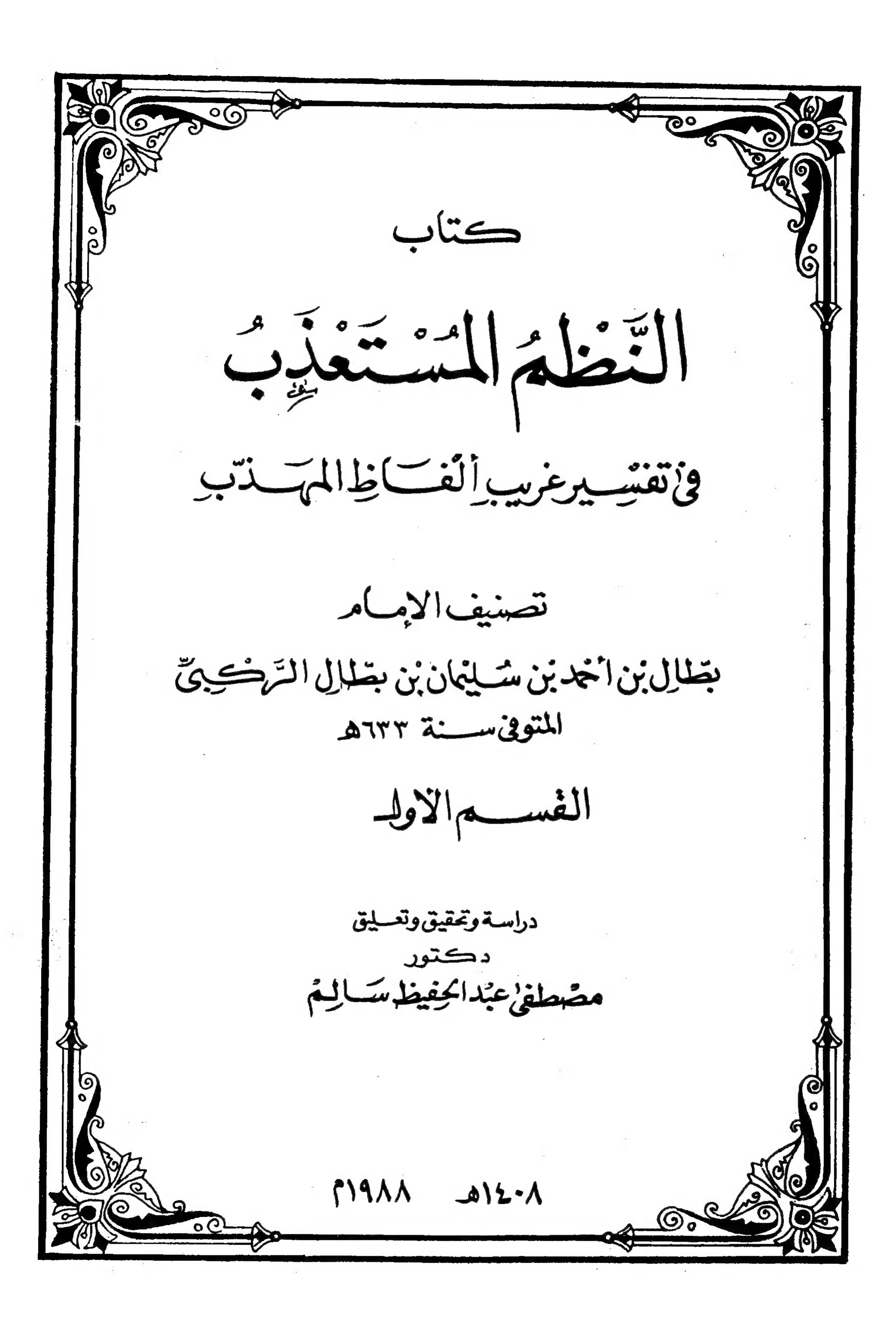


كتاب

النَّظْمُ المُسْتَعْذَبُ

في تفسير غريب ألفاظ المهذب

تصنيف الإمام

بطال بن أحمد بن سليمان بن بطال الركبي

المتوفى سنة ٦٣٣هـ

القسم الأول

دراسة وتحقيق وتعليق

دكتور

مصطفى عبد الحفيظ سالم

١٤٠٨هـ ١٩٨٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيـــــد :

أحمد الله تعالى وأصلى وأسلم على خير خلقه سيدنا ونبينا محمد ﷺ وعلى آله وصحابته والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

وبعد .... فإن من أجل العلوم وأشرفها وأعلاها منزلة : علوم القرآن وعلوم الحديث ، وما يتصل بهما ، وقد نالت هذه العلوم عظيم الاهتمام ، من حين نزول الوحى بالقرآن الكريم على النبى ﷺ ، وإشراق الدنيا بنور القرآن الكريم مصدر التشريع الأول ، والحديث الشريف مصدر التشريع الثانى .

وقد نمت وترعرعت هذه العلوم فى ظل الرسول الأعظم والمعلم الأكبر محمد ﷺ ، والأئمة الأعلام من صحابته ، رضوان الله عليهم أجمعين ، وتمت نعمة الله على المسلمين بقوله تعالى : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلَامَ دِيناً ﴾ وكان تمام هذه النعمة فى استواء التشريع ، وبيان العقيدة ، وإيضاح معالم الدين من شرائع وقوانين كاملة للمعاملة والسلوك فى المجتمع الإسلامى الجديد .

وصرف علماء الإسلام عنايتهم إلى دراسة مصادر التشريع ، وتفرعت هذه الدراسات وآتت ثمارها ، وكان من نتاجها المذاهب الفقهية الأربعة الحنفى ، والمالكى ، والشافعى ، والحنبلى، وانكب أصحاب كل مذهب على دراسته وتأصيله وتفريعه ، وتوضيحه ، يستمدون فى ذلك العون من أنواع العلوم الإسلامية والعربية .

وازدهرت الحضارة الإسلاميـة وانبثق نور الإسـلام على ربوع الدنيا ، ودخل الناس فى دين الله أفواجا ، لا يحجبهم جنس ، ولا يمنعهم عنصر ، ولا تدفعهم قومية ، كل الخلق انضوى تحت لواء شعاره : ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ ﴾ .

وكان لزاما على علماء الإسلام أن يجنحوا إلى الإطناب فى التوضيح والتفصيل والتدوين وتمخضت جهودهم عن شتى أنواع العلوم ، ومنها : غريب القرآن الكريم ، وغريب الحديث وغريب الفقه .

أما غريب القرآن الكريم ، وغريب الحديث فقد حظيا باهتمام كبير ، فحسبهما الارتباط الوثيق بأهم مصادر التشريع . وأما غريب الفقه فقد أخذت أطراف العناية تتجه إليه فى أثناء القرن الثانى للهجرة ، وبدأت بذور تدوينه فى أثناء القرن الثالث الهجرى . فقد صنف ابن قتيبة كتابه غريب الحديث ، وضع فى مقدمته شرحا يسيرا لبعض المصطلحات الفقهية العامة وهى ، وإن كانت قليلة ومختصرة قياسا إلى حجم كتابه ، إلا أنها تعد من البذور الأولى فى تدوين غريب الفقه .

ثم صنف أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الأنبارى ، كتابه الزاهر فى معانى الكلمات التى يستعملها الناس فى صلواتهم ودعائهم وتسبيحهم . وجمع فى هذا الكتاب جملة وافرة من الألفاظ ذات الطابع الفهقى ، غير أنه تناول أقوال العرب وأمثالهم فأكثر منها ، فاتسم الكتاب بسمة كتب الأمثال ، وغابت فى طياته تلك الألفاظ .

المصنفات فى غريب الفقه :

ثم أخذ التدوين فى غريب الفقه يتخذ شكلا آخر يتصف بالاستقلال والتخصص ، شأنه شأن غريب القرآن الكريم ، وغريب الحديث الشريف ، وهو — وإن لم يكن منفصلا عنهما فى باب التشريع — فى أمس الحاجة إلى مصنفات خاصة به ، يقصدها الباحث والدارس تيسيرا وتسهيلا ، فضلا عن أنه يهتم بتفسير مصدر عظيم من مصادر التشريع . ومن ثم اتجه العلماء إلى وقف مصنفاتهم على هذا النوع من الغريب ، ومنها :

١ — تفسير غريب الموطأ — لأبى عبدالله أصبغ بن الفرج المصرى (توفى سنة ٢٢٥) فى غريب الفقه المالكى .

٢ — تفسير غريب الموطأ — لأحمد بن عمران بن سلامة الأخفش — معاصر للأول . فى غريب الفقه المالكى .

٣ — شرح ألفاظ المختصر — لأبى منصور الأزهرى (٢٨٢ — ٣٧٠ هـ) فى غريب ألفاظ الشافعى .

٤ — شرح غريب الموطأ — لابن السيد البطليوسى (توفى ٥٢١ هـ) فى غريب الفقه المالكى .

٥ — طلبة الطلبة — للإمام نجم الدين بن حفص النسفى (توفى ٥٣٧ هـ) . فى غريب الفقه الحنفى .

٦ — شرح غريب الرسالة — للقاضى أبى بكر بن العربى (توفى ٥٤٣ هـ) فى غريب الفقه الشافعى .

٧ — الأسامى والعلل فى شرح غريب المهذب للشيرازى للإمام عمر بن محمد المعروف بابن البزرى (توفى سنة ٥٦٠ هـ) .

٨ — المغرب فى ترتيب المعرب — للطرزى الحنفى (توفى سنة ٦١٠ هـ) فى غريب الفقه الحنفى .

٩ — اللفظ المستغرب من شواهد المهذب — لأبى عبدالله بن محمد بن على القلعى (توفى ٦٣٠ هـ) فى غريب الفقه الشافعى .

١٠ — النظم المستعذب فى تفسير غريب ألفاظ المهذب — لابن بطال الركبى (توفى سنة ٦٣٣ هـ) فى غريب الفقه الشافعى .

١١ — المغنى فى الإنباء عن غريب المهذب والأسماء — لابن بطال الركبى (توفى سنة ٦٣٣ هـ) فى غريب الفقه الشافعى .

١٢ — تهذيب الأسماء واللغات — للنووى (توفى ٦٧٦ هـ) . فى غريب الفقه الشافعى .

١٣ — التحرير على ألفاظ التنبيه للنووى (توفى ٦٧٦ هـ) . فى غريب الفقه الشافعى .

١٤ ــ المصباح المنير فى غريب الشرح الكبير للفيومى الشافعى (توفى سنة ٧٧٠ هـ تقريبا) فى غريب الفقه الشافعى .

١٥ ــ لغات مختصر ابن الحاجب ــ للإمام عز الدين محمد بن عبدالسلام الأموى (توفى سنة ٧٩٧ هـ) فى غريب الفقه المالكى .

١٦ ــ غرر المقالة فى شرح غريب الرسالة ــ لأبى عبدالله محمد بن منصور بن حمامة (مجهول) وغريب الفقه الشافعى وقد قمت بتحقيق كتاب اللفظ المستغرب من شواهد المهذب للقلعى ، وصنفت دراسة تحليلية لأهم المصنفات فى غريب الفقه تناولت فيها أكثر المصنفات المذكورة ، ورأيت أن إتمام الفائدة يستوجب العمل الدائب فى تحقيق مايمكن تحقيقه من مصنفات هذا النوع من الغريب ، فعقدت العزم على إخراج كتاب النظم المستعذب لابن بطال ــ بخاصة وأنه أشمل هذه المصنفات للألفاظ الفقهية ، وأبسطها شرحا ، فاستعنت بالله تعالى ، وبإرشاد أستاذى الفاضل الأستاذ الدكتور عبدالغفار هلال ــ فى تحقيق هذا الكتاب .

والله تعالى أسأل أن يوفقنى إلى سواء السبيل
وهو حسبى ونعم الوكيل

دكتــــــور

مصطفى عبد الحفيظ سالم

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

« الْحَمْدُ للهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى ، وَصَلَوَاتُه عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

قَالَ الشَّيْخُ الإِمَامُ الْفَقِيهُ الأَوْحَدُ بَطَّالُ بْنُ أَحْمَدَ ، قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ(١) : (الْحَمْدُ للهِ وَبِهِ أَسْتَعِينُ)(٢) الْحَمْدُ للهِ على مَا أَلْهَمَ وَعَلَّمَ ، وَبَدَأَ بِهِ مِنَ الْفَضْلِ وَتَمَّمَ ، حَمْداً نَسْتَدِرُّ بِهِ أَخْلَافَ(٣) النِّعَمِ وَنَسْتَدْرِىءُ بِهِ إِتْلَافَ النِّقَمِ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، شَهَادَةَ مَنْ أَوْجَدَهُ بَعْدَ عَدَمٍ ، وَامْتَزَجَ مِنْهُ الإِيمَانُ بِلَحْمٍ وَدَمٍ . وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ الْمَبْعُوثُ مِنْ خَيْرِ الأُمَمِ ، إِلَى كَافَّةِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ ، أَهْلِ الجُودِ(٤) وَالْكَرَمِ ، وَسَلَّمَ وشَرَّفَ وَكَرَّمَ .

وَبَعْدُ ، فَإِنِّى لَمَّا(٥) رَأَيْتُ أَلْفَاظاً غَرِيبَةً فِى كِتَابِ « المُهَذَّبِ »(٦) يُحْتَاجُ إِلَى بَيَانِهَا ، وَالتَّفْتِيشِ عَلَيْهَا فِى مَظَانِّهَا ، إِذْ كَانَ اعْتِمَادُ الْكَافَّةِ(٧) عَلَى قِرَاءَتِهِ ، وَاعْتِدَادُهُمْ بِدِرَاسَتِهِ ، وَوَقَفْتُ عَلَى مُخْتَصَرَاتٍ وَضَعَهَا بَعْضُ مَنْ تَقَدَّمَ(٨) . فَرَأَيْتُ بَعْضَهُمْ طَوَّلَ ، وَعَلَى أَكْثَرِ جُمَلِهَا مَا عَوَّلَ ، وَبَعْضَهُمْ تَوَسَّطَ ، إِلَّا أَنَّهُ (أَخَذَ بَعْضاً ، وَتَرَكَ بَعْضاً ، وَ)(٩) أَخَلَّ بِأَكْثَرِ الْمَقْصُودِ(١٠) وَفَرَّطَ ، وَبَعْضُهُمْ قَصَّرَ وَمَا بَصَّرَ .

وَلَيْسَ ذَلِكَ طَعْناً عَلَيْهِمْ ، وَلَا إِنْكَاراً لِلْفَضْلِ المُشَارِ بِهِ إِلَيْهِمْ(١١) ، بَلْ هُمُ السَّادَاتُ الْمُبَرِّزُونَ فِى الْفَهْمِ ، وَالأَعْلَامُ الشَّامِخَةُ فِى أَعْلَى ذِرْوَةِ العِلْمِ(١٢) . لَكِنْ دَعَتِ الْحَاجَةُ إِلَى تَتَبُّعِ هَذِهِ الأَلْفَاظِ مِنْ كُتُبِ اللُّغَةِ(١٣) ، وَغَرِيبِ الْحَدِيثِ ، وَتَفْسِيرِ الْقُرْآنِ ، وَنَقْلِهَا إِلَى هَذِهِ الْكَرَارِيسِ ، لِأَسْتَذْكِرَ بِهَا (مَا غَابَ)(١٤) وَقْتَ(١٥) التَّدْرِيسِ ، وَأَجْلُوَ بِهَا صَدَأَ الْخَاطِرِ مِنْ عَوَارِضِ التَّلْبِيسِ ، وَ (أَرْفَعَ بِهَا غَوَاشِىَ)(٩) التَّشْوِيشِ ، وَأُكْفَأَ بِهَا مُؤْنَةَ(١٦) الطَّلَبِ وَالتَّفْتِيشِ ، مَعَ تَحَرِّى الإِيجَازِ وَالاخْتِصَارِ ، وَحَذْفِ التَّطْوِيلِ وَالإِكْثَارِ . وَلَيْسَ لِى فِيهِ(١٧) إِلَّا النَّقْلُ وَالتَّرْتِيبُ ، ﴿ وَمَا تَوْفِيقِى إِلَّا بِاللهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾(١٨) .

فَأَوَّلُ ذَلِكَ(١٩) :

قَوْلُهُ(٢٠) : « الْحَمْدُ للهِ » الدَّاعِى إِلَى الابْتِدَاءِ بِذَلِكَ : قَوْلُهُ ــ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ : « كُلُّ كَلَامٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِحَمْدِ(٢١) اللهِ فَهُوَ أَجْذَمُ(٢٢) وَالْحَمْدُ : هُوَ الثَّنَاءُ عَلَى الرَّجُلِ بِجَمِيلِ أَفْعَالِهِ ، وَإِنْ لَمْ يُحْسِنْ إِلَى

---

(١) مابين القوسين من خ . (٢) مابين القوسين من ع . (٣) مع : إكال. (٤) ع : أولى الفضل . (٥) لما:ليس فى خ . (٦) المهذب فى فقه الشافعية لأبى اسحاق الشيرازى . (٧) ع : اعتمادهم . (٨) ع : وضعها بعض الفضلاء ..... إلخ . (٩) مابين القوسين من ع . (١٠) ع : من المقصود وفرط . (١١) ع : ولا انكارا عليهم فى المشاربه إليهم . (١٢) ع : الاعلام المهتدى بهم فى ذروة العلم . (١٣) ع : اللسان . (١٤) مابين القوسين من ع . (١٥) ع : عند . (١٦) ع : واستكين إليها عند .... (١٧) ع : ومالى فيها . (١٨) سورة هود آية ٨٨ . (١٩) ع : فأقول . (٢٠) أى الشيرازى فى أول المهذب : الحمد لله الذى وفقنا لشكره ، وهدانا لذكره ، وصلواته على محمد خير خلقه. (٢١) ع : باسم . (٢٢) سنن ابن ماجة ١ / ٦١٠ وأبى داود ٤ / ٢٦١ وصحيح الترمذى ٣ / ٤٠٥ ومسند الإمام أحمد=

خُصُوصٍ(٢٣) الْمُثْنِى(٢٤) .

وَالشُّكْرُ : (ثَنَاءُ الْمُنْعَمِ عَلَيْهِ مُكَافَأَةً لِلْمُحْسِنِ عَلَى إِحْسَانِهِ إِلَيْهِ)(٢٥) . وَقَدْ يُوضَعُ الْحَمْدُ مَكَانَ الشُّكْرِ تَقُولُ : حَمِدْتُهُ عَلَى « مَعْرُوفِهِ ، وَشَكَرْتُهُ أَيْضاً ، وَحَمِدْتُهُ عَلَى »(٢٦) شَجَاعَتِهِ ، وَلَا تَقُلْ(٢٧) : شَكَرْتُهُ عَلَى شَجَاعَتِهِ(٢٨) (وَهُمَا مُتَقَارِبَانِ إِلَّا أَنَّ الْحَمْدَ أَعَمُّ ؛ لأَنَّكَ تَحْمَدُ عَلَى الصِّفَاتِ وَلَا تَشْكُرُ)(٢٩) (٣٠)(وَفِي الْحَدِيثِ : « الْحَمْدُ رَأْسُ الشُّكْرِ »(٣١) وَذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى الْفَرْقِ بَيْنَهُمَا(٣٢) .

قَوْلُهُ : « الَّذِى(٣٣) وَفَّقَنَا » أَصْلُ(٣٢) التَّوْفِيقِ : مِنَ الْمُوَافَقَةِ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ ، كَالالْتِحَامِ . وَوَافَقْتُهُ ، أَىْ : صَادَفْتُهُ مُوَافِقاً(٣٤) .

قَوْلُهُ : « وَهَدَانَا » أَىْ(٣٥) : دَلَّنَا . وَالْهُدَى هَا هُنَا(٣٦) : الرَّشَادُ وَالدَّلَالَةُ . يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ(٣٧) . يُقَالُ : هَدَيْتُهُ إِلَى الطَّرِيقِ ، وَإِلَى الدَّارِ ، وَأَهْلُ الحِجَازِ يَقُولُونَ : هَدَيْتُهُ الطَّرِيقَ وَالدَّارَ هِدَايَةً ، أَىْ : عَرَّفْتُهُ . وَالأَوَّلُ حَكَاهُ الْأَخْفَشُ(٣٨) .

قَوْلُهُ : « لِذِكْرِهِ » أَىْ : تَمْجِيدِهِ ، وَتَنْزِيهِهِ ، وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ .

قَوْلُهُ : « وَصَلَوَاتُهُ عَلَى مُحَمَّدٍ(٣٩) خَيْرِ خَلْقِهِ » أَىْ : رَحْمَتُهُ وَمَغْفِرَتُهُ . وَالصَّلَاةُ مِنَ اللهِ : هِىَ الرَّحْمَةُ ، وَمِنَ الْمَلَائِكَةِ : الاسْتِغْفَارُ ، وَمِنَ النَّاسِ : الدُّعَاءُ(٤٠) . وَهُوَ تَفْسِيرُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِىِّ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً ﴾(*) .

قَوْلُهُ(٤١) : « هَذَا كِتَابٌ » هَذَا : إِشَارَةٌ إِلَى مَا يَتَحَقَّقُ وُجُودُهُ ، وَإِن لَّمْ يُوجَدْ فِي الْحَالِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ ﴾(٤٢) وَ ﴿ هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ ﴾(٤٣) وَ ﴿ هَذَا يَوْمُ لَا يَنْطِقُونَ ﴾(٤٤) . وَالْيَوْمُ غَيْرُ مَوْجُودٍ فِي الْحَالِ ، أَوْ يَكُونُ الشَّيْخُ بَدَأَ بِتَأْلِيفِ الْكِتَابِ ، ثُمَّ أَثْبَتَ الْخُطْبَةَ بَعْدَ ذَلِكَ ، فَأَشَارَ إِلَى مَوْجُودٍ(٤٥) .

قَوْلُهُ : « كِتَابٌ » أَصْلُ الْكِتَابِ : مَا كَتَبَ اللهُ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ مِمَّا هُوَ كَائِنٌ ، تَقُولُ : كَتَبْتُ الكِتَابَ : إِذَا جَمَعْتَ حَرْفاً إِلَى حَرْفٍ ، وَكُلُّ مَا جَمَعْتَهُ فَقَدْ كَتَبْتَهُ ، وَمِنْ هَذَا سُمِّيَتِ الْكَتِيبَةُ مِنَ الْعَسْكَرِ ؛ لِأَنَّهَا تَكَتَّبَتْ وَاجْتَمَعَتْ . وَسُمِّيَتْ آثَارُ الْخَرْزِ وَالْخِيَاطَةِ كُتْبَةً(٤٦) لِهَذَا ؛ لأَنَّهَا تَجْمَعُ بَيْنَ الجِلْدَيْنِ وَالْقِطْعَتَيْنِ

= ٢ / ٣٠٢ ، ٣٤٣ وغريب الخطابى ١ / ٣١١ والنهاية ١ / ٢٥٢ . (**٢٣**) خصوص ليس فى خ . (**٢٤**) كذا فى الزاهر ٢ / ٨٤ والفروق اللغوية ٣٥ والفائق ١ / ٣١٤ والنهاية ٢ / ٤٩٣ . (**٢٥**) مابين القوسين من خ وفى ع : والشكر : مجازاة للمحسن على إحسانه . (**٢٦**) مابين القوسين من خ وفى ع : تقول حمدته على شجاعته يعنى : أثنيت على شجاعته ، كما تقول : شكرته على شجاعته . (**٢٧**) ع : كما تقول بدل المثبت . (**٢٨**) قال ابن الأنبارى : العرب تقول : حمدت فلانا على حسن خلقه وشجاعته وعقله ولا يقولون : شكرت فلانا على حسن خلقه وعقله وشجاعته . الزاهر ٢ / ٨٥ وقال ابن قتيبة: ولا يوضع الشكر موضع الحمد. أدب الكاتب ٣٢ . (**٢٩**) مابين القوسين من ع . وفى خ : فالحمد عام والشكر خاص وفى الحديث ... وانظر الزاهر وغريب الخطابى ١ / ٣٤٦ وتفسير الطبرى ١ / ١٣٥ — ١٣٧ . (**٣٠**) مابين القوسين ليس فى ع . (**٣١**) غريب الخطابى ١ / ٣٤٦ والفائق ٣١٤ والنهاية ١ / ٤٣٧ . (**٣٢**) بنهما: ليس فى ع . (**٣٣**) الذى ، أصل : ليس فى ع . (**٣٤**) عن الصحاح (وفق) وانظر العين ٥ / ٢٢٥ ، ٢٢٦ والمحكم ٦ / ٣٦١ واللسان (وفق ٤٨٨٤) . (**٣٥**) أى : ليس فى خ . (**٣٦**) ع : هنا . (**٣٧**) بنو أسد يؤنثونه ويقولون : هذه هدى حسنة . المذكر والمؤنث للفراء ٨٧ وللمفضل ٥٦ وابن التسترى ١٠٩ . (**٣٨**) عن الصحاح (هدى) وقد حكى الأخفش اللغتين فى معانى القرآن ١ / ١٦ . وانظر المصباح (هدى) . (**٣٩**) محمد : ليس فى خ . (**٤٠**) الزاهر ١ / ١٣٨ . (**٤١**) سورة الأحزاب آية ٥٦ . (**٤١**) فى المهذب ١ / ٣ : هذا كتاب مهذب أذكر فيه أصول مذهب الشافعى رحمه الله بأدلتها ، وما تفرع على أصوله من المسائل المشكلة بعللها . (**٤٢**) سورة الروم آية ٥٦ . (**٤٣**) سورة الصافات آية ٢١ . (**٤٤**) سورة المرسلات آية ٣٥ . (**٤٥**) أنظر تفسير الطبرى ١ / ٢٢٥ فى تفسير (ذلك الكتاب) . (**٤٦**) ع : كتيبة : تحريف . والكتبة : الخرزة التى ضم السير كلا وجهيها . وقال اللحيانى : الكُتْبَةُ السير الذى تخرز به المزادة والقربة . المحكم ٦ / ٤٨٣ .

مِنَ الثَّوْبِ . فَكَأَنَّ الْكِتَابَ يَجْمَعُ أَبْوَاباً وَفُصُولاً وَمَسَائِلَ .

قَوْلُهُ : « مُهَذَّبٌ أى : مُنَقًّى مِنَ الْخَطَأ . وَالتَّهْذِيبُ كَالتَّنْقِيَةِ . وَرَجُلٌ مُهَذَّبٌ ، أَىْ : مُطَهَّرُ الْأَخْلَاقِ نَقِىٌّ مِنَ الْعُيُوبِ[٤٧] . قَالَ النَّابِغَةُ[٤٨] :

وَلَسْتُ بِمُسْتَبْقٍ أَخاً لَا تَلُمُّهُ عَلَى شَعَثٍ أَىُّ الرِّجَالِ الْمُهَذَّبُ ؟

مَعْنَاهُ : أَىُّ الرِّجَالِ الَّذِى هُوَ طَاهِرٌ نَقِىٌّ لَا عَيْبَ فِيهِ ؟ فَإِنَّكَ لَا تَجِدُهُ .

قَوْلُهُ : « أُصُولَ » (جَمْعُ أَصْلٍ)[٤٩] مَا [٥٠] دَلَّ عَلَيْهِ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ .

وَالْفُرُوعُ : مَا تَفَرَّعَ عَنِ الْأُصُولِ وَقِيسَ عَلَيْهِ بِالْعِلَلِ .

وَقَوْلُهُ : « بِأَدِلَّتِهَا » جَمْعُ دَلِيلٍ ، وَهُوَ : مَا يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى وُجُوبِهَا[٥١] مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَالإِجْمَاعِ . وَأَصْلُهُ فِي اللُّغَةِ[٥٢] : مَا يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى الشَّىْءِ مِنْ أَثَرٍ ، أَوْ دَمٍ ، أَوْ رَائِحَةٍ ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ ، وَكَذَا الدَّلِيلُ : الدَّالُّ (لِمَا يَدُلُّ عَلَى الطَّرِيقِ)[٥٣] (وَقَدْ دَلَّهُ عَلَى الطَّرِيقِ)[٥٤] يَدُلُّهُ دِلَالَةً وَدَلَالَةً بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ ـــ وَالْفَتْحُ أَعْلَى[٥٥] .

قَوْلُهُ » : مِنَ الْمَسَائِلِ الْمُشْكِلَةِ[٥٦] » هِىَ : الْمُلْتَبِسَةُ ، أَشْكَلَ الشَّىْءُ ، أَى : الْتَبَسَ ، وَالشَّكْلُ ـــ بِالْفَتْحِ : الْمِثْلُ . وَالْجَمْعُ : أَشْكَالٌ وَشُكُولٌ[٥٧] ، يُقَالُ : هَذَا أَشْكَلُ بِكَذَا ، أَىْ : أَشْبَهُ وَالْمُشْكِلُ : هُوَ الَّذِى يُشْبِهُ هَذَا مِنْ وَجْهٍ وَهَذَا مِنْ وَجْهٍ ، فَيُشْكِلُ أَمْرُهُ وَيَلْتَبِسُ مَعْنَاهُ .

قَوْلُهُ : « بِعِلَلِهَا » هُوَ جَمْعُ عِلَّةٍ // وَهُوَ : أَنْ تَقِيسَ الْمَسْأَلَةَ الَّتِى لَيْسَ فِيهَا نَصٌّ وَلَا دَلِيلٌ عَلَى مَافِيهِ ل / ٢
دَلِيلٌ بِعِلَّةٍ تُؤَدِّى إِلَى مُشَابَهَتِهِمَا .

وَأَصْلُهُ فِي اللُّغَةِ : أَنْ يَفْعَلَ الرَّجُلُ الْفِعْلَ ، فَيُقَالُ لَهُ : لِمَ فَعَلْتَ ؟ فَيَأْتِى بِعِلَّةٍ وَعُذْرٍ يُزِيلُ عَنْهُ اللَّوْمَ[٥٨] . يُقَالُ فِيهِ : عِلَّةٌ وَتَعِلَّةٌ[٥٩] ، وَاشْتِقَاقُهَا مِنَ الْعَلِيلِ ، وَهُوَ الْمَرِيضُ . قَالَ الْهَرَوِىُّ[٦٠] : وَقَدْ تُوضَعُ الْعِلَّةُ مَوْضِعَ الْعُذْرِ .

قَالَ عَاصِمٌ[٦١] :

---

(٤٧) الصحاح (هذب) . (٤٨) ديوانه ٧٤ وانظر فصل المقال ٤٤ ومجمع الأمثال ١ / ٣٦ . (٤٩) مابين القوسين من ع وليس فى خ . (٥٠) ع : ممــا . (٥١) ع : حكمها . (٥٢) ع : والدليل فى اللغة . (٥٣) مابين القوسين زيادة من ع . (٥٤) مابين القوسين من خ وبدله فى ع : دله ... (٥٥) عن الصحاح (دلل) وقال الفارابى : الدلالة ـــ بالفتح ـــ لغة فى الدلالة . ديوان الأدب ٣ / ٦٨ ، وسوى بينهما ابن السكيت فى إصلاح المنطلق ١١١ وابن قتيبة فى أدب الكاتب ٥٥٠ وقال : والأجود دلالة . بالفتح : ٤٢٤ . (٥٦) ع : قوله المشكلة وفى المهذب ١ / ٣ : وما تفرع على أصوله من المسائل المشكلة بعللها . (٥٧) الصحاح (شكل) وأنشد أبو عبيد شاهدا على الجمع (شكول) :

فلا تطلبــالى أيما إن طلبــتما فإن الأيامــى ليس لى بشكــول

وانظر العين ٥ / ٢٩٥ والزاهر ١ / ٥٦٤ ؛ ٢ / ١٦١ والمحكم ٦ / ٤٢٧ واللسان (شكل ٢٣١٠) (٥٨) فى العين ١ / ١٠٠ ، والعلة : حدث يشغل صاحبه عن وجهه . قال ابن سيده : لا تعدم خرقاء علة ، يقال هذا لكل متعذر وهو يقدر . وقد اعتل الرجل ، وهذا علة لهذا أى سبب المحكم ١ / ٤٦ وقال الفارابى : اعتل عليه بعلة . قال الفيومى : اعتل : إذا تمسك بحجة : ذكر معناه الفارابى . ديوان الأدب ٣ / ١٨٠ والمصباح (عل) . (٥٩) التعلة والعلالة مايتعلل به وتعلة الصبى : مايعلل به ليسكت وفى حديث أبى حثمة يصف التمر : تعلة الصبى وقرى الضيف . انظر المحكم ١ / ٤٥ واللسان (علل ٣٠٧٩) والنهاية ٣ / ٢٩١ ولم أعثر عليه بالمعنى الذى ذكره المصنف . (٦٠) فى الغريبين ٢ / ٣٢٣ . (٦١) هو عاصم بن ثابت ابن أبى الأقلح حمى الدبر ترجمته فى الاستيعاب ٧٧٩ والإصابة ٣ / ٥٦٩ وأنساب الإشراف=

مَا عِلَّتِى وَأَنَا شَيْخٌ(٦٢) نابِلْ

(٦٣) تَمَامُ البَيْتِ ....

.... وَرُبَّ سِلَاحٍ عِنْدَ مَن لَّا يُقَاتِلْ(٦٤)

أَىْ : مَا عُذْرِى فِى تَرْكِ الْجِهَادِ ؟ .

قَوْلُهُ : « أَرْغَبُ »(٦٥) أَىْ : أَطْلُبُ طَلَبَ رَغْبَةٍ ، تَقُولُ : رَغِبْتُ فِى الشَّىْءِ : إِذَا أَرَدْتَهُ رَغْبَةً وَرَغَباً بِالتَّحْرِيكِ ، وَرَغِبْتُ عَنِ الشَّىْءِ : إِذَا لَمْ تُرِدْهُ(٦٦) .

قَوْلُهُ : « عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ »(٦٧) أَصْلُ التَّوَكُّلِ : إِظْهَارُ الْعَجْزِ وَالاعْتِمَادُ عَلَى غَيْرِكَ ، وَالاسْمُ مِنْهُ : التُّكْلَانُ . وَاتَّكَلْتُ عَلَى فُلَانٍ فِى أَمْرِى ، إِذا(٦٨): اعْتَمَدْتُهُ وَأَصْلُهُ . أَوْ تَكَلَ ، فَقُلِبَتِ الْوَاوُ يَاءً ، لانْكِسَارِ مَا قَبْلَهَا ، ثُمَّ أُبْدِلَ مِنْهَا التَّاءُ ، وَأُدْغِمَتْ فِى تَاءِ الافْتِعَالِ(٦٩) .

قَوْلُهُ : « وَهُوَ حَسْبِى »(٧٠) أَىْ : كَافِىَّ ، يُقَالُ : حَسْبُكَ كَذَا ، أَىْ : يَكْفِيكَ ، وَأَحْسَبَنِى الشَّىْءُ ، أَىْ : كَفَانِى . وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَكَفَى بِاللهِ حَسِيباً ﴾ أَىْ : كَافِياً(٧١) .

* * *

---

١ / ٣٧٥ وأسد الغابة ٣ / ٧٢ وقصته فى البخارى ٥ / ١٠١ . (٦٢) فى غريب الخطابى ١ / ١٠٨ والفائق ٣ / ٢٠ والنهاية ٣ / ٢٩١ جلد . ويروى : طب كما فى جمهرة اللغة ٣ / ٩٨ . (٦٣) مابين القوسين من ع . (٦٤) لايستقيم هذا مع الشطر الأول . وتمام الرجز : والقوس فيها وتر عنابل / تزل عن صفحتها المعابل / والموت حق والحياة باطل . ذكره الخطابى فى غريبه ١ / ١٠٨ وابن دريد فى الجمهرة ٣ / ٣٩٢ والزمخشرى فى الفائق ٣ / ٢٠ . (٦٥) فى المهذب ١ / ٣ . وإلى الله عز وجل أرغب وإياه أسأل أن يوفقنى فيه لمرضاته ... إلخ . (٦٦) الصحاح (رغب) . (٦٧) ﴿ وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب ﴾ المهذب ١ / ٣ . (٦٨) الصحاح (وكل) والنقل عنه . (٦٩) السابق والزاهر ١ / ٩٩ . (٧٠) فى المهذب ١ / ٣ . وهى حسبى ونعم الوكيل . (٧١) سورة النساء آية ٦ .

من كتاب الطهارة[١]

[٢] (قَوْلُهُ: « كِتَابُ الطَّهَارَةِ »)[٣] الطَّهَارَةُ : أَصْلُهَا : النَّظَافَةُ وَالنَّزَاهَةُ ، يُقَالُ مِنْهُ : طَهَرَ الشَّىْءُ ـــ بِالْفَتْحِ ،وَطَهُرَ بِالضَّمِّ ، طَهَارَةً فِيهِمَا[٤] . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴾[٥] أَىْ : يَتَنَزَّهُونَ مِنَ الْأَدْنَاسِ[٦] ، قَالَ[٧] :

ثِيَابُ بَنِى عَوْفٍ طَهَارَى نَقِيَّةٌ وَأَوْجُهُهُمْ بِيضُ الْمَسَافِرِ[٨] غُرَّانُ

قَوْلُهُ : « الْوُضُوءُ »[٩] مُشْتَقٌّ مِنَ الْوَضَاءَةِ ، وَهِىَ : الْحُسْنُ وَالنَّظَافَةُ ، يُقَالُ مِنْهُ : وَضُؤَ الرَّجُلُ[١٠] ، أَىْ : صَارَ وَضِيئاً حَسَنَاً،وَتَوَضَّأْتُ لِلصَّلَاةِ[١٠] « بِالْمَاءِ بِالهَمْزِ »[١١] وَلَا تَقُلْ : تَوَضَّيْتُ ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُهُ[١٢] . وَالْوَضُوءُ بِالْفَتْحِ : الْمَاءُ الَّذِى يُتَوَضَّأُ بِهِ . وَالْوُضُوءُ ـــ بِالضَّمِّ « الْمَصْدَرُ[١٣] ، وَيُقَالُ لِلْمَصْدَرِ أَيْضَاً : الْوَضُوءُ مِثْلُ الوَلُوعِ وَالْقَبُولِ[١٤] . قَالَ الْيَزِيدِىُّ[١٥] : الوُضُوءُ بِالضَّمِّ الْمَصْدَرُ[١٦] . وَقَالَ الأَزْهَرِىُّ[١٧] : الوُضُوءُ بِضَمِّ الْوَاوِ : لَا يُعْرَفُ وَلَا يُسْتَعْمَلُ فِى بَابِ التَّوَضُّؤِ . هَكَذَا ذَكَرَهُ)[١٨] .

قَوْلُهُ : « يَجُوزُ رَفْعُ الْحَدَثِ »[١٩] أَصْلُ الْحَدَثِ فى اللُّغَةِ : كَوْنُ مَالَمْ يَكُنْ قَبْلُ[٢٠] . تَقُولُ : حَدَثَ الشَّىْءُ . أَىْ : (بَدَأَ كَوْنُهُ وَظُهُورُهُ ، وَالْحَدَثُ فِى الْفِقْهِ)[٢١] : مَا يَنْقُضُ الْوُضُوءَ .

قَوْلُهُ : « إِزَالَةُ النَّجَسِ » يُقَالُ : نَجِسَ الشَّىْءُ ـــ بِالْكَسْرِ يَنْجَسُ بِالْفَتْحِ نَجَساً بِالتَّحْرِيكِ ، فَهُوَ نَجِسٌ وَنَجَسٌ[٢٢] ، قَالَ اللهُ تَعَالَى ﴿ إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ ﴾[٢٣] وَأَظُنُّهُ مِثْلَ « مَرِيضٌ دَنَفٌ وَدَنِفٌ »[٢٤] وَصْفٌ

---

(١) من خ . (٢) مابين القوسين من ع . (٣) فى المهذب ١ / ٣ . (٤) عن الصحاح (طهر) وطهر بالكسر ذكرها ابن سيده فى المحكم ٤ / ١٧٥ وابن السيد فى المثلث ٢ / ٧٦ والفيروز آبادى فى الدرر المبثثة ١٤٤ . (٥) سورة الأعراف آية ٨٢ . (٦) معانى القرآن للفراء ١ / ٣٨٥ ومعانى القرآن للزجاج ٢ / ٣٩٠ . (٧) أمرؤ القيس . ديوانه ٨٣ . (٨) ع : المشاهد ، وهى رواية الديوان ، ومثله فى المحكم ٤ / ١٧٥ وفى العين ٤ / ١٩ « المسافر » ومثله فى الصحاح والنقل عنه ، والمثبت من خ . (٩) هذا القول ليس فى هذا الموضع من المهذب وانظر ١ / ٣ . (١٠) ساقط من ع . (١١) مابين القوسين من ع . (١٢) اللسان (وضأ ٤٨٥٥) ومعانى الأخفش ٣٠٨ . (١٣) فصيح ثعلب ٢٩٣ واصلاح المنطق ٣٣٢ والزاهر ١ / ١٣٤ وغريب الخطابى ٣ / ١٣٠ . (١٤) الزاهر ١ / ١٣٤ واصلاح المنطق ٣٣٢ وتهذيب اللغة ١٢ / ١٩ والنهاية ٥ / ١٩٥ والصحاح (وضأ) ومعانى الأخفش ٥١ . (١٥) يحيى بن المبارك بن المغيرة أبو محمد العدوى المعروف باليزيدى المقرىء النحوى اللغوى صاحب أبى عمرو بن العلاء ، وابن جريج . روى عنه القاسم بن سلام . ت ٢٥٢ هـ ترجمته فى أنباه الرواه ٤ / ٢٥ ـــ ٣٤ وأخبار النحويين البصريين للسيرافى ٣٢ ـــ ٣٦ ومعجم الأدباء ٢٠ / ٣٠ ـــ ٣٢ . (١٦) ذكره الجوهرى فى الصحاح (وضأ) . (١٧) فى شرح ألفاظ المختصر لوحة ٣ ، وتهذيب اللغة ١٢ / ١٩ . (١٨) مابين القوسين من خ وعبارة ع : الفعل والتوضؤ : اسم للمصدر أيضا . والوضوء مثل الولوع والقبول ، قال الترمذى : والوضوء بالضم هو الفعل . وقال الأزهرى : الوضوء بضم الواو لا يعرف ولا يستعمل فى باب الوضوء ، وهكذا فى غيره إلا بالفتح . (١٩) ع : قوله الحدث . وفى المهذب ١ / ٣ : يجوز رفع الحدث وإزالة النجس بالماء المطلق . (٢٠) قبل : ليس فى ع . (٢١) مابين القوسين من خ وفى ع : وجد بعد أن كان معدوما وفى الفقه . (٢٢) فهو نجس ونجس ساقط من ع ، وهو من خ والصحاح . (٢٣) سورة التوبة آية ٢٨ ، ٣٦ . (٢٤) دنف دنفا : إذا لازمه المرض . وأراد أن نجس مثل دنف لا يثنى ولا يجمع ولا يذكر ولا يؤنث ، هذا إذا أفردت ولم تتبع برجس . انظر معانى الفراء ١ / ٤٣٠ واللسان (نجس ١٤٣٢)=

بِالْمَصْدَرِ . وَيُقَالُ أَيْضاً : نَجَسَ بِالْفَتْحِ يَنْجُسُ بِالضَّمِّ(٢٥) .

وَقَدْ غَايَرَ الشَّيْخُ ــ رَحِمَهُ اللهُ ــ بَيْنَ اللَّفْظَيْنِ ، بِقَوْلِهِ : « يَجُوزُ رَفْعُ الْحَدَثِ وَإِزَالَةُ النَّجسِ » فَقَالَ فِي الْحَدَثِ : رَفْع ؛ لِأَنَّهُ حُكْمٌ لَا عَيْنٌ ، فَيَرْتَفِعُ ذَلِكَ الْحُكْمُ بِالطَّهَارَةِ . وَالنَّجَاسَةُ : عَيْنٌ ، فَعَبَّرَ عَنْهَا بِالإِزَالَةِ ، حَتَّى لَا تُرَى عَيْنُهَا حِينَ يُزِيلُهَا الْمَاءُ .

قَوْلُهُ : « بِالْمَاءِ المُطْلَقِ » هُوَ ضِدُّ الْمُقَيَّدِ ، لِأَنَّ الْمُطْلَقَ : هُوَ مَا لَمْ يُقَيَّدْ بِصِفَةٍ تَمْنَعُهُ(٢٦) أَنْ يَتَعَدَّاهَا إِلَى غَيْرِهَا . وَأَصْلُهُ : الْبَعِيرُ يُطْلَقُ مِنَ الْقَيْدِ ، وَالْأَسِيرُ يُطْلَقُ مِنَ الْحَبْسِ وَالوِثَاقِ(٢٧) .

قَالَ أَصْحَابُنَا(٢٨) : الْمَاءُ الْمُطْلَقُ : هُوَ مَا لَم يُضَفْ إِلَى مَا اسْتُخْرِجَ مِنْهُ ، وَلَا خَالَطَهُ مَا يُسْتَغْنَى عَنْهُ ، وَلَا اسْتُعْمِلَ فِي رَفْعِ حَدَثٍ وَلَا نَجَسٍ . وَالْمُقَيَّدُ : هُوَ الَّذِى فِيهِ إِحْدَى هَذِهِ الصِّفَاتِ كَمَاءِ الْوَرْدِ ، وَالْمَاءِ الَّذِى اعْتُصِرَ مِنَ الشَّجَرِ ، وَمَاءِ البَاقِلَّى(٢٩) هَذَا مُضَافٌ إِلَى مَا اسْتُخْرِجَ مِنْهُ ، والَّذِى خَالَطَهُ مَا يُسْتَغْنَى عَنْهُ . كَالطُّحْلُبِ وَالزَّعْفَرَانِ ، وَالمِلْحِ الْجَبَلِيِّ ، وَالْمَاءِ المُسْتَعْمَلِ ، فَكَأَنَّ هَذِهِ الصِّفَاتِ قَيَّدَتْهُ عَلَى مَعْنَاهُ فَلَمْ تَتَجَاوَزْهَا إِلَى غَيْرِهَا . وَالْمُطْلَقُ يُقَالُ فِيهِ : مَاءٌ لَا غَيْرُ ، فَيُطْلَقُ عَنِ الصِّفَاتِ وَالإِضَافَاتِ .

قَوْلُهُ : « نَبَعَ مِنَ الْأَرْضِ »(٣٠) يُقَالُ : نَبَعَ الْمَاءُ يَنْبَعُ وَيَنْبُعُ ، وَيَنْبِعُ أَىْ : خَرَجَ ، ثَلَاثُ(٣١) لُغَاتٍ . وَالْيَنْبُوعُ : عَيْنُ الْمَاءِ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعاً ﴾(٣٢) .

قَوْلُهُ : « الْبَرَدُ »(٣٣) قَالَ الْهَرَوِيُّ(٣٤) : يُقَالُ : إِنَّمَا سُمِّىَ بَرَداً ، لِأَنَّهُ يَبْرُدُ وَجْهَ الْأَرْضِ ، أَىْ : يَقْشِرُ(٣٥) .

قَوْلُهُ : « مَاءُ الآبَارِ »(٣٦) هُوَ جَمْعُ بِئْرٍ ، وَاشْتِقَاقُهُ مِنْ بَأَرَ ، أَىْ : حَفَرَ . وَالبُؤْرَةُ : الحُفْرَةُ . وَالْبَئِيرَةُ : الذَّخِيرَةُ(٣٧) . وَفِي الْحَدِيثِ : « أَنَّ رَجُلاً آتَاهُ اللهُ مَالاً فَلَمْ يَبْتَئِرْ خَيْراً »(٣٨) أَىْ : لَمْ يَدَّخِرْ . وَفِيهِ لُغَتَانِ : أَبْآرٌ : بِسُكُونِ الْبَاءِ وَهَمزَةٍ قَبْلَهَا مَقْصُورةٍ ، وَهَمْزَةٍ (بَعْدَ الْبَاءِ وَأَلِفٍ)(٣٩) بَعْدَهَا مَمْدُودَةٍ . (وَآبَارٌ : بِأَلِفٍ مَمْدُودَةٍ)(٣٩) وَفَتْحِ البَاءِ وَأَلِفٍ بَعْدَهَا(٤٠) مِثْلُ : رِئْمٍ وَأَرْآمٍ وَآرَامٍ ، وَيُجْمَعُ فِي الْكَثِيرِ(٤١) بِئَار ، عَلَى فِعَالٍ(٤٢) .

قَوْلُهُ(٤٣) [تعالى] : ﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُوراً ﴾(٤٤) وَسُئِلَ (النَّبِيُّ)(٤٥) صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

= والصحاح والمصباح (نجس) ومعانى الزجاج ٢ / ٤٨٨ . (٢٥) من قتل كما فى المصباح (نجس) وذكره السرقسطى فى أفعاله ٣ / ٢٢٥ .
(٢٦) ع : أى : تحريف . (٢٧) الصحاح (وثق) . (٢٨) انظر قليوبى وعميرة ١ / ١٧ ــ ١٩ . (٢٩) الباقلى بالتشديد والقصر ، والباقلاء بالتخفيف والمد ، والباقلى بالتخفيف والقصر : انظر تهذيب اللغة ٩ / ١٧٢ ، والمصباح والقاموس (بقل) واصلاح المنطق ١٨٣ .
(٣٠) فى المهذب ١ / ٤ : فى الماء المطلق : هو مانزل من السماء أو نبع من الأرض . (٣١) ع : بآلات : تحريف والمثبت من خ والصحاح والنقل عنه . واللغات الثلاث فى المضارع والماضى أيضا ، وانظر المحكم ٢ / ١٣٦ واللسان (نبع ٤٣٢٦) والقاموس (نبع) والدرر المبثثة ١٢٥ ، ٢٢٧ . (٣٢) سورة الإسراء آية ٩٠ قال أبو عبيدة : هو يفعول من نبع الماء : أى ظهر وفاض . مجاز القرآن ١ / ٣٩٠ وانظر معانى الفراء ٢ / ١٣١ وتفسير غريب القرآن ٢٦١ . (٣٣) فى المهذب ١ / ٤ : فما نزل من السماء : ماء المطر وذوب الثلج والبرد . (٣٤) فى الغريبين ١ / ١٥١ . (٣٥) ع : يستره : تحريف . والمثبت من خ والغريبين . (٣٦) فى المهذب ١ / ٤ : وما نبع من الأرض : ماء البحار وماء الأنهار وماء الآبار . (٣٧) فى الصحاح (بأر) : والبئيرة على فعيلة : الذخيرة ، وقد بأرت الشيىء وابتأرته : إذا ادخرته .
(٣٨) صحيح البخارى ٨ / ١٢٦ وغريب الحديث ١ / ١٤٧ والغريبين ١ / ١١٨ والفائق ١ / ٧٠ والنهاية ١ / ٨٩. (٣٩) مابين القوسين ساقط من ع . (٤٠) ع : وفتح الباء وهمزة قبلها ممدودة وألف بعدها .... (٤١) ع : وهو قليل والكثير .... (٤٢) إصلاح المنطق ١٤٧ والصحاح (بأر) . (٤٣) فى المهذب ١ / ٤ : والأصل فيه : قوله عز وجل ﴿ وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ﴾ . وقوله ﷺ فى البحر : « هوالطهور ماؤه الحل ميتته » وروى أن النبى ﷺ توضأ من بئر بضاعة . (٤٤) سورة الفرقان آية ٤٨ . (٤٥) زيادة من =

وَسَلَّمَ عَنِ الْبَحْرِ ، فَقَالَ : « هُوَ الطَّهُورُ مَاؤُهُ الحِلُّ مَيْتَتُهُ »(٤٦) .

الطَّهُورُ ــ بِالْفَتْحِ :(٤٨) هُوَ اسْمٌ لِمَا يَتَطَهَّرُ بِهِ ، كَالسَّحُورِ : اسْمٌ لِمَا يُتَسَحَّرُ بِهِ ، وَالْفَطُورِ : اسْمٌ(٤٨) لِمَا يُفْطَرُ عَلَيْهِ (مِنَ الْمَأْكُولِ)(٤٥) وَالْوَقُودُ لِمَا يُوقَدُ(٤٦) . وَالطُّهُورُ ــ بِالضَّمِّ : الْمَصْدَرُ بِمَعْنَى التَّطَهُّرِ ، كَقَوْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا يَقْبَلُ اللهُ صَلَاةً بِغَيْرِ طَهُورٍ »(٥٠) أَىْ : بِغَيْرِ تَطَهُّرٍ . وَ « الْمَاءُ طَهُورٌ »(٥١)
ل / ٣ أَىْ : مُطَهِّرٌ لِغَيْرِهِ ، طَاهِرٌ فِى نَفْسِهِ ، بِخِلَافِ الْمَاءِ الطَّاهِرِ فَإِنَّهُ لَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ مُطَهِّرٌ لِغَيْرِهِ ، بَلْ هُوَ طَاهِرٌ فِى // نَفْسِهِ ، كَمَاءِ الْوَرْدِ طَاهِرٍ لَيْسَ بِطَهُورٍ .

وَقَالَ أَصْحَابُ أَبِى حَنِيفَةَ : الْمَعْنَى فِيهِمَا وَاحِدٌ ، وَهَذَا خَطَأٌ ، لِأَنَّ النَّبِىَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ عَنِ الْبَحْرِ ، فَقَالَ : « هُوَ الطَّهُورُ مَاؤُهُ » أَىْ : الْمُطَهِّرُ : فَالسَّائِلُ يُرِيدُ : أَيُطَهِّرُ الْبَحْرُ ؟ وَلَمْ يَسْأَلْهُ عَنْ طَهَارَتِهِ فِى نَفْسِهِ . وَقَوْلُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الحِلُّ مَيْتَتُهُ » يُقَالُ : حَلَّ لَكَ الشَّىْءُ حِلًّا وَحَلَالًا وَهُوَ حِلٌّ(٥٣) بِلٌّ ، أَىْ : طِلْقٌ(٥٤) . وَالحِلُّ وَالْحَلَالُ : وَاحِدٌ . وَالْمَيْتَةُ ــ بِالْفَتْحِ : مَا لَمْ تَلْحَقْهُ الذَّكَاةُ . وَالمِيتَةُ ــ بِالْكَسْرِ : الْهَيْئَةُ كَالجِلْسَةِ والرِّكْبَةِ ، يُقَالُ : مَاتَ فُلَانٌ مِيتَةً حَسَنَةً .

قَوْلُهُ : « تَوَضَّأَ مِنْ بِئْرِ بُضَاعَةَ » يُرْوَى بِكَسْرِ الْبَاءِ وَضَمِّهَا(٥٥) . وَقِيلَ : هُوَ اسْمُ رَجُلٍ كَافِرٍ . وَقِيلَ : اسْمُ امْرَأَةٍ . وَقِيلَ : مَوْضِعٌ فِيهِ نَخْلٌ(٥٦) .

قَوْلُهُ(٥٧) : « وَقَدْ سَخُنَتْ مَاءً بِالشَّمْسِ » تَسْخِينُ الْمَاءِ وَإِسْخَانُه بِمَعْنًى ، وَهُوَ إِحْمَاؤُهُ . وَسَخَنَ الْمَاءُ وَسَخُنَ وَسَخِنَ(٥٨) ، والسُّخْنُ بِالضَّمِّ : الْحَارُّ . قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِىِّ : مَاءٌ مُسْخَنٌ وَسَخِينٌ بِمَعْنًى ، كَقَوْلِهِ(٥٩) :

مُشَعْشَعَةً كَأَنَّ الْحُصَّ فِيهَا إِذَا مَا الْمَاءُ خَالَطَهَا سَخِينَا

(وَقِيلَ : هُوَ مِنَ السَّخَاءِ)(٦٠) .

قَوْلُهُ لِعَائِشَةَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهَا : « يَاحُمَيْرَاءُ »(٦١) أَرَادَ : يَا بَيْضَاءُ(٦٢) . قَصَدَ بِهِ : التَّقْرِيبَ إِلَى النَّفْسِ ، وَالْمَحَبَّةَ ، لَا التَّحْقِيرَ وَالتَّقْلِيلَ بِالْخَساسَةِ وَالْأَرْذَالِ(٦٣) . وَالْعَرَبُ إِذَا أَحَبَّتْ شَيْئاً : صَغَّرَتْهُ كَقَوْلِهِمْ : يَابُنَىَّ ، وَيَا أُخَىَّ .

= ع . (٤٦) سنن ابن ماجة ١ / ١٣٦ والموطأ ٤٣ والنهاية ٣ / ١٤٧ . (٤٧) ع : والطهور . (٤٨) هو : ليس فى ع . (٤٩) والوقود لما يوقد : ليس فى ع . (٥٠) صحيح مسلم ١ / ٢٠٤ والترمذى ١ / ٨ وسنن ابن ماجة ١ / ١٠٠ . (٥١) سنن ابن ماجة ٢ / ١٧٣ وصحيح الترمذى ١ / ٣٨ ونصب الراية ١ / ٩٤ . (٥٢) ع : وقد أخطأوا . (٥٣) بل : ساقط من ع . (٥٤) ع مطلق والمذكور عن خ والصحاح (حلل) وفى تهذيب اللغة ٣ / ٤٤٠ عن ابن عباس (ر) يقول : هى حل وبل يعنى : زمزم ، فسئل سفيان : ماحل وبل ؟ قال : حل محلل . وروى الأصمعى عن المعتمر بن سليمان أنه قال : البل : المباح بلغة حِمْيَرَ . وانظر الغريبين ١ / ٢٠٨ ، ٢٠٩ والمحكم ٢ / ٣٦٩ . (٥٥) والضم أكثر وأشهر ، كما فى المصباح والقاموس (بضع) . (٥٦) معجم البلدان ١ / ٤٤٢ ، ٤٤٣ ومعجم مااستعجم ٢٥٥ والمغانم المطابة ٣١ ، ومراصد الاطلاع ١٤٠ والنهاية ١ / ١٣٤ ومشارق الأنوار ١ / ١٧١ . (٥٧) فى المهذب ١ / ٤ : روى أن النبى ﷺ قال لعائشة (ر) وقد سخنت ماء بالشمس : ياحميراء لا تفعلى هذا ، فإنه يورث البرص . (٥٨) الكسر لغة بنى عامر . ذكره فى حكم عن ابن الأعرابى ٥ / ٥٠ وانظر الدرر المبثثة ١٢٧ . (٥٩) عمرو بن كلثوم فى مُعَلَّقَته بشرح ابن كيسان ٤٤ وشرح القصائد السبع ٣٧٢ والصحاح (سخن) واللسان (سخن ١٩٦٥) . (٦٠) مابين القوسين ليس فى ع . وانظر شرح المعلقة لابن كيسان ٤٤ وشرح القصائد السبع ٣٧٢ . والمعنى : إذا خالطها الماء وشربناها كنا أسخياء . (٦١) المهذب ١ / ٤ وقال النووى فى المجموع شرح المهذب : متفق على ضعفه . (٦٢) العرب تدعو الأبيض أحمر ، وسميت عائشة (ر) الحميراء ؛ لبياضها . انظر تهذيب اللغة ٥ / ٥٥ والمحكم ٣ / ٢٤٩ والمخصص ١ / ١٠٩ والملمع ٣٤ والنهاية ١ / ٣٤٨ . (٦٣) الأرذال ساقط من ع وهو جمع رذل وهو الردىء من كل شيىء اللسان (رذل ١٦٣٣) .

قَوْلُهُ : « يُورِثُ الْبَرَصَ » أَىْ يَكُونُ عَاقِبَتَهُ : الْبَرَصُ ، كَمَا يَكُونُ عَاقِبَةَ أَمْرِ الإِنْسَانِ : الإِرْثُ .

قَوْلُهُ : « وَمَا سِوَى الْمَاءِ الْمُطْلَقِ مِنَ الْمَائِعَاتِ »(٦٤) هُوَ جَمْعُ مَائِعَةٍ يُقَالُ : مَاعَ الْجَامِدُ(٦٥) يَمِيعُ : إِذَا ذَابَ ، وَمَاعَ الشَّىْءُ أَيْضاً : إِذَا جَرَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ(٦٦) .

قَوْلُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِى بَكْرٍ الصِّدِّيقِ(٦٧) ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا(٦٨) ، فِى دَمِ الْحَيْضِ : « حُتِّيهِ ثُمَّ اقْرُصِيهِ »(٦٩) . الحَتُّ : إِزَالَةُ عَيْنِ(٧٠) النَّجَاسَةِ بِالإِصْبَعِ ، أَوِ الْخَشَبَةِ ، أَوْ سِوَى ذَلِكَ ، وَهُوَ : حَكُّهَا وَقَشْرُهَا (حَتَّى تَزُولَ عَيْنُهَا) (٧١) وَتَحَاتُّ الشَّىْءُ(٧٢) : إِذَا تَنَاثَرَ . وَحُتَاتُ كُلِّ شَىْءٍ : مَا تَحَاتَّ مِنْهُ ، أَىْ : تَنَاثَرَ (كَحُتَاتِ الْوَرَقِ مِنَ الشَّجَرِ) (٧١) وَالْقَرْصُ : يَكُونُ (فَرْكُ الشَّىْءِ) (٧٣) بَيْنَ الإِصْبَعَيْنِ . وَقَدْ قَرَصَهُ يَقْرُصُهُ بِالضَّمِّ . قَالَ الْجَوْهَرِىُّ(٧٤) : مَعْنَاهُ : اغْسِلِيهِ بِأَطْرَافِ أَصَابِعِكِ . وَيُرْوَى : « قَرِّصِيهِ » بِالتَّشْدِيدِ(٧٥) وَقَالَ(٧٦) الزَّمَخْشَرِىُّ(٧٧) : الْقَرْصُ : الْقَبْضُ عَلَى الشَّىْءِ بِأَطْرَافِ الأَصَابِعِ مَعَ نَتْرٍ .... وَالدَّمُ وَغَيْرُهُ إِذَا قُرِصَ : كَانَ أَذْهَبَ لِلأَثَرِ مِنْ أَنْ يُغْسَلَ بِالْيَدِ كُلِّهَا .

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ(٧٨) : أَىْ قَطِّعِيهِ بِهِ . وَهَذَا إِنَّمَا(٧٩) يُتَصَوَّرُ فِى الْيَابِسِ ، أَعْنِى : الْحَتَّ وَالْقَرْصَ ؛ لِأَنَّهُ قَالَ : « ثُمَّ اغْسِلِيهِ بِالْمَاءِ » أَرَادَ : بَعْدَ الحَتِّ وَالْقَرْصِ ، وَلَا تَأْثِيرَ لِذَلِكَ فِى الرَّطْبِ .

قَالَ الْهَرَوِى(٨٠) : وَجَاءَ فِى حَدِيثٍ آخر : « حُتِّيهِ وَلَوْ بِضِلَعٍ » أَىْ : حُكِّيهِ وَلَوْ بِعَظْمٍ .

قَوْلُهُ : « لَا يُمْكِنُ صَوْنُ الْمَاءِ عَنْهُ »(٨١) أَىْ : حِفْظُهُ وَصِيَانَتُهُ ، وَأَصْلُهُ : الْقِيَامُ عَلَى الشَّىْءِ ، وَمَنْعُهُ مِنَ الأَقْذَارِ وَالتَّلَفِ .

قَوْلُهُ : « وَالطُّحْلُبُ إِذَا أُخِذَ »(٨٢) هُوَ مَا يَعْلُو الْمَاءَ الآجِنَ(٨٣) الْمُقِيمَ مِنَ الْخُضْرَةِ يَكُونُ(٨٤) فَوْقَهُ كَالْخِرَقِ ، وَقَدْ يَكُونُ فِى جَنَبَاتِ الْمَاءِ الجَارِى ، يُقَالُ فِيهِ : طُحْلُبٌ وَطُحْلَبٌ ، كَجُنْدُبٍ وَجُنْدَبٍ(٨٥) .

قَوْلُهُ : « كَمَاءِ اللَّحْمِ وَمَاءِ البَاقِلاءِ »(٨٦) هُوَ المَرَقُ الَّذِى يُسْتَخْرَجُ مِنَ اللَّحْمِ عِنْدَ الطَّبْخِ ، مُشْتَقٌّ مِنَ الْمُرُوقِ وَهُوَ الخُرُوجُ ، وَمِنْهُ : السَّهْمُ الْمَارِقُ الَّذِى يَخْرُجُ مِنَ الرَّمِيَّةِ وَيَنْفُذُ فِيهَا ، وَالْمَارِقُ : الَّذِى خَرَجَ مِنَ الدِّينِ وَفَارَقَ الجَمَاعَةَ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : « يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ »(٨٧) وَالرَّمِيَّةُ : فَعِيلَةٌ مِنَ الرَّمْيِ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ ، أَىْ : مَرْمِيَّةٍ .

---

(٦٤) فى المهذب ١ / ٤ : وما سوى الماء المطلق من المائعات كالخل وماء الورد والنبيذ وما اعتصر من الثمر أو الشجر ، لا يجوز رفع الحدث ولا إزالة النجس به . (٦٥) ع : الشيىء . وفى المصباح : وسئل ابن عمر عن الفأرة تقع فى السمن ، فقال : إن كان مائعا فأرقه وإن كان جامدا فألقها وما حولها . أى : إن كان ذائبا ، وكل ذائب مائع . (٦٦) الصحاح (ميع) . (٦٧) الصديق : ليس فى ع . (٦٨) ع : عنها . (٦٩) أنظر الحديث فى صحيح مسلم ١ / ٢٤٠ والترمذى ١ / ٢١٩ وسنن ابن ماجة ١ / ٢٠٦ والنسائى ١ / ١٥٥ . وغريب الحديث ٢ / ٣٩ والفائق ٣ / ١٧١ والنهاية ٤ / ٤٠ . (٧٠) ع : أى حتى النجاسة ... (٧١) مابين القوسين ساقط من ع . (٧٢) ع : الورق والمثبت من خ والصحاح والنقل عنه . (٧٣) مابين القوسين زيادة من ع . (٧٤) فى الصحاح « قرص » . (٧٥) قال الجوهرى : قال أبو عبيد : أى قَطِّعِيهِ به . وهى رواية أبى عبيد فى غريبه ٢ / ٣٩ والزمخشرى فى الفائق ٣ / ١٧١ . (٧٦) خ : قال الأزهرى ، وضرب عليه وصحح بالزمخشرى . وكذا : الزمخشرى فى ع . (٧٧) الفائق ٣ / ١٧١ . (٧٨) فى غريب الحديث ٢ / ٣٩ . (٧٩) ع : ممـا . (٨٠) فى الغريبين . وانظر تهذيب اللغة ١ / ٤٧٧ . (٨١) فى المهذب ١ / ٥ : فإن كان مما لا يمكن حفظ الماء منه كالطحلب .. جاز الوضوء به ؛ لأنه لا يمكن صون الماء عنه . (٨٢) السابق وتتمته : إذا أخذ ودق وطرح فى الماء .. لم يجز الوضوء به ؛ لأنه زال إطلاق اسم الماء عليه . (٨٣) الآجن : المتغير الطعم واللون والرائحة إلا أنه يشرب . وهو آجِنٌ وَأَجِنٌ وَأَجُنٌ » . (٨٤) ع : فيكون . (٨٥) وطحلب كزبرج وطحلب كدرهم . انظر المحكم ٤ / ٥ واللسان (طحلب ٢٦٤٥ والمصباح (طحلب) . (٨٦) فى المهذب ١ / ٥ : لم يجز الوضوء به ؛ لأنه زال عنه إطلاق اسم الماء عليه بمخالطة ماليس بمطهر والماء مستغن عنه فلم يجز الوضوء به كماء اللحم وماء الباقلاء . (٨٧) الحديث فى =

وَالبَاقِلَاءُ يُخَفَّفُ فَيُمَدُّ ، وَيُشَدَّدُ فَيُقْصَرُ(٨٨) ، وَمَاؤُهُ : مَا يَخْرُجُ مِنْهُ عِنْدَ طَبْخِهِ أَوْ عَصْرِهِ .

قَوْلُهُ : « يُدْرِكُهَا الطَّرْفُ »(٨٩) أَرَادَ النَّاظِرَ ، أَىْ : يُدْرِكُهَا الإِنْسَانُ بِنَظَرِهِ وَيُبْصِرُهَا بِعَيْنِهِ ، وَالطَّرْفُ : الْعَيْنُ ، وَلَا يُجْمَعُ؛ لِأَنَّهُ فِى الأَصْلِ مَصْدَرٌ ، وَيَكُونُ وَاحِداً ، وَيَكُونُ جَمَاعَةً ، قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ ﴾(٩٠) .

قَوْلُهُ « نَفْسٌ سَائِلَةٌ » النَّفْسُ هَاهُنَا : الدَّمُ ، يُقَالُ : سَالَت نَفْسُهُ ، أَىْ : دَمُهُ(٩١) ، وَيُقَالُ : نَفِسَتِ الْمَرْأَةُ : إِذَا حَاضَتْ ، بِفَتْحِ النُّونِ(٩٢) ، أَىْ : سَالَ دَمُهَا ، فَهِىَ نَافِسٌ . وَنُفِسَتْ بِضَمِّ النُّونِ(٩٣) ، فَهِىَ نُفَسَاءُ ، عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ : إِذَا وَلَدَتْ .

وَسَائِلَةٌ(٩٤) ، أَىْ : جَارِيَةٌ ، مِنْ سَالَ الْمَاءُ : إِذَا جَرَى . وَسُمِّيَتِ الْوِلَادَةُ نِفَاساً ، لِأَنَّهُ يَصْحَبُهَا خُرُوجُ النَّفْسِ ، وَهُوَ : الدَّمُ . وَالْوَلَدُ : مَنْفُوسٌ(٩٥) .

قَوْلُهُ(٩٦) : « إِذَا كَانَ الْمَاءُ قُلَّتَيْنِ فَإِنَّهُ لَا يَحْمِلُ الْخَبَثَ « قَالَ الْجَوْهَرِىُّ(٩٧) : الْقُلَّةُ إِنَاءٌ لِلْعَرَبِ(٩٨) ، كَالْجَرَّةِ الْكَبِيرَةِ،وَقَدْ تُجْمَعُ عَلَى قُلَلٍ ، قَالَ(٩٩) :

وَظَلِلْنَـا بِنِعْمَـةٍ وَاتَّكَأْنَـا وَشَرِبْنَا الْحَلَالَ مِنْ قُلَلِـهِ

وَقِلَالُ هَجَرَ شَبِيهَةٌ(١٠١) بِالحِبَابِ . قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ(١٠٢) فِى الحديث : يَعْنِى هَذِهِ الحِبَابَ العِظَامَ : جَمْعُ حُبٍّ(١٠٣) ، يُقَالُ لِوَاحِدَتِهَا(١٠٤) قُلَّةٌ ، وَهِىَ مَعْرُوفَةٌ بِالحِجَازِ ، وَالْجَمْعُ : قِلَالٌ . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ ، وَذَكَرَ نَبِقَ الْجَنَّةِ فَقَالَ : مِثْلُ قِلَالِ هَجَرَ »(١٠٥) قَالَ(١٠٦) :

ل / ٤ وَمُكَدَّمٍ فِى عَانَةٍ قَدْ كَدَّحَتْ مَتْنَيْهِ حَمْلُ حَنَايِمٍ وَقِلَالِ(١٠٧) //

(وَهَجَرُ : قَرْيَةٌ قَرِيبَةٌ مِنَ الْمَدِينَةِ(١٠٩) ، تَأْخُذُ الْقُلَّةُ مِنْ قِلَالِهَا مَزَادَةً) (١٠٩) سُمِّيَتْ بِهَا ؛ لِأَنَّهَا تُقَلُّ ، أَىْ : تُرفَعُ . يُقَالُ : أَقَلَّ الشَّىْءَ إِقْلَالاً : إِذَا حَمَلَهُ وَرَفَعَهُ . وَقِيلَ(١١٠) هِىَ : قَامَةُ الرَّجُلِ، مَأْخُوذَةٌ مِنْ قُلَّةِ

= صحيح البخارى ٩ / ٢١ وغريب الحديث ١ / ٢٦٦ والفائق ٣ / ٣٥٥ والنهاية ٤ / ٣٢٠ وغريب ابن الجوزى ٢ / ٣٥٤ . (٨٨) إصلاح المنطق ١٨٣ وتهذيب اللغة ٩ / ١٧٢ والمقصور والممدود لابن ولاد ١٥ وحكى عن أبى حنيفة التخفيف والقصر المحكم ٦ / ٢٦٧ .

(٨٩) فى المهذب ١ / ٥ : إذا وقعت فى الماء نجاسة ... فإن كانت نجاسة يدركها الطرف من خمر أو بول أو ميتة لها نفس سائلة ... فإذا تغير فهو نجس . (٩٠) سورة ابراهيم آية ٤٣ . (٩١) تهذيب اللغة ١٣ / ١١ والمخصص ١ / ٢١ والفائق ٤ / ١٥ والنهاية ٥ / ٩٦ .

(٩٢) ويقال بالضم أيضا كما روى عن الأصمعى فى تهذيب اللغة ١٣ / ١١ . (٩٣) ويقال بالفتح أيضا عن الأصمعى فى تهذيب اللغة ١٣ / ١١ وذكرها فى ديوان الأدب ٢ / ٢٣٧ وخلق الإنسان ٨ وأفعال ابن القطاع ٣ / ٢٢٠ وعن ابن الأعرابى فى المخصص ١ / ٢١ .

(٩٤) خ : سائله . (٩٥) منفوس : ساقطة من ع . (٩٦) فى المهذب ١ / ٦ : لقوله ﷺ : ... الحديث . وانظر مسند الشافعى ٧ والجامع الصحيح مسند الربيع ١ / ٣٣ وغريب الحديث ٢ / ٢٣٦ . (٩٧) ع : الهروى : تحريف . (٩٨) ع : معروف يجمع على قلل والمثبت من خ والصحاح (قلل) . (٩٩) جميل بن معمر ديوانه ١٠٦ . (١٠٠) ع : فظللنا وكذا رواية الديوان واللسان (قلل ٣٧٢٧) والمثبت من خ والصحاح (قلل) . (١٠١) ع : تسمى ، وخ : مشبهة ومصححة شبيهة . وفى الصحاح : شبيهة . (١٠٢) فى غريب الحديث . (١٠٣) خ : الحب والمثبت من ع وغريب الحديث من هامش الأصل . انظر ٢ / ٢٣٦ . (١٠٤) ع : لواحدها . (١٠٥) الفائق ٣ / ٢٢٤ والنهاية ٤ / ١٠٤ وغريب الحديث لابن الجوزى ٢ / ٢٦٣ . (١٠٦) الأخطل ، كما فى غريب أبى عبيد ٢ / ٢٣٧ والفائق ٣ / ١٨٤ واللسان (قلل ٣٧٢٧) وروايتهم :

يَمْشُونَ حَوْلَ مُكَدَّمٍ قَدْ كَدَّحَتْ ....

ورواية الديوان : يمشون حول مخدم قد سحجت متنيه عدل حناتم وسخال

(١٠٧) الشاهد ليس فى ع . (١٠٨) النهاية ٤ / ١٠٤ والمشترك وضعا والمفترق صقعا ٤٣٨ ومعجم مااستعجم ١٣٤٦ والمصباح (هجر) . (١٠٩) مابين القوسين من ع . (١١٠) النهاية ٤ / ١٠٤ .

الرَّأْسِ(١١١) . وَذَكَرَ فِي الشَّامِلِ(١١٢) ، أَنَّ قِلَالَ هَجَرَ تُعْمَلُ بِالْمَدِينَةِ ، وَهَجَرُ الَّذِى تُنْسَبُ إِلَيْهِ : مَوْضِعٌ بِقُرْبِ الْمَدِينَةِ ، لَيْسَ بِهَجَرِ الْبَحْرَيْنِ ، وَإِنَّمَا نُسِبَتْ إِلَى هَجَرَ ، لِأَنَّ ابْتِدَاءَ عَمَلِهَا كَانَ بِهَجَرَ ، ثُمَّ عُمِلَتْ بِالْمَدِينَةِ . هَكَذَا ذَكَرَهُ .

قَوْلُهُ : « لَا يَحْمِلُ الْخَبثَ » أَىْ : لَا يَقْبَلُ حُكْمَهُ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا ﴾(١١٣) أَىْ : كُلِّفُوا أَحْكَامَهَا ، فَلَمْ يَقْبَلُوهَا . وَالْخَبَثُ ـــ هَا هُنَا : النَّجَسُ . وَالْخَبِيثُ فِي اللُّغَةِ : كُلُّ مُسْتَقْذَرٍ ، وَمَكْرُوهٍ ، مِنْ جِسْمٍ أَوْ فِعْلٍ أَوْ قَوْلٍ ، كَالْغَائِطِ وَالبَوْلِ وَالْكَلْبِ وَالْخِنْزِيرِ . وَلِهَذَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « الْكَلْبُ خَبِيثٌ خَبِيثٌ ثَمَنُهُ » .

قَوْلُهُ : « رِطْلٌ »(١١٤) الرِّطْلُ : نِصْفُ مَنًا(١١٥) . يُقَالُ بِكَسْرِ الرَّاءِ وَبِفَتْحِهَا(١١٦) ، وَهُوَ أَيْضاً : عَشْرُ أَوَاقِيٍّ(١١٧) .

قَوْلُهُ : « احتياطاً »(١١٨) يُقَالُ : احْتَاطَ الرَّجُلُ لِنَفْسِهِ ، أَىْ : أَخَذَ بِالثِّقَةِ ، وَأَصْلُهُ : مِنْ حَاطَهُ يَحُوطُهُ: إِذَا كَلَأَهُ وَرَعَاهُ . وَأَحَاطَتْ بِهِ الْخَيْلُ ، أَىْ : أَحْدَقَتْ بِهِ(١١٩) .

قَوْلُهُ : « لَا يُمْكِنُ الاحْتِرَازُ مِنْهَا »(١٢٠) أى : التَّحَفُّظُ ، وَأَصْلُهُ : مِنَ الحِرْزِ الَّذِى يَمْنَعُ وُصُولَ مَا يُكْرَهُ .

قَوْلُهُ : « كَغُبَارِ السَّرْجِين » بِالْكَسْرِ ، فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ(١٢١) ، وَيُقَالُ : « سِرْقِين » بِالْقَافِ أَيْضاً(١٢٢) . وَهُوَ مَا يُخْرِجُهُ ذَوَاتُ الْحَافِرِ(١٢٣) .

قَوْلُهُ: «حُكْمُ سَائِرِ النَّجَاسَاتِ»(١٢٤) قَالَ فِي الْفَائِقِ(١٢٥) مَا فِي مَعْنَاهُ(١٢٦): بَاقِى النَّجَاسَاتِ ، اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ سَأَرَ ، إِذَا بَقِىَ،وَهَذَا مِمَّا تَغْلَطُ فِيهِ الْخَاصَّةُ ، فَتَضَعُهُ مَوْضِعَ الْجَمِيعِ(١٢٧) .

قَوْلُهُ : « فِي الْحَدِيثِ »(١٢٨) : « إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي إِنَاءِ أَحَدِكُمْ فَامْقُلُوهُ »(١٢٩) يَعْنِى : فَاغْمِسُوهُ فِي الطَّعَامِ أَوِ الشَّرَابِ . (وَالْمَقْلُ: الْغَمْسُ)(١٣٠) . (يُقَالُ : مَقَلْتُ الشَّىْءَ : غَمَرْتُهُ)(١٣١) [وَ] يُقَالُ لِلرَّجُلَيْنِ إِذَا تَغَاطَّا فِي الْمَاءِ : هُمَا يَتَمَاقَلَانِ(١٣٢) وَيُقَالُ : مَقَلَ يَمْقُلُ:إِذَا غَاص فِي المَاءِ (وَقَدْ مَقَلْتُهُ لَازِمٌ

---

(١١١) ذكره في الفائق ٣ / ١٨٤ . (١١٢) (١١٣) سورة الجمعة آية ٥ .

(١١٤) فى المهذب ١ / ٦ والقلتان : خمسمائة رطل بالبغدادى . (١١٥) ع : من وهو كذلك فى لغة تميم وهو الذى يكال به السمن وغيره . وقيل : الذى يوزن به . المصباح (منو) . (١١٦) ع : وفتحها . كذا فى إصلاح المنطق ٣٢ ، ١٧٤ وقال الفيومى : كسره أشهر من فتحه . (١١٧) ع أوق . وعن ابن الأعرابى : الرطل ثنتا عشرة أوقية بأواق العرب . وعن الليث : الرطل مقدار من . اللسان (رطل ١٦٦٥) وكذا المصباح (رطل) وقيده بأواق بغداد . (١١٨) فى المهذب ١ / ٦ : جعل الشافعى الشىء نصفاً احتياطاً . (١١٩) عن الصحاح (حوط) وانظر العين ٣ / ٢٧٦ وتهذيب اللغة ٥ / ١٨٤ والمحكم ٣ / ٣٧٢ والمصباح (حوط) . (١٢٠) فى المهذب ١ / ٦ : فإن كانت النجاسة مما لا يدركها الطرف .... لا حكم لها؛ لأنها لا يمكن الاحتراز منها ، كغبار السرجين . (١٢١) المعرب ١٨٦ وشفاء الغليل ١٤٤ والألفاظ الفارسية المعربة ٨٩ . (١٢٢) أيضاً : ليس فى خ . (١٢٣) هذه الفقرة وقعت فى ع بعد فارسى معرب . (١٢٤) فى المهذب ١ / ٦ : ما لايمكن الاحتراز منه قيل حكمه حكم سائر النجاسات . (١٢٥) ١ / ٤١ . (١٢٦) ع : معناه . وقد ذكره الزمخشرى فى تفسير « نجا منها ثلاث وهلك سائرها » . (١٢٧) وكذا ذكر ابن الأثير فى النهاية ٢ / ٣٢٧ والصواب أنه يستعمل بمعنى الجميع وانظر الصحاح (سأر وسير) وتقويم اللسان ١٤٢ وتصحيح التصحيف ١٨٠ ودرة الغواص ٤ . (١٢٨) فى المهذب ١ / ٦ . (١٢٩) سنن ابن ماجة ٢ / ١١٥٩ ومسند الإمام أحمد ٣ / ٢٤ ، ٦٧ وغريب الحديث ٢ / ٢١٤ ، ٢١٥ والفائق ٣ / ٣٨٠ وغريب ابن الجوزى ٢ / ٣٦٨ والنهاية ٤ / ٢٣٧ . (١٣٠) ما بين القوسين ساقط من ع . (١٣١) ما بين القوسين زيادة من ع . (١٣٢) غريب الحديث ٢/٢١٥=

وَمُتَعَدٍّ »(١٣٠) وَمِنْهُ قِيلَ لِلْحَجَرِ الَّذِى يُقْسَمُ عَلَيْهِ الْمَاءُ فِى السَّفَرِ إِذَا قَلَّ : الْمَقْلَةُ(١٣٣) ، (وَقَدْ يُقَالُ لِجَرْعَةِ الْمَاءِ(١٣٤) قَالَ الفَرَزْدَقُ :

وَلَمَّا تَمَاقَلْنَا الإِدَاوَةَ أُجْهِشَتْ　　　إِلَىَّ عُيُونُ الْعَنْبَرِىِّ الْجُرَاضِمِ

وَسُمِّىَ الذُّبَابُ ذُبَاباً ، لِأَنَّهُ كُلَّمَا ذُبَّ [آبَ ، كُلَّمَا ذُبَّ] لِاسْتِقْذَارِهِ :آبَ لِاسْتِكْبَارِهِ .

قَوْلُهُ : « تُرَابٌ أَوْجَصٌّ(١٣٦) بِفَتْحِ الجِيمِ وَكَسْرِهَا(١٣٧) : هُوَ حِجَارَةٌ بِيضٌ تُحْرَقُ بِالنَّارِ(١٣٨) ، ويُصَبُّ عَلَيْهَا المَاءُ ، فَيَصِيرُ طَحِيناً يُطْلَى بِهِ البِنَاءُ كَالنُّورَةِ ، وَهُوَ مُعَرَّبٌ(١٣٩) .

قَوْلُهُ : « حَتَّى غَمَرَ النَّجَاسَةَ »(١٣٩) أَىْ : عَلَاهَا ، لِكَثْرَتِهِ . قَالَ الْجَوْهَرِىُّ(١٤٠) : الْغَمْرُ : الْمَاءُ الْكَثِيرُ ، وَقَدْ غَمَرَهُ الْمَاءُ يَغْمُرُهُ : إِذَا عَلَاهُ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلرَّجُلِ : قَدْ غَمَرَهُ الْقَوْمُ : إِذَا عَلَوْهُ شَرَفاً .

قَوْلُهُ : « كَالْمَيْتَةِ وَالجِرْيَةِ الْمُتَغَيِّرَةِ »(١٤١) قَالَ فِى الشَّامِلِ(١٤٢) : الْجِرْيَةُ : هِىَ مَا بَيْنَ حَافَتَىِ النَّهْرِ عَرْضاً ، عَنْ يَمِينِهَا وَشِمَالِهَا . وَالْمَعْنَى : أَنَّهَا الْقِطْعَةُ الَّتِى تَجْرِى مِنَ الْمَاءِ ، مَأْخُوذَةٌ مِنَ الْجَرْىِ(١٤٣) ، فَالْجِرْيَةُ بِالْكَسْرِ كَالْكِسْرَةِ مِنَ الْخُبْزِ ، وَالفِلْذَةِ مِنَ اللَّحْمِ ، مَأْخُوذَةٌ مِنَ الْكَسْرِ وَالْفَلْذِ(١٤٤) .

قَوْلُهُ : « وَالرَّاكِدُ »(١٤٥) هُوَ الدَّائِمُ السَّاكِنُ الَّذِى لَا يَجْرِى ، يُقَالُ : رَكَدَ الْمَاءُ رُكُوداً : إِذَا دَامَ وَسَكَنَ(١٤٦) .

قَوْلُهُ : « زَائِلٌ عَنْ سَمْتِ الجَرْىِ » أَىْ : عَنْ طَرِيقِهِ ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : السَّمْتُ يَكُونُ فِى مَعْنَيَيْنِ أَحَدُهُمَا : حُسْنُ الْهَيْئَةِ وَالْمَنْظَرِ فِى الدِّينِ ، وَلَيْسَ مِنَ الْجَمَالِ ، وَلَكِنْ هَيْئَةِ أَهْلِ الْخَيْرِ وَمَنْظَرِهِمْ . وَالْوَجْهُ(١٤٧) الآخَرُ : السَّمْتُ : الطَّرِيقُ ، يُقَالُ : الْزَمْ هَذَا السَّمْتَ(١٤٨) . وَفُلَانٌ حَسَنُ السَّمْتِ(١٤٩) .

قَوْلُهُ : « وَالتَّحَرِّى فِيهِ »(١٥٠) التَّحَرِّى : طَلَبُ الأَحْرَى مِنَ الأَمْرِ ، أَىْ : الْأَغْلَبِ الَّذِى يَنتَهِى إِلَيْهِ حَدُّ الطَّلَبِ ، يُقَالُ : تَحَرَّيْتُ فِى الأَمْرِ : إِذَا اجْتَهَدْتَ فِى طَلَبِ مَا يَثْبُتُ عِنْدَكَ حَقِيقَتُهُ(١٥١) . وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَداً ﴾(١٥٢) قَالَ الْهَرَوِى : أَىْ قَصَدُوا طَرِيقَ الْحَقِّ وَاجْتَهَدُوا فِى طَلَبِهِ(١٥٣) .

= والصحاح (مقل) . (**١٣٣**) غريب الحديث ٢ / ٢١٦ وتهذيب اللغة ٩ / ١٨٤ والمحكم ٦ / ٢٧١ ، ٢٧٢ . والصحاح (مقل) واللسان (مقل ٤٢٤٥) . (**١٣٤**) ما بين القوسين : ليس فى خ . (**١٣٥**) فى المهذب ١ / ٦ . وإن طرح فيه تراب أو جص فزال التغير ففيه قولان .... إلخ . (**١٣٦**) كذا ذكر ابن السكيت فى إصلاح المنطق ٣٢ ، ١٧٤ ٢٢٤ واقتصر ابن دريد على الفتح جمهرة اللغة ١ / ٥٢ وحمل أبو حاتم الفتح على لغة العامة . وانظر المحكم ٧ / ١٣٠ والمصباح (جص) . (**١٣٧**) فى خ : هو ما يبنى به : مضروب عليها ومصحح بالمثبت . (**١٣٨**) المعرب ٩٥ وشفاء الغليل ٩٠ والألفاظ الفارسية المعربة ٣٨ .

(**١٣٩**) خ : ماء غمر النجاسة . وفى المهذب ١ / ٧ : ويطهر بالمكاثرة من غير أن يبلغ قلتين كالأرض النجسة إذا طرح عليها ماء حتى غمر النجاسة . (**١٤٠**) فى الصحاح « غمر » . (**١٤١**) فى المهذب ١ / ٧ : فإن كان الماء جارياً وفيه نجاسة جارية كالميتة والجرية المتغيرة فالماء الذى قبلها طاهر لأنه لم يصل إلى النجاسة . (**١٤٢**) (**١٤٣**) فى الصحاح (جرى) : ما أشد جرية هذا الماء بالكسر . وقال السرقسطى : فإن أدخلت الهاء : كسرت الجيم ، وقلت من الجرى : جرى الماء جرية . الأفعال ٢ / ٢٧٧ والمصباح (جرى) . (**١٤٤**) خ : من الفلذ الكسر . (**١٤٥**) فى المهذب ١ / ٧ : وإن كان بعضه جارياً وبعضه راكداً ... والراكد زائل عن سمت الجرى ، فوقع فى الراكد نجاسة فإن لم يبلغ قلتين فهو نجس . (**١٤٦**) غريب الحديث ١ / ٢٢٤ ، ٢٢٥ والفائق ١ / ٤٤١ والنهاية ٢ / ٢٥٨ والصحاح والمصباح (راكد) واللسان (ركد ١٧١٦) . (**١٤٧**) الوجه ليس فى ع . (**١٤٨**) غريب الحديث ٣ / ٣٨٤ . (**١٤٩**) الفائق ٢ / ١٩٨ ، ١٩٩ والنهاية ٢ / ٣٩٧ . (**١٥٠**) خ : التحرى فى الماء وفى المهذب ١ / ٨ : باب الشك فى نجاسة الماء والتحرى فيه . (**١٥١**) النهاية ١ / ٣٧٦ والصحاح والمصباح والمغرب (حرى) . (**١٥٢**) سورة الجن آية ١٤ . (**١٥٣**) الغريبين ومجاز القران للفراء ٢ / ٢٧٢ ومعانى القرآن ٣ / ١٩٣ وتفسير غريب القرآن ٤٩٠ .

قَوْلُهُ : « بِطُولِ(١٥٤) الْمُكْثِ » الْمُكْثُ بِالضَّمِّ : الاسْمُ مِنَ المَكْثِ . مَصْدَرٌ ذَكَرَهُ فِي دِيوَانِ الأَدَبِ(١٥٥) . قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ ﴾(١٥٦) وَهُوَ اللُّبْثُ والانْتِظَارُ . وَقَدْ مَكَثَ وَمَكُثَ . وَقَدْ قُرِءَ بِهِمَا(١٥٧) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴾(١٥٨) قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَالاسْمُ : المُكْثُ وَالمِكْثُ بِضَمِّ الْمِيمِ وَكَسْرِهَا . وَتَمَكَّثَ : تَلَبَّثَ(١٦٠) .

قَوْلُهُ فِي الهِرَّةِ(١٦١) : «فَعُفِىَ عَنْهَا» أَصْلُ العَفْوِ: الْمَحْوُ ، يُقَالُ : عَفَا الأَثَرُ، أَى : امَّحَى (وَذَهَبَ. وَعَفَا الرَّبْعُ : امَّحَى)(١٦٢) رَسْمُهُ وَدَرَسَ(١٦٣) . فَكَأَنَّهُ مُحِىَ(١٦٤) عَنْهُ الذَّنْبُ ، وَلَم يُكْتَبْ عَلَيْهِ .

قَوْلُهُ: « إِنَّهَا مِنَ الطَّوَّافِينَ عَلَيْكُمْ أَوْ الطَّوَّافَاتُ »(١٦٥) قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ(١٦٦) : الطَّائِفُ : الْخَادِمُ الَّذِى يَخْدُمُكَ بِرِفْقٍ وَعِنَايَةٍ وَجَمْعُهُ : « الطَّوَّافُونَ » . وَقَوْلُهُ : « أَوِ الطَّوَّافَاتُ »(١٦٧) شَكٌّ فِيهِ الرَّاوِى . وَهُوَ مَأْخُوذٌ مِنَ الطَّوَافِ حَوْلَ الشَّىْءِ والتَّرَدُّدِ إِلَيْهِ ، قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾(١٦٨) .

قَوْلُهُ : الْكَلْبُ وَلَغَ »(١٦٩) يُقَالُ : وَلَغَ الْكَلْبُ فِي الإِنَاءِ يَلَغُ وُلُوغاً(١٧٠) : إِذَا شَرِبَ فِيهِ بِأَطْرَافِ لِسَانِهِ(١٧١) ، وَيُولَغُ : إِذَا أُوْلَغَهُ صَاحِبُهُ ، وَالإِنَاءُ مِيلَغٌ(١٧٢) .

قَوْلُهُ : « أَمَارَاتُهُ تَتَعَلَّقُ بِالْبَصَرِ »(١٧٣) أَىْ : عَلَامَاتُهُ(١٧٤) ، وَالأَمَارَةُ : الْعَلَامَةُ ، وَتَكُونُ الْوَقْتَ(١٧٥) أَيْضاً .

قَوْلُهُ : « لَا يُقَلِّدُ »(١٧٦) التَّقْلِيدُ : أَصْلُهُ مِنَ الْقِلَادَةِ الَّتِى تَكُونُ فِي العُنُقِ ، كَأَنَّهُ يَجْعَلُ ذَلِكَ الأَمْرَ كَالْقِلَادَةِ فِي عُنُقِهِ يَتَحَمَّلُ مَأْثَمَهُ(١٧٧) .

* * *

---

(١٥٤) فى المهذب ١ / ٨ : فإن وجده متغيراً ولم يعلم بأى شىء تغير توضأ به لأنه يجوز أن يكون تغيره بطول المكث . وفى خ لطول . (١٥٥) ١ / ١٥٠ وكذا نص ابن القطاع فى أفعاله ٣ / ١٩٠ وانظر المحكم ٦ / ٤٩٨ وأفعال السرقسطى ٤ / ٢٠٢ والصحاح والمصباح (مكث) . (١٥٦) سورة الإسراء آية ١٠٦ . (١٥٧) معانى القرآن للفراء ٢ / ٨٩ والسبعة فى القراءات ٤٨٠ وتقريب النشر ١٥٤ . (١٥٨) سورة النمل آية ٢٢ . (١٥٩) (١٦٠) الصحاح (مكث) .

(١٦١) فى الهرة : ليس فى ع . وفى المهذب ١ / ٨ : وإن رأى هرة أكلت نجاسة ثم وردت على ماء قليل فشربت منه .. لا ينجس؛ لأنه لا يمكن الاحتراز منها ، فعفى عنها ، فلهذا قال النبى ﷺ : « إنها من الطوافين عليكم » أو « الطوافات » . (١٦٢) ما بين القوسين ساقط من ع . (١٦٣) انظر الزاهر ١ / ٥٣٥ ، ٥٣٦ والعين ٢ / ٢٥٨ وتهذيب اللغة ٣ / ٢٢٢ وغريب الحديث ٤ / ٣٨٩ والمحكم ٢ / ٢٦٨ والصحاح (عفو) . (١٦٤) ع : يمحى . (١٦٥) الحديث فى الموطأ ٤٥ وسنن ابن ماجة ١ / ١٣١ وصحيح الترمذى ١ / ١٣٧ وغريب الحديث ١ / ٢٧٠ والفائق ٢ / ٣٦٩ والنهاية ٣ / ١٤٢ . (١٦٦) العباب (طوف ٤٠٠) . (١٦٧) الطوافات ليس فى ع . (١٦٨) سورة النور آية ٥٨ وانظر : معانى الفراء ٢ / ٢٦٠ . (١٦٩) خ ولغ الكلب . وفى المهذب ١ / ٩ : وإن كان معه إناءان فأخبره رجل أن الكلب ولغ فى أحدهما قبل قوله . (١٧٠) من باب نفع ووعد ويولغ مثل وجل يوجل لغة أيضاً ويعدى بالهمزة ، فيقال : أولغته : إذا سقتيه. المصباح (ولغ) . (١٧١) عن الصحاح (ولغ) ومثله فى اللسان (ولغ ٤٩١٧) وفى ع : ولغ الكلب فى الماء : أخذه فى فيه بطرف لسانه . (١٧٢) الصحاح (ولغ) وانظر المحكم ٦ / ٤١ ، ٤٢ وإصلاح المنطق ١٩٠ وتهذيب اللغة ٨ / ١٩٩ وديوان الأدب ٣ / ٢٥٩ وأفعال السرقسطى ٤ / ٢٧٤ وجمهرة اللغة ٣ / ١٥١ والقاموس والمصباح (ولغ) .

(١٧٣) فى المهذب ١ / ١٠ : إذا اشتبه الماء الطاهر بالنجس يجوز التقليد ، لأن أماراته تتعلق بالبصر . وفى خ : إمارات . (١٧٤) خ علامات . (١٧٥) ع فى الوقت : والصواب الوقت والمثبت من خ والصحاح والنقل عنه . (١٧٦) فى المهذب ١ / ٩ : لا يقلد لأن من جاز له الاجتهاد فى شىء لم يقلد فيه غيره . (١٧٧) ع : يتجمل به : تحريف .

ل / ٥

ومن باب الآنيــة(١) //

قَوْلُهُ : « وَمِنْ بَابِ الآنِيَةِ »(٢) الآنِيَةُ : جَمْعُ إِنَاءٍ ، عَلَى أَفْعِلَةٍ ، مِثْلُ كِسَاءٍ وَأَكْسِيَةٍ ، وَأَصْلُهُ : أَأْنِيَةٌ ، بِهَمْزَتَيْنِ ، فَلُيِّنَتِ(٣) الثَّانِيَةُ ، فَجُعِلَتْ أَلِفاً ، وَمُدَّ قَبْلَها مَدَّةٌ .

● قَوْلُهُ : « مَاعَدَا الْكَلْبَ وَالْخِنْزِيرَ »(٤) عَدَاهُ الشَّيْءُ ، أَيْ : جَاوَزَهُ ، وَعَدْوَى(٥) الْجَرَبِ مَأْخُوذٌ مِنْهُ ؛ لِأَنَّ الجَرَبَ عِنْدَهُمْ يُعْدِى ، أَيْ : يَصِيرُ عَادِياً ، أَيْ : مُتَجَاوِزاً(٦) مِنَ الأَجْرَبِ إِلَى الصَّحِيحِ الَّذِى لَا جَرَبَ بِهِ(٧) .

● قَوْلُهُ : « أَيُّمَا إِهَابٍ دُبِغَ فَقَدْ طَهَـرَ »(٨) الإِهَابُ : الجِلْدُ . (سُمِّىَ إِهَاباً)(٩) مَا لَمْ يُدْبَغْ . وَجَمْعُهُ : أُهُبٌ بِضَمِّ الْهَاءِ وَسُكُونِهَا(١٠) . وَيُقَالُ فِى وَاحِدِهِ أَيْضاً : أَهِيبٌ ، وَيُجْمَعُ عَلَى أَهَبٍ — بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ والْهَاءِ ، كَأَدِيمٍ وَأَدَمٍ(١١) . قَالَ الزَّمَخْشَرِىُّ فِى كِتَابِهِ « الفَائِقِ فِى غَرِيبِ الْحَدِيثِ »(١٢) : قِيلَ : لأَنَّهُ أُهْبَةٌ لِلْحَىِّ وَبِنَاءٌ لِلْحِمَايَةِ [لَهُ] عَلَى جَسَدِهِ ، كَمَا قِيلَ لَهُ الْمَسْكُ ؛ لِإِمْسَاكِهِ .

● قَوْلُهُ : « كَالْشَّثِّ وَالْقَرَظِ »(١٣) الشَّثُّ : بِالثَّاءِ بِثَلَاثِ نُقَطٍ : شَجَرٌ مَعْرُوفٌ ، يَكُونُ فِى الْجِبَالِ مُرُّ الطَّعْمِ(١٤) (قَالَهُ ابْنُ سِيدَه)(١٥) .

● وَقَالَ الْقُتَيْبِىُّ(١٦) : الشَّثُّ : نَبْتٌ يَنْبُتُ بِتِهَامَةَ مِنْ شَجَرِ الْجِبَالِ ، قَالَ تَأَبَّطَ شَرًّا(١٧) .

كَأَنَّمَا حَثْحَثُوا حُصًّا قَوَادِمُهُ ... أَوْ أُمَّ خِشْفٍ بِذِى شَثٍّ وَطُبَّاقِ

الطُّبَّاقُ : شَجَرٌ يَنْبُتُ بِالْحِجَازِ(١٨) .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الشَّبُّ بِالْبَاءِ(١٩) بِنُقْطَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْ تَحْتٍ . وَلَيْسَ بِشَىْءٍ ، وَهُوَ الَّذِى يَسْتَعْمِلُهُ الأَسَاكِفَةُ ، وَالصَّبَّاغُونَ . قَالَ الْأَزْهَرِىُّ(٢٠) : السَّمَاعُ فِيهِ بِالْبَاءِ ، وَقَدْ صَحَّفَهُ بَعْضُهُمْ ، فَقَالَ : « الشَّثُّ »

---

(١) العنوان من خ . (٢) ما بين القوسين من ع . (٣) ع : قلبت : تحريف . وهى مصححة بالتشكيل فى خ . (٤) فى المهذب ١ / ١٠ : كل حيوان نجس بالموت طهر جلده بالدباغ وهو ما عدا الكلب والخنزير ، لقوله ﷺ : « أيما إهاب دبغ فقد طهر » . (٥) ع : وعدو الجرب : تحريف . (٦) خ : يتجاوز ومصوبة بالمثبت . (٧) تهذيب اللغة ٣ / ١١٤ والمحكم ٢ / ٢٢٨ والصحاح (عدو) . (٨) الحديث فى صحيح الترمذى ٧ / ٢٣٢ وسنن ابن ماجة ٢ / ١١٩٣ ومسند الإمام أحمد ٣ / ٢٨٣ والنهاية ١ / ٨٣ . (٩) ما بين القوسين من خ . (١٠) وآهبة . وانظر المحكم ٤ / ٢٦١ والقاموس (أهب) . (١١) الصحاح (أهب) . (١٢) ١ / ٦٧ . (١٣) فى المهذب ١ / ١٠ : ويجوز الدباغ بكل ما ينشف فضول الجلد ، كالشب والقرظ . (١٤) مر الطعم : ليس فى ع . (١٥) ما بين القوسين من ع وفى المحكم ٧ / ٤٢٢ : شجر طيب الريح مر الطعم .

(١٦) ع : الأصمعى . وفى العين ٦ / ٢١٦ : الشث : شجر طيب الريح مر الطعم ينبت فى جبال الغور ونجد قاله أبو الدقيش وكذا فى الفائق ٢ / ٢٢٢ واللسان (شث ٢١٩٥) . (١٧) الصحاح (شث) والفائق واللسان وسر صناعة الإعراب ١ / ١٩٧ . (١٨) قال أبو حنيفة : الطباق : شجر نحو القامة ينبت متجاوراً ، لا تكاد ترى منه واحدة منفردة وله ورق طوال دقاق خضر يتلزج إذا غمز وله نور أصفر مجتمع . المحكم ٦ / ١٨٠ . (١٩) بالباء : ليس فى ع . (٢٠) فى شرح ألفاظ المختصر لوحة ١٦ .

وَالشَّثُّ : شَجَرٌ مُرُّ الطَّعْمِ ، لَا أَدْرِى أَيُدْبَغُ بِهِ أَمْ لَا . انْتَهَى كَلَامُهُ .

وَأَمَّا الْقَرَظُ ، فَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ(٢١) : الْقَرَظُ : وَرَقُ السَّلَمِ يُدْبَغُ بِهِ ، يُقَالُ : أَدِيمٌ مَقْرُوظٌ . وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ : شَجَرٌ بِعَيْنِهِ مَعْرُوفٌ ، وَلَيْسَ بِالسَّلَمِ وَلَا وَرَقِهِ(٢٢) . قَالَ الْحَارِثُ بْنُ حِلِّزَةَ(٢٣) :

حَوْلَ قَيْسٍ مُسْتَلْئِمِينَ بِكَبْشٍ قُرَظِيٍّ كَأَنَّهُ عَبْلَاءُ(٢٤)

قَالُوا : الْكَبْشُ الْقُرَظِيُّ : مَنْسُوبٌ إِلَى بِلَادِ الْقَرَظِ(٢٥) ، (وَسَافَرَ إِلَى بِلَادِ الْقَرَظِ)(٢٦) وَهِىَ الْيَمَنُ(٢٧) ، لِأَنَّهَا مَنَابِتُ الْقَرَظِ (وَقَالُوا(٢٨) : ثَوْبٌ مُقَرَّظٌ ، كَأَنَّهُ مِنْ أَقْرَظَ)(٢٦) .

قَوْلُهُ : « لِلسَّرَفِ وَالْخُيَلَاءِ »(٢٩) السَّرَفُ : التَّبْذِيرُ وَإِنْفَاقُ الْمَالِ فِى غَيْرِ وَجْهِهِ(٣٠) ، وَتَرْكُ الْقَصْدِ فِى النَّفَقَةِ وَغَيْرِهَا . وَالْخُيَلَاءُ : الكِبْرُ وَالإِعْجَابُ ، يُقَالُ مِنْهُ(٣١) : اخْتَالَ فَهُوَ ذُو خُيَلَاءَ وَذُو خَالٍ(٣٢) وَذُو مَخِيلَةٍ أَىْ : ذُو كِبْرٍ(٣٣) .

قَوْلُهُ : « إِنَّمَا يُجَرْجِرُ فِى جَوْفِهِ نَارَ جَهَنَّمَ »(٣٤) قَالَ الزَّجَّاجُ : أَىْ يُرَدِّدُهُ(٣٥) فِى جَوْفِهِ ، وَقَالَ الْهَرَوِىُّ(٣٦) : سَمِعْتُ الْأَزْهَرِىَّ يَقُولُ : أَرَادَ بِقَوْلِهِ « يُجَرْجِرُ » أَىْ يَحْدُرُ وَيُلْقِى فِيهِ نَارَ جَهَنَّمَ ، فَجَعَلَ الشُّرَابَ(٣٧) وَالْجَرْعَ جَرْجَرَةً . وَهُوَ : صَوْتُ الْمَاءِ فِى الْجَوْفِ(٣٨) ، وَقِيلَ : التَّجَرْجُرُ وَالْجَرْجَرَةُ [صَبُّ](٣٩) الْمَاءِ فِى الْحَلْقِ .

وَقَالَ الْجَوْهَرِىُّ(٤٠) : الْجَرْجَرَةُ : صَوْتٌ يُرَدِّدُهُ الْبَعِيرُ فِى حَنْجَرَتِهِ . وَقَالَ الزَّمَخْشَرِىُّ(٤١) : هُوَ مِنْ جَرْجَرَ الْفَحْلُ : إِذَا رَدَّدَ الصَّوْتَ فِى حَنْجَرَتِهِ . قَالَ الْأَغْلَبُ(٤٢) الْعِجْلِىُّ(٤٣) :

وَهُوَ إِذَا جَرْجَرَ بَعْدَ الْهَبِّ
جَرْجَرَ فِى حَنْجَرَةٍ كَالْحُبِّ
وَهَامَةٍ كَالْمِرْجَلِ الْمُنْكَبِّ(٤٤)

---

(٢١) فى الصحاح (قرظ) . (٢٢) ع : بورقه . وفى المحكم ٦ / ٢١٠ عن الدينورى : القرظ شجر عظام لها سوق غلاظ أمثال شجر الجوز ورقه أصغر من ورق التفاح وله حب يوضع فى الموازين وهو ينبت فى القيعان . (٢٣) شرح القصائد السبع الطوال ٤٩٤ والصحاح (قرظ) . (٢٤) يقول : هؤلاء بنو الشقيقة حول قيس بن معد يكرب . قد لبسوا الدروع ، كأنه وسطهم هضبة بيضاء . (٢٥) من : قال الحارث — إلى القرظ . ليس فى ع . (٢٦) ما بين القوسين من ع . (٢٧) شرح القصائد السبع ، والصحاح (قرظ) . (٢٨) حكى أبو حنيفة الدينورى عن أبى مسحل أديم مقرظ كأنه على أقرظته . المحكم ٦ / ٢١٠ . (٢٩) فى المهذب ١ / ١١ : فى كراهية أوانى الذهب والفضة : والنهى عنه « للسرف والخيلاء والتشبه بالأعاجم . (٣٠) فى ع : قوله : « للسرف » هو إنفاق المال فى غير وجهه . (٣١) فى ع : والخيلاء : يقال : اختال . (٣٢) ذو خال : ساقط من ع . (٣٣) ع : وذو نحيلة وكبر . والمثبت من خ والصحاح (خيل) والنقل عنه . (٣٤) فى المهذب ١ / ١١ : يكره كراهية تحريم لقوله ﷺ : « الذى يشرب فى آنية الفضة إنما يجرجر فى جوفه نار جهنم » والحديث فى صحيح البخارى ٧ / ١٤٦ ومسلم ٦ / ١٣٥ والموطأ ٣١٤ وسنن ابن ماجة ٢ / ١١٣٠ وغريب الحديث ١ / ٢٥٣ والغريبين ١ / ٣٤٤ . والفائق ١ / ٢٠٢ . (٣٥) ع : يردد والمثبت من خ والغريبين . (٣٦) فى الغريبين ١ / ٣٤٥ . (٣٧) فى الغريبين : فجعل للشرب . وعبارة الأزهرى فى تهذيب اللغة ١٠ / ٤٨٠ فجعل شرب الماء وجرعه جرجرة ، لصوت وقوع الماء فى الجوف عند شدة الشرب . (٣٨) فى الغريبين : وهى صوت وقوع الماء فى الجوف . (٣٩) ع ، خ : صوت : تحريف والمثبت من خ بعد التثبت منه . (٤٠) فى الصحاح (جرر) .

(٤١) فى الفائق ١ / ٢٠٢ . (٤٢) الأغلب ليس فى ع . (٤٣) غريب أبى عبيد ١ / ٢٥٣ قال ويقال إنه لدكين . وتهذيب اللغة ١٠ / ٤٨٠ والمحكم ٧ / ١٧٦ والصحاح واللسان (جرر ٥٩٥) . (٤٤) الشطر الثالث ليس فى ع .

وَفِى إِعْرَابِهِ وَجْهَان : « نَارُ جَهَنَّم » وَ « نَارَ جَهَنَّم »(٤٥) بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ ، فَمَنْ رَفَعَ : جَعَلَ الْفِعْلَ لِلنَّارِ ، أَىْ : تَنْصَبُّ نَارُ جَهَنَّمَ فِى جَوْفِهِ . وَمَنْ نَصَبَ جَعَلَ الْفِعْلَ لِلشَّارِبِ ، أَىْ : يَصُبُّ الشَّارِبُ نَارَ جَهَنَّمَ ، وَالنَّصْبُ أَجْوَدُ(٤٦) ، قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَاراً ﴾(٤٧) .

قَوْلُهُ : « كَالطُّنْبُورِ وَالْبَرْبَطِ »(٤٨) الطُّنْبُورُ : رَبَابُ الهِنْدِ ، مَعْرُوفٌ عِنْدَ أَهْلِ اللَّهْوِ(٤٩) . وَالْبَرْبَطُ(٥٠) : قِيلَ : إِنَّهُ عُودُ الغِنَاءِ الضَّيِّقُ الطَّرَفِ الأَعْلَى عَرِيضُ الْأَسْفَلِ كَالْفَخِذِ ، قَالَ(٥١) :

وَبِرَبْطٍ حَسَنِ التَّرَنُّمِ نَغْمَتُهُ أَحْلَى مِنَ الْيُسْرِ وَافَى بَعْدَ إِعْسَارِ(٥٢)

وَقِيلَ : إِنَّ الْبَرْبَطَ : أَرْبَعُونَ وَتَراً لِكُلِّ وَتَرٍ مِنْهُنَّ صَوْتٌ »(٥٣) .

قَوْلُهُ : « البِلَّوْرُ وَالفَيْرُوزَجُ »(٥٤) هُمَا(٥٥) جِنْسَانِ مِنَ الْجَوَاهِرِ مُثْمِنَانِ نَفِيسَانِ (صَافِيَا اللَّوْنِ شَفَّافَانِ)(٥٥) فَالبِلَّوْرُ : أَبْيَضُ اللَّوْنِ شَفَّافٌ(٥٦) ، يُقَالُ : بِلَّوْرٌ وَبَلُّورٌ ، بِكَسْرِ الْبَاءِ وَفَتْحِ اللَّامِ ، (وَبِفَتْحِ الْبَاءِ وَضَمِّ اللَّامِ)(٥٧) يَكُونُ أَبْيَضَ(٥٩) وَقَدْ يُلَوَّنُ(٦٠) بِسَائِرِ الأَلْوَانِ . وَالْفَيْرُوزَجُ : سَمَاوِىُّ اللَّوْنِ . لَا يَعْرِفُهُمَا إِلَّا الْخَوَاصُّ مِنَ النَّاسِ(٦١) ، كَمَا ذَكَرَ(٦٢) .

قَوْلُهُ : « يَوْمُ الْكُلَابِ »(٦٣) يَوْمٌ كَانَ فِى الْجَاهِلِيَّةِ ، وَقَعَتْ فِيهِ حَرْبٌ(٦٤) ، وَهُوَ مَاءٌ بَيْنَ الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ(٦٥) ، وَكَانَتْ فِيهِ وَقْعَتَانِ ، الْأُولَى : يَوْمَ جَدُودٍ(٦٦) لِبَنِى تَغْلِبَ عَلَى بَكْرِ بْنِ وَائِل . وَالثَّانِيَةُ : لِبَنِى تَمِيمٍ وَبَنِى سَعْدٍ وَالرِّبَابِ عَلَى قَبَائِلِ مَذْحِجَ(٦٧) .

قَوْلُهُ : « أَنْفاً مِنْ وَرِقٍ »(٦٨) الْوَرِقُ : الفِضَّةُ ، وَجَمْعُهَا : رِقَاتٌ(٦٩) وَرِقُونَ(٧٠) يَقُولُونَ : « وِجْدَانُ الرِّقِينِ يُغَطِّى أَفْنَ الأَفِينِ »(٧١) وَالأَفِينُ : الْأَحْمَقُ . أَىْ : أَنَّ الْغِنَى يُغَطِّى حُمْقَ الْأَحْمَقِ وَيَسْتُرُهُ(٧٢) ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى :(٧٣) ﴿ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ (هَذِهِ) ﴾(٧٤) .

---

(٤٥) جهنم : ليس فى ع . (٤٦) شرح ألفاظ المختصر لوحة ١٦ والنهاية ١/ ٢٥٥ .
شرح ألفاظ المختصر لوحة ١٦ والنهاية ١ / ٢٥٥ . (٤٧) سورة النساء آية (١٠) . (٤٨) فى المهذب ١ / ١٢ : ما لا يجوز اتخاذه كالطنبور والبربط . (٤٩) فى المعرب ٢٢٥ : روى أبو حاتم عن الأصمعى : الطنبور دخيل وإنما شبه بألية الحمل وهو بالفارسية دنب بره ، فقيل : طنبور . وقال أدى شير : ذو عنق طويل وستة أوتار . الألفاظ الفارسية المعربة ٣٦ وشفاء الغليل ١٧٥ . (٥٠) معرب شبه بصدر البط والصدر بالفارسية (بر) فقيل بربط المعرب ٧١ والعباب (حرف الطاء ١٩) وانظر النهاية ١ / ١١٢ وشفاء الغليل ٦٦ وأدى شير ١٨ . (٥١) أبو الرقعمق الأنطاكى يتيمة الدهر ١ / ٣٥٨ . (٥٢) فى ع : أحلى من البسر وافى بعد جوع . (٥٣) هذه العبارة وقعت فى ع فى وصف الطنبور والمثبت هو الصواب . وعبارة ع : قيل : إن له أربعين وتراً لكل وتر صوت . (٥٤) فى المهذب ١ / ١٢ : وأما أوانى البللور والفيروزج وما أشبههما من الأجناس المثمنة ففيه قولان .....إلخ . (٥٥) هما : ليس فى ع . (٥٦) ما بين القوسين من ع . (٥٧) هذه العبارة ليست فى ع . (٥٨) فى ع : ويقال مثل تنور : بدل ما بين القوسين . (٥٩) ع : وهو أبيض . (٦٠) ع ، خ : يكون ، ومصحح فى حاشية خ بالمثبت . (٦١) ع : وله جملة خواص عند الناس كما ذكروه . تحريف والصواب هو المثبت من خ فقد ذكر الشيرازى أن السرف فى اقتناء هذا غير ظاهر ، لأنه لا يعرفه إلا الخواص من الناس . المهذب ١ / ١٢ . (٦٢) فى المهذب ١/ ١٢ . (٦٣) فى المهذب ١ / ١٢ : روى أن عرفجة بن أسعد أصيب أنفه يوم الكلاب فاتخذ أنفاً من ورق فأنتن عليه ، فأمره النبى ﷺ أن يتخذ أنفاً من ذهب . (٦٤) أيام العرب فى الجاهلية ٤٦ — ٥٠ ، ١٢٤ — ١٣١ . (٦٥) المشترك وضعاً والمفترق صقعاً ٣٧٥ والفائق ٣ / ٣٧٥ . (٦٦) فى اللسان (جدد ٥٦٤) يوم جدود يقال للكلاب الأول . وانظر معجم ما استعجم ٣٧٢ ومراصد الاطلاع ٣١٨ . (٦٧) ما ذكر فى قوله يوم الكلاب من خ . وفى ع : يومان مشهوران للعرب ومنه حديث عرفجة .... قال أبو عبيد : كلاب الأول وكلاب الثانى يومان كانا بين ملوك كندة وبنى تميم قال : والكلاب موضع أو ماء معروف . (٦٨) من خ .

(٦٩) رقات ساقط من ع . (٧٠) ع رقين . (٧١) ع : وفى المثل : « إن الرقين تغطى أفن الأفين » والمثل يقال بالوجهين . وانظر مجالس ثعلب ٢ / ٥٧٨ وغريب الخطابى ١ / ٣٢٠ وجمهرة الأمثال ٢ / ٣٣٩ والمستقصى ٢ / ٣٧٢ . (٧٢) ع : أى : المال يغطى العيوب . (٧٣) ع : قال تعالى . (٧٤) سورة الكهف آية ١٩ وهذه زيادة من ع .

قَوْلُهُ : « فَأَنْتَنَ عَلَيْهِ » أَىْ : صَارَ جِيفَةً . وَالنَّتْنُ بِإِسْكَانِ التَّاءِ : كَرَاهَةُ الرَّائِحَةِ(٧٥) . قَالَ فِى الْفَائِقِ(٧٦) : يَقُولُ أَهْلُ الْخِبْرَةِ : الْفِضَّةُ تَصْدَأُ وَتُنْتِنُ وَتَبْلَى فِى الْحَمْأَةِ(٧٧) ، وَأَمَّا الذَّهَبُ فَلَا يُبْلِيهِ الثَّرَى وَلَا يُصْدِئُهُ النَّدَى وَلَا تَنْقُصُهُ الْأَرْضُ وَلَا تَأْكُلُهُ النَّارُ ، وَعَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ(٧٨) أَنَّهُ كَتَبَ فِى الْيَدِ إِذَا قُطِعَتْ أَنْ تُحْسَمَ(٧٩) بِالذَّهَبِ فَإِنَّهُ لَا يَقِيحُ .

قَوْلُهُ : « قَلِيلاً لِلْحَاجَةِ »(٨٠) أَىْ : قَدْرَ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الشَّعْبُ لَا عَدَمَ(٨١) مَا يُضَبَّبُ بِهِ ، قَالَهُ الْخَطَّابِىُّ(٨٢) .

قَوْلُهُ : «مَكَانَ الشَّفَةِ»(٨٣) ذَكَرَ الْقَلْعِىُّ(٨٤) أَنَّهُ «مَكَانَ الشَّعْبِ» وَهُوَ الشَّقُّ . وَ « الشَّفَةُ » خَطَأٌ(٨٥) وَلَمْ نَسْمَعْهُ إِلَّا « الشَّفَة » وَلَيْسَ بِخَطَإٍ ، إِنَّمَا أَرَادَ الْمَوْضِعَ الَّذِى يَضَعُ عَلَيْهِ شَفَتَهُ(٨٦) حِينَ يَشْرَبُ ، وَهُوَ حَرْفُ الْإِنَاءِ ، يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُ الشَّيْخِ(٨٧) : وَمِنْ أَصْحَابِنَا مَنْ قَالَ : يَحْرُمُ فِى مَوْضِعِ الشُّرْبِ ؛ لِأَنَّهُ يَقَعُ بِهِ الاسْتِعْمَالُ ، وَهَذَا وَاضِحٌ جَلِىٌّ . وَإِنَّمَا وَقَعَ الْوَهْمُ فِى الْخَطَإِ فِى « الشَّعْبِ »(٨٨) حِينَ قَالَ : « انْكَسَرَ(٨٩) قَدَحُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » وَالْكَسْرُ يَقْتَضِى الشَّعْبَ فِى الْمَعْنَى . وَالشَّعْبُ(٩٠) : الصَّدْعُ وَالْكَسْرُ وَهُوَ الْإِصْلَاحُ أَيْضاً ، وَهُوَ(٩١) مِنَ الْأَضْدَادِ(٩٢) ، يُقَالُ : شَعَبَهُ : إِذَا جَمَعَهُ وَأَصْلَحَهُ(٩٣) ، وَتَشَعَّبَ(٩٤) الْأَمْرُ : إِذَا تَفَرَّقَ وَتَشَتَّتَ . وَوُجِدَ فِى نُسْخَةٍ(٩٥) بَغْدَادِيَّةٍ مَضْبُوطاً « الشُّقَّة » بِالْقَافِ(٩٦) ، وَلَمْ أَدْرِ مَا صِحَّتُهُ(٩٧) .

ل / ٦ **قَوْلُه(٩٨) : « كَانَ نَعْلُ سَيْفِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ فِضَّةٍ // وَقَبِيعَةُ سَيْفِهِ مِنْ فِضَّةٍ » نَعْلُهُ : مَا يُصِيبُ الْأَرْضَ مِنْهُ ، وَهِىَ حَدِيدَةٌ تَكُونُ فِى أَسْفَلِ الْغِمْدِ(٩٩) . وَالْقَبِيعَةُ تَكُونُ(١٠٠) فِى أَعْلَى السَّيْفِ كَالْجَوْزَةِ ، تَكُونُ مِنْ حَدِيدٍ أَوْ فِضَّةٍ أَوْ ذَهَبٍ ، قَالَهُ اللَّيْثُ . وَقَالَ شَمِرٌ(١٠١) : مَا تَحْتَ الشَّارِبَيْنِ مِمَّا يَكُونُ فَوْقَ الْغِمْدِ فَيَجِيءُ مَعَ قَائِمِ السَّيْفِ(١٠٢) « وَالشَّارِبَانِ : أَنْفَانِ طَوِيلَانِ تُعَلَّقُ فِيهِمَا الْحَمَائِلُ »(١٠٣) وَالْحَلَقُ : جَمْعُ حَلْقَةٍ ، وَهِىَ الَّتِى تَشُدُّ الْحَمَائِلَ(١٠٤) .**

---

(٧٥) بدل هذا : فى ع : واتخاذ الأنف من الفضة ؛ لأنها لا تنتن ، ففعل هذا كراهية الرائحة ، لكن قال فى الفائق ... إلخ . (٧٦) ٣ / ٢٧٥ . (٧٧) ع : الثرى : والحمأة : الطين الأسود . (٧٨) فى الفائق : رحمه الله تعالى . (٧٩) أى يقطع سيلان الدم من عروقها بذوب الذهب . (٨٠) فى المهذب ١ / ١٢ : وأما المضبب بالفضة إن كان قليلاً للحاجة لم يكره . (٨١) ع : لعدم . والمراد بالحاجة : إصلاح الإناء أصالة لا عدم غير النقدين مما يضبب به انظر قليوبى وعميرة ١ / ٢٨ . (٨٢) أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستى الخطابى الشافعى توفى ٣٨٦ أو ٣٨٨ ترجمته فى بغية الوعاة ١ / ٥٤٦ وإنباه الرواة ١ / ١٢٥ واللباب ١ / ٤٥٢ ومعجم الأدباء ١٠ / ٢٦٨ وطبقات السبكى ٣ / ٢٨٢ . (٨٣) فى المهذب ١ / ١٢ أن قدح النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسلم انكسر فاتخذه مكان الشفة سلسلة من فضة . (٨٤) أبو عبد الله محمد بن على بن أبى على القلعى اليمنى الشافعى توفى سنة ٦٣٠ هـ وله كتاب اللفظ المستغرب فى شرح غريب المهذب ، بتحقيقنا . (٨٥) عبارة القلعى ص ٥ : « فاتخذ مكان الشعب سلسلة من فضة » الشعب : الصدع والكسر . وفى عامة النسخ « مكان الشفة » وهو خطأ . وكذا خطأه النووى فى المجموع شرح المهذب ١ / ٢٥٧ ، والحديث فى مشكل الآثار ٢ / ١٧٣ : « الشعب » وكذا فى النهاية ٢ / ٤٧٧ . (٨٦) ع : بغية . (٨٧) فى المهذب ١ / ١٢ . (٨٨) ع « الشعفة » تحريف . (٨٩) ع : كسر . (٩٠) والشعب : ساقط من ع وترتب عليه قوله : الصدع الكسر . وهو تحريف . (٩١) وهو : ساقط من ع . (٩٢) العين ١ / ٣٠٦ وثلاثة كتب فى الأضداد ٢ ، ١٥٠ ، ٢٧٧ ، ٥٢٣ وغريب أبى عبيد ٤ / ٢١٣ وغريب الخطابى ٢ / ٢٨٩ . (٩٣) ع : يقال : شعبه : إذا جمعه بعد تفرق . (٩٤) ع : وشعب الأمر . (٩٥) من نسخ المهذب . (٩٦) بالقاف ساقطة من ع . (٩٧) ع : وهى تفيدك قدر ما صححته . تحريف .

(٩٨) فى المهذب ١ / ١٢ . والحديث فى صحيح الترمذى ٧ / ١٨٥ وغريب الخطابى ١ / ٦٨٧ والفائق ٣ / ١٥٣ والنهاية ٤ / ٧ .
(٩٩) ع : فى أسفل جراب السيف . (١٠٠) ع : مايكون. (١٠١) قاله الليث وقال شمر : ليس فى ع . (١٠٢) العين ١ / ٢٠٨ وتهذيب اللغة ١ / ٢٨٣ ومبادىء اللغة ٩٥ . (١٠٣) مابين القوسين من ع . (١٠٤) من والحلق إلى الحمائل ساقط من ع .

قَوْلُهُ : « إِلَّا إِنْ لَمْ تَجِدُوا عَنْهَا بُدًّا »(١٠٥) أَصْلُ الْبُدِّ : الفِرَاقُ(١٠٦) ، مِثْلُ قَوْلِهِمْ : لَا بَدَّ مِنْ كَذَا ، كَأَنَّهُ قَالَ : لَا فِرَاقَ مِنْهُ(١٠٧) . وَلَمْ أَجِدْ مِنْهُ بُدًّا ، أَىْ : فِرَاقًا(١٠٨) .

قَوْلُهُ(١٠٩) : « مِنْ مَزَادَةِ مُشْرِكَةٍ » (وَ « جَرَّةِ نَصْرَانِيَّةٍ »)(١١٠) قَالَ الْجَوْهَرِىُّ(١١١) : الْمَزَادَةُ : هِىَ الرَّاوِيَةُ وَجَمْعُهَا : مَزَادٌ . قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : لَا تَكُونُ إِلَّا مِنْ جِلْدَيْنِ تُفْأَمُ بِجِلْدٍ ثَالِثٍ بَيْنَهُمَا لِتَتَّسِعَ ، وَكَذَلِكَ السَّطِيحَةُ (وَالشَّعِيبُ(١١٢) . وَمَعْنَى تُفْأَمُ أَىْ : تُوَسَّعُ ، يُقَالُ [أَفْأَمْتُ](١١٣) الرَّحْلَ وَالْقَتَبَ : إِذَا وَسَّعْتَهُ ، فَهُوَ مُفْأَمٌ أَىْ : زِدْتَ فِيهِ . وَأَظُنُّ لَفْظَ الْمَزَادَةِ مُشْتَقٌّ مِنَ الزِّيَادَةِ الَّتِى تُزَادُ فِيهَا(*) مِنْ جِلْدٍ ثَالِثٍ)(١١٤) .

وَالْجَرُّ : تَذْكِيرُ(١١٥) الْجَرَّةِ ، وَهِىَ وِعَاءٌ مِنْ خَزَفٍ لِلْمَاءِ ، وَقَدْ تَكُونُ جَمْعَ جَرَّةٍ(١١٦) ، فَيُقَالُ : جَرَّةٌ وَجَرٌّ ، كَمَا يُقَالُ : تَمْرَةٌ وَتَمْرٌ . وَفِى حَدِيثٍ آخَرَ : « نَهَى عَنْ نَبِيذِ الجِرَارِ »(١١٧) أَرَادَ : مَا يُنْبَذُ فِى الجِرَارِ الضَّارِيَةِ(١١٨) وَقِيلَ : الجَرُّ : أَنْ يُسْلَخَ(٭) خُفُّ الْبَعِيرِ ، فَيُجْعَلَ وِعَاءً(١١٩) .

قَوْلُهُ : « وَإِيكَاءُ السِّقَايَةِ »(١٢٠) يُقَالُ : أَوْكَى السِّقَايَةَ يُوكِيهِ(١٢١) : إِذَا شَدَّهُ بِالْوِكَاءِ ، وَهُوَ حَبْلٌ دَقِيقٌ مِنْ أَدَمٍ وَغَيْرِهِ .

* * *

---

(١٠٥) فى المهذب ١ / ١٢ فى آنية أهل الكتاب : قوله ﷺ : « لا تأكلوا فى آنيتهم إلا إن لم تجدوا عنها بدا فاغسلوها بالماء ثم كلوا فيها » . (١٠٦) ع : الطاقة . وقد روى عن أبى زيد : مابه بدد أى : طاقة البارع ٦٨٦ . (١٠٧) ع : وما لابد منه ، أى : لا محالة به . قال أبو عمرو : والبد الفراق . (١٠٨) اللسان (بدد ٢٢٧) والصحاح (بدد) والبارع ٦٨٦ ــ ٦٨٨ وإصلاح المنطق ٣٨٩ والغريبين ١ / ١٤٢ . (١٠٩) فى المهذب ١ / ١٢ : فى المشركين : إن كانوا ممن لا يتدينون باستعمال النجاسة صح الوضوء ؛ لأن النبى ﷺ توضأ من مزادة مشركة وتوضأ عمر من جرة نصرانى . (١١٠) كذا فى ع وما بين القوسين ليس فى خ والصواب نصرانى كما فى نص المهذب . (١١١) قال الجوهرى : ليس فى ع والنص فى الصحاح (زيد) . (١١٢) فى غريب أبى عبيد ١ / ٢٤٤ : المزادة هى التى يسميها الناس الراوية ، وإنما الراوية : البعير الذى يستقى عليه وهذه المزادة ، والسطيحة نحوها أصغر منها ، هى من جلدين ، والمزادة أكبر منها والشعيب نحو من المزادة . (١١٣) خ : فأمت والمثبت من الصحاح (فأم) . (*) ابن سيده : سميت بذلك لمكان الزيادة . اللسان (زيد ١٨٩٧) . (١١٤) مابين القوسين ليس فى ع وفيها بدل من المثبت : والمزادة . تكون من جلدين ونصف ، وثلاثة جلود . والقتب إذا وسعته فهو مفأم وقيل : البعير يحمل الزاد والمزاد أى الطعام والشراب والمزادة بمنزلة راوية لا عزلاء لها . (١١٥) ع : جمع الجرة . وهو ماعليه اللغويون غير أن القالى نقل عن أبى زيد : هى الجرة بفتح الجيم والراء ، وهو الجر بغيرهاء . قال القالى : وفى الحديث « نبيذ الجر » البارع ٥٧٠ وهذا ماذكره الفيومى من أن بعضهم يجعل الجر لغة فى الجرة . (١١٦) هذه العبارة ليست فى ع . (١١٧) ع : الجر . والمثبت من خ . وهذا الحديث يروى « نهى عن نبيذ الجر » وانظر صحيح مسلم ٦ / ٩٥ ومسند أحمد ١ / ٢٧ والغريبين ١ / ٣٤٦ والنهاية ١ / ٢٦٠ . (١١٨) هى التى ضربت وعودت بالخمر فإذا وضع فيها العصير صار مسكرا لسرعتها فى التخمير . الفائق ٢ / ٣٣٨ والنهاية ١ / ٣٦٠ . وفى ع : الضارة : تحريف . (٭) ع : الجرة مسلخ : تحريف . (١١٩) القاموس (جرر) . (١٢٠) خ السقاء . وفى المهذب ١/ ١٣ روى أبو هريرة قال : أمرنا رسول الله ﷺ بتغطية الإناء وإيكاء السقاية . صحيح البخارى ٧/ ١٤٧ ومسلم ٦/ ١٠٥ وغريب أبى عبيد ١/ ٢٣٨ . (١٢١) ع : أو كأ السقاء يوكئه : تحريف .

ومن باب السـواك

قَوْلُهُ : « لَا تَدْخُلوا عَلَىَّ قُلْحاً »(١) هُوَ جَمْعُ أَقْلَحَ ، يُقَالُ : رَجُلٌ أَقْلَحُ وَقَوْمٌ قُلْحٌ . وَالْقَلَحُ : اصْفِرَارُ الْأَسْنَانِ وَوَسَخٌ يَرْكَبُهَا وَيُغَيِّرُهَا مِنْ تَرْكِ السِّوَاكِ ، قَالَ الشَّاعِرُ(٢) :

قَدْ بَنَى اللُّؤْمُ عَلَيْهِمْ بَيْتَـهُ   وَفَشَا فِيهِمْ مَعَ اللُّؤْمِ الْقَلَـحِ

قَوْلُهُ : « الْأَزْمُ »(٣) فَسَّرَهُ الشَّيْخُ بِأَنَّهُ : تَرْكُ الْأَكْلِ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ(٤) : أَزَمَ عَنِ الشَّيْءِ : أَمْسَكَ عَنْهُ ، وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : الآزِمُ : الَّذِى ضَمَّ شَفَتَيْهِ . وَفِى الْحَدِيثِ : أَنَّ عُمَرَ ــ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ــ سَأَلَ الْحَارِثَ بْنَ كَلْدَةَ(٥) : (٦) مَا الدَّوَاءُ ؟ فَقَالَ : الأَزْمُ(٧) يَعْنِى الحِمْيَةَ ، وَهُوَ تَرْكُ الْأَكْلِ ، كَمَا قَالَ الشَّيْخُ . وَمِنْ هَذَا قِيلَ لِسَنَةِ الْجَدْبِ وَالْمَجَاعَةِ : أَزْمَةٌ(٨) (وَأَزَمَتِ الدَّابَّةُ عَلَى اللِّجَامِ: إِذَا أَمْسَكَتْهُ بِأَسْنَانِهَا كَأَنَّهَا تَعَضُّهُ)(٩) وَدَابَّةٌ أَزُومٌ : تَعَضُّ لِجَامَهَا بِأَسْنَانِهَا(١٠) .

قَوْلُهُ(١١) : « يَشُوصُ فَاهُ بِالسِّوَاكِ » أَىْ : يَغْسِلُهُ ، وَالشَّوْصُ: الْغَسْلُ وَالتَّنْظِيفُ(١٢) . وَفِى الْفَائِقِ(١٣) : الشَّوْصُ : وَجَعُ الضِّرْسِ . وَشَاصَ فَاهُ بِالسِّوَاكِ : إِذَا اسْتَاكَ مِنْ سُفْلٍ إِلَى عُلْوٍ(١٤) . وَمَعْنَاهُ : يُنَقِّى أَسْنَانَهُ وَيَغْسِلُهَا ، يُقَالُ : شُصْتُهُ وَمُصْتُهُ(١٥) . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ(١٦) : شُصْتُ الشَّيْءَ : نَقَّيْتُهُ . وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِىِّ : الشَّوْصُ وَالدَّلْكُ وَالْمَوْصُ : الْغَسْلُ(١٧) .

قَوْلُهُ : فِى الْحَدِيثِ(١٨) : « لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ » يُقَالُ : خَلَفَ فُوهُ خُلُوفَةً وَخُلُوفاً(١٩) . وَأَخْلَفَ إِخْلَافاً : إِذَا تَغَيَّرَ . قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ(٢٠) :

---

(١) فى المهذب ١ / ١٣ قال ﷺ : « استاكوا لا تدخلوا على قلحا » . (٢) الأعشى ديوانه ٢٥٩ وغريب أبى عبيد ٢ / ٢٤٤ وتهذيب اللغة ٤ / ٥١ وأفعال السرقسطى ٢ / ١٢٠ . (٣) فى المهذب ١ / ١٣ : تغير الفم قد يكون من النوم ، وقد يكون بالأزم وهو ترك الأكل . (٤) فى الصحاح (أزم) . (٥) طبيب العرب المشهور ، وهو ابن عمرو بن علاج الثقفى ، من أهل الطائف . توفى نحو ٥٠ هـ ترجمته فى طبقات الأطباء ١ / ١٠٩ ومعجم الشعراء ١٧٢ . (٦) ما : ساقطة من ع . (٧) الحديث فى غريب أبى عبيد ٣ / ٣٣٠ والفائق ١ / ٤٢ والنهاية ١ / ٤٦ وغريب ابن الجوزى ١ / ٢٥ . (٨) شرح ألفاظ المختصر لوحة ٥ وتهذيب اللغة ١٣ / ٢٧٤ وغريب الحديث ٣ / ٣٣٠ والغريبين ١ / ٤٥ . (٩) مابين القوسين من ع وشرح ألفاظ المختصر وتهذيب اللغة وفى خ : وأزم الدابة على اللجام كأنه أمسكه بأسنانه . (١٠) المراجع تعليق ٨ . (١١) فى المهذب ١ / ١٣ : كان ﷺ إذا قام من النوم يشوص فاه بالسواك . والحديث فى صحيح البخارى ١ / ٧٠ ومسلم ١ / ٢٢٠ وسنن ابن ماجة ١ / ١٠٥ وغريب أبى عبيد ١ / ٢٦٠ والفائق ٤ / ٩٣ والنهاية ٢ / ٥٠٩ . (١٢) والتنظيف : ساقط من ع . (١٣) ٢ / ٢٦٩ . (١٤) من سفل إلى علو : ليس فى ع ومكانه : فِى فِيهِ : تحريف . (١٥) من الفائق ٤ / ٩٣ وانظر حاشية التحقيق . (١٦) غريب الحديث ١ / ٢٦٠ وعبارته : وكل شيىء عسلته فقد شصته تشوصه شوصا . (١٧) تهذيب اللغة ١١ / ٣٨٥ . (١٨) فى الحديث : ليس فى ع وفى المهذب ١ / ١٣ عن أبى هريرة (ر) أن النبى ﷺ قال : « لخلوف ... الحديث وانظر صحيح مسلم ٣ / ١٥٧ والمسند ١ / ٣٤٦ وصحيح الترمذى ٣ / ٢٩٤ وسنن ابن ماجة ١ / ٥٢٥ وغريب أبى عبيد ١ / ٣٢٧ والفائق ١ / ٣٨٧ والنهاية ١ / ٦٧ . (١٩) خلوفة وخلوفا : ليس فى ع . (٢٠) النقل عن الفائق ١ /٣٨٧ وكذا الرواية فى تهذيب اللغة ٢ / ٣٨٢ والمحكم ٢ / ١٠٨ وعجزه :

« وَتَنَكَّـرَ الإِخْـوَان وَالدَّهْـرُ »   كمـا فى الفائـق وفى المحكم : تَبَـدَّلَ .

ورواية الديوان ص ٩٥ : بَانَ الشَّبَابُ وَأَفْنَى ضِعْفَهُ العُمُرُ   لِلّهِ دَرُّكَ أَىَّ الْعَيْشِ تَنْتَظِـرُ

بَانَ الشَّبَابُ وَأَخْلَفَ الْعَمْرُ(٢١) ....

(أَرَادَ بِالْعَمْرِ : اللَّحْمَ الَّذِى)(٢٢) بَيْنَ الأَسْنَانِ ، قَالَ الْمُبَرِّدُ : حَدَثَتْ لَهُ رَائِحَةٌ بَعْدَمَا عُهِدَتْ مِنْهُ(٢٣) ، وَلَا يُقَالُ(٢٤) خُلُوفٌ لِمَنْ لَمْ يَزَلْ ذَلِكَ مِنْهُ . وَمِنْهُ(٢٥) : اللَّحْمُ الخَالِفُ ، وَهُوَ الَّذِى تَجِدُ مِنْهُ رُوَيْحَةً(٢٦) . وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، حِينَ سُئِلَ عَنِ الْقُبْلَةِ لِلصَّائِمِ ، فَقَالَ : « وَمَا أَرَبُكَ إِلَى خُلُوفِ فِيهَا » هَذَا كُلُّهُ مِنَ الْفَائِقِ (وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ(٢٧) : الْخُلُوفُ تَغَيُّرُ طَعْمِ الْفَمِ)(٢٨) .

وَقَالَ الصَّفَّارُ : مَعْنَى الْخَبَرِ : أَنَّ ثَوَابَ خُلُوفِ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ ، لَا أَنَّ الأَشْيَاءَ عِنْدَ اللهِ عَلَى خِلَافِ حَقَائِقِهَا (عِنْدَنَا)(٢٩) .

وَقَالَ النَّحْوِيُّون : لَا يُقَالُ فَمٌ بِالْمِيمِ ، إِلَّا إِذَا أُفْرِدَ ، فَأَمَّا إِذَا أُضِيفَ ، فَإِنَّمَا يُقَالُ : فُوكَ ، وَفُوهُ ، وَلَا يُقَالُ : فَمُكَ وَلَا فَمُهُ(٣٠) إِلَّا نَادِراً فِى الشِّعْرِ(٣١) ، كَقَوْلِ الأُقَيْبِلِ(٣٢) :

يَالَيْتَهَا قَدْ خَرَجَتْ مِنْ فُمِّهِ(٣٣) ....

وَفِيهِ ثَلَاثُ لُغَاتٍ : فُمٌ وَفَمٌ وَفِمٌ : بِضَمِّ الْفَاءِ وَفَتْحِهَا وَكَسْرِهَا(٣٤) ، وَبَعْضُهُمْ يُتْبِعُ حَرَكَةَ الْفَاءِ حَرَكَةَ الْمِيمِ ، فَيَضُمُّ الْفَاءَ إِذَا انْضَمَّتْ الْمِيمُ ، وَيَفْتَحُهَا إِذَا انْفَتَحَتْ ، وَيَكْسِرُهَا إِذَا انْكَسَرَتْ . وَقَدْ تُشَدَّدُ قَالَ الأُقَيْبِلُ(٣٥) :

يَالَيْتَهَــا قَدْ خَرَجَتْ مِنْ فُمِّهِ ....

قَوْلُهُ(٣٥) : « اسْتَاكُوا عَرْضاً وَادَّهِنُوا غِبًّا وَاكْتَحِلُوا وَتْراً » أَرَادَ : عَلَى عَرْضِ الأَسْنَانِ(٣٦) ، فَهُوَ أَنْ يَبْتَدِىءَ مِمَّا يَلِى الصُّدْغَ مِنَ الْجَانِبِ الأَيْمَنِ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى الْجَانِبِ الأَيْسَرِ مِمَّا يَلِى الأُذُنَ . وَقِيلَ : عَلَى عَرْضِ الْفَمِ .

وَالْغِبُّ : أَنْ يَدَّهِنَ يَوْماً ثُمَّ يُتْرَكَ حَتَّى يَجِفَّ رَأْسُهُ ، ثُمَّ يَدَّهِنَ ، لِمَا رُوِىَ أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « نَهَى عَنِ الإِرْفَاهِ(٣٧) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : هُوَ كَثْرَةُ التَّدَهُّنِ(٣٨) وَهُوَ مِثْلُ(٣٩) قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « زُرْ غِبًّا تَزْدَدْ حُبًّا »(٤٠) مَأْخُوذٌ مِنْ غِبِّ الإِبِلِ ، وَهُوَ أَنْ يَسْقِيَهَا يَوْماً(٤١) وَيَتْرُكَهَا(٤٢) أَيَّاماً(٤٣) .

واكْتِحَالُ الوَتْرِ : أَنْ يَكْتَحِلَ فِى (كُلِّ)(٤٤) عَيْنٍ ثَلَاثَةَ أَطْرَافٍ .

---

(٢١) العَمر : ليس فى ع . (٢٢) بدل مابين القوسين : فى ع : وخلف فوه : إذا حدث تغير ... (٢٣) ع : بعدما عهد له نقاء . (٢٤) ع : ولا يقال فيه . (٢٥) ع : ومِن . (٢٦) ع : وهو الذى تغير ريحه . (٢٧) غريب الحديث ١ / ٣٢٧ . (٢٨) مابين القوسين فى ع . (٢٩) عندنا من ع . (٣٠) لأنه لا يصلح اسم على حرفين أحدهما حرف لين إلا بالإضافة : لأنها تمنعه من التنوين . المقتضب ٣ / ١٨٥ .. (٣١) قال البغدادى فى الخزانة ٤ / ٤٥١ : إثبات الميم عند الإضافة فصيح بدليل الحديث : لخلوف فم الصائم . وانظر الكتاب ٣ / ٢٦٤ ، ٣ / ٤٥٣ والمسائل البغداديات ١٤٩ ، ١٥٠ والممتع ٣٩١ . (٣٢) ع : الأقبل : وهو : الأُقَيْبِلُ الْقَيْنِيّ كما ذكر فى العقد الفريد ٤ / ٤٢٣ وفى اللسان (فم ٣٤٧١) لمحمد بن ذؤيب العمانى الفقيمى . ونسبه البغدادى فى الخزانة ٢ / ٩٥ للعجاج . ويذكر أن ابن خالويه نسبه إلى جرير . وهو من غير نسبة فى إصلاح المنطق ٨٤ والممتع ١ / ٣٩١ والخصائص ٣ / ٢١١ والمحتسب ١ / ٧٩ وهو شطر من الرجز يليه : « حَتَّى يَعُودَ الْمُلْكُ فِى أُسْطُمِّهِ » . (٣٣) مابين القوسين ساقط من ع . (٣٤) إصلاح المنطق ٨٤ والصحاح (فم) . (٣٥) فى المهذب ١ / ١٣ : ويستحب أن يستاك عرضا لقوله ﷺ : « استاكوا ... الحديث . (٣٦) ع : اللِّسَانِ . (٣٧) غريب الحديث ٢ / ١٠٧ ، ١٠٨ والفائق ٢ / ٧١ والنهاية ٢ / ٢٤٧ وغريب ابن الجوزى ١ / ٤٠٨ . (٣٨) انظر حاشية التحقيق فى غريب الحديث ٢ / ١٠٧ وانظر المراجع السابقة . (٣٩) ع : من . (٤٠) الفائق ٣ / ٤٦ والنهاية ٣ / ٣٣٦ . (٤١) يوما ساقط من ع . (٤٢) ع : ثم يتركها .. (٤٣) الإبل للأصمعى ١٢٩ وغريب الخطابى ١ / ٥١٠ والفائق ٣ / ٤٦ والنهاية ٣ / ٣٣٦ وفيه قال ابن الأثير : فنقله إلى الزيارة وإن جاء بعد أيام يقال : غَبَّ الرَّجُلُ إِذَا جَاءَ زَائِراً بَعْدَ أَيَّامٍ . وقال الحسن : فِى كُلِّ أُسْبُوعٍ . (٤٤) كل ساقطة من خ .

● قَوْلُهُ(٤٥) : « يَجْرَحُ اللِّثَةَ » وَهِيَ : اللَّحْمُ الَّذِى تَنْبُتُ فِيهِ الْأَسْنَانُ(٤٦) ، يُقَالُ بِكَسْرِ(٤٧) اللَّامِ (وَلَا يُقَالُ بِفَتْحِهَا(٤٨) . وَقِيلَ : هِىَ اللَّحْمُ السَّائِلُ بَيْنَ الأَسْنَانِ)(٤٩) وَهِىَ مَحْذُوفَةُ اللَّامِ ، وَالْهَاءُ عِوَضٌ مِنَ الْمَحْذُوفِ .

● قَوْلُهُ : « الفِطْرَةُ عَشْرٌ »(٥٠) هِىَ(٥١) : أَصْلُ الدِّينِ ، وَأَصْلُهُ الابْتِدَاءُ ، والمعنى : آدَابُ الدِّينِ عَشْرٌ .

● قَوْلُهُ : « يَغْسِلُ الْبَرَاجِمَ »(٥٢) (هِىَ جَمْعُ بُرْجُمَةٍ وَ)(٥٣) هِىَ : مَفَاصِلُ الْأَصَابِعِ(٥٤) ، الَّتِى بَيْنَ الْأَشَاجِعِ(٥٥) وَالرَّوَاجِبِ ، وَهِىَ(٥٦) رُؤُوسُ السُّلَامَيَاتِ مِنْ ظَهْرِ الْكَفِّ إِذَا قَبَضَ الْقَابِضُ كَفَّهُ(٥٧) . وَالَّتِى تَلِى الْأَنَامِلَ هِىَ الرَّوَاجِبُ ، وَالَّتِى تَلِى الْكَفَّ(٥٨) هِىَ الْأَشَاجِعُ(٥٩) وَإِنَّمَا خَصَّهَا وَحَضَّ عَلَى غَسْلِهَا(٦٠) ؛ لِأَنَّ الْوَسَخَ يَلْصَقُ بِغُضُونِهَا ، وَتَكَسُّرِهَا وَلَا يَبْلُغُهَا الْمَاءُ إِلَّا بِمُعَانَاةٍ(٦١) .

وَمِنَ السُّنَنِ الْعَشْرِ(٦٢) : « الانْتِضَاحُ بِالْمَاءِ » وَهُوَ أَنْ يَأْخُذَ قَلِيلاً مِنَ الْمَاءِ فَيَنْضَحَ بِهِ مَذَاكِيرَهُ(٦٣) بَعْدَ الْوُضُوءِ(٦٤) لِيَنْفِىَ عَنْهُ(٦٥) الوَسْوَاسَ . وَقِيلَ : هُوَ الاسْتِنْجَاءُ بِالْمَاءِ . وَسُئِلَ عَطَاءٌ عَنْ نَضْحِ الْوُضُوءِ ، فَقَالَ : النَّضْحُ النَّشْرُ وَهُوَ : مَا انْتَضَحَ مِنَ الْمَاءِ عِنْدَ الْوُضُوءِ(٦٦) .

● قَوْلُهُ(٦٧) : « الاسْتِحْدَادُ » : هُوَ حَلْقُ الْعَانَةِ . وَهُوَ [اسْتِفْعَالٌ](٦٨) مِنَ الْحَدِيدَةِ الَّتِى يُحْلَقُ بِهَا(٦٩) عَلَى طَرِيقِ الْكِنَايَةِ وَالتَّوْرِيَةِ(٧٠) .

● قَوْلُهُ : « اخْتَتَنَ // بِالْقَدُومِ(٧١) قِيلَ : هُوَ مَقِيلٌ لَهُ ، أَىْ : مَنْزِلٌ كَانَ يَنْزِلُ بِهِ . وَقِيلَ : اسْمُ قَرْيَةٍ ل / ٧
بِالشَّامِ(٧٢) وَقِيلَ : هُوَ الْفَأْسُ(٧٣) . يُرْوَى مُشَدَّداً وَمُخَفَّفاً . وَقِيلَ : الْمُشَدَّدُ : اسْمُ قَرْيَةٍ بِالشَّامِ ، وَبِالتَّخْفِيفِ : قَدُومُ النَّجَّارِ(٧٤) . وَذَكَرَ الْخَطَّابِىُّ(٧٥) أَنَّهُمَا جَمِيعاً مُخَفَّفَانِ ، وَهُوَ الْأَصَحُّ(٧٦) . قَالَ عَلِىٌّ(٧٧) بْنُ بَطَّالٍ : وَرُبَّمَا اجْتَمَعَ لَهُ الْأَمْرَانِ .

---

(٤٥) فى المهذب ١ / ١٤ ولا يستحب أن يكتحل بعود يابس يجرح اللثة . (٤٦) خلق الإنسان للأصمعى ١٩٤ ولثابت ١٦٣ والمخصص ١ / ١٤١ . (٤٧) ع : يقال لثى بكسر اللام : تحريف . (٤٨) اقتصر ابن السكيت وابن قتيبة على الكسر وذكر الأزهرى الفتح والتخفيف لغة . وانظر إصلاح المنطق ١٧٤ وأدب الكاتب ٣٧٩ وتهذيب اللغة ٦ / ٢٧١ . (٤٩) بدل مابين القوسين فى ع : ولا يقال للحم الذى هو السائل بين الأسنان : تحريف . (٥٠) عشر : ليس فى ع وفى المهذب ١ / ١٤ : روى عن عمار بن ياسر أن النبى ﷺ قال : الفطرة عشرة أشياء .... الحديث . (٥١) ع : أى . (٥٢) ع : البراجم . وفى المهذب ١ / ١٤ : ويستحب أن يقلم الأظفار ويغسل البراجم . (٥٣) مابين القوسين من ع . (٥٤) مفاصل الأصابع ليس فى ع . (٥٥) الأشاجع : هى العصبات الناتئات فى ظهر الكف ، والرواجب : تطلق على بطون السلاميات وظهورها وتطلق أيضا على مابين عقد الأصابع من الداخل . (٥٦) أى : البراجم . (٥٧) ع : وهى التى تعلو من كفه عند قبضها . (٥٨) ع : الكواهى : تحريف . (٥٩) خلق الإنسان للأصمعى ٢٠٨ من الكنز ، وللزجاج ٣٦ وكناية المتحفظ ١٠ وشرحه ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، وخلق الإنسان لثابت ٢٣٠ ونظام الغريب فى اللغة ٤٣ ، ٤٤ . (٦٠) ع : وإنما يسن غسلها . (٦١) ع : ولا يتيقن تنظيفها إلا بتعهدها . (٦٢) ع : وكال عشر. وفى المهذب ١ / ١٤ : الفطرة عشرة : المضمضة والاستنشاق والسواك وقص الشارب وتقليم الأظافر وغسل البراجم ونتف الإبط والانتضاح بالماء والختان والاستحداد . (٦٣) ع : على فرجه . (٦٤) بعد الوضوء : ليس فى ع . (٦٥) ع : دفعا لشر . وفى تهذيب اللغة ٤ / ٢١٤ : الانتضاح : وهو أن يأخذ ماء قليلا فينضح به مذاكيره ومؤتزره بعد فراغه من الوضو لينفى بذلك عنه الوسواس . وكذا فى النهاية ٥ / ٦٩ . (٦٦) ع : وسئل عطاء عن الانتضاح ، فقال : هو أن تنضح من الماء عند الوضوء . والمثبت من خ والفائق ٣ / ٤٤١ والنهاية ٥ / ٦٩ . (٦٧) قوله : ليس فى ع . (٦٨) خ : استفعل والمثبت من غريب الحديث ٢ / ٣٧ . وتهذيب اللغة ٣ / ٤٢١ . (٦٩) ع : هو استعمال الحديد والمراد : إزالة العانة .... تحريف . (٧٠) فى الفائق ١ / ٢٦٤ : كأنه استعمل الحديد على طريق الكناية والتورية . وكذا فى النهاية ١ / ٣٥٣ وانظر غريب الحديث ٢ / ٣٦ ، ٣٧ وتهذيب اللغة ٣ / ٤٢١ . (٧١) فى المهذب ١ / ١٤ : روى أن ابراهيم عليه السلام اختتن بالقدوم . (٧٢) المشترك لياقوت ٣٤٠ ومعجم ما استعجم ١٠٥٣ . (٧٣) تهذيب اللغة ٩ / ٤٩ والفائق ٣ / ١٦٥ . (٧٤) الفائق والنهاية ٤ / ٢٧ ومعجم ما استعجم . (٧٥) فى إصلاح خطأ المُحَدِّثِين ص ١٩ . (٧٦) فى إصلاح المنطق ١٨٣ : هى القَدُوم ولاتقل : قَدُّوم . (٧٧) على : ليس فى خ : وفى حاشيتها : على بن بطال مصنف شرح البخارى لاولد المصنف.

وَمِنْ بَابِ نِيَّةِ الْوُضُــوءِ

النِّيَّةُ : هِيَ الْقَصْدُ ، يُقَالُ : نَوَاكَ اللهُ بِحِفْظِهِ ، أَىْ : قَصَدَكَ[١] ، وَنَوَيْتُ بَلَدَ كَذَا ، أَىْ : عَزَمْتُ بِقَلْبِى قَصْدَهُ،وَيُقَالُ لِلْمَوْضِعِ الَّذِى يَقْصِدُهُ : « نِيَّةٌ » بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ ، وَ « نِيَةٌ » بِتَخْفِيفِهَا ، وَكَذَلِكَ : الطِّيَّةُ وَالطِّيَةُ،قَالَهُ ابْنُ الأَعْرَابِيِّ[٢] . وَأَصْلُهَا : نَوْيَةٌ ، فَلَمَّا اجْتَمَعَتِ الْوَاوُ وَالْيَاءُ ، وَسَبَقَت الْأُولَى مِنْهُمَا بِالسُّكُونِ ، قُلِبَت الْوَاوُ يَاءً ، وَأُدْغِمَتْ الْيَاءُ فِى الْيَاءِ ، وَكُسِرَتْ النُّونُ ، لِتَصِحَّ الْيَاءُ ،[٣] (أَوْ) كُسِرَتْ كَمَا كُسِرَتْ الْجِلْسَةُ والطِّيَّةُ ، وَغَيْرُهُمَا مِنْ بَابِ « فِعْلَةٍ » فَانْقَلَبَتْ الْوَاوُ يَاءً ، لِانْكِسَارِ مَا قَبْلَهَا .

قَوْلُهُ : « مَحْضَةٌ[٤] » الْمَحْضُ : الْخَالِصُ مِنْ كُلِّ شَىْءٍ ، يُقَالُ : لَبَنٌ مَحْضٌ : إِذَا لَمْ يُخْلَطْ فِيهِ[٥] مَاءٌ[٦] .

قَوْلُهُ[٦] : « عَزَبَتْ نِيَّتُهُ » أَىْ : غَابَتْ وَذَهَبَتْ ، قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ ﴾[٧] أَىْ : لَا يَغِيبُ وَلَا يَذْهَبُ[٨] . وَقِيلَ : بَعُدَتْ[٩] . وَرَجُلٌ عَزَبٌ ، أَىْ : بَعِيدٌ مِنَ النِّسَاءِ[١٠] وَعَزَبَت الْمَاشِيَةُ (بَعُدَتْ)[١١] فِى طَلَبِ الْكَلَأِ .

قَوْلُهُ : « فَإِنْ نَوَى الطَّهَارَةَ الْمُطْلَقَةَ[١٢] » هِيَ الَّتِى لَمْ يُقَيِّدْهَا بِشَىْءٍ كَالصَّلَاةِ ، وَرَفْعِ الْحَدَثِ ، وَمسِّ الْمُصْحَفِ ، وَغَيْرِهَا .

* * *

---

(١) الأساس والصحاح (نوى) وَأَنْشَدَا : يَاعَمْرُوا أَحْسِنْ نَوَاكَ اللهِ بِالرَّشَدِ وَاقْرَأْ سَلَاماً عَلَى الذَّلْفَاءِ بِالثَّمَدِ
وهو من إنشاد الفراء على هذا المعنى . انظر اللسان (نوى ٤٥٨٩) . (٢) فى اللسان : عن اللحيانى وحده ، وهو نادر إلا أن يكون على حذف اللام كثبة وظبة . وقال الفيومى : والتخفيف لغة حكاها الأزهرى ، وكأنه حذفت اللام وعوض عنها الهاء على هذه اللغة كما قيل فى ثبه وظبه . (٣) خ : وكسرت . والمثبت من ع . (٤) فى المهذب ١ / ١٤ : أما الطهارة عن الحدث ، فهى : الوضوء والغسل والتيمم ، فإنه لا يصح شيء منها إلا بالنية .. لأنها عبادة محضة . (٥) ع : به . (٦) فى الصحاح (محض) : المحض : هو اللبن الخالص ، وهو الذى لم يخالطه الماء حُلْواً كان أو حامضاً ولا يسمى اللبن محضا إلا إذا كان كذلك . (٧) فى المهذب ١ / ١٤ : والأفضل أن يكون مستديما للنية فإن نوى عند غسل الوجه ثم عزبت نيته : أجزأه . (٨) سورة سبأ آية ٣ . (٩) مجاز القرآن ٢ / ٢٤٢ وتفسير غريب القرآن ٣٥٣ . (١٠) يعنى : عزبت نيته : بعدت . (١١) تهذيب اللغة ٢ / ١٤٧ والمحكم ١ / ٣٣١ والصحاح (عزب) . (١٢) خ : تعزب والمثبت من ع . (١٣) فى المهذب ١ / ١٥ : فَإن نوى الطهارة المطلقة لم يجزه ؛ لأن الطهارة قد تكون عن حدث وقد تكون عن نجس فلم تصح بنية مطلقة .

وِمنْ بَابِ صِفَةِ الْوُضُوءِ

الْوُضُوءُ(١) : مَأْخُوذٌ مِنَ الْوَضَاءَةِ ، وَهِيَ الْحُسْنُ ، يُقَالُ : وَجْهٌ وَضِيءٌ ، أَيْ : حَسَنٌ(٢) ، فَكَأَنَّ مَنْ غَسَلَ وَجْهَهُ وَبَدَنَهُ فَقَدْ حسَّنَهُ .

قَوْلُهُ(٣) : « وَالْمَضْمَضَةُ »(٤) تَحْرِيكُ الْمَاءِ فِي الْفَمِ ، وَإِدَارَتُهُ فِيهِ ، وَكَذَلِكَ الْمَصْمَصَةُ ـــ بِالصَّادِ الْمُهْمَلَةِ(٥) ، مِنَ الْمَوْصِ ، وَهُوَ : الْغُسْلُ . يُقَالُ : مَاصَ وَمَصْمَصَ(٦) .

قَوْلُهُ : « الاسْتِنْشَاقُ »(٧) : اجْتِذَابُ الْمَاءِ بِالنَّفَسِ إِلَى الْأَنْفِ . وَالاسْتِنْثَارُ : اسْتِخْرَاجُهُ(٨) يُقَالُ : نَثَرَتِ الشَّاةُ : إِذَا أَخْرَجَتْ مِا بِأَنْفِهَا مِنْ مُخَاطٍ ، مُشْتَقٌّ مِنَ النَّثْرَةِ ، وَهِيَ : طَرَفُ الْأَنْفِ(٩) (وَقَدْ فَسَّرَهُ فِي الْكِتَابِ(١٠) بِغَيْرِ هَذَا) . وَهُوَ حَسَنٌ أَيْضاً .

قَوْلُهُ : « ثُمَّ يَمُجُّهُ »(١١) أَيْ : يَرْمِي بِهِ ، يُقَالُ : مَجَّ الشَّرَابَ(١٢) مِنْ فِيهِ : إِذَا رَمَى بِهِ .

قَوْلُهُ : « إِلَى خَيَاشِيمِهِ » (الْخَيْشُومُ : أَقْصَى الْأَنْفِ مِنْ بَاطِنِهِ(١٣) ، وَجَمْعُهُ : خَيَاشِيمُ)(١٤) .

قَوْلُهُ : « (فَيَكُونُ)(١٥) سَعُوطاً » السَّعُوطُ ـــ بِالْفَتْحِ : الدَّوَاءُ الَّذِى يُدْخَلُ فِي الْأَنْفِ(١٦) . وَالسُّعُوطُ ـــ بِالضَّمِّ : هُوَ الْفِعْلُ ، كَالْوَضُوءِ وَالْوُضُوءِ(١٧) .

قَوْلُهُ : « حَائِلٌ مُعْتَادٌ »(١٨) الْحَائِلُ : (هُوَ)(١٩) الَّذِى يَحُولُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ ، اسْمُ الْفَاعِلِ مِنْ حَالَ يَحُولُ . وَالْمُعْتَادُ : الَّذِى هُوَ مَوْجُودٌ فِي الْعَادَةِ ، ولَيْسَ بِنَادِرٍ .

قَوْلُهُ : « يُؤَدِّى إِلَى الضَّرَرِ »(٢٠) الضَّرَرُ ـــ هَا هُنَا : الْعَمَى ، والضَّرِيرُ : الْأَعْمَى .

---

(١) ع : وهو . (٢) الزاهر ١ / ١٣٢ . (٣) قوله : ليس فى ع . (٤) فى المهذب ١ / ١٥ : والمضمضة : أن يجعل الماء فى فيه ويديره فيه ، ثم يمجه . (٥) المهملة : ليس فى ع . (٦) كذا ذكر الزمخشرى فى الفائق ٣ / ٣٦٩ غير أن أبا عبيد فرق بينهما ، فقال : المصمصة : بطرف اللسان وهو دون المضمضة ، والمضمضة بالفم كله ، وفرق مابينهما شبيه بفرق مابين القبصة والقبضة ... إلخ غريب الحديث ٤ / ٤٦٨ وانظر النهاية ٤ / ٣٣٨ . (٧) ع : والاستنشاق ولم يذكر : قوله . (٨) ع : إخراجه . (٩) النثرة : الفرجة بين الشاربين تحت وترة الأنف ، من الشفة العليا . خلق الإنسان لثابت ٥٥ ، ٥٩ والصحاح (نثر) . (١٠) قال الشيرازى : الاستنشاق : إن يجعل الماء فى أنفه ويمده بنفسه إلى خياشيمه ثم يستنثر . وفى ع : وقد يستعمله بعض الكتاب فى غير هذا . (١١) من تعريفه للمضمضة : أن يجعل الماء فى فيه ويديره فيه ثم يمجه . (١٢) ع : مجه من فيه . (١٣) خلق الإنسان للأصمعى ١٨٨ من الكنز اللغوى ، ولثابت ١٤٧ والصحاح (خشم) . (١٤) بدل مابين القوسين : فى ع : أى : يصعد الماء بنفسه إلى خياشيمه . (١٥) خ : يصير وفى المهذب ١ / ١٥ : فى الاستنشاق ، ولا يستقصى فى المبالغة فيكون سعوطا . (١٦) ذكره ابن السكيت وابن قتيبة فى فعول بالفتح انظر المنطق ٣٣٣ وأدب الكاتب ٣٩٣ . (١٧) المصباح (سعط واللسان) (سعط ٢٠١٦) . (١٨) فى المهذب ١ / ١٦ فى غسل الوجه مما هو تحت اللحية : لا يجب غسل ماتحته لأنه باطن تحته حائل معتاد ، فهو كَدَاخِلِ الفم . (١٩) من ع . (٢٠) فى المهذب ١ / ١٦ فى غسل داخل العين : لَا يُغْسَلُ لِأَن غسلها يؤدى إلى الضرر .

« الغُرْفَةُ »(٢١) بِالضَّمِّ : اسْمٌ لِلْمَاءِ المَغْرُوفِ الْمَحْمُولِ(٢٢) بِالْكَفِّ . وَمِثْلُهُ ، خَطَوْتُ خَطْوَةً وَاحِدَةً ، وَالْخَطْوَةُ(٢٣) مَا بَيْنَ الْقَدَمَيْنِ . وَالغَرْفَةُ بِالْفَتْحِ : الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ : اسْمٌ لِلْفِعْلِ وَهُوَ أَنْ يَغْرِفَ الْمَاءَ بِكَفِّهِ مَجْمُوعَةَ الْأَصَابِعِ مَرَّةً وَاحِدَةً .

قَوْلُهُ(١٤) : « الذَّقَنُ »(٢٥) مُجْتَمَعُ اللَّحْيَيْنِ وَمَنْبِتُ اللِّحْيَةِ .

قَوْلُهُ : « تَصَلَّعَ الشَّعْرُ »(٢٦) أَىْ : لَمْ يَنْبُتْ فَصَارَ أَصْلَعَ .

قَوْلُهُ : « مَوْضِعُ التَّحْذِيفِ »(٢٧) هُوَ الشَّعْرُ الْكَثِيفُ الَّذِى بَيْنَ ابْتِدَاءِ العِذَارِ(٢٨) وَالنَّزَعَةِ(٢٩) ، وَهُوَ الدَّاخِلُ إِلَى الْجَبِينِ مِنْ جَانِبَيِ الْوَجْهِ . وَقَالَ فِي الْوَسِيطِ(٣٠) : مَوْضِعُ التَّحْذِيفِ : هُوَ الْقَدْرُ الَّذِى إِذَا وُضِعَ طَرَفُ الْخَيْطِ عَلَى رَأْسِ الْأُذُنِ وَالطَّرَفُ الآخَرُ عَلَى زَاوِيَةِ الجَبِينِ : وَقَعَ فِي جَانِبِ الْوَجْهِ .

قَوْلُهُ : « وَإِنْ كَانَتْ كَثِيفَةً »(٣١) يَعْنِى اللِّحْيَةَ . الكَثُّ(٣٢) وَالْكَثِيفُ : هُوَ الثَّخِينُ الْكَثِيرُ ، وَقَدْ كَثُفَ الشَّيْءُ كَثَافَةً ، وَكَثَّ كَثَاثَةً ، أَىْ : كَثُرَ وَثَخُنَ . وَلِحْيَةٌ كَثَّةٌ وَكَثَّاءُ ، وَرَجُلٌ كَثُّ اللِّحْيَةِ بِالْكَسْرِ(٣٣) ، وَرِجَالٌ كُثٌّ(٣٤) وَجَمْعُ اللِّحْيَةِ لُحىً وَلِحىً : بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ . وَاللَّحْىُ بِفَتْحِ اللَّامِ : مَنْبِتُ اللِّحْيَةِ بِالْكَسْرِ .

قَوْلُهُ(٣٤) : « اسْتَرْسَلَت اللِّحْيَةُ »(٣٥) أَىْ : طَالَتْ وَاسْتَرْخَتْ ، فَنَزَلَتْ عَنْ حَدِّ الْوَجْهِ(٣٦) .

قَوْلُهُ : « تُخَلِّلُ اللِّحْيَةُ »(٣٧) هُوَ أَنْ يُفَرِّقَ أَصَابِعَهُ بَيْنَ الشَّعْرِ ، مَأْخُوذٌ مِنَ الْخَلَلِ ، وَهُوَ الْفُرْجَةُ(٣٨) بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ .

قَوْلُهُ : « بَشَرَةِ الْوَجْهِ »(٣٩) الْبَشَرَةُ وَالْبَشَرُ مُحَرَّكٌ(٤٠) : ظَاهِرُ جِلْدِ الإِنْسَانِ(٤١) .

قَوْلُهُ : ﴿ إِلَى الْمَرَافِقِ ﴾(٤٢) قَالَ الزَّجَّاجُ : « إِلَى » فِي هَذَا الْمَوْضِعِ بِمَعْنَى « مَعَ »(٤٣) غَيْرُ مُتَّجِهٍ ، إِنَّمَا تَكُونُ تَحْدِيداً(٤٤) ، لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ مَعْنَى الآيَةِ : اغْسِلُوا أَيْدِيَكُمْ مَعَ الْمَرَافِقِ : لَمْ تَكُنْ فِي الْمَرَافِقِ(٤٢) فَائِدَةٌ ، وَكَانَتْ الْيَدُ كُلُّهَا يَجِبُ أَنْ تُغْسَلَ(٤٥) مِنْ أَطْرَافِ الأَصَابِعِ إِلَى الإِبْطِ ، لِأَنَّهَا كُلَّهَا يَدٌ ، وَلَكِنَّهُ لَمَّا

---

(٢١) فى المهذب ١ / ١٦ قال فى الأم : يغرف غرفة واحدة فيتمضمض منها ثلاثا ويستنشق منها ثلاثا . (٢٢) ع : المحول . وفى الصحاح (غرف) : الغرفة : المرة الواحدة والغرفة بالضم اسم للمفعول منه ؛ لأنك مالم تغرفه لا تسميه غرفة . وانظر العين ٤ / ٤٠٦ وإصلاح المنطق ١١٤ ، ١١٥ وأدب الكاتب ٣٢٠ وديوان الأدب ١ / ١٧١ والمحكم ٥ / ٢٩٢ والمصباح (غرف) . (٢٣) ع : والخطوة والخطوة : تحريف . (٢٤) قوله : ليس فى ع . (٢٥) فى المهذب ١ / ١٦ فى حد الوجه : والوجه : مابين منابت شعر الرأس إلى الذقن ومنتهى اللحيين طولا ومن الأذن إلى الأذن عرضا . (٢٦) فى المهذب ١ / ١٦ فى حد الوجه : والاعتبار بالمنابت المعتادة لا بمن تصلع الشعر عن ناصيته ولا بمن نزل الشعر إلى جبهته . (٢٧) فى المهذب ١ / ١٦ : وفى موضع التحذيف وجهان قال أبو العباس : هو من الوجه وقال أبو اسحاق هو من الرأس . وفى خ : وموضع . (٢٨) هو الشعر النابت فى موضع العذار وهو جانب اللحية فوق الذقن وموضعه يسمى العارض . (٢٩) خلق الإنسان للأصمعى ١٧٦ ولثابت ٧٦ والفرق لابن فارس ٥٢ . (٣٠) (٣١) فى المهذب ١ / ١٦ وإن كانت (اللحية) كثيفة تستر البشرة : وجب إفاضة الماء عليها . (٣٢) ع : الكثف : تحريف . (٣٣) ع : بالكسر للكاف . (٣٤) قوله : ليس فى ع . (٣٥) خ : واسترسلت وفى المهذب ١ / ١٦ : فإن استرسلت اللحية ونزلت عن حد الوجه ففيها قولان ... إلخ.. (٣٦) ع : ونزلت على الوجه : تحريف . (٣٧) فى المهذب ١ / ١٦ : والمستحب أن يخلل لحيته . (٣٨) ع : الفراغ : تحريف . (٣٩) فى المهذب ١ / ١٦ : فى شعر اللحية : أنه شعر ظاهر نابت على بشرة الوجه . (٤٠) مثل قصبة وقصب وشجرة وشجر . قال فى العين ٦ / ٢٥٩ وهو البشر : إذا جمعته ، وإذا عنيت به اللون والرقة . وانظر المصباح (بشر) واللسان (بشر ٢٨٦) . (٤١) ع : الآدمى . (٤٢) فى المهذب ١ / ١٦ : ثم يغسل يديه وهو فرض ، لقوله تعالى : ﴿ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ ﴾ سورة المائدة آية ٦ وفى خ « المرفقين » . (٤٣) فى معانى القرآن وإعرابه ٢ / ١٦٧ والرواية عن الزجاج هنا ليست بلفظها . (٤٤) ع : وهو غير متجه إنما هو بمعناه ؟؟ . (٤٥) كذا فى معانى الزجاج ، وخ : وفى ع : لم تكن المرافق من معنى اليد مع أن اليد تشمل هذا العضو من الأصابع إلى الكتف .

قَالَ : ﴿ إِلَى الْمَرَافِقِ ﴾ أَمَرَهُ بِالْغُسْلِ مِنْ حَدِّ الْمِرْفَقِ إِلَى أَطْرَافِ الأَصَابِعِ . كَأَنَّهُ(٤٦) لَمَّا ذَكَرَ الْيَدَ كُلَّهَا أَرَادَ أَنْ يَحُدَّ مَا يُغْسَلُ مِنْ غَيْرِهِ(٤٧) ، فَجَعَلَ حَدَّ الْمَغْسُولِ : الْمَرَافِقَ ، وَمَا زَادَ غَيْرُ دَاخِلٍ فِى حَدِّ الْمَرَافِقِ ، فَالْمَرَافِقُ مُنْقَطِعَةٌ عَمَّا لَا يُغْسَلُ ، دَاخِلَةٌ فِيمَا يُغْسَلُ(٤٨) .

والْمِرْفَقُ : مَفْصِلُ مَا بَيْنَ العَضُدِ وَالسَّاعِدِ(٤٩) ، يُقَالُ فِيهِ : مَرْفِقٌ بِفَتْحِ الْمِيمِ وَكَسْرِ الْفَاءِ ، وَمِرْفَقٌ بِكَسْرِ المِيمِ وَفَتْحِ الْفَاءِ : لُغَتَانِ جَيِّدَتَانِ(٥٠) وَهُوَ الْمَكَانُ الَّذِى يَرْتَفِقُ عَلَيْهِ الْمُتَّكِىءُ إِذَا أَلْقَمَ رَاحته رَأْسَهُ وَثَنى رَاحتَهُ، اتَّكأَ عَلَيْهِ(٥١) .

قَوْلُهُ(٥٢) : « كَشَطَ جِلْدَهُ » أَىْ نَزَعَهُ ، يُقَالُ : كَشَطْتُ الْبَعِيرَ كَشْطاً : نَزَعْتُ جِلْدَهُ،وَلَا يُقَالُ : سَلَخْتُ(٥٣) .

قَوْلُهُ : « مُتَجَافِياً »(٥٤) أَىْ / / مُرْتَفِعاً غَيْرَ لَاصِقٍ . ل / ٨

قَوْلُهُ : « وَالنَّزَعَتَانِ مِنْهُ لِأَنَّهُ فِى سَمْتِ النَّاصِيَةِ »(٥٥) النَّزَعَتَان بِالتَّحْرِيكِ : هُمَا جَانِبَا الْجَبْهَةِ(٥٦) ، وَفِى سَمْتِ النَّاصِيَةِ ، أَىْ : بِحِذَائِهَا ، لِأَنَّ النَّاصِيَةَ : الشَّعْرُ الَّذِى فِى أَعْلَى الْجَبْهَةِ . وَالصُّدْغَانِ : هُمَا الشَّعْرُ الَّذِى يَتَجَاوَزُ مَوْضِعَ الأُذُنِ، الْمُتَّصِلُ بِشَعَرِ الرَّأْسِ(٥٧) يُقَالُ : صُدْغٌ وسُدْغٌ بِالسِّينِ وَالصَّادِ وَالتَّثْقِيلِ وَالتَّخْفِيفِ(٥٨) . وَالعِذَارَانِ : الشَّعْرُ الْخَفِيفُ الْمُقَابِلُ لِلأُذُنِ . وَالْعَارِضَانِ : الشَّعْرُ الْكَثِيفُ تَحْتَ الْعِذَارَيْنِ أَسْفَلَ مِنَ الأُذُنِ(٥٩) وَقَالَ فِى الْوَسِيطِ(٦٠) : العِذَارُ : هُوَ مَا بَيْنَ بَيَاضِ الأُذُنِ وَبَيَاضِ الْوَجْهِ .

قَوْلُهُ : « مُقَدَّمُ رَأْسِهِ »(٦١) قَالَ الْجَوْهَرِىُّ(٦٢) : مُؤْخِرُ الْعَيْنِ مِثَالُ مُؤْمِنٍ(٦٣) : الَّذِى يَلِى الصُّدْغَ ، وَمُقْدِمُها : الَّذِى يَلِى الأَنْفَ .وَمُؤَخَّر الشَّىْءِ ــ بِالتَّشْدِيدِ : نَقِيضُ(٦٤) مُقَدَّمِهِ ، يُقَالُ : ضَرَبْتُ مُقَدَّمَ رَأْسِهِ وَمُؤَخَّرَهُ . فَفَرَّقَ بَيْنَ الْعَيْنِ وَالرَّأْسِ .

---

(٤٦) ع : فكأنه . (٤٧) ع : من يده . (٤٨) عبارة الزجاج : وقد قال بعض أهل اللغة : معناه : مع المرافق . واليد : المرفق داخل فيها ، فلو كان : اغسلو أيديكم مع المرفق لم تكن فى المرافق فائدة وكانت اليد كلها يجب أن تُغسل ، ولكنه لما قيل إلى المرافق اقتطعت فى الغسل من حد المرفق . والمرفق فى اللغة : ماجاوز الإبرة وهو المكان الذى يرتفق به أى : يُتَّكَأُ عليه على المرفقة وغيرها فالمرافق حد ماينتهى إليه فى الغسل منها ، وليس يحتاج إلى تأويل مع . (٤٩) خلق الإنسان للأصمعى ٢٠٥ وشرح كفاية المتحفظ ١٩٩ والفرق لابن فارس ٦١ . (٥٠) اقتصر الأصمعى على كسر الميم وفتح الراء . خلق الإنسان ٢٠٥ وكذا ابن السكيت فى إصلاح المنطق ١٧٥ وابن قتيبة فى أدب الكاتب ٣٩١ وقال الفراء : وأكثر العرب على كسر الميم من الأمر ومن الإنسان ، والعرب أيضا تفتح الميم من مرفق الإنسان لغتان فيهما معانى القرآن ٢ / ١٣٦ . واختار يونس الكسر فى يد الإنسان وحمل ابن دريد الفتح على لغة الكوفيين ، قال : وهى قليلة . انظر جمهرة اللغة ٢ / ٣٩٨ والاقتضاب ٢ / ٢٠٤ وديوان الأدب ١ / ٢٨٩ ، ٢٩٩ واللسان (رفق ١٦٩٥) والمصباح (رفق) . (٥١) إذا فعل ذلك : كان هو الموضع المتكأ عليه من اليد . (٥٢) فى المهذب ١ / ١٧ : لو مسح شعر رأسه ثم حلقه لم يلزمه مسح ماظهر ؛ لأن ذلك ليس ببدل عما تحته كما لو غسل يده ثم كشط جلده . (٥٣) عن الصحاح (كشط) وبعده : لأن العرب لا تقول فى البعير إلا كشطته أو جلدته وانظر العين ٥ / ٢٨٩ والمحكم ٦ / ٤٢١ . (٥٤) فى المهذب ١ / ١٧ : فإن كان متجافيا عن ذراعه لزمه غسل ماتحته . (٥٥) فى المهذب ١ / ١٧ : والرأس ما اشتمل عليه منابت الشعر المعتاد ، والنزعتان منه لأنه ... إلخ . (٥٦) ع : الوجه . والمثبت من خ والصحاح (نزع) ومبادىء اللغة ١١٨ والفرق لابن فارس ٥٢ . (٥٧) خلق الإنسان للأصمعى ١٦٩ وشرح كفاية المتحفظ ١٨٩ ونظام الغريب فى اللغة ٢٥ وخلق الإنسان لثابت ٧٦ ، ٧٩ . (٥٨) القلب والابدال ٤٢ وشرح كفاية المتحفظ ١٨٩ واللسان (صدغ ٢٤١٦) . (٥٩) خلق الإنسان للأصمعى ١٧٧ ولثابت ١٧٩ ، ١٩٨ . (٦٠) (٦١) خ : مقدم الرأس ومؤخره « وفى المهذب ١ / ١٧ : يستقبل الشعر الذى على مقدم رأسه ، فيقع المسح على باطن الشعر دون ظاهره ولا يستقبل الشعر من مؤخر رأسه فيقع المسح على ظاهر الشعر . (٦٢) فى الصحاح (أخر) . (٦٣) ع : مؤجر : والمثبت من خ والصحاح . (٦٤) ع : يقتضى : تحريف .

قَوْلُهُ : « وَيَأْخُذُ لِسِمَاخَيْهِ مَاءً جَدِيدًا »(٦٥) السِّمَاخُ : مَنْفَذُ الأُذُنِ ، وَهُوَ الْخَرْقُ فِيهَا(٦٦) . وَيُقَالُ هُوَ الأُذُنُ نَفْسُهَا ، قَالَ الْعَجَّاجُ(٦٧) .

* حَتَّى إِذَا صَرَّ الصِّمَاخَ الأَصْمَعَا *

يُقَالُ بِالسِّينِ وَالصَّادِ(٦٨) ، وَكَذَا : الصُّدْغُ(٦٩) ؛ لِأَنَّ كُلَّ كَلِمَةٍ اجْتَمَعَ فِيهَا السِّينُ وَالْخَاءُ ، أَوِ الْغَيْنُ أَوِ الْقَافُ ، أَوْ الطَّاءُ ، وَتَقَدَّمَتِ(٧٠) السِّينُ ، وَكَوْنُ(٧٠) الحُرُوفِ بَعْدَهَا : وَلَا يُبَالَى أَثَانِيَةً(٧١) كَانَتْ أَمْ ثَالِثَةً أَمْ رَابِعَةً بَعْدَ أَنْ تَكُونَ بَعْدَهَا — هَذَا قَوْلُ قُطْرُبٍ(٧٢) فَإِنَّهُ يَجُوزُ إِبْدَالُ السِّينِ صَادًا ، نَحْوُ سَطَا ، وَصَطَا ، وَالسِّرَاط وَالصِّرَاط(٧٣) ، وَسَاغَ الطَّعَامُ وَصَاغَ،وَسَبَغَ وَصَبَغَ ، وَالسَّاخَةُ والصَّاخَةُ،والسُّقْرُ والصَّقْرُ ، وَهِيَ لُغَةُ قَوْمٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ،يُقَالُ لَهُمْ : بَلْعَنْبَرُ(٧٤) .

قَوْلُهُ : « وَالْكَعْبَانِ هُمَا الْعَظْمَانِ النَّاتِئَانِ(٧٥) عِنْدَ مَفْصِلِ السَّاقِ وَالْقَدَمِ فِي مُنْتَهَى السَّاقِ عَنْ يَمِينِ الْقَدَمِ وَيَسَارِهَا(٧٦) . يُشِيرُ إِلَى خِلَافِ أَبِي حَنِيفَةَ ، فَإِنَّ الْكَعْبَ عِنْدَهُ : هُوَ الْعَظْمُ النَّاتِىءُ فِي ظَهْرِ الْقَدَمِ ، وَقَدْ أَنْكَرَهُ الأَصْمَعِيُّ وَأَرْبَابُ اللُّغَةِ.وَالنَّاتِىءُ : الْمُرْتَفِعُ ، وَنَتَأَ ، أَيْ : ارْتَفَعَ وَتَجَافَى فَهُوَ نَاتِىءٌ .

قَوْلُهُ(٧٧) : « غُرًّا مُحَجَّلِينَ » الْغُرَّةُ — بِالضَّمِّ : بَيَاضٌ ، فِي جَبْهَةِ الْفَرَسِ فَوْقَ الدِّرْهَمِ(٧٨) . وَالتَّحْجِيلُ:بَيَاضُ الْقَوَائِمِ فِي الْفَرَسِ ، أَوْ فِي ثَلَاثٍ مِنْهَا،أَوْ فِي رِجْلَيْهِ قَلَّ أَوْ كَثُرَ بَعْدَ أَنْ يُجَاوِزَ الأَرْسَاغَ وَلَا يُجَاوِزُ الرُّكْبَتَيْنِ وَالْعُرْقُوبَيْنِ ، لِأَنَّهَا مَوَاضِعُ الأَحْجَالِ وَهِيَ الْخَلَاخِيلُ وَالْقُيُودُ(٧٩) . وَذَكَرَ فِي الْفَائِقِ(٨٠) : أَنَّهُ أَرَادَ مُحَجَّلِينَ مِنْ الْحِلْيَةِ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « تَبْلُغُ الحِلْيَةُ مِنَ الْمُؤْمِنِ حَيْثُ يَبْلُغُ الْوُضُوءُ »(٨١) .

قَوْلُهُ : فِي الْحَدِيثِ(٨٢) : « فَقَدْ أَسَاءَ وَظَلَمَ » أَسَاءَ ، أَيْ : فَعَلَ الْقَبِيحَ السَّيِّءَ ، وَهُوَ ضِدُّ

---

(٦٥) فى المهذب ١ / ١٨ :
ويأخذ لسماخيه ماء جَدِيداً غير الماء الذى مسح به ظاهر الأذن وباطنه . و « ماء جديدا » ليس فى ع . (٦٦) خلق الإنسان للأصمعى ١٧٠ ولثابت ٩١ وللزجاج ١٦ والمحكم ٥ / ٤٥ . (٦٧) كذا فى الصحاح (صمخ) واللسان (صمخ ٢٤٩٥) وليس فى ديوان العجاج وهو فى ديوان رؤبة (مجموع اشعار العرب ٩١) : بَسْلٍ إِذَا صَرَّ الصِّمَاخُ الأَصْمَعَا * وَمَعْمَعَتْ فِي وَغْكَةٍ وَمَعْمَعَا . (٦٨) كذا فى العين ٤ / ١٩٢ ، ٢٠٦ ونسب الصاد إلى تميم وانظر المحكم ٥ / ٤٥ وأفعال السرقسطى ٣ / ٥٣٩ . (٦٩) ع : الصبغ : تحريف . (٧٠) ع : وجاءت . (٧١) ع : ولا تبال ثانية : تحريف . (٧٢) عن الصحاح وقد حاول تغيير نص الصحاح وهو : قال قطرب محمد بن المستنير : إن قوما من بنى تميم يقال لهم بلعنبر يقلبون السين صادا عند أربعة أحرف عند الطاء والقاف والغين والخاء إذا كن بعد السين ، ولا تبالى أثانية أم ثالثة أم رابعة بعد أن تكون بَعْدَهَا . (٧٣) فى ع بدل السراط والصراط : الصبغ والسبغ . (٧٤) ع : قوله « قوم من تميم » يقال لهم بلعنبر : تحريف لأنه حسبه قولا فى المهذب . (٧٥) ع : يلتقيان : تحريف . (٧٦) ع : قوله : « والكعبان » وفى المهذب ١ / ١٨ : والكعبان : هما العظمان الناتئان عند مفصل الساق والقدم . والزيادة المثبتة فى ع وخ ولعل ذلك فى نسخة أخرى من نسخ المهذب . وهذا التفسير مذهب كثيرين من أهل اللغة وانظر العين ١ / ٢٣٥ وتهذيب اللغة ١ / ٣٢٤ وخلق الإنسان لثابت ٣٢٠ وللزجاج ٤٨ ومعانى القرآن له ٢ / ١٦٨ والمحكم ١ / ١٧٠ والفرق لابن فارس ٦١ والمجمل له (كعب) . وذهب بعضهم إلى أنه المفصل بين الساق والقدم وهو مذهب المفضل بن سلمة وابن الأعرابى كما فى هذيب اللغة والمحكم . وذهب بعضهم إلى أنه العظم الناشز فوق القدم وقد انكره الأصمعى ، وهو مذهب الشيعة كما ذكر الفيومى فى المصباح (كعب) . (٧٧) فى المهذب ١ / ١٨ : والمستحب أن يغسل فوق المرفقين وفوق الكعبين لقوله ﷺ : « تأتى أمتى يوم القيامة غرا محجلين من آثار الوضوء فمن استطاع أن يطيل غرته فليفعل » وانظر الحديث فى صحيح مسلم ١ / ٢١٦ والترمذى ٣ / ٨٦ وابن ماجة ١ / ١٠٤ والنسائى ١ / ٩٥ . (٧٨) نظام الغريب ١٥٥ وشرح كفاية المتحفظ ٢٩٧ ومبادىء اللغة ١٢٧ . (٧٩) عن الصحاح بنصه (حجل) وانظر العين ٣ / ٧٩ وتهذيب اللغة ٣ / ٥٥ وغريب الخطابى ١ / ٣٩٣ وشرح الكفاية ٢٩٨ ومبادىء اللغة ١٣٠ وفقه الثعالبى ٧٩ ونظام الغريب ١٥٦ واللسان (حجل ٧٨٨) . (٨٠) ١ / ٠٣١٠ . (٨١) الحديث فى الفائق ، والنهاية ١ / ٤٣٥ وغريب ابن الجوزى ١ / ٢٤٠ براوية « إن الحلية تبلغ إلى مواضع الوضوء » . (٨٢) فى الحديث ليس فى ع . وفى المهذب ١ / ١٨ : أن النبى ﷺ توضأ ثلاثا ثلاثا . ثم قال : « هذا الوضوء ، فمن زاد على هذا أو نقص فقد أساء وظلم » والحديث فى سنن ابن ماجه ١ / ١٤٦ وسنن النسائى =

أَحْسَنَ(٨٣) . وَالظُّلْمُ : وَضْعُ الشَّىْءِ فِى غَيْرِ مَوْضِعِهِ ، وَلَهُمَا تَأْوِيلَانِ ، قِيلَ : أَسَاءَ بِالنُّقْصَانِ ، وَظَلَمَ بِالزِّيَادَةِ . وَقِيلَ : أَسَاءَ بِالزِّيَادَةِ وَظَلَمَ بِالنُّقْصَانِ . وَهُوَ الَّذِى ذَكَرَهُ الْقَلْعِىُّ(٨٤) رَحِمَهُ اللهُ ، وَاحتج بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾(٨٥) أَىْ : يَنْقُصُونَهَا ، وَالظُّلْمُ : انْتِقَاصُ حَقِّ الْغَيْرِ .

قَوْلُهُ : « وَقَطْعُ النَّظِيرِ عَنِ النَّظِيرِ »(٨٦) النَّظِيرُ : الْمِثْلُ وَالشِّبْهُ(٨٧) . وَأَرَادَ بِهِ(٨٨) : قَطْعَ غَسْلِ الْيَدَيْنِ عَنْ نَظِيرِهِ ، وَهُوَ غَسْلُ الرِّجْلَيْنِ ، وَأَدْخَلَ بَيْنَهُمَا مَسْحَ الرَّأْسِ .

قَوْلُهُ : « أَفْعَالٍ مُتَغَايِرَةٍ » أَرَادَ(٨٩) أَنَّ الثَّانِىَ غَيْرُ الأَوَّلِ ، لِأَنَّهَا(٩٠) غَسْلٌ وَمَسْحٌ ، وَهُوَ مُتَفَاعِلٌ مِنْ لَفْظِ غَيْرٍ » .

قَوْلُهُ(٩١) : « كُتِبَ فِى رَقٍّ ثُمَّ طُبِعَ بِطَابَعٍ » الرَّقُّ بِفَتْحِ الرَّاءِ : جِلْدٌ أَبْيَضُ يُكْتَبُ فِيهِ ، وَهُوَ جِلْدٌ رَقِيقٌ ، اسْمٌ يُوَافِقُ مَعْنَاهُ . وَالطَّابَعُ ـــ بِفَتْحِ الْبَاءِ وَكَسْرِهَا(٩٢) : الْخَاتِمُ ، يُقَالُ : طَبَعْتُ عَلَى الْكِتَابِ ، أَىْ : خَتَمْتُ . وَأَرَادَ : خَتَمَ عَلَيْهِ بِخَاتِمٍ ، فَلَمْ يُغَيَّرْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

قَوْلُهُ(٩٣) : « مِلْحَفَةٍ وَرْسِيَّةٍ » قَالَ الْجَوْهَرِىُّ(٩٤) : مِلْحَفَةٌ وَرْسِيَّةٌ : صُبِغَتْ بِالْوَرْسِ ، وَزْنُهَا : فَعِيلَةٌ(٩٥) بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ ، مِثْلُ : مَصْبُوغَةٍ . وَأَمَّا وَرْسِيَّةٌ مَنْسُوبَةٌ ، فَقِيَاسٌ لَا سَمَاعٌ ، والله أَعْلَمُ(٩٦) .

قَوْلُهُ : « عَلَى عُكَنِهِ » جَمْعُ عُكْنَةٍ ، وَهِىَ الطَّىُّ الَّذِى يَكُونُ فِى الْبَطْنِ مِنَ السِّمَنِ(٩٧) ، وَاللهُ أَعْلَم .

* * *

= ١ / ٨٨ ونصب الراية ١١ / ٢٧ والمجموع ١ / ٤٣٨ . (٨٣) ع : الحسن . (٨٤) فى اللفظ المستغرب ص ٩ بتحقيقنا . وقال ابن الأثير : أساء الأدب بتركه السنة ، التأدب بأدب الشرع وظلم نفسه بما نقصها من الثواب بترداد المرات فى الوضوء . النهاية ٣ / ١٦١ وقال إمام الحرمين : أساء ترك الأَوْلَى وتعدى حد السنة . ذكره فى المجموع ١ / ٤٣٨ . (٨٥) سورة البقرة آية ٥٧ . (٨٦) فى المهذب ١ / ١٩ : فادخل المسح بين الغسلين ، وقطع النظير عن النظير فدل على أنه قصد إيجاب الترتيب ولأنها عبادة تشتمل على أفعال متغايرة . (٨٧) ع : والشبيه . (٨٨) ع : أنه . (٨٩) ع : وأراد . (٩٠) ع : لأنهما . (٩١) فى المهذب ١ / ١٩ روى أبو سعيد الخدرى أن النبى ﷺ قال : « من توضأ وقال سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك كتب فى رق ثم طبع بطابع فلم يكسر إلى يوم القيامة » . (٩٢) ع : ككسرها . وقد اقتصر الخَلِيل والأزهرى على الفتح ، وذكر ابن سيده الكسر عن اللحيانى ووضعهما الفارابى فى فاعَِل بالفتح والكسر وتبعه من بعده وانظر العين ٢ / ٢٣ وتهذيب اللغة ٢ / ١٧٦ والمحكم ١ / ٣٤٩ وديوان الأدب ١ / ٣٤٤ ، ٣٥٥ والصحاح والمصباح (طبع) واللسان (طبع ٢٩٣٥) . (٩٣) فى المهذب ١ / ١٩ : روى قيس بن سعد : « أتانا رسول الله ﷺ فَوَضَعْنَا له غسلا ثم أتيناه بملحفة ورسية فالتحف بها فكأنى أنظر إلى أثر الورْسِ على عُكَنِه . (٩٤) فى الصحاح (ورس) . (٩٥) ع : مفعلة . عنى الملحفة والمقصود الورسية ، وعلى هذا ينبغى أن تكون ملحفة وريسة . (٩٦) والله أعلم : ليس فى ع . (٩٧) كذا فى العين ١ / ٢٣٠ وتهذيب اللغة ١ / ٣١٧ والمحكم ١ / ١٦٦ والمصباح (عكن) .

بَابُ الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ[١] .

قَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ : « بَلْ أَنْت نَسِيتَ »[٢] فِيهِ تَأْوِيلَاتٌ ثَلَاثَةٌ ، قِيلَ : نَسِيتَ بِأَنَّ الْوَحْيَ يَطْرُقُنِى فَيَحدِثُ أَمْراً غَيْرَ الأَوَّلِ[٣] وَقِيلَ : بَلْ نَسِيتَ ، أَىْ : قَدْ فَعَلْتُ هَذَا وَلَكِنَّكَ نَسِيتَ . وَقِيلَ : بَلْ رَدَّ عَلَيْهِ كَلَامَهُ تَأْدِيباً[٤] ، لِأَنَّهُ أَحَقُّ بِالنِّسْيَانِ وَأَوْلَى بِهِ .

قَوْلُهُ : « إِذَا كُنَّا مُسَافِرِينَ » أَوْ « سَفْراً »[٥] مُسَافِرِينَ : جَمْعُ مُسَافِرٍ . وَسَفْراً : جَمْعُ سَافِرٍ ، يُقَالُ : سَافِرٌ ، وَجَمْعُهُ : سَفْرٌ ، مِثْلُ تَاجِرٍ وَجَمْعُهُ[٦] تَجْرٌ[٧] . شَكٌّ فِيهِ الرَّاوِى ، وَيُرْوَى « سَفْرَى » بِوَزْنِ فَعْلَى مُؤَنَّثٌ بِغَيْرِ تَنْوِينٍ ، وَلَيْسَ بِشَىْءٍ .

قَوْلُهُ : «[٨] أُبَىُّ بْنُ عِمَارَةَ » بِكَسْرِ الْعَيْنِ ، وَلَا يُقَالُ بِضَمِّهَا . وَغَيْرُهُ بِضَمِّ الْعَيْنِ ، إِلَّا عِمَارَةَ بْنَ رُوَيْبَةَ[٩] أَيْضاً فَإِنَّهُ بِكَسْرِ الْعَيْنِ عَلَى اخْتِلَافٍ فِيهِ .

قَوْلُهُ : « وَمَا بَدَا لَكَ »[١٠] أَىْ : وَمَا أَرَدْتَ ، وَأَصْلُ بَدَا بِغَيْرِ هَمْزٍ : ظَهَرَ. أَىْ : مَا ظَهَرَ لَكَ مِنْ إِرَادَةٍ .

قَوْلُهُ : « الحَضَرِ »[١١] مُشْتَقٌّ مِنَ الْحُضُورِ ضِدِّ الْغَيْبَةِ .

قَوْلُهُ[١٢] : « وَالرُّخْصَةُ »[١٣] مُشْتَقَّةٌ مِنْ رُخْصِ الْأَسْعَارِ ، وَهِىَ : السُّهُولَةُ[١٤] ضِدُّ الْمَشَقَّةِ .

قَوْلُهُ : « مِنَ الْجُلُودِ أَوِ اللُّبُودِ »[١٥] جَمْعُ لِبْدٍ ، وَهُوَ : صُوفٌ يُنْدَفُ ، ثُمَّ يُبَلُّ وَيُوطَأُ بِالرِّجْلِ حَتَّى يَتَلَبَّدَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ وَيَشْتَدّ .

---

(١) ع : ومن باب المسح على الخفين . (٢) فى المهذب ١ / ٢٠ : روى المغيرة بن شعبة أن النبى ﷺ مسح على الخفين . فقلت : يارسول الله : نسيت ؟ فقال : بل أنت نسيت ، بهذا أمَرَنى ربى . (٣) ع : نسيت بمعنى تركت أى تركت أمرا غير الأوْلَى . (٤) ع : وقيل : أنه نسب النسيان إليه تأديبا . (٥) فى المهذب ١ / ٢٠ : روى صفوان بن عسال المرادى قال : « كان رسول الله ﷺ يأمرنا إذا كنا مسافرين أو سفراً أن لا ننزع خفافنا ثلاثة أيام إلا من جنابة . (٦) ع : جمعه . (٧) النهاية ٢ / ٣٧١ والمصباح (سفر) والفائق ٢ / ١٨٥ . (٨) ع : وأبى بن عمارة ولم يذكر قوله . وفى المهذب ١ / ٢٠ : فى المسح على الخفين : وهل هومؤقت أم لا فيه قولان قال فى القديم : غير مؤقت لما روى أبى بن عمارة قال : قلت يارسول الله ، أمسح على الخف ؟ قال : نعم ، قلت : يوما ؟ قال : ويومين . قلت : وثلاثة قال : نعم وماشئت وهو صحابى جليل ترجمته فى الاستيعاب ١ / ٧٠ وأسد الغابة ١ / ٦٠ والإصابة ١ / ١٨٥ وتهذيب التهذيب ١ / ١٨٧ وجمهرة الأنساب ٢٥٢ . (٩) ع : ابن رومَة : تحريف ، وفى خ رؤبة ، ومصوبة بالمثبت وهو عمارة بن رويبة الثقفى من بنى جشم بن ثقيف صحابى جليل ترجمته فى الاستيعاب ١١٤٢ والإصابة ٤٣ / ٥٨١ . (١٠) فى المهذب ١ / ٢٠ : روى : وما بدا لك بدل وما شئت فى الحديث أنظر تعليق ٦ . (١١) فى المهذب ١ / ٢٠ : فإن لبس خفا فى الحضر وأحدث ومسح ثم سافر : أتم مسح مقيم . (١٢) قوله : ليس تحريف . (١٣) فى المهذب ١ / ٢١ : فى سفر المعصية : لا يستفاد به رخصة . (١٤) ع : عند : تحريف . (١٥) فى المهذب ١ / ٢١ : ويجوز المسح على كل خف صحيح يمكن متابعة المشى عليه سواء كان من الجلود أو اللبود أو الخرق أو غيرها .

قَوْلُهُ : « وَإِنْ لَبِسَ خُفًّا لَهُ شَرَجٌ »(١٦) أَىْ : عُرًى كَالْأَزْرَارِ يُشَدُّ بِهَا وَيُدَاخَلُ(١٧) . يُقَالُ : شَرَجْتُ
ل / ٩ الْعَيْبَةَ(١٨) : إِذَا دَاخَلْتَ // بَيْنَ عُرَاهَا .

قَوْلُهُ(١٢) : « الْجُرْمُوقُ »(١٩) فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ(٢٠) ؛ لِأَنَّ الْجِيمَ وَالْقَافَ لَا يَجْتَمِعَانِ فِى كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ(٢١) مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ(٢٢) .

قَوْلُهُ(٢٣) : « وَالْجَوْرَبُ »(٢٤) أَيْضاً مُعَرَّبٌ(٢٥) ، وَهُوَ أَكْبَرُ مِنَ الْخُفِّ يَبْلُغُ إِلَى السَّاقِ ، يُقْصَدُ(٢٦) بِهِ السِّتْرُ مِنَ الْبَرْدِ ، يُعْمَلُ مِنْ قُطْنٍ أَوْ صُوفٍ بِالْإِبَرِ ، أَوْ يُخَاطُ مِنَ الْخِرَقِ .

وَمَعْنَى(٢٧) « مُنَعَّلٍ » أَىْ : يُجْعَلُ فِى أَسْفَلِهِ قِطْعَةٌ مِنْ جِلْدٍ . وَلَا يُقْصَدُ الْمَشْىُ عَلَيْهِ . وَالْخُفُّ يُقْصَدُ الْمَشْىُ عَلَيْهِ .

قَوْلُهُ : « لَا يَشِفُّ » هُوَ أَنْ يُنْظَرَ مِنْ ظَاهِرِهِ لَوْنُ الْبَشَرَةِ سَوَاداً أَوْ بَيَاضاً(٢٨) . وَالْبَشَرَةُ : ظَاهِرُ جِلْدِ الْإِنْسَانِ وَجَمْعُهَا : بَشَرٌ .

قَوْلُهُ : « غَزْوَةُ تَبُوكَ »(٢٩) سُمِّيَتْ بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّ النَّبِىَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى قَوْماً مِنْ أَصْحَابِهِ يَبُوكُونَ حِسْىَ(٣٠) تَبُوكَ ، أَىْ : يُدْخِلُونَ فِيهَا الْقَدَحَ وَيُحَرِّكُونَهُ ، لِيَخْرُجَ الْمَاءُ ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « مَا زِلْتُمْ تَبُوكُونَهَا بَوْكاً » فَسُمِّيَتْ (تِلْكَ)(٣١) الْغَزْوَةُ غَزْوَةَ تَبُوكَ ، وَهِىَ تَفْعُلُ مِنَ الْبَوْكِ .

قَوْلُهُ : « وَبِهِ قِوَامُ الْخُفِّ »(٣٢) بِكَسْرِ الْقَافِ ، أَىْ : صَلَاحُهُ . يُقَالُ : هُوَ قِوَامُ الْأَمْرِ(٣٣) ، أَىْ : نِظَامُهُ وَعِمَادُهُ ، وَيُقَالُ : فُلَانٌ قِوَامُ أَهْلِ بَيْتِهِ(٣٢) وَهُوَ الَّذِى يُقِيمُ شَأْنَهُمْ(٣٣) .

قَوْلُهُ : « بَلِىَ وَخَلُقَ » بِضَمِّ اللَّامِ ، يُقَالُ : خَلُقَ الثَّوْبُ يَخْلُقُ ، وَغَيْرُهُ(٣٤) : إِذَا صَارَ خَلَقاً ، أَىْ : بَالِياً(٣٥) ــ بِضَمِّ اللَّامِ(٣٦) ، مِثْلُ(٣٧) : ظَرُفَ يَظْرُفُ ، وَلَا يُقَالُ بِكَسْرِهَا . وَالصَّقِيلُ : بِالسِّينِ وَالصَّادِ .

قَوْلُهُ : « فِى أَثْنَاءِ الْمُدَّةِ »(٣٨) أَثْنَاءُ الشَّىْءِ : أُعْطَافُهُ(٣٩) هَذَا (هُوَ)(٤٠) الْأَصْلُ ، ثُمَّ يُقَالُ لِلْأَوَّلِ ،

---

(١٦) فى المهذب ١ / ٢١ : وإن لبس خفا له شرج فى موضع القدم فإن كان مشدودا بحيث لا يظهر شىء من الرجل واللفافة إذا مشى فيه : جاز المسح عليه . (١٧) ع : وتتداخل . (١٨) العيبة : وعاء من أدم يكون فيها المتاع . يقال : شرجها شرجا ، وأشرجها وشرجها . المحكم ٧ / ١٧٤ وأفعال السرقسطى ٢ / ٣٤٦ واللسان (شرج ٢٢٢٢٦) . (١٩) فى المهذب ١ / ٢١ : وفى الجرموقين وهو الخف الذى يلبس فوق الخف وهما صحيحان قولان ... إلخ . (٢٠) معرب سرموزه بمعنى : فوق خف أدى شير ٤ ، وسفاء الغليل ٩٣ . (٢١) واحدة : ساقطة من ع . (٢٢) إلا بحاجز بينهما نحو جلوبق : اسم ، وأجوق : غليظ العنق ، والجوق : الجماعة من الناس ، وجلتفقة : مسنية ، وحبنشتة : نعت مكروه ، وجعفليق : مسترخية ، والقنجل : العبد . وانظر المعرب ٩٤ وحاشية ابن برى على المعرب ٦٠ ، ٦١ وجمهرة اللغة ٢ / ١١٠ . (٢٣) قوله : ليس فى ع . (٢٤) فى المهذب ١ / ٢١ : إن لبس جوربا جاز المسح عليه بشرطين أحدهما : أن يكون صفيقا لا يشف ، والثانى : أن يكون مُنَعَّلاً . (٢٥) المعرب ١٠١ وشفاء الغليل ٩٢ وأدّى شير ٤٨ . (٢٦) ع : ويقصد . (٢٧) فى خ : قوله : وليس لها موضع هنا . (٢٨) ع : سوداء أو بيضاء . وفى خ سوداً أو بيضا والصواب مثبت فوقها . (٢٩) فى المهذب ١ / ٢٢ : روى المغيرة بن شعبة قال : وَضَّأْتُ رسول الله ﷺ فى غزوة تبوك فمسح أعلى الخف وأسفله . (٣٠) ع : عين والمثبت من خ والصحاح (بوك) والنقل عنه ، وكذا فى الغريبين ١ / ٢٢١ والفائق ١ / ١٣٢ والنهاية ١ / ١٦٢ وَالْحِسْىُ : العين ومنه الحديث : إن بعض المنافقين باك عينا كان النبى ﷺ وضع فيها سهما وانظر المراجع السابقة . (٣١) خ : بذلك : تحريف والمثبت من ع والصحاح . (٣٢) فى المهذب ١ / ٢٢ : فى المسح على عقب الخف : لا يمسح ؛ لأنه صقيل وبه قوام الخف ، فاذا تكرر المسح عليه بلى وخلق . (٣٣) يقال : هذا الشىء : قوام الأمر . (٣٢) فى الصحاح : فلان قوام أهل بيته وقيام أهل بيته . (٣٣) ع : وهو الذى عليه عماد أمرهم . والمثبت من خ والصحاح . (٣٤) وغيره ليس فى ع . (٣٥) ع : قديما . (٣٦) بضم اللام : ليس فى ع . (٣٧) ع : وبابه ظرف . (٣٨) فى المهذب ١ / ٢٢ : وإن مسح على الجرموق فوق الخف وقلنا يجوز المسح عليه ثم نزع الجرموق فى أثناء المدة . ففيه ثلاث طرق ... إلخ وفى ع : « قوله : أثناء » . (٣٩) ع : يقال : ثنى الشىء : جمع أعطافه وفى الصحاح : والثنى : واحد أثناء الشىء ، أى : تضاعيفه . (٤٠) هو : ساقط من خ .

وَالْآخِرِ أَثْنَاءٌ ، وَهُوَ جَمْعُ ثِنْى .

قَوْلُهُ : « اللِّفَافَةِ »(٤١) مَا يُلَفُّ عَلَى الرِّجْلِ(٤٢) فَتُغَطَّى بِهِ ، وَجَمْعُهَا : لَفَائِفُ ، مَأْخُوذٌ مِنَ اللَّفِّ وَهُوَ : ضَمُّ الْأَطْرَافِ وَجَمْعُهَا .

* * *

وَمِنْ بَابِ الْأَحْدَاثِ(١)

قَوْلُهُ(٢) : « الْخَارِجُ مِنَ السَّبِيلَيْنِ »(٣) أَىْ : الطَّرِيقَيْنِ . وَالسَّبِيلُ : الطَّرِيقُ ؛ لِأَنَّهُمَا طَرِيقَا الْبَوْلِ وَالْغَائِطِ .

قَوْلُهُ : « لَمْسُ النِّسَاءِ » بِاللَّامِ : لِسَائِرِ الْجِلْدِ . وَمَسُّ الْفَرْجِ : بِالْكَفِّ ، بِالتَّشْدِيدِ بِغَيْرِ لَامٍ : اصْطِلَاحٌ وَقَعَ فِى عِبَارَةِ الْفُقَهَاءِ ، وَلَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا فِى اللُّغَةِ(٤) ، وَهُوَ الَّذِى ذَهَبَ إِلَيْهِ فِى الْبَيَانِ وَالشَّامِلِ(٥) ، وَأَنْشَدَ(٦) :

لَمَسْتُ بِكَفِّى كَفَّهُ طَلَبَ الْغِنَى ... وَلَمْ أَدْرِ أَنَّ الْجُودَ مِنْ كَفِّهِ يُعْدِى

فَلَا أَنَا مِنْهُ مَا أَفَادَ ذَوُو الْغِنَى ... أَفَدْتُ وَأَعْدَانِى فَبَدَّدْتُ(٧) مَا عِنْدِى

قَوْلُهُ : « الْغَائِطُ »(٨) أَصْلُهُ : الْمَوْضِعُ الْمُطْمَئِنُّ مِنَ الْأَرْضِ ، وَكَانُوا يَأْتُونَهُ لِقَضَاءِ حَوَائِجِهِمْ ، فَكَثُرَ اسْتِعْمَالُهُ حَتَّى سَمَّوْا الْخَارِجَ مِنَ الْإِنْسَانِ غَائِطًا(٩) وَكَذَلِكَ الْخَلَاءُ أَصْلُهُ : الْمَكَانُ الْخَالِى ، فَسُمِّىَ بِهِ الْخَارِجُ وَمِثْلُهُ : الْبَرَازُ ، وَهُوَ : الْمَكَانُ الْبَعِيدُ يَقْصِدُهُ قَاضِى الْحَاجَةِ ، فِى أَشْبَاهٍ لِهَذَا كَثِيرَةٍ ، كَالْحُشِّ ، أَصْلُهُ : النَّخْلُ الْمُجْتَمِعُ(١٠) . وَالْكَنِيفُ : أَصْلُهُ : الْحَظِيرَةُ الَّتِى تُعْمَلُ لِلْإِبِلِ ، فَتُكِنُّها مِنَ الْبَرْدِ(١١) . وَالْعَذِرَةُ(١٢) فِنَاءُ الدَّارِ ، وَكَانُوا يُلْقُونَهَا هُنَالِكَ ، فَسَمَّوْهَا بِهَا .

قَوْلُهُ(١٣) : « وَالنَّجْوُ » مِنَ النَّجْوَةِ وَهُوَ الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ ، كَانُوا يَسْتَتِرُونَ بِهِ(١٤) .

قَوْلُهُ : « الْمَعِدَةُ »(١٥) هِىَ(١٦) مِنَ الْإِنْسَانِ بِمَنْزِلَةِ الْكَرِشِ مِنَ الْمُجْتَرِّ ، يُقَالُ(١٧) : مَعِدَةٌ وَمِعْدَةٌ عَنِ

---

(٤١) فى المهذب ١ / ٢٢ :

والجرموق فوق الخف كالخف فوق اللفافة . وفى ع : واللفافة : ما يلفف . **(٤٢)** ع : الشيىء . والمثبت من خ والصحاح (لفف) .

(١) أى : الأحداث التى تنقض الوضوء . **(٢)** قوله : ليس فى ع . **(٣)** فى المهذب ١ / ٢٢ : والأحداث التى تنقض الوضوء خمسة : الخارج من السبيلين ؛ والنوم ؛ والغلبة على العقل بغير النوم؛ ولمس النساء ؛ ومس الفرج . **(٤)** لم يفرق بينهما اللغوين ، كما ذكر غير أن الراغب فى مفرداته ٧٠٩ ذكر أن المس كاللمس ، لكن اللمس قد يقال لطلب الشيىء وإن لم يوجد والمس يقال فيما يكون معه إدراك بحاسة اللمس . ولذا قال الفيومى : وإذا كان اللمس هو المس فكيف يفرق الفقهاء بينهما فى لمس الخنثى ؟؟ وفى (مسس) يقول : مسسته : أفضيت إليه بيدى من غير حائل هكذا قيدوه ،ومن ثم يمكن التفريق بينهما بأن اللمس عام والمس خاص ؛ لأنه يستلزم المباشرة والإدراك . **(٥)**

(٦) لبشار بن برد ، ديوانه ٤ / ٤٤ . وذكر الزبير بن بكار أنها لابن الخياط يمدح المهدى الأغانى ٣ / ١٥٠ ط دار الكتب . **(٧)** يروى : فأفنيت ، فأتلفت ، فبذرت . **(٨)** من قوله تعالى : ﴿ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ ﴾ والغائط : ليس فى ع . **(٩)** الصحاح (غوط) ومجاز القرآن ١ / ١٢٨ وتفسير الطبرى ٨ / ٣٦٦ وتفسير غريب القرآن ١٢٧ والزاهر ١ / ١٣٦ . **(١٠)** كتاب النخلة ١٤٠ من مجلة المورد وشرح كفاية المتحفظ ٥١٥ ومبادىء اللغة ٣٣ . **(١١)** إصلاح المنطق ١٧ ، ٦٥ ، ٤٢٦ ، وتهذيب اللغة ١٠ / ٣٣٦ ومبادىء اللغة ٣٣ .

(١٢) الصحاح والمصباح (غدر) ومبادىء اللغة ٣٣ . **(١٣)** قوله : ليس فى ع . **(١٤)** تهذيب اللغة ١١ / ٢٠١ والزاهر ١ / ١٣٦ ومنه قوله تعالى : ﴿ فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ ﴾ معناه : فَالْيَوْمَ نُلْقِيكَ عَلَى نَجْوَةٍ مِنَ الْأَرْضِ . **(١٥)** فى المهذب ١ / ٢٢ : فإذا انسد المخرج المعتاد وانفتح دون المعدة فخرج انتقض الوضوء بالخارج . **(١٦)** هى ليس فى خ . **(١٧)** يقال : ليس فى ع .

ابْنِ السِّكِّيتِ(١٨) .

قَوْلُهُ(١٩) : « فَإِنْ أَدْخَلَ فِي إِحْلِيلِهِ مِسْبَاراً » الإِحْلِيلُ : مَجْرَى الْبَوْلِ مِنَ الذَّكَرِ(٢٠) ، وَيَكُونُ أَيْضاً : مَخْرَجَ اللَّبَنِ(٢١) مِنْ ضَرْعِ النَّاقَةِ وَغَيْرِهَا ، مَأْخُوذٌ مِنْ تَحَلَّلَ : إِذَا جَرَى . وَالْمِسْبَارُ : مَا يُسْبَرُ بِهِ الْجُرْحُ ، أَىْ : يُنْظَرُ غَوْرُهُ مِنْ مِيلٍ ، أَوْ حَدِيدَةٍ ، أَوْ فَتِيلَةٍ ، أَوْ عُودٍ أَمْلَسَ . وَالسِّبَارُ مِثْلُهُ،يُقَالُ : سَبَرْتُ الْجُرْحَ أَسْبِرُهُ .

قَوْلُهُ : « أَوْ زَرَقَ » أَىْ : رَمَى ، مِنْ زَرَقَ بِالمِزْرَاقِ : إِذَا رَمَى بِهِ ، وَهُوَ الرُّمْحُ الْقَصِيرُ(٢٣) (وَيُقَالُ)(٢٤) زَرَقَتِ النَّاقَةُ الرَّحْلَ ، أَىْ : أَخَّرَتْهُ إِلَى وَرَائِهَا(٢٥) .

قَوْلُهُ : فِي الْحَدِيثِ « الْعَيْنَانِ وِكَاءُ السَّهِ »(٢٦) هِيَ : حَلْقَةُ الدُّبُرِ(٢٧) ، سَقَطَتْ مِنْهَا(٢٨) عَيْنُ الْفِعْلِ ؛ لِأَنَّ أَصْلَهَا : سَتَةٌ(٢٩) وَقِيلَ : « وِكَاءُ السَّتِ »(٣٠) (بِإِسْقَاطِ اللَّامِ)(٣٢) وَهِيَ : الإِسْتُ ، وَقَدْ يُرَادُ بِهَا الْعَجُزُ(٣١) وَفِي الْحَدِيثِ : رَأَيْتُ اسْتاً تَنْبُو » وَمَعْنَى الوِكَاءِ : الشَّدُّ وَالرَّبْطُ،مِنْ وِكَاءِ السِّقَاءِ(٣٣) ، كَأَنَّ الْعَيْنَ فِي حَالِ الْيَقْظَةِ تَحْفَظُ الدُّبُرَ وَتَمْنَعُ خُرُوجَ الْخَارِجِ مِنْهُ ، كَمَا يَحْفَظُ الوِكَاءُ الْمَاءَ فِي السِّقَاءِ وَيَمْنَعُ خُرُوجَهُ . قَالَ الشاعِرُ :

ادْعُ فُعَيْلاً بِاسْمِهَا(٣٤) لَا تَنْسَهْ   إِنَّ فُعَيْلاً هِيَ صِئْبَانُ السَّهْ

وقال آخر(٣٥) :

شَأَتْكَ قُعَيْنٌ غَثُّهَا وَسَمِينُهَا   وَأَنْتَ السَّهُ السُّفْلَى إِذَا دُعِيَتْ نَصْرُ

قَوْلُهُ : « بَاهَى اللهُ بِهِ مَلَائِكَتَهُ »(٣٦) أَىْ : فَاخَرَ ، وَالْمُبَاهَاةُ : وَالْمُفَاخَرَةُ ، وَتَبَاهَوْا : تَفَاخَرُوا .

قَوْلُهُ : « أَخْمَصَ قَدَمِهِ »(٣٧) الْأَخْمَصُ : مَا دَخَلَ مِنْ بَاطِنِ الْقَدَمِ فَلَمْ يُصِبِ الْأَرْضَ فِي الْوَطْءِ(٣٩) . وَأَصْلُ الْخَمَصِ : الضُّمُور ، يُقَالُ : رَجُلٌ أَخْمَصُ ، أَىْ : ضَامِرُ الْبَطْنِ ، وَقِيلَ لِلْمَجَاعَةِ مَخْمَصَةٌ ؛ لِضُمُورِ الْبَطْنِ فِيهَا(٩) ، قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ ﴾(٤٠) .

---

(١٨) عن الصحاح (معد) وانظر إصلاح المنطق ١٦٨ والفرق لابن فارس ٦٠ وفقه الثعالبى ٧٧ .

(١٩) فى المهذب ١ / ٢٣ . (٢٠) الأوفق أن يعبر عن الإحليل بمخرج ؛ لأنه الثقب الذى يخرج منه الماء واللبن وانظر خلق الإنسان للأصمعى ٨٨ ولثابت ٨٥ وللزجاج ٤٣ والفرق لابن فارس ٥٩ ، وتهذيب اللغة ٣ / ٤٢ . (٢١) ع : ويكون مستعملا فى مجرى اللبن . (٢٢) فى المهذب ١ / ٢٣ : وإن أدخل فى إحليله مسبارا وأخرجه أوزرق فيه شيئاً وخرج منه : انتقض وضوؤه . (٢٣) القصير : ليس فى ع . (٢٤) ساقط من ع . (٢٥) الصحاح (زرق) . (٢٦) المهذب ١ / ٢٢ ومسند الإمام أحمد ١ / ٣٩٢ ، ٤١١ وسنن ابن ماجة ١ / ١٦١ وغريب أبى عبيد ٣ / ٨١ والفائق ٤ / ٧٧ والنهاية ٢ / ٤٢٩ . (٢٧) ع : والسه : الدبر . (٢٨) ع : منه . (٢٩) الصحاح (ستة) قال الجوهرى : على فعل بالتحريك يدل على ذلك أن جمعه أستاه مثل جمل وأجمال وانظر غريب الحديث ٣ / ٨١ والفائق ٤ / ٧٧ والنهاية ٢ / ٤٤٩ . (٣٠) ع : السه : تحريف . والمثبت من خ والصحاح والنهاية . (٣١) مابين القوسين ساقط من ع . (٣٢) فى الصحاح : الإست : العجز . وقد يراد به حلقة الدبر . وانظر خلق الإنسان لثابت ٣٠٨ والفرق له ٣٣ وخلق الإنسان للزجاج ٤٥ والمخصص ١ / ٤٦ وتهذيب اللغة ٥ / ٣٥٠ والمحكم ٤ / ١٥٣ واللسان (سته ١٩٣٧) . (٣٣) ع : ومعنى كون العين وكاء السه أن . (٣٤) ع : ادع احيحا باسمه ... إن احيحا . والمثبت رواية خ وأبى عبيد فى غريبة ٣ / ٨٢ وثابت فى خلق الإنسان والفرق والأزهرى فى التهذيب . رواية اللسان مثل ع ورواية المحكم « إن عُبَيْداً هو .. » وهو من غير نسبة فى المراجع السابقة . (٣٥) هوأوس بن حجر . ديوانه ٣٨ وخلق الإنسان لثابت ٣٠٩ والفرق له ٣٣ واللسان (سته) . (٣٦) فى التهذيب ١ / ٢٣ قال ﷺ : إذا نام العبد فى سجوده باهى الله به ملائكته ، يقول عبدى روحه عندى وجسمه ساجد بين يدى . (٣٧) فى المهذب ١ / ٢٣ من قول عائشة (ر) فقمت أطلبه فوقعت يدى على أخمص قدمه . (٣٨) خلق الإنسان للأصمعى ٢٢٧ ولثابت ٣٢٣ وللزجاج ٤٨ والمخصص ١ / ٥٧ وتهذيب اللغة ٧ / ١٥٦ . (٣٩) الصحاح والمجمل « خمص » . (٤٠) سورة المائدة آية ٣ .

قَوْلُهُ(٤١) : « وَيْلٌ لِلَّذِينَ يَمَسُّونَ فُرُوجَهُمْ ثُمَّ يُصَلُّونَ وَلَا يَتَوَضَّأُونَ » وَيْلٌ : كَلِمَةٌ تُقَالُ عِنْدَ الْهَلَكَةِ . وَقِيلَ : الْوَيْلُ : الْحُزْنُ . وَقِيلَ : وَادٍ فِى جَهَنَّمَ(٤٢) .

قَوْلُهُ : « هَتَكَ حُرْمَتَهُ »(٤٣) أَىْ : خَرَقَهَا(٤٤) ، وَكَذَا قَوْلُهُ : « هُوَ فِى الْهَتْكِ أَبْلَغُ »(٤٥) وَأَصْلُ
ل / ١٠ الْهَتْكِ// خَرْقُ السِّتْرِ عَمَّا وَرَاءَهُ . وَقَدْ هَتَكَهُ(٤٦) فَانْهَتَكَ . وَجَعَلَ هَاهُنَا هَتْكَ حُرْمَةِ الْمُصْحَفِ بِمَنْزِلَةِ خَرْقِ السِّتْرِ .

قَوْلُهُ : « لَحْمَ الجَزُورِ »(٤٧) الْجَزُورُ مِنَ الإِبِلِ يَقَعُ عَلَى الذَّكَرِ وَالأُنْثَى(٤٨) ، يَسْتَحِقُّ الاسْمَ قَبْلَ الْجَزْرِ ، وَيَسْتَصْحِبُهُ إِلَى وَقْتِهِ ، وَهُوَ الَّذِى أَرَادَ فِى الْحَدِيثِ(٤٩) ، لَا مَا سِوَاهُ مِنْ سَائِرِ الأَنْعَامِ . وَهُوَ يَنْقُضُ الْوُضُوءَ فِى قَوْلِ بَعْضِ الْعُلَمَاءِ(٥٠) .

قَوْلُهُ : « الْمُصْحَفُ »(٥١) هُوَ « مُفْعَلٌ » مِنْ قَوْلِهِمْ : أُصْحِفَ الْمُصْحَفَ : إِذَا جَمَعَ أَوْرَاقَهُ ، وَيَجُوزُ كَسْرُ الْمِيمِ ، عَنِ الْجَوْهَرِىِّ(٥٢) .

قَوْلُهُ : وَحَاجَتُهُمْ إِلَى ذَلِكَ مَاسَّةٌ(٥٣) مُهِمَّةٌ يُقَالُ : حَاجَةٌ مَاسَّةٌ أَىْ : مُهِمَّةٌ ، وَقَدْ مَسَّتْ إِلَيْهِ الْحَاجَةُ . هَذَا ذَكَرَهُ الْجَوْهَرِىُّ فِى الصِّحَاحِ(٥٤) .

* * *

وَمِنْ بَابِ الاسْتِطَابَةِ

قَالَ الْهَرَوِى(١) : سُمِّيَتْ اسْتِطَابَةً مِنَ الطِّيبِ ، تَقُولُ(٢) : فُلَانٌ يُطَيِّبُ جَسَدَهُ مِمَّا عَلَيْهِ مِنَ الْخَبَثِ ، أَىْ : يُطَهِّرُهُ ، يُقَالُ(٣) اسْتَطَابَ(٤) الرَّجُلُ وَأَطَابَ نَفْسَهُ ، أَىْ : أَزَالَ عَنْهَا الأَذَى ، وَطَهَّرَ الْبَدَنَ مِنْهَا ، قَالَ الأَعْشَى(٥) :

---

(٤١) فى المهذب ١ / ٢٤ روت عائشة (ر) أن النبى ﷺ قال : .... الحديث . (٤٢) الزاهر ١ / ٢٣٥ ومعانى القرآن للفراء ٣ / ٢٤٥ والفائق ٤ / ٨٥ ، ٨٦ والنهاية ٥ / ٢٣٦ . (٤٣) خ : هتك حرمه وفى المهذب ١ / ٢٤ فى مس ذكر غيره : فَلَأَنْ يُنْتَقَضَ بِمَسِّ ذلك من غيره وقد هتك حرمته أَوْلَى . (٤٤) ع : فرقها : تحريف . (٤٥) فى المهذب ١ / ٢٤ : فى مس المصحف : فَلَأَنْ يَحْرُمَ حَمْلُهُ وهو فى الهتك أبلغ : أولى . (٤٦) ع : وقد هتك والمثبت من خ والصحاح والنقل عنه . (٤٧) فى المهذب ١ / ٢٤ : حكى ابن القاص : أن أكل لحم الجزور ينقض الوضوء ، وليس بمشهور . (٤٨) واللفظ مؤنث انظر المفضل ٦٠ وأباحاتم ٢٨ وابن الأنبارى ١ / ٥٨٨ وابن فارس ٥٨ وابن الأنبارى أبا البركات ٧٢ والصحاح والمصباح (جزر) . (٤٩) فى حديث البراء بن عازب : « سئل رسول الله ﷺ عن الوضوء من لحوم الإبل ؟ فقال : توضؤوا منها . وسئل عن الوضوء من لحوم الغنم فقال لا تتوضأوا منها » معالم السنن ٦٦ وتحفة الأحوذى ١ / ٢٦٢ . (٥٠) كالإمام أحمد بن حنبل ، واسحاق بن راهوية ، ويحيى بن يحيى ، وأبو بكر بن المنذر ، والبيهقى وأصحاب الحديث . (٥١) فى المهذب ١ / ٢٥ : إذا أحدث ... يحرم عليه مس المصحف ، لقوله تعالى ﴿ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُون ﴾ . (٥٢) فى الصحاح (صحف) عن الفراء ، وانظر إصلاح المنطق ١٢٠ وتهذيب اللغة ٤ / ٢٥٤ . (٥٣) فى المهذب ١ / ٢٥ فى حمل الأطفال للألواح : « يجوز لأن طهارتهم لا تنحفظ وحاجتهم إلى ذلك ماسة . (٥٤) مادة (مسس) .

(١) فى الغريبين ٢ / ٢٢٩ . (٢) ع : يقال . (٣) ساقط من ع . (٤) ع : وطاب : تحريف . (٥) الأعشى ليس فى ع وهو فى ديوانه ٣١٥ وروايته « على ينخوب » ، وانظر شرح ألفاظ المختصر لوحة ٨ وتهذيب اللغة ١٤ / ٤٠ يهجو رجلا شَبَّهَهُ بالرخم الذى يرفرف فى =

يَارَخماً (قَاظَ)(٦) عَلَى مَطْلُوبْ يُعْجِلُ كَفَّ الْخَارِىءِ الْمُطِيبْ

وَالْمُطِيبُ : هُوَ الَّذِى يُنَقِّى مَوْضِعَ الاسْتِنْجَاءِ(٧) مِنْ أَثَرِ الْغَائِطِ وَيُنَظِّفُهُ . وَقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّ « الْخَلَاءَ » أَصْلُهُ : الْمَوْضِعُ(٨) الْخَالِى الَّذِى لَيْسَ فِيهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ ، فَسُمِّىَ بِهِ الْخَارِجُ مِنَ الْإِنْسَانِ .

قَوْلُهُ(٩) : « الْخُبُثِ والْخَبَائِثِ » يُرْوَى بِضَمِّ الْبَاءِ وَإِسْكَانِهَا . قَالَ أَبُو بَكْرِ بْنِ الْأَنْبَارِى(١٠) : الْخُبْثُ : الْكُفْرُ ، وَالْخَبَائِثِ : الشَّيَاطِينُ . وَقَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : الْخُبُثُ بِضَمِّ الْبَاءِ : جَمْعُ الْخَبِيثِ وَهُوَ الذَّكَرُ مِنَ الشَّيَاطِينَ وَالْخَبَائِثُ : جَمْعُ خَبِيثَةٍ ، وَهِىَ الْأُنْثَى مِنَ الشَّيَاطِينِ(١١) وَفِى الْحَدِيثِ « أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخَبِيثِ الْمُخْبِثِ »(١٢) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ(١٣) : الْخَبِيثُ : ذُو الْخُبْثِ فِى نَفْسِهِ ، وَالْمُخْبِثُ : الَّذِى أَعْوَانُهُ خُبَثَاءُ ، كَمَا يُقَالُ : قَوِىٌّ مُقْوٍ ، فَالْقَوِىُّ فِى نَفْسِهِ وَالْمُقْوِىُّ : أَنْ تَكُونَ (دَابَّتُهُ)(١٤) قَوِيَّةً . قَالَ أَبُو بَكْرٍ(١٥) : يُقَالُ : رَجُلٌ مُخْبِثٌ : إِذَا كَانَ يُعَلِّمُ النَّاسَ الْخُبْثَ . وَأَجَازَ بَعْضُهُمْ أَنْ يُقَالَ : رَجُلٌ مُخْبِثٌ لِلَّذِى(١٦) يَنْسُبُ النَّاسَ إِلَى الْخُبْثِ . قَالَ الْخَطَابِىُّ(١٧) : الْخُبُثُ : مَضْمُومَةُ الْبَاءِ : جَمْعُ خَبِيثٍ ، وَأَمَّا الْخَبَائِثُ فَإِنَّهُ جَمْعُ خَبِيثَةٍ . وَأَمَّا الْخُبْثُ سَاكِنَةُ الْبَاءِ فَهُوَ(١٨) مَصْدَرُ خَبُثَ الشَّىْءُ يَخْبُثُ خُبْثاً ، وَقَدْ يُجْعَلُ اسْماً قَالَ ابْنُ الأَعْرَابِىِّ : الْخُبْثُ : الْمَكْرُوهُ ، فَإِنْ كَانَ مِنَ الْكَلَامِ ، فَهُوَ الشَّتْمُ ، وَإِنْ كَانَ مِنَ الْمِلَلِ ، فَهُوَ الْكُفْرُ ، وَإِنْ كَانَ مِنَ الطَّعَامِ ، فَهُوَ الْحَرَامُ .

قَوْلُهُ : « غُفْرَانَكَ »(١٩) هُوَ مَصْدَرٌ كَالشُّكْرَانِ والْكُفْرَانِ(٢٠) . وَأَصْلُ الْغَفْرِ : السَّتْرُ وَالتَّغْطِيَةُ ، وَمِنْهُ سُمِّىَ المِغْفَرُ ، لِتَغْطِيَتِهِ الرَّأْسَ وَالْمَغْفِرَةُ : سَتْرُ اللهِ عَلَى عِبَادِهِ وَتَغْطِيَتُهُمْ . وَالْغَفُورُ : السَّاتِرُ . وَمَعْنَى طَلَبِ الْغُفْرَانِ هَاهُنَا ؛ لِأَنَّهُ تَرَكَ ذِكْرَ اللهِ عَامِدَاً ، وَفِيمَا سِوَاهُ يَتْرُكُهُ نَاسِياً(٢١) ، وَانْتِصَابُهُ بِفِعْلٍ مُضْمَرٍ أَىْ : أَطْلُبُ غُفْرَانَكَ(٢٢) .

قَوْلُهُ : « وَعَافَانِى » لِأَنَّ احْتِبَاسَ الْأَذَى فِى الْجَوْفِ عِلَّةٌ مُتْلِفَةٌ ، فَيَحْمَدُ(٢٣) اللهَ تَعَالَى عَلَى الْعَافِيَةِ مِنْهَا .

قَوْلُهُ : « فَلْيَرْتَدْ لِبَوْلِهِ »(٢٤) أَىْ : يَطْلُبُ . والرَّائِدُ : الطَّالِبُ ، أَىْ : يَطْلُبُ مَوْضِعَاً مُتَسَفِّلاً(٢٥)

السماء ينتظر قيام المتغوط ليأكل غوطه . وَقَاظَا أَىْ قَامَ عَلَى الْقَيْظِ وَهُوَ حَمْرَاءُ الصَّيْف . ومطلوب موضع . (٦) فى ح : قَاض . (٧) ع : والمستنجى يطيب موضع الاستنجاء : تحريف . (٨) ع : اسم للموضع . (٩) فى المهذب ١ / ٢٥ : ويستحب أن يقول : اللهم إنى أعوذ بك من الخبث والخبائث ، لما روى أنس (ر) أن النبى ﷺ كان إذا دخل الخلاء قال ذلك . (١٠) فى الزاهر ٢ / ١٤٧ . (١١) تهذيب اللغة ٧ / ٣٣٧ واللسان (خبث ١٠٨٨) . (١٢) صحيح مسلم ١ / ٢٨٣ والترمذى ١ / ١٩ وسنن ابن ماجة ١ / ١٠٨ والنسائى ١ / ٢٠ وغريب أبى عبيد ٢ / ١٩٢ والفائق ١ / ٣٤٨ والنهاية ٢ / ٦ . (١٣) فى غريب الحديث ٢ / ١٩٢ . (١٤) خ : ذاته . والمثبت من ع وغريب الحديث . (١٥) فى الزاهر ٢ / ١٤٧ . (١٦) ع : الذى : تحريف . (١٧) فى إصلاح خطأ المحدثين ومعالم السنن ١ / ١٠ ، ١١ . (١٨) ع : فَإِنــه . (١٩) فى المهذب ١ / ٢٦ : كان ﷺ يقول : إذا خرج (من الخلاء) « غفرانك الحمد لله الذى أذهب عنى الأذى وعافانى » وانظر تحفة الأحوذى ١ / ٤٩ ومعالم السنن ١ / ٢٢ والنهاية ٣ / ٢٧٣ . (٢٠) الكتاب ١ / ٣٢٤ . (٢١) ع : ساهيا . (٢٢) الفاخر ١٣٤ والزاهر ١ / ١٠٩ وغريب الخطابى ٢ / ١٥٩ . (٢٣) ع : فحمد . (٢٤) فى المهذب ١ / ٢٦ : روى أبو موسى الأشعرى (ر) أن النبى ﷺ قال : إذا أراد أحدكم أن يبول فليرتد لبوله » وانظر الحديث فى معالم السنن ١ / ١٠ وغريب الحديث ٢ / ١٩٣ والفائق ١ / ٤٣٨ والنهاية ٢ / ٢٧٩ . (٢٥) ع : لَيِّناً . وفى غريب الحديث : مكانا لينا منحدراً لَيْسَ بصلب فينتضح عليه أو مرتفعا فيرجع إليه . وكذا فى الفائق والنهاية .

رِخْواً ، لِئَلاَّ يُرَدَّ عَلَيْهِ الْبَوْلُ ، فَيَتَرَشَّش ، وَقَدْ رَادَ وَارْتَادَ(٢٦) وَاسْتَرَادَ : إِذَا طَلَبَ وَاخْتَارَ .

قَوْلُهُ : « أَتَى سُبَاطَةَ قَوْمٍ »(٢٧) السُّبَاطَةُ : الْكُنَاسَةُ الَّتِى تُطْرَحُ(٢٨) كُلَّ يَوْمٍ بِأَفْنِيَةِ الْبُيُوتِ ، فَتَكْثُرُ(٢٩) ، مِنْ سَبِطَ عَلَيْهِ الْعَطَاءَ : إِذَا تَابَعَهُ(٣٠) .

قَوْلُهُ : « لِعِلَّةٍ بِمَأْبِضَيْهِ » هِىَ مُنْعَطَفُ الرِّجْلَيْنِ ، وَالْمَأْبِضُ :(٣١) مَا تَحْتَ الرُّكْبَةِ مِنْ كُلِّ شَىْءٍ(٣٢) .

قَوْلُهُ : « وَيُكْرَهُ أَنْ يَبُولَ فِى ثَقْبٍ أَوْ سَرَبٍ »(٣٣) الثَّقْبُ : وَاحِدُ الثُّقُوبِ(٣٤) الْمُنْفَتِحَةِ فِى الأَرْضِ(٣٥) . وَالسَّرَبُ : بَيْتٌ فِى الأَرْضِ . يُقَالُ : انْسَرَبَ الْوَحْشِىُّ(٣٦) فِى سَرَبِهِ وَانْسَرَبَ الثَّعْلَبُ فِى جُحْرِهِ(٣٧) . وَالسَّرَبُ(٣٨) لَا مَنْفَذَ لَهُ ، فَإِذَا كَانَ لَهُ مَنْفَذٌ ، فَهُوَ نَفَقٌ . مِنْ فِقْهِ اللُّغَةِ .

قَوْلُهُ : « اتَّقُوا الْمَلَاعِنَ »(٣٩) سُمِّيَتْ مَلَاعِنَ ؛ لِأَنَّ مَنْ رَآهَا قَالَ : لَعَنَ اللهُ مَنْ فَعَلَ هَذَا . وَالْبَرَازُ : أَصْلُهُ : الْفَضَاءُ الْوَاسِعُ ، فَسُمِّىَ بِهِ الْخَارِجُ مِنَ الإِنْسَانِ .

قَوْلُهُ(٤٠) : « قَارِعَةِ الطَّرِيقِ » سُمِّيَتْ قَارِعَةً ، لِأَنَّهَا تَقْرَعُ ، أَىْ : تُصِيبُهَا الأَرْجُلُ وَالْحَوَافِرُ وَالأَظْلَافُ وَالأَخْفَافُ، فَاعِلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ ، كَـ﴿ عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴾(٤١) بِمَعْنَى مَرْضِيَّةٍ .

قَوْلُهُ(٤٢) : « يَضْرِبَانِ الْغَائِطَ » مَعْنَاهُ : يَسِيرَانِ(٤٣) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِى الأَرْضِ ﴾(٤٤) أَىْ : يُسَافِرُونَ وَيَمْشُونَ .

قَوْلُهُ : « يَمْقُتُ عَلَى ذَلِكَ » قَالَ الْهَرَوِىُّ(٤٥) : الْمَقْتُ : أَشَدُّ الْبُغْضِ . يُقَالُ : مَقَتَهُ فَهُوَ مَقِيتٌ وَمَمْقُوتٌ(٤٦) .

قَوْلُهُ : « الْبَاسُورُ »(٤٧) وَاحِدُ الْبَوَاسِيرِ ، وَهِىَ : عِلَّةٌ تَأْخُذُ فِى (الْمَقْعَدَةِ)(٤٨) وَفِى دَاخِلِ الأَنْفِ وَهُوَ(٤٩) بَثْرٌ يَدْمَى عِنْدَ الْغَائِطِ .

قَوْلُهُ . تِيجَعُ مِنْهُ الْكَبِدُ « يُقَالُ : وَجِعَ يِيجَعُ(٥٠) بِكَسْرِ الْجِيمِ فِى الْمَاضِى وَفَتْحِهَا فِى الْمُسْتَقْبَلِ ،

---

(٢٦) ع : وأراد : تحريف . (٢٧) فى المهذب ١ / ٢٦ : فى كراهية التبول قائما إلا لعذر روى أن النبى ﷺ أتى سباطة قوم فبال عليها قائما لعله بمأبضيه » والحديث فى صحيح البخارى ١ / ٦٦ والترمذى ١ / ٣ وسنن النسائى ١ / ١٩ ومعالم سنن ١ / ٢٠ والفائق ٢ / ١٤٧ والنهاية ٢ / ٣٣٥ .
(٢٨) ع : تخرج . (٢٩) ع : إذا كثرت . (٣٠) ذكره الزمخشرى فى الفائق . (٣١) ع : باطن . (٣٢) من الإنسان والحيوان . خلق الإنسان للأصمعى ٢٠٥ ، ٢٢٦ ولثابت ٣١٧ وللزجاج ٣٥ ، ٤٧ ، ونظام الغريب فى اللغة ٥٢ وشرح كفاية المتحفظ ٥٢ ومبادىء اللغة ١٢١ والمخصص ١٢١ . (٣٣) المهذب ١ / ٢٦ . (٣٤) مثل فلس وفلوس والضم لغة . (٣٥) ع : وهو المستطيل فى الأرض . (٣٦) ع : الوحش والمثبت من خ والصحاح والنقل عنه . (٣٧) ع : وكره والمثبت من خ والصحاح . (٣٨) ع : الذى لا منفذ له . (٣٩) فى المهذب ١ / ٢٦ : فى كراهية التبول فى الطريق : روى معاذ (ر) أن النبى ﷺ قال : « اتقوا الملاعن الثلاثة : البراز فى الموارد ، وقارعة الطريق والظل » والحديث فى معالم السنن ١ / ٢ وسنن ابن ماجة ١ / ١٩ وغريب الخطابى ١ / ١٠٨ والفائق ٣ / ٣١٨ . (٤٠) ع : وقارعة الطريق . (٤١) سورة الحاقة آية ٢١ . (٤٢) فى المهذب ١ / ٢٦ : فى كراهية التكلم على الغائط : روى أبو سعيد الخُدْرى (ر) أن النبى ﷺ قال : « لا يخرج الرجلان بضربان الغائط كاشفين عن عورتيهما يتحدثان فإن الله تبارك وتعالى يمقت على ذلك . والحديث فى معالم السنن ١ / ١٧ وسنن ابن ماجة ١ / ١٢٣ والنهاية ١ / ٣٩٥ . (٤٣) هذا التفسير غير دقيق لأن المقصود : يتحدثان فى حالة التغوط ، قال ابن الأثير : أى يقضيان الحاجة وهما يتحدثان النهاية ١ / ٣٩٥ . (٤٤) سورة المزمل آية ٢٠ . (٤٥) فى الغريبين ٣ / ٢٤٨ . (٤٦) الصحاح (مقت) . (٤٧) فى المهذب ١ / ٢٧ : فى حديث لقمان : طول القعود على الحاجة تيجع منه الكبد ويأخذ منه الباسور فاقعد هوينا واخرج . (٤٨) خ : المعدة والمثبت من ع والصحاح (بسر) والنقل عنه وعبارته : علة تحدث فى المقعدة ، وفى داخل الأنف أيضا .
(٤٩) ع : وهى . (٥٠) ع : يجمع .

قَالَ(٥١) :

قَعِيدَكِ أَلَّا تُسْمِعِينِي مَلَامَةً وَلَا تَنْكَئِي قَرْحَ الْفُؤَادِ فَيَيْجَعَا

ل / ١١ قَوْلُهُ : « فَاقْعُدْ هُوَيْنَاً » تَصْغِيرُ هَوْنٍ ، وَهُوَ السَّيْرُ الْخَفِيفُ ، قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ يَمْشُونَ // عَلَى الْأَرْضِ هَوْنَاً ﴾(٥٢) أَىْ خَفِيفَاً سَهْلاً .

قَوْلُهُ : « ثُمَّ يَنْتِرُهُ »(٥٣) قَالَ الْجَوْهَرِيُّ(٥٤) : النَّتْرُ : جَذْبٌ فِى جَفْوَةٍ ، وَفِى الْحَدِيثِ : « فَلْيَنْتُرْ ذَكَرَهُ ثَلَاثَ نَتَرَاتٍ(٥٥) يَعْنِى : بَعْدَ الْبَوْلِ .

قَوْلُهُ(٥٦) : « لَا يَبُولَنَّ أَحَدُكُمْ فِى مُسْتَحَمِّهِ ثُمَّ يَتَوَضَّأُ فِيهِ(٥٧) : يَعْنِى(٥٨) (فِى) مَوْضِعِ غَائِطِهِ ، وَحَيْثُ يَغْتَسِلُ لِأَنَّهُ يَتَرَ شَشُ عَلَيْهِ مَأْخُوذٌ مِنَ الْحَمَّامِ ، وَأَصْلُهُ : الْحَمِيمُ ، وَهُوَ الْمَاءُ الْحَارُ(٥٩) .

قَوْلُهُ : « عَامَّةُ الْوَسْوَاسِ مِنْهُ » الْوَسْوَاسِ : حَدِيثُ النَّفْسِ(٦٠) وَفِى مَعْنَاهُ تَأْوِيلَانِ ، قِيلَ : لِأَنَّهُ يُخَيَّلُ إِلَى الْمُتَوَضِّىءِ أَنَّهُ تَرَشَّشَ(٦١) عَلَيْهِ ، فَلَا يَزَالُ مَعَهُ الْوَسْوَاسِ مِنْ ذَلِكَ . وَقِيلَ : إِنَّهُ بِنَفْسِهِ يُثْبِتُ الْوَسْوَاسِ فِى الْقَلْبِ . وَحُكِىَ أَنَّ جَمَاعَةً مِنَ الشُّعَرَاءِ لَا يَسْتَنْجُونَ يَطْلُبُونَ أَنْ يَنْشَأَ فِى صُدُورِهِمْ الْوَسْوَاسِ(٦٢) وَقَوْلُ الشِّعْرِ فَأَعُوذُ بِاللهِ مِنْ كَلَامٍ هَذَا مَنْشَأُهُ .

قَوْلُهُ : « حَتَّى الْخِرَاءَةِ »(٦٣) مَكْسُورَةُ الْخَاءِ مَمْدُودَةٌ ، وَهِىَ : آدَابُ التَّخَلِّى وَالْقُعُودِ عِنْدَ قَضَاءِ الْحَاجَةِ .

قَوْلُهُ : « أَجَلْ » تَقَعُ فِى جَوَابِ الْخَبَرِ مُحَقِّقَةً لَهُ(٦٤) ، يُقَالُ : قَدْ فَعَلْتَ كَذَا ؟ فَيَقُولُ : أَجَلْ . وَلَا تَصْلُحُ فِى جَوَابِ الاسْتِفْهَامِ . وَأَمَّا نَعَمْ ، فَمُحَقِّقَةٌ لِكُلِّ كَلَامٍ(٦٥) .

قَوْلُهُ : « الصَّفْحَتَيْنِ(٦٦) وَالْمَسْرَبَةُ » الصَّفْحَتَانِ : جَانِبَا الْمَجْرَى : وَالْمَسْرَبَةُ بِفَتْحِ الرَّاءِ (لَا غَيْرُ)(٦٧) هِىَ مَسِيلُ الْمَاءِ(٦٨) ، يُقَالُ(٦٩) : سَرَبَ الْمَاءُ يَسْرُبُ : إِذَا سَالَ ، كَأَنَّهَا سُمِّيَتْ بِذَلِكَ ، لِمَا يَسِيلُ مِنْهَا مِنَ الْغَائِطِ . وَأَمَّا الْمَسْرُبَةُ(٧٠) بِالضَّمِّ ، فَهُوَ الشَّعْرُ الْمُسْتَدِقُ عَلَى الصَّدْرِ(٧١) .

قَوْلُهُ : « غَمَزَ عَقِبَهُ عَلَيْهِ »(٧٢) أَىْ : شَدَّهُ وَأَمْسَكَ(٧٣) الحَجَرَ بِهِ لِئَلَّا يَتَحَرَّكَ . يُقَالُ : غَمَزَهُ : إِذَا

---

(٥١) متمم بن نويرة كما فى الصحاح (وجع) واللسان (وجع ٤٧٧٢) وهى لغة بنى أسد كما ذكر الجوهرى . (٥٢) سورة الفرقان اية ٦٣ . (٥٣) فى المهذب ١ / ٢٧ : ثم يمسك ذكره من مجامع العروق ثم ينتره . (٥٤) فى الصحاح (نتر) . (٥٥) الفائق ٣ / ٤٠٦ والنهاية ٥ / ١٢ والمذكور عن الصحاح . (٥٦) المهذب ١ / ٢٧ روى عبدالله بن مغفل (ر) أن النبى ﷺ قال : « لا يبولن أحدكم فى مستحمة ثم يتوضأ ، فإن عامة الوسواس منه » وانظر معالم السنن ١ / ٢٢ والنهاية ١ / ٤٤٥ . (٥٧) ثم يتوضأ فيه ليس فى ع . (٥٨) فى ليس فى خ . (٥٩) قال الجوهرى : والحميم الماء الحار وقد استحممت إذا اغتسلت به هذا هو الأصل ثم صار كل اغتسال استحماما بأى ماء كان . (٦٠) فى الصحاح : الوسوسة : حديث النفس يقال : وسوست إليه نفسه وسوسة ووسواسا بكسر الواو والوسواس بالفتح الإسم مثل الزَّلزال والزِّلزال . (٦١) ع : يترشش . (٦٢) ع : فى قول الشعر . (٦٣) فى المهذب ١ / ٢٧ : روى أن رجلا قال لسلمان (ر) : علمكم نبيكم كل شيء حتى الخراءة ، فقال : أجل . وانظر تحفة الأحوذى ١ / ٧٩ ومعالم السنن ١ / ١١ والنهاية ٢ / ١٧ . (٦٤) ع : فيحققه . (٦٥) ع : للمستفهم عنه . وانظر الجنى الدانى ٣٦٠ والصحاح (أجل) . (٦٦) فى المهذب ١ / ٢٧ فى الاستنجاء بالحجارة : ويأخذ الحجر الثالث فيمره على الصفحتين والمسربة . وفى خ الصفحتان . (٦٧) من ع . (٦٨) ع : مجرى الغائط . (٦٩) يقال : ليس فى ع . (٧٠) المسربة ليس فى ع . (٧١) أنظر خلق الإنسان للأسمعى ٢١٨ ولثابت ٢٥٣ وللزجاج ٤١ ، والفائق ٢ / ٣٠٥ والنهاية ٢ / ٣٥٧ وتاج العروس والصحاح والمصباح (سرب) . (٧٢) خ : عقبية . وفى المهذب ١ / ٢٨ : فإن كان الحجر صغيرا غمز عقبه عليه أو أمسكه بين ابهامى رجليه ومسح ذكره عليه بيساره . (٧٣) ع : يقال غمز إذا أمسك : تحريف .

لَمسَهُ بِقُوَّةٍ وَشِدَّةٍ(٧٤) .

قَوْلُهُ : « بِنَجَاسَةٍ نَادِرَةٍ »(٧٥) يُقَالُ : نَدَرَ الشَّيْءُ يَنْدُرُ نَدْراً : إِذَا سَقَطَ وَشَذَّ(٧٦) وَلَمْ يَأْتِ إِلَّا قَلِيلاً .

قَوْلُهُ : الحُمَمَةُ الْفَحْمَةُ(٧٧) وَهِيَ مَا يَبْقَى مِنَ الْعُودِ أَسْوَدَ مِنَ احْتِرَاقِ النَّارِ لَا قُوَّةَ فِيهِ وَلَا صَلَابَةَ،قَالَ طَرَفَةُ(٧٩) :

أَشَجَاكَ الرَّبْعُ أَمْ قِدَمُهُ   أَمْ رَمَادٌ دَارِسٌ حُمَمُهُ

قَوْلُهُ فِي الْعَظْمِ(٨٠) : « هُوَ زَادُ إِخْوَانِكُمْ مِنَ الْجِنِّ » الزَّادُ : طَعَامُ الْمُسَافِرِ فِي سَفَرِهِ . وَأَرَادَ هَاهُنَا:أَنَّهُ طَعَامُهُمْ ، لِأَنَّهُمْ سَأَلُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — لَيْلَةَ الْجِنِّ — الزَّادَ . وَهُمْ مِنْ جِنِّ الْجَزِيرَةِ ، فَأَعْطَاهُمْ الْعَظْمَ ، فَهُمْ(٨١) يَشُمُّونَهُ وَلَا يَأْكُلُونَهُ ، وَفِي حَدِيثٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ ، مَا بَالُ الْعَظْمِ وَالرَّوْثَةِ ؟ قَالَ : « أَتَانِي وَفْدُ جِنِّ نَصِيبِيْنَ فَسَأَلُونِي الزَّادَ ، فَدَعَوْتُ اللهَ لَهُمْ أَنْ لَا يَمُرُّوا بِرَوْثَةٍ وَلَا بِعَظْمٍ إِلَّا وَجَدُوا عَلَيْهِ طَعَاماً » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ(٨٢) .

قَوْلُهُ : « كَالرِّمَّةِ »(٨٣) هِيَ الْعَظْمُ الْبَالِي ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴾(٨٤) وَجَمْعُ الرِّمَّةِ رِمَمٌ وَرِمَامٌ تَقُولُ مِنْهُ : رَمَّ الْعَظْمُ يَرِمُّ — بِالْكَسْرِ — رِمَّةً ، أَيْ : بَلِيَ(٨٥) . وَقِيلَ : رِمَّةٌ : كَمْعُ رِمَمٍ ، كَجَلِيلٍ وَجِلَّةٍ(٨٦) سُمِّيَتْ رِمَّةً وَرَمِيماً ، لِأَنَّهَا تَبْلَى إِذَا قَدُمَتْ . وَقِيلَ : لِأَنَّ الإِبِلَ تَرُمُّهَا ، أَيْ : تَأْكُلُهَا .

قَوْلُهُ : « لِلُزُوجَتِهِ »(٨٧) يُقَالُ : لَزِجَ الشَّيْءُ : إِذَا تَمَطَّطَ وَتَمَدَّدَ ، وَهُوَ شَيْءٌ لَزِجٌ ، وَلَزِجَ بِهِ ، أَيْ : غَرِيَ(٨٨) بِهِ . ذَكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ(٨٩) .

قَوْلُهُ : « لَا يُمْكِنُ ضَبْطُهُ »(٩٠) أَيْ : حِفْظُهُ . وَالضَّبْطُ : جَوْدَةُ التَّحَفُّظِ بِالشَّيْءِ .

قَوْلُهُ(٩١) : « وَالْحَشَفَةُ »: رَأْسُ الذَّكَرِ وَمَا فَوْقَ الْخِتَانِ .

قَوْلُهُ : لِتَعَذُّرِ الضَّبْطِ »(٩٢) أَيْ : لِتَعَسُّرِهِ .

قَالَ الْقُتَيْبِيُّ(٩٣) . أَصْلُ(٩٤) الاسْتِنجَاءِ : مِنَ النَّجْوَةِ ، وَهُوَ : مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ ، وَكَانُوا(٩٥) يَسْتَتِرُونَ

---

(٧٤) المحكم ٥ / ٢٦٧ واللسان (غمز ٣٢٩٦) والمصباح (غمز) . (٧٥) فى المهذب ١ / ٢٨ : فإن استنجى بالروث لزمه بعد ذلك الاستنجاء بالماء ؛ لأن الموضع قد صار نجسا بنجاسة نادرة وفى خ نجاسة . (٧٦) عن الصحاح (ندر) . (٧٧) ع : والحممة : الفحمة وفى المهذب ١ / ٢٨ : ومالا يزيل العين لا يجوز به الاستنجاء كالزجاج والحممة . (٧٨) ع : إذا اسود . (٧٩) ديوانه ٦٨ وغريب الحديث ١ / ١٩٤ وتهذيب اللغة ٤ / ١٨ واللسان (حم ١٠١٠). (٨٠) فى المهذب ١/٢٨ : نهى عن الاستنجاء بالعظم وقال..... الحديث وانظر معالم السنن ١/٢٦ وتحفة الأحوذى ١ / ٩٠ — ٩٢ . (٨١) فهم : ليس فى ع . (٨٢) ١ / ٥٠ طهارة . (٨٣) فى المهذب ١ / ٢٨ وإن استنجى بجلد مدبوغ لا يجوز لأنه كالرمة . (٨٤) سورة يس آية ٧٨ وانظر تفسير غريب القرآن ٣٦٨ وتحفة الأريب ١٣٨ . (٨٥) عن الصحاح (وسم) . (٨٦) كذا فى الفائق ٢ / ٨٤ . (٨٧) فى المهذب ١ / ٢٨ : وان استنجى بجلد حيوان ماكول اللحم مذكى غير مدبوغ : لا يجوز لأنه لا يقلع النجو للزوجته . (٨٨) ع : علق والمثبت من خ والصحاح . (٨٩) فى الصحاح (لزج) . (٩٠) فى المهذب ١ / ٢٨ « مايزيد عن المعتاد لا يمكن ضبطه » . (٩١) قوله : ليس فى ع . (٩٢) فى المهذب ١ / ٢٨ فى الاستبراء من البول : يجوز فيه الحجر مالم يجاوز موضع الحشفة لتعذر الضبط . (٩٣) فى غريب الحديث : ١ / ١٥٩ ، ١٦٠ . (٩٤) ع : وأصل . (٩٥) ع : كانوا .

بِهَا عِنْدَ قَضَاءِ الْحَاجَةِ ، ثُمَّ قَالُوا : اسْتَنْجَى : إِذَا مَسَحَ مَوْضِعَ النَّجْوِ بِالْحَجَرِ ، أَوْ غَسَلَهُ بِالْمَاءِ ، وَقَالَ فِى الشَّامِلِ(٩٦) : الاسْتِنْجَاءُ : مَأْخُوذٌ مِنْ نَجَوْتُ الشَّجَرَةَ(٩٧) وَانْتَجَيْتُهَا وَاسْتَنْجَيْتُهَا : إِذَا(٩٨) قَطَعْتَهَا ، كَأَنَّهُ يَقْطَعُ الْأَذَى عَنْ نَفْسِهِ بِالْمَاءِ أَوْ بِالْحِجَارَةِ ، هَذَا قَوْلُ شَمِرٍ(٩٩) .

قَوْلُهُ : « الْمَذْىُ وَالْوَدْىُ »(١٠٠) قَدْ ذُكِرَ(١٠١) فِى أَصْلِ الْكِتَابِ(١٠٢) .

* * *

وَمِنْ بَابِ مَا يُوجِبُ الْغُسْلَ

الْغُسْلُ يَنْقَسِمُ ثَلَاثَةَ أَقْسَامٍ(١) : بِالضَّمِّ ، وَالْفَتْحِ ، وَالْكَسْرِ . فَالْغُسْلُ بِالضَّمِّ : هُوَ الاسْمُ يُقَالُ : غُسْل ، بِسُكُونِ السِّينِ ، وَيُقَالُ : غُسُلٌ ، بِضَمِّهَا(٢) ، قَالَ الْكُمَيْتُ(٣) .

تَحْتَ الْأَلَاءَةِ فِى نَوْعَيْنِ مِنْ غُسُلٍ بَاتَا عَلَيْهِ بِتَسْحَالٍ وَتَقْطَارِ

يَصِفُ ثَوْرَ(٤) وَحْشٍ يَسِيلُ عَلَيْهِ مَا عَلَى الشَّجَرَةِ(٥) مِنَ الْمَاءِ ، وَمَرَّةً مِنَ الْمَطَرِ(٦) . وَالْغُسْل بِالضَّمِّ أَيْضاً(٧) : الْمَاءُ : وَمِنْهُ حَدِيثُ مَيْمُونَةَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهَا : « أَدْنَيْتُ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ(٨) غُسْلاً وَأَمَّا الْغَسْلُ ، بِالْفَتْحِ : فَهُوَ الْمَصْدَرُ . يُقَالُ : غَسَلْتُ الشَّىْءَ غَسْلاً ، وَكَذَلِكَ هُوَ(٩) فِى مِثْلِ : غَسْلِ الثَّوْبِ وَغَسْلِ الْبَدَنِ ، وَغَسْلِ الرَّأْسِ . وَمَا شَاكَلَهُ جَمِيعُهَا مَصَادِرُ ، كَالأَكْلِ وَالأُكْلِ ، وَالطَّعْمِ وَالطُّعْمِ ، وَالْخَبْزِ وَالْخُبْزِ ، قَالَتْ عَبْقَرَةُ الْحَدِيسِيَّةُ(١٠) :

فَلَا تَغْسِلُنَّ الدَّهْرَ مِنْهَا رُؤُوسَكُمْ إِذَا غَسَلَ الْأَوْسَاخَ ذُو بِالْغُسْلِ

وَأَمَّا الغِسْلُ — بِالْكَسْرِ ، فَهُوَ : مَا يُغْسَلُ بِهِ الرَّأْسُ مِنَ السِّدْرِ وَالْخِطْمِىِّ وَغَيْرِهِ ، وَأَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِىِّ(١١) :

فَيَالَيْلَ إِنَّ الغِسْلَ مَا دُمْتِ أَيِّماً عَلَىَّ حَرَامٌ لَا يَمَسُّنِى الغِسْلُ(١٢)

قَالَ الْأَخْفَشُ : وَمِنْهُ الغِسْلِينِ وَهُوَ: مَا انْغَسَلَ مِنْ لُحُومِ أَهْلِ النَّارِ وَدِمَائِهِمْ ، وَزِيدَ فِيهِ الْيَاءُ وَالنُّونُ ، كَمَا

---

(٩٦) (٩٧) ع : الشجر . (٩٨) ع : أى . (٩٩) شرح ألفاظ المختصر لوحة ٧ ، وتهذيب اللغة ١١ / ١٩٩ واللسان (نجا ٤٣٦٠) . (١٠٠) فى المهذب ١ / ٢٩ : وإن كان الخارج نادرا كالدم والمذى والودى أو دودا أو حصاة قيل : لا يجزى فيه إلا الماء لأنه نادر فهو كسائر النجاسات . (١٠١) ع : هو كما ذكر فى ...... (١٠٢) فى المهذب ١ / ٣٠ : ولا يجب الغسل من المذى ، وهو : الماء الذى يخرج بأدنى شهوة . ولا من الودى : وهو مايقطر منه عند البول .

(١) ع : الغسل على ثلاثة أقسام . (٢) ع : وبالفتح المصدر يقال : غسل الشيىء غسلا وغسلا بضمهما . (٣) ديوانه ١ / ٢٢٢ والصحاح (غسل) واللسان (غسل ٣٢٥٦) . (٤) كذا فى ع ، خ وفى الصحاح : حمار وحش والنقل عنه . (٥) خ : الشجر والمثبت من ع والصحاح . (٦) كذا عن الصحاح . ومن المطر : ليس فى ع . (٧) ع : ومن معانى الغسل بالضم أيضا .. (٨) النهاية ٣ / ٣٦٧ وانظر تهذيب اللغة ٨ / ٣٥ وإطلاح المنطق ٣٣ والمغرب والمصباح (غسل) .(٩) ع : بالفتح كهو فى مثل : .... (١٠)
(١١) عن الصحاح (غسل) وفى اللسان (غسل ٣٢٥٧) لعبد الرحمن بن دارة . (١٢) أى : لا أجامع غيرها فأحتاج إلى الغسل طمعا فى =

ل / ١٢ زيدَ في(١٣) عِفِرِّين(١٤) (عِفِرِّين : مَأسَدَةٌ . وَقَالَ الأَصْمَعِيُّ : بَلَدٌ . وَقِيلَ // لِكُلِّ ضَابِطٍ قَوِيٍّ : لَيْثُ عِفِرِّين(١٥))(١٦) .

قَوْلُهُ : « إِيلاَجُ الْحَشَفَةِ فِي الْفَرْجِ »(١٧) أَيْ : إِدْخَالُهَا ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ ﴾(١٨) وَالْحَشَفَةُ : مَا فَوْقَ الخِتَانِ مِنَ الذَّكَرِ .

قَوْلُهُ : « خُرُوجُ الْمَنِيِّ » المَنِيُّ : مُشَدَّدٌ لاَ غَيْرُ(١٩) ، وَسُمِّيَ مَنِياً ؛ لِأَنَّهُ يُمْنَى ، أَيْ : يُرَاق . وَمِنْهُ(٢٠) سُمِّيَتْ الْبَلَدُ : مِنىً(٢١) لِمَا يُرَاقُ فِيهَا مِنَ الدِّمَاءِ . يُقَالُ : مَنَى الرَّجُلُ وَأَمْنَى : إِذَا خَرَجَ مِنْهُ ذَلِكَ .

قَوْلُهُ : « الْمَذْيُ »(٢٢) هُوَ مَاءٌ رَقِيقٌ يَخْرُجُ بِعَقِبِ نَظْرَةٍ(٢٣) أَوْ شَهْوَةٍ(٢٤) ، يُشَدَّدُ وَيُخَفَّفُ . وَالتَّخْفِيفُ فِيهِ أَكْثَرُ(٢٥) . يُقَالُ : مَذَى وَأَمْذَى(٢٦) : إِذَا سَالَ مِنْهُ ذَلِكَ . وَالْوَدْيُ ـ بِالدَّالِ سَاكِنَةً مُهْمَلَةً : يَخْرُجُ عَلَى أَثَرِ الْبَوْلِ ، لاَ لِشَهْوَةٍ(٢٧) وَهُوَ مُخَفَّفٌ ، يُقَالُ : وَدَى الرَّجُلُ(٢٨) .

قَوْلُهُ : « وَإِذَا نَضَحْتَ الْمَاءَ فَاغْتَسِلْ »(٢٩) النَّضْحُ : الرَّشُّ وَالرَّشْحُ ، يُقَالُ : نَضَحَت القِرْبَةُ وَالْجَابِيَةُ(٣٠) تَنْضَحُ بِالْفَتْحِ نَضْحاً : إِذَا رَشَحَتْ (مَاءً) وَالنَّضْخُ بِالْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ : أَكْثَرُ مِنَ النَّضْحِ ، وَلاَ يُقَالُ مِنْهُ فَعَلَ وَلاَ يَفْعَلُ ، قَالَ أَبُو زَيْدٍ : يُقَالُ مِنْهُ فَعَلَ يَفْعَلُ(٣١) .

قَوْلُهُ : « الْجَنَابَةُ »(٣٢) أَصْلُهَا : الْبُعْدُ مِنَ الجُنُبِ ، وَهُوَ : الْبَعِيدُ . وَسُمِّيَ الْجُنُبُ جُنُباً ؛ لِتَبَاعُدِهِ عَنِ الْمَسْجِدِ(٣٣) قَالَ عَلْقَمَةُ بْنُ عَبَدَةَ(٣٤) :

فَلاَتَحْرِمَنِّي نَائِلاً عَنْ جَنَابَةٍ … فَإِنِّي امْرُؤٌ وَسْطَ الْقِبَابِ غَرِيبُ

أَيْ : عَنْ بُعْدٍ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ ﴾(٣٥) أَيْ (عَنْ)(٣٦) بُعْدٍ ، وَكَذَا : ﴿ [وَ]

= تزوجها الصحاح (غسل) . (١٣) عن الصحاح وانظر معاني الفراء ٣ / ١٨٣ وتفسير غريب القرآن ٤٨٤ والعمدة في غريب القرآن ٣١٣ .
(١٤) ع : عبقرين : تحريف . (١٥) العين ٢ / ١٢٣ وتهذيب اللغة ٢ / ٣٥٢ والزاهر ١ / ٣١٠ والمحكم ٢ / ٨٤ واللسان (عفر ٣٠١١) والصحاح (عفر) . (١٦) مابين القوسين ليس في ع . (١٧) في المهذب ١ / ٢٩ : والذى يوجب الغسل : إيلاج الحشفة في الفرج وخروج المنى والحيض والنفاس . (١٨) سورة الحج آية ٦١ . (١٩) ورد مخففا في الشعر ومنه :

وَشَمَّهَا وَاعْتَنَقَا سَاعَةً … حَتَّى إِذَا حَانَ نُزُولُ المَنِى

ومنه أيضا : أَتَحْلِفُ لاَ تَذُوقُ لَنَا طَعَاماً … وَتَشْرَبُ مَنِيَ عَبْدِ بَنِي سِوَاجِ

وانظر التنبيهات ٢٤٤ وتهذيب اللغة ١٤ / ٢٣١ واللسان (منى ٤٢٨٣) . (٢٠) ع : وبه . (٢١) مراصد الإطلاع ٣ / ١٣١٢ فعلت وأفعلت للزجاج ٨٨ والصحاح (منى) وجمهرة اللغة ٣ / ١٨٠ والتكملة ٦ / ٥١٧ . (٢٢) في المهذب ١ / ٣٠ : ولا يجب الغسل من المذى . (٢٣) ع : عقب نظر (٢٤) أو شهوة : ليس في ع . (٢٥) المصباح والصحاح (مذى) واللسان (مذى ٤١٦٥) . (٢٦) فعلت وأفعلت للزجاج ٨٨ وتهذيب اللغة ١٥ / ٢٩ والصحاح المصابح (مذى) .
(٢٧) ع : لا بشهوة . (٢٨) في الصحاح (ودى) : تقول منه ودى بغير ألف . وقال اليزيدى : ولا تقل أودى . ونقل ابن القطاع في أفعاله ٣ / ٣٣ عن المبرد « أودى » أيضا وكذا السرقسطى في أفعاله ٤ / ٢٥٠ ونقله الأزهرى عن الفراء في تهذيب اللغة ١٤ / ٢٣١ .
(٢٩) في المهذب ١ / ٣٠ : من قوله ﷺ لعلى (ر) : « إذا رأيت الماء فاغسل ذكرك وتوضأ وضوءك للصلاة فإذا نضحت الماء فاغتسل » .
(٣٠) مصححة في خ بالجيم . وفي الصحاح : الخابية وكذا في اللسان . والجابية بالجيم : الحوض الذى يجبى فيه الماء للإبل . (٣١) مختصر عن الصحاح (نضح) والمعنى أنه لا يتصرف فيه بفعل ولا باسم فاعل . ذكره أبو عبيد عن الأصمعي . إلا أن أبا زيد حكى فيه نَضَخَ يَنْضَخُ وأيده أبو الهيثم . وانظر تهذيب اللغة ٤ / ٢١١ والمحكم ٥ / ٢٧ واللسان (نضح ٤٤٥٠) والمصباح (نضح) . (٣٢) في المهذب ١ / ٣١ : إذا أراد الرجل أن يغتسل من الجنابة فإنه يسمى الله عز وجل . (٣٣) تهذيب اللغة ١١ / ١١٨ والنهاية ١ / ٣٠٢ . (٣٤) عن الصحاح (جنب) وديوانه ١٣٢ من مجموعة خمسة دواوين . والعين ٦ / ١٥١ وتهذيب اللغة ١١ / ١١٨ والمفضليات ٣٩٠ ومجاز القرآن ١ / ١٢٦ . (٣٥) سورة القصص آية ١١ وانظر مجاز القرآن ١ / ١٢٦ وتفسير غريب القرآن ٣٢٩ . (٣٦) عن : ليس في خ .

الْجَارِ الْجُنُبِ﴾(٣٧) هَذَا هُوَ الأَصْلُ ، ثُمَّ كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُ حَتَّى قِيلَ لِكُلِّ مَنْ وَجَبَ عَلَيْهِ غُسْلٌ مِنْ جِمَاعٍ : جُنُبٌ . يُقَالُ : رَجُلٌ جُنُبٌ ، وَامْرَأَةٌ جُنُبٌ ، وَرِجَالٌ جُنُبٌ ، يَسْتَوِى فِيهِ الْوَاحِدُ وَالْجَمْعُ ، وَالْمُؤَنَّثُ وَرُبَّمَا قَالُوا(٣٨) فِي جَمْعِهِ : أَجْنَابٌ وَجُنُبُون ، يُقَالُ(٣٩) فِي فِعْلِهِ : أَجْنَبَ الرَّجُلُ وَجَنُبَ (أَيْضاً)(٤٠) بِالضَّمِّ(٤١) وَيَكُونُ أَيْضاً (بِمَعْنَى)(٤٢) الاعْتِزَالِ . يُقَالُ : نَزَلَ فُلَانٌ جَنْبَةً ، أَىْ : نَاحِيَةً وَاعْتَزَلَ النَّاسَ(٤٣) .

قَوْلُهُ : « ثَلَاثَ حَثَيَاتٍ »(٤٤) يُقَالُ مِنْهُ : حَثَى يَحْثُو ، وَحَثَى يَحْثِى(٤٥) ، وَهُوَ إِرْسَالُ الْمَاءِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْكَفِّ .

قَوْلُهُ : « أَشُدُّ ضَفْرَ رَأْسِى »(٤٦) وَ (كَانَ)(٤٧) لَهَا ضَفَائِرُ ، جَمْعُ ضَفِيرَةٍ قَالَ الأَزْهَرِىُّ(٤٨) : أُخِذَت(٤٩) الضَّفِيرَةُ مِنَ الضَّفْرِ ، يَعْنِى عَمَلَهَا ، وَهُوَ نَسْجُ قُوَى الشَّعَرِ ، وَإِدْخَالُ بَعْضِهِ فِى بَعْضٍ ، فَإِذَا لُوِيَتْ : فَهِىَ عِقَاصٌ وَاحِدَتُهَا : عَقِيصَةٌ .

قَوْلُهُ(٥٠) : « خُذِى فِرْصَةً مِنْ مِسْكٍ » أَىْ: قِطْعَةً ، مَأْخُوذٌ مِنْ فَرَصْتُ الشَّىْءَ : إِذَا قَطَعْتَهُ بِالْمِفْرَاصِ ، وَهُوَ الَّذِى يُقْطَعُ بِهِ الْفِضَّةُ وَالذَّهَبُ(٥١) يُتْبَعُ بِهَا أَثَرُ الدَّمِ مِنَ الْفَرْجِ ، لِيُزِيلَ بِهِ عُفُونَتَهُ وَنَتْنَهُ وَيُطَيِّبُ مَوْضِعَهُ . وَالَّذِى يُرْوَى فِى الْحَدِيثِ : « فِرْصَةً مُمَسَّكَةً »(٥٢) أَىْ : قِطْعَةً مِنْ صُوفٍ أَوْ قُطْنٍ طُيِّبَتْ بِالْمِسْكِ ، وَهُوَ أَقْرَبُ إِلَى الْمَعْنَى ، لِأَنَّ اسْتِعْمَالَ الْمِسْكِ فِى الْفَرْجِ خَالِصاً : مِنَ السَّرَفِ وَالتَّبْذِيرِ الْمَنْهِىِّ عَنْهُ ، لِمَا فِيهِ مِنْ إِضَاعَةِ الْمَالِ . وَقَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ(٥٣) : « مِنْ مَسْكٍ » بِفَتْحِ الْمِيمِ ، وَهُوَ الْجِلْدُ ، وَاحْتَجَّ بِأَنَّهُمْ كَانُوا لَا يَتَوَسَّعُونَ فِى الْمَعَاشِ فَضْلاً عَنْ أَنْ يَمْتَهِنُوا الْمِسْكَ . وَذَكَرَ فِى الْفَائِقِ(٥٤) : خِرْقَةً مُمَسَّكَةً » أَىْ بَالِيَةً ، وَهِىَ الَّتِى طَالَ إِمْسَاكُهَا حَتَّى بَلِيَتْ ، لِأَنَّ الْخَلَقَ أَصْلَحُ فِى الاسْتِعْمَالِ لِلْفَرْجِ .

قَوْلُهُ « تَوَضَّأَ بِمَا لَا يَبُلُّ الثَّرَى »(٥٥) الثَّرَى : التُّرَابُ النَّدِىُّ(٥٦) ، وَأَرَادَ هَاهُنَا التُّرَابَ نَفْسَهُ اتِّسَاعاً .

قَوْلُهُ : « وَيُخْرَقُ بِالْكَثِيرِ فَلَا يَكْفِى »(٥٧) الْخُرْقُ : ضِدُّ الرِّفْقِ ، وَمَعْنَاهُ هَاهُنَا : أَنْ يُسْرِفَ بِالْمَاءِ وَيُبَدِّدَهُ وَلَا يَرْفُقُ وَ (لَا)(٥٨) يَقْتَصِدُ . وَالرِّفْقُ: أَنْ يَأْخُذَ الْمَاءَ قَلِيلاً قَلِيلاً عَلَى تُؤَدَةٍ مِنْ غَيْرِ عَبَثٍ ، وَلَا تَبْذِيرٍ . وَالْخُرْقُ : مَصْدَرُ الأَخْرَقِ ، وَهُوَ ضِدُّ الرَّفِيقِ ، وَقَدْ خَرِقَ بِالْكَسْرِ يَخْرَقُ خَرَقاً ،وَالاسْمُ : الْخُرْقُ(٥٩) .

---

(٣٧) سورة النساء آية ٣٦ . (٣٨) ع : ويقال . (٣٩) ع : ويقال . (٤٠) أيضا ساقط من خ والمثبت من ع والصحاح (جنب والنقل عنه) . (٤١) السابق وغريب الخطابى ٣ / ٦٩ والمحكم ٧ / ٣٢٣ والفائق ١ / ٢٣٨ . (٤٢) بمعنى ليس فى خ . (٤٣) اللسان (جنب ٦٩٢) . (٤٤) فى المهذب ١ / ٣١ : فى صفة الغسل : ثم يحثى على رأسه ثلاث حثيات . (٤٥) الصحاح (حثو) والعين ٣ / ٢٨٥ وتهذيب اللغة ٥ / ٢٠٩ والمحكم ٣ / ٣٨٤ واللسان (حثا ٧٧٦) وأفعال السرقسطى ١ / ٤٢١ وجمهرة اللغة ٣ / ٢١٧ . (٤٦) فى المهذب ١ / ٣١ : من حديث أم سلمة (ر) : « إنى امرأة أشد ضفر رأس أفأنقضه لغسل الجنابة ؟ » . (٤٧) كان : ليس فى خ . (٤٨) فى تهذيب اللغة ١٢ / ١١ . (٤٩) ع : أخذ . (٥٠) فى المهذب ١ / ٣١ : إن امرأة جاءت إلى النبى ﷺ تسأله عن الغسل من الحيض ، فقال : خذى فرصة من مسك فتطهرى بها » الحديث فى صحيح مسلم ١ / ٢٦٠ وسنن النسائى ١ / ١٣٦ ومعالم السنن ١ / ٩٧ وغريب الحديث ١ / ٦١ والفائق ١ / ٢٦٢ والنهاية ٣ / ٤٣١ . (٥١) الصحاح (فرص) والعين ٧ / ١١٢ واللسان (فرص ٣٣٨٦) والمراجع السابقة . (٥٢) كذا فى رواية أبى عبيد ، والزمخشرى ، والخطابى ، وابن الأثير غير أنه ذكر أن الحديث روى « فرصة » وعن ابن قتيبة « قرضه » . (٥٣) غريب الحديث . (٥٤) ١ / ٢٦٢ . (٥٥) فى المهذب ١ / ٣١ : روى أن النبى ﷺ توضأ بما لا يبل الثرى ولم أعثر على هذا الحديث . وقال النووى : لا أعلم له أصلا . المجموع شرح المهذب ١ / ١٩٠ . (٥٦) كذا ذكر الهروى فى الغريبين ١ / ٢٧٩ والقاضى عياض فى مشارق الأنوار ١ / ١٢٩ والاسكافى فى مبادى اللغة ٢٩ وابن دريد فى الجمهرة ٣ / ٢١٨ . (٥٧) فى المهذب ١ / ٣١ : قال الشافعى رحمه الله : وقد يرفق بالقليل فيكفى ويخرق بالكثير فلا يكفى . (٥٨) لا : ليس فى خ . (٥٩) عن الصحاح (خرق) وانظر =

قَوْلُهُ : « فَفَضَلَتْ فِيهَا فَضْلَةٌ »(٦٠) (أَىْ : بَقِيَتْ بَقِيَّةٌ . الْفَضْلُ : هُوَ الزَّائِدُ)(٦١) وَالْفَضْلَةُ : الزِّيَادَةُ وَمَعْنَاهُ : مَا زَادَ عَلَى حَاجَتِهَا . يُقَالُ مِنْهُ : فَضِلَ الشَّىْءُ بِالْكَسْرِ يَفْضَلُ بِالْفَتْحِ(٦٢) ، وَفَضَلَ الشَّىْءُ(٦٣) بِالْفَتْحِ يَفْضُلُ بِالضَّمِّ(٦٤) ، وَفَضِلَ بِالْكَسْرِ يَفْضُلُ بِالضَّمِّ ، ثَلَاثُ لُغَاتٍ ، وَالثَّالِثَةُ قَلِيلَةٌ(٦٥) (عَزِيزَةٌ ، وَلَهَا نَظَائِرُ مِنَ الصَّحِيحِ وَالْمُعْتَلِّ مَعَ قِلَّتِهَا)(٦٦) .

* * *

وَمِنْ(١) بَابِ التَّيَمُّمِ

(أَصْلُ التَّيَمُّمِ فِى اللُّغَةِ : الْقَصْدُ)(٦) يُقَالُ : يَمَّمْتُ فُلَانًا وَتَيَمَّمْتُهُ : إِذَا قَصَدْتَهُ ، قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ ﴾(٢) أَىْ لَا تَقْصِدُوا (وَقَالَ الْأَعْشَى(٣) :

تَيَمَّمْتُ قَيْساً وَكَمْ دُونَهُ ... مِنَ الْأَرْضِ مِنْ مَهْمَهٍ ذِى شَزَنٍ

وَقَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ(٥) :

تَيَمَّمْتُ الْعَيْنَ الَّتِى عِنْدَ ضَارِجٍ ... يَفِى عَلَيْهَا الظِّلُّ عَرْمَضُهَا طَامِ(٦)

وَكَذَلِكَ التَّيَمُّمُ فِى الشَّرْعِ : هُوَ الْقَصْدُ إِلَى الصَّعِيدِ ، ثُمَّ كَثُرَ حَتَّى سُمِّىَ الْمَسْحُ بِالتُّرَابِ تَيَمُّماً . وَأَمَّا الصَّعِيدُ ، فَقَدْ قَالَ (بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ)(٦) إِنَّهُ يَقَعُ عَلَى التُّرَابِ ، وَعَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ، وَعَلَى الطَّرِيقِ(١) . وَقَالَ فِى الْأُمِّ(٢) : لَا يَقَعُ الصَّعِيدُ إِلَّا عَلَى تُرَابٍ ذِى غُبَارٍ . وَقَالَ الْمُفَسِّرُونَ فِى قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ صَعِيداً زَلَقاً ﴾(٣) تُرَاباً أَمْلَسَ(٤) . وَقَوْلُهُ : ﴿ صَعِيداً جُرُزاً ﴾(٥) تُرَاباً لَا نَبْتَ فِيهِ(٦) وَقِيلَ : سُمِّىَ وَجْهُ الْأَرْضِ صَعِيداً ؛ لِأَنَّهُ صَعَدَ عَلَى الْأَرْضِ . وَأَمَّا الطَّيِّبُ ، فَأَرَادَ بِهِ : الطَّاهِرَ .

قَوْلُهُ : « فَتَمَعَّكْتُ فِى(٧) التُّرَابِ »(٨) أَىْ : تَمَرَّغْتُ ، يُقَالُ : تَمَعَّكَتِ الدَّابَّةُ ، أَىْ : تَمَرَّغَتْ . وَمَعَّكْتُهَا أَنَا (بِهِ)(٩) تَمْعِيكاً .

قَوْلُهُ : « فَإِذَا بَلَغَ الْكُوعَ »(١٠) الْكُوعُ وَالْكَاعُ(١١) : طَرَفُ الزَّنْدِ الَّذِى يَلِى الْإِبْهَامَ . وَالَّذِى يَلِى

= اللسان (خرق ١١٤٣) والمصباح (خرق) . (٦٠) فى المهذب ١ / ٣٢ : عن ميمونة (ر) اجنبت فاغتسلت من جفنة ففضلت فيها فضلة فجاء النبى ﷺ يغتسل منه ، فقلت : إنِّى قد اغتسلت منه ، فقال : الماء ليس عليه جنابة وَاغْتَسَلَ منه . (٦١) بدل مابين القوسين فى ع : أى أبْقاه فيما يبقيه . والفضل : المصدر . (٦٢) مثل حذر يحذر كما فى الصحاح . (٦٣) الشي : ساقط من ع . (٦٤) مثل دخل يدخل فى الصحاح . (٦٥) ع : قليلة جدا وهى الصحيح مع قلتها : تحريف . وفى الصحاح : وهو شاذ لا نظير له قال سيبوية : هذا عند أصحابنا إنما يجىء على لغتين . وانظر الخصائص ١ / ٣٧٤ ـــ ٣٨٥ والمصباح والقاموس (فضل) . (٦٦) مابين القوسين ساقط من ع .

(١) من ع . (٢) سورة البقرة آية ٢٦٧ وانظر مجاز القرآن ١ / ٨٢ وتفسير غريب القرآن ٩٨ والزاهر ١ / ١٣٤ . (٣) ديوانه ٦٩ . (٤) مابين القوسين من ع . (٥) ملحق ديوانه ٤٧٦ واللسان (عرمض ٤٩١٥) . (٦) مابين القوسين ليس فى ع . (١) معانى الزجاج ٢ / ٥٨ ومعانى الفراء ١ / ٢٧٠ وتهذيب اللغة ٢ / ٧ . (٢) ١ / ٤٣ كتاب الشعب . (٣) سورة الكهف آية ٤٠ . (٤) مجاز القرآن ١ / ٤٠٣ ومعانى الفراء ٢ / ١٤٥ وتفسير غريب القرآن ٢٦٧ والعمدة فى غريب القرآن ١٩٠ . (٥) سورة الكهف آية ٨ . (٦) مجاز القرآن ١ / ٣٩٣ ومعانى الفراء ٢ / ١٣٤ وتفسير غريب القرآن ٢٦٣ . (٨) فى المهذب ١ / ٤٢ : روى عن عمار بن ياسر رضى الله عنه ، قال : اجنبت فتمعكت فى التراب . (٧) خ : بالتراب . (٩) به : زيادة من ع وليس فى خ ولا فى الصحاح والنقل عنه . (١٠) فى المهذب ١ / ٣٣ فى كيفية التيمم . (١١) العين ٢ / ١٨١ وتهذيب اللغة ٣ / ٤١ والمحكم ٢ / ٢٠٠ واللسان (كوع ٣٩٥٦) .

الخِنْصَرَ : هُوَ الْكُرْسُوعُ(١٢) .

قَوْلُهُ : « صَمَدَ لِلرِّيحِ »(١٣) مَعْنَاهُ : قَصَدَ . يُقَالُ : صَمَدَ صَمْدَهُ ، أَىْ : قَصَدَ قَصْدَهُ .

قَوْلُهُ : « وَالطَّعَامُ لِلْمَجَاعَةِ »(١٤) هِىَ مَفْعَلَةٌ مِنَ الجُوعِ ، قُلِبَتْ وَاوُهَا أَلِفاً ، وَأَصْلُهَا مَجْوَعَةٌ .

قَوْلُهُ : « صَلَّى عَلَى حَسَبِ حَالِهِ »(١٥) مُحَرَّكٌ ، أَىْ : عَلَى قَدْرِ // حَالِهِ . يُقَالُ : افْعَلْ عَلَى حَسَبِ ل / ١٣
ذَلِكَ ، أَىْ : عَلَى قَدْرِهِ بِفَتْحِ السِّينِ(١٦) .

قَوْلُهُ : « جُدَرِىٌّ »(١٧) مَعْرُوفٌ ، وَهُوَ نَفَطٌ مُنْتَفِخٌ يَحْدُثُ فِى الْجَسَدِ يَزِيدُهُ أَلَماً ، يُقَالُ بِضَمِّ الْجِيمِ وَفَتْحِهَا(١٨) وَاشْتِقَاقُهُ : مِنْ جَدَرَ : إِذَا نَتَأَ وَارْتَفَعَ ، وَمِنْهُ الجِدَارُ .

قَوْلُهُ(١٩) : « الْحَضَرُ ضِدُّ الْبَدْوِ ، وَهُوَ ضِدُّ السَّفَرِ أَيْضاً(٢٠) . وَالْحَاضِرُ : الْحَىُّ النُّزُولُ عَلَى الْمَاءِ . وَأَصْلُهُ : مِنَ الْحُضُورِ الَّذِى هُوَ ضِدُّ الْغَيْبَةِ(٢١) .

قَوْلُهُ : « غَزَاةُ ذَاتِ السَّلَاسِلِ »(٢٢) قَالَ الْبُخَارِىُّ(٢٣) هِىَ غَزْوَةُ لَخْمٍ وَجُذَامٍ ، قَالَهُ اسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِى خَالِدٍ . وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ عُرْوَةَ : هِىَ(٢٤) بِلَادُ بَلِىٍّ ، وَعُذْرَةَ وَبَنِى الْقَيْنِ(٢٥) . قَالَ الْبَيْهَقِىُّ فِى كِتَابِ دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ : وَهُوَ مَاءٌ بِأَرْضِ جُذَامَ يُقَالُ لَهُ : السَّلَاسِلُ ، وَبِذَلِكَ سُمِّيَتْ تِلْكَ الْغَزَاةُ « ذَاتُ السَّلَاسِلِ » .

قَوْلُهُ : « شَيْناً فَاحِشاً » الشَّيْنُ(٢٦) : ضِدُّ الزَّيْنِ ، وَالشَّيْنُ أَيْضاً : الْعَيْبُ . وَالْفَاحِشُ : الْقَبِيحُ ، وَكُلُّ شَىْءٍ جَاوَزَ حَدَّهُ فَهُوَ فَاحِشٌ(٢٧) .

قَوْلُهُ : « لِأَنَّهَا غَيْرُ مَحْصُورَةٍ »(٢٨) يُقَالُ : حَصَرَهُ يَحْصُرُهُ حَصْراً : إِذَا ضَيَّقَ عَلَيْهِ(٢٩) . وَالْمَعْنَى : أَنَّهَا غَيْرُ مَعْدُودَةٍ عَدَداً لا يُزَادُ فِيهِ ، وَلَا يُنْقَصُ مِنْهُ ، فَيُضَيَّقُ عَلَى فَاعِلِهَا فِعْلُهَا ، وَاللهُ أَعْلَمُ(٣٠) .

قَوْلُهُ : « عُذْرٌ نَادِرٌ »(٣١) أَىْ : قَلِيلٌ شَاذٌّ ،وَمِنْهُ النَّوَادِرُ(٣٢) وَهِىَ الشَّاذَّةُ الْقَلِيلَةُ الْخَارِجَةُ عَنِ الْعَادَةِ

---

(١٢) خلق الإنسان للأصمعى ٢٠٦ ولثابت ٢٢١ وللزجاج ٣٥ والفرق لابن فارس ٦٠ ونظام الغريب فى اللغة ٤١ وشرح كناية المتحفظ ٢٠١ .
(١٣) فى المهذب ١ / ٣٤ : فإذا صمد للريح فسفت عليه التراب لم يجز . (١٤) خ : الطعام للمجاعة . وفى المهذب ١ / ٣٤ فى التيمم : يلزمه شراء الماء كما يلزمه شراء الرقبة فى الكفارة والطعام فى المجاعة . (١٥) فى المهذب ١ / ٣٥ وإن لم يجد ماء صلى على حسب حاله . (١٦) الصحاح (حسب) والعين ٣ / ١٤٩ وإصلاح المنطق ٣٢٢ وتهذيب اللغة ٤ / ٣٣٠ والمحكم ٣ / ١٥٠ . (١٧) من قول ابن عباس رضى الله عنهما : إذا كانت بالرجل جراحة فى سبيل الله أو قروح أو جدرى فإنه يتيمم بالصعيد. المهذب ١ / ٣٥ . (١٨) إصلاح المنطق ١٣١ والعين ٦ / ٧٤ والمحكم ٧ / ٢١٧ والصحاح والمصباح (جدر) واللسان (جدر ٥٦٥) وديوان الأدب ١ / ٢٤٣ ، ٢٥٨ . (١٩) ع : والحضر . (٢٠) فى تهذيب اللغة ٤ / ٣٠٠ : والحاضر ضد المسافر . وفى المحكم ٣ / ٨٥ : الحضور نقيض المغيب . والمعنى واحد . وانظر الصحاح (حضر) واللسان (حضر ٩٠٧) . (٢١) الصحاح (حضر) والمحكم ٣ / ٨٥ . (٢٢) فى المهذب ١ / ٣٥ : روى عن عمرو بن العاص أنه قال : احتلمت فى ليلة باردة فى غزاة ذات السلاسل فأشفقت إن اغتسلت أن أهلك فتيممت وصليت بأصحابى صلاة الصبح ... إلخ . (٢٣) فى صحيحه ٥ / ٢٠٩ . (٢٤) ع : وهى والمثبت من خ وصحيح البخارى . (٢٥) ع : وعذرة بنى القين تحريف . (٢٦) فى المهذب ١ / ٣٥ : وإن خاف من استعمال الماء شينا فاحشا فى جسمه فهو كما لو خاف الزيادة فى المرض . (٢٧) الصحاح (فحش) وتهذيب اللغة ٤ / ١٨٨ وانظر العين ٣ / ٩٦ والمحكم ٣ / ٨٠ والمصباح (فحش) . (٢٨) فى المهذب ١ / ٣٦ : ويجوز أن يُصلىَ بتيمم واحد ماشاء من النوافل ؛ لأنها غير محصورة . (٢٩) الصحاح (حصر) بعده : وأحاط به . (٣٠) والله أعلم : ليس فى ع . (٣١) فى المهذب ١ / ٣٦ : ومن صلى بغير طهارة لعدم الماء والتراب لزمه الإعادة ؛ لإنه عذر نادر . (٣٢) الصحاح =

وَالْقِيَاسِ .

قَوْلُهُ : « الاسْتِيعَابُ »(٣٣) هُوَ الاسْتِكْمَالُ وَالاسْتِقْصَاءُ عَلَى الشَّيْءِ ، يُقَالُ : أَوْعَبَهُ قَطْعاً : إِذَا اسْتَقْصَى عَلَيْهِ(٣٣) ، فَهُوَ مُوْعَبٌ(٣٤) ، وَالسِّينُ زَائِدَةٌ فِي الاسْتِفْعَالِ(٣٥) ، (وَاللهُ أَعْلَمُ)(٣٦) .

* * *

وَمِنْ بَابِ الْحَيْضِ

قَالَ الْهَرَوِيُّ(١) : الْحَيْضُ : اجْتِمَاعُ الدَّمِ ، وَالْمَحِيضُ : الْمَكَانُ الَّذِى يَجْتَمِعُ فِيهِ ، وَبِهِ سُمِّىَ الْحَوْضُ ؛ لِاجْتِمَاعِ الْمَاءِ فِيهِ(٢) قَالَ فِى الشَّامِلِ(٣) : ذَهَبَ الشَّافِعِيُّ إِلَى أَنَّهُ الْحَيْضُ(٤) . يُقَالُ : حَاضَتِ الْمَرْأَةُ(٥) حَيْضاً وَمَحِيضاً ، كَمَا يُقَالُ : سَارَ سَيْراً وَمَسِيراً . وَيُقَالُ : بَلْ هُوَ الْوَقْتُ وَالزَّمَانُ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِى الْمَحِيضِ ﴾ ﴿ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ ﴾(٦) أَىْ : لَا تَقْرَبُوهُنَّ فِى زَمَانِ الْحَيْضِ(٧) وَالْمَكَانُ الْفَرْجُ ، أَىْ : لَا تَقْرَبُوهُنَّ فِى الْفَرْجِ زَمَانَ حَيْضِهِنَّ ، يُقَالُ : حَاضَتِ الْمَرْأَةُ وَتَحَيَّضَتْ وَطَمَثَتْ وَعَرَكَتْ سَوَاءٌ(٨) . وَقِيلَ : سُمِّىَ حَيْضاً مِنْ قَوْلِهِمْ : حَاضَ السَّيْلُ : إِذَا فَاضَ(٩) . وَأَنْشَدَ الْمُبَرِّدُ لِعُمَارَةَ بْنِ عَقِيلٍ(١٠) :

أَجَالَتْ حَصَاهُنَّ الذَّوَارِى وَحَيَّضَتْ   عَلَيْهِنَّ حَيْضَاتُ السُّيُولِ الطَّوَاحِمِ(١١)

قَوْلُهُ(١٢) : وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ قُلْ هُوَ أَذًى ﴾(١٣) الأَذَى : هُوَ(١٤) الْمَكْرُوهُ الَّذِى لَيْسَ بِشَدِيدٍ . قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى ﴾(١٥) وَالْمَعْنَى : أَنَّهُ أَذًى يُعْتَزَلُ مِنْهُ ، وَلَا يَتَعَدَّى مَوْضِعَهُ إِلَى غَيْرِهِ .

قَوْلُهُ(١٦) : « إِذَا أَقْبَلَتِ الْحِيضَةُ » بِكَسْرِ الْحَاءِ ، وَهِىَ اسْمٌ لِلْحَالِ الدَّائِمَةِ(١٧) ، كَالْجِلْسَةِ وَالرِّكْبَةِ . وَأَمَّا الْحَيْضَةُ بِالْفَتْحِ ، فَهِىَ الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ(١٨) . وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْحَيْضِ وَالاسْتِحَاضَةِ : أَنَّ الْحَيْضَ : الَّذِى يَأْتِى لِأَوْقَاتٍ مُعْتَادَةٍ . وَدَمُ الاسْتِحَاضَةِ يَسِيلُ مِنَ الْعَاذِلِ ، وَهُوَ عِرْقٌ فَمُهُ الَّذِى يَسِيلُ مِنْهُ فِى أَدْنَى الرَّحِمِ دُونَ قَعْرِهِ ، ذَكَرَ ذَلِكَ ابْنُ عَبَّاسٍ(١٩) .

= (ندر) . (٣٣) خ : استيعاب العضو . وفى المهذب ١ / ٣٧ : يلزمه مسح الجميع ؛ لأنه مسح أجيز للضرورة فوجب فيه الاستيعاب . (٣٤) ع : وهو من عب : تحريف . وانظر إصلاح المنطق ٣٠٤ وغريب أبى عبيد ٣ / ٢٠٤ وتهذيب اللغة ٣ / ٢٤١ . (٣٥) ع : للاستفعال . (٣٦) مابين القوسين زيادة من ع .

(١) فى الغريبين ١ / ٢٧٢ . (٢) وانظر تهذيب اللغة ٥ / ١٥٩ وشرح ألفاظ المختصر لوحة ١٨ . (٣) . (٤) ع : إلى أن المحيض : الحيض .
(٥) المرأة : ساقط من ع . (٦) سورة البقرة آية ٢٢٢ ولا تقربوهن : ليس فى ع . (٧) ع : حيضهن ، وانظر معانى الزجاج ١ / ٢٨٩ والعين ٣ / ٢٧٧ وتهذيب اللغة ٥ / ١٥٩ والمحكم ٣ / ٣٢٠ والكتاب ٤ / ٨٨ . (٨) الغريبين ١ / ٢٧٢ . (٩) عبارة الأزهرى : وأصله : من قولك : حاض السيل وفاض : إذا سال . شرح ألفاظ المختصر لوحة ١٨ . (١٠) قال الأزهرى : أخبرنى المنذرى عن المبرد أنه أنشده لعمارة بن عقيل ... شرح ألفاظ المختصر لوحة ١٨ وتهذيب اللغة ٥ / ١٥٩ .
(١١) الذوارى : الرياح التى تذرو التراب والطواحم : جمع طاحم : السيول العالية . وحيضت : سيلت وحيضات : السيول : ماسال منها .
(١٢) قوله : ليس فى ع . (١٣) سورة البقرة آية ٢٢٢ . (١٤) هو ليس فى ع . (١٥) سورة آل عمران آية ١١١ . وانظر معانى الزجاج ١ / ٢٩٠ وتفسير غريب القرآن ١٠٨ . (١٦) فى المهذب ١ / ٣٨ : ويحرم عليها الصلاة ؛ لقوله ﷺ : « إذا أقبلت الحيضة فدعى الصلاة » والحديث فى صحيح الترمذى ١ / ٣٩١ وسنن النسائى ١ / ١١٧ ، ١٨٦ ومعالم السنن ١ / ٨٧ . (١٧) ع : الدائم . (١٨) كذا فى غريب الخطابى ٣ / ٢٢٠ وتهذيب اللغة ٥ / ١٩٥ والنهاية ١ / ٤٦٨ ، ٤٦٩ والصحاح ، والمصباح والمغرب (حيض) واللسان (حيض ١٠٧١) . (١٩) ماسبق فى الفرق عن الأزهرى فى شرح ألفاظ المختصر لوحة ١٨ .

قَوْلُهُ : « فَأَمَّا العُبُورُ »(٢٠) الْعُبُورُ :الْمُرُورُ ، يُقَالُ : هُوَ عَابِرُ سَبِيلٍ ، أَىْ : مَارُّ الطَّرِيقِ(٢١) . وَعَبَرَ عُبُوراً : مَرَّ مُرُوراً .

قَوْلُهُ : « تَحَيَّضِى فِى عِلْمِ اللهِ(٢٢) » ، أَىْ : الْتَزِمِى حُكْمَ الْحَيْضِ فِى عَادَتِكِ وَاجْتِهَادِكِ ، فَحَيِّضِى(٢٣) نَفْسَكِ بِغَلَبَةِ ظَنِّكِ فِى عِلْمِ اللهِ ، أَىْ : فِيمَا عَلَّمَكِ اللهُ . وَمَعْنَاهُ : مِمَّا(٢٤) تَحْفَظِينَ مِنْ عَادَتِكِ(٢٥) وَفِى عِلْمِ اللهِ الَّذِى يَعْلَمُ مِنْ عَادَتِكِ ، إِنْ كَانَتْ سِتًّا فَتَحَيَّضِى سِتًّا ، وَإِنْ كَانَتْ سَبْعاً فَتَحَيَّضِى سَبْعاً(٢٦) . وَاللَّفْظُ ظَاهِرُهُ يَقْتَضِى الشَّكَّ وَالتَّخْيِيرَ(٢٧) . قَالَ فِى الْبَيَانِ(٢٨) : يَحْتَمِلُ تَأْوِيلَيْنِ ، أَحَدُهُمَا : أَنَّهُ خَيَّرَهَا فِى ذَلِكَ وَهُوَ اخْتِيَارُ ابْنِ الصَّبَّاغِ ؛ لِأَنَّ السِّتَّ عَادَةٌ غَالِبَةٌ فِى النِّسَاءِ .وَالسَّبْعُ عَادَةٌ غَالِبَةٌ فِيهِنَّ أَيْضاً(٢٩) وَالثَّانِى : أَنَّهُ شَكَّ فِى الْعَادَةِ الغَالِبَةِ ، فَرَدَّهَا إِلَى اجْتِهَادِهَا فِى ذَلِكَ ، وَهُوَ اخْتِيَارُ الطَّبَرِىِّ .

قَوْلُهُ : « يُلَفِّقُ »(٣٠) التَّلْفِيقُ : مَأْخُوذٌ مِنْ لَفَقْتُ الثَّوْبَ أَلْفِقُهُ لَفْقاً ، وَهُوَ : أَنْ تَضُمَّ شُقَّةً إِلَى شُقَّةٍ(٣١) أُخْرَى فَتَخِيطَهُمَا(٣٢) .

قَوْلُهُ : « إِنْ رَأَتْ(٣٣) الصُّفْرَةَ أَوِ الكُدْرَةَ » الْكُدْرَةُ : لَوْنٌ لَيْسَ بِصَافٍ ، بَلْ يَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ ، وَلَيْسَ بِالأَسْوَدِ الْحَالِكِ(٣٤) .

قَوْلُهُ : « دَمُ الجِبِلَّةِ »(٣٥) بِالْكَسْرِ(٣٦) : هِىَ الْخِلْقَةُ ، مِنْ جَبَلَهُ اللهُ ، أَىْ : خَلَقَهُ .

قَوْلُهُ : « أَغْلَبُ لِذِى لُبٍّ مِنْكُنَّ »(٣٧) أَىْ : لِذِى عَقْلٍ ، وَاللُّبُّ : الْعَقْلُ .

قَوْلُهُ : « مُمَيِّزَةً »(٣٨) الْمُمَيِّزَةُ : هِىَ الَّتِى تُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَيْضِ وَالاسْتِحَاضَةِ. مِنْ مَيَّزْتُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ:إِذَا فَرَّقْتَ بَيْنَهُمَا .قَالَ الْجَوْهَرِىُّ(٣٩) يُقَالُ : مِزْتُ(٤٠) الشَّىْءَ أَمِيزُهُ : إِذَا عَزَلْتَهُ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ ﴾(٤١) .

قَوْلُهُ : « الْمُحْتَدِمُ الْقَانِىءُ »(٤٢) الْمُحْتَدِمُ : الْمُحْمَرُّ ، وَاحْتِدَامُ الدَّمِ : شِدَّةُ حُمْرَتِهِ(٤٣) . وَيُقَالُ :

---

(٢٠) فى المهذب ١ / ٣٨ فى عبور الحائض المسجد :
فَأما العبور فيه فإنها إن استوثقت من نفسها بالشد والتلجم : جاز ؛ لأنه حدث يمنع اللبث فى المسجد فلا يمنع العبور كالجنابة . (٢١) عن الصحاح (عبر) ومثله فى اللسان (عبر ٢٧٨٢) وفى العين ٢ / ١٢٩ : عابر سبيل : مار طريق . (٢٢) فى المهذب ١ / ٣٩ : فى الحيض : وغالبه : ست أو سبع لقوله ﷺ لحمنة بنت جحش « تحيضى فى علم الله ستة أيام أو سبعة أيام » . والحديث فى معالم السنن ١ / ٨٨ وصحيح الترمذى ١ / ٣٩٦ ، ٣٩٧ والنهاية ١ / ٤٦٩ . (٢٣) ع : فتحيض : قال ابن الأثير : أى : عدى نفسك حائضا . النهاية ١ / ٤٦٩ . (٢٤) ع : فيما . (٢٥) ع : أو . (٢٦) معالم السنن ١ / ٨٨ ، ٨٩ وتحفة الأجوزى ١ / ٣٩٧ . (٢٧) ع : واللفظ يحتمل ظاهره الشك والتخيير . (٢٨) (٢٩) أيضا : ليس فى ع . (٣٠) فى المهذب ١ / ٣٩ : يلفق الدم إلى الدم والطهر إلى الطهر ، فتكون أيام النقاء طهراً وأيام الدم حيضا . (٣١) شقة : ساقط من ع . (٣٢) فتخيطها : تحريف والمثبت من خ والصحاح (لفق) والنقل عنه . (٣٣) خ: إن رأت يوماً. وفى المهذب ١/٣٩: إن رأت الصفرة أو الكدرة فى غير وقت العادة لم يكن حيضا . (٣٤) فى المحكم ٦ / ٤٦٤ : والكدرة من الألوان : مانحا نحو السواد والغبرة . وانظر العين ٥ / ٣٢٥ ، وتهذيب اللغة ١٠ / ١٠٧ . (٣٥) فى المهذب ١ / ٣٩ : فى الصفرة والكدرة : وجوده فى أيام الحيض أمارة لأن الظاهر من حالهما الصحة والسلامة وإن ذلك دم الجبلة . (٣٦) بكسرتين وتثقيل اللام ، كما فى المصباح (جبل) . (٣٧) هذا القول ليس موجودا فى نسخة المهذب المطبوعة . (٣٨) فى المهذب ١ / ٤٠ : فإن كانت مُبْتَدَأَةً مُمَيِّزَةً ... فإن حيضها أيام السواد . (٣٩) فى الصحاح (ميز) . (٤٠) ع ميزت : تحريف . (٤١) سورة يس آية ٥٩ قال ابن قتيبة : أى انقطعوا عن المؤمنين ، وتميزوا منهم ، يقال : مزت الشيىء : إذا عزلته عنه . تفسير غريب القرآن ٣٦٧ . (٤٢) فى المهذب ١ / ٤٠ : فى صفة دم الحيض : وهو المحتدم القانىء الذى يضرب إلى السواد . (٤٣) الصحاح (حدم) والمحكم ٣ / ١٩٨ والمصباح (حدم) .

هُوَ(٤٤) حَرَارَتُهُ ، مِن احْتَدَمَتِ النَّارُ : إِذَا الْتَهَبَتْ(٤٤) . وَقَالَ فِي الْوَسِيطِ(٤٥) : الْمُحْتَدِمُ : اللَّذَّاعُ لِلْبَشَرَةِ لِحِدَّتِهِ(٤٦) ، وَلَهُ(٤٧) الرَّائِحَةُ الْكَرِيهَةُ ، ومَعْنَى اللَّذَاعِ : الْمُحْرِقُ . وَلَذَعَتْهُ(٤٨) النَّارُ ، أَىْ(٤٩) : أَحْرَقَتْهُ وَالْقَانِيءُ : الشَّدِيدُ(٥٠) الْحُمْرَةِ . يُقَالُ : قَنَأَ يَقْنَأُ قُنُوءً : إِذَا اشْتَدَّتْ حُمْرَتُهُ ، قَالَ(٥١) :

قَنَـأَتْ أَنَامِلُـهُ مِنَ الْفِـرْصَادِ ....

قَوْلُهُ : « دَمُ النِّفَاسِ »(٥٢) وَالنُّفَسَاءُ(٥٣) . وَالنِّفَاسُ(٥٤) : أَصْلُهُ مِنَ النَّفْسِ وَهُوَ الدَّمُ . وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي قَوْلِهِ : « لَا نَفْسَ لَهَا سَائِلَةً » يُقَالُ : نَفِسَتِ الْمَرْأَةُ بِفَتْحِ النُّونِ : إِذَا حَاضَتْ(٥٥) ، وَنُفِسَتْ بِضَمِّ النُّونِ: إِذَا وَلَدَتْ(٥٦)

قَوْلُهُ : « ذَاتُ الْجُفُوفِ(٥٧) » // بِضَمِّ الْجِيمِ : هُوَ مِنْ جَفَّ الثَّوْبُ يَجِفُّ بِكَسْرِ الجِيمِ(٥٨) جَفَافاً ل / ١٤
وَجُفُوفاً . وَفَتْحُ الجِيمِ(٥٩) لُغَةٌ فِيهِ حَكَاهَا أَبُو زَيْدٍ(٦٠) وَأَرَادَ أَنَّ رَحِمَهَا لَيْسَ فِيهِ دَمٌ وَلَا طَلْقٌ(٦١) .

قَوْلُهُ : « أَنْعَتُ لَكِ الْكُرْسُفَ »(٦٢) أَىْ : أَصِفُ . وَالنَّعْتُ : الْوَصْفُ . وَالْكُرْسُفُ : الْقُطْنُ .

قَوْلُهُ : « تَلَجَّمِي » أَى : اتَّخِذِى لِجَاماً ، وَهُوَ شَبِيهٌ بِالإِسْتِثْفَارِ ، مِنْ ثَفرِ الدَّابَّةِ . واللِّجَامُ : فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ(٦٣) . وَصِفَتُهُ : أَنْ تَأْخُذَ قُطْنَةً أَوْ خِرْقَةً وَتَشُدَّ فَرْجَهَا ، وَتَأْخُذَ خِرْقَةً مَشْقُوقَةَ الطَّرَفَيْنِ ، فَتُدْخِلَهَا بَيْنَ فَخِذَيْهَا ، وَتَشُدَّهَا عَلَى تِلْكَ الْقُطْنَةِ ، وَتُخْرِجَ أَحَدَ طَرَفَيْهَا إِلَى بَطْنِهَا ، وَالآخَرَ(٦٤) إِلَى صُلْبِهَا ، ثُمَّ تَشُدَّ أَحَدَ الطَّرَفَيْنِ(٦٥) إِلَى خَاصِرَتِهَا الْيُمْنَى ، وَأَحَدَ الطَّرَفَيْنِ الْمَشْقُوقَيْنِ بِالآخَرِ إِلَى خَاصِرَتِهَا الْيُسْرَى . هَكَذَا ذُكِرَ .

وَفِي الْحَدِيثِ : « إِنَّمَا أَثُجُّ ثَجًّا »(٦٦) « يُقَالُ : ثَجَّ الْمَاءُ يَثُجُّ : إِذَا سَالَ مِنْهُ(٦٧) ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ مَاءً ثَجَّاجاً ﴾(٦٨) أَىْ : سَائِلاً .

قَوْلُهُ : « فَلَمْ تَصِحّ بِالتَّبَيُّنِ »(٦٩) أَرَادَ : بَيَانَ الشَّىْءِ وَظُهُورَهُ وَثُبُوتَهُ . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : « التَّبَيُّنُ(٧٠) مِنَ

---

(٤٤) هو : ليس فى ع . (٤٤) العين ٣ / ١٨٧ ، ١٨٨ وتهذيب اللغة ٤ / ٤٣٣ والمحكم ٣ / ١٩٨ والمصباح (حدم) واللسان (حدم ٨٠٧) . (٤٥) (٤٦) ع : الْمُنْتِن . (٤٧) ع : ذو . (٤٨) ع : لذعته . (٤٩) ع : إذا . (٥٠) ع : شديد .
(٥١) الأسود بن يعفر كما فى الصحاح (قنأ) وجمهرة اللغة ٣ / ٢٨٧ واللسان (فرصد ٣٣٨٦) ، وصدره —

يَسْعَـى بِهَـا ذُو تُوَمَتَيْـنِ مُشَمِّـرٌ ....

(٥٢) فى المهذب ١ / ٤٥ : دم النفاس يحرِّم مايحرِّمُهُ الحيض . (٥٣) زيادة من خ . (٥٤) زيادة فى ع . (٥٥) اللغة المقدمة فى الحيض : نفست بفتح النون وكسر الفاء ، وحكى فيها الضم لغة قليلة . انظر أفعال السرقسطى ٣ / ١٦٤ وأفعال ابن القطاع ٣ / ٢٢٠ والمصباح . نفس . (٥٦) اللغة المقدمة فى الولادة نفست بضم النون وَكَسْرِ الفَاءِ ، ويجوز فى لغة معتمدة نفست بفتح النون وكسر الفاء . انظر غريب الخطابى ٢ / ٥٧٦ وخلق الإنسان لثابت ٨ والفائق ٤ / ١٢ وديوان الأدب ٢ / ٢٣٧ وتهذيب اللغة ١٣ / ١١ وأفعال ابن القطاع ٣ / ٢٢٠ . (٥٧) روى أن امرأة ولدت على عهد رسول الله ﷺ فلم تر نفاسا ، فسميت ذات الجفوف . المهذب ١ / ٤٥ . (٥٨) خ : بالكسر . (٥٩) فى المضارع . (٦٠) ع : فى الأنوار : تحريف . وهذه اللغة حكاها ابن السكيت عن أبى زيد فى إصلاح المنطق ٢٠٧ وذكرها الفارابى فى ديوان الأدب ٣ / ١٤٧ والجوهرى فى الصحاح (جفف) وقال الفيومى : بالفتح لغة بنى أسد . المصباح (جفف) . (٦١) ع : ومعنى جاف : ليس فيه دم ولا طلق . (٦٢) روى أن النبى ﷺ قال لحمنة بنت جحش (ر) : « أنعت لك الكرسف فقالت : إنه أكثر من ذلك فقال : تلجمى » المهذب ١ / ٤٦ . وانظر غريب أبى عبيد ١ / ٢٧٨ ، ٢٧٩ والفائق ٣ / ٢٥٤ والنهاية ٤ / ١٦٣ وسنن ابن ماجة ١ / ٢٠٥ . (٦٣) المعرب ٣٠٠ وجمهرة اللغة ٢ / ١١١ وشفاء الغليل ٢٣٢ ، وأدى شير ١٤١ . (٦٤) خ : والأخرى خطأً . (٦٥) خ : هنا : بالأخرى تحريف . (٦٦) فى المستحاضة أنه ﷺ قال لها : احتشى كرسفا ، قالت : إنه أكثر من ذلك أنى أثجه ثجا » غريب أبى عبيد ١ / ٢٧٨ والنهاية ١ / ٢٠٧ . (٦٧) منه : ساقط من خ . (٦٨) سورة النبأ آية ١٤ وانظر المعنى فى معانى القراء ٣ / ٢٢٧ وتفسير غريب القرآن ٥٠٨ . (٦٩) فى المهذب ١ / ٤٦ : إن عاد الدم قبل الفراغ من الصلاة فهى باطلة ؛ لأنها استفتحت الصلاة وهى ممنوعة فلم تصح بالتبين . (٧٠) ع : التأنى تحريف .

اللهِ وَالْعَجَلَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ »(٧١) أَىْ التَّثَبُّتُ (مِنَ اللهِ)(٧٢) .

قَوْلُهُ : « سَلِسُ الْبَوْلِ »(٧٣) يُقَالُ : فُلَانٌ سَلِسُ الْبَوْلِ : إِذَا كَانَ لَا يَسْتَمْسِكُهُ وَيَكْثُرُ بَوْلُهُ بِلَا حُرْقَةٍ وَأَصْلُ السَّلَسِ : السُّهُولَةُ ، يُقَالُ : شَىْءٌ سَلِسٌ . أَىْ : سَهْلٌ ، وَرَجُلٌ سَلِسٌ ، أَىْ : لَيِّنٌ مُنْقَادٌ(٧٤) .

(قَوْلُهُ)(٧٢) : « الْبَّاصُور » قَدْ ذُكِرَ(٧٥) .

* * *

وَمِنْ بَابِ إِزَالَةِ النَّجَاسَةِ(١)

قَوْلُهُ : « إِنَّهَا رِكْسٌ »(٢) الرِّكْسُ(٣) بِالْكَسْرِ : النَّجَسُ ، فِعْلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ(٤) ، وَأَصْلُهُ : مِنْ رَكَسَهُ إِذَا رَدَّهُ مَقْلُوبًا(٥) ، يُقَالُ : أَرْكَسَهُ اللهُ وَرَكَسَهُ(٦) : إِذَا رَدَّهُ ﴿ وَاللهُ أَرْكَسَهُمْ ﴾(٧) أَىْ : رَدَّهُمْ إِلَى كُفْرِهِمْ(٨) . فَكَأَنَّ الرَّوْثَ وَمَا شَاكَلَهُ(٩) قَدْ رُكِسَ ، أَىْ : رُدَّ مِنَ الْجَوْفِ وَرَجَعَ مُنْقَلِباً عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ ، وَلِهَذَا فَسَّرَهُ الشَّيْخُ ، رَحِمَهُ اللهُ (تَعَالَى)(١٠) بِالرَّجِيعِ(١١) يَعْنِى أَنَّهُ رَجَعَ مِنَ الْجَوْفِ . وَرَجِيعٌ بِمَعْنَى رَاجِعٍ : فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ(١٢) ، لِأَنَّهُ رَجَعَ ، أَىْ : رُدَّ مِنْ حَالَةٍ إِلَى حَالَةٍ(١٣) أُخْرَى . وَرَجَّعَتِ الدَّابَّةُ : إِذَا رَاثَتْ . وَالرَّجِيعُ : (لِمَا تَرُدُّهُ مِنْ جِرَّتِهَا)(١٤) . قَالَ الْأَعْشَى(١٥) :

وَفَلَاةٍ كَأَنَّهَا ظَهْرُ تُرْسٍ ... لَيْسَ إِلَّا الرَّجِيعُ فِيهَا عِلَاقُ

أَىْ(١٦) : لَا تَجِدُ الإِبِلُ فِيهَا عَلَفاً إِلَّا مَا تُرَدِّدُهُ مِنْ جِرَّتِهَا ، وَكُلُّ شَىْءٍ مَرْدُودٌ : رَجِيعٌ .

قَوْلُهُ(١٧) : « أَحَالَتْهُ الطَّبِيعَةُ » وَطَعَامٌ حَائِلٌ : مُتَغَيِّرٌ ، وَحَالَ الْخَمْرُ : إِذَا اسْتَحَالَ خَلًّا(١٨) أَىْ : انْقَلَبَ عَنْ حَالَتِهِ الَّتِى كَانَ عَلَيْهَا إِلَى حَالَةٍ أُخْرَى(١٩) وَمِثْلُهُ : حَالَ لَوْنُهُ : إِذَا تَغَيَّرَ ، (وَصَارَ بِغَيْرِ مَا يُعْهَدُ)(٢٠) وَحَالَ الشَّىْءُ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ آخَرَ ، أَىْ : تَحَوَّلَ ، وَكَذَلِكَ كُلُّ مُتَحَوِّلٍ عَنْ حَالِهِ(٢١) .

---

(٧١) غريب أبى عبيد ٢ / ٣٢ والغريبين ١ / ٢٣٥ والنهاية ١ / ١٧٥ . (٧٢) مابين القوسين ليس فى ع . والمعنى ذكره الكسائى وابن الأنبارى ، وقرأ ابن مسعود « فتثبتوا » بدل « فتبينوا » انظر المراجع فى تعليق ٧١ (٧٣) سلس البول والمذى حكمهما حكم المستحاضة . المهذب ١ / ٤٦ . (٧٤) اللسان (سلس ٢٠٦٣) والمصباح (سلس) . (٧٥) ص ٣٤ .

(١) خ : النجاسات ، وفى المهذب وع : النجاسة . (٢) روى ابن مسعود (ر) قال : أتيت النبى ﷺ بحجرين وروثة ، فأخذ الحجرين وألقى الروثة ، وقال : « إنها ركس » المهذب ١ / ٤٦ والحديث فى صحيح البخارى ١ / ٥١ وصحيح الترمذى ١ / ٣٤ وسنن النسائى ١ / ٣٩ وغريب أبى عبد ١ / ٢٧٤ والفائق ٢ / ٨٠ والنهاية ٢ / ٢٥٩ . (٣) ع : الرجس : سهو . (٤) كذا فى الفائق ٢ / ٨٠ . (٥) اللسان (ركس ١٧١٨) . (٦) الأوْفَقُ ركس وأركس كما فى المظان اللغوية . (٧) سورة النساء آية ٨٨ . (٨) كذا ذكر الفراء وقال : وركسهم : قراءة ابن مسعود . معانى القرآن ١ / ٢٨١ وانظر مجاز القرآن ١ / ١٣٧ وغريب أبى عبيد ١ / ٢٧٥ . (٩) خ : الروثة وما شكلها . (١٠) ليس فى خ . (١١) فى المهذب ١ / ٤٦ . (١٢) خ ، ع : فاعل ، ومصحح فى حاشية خ : مفعول ، وهو فى الفائق ٢ / ٤٢ فعيل بمعنى مفعول وكذا فى اللسان (رجع ١٥٩٢) ويجوز أن يكون بمعنى فاعل على ماذكر ؛ لكونه رجع هو إلى حالة أخرى ، وفى المصباح : رجيع فعيل بمعنى فاعل . (١٣) حالة ساقطة من ع . (١٤) خ : بدل مابين القوسين : الجرة . (١٥) ديوانه ٣٢ والعين ١ / ٢٥٥ واللسان (رجع ١٥٩٢) . (١٦) خ : أراد . (١٧) فى المهذب ١ / ٤٧ : ولأنه خارج من الدبر أحالته الطبيعة فكان نجسا كالغائط . (١٨) خ : وطعام حائل : استحال ، والخمر إذا استحالت خلا : كله بمعنى تحول . (١٩) خ : حال . (٢٠) فى خ بدل مابين القوسين : وحال عن العهد (٢١) انظر العين ٣/٢٩٧ ، ٢٩٨ وتهذيب اللغة ٥/٢٤٠ ـــ ٢٤٨ والمحكم ٤/٤ ـــ ١٠ واللسان (حول =

قَوْلُهُ : « تَحَلَّلَ بِعِلَّةٍ »(٢٢) أَىْ : نَزَلَ وَذَابَ كَمَا يَتَحَلَّلُ الشَّحْمُ وَالشَّمْعُ . وَ « تَحْتَ الْمَنِىِّ »(٢٣) ذُكِرَ .

قَوْلُهُ : « دَمٌ غَيْرُ مَسْفُوحٍ »(٢٤) أَىْ : جَارٍ(٢٥) ، وَسُمِّىَ الزِّنَا سِفَاحاً ، لِإِبَاحَةِ(٢٦) الزَّانِيَيْنِ مَا أُمِرَا بِتَحْصِينِهِ وَمَنْعِهِ وَتَصْيِيرِهِمَا لَهُ كَالْمَاءِ الْمَسْفُوحِ الْمَصْبُوبِ . وَمَنْ قَالَ : لِسَفْحِ الزَّانِيَيْنِ نُطْفَتَيْهِمَا ، فَقَدْ أَبْطَلَ ، لِأَنَّ الْمُتَنَاكِحَيْنِ يَسْفَحَانِهِمَا(٢٧) كَمَا يَسْفَحُهُمَا الزَّانِيَانِ(٢٨) .

قَوْلُهُ(٢٩) : ﴿ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ ﴾(٣٠) الْمَيْسِرُ : الْقِمَارُ(٣١) وَالْأَنْصَابُ : جَمْعُ نَصْبٍ(٣٢) ، وَهُوَ مَا نُصِبَ فَعُبِدَ مِنْ دُونِ اللهِ(٣٣) ، وَكَذَا النُّصْبُ بِالضَّمِّ ، وَقَدْ يُحَرَّكُ ، قَالَ (الْأَعْشَى)(٣٥) :

وَذَا النُّصُبَ الْمَنْصُوبَ لَا تَنْسُكَنَّهُ   لِعَاقِبَةٍ وَاللهَ رَبَّكَ فَاعْبُدَا(٣٦)

وَالْأَزْلَامُ : وَاحِدُهَا : زُلَمٌ مِثْلُ عُمَرٍ(٣٧) ، وَهِىَ السِّهَامُ الَّتِى كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَسْتَقْسِمُونَ بِهَا .

قَوْلُهُ(٣٨) : « رِجْسٌ » أَىْ : نَجِسٌ .

قَوْلُهُ : « مِنْ غَيْرِ نَجَاسَةٍ خَلَفَتْهَا »(٣٩) أَىْ : جَاءَتْ بَعْدَهَا . يُقَالُ : خَلَفَهُ : إِذَا جَاءَ مِنْ بَعْدِهِ وَمِنْهُ سُمِّىَ الْخَلِيفَةُ . وَخَلَفَ عَلَى الْمَرْأَةِ : إِذَا تَزَوَّجَهَا بَعْدَ أَوَّلٍ(٤٠) .

قَوْلُهُ : « أَهْرِقْهَا »(٤١) يُقَالُ : هَرَاقَ الْمَاءَ يُهَرِيقُهُ ، بِفَتْحِ الْهَاءِ ، أَىْ صَبَّهُ . وَأَصْلُهُ أَرَاقَ يُرِيقُ إِرَاقَةً . قَالُوا ذَلِكَ اسْتِثْقَالاً لِلْهَمْزَةِ(٤٢) . وَفِيهِ لُغَةٌ أُخْرَى : أَهْرَقَ الْمَاءَ يُهْرِيقُهُ عَلَى أَفْعَلَ يُفْعِلُ . قَالَ سيبويه : (ابْدَلُوا مِنَ الْهَمْزَةِ الْهَاءَ(٤٣) ثُمَّ لَزِمَتْ فَصَارَتْ كَأَنَّهَا مِنْ نَفْسِ الْكَلِمَةِ ، ثُمَّ أُدْخِلَتِ الْهَمْزَةُ بَعْدَ الْهَاءِ ، وَتُرِكَتِ الْهَاءُ عِوَضاً مِنْ حَذْفِهِم [حَرَكَةَ](٤٤) الْعَيْنِ ، لِأَنَّ أَصْلَ أَهْرَقَ : أَرْيَقَ . وَفِيهِ لُغَةٌ ثَالِثَةٌ : أَهْرَاقَ يُهْرِيقُ إِهْرَاقاً فَهُوَ مُهْرِيقٌ ، وَالشَّىْءُ مُهْرَاقٌ ، وَمُهَرَاقٌ بِالتَّحْرِيكِ ، وَهَذَا شَاذٌّ(٤٥) .

= ١٠٥٤ ــ ١٠٦١) . (٢٢) فى ماء القروح : أنه طاهر كالعرق وقيل نجس ؛ لأنه تحلل بعلة فهو كالقيح . المهذب ١ / ٤٧ . (٢٣) روى عن عائشة أنها كانت تحت المنى من ثوب رسول الله ﷺ . المهذب ١ / ٤٧ . (٢٤) فى العلقة : قال أبو بكر الصيرفى : هى طاهرة ؛ لأنها دم غير مسفوح فهو كالكبد والطحال . المهذب ١ / ٤٧ . (٢٥) أبو عبيدة : المسفوح : المهراق المصبوب ومنه قولهم : سفح دمعى أى سال . مجاز القرآن ١ / ٢٠٧ وانظر تفسير غريب القرآن ١٦٢ والعمدة فى غريب القرآن ١٣١ . (٢٦) خ : لإباحته : تحريف . (٢٧) ع : يسفحانها . (٢٨) أنظر معانى الزجاج ٢ / ٣٧ وتهذيب اللغة ٤ / ٣٢٦ واللسان (سفح ٢٠٢٣) . (٢٩) فى المهذب ١ / ٤٧ : وأما الخمر فهو نجس لقوله عز وجل ﴿ إِنَّمَا الْخَمْرُ ... ﴾ الآية . (٣٠) سورة المائدة آية ٩٠ . (٣١) الفراء : القمار كله . معانى القرآن ١ / ٣١٩ وتفسير غريب القرآن ١٤٥ . (٣٢) وقيل : هو جمع واحده نصاب . المصباح (نصب) . (٣٣) كتاب الأصنام ٣٣ وانظر معانى الفراء ١ / ٣١٩ وتفسير غريب القرآن ١٤٦ . (٣٤) خ : وكذلك . (٣٥) ساقط من خ . (٣٦) الديوان ١٧ والرواية : وَلَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللهَ فَاعْبُدَا . والمثبت تبعا للصحاح واللسان (نصب) . (٣٧) زلم وزلم كعمر وقلم ، بالضم والفتح كما فى المصباح والصحاح واللسان (زلم) وتفسير غريب القرآن ١٤١ . (٣٨) خ : وقوله . (٣٩) فى تحول الخمر إلى خل : تطهر ، وقد زال فسادها من غير نجاسة خلفتها. المهذب ١ / ٤٨ . (٤٠) ع : الأول . (٤١) خ : فأهرقها . وفى المهذب ١ / ٤٨ : روى أن أبا طلحة سأل رسول الله ﷺ عن أيتام ورثوا خمرا فقال : أهرقها . قال : أفلا أخللها قال لا . (٤٢) لأن الأصل فى يريق يؤريق ، فقلبوا الهمزة هاء تخفيفا ولذلك حركت الهاء . تهذيب اللغة ٥ / ٣٩٦ واللسان (هرق ٤٦٥٤) والصحاح والمصباح (هرق) . (٤٣) ع ، خ : أبدلوا الهمزة من الهاء . والمثبت من الكتاب ٤ / ٢٣٨ واللسان . (٤٤) تكملة من اللسان . (٤٥) ذكره فى اللسان عن ابن برى .

قَوْلُهُ : « يَجْزِى فِى بَوْلِ الْغُلَامِ(٤٦) النَّضْحُ » وَهُوَ(٤٧) الرَّشُّ ، وَبِالْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ : أَكْثَرُ مِنْهُ(٤٨) وَقَالَ(٤٩) الْخَطَّابِىُّ(٥٠) : النضحُ : إِمْرَارُ الْمَاءِ مِنْ غَيْرِ مَرْسٍ(٥١) وَلَا دَلْكٍ ، وَمِنْهُ الْبَعِيرُ النَّاضِحُ .

قَوْلُهُ : « أَمَرَ فِى بَوْلِ الأَعْرَابِىِّ(٥٢) بِذَنُوبٍ » الذَّنُوبُ : الدَّلْوُ الْمَلْأَى مَاءً ، وَلَا يُقَالُ لَهَا ذَنُوبٌ وَهِىَ فَارِغَةٌ(٥٣) وَجَمْعُهَا(٥٤) أَذْنِبَةٌ وَذَنَائِبُ(٥٥) . ل / ١٥

قَوْلُهُ : « يَغْمُرُ » الْبَوْلَ (٥٦) أَىْ : يُغَطِّيهِ وَيَعْلُوهُ وَيَزِيدُ عَلَيْهِ . وَقَدْ ذُكِرَ .

قَوْلُهُ : « فِى مَوْضِعٍ ضَاحٍ »(٥٧) أَىْ بَارِزٍ لِلشَّمْسِ ، (لَا يَسْتُرُهُ عَنْهَا شَىْءٌ)(٥٨) [يُقَالُ ضَحَا الرَّجُلُ يَضْحَى](٥٩) قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى ﴾(٦٠) أَىْ : لَا تَبْرُزُ لِلشَّمْسِ فَتُؤْذِيكَ .

قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ(٦١) : يُقَالُ لِكُلِّ مَنْ كَانَ بَارِزاً فِى غَيْرِ مَا يُظِلُّهُ وَيُكِنُّهُ : إِنَّهُ لَضَاحٍ(٦٢) .

قَوْلُهُ : « الْمَرْزُبَان »(٦٣) بِضَمِّ الزَّاىِ : وَاحِدُ الْمَرَازِبَةِ مِنَ الْفُرْسِ ، وَهُمُ الرُّؤَسَاءُ ، وَالْعُظَمَاءُ وَالْعُلَمَاءُ(٦٤) .

قَوْلُهُ : « كَالزِّئْبِرِ فِى الثَّوْبِ »(٦٥) بِكَسْرِ الزَّاىِ وَالْبَاءِ ،وَالْهَمْزَةِ : هُوَ مَا يَعْلُو الثَّوْبَ الْجَدِيدَ مِنَ الزَّغَبِ ، وَمَا يَعْلُوا الْخَزَّ . يُقَالُ : زَأْبَرَ الثَّوْبُ ، فَهُوَ مُزَأْبِرٌ ، وَمُزَأْبَرٌ ، إِذَا خَرَجَ زِئْبِرُهُ(٦٦) قَالَ يَعْقُوبُ(٦٧) : وَقَدْ قِيلَ : زِئْبُرُهُ ، بِضَمِّ الْبَاءِ .

* * *

---

(٤٦) خ : الصبى وفى المهذب ١ / ٤٩ : ويجزىء فى بول الغلام الذى لم يطعم الطعام النضح . (٤٧) خ : هو . (٤٨) منه : ساقط من ع . (٤٩) ع : قال . (٥٠) فى معالم السنن ١ / ١١٥ . (٥١) ع : مراس . والمثبت فى خ ، ومعالم السنن . (٥٢) خ : الصبى ومصححة فى الحاشية بالرجل . وفى المهذب ١ / ٤٩ : روى أن النبى ﷺ أمر فى بول الأعرابى بذنوب من ماء . (٥٣) أبو بكر بن الأنبارى : قال الفراء : الذنوب الدلو العظيمة . ويقال : الذنوب الدلو إذا كان فيها ماء المذكر والمؤنث ١ / ٤٥١ وكذا ذكر أبو البركات فى البلغة ٨١ ونص عليه ثعلب فى المجالس ١ / ٩٧ وابن السكيت فى إصلاح المنطق ٣٣٤ . (٥٤) ع : جمعه . (٥٥) فى اللسان (ذنب ١٥٢١) كقلوص وقلائص . (٥٦) فى المهذب ١ / ٤٩ : وإنما أمر بالذنوب ؛ لأن ذلك يغمر البول ويستهلك فيه . (٥٧) المهذب ١ / ٤٩ : إذا أصاب الأرض نجاسة ذائبة فى موضع ضَاحٍ مذهب أثرها تطهر . (٥٨) ساقط من ع . (٥٩) ساقط من خ . (٦٠) سورة طه آية ١١٩ . (٦١) اللسان (ضحو ٢٥٦١) . (٦٢) ع : ضاح والمثبت من خ ، والتهذيب واللسان . (٦٣) أبو الحسن بن المرزبان : مذكور فى المهذب ١ / ٥٠ . (٦٤) المعرب ٣١٧ وشفاء الغليل ٢٤٠ وآدى شير ١٤٥ . (٦٥) فى المهذب ١ / ٥٠ : اللبن المطبوخ المخلوط بالسرجين كالزئبر فى الثوب فيحترق بالنار .. وإذا غسل طهر . (٦٦) الفصيح ٢٩٣ وأدب الكاتب ٣٩١ ، ٣٩٢ وإصلاح المنطق ١٤٧ واللسان (زأبر ١٧٩٩) . (٦٧) فى إصلاح المنطق ١٤٧ .

وِمِنْ كِتَابِ الصَّلَاةِ

أَصْلُ الصَّلَاةِ : الدُّعَاءُ ، قَالَ الأَعْشَى(١) : / /

تَقُولُ بِنْتِى وَقَدْ قَرَّبْتُ مُرْتَحِلاً   يَا رَبِّ جَنِّبْ أَبِى الأَوْصَابَا وَالْوَجَعَا
عَلَيْكِ مِثْلُ الَّذِى صَلَّيْتِ فَاغْتَمِضِى   نَوْماً فَإِنَّ لِجَنْبِ الْمَرْءِ مُضْطَجَعاً

وَفِى تَسْمِيَةِ الصَّلَاةِ صَلَاةً لِأَهْلِ الاشْتِقَاقِ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ . قِيلَ : لِمَا فِيهَا مِنَ الدُّعَاءِ(٢) .

وَقِيلَ : لِرَفْعِ الصَّلَا فِى الرُّكُوعِ ، وَهُوَ مَغْرِزُ الذَّنَبِ مِنَ الْفَرَسِ(٣) ، وَقِيلَ : لِمَا فِيهَا مِنَ الْخُشُوعِ وَاللِّينِ ، يُقَالُ : صَلَيْتُ الْعُودَ بِالنَّارِ : إِذَا لَيَّنْتَهُ . وَالْمُصَلِّى يَلِينُ وَيَخْشَعُ .

قَوْلُهُ : « ثَائِرُ الرَّأْسِ »(٤) أَىْ : شَعِثُ الرَّأْسِ ، قَدْ تَفَرَّقَ وَانْتَشَرَ مِنْ تَرْكِ الامْتِشَاطِ وَالادِّهَانِ . وَيُقَالُ : أَثَارَ التُّرَابَ إِذَا بَحَثَهُ بِقَوائِمِهِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَأَثَارُوا الأَرْضَ ﴾(٥) أَىْ : حَرَثُوهَا(٦) وَقَوْلُهُ : ﴿ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الأَرْضَ ﴾(٧) وَمِنْهُ سُمِّىَ الثَّوْرُ(٨) .

قَوْلُهُ : « يُسْمَعُ دَوِىُّ صَوْتِهِ » الدَّوِىُّ بِفَتْحِ الدَّالِ : الصَّوْتُ الَّذِى لَا يُفْهَمُ ، كَدَوِىِّ النَّحْلِ وَدَوِىِّ الْمَطَرِ وَالرَّعْدِ وَالرِّيحِ . وَقَدْ فَسَّرَهُ(٩) بِقَوْلِهِ : « لَا يُفْقَهُ مَا يَقُولُ » أَىْ : لَا يُفْهَمُ ، وَأَصْلُهُ : فَعِيلٌ مِنْ دَوَى يَدْوِى دَوْياً بِالْفَتْحِ ، مِثْلُ الشَّهِيقِ وَالنَّهِيقِ وَالزَّفِيرِ ، وَسَائِرِ الأَصْوَاتِ الْمَفْتُوحِ أَوَّلُهَا . وَأَصْلُهُ « دَوِيْى » فَأُدْغِمَ لِاجْتِمَاعِ الْمِثْلَيْنِ . وَذَكَرَ ابْنُ بَاشَاذَ(١٠) : أَنَّهُ مَضْمُومٌ لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ مِثْلُ الْوُلُوجِ وَالشُّذُوذِ وَالْعُكُوفِ . وَ « يَفْقَهُ » يُرْوَى بِفَتْحِ الْقَافِ وَكَسْرِهَا . وَمَعْنَى إِلَّا أَنْ تَطَّوَّعَ أَىْ : تَفْعَلَ ذَلِكَ بِطَوَاعِيَتِكَ مِنْ غَيْرِ إِيجَابٍ وَلَا تَكْلِيفٍ ، وَأَصْلُهُ : تَتَطَوَّع . فَأُبْدِلَتْ التَّاءُ(١١) الثَّانِيَةُ طَاءً وَأُدْغِمَتْ فِى الطَّاءِ(١٢) .

قَوْلُهُ : « تَنْفِيراً عَنِ الإِسْلَامِ »(١٣) يُقَالُ : نَفَرَ عَنِ الشَّىْءِ : إِذَا هَرَبَ مِنْهُ مَخَافَةً .

قَوْلُهُ : « سُقُوطُ الصَّلَاةِ عَنِ الْحَائِضِ عَزِيمَةٌ »(١٤) أَىْ : شَرِيعَةٌ مَقْطُوعٌ بِهَا . يُقَالُ : عَزَمْتُ عَلَى الشَّىْءِ عَزْماً : إِذَا أَرَدْتَ فِعْلَهُ ، وَقَطَعْتَ عَلَيْهِ ، قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً ﴾(١٥) أَىْ : صَرِيمَةَ أَمْرٍ(١٦) .

---

(١) ديوانه ١٣ والزاهر ١ / ١٣٨ ، ١٣٩ وغريب أبى عبيد ١ / ١٧٩ . (٢) الزاهر ١ / ١٣٨ والعين ٧ / ١٥٤ وتهذيب اللغة ١٠ / ٢١٥ وغريب أبى عبيد ١ / ١٧٨ والفائق ٢ / ٣٠٩ والنهاية ٣ / ٥٠ . (٣) تهذيب اللغة ١٠ / ٢١٥ واللسان (صلو ٢٤٩٠) . (٤) فى المهذب ١ / ٥٠ : روى طلحة بن عبيد الله (ر) قال : أتى رسول الله ﷺ رجل من أهل نجد ثائر الرأس يسمع دوى صوته ... إلخ الحديث انظر المهذب ١ / ٥٠ ومعالم السنن ١ / ١٢٠ والنهاية ١ / ٢٢٩ . (٥) سورة الروم آية ٩ . (٦) معانى القرآن للفراء ٢ / ٣٢٢ ومجاز القرآن ٢ / ١١٩ وتفسير غريب القرآن ٣٤٠ . (٧) سورة البقرة آية ٧١ . وانظر تفسير غريب القرآن ٥٤ . (٨) قال ابن قتيبة : ويقال للبقرة : المثيرة . (٩) فى الحديث : « يسمع دوى صوته ولا يفقه مايقول » . (١٠) طاهر بن أحمد بن باشاذ المصرى . ترجمته فى معجم الأدباء ١٧ / ٥ وإنباه الرواة ٢ / ٩٥ — ٩٧ . (١١) التاء ساقطة من خ . (١٢) كذا فى اللسان (طوع ٢٧٢٢) ومعانى الفراء ١ / ٤٤٧ والنهاية ٣ / ١٤٢ . (١٣) فى المهذب ١ / ٥٠ : الكافر إذا أسلم لا يخاطب بقضاء الصلاة ؛ لأن فى إيجاب ذلك عليه تنفيرا عن الإسلام فعفى عنه . (١٤) المهذب ١ / ٥١ . (١٥) سورة طه آية ١١٥ . (١٦) قال الفراء : صريمة ولا حزما فيما فعل معانى القرآن

قَوْلُهُ : « إِحْدَى دَعَائِمِ الإِسْلَامِ »(١٧) هِيَ جَمْعُ دِعَامَةٍ ، وَهِيَ عَمُودُ الْبَيْتِ مِنَ الشَّعَرِ الَّذِى يُنْصَبُ فِى وَسَطِهِ حَتَّى يَرْتَفِعَ وَيَسْتَقِيمَ(١٨) هَذَا أَصْلُهُ .

قَوْلُهُ : « يُنْخَسُ بِالسَّيْفِ » أَىْ : يُلْكَزُ وَيُنْخَزُ(١٩) يُقَالُ : نَخَسَهُ بِالْعُودِ يَنْخُسُهُ وَيَنْخَسُهُ(٢٠) نَخْساً وَمِنْهُ سُمِّىَ النَّخَّاسُ(٢١) .

قَوْلُهُ : « وَالْخَبَرُ مُتَأَوَّلٌ »(٢٢) أَىْ : يُرْجَعُ فِيهِ إِلَى تَأْوِيلٍ ، وَهُوَ النَّظَرُ فِيمَا يَؤُولُ إِلَيْهِ مَعْنَاهُ(٢٣) ، مُشْتَقٌ مِنْ آلَ : إِذَا رَجَعَ .

* * *

وَمِنْ بَابِ مَوَاقِيتِ الصَّلَاةِ

الْمَوَاقِيتُ : جَمْعُ مِيقَاتٍ ، وَأَصْلُهُ : مِوْقَاتٌ ، بِالْوَاوِ ، فَقُلِبَتِ الْوَاوُ [يَاءً](١) لانْكِسَارِ مَا قَبْلَهَا وَلِهَذَا ظَهَرَتْ فِى الْجَمْعِ ، فَقِيلَ : مَوَاقِيتٌ ، وَلَمْ يُقَلْ : مَيَاقِيتٌ .

قَوْلُهُ : « الظِّلُّ الَّذِى(٢) يَكُونُ لِلشَّخْصِ »(٣) الشَّخْصُ : سَوَادُ الإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ ، تَرَاهُ مِنْ بَعِيدٍ(٤) يُقَالُ : ثَلَاثَةُ أَشْخُصٍ ، وَالْكَثِيرُ : شُخُوصٌ ، وَأَشْخَاصٌ(٥) ، وَشَخُصَ الرَّجُلُ بِالضَّمِّ فَهُوَ شَخِيصٌ ، أَىْ : جَسِيمٌ(٦) .

قَوْلُهُ : « الْفَىْءُ مِثْلُ الشِّرَاكِ »(٧) الظِّلُّ يَكُونُ أَوَّلَ النَّهَارِ ، الَّذِى تَنْسَخُهُ الشَّمْسُ ، أَىْ تُزِيلُهُ وَلَا يُقَالُ لَهُ فَىْءٌ ، وَالْفَىْءُ يَكُونُ فِى آخِرِ النَّهَارِ الَّذِى يَنْسَخُ الشَّمْسَ وَلَا يُقَالُ لَهُ ظِلٌّ(٨) .

قَالَ حَمِيدٌ :

فَلَا الظِّلَّ مِنْ شَمْسِ الضُّحَى تَسْتَطِيعُهُ وَلَا الْفَىْءَ مِنْ بَرْدِ الْعَشِىِّ تَذُوقُ(٩)

= ٢ / ١٩٣ وقال القتيبى : رأيا معزوما عليه . تفسير غريب القرآن ٢٨٣ والصريمة والعزيمة واحد ، عن أبى الهيثم . ويقال : فلان ماضى الصريمة والعزيمة . انظر اللسان (صرم ٢٤٣٨) و (عزم ٢٩٣٢) . (١٧) أى الصلاة . انظر المهذب ١ / ٥١ . (١٨) العين ٢ / ٦٠ وتهذيب اللغة ٢ / ٢٥٧ ، ٢٥٨ والمحكم ٢ / ٢٩ واللسان (دعم ١٣٨٤) . (١٩) خ يلحز : تحريف . (٢٠) وينخسها بالكسر مثلثة الخاء ، كما فى المحكم ٥ / ٥١ واللسان (نخس ٤٣٧٦) . (٢١) وهو دلال الدواب . انظر العين ٤ / ٢٠٠ والمحكم ٥ / ٥١ واللسان لمصباح (نخس) . (٢٢) فى المهذب ١ / ٥١ : فى قوله ﷺ : « بين العبد والكفر ترك الصلاة فمن تركها فقد كفر » والمذهب الأول والخبر متأول . (٢٣) معناه : ليس فى ع .

(١) تكملة من اللسان . (٢) الذى ليس فى ع . (٣) فى المهذب ١ / ٥١ : أول وقت الظهر إذا زالت الشمس وآخره إذا صار ظل كل شيىء مثله غير الظل الذى يكون للشخص عند الزوال . (٤) كذا فى العين ٤ / ١٦٥ واللسان (شخص ٢٢١١) . (٥) وَشِخَاصٌ ، كما فى المحكم ٥ / ١٢ واللسان . (٦) اللسان (شخص ٢٢١٢) . (٧) روى ابن عباس (ر) أن النبى ﷺ قال : أمّنى جبريل عند باب البيت مرتين ، فصلى بى الظهر فى المرة الأولى حين زالت الشمس والفىء مثل الشراك .. » المهذب ١ / ٥١ . (٨) ابن السكيت : الظل : مانسخته الشمس ، والفىء : مانسخ الشمس ، وأبو زيد : إنما الفىء ماكان شمسا فنسخها الظل . وحكى أبو عبيدة عن رؤبة قال : كل ماكانت عليه الشمس فزالت عنه فهو فىء وظل . ومالم تكن عليه الشمس فهو ظل . انظر إصلاح المنطق ٣٢٠ ونوادر أبى زيد ٢٢١ وغريب الخطابى ١ / ١٨٤ والمأثور عن أبى العميثل ٥٨ ومجاز القرآن ٢ / ٧٦ وجمهرة اللغة ٣ / ٢٦٦ والنهاية ٣ / ٤٨٢ واللسان (فيأ ٣٤٩٥) .
(٩) ديوان حميد بن ثور ص ٤٠ والرواية فيه : فَلَا الظِّلَّ مِنْهَا بِالضُّحَى تَسْتَطِيعُهُ وَلَا الْفَىْءَ مِنْهَا بِالْعَشِىِّ تَذُوقُ =

وَهُوَ الَّذِى أَرَادَ الشَّيْخُ . وَمَعْنَى زَالَتِ الشَّمْسُ : أَى انْحَطَّتْ عَنْ كَبِدِ السَّمَاءِ ، وَمَالَتْ إِلَى الْمَغْرِبِ وَالْفَيْءُ يَكُونُ فِى زَمَانٍ دُونَ زَمَانٍ ، وَبِلَادٍ دُونَ بِلَادٍ . وَأَصْلُ الْفَيْءِ : الرُّجُوعُ ، يُقَالُ : فَاءَ إِذَا رَجَعَ وَسُمِّى الظِّلُّ فَيْئاً ، لِأَنَّهُ مِنْ جَانِبٍ إِلَى جَانِبٍ . وَالْفَيْءُ : الْغَنِيمَةُ أَيْضاً ، كِلَاهُمَا سَوَاءٌ . بِالْهَمْزِ .

قَوْلُهُ : « الْعَتَمَةُ »(١١) قَالَ الْخَلِيلُ(١٢) : الْعَتَمَةُ : الثُّلُثُ الْأَوَّلُ مِنَ اللَّيْلِ بَعْدَ غَيْبُوبَةِ الشَّفَقِ . وَقَدْ عَتَمَ اللَّيْلُ يَعْتِمُ ، وَعَتَمَهُ : ظَلَامُهُ . وَالْعَتَمَةُ أَيْضاً : بَقِيَّةُ اللَّبَنِ تُفِيقُ بِهِ النَّعَمُ تِلْكَ السَّاعَةِ(١٣) ، يُقَالُ : حَلَبْنَا عَتَمَةً . وَالْعَتُومُ : النَّاقَةُ الَّتِى لَا تَدِرُّ إِلَّا عَتَمَةً ، يُقَالُ جَاءَنَا ضَيْفٌ عَاتِمٌ(١٤) . وَقِرىً عَاتِمٌ، أَىْ : بَطِىءٌ ، وَقَدْ عَتَّمَ قِرَاهُ : أَىْ أَبْطَأَ(١٥) . وَأَصْلُهُ : ذَلِكَ الْوَقْتُ .

وَأَمَّا الشَّفَقُ : فَهُوَ بَقِيَّةُ ضَوْءِ الشَّمْسِ وَحُمْرَتُهَا فِى أَوَّلِ اللَّيْلِ إِلَى قَرِيبٍ مِنَ الْعَتَمَةِ . وَقَالَ الْخَلِيلُ(١٦) : الشَّفَقُ : الْحُمْرَةُ مِنْ غُرُوبِ الشَّمْسِ إِلَى وَقْتِ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ ، فَإِذَا ذَهَبَ قِيلَ : غَابَ الشَّفَقُ . وَقَالَ الْفَرَّاءُ(١٧) : سَمِعْتُ بَعْضَ الْعَرَبِ يَقُولُ : عَلَيْهِ ثَوْبٌ [مَصْبُوغٌ](١٨) كَأَنَّهُ الشَّفَقُ ، وَكَانَ أَحْمَرَ(١٩) . وَالعِشَاءَانِ : الْمَغْرِبُ وَالْعِشَاءُ ، وَلِذَلِكَ قَالُوا : عِشَاءُ الْآخِرَةِ .

قَوْلُهُ(٢٠) : « شِدَّةُ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ » مَأْخُوذٌ مِنْ فَاحَ الطِّيبُ : إِذَا تَضَوَّعَ ، يُقَالُ : فَاحَتْ رِيحُ الْمِسكِ تَفِيحُ وَتَفُوحُ فَيْحاً وَفَوَحَاناً : إِذَا ظَهَرَتْ . وَقَالَ اللَّيْثُ(٢١) : الْفَيْحُ : سُطُوعُ الْحَرِّ . يُقَالُ : فَاحَتِ الْقِدْرُ تَفِيحُ : إِذَا غَلَتْ . وَفَاحَتْ الشَّجَّةُ : إِذَا نَفَحَتْ بِالدَّمِ(٢٢) .

قَوْلُهُ : « خُصَّتْ بِالتَّثْوِيبِ »(٢٣) التَّثْوِيبُ : قَوْلُ الْمُؤَذِّنِ : الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِّنَ النَّوْمِ(٢٤) . وَمَعْنَى التَّثْوِيبِ : الرُّجُوعُ ، لِأَنَّهُ رَجَعَ إِلَى ذِكْرِ الصَّلَاةِ بَعْدَ مَا فَرَغَ مِنْهُ فِى قَوْلِهِ : حَىَّ عَلَى الصَّلَاةِ .

(٢٥) « وَيُقَالُ » : ثَابَ إِلَى الْمَكَانِ : إِذَا رَجَعَ . وَفِى الْمَثَلِ : « ثَابَ الْفَهْمُ بَعْدَ مَا نَفَذَ السَّهْمُ »(٢٦) قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ ﴾(٢٧) أَىْ : يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ بِحَجِّهِمْ وَعُمْرَتِهِمْ .

وَأَنْشَدَ الشَّافِعِىُّ(٢٨) :

مَثَاباً لِأَفْنَاءِ الْقَبَائِلِ بَعْدَمَا تَخُبُّ إِلَيْهِ الْيَعْمَلَاتُ الذَّوَابِلُ

= ورواية الخطابى وابن السكيت كما هنا وبدل (شمس) برد . وكذا فى الصحاح واللسان (فيأ) . (١٠) مجاز القرآن ١ / ٧٣ ، ٢ / ٧٢ ، ٢١٩ والمراجع السابقة . (١١) فى المهذب ١ / ٥٢ : ويكره أن يسمى العشاء : العتمة . (١٢) فى العين ٢ / ٨٢ . (١٣) والعرب يقولون : استعتموا نعمكم حتى تفيق ثم احتلبوها . تهذيب اللغة ٢ / ٢٨٨ والمحكم ٢ / ٤٥ والصحاح واللسان (عتم) . (١٤) فى المحكم ٢ / ٤٥ : أى مقيم . (١٥) السابق واللسان (عتم ٢٨٠٣) . (١٦) العين ٥ / ٤٥ وذكره الفيومى فى المصباح (شفق) وابن منظور عن التهذيب فى اللسان (شفق ٢٢٩٢) . (١٧) فى معانى القرآن ٣ / ٢٥١ . (١٨) تكملة من معانى القرآن . (١٩) نص الفراء : الشفق : الحمرة . وكان بعض الفقهاء يقول : الشفق : البياض ؛ لأن الحمرة تذهب إذا أظلمت . وإنما الشفق البياض الذى إذا ذهب صليت العشاء الآخرة . والله أعلم بصواب ذلك وسمعت ... إلخ . وعن الزجاج : الشفق : النهار ، وبه فسر قوله تعالى : ﴿ فلا أقسم بالشفق ﴾ وعن أبى هريرة أنه البياض ، وبه قال أبو حنيفة لكنه رجع عنه . وهو الحمرة التى ترى بعد مغيب الشمس عند ابن قتيبة . تفسير غريب القرآن ٥٢١ أنظر المحكم ٦ / ١٠٧ والمصباح والمغرب (شفق) وقيل : هو من الأضداد يقع على الحمرة وبه أخذ الشافعى وعلى البياض وبه أخذ أبو حنيفة أنظر اللسان (شفق ٢٢٩٢) . (٢٠) ﷺ : « إذا اشتد الحر فأبردوا بالصلاة فإن شدة الحر من فيح جهنم » المهذب ١ / ٥٣ والحديث فى البخارى مواقيت ١ / ١٤٢ ومسند أحمد ٢ / ٢٢٩ وغريب الخطابى ٣ / ٢٥٨ ، والنهاية ٣ / ٤٨٤ . (٢١) تهذيب اللغة ٥ / ٢٦٢ والعين ٣ / ٣٠٧ . (٢٢) تهذيب اللغة عن الأصمعى وأبى زيد ٥ / ٢٦٢ ، والمحكم ٣ / ٣٤٦ واللسان (فيح ٣٤٩٧) . (٢٣) فى المهذب ١ / ٥٣ الصبح يدخل وقتها والناس فى أطيب نوم ... ولهذا خصت بالتثويب . (٢٤) الزاهر ١ / ١٤٣ . (٢٥) خ : الذى . (٢٦) لم أعثر بعد على هذا المثل . (٢٧) سورة البقرة آية ١٢٥ . (٢٨) ذكره الأزهرى فى شرح ألفاظ المختصر لوحة ٢٤ وتهذيب اللغة ١٥ / ١٥١ وفيه : =

قَوْلُهُ : « ثُمَّ طَرَأَ الْعُذْرُ »(٢٩) بِالْهَمْزِ ، أَىْ : حَدَثَ .

قَوْلُهُ(٣٠) : ﴿ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً ﴾(٣١) قَالَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ كُلُّهُم : هِىَ صَلَاةُ الْفَجْرِ تَشْهَدُهَا مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَمَلَائِكَةُ النَّهَارِ ، أَىْ : تَحْضُرُهَا(٣٢) .

قَالَ الْهَرَوِىُّ(٣٣) : سُمِّيَتِ الصَّلَاةُ قُرْآناً ؛ لِمَا يُقْرَأُ فِيهَا مِنَ الْقُرْآنِ . وَأَصْلُ الْفَجْرِ : الانْشِقَاقُ وَمَعْنَاهُ :
ل / ١٦ انْشِقَاقُ الظُّلْمَةِ عَنِ الضِّيَاءِ ، قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً ﴾(٣٤) أَىْ : انْشَقَّتْ // وَهُمَا فَجْرَانِ : مُسْتَطِيلٌ وَمُسْتَطِيرٌ(٣٥) . فَالْمُسْتَطِيلُ الْمُسْتَدِقُّ صَاعِداً فِى الْجَوِّ شِبْهُ ذَنَبِ السِّرْحَانِ ، وَهُوَ الذِّئْبُ . وَإِنَّمَا شُبِّهَ بِهِ ؛ لِكَوْنِهِ مُسْتَدِقًّا صَاعِداً مِنْ غَيْرِ اعْتِرَاضٍ ، وَهُوَ الْكَاذِبُ ، وَالْمُسْتَطِيرُ : الْمُنْتَشِرُ فِى الْأُفُقِ عَرْضاً ، وَكُلُّ مُنْتَشِرٍ مُسْتَطِيرٌ(٣٦) .

قَالَ حَسَّانُ(٣٧) :

وَهَانَ عَلَى سَرَاةِ بَنِى لُؤَىٍّ حَرِيقٌ بِالْبُوَيْرَةِ مُسْتَطِيرُ

لُؤَىٌّ : مَهْمُوزٌ : تَصْغِيرُ اللَّأَى(٣٨) وَهُوَ الثَّوْرُ الْوَحْشِىُّ(٣٩) . وَالْبُوَيْرَةُ بِغَيْرِ هَمْزٍ : مَوْضِعٌ(٤٠) ، وَلَيْسَ بِتَصْغِيرِ بِئْرٍ . وَهُوَ الْفَجْرُ الصَّادِقُ ؛ لِأَنَّهُ صَدَقَ عَنِ الصُّبْحِ .

قَوْلُهُ : « وَالصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ » مُسَمَّاةٌ بِاسْمِ أَوْقَاتِهَا ، فَأَمَّا الصُّبْحُ ، فَسُمِّىَ صُبْحاً ؛ لِأَنَّهُ يَجْمَعُ بَيَاضاً وَحُمْرَةً ، يُقَالُ لِلرَّجُلِ الَّذِى عَلَتْهُ حُمْرَةٌ : أَصْبَحُ(٤١) . ذَكَرَهُ فِى الشَّامِلِ(٤٢) .

وَأَمَّا الظُّهْرُ : فَهُوَ الْوَقْتُ بَيْنَ الزَّوَالِ(٤٣) وَالإِبْرَادِ ، مَأْخُوذٌ مِنَ الظُّهُورِ ، وَهُوَ الإِرْتِفَاعُ ، وَسُمِّىَ الظَّهِيرَةَ أَيْضاً(٤٤) ، قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ الظَّهِيرَةِ ﴾(٤٥) وَالْعَصْرُ : سُمِّيَتْ عَصْراً بِاسْمِ ذَلِكَ الْوَقْتِ(٤٦) ، وَالْعَصْرُ : مِنَ الإِبْرَادِ إِلَى تَطْفِيلِ الشَّمْسِ ، قَالَ الْحَارِثُ بْنُ حِلِّزَةَ :

قال الفراء : أنشد الشافعي بيت أبي طالب . وكذا فى اللسان (ثوب ــ ذبل) ولم أجده فى الديوان . (٢٩) فى المهذب ١ / ٥٤ : إذا أدرك جزء من أول الوقت ثم طرأ العذر ... فإن لم يدرك مايتسع لفرض الوقت : سقط الوجوب . (٣٠) فى المهذب ١ / ٥٣ : ويكره أن تسمى صلاة الغداة لأن الله تعالى سماها بالفجر فقال تعالى : ﴿ الآية ﴾ . (٣١) سورة الإسراء آية ٧٨ . (٣٢) أنظر الكشاف ٢ / ١٩٥ وتفسير أبى السعود ٣ / ٢٢٨ ومجاز القرآن ١ / ٣٨٨ ومعانى القرآن ٢ / ١٢٩ . (٣٣) فى الغريبين ٢ / ١١٥ . (٣٤) سورة البقرة آية ٦٠ . (٣٥) تهذيب اللغة ٧ / ٥٠٣ وشرح ألفاظ المختصر لوحة ٢٢ . (٣٦) المحكم ٧ / ٢٧٥ واللسان (فجر ٣٣٥١) و (طير ٢٧٣٧) والنهاية ٣ / ١٥١ وفى الحديث : « الفجر فجران فالذى كأنه ذنب السرحان لا يحرم شيئا وأما المستطير الذى يأخذ الأفق فإنه يحل الصلاة ويحرم الصوم » وانظر تفسير الطبرى ٣ / ٥١٥ ، ٥١٦ . (٣٧) ديوانه ١ / ٢١٠ . (٣٨) اللأى : بوزن اللَّعَا . اللسان (لأى ٣٩٧٨) . (٣٩) قال ابن دريد فى الاشتقاق ٢٤ : واشتقاق لؤى من أشياء : إما تصغير لواء الجيش ، وهو ممدود ، أو تصغير لوى الرمل وهو مقصور ، أو تصغير لأى تقدير لعا وهو الثور الوحشى وهو مقصور مهموز . (٤٠) المشترك وضعا والمفترق صقعا ٧٢ ومراصد الاطلاع ١ / ٢٣٢ . (٤١) فى العين ٣ / ١٢٦ : الصبح : شدة حمرة فى الشعر وهو أصبح . نقله فى التهذيب ٤ / ٢٦٧ وقال : أبو عبيد عن الأصمعى : الأصبح قريب من الأصهب . وقال شمر : الأصبح : الذى يكون فى سواد شعره حمرة ، ومنه صبح النهار مشتق من الأصبح . قال الأزهرى : ولون الصبح الصادق يضرب إلى الحمرة قليلا . وقيل : الصبحة : لون قريب من الشهبة ، والأصبح من الشعر : الذى يخلطه بياض بحمرة ، ذكره ابن سيده فى المحكم ٣ / ١٢٢ وهو مناسب لقول الليث : الصبيح الوضىء الوجه . تهذيب اللغة ٤ / ٢٦٨ . وقولهم : الصبح : بريق الحديد وغيره . المحكم ٣ / ١٢٢ واللسان (صبح ٢٣٩٠) . (٤٢) (٤٣) فى العين ٤ / ٣٧ : والظهر : ساعة الزوال ومنه يقال : صلاة الظهر . وكذا فى المحكم ٤ / ٢٠٧ واللسان (ظهر ٢٧٦٩) . (٤٤) قال ابن سيده : وقيل الظهر مشتق منها . (٤٥) سورة النور آية ٥٨ . (٤٦) العصران : الغداة والعشى . والعصر العشى إلى احمرار الشمس وصلاة العصر مضافة إلى ذلك الوقت العين ١ / ٣٤٣ والمحكم ١ / ٢٦٥ .

آنَسَتْ نَبْأَةً وَأَفْزَعَهَا الْقَـ ـــنَّاصُ عَصْراً وَقَدْ دَنَا الإِمْسَاءُ(٤٧)

وَالْعَصْرَانِ : الْغَدَاةُ وَالْعَشِيُّ . وَقِيل : اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ(٤٨) . ذَكَرَهُ فِي الشَّامِلِ(٤٩) . وَحُكِيَ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ(٥٠) : إِنَّمَا سُمِّيَ الْعَصْرُ ؛ لِأَنَّهَا تُعْصَرُ(٥١) ، وَالإِعْتَامُ : التَّأْخِيرُ ، وَقَدْ ذُكِرَ . وَأَمَّا الْمَغْرِبُ فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى تَفْسِيرٍ(٥٢) .

قَوْلُهُ : « الْقُنُوتُ فِي الصُّبْحِ »(٥٣) هُوَ الدُّعَاءُ . وَفِي الْحَدِيثِ : « قَنَتَ عَلَيْهِمْ شَهْراً » أَيْ : دَعَا وَيَكُونُ الْقُنُوتُ أَيْضاً : الطَّاعَةُ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴾(٥٤) أَيْ : مُطِيعِينَ . وَقَوْلُهُ : ﴿ كَانَ أُمَّةً قَانِتاً ﴾(٥٥) أَيْ : مُطِيعاً . قَالَ ابْنُ الأَنْبَارِيِّ(٥٦) : الْقُنُوتُ يَنْقَسِمُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ : الصَّلَاةُ ، وَطُولُ الْقِيَامِ ، وَإِقَامَةُ الطَّاعَةِ ، وَالسُّكُوت . وَمِنْهُ قَوْلُ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ : « كُنَّا نَتَكَلَّمُ فِي الصَّلَاةِ حَتَّى نَزَلَتْ ﴿ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴾ فَأُمْسِكْنَا(٥٧) . وَأَمَّا طُولُ الْقِيَامِ ، فَمَا رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ عَنْ أَفْضَلِ الصَّلَاةِ ، فَقَالَ : « طُولُ الْقُنُوتِ » أَيْ : الْقِيَامِ(٥٨) .

قَوْلُهُ(٥٩) : « لَيْسَ التَّفْرِيطُ فِي النَّوْمِ » التَّفْرِيطُ : هُوَ التَّضْيِيعُ وَالتَّقْصِيرُ ، قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ(٦٠) : هُوَ تَرْكُ الشَّيْءِ حَتَّى يَمْضِيَ وَقْتُ إِمْكَانِهِ ، ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى وَقْتٍ يَمْتَنِعُ فِيهِ ، يُقَالُ : « فَرَّطَ » بِالتَّشْدِيدِ : إِذَا قَصَّرَ(٦١) ، وَ « فَرَطَ » بِالتَّخْفِيفِ : إِذَا تَقَدَّمَ(٦٢) : وَ « أَفْرَطَ » : إِذَا جَاوَزَ الْحَدَّ(٦٣) .

* * *

---

(٤٧) شرح القصائد السبع الطوال ٤٤٢ قال ابن الأنبارى . وعصرا معناه عشيا ، وإنما سميت الصلاة عصرا ؛ لأنها فى آخر النهار . (٤٨) العين والمحكم وتهذيب اللغة ٢ / ١٣ ، ١٤ واللسان (عصر ٢٩٦٨) والمصباح (عصر) . (٤٩)
(٥٠) عبدالله بن زيد بن عمرو محدث ثقة توفى سنة ١٠٤ هـ ترجمته فى أسد الغابة ٦ / ٣٨٥ وطبقات ابن سعد ٧ / ١٨٣ وتهذيب التهذيب ٥ / ٢٢٤ . (٥١) فى تهذيب اللغة ٢ / ١٤ :والعصر الحبس وسميت عصرا ؛ لأنها تعصر أى : تحبس عن الأولى . وفى اللسان : الصلاة الوسطى : صلاة العصر وذلك لأنها بين صلاتى النهار وصلاتى الليل والعصر الحبس وسميت عصرا لأنها تعصر أى تحبس عن الأولى .
(٥٢) فى العين ٢ / ١٨٨ والعشاء : أول ظلام الليل . قال ابن سيده : وقيل : هو من صلاة المغرب إلى العتمة المحكم ٢ / ٢٠٦ ؛ وفى تهذيب اللغة ٣ / ٥٩ : وصلاة العشاء : هى التى بعد صلاة المغرب ووقتها : حين يغيب الشفق . وعن النضر : العشاء حين يصلى الناس العتمة .
(٥٣) فى المهذب ١ / ٥٣ : ولا قنوت إلا فى الصبح . (٥٤) سورة البقرة آية ٢٣٨ . (٥٥) سورة النحل آية ١٢٠ . (٥٦) فى الزاهر ١ / ١٦٣ . (٥٧) السابق وغريب أبى عبيد ٣ / ١٣٤ وغريب الخطابى ١ / ٦٩١ واللسان (قنت ٣٧٤٧) . (٥٨) صحيح مسلم ٢ / ١٧٥ وغريب الحديث ٣ / ١٣٣ والزاهر ١ / ١٦٤ . (٥٩) فى المهذب ١ / ٥٣ : لقوله ﷺ : « ليس التفريط فى النوم إنما التفريط فى اليقظة ، أن يؤخر الصلاة حتى يدخل وقت صلاة أخرى » والحديث فى تحفة الأحوذى ١ / ٥٢٧ . (٦٠) إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة ــ نفطويه النحوى اللغوى توفى سنة ٣٢٣ هـ . ترجمته فى معجم الأدباء ١ / ٢٥٦ وإنباه الرواة ١ / ١٧٨ . (٦١) كذا فى المصباح (فرط) واللسان (فرط ٣٣٩٢) والنهاية ٣ / ٤٣٥ ومجاز القرآن ١ / ١٩٠ ، ١٩١ . (٦٢) ذكره ابن السكيت فى إصلاح المنطق ٦٧ ، ٦٨ ، وغريب أبى عبيد ١ / ٤٤ ، ٤٥ ومنه حديث « أنا فرطكم على الحوض » والفائق ٣ / ٩٧ والنهاية ٣ / ٤٣٤ واللسان (فرط ٣٣٨٩) . (٦٣) المصباح (فرط) واللسان (فرط ٣٣٩١) والنهاية ٣ / ٤٣٤ .

وَمِنْ بَابِ الأَذَانِ

أَصْلُ الأَذَانِ فِى اللُّغَةِ : الإِعْلَامُ(١) ، قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ وَأَذِّنْ فِى النَّاسِ بِالْحَجِّ ﴾(٢) .

وَقَوْلُهُ : ﴿ وَأَذَانٌ مِّنَ اللهِ ﴾(٣) أَىْ : إِعْلَامٌ . فَالْمُؤَذِّنُ يُعْلِمُ النَّاسَ بِدُخُولِ الْوَقْتِ . وَاشْتِقَاقُهُ : مِنَ الأُذُنِ ، لِأَنَّ بِهَا يُسْمَعُ الأَذَانُ ، أَىْ : الإِعْلَامُ . هَكَذَا ذَكَرَهُ الزَّجَّاجُ(٤) وَآذَنْتُكَ بِالأَمْرِ ، أَىْ : أَوْقَعْتُهُ فِى أُذُنِكَ فَسَمِعْتَهُ .

وَفِيهِ لُغَتَانِ : آذَنَ ، وَأَذَّنَ : إِذَا كَانَ بِمَعْنَى الإِعْلَامِ ، وَإِنَّمَا شُدِّدَ مُبَالَغَةً وَتَكْثِيراً ، قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ ﴾(٥) أَىْ : أَعْلَمَ . وَقَالَ : ﴿ فَقُلْ آذَنْتُكُمْ عَلَى سَوَاءٍ ﴾(٦) أَعْلَمْتُكُمْ فَاسْتَوَيْنَا فِى الْعِلْمِ(٧) .

قَوْلُهُ : « مَشْرُوعَانِ لِلصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ »(٨) الْمَشْرُوعُ : لَفْظٌ يَشْتَمِلُ عَلَى الْوَاجِبِ وَالْمَسْنُونِ فَعَمَّ بِذَلِكَ قَوْلَ مَنْ يَقُولُ بِوُجُوبِهِمَا ، وَقَوْلَ مَنْ يَقُولُ : إِنَّهُمَا سُنَّتَانِ .

قَوْلُهُ : « اسْتَشَارَ الْمُسْلِمِينَ »(٩) أَىْ : اسْتَخْرَجَ رَأْيَهُمْ ، مِنْ شُرْتُ الْعَسَلَ : إِذَا اسْتَخْرَجْتَهُ مِنْ بَيْتِ النَّحْلِ . يُقَالُ : شُرْتُ الْعَسَلَ ، وَأَشَرْتُهُ ، وَاشْتَرْتُهُ(١٠) ، فَهُوَ مَشُورٌ(١١) ، وَمُشْتَارٌ وَمُشَارٌ . قَالَ(١٢) :

.... وَحَدِيثٍ مِثْلِ مَاذِىٍّ مُشَارِ

وَقَالَ الْعُزَيْزِىُّ(١٣) : مَأْخُوذٌ مِنْ شُرْتُ الدَّابَّةَ وَشَوَّرْتُهَا(١٤) : إِذَا اسْتَخْرَجْتَ جَرْيَهَا ، وَعَلِمْتَ خَبَرَهَا .

قَوْلُهُ : « النَّاقُوسُ » هُوَ آلَةٌ مِنْ نُحَاسٍ أَوْ خَشَبٍ ، قَالَ(١٥) :

صَوْتُ النَّوَاقِيسِ بِالأَسْجَارِ بَلِ الذْ يُوكِ الَّتِى هَيَّجْنَ تَشْوِيقِى

---

(١) الزاهر ١ / ١٢٢ ومجاز القرآن ١ / ٢٥٢ ، ٢ / ٤٣ والغريبين ١ / ٣١ ، ٣٢ وتهذيب اللغة ١٥ / ١٨ . (٢) سورة الحج آية ٢٧ . (٣) سورة التوبة آية ٣ . (٤) فى المعانى ٢ / ٤٧٤ . (٥) سورة الأعراف آية ٤٤ . (٦) سورة الأنبياء آية ١٠٩ . (٧) كذا فى الغريبين ١ / ٣١ ، ٣٢ وشرح ألفاظ المختصر ل ٢٣ وخص بعضهم أذن : فى الأذان بالتصويت والاعلان ، قال سيبويه : وأذنت أعلمت ، النداء والتصويت بإعلان الكتاب ٤ / ٦٢ . وقال ابن الأثير : يقال : آذن يؤذن إيذانا ، وأذن يؤذن تأذينا ، والمشدد مخصوص فى الاستعمال باعلام وقت الصلاة . النهاية ١ / ٣٤ . (٨) فى المهذب ١ / ٥٤ : الأذان والإقامة مشروعان .... إلخ . (٩) فى المهذب ١ / ٥٤ : روى أن النبى ﷺ استشار المسلمين فيما يجمعهم على الصلاة . فقالوا : البوق فكرهه من أجل اليهود ثم ذكر الناقوس فكرهه من أجل النصارى ... إلخ . (١٠) كذا فى العين ٦ / ٢٨٠ وغريب أبى عبيد ٣ / ٣٢٢ وفعلت وأفعلت للزجاج ٥٤ والمخصص ١٤ / ٢٤١ وتهذيب اللغة ١١ / ٤٠٤ . (١١) أنشدوا على « شور » : كَأَنَّ جَنِيًّا مِنَ الزَّنْجَبِيـ ـلِ بَاتَ بِفِيْهَا وَأَرْيَا مَشُورَا وهو للأعشى (١٢) عدى بن زيد . ديوانه ٩٥ والمراجع السابقة . وصدره : « فِى سَمَاعٍ يَأْذَنُ الشَّيْخُ لَهُ » . (١٣) فى تفسير غريب القرآن ٣٢ . (١٤) خ : جريه وخبره . والمثبت من تفسير الغريب للعزيزى . وفى نوادر أبى زيد ٥٤١ ، ٥٤٢ شورتها تشويرا وشرتها أشورها شورا. وأضاف ثعلب فى مجالسه ٢٢٨ : وأشرتها وهى قليلة . وانظر العين ٦ / ٢٨١ وتهذيب اللغة ١١ / ٤٠٦ وغريب الخطابى ١ / ٤٣٥ واللسان (شور ٢٣٥٧) والمصباح (شور) . (١٥) لم أعثر له على قائل .

تَضْرِبُهَا النَّصَارَى عِنْدَ صَلَاتِهِمْ ، يُقَالُ : نَقَسَ : إِذَا ضَرَبَ بِالنَّاقُوسِ(١٦) .

قَوْلُهُ(١٧) : « الأَئِمَّةُ ضُمَنَاءُ وَالأُمَنَاءُ أَحْسَنُ حَالاً مِنَ الضُّمَنَاءِ »(١٨) مَعْنَاهُ : أَنَّهُ يُحْمَلُ عَلَيْهِمْ كُلُّ سَهْوٍ فِي الصَّلَاةِ ، وَلَيْسَ مِنْ ضَمَانِ الْغَرَامَةِ . وَقِيلَ : إِنَّهُ يَسْقُطُ عَنْهُمْ فَرْضُ الْكِفَايَةِ فِي صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ ، وَأُمَنَاءُ : عَلَى دُخُولِ الْمَوَاقِيتِ ، وَمُرَاعَاتِهَا ، فَلَا يُفَرِّطُ فَيُؤَخِّرُ الأَذَانَ عَنْ وَقْتِهِ ، وَلَا يُعَجِّلُ فَيُؤَذِّنُ قَبْلَ دُخُولِ الْوَقْتِ فَلَا يُجْزِئُهُمْ

قَالَ الْهَرَوِيُّ(١٩) : يُرِيدُ : أَنَّهُ يَحْفَظُ عَلَى الْقَوْمِ صَلَاتَهُمْ . وَمَعْنَى الضَّمَانَةِ : الْحِفْظُ وَالرِّعَايَةُ)(٢٠) .

قَوْلُهُ : « لَاسْتَهَمُوا »(٢١) أَىْ : اقْتَرَعُوا بِالسِّهَامِ ، لِأَنَّ الْقُرْعَةَ تَكُونُ بِسِهَامِ النَّبْلِ عِنْدَ الْعَرَبِ .

قَوْلُهُ : « صُقْعٍ »(٢٢) الصُّقْعُ : النَّاحِيَةُ :

قَوْلُهُ : « مِنَ شِعَارِ الإِسْلَامِ » بِالْكَسْرِ ، أَىْ : عَلَامَتِهِ ، يُقَالُ : شَعَرَ بِالشَّيْءِ : إِذَا عَلِمَهُ(٢٣) . وَأَشْعَرَ الْهَدْىَ ، أَىْ(٢٤) : جَعَلَ لَهُ عَلَامَةً يُعْرَفُ بِهَا(٢٥) .

قَوْلُهُ : « حَتَّى ذَهَبَ هَوِيٌّ مِنَ اللَّيْلِ »(٢٦) بِفَتْحِ الْهَاءِ . أَىْ : هَزِيعٌ مِنْهُ ، وَهُوَ : طَائِفَةٌ مِنْهُ(٢٧) . وَأَمَّا « الْهُوِيُّ » بِالضَّمِّ فَالسُّقُوطُ مِنْ عُلْوٍ إِلَى سُفْلٍ(٢٨) .

قَوْلُهُ : « اللهُ أَكْبَرُ » قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ : أَكْبَرُ ، هَا هُنَا : بِمَعْنَى كَبِيرٍ ، قَالَ الْفَرَزْدَقُ(٢٩) :

إِنَّ الَّذِى سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا ... بَيْتاً دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ

أَىْ : عَزِيزَةٌ طَوِيلَةٌ(٣٠) . وَقَالَ آخَرُ(٣١) :

إِنِّى لَأَمْنَحُكَ الصُّدُودَ وَإِنَّنِى ... قَسَماً إِلَيْكَ مَعَ الصُّدُودِ لَأَمْيَلُ

أَىْ : لَمَائِلٌ . وَالشَّوَاهِدُ لِهَذَا كَثِيرَةٌ(٣٢) . وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ﴾(٣٣) أَىْ : هَيِّنٌ(٣٤) وَفِيهِ خِلَافٌ(٣٥) .

---

(١٦) العين ٥ / ٨٠ وأفعال السرقسطى ٣ / ١٩٨ والمحكم ٦ / ١٤٦ ، والمصباح (نقس) . (١٧) فى المهذب ١ / ٥٤ : الأذان أفضل من الأمامة لقوله ﷺ : « الإئمة ضمناء والمؤذنون أمناء » والأمناء أحسن حالا من الضمناء . (١٨) خ : والأمين أحسن حالا من الضمين . والمثبت من المهذب . والحديث فى غريب الخطابى ١ / ٦٣٦ ومسند أحمد ٢ / ٢٣٢ وتحفة الأحوذى ١ / ٦١٤ والنهاية ٣ / ١٠٢ . (١٩) فى الغريبين ٢ / ٢٠٠ . (٢٠) إلى هنا ساقط من ع . (٢١) فى المهذب ١ / ٥٥ : قوله ﷺ : « لو يعلم الناس مافى النداء أو الصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا » . (٢٢) فى المهذب ١ / ٥٥ : فى الأذان والإقامة : هما فرض من فروض الكفاية ، فإن اتفق أهل بلد أو أهل صقع على تركهما قوتلوا عليه ؛ لأنه من شعار الإسلام فلا يجوز تعطيله . (٢٣) ع : أشعر الشيىء إذا أعلمه . (٢٤) أى : ليس فى ع . (٢٥) كذا فى العين ١ / ٢٨٨ ، ٢٨٩ وغريب أبى عبيد ٢ / ٦٤ ، ٦٥ وتهذيب اللغة ١ / ٤١٦ ــ ٤٢٣ والمحكم ١ / ٢٢٢ ــ ٢٢٦ والنهاية ٢ / ٤٩٧ . (٢٦) فى المهذب ١ / ٥٥ : يقيم للصلاة الفائتة ولا يؤذن ، لما روى أبو سعيد الخدرى : « حبسنا يوم الخندق حتى ذهب هوى من الليل حتى كفينا ... إلخ الحديث . (٢٧) كذا ذكر الزمخشرى فى الفائق ٤ / ١١٩ . (٢٨) المحكم ٤ / ٣٢٧ وتهذيب اللغة ٦ / ٤٨٨ والفائق ٤ / ١١٧ والمصباح (هوى) . قال الخطابى : وقد يكون ذلك فى الهبوط والصعود بدليل قوله : « وَالدَّلْوُ فِى اصْعَادِهَا عَجْلَى الْهُوِىِّ • وَالْعِيشُ تَهْوى هُوِيًّا . غريب الحديث ١ / ٤١٧ ، ٤١٨ وانظر تهذيب اللغة ٦ / ٤٨٨ والمحكم ٤ / ٣٢٧ وكتاب الجيم ٣ / ٣٢٤ . (٢٩) ديوانه ٢ / ١٥٥ . (٣٠) الزاهر ١ / ١٢٢ ، ١٢٣ . (٣١) الأحوص الأنصارى ــ ديوانه ١٧٧ وروايته : أصبحت أمنحك . والمثبت هنا من الزاهر ١ / ١٢٢ ومجاز أبى عبيدة ١ / ١٢١ وثمار القلوب ٣١٦ . (٣٢) خ : فى شواهد له كثيرة . (٣٣) سورة الروم آية ٢٧ . (٣٤) قاله أبو عبيدة فى مجاز القرآن ١ / ١٢١ وابن الأنبارى فى الزاهر ١ / ١٢٢ وابن قتيبة فى تفسير غريب القرآن ٣٤١ وانظر تفسير القرطبى ١٤ / ٢٢ والمبرد فى الكامل ٢ / ٣٠٧ ــ ٣٠٩ . (٣٥) قال الفراء فى المعانى ٢ / ٣٢٤ (وهو أهون عليه) أى على المخلوق ؛ لأنه يقال له يوم القيامة (كن فيكون)=

وَقَالَ أَهْلُ النَّحْوِ(٣٦) : مَعْنَاهُ : اللهُ أَكْبَرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، فَحُذِفَتْ مِنْ وَمَا اتَّصَلَ بِهَا كَمَا تَقُولُ : أَبُوكَ أَفْضَلُ ، وَأَخُوكَ أَعْقَلُ ، أَىْ : أَفْضَلُ ، وَأَعْقَلُ مِنْ غَيْرِهِ ، قَالَ(٣٧) :

إِذَا مَا سُتُورُ الْبَيْتِ أُرْخِينَ لَمْ يَكُنْ ... سِرَاجٌ لَنَا إِلَّا وَوَجْهُكَ أَنْوَرُ

ل أ / ١٧ أَرَادَ : أَنْوَرُ مِنْ غَيْرِهِ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ خَبَرُ مُبْتَدإٍ(٣٨) ، وَالْخَبَرُ : مَاأَفَادَ السَّامِعَ ، وَلَا تَقَعُ الإِفَادَةُ // إِلَّا بِتَقْدِيرِ الْمَحْذُوفِ . وَالأَذَانُ : مَوْقُوفٌ سَاكِنٌ ، قَالَ الْمُبَرِّدُ(٣٩) : فَإِذَا وَصَلْتَ قُلْتَ : اللهُ أَكْبَرَ اللهُ أَكْبَرُ . بِفَتْحِ الرَّاءِ الأُولَى ، فَتَحَوَّلُ فَتْحَةَ الْهَمْزَةِ(٤٠) مِنِ اسْمِ اللهِ إِلَى الرَّاءِ وَتُحَرِّكُهَا بِحَرَكَتِهَا ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ الٓمٓ . اللهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾(٤١) بِفَتْحِ الْمِيمِ لَمَّا وُصِلَ وَكَانَ « الٓمٓ » سَاكِنًا .

قَوْلُهُ : « أَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ » قَالَ ابْنُ الأَنْبَارِيِّ(٤٢) : مَعْنَاهُ : أَعْلَمُ أَنْ(٤٣) لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَأُبَيِّنُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ ، وَلِهَذَا سُمِّيَتِ الشَّهَادَةُ بَيِّنَةً . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ(٤٤) : ﴿ شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾(٤٥) مَعْنَاهُ : بَيَّنَ اللهُ ذَلِكَ وَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ . وَشَهِدَ الشَّاهِدُ بِالْحَقِّ عِنْدَ الْحَاكِمِ ، مَعْنَاهُ : بَيَّنَ لِلْحَاكِمِ وَأَعْلَمَهُ مَا عِنْدَهُ مِنَ الْخَبَرِ .

قَوْلُهُ : « أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ » قَالَ أَبُو بَكْرٍ(٤٦) : مَعْنَاهُ أَيْضاً : أُبَيِّنُ وَأَعْلَمُ .

قَوْلُهُ(٤٧) : « مُحَمَّداً » اسْمٌ عَرَبِيٌّ تَسْتَعْمِلُهُ الْعَرَبُ فِى الْمُسْتَغْرِقِ لِجَمِيعِ الْمَحَامِدِ ؛ لِأَنَّ الْحَمْدَ لَا يَسْتَوْجِبُهُ إِلَّا الْكَامِلُ . وَالتَّحْمِيدُ (قَوْلُكَ)(٤٨) الْحَمْدُ ، وَلَا يَسْتَحِقُّهُ إِلَّا الْمُسْتَوْلِى عَلَى الأَمْرِ فِى الْكَمَالِ . وَالْمُحَمَّدُ : الَّذِى يُحْمَدُ كَثِيراً ، وَيَنْتَسِبُ إِلَى الْحَمْدِ(٤٩) .

قَالَ زُهَيْرٌ(٥٠) :

.... ثِمَالُ الْيَتَامَى فِى السِّنِينَ مُحَمَّدُ

فَأَكْرَمَ اللهُ نَبِيَّهُ [صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ](٥١) بِاسْمٍ مُشْتَقٍّ مِنِ اسْمِهِ تَعَالَى . وَفِى ذَلِكَ يَقُولُ حَسَّانُ(٥٢) :

وَشَقَّ لَهُ مِنِ اسْمِهِ كَىْ يُجِلَّهُ ... فَذُو الْعَرْشِ مَحْمُودٌ وَهَذَا مُحَمَّدُ

قَوْلُهُ : « رَسُولُ اللهِ » الرَّسُولُ مَعْنَاهُ فِى اللُّغَةِ : الَّذِى يُتَابِعُ الأَخْبَارَ مِنَ الَّذِى بَعَثَهُ ، أَخْذاً مِنْ قَوْلِهِمْ :

=وأول خلقه نطفة ثم من علقة ثم من مضغة . ونقله ابن قتيبة فى تفسير غريب القرآن ٣٤١ وانظر فى الرد عليه مجاز القرآن وتفسير القرطبى .
(٣٦) علق ابن الأنبارى بأن المقصود : الكسائى والفراء وهشام . الزاهر ١ / ١٢٣ وانظر خزانة الأدب ٨ / ٢٤٢ — ٢٤٧ والكامل ٢ / ٣٠٧ — ٣٠٩ . (٣٧) ورد من غير نسبة فى معانى الفراء ٢ / ٨٣ والزاهر لابن الأنبارى ١ / ١٢٤ وشرح القصائد السبع الطوال ٤٦٧ وخزانة الأدب ٨ / ٢٤٤ والأزهية فى علم الحروف ٢٣٩ . (٣٨) ع : خبر مسند . (٣٩) المبرد : ليس فى ع . (٤٠) خ : الألف . والمثبت من ع وكلا الإطلاقين صحيح غير أنه قرىء « ألله » بهمزة القطع ، كما سيأتى . (٤١) سورة آل عمران آية ١ ، ٢ قال الفراء : قرأت القراء (ال م الله) فى آل عمران ، ففتحوا الميم ؛ لأن الميم كانت مجزومة لنية الوقف عليها .. فتركت العرب همزة الألف من (ألله) فصارت فتحتها فى الميم لسكونها . وقد قرأها الرؤاسي (آلم ألله) بقطع .. وبلغنى عن عاصم أنه قرأ بقطع الألف . معاني القرآن ١ / ٩ وانظر مجاز القرآن ١ / ٢٨ وتأويل مشكل القران ٢٣٠ — ٢٣٩ ومعانى القرآن للزجاج ١ / ٢١ — ٣٠ ، ٣٧٣ والكشف ١ / ٦٤ والزاهر ١ / ١٢٦ . (٤٢) فى الزاهر ١ / ١٢٥ . (٤٣) خ : أنه . والمثبت من ع واللسان (شهد) وفى الزاهر : أنه . (٤٤) خ : تعالى . (٤٥) سورة آل عمران آية ١٨ . (٤٦) الزاهر ١ / ١٢٧ . (٤٧) من ع . (٤٨) خ : قول . (٤٩) انظر العين ٣ / ١٨٨ والزاهر ٢ / ٨٤ ، ١٢٩ ، ١٣٠ والاشتقاق ٨ وتهذيب اللغة ٤ / ٤٣٥ ، ٥٣٦ والمحكم ١٩٨ ، ١٩٩ . (٥٠) ديوانه بشرح ثعلب ٢٣٣ وصدره : أليس بفياض يداه غمامة .... (٥١) زيادة من حاشية خ . (٥٢) ديوانه ١ / ٣٠٦ والخزانة ١ / ٢٢٣ .

جَاءَتِ الإِبِلُ رَسَلاً ، أَىْ : مُتَتَابِعَةً ، قَالَ الْأَعْشَى(٥٣) :

يَسْقِى رِيَاضاً لَهَا(٥٤) قَدْ أَصْبَحَتْ غَرَضاً   زَوْراً(٥٦) تَجَانَفَ عَنْهَا الْقَوْدُ وَالرَّسَلُ

وَالْقَوْدُ : الْخَيْلُ . والرَّسَلُ : الإِبِلُ الْمُتَتَابِعَةُ(٥٧) .

قَوْلُهُ : « حَىَّ عَلَى الصَّلَاةِ حَىَّ عَلَى الْفَلَاحِ » حَىَّ : كَلِمَةٌ مَعْنَاهَا : هَلُمَّ ، أَىْ : تَعَالَوْا إِلَيْهَا ، وَأَقْبِلُوا عَلَيْهَا(٥٨) . وَعَلَى ، هَاهُنَا : بِمَعْنَى إِلَى ، أَىْ : هَلُمَّ إِلَى الصَّلَاةِ .

وَفِى الْحَدِيثِ : « إِذَا ذُكِرَ الصَّالِحُونَ فَحَىَّ هَلاً بِعُمَرَ »(٥٩) رَضِىَ اللهُ عَنْهُ(٦٠) . وَحَىَّ : كَلِمَةُ عَلَى حِدَةٍ ، وَمَعْنَاهَا : هَلُمَّ ، وَهَلاً : حَثِيثاً(٦١) ، فَجُعِلَا كَلِمَةً وَاحِدَةً ، وَمَعْنَاهُ : إِذَا ذُكِرُوا : فَهَاتِ وَعَجِّلْ بِعُمَرَ . وَذَكَرَ الزَّمَخْشَرِىُّ(٦٢) فِيهَا لُغَاتٍ : حَيَّهَلَ بِفَتْحِ اللَّامِ ، وَحَيَّهَلَا ، بِأَلِفٍ مَزِيدَةٍ ، قَالَ(٦٣) .

بِحَيَّهَلَا يُزْجُونَ كُلَّ مَطِيَّةٍ   أَمَامَ الْمَطَايَا سَيْرُهَا الْمُتَقَاذِفُ

وَحَيَّهَلاً بِالتَّنْوِينِ لِلتَّنْكِيرِ ، وَحَيَهَلَا بِتَخْفِيفِ الْيَاءِ(٦٤) ، وَحَيَّهْلَ بِالتَّشْدِيدِ وَإِسْكَانِ الْهَاءِ ، وَعُلِّلَ بِاسْتِثْقَالِ تَوَالِى الْحَرَكَاتِ ، وَاسْتُدْرِكَ ذَلِكَ ، وَقِيلَ : الصَّوَابُ : حَيَهْلَ بِتَخْفِيفِ الْيَاءِ وَسُكُونِ الْهَاءِ ، وَأَنَّ هَذَا التَّعْلِيلَ إِنَّمَا يَصِحُّ فِيهِ لَا فِى الْمُشَدَّدِ ، وَتَلْحَقُهُ(٦٥) كَافُ الْخِطَابِ ، فَيُقَالُ : حَيَّهَلَكَ الثَّرِيدُ . وَسَمِعَ أَبُو مَهْدِيَّةَ الْأَعْرَابِىُّ رَجُلاً يَقُولُ لِصَاحِبِهِ « زُودْ » فَسَأَلَ عَنْهُ فَتُرْجِمَ بِـ « عَجِّلْ »(٦٦) فَقَالَ(٦٦) : أَفَلَا [يَقُولُ](٦٧) حَيَّهَلَكَ(٦٨) وَيُقَالُ : « فَحَىَّ بِعُمَرَ » .

قَوْلُهُ : « الْحَيْعَلَةُ »(٦٩) حِكَايَةُ قَوْلِهِ : حَىَّ عَلَى الصَّلَاةِ حَىَّ عَلَى الْفَلَاحِ(٧٠) ، قَالَ الشَّاعِرُ(٧١) :

أَلَا رُبَّ طَيْفٍ مِنْكِ(٧١) بَاتَ مُعَانِقِى   إِلَى أَنْ دَعَا دَاعِى(٧٢) الْفَلَاحِ فَحَيْعَلَا

وَنَظِيرُهَا فِى الْكَلَامِ الْبَسْمَلَةُ وَالْحَوْلَقَةُ ، وَيُقَالُ : الْحَوْقَلَةُ : إِذَا قَالَ : بِسْمِ اللهِ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ وَكَذَلِكَ(٧٤) بَسْمَلَ ، وَحَوْقَلَ(٧٥) : إِذَا قَالَ ذَلِكَ ، قَالَ الشَّاعِرُ(٧٦) :

لَقَدْ بَسْمَلَتْ لَيْلَى غَدَاةَ لَقِيتُهَا   فَيَاحَبَّذَا(٧٧) ذَاكَ الْحَبِيبُ(٧٨) الْمُبَسْمِلُ

---

(٥٣) ديوانه ١٠٩ وروايته : يَسْقِى دِيَاراً لَهَا قَدْ أَصْبَحَتْ عُزُباً ....

(٥٤) خ : دياراً لها . كما فى الزاهر ١ / ١٢٧ . (٥٥) خ عزبا كما فى الديوان . (٥٦) خ : مما تجانف . والزاهر : زوراء أجنف . (٥٧) الزاهر ١ / ١٢٧ واللسان (رسل ١٦٤٣) . (٥٨) الزاهر ١ / ١٣٠ . (٥٩) فى الزاهر : وفى حديث ابن مسعود . وانظر الحديث فى الفائق ١ / ٣٤٢ ، والنهاية ١ / ٤٧٢ وغريب ابن الجوزى ١ / ٢٥٨ . (٦٠) رضى الله عنه ليس فى خ . (٦١) فى تهذيب اللغة ٥ / ٢٨٢ : حى : حث ودعاء ، وحى هلا : أعجل . وقال الخطابى : حى هلا : كلمة حث واستعجال غريب الحديث ١ / ٤٣٨ وكذا فى النهاية ١ / ٤٧٢ واللسان (حيى ١٠٨٢) . (٦٢) الفائق ١ / ٣٤٢ . (٦٣) النابغة الجعدى ملحق ديوانه ٢٤٧ وفى اللسان (حيى) لمزاحم . وفى (قذف) للنابغة الجعدى وفى التهذيب من غير نسبة ، وفى الكتاب ٣ / ٣٠٠ للنابغة الجعدى ، وكذلك فى الخزانة ٨ / ٢٦٩ وقال ابن المستوفى : إنه لمزاحم العقيلى . (٦٤) ع : اللام والمثبت من خ والفائق . (٦٥) خ : ويلحق والمثبت من ع والفائق . (٦٦) ساقط من خ . (٦٧) تكملة من التهذيب واللسان والفائق . (٦٨) المعرب ٩ ، ١٧٦ وتهذيب اللغة ٥ / ٢٨٣ واللسان (حيى ١٠٨٢) . (٦٩) فى المهذب ١ / ٥٦ : فإن كان فى أذان الصبح زاد فيه التثويب ، وهو أن يقول بعد الحيعلة : الصلاة خير من النوم مرتين . (٧٠) الزاهر ١ / ١٠٤ والعين ١ / ٦٨ وتهذيب اللغة ١ / ٥٥ والفاخر ٣٣ وإصلاح المنطق ٣٠٣ والمقاييس ١ / ٣٢٨ . (٧١) منك ساقط من خ . ومن غير نسبة فى العين والزاهر والصحاح (عنق) . (٧٢) ع : الصباح والمثبت من خ والعين وفى الزاهر : الصلاة . (٧٣) رواية العين : بات منك . داعى الفلاح . (٧٤) ع : وكذا . (٧٥) خ : وحولق . (٧٦) عمر بن أبى ربيعة ديوانه ١٧٧ . (٧٧) خ : ألا . (٧٨) ع : الحديث : تحريف .

وَزَادَ بَعْضُهُمْ: السَّبْحَلَةَ ، وَالْحَمْدَلَةَ : حِكَايَةُ قَوْلِ : سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ للهِ(٧٩) . وَزَادَ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ الطَّلْبَقَةَ ، وَالدَّمْعَزَةَ : حِكَايَةُ قَوْلِ الْقَائِلِ : أَطَالَ اللهُ بَقَاءَكَ ، وَأَدَامَ عِزَّكَ(٨٠) .

وَزَادَ بَعْضُهُمُ الْجَعْفَلَةَ : حِكَايَةُ قَوْلِ الْقَائِلِ : جُعِلْتُ فِدَاكَ(٨١) .

قَوْلُهُ : « الْفَلَاحُ » الْبَقَاءُ ، أَىْ : هَلُمُّوا إِلَى الْعَمَلِ الَّذِى يُوجِبُ الْبَقَاءَ ، أَىْ : الْخُلُودَ فِى الْجَنَّةِ ، قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾(٨٢) أَىْ : الْبَاقُونَ .

قَالَ(٨٣) :

لِكُلِّ ضِيقٍ مِنَ الْأُمورِ سَعَهْ وَالْمُسْىُ وَالصُّبْحُ لَا. فَلَاحَ مَعَهْ

وَقَالَ الْآخر(٨٤) :

لَوْ كَانَ(٨٥) حَىٌّ مُدْرِكَ الْفَلَاحِ أَدْرَكَـــهُ مُلَاعِبُ الرِّمَـــاحِ

التَّثْوِيبُ : الرُّجُوعُ إِلَى الشَّىْءِ بَعْدَ الْخُرُوجِ مِنْهُ ، مُشْتَقٌّ مِنْ ثَابَ فُلَانٌ إِلَى كَذَا أَىْ(٨٦) رَجَعَ إِلَيْهِ ، وَثَوَّبَ الدَّاعِى : إِذَا كَرَّرَ ذَلِكَ(٨٧) ، وَيُقَالُ : ثَابَ عَقْلُهُ إِلَيْهِ ، وَأَنْشَدُوا فِى ذَلِكَ(٨٨) :

وَكُلُّ حَىٍّ وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ يَوْماً لَهُ مِنْ دَوَاعِى الْمَوْتِ تَثْوِيبُ

لِأَنَّهُ(٨٩) عَادَ إِلَى ذِكْرِ الصَّلَاةِ بَعْدَمَا فَرَغَ مِنْهُ ، وَقَدْ ذَكَرُوا أَنَّ(٩٠) أَصْلَهُ : أَنَّ مَنْ دَعَا لَوَّحَ بِثَوْبِهِ . فَقَالُوا(٩١) : ثَوَّبَ ، فَكَثُرَ حَتَّى سُمِّىَ الدُّعَاءُ تَثْوِيباً(٩٤) ، قَالَ(٩٣) :

.... إِذَا الدَّاعِى الْمُثَوِّبُ قَالَ يَالَا

قَوْلُهُ : الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِّنَ النَّوْمِ » يُقَالُ : الْمُخَايَرَةُ وَالْمُفَاضَلَةُ تَكُونُ بَيْنَ مُتَفَاضِلَيْنِ أَوْ مُتَسَاوِيَيْنِ ، لِأَنَّ لَفْظَةَ « أَفْعَلَ » تُسْتَعْمَلُ فِى شَيْئَيْنِ يَشْتَرِكَانِ فِى الْفِعْلِ ، وَيَكُونُ لِأَحَدِهِمَا عَلَى الْآخَرِ مَزِيَّةٌ ، فَكَيْفَ يُقَالُ « الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِّنَ النَّوْمِ ؟ وَمَعْلُومٌ أَنَّ النَّوْمَ لَيْسَ مُسَاوِياً لِلصَّلَاةِ ، وَلَا مُفَاضِلاً لَهَا ، فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ هَاهُنَا مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ : الْيَقَظَةُ لِلصَّلَاةِ خَيْرٌ مِّنَ النَّوْمِ .

وَقِيلَ : إِنَّ النَّوْمَ فِيهِ الرَّاحَةُ ، وَهِىَ مَعْنَى السُّبَاتِ الَّذِى مَنَّ اللهُ بِهِ عَلَى عِبَادِهِ بِقَوْلِهِ : ﴿ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتاً ﴾(٩٤) أَىْ : رَاحَةً لِأَبْدَانِكُمْ(٩٥) . فَمَعْنَى « الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ » أَىْ : الرَّاحَةُ الَّتِى تَعْتَاضُونَهَا يَوْمَ

---

(٧٩) تهذيب اللغة ٣ / ٣٧٣ . (٨٠) المزهر ١ / ٤٨٣ . (٨١) تهذيب اللغة ٣ / ٣٧٣ والمزهر ١ / ٤٨٤ ذكرها الأزهرى الجعفلة وفى المزهر : الجعفدة ، قال : وقولهم الجعفلة باللام خطأ . عن ابن دحية فى التنوير . وهى مصححة فى حاشية خ جعلفة . (٨٢) ع : فأولئك تحريف . والآية ٥ من سورة البقرة . وانظر مجاز القرآن ١ / ٢٩ ، ٣٠ ومعانى القرآن للزجاج ١ / ٣٩ وتفسير الطبرى ١ / ٢٥٠ . (٨٣) الأضبط بن قريع ، كما فى الزاهر ١ / ١٣١ واللسان (مسى ٤٢٠٦) . (٨٤) خ : آخر : وهو لبيد ديوانه ٣٣٣ والزاهر ١ / ١٣٤ وثمار القلوب ١٠٢ . (٨٥) ع أن . (٨٦) ع : إذا . (٨٧) الزاهر ١ / ١٤٣ وغريب الخطابى ١ / ٧١٥ ، ٧١٦ والفائق ١ / ١٨٠ ، ١٨١ والغريبين ١ / ٣٠٥ ، ٣٠٦ . (٨٨) جنوب الهذلية ديوان الهذليين ٣ / ١٢٠ وشرح ألفاظ المختصر لوحة ٢٤ . (٨٩) خ : ولأنه عاد ، وع : دعا . (٩٠) ساقطة من خ . (٩١) خ : فيقال . (٩٢) الغريبين ١ / ٣٠٥ والفائق ١ / ١٨٠ ، ١٨١ . (٩٣) زهير بن مسعود الضبى كما فى نوادر أبى زيد ١٨٥ وشواهد المغنى ٥٩٥ والخزانة ٢ / ٦ ونسبه فى الزاهر ١ / ٢٣٦ إلى الفرزدق ومثله فى اللسان (عتق) . وليس فى ديوانه . وصدره :فخير نحن عند الناس منكم ....
(٩٤) سورة النبأ آية ٩ . (٩٥) تفسير غريب القرآن ٥٠٨ ومجاز القرآن ٢ / ٢٨٢ وتحفة الأريب ١٥٥ .

الْقِيَامَةِ مِنْ شِدَّةِ وَطْءِ قِيَامِ اللَّيْلِ وَمُكَابَدَتِهِ خَيْرٌ مِّنْ رَاحَةِ النَّوْمِ الَّذِى هُوَ أَخُو الْمَوْتِ .

وَقِيلَ : الْمَعْنَى : الْخَيْرُ فِى الصَّلَاةِ لَا فِى النَّوْمِ ، مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِى ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾(٩٦) // وَمَعْلُومٌ أَنَّ الْهُدَى مَعَ النَّبِىِّ وَمَنْ مَعَهُ . ل / ١٨

قَوْلُهُ(٩٧) : « أُمِرَ بِلَالٌ أَنْ يَشْفَعَ الأَذَانَ وَيُوتِرَ الإِقَامَةَ » الشَّفْعُ : الزَّوْجُ ، وَالْوَتْرُ : الْفَرْدُ(٩٨) يُقَالُ(٩٩) : الْوَتْرُ كُلُّ عَدَدٍ فَرْدٍ(٩٩) لَا يَنْقَسِمُ جُبُوراً ، كَالْوَاحِدِ ، وَالثَّلَاثَةِ ، وَالْخَمْسَةِ . وَالزَّوْجُ : كُلُّ عَدَدٍ يَنْقَسِمُ جُبُوراً مُتَسَاوِيَيْنِ ، كَالاثْنَيْنِ وَالأَرْبَعَةِ(١٠٠) ، وَالْعَشَرَةِ وَالْمِائَةِ وَشِبْهِهَا .

يُقَالُ : شَفَعْتُ الشَّىْءَ : إِذَا ضَمَمْتَ إِلَيْهِ مِثْلَهُ(١٠١) ، وَأَوْتَرْتُهُ : إِذَا أَفْرَدْتَهُ ، وَصَلَاةُ الوِتْرِ : وَاحِدَةٌ فَرْدَةٌ .

قَوْلُهُ(١٠٢) : « حَقٌّ وَسُنَّةٌ » أَىْ : وَاجِبٌ ، يُقَالُ : حَقَّ عَلَيْهِ الْقَضَاءُ : إِذَا وَجَبَ(١٠٣) ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى(١٠٤) : ﴿ اسْتَحَقَّا إِثْماً ﴾(١٠٥) أَىْ : اسْتَوْجَبَاهُ . وَقَوْلُهُ : ﴿ فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ ﴾(١٠٦) أَىْ : وَجَبَ . وَمَعْنَاهُ : الثُّبُوتُ وَالتَّأْكِيدُ ، كَقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « غُسْلُ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ »(١٠٧) أَىْ : ثَابِتٌ مُتَأَكِّدٌ كَتَأَكُّدِ(١٠٨) السُّنَنِ ، وَلَمْ يُرِدْ وُجُوبَ الْفَرْضِ .

قَوْلُهُ : « جِذْمِ حَائِطٍ »(١٠٩) الْجِذْمُ بِالْكَسْرِ : أَصْلُ الشَّىْءِ ، وَالْقِطْعَةُ مِنْهُ ، مَأْخُوذٌ(١١٠) مِنَ الْجَذْمِ ، وَهُوَ : الْقَطْعُ ، يُقَالُ : جَذَمْتُ الْحَبْلَ فَانْجَذَمَ ، أَىْ قَطَعْتُهُ فَانْقَطَعَ(١١١) .

قَالَ الأَعْشَــى(١١٢) :

.... أَمِ الْحَبْلُ وَاهٍ بِهَا(١١٣) مُنْجَذِمْ

وَمِنْهُ قِيلَ لِمَقْطُوعِ الْكَفِّ : أَجْذَمُ(١١٤) .

قَوْلُهُ(١١٥) : « الأَبْطَحُ » : مَوْضِعٌ كَثِيرُ البِطَاحِ ، وَهِىَ(١١٦) دِقَاقُ الْحَصَى ، وَهُوَ(١١٧) هَاهُنَا : عَلَمٌ لِمَكَانٍ بِعَيْنِهِ(١١٨) .

---

(٩٦) سورة سبأ آية ٢٤ .

(٩٧) فى المهذب ١ / ٥٧ : روى أنس رضى الله عنه قال : أمر بلال أن يشفع الأذان ويوتر الإقامة والحديث فى تحفة الأحوذى على صحيح الترمذى ١ / ٥٧٦ ومعالم السنن ١ / ١٥٤ . (٩٨) غريب أبى عبيد ٢ / ٩٢ . (٩٩) ساقط من ع . (١٠٠) والأربعة : ساقط من ع . (١٠١) العين ١ / ٣٠٣ وتهذيب اللغة ١ / ٤٣٦ والمحكم ٢ / ٢٣٢ والصحاح والمصباح (شفع) واللسان (شفع ٢٢٨٩) . (١٠٢) فى المهذب ١ / ٥٧ : روى وائل بن حجر أن النبى ﷺ قال : « حق وسنة أن لا يؤذن لكم أحد إلا وهو طاهر » أنظر تحفة الأحوذى ١ / ٦٠٠ . (١٠٣) كذا فى غريب الخطابى ٢ / ٣٠٢ والنهاية ١ / ٤١٣ والمصباح (حقق) . (١٠٤) ساقط من ع . (١٠٥) سورة المائدة آية ١٠٧ . (١٠٦) سورة الإسراء آية ١٦ . (١٠٧) صحيح البخارى ٢ / ٣ وصحيح مسلم ٣ / ٣ وتحفة الأحوذى ١ / ٦٢٠ . (١٠٨) ع : كتأكيد . (١٠٩) فى المهذب ١ / ٥٧ فى الأذان : والمستحب أن يكون على موضع عال ؛ لأن الذى رآه عبدالله ابن زيد كان على جذم حائط . (١١٠) خ : مأخوذة . (١١١) غريب الخطابى ٢ / ٣٧١ ، وغريب أبى عبيد ٣ / ٤٨ ، ٢٤٥ والنهاية ١ / ٢٥١ ، ٢٥٢ . (١١٢) ديوانه ٨٥ وأنشده الخطابى فى غريبه ، وصدره :أَتَهْجُرُ غَانِيَةً أَمْ تُلِمْ ....

(١١٣) بها ساقط من ع والمثبت من خ والديوان وغريب الخطابى . (١١٤) أنظر غريب الخطابى ١ / ٣٠٩ ـــ ٣١٣ والغريبين ١ / ٣٣٥ ـــ ٣٣٧ والنهاية ١ / ٢٥١ ، ٢٥٢ وتهذيب اللغة ١١ / ١٦ . (١١٥) ع : الأبطح وفى المهذب ١ / ٥٧ : روى أبو جحيفة رأيت بلالا خرج إلى الأبطح فأذن ... إلخ . (١١٦) خ : وهو . (١١٧) خ : هو . (١١٨) الأبطح يضاف إلى مكة وإلى منى ؛ لأن مسافته منهما واحدة وهو المحصب وهو خيف بنى كنانة . مراصد الاطلاع ١ / ١٧ وانظر المشترك وضعا والمفترق صبقعا ٥٩ .

قَوْلُهُ : « فِى قُبَّةٍ حَمْرَاءَ »(١١٩) الْقُبَّةُ : ضَرْبٌ مِنَ الْبِنَاءِ مُدَوَّرٌ . وَحَمْرَاءُ : مِنْ أَدَمٍ أَحْمَرَ .

قَوْلُهُ : « يَتَرَسَّلُ »(١٢٠) التَّرَسُّلُ وَالتَّرْتِيلُ : وَاحِدٌ ، وَهُوَ : تَرْكُ الْعَجَلَةِ(١٢١) ، يُقَالُ : تَرَسَّلَ فِى كَلَامِهِ وَمَشْيِهِ : إِذَا لَمْ يَجْفِلْ(١٢٢) ، وَحَقِيقَةُ التَّرَسُّلِ : تَطَلُّبُ الْهِينَةِ وَالسُّكُونِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : عَلَى رِسْلِكَ(١٢٣) .

قَوْلُهُ : « وَيُدْرِجُ الإِقَامَةَ » أَىْ : يُخَفِّفُهَا وَيُسْرِعُ ، وَمِنْهُ الْمَثَلُ : لَيْسَ بِعُشِّكِ فَادْرُجِى(١٢٤) يُضْرَبُ مَثَلاً لِلْمُطْمَئِنِّ فِى غَيْرِ وَقْتِهِ(١٢٥) ، فَيُؤْمَرُ بِالجِدِّ وَالتَّخْفِيفِ(١٢٦) . وَأَصْلُ الإِدْرَاجِ : الطَّىُّ ، يُقَالُ : أَدْرَجْتُ الْكِتَابَ وَالثَّوْبَ وَدَرَجْتُهُمَا إِدْرَاجاً وَدَرْجاً(١٢٧) إِذَا طَوَيْتَهُمَا(١٢٨) .

قَوْلُهُ : « فَاحْذِمْ »(١٢٩) الحَذْمُ : نَحْوُ الْحَدْرِ ، وَهُوَ السُّرْعَةُ وَقَطْعُ التَّطْوِيلِ ، وَأَصْلُهُ : الإِسْرَاعُ فِى الْمَشْيِ ، يُقَالُ : مَرَّ يَحْذِمُ ، وَيُقَالُ لِلأَرْنَبِ : حُذَمَةٌ(١٣٠) لُزَمَةٌ تَسْبِقُ الْجَمْعَ بِالأَكَمَةِ .

قَوْلُهُ : « (١٣١) يُغْفَرُ لِلْمُؤَذِّنِ مَدَى صَوْتِهِ » الْمَدَى : الْغَايَةُ لِكُلِّ شَىْءٍ ، وَمَعْنَاهُ : يَسْتَكْمِلُ مَغْفِرَةَ اللهِ إِذَا اسْتَوْفَى وُسْعَهُ فِى رَفْعِ صَوْتِهِ فَيَبْلُغُ الْغَايَةَ مِنَ الْمَغْفِرَةِ . وَيُقَالُ : إِنَّهُ تَمْثِيلٌ ، أَىْ : لَوْ كَانَتْ لَهُ ذُنُوبٌ تَمْلأُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَبْلَغِ صَوْتِهِ مِنَ الْمَسَافَةِ غَفَرَهَا اللهُ لَهُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو إِسْحَاقَ فِى التَّبْصِرَةِ(١٣٢) : تَأْوِيلُهُ : أَنَّهُ يُؤْتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِسِجِلَّاتٍ مِمَّا يُكْتَبُ عَلَيْهِ ، كُلُّ سِجِلٍّ مَدُّ الْبَصَرِ ، فَيُغْفَرُ لَهُ مِنْهَا مَدَى صَوْتِهِ « وَاللهُ أَعْلَمُ »(١٣٣) .

قَوْلُهُ(١٣٤) : « أَمَا خَشِيتَ أَنْ تَنْشَقَّ مُرَيْطَاؤُكَ » الْمُرَيْطَاءُ : مَا بَيْنَ السُّرَّةِ وَالْعَانَةِ(١٣٥) . وَقِيلَ : هِىَ جِلْدَةٌ(١٣٦) رَقِيقَةٌ فِى الْجَوْفِ(١٣٧) . وَهِىَ فِى الأَصْلِ مُصَغَّرَةُ مَرْطَاءَ(١٣٨) ، وَهِىَ الْمَلْسَاءُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ لِلَّذِى لَا شَعَرَ عَلَيْهِ : أَمْرَطُ قَالَ الأَصْمَعِيُّ : هِىَ مَمْدُودَةٌ ، وَقَالَ الأَحْمَرُ : هِىَ مَقْصُورَةٌ ، وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : تُمَدُّ وَتُقْصَرُ . قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الْمَحْفُوظُ : قَوْلُ الأَصْمَعِيِّ . وَلَا يُتَكَلَّمُ بِهَا إِلَّا مُصَغَّرَةً كَالثُّرَيَّا ، وَالْقُصَيْرَى مِنَ الأَضْلَاعِ وَالْحُمَيَّا(١٣٩) فِى أَشْبَاهٍ لِهَذَا « كَثِيرَةٍ »(١٤٠) .

---

(١١٩) روى أبو جحيفة : رأيت بلالا واصبعاه فى صماخى أذنيه ورسول الله ﷺ فى قبة حمراء . المهذب ١ / ٥٨ . (١٢٠) فى المهذب ١ / ٥٨ : والمستحب أن يترسل فى الأذان ويدرج الإقامة . (١٢١) روى عن مجاهد (ر) أنه قال : الترتيل : الترسل وكلاهما : التمكين والتحقيق والتمهل فى النطق . وانظر تهذيب اللغة ١٢ / ٣٩٤ ، ١٤ / ٢٦٨ ، والنهاية ٢ / ٢٢٣ . (١٢٢) يسرع ويعجل وفى خ يعجل . (١٢٣) الفائق ٢ / ٥٦ . (١٢٤) فصل المقال ٤٠٣ : ليس هذا بعشك فادرجى ، والفائق ٤ / ١٣٠ ليس أوان عشك ، وانظر النهاية ٢ / ١١١ واللسان (درج ١٣٥٢) . (١٢٥) ع : موضعه ، والمثبت من خ والنهاية واللسان . (١٢٦) فى النهاية واللسان : والحركة ، وفى فصل المقال : والخفوف . (١٢٧) خ : ودروجا : تحريف . (١٢٨) اللسان والمصابح (درج) . (١٢٩) فى المهذب ١ / ٥٨ : عن عمر (ر) قال : « إذا أذنت فترسل وإذا أقمت فاحذم » والحديث فى غريب أبى عبيد ٣ / ٢٤٥ والفائق ٢ / ٥٦ والنهاية ١ / ٣٥٧ . (١٣٠) النص عن الفائق وفيه : حذمة حُذمة والمثبت هنا مثله فى تهذيب اللغة ٤ / ٤٧٥ واللسان (حذم ٨١٣) . (١٣١) فى المهذب ١ / ٥٨ قال ﷺ « يغفر للمؤذن مدى صوته ويشهد له كل رطب ويابس . (١٣٢) (١٣٣) مابين القوسين من ع . (١٣٤) فى المهذب ١ / ٥٨ : روى أن عمر (ر) سمع أبا محذورة وقد رفع صوته فقال له : « أما خشيت أن تنشق) مريطاؤك ؟ » والحديث فى غريب أبى عبيد ٣ / ٢٩٨ والفائق ٣ / ٣٥٩ وغريب ابن الجوزى ٢ / ٣٥٣ والنهاية ٤ / ٣٢٠ . (١٣٥) غريب أبى عبيد ، والنهاية . (١٣٦) خ : جليدة وفى الفائق : جلدة ومثله فى اللسان (مرط) . (١٣٧) الفائق ٣ / ٣٥٩ . (١٣٨) مرطاء : ساقط من ع والمثبت من خ والفائق والنهاية واللسان . (١٣٩) عن غريب أبى عبيد ٣ / ٢٦٨ والنص مضطرب فى ع والمثبت من خ تبعا لأبى عبيد . وانظر تهذيب اللغة ١٣ / ٣٤٥ واللسان (مرط ٤١٨٣) . (١٤٠) خ : كثير .

قَوْلُهُ : « لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ »[١٤١] الْحَوْلُ وَالحِيلَةُ : الْقُوَّةُ وَالْحَرَكَةُ ، يُقَالُ : حَالَ الشَّخْصُ : إِذَا تَحَرَّكَ ، وَاسْتَحِلِ الشَّخْصَ أَىْ : انْظُرْهُ هَلْ يَتَحَرَّكُ[١٤٢] ؟ فَكَأَنَّ الْقَائِلَ يَقُولُ : لَا حَرَكَةَ لِى وَلَا اسْتِطَاعَةَ وَلَا قُوَّةَ عَلَى طَاعَةِ اللهِ إِلَّا بِمَشِيئَةِ اللهِ تَعَالَى[١٤٣] وَفِيهَا خَمْسَةُ أَوْجُهٍ مِنَ الإِعْرَابِ :

أَحَدُهَا : الرَّفْعُ وَالتَّنْوِينُ فِيهِمَا جَمِيعاً . لَا حَوْلٌ وَلَا قُوَّةٌ[١٤٤] قَالَ الشَّاعِرُ[١٤٥] :

وَمَا صَرَمْتُكِ حَتَّى قُلْتِ مُعْلِنَةً ... لَانَاقَةٌ لِىَ فِى هَذَا وَلَا جَمَلُ

الثَّانِى : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ ، بِالنَّصْبِ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ فِيهِمَا جَمِيعاً ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ ﴾[١٤٦] .

الثالث : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةً ، بِنَصْبِ الْأَوَّلِ غَيْرِ مُنَوَّنٍ ، وَنَصْبِ الثَّانِى بِتَنْوِينٍ[١٤٧] ، كَمَا قَالَ[١٤٨] :

فَلَا أَبَ وَابْناً مِثْلُ مَرْوانَ وَابْنِهِ[١٤٩] ... .

الرابع : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةٌ : بِنَصْبِ الْأَوَّلِ بِغَيْرِ تنْوِينٍ ، وَرَفْعِ الثَّانِى مَعَ التَّنْوِينِ[١٥٠] ، كَمَا قَالَ[١٥١] :

.... لَا أُمَّ لِى إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلَاأَبُ[١٥٢]

أَرَادَ : وَلَا أَبٌ : فَحَذَفَ التَّنْوِينَ لِلْقَافِيَةِ .

الْخَامِسُ[١٥٣] : لَا حَوْلٌ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ[١٥٤] : بِرَفْعِ الْأَوَّلِ مُنَوَّناً ، وَنَصْبِ الثَّانِى غَيْرِ مُنَوَّنٍ ، وَأَنْشَدُوا لِأُمَيَّةَ بْنِ أَبِى الصَّلْتِ[١٥٥] :

فلا[١٥٦] لَغْوٌ وَلَا تَأْثِيمَ فِيهَا ... وَمَا فَاهُوا بِهِ أَبَداً[١٥٧] مُقِيمُ

---

(١٤١) فى المهذب ١ / ٥٨ : والمستحب لمن سمع المؤذن أن يقول مثلما يقول إلا فى الحيعلة ، فإنه يقول : لا حول ولا قوة إلا بالله . (١٤٢) أخذه من الحديث « نستحيل الجهام » أى : ننظر إليه هل يتحرك أم لا . وانظر الفائق ٢ / ٢٧٧ والنهاية ١ / ٤٦٣ . (١٤٣) كذا فى النهاية ١ / ٤٦٢ وانظر الزاهر ١ / ١٠٠ — ١٠٧ وتهذيب اللغة ٥ / ٢٤٤ واللسان (حول ١٠٥٧) . (١٤٤) قال ابن الأنبارى : ترفع الحول بلا وتجعل القوة نسقا على الحول . الزاهر ١ / ١٠٥ وانظر الكتاب ٢ / ٢٩٥ وأصول ابن السراج ١ / ٣٩٥ . (١٤٥) الراعى النميرى كما فى الكتاب ٢ / ٢٩٥ ومجالس ثعلب ١ / ٢٨ والمفصل ٢ / ١١ ، ١١٣ . (١٤٦) سورة البقرة آية ١٩٧ قال ابن الأنبارى : تنصب الحول بلا على التبرئة وتجعل القوة نسقا على الحول الزاهر ١ / ١٠٤ وانظر معانى الفراء ١ / ١٢٠ . (١٤٧) على أنه عطف الابن بالنصب على لفظ اسم لا المبنى انظر الكتاب ٢ / ٢٨٥ ومعانى الفراء ١ / ١٢٠ والزاهر ١ / ١٠٧ . (١٤٨) قال فى الخزانة ٤ / ٦٩ هذا البيت من أبيات سيبويه الخمسين التى لا يعرف لها قائل وقال ابن هشام فى شواهده أنه لرجل من عبد مناة بن كنانة . ونسب فى شرح شواهد الكشاف ٤ / ٣٩٨ للفرزدق وليس فى ديوانه . (١٤٩) عجزه : .... إِذَا هُوَ بِالْمَجْدِ ارْتَدَى وَتَأَزَّرَا
(١٥٠) زعم الخليل أن هذا يجرى على الموضع لا على الحرف الذى عمل فى الاسم . الكتاب ٢ / ٢٩٢ وقال الفراء : وليس من قراءة القراء ولكنه يأتى فى الأشعار معانى القرآن ١ / ١٢١ وانظر الزاهر ١ / ١٠٦ . (١٥١) فى الكتاب : لرجل من مذحج ، وأيده القالى فى فصل المقال ٤١٩ وقال أبو عبيدة فى العققة والبررة : لهنى بن أحمر الكنانى ، وتبعه الأمدى فى المؤتلف والمختلف ٤٥ . فأنكر أبو الندى ذلك وقال : إنها لعمرو بن الغوث بن طيىء وأيده الغندجانى فى فرحة الأديب ردا على زعم السيرافى أنها للزرافة الباهلى ٥٤ — ٥٦ وذكر ياقوت أنها لعمرو بن الغوث أيضا معجم البلدان ١ / ٩٨ . ونسبة البغدادى فى الخزانة ٢ / ٣٨ ، ٤٠ لضمرة بن ضمرة . ونسب أيضا للفرعل الطائى فى الحماسة البصرية ١ / ١٣ وعامر بن جوين أو منقذ بن مرة فى حماسة البحترى ٨٧ وحرى بن ضمرة فى ذيل السمط ٤١ . (١٥٢) صدره : هَذَا لَعَمْرُكُمُ الصَّغَارُ بِعَيْنِهِ .... (١٥٣) ع : الخامسة : سهو . (١٥٤) ليس فى خ .
(١٥٥) ديوانه ٦٨ ، ٦٩ والزاهر ١ / ١٠٦ ومعانى الفراء ١ / ١٢١ والخزانة ٤ / ٤٩٤ والعينى ٢ / ٣٣٦ . (١٥٦) ع : ولا : تحريف . (١٥٧) خ لهم : ويروى كذلك فى الديوان ص ٦٨ .

قَوْلُهُ : « الصَّلَاةُ الْقَائِمَةُ ، وَقَدْ قامَت الصَّلَاةُ[١٥٨] مَعْنَاهُ : الدَّائِمَةُ ، وَقَدْ دَامَتْ ، وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ أَىْ : أَدِيمُوهَا لِأَوْقَاتِهَا ، قَالَ[١٥٩] :

أَقَامَتْ غَزَالَةُ سُوقَ الْجِلَادِ لِأَهْلِ الْعِرَاقَيْنِ حَوْلاً قَمِيطَاً

ل / ١٩ الدَّعْوَةُ التَّامَّةُ // : الَّتِى ذُكِرَ فِيهَا اللهُ وَرَسُولُهُ جَمِيعاً .

قَوْلُهُ : « آتِ مُحَمَّداً الْوَسِيلَةَ[١٦١] » هُوَ مَا يُتَقَرَّبُ بِهِ . وَالْجَمْعُ : الْوُسُلُ[١٦٠] ، وَالْوَسَائِلِ ، يُقَالُ : وَسَلَ فُلَانٌ إِلَى رَبِّهِ وَسِيلَةً[١٦١] : إِذَا تَقَرَّبَ إِلَيْهِ بِعَمَلٍ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ ﴾[١٦٢] أَى : الْقُرْبَةُ[١٦٣] وَالْمَقَامُ الْمَحْمُودُ : هُوَ الشَّفَاعَةُ بِإِجْمَاعِ الْمُفَسِّرِين[١٦٤] ، لِأَنَّهُ يَحْمَدُهُ عَلَيْهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُون .

قَوْلُهُ : « لَمْ يُرْزَقْ الْمُؤَذِّنُ »[١٦٥] أَىْ : (لَمْ[١٦٦] يُجْعَلْ لَهُ رِزْقٌ رَاتِبٌ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ ، قَالَ الشَّاعِرُ[١٦٧] : [١٦٨] دَرَّتْ بِأَرْزَاقِ الْعُفَاةِ مَغَالِقُ .

وَهِىَ أَرْزَاقُ الْجُنْدِ ، وَمَا يُكْتَبُ لَهُمْ[١٦٩] فِى دِيوَانِ السُّلْطَانِ[١٧٠] .

* * *

وَمِنْ بَابِ طَهَارَةِ الْبَدَنِ

قَوْلُهُ[١] : « لَا يَقْبَلُ اللهُ صَلَاةً بِغَيْرِ طُهُورٍ وَلَا صَدَقَةً مِنْ غُلُولٍ » طُهُور : بِالضَّمِّ ، وَأَمَّا « غُلُول » فَيُرْوَى بِضَمِّ الْغَيْنِ ، وَفَتْحِهَا ، فَمَنْ ضَمَّ ، فَهُوَ مَصْدَرُ غَلَّ يَغُلُّ غُلُولاً : إِذَا خَانَ فِى الْمَغْنَمِ[٢] ، وَسَرَقَ مِنْهُ ثُمَّ تَصَدَّقَ بِهِ[٣] ، فَإِنَّهُ لَا تُقْبَلُ صَدَقَتُهُ . وَمَنْ فَتَحَ ، فَمَعْنَاه : مِنْ غَالٍّ ، أَىْ : مِنْ[٤] خَائِنٍ . وَأَصْلُهُ : مِنْ غَلَّ الْجَزَّارُ الشَّاةَ : إِذَا أَسَاءَ[٥] سَلْخَهَا ، فَيَبْقَى عَلَى الْجِلْدِ لَحْمٌ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ ﴾[٦] أَىْ : يَخُونَ . وَمَنْ قَرَأَ ﴿ يُغَلَّ ﴾ أَىْ : يُخَوَّنُ وَيُتَّهَمُ .

قَوْلُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « تَنَزَّهُوا مِنَ الْبَوْلِ فَإِنَّ عَامَّةَ عَذَابِ الْقَبْرِ مِنْهُ »[٧] تَنَزَّهُوا ، أَىْ : تَبَاعَدُوا

---

(١٥٨) فى المهذب ١ / ٥٩ : فى الدعاء عند الأذان : اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذى وعدته . (١٥٩) أيمن بن خريم ، كما فى اللسان (غزل ٣٢٥٣ ، قمط ٣٧٣٩) ويروى : عاما قميطا ، وسوق الضراب والقميط : الكامل وانظر غريب الخطابى ٣ / ٢٠٢ . (١٦٠) نقله عن اللسان (وسل ٤٨٣٧) عن الصحاح (وسل) والذى فى الصحاح : والجمع : الوسيل والجوهرى ينقل عن الفارابى وفى ديوان الأدب ٣ / ٢٣٧ : والوسيل : جمع وسيلة . والتحريف فى اللسان ، ونقله المصنف تبعا له . وقال الفيومى : والوسيل : قيل جمع وسيلة وقيل : لغة فيها . (١٦١) ساقط من خ . (١٦٢) سورة المائدة آية ٣٥ . (١٦٣) مجاز القرآن ١ / ١٦٤ وتفسير غريب القرآن ١٤٣ . (١٦٤) انظر الكشاف ١ / ١٩٥ ، ١٩٦ . (١٦٥) خ : المؤذنين : تحريف ، وفى المهذب ١ / ٥٩ : وإذا وجد من يتطوع بالأذان لم يرزق المؤذن من بيت المال . (١٦٦) لم : ليس فى خ . (١٦٧) لم أهتد لهذا البيت ولا لقائله . (١٦٨) ع : كرت . (١٦٩) ع : له . (١٧٠) ع : السلطنة .

(١) فى المهذب ١ / ٥٩ : الطهارة عن الحدث شرط فى صحة الصلاة ، لقوله ﷺ .. الحديث وانظر صحيح مسلم ١ / ٢٠٤ والترمذى ١ / ٨ وابن ماجة ١ / ١٠٠ . (٢) كذا فى إصلاح المنطق ٢٦٥ ، ٢٦٦ وغريب أبى عبيد ١ / ٢٠٠ والزاهر ١ / ٤٦٩ وانظر مجاز القرآن ١ / ١٠٧ ومعانى الفراء ١ / ٢٤٦ . (٣) به : ساقط من ع . (٤) من : ليس فى ع . (٥) ع : ساء : تحريف . (٦) سورة آل عمران آية ١٦١ . (٧) المهذب ١ / ٦٠ .

مِنْهُ . يُقَالُ : فُلَانٌ يَتَنَزَّهُ عَنِ الْأَقْذَارِ ، وَيُنَزِّهُ نَفْسَهُ عَنْهَا ، أَىْ : يُبَاعِدُ نَفْسَهُ عَنْهَا(٨) . وَالنَّزَاهَةُ الْبُعْدُ مِنَ(٩) السُّوءِ(١٠) . وَنُزْهُ الْفَلَاةِ : مَا تَبَاعَدَ مِنْهَا مِنَ الْمِيَاهِ وَالْأَرْيَافِ . قَالَ الْهُذَلِىُّ(١١) :

أَقَبَّ رَبَاعٍ(١٢) بِنُزْهِ الْفَــلَا ... ةِ لَا يَرِدُ الْمَاءَ إِلَّا انْتِيَابــاً(١٣)

وَإِنَّ فُلَاناً لَنَزِيهٌ كَرِيمٌ : إِذَا كَانَ بَعِيداً عَنِ اللُّؤْمِ ، وَهَذَا مَكَانٌ نَزِيهٌ ، أَى خَلَاءٌ بَعِيدٌ مِنَ النَّاسِ لَيْسَ فِيهِ أَحَدٌ(١٤) .

وَقَوْلُهُ « عَامَّةُ عَذَابِ الْقَبْرِ » أَىْ : جَمِيعُهُ ، يُقَالُ : عَمَّ الشَّيْءُ يَعُمُّ عُمُوماً : إِذَا شَمِلَ الْجَمَاعَةَ وَيُقَالُ(١٥) : عَمَّهُمْ بِالْعَطِيَّةِ .

قَوْلُهُ : « فَعُفِىَ عَنْهُ(١٦) ــ لِأَنَّهُ يَشُقُّ الْاحْتِرَازُ مِنْهُ »(١٦) مَعْنَى « يُعْفَى عَنْهَا »(١٧) أَىْ : يُمْحَى ذَنْبُهَا وَيُتْرَكُ الْمُطَالَبَةُ بِعُهْدَتِهَا وَحِسَابِهَا . يُقَالُ : عَفَوْتُ عَنْ فُلَانٍ : إِذَا تَرَكْتَ مُطَالَبَتَهُ بِمَا عَلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ : ﴿ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ﴾(١٨) أَىْ : التَّارِكِينَ مَظَالِمَهُمْ عِنْدَهُمْ ، لَا يُطَالِبُونَهُمْ بِهَا . وَأَصْلُهُ : مِنْ عَفَتِ الرِّيحُ الْأَثَرَ : إِذَا مَحَتْهُ . قَالَ زُهَيْرٌ »(١٩) :

.... عَفَتْهَـا الرِّيحُ بَعْـدَكَ وَالسَّمَاءُ

وَالاحْتِرَازُ : هُوَ التَّوَقِّى لِلشَّيْءِ وَتَجَنُّبُهُ : افْتِعَالٌ مِنَ الحِرْزِ ، كَأَنَّ الْمُتَوَقِّى مِنَ النَّجَاسَةِ يَجْعَلُ نَفْسَهُ فِى حِرْزٍ مِنْهَا .

قَوْلُهُ(٢٠) : « مِنْ حَرَجٍ » أَىْ(٢١) : مِنْ ضِيقٍ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ ضَيِّقاً حَرَجاً ﴾(٢٢) يُقَالُ : مَكَانٌ حَرَجٌ وَحَرِجٌ(٢٣) ، أَىْ : ضَيِّقٌ .

كَثِيرُ الشَّجَرِ ، لَا تَصِلُ إِلَيْهِ الرَّاعِيَةُ(٢٤) ، وَقَدْ قُرِىءَ بِهِمَا(٢٥) (وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْوَحَدِ وَالْوَحِدِ وَالْفَرَدِ وَالْفَرِدِ ، وَالدَّنَفِ وَالدَّنِفِ ، فِى مَعْنَى وَاحِدٍ(٢٦))(٢٧) وَقَدْ حَرِجَ صَدْرُهُ يَحْرَجُ حَرَجاً . وَالْحَرَجُ أَيْضاً : الْإِثْمُ(٢٨) .

قَوْلُهُ : « الْقَذَرُ الَّذِى يَتَعَافَاهُ النَّاسُ »(٢٩) أَىْ : يَعُدُّونَهُ عَفْواً ، وَقَدْ عُفِىَ لَهُمْ عَنْهُ ، وَلَمْ يُكَلَّفُوا

---

(٨) يباعدها . (٩) خ : عن . (١٠) أبو عبيد : أراد بالنزاهة البعد من ذلك ، ثم كثر استعمال النزاهة فى كلامهم حتى جعلوها فى البساتين والخضر ، ومعناه راجع إلى ذلك الأصل . غريب الحديث ٣ / ٨١ ، ٤٠٠ وانظر الزاهر ١ / ٣٢٦ والفائق ٣ / ٧٦ والنهاية ٥ / ٤٣ . وإصلاح المنطق ٢٨٧ وأدب الكاتب ٣٨ ، ٣٩ والمحكم ٤ / ١٦٩ . (١١) أسامة بن حبيب الهذلى كما فى المحكم ٤ / ١٦٩ واللسان (نزه ٤٤٠١) . (١٢) خ : طريد والبيت فى إصلاح المنطق ٢٨٧ . (١٣) فى إصلاح المنطق والمحكم واللسان (ائتيابا) قال ابن سيده ويروى « انتيابا » وذكره فى اللسان . (١٤) إصلاح المنطق ٢٨٧ . (١٥) خ : يقال . (١٦) خ عنها ، ومنها فى المهذب ١ / ٦٠ : دم القمل والبراغيث وما أشبهما يعفى عن قليله لأنه يشق الاحتراز منه . (١٧) من قوله فى المهذب : نجاسة لا يشق الاحتراز منها فلم يعف عنها . (١٨) سورة آل عمران آية ١٣٤ . (١٩) ديوانه ٥٦ وصدره : فَذُوهَاشٍ فَمِيثُ عُرَيْتِنَاتٍ .... (٢٠) فى المهذب ١ / ٦٠ : قال الله تعالى : ﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾ الحج ٧٨ . (٢١) ليس فى خ . (٢٢) سورة الأنعام آية ١٢٥ . (٢٣) ابن السكيت : حَرَج وَحَرِجَ ، وبكل قرأت القراء إصلاح المنطق ١٠٠ ومعانى القرآن للفراء ١ / ٣٥٣ ومعانى القرآن للزجاج ٢ / ٣١٨ ، ٣١٩ . (٢٤) معانى القرآن للفراء ١ / ٣٥٣ وللزجاج ٢ / ٣١٩ والكشف ١ / ٤٥٠ ، ٤٥١ وتهذيب اللغة ٤ / ١٣٧ . (٢٥) السابق ، ومعانى الفراء ١ / ٣٥٢ والكشف ١ / ٤٥٠ والسبعة لابن مجاهد ٢٦٨ وتقريب النشر ١١٢ . (٢٦) الفراء فى معانى القرآن ١ / ٣٥٤ ونقله فى تهذيب اللغة ٤ / ١٣٧ واللسان (حرج) . (٢٧) مابين القوسين ساقط من ع . (٢٨) العين ٣ / ٧٦ والمحكم ٣ / ٥٠ . (٢٩) المهذب ١ / ٦٠ فى =

غَسْلَهُ ؛ لِعَجْزِهِمْ عَنْ تَوَقِّيهِ وَالتَّحَفُّظِ عَنْهُ ، وَأَصْلُ الْعَفْوِ : الصَّفْحُ وَالْمَحْوُ .

وَقَوْلُهُ[٣٠] : « لَا يَخْلُو مِنْ بَثْرَةٍ وَحِكَّةٍ » أَىْ : نَفِطَةٍ بِطَاءٍ مُهْمَلَةٍ[٣١] . وَالْبُثُورُ : خُرَّاجٌ[٣٢] صِغَارٌ وَالْوَاحِدَةُ : بَثْرَةٌ ، وَقَدْ بَثَرَ جِلْدُهُ : تَنَفَّطَ . وَقَدْ بَثَرَ وَجْهُهُ يَبْثُرُ ، ثَلَاثُ لُغَاتٍ : بَثَرَ ؛ وَبَثِرَ[٣٣] وَبَثُرَ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ وَالضَّمِّ[٣٤] .

قَوْلُه : « وَالْتَحَمَ »[٣٥] أَىْ : الْتَصَقَ ، لَاحَمْتُ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ : إِذَا أَلْصَقْتَهُ بِهِ ، وَحَبْلٌ مُلَاحَمٌ : مَشْدُودُ الْفَتْلِ وَالْمُلْحَمُ[٣٧] : الْمُلْصَقُ بِالْقَوْمِ ، قَالَهُ[٣٨] الْأَصْمَعِيُّ[٣٩] .

قَوْلُهُ : « فِى مَعْدِنِهَا »[٤٠] أَىْ : مَكَانِهَا الَّذِى لَا تَزَالُ مُقِيمَةً فِيهِ . يُقَالُ : عَدَنَتِ الْإِبِلُ مَكَانَ كَذَا ، لَزِمَتْهُ وَمِنْهُ ﴿ جَنَّاتِ عَدْنٍ ﴾[٤٠] أَىْ : جَنَّاتِ إِقَامَةٍ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾[٤١] فِيهِ أَقْوَالٌ لِلْمُفَسِّرِين : قَالَ ابْنُ سِيرِين : اغْسِلْهَا بِالْمَاءِ[٤٢] وَقَالَ الْفَرَّاءُ[٤٣] : أَصْلِحْ عَمَلَكَ . وَقِيلَ : طَهِّرْ قَلْبَكَ[٤٤] ، فَكَنَّى بِالثِّيَابِ عَنْهُ .

قَالَ عَنْتَرَةُ[٤٥] :

فَشَكَكْتُ بِالرُّمْحِ الطَّوِيلِ ثِيَابَهُ[٤٦] ....

أَىْ : قَلْبَهُ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاس : لَا تَكُنْ غَادِراً ؛ لِأَنَّ الْغَادِرَ دَنِسُ الثِّيَابِ . وَقِيلَ : قَصِّرْ ثِيَابَكَ[٤٧] .

قَوْلُهُ : « فِيهَا حُشٌّ »[٤٨] أَرَادَ : الْكَنِيفَ ، وَأَصْلُهُ : النَّخْلُ الْمُجْتَمِعُ . وَقَدْ ذُكِرَ .

قَوْلُهُ : « سَبْعَةُ[٤٩] مَوَاطِنَ لَا تَجُوزُ فِيهَا الصَّلَاةُ : الْمَجْزَرَةُ ؛ وَالْمَزْبَلَةُ ؛ وَالْمَقْبَرَةُ ؛ وَمَعَاطِنُ[٥٠] الْإِبِلِ ؛ وَالْحَمَّامُ ؛ وَقَارِعَةُ الطَّرِيقِ ؛ وَفَوْقَ بَيْتِ اللهِ الْعَتِيقِ » .

فَأَمَّا « الْمَجْزَرَةُ » بِفَتْحِ الْمِيمِ فَمَعْرُوفَة ، وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِى تُنْحَرُ فِيهِ الْإِبِلُ وَتُذْبَحُ الشَّاءُ وَالْبَقَرُ . وَالْمَزْبَلَةُ مَوْضِعُ الزِّبْلِ ، وَهُوَ الْعَذِرَةُ : بِفَتْحِ الْمِيمِ وَالْبَاءِ : اللُّغَةُ الْفَصِيحَةُ[٥٢] وَقَدْ تُضَمُّ الْبَاءُ أَيْضاً كَالْمَفْخَرَةِ[٥٣] وَالْمَزْرَعَةِ وَالْمَصْنَعَةِ بِفَتْحِ عَيْنِهَا وَتُضَمُّ وَالْفَتْحُ أَفْصَحُ[٥٤] وَالْمَقْبَرَةُ : فِيهَا لُغَتَان فَصِيحَتَانِ : فَتْحُ الْبَاءِ وَضَمُّهَا ،

= دم غير البراغيث والقمل : يعفى عن قليله وهو القدر الذى يتعافاه الناس فى الغالب لأن الإنسان لا يخلو من بثرة وحكمة . (٣٠) ع : قوله . (٣١) نفطه وزان كلمة واحدة النفط كالكلم وهو الجدرى . (٣٢) خراج كغراب واحدته خراجة . (٣٣) الدرر المبثثة ٧٧ والقاموس والمصباح (بثر) . (٣٤) خ : الضم والفتح والكسر . وليس بدقيق فى ترتيب اللغات . (٣٥) ع : التحم وفى المهذب ١ / ٦٠ : وإن فتح موضعا من بدنه والتحم وجب فتحه واخراجه كالعظم . (٣٦) تهذيب اللغة ٥ / ١٠٥ والمحكم ٣ / ٢٨٢ واللسان (لحم ٤٠١٢) . (٣٧) ع : الملتحم : تحريف . (٣٨) خ : عن الأصمعى . (٣٩) تهذيب اللغة ٥ / ١٠٥ . (٤٠) لأن النجاسة حصلت فى معدنها . المهذب ١ / ٦١ . (٤٠) سورة التوبة ٧٢ . وانظر مجاز القرآن ١ / ٢٦٣ ، ٢٦٤ . (٤١) سورة المدثر آية ٤ . (٤٢) تفسير القرطبى ١٩ / ٦٢ . (٤٣) فى معانى القرآن ٣ / ٢٠٠ . (٤٤) تفسير القرطبى ١٩ / ٦٢ والمحكم ٤ / ١٧٦ واللسان (طهر ٢٧١٣) . (٤٥) ليس فى خ . (٤٦) ديوانه ١٠٢ والرواية : فشككت بالرمح الأصم ثيابه ليس الكريم على القنا بمحرم . (٤٧) معانى الفراء ٣ / ٢٠٠ وتفسير غريب القرآن ٤٩٥ والطبرى ٢٩ / ٩١ والمحكم واللسان . (٤٨) هذا القول ليس فى هذا الموضع من المهذب . (٤٩) خ : قوله فى السبعة ذكره المجزرة .... وفى المهذب ١ / ٦١ ، ٦٢ روى ابن عمر (ر) أن النبى ﷺ قال : سبعة مواطن لا تجوز فيها الصلاة ..... وانظر الحديث فى صحيح الترمذى ٢ / ١٤٤ وسنن ابن ماجه ١ / ٢٥٣ . (٥٠) خ : وأعطان الإبل . (٥١) خ هنا : ومراح الغنم . (٥٢) كذا فى المصباح وتهذيب الأسماء واللغات (زبل) . (٥٣) ع : كالمعجزة تحريف . (٥٤) إصلاح المنطق ١١٩ وأدب الكاتب ٥٥٨ ، ٥٥٩ .

وَفَتْحُ الْمِيمِ لَا غَيْرُ(٥٥) وَلَا يُقَالُ مَقْبِرَةٌ بِكَسْرِ الْبَاءِ .

قَوْلُهُ : « سَبْعَةُ مَوَاطِنَ » جَمْعُ مَوْطِنٍ ، وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِى يُسْكَنُ(٥٦) فِيهِ ، وَكَذَا الْوَطَنُ . يُقَالُ : أَوْطَنْتُ الْأَرْضَ وَوَطَّنْتُهَا تَوْطِيناً(٥٧) وَاسْتَوْطَنْتُهَا ، أَىْ : اتَّخَذْتُهَا وَطَناً ، وَكَذَلِكَ الإِتِّطَانُ افْتِعَالٌ مِنْهُ(٥٨) .

قَوْلُهُ : «فَوْقَ بَيْتِ اللهِ الْعَتِيقِ » : يَعْنِى سَطْحَ الْكَعْبَةِ ، وَسُمِّىَ عَتِيقاً ؛ لِأَنَّهُ قَدِيمٌ . وَالْعَتِيقُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ : الْقَدِيمُ ، لِأَنَّهُ خُلِقَ قَبْلَ خَلْقِ الْأَرْضِ فِى بَعْضِ الْأَقْوَالِ(٥٩) ، ثُمَّ أُنْزِلَ إِلَى الْأَرْضِ . وَقِيلَ : لِأَنَّ اللهَ تَعَالَى أَعْتَقَهُ مِنْ جَبَابِرَةِ الْمُلُوكِ ، فَلَمْ يُسَلِّطْهُمْ عَلَى هَدْمِهِ(٦٠) . وَقَدْ رَامَ بَعْضُهُمْ ذَلِكَ فَأَهْلَكَهُ(٦١) اللهُ كَأَبْرَهَةَ صَاحِبِ الْفِيلِ وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ اللهُ فِى كِتَابِهِ(٦٢) وَرَوَى عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ عَنِ النَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « إِنَّمَا سَمَّى اللهُ عَزَ وَجَلَّ الْبَيْتَ الْعَتِيقَ ؛ لِأَنَّ اللهَ تَعَالَى أَعْتَقَهُ مِنَ الْجَبَابِرَةِ ، فَلَمْ يَظْهَرْ عَلَيْهِ جَبَّارٌ قَطُّ » .

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : سُمِّىَ عَتِيقاً ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يُمْلَكْ قَطُّ . وَقَالَ ابْنُ السَّائِبِ : سُمِّىَ عَتِيقاً ؛ لِأَنَّهُ أُعْتِقَ مِنَ الْغَرَقِ زَمَانَ الطُّوفَانِ(٦٣) .

وَأَمَّا الْحَمَّامُ فَإِنَّهُ سُمِّىَ بِذَلِكَ ؛ اشْتِقَاقاً مِنَ الْمَاءِ الْحَمِيمِ ، وَهُوَ : الْحَارُّ ، قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ : ﴿ فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ ﴾(٦٤) أَى : الْحَارِّ .

قَوْلُهُ : « كَالصَّحْرَاءِ »(٦٥) هِىَ الْبَرِّيَّةُ ، يُقَالُ : صَحْرَاءُ وَاسِعَةٌ ، وَلَا // تَقُلْ(٦٦) : صَحْرَاءَةٌ ، فَتُدْخِلُ ل / ٢٠
تَأْنِيثاً عَلَى تَأْنِيثٍ ، وَالْجَمْعُ : الصَّحَارَى وَالصَّحْرَاوَاتُ(٦٧) .

قَوْلُهُ : « تَجَافَى عَنِ النَّجَاسَةِ »(٦٨) أَى : ارْتَفَعَ عَنْهَا ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ ﴾(٦٩) أَىْ : تَرْتَفِعُ(٧٠) . وَجَفَا السَّرْجُ عَنْ ظَهْرِ الْفَرَسِ ، وَأَجْفَيْتُه أَنَا : إِذَا رَفَعْتُهُ عَنْهُ ، وَجَافَاهُ عَنِّى فَتَجَافَى(٧١) .

قَوْلُهُ : « وَأَوْمَأَ »(٧٢) (يُقَالُ : أَوْمَأَ)(٧٣) بِرَأْسِهِ بِالْهَمْزِ ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ ، وَأَوْمَأْتُ إِلَيْهِ : أَشَرْتُ . وَلَا

---

(٥٥) السابقان وتهذيب اللغة ٩ / ٢٣٨ . (٥٦) ع : سكن . (٥٧) توطينا : ساقط من ع . (٥٨) اللسان (وطن ٤٨٦٨) . (٥٩) فى تهذيب اللغة ١ / ٢٠٩ قال الحسن : هو البيت القديم ودليله قول الله تعالى : ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكاً ﴾ آل عمران ٩٦ وكذا فى العين ١ / ١٦٦ والمحكم ١ / ١٠١ وتفسير الطبرى ١٧ / ١١٠ واللسان (عتق ٢٧٩٩) .
(٦٠) تهذيب اللغة ١ / ٢٠٩ والمحكم ١ / ١٠١ وتفسير الطبرى ١٧ / ١١٠ واللسان (عتق ٢٧٩٩) . وتفسير غريب القرآن ٢٩٢ .
(٦١) ع : وأهلكه . (٦٢) فى قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ . أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِى تَضْلِيلٍ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْراً أَبَابِيلَ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ . فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ ﴾ . (٦٣) تهذيب اللغة ١ / ٢٠٩ والاشتقاق ٤٩ ، ٥٠ وتفسير الطبرى ١٧ / ١١٠ وتفسير غريب القرآن ٢٩٢ والمحكم ١ / ١٠١ واللسان (عتق ٢٧٩٩) . (٦٤) سورة الواقعة آية ٥٤ . وفى خ : قال سبحانه : ﴿ وَيُسْقَىٰ مِنْ مَاءٍ حَمِيمٍ ﴾ والآية فى سورة ابراهيم ﴿ وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ ﴾ آية ١٦ . (٦٥) فى المهذب ١ / ٦٢ : وإن كانت النجاسة فى بيت وخفى عليه موضعها ، قال بعض أصحابنا : يصلى فيه كالصحراء : وليس بشىء . (٦٦) خ : يقال . (٦٧) بكسر الراء مثقل الياء : لأنك تدخل ألف الجمع بين الحاء والراء ، وتكسر كما تكسر مابعد ألف الجمع نحو مساجد ودراهم فتنقلب الألف الأولى التى بعد الراء ياء للكسرة التى قبلها وتنقلب ألف التأنيث ياء أيضا للكسرة قبلها فيجتمع ياءان فتدغم إحداهما فى الأخرى . ويجوز التخفيف مع كسر الراء وفتحها . ولا يقال صحراءة بهاء بعد همزة ؛ لأنه لا يجمع على الاسم علامتا تأنيث . المصباح والصحاح (صحر) واللسان (صحر ٢٤٠٣) وانظر العين ٣ / ١١٤ والمحكم ٣ / ١٠٥ .
(٦٨) فى المهذب ١ / ٦٢ : وإن حبس فى حبس ولم يقدر أن يتجنب النجاسة فى قعوده وسجوده تجافى عن النجاسة وتجنبها ... إلخ .
(٦٩) سورة السجدة آية ١٦ . (٧٠) مجاز القرآن ٢ / ١٣٢ وتفسير غريب القرآن ٣٤٦ ومعانى القرآن ٢ / ٣٣١ . (٧١) فى اللسان (جفو ٦٤٦ : وجافاه عنه فتجافى وانظر العين ٦ / ١٨٩ ، ١٩٠ والمحكم ٧ / ٣٨٨ . (٧٢) فى المهذب ١ / ٦٢ : وأومأ فى السجود إلى الحد الذى لو زاد عليه لاقى النجاسة . (٧٣) مابين القوسين ساقط من خ .

يُقَالُ : أَوْمَيْتُ(٧٤) ، وَوَمَأْتُ إِلَيْهِ [وَمْأً](٧٥) لُغَةٌ(٧٦) ، قَالَ(٧٧) :

فَمَا كَانَ إِلاَّ وَمْؤُهَا بِالْحَوَاجِبِ ....

قَوْلُهُ : « فَأْرَةٌ »(٧٨) بِالْهَمْزِ : الدَّابَّةُ الْمَعْرُوفَةُ . وَفَارَةُ الْمِسْكِ : غَيْرُ مَهْمُوزَةٍ(٧٩) وَهِيَ النَّافِجَةُ .

قال(٨٠) : « فَارَةَ مِسْكٍ ذُبِحَتْ فِي سُكِّ » .

(قَوْلُهُ)(٨١) : « دَمَ حَلَمَةٍ »(٨٢) بِفَتْحِ اللَّامِ : هِيَ الْقُرَادُ الْكَبِيرُ الْعَظِيمُ(٨٣) ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ(٨٤) : أَوَّلُهُ : قَمْقَامَةٌ إِذَا كَانَ صَغِيراً جِداً ، ثُمَّ حَمْنَانَةٌ ، ثُمَّ قُرَادٌ ، ثُمَّ حَلَمَةٌ ، ثُمَّ عَلٌّ(٨٥) وَطِلْحٌ(٨٦) .

قَوْلُهُ : « تَكَرَّرَ فِيهَا النَّبْشُ »(٨٧) : هُوَ إِثَارَةُ(٨٨) التُّرَابِ وَإِخْرَاجُ الْمَوْتَى . يُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي إِخْرَاجِ الْمَوْتَى(٨٩) . وَلَا يُسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِهِ . وَلَا يُقَالُ(٩٠) : نَبَشْتُ الْمَاءَ وَلَا نَبَشْتُ الْبِئْرَ ، بَلْ يُقَالُ : حَفَرْتُ وَكَذَلِكَ غَيْرُهُ . يُقَالُ : نَبَشَ يَنْبُشُ بِالضَّمِّ ، وَلَا يُقَالُ بِالْكَسْرِ(٩١) .

قَوْلُهُ : « قَد اخْتَلَطَ بِالْأَرْضِ(٩٢) صَدِيدُ الْمَوْتَى » قَالَ الْهَرَوِيُّ(٩٣) : الْعَرَبُ تُسَمِّى الدَّمَ وَالْقَيْحَ : صَدِيداً ، وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ، (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ)(٩٤) : « ادْفِنُونِي فِي ثَوْبَيَّ هَذَيْنِ فَإِنَّهُمَا لِلْمُهْلِ وَالصَّدِيدِ »(٩٥) . وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَيُسْقَى مِنْ مَّاءٍ صَدِيدٍ ﴾(٩٦) فَقَدْ قِيلَ : إِنَّهُ مَا(٩٧) يَسِيلُ مِنْ أَجْسَامِ أَهْلِ النَّارِ مِنَ الدَّمِ وَالْقَيْحِ(٩٨) . وَقِيلَ : بَل الْحَمِيمِ أُغْلِيَ حَتَّى خَثُرَ(٩٩) .

قَوْلُهُ(١٠٠) : « لِأَنَّهُ مَأْوَى الشَّيَاطِينِ لِمَا يُكْشَفُ فِيهِ مِنَ الْعَوْرَاتِ » الْمَأْوَى : مَوْضِعُ الْأُوِيِّ وَالْمَبِيتِ بِاللَّيْلِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الشَّيَاطِينَ إِنَّمَا تَكْثُرُ وَتَأْوِي فِي الْمَوَاضِعِ الْخَبِيثَةِ ، كَبُيُوتِ الْخَمْرِ وَالْكُنُفِ وَحَيْثُ لَا يُذْكَرُ اللهُ وَلَا يُعْبَدُ . وَمَأْوِي الْإِبِلِ : بِكَسْرِ الْوَاوِ ، فِي مَأْوِي الْإِبِلِ خَاصَّةً وَهُوَ شَاذٌّ(١٠١) .

---

(٧٤) إصلاح المنطق ١٤٨ وقال ابن قتيبة : وقد روى أيضا : أومأت إلى فلان وأوميت . أدب الكاتب ٤٧٦ . (٧٥) ع : إماء ، وخ : وأما تحريف والمثبت من أفعال السرقسطى ٤ / ٢٢٥ والصحاح والمصباح (ومأ) واللسان (ومأ ٤٩٢٦) . (٧٦) فعلت وأفعلت للزجاج ٩٤ ، ٩٥ وديوان الأدب ٤ / ٢١٤ وأفعال السرقسطى ٤ / ٢٢٥ وأدب الكاتب ٤٣٣ . (٧٧) فى اللسان : أنشد القنانى : فَقُلْتُ السَّلَام فَاتَّقَتْ مِنْ أَمِيرِهَا .... وانظر التاج (ومأ) والتنبيه والإيضاح ١ / ٣٤ . (٧٨) فى المهذب ١ / ٦٢ : لو توضأ من بئر وصلى ثم وجد فى البئر فأرة ...... (٧٩) عن الصحاح (فأر) غير أن الفارابى أوردها مهموزة وغير مهموزة فى النوعين . ديوان الأدب ٤ / ١٤٤ ، ١٤٨ وأيده فى اللسان (فأر ٣٣٣٤) والمصباح (فأر) . (٨٠) منظور بن مرثد الأسدى كما فى خزانة الأدب ٧ / ٤٧٢ واللسان (زكك ١٨٤٨) وقبله « كَأَنَّ بَيْنَ فَكِّهَا وَالْفَكِّ » . (٨١) قوله : ليس فى خ . (٨٢) روى أن النبى ﷺ خلع نعليه فيالصلاة وخلع الناس نعالهم ، فقال : مالكم خلعتم نعالكم ، فقالوا : رأيناك خلعت نَعْلَيْكَ فخلعنا نِعَالنا ، فقال : أتانى جبريل (ع) فأخبرنى أن فيهما قذرا أو قال : دم حلمة . المهذب ١ / ٦٢ . (٨٣) فى العين ٣ / ٢٤٧ : والحلمة والجميع الحلم : ماعظم من القراد ، وكذا فى تهذيب اللغة ٥ / ١٠٧ وانظر المحكم ٣ / ٢٧٦ . (٨٤) ذكره أبو عبيد فى غريبه ٣ / ٢٢٠ ونصه : يقال للقراد أصغر مايكون قمقامة فإذا كبرت فهى حمنانة ، فإذا عظمت فهى حلمة وجمع هذا كله : قمقام وحمنان وحلم . واللسان (حلم ٩٨٠) وانظر الفائق ٣ / ١٨٣ . (٨٥) العين ١ / ١٠٠ وتهذيب اللغة ١ / ١٠٧ والمحكم ١ / ٤٥ واللسان (علل ٣٠٨٠) . (٨٦) العين ٣ / ١٦٩ تهذيب اللغة ٤ / ٣٨٥ والمحكم ٣ / ١٧٧ . (٨٧) فى المهذب ١ / ٦٣ : فإن صلى فى مقبرة تكرر فيها النبش لم تصح صلاته ؛ لأنه قد اختلط بالأرض صديد الموتى . (٨٨) خ أثار . (٨٩) خ : الميت . (٩٠) خ : لايقال . (٩١) أنظر العين ٦ / ٢٦٩ وتهذيب اللغة ١١ / ٣٨٠ ونوادر أبى زيد ١٥٦ وديوان الأدب ٢ / ١١٦ وأفعال السرقسطى ٣ / ٢٠١ والصحاح والمصباح (نبش) واللسان (نبش ٤٣٢٤) . (٩٢) قد اختلط بالأرض زيادة من خ . (٩٣) فى الغريبين ٢ / ١٤١ . (٩٤) مابين القوسين : ليس فى خ . (٩٥) النهاية ٣ / ١٥ . (٩٦) سورة ابراهيم آية ١٦ . (٩٧) ع : فسر أنه ماء : تحريف . (٩٨) تفسير الطبرى ١٣ / ١٣٠ والقرطبى ٩ / ٣٥١ ومجاز القرآن ١ / ٣٣٨ وتفسير غريب القرآن ٢٣١ والعمدة ١٦٩ . (٩٩) كذا فى العين ٧ / ٨٠ والمراجع السابقة . (١٠٠) فى المهذب ١ /٦٣ فى النهى عن الصلاة فى الحمام . (١٠١) ابن السكيت : وليس =

قَوْلُهُ : « مُرَاحِ الغَنَمِ(١٠٢) المَوضِعُ الَّذِى تَأْوِى إِلَيْهِ ، يُقَالُ : أَرَاحَ الْغَنَمَ : إِذَا أَوَاهَا . وَالْمَوْضِعُ : المُراحُ بِالضَّمِّ . وَرَاحَتْ بِنَفْسِهَا . وَالْمَوْضِعُ : المَرَاحُ بِالْفَتْحِ . فَأَمَّا إِذَا أَرَادَ : أَرَاحَهَا مِنَ الْاسْتِرَاحَةِ ، فَالضَّمُّ لَا غَيْرُ ؛ لِأَنَّهُ مَصْدَرُ أَفْعَلَ .

قَوْلُهُ : « لَا تُصَلُّوا فِى أَعْطَانِ الْإِبِلِ »(١٠٣) هِىَ مَبَارِكُهَا حَوْلَ الْمَاءِ ، وَاحِدُهَا : عَطَنٌ . تُبْرَكُ فِيهِ ؛ لِتُعَادَ إِلَى شُرْبِ الْعَلَلِ مَرَّةً أُخْرَى(١٠٤) ، وَقَالَ(١٠٥) لَبِيدٌ(١٠٦) .

عَافَتَا الْمَاءَ فَلَمْ نُعْطِنْهُمَا(١٠٧) إِنَّمَا يُعْطِنُ مَنْ يَرْجُو الْعَلَلْ

قَوْلُهُ : « خُلِقَتْ مِنَ الشَّيَاطِينِ » قَالَ الْخَطَّابِىُّ(١٠٨) : شَبَّهَهَا بِالشَّيَاطِينِ لِمَا فِيهَا مِنَ النِّفَارِ وَالشُّرُودِ ، فَإِنَّهَا رُبَّمَا أَفْسَدَتْ عَلَى الْمُصَلِّى صَلَاتَهُ ، وَالْعَرَبُ تُسَمِّى كُلَّ مَارِدٍ شَيْطَاناً . وَجَاءَ فِى الْحَدِيثِ « أَنَّ النَّبِىَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : لَا تُصَلُّوا فِى أَعْطَانِ الإِبِلِ فَإِنَّهَا جِنٌّ مِنْ جِنٍّ خُلِقَتْ »(١٠٩) قَالَ فِى الْفَائِقِ(١١٠) : قَالَ الْجَاحِظُ(١١) : زَعَمَ بَعْض النَّاسِ : أَنَّ الإِبِلَ فِيهَا عِرْقٌ مِنْ سِفَادِ الجِنِّ ، وَغَلِطُوا ، قَالَ : وَالْمُرَادُ ، وَاللّٰهُ أَعْلَمُ : إِنَّهَا لَكَثِيرَةٌ آفَاتُهَا . إِذَا أَقْبَلَتْ أَنْ [يَعْتَقِبَ](١١٢) إِقبَالَهَا الْإِدْبَارُ ، وَإِذَا أَدْبَرَتْ : أَنْ يَكُونَ إِدْبَارُهَا ذَهَاباً وَفَنَاءً مُسْتَأْصِلاً ، وَلَا يَأْتِى نَفْعُهَا بِالرُّكُوبِ وَالْحَلْبِ(١١٣) إِلاَّ مِنْ جَانِبِهَا الْأَيْسَرِ الَّذِى(١١٤) تَتَشَاءَمُ بِهِ الْعَرَبُ فَهِىَ إِذَنْ لِلْفِتْنَةِ مَظِنَّة ، وَلِلشَّيَاطِينِ فِيهَا مَجَالٌ مُتَّسِعٌ مِنْ شُكْرِ النِّعْمَةِ وَكُفْرِهَا(١١٥) . اخْتُصِرَ مِنْ كَلَامٍ طَوِيلٍ . قَالَ(١١٦) فِى الشَّامِلِ(١١٧) : « وَقَدْ قِيلَ : إِنَّ عَطَنَهَا مَأْوَى الجِنِّ وَالشَّيَاطِينِ ؛ لِظَاهِرِ الْخَبَرِ ، فَنَهَى عَنِ الصَّلَاةِ فِى ذَلِكَ ، كَمَا نُهِىَ عَنِ الصَّلَاةِ فِى الْحَمَّامِ ، قَالَ : وَقَدْ ذَكَرَ الشَّافِعِىُّ فِى ذَلِكَ(١٨) مَعْنَىً آخَرَ(١١٩) ، وَهُوَ أَنَّ مَعَاطِنَ الإِبِلِ وَسِخَةٌ كَثِيرَةُ التُّرَابِ ، تَمْنَعُ من تَمَامِ السُّجُودِ . وَمُرَاحُ الْغَنَمِ : نَظِيفٌ . قَالَ فِى الْأُمِّ(١٢٠) : وَالْمُرَاحُ : مَاطَابَتْ تُرْبَتُهُ [وَاسْتُعْمِلَتْ](١٢١) أَرْضُهُ واسْتَذْبَرَ الشَّمَالُ مَوْضِعَهُ(١٢٢) .

قَوْلُهُ : « قَارِعَةُ الطَّرِيقِ » قَدْ(١٢٣) ذَكَرَهُ فِى الْاسْتِطَابَةِ(١٢٤) .

* * *

فى ذوات الأربعة مفعل بكسر العين إلا حرفان مأق العين ؛ وَمَأْوِى الإبل . قال الفراء : سمعتها بالكسر . إصلاح المنطق ٢٢٢ ، ١٢١ ، وأدب الكاتب ٥٩٤ ، ٥٥٤ . (١٠٢) فى المهذب ١ / ٦٣ : وتكره الصلاة فى أعطان الإبل ولا تكره فى مراح الغنم . (١٠٣) فى المهذب ١ / ٦٣ : روى أن النبى ﷺ قال : « صلوا فى مرابض الغنم ولا تصلوا فى أعطان الإبل ، فإنها خلقت من الشياطين » والحديث فى صحيح الترمذى ٢ / ٢٥٦ من تحفة الأحوذى ، ومعالم السنن ١ / ١٤٨ والفائق ٣ / ٣١ والنهاية ٣ / ٢٥٨ . (١٠٤) غريب الخطابى ١ / ٤١٢ ؛ ٢ / ٢٨٥ ، والعين ٢ / ١٤ وتهذيب اللغة ٢ / ١٧٥ والمحكم ١ / ٣٤٣ والفائق ٣ / ٣١ والنهاية ٣ / ٢٥٨ . (١٠٥) خ : قال . (١٠٦) ديوانه ١٨٥ والمراجع السابقة . (١٠٧) خ : تكره الشرب فلا تعطنها : تحريف . (١٠٨) معالم السنن ٢ / ١٤٩ وغريب الحديث له ٢ / ٢٨٦ . (١٠٩) ع : خلقت من الجن ، والمثبت من خ والأم ١ / ٨٠ وفى تحفة الأحوذى ٢ / ٣٢٨ : حديث ابن مغفل عند أحمد باسناد صحيح .... فإنها خلقت من الجن ألا ترون عيونها وهيأتها إذا نفرت . (١١٠) ٣ / ٣١ . (١١١) ع : الحافظ : تحريف ، والمثبت من خ والفائق . (١١٢) ع : يتعقب وخ : يعقب والمثبت من الفائق . (١١٣) يعنى منفعة الركوب والحلب . (١١٤) الذى ساقط من خ . (١١٥) فى الفائق : حيث تسببت أولا إلى إغراء المالكين على إخلالهم بشكر النعمة العظيمة فيها ، فلما زواها عنهم لكفرانهم ... إلخ . (١١٦) خ : وقال . (١١٧) (١٨) ذلك ساقط من خ . (١٩) الأم ١ / ٨٠ . (١٢٠) السابق . (١٢١) ع ، خ : واستعلت والمثبت من الأم . (١٢٢) فى الأم : واستذرى من مهب الشمال موضعه . (١٢٣) ع : وقد . (١٢٤) ص ٣٦ .

وَمِنْ بَابِ سَتْرِ الْعَـوْرَةِ

الْعَوْرَةُ : كُلُّ مَايُسْتَحْيَا مِنْ كَشْفِهِ ، وَهِيَ أَيْضاً : سَوْأَةُ الإِنْسَانِ(١) ، وَالْجَمْعُ : عَوْرَاتٌ بِالتَّسْكِينِ ، وَإِنَّمَا يُحَرَّكُ الثَّانِي مِنْ « فَعْلَة » فِي جَمعِ(٢) الْأَسْمَاءِ ، إِذَا لَمْ يَكُن يَاءً أَوْ وَاواً وَقَرَأ(٣) بَعْضُهُمْ : ﴿عَوَرَاتِ النِّسَاءِ﴾(٤) بالتحريك(٥) .

قَوْلُهُ(٦) : ﴿ وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً ﴾(٧) أَىْ : فَعْلَةً فَاحِشَةً ، يَعْنِي قَبِيحَةً خَارِجَةً عَمَّا أَذِنَ اللهُ بِهِ(٨) . وَأَصْلُ الْفُحْشِ : الْقُبْحُ(٩) وَالْخُرُوجُ عَنِ الْحَقِّ وَلِذَلِكَ قِيلَ لِلْمُفْرِطِ في الطُّولِ : إِنَّهُ لَفَاحِشُ الطُّولِ . وَالْكَلَامُ الْقَبِيح ، غَيْرُ الْحَقِّ : كَلَامٌ فَاحِشٌ . وَالْمُتَكَلِّمُ بِهِ : مُفْحِشٌ(٩) .

قَوْلُهُ : « لَا تُبْرِزْ فَخِذَكَ »(١٠) أَىْ : لَا تُظْهِرْهَا وَتَكْشِفْهَا . وَالْبَارِزُ : الظَّاهِرُ الْمَكْشُوفُ وَيُقَالُ(١١) : بَرَزَ بُرُوزاً : إِذَا ظَهَرَ وَبَدَا . وَفِي الْفَخِذِ أَرْبَعُ لُغَاتٍ(١٢) : فَخِذٌ ؛ وَفِخْذٌ ؛ وَفِخِذٌ ؛ وَفَخْذٌ .

قَوْلُهُ(١٣) « لَا يَقْبَلُ اللهُ صَلَاةَ حَائِضٍ إِلاَّ بِخِمَارٍ » لَمْ يُرِدْ : بَالِغاً قَدْ حَاضَتْ ، وَلَكِنَّهُ أَرَادَ جِنْسَ النِّسَاءِ ، وَلِهَذَا لَا تَصِحُّ صَلَاةُ مَنْ لَمْ تَبْلُغْ حَتَّى تَسْتَتِرَ .

قَوْلُهُ : « الْمَرْأَةُ فِي الْحَرَامِ »(١٤) أَىْ : الْمُحْرِمَةُ ، يُقَالُ : أَحْرَمَ بِالْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ ؛ لِأَنَّهُ يَحْرُمُ عَلَيْهِ مَاكَانَ حَلَالاً مِنْ قَبْلُ كَالصَّيْدِ وَالنِّسَاءِ .

قَوْلُهُ(١٥) : « الْقُفَّازَيْنِ وَالنِّقَابِ » الْقُفَّازُ بِالضَّمِّ : شَيْءٌ يُعْمَلُ لِلْيَدَيْنِ يُحْشَى بِقُطْنٍ وَيَكُونُ لَهُ أَزْرَارٌ تُزَرُّ(١٦) عَلَى السَّاعِدَيْنِ مِنَ الْبَرْدِ تَلْبَسُهُ الْمَرْأَةُ فِي يَدَيْهَا ، وَهُمَا قُفَّازَان . وَيُقَالُ : تَقَفَّزَت الْمَرْأَةُ بِالْحِنَّاءِ(١٧) وَالْأَقْفَزُ مِنَ الْخَيْلِ : الَّذِى بَيَاضُ تَحْجِيلِهِ فِي يَدَيْهِ(١٨) .

---

(١) العين ٢ / ٢٣٧ وتهذيب اللغة ٣ / ١٧٣ والمحكم ٢ / ٢٤٨ والصحاح والمصباح (عور) واللسان (عور ٣١٦٧) . (٢) ع : جميع : تحريف . (٣) ع : قال : تحريف . (٤) سورة النور آية ٣١ . (٥) الصحاح (عور) واللسان . (٦) ستر العورة عن العيون واجب لقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا ﴾ المهذب ١ / ٦٤ . (٧) سورة الأعراف آية ٢٨ . (٨) قال ابن عباس : كانوا يطوفون بالبيت عراة . فهى فاحشة المهذب ١ / ٦٤ وانظر معانى الزجاج ٢ / ٣٦٤ وتفسير الطبرى ٣ / ٣٠٣ . (٩) خ : القبيح . (٩) العين ٣ / ٩٦ ، ٩٧ وتهذيب اللغة ٤ / ١٨٨ ، ١٨٩ والمحكم ٣ / ٨٠ والصحاح والمصباح (فحش) واللسان (فحش ٣٣٥٦) . (١٠) فى المهذب ١ / ٦٤ عن على (ر) أن النبى ﷺ قال : « لا تبرز فخذك ولا تنظر إلى فخذ حى ولا ميت » . (١١) خ : يقال . (١٢) فى العين : ٤ / ٢٤٥ : الفخذ ويخفف : فخذ فى لغة سفلى مضر ، وكسرت الفاء على أعقاب كسرة الخاء ، حيث أسكنت ، ومن فتحها مع سكون الخاء تركها على ماكانت وانظر أدب الكاتب ٥٣٧ والاقتضاب ٢ / ٣١٩ ، ٣٢٠ وإصلاح المنطق ١٦٩ واللسان (فخذ ٣٣٦٠) . (١٣) فى المهذب ١ / ٦٤ : روت عائشة (ر) أن النبى ﷺ قال : « لا يقبل ... الحديث » . (١٤) فى المهذب ١ / ٦٤ لأن النبى ﷺ نهى المرأة فى الحرام عن لبس القفازين والنقاب . (١٥) خ : والقفازين . (١٦) خ : تزرر والمثبت من ع ، وغريب أبى عبيد ٤ / ٦٤ والفائق ٣ / ٢١٨ وانظر النهاية ٤ / ٩٠ . (١٧) الفائق ٣ / ٣١٨ . (١٨) اللسان (قفز ٣٧٠١) .

إِلَى مِرْفَقَيْهِ(١٩) دُونَ الرِّجْلَيْنِ ، وَكَذَلِكَ الْمُقَفَّزُ ، كَأَنَّهُ أُلْبِسَ الْقُفَّازَيْنِ(٢٠) .

وَالنِّقَابُ : الَّذِى تُغَطِّى بِهِ الْمَرْأَةُ الْوَجْهَ : مَعْرُوفٌ . وَإِنَّهَا لَحَسَنَةُ النِّقْبَةِ ، بِالْكَسْرِ(٢١) . وَدِرْعُ الْمَرْأَةِ : قَمِيصُهَا يُذَكَّرُ وَلَا يُؤَنَّثُ(٢٢) .

قَوْلُهُ : « مَوَاضِعُ(٢٣) التَّقْلِيبِ » هِيَ الَّتِى تُقَلَّبُ ، وَيُنْظَرُ(٢٤) بَاطِنُهَا وَظَاهِرُهَا عِنْدَ الْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ ، يُقَالُ : قَلَّبْتُهُ بِيَدِى تَقْلِيباً ، وَتَقَلَّبَ الشَّيْءُ ظَهْراً لِبَطْنٍ ، كَالْحَيَّةِ(٢٦) تَتَقَلَّبُ عَلَى الرَّمْضَاءِ ، كُلُّهُ بِالتَّشْدِيدِ(٢٦) .

قَوْلُهُ : « صَفِيقاً لَا يَصِفُ لَوْنَ الْبَشَرَةِ »(٢٧) الصَّفِيقُ : الثَّخِينُ . وَقَدْ ذُكِرَا .

قَوْلُهُ : « الْخِمَارُ » مُشْتَقٌّ مِنَ التَّخْمِيرِ ، وَهُوَ التَّغْطِيَةُ . وَمِنْهُ سُمِّيَتِ الْخَمْرُ ؛ لِأَنَّهَا تُغَطِّى الْعَقْلَ . وَالْخَمَرُ ، بِالتَّحْرِيكِ : مَاوَارَاكَ مِنْ شَجَرٍ(٢٨) .

قَوْلُهُ : « مِلْحَفَة »(٢٩) هِيَ وَاحِدَةُ الْمَلَاحِفِ . يُقَالُ : الْتَحَفْتُ بِالثَّوْبِ : تَغَطَّيْتُ بِهِ ، وَاللِّحَافُ : اسْمُ مَايُلْتَحَفُ بِهِ ، وَكُلُّ شَيْءٍ تَغَطَّيْتَ بِهِ فَقَدِ الْتَحَفْتَ بِهِ(٣٠) .

قَوْلُهُ : « تُكَثِّفُ جِلْبَابَهَا » أَىْ : تُغَلِّظُهُ وَتُثَخِّنُهُ حَتَّى لَا يَصِفُهَا . وَقِيلَ : تَكْتُّفُ جِلْبَابَهَا ، أَىْ : تَعْقِدُهُ ، وَقِيلَ : تَكْفِتُ ، أَىْ : تَجْمَعُ ، مَأْخُوذٌ مِنَ الْكِفَاتِ ، وَهُوَ : الْجَمْعُ ، مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتاً ﴾(٣١) .

وَالْجِلْبَابُ : الْمِلْحَفَةُ الَّتِى يُتَغَطَّى بِهَا فَوْقَ الثِّيَابِ ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ(٣٢) : الْجِلْبَابُ : الْخِمَارُ وَالْإِزَارُ وَقَالَ الْخَلِيلُ(٣٣) : الْجِلْبَابُ أَوْسَعُ مِنَ الْخِمَارِ وَأَلْطَفُ مِنَ الْإِزَارِ .

قال الشاعر(٣٤) :

.... مَشْىَ الْعَذَارَى عَلَيْهِنَّ الْجَلَابِيبُ

قال الْهَرَوِىُّ(٣٥) : سُمِّىَ الْإِزَارُ إِزَاراً ؛ لِحِفْظِهِ صَاحِبِهِ ، وَصِيَانَتِهِ جَسَدَهُ ، أُخِذَ مِنْ آزَرْتُهُ : إِذَا عَاوَنْتُهُ .

---

(١٩) ع : مرفقه .

(٢٠) فى المحكم ٦ / ١٥٩ : وفرس مقفز : استدار تحجيله فى قوائمه . (٢١) المحكم ٦ / ٢٧٨ واللسان (نقب ٤٥١٤) . (٢٢) المذكر والمؤنث للفراء ٩٣ ومختصر المذكر والمؤنث للمفضل ٥٨ والمذكر والمؤنث لابن التسترى ٧٥ ولابن فارس ٥١ والبلغة ٨١ . (٢٣) ع : فينظر . (٢٤) ع : موضع وفى المهذب ١ / ٦٤ : وأما الأمة ففيها وجهان ، أحدهما : أن جميع بدنها عورة إلا مواضع التقليب وهى الرأس والذراع . (٢٥) ع : الحبة : تحريف . (٢٦) المحكم ٦ / ٢٥٨ ، ٢٥٩ واللسان (قلب ٣٧١٣) والصحاح والمصباح (قلب) . (٢٧) فى المهذب ١ / ٦٤ : ويجب ستر العورة بما لا يصف البشرة من ثوب صفيق أو جلد أو ورق . (٢٨) غريب الخطابى ١ / ٤١٤ ، ٢ / ٣١٣ والعين ٤ / ٢٦٣ والمحكم ٥ / ١١٥ . (٢٩) عن عبدالله بن عمر رضى الله عنهما : قال : تصلى فى الدرع والخمار والملحفة . (٣٠) العين ٣ / ٢٣٢ وتهذيب اللغة ٥ / ٧٠ والمحكم ٢ / ٢٦٣ والصحاح والمصباح « لحف » . (٣١) سورة المرسلات آية ٢٥ قال أبو عبيدة : أى : واعية ، يقال : هذاالنحى كفت وهذا كفيت مجاز القرآن ٢ / ٢٨١ وقال الفراء : تكفتهم أحياء على ظهرها فى بيوتهم ومنازلهم ، وتكفتهم أمواتا فى بطنها أى : تحفظهم وتحرزهم . معانى القرآن ٣ / ٢٢٤ وانظر تفسير غريب القرآن ٥٠٦ . (٣٢) أنظر تهذيب اللغة ١١ / ٩٣ والغريبين ١ / ٣٧٦ ، ٣٧٧ واللسان (جلب ٦٤٩) . (٣٣) العين ٦ / ١٣٢ وعبارته : ثوب أوسع من الخمار دون الرداء ، تغطى به المرأة رأسها وصدرها وانظر : الفائق ١ / ٢٢٩ والنهاية ١ / ٢٨٣ . (٣٤) جنوب أخت عمر ذى الكلب ترثيه كما فى اللسان (جلب ٦٤٩) وصدره : تَمْشِى النُّسُورُ إِلَيْهِ وَهِىَ لَاهِيَةٌ .... (٣٥) لم أجد هذا النص فى الغريبين وفى ١ / ٤٢ : يقال : آزرته : عاونته .

قَوْلُهُ : « فَلْيَتَّزِرْ »(٣٦) صَوَابُهُ : فَلْيَأْتَزِرْ(٣٧) ، بِالْهَمْزِ(٣٨) ، وَلَا يَجُوزُ التَّشْدِيدُ ؛ لِأَنَّ الْهَمْزَةَ لَاتُدْغَمُ فِى التَّاءِ(٣٩) .

وَقَوْلُهُمْ « اتَّزَرَ » عَامِّىٌّ ، وَالْفُصَحَاءُ عَلَى ائْتَزَرَ . وَقَدْ لَحَّنُوا مَنْ قَرَأَ ﴿ فَلْيُؤَدِّ الَّذِى اتُّمِنَ(٤٠) أَمَانَتَهُ ﴾ بِالتَّشْدِيدِ .

قَوْلُهُ(*) : « اشْتِمَالَ الْيَهُودِ »(٤١) : هُوَ الإِسْدَالُ الَّذِى ذَكَرَهُ بَعْدُ . « وَزَرَّهُ » أَىْ : عَقَدَ / / أَزْرَارَهُ(٤٢)
ل / ٢٢ وَأَدْخَلَهَا فِى عُرْوَتِهِ . وَيُقَالُ فِى الْأَمْرِ مِنْهُ : زُرَّهُ ؛ (وَزُرُّهُ ؛ وَزُرِّهِ)(٤٣) .

وَقِصَارَةُ(٤٤) الثَّوْبِ : دَقُّهُ ، وَقَصَرْتُ الثَّوْبَ أَقْصُرُهُ : دَقَقْتُهُ ، وَمِنْهُ سُمِّىَ الْقَصَّارُ(٤٥) .

قَوْلُهُ : « اشْتِمَالُ الصَّمَّاءِ » مُفسَّرٌ فِى الْكِتَابِ(٤٦) . وَقَالَ الْجَوْهَرِىُّ : هُوَ أَنْ يَتَجَلَّلَ الرَّجُلُ بِثَوْبِهِ ، وَلَا يَرْفَعُ مِنْهُ جَانِباً ، يَكُونُ فِيهِ فُرْجَةٌ فَيَخْرُجُ(٤٧) مِنْهَا يَدَهُ . قَالَ الْقُتَيْبِىُّ(٤٨) : وَإِنَّمَا قِيلَ لَهَا صَمَّاءُ ، لِأَنَّهُ إِذَا اشْتَمَلَ سَدَّ عَلَى يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ الْمَنَافِذَ كُلَّهَا ، كَالصَّخْرَةِ الصَّمَّاءِ الَّتِى لَيْسَ فِيهَا(٤٩) خَرْقٌ وَلَا صَدْعٌ(٥٠) وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ(٥١) : أَمَّا تَفْسِيرُ الْفُقَهَاءِ (فَهُوَ)(٥٢) أَنْ يَشْتَمِلَ بِثَوْبٍ وَاحِدٍ لَيْسَ عَلَيْهِ غَيْرُهُ ثُمَّ يَرْفَعَهُ مِنْ أَحَدِ جَانِبَيْهِ ، فَيَقَعَ عَلَى أَحَدِ مَنْكِبَيْهِ(٥٣) قُلْتُ : مَنْ فَسَّرَهُ(٥٤) هٰذَا التَّفْسِيرَ : ذَهَبَ إِلَى كَرَاهِيَةِ الْكَشْفِ وَإِبْدَاءِ(٥٥) الْعَوْرَةِ ، وَمَنْ فَسَّرَهُ بِتَفْسِيرِ أَهْلِ اللُّغَةِ : كَرِهَ أَنْ يَتَزَمَّلَ بِهِ شَامِلاً جَسَدَهُ مَخَافَةَ أَنْ يَدْفَعَ مِنْهَا إِلَى حَالَةٍ سَادَّةٍ لِمُتَنَفَّسِهِ فَيَهْلِكَ .

احْتَبَى الرَّجُلُ(٥٦) : إِذَا جَمَعَ ظَهْرَهُ وَسَاقَيْهِ بِثَوْبِهِ(٥٧) ، وَقَدْ يَحْتَبِى(٥٨) بِيَدَيْهِ ، يُقَالُ مِنْهُ : حِبْوَةٌ(٥٩) وَحُبْوَةٌ ، بِكَسْرِ الْحَاءِ وَضَمِّهَا(٦٠) ، وَجَمْعُهَا : حِبىً ، بِكَسْرِ الْأَوَّلِ عَنْ يَعْقُوبَ(٦١) .

قَوْلُهُ : « يَسْدُلُ فِى الصَّلَاةِ »(٦٢) وَهُوَ أَنْ يُسْبِلَ ثَوْبَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَضُمَّ جَوَانِبَهُ(٦٣) ، وَمِنْهُ حَدِيثُ

---

(٣٦) فى المهذب ١ / ٦٥ : عن ابن عمر (ر) أن النبى ﷺ قال : « إذا صلى أحدكم فليلبس ثوبيه ، فإن الله تعالى أحق من يزين له فمن لم يكن له ثوبان فليتزر إذا صلى ولا يشتمل اشتمال اليهود » . (٣٧) ع : فليتأنزر : تحريف . (٣٨) إصلاح المنطق ٣٧٣ والفائق ٣ / ٢٦١ والنهاية ١ / ٤٤ وإصلاح خطأ المحدثين ١٤ . (٣٩) المراجع السابقة ، وقال فى اللسان (أزر ٧١) ويجوز أن تقول اتزر بالمتزر أيضا فيمن يدغم الهمزة فى التاء ، كما تقول أتمنته والأصل ائتمنته . وكذا فى المصباح (أزر) . (٤٠) ع « أؤتمن » والمثبت من خ ومبين فى حاشيتها والآية ٢٨٣من سورة البقرة . (*) ليس فى ع . (٤١) تعليق ٣ . (٤٢) ع زره . (٤٣) ع : وزرره . والمثبت من خ واللسان ، والتنبيه والإيضاح ٢ /١٢٨ قال ابن برى : وهذا عند البصريين غلط . وإنما يجوز إذا كان بغير الهاء نحو قولهم زر وزر وزر . (٤٤) قصارة الثوب بالكسر : صناعته . المصباح (قصر) . (٤٥) العين ٥ / ٥٩ والمحكم ٦ / ١٢٣ واللسان (قصر ٣٦٤٩) . (٤٦) فيس المهذب ١ / ٦٥ : ويكره إشتمال الصماء : وهو أن يلتحف بثوب ثم يخرج يديه من قبل صدره . (٤٧) خ : يخرج . (٤٨) غريب الحديث . (٤٩) ع : لها . (٥٠) ع : صمع : تحريف . (٥١) غريب الحديث ٢ / ١١٨ × (٥٢) خ : هو . (٥٣) عبارة أبى عبيد : فيضعه على منكبيه فيبدو منه فرجة . وكذا نقله فى اللسان (صمم ٢٥٠٢) . (٥٤) ع : فسر . (٥٥) خ : وابدائه . (٥٦) فى المهذب ١ / ٦٥ : روى أن النبى ﷺ نهى عن اشتمال الصماء وأن يحتبى الرجل فى ثوب واحد ليس على فرجه منه شىء . (٥٧) ع : بثوب . (٥٨) ع : تحبى : تحريف ، والمثبت من خ والمصباح (حبو) . (٥٩) ع : حبوت : تحريف . (٦٠) إصلاح المنطق ١١٦ وأدب الكاتب ٥٤٠ واللسان (حبو ٧٦٥) . (٦١) وحبى : بضمها أيضا عن يعقوب فى الإصلاح . (٦٢) فى المهذب : ويكره أن يسدل فى الصلاة وفى غيرها ، وهو أن يلقى طرفى الرداء من الجانبين . (٦٣) كذا فى غريب أبى عبيد ٣ / ٤٨٢ والفائق ٢ / ١٦٨ وفى النهاية ٢ / ٣٥٥ : هو أن يلتحف بثوبه ويدخل يديه من داخل فيركع ويسجد وهو كذلك ، وكانت اليهود تفعله فنهوا عنه ، وهذا مطرد فى القميص وغيره من الثياب . وقيل : هو أن يضع وسط الإزار على رأسه ، ويرسل طرفيه عن يمينه وشماله من غير أن يجعلها على كتفيه . وانظر تهذيب اللغة ١٢ / ٣٦١ .

عَائِشَةَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهَا « أَنَّهَا أَسْدَلَتْ قِنَاعَهَا »(٦٤) أَىْ : أَسْبَلَتْهُ ، وَهِىَ مُحْرِمَةٌ .

قَوْلُهُ : « مِنْ فُهُورِهِمْ »(٦٥) جَمْعُ فُهْرٍ ، وَهُوَ بَيْتُ مَدْرَاسِهِمْ : كَلِمَةٌ نَبَطِيَّةٌ عُرِّبَتْ(٦٦) ، وَالْمَدْرَاسُ(٦٧) مَوْضِعُ دَرْسِ الْكُتُبِ .

قَوْلُهُ : « لَيْسَ مِنَ اللهِ فِى حِلٍّ وَلَا حَرَامٍ »(٦٨) (ذَكَرَ الْخَطَّابِىُّ فِى مَعَالِمِ السُّنَنِ(٦٩) ، فِى مَعْنَاهُ : أَىْ : لَيْسَ بِنَاجٍ مِنْ عَذَابِ اللهِ فِى حِلٍّ وَلَا حَرَامٍ)(٧٠) وَلَعَلَّهُ يُرِيدُ بِالْحِلِّ وَالْحَرَامِ : الْمُبَاحَ وَالْمَحْذُورَ مِنَ الثِّيَابِ .

اللِّثَامُ(٧١) : مَا كَانَ عَلَى الْفَمِ مِنَ النِّقَابِ . وَاللِّفَامُ : مَا كَانَ عَلَى الْأَرْنَبَةِ(٧٢) . يُقَالُ : لَثَمَتِ الْمَرْأَةُ تَلْثِمُ لَثْماً ، وَالْتَثَمَتْ وَتَلَثَّمَتْ : إِذَا شَدَّتِ اللِّثَامَ ، وَهِىَ حَسَنَةُ اللِّثْمَةِ .

وَذَكَرَ الْخَطَّابِىُّ أَنَّهُ مِنْ زِىِّ الْجَاهِلِيَّةِ . قَالَ ذُو الرُّمَّةِ(٧٣) :

تَمَامُ الْحَجِّ أَنْ تَقِفَ الْمَطَايَا عَلَى خَرْقَاءَ وَاضِعَةَ اللِّثَامِ

(قَوْلُهُ)(٧٤) : « يَتَلَوَّثُ بِهِ الْبَدَنُ » أَىْ : يَتَلَطَّخُ ، يُقَالُ : لَوَّثَ ثِيَابَهُ بِالطِّينِ ، أَىْ : لَطَّخَهَا . وَلَوَّثَ الْمَاءَ : كَدَّرَهُ(٧٥) .

« غُضُّوا الْأَبْصَارَ » : أَغْمِضُوهَا . وَانْغِضَاضُ الطَّرْفِ : انْغِمَاضُهُ(٧٦) . وَقَدْ يَكُونُ غَضُّ الطَّرْفِ : احْتِمَالُ الْمَكْرُوهِ وَالْأَذَى .

(قَوْلُهُ : لِأَنَّ عَلَيْهِ فِى قَبُولِهِ مِنَّةً »(٧٧) الْمِنَّةُ وَالْمَنُّ : ذِكْرُ الإِحْسَانِ وَإِعَادَتُهُ عَلَى الْمُحْسَنِ إِلَيْهِ مِثْلَ أَنْ تَقُولَ : أَعْطَيْتُكَ وَأَحْسَنْتُ إِلَيْكَ ، مَأْخُوذٌ مِنْ مَنَنِ الْوَتَرِ وَهُوَ قُوَاهُ ، وَيُقَالُ : أُمِنَّ الرَّجُلُ : إِذَا انْتَقَضَتْ مُنَّتُهُ ، كَأَنَّهُ نَقْضٌ لِلْإِحْسَانِ وَتَغْيِيرٌ لَهُ ، وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ ، يُقَالُ : مَنَّ عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِ مَنٍّ(٧٨))(٧٩) .

* * *

---

(٦٤) النهاية ٢ / ٣٥٥ وتحفة الأحوذى ٢ / ٣٨٠ . (٦٥) فى المهذب ١ / ٦٥ ، ٦٦ : روى عن على بن أبى طالب كرم الله وجهه أنه رأى قوما سدلوا فى الصلاة ، فقال : كأنهم اليهود خرجوا من فهورهم . والحديث فى غريب أبى عبيد ٣ / ٤٨١ ، ٤٨٢ وتحفة الأحوذى ٢ / ٣٨١ والفائق ٢ / ١٦٨ والنهاية ٢ / ٣٥٥ . (٦٦) قال أبو عبيد : وهى كلمة نبطية أو عبرانية أصلها « بهر » فعربت بالفاء فقيل : فهر . غريب الحديث ٣ / ٤٨٢ والفائق ٢ / ١٦٨ والمصباح (مهر) والنهاية ٣ / ٤٨٢ . (٦٧) خ : المدرس . (٦٨) فى المهذب ١ / ٦٦ عن ابن مسعود (ر) أنه رأى أعرابيا عليه شملة قد ذيلها وهو يصلى ، قال : إن الذى يجر ثوبه من الخيلاء فى الصلاة ، ليس من الله فى حل ولا حرام . (٦٩) لم أجده للخطابى . وقال القلعى فى اللفظ المستغرب ٢٨ : ليس من دين الله فى شيىء وحققه النووى فى تهذيب الأسماء واللغات (حلل) . (٧٠) مابين القوسين ساقط من ع . (٧١) فى المهذب ١ / ٦٦ : ويكره أن يصلى الرجل وهو ملثم . (٧٢) عن الفراء فى الابدال ١٢٧ والقلب والابدال ٣٦ وعن أبى زيد : تميم تقول تلثمت على الفهم وغيرهم يقول : تَلَفَّمْتُ : أنظر اللسان والمصباح (لثم) . (٧٣) ديوانه ١ / ٣٧٣ . (٧٤) قوله ليس فى خ . وفى المهذب ١ / ٦٦ : فى ستر العورة بالطين . قال أبو اسحاق : لا يلزمه لأنه يتلوث به البدن . (٧٥) اللسان (لوث ٤٠٩٤) والمصباح « لوث » . (٧٦) خ : إغماضه . (٧٧) فى المهذب ١ / ٦٧ : وإن وهبه سترا لم يلزمه قبوله ؛ لأن عليه فى قبوله منة وفى احتمال المنة مشقة . (٧٨) الزاهر ٢ / ٣٥٥ ، ٣٥٦ واللسان (منن ٤٢٧٧) والمصباح (منن) . (٧٩) مابين القوسين ساقط من خ .

وَمِنْ بَاب اسْتِقْبَالِ الْقِبْلَةِ

الْقِبْلَةُ : مَأْخُوذَةٌ مِنْ قَابَلَ الشَّيْءُ الشَّيْءَ : إِذَا حَاذَاهُ . وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ : إِذَا حَاذَاهُ بِوَجْهِهِ . وَأَصْلُهُ : مِنَ الْقُبُلِ : نَقِيضُ الدُّبُرِ . قَالَ الْهَرَوِيُّ(١) : سُمِّيَت الْقِبْلَةُ قِبْلَةً ؛ لِأَنَّ الْمُصَلِّي يُقَابِلُهَا وَتُقَابِلُهُ(٢) .

قَوْلُهُ تَعَالَى(٣) : ﴿ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ (الْحَرَامِ) ﴾(٤) أَيْ : (اسْتَقْبِلْهُ)(٥) وَاجْعَلْهُ مِمَّا يَلِيكَ . وَقِيلَ : ﴿ فَوَلِّ وَجْهَكَ ﴾ أَيْ : أَقْبِلْ وَجْهَكَ . وَوَجِّهْ وَجْهَكَ(٦) وَكَذَلِكَ(٧) قَوْلُهُ : ﴿ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا ﴾(٨) أَيْ : مُسْتَقْبِلُهَا(٩) . وَ ﴿ شَطْرَ الْمَسْجِدِ ﴾ أَيْ : نَحْوَهُ وَتِلْقَاءَهُ .

قَالَ الشَّاعِرُ(١٠) :

أَلَا مَنْ مُبْلِغٌ عَمْراً رَسُولاً(١١) وَمَا تُغْنِي الرِّسَالَةُ شَطْرَ عَمْرِو

أَيْ : نَحْــوَهُ .

وَقَالَ أَيْضاً(١٢) :

أَقِيمِـي أُمَّ زِنْبَـاعٍ أَقِيمِــي صُدُورَ العِيسِ شَطْرَ بَنِي تَمِيمِ

وَنُصِبَ « شَطْرَ » عَلَى الظَّرْفِ(١٣) والمعنى إلى شَطْرِ الْمَسْجِدِ الحَرَامِ .

قَوْلُهُ : بِحَضْرَةِ الْبَيْتِ(١٤) أَيْ : بِقُرْبِهِ ، مِنَ الْحُضُورِ : ضِدُّ الْغَيْبَةِ .

قَوْلُهُ : « فَإِنْ أَخْبَرَهُ مَنْ يُقْبَلُ خَبَرُهُ عَنْ عِلْمٍ »(١٥) هُوَ أَنْ يَرَى الْكَعْبَةَ مِنْ سَطْحٍ أَوْ رَأْسِ جَبَلٍ فَيُخْبِرَهُ .

قَوْلُهُ : « مَحَارِيبُ الْمُسْلِمِينَ »(١٦) أَصْلُ الْمِحْرَابِ : الْمَكَانُ الرَّفِيعُ ، وَالْمَجْلِسُ الشَّرِيفُ ؛ لِأَنَّهُ يُدَافَعُ عَنْهُ ، وَيُحَارَبُ دُونَهُ . وَقِيلَ : مِحْرَابُ الْأَسَدِ لِمَأْوَاهُ . وَيُسَمَّى الْقَصْرُ وَالْغُرْفَةُ مِحْرَاباً ، قَالَ(١٧) :

رَبَّــةُ مِحْـرَابٍ إِذَا جِئْتُهَــا لَمْ أَلْقَهَا أَوْ أَرْتَقِي سُلَّمَــا

---

(١) فى الغريبين ٣ / ٦٤ . (٢) أنظر العين ٥ / ١٦٦ ــ ١٦٨ والمحكم ٦ / ٢٦١ ــ ٢٦٦ واللسان (قبل ٣٥١٦) والمصباح (قبل) .
(٣) ع : عز وجل . (٤) سورة البقرة الآيات ١٤٤ ، ١٤٩ ، ١٥٠ . و ﴿ الحرام ﴾ ليس فى خ . (٥) خ : استقبل . (٦) معانى القرآن ١ / ٨٤ ، ٨٥ ومجاز القرآن ١ / ٦٠ ومعانى الزجاج ١ / ٢٠٤ وتفسير غريب القرآن ٦٥ . (٧) ع : وكذا . (٨) سورة البقرة ١٤٨ .
(٩) المراجع تعليق (٦) . (١٠) لم أهتد إليه . (١١) رسولا ساقط من ع . (١٢) أبو زنباع الجذامى كما فى اللسان (شطر ٢٢٦٣) وروايته : « أَقُولُ لِأُمِّ زِنْبَاعٍ أَقِيمِي » . (١٣) معانى الزجاج ١ / ٢٠٤ ومعانى الفراء ١ / ٨٤ . (١٤) فى المهذب ١ / ٦٧ : فإن كان بحضرة البيت لزمه التوجه إلى عينه . (١٥) فى ع : « فإن أخبره من يقبل خبر رجل عن علم » وفى خ : فإن أخبره رجل عن علم » . والمثبت نص المهذب ١ / ٦٧ فى جاهل مكان البيت . (١٦) فى المهذب ١ / ٦٧ : فإن رأى محاريب المسلمين فى موضع صلى إليها . (١٧) وضاح اليمن كما ذكر أبو عبيدة فى مجاز القرآن ٢ / ١٤٤ وابن دريد فى جمهرة اللغة ١ / ٢١٩ ومثله فى اللسان (حرب ٨١٧) .

فَمِحْرَابُ الْمَسْجِدِ : أَشْرَفُ مَوْضِعٍ فِيهِ . وَقَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِىِّ[١٨] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدٍ : سُمِّىَ مِحْرَاباً ؛ لِانْفِرَادِ الْإِمَامِ فِيهِ ، وَبُعْدِهِ عَنِ الْقَوْمِ . وَمِنْهُ يُقَالُ : هُوَ حَرْبٌ لِفُلَانٍ إِذَا كَانَ بَيْنَهُمَا تَبَاعُدٌ وَبُغْضٌ[١٩] . وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِحْرَاباً ؛ لِأَنَّ الْإِمَامَ إِذَا قَامَ [فِيهِ][٢٠] لَمْ يَأْمَنْ أَنْ يَلْحَنَ أَوْ يُخْطِئَ ، فَهُوَ خَائِفٌ . فَكَأَنَّهُ مَأْوَى الْأَسَدِ[٢١] .

قَوْلُهُ : « لِعَدَمِ الْبَصِيرَةِ »[٢٢] هِىَ الاسْتِبْصَارُ بِالشَّىْءِ وَتَأَمُّلُهُ بِالْعَقْلِ . وَالْبَصِيرَةُ أَيْضاً : الْحُجَّةُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ﴾[٢٣] أَىْ : هُوَ حُجَّةٌ عَلَى نَفْسِهِ[٢٤] .

قَوْلُهُ : « وَلَا يَسَعُ بَصِيراً أَنْ يُقَلِّدَ »[٢٥] مَعْنَاهُ : لَا يُوَسَّعُ عَلَيْهِ فِى الشَّرْعِ . بَلْ هُوَ فِى ضِيقٍ وَحَرَجٍ عَنِ الْجَوَازِ[٢٦] . يُقَالُ : وَسِعَهُ الشَّىْءُ ، بِالْكَسْرِ ، يَسَعُهُ وَيَسِعُهُ[٢٧] (سَعَةً)[٢٧] .

وَيُقَالُ : لَا يَسَعُنِى شَىْءٌ وَيَضِيقُ عَنْكَ ، أَىْ : وَأَنْ يَضِيقَ عَنْكَ . بَلْ : مَتَى وَسِعَنِى شَىْءٌ وَسِعَكَ[٢٨] وَأَصْلُهُ : يَوْسِعُ ، وَإِنَّمَا سَقَطَتِ الْوَاوُ ؛ لِوُقُوعِهَا بَيْنَ الْيَاءِ وَالْكَسْرَةِ فِى الْأَصْلِ .

قَوْلُهُ : « وَالْتِحَامُ الْقِتَالِ »[٢٩] هُوَ تَقَارُبُ الْمُتَقَاتِلِينَ وَتَلَاصُقُهُمْ[٣٠] ، مِنْ أَلْحَمْتُ الشَّىْءَ إِذَا أَلْصَقْتَهُ
ل / ٢٣ وَالْمَلْحَمَةُ : الْوَقْعَةُ // الْعَظِيمَةُ فِى الْحَرْبِ .

قَوْلُهُ : « وَالدَّابَّةُ حَرُونٌ »[٣١] الْحَرُونُ : الَّذِى لَا يَنْقَادُ . وَإِذَا اشْتَدَّ الْجَرْىُ وَقَفَ . وَقَدْ حَرَنَ يَحْرُنُ حُرُوناً ، وَحَرُنَ ، بِالضَّمِّ . وَالاسْمُ : الْحِرَانُ[٣٣] .

قَوْلُهُ : « فَرَكَزَ عَنَزَةً »[٣٤] قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ[٣٥] : الْعَنَزَةُ : مِثْلُ نِصْفِ الرُّمْحِ أَوْ أَكْبَرُ شَيْئاً وَفِيهَا[٣٦] سِنَانٌ مِثْلُ سِنَانِ الرُّمْحِ .

قَوْلُهُ : « وَادْرَءُوا مَااسْتَطَعْتُمْ »[٣٧] الدَّرْءُ : الدَّفْعُ . يُقَالُ : دَرَأَهُ يَدْرَؤُهُ : إِذَا دَفَعَهُ . قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا[٣٨] ﴾ أَىْ : تَدَافَعْتُمْ[٣٩] . قَالَ[٤٠] :

تَقُولُ وَقَدْ دَرَأْتُ لَهَا وَضِينِى أَهَذَا دِينُهُ أَبَـــداً وَدِينِـى

---

(١٨) الزاهر ١ / ٥٤١ . (١٩) خ : وبغضا : خطأً . (٢٠) زيادة من اللسان . (٢١) فى اللسان : فهو خائف مكانا كأنه مأوى الأسد ، والمحراب مأوى الأسد . وانظر العين ٣ / ٢١٤ وتهذيب اللغة ٥ / ٢٣ والمحكم ٣ / ٢٣٥ وجمهرة اللغة ١ / ٢١٩ . (٢٢) فى المهذب ١ / ٦٨ : لا فرق بين أن لا يعرف لعدم البصر ، وبين أن لا يعرف لعدم البصيرة . (٢٣) تعالى : ساقطة من ع . (٢٤) سورة القيامة آية ١٤ قال الفراء : على الإنسان من نفسه رقباء يشهدون عليه بعمله : اليذان والرجلان والعينان والذكر . معانى القرآن ٣ / ٢١١ وانظر تفسير غريب القرآن ٥٠٠ . (٢٥) فى المهذب ١ / ٦٨ : ولا يسع بصيرا أن يقلد غيره ؛ لأنه يمكنه الاجتهاد . (٢٦) فى العين ٢ / ٢٠٢ أى : لست منه فى سعة . (٢٧) ويسعه : ليس فى ع . ومابين القوسين من ع . وفى المحكم ٢ / ٢٢٠ وَسِعَهُ يَسَعُه وَيَسِعُه سَعَةً وهى قليلة بمعنى فَعَل يفعِل . وكذا فى اللسان (وسع ٤٨٣٥) وفى المصباح : قيل : الأصل فى المضارع الكسر ولهذا حذفت الواو لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة ، ثم فتحت بعد الحذف المكان حزف الحلق. وانظر شرح الشافية ١ / ١٢٠ . (٢٨) اللسان (وسع ٤٨٣٥). (٢٩) فى المهذب ١ / ٦٩ فأما فى شدة الخوف والتحام القتال فيجوز أن يترك القبلة إذا اضطر لتركها . (٣٠) ع : والتصاقهم . (٣١) فى المهذب ١ / ٦٩ : فإن كان فى قطار أو منفردا والدابة حرون يصعب عليه إدارتها صلى حيث توجه . (٣٢) ع : الحرن : تحريف والمثبت من خ والمحكم ٣ / ٢٢٧ واللسان (حرن ٨٥١) . (٣٣) فى المحكم واللسان : حرَنت الدابة تحرُن حِرانا وحُرانا وحرُنت . وانظر المصباح (حرن) وتهذيب اللغة ٥ / ٨ ، ٩ . (٣٤) فى المهذب ١ / ٦٩ : عن أبى صحيفة (ر) أن النبى ﷺ خرج فى حلة حمراء فركز عنزة فجعل يصلى إليها بالبطحاء يمر الناس من ورائها والكلب والحمار والمرأة . (٣٥) فى كتاب السلاح ٢١ وعبارته : قدر نصف الرمح أو أكبر شيئا وفيها زج كزج الرمح . وانظر تهذيب اللغة ٢ / ١٣٨ . (٣٦) ع : وفيه . (٣٧) ع : فادرءوا . وفى المهذب ١ / ١٦٩ : قوله ﷺ « لا يقطع صلاة المرء شيىء وادرءوا ماستطعتم . (٣٨) سورة البقرة آية ٧٢ . (٣٩) ع : فادافعتم . وفى معانى الزجاج ١ / ١٢٦ : تدافعتم . وانظر مجاز القرآن ١ / ٤٥ وتفسير غريب القرآن ٥٤ ، ٥٥ . (٤٠) المثقب العبدى كما فى اللسان (درأ ١٣٤٩) والمفضليات ١٤٠ ط الرحمانية وروايته « تقول إذا » .

وَمِنْ بَابِ صِفَةِ الصَّلَاةِ

(قَوْلُهُ)[١] : « قَدْ قَامَتْ »[٢] مَعْنَاهُ : دَامَتْ . وَقَدْ ذُكِرَ .

قَوْلُهُ : « مِفْتَاحُ الصَّلَاةِ »[٣] أَىْ : أَوَّلُهَا الَّذِى تُفْتَتَحُ بِهِ ، أَىْ : تُبْدَأُ . يُقَالُ : اسْتَفْتَحْتُ الشَّىْءَ وَافْتَتَحْتُه : إِذَا ابْتَدَأْتُهُ .

قَوْلُهُ : « كَبَّرَ بِلِسَانِهِ »[٤] أَىْ : بِلُغَتِهِ . يُقَالُ : لِكُلِّ قَوْمٍ لِسَانٌ ، أَىْ : لُغَةٌ . وَيُقَالُ : لِسْنٌ[٥] — بِكَسْرِ اللَّامِ — أَىْ : لُغَةٌ . وَلَمْ يُرِدِ اللِّسَانَ الَّذِى هُوَ جَارِحَةُ الْكَلَامِ .

قَوْلُهُ : « وَإِنْ كَانَ بِلِسَانِهِ خَبْلٌ »[٦] بِالتَّسْكِينِ : هُوَ الْفَسَادُ[٧] ، وَبِالتَّحْرِيكِ : الجِنُّ . يُقَالُ : بِهِ خَبَلٌ ، أَىْ : شَىْءٌ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ[٨] . وَقَدْ خَبَلَهُ : إِذَا أَفْسَدَ عَقْلَهُ أَوْ عُضْوَهُ .

قَوْلُهُ فِى الْحَدِيثِ : « كَانَ يَنْشُرُ أَصَابِعَهُ فِى الصَّلَاةِ نَشْراً »[٩] يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ : التَّفْرِيقَ يُقَالُ : جَاءَ الْقَوْمُ نَشْراً ، أَىْ : مُتَفَرِّقِينَ[١٠] . وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ مِنَ النَّشْرِ الَّذِى هُوَ ضِدُّ الطَّىِّ ، أَىْ : نَشَرَ أَصَابِعَهُ بَعْدَ أَنْ كَانَتْ مَقْبُوضَةً ، مِثْلُ : نَشَرْتُ الثَّوْبَ نَشْراً[١١] .

الرُّسْغُ[١٢] مِنَ الإِنْسَانِ : مَابَيْنَ[١٣] ظَهْرِ الْكَفِّ وَبَيْنَ مَفْصِلِ السَّاعِدِ . وَمِنَ الدَّوَابِّ : الْمَوْضِعُ الْمُسْتَدِقُّ الَّذِى بَيْنَ الْحَافِرِ وَمَفْصِلِ الْوَظِيفِ مِنَ الْيَدِ وَالرِّجْلِ[١٤] . يُقَالُ فِيهِ[١٥] : رُسْغٌ وَرُسُغٌ مِثْلُ عُسْرٍ وَعُسُرٍ بِالضَّمِّ وَالإِسْكَانِ وَالسِّينِ وَالصَّادِ[١٦] .

قَوْلُهُ : « دُعَاءُ الاسْتِفْتَاحِ »[١٧] أَىْ : الابْتِدَاء .

---

(١) قوله : ليس فى خ . (٢) فى المهذب ١ / ٧٠ : فلما قال : قد قامت الصلاة ، قال النبى ﷺ أقامها الله وأدامها . (٣) قال ﷺ : « مفتاح الصلاة الوضوء وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم » . (٤) فى المهذب ١ / ٧٠ : فإن لم يحسن بالعربية وضاق الوقت أن يتعلم كبر بلسانه؛ لأنه عجز عن اللفظ فأتى بمعناه وفى ع: وكبر. (٥) حكى أبو عمرو: لكل قوم لسن: أى: لغة يتكلمون بها. اللسان (ل س ن ٤٠٣٠) . (٦) فى المهذب ١ / ٧٠ : وإن كان بلسانه خبل أو خرس حركة بما يقدر عليه ، وفى خ : فى لسانه . (٧) فى العين ٤ / ٢٧٢ : الخبل فساد فى القوائم حتى لا يدرى كيف يمشى فهو متخبل خبل . وفى المحكم ٥ / ١٢٨ فساد الأعضاء . (٨) فى إصلاح المنطق ٥٢ : والخبل : الجن ، يقال به خبل أى : شيىء من أهل الأرض . وانظر اللسان (خبل ١٠٩٦) . (٩) خ : « نشرا فى الصلاة » وروى أبو هريرة (ر) أن النبى ﷺ كان ينشر أصابعه فى الصلاة نشرا. تحفة الأحوذى ٢ / ٤٢ ، ٤٣ . (١٠) اللسان (نشر ٤٤٢٤). (١١) العين ٦ / ٢٥١ ، ٢٥٢ واللسان والصحاح (نشر). (١٢) فى المهذب ١ / ٧١ : ويستحب إذا فرغ من التكبير أن يضع اليمنى على اليسرى فيضع اليمنى على بعض الكف وبعض الرسغ. (١٣) ما: ساقطة من خ. (١٤) الكنز اللغوى ٤٣ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٢٦ ، وخلق الإنسان لثابت ٢٢٤ ، ٢٢٩ وخلق الإنسان للزجاج ٤٨ والفرق لابن فارس ٦١ وشرح كفاية المتحفظ ٢٠١ . (١٥) فيه : ليس فى ع . (١٦) القلب والإبدال لابن السكيت ٤٣ والعين ٤ / ٣٧٢ والمحكم ٥ / ٢٥١ وشرح كفاية المتحفظ ٢٠١ . (١٧) خ : فى دعاء وفى المهذب ١ / ٧١ : ثم يقرأ دعاء الاستفتاح .

﴿ فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾(١٨) ابْتَدَأَ خَلْقَهُمَا . فَطَرَ(١٩) الشَّيْءَ : ابْتَدَأَهُ واخْتَرَعَهُ وَهُوَ الْخَلْقُ أَيْضاً . وَقَدْ فَطَرَهُ يَفْطُرُهُ ــ بِالضَّمِّ ــ أَىْ : خَلَقَهُ . وَالفِطْرَةُ بِالْكَسْرِ : الخِلْقَةُ ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : كُنْتُ لَا أَدْرِى مَا ﴿ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾(٢٠) حَتَّى أَتَانِى أَعْرَابِيَّانِ يَخْتَصِمَانِ فِى بِئْرٍ ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا : أَنَا فَطَرْتُهَا ، أَىْ : ابْتَدَأْتُهَا(٢١) .

﴿ حَنِيفاً ﴾ أَىْ : مُسْتَقِيماً ثَابِتاً(٢٢) . ﴿ نُسُكِى ﴾ عِبَادَتِى ، وَمَا أَتَقَرَّبُ بِهِ(٢٣) . ﴿ رَبِّ الْعَالَمِين ﴾ مَالِكِهِمْ . يُقَالُ : رَبُّ الدَّارِ وَرَبُّ الْعَبْدِ ، أَىْ : مَالِكُهُ(٢٤) . وَ ﴿ الْعَالَمِين ﴾ الجِنُّ وَالإِنْسِ ، وَاحِدُهُم : عَالَمٌ(٢٥) . ﴿ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِين ﴾ أَىْ : الْمُنْقَادِينَ لِأَمْرِ اللهِ(٢٦) ، الْخَاضِعِينَ لِطَاعَتِهِ .

« لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ » أَصْلُهُ : مِنْ أَلَبَّ بِالْمَكَانِ : إِذَا أَقَامَ بِهِ ، وَمَعْنَاهُ : الإِجَابَةُ ، وَثُنِّى عَلَى مَعْنَى : إِجَابَةً بَعْدَ إِجَابَةٍ ، وَإِسْعَاداً بَعْدَ إِسْعَادٍ . وَقِيلَ : أَصْلُهُ : لَبَّبَ ، فَاسْتُثْقِلَتْ ثَلَاثُ بَاءَاتٍ ، فَأُبْدِلَتِ الثَّالِثَةُ يَاءً ، كَمَا يُقَالُ : تَظَنَّيْتُ فِى تَظَنَّنْتُ(٢٧) . وَسَنَذْكُرُهُ فِى الْحَجِّ بِأَكْثَرَ مِنْ هَذَا إِنْ شَاءَ اللهُ .

قَوْلُهُ : « وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ » أَىْ : لَيْسَ مِمَّا يُتَقَرَّبُ بِهِ إِلَيْكَ ، وَإِنَّمَا يُتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِالْخَيْرِ . وَقِيلَ : لَا يُضَافُ إِلَيْكَ ، وَإِنْ كُنْتَ خَلَقْتَهُ ؛ لِأَنَّهُ لَا يُضَافُ إِلَيْكَ إِلاَّ الْحَسَنُ . كَمَا يُقَالُ : يَا خَالِقَ النُّورِ وَالسَّمَاوَاتِ ، وَلَا يُقَالُ : يَاخَالِقَ الْقِرَدَةِ وَالْخَنَازِيرِ ، وَإِنْ كَانَ خَالِقَهَا(٢٨) .

قَوْلُهُ : « وَأَتُوبُ إِلَيْكَ » أَىْ : أَرْجِعُ إِلَى طَاعَتِكَ . وَالتَّائِبُ : الرَّاجِعُ إِلَى طَاعَةِ رَبِّهِ بَعْدَ مَعْصِيَتِهِ وَخَطِيئَتِهِ(٢٩) .

قَوْلُهُ : « أَعُوذُ بِاللهِ » مَعْنَاهُ : أَلْجَأُ . وَعُذْتُ بِهِ ، أَىْ : لَجَأْتُ إِلَيْهِ(٣٠) .

وَفِى اشْتِقَاقِ (الشَّيْطَانِ) وَجْهَان : قِيلَ : إِنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْ « شَاطَ » أَىْ : هَلَكَ وَاحْتَرَقَ ، فَنُونُهُ زَائِدَةٌ(٣١) .

قَالَ(٣٢) :

.... وَقَدْ يَشِيطُ عَلَى أَرْمَاحِنَا الْبَطَلُ

---

(١٨) سورة الأنعام آية ٧٩ . (١٩) ع : ففطـر . (٢٠) أول سورة فاطر . (٢١) الإتقان فى علوم القران ٢ / ٤ وانظر مجاز القرآن ١ / ١٨٧ ومعانى الزجاج ٢ / ٢٥٥ وتفسير غريب القرآن ١٥١ . (٢٢) أصل الحنف : الميل وقيل لإبراهيم عليه السلام الحنيف لأنه عدل عن دين النصارى . ولما عدل العرب عن عبادة الأصنام إلى الإسلام سموا : حنفاء وأصبحت الحنفية تعنى الاستقامة على دين الإسلام . انظر مجاز القرآن ١ / ٥٨ ومعانى الزجاج ١ / ١٩٤ وتفسير غريب القرآن ٦٤ والبحر المحيط ١ / ٤٠٦ وتفسير الطبرى ٣ / ١٠٤ ــ ١٠٨ وتهذيب اللغة ٥ / ١١٠ وجمهرة اللغة ٢ / ١٧٨ . (٢٣) مجاز القرآن ١ / ٢٠٩ وتفسير الطبرى ٣ / ٧٩ وتفسير غريب القرآن ١٦٤ وتهذيب اللغة ١٠ / ٧٣ والنهاية ٥ / ٤٨ . (٢٤) كلمة رب إذا أضيفت إلى مابعدها تكون بمعنى المالك لما تضاف إليه عاقلا أو غير عاقل نحو رب المال ورب الدين فإذا قرنت بأل اختصت بالله تعالى . وقد تكون أل عوضا عن الإضافة مثل « هو الرب والشهيد عليكم » أى السيد انظر تفسير غريب القرآن ٩ والزاهر ١ / ٥٧٥ ــ ٥٧٧ وتهذيب اللغة ١٥ / ١٧٧ والمصباح (ربب) . (٢٥) مجاز القرآن ١ / ٢٢ وتفسير غريب القرآن ٣٨ ومعانى الزجاج ١ / ٨ وتفسير الطبرى ١ / ١٤٣ ــ ١٤٦ . (٢٦) ع : لأمره . (٢٧) الفاخر : والزاهر ١ / ١٦٩ ــ ٢٠٢ وتهذيب الألفاظ ٤٤٧ . (٢٨) النهاية ٢ / ٤٥٨ واللسان (شرر ٢٢٣١) . (٢٩) تفسير الطبرى ١ / ٥٤٧ ، ٥٤٨ ومجاز القرآن ١ / ٣٩ واللسان (ثوب ٤٥٤) . (٣٠) تفسير الطبرى ١ / ١١١ والعين ٢ / ٢٢٩ وتهذيب اللغة ٣ / ١٤٧ والمحكم ٢ / ٢٤١ . (٣١) ذكره ابن الأنبارى فى الزاهر ١ / ١٥٠ وشرح السبع الطوال ١٩٦ وانظر تفسير الطبرى ١ / ١١١ والمصباح (شطن وشيط) . (٣٢) الأعشى . ديوانه ١١٣ وصدره : قَدْ نَخْضِبُ الْعَيْرَ مِنْ مَكْنُونِ فَائِلِهِ .... وذكره فى الزاهر ١ / ١٥٠ =

وَقِيلَ : مِنْ شَطَنَ ، أَىْ : بَعُدَ ، فَتَكُونُ نُونُهُ أَصْلِيَّةً(٣٣) ، قال(٣٤) :

نَأَتْ بِسُعَادَ عَنْكَ نَوًى شَطُونُ ....

وَمَعْنَاهُ : الْمُبْعَدُ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ ، الْمُحْتَرِقُ بِغَضَبِ اللهِ .

وَالرَّجِيمُ : أى : الْمَرْجُومُ ، وَهُوَ الْمَلْعُونُ الْمَطْرُودُ . وَقِيلَ : الْمَرْجُومُ بِالْكَوَاكِبِ ، مِنْ قَوْلِهِ [تعالى] : ﴿ رُجُوماً لِّلشَّيَاطِينِ ﴾(٣٥) .

قَوْلُهُ : « إِلاَّ بِأُمِّ الكِتَابِ »(٣٦) سُمِّيَتْ بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّهَا أَوَّلُهُ وَأَصْلُهُ(٣٧) ، وَمَكَّةُ : أُمُّ الْقُرَى ؛ لِأَنَّهَا أَوَّلُهَا . وَفَاتِحَةُ الْكِتَابِ : أَوَّلُهُ أَيْضاً مِنَ الافْتِتَاحِ ، وَهُوَ : الابْتِدَاءُ(٣٨) .

قَوْلُهُ : « مَالِى أُنَازَعُ الْقُرْآنَ »(٣٩) أَىْ : أُجَاذَبُ ، وَأَصْلُهُ(٤٠) : مِنْ نَزْعِ الدَّلْوِ ؛ لِأَنَّ النَّازِعَيْنِ يَتَجَاذَبَانِهِ ؛ أَوْ مِنْ نَزْعِ بَعْضِ الشَّيْئِ ، وَمِنْهُ : تَنَازُعُ الْكَأْسِ(٤١) ، قَالَ الأَعْشَى(٤٢) :

نَازَعْتُهُمْ قُضُبَ الرَّيْحَانِ مُتَّكِئاً ... وَقَهْوَةً مُزَّةً رَاوُوقُهَا خَضِلُ

قَوْلُهُ : « فَأَمِّنُوا »(٤٣) أَىْ : قُولُوا : آمِين(٤٤) مَعْنَاهُ(٤٥) : اللَّهُمَّ اسْتَجِبْ . يُمَدُّ وَيُقْصَرُ .

قَالَ الشَّاعِرُ(٤٦) :

.... وَيَرْحَمُ اللهُ عَبْداً قَالَ آمِينَا

وَقَالَ فِى الْقَصْرِ :

تَبَاعَدَ عَنِّى فُطْحُلٌ وَابْنُ أُمِّهِ ... أَمِينَ فَزَادَ اللهُ مَا بَيْنَنَا بُعْداً(٤٧)

وَقِيلَ : إِنَّهُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللهِ تَعَالَى(٤٨) .

قَوْلُهُ : « حَتَّى إِنَّ لِلْمَسْجِدِ لَلَجَّةً »(٤٩) اللَّجَّةُ : هِىَ أَصْوَاتُ النَّاسِ وَضَجَّتُهُمْ ، قَالَ(٥٠) :

=(شيط ٢٣٧٥) . (٣٣) ذكره ابن الأنبارى فى الزاهر ١ / ١٥٠ وشرح السبع الطوال ١٩٦ وابن قتيبة فى تفسير غريب القرآن ٢٣ ، ٢٤ والأزهرى فى تهذيب اللغة ١١ / ٦٩ والراغب فى المفردات ٥٩ والطبرى فى تفسيره ١ / ١١٢ والخطابى فى غريبة ١ / ٥٢٩ . (٣٤) نابغة بنى ذبيان ديوانه ٥١ وذكره الطبرى فى تفسيره ١ / ١١٢ وعجزه : .... فَبَانَتْ وَالْفُؤَادُ بِهَا رَهِين . (٣٥) سورة الملك آية ٥ وانظر تفسير الطبرى ١ / ١١٢ ومجاز القرآن ١ / ٣٤٨ والزاهر ١ / ١٥١ وتهذيب اللغة ١ / ٦٩ . (٣٦) فى المهذب ١ / ٧٢ : من قول النبى ﷺ لا تفعلوا إلا بأم الكتاب فإنه لا صلاة لمن لم يقرأ بها » . (٣٧) وأصله : زيادة من خ . وفى الغريبين ١ / ٨٥ أم الكتاب : أصل الكتاب . وانظر تهذيب اللغة ١٥ / ٦٣٢ . (٣٨) تفسير الطبرى ١ / ١٠٧ ـ ١١٠ وتهذيب اللغة ١٥ / ٦٣٢ واللسان (أمم ١٣٧) . (٣٩) فى المهذب ١ / ٧٢ من قوله ﷺ : « هل قرأ معى أحد منكم ، فقال رجل : نعم يارسول الله قال : إنى أقول مالى أنا أنازع القرآن فانتهى الناس عن القراءة مع رسول الله ﷺ . والحديث فى الفائق ٣ / ٤٢٠ والنهاية ٥ / ٤١ . (٤٠) ع : أصله . (٤١) من قوله تعالى : ﴿ يتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْساً ﴾ ٢٣ الطور وانظر مجاز القرآن ٢ / ٢٣٢ وتفسير غريب القرآن ٤٢٥ . (٤٢) ديوانه ١٠٩ . (٤٣) خ « قوله آمين » . (٤٥) خ : معناها . (٤٦) من غير نسبة فى إصلاح المنطق ١٧٩ وفصيح ثعلب ٣١٦ ومعانى الزجاج ١٧ ونسبة فى اللسان إلى عمر بن أبى ربيعة وليس فى ديوانه ، ونسبه الهروى فى التلويح ٨٦ إلى قيس العمرى والبيت فى ديوانه ٢٨٣ . وصدره :
يارب لا تسلبنى حبها أبدا .... (٤٧) كذا رواية ابن السكيت . غير معزوة . وابن الأنبارى فى الزاهر ١ / ١٦١ وابن قتيبة فى تفسيره ١٣ والزجاج فى المعانى ١ / ١٧ وهو لجبير بن الأضبط فى التلويح للهروى ٨٦ . (٤٨) ثعلب فى مجالسة ١ / ١٢٦ وانظر تفسير غريب القرآن ١٢ ، ١٣ والغريبين ١ / ٩٢ ، ٩٣ والمراجع السابقة . (٤٩) فى المهذب ١ / ٧٣ : روى عطاء أن ابن الزبير كان يؤمن ويؤمنون وراءه حتى أن للمسجد للجة . (٥٠) أبو النجم العجلى ديوانه ١٩٩ وهو من شواهد الكتاب =

* فِي لَجَّةٍ أَمْسِكْ فُلَاناً عَنْ فُلِ *

قَوْلُهُ : « اللَّفْظ وَالنَّظْمُ »(٥١) هُوَ الإِتِّسَاقُ وَالْمُوَالَاةُ . وَأَصْلُهُ : مِنْ نَظْمِ الْعِقْدِ مِنَ اللُّؤْلُؤِ وَغَيْرِهِ ، وَهُوَ جَمْعُهُ واتِّسَاقُهُ عَلَى وَجْهِهِ ، وَالانْتِظَامُ الاتِّسَاقُ(٥٢) .

قَوْلُهُ : « الْمُفَصَّلِ »(٥٣) هُوَ مِنْ سُورَةِ الْقِتَالِ إِلَى آخِرِ الْقُرْآنِ ، سُمِّىَ مُفَصَّلاً ؛ لِكَثْرَةِ الْفَصْلِ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ بِـ « بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ » وَأَصْلُ الفَصْلِ : الْقَطْعُ ، كَأَنَّهُ يَقْطَعُ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ بِالْبَسْمَلَةِ(٥٤) وَقَالَ الْهَرَوِىُّ(٥٥) : سُمِّىَ مُفَصَّلاً ؛ لِقِصَرِ أَعْدَادِ سُوَرِهِ مِنَ الآىِ . أ . هـ . سُمِّيَت(٥٦) الآيَةُ ؛ لِأَنَّهَا تَجْمَعُ الْكَلِمَ وَالْحُرُوفَ . وَالآيَةُ : الْجَمَاعَةُ ، يُقَالُ : خَرَجَ الْقَوْمُ بِآيَتِهِم ، أَىْ : جَمَاعَتِهِمْ(٥٧) . وَالآيَةُ أَيْضاً : الْعَلَامَةُ ؛ لِأَنَّهَا عَلَامَةٌ لانْقِطَاعِ كَلَامٍ مِنْ كَلَام . قَالَهُ ابْنُ الأَنْبَارِىِّ . وَأَصْلُهَا : أَيَّةٌ بِالتَّشْدِيدِ فَاسْتَثْقَلُوا التَّشْدِيدَ فَقَلَبُوا الْيَاءَ الأُوْلَى أَلِفاً لانْفِتَاحِ مَاقَبْلَهَا وَوَزْنُهَا أَصْلاً : فَعَلَةٌ . وَقَالَ الكِسَائِىُّ : هِىَ(٥٩) فِي الأَصْلِ « آيِيَةٌ » مِثْلُ فَاطِمَةٍ ، فَحُذِفَت إِحْدَى الْيَاءَيْنِ(٦٠) . أ . هـ . مِنْ تَفْسِيرِ الثَّعْلَبِىِّ (رَحِمَهُ اللهُ)(٦١) وَالسُّورَةُ : مُشْتَقَّةٌ مِنَ السُّورِ الَّذِى يُحِيطُ بِالْبَلَدِ ؛ لِأَنَّهَا تُحِيطُ بِآيَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ(٦٢) . وَقِيلَ : مِنَ السُّؤْرِ ، وَهُوَ الْبَقِيَّةُ(٦٣) ، وَقِيلَ : مِنَ الشَّرَفِ وَالْفَخْرِ ، قَالَ النَّابِغَةُ(٦٤) :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَعْطَاكَ سُورَةً ۝ تَرَى كُلَّ مَلْكٍ دُونَهَا يَتَذَبْذَبُ

يُرِيدُ : شَرَفاً وَمَنْزِلَةً . وَقَالَ الْجَوْهَرِى(٦٥) : السُّورَةُ : كُلُّ مَنْزِلَةٍ مِنَ الْبِنَاءِ ، وَمِنْهُ : سُوَرُ الْقُرْآنِ ؛ لِأَنَّهَا مَنْزِلَةٌ بَعْدَ مَنْزِلَةٍ مَقْطُوعَةٌ عَنِ الأُخْرَى ، وَالْجَمْعُ : سُوَرٌ ، بِفَتْحِ الْوَاوِ ، وَقَالَ الشَّاعِرُ(٦٦) :

.... ۝ سُودُ(٦٧) الْمَحَاجِرِ لَا يَقْرَأْنَ بِالسُّوَرِ

وَيَجُوزُ أَنْ تُجْمَعَ عَلَى سُورَاتٍ(٦٨) .

قَوْلُهُ : « حَزَرْنَا قِيَامَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ »(٦٩) أَىْ : قَدَّرْنَا ، وَالْحَزْرُ : التَّقْدِيرُ وَمِنْهُ : الْحَزْرُ فِى الْخَرْصِ(٧٠) .

= ٢ / ٢٤٨ وأمسك فلانا عن فل : أى خذ هذا بدم هذا وأسر هذا بهذا . (٥١) فى المهذب ١ / ٧٣ : فإن قرأ القرآن بالفارسية لم يجزه ؛ لأن القصد من القرآن اللفظ والنظم وذلك لا يوجد فى غيره . (٥٢) النهاية ٥ / ٧٩ واللسان (نظم ٤٤٦٩) . (٥٣) خ : من المفصل. وفى المهذب ١/٧٣: والمستحب أن يقرأ فى الصبح بطوال المفصل. (٥٤) تفسير الطبرى ١/١٠٤ وتفسير غريب القران ٣٦ والإتقان ١ / ٢٢٠ ــ ٢٢٢ واللفظ المستغرب ٣٢ . (٥٥) فى الغريبين ٢ / ٤٢٩ . (٥٦) ع : وسميت . (٥٧) فى كتاب الجيم ١ / ٥٧ خرجوا بآيتهم : إذا خرجوا بأهلهم وأمتعتهم . ونقل القتيبى وابن الأنبارى هذا النص « أى بجماعتهم » تفسير غريب القرآن ٣٤ ، والزاهر ١ / ١٧٢ ، ١٧٣ . (٥٨) الكتاب ٤ / ٣٩٨ . (٥٩) ساقطة من خ . (٦٠) انظر شرح الشافية ٢ / ٥١ والكتاب ٤ / ٣٩٨ ومقدمتان فى علوم القرآن ٢٨٣ وحاشية الزاهر ١ / ١٧٣ . (٦١) من ع . (٦٢) انظر اللسان (سور ٢١٤٧) وقد رد أبو الهيثم هذا ، قال : لو كانت من سور البناء لقال : ﴿ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ ﴾ ولم يقل : ﴿ بِعَشْرِ سُوَرٍ ﴾ فسور البناء يختلف عن سورة القرآن . وانظر مجاز القرآن ١ / ٣ ، ٤ والزاهر ١ / ١٧٠ ، ١٧١ وتفسير غريب القرآن ٣٤ . وتفسير الطبرى ١ / ١٠٤ . (٦٣) تفسير غريب القرآن ٣٤ وتفسير الطبرى ١ / ١٠٥ والزاهر ١ / ١٧١ ، ١٧٢ ومقدمتان فى علوم القرآن ٢٨٢ . (٦٤) ديوانه ٧٣ . (٦٥) الصحاح (سور) . (٦٦) الراعى النميرى ديوانه ١٠١ وصدره : هُنَّ الْحَرَائِرُ لَا رَبَّاتُ أَحْمِرَةٍ وهى فى شعر القتال الكلابى أيضا . ديوانه ٥٣ وانظر خزانة الأدب ٩ / ١٠٧ ، ١١١ ومجالس ثعلب ١ / ٣٠١ . (٦٧) ع : حور . (٦٨) الصحاح واللسان (سور) . (٦٩) فى المهذب ١ / ٧٤ : روى أبو سعيد الخدرى (ر) قال : حزرنا .... فحزرنا قيامه فى الركعتين الأوليين من الظهر بقدر ثلاثين آية .. إلخ الحديث . (٧٠) الصحاح واللسان والمصباح (حزر) .

قَوْلُهُ : « الْخَلَفُ عَنِ السَّلَفِ »(٧١) السَّلَفُ : هُمُ الْقَرْنُ الْمَاضِى . وَالْخَلَفُ : مَنْ يَأْتِى بَعْدَهُمْ،يُقَالُ : خَلَفٌ ، وَخَلْفٌ (فَالْخَلَفُ — بِفَتْحِ اللَّامِ : الْخَلَفُ الصَّالِحُ ، وَبِإِسْكَانِ اللَّامِ : الْخَلْفُ السَّيِّئُ)(٧٢) قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ ﴾(٧٣) .

قَوْلُهُ : « مَأْمُورٌ بِالإِنْصَاتِ »(٧٤) الإِنْصَاتُ(٧٥) : هُوَ(٧٦) السُّكُوتُ وَالاسْتِمَاعُ لِلْحَدِيثِ . يُقَالُ : أَنْصِتُوهُ وَأَنْصِتُوا لَهُ(٧٧) .

قَوْلُهُ : « فَارْمُوهُ بِالْبَعَرِ »(٧٨) أَىْ : لَا تَعْبَأُوا بِصَلَاتِهِ وَاحْقِرُوهُ ، كَمَا يُحْقَرُ مَنْ يُرْمَى بِالْبَعَرِ لِقَذَارَتِهِ .

قَوْلُهُ : « ثُمَّ يَرْكَعُ »(٧٩) أَصْلُ الرُّكُوعِ : الانْحِنَاءُ ، يُقَالُ : رَكَعَ الشَّيْخُ : إِذَا انْحَنَى مِنَ الْكِبَرِ . قَالَ لَبِيد(٨٠) :

.... أَدِبُّ كَأَنِّى كُلَّمَا قُمْتُ رَاكِــعُ

وَالسُّجُودُ : الانْحِنَاءُ أَيْضاً ، وَالتَّطَامُنُ ، يُقَالُ : سَجَدَ الْبَعِيرُ ، وَأَسْجَدَ : إِذَا خَفَضَ رَأْسَهُ لِيُرْكَبَ ؛ وَسَجَدَتِ النَّخْلَةُ : إِذَا مَالَتْ(٨١) ، قَالَ(٨٢) :

فَكِلْتَاهُمَا(٨٣) خَرَّتْ وَأَسْجَدَ رَأْسُهَا كَمَا سَجَدَتْ(٨٤) نَصْرَانَةٌ لَمْ تَحَنَّفِ

وَاطْمَأَنَّ(٨٥) : إِذَا سَكَنَ وَتَمَكَّنَ وَلَمْ يَعْجَلْ . وَالطُّمَأْنِينَةُ أَيْضاً : السُّكُونُ ، وَهُوَ مُطْمَئِنٌّ إِلَى كَذَا،وَتَصْغِيرُ مُطْمَئِنٍّ : طُمَيْئِنٌ(٨٦) بِحَذْفِ الْمِيمِ ، وَإِحْدَى النُّونَيْنِ مِنْ آخِرِهِ(٨٧) . وَتَصْغِيرُ طُمَأْنِينَةٍ : طُمَيْئِنَةٌ،بِحَذْفِ إِحْدَى النُّونَيْنِ(٨٨) ؛ لِأَنَّهَا زَائِدَةٌ(٨٩) وَطَمْأَنَ ظَهْرَهُ ، وَطَأْمَنَ عَلَى الْقَلْبِ(٩٠) .

قَوْلُهُ : « وَلَا يُطَبِّقُ »(٩١) قَالَ الْجَوْهَرِيُّ(٩٢) : التَّطْبِيقُ فِى الصَّلَاةِ : جَعْلُ الْيَدَيْنِ [بَيْنَ](٩٣) الْفَخِذَيْنِ فِى الرُّكُوعِ ، يُقَالُ : طَبِقَتْ يَدُهُ بِالْكَسْرِ طَبَقاً : إِذَا كَانَتْ لَا تَنْبَسِطُ(٩٤) ، وَيَدُهُ طَبِقَةٌ .

---

(٧١) فى المهذب ١ / ٧٤ : ويستحب للامام أن يجهر بالقراءة فى الصبح والأوليين من المغرب والأوليين من العشاء . والدليل عليه : نقل الخلف عن السلف . (٧٢) مابين القوسين ساقط من خ . (٧٣) سورة الأعراف آية ١٦٩ وسورة مريم آية ٥٩ . والأولى ﴿ ورثوا الكتاب ﴾ والثانية ﴿ أضاعوا الصلاة ﴾ . وقد أخذ بعض اللغويين بهذا الفرق كابن السكيت فى إصلاح المنطق ١٢ ، ١٣ ، ٦٦ وابن قتيبة فى أدب الكاتب ٣١٥ وفى تفسير غريب القرآن ٧٤ وبعضهم سوى بينهما ، قال أبو عبيدة فى مجاز القرآن ١ / ٢٣٢ وهما فى المعنى واحد كَأَثَرَ وَإِثْر . وقال الفراء فى المعانى ١ / ٣٩٩ : وأنت خلف سوْ — بفتح اللام — سمعته من العرب . وانظر الزاهر ١ / ٦١٨ ومعانى الزجاج ١ / ٤٢٨ ومتخير الألفاظ ٢ وتهذيب اللغة ٧ / ٣٩٣ . (٧٤) ويستحب للمأموم أن يسر ؛ لأنه إذا جهر نازع الإمام فى القراءة ولأنه مأمور بالإنصات إلى الإمام . المهذب ١ / ٧٤ . (٧٥) ليس فى ع . (٧٦) ليس فى خ . (٧٧) المصباح « نصت » . (٧٨) فى المهذب ١ / ٧٤ : قال ﷺ : « إذا رأيتم من يجهر بالقراءة فى صلاة النهار فارموه بالبعر » . (٧٩) المهذب ١ / ٧٤ . (٨٠) ديوانه ١٧١ ، وانظر تهذيب اللغة ١ / ٣١١ والمحكم ١ / ١٦٤ والعين ١ / ٢٢٧ والزاهر ١ / ١٤٠ . (٨١) وسجد الرجل يسجد : إذا وضع جبهته بالأرض . إصلاح المنطق ٢٤٧ وجمهرة اللغة ٢ / ٦٦ وتهذيب اللغة ١٠ / ٥٧٠ . (٨٢) أبو الأخزر الحمانى كما فى الكتاب ٣ / ٤١١ والإنصاف ٢ / ٢٣٦ . (٨٣) خ : وكلتاهما . كما فى الزاهر . (٨٤) ع : أسجدت تحريف . (٨٥) فى المهذب ١ / ٧٥ : ويجب أن يطمئن فى الركوع . (٨٦) خ مطيئين تحريف . والمثبت من ع واللسان عن التهذيب (طمن ٢٧٠٧) . (٨٧) اللسان . (٨٨) فى اللسان : من آخره لأنها زائدة . (٨٩) ع : الزائدة . (٩٠) الكتاب ٤ / ٣٨١ والخصائص ٢ / ٧٥ والمنصف ٣ / ١٠٤ . (٩١) فى المهذب ١ / ٧٥ ولا يطبق ؛ لما روى عن مصعب بن سعد (ر) قال : صليت إلى جنب سعد بن مالك فجعلت يدى بين ركبتى وبين فخذى وطبقتهما فضرب بيدى وقال اضرب بكفيك على ركبتيك . (٩٢) الصحاح (طبق) . (٩٣) خ ، ع : تحت والمثبت من الصحاح وديوان الأدب ٢ / ٣٦٩ واللسان (طبق) وانظر تعليق ٩١ . (٩٤) ع : لا تبسط . تحريف .

قَوْلُهُ : « وَلَمْ يُصَوِّبْ رَأْسَهُ وَلَمْ يُقْنِعْهُ »(٩٥) أَقْنَعَ(٩٦) رَأْسَهُ : إِذَا نَصَبَهُ ، قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِى (رُؤُوسِهِمْ) ﴾(٩٧) وَصَوَّبَهُ : إِذَا خَفَضَهُ . وَأَرَادَ : بَلْ يَتْرُكُهُ مُعْتَدِلاً .

قَوْلُهُ : « وَلَكَ خَشَعْتُ »(٩٨) خَشَعَ بِمَعْنَى خَضَعَ وَذَلَّ ، قَالَ اللَّيْثُ(٩٩) : الْخُشُوعُ : قَرِيبُ الْمَعْنَى مِنَ الْخُضُوعِ ، غَيْرَ أَنَّ الْخُضُوعَ فِى الْبَدَنِ ، وَالْخُشُوعَ فِى الْقَلْبِ وَالْبَصَرِ وَالصَّوْتِ .

« ذَا الْجَدِّ »(١٠٠) يُذْكَرُ مَعَ الْقُنُوتِ .

قَوْلُهُ : « عَظْمِى وَمُخِّى » الْمُخُّ : الَّذِى فِى الْعَظْمِ(١٠١) ، وَرُبَّمَا سَمَّوْا الدِّمَاغَ مُخاً ، قَالَ(١٠٢) :

وَلَا نَنْتَقِى(١٠٣) الْمُخَّ الَّذِى فِى الْجَمَاجِمِ ....

قَوْلُهُ : « سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ » أَىْ : قَبِلَ مِنْهُ وَأَجَابَهُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : فُلَانٌ مَسْمُوعُ الْقَوْلِ ، أَىْ : مَقْبُولٌ مُجَابٌ ، قَالَ(١٠٤) :

دَعَوْتُ اللهَ حَتَّى خِفْتُ أَلاَّ يَكُونَ اللهُ(١٠٥) يَسْمَعُ مَا أَقُولُ

أَىْ : لَا يُجِيبُ(١٠٦) .

قَوْلُهُ : « أَهْلَ الثَّنَاءِ »(١٠٧) مُنَادَى ، أَىْ : يَامُسْتَحِقَّهُ ، يُقَالُ : هُوَ أَهْلٌ لِذَلِكَ ، أَىْ : مُسْتَحِقٌّ لَهُ . وَالثَّنَاءُ : هُوَ الذِّكْرُ الْجَمِيلُ بِمَا يَفْعَلُهُ الإِنْسَانُ مِنَ الْخَيْرِ ، كَأَنَّهُ ذَكَرَهُ ثَانِياً بَعْدَ فِعْلِهِ لَهُ . وَالْمَجْدُ : هُوَ الشَّرَفُ وَالرِّفْعَةُ ، قاله ابْنُ السِّكِّيتِ(١٠٨) . وَالْمَجْدُ : الْكَرَمُ ، وَالْمَجِيدُ : الْكَرِيمُ ، وَقَدْ مَجُدَ الرَّجُلُ – بِالضَّمِّ فَهُوَ مَجِيدٌ وَمَاجِدٌ(١٠٩) .

قَوْلُهُ : « حَقُّ مَا قَالَ الْعَبْدُ وَكُلُّنَا لَكَ عَبْدٌ » الْأَلِفُ وَاللَّامُ فِى الْعَبْدِ لِتَعْرِيفِ الْجِنْسِ لَا لِتَعْرِيفِ الْعَهْدِ ، وَالْمُرَادُ : الْعَبِيدُ ، كَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ : ﴿ إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِى خُسْرٍ ﴾(١١٠) وَأَرَادَ النَّاسَ بِدَلِيلِ أَنَّهُ اسْتَثْنَى مِنْهُ الْجَمْعَ(١١١) ، فَقَالَ : ﴿ إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾(١١٠) .

---

(٩٥) خ :
ولا يصوب رأسه ولا يقنعه ، والمثبت من ع كلا التعبيرين فى المهذب ١ / ٧٥ فى وصف صلاة النبى ﷺ « فركع فاعتدل ولم يصوب رأسه ولم يقنعه » وقال الشيرازى قبله : والمستحب أن لا يصوب رأسه ولا يقنعه . (٩٦) خ : قنع : تحريف . (٩٧) سورة ابراهيم آية ٤٣ ورؤوسهم : ليس فى خ .. ومهطعين مسرعين ناظرين بخضوع ومقنعى رؤوسهم رافعين رؤوسهم مقبلين بأبصارهم على مابين أيديهم . انظر مجاز القرآن ١ / ٣٤٣ وتفسير غريب القرآن ٢٣٣ . (٩٨) فى المهذب ١ / ٧٥ : فى الركوع والأفضل أن يضيف : اللهم لك ركعت ولك خشعت وبك آمنت ولك أسلمت خشع لك سمعى وبصرى وعظمى ومخى وعصبى . (٩٩) فى العين ١ / ١٢٩ : والخشوع قريب المعنى من الخضوع إلا أن الخضوع فى البدن وهو الاستخذاء والخشوع فى الصوت والبصر . وكذا فى التهذيب عن الليث ١ / ١٥٢ واللسان (خشع ١١٦٥) . (١٠٠) من قوله « ولا ينفع ذا الجد منك الجد » . (١٠١) ع : ولربما . (١٠٢) النجاشى من بنى الحارث بن كعب كما فى خلق الإنسان لثابت ٤٧ ، ٤٨ وصدره : وَلَا يَسْرِقُ الْكَلْبُ السَّرُوقُ يِعَالَنَا .... والبيت منسوب أيضا فى الخزانة ٩ / ٤٩١ للنجاشى . وغير منسوب فى المحكم ٤ / ٣٨٤ واللسان (مخخ ٤١٥١) . (١٠٣) (١٠٤) شمير بن الحارث كما فى نوادر أبى زيد ٣٨١ والخزانة ٥ / ١٧٩ ، ١٨٠ . (١٠٥) لفظ الجلالة ليس فى ع . (١٠٦) انظر الزاهر ١ / ١٥٤ . (١٠٧) فى المهذب ١ / ٧٥ : فَإِذَا اسْتَوَى قَائِماً (من الركوع) استحب أن يقول : ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الأرض وملء ماشئت من شيىء بعد . أهل الثناء والمجد ، حق ماقال العبد ، وكلنا لك عبد .... إلخ . (١٠٨) إصلاح المنطق ٣٢١ ، ٣٢٢ . (١٠٩) فى المحكم ٧ / ٢٤٧ : مَجَدَ يَمْجُدُ مَجْداً فَهُو مَاجِدٌ وَمَجُدَ مَجَادَةً فَهُوَ مَجِيدٌ . وكذا فى اللسان (مجد ٤١٣٨) وانظر أفعال ابن القطاع ٣ / ١٦٦ وأفعال السرقسطى ٤ / ١٤٢ . (١١٠) سورة العصر آية ٢ ، ٣ . (١١١) قال أبو عبيدة : مجاز « إن =

قَوْلُهُ : « تَنْقُرُ نَقْراً »(١١٢) مَأْخُوذٌ مِنْ نَقْرِ الطَّائِرِ الْحَبَّةَ .

قَوْلُهُ : « حَرَّ الرَّمْضَاءِ »(١١٥) هِيَ شِدَّةُ حَرِّ الْأَرْضِ مِنْ وَقْعِ الشَّمْسِ عَلَى الرَّمْلِ وَغَيْرِهِ . وَقَدْ رَمِضَ يَوْمُنَا ــ بِالْكَسْرِ ــ يَرْمَضُ رَمَضاً ــ بِالتَّحْرِيكِ(١١٦) : اشْتَدَّ حَرُّهُ . وَفِي الْحَدِيثِ : « صَلَاةُ الْأَوَّابِينَ إِذَا رَمِضَتِ الْفِصَالُ مِنَ الضُّحَى »(١١٧) يُرِيدُ : أَنَّ صَلَاةَ الضُّحَى حِينَ يَجِدُ الْفَصِيلُ حَرَّ الشَّمْسِ مِنَ الرَّمْضَاءِ .

قَوْلُهُ : « فَلَمْ يُشْكِنَا » قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ(١١٨) : يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الاشْكَاءِ ، وَهُوَ إِزَالَةُ الشِّكَايَةِ فَيُحْمَلُ عَلَى(١١٩) أَنَّهُمْ أَرَادُوا أَنْ يُرَخِّصَ لَهُمْ فِي الصَّلَاةِ فِي الرِّحَالِ ، فَلَمْ يُجِبْهُمْ إِلَى ذَلِكَ . وَالَّذِي أَرَادَ الشَّيْخُ أَنَّهُ لَمْ يُرَخِّصْ لَهُمْ فِي رَفْعِ أَكُفِّهِمْ عَنِ الْأَرْضِ(١٢٠) . قَالَ ابْنُ الصَّبَّاغِ : أَرَادَ : لَمْ يَقْبَلْ شِكَايَتَنَا .

قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ(١٢١) : وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ من الإِشْكَاءِ ، الَّذِي هُوَ الْحَمْلُ عَلَى الشِّكَايَةِ ، فَيُحْمَلُ(١٢٢) عَلَى أَنَّهُمْ طَلَبُوا الإِبْرَادَ بِهَا // فَأَجَابَهُمْ فَلَمْ يَتْرُكْهُمْ ذَوِي شِكَايَةٍ(١٢٣) . ل / ٢٥

قَوْلُهُ : « سَجَدَ عَلَى قُصَاصِ الشَّعْرِ »(١٢٤) قَالَ الْأَصْمَعِيُّ(١٢٥) : هُوَ حَيْثُ تَنْتَهِي نَبْتَتُهُ(١٢٦) مِنْ مُقَدَّمِهِ وَمُؤَخَّرِهِ(١٢٧) وَفِيهِ ثَلَاثُ لُغَاتٍ : قُصَاصٌ ؛ وَقَصَاصٌ ؛ وَقِصَاصٌ ، وَالضَّمُّ أَعْلَى(١٢٨) .

قَوْلُهُ : « جَخَّ » وَيُرْوَى « جَخَّى »(١٢٩) قَالَ أَبُو الْعَبَّاس(١٣٠) : جَخَّى أَيْ : فَتَحَ عَضُدَيْهِ بِالسُّجُودِ قَالَ : وَكَذَلِكَ « جَخَّ » . وَقَالَ شَمِرٌ : يُقَالُ « جَخَّى » فِي صَلَاتِهِ : إِذَا رَفَعَ بَطْنَهُ وَتَخَوَّى وَقَالَ(١٣١) فى الفَائِقِ(١٣٢) أى : تَقَوَّسَ ظَهْرُهُ متجافياً عَنِ الأَرْضِ مِنْ قَوْلِهِمْ جَخَّى(١٣٣) الشَّيْخُ : إِذَا انْحَنَى مِنَ الْكِبَرِ ، قَالَ :

لَا خَيْرَ فِي الشَّيْخِ إِذَا مَا جَخَّى ۞ وَسَالَ غَرْبُ(١٣٤) عَيْنِهِ وَلَخَّا(١٣٥)

قَالَ : وَرُوِيَ « جَخَّ » أَيْ : فَتَحَ عَضُدَيْهِ . وَرُوِيَ « كَانَ إِذَا صَلَّى جَخَّ » وَفُسِّرَ بِالتَّحَوُّلِ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ . وَفَسَّرَ الشَّيْخُ « الْجَخَّ » بِالْخَاوِي(١٣٦) ، وَهُوَ : الْخَالِي ؛ لِأَنَّهُ إِذَا فَتَحَ عَضُدَيْهِ،وَجَافَى بَطْنَهُ عَنْ فَخِذَيْهِ

= الإنسان » فى موضع « إن الأناسي ؛ لأنه يستثنى الجميع من الواحد مجاز القرآن ٢ / ٣١٠ . (١١٢) ع : لقطها . والمثبت من خ واللسان (نقر ٤٥١٨) . (١١٤) خ : كأنه . (١١٥) فى المهذب ١ / ٧٦ : روى خباب بن الأرت (ر) قال : شكونا إلى رسول الله ﷺ حر الرمضاء فى جباهنا وأكفنا فلم يشكنا . وانظر الفائق ٢ / ٨٦ والنهاية ٢ / ٤٩٧ . (١١٦) غريب الخطابى ١ / ٤٥٤ والمصباح (رمض) واللسان (رمض ١٧٢٩) . (١١٧) صحيح مسلم ــ مسافرين ٣ / ١٧١ وغريب أبى عبيد ٣ / ٢٠٣ ، ٤ / ٤٩٤ والفائق ٢ / ٨٧ والنهاية ١ / ٧٩ ، ٢ / ٢٦٤ . (١١٨) فى الفائق ٢ / ٨٦ . (١١٩) ع فيحتمل : تحريف . والمثبت من خ والفائق . (١٢٠) المهذب ١ / ٧٦ . (١٢١) الفائق ٢ / ٨٦ . (١٢٢) خ : فيحتمل : تحريف . (١٢٣) فى الفائق : ولم يتركهم دون شكاية . (١٢٤) فى المهذب ١ / ٧٦ : روى جابر (ر) قال : « رأيت رسول الله ﷺ سجد بأعلى جبهته على قصاص الشعر . (٢٥) فى خلق الإنسان ١٦٩ . (١٢٦) ع : نبته . (١٢٧) عبارة الأصمعى : وقصاص الشعر : منتهاه حين ينقطع من الرأس فيفضى إلى مالا شعر فيه من الجلد من مقدم الرأس ومؤخره . ومثل المثبت فى اللسان (قصص ٣٦٥٠) وانظر خلق الإنسان لثابت ٥٤ وللزجاج ٩ والعين ٥ / ١٠ والمحكم ٦ / ٦٥ . (١٢٨) المثلث لابن السيد ٢ / ٣٤٩ والدرر المبثثة ١٦٩ والمحكم ٥ / ٦٥ . (١٢٩) فى المهذب ١ / ٧٦ روى البراء بن عازب (ر) أن النبى ﷺ كان إذا سجد جخ وروى « جخى » والجخ : الخاوى . وانظر الفائق ١ / ١٩١ والغريبين ١ / ٣٢٢ والنهاية ١ / ٢٤٢ . (١٣٠) تهذيب اللغة . (١٣١)ع : قال .(١٣٢) ١ / ١٩١ . (١٣٣) ع : جخ . (١٣٤) خ : * وَاطْلَخَّ مَاءُ عَيْنِهِ وَلَخَّا * وليس هذا الشطر فى الفائق . (١٣٥) روى بعض هذه الأبيات ثعلب فى مجالسه ٢ / ٣٨٣ والزجاج فى أماليه ١٢١ والبغدادى فى الخزانة ٦ / ٤٢٧ ، ٤٢٨ من غير نسبه مع اختلاف الروايات . (١٣٦) فى المهذب ١ / ٧٦ .

بقِيَ مَا بَيْنَ ذَلِكَ خَاوِياً ، أَىْ : خَالِياً . يُقَالُ : خَوَى(١٣٧) جَوْفُهُ مِنَ الطَّعَامِ : إِذَا خَلَا عَنْهُ .

وعَنْ(١٣٨) عَلِىٍّ كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ(١٣٩) : « إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيُخَوِّ »(١٤٠) قَالَ الزَّمَخْشَرِىُّ : التَّخْوِيَةُ : أَنْ يُجَافِىَ عَضُدَيْهِ(١٤١) حَتَّى يُخَوِّىَ مَا بَيْنَ ذَلِكَ .

قَوْلُهُ : « يَفْتَخُ أَصَابِعَهُ »(١٤٢) بِالْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ . قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ(١٤٣) (هُوَ)(١٤٤) أَنْ يَصْنَعَ(١٤٥) هَكَذَا ، وَنَصَبَ أَصَابِعَهُ ، وَغَمَزَ(١٤٦) مَوْضِعَ الْمَفَاصِلِ مِنْهَا إِلَى بَاطِنِ الرَّاحَةِ . وَقَالَ الْأَصْمَعِىُّ : أَصْلُ الْفَتْخِ(١٤٧) اللِّينُ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْعُقَابِ فَتْخَاءُ ؛ لِأَنها إِذَا انْحطَّتْ كَسَرَتْ [جَنَاحَيْهَا](١٤٨) . وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : فَتَخَ أَصَابِعَهُ : إِذَا ثَنَاهَا .

وَقِيلَ : لَيَّنَ وَرَفَعَ . وَالْمُرَادُ هَاهُنَا : الرَّفْعُ(١٤٩) ، يُقَالُ(١٥٠) : نَاقَةٌ فَتْخَاءُ الْأَخْلَافِ ، أَىْ : مُرْتَفِعَتُهَا(١٥١) .

قَوْلُهُ : « سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ »(١٥٢) . هُمَا مِنْ صِفَاتِ اللهِ تَعَالَى(١٥٣) . وَمَعْنَى « سُبُّوحٌ » : الْمُنَزَّهُ عَنْ كُلِّ سُوءٍ . وَمَعْنَى « قُدُّوسٌ » : الْمُطَهَّرُ(١٥٤) مِنْ كُلِّ نَجَسٍ(١٥٥) ، وَقَدْ يُفْتَحَانِ وَيُضَمَّانِ(١٥٦) ، قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ : لَمْ يَجِىءْ اسْمٌ عَلَى فُعُّولٍ بِالضَّمِّ(١٥٧) إِلاَّ سُبُّوحٌ وَقُدُّوسٌ(١٥٨) .

قَوْلُهُ : « رَبَّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ » يُرْوَى « رَبَّ » بِالنَّصْبِ عَلَى النِّدَاءِ . وَ « رَبُّ » بِالرَّفْعِ عَلَى خَبَرِ الابْتِدَاءِ.وَالرُّوحُ : مَلَكٌ عَظِيمُ الْخَلْقِ ، قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفاً ﴾(١٥٩) .

قَوْلُهُ : « فَقَمَنٌ »(١٦٠) أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ « أَىْ : حَقِيقٌ وَجَدِيرٌ ، يُقَالُ : هُوَ قَمَنٌ أَنْ يَفْعَلَ (ذَاكَ(١٦١) وَقَمِنٌ ، وَقَمِينٌ ، فَمَنْ قَالَ بِالْفَتْحِ : أَرَادَ الْمَصْدَرَ ، وَلَمْ يُثَنِّ وَلَمْ يَجْمَعْ ، وَمَنْ قَالَ « قَمِنٌ » بِالْكَسْرِ ثَنَّى وَجَمَعَ)(١٦٢) .

---

(١٣٧) خ : خلا . (١٣٨) ع : عن . (١٣٩) ع : رضى الله عنه . (١٤٠) غريب أبى عبيد ٤ / ٢٣٨ والفائق ١ / ٤٠٢ . (١٤١) عن جنبيه كما فى الفائق . وقال أبو عبيد فى غريبه : وكالحديث المرفوع : كان إذا سجد جافى عضديه عن جنبيه . (١٤٢) أصابعه : ليس فى ع . وفى المهذب ١ / ٧٦ أن النبى ﷺ كان يفتح أصابع رجليه والتفتيخ : تعويج الأصابع . (١٤٣) يحيى بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص الأموى محدث كوفى توفى ببغداد سنة ١٩٤ هـ ترجمته فى المعارف ٥١٤ . (١٤٤) من ع . (١٤٥) ع : يضع . والمثبت من خ وغريب أبى عبيد ١ / ٣٠٣ ونقل المصنف عنه . (١٤٦) ع : ضم والمثبت من خ وغريب أبى عبيد . (١٤٧) خ : التفتيخ . والمثبت من ع وغريب أبى عبيد . (١٤٨) ع ، خ : جناحها . وفى غريب الحديث : جناحيها ، وكذا كلام الأصمعى فى خلق الإنسان ٢٢٦ وثابت ٢٣١ والزمخشرى فى الفائق ٣ / ٨٦ . (١٤٩) قال أبو عبيد : وفى هذا الحديث من الفقه : أنه كان ينصب قدميه فى السجود نصبا ولولا نصبه إياهما لم يكن هناك فتخ ، فكانت الأصابع منحنية . فهذا الذى يراد من الحديث . وهو مثل حديثه الآخر أنه أمر بوضع الكفين ونصب القدمين فى الصلاة . غريب الحديث ١ / ٣٠٤ ، ٣٠٥ وانظر الفائق ٣ / ٨٦ والنهاية ٣ / ٤٠٨ واللسان (فتح ٣٣٤٠) . (١٥٠) يقال : ساقطة من خ . (١٥١) اللسان (فتخ) . (١٥٢) فى المهذب ١ / ٧٧ : فإن قال فى سجوده : سبوح قدوس رب الملائكة والروح فهو حسن . (١٥٣) كذا ذكر ابن قتيبة فى تفسير غريب القرآن ٨ والأزهرى فى تهذيب اللغة ٤ / ٣٤٠ وشرح ألفاظ المختصر لوحة ٢٨ والمحكم ٣ / ١٥٤ . (١٥٤) خ : الطهر . (١٥٥) تهذيب اللغة ٤ / ٣٤٠ والمحكم ٣ / ١٥٤ والنهاية ٢ / ٣٣١ واللسان (سبح وقدس) . (١٥٦) ابن السكيت : يقال سَبُّوح قَدُّوس وَسُبُّوح قُدُّوس . وقال : كل ماكان على فعول مشدد العين مفتوح الأول إلا ثلاثة أحرف جاءت نوادر مضمومة الأول ، وهى : سبوح ، وقدوس وذروح وقال بعضهم سبوح وقدوس ففتح أولهما. إصلاح المنطق ١٣٢ ، ٢١٨ وانظر أدب الكاتب ٥٨٩ ، ٥٩٠ والكتاب ١ / ٣٢٧ والمحكم ٣ / ١٥٤ وديوان الأدب ١ / ٣٣٢ . (١٥٧) خ : بالفتح : خطأ . (١٥٨) انظر تعليق ٨ . (١٥٩) سورة النبأ آية ٣٨ . (١٦٠) خ : قمن . وفى المهذب ١ / ٧٧ من قوله ﷺ : « وأما السجود فأكثروا فيه من الدعاء فقمن أن يستجاب لكم » وانظر صحيح مسلم ١ / ٣٤٨ وغريب أبى عبيد ٢ / ١٩٧ والفائق ٣ / ٢٢٥ والنهاية ٤ / ١١١ . (١٦١) بدل مابين القوسين فى ع : ويقال : هو قمن بالكسر . (١٦٢) كذا فى =

قَوْلُهُ : « وَيُكْرَهُ الإِقْعَاءُ »(١٦٣) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ(١٦٤) : هُوَ أَنْ يُلْصِقَ الرَّجُلُ أَلْيَتَيْهِ(١٦٥) بِالْأَرْضِ وَيَنْصِبَ سَاقَيْهِ وَيَضَعَ يَدَيْهِ فِي الْأَرْضِ ،كَمَا يُقْعِي الْكَلْبُ . قَالَ : وَتَفْسِيرُ الْفُقَهَاءِ : أَنْ يَضَعَ أَلْيَتَيْهِ عَلَى عَقِبَيْهِ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ . وَالْقَوْلُ : هُوَ الْأَوَّلُ . وَرُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَنَّهُ أَكَلَ مُقْعِياً »(١٦٦) قال ابْنُ شُمَيْلٍ(١٦٧) : الإِقْعَاءُ : أَنْ يَجْلِسَ [الرَّجُلُ](١٦٨)عَلَى وَرِكَيْهِ(١٦٩) ، وَهُوَ الاحْتِفَازُ وَالاسْتِيفَازُ .

قَوْلُهُ : « التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ » قَالَ أَبُو بَكْرِ بْنِ الْأَنْبَارِيِّ(١٧٠) : فِيهِ ثَلَاثَةُ أَوْجُه :

أَحَدُهَا : السَّلَامُ . يَقُولُ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ : حَيَّاكَ اللهُ ، أَيْ : سَلَامُ اللهِ عَلَيْكَ .

الثَّانِي : الْمُلْكُ لِلَّهِ . وَالتَّحِيَّةُ : الْمُلْكُ . يُقَالُ : حَيَّاكَ اللهُ ، أَيْ : مَلَّكَكَ اللهُ ، قَالَ الشَّاعِرُ(١٧١) :

وَلَكُلُّ مَا نَالَ الْفَتَى ۝ قَدْ نِلْتُهُ إِلَّا التَّحِيَّةُ

الثَّالِثُ : الْبَقَاءُ لِلَّهِ تَعَالَى . يُقَالُ : حَيَّاكَ اللهُ ، أَيْ : أَبْقَاكَ اللهُ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : مَعْنَى « حَيَّاكَ اللهُ » أَيْ : أَحْيَاكَ اللهُ . قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ(١٧٣) : التَّحِيَّةُ : تَفْعِلَةٌ مِنَ الْحَيَاةِ بِمَعْنَى الإِحْيَاءِ وَالتَّبْقِيَةِ . قَالَ الْقُتَيْبِيُّ(١٧٤)التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ ، عَلَى الْجَمْعِ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ فِي الْأَرْضِ مُلُوكٌ يُحَيَّوْنَ بِتَحِيَّاتٍ مُخْتَلِفَةٍ(١٧٥) ، فَيُقَالُ لِبَعْضِهِمْ : أَبَيْتَ اللَّعْنَ . وَلِبَعْضِهِمْ : اسْلَمْ وَانْعَمْ . وَلِبَعْضِهِمْ : عِشْ أَلْفَ سَنَةٍ . فَقِيلَ لَنَا : قُولُوا : التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ ، أَيْ : الْأَلْفَاظُ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى الْمُلْكِ(١٧٦) ، وَيُكَنَّى بِهَا عَنِ الْمُلْكِ : هِيَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ(١٧٧) .

وَمَعْنَى « الْمُبَارَكَاتُ » : الدَّائِمَاتُ ، مِنْ دَامَ أَوْ كَثُرَ مِنَ الْبَرَكَةِ فِي الطَّعَامِ وَغَيْرِهِ . وَمَعْنَى « الصَّلَوَاتُ »(١٧٨) الرَّحْمَةُ(١٧٩) . وَقِيلَ : الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ . وَمَعْنَى « الطَّيِّبَاتُ » : الْأَعْمَالُ الصَّالِحَةُ . وَقِيلَ : الثَّنَاءُ عَلَى اللهِ تَعَالَى . وَقِيلَ : الْكَلِمَاتُ الدَّالَّةُ عَلَى الْخَيْرِ(١٨٠) ، كَشَفَاهُ اللهُ ، وَرَعَاهُ ، وَأَعَزَّهُ ، وَأَكْرَمَهُ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ .

قَوْلُهُ : « حَمِيدٌ مَجِيدٌ » حَمِيدٌ(١٨١) : فَعِيلٌ(١٨٢) مِنَ الْحَمْدِ (بِمَعْنَى)(١٨٣)مَحْمُودٍ . وَمَجِيدٌ : كَرِيمٌ ، وَالْمَجْدُ : الْكَرَمُ . وَقِيلَ : الشَّرَفُ وَالرِّفْعَةُ .

= إصلاح المنطق ١٠٠ ، ١٦٤ وغريب أبى عبيد ٢ / ١٩٧ والنهاية ٤ / ١١١ وتهذيب اللغة ٩ / ٢٠٣ وجمهرة اللغة ٣ / ١٦٥ . (١٦٣) فى المهذب ١ / ٧٧ : ويكره الاقعاء فى الجلوس . (١٦٤) غريب الحديث ١ / ٢١٠ . (١٦٥) ع : أليه : والمثبت من خ وغريب أبى عبيد . (١٦٦) ماسبق كلام أبى عبيد فى غريبة ٢ / ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١ / ٢١٠ وانظر وانظر تهذيب اللغة ٣ / ٣١ والنهاية ٤ / ٨٩ والفائق ٣ / ٢١٢ . (١٦٧) فى تهذيب اللغة ٣ / ٣٢ . (١٦٨) تكملة من التهذيب واللسان . (١٦٩) خ : وركه : تحريف . (١٧٠) فى الزاهر ١ / ١٥٤ وفى نقله عنه تصرف كبير حيث خلطه بأقوال غيره من اللغويين . (١٧١) زهير بن جناب الكلبى كما فى غريب أبى عبيد ١ / ١٢ والزاهر ١ / ١٥٥ وتهذيب اللغة ٥ / ٢٩٠ والمحكم ٣ / ٣٠٤ واللسان (حيى ١٠٧٨) . (١٧٢) ع : من كل ، خ : من لكل مكتوب فوقها : ولكل . والمثبت على هذا . والمراجع السابقة فى تعليق ٢ . (١٧٣) الفائق ١ / ٣٣٩ . (١٧٤) غريب الحديث . (١٧٥) ع مختلفات . والمثبت من خ وتهذيب اللغة واللسان تعليق ١٧١. (١٧٦) ع : ذلك والمثبت من خ وتهذيب اللغة واللسان تعليق ١٧١. (١٧٧) انظر الفاخر ٢ والعين ٣ / ٣١٨ وغريب الحديث ١ / ١١١ ، ١١٢ والزاهر ١ / ١٥٤ ، ١٥٥ وتهذيب اللغة ٥ / ٢٨٩ ــ ٢٩١ وشرح ألفاظ المختصر لوحة ٣٠ وشرح القصائد السبع الطوال ٢٩٨ ، واللسان (حيى ١٠٧٨) . (١٧٨) قال القلعى : الصلوات : جمع صلاة وقيل هاهنا : بمعنى الدعاء ، وقيل : بمعنى الرحمة . اللفظ المستغرب ٣٩ وقال ابن الأنبارى : الصلاة معناها الرحمة . الزاهر ١ / ١٥٥ وقال الأزهرى : الصلوات : العبادات كلها لله شرح المختصر لوحة ٣٠ وجمع المعانى كلها فى التهذيب . (١٧٩) كان ينبغى أن يقول : الرحمات لئلا يفسر الجمع بالمفرد . (١٨٠) انظر الزاهر ١ / ١٥٥ وشرح ألفاظ المختصر لوحة ٣٠ . (١٨١) حميد ليس فى ع . (١٨٢) خ فعل : تحريف . (١٨٣) خ : المعنى .

قَالَ(١٨٤) الْعُزَيْزِيُّ(١٨٥) : مَجِيدٌ شَرِيفٌ رَفِيعٌ ، تَزِيدُ رِفْعَتُهُ عَلَى كُلِّ رِفْعَةٍ ، وَشَرَفُهُ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ ، مِنْ قَوْلِكَ : أَمْجِدِ الدَّابَّةَ عَلَفاً ، أَىْ : أَكْثِرْ وَزِدْ .

قَوْلُهُ : « الْمَسِيحُ الدَّجَّالُ »(١٨٦) بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ : وَهُوَ مَمْسُوحُ الْعَيْنِ لَا يُبْصِرُ بِهَا ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ(١٨٧) وَالدَّجَّالُ : الْكَذَّابُ . وَقِيلَ : الطَّوَّافُ فِى الْأَرْضِ . وَقِيلَ : الْمُمَوِّهُ : الْمُلَبِّسُ(١٨٨) . وَالْبَعِيرُ الْمُدَجَّلُ : الْمَطْلِىُّ بِالْقَطِرَانِ ، قَالَ(١٨٩) : (كَالْأَجْرَبِ الْمُدَجَّلِ)(١٩٠) وَالْمُمَوَّهُ وَالْمَطْلِىُّ : وَاحِدٌ(١٩٢) .

قَوْلُهُ : « مُتَوَرِّكاً » هو : أَن يَضَعَ وَرِكَهُ عَلَى الْأَرْضِ ، وَالْوَرِكَانِ فَوْقَ الْفَخِذَيْنِ كَالْكَتِفَيْنِ فَوْقَ الْعَضُدَيْنِ .

قَوْلُهُ : « صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ »(١٩٤) اخْتَلَفُوا فِى ذَلِكَ فَقِيلَ : هُمْ بَنُو هَاشِمٍ ، وَبَنُوا الْمُطَّلِبِ ؛ لِأَنَّهُمْ أَهْلُهُ . وَآلٌ : مُبْدَلٌ عَنْ أَهْلٍ . وَقِيلَ : آلُهُ : مَنْ كَانَ عَلَى دِينِهِ ، كَقَوْلِهِ : ﴿ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴾(١٩٥) أَىْ : مَنْ كَانَ عَلَى دِينِهِ .

قَوْلُهُ فِى آخِرِ الصَّلَاةِ(١٩٦) : « السَّلَامُ عَلَيْكُم » هُوَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللهِ تَعَالَى . وَالْمَعْنَى : اللهُ عَلَيْكُمْ ، أَىْ(١٩٧) عَلَى حِفْظِكُمْ . وَقِيلَ : السَّلَامُ جَمْعُ سَلَامَةٍ ، وَمَعْنَاهُ : السَّلَامَةُ عَلَيْكُمْ(١٩٨) . وَقِيلَ(١٩٩) : إِنَّ السَّلَامَةَ وَالسَّلَامَ : وَاحِدٌ،مَصْدَرَانِ،يُقَالُ : سَلِمَ يَسْلَمُ سَلَامَةً وَسَلَاماً ، مِثْلُ : رَضَعَ رَضَاعَةً وَرَضَاعاً(٢٠٠) . وَقِيلَ : هُوَ مِنَ (الْمُسَالَمَةِ)(٢٠١) أَىْ : نَحْنُ سِلْمٌ لَكُمْ أَىْ : صُلْحٌ لَكُمْ . وَقِيلَ : هُنَاكَ مُضَافٌ مَحْذُوفٌ ، أَىْ : رَحْمَةُ السَّلَامِ عَلَيْكُمْ ، فَأَقَامَ الْمُضَافَ إِلَيْهِ مَقَامَ الْمُضَافِ ، مِثْل ﴿ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ ﴾(١٥) أَىْ : أَهْلَ الْقَرْيَةِ(٢٠٣) .

قَوْلُهُ : « فِى دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ »(٣٠٤) أَىْ : آخِرِهَا . وَدُبُرِ كُلِّ شَىْءٍ : آخِرُهُ ، مِثْلُ دُبُرِ الدَّابَّةِ مُشْتَقٌّ مِنْ أَدْبَرَ : إِذَا وَلَّى(٣٠٥) وَتَأَخَّرَ .

قَوْلُهُ(٢٠٦) : « وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ » : الْجَدُّ : الْحَظُّ وَالْإِقْبَالُ فِى الدُّنْيَا . وَالْجَدُّ(٢٠٧) أَيْضاً : الْغِنَى . وَفِى الْحَدِيثِ : « قُمْتُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ وَإِذَا(٢٠٨) عَامَّةُ(٢٠٩) مَنْ يَدْخُلُهَا الْفُقَرَاءُ ، وَإِذَا

---

(١٨٤) خ : وقال . (١٨٥) فى تفسير غريب القرآن ٧٣ . (١٨٦) فى المهذب ١ / ٧٩ : أن النبى ﷺ قال : إذا تشهد أحدكم فليتعوذ من أربع من عذاب النار وعذاب القبر وفتنة المحيا والممات وفتنة المسيح الدجال ... إلخ الحديث . (١٨٧) فى العين ٣ / ١٥٦ : وممسوح العين ومسيح : إذا لم يبق على أحد شقي وجهه عين ولا حاجب إلا استوى ، والمسيح الدجال على هذه الصفة . وانظر تهذيب اللغة ٤ / ٣٤٧ — ٣٤٩ . (١٨٨) فى تهذيب اللغة : سمى دجالا لتمويهه على الناس وتلبيسه وتزيينه الباطل ، يقال : دجل : إذا موه ولبس . (١٨٩) أبو النجم العجلى ديوانه ١٧٦ ، وأفعال السرقسطى ٣ / ٣١٩ والطرائف الأدبية ٥٨ وفى العين بدون نسبه . (١٩٠) البيت فى الديوان والمراجع تعليق ١٨٩ : والنغض مثل الأجراب المدجل . (١٩١) المحكم ٤ / ٣٢٢ واللسان (موه ٤٣٠٣) . (١٩٢) فى المهذب ١ / ١٧٩ فإن كانت الصلاة ركعة أو ركعتين جلس فى آخرها متوركا . (١٩٣) الأصمعى فى خلق الإنسان ٢٢٤ وثابت ٣٠٠ والزجاج ٤٤ وابن سيده فى المخصص ٢ / ٤١ . (١٩٤) فى المهذب ١ / ٧٩ ويصلى على النبى ﷺ وعلى آله . (١٩٥) سورة غافر آية ٤٦ . (١٩٦) فى آخر الصلاة : ليس فى ع . (١٩٧) على : ساقطة من ع والمثبت من خ والزاهر ١ / ١٥٨ والنقل عنه . (١٩٨) الزاهر ١ / ١٥٨ . (١٩٩) أن : ليس فى ع . (٢٠٠) تفسير غريب القرآن ٧ . (٢٠١) خ : المسئلة . (٢٠٢) سورة يوسف آية ٨٢ . (٢٠٣) انظر اللسان (سلم ٢٠٧٨) والزاهر ١ / ١٥٨ — ١٦٠ . (وتفسير غريب القرآن ٧ ، ٨ وشرح ألفاظ المختصر لوحة ٣٠ . (٢٠٤) فى المهذب ١ / ٨٠ : كان النبى ﷺ يهلل بهذا فى دبر كل صلاة . (٢٠٥) ع : تولى . (٢٠٦) فى المهذب ١ / ٨٠ من قوله النبى ﷺ « اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطى لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد . والحديث فى غريب أبى عبيد ١ / ٢٥٦ والغريبين ١ / ٣٢٦ والفائق ١ / ١٩٢ والنهاية ١ / ٢٤٤ وصحيح الترمذى ٢ / ٩٢ وسنن النسائى ٣ / ٧١ وابن ماجة ١ / ٢٨٤ . (٢٠٧) الجد : ساقط من ع . (٢٠٨) كذا فى ع ، خ « وَإِذَا » ومثله فى الغريبين والنهاية . وفى غريب أبى عبيد والفائق : فإذا . (٢٠٩) ع : أكثر والمثبت =

أَصْحَابُ الْجَدِّ مَحْبُوسُون »(٢١٠) يُقَالُ : رَجُلٌ مَجْدُودٌ ، أَىْ : مَحْظُوظٌ ، فَيَكُونُ الْمَعْنَى : لَا يَنْفَعُ ذَا الْحَظِّ مِنْكَ حَظُّهُ،أَوْ(٢١١) : لَا يَنْفَعُ ذَا الْغِنَى مِنْكَ غِنَاهُ(٢١٢) . وَذَكَرَ فِى الْفَائِقِ(٢١٣) أَنَّ قَوْلَهُ « مِنْكَ » مِنْ قَوْلِهِمْ : « هَذا مِنْ ذَاك » أَىْ : بَدَلَ ذَاكَ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ(٢١٤) :

فَلَيْـتَ(٢١٥) لَنَا مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ شَرْبَةً ... مُبَـرَّدَةً بَاتَتْ عَلَـى طَهَيَـانِ

أَىْ بَدَلَ(٢١٦) مَاءِ زَمْزَمَ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى(٢١٧) : ﴿ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِى الْأَرْضِ يَخْلُفُون ﴾(٢١٨) أَىْ : بَدَلَكُم . وَالْمَعْنَى : أَنَّ الْمَحْظُوظَ لَا يَنْفَعُهُ حَظُّهُ بَدَلَكَ(٢١٩) . أَىْ : بَدَلَ طَاعَتِكَ وَعِبَادَتِكَ ، قَالَ : وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ « مِنْ » عَلَى أَصْلِ مَعْنَاهَا ؛ أَعْنِى : الابْتِدَاءَ ، وَتَتَعَلَّقُ إِمَّا بِيَنْفَع [وَإِمَّا](٢٢٠) بِالْجَدِّ ، وَالْمَعْنَى : أَنَّ الْمَجْدُودَ لَا يَنْفَعُهُ مِنْكَ الْجَدُّ الَّذِى مَنَحْتَهُ ، وَإِنَّمَا يَنْفَعُهُ أَنْ تَمْنَحَهُ التَّوْفِيقَ(٢٢١) وَاللُّطْفَ فِى الطَّاعَةِ ،أَوْ لَا يَنْفَعُ مَنْ جَدُّهُ مِنْكَ جَدُّهُ ،وإِنَّمَا يَنْفَعُهُ التَّوْفِيقُ مِنْكَ . وَقَالَ الْجَوْهَرِىُّ(٢٢٣) : مِنْكَ هَاهُنَا ، مَعْنَاهُ : عِنْدَكَ .

* * *

تَفْسِيرُ الْقُنُوتِ

قَدْ ذَكَرْنَا(٢٢٤) تَفْسِيرَ لَفْظِ الْقُنُوتِ فِى نَفْسِهِ ، وَأَنَّهُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ ، وَبَقِىَ سَائِرُ أَلْفَاظِهِ مِنْ حِينِ الرَّفْعِ(٢٢٥) .

قَوْلُهُ : « اللَّهُمَّ اهْدِنِى فِيمَنْ هَدَيْتَ »(٢٢٦) أَىْ : دُلَّنِى عَلَى الْخَيْرِ وَالْحَقِّ . وَالْهِدَايَةُ : الدَّلَالَةُ ، يُقَالُ : هَدَيْتُهُ الطَّرِيقَ وَإِلَى الطَّرِيقِ .

قَوْلُهُ : « وَعَافِنِى فِيمَنْ عَافَيْتَ »(٢٢٧) يَحْتَمِلُ مَعْنَيَيْنِ ، أَحَدُهُمَا : الْعَافِيَةُ مِنَ الْبَلَايَا الَّتِى هِىَ الْعِلَلُ وَالْأَمْرَاضُ وَالْعَاهَاتُ . وَالثَّانِى : أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الرَّحْمَةِ . وَمِنْهُ(٢٢٨) فِى حَدِيثِ أَهْلِ الْقُبُورِ « أَسْأَلُ اللهَ لَكُمُ الْعَافِيَةَ » أَى : الرَّحْمَةَ(٢٢٩) .

قَوْلُهُ : « وَتَوَلَّنِى فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ »(٢٣٠) أَىْ : اجْعَلْنِى(٢٣١) مِمَّنْ يُوَالِيكَ ، وَيَكُونُ لَكَ وَلِياً . وَالْوَلِىُّ :

= من خ والمراجع السابقة . (٢١٠) غريب أبى عبيد ١ / ٢٥٨ والغريبين ١ / ٦٢٣ والفائق ١ / ١٩٢ ، ١٩٣ والنهاية ١ / ٢٤٤ والزاهر ١ / ١١١ ، ١١٢ . (٢١١) ع : و . (٢١٢) المراجع السابقة فى تعليق ٢١٠ . (٢١٣) ١ / ١٩٢ . (٢١٤) يعلى الأحول الأزدى ، شاعر أموى ، وكان لصا فاتكا . ذكر البغدادى ترجمته فى الخزانة ٥ / ٢٧٧ ونسب فى اللسان (طهى) إلى الأحول الكندى ، وقال الشيبانى : ويقال لعمرو ابن أبى عمارة الأزدى . ويقال : لجواس بن حيان . انظر خزانة الأدب ٥ / ٢٧٨ . (٢١٥) خ : فياليت والفائق والخزانة واللسان وع . فليت . (٢١٦) خ : بدل من:تحريف . والمثبت من ع والفائق . (٢١٧) ع : عز وجل . والمثبت من خ والفائق . (٢١٨) سورة الزخرف آية ٦٠ . (٢١٩) ع والفائق : « بذلك » تحريف . (٢٢٠) ع ، خ : أو والمثبت من الفائق . (٢٢١) ع : ماتمنحه من التوفيق . والمثبت من خ والفائق . (٢٢٢) ع ينفعه والمثبت من خ والفائق . (٢٢٣) فى الصحاح (جدد) . (٢١٤) خ : ذكر . (٢٢٥) أى بعد الرفع من الركوع . (٢٢٦) خ : اهدنا فيمن هديت أى دلنا . والمثبت من ع والمهذب ١ / ٨١ . (٢٢٧) خ : وعافنا ، وفى المهذب ١ / ٨١ وعافنى فيمن عافيت . وكذا فى ع . (٢٢٨) فى : ليس فى ع . (٢٢٩) أنظر العين ٢ / ٢٥٨ والزاهر ١ / ٥٣٥ والفائق ٣ / ٨ والنهاية ٣ / ٢٦٥ وتهذيب اللغة ٣ / ٢٢٢ ــ ٢٣٠ والمحكم ٢ / ٢٦٧ . (٢٣٠) خ : وتولنا . والمثبت من ع كما فى المهذب ١ / ٨١ . (٢٣١) خ : اجعلنا .

ضِدُّ الْعَدُوِّ ، وَأَصْلُهُ : الْمُتَابَعَةُ وَالْمُصَاحَبَةُ(٢٣٢) .

قَوْلُهُ(٢٣٣) : « إِنَّكَ تَقْضِى وَلَا يُقْضَى عَلَيْكَ » أَىْ : تَحْكُمُ فِى خَلْقِكَ وَلَا يَحْكُمُ أَحَدٌ عَلَيْكَ . وَالْقَضَاءُ : الْحُكْمُ .

قَوْلُهُ : « تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ » قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ(٢٣٤) : هُوَ تَفَاعَلْتَ مِنَ الْبَرَكَةِ ، وَهِىَ : الْكَثْرَةُ وَالاتِّسَاعُ . يُقَالُ : بُورِكَ الشَّيْءُ وَبُورِكَ فِيهِ . وَقِيلَ : معنى (تَبَارَكَ) أَىْ تَعَالَى وَتَعَظَّمَ(٢٣٥) .

قَوْلُهُ(٢٣٦) : « نَخْلَعُ وَنَتْرُكُ(٢٣٧) مَنْ يَفْجُرُكَ » أَىْ : نَتْرُكُ مَوَالَاتِهِ وَصَدَاقَتِهِ ، مِنْ خَلَعَ الرَّجُلُ الْقَمِيصَ : إِذَا تَرَكَ لُبْسَهُ . وَيَفْجُرُكَ ، أَىْ : يَعْصِيكَ وَيُخَالِفُكَ . وَأَصْلُ الْفَجْرِ : الشَّقُّ ، وَمِنْهُ سُمِّىَ الْفَجْرُ(٢٣٨) كَمَا سُمِّىَ فَلَقاً(٢٣٩) ، وَفَرَقاً . وَالْعَاصِى : شَاقٌّ لِعَصَا الطَّاعَةِ .

قَوْلُهُ « نَسْعَى وَنَحْفِدِ » السَّعْىُ : سُرْعَةُ الْمَشْيِ . قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ : الْحَفَدَانُ : السُّرْعَةُ(٢٤٠) وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ(٢٤١) : أَصْلُ(٢٤٢) الْحَفْدِ : الْعَمَلُ وَالْخِدْمَةُ ، وَمِنْهُ : الْحَفَدَةُ ، وَهُمْ : الْخَدَمُ . وَقِيلَ : (أَوْلَادُ)(٢٤٣) الْأَوْلَادِ . وَيُقَالُ : حَفَدَ الْبَعِيرُ : إِذَا أَدْرَكَ الْمَشْىَ فِى قَرْمَطَةٍ(٢٤٤) .

قَوْلُهُ : « عَذَابَكَ الْجِدَّ »(٢٤٥) هُوَ الْحَقُّ ضِدُّ الْهَزْلِ(٢٤٦) أَىْ : الْمُؤْلِمُ الَّذِى لَيْسَ فِيهِ تَخْفِيفٌ . بِالْكُفَّارِ مُلْحِقٌ : أَىْ لَاحِقٌ لَهُمْ . يُرْوَى بِفَتْحِ الْحَاءِ وَكَسْرِهَا . وَالْمَعْنَى(٢٤٧) : يَلْحَقُهُمْ وَيَتْبَعُهُمْ حَيْثُ كَانُوا(٢٤٨) . وَلَا يُقَالُ لَحِقَهُ إِلاَّ إِذَا تَبِعَهُ بَعْدَمَا مَضَى ، أَوْ مَاكَانَ فِى مَعْنَاهُ .

قَوْلُهُ : « وَأَلِّفْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ » اجْعَلْهُمْ مُؤْتَلِفِينَ غَيْرَ مُخْتَلِفِين ، مُتَحَابِّينَ غَيْرَ مُتَبَاغِضِين ، وَأَصْلِحْ ذَاتَ بَيْنِهِمْ ، لَا تَجْعَلْ بَيْنَهُمْ عَدَاوَةً وَلَا فَسَاداً وَلَا فُرْقَةً وَلَا خَلَلاً يُوقِعُ بَيْنَهُمْ عَدَاوَةً . وَأَصْلُ الْبَيْنِ : الافْتِرَاقُ وَالتَّبَاعُدُ بَيْنَ الْقُلُوبِ وَالْأَجْسَامِ(٢٤٩) .

قَوْلُهُ : « وَاجْعَلْ فِى قُلُوبِهِم الْإِيمَانَ وَالْحِكْمَةَ »(٢٥٠) الإِيمَانُ : التَّصْدِيقُ بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَالشَّرَائِعِ

---

(٢٣٢) اللسان (ولى ٤٩٢٣) والمنجد ٣٣٤ . (٢٣٣) قوله ليس فى خ . (٢٣٤) حكاية عن الزجاج فى تهذيب اللغة ١٠ / ٢٣٠ والغريبين ١ / ١٥٩ . (٢٣٥) السابقة . وقال فى المحكم ٧ / ٢٢ : تبارك الله : تقدس وتنزه وتعالى وتعظم ، لاتكون هذه الصفة لغيره . وانظر اللسان (برك ٢٦٦) . (٢٣٦) بين هذا القول والذى قبله قول مقدم من كلام بعد الدعاء فى المهذب أقحم بين القولين ، ونبه إليه كاتب النسخة خ فآثرت تأخيره إلى موطنه ص ٨٨ . (٢٣٧) نترك : سقاطة من خ . وفى المهذب ١ / ٨١ : ونخلع ونترك من يفجرك اللهم إياك نعبد ولك نصلى ونسجد وإليك نسعى ونحفد . (٢٣٨) تهذيب اللغة واللسان (فجر ٣٣٥٢) . (٢٣٩) يقال : هو أبين من فلق الصبح . فالفلق : الفجر وفى القرآن ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ والفلق والفرق : واحد . انظر المحكم ٦ / ٢٣٥ ، ٢٥٧ والدرة الفاخرة ٨٥ . (٢٤٠) تفسير الطبرى ١٤ / ١٤٣ والقرطبى ١٠ / ١٤٣ وانظر معانى القرآن للفراء ٢ / ١١٠ والزاهر ١ / ١٦٥ واللسان (حفد ٩٢٣) وتهذيب اللغة ٤ / ٤٢٦ ــ ٤٢٨ والمحكم ٣ / ١٩٥ . (٢٤١) غريب الحديث ٣ / ٣٧٤ . (٢٤٢) أصل : ليس فى ع . (٢٤٣) أولاد : ساقط من خ . وهو فى العين ٣ / ١٨٥ وتهذيب اللغة ٤ / ٤٢٧ واللسان (حفد ٩٢٣) . (٢٤٤) الإبل للأصمعى ١٢٣ ، ١٤٧ والقرمطة فى المشى : مقاربة الخطو وتدانى المشى وهى من آثار الكبر . (١٤٥) فى الدعاء : « ونخشى عذابك الجد إن عذابك بالكفار ملحق » المهذب ١ / ٨١ . والجد بكسر الجيم . (١٤٦) فى الزاهر ١ / ١٦٦ : الجد بكسر الجيم : الحق الذى ليس بهزل . (١٤٧) ع : المعنى . (١٤٨) قال أبو عبيد : « ملحق » بالكسر ــ فهكذا يروى الحديث ، فهو جائز فى الكلام أن يقول : ملحق يريد لاحق لأنهما لغتان ، يقال : لحقت القوم وألحقتهم بمعنى ، فكأنه أراد بقوله « ملحق » لاحق . قاله الكسائى وغيره غريب الحديث ٣ / ٣٧٥ وانظر فعلت وأفعلت للزجاج ٨٣ والزاهر ١ / ١٦٦ وتهذيب اللغة ٤ / ٥٨ والنهاية ٤ / ٢٣٨ . (١٤٩) البين : الفراق والبين الوصل . وقرىء ﴿ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنُكُمْ ﴾ قال أبو عبيدة : أى وصلكم مرفوع لأن الفعل عمل فيه . مجاز القرآن . وقال الفراء : قرأ حمزة ومجاهد ﴿ بَيْنُكُمْ ﴾ يريد : وصلكم . معانى القرآن ١ / ٣٤٥ وثلاثة كتب فى الأضداد ٢٠٤ ، ٢٠٥ .
(١٥٠) فى الدعاء من المهذب ١ / ٨١ .

وَالْأَحْكَامِ . وَالْحِكْمَةُ : قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ(٢٥١) : كُلُّ كَلِمَةٍ وَعَظَتْكَ(٢٥٢) ، أَوْ زَجَرَتْكَ ، أَوْدَعَتْكَ إِلَى مَكْرُمَةٍ ، أَوْ نَهَتْكَ عَنْ قَبِيحٍ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ(٢٥٣) ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ ﴾(٢٥٤) قال : الْفِقْهَ وَالْعَقْلَ(٢٥٥) وَقَوْلُهُ تَعَالَى(٢٥٦) : ﴿ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ ﴾(٢٥٧) قِيلَ : الْمَعْرِفَةَ بِالْقُرْآنِ(٢٥٨) .

قَوْلُهُ : « وَأَوْزِعْهُمْ »(٢٥٩) أَىْ : أَلْهِمْهُمْ . وَأَوْزِعْنِى(٢٦٠) : أَلْهِمْنِى .

قَوْلُهُ : « يُوفُوا بِعَهْدِكَ الَّذِى عَاهَدْتَهُمْ عَلَيْهِ » هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى(٢٦١) ﴿ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَابَنِى آدَمَ (أَلَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ) ﴾(٢٦٢) وَهُمْ يَوْمَئِذٍ فِى أَصْلَابِ آبَائِهِمْ . قَالَ اللهُ تَعَالَى(٢٦٣) ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِى آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ(٢٦٤) وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى ﴾ .

« وَإِنْ نَزَلَ بِالْمُسْلِمِينَ نَازِلَةٌ »(٢٦٦) أَىْ : بَلِيَّةٌ ، كَالْخَوْفِ وَالْقَحْطِ وَالْغَلَاءِ أَوْ نَحْوِ(٢٦٧) ذَلِكَ .

قَوْلُهُ : « التَّوَرُّكُ وَمُتَوَرِّكاً »(٢٦٨) هُوَ أَنْ يَقْعُدَ عَلَى وَرِكِهِ(٢٦٩) . وَهُوَ ظَاهِرُ الْفَخِذِ وَأَعْلَاهُ . وَالْفَخِذُ(٢٧٠) كَالْكَتِفِ .

وَالافْتِرَاشُ : أَنْ يَفْتَرِشَ رِجْلَهُ الْيُسْرَى ، أَىْ : يَجْعَلَهَا فِرَاشاً لَهُ(٢٧١) .

« مَأْبِضُ »(٢٧٢) : بَاطِنُ الرُّكْبَةِ . وَقَدْ ذُكِرَ(٢٧٣) .

قَوْلُهُ : « وَالْإِشَارَةُ(٢٧٤) بِالْمُسَبِّحَةِ »(٢٧٥) سُمِّيَتْ مُسَبِّحَةً ؛ لِأَنَّهَا(٢٧٦) يُشَارُ بِهَا عِنْدَ التَّسْبِيحِ(٢٧٧) وَالتَّوْحِيدِ وَتُسَمَّى : السَّبَّابَةَ وَالْمُشِيرَةَ أَيْضاً(٢٧٠) ؛ لِأَنَّهَا(٢٧٦) يُشَارُ بِهَا عِنْدَ السِّبَابِ . وَيُشِيرُ بِهَا عَرْضاً وَذُكِرَ أَنَّ مَعْنَاهُ : أَنَّ كُلَّ إِلَـٰهٍ سِوَاهُ فَهُوَ(٢٧٠) مَمْحُوٌّ . وَأَمَّا الْوُسْطَى ، فَاسْمٌ يُوَافِقُ مَعْنَاهُ . وَأَمَّا الْخِنْصَرُ ، فَذَكَرَ فِى الْفَائِقِ(٢٧٨) أَنَّهَا سُمِّيَتْ بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّهَا أُخِذَتْ مِنَ الاخْتِصَارِ؛ لصغرها، ونُونُها زَائِدَةٌ. والبِنْصَرُ مُشْتَقَّةٌ مِنَ الْبُصْرِ وهو الْغِلَظُ لأَنَّهَا أَغْلَظُ مِنَ الْخِنْصَرِ .

وَفِى الْحَدِيثِ : « بُصْرُ كُلِّ سَمَاءٍ مَسِيرَةُ كَذَا »(٢٧٩) يُرِيدُ : غِلَظَهَا . وَأَمَّا الْإِبْهَامُ ، فَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ اسْتَبْهَمَ(٢٨٠) اشْتِقَاقُهَا . كَذَا ذَكَرَ(٢٨١) الصَّغَانِى(٢٨٢) .

---

(٢٥١) فى جمهرة اللغة ٢ / ١٨٦ . (٢٥٢) خ ، ع : وزجرتك ودعتك ونهتك والمثبت من الجمهرة . (٢٥٣) خ : « قوله : ﴿ ولقد آتينا .. ﴾ وهم من الناسخ ؛ حسبه قولا منفردا . (٢٥٤) سورة لقمان آية ١٢ . (٢٥٥) تفسير الطبرى ٣ / ٨٧ عن ابن مالك ، وابن زيد . وانظر تفسير القرطبى ٢٠ / ١٨٤ . (٢٥٦) تعالى : ليس فى ع . (٢٥٧) سورة البقرة آية ٢٦٩ . (٢٥٨) تفسير الطبرى ٣ / ٨٧ ، ٨٨ ، (٢٥٩) فى الدعاء : وأوزعهم أن يوفوا بعهدك الذى عاهدتهم عليه .. إلخ . (٢٦٠) ع : أوزعنى . (٢٦١) سورة يس آية ٦٠ . (٢٦٢) مابين القوسين ليس فى خ . وقد اكتفى فيها بصدر الآية . (٢٦٣) سورة الأعراف آية ١٧٢ . (٢٦٤) خ : ذرياتهم ، وهى قراءة نافع وأبو عمرو وابن عامر . السبعة لابن مجاهد ٢٩٧ . (٢٦٥) هذا القول أقحم فى شرح قوله « تباركت وتعاليت فى الصفحة السابقة ، وهنا موضعه فى المهذب ١ / ٨٢ : فإن نزلت بالمسلمين نازلة قنتوا فى جميع الفرائض . (٢٦٦) خ : ونحوه . (٢٦٧) متوركا ليس فى ع . وفى المهذب ١ / ٨٢ : والفرض مما ذكرناه أربعة عشر منها : التورك فى آخر الصلاة والافتراش فى سائر الجلسات . (٢٦٨) الورك : مافوق الفخذ والمقصود به هاهنا : أن يلزق وركبه (أى : مافوق الفخذ) بالأرض ويعتمد عليهما بعد أن ينحى رجليه ، فى التشهد الأخير . وانظر غريب أبى عبيد ٢ / ١١٠ ، ٤ / ٤٢٣ والعين ٥ / ٤٠٣ والمحكم ٧ / ١٠٤ والمجمل ٤ / ٩٢٣ والفائق ٤ / ٥٥ والنهاية ٥ / ١٧٦ والصحاح والمصباح (ورك) واللسان (ورك ٤٨١٨) . (٢٦٩) ليس فى خ . (٢٧٠) وهذا غير الافتراش المنهى عنه وهو فى الحديث « نهى عن افتراش السبع فى الصلاة » أن يبسط ذراعيه ويلصقهما بالأرض كما يفعل السبع . أنظر غريب أبى عبيد ٢ / ١١٠ والنهاية ٣ / ٤٣٠ والعين ٦ / ٢٥٥ واللسان (فرش) . (٢٧١) لم يرد فى هذا الموضع من نسخة المهذب ذكر . ولعله فى نسخة أخرى . (٢٧٢) ص ٤٠ . (٢٧٣) خ : يشير وفى المهذب ١ / ٨٢ : من الفروض الأربعة عشر : والإشارة بالمسبحة . (٢٧٤) وهى الأصبع التى تلى الابهام . (٢٧٥) ع : لأنه . (٢٧٦) النهاية ٢ / ٣٣٢ واللسان (سبح ١٩١٦) . (٢٧٧) ١ / ٣٧٤ . (٢٧٨) فى الفائق ١ / ١١٤ : فى حديث ابن مسعود : « بين كل سماءين مسيرة خمسمائة عام وبصر كل سماء مسيرة خمسمائة عام » وانظر النهاية ١ / ١٣٢ . (٢٧٩) ع : انبهم . (٢٨٠) ع : ذكره . (٢٨١) فى العباب .

وَمِنْ بَابِ صَلَاةِ التَّطَوُّعِ

التَّطَوُّعُ(١) : فِعْلُ الطَّاعَةِ مِنْ غَيْرِ وُجُوبٍ(٢) . وَالتَّطَوُّعُ بِالشَّىْءِ : التَّبَرُّعُ ، وَمِنْهُ : الْمُطَّوِّعَةُ الَّذِينَ يَتَطَوَّعُونَ بِالْجِهَادِ(٣) .

قَوْلُهُ : « السُّنَنُ الرَّاتِبَةُ »(٤) أَىْ : الثَّابِتَةُ الدَّائِمَةُ ، يُقَالُ : رَتَبَ الشَّىْءُ يَرْتُبُ رُتُوباً(٥) أَىْ : ثَبَتَ ، وَأَمْرٌ رَاتِبٌ ، أَىْ : دَارٌ ثَابِتٌ(٦) .

قَوْلُهُ : « الشَّفْعُ وَالْوَتْرُ »(٧) قَدْ ذُكِرَا . وَقَالَ فِى التَّفْسِيرِ(٨) الْوَتْرُ : اللهُ وَحْدَهُ . وَالشَّفْعُ : جَمِيعُ الْخَلْقِ ، خُلِقُوا أَزْوَاجاً(٨) . وَسُمِّيَتْ صَلَاةُ الْوَتْرِ ؛ لِأَنَّ آخِرَهَا رَكْعَةٌ فَرْدَةٌ ، لَا تُشْفَعُ بِغَيْرِهَا . وَأَصْلُ الْوَتْرِ : كُلُّ عَدَدٍ لَا يَنْقَسِمُ حُبُوراً ، كَالْوَاحِدِ وَالثَّلَاثَةِ وَالْخَمْسَةِ . وَالزَّوْجُ : كُلُّ عَدَدٍ يَنْقَسِمُ جُبُوراً لِمُتَسَاوِيَيْنِ ، كَالاثْنَيْنِ وَالْعَشَرَةِ وَالْمِائَةِ ، وَشِبْهِهَا .

قَوْلُهُ(٩) : « اللَّهُمَّ قَاتِلِ الْكَفَرَةَ » مَعْنَاهُ : الْعَنْهُمْ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ قَاتَلَهُمُ اللهُ ﴾(١٠) أَىْ : لَعَنَهُمْ(١١) .

قَوْلُهُ(١٢) : « إِيمَاناً وَاحْتِسَاباً » أَىْ : طَلَباً لِمَرْضَاةِ اللهِ تَعَالَى وَثَوَابِهِ(١٣) . يُقَالُ : فُلَانٌ يَحْتَسِبُ الْأَخْبَارَ أَىْ : يَطْلُبُهَا وَيَتَوَقَّعُهَا .

قَوْلُهُ : « التَّرَاوِيحُ »(١٤) مَأْخُوذٌ مِنَ الْمُرَاوَحَةِ ، وَهِىَ مُفَاعَلَةٌ مِنَ الرَّاحَةِ . يُقَالُ : رَاوَحَ الْفَرَسُ بَيْنَ رِجْلَيْهِ : إِذَا رَفَعَ إِحْدَيْهِمَا وَتَرَكَ الْأُخْرَى يَسْتَرِيحُ بِذَلِكَ ، مِنْ طُولِ الْقِيَامِ .

وَكَذَلِكَ يُقَالُ : رَاوَحَ الظَّلِيمُ(١٥) بَيْنَ يَدَيْهِ(١٦) وَرِجْلَيْهِ ، قَالَ(١٧) :

---

(١) فى المهذب ١ / ٨٢ وتطوعها أفضل التطوع . (٢) تهذيب اللغة ٣ / ١٠٤ . (٣) السابق . (٤) مالا تسن له الجماعة ضربان : فمنها السنن الراتبة مع الفرائض . (٥) من باب قعد ــ المصباح . (٦) ع : وله راتب : أى دائم ثابت . والمثبت من خ واللسان (رتب ١٥٧٤) والنقل عنه . (٧) فى المهذب ١ / ٨٣ : وروى ابن عمر (ر) أن النبى ﷺ كان يفصل بين الشفع والوتر . (٨) انظر : تفسير الطبرى ٣٠ / ١٠٨ والبحر المحيط ٨ / ٤٦٨ ومجاز القرآن ٢ / ٢٩٧ ومعانى القرآن للفراء ٣ / ٢٥٩ ، ٢٦٠ والقرطبى ٢٠ / ٣٩ وتفسير ٥٢٦ . (٩) فى المهذب ١ / ٨٣ : عن عمر (ر) أنه قال : السنة إذا انتصف الشهر من رمضان أن تلعن الكفرة فى الوتر . بعدما يقول : سمع الله لمن حمده ثم يقول : اللهم قاتل الكفرة . (١٠) سورة التوبة آية ٣٠ . (١١) قال الفراء : قتل : أى لعن وكذلك ﴿ قَاتَلَهُمُ اللهُ ﴾ ، و ﴿ قُتِلَ الإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ ﴾ ذكر أبهن اللعن معانى القرآن ٣ / ٢٠٢ . وكذا فى تفسير غريب القرآن ٤٩٦ ، ٥١٤ والعمدة ٣٣٦ وانظر تفسير القرطبى ١٩ / ٢١٧ . وقال أبو عبيدة : قاتلهم الله : قتلهم وقلما يوجد فاعل إلا أن يكون العمل من اثنين، وقد جاء هذا ونظيره : عافاك الله والمعنى : أعفاك الله وهو من الله وحده مجاز القرآن ١ / ٢٥٦ . (١٢) فى المهذب ١ / ٨٤ : روى أبو هريرة (ر) قال : كان رسول الله ﷺ يرغب فى قيام رمضان من غير أن يأمرهم بعزيمة ، فيقول : من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ماتقدم من ذنبه . (١٣) النهاية ١ / ٣٨٢ . (١٤) فى المهذب ١ / ٨٤ : روى عن عمر (ر) أنه جمع الناس على أبى بن كعب (ر) فصلى بهم التراويح . (١٥) ذكر النعام كما فى حاشية خ . (١٦) يديه : ليس فى ع . (١٧) لم أعثر على قائله .

تَرَاوَحْ مِنْ صَلَاةِ (الْمَلِيكِ)[١٨]   فَطَوْراً سُجُوداً وَطَوْراً جُؤَارًا

وَأَصْلُ ذَلِكَ : أَنَّهُمْ يُصَلُّونَ بِمَكَّةَ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ ، يَسْتَرِيحُونَ وَيَطُوفُونَ بِالْبَيْتِ (أُسْبُوعاً)[١٩] فَيُسَمُّونَهَا تَرْوِيحَةً . ثُمَّ يُصَلُّونَ أَرْبَعاً ، وَيَطُوفُونَ أَيْضاً كَذَلِكَ ، فَيَكُونُ تَرْوِيحَةً . وَالتَّرَاوِيحُ : جَمْعُ تَرْوِيحَةٍ ، فَسُمِّيَت صَلَاةُ التَّرَاوِيحِ لِذَلِكَ[٢٠] .

قَوْلُهُ[٢١] : « عَلَى كُلِّ سُلَامَى مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ » السُّلَامَى[٢٢] وَاحِدَةُ السُّلَامَيَاتِ ، وَهِىَ عِظَامُ الْأَصَابِعِ[٢٣] وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ[٢٤] : السُّلَامَى فِى الْأَصْلِ : عَظْمٌ يَكُونُ فِى فِرْسِنِ الْبَعِيرِ ، وَيُقَالُ : إِنَّ آخِرَ مَايَبْقَى فِيهِ الْمُخُّ مِنَ الْبَعِيرِ إِذَا عَجِفَ[٢٥] : فِى السُّلَامَى وَالْعَيْنِ . قَالَ الرَّاجِزُ[٢٦] :

لَا يَشْتَكِينَ عَمَلاً مَا أَنْقَيْنَ   مَا دَامَ مُخٌّ فِى سُلَامَى أَوْ عَيْـن

قَوْلُهُ : « التَّهَجُّدُ »[٢٧] هُوَ قِيَامُ اللَّيْلِ ، وَأَصْلُهُ : السَّهَرُ ، يُقَالُ : تَهَجَّدَ إِذَا سَهِرَ ، وَأَلْقَى الْهُجُودَ — وَهُوَ : النَّوْمُ — عَنْ نَفْسِهِ . وَهَجَدَ أَيْضاً : نَامَ[٢٨] .

قَوْلُهُ : « مَثْنَى مَثْنَى »[٢٩] أَىْ : (اثْنَيْنِ)[٣٠] اثْنَيْنِ[٣١] ، وَهُوَ مَعْدُولٌ عَنْ « ثَانٍ »[٣٢] وَمِثْلُهُ : ثُنَاء[٣٣] .

قَوْلُهُ : « تَحِيَّةُ الْمَسْجِدِ » أَصْلُهَا : تَحْيِيَةٌ : تَفْعِلَةٌ ، فَأُدْغِمَت[٣٤] ، وَمَعْنَاهَا : السَّلَامُ كَأَنَّ هَذِهِ الصَّلَاةَ فِى أَوَّلِ الدُّخُولِ إِلَى الْمَسْجِدِ بِمَنْزِلَةِ السَّلَامِ ، كَمَا يُسَلِّمُ الرَّجُلُ عَلَى صَاحِبِهِ أَوَّلَ مَا يَلْقَاهُ .

* * *

(١٨) خ : المليكة . (١٩) خ : سبوعا . (٢٠) العين ٣ / ٢٩٣ وتهذيب اللغة ٥ / ٢١٧ والنهاية ٢ / ٢٧٤ والمحكم ٣ / ٣٩٢ واللسان (روح ١٧٦٨) . (٢١) فى المهذب ١ / ٨٤ : روى أبو ذر (ر) أن النبى (ص) قال : « على كل سلامى من أحدكم صدقة » والحديث فى سنن ابن ماجة ١ / ٤٣٠ وغريب أبى عبيد ٣ / ١٠ ، ١١ والفائق ٢ / ١٩١ والنهاية ٢ / ٣٩٦ ومعالم السنن ١ / ٢٧٨ . (٢٢) السلامى : ليس فى ع . (٢٣) الأصمعى : هى العظام التى بين كل مفصلين من مفاصل الأصابع والواحدة سلامى خلق الإنسان ٢٠٨ وثابت ٢٢٩ والزجاج ٣٦ ونقل الزمخشرى عن ابن الأنبارى : السلامى : كل عظم مجوف ، مما صغر من العظام . الفائق ٢ / ١٩١ . والمقصود بها فى الحديث : كل عظم صغر أو كبر . معالم السنن ١ / ٢٧٨ وانظر غريب الحديث ٢ / ١١ وتهذيب اللغة ١٢ / ٤٥٠ والنهاية ٢ / ٣٩٦ . (٢٤) غريب الحديث ٣ / ١٠ ، ١١ . (٢٥) فى : ساقطة من ع . (٢٦) أبو ميمون النضر بن سلمة العجلى كما فى الكنز اللغوى ٢٠٨ وجمهرة اللغة ٣ / ٥٠ واللسان (سلم ٢٠٨٣) . (٢٧) فى المهذب ١ / ٨٤ : أفضل الصلوات التى يتطوع بها الإنسان فى الليل والنهار : التهجد . (٢٨) ثلاثة كتب فى الأضداد ٤٠ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٩٤ ، ٢٤٧ وانظر إصلاح المنطق ٢٤٧ والعين ٣ / ٢٨٥ وتهذيب اللغة ٦ / ٣٦ . (٢٩) فى المهذب ١ / ٨٥ : والسنة أن يسلم من كل ركعتين ، لما روى ابن عمر (ر) أن النبى ﷺ قال : « صلاة الليل مثنى مثنى » . (٣٠) من ع . (٣١) ينبغى أن يكون اثنتين اثنتين على التأنيث ، قال أبو عبيد فى تفسير (مثنى) أى ثنتين . مجاز القرآن ١ / ١١٤ وفى تهذيب اللغة اثنتين اثنتين . غير أن الزجاج فى المعانى ٢ / ٥ قال : اثنين اثنين وثلاثا ثلاثا ، ولعله تصحيف فى النص لأنه ذكر ثلاثا . (٣٢) كذا ، والذى يذكره النحويون واللغويون أنه معدول عن اثنين اثنين . انظر مجاز القرآن ، ومعانى الزجاج تعليق ٢٧ ومعانى الفراء ١ / ٢٥٤ ، ٢٥٥ وتهذيب اللغة ١٥ / ١٤١ واللسان (ثنى ٥١٣ وثلث ٤٩٩) والنهاية ١ / ٢٢٥ والغريبين ١ / ٣٠٣ . (٣٣) فى تهذيب اللغة ١٥ / ١٤١ : ثناء وثلاث مصروفان عن ثلاثة ثلاثة واثنين اثنين . وانظر الغريبين ١ / ٣٠٣ . (٣٤) المحكم ١ / ٣٠٤ واللسان (حيى ٩٠٧٨ ، ٩٠٧٩) .

وَمِنْ بَابِ سُجُودِ التِّلَاوَةِ

التِّلَاوةُ[١] : الْقِرَاءَةُ . سُمِّيَتْ تِلَاوَةً ؛ لِأَنَّهَا يَتْبَعُ بَعْضُهَا بَعْضاً . وَالتَّالِى : التَّابِعُ ، وَتَلَوْتُهُ : تَبِعْتُهُ .

قَوْلُهُ[٢] : ﴿ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴾[٣] هُوَ جَمْعُ أُصُلٍ ، مِثْل : عُنُقٍ وَأَعْنَاقٍ . وَأُصُلٌ : جَمْعُ أَصِيلٍ[٤] وَهُوَ مَابَعْدَ (صَلَاةِ)[٥] الْعَصْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ .

﴿ [٦] وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعاً ﴾ قَالَ الْوَاحِدِيُّ[٧] : يَزِيدُهُمُ الْقُرْآنُ تَوَاضُعاً . ﴿ وَزَادَهُمْ نُفُوراً ﴾ أَىْ : ذُعْراً وَهَرباً .

قَوْلُهُ تَعَالَى[٨] : ﴿ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ ﴾ أَىْ : لَايَمَلُّونَ[٩] . وَالسَّآمَةُ : الْمَلَالُ . يُقَالُ : سَئِمْتُ مِنَ الشَّيْءِ أَسْأَمُ سَآمَةً . أَىْ : مَلِلْتُ .

قَوْلُهُ[١٠] : ﴿ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ﴾ مَعْنَاهُ : اقْتَرِبْ إِلَيْهِ بِالطَّاعَةِ . وَدَلِيلُهُ : قَوْلُهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « [١١] أَقْرَبُ مَايَكُونُ الْعَبْدُ مِنَ اللّٰهِ تَعَالَى[١٢] إِذَا كَانَ سَاجِداً » .

[١٣] قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ [١٤] وَخَرَّ رَاكِعاً وَأَنَابَ ﴾ خَرًّا : سَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ[١٥] « وَأَنَابَ » أَىْ : أَقْبَلَ إِلَى اللّٰهِ وَتَابَ وَرَجَعَ عَنْ مُنْكَرِهِ[١٦] .

قَوْلُهُ[١٧] « تَشَزَّنَّا لِلسُّجُودِ » قَالَ شَمِرٌ[١٨] : مَعْنَاهُ : تَحَرَّفُوا ، يُقَالُ : تَشَزَّنَ الرَّجُلُ لِلرَّمْيِ إِذَا تَحَرَّفَ وَاعْتَرَضَ . وَرَمَاهُ عَنْ شُزُنٍ[١٩] ، أَىْ : تَحَرَّفَ لَهُ . وَتَشَزَّنَ لِلرَّمْيِ : إِذَا اسْتَعَدَّ لَهُ . وَمِنْهُ حَدِيثُ عُثْمَانَ ، رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ حِينَ حَضَرَ مَجْلِسَ الْمُذَاكَرَةِ[٢٠] ، فَقَالَ : « حَتَّى أَتَشَزَّنَ » أَىْ : حَتَّى أَسْتَعِدَّ لِلْحِجَاجِ مَأْخُوذٌ
ل / ٢٨ مِنْ // عُرْضِ الشَّيْءِ وَجَانِبِهِ[٢١] ، وَهُوَ : شُزُنُهُ ، كَأَنَّ الْمُتَشَزِّنَ يَدَعُ الطُّمَأْنِينَةَ فِى [جُلُوسِهِ][٢٢] وَيَقْعُدُ

---

(١) سجود التلاوة مشروع للقارىء والمستمع . المهذب ١ / ٨٥ . (٢) فى مواضع السجدات من القرآن الكريم : وسجدة فى الرعد عند قوله تعالى ﴿ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴾ . (٣) سورة الرعد آية ١٥ . (٤) مجاز القرآن ١ / ٣٢٨ ومعانى الزجاج ٢ / ٤٤٠ وانظر شرح القصائد السبع ص ٣٨٢ ، ٣٨٣ . (٥) ليس فى خ . (٦) فى المهذب ١ / ٨٥ : وفى بنى إسرائيل عند قوله تعالى : ﴿ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعاً ﴾ آية ١٠٩ . (٧) فى المهذب ١ / ٨٥ : وسجدة فى الفرقان عند قوله تعالى : ﴿ وَزَادَهُمْ نُفُوراً ﴾ آية ٦٠ . (٨) سورة السجدة آية ٣٨ . (٩) فى المهذب ١ / ٨٥ : وسجدة فى حم السجدة عند قوله تعالى : ﴿ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ ﴾ آية ٣٨ . (١٠) البحر المحيط ٧ / ٤٩٩ وتفسير العزيزى ١٣٨ . (١١) فى المهذب ١ / ٨٥ : والثالثة فى آخر « اقرأ » : ﴿ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ﴾ آية ٩ . (١٢) تعالى : ليس فى ع . (١٣) فى المهذب ١ / ٨٥ : وأما سجدة (ص) فهى عند قوله عزوجل : ﴿ وَخَرَّ رَاكِعاً وَأَنَابَ ﴾ آية ٢٤ . (١٤) خ : فخر ركعا : تحريف ولم تذكر : وأناب . (١٥) خَرَّ لِوَجْهِهِ يَخِرُّ خَراً وَخُرُوراً وقع وفى التزيل ﴿ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ ﴾ المحكم ٤ / ٣٦٨ . وتحفة الأريب ١١٢ . (١٦) مجاز القرآن ١ / ٣٣٠ . (١٧) فى المهذب ١ / ٨٥ : روى أبو سعيد الخدرى (ر) قال : خطبنا رسول الله ﷺ يوما فقرأ (ص) فلما مر بالسجود تشزنا للسجود . (١٨) تهذيب اللغة ١١ / ٣٠٣ . (١٩) ع : تشزن . والمثبت من خ وتهذيب اللغة ١١ / ٣٠٣ واللسان (شزن ٢٢٥٦) . (٢٠) الفائق ٢ / ٢٤١ ، ٢٤٢ والنهاية ٢ / ٤٧١ واللسان (شزن) . (٢١) تهذيب اللغة والفائق والنهاية تعليق ٢٠ واللسان (شزن) . (٢٢) خ ، ع : حديثه والمثبت من الغريبين ٢ / ٩٧ .

مُسْتَوْفِزاً : ذَكَرَهُ الْهَرَوِىُّ[٢٣] .

قَوْلُهُ : « وَاجْعَلْهَا لِى عِنْدَكَ ذُخْراً »[٢٤] الذُّخْرُ : هُوَ[٢٥] مَايَتْرُكُهُ الإِنْسَانُ عُدَّةً لِحَاجَتِهِ وَفَقْرِهِ .

قَوْلُهُ : « وَضَعْ عَنِّى بِهَا وِزراً » الْوِزْرُ : الثِّقَلُ الْمُثْقِلُ لِلظَّهْرِ ، وَالْجَمْعُ : أَوْزَارٌ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ ﴾[٢٦] أَىْ : ثِقَلَ ذُنُوبِهِمْ[٢٧] . وَقَدْ وَزَرَ : إِذَا حَمَلَ ، فَهُوَ وَازِرٌ[٢٨] . وَوَضَعَهَا : حَطَّهَا .

قَوْلُهُ : « وَهَلْ[٢٩] يَفْتَقِرُ إِلَى السَّلَامِ ؟ » أَىْ : يَحْتَاجُ[٣٠] إِلَيْهِ ، مَأْخُوذٌ مِنَ الْفَقْرِ ، وَهُوَ الْحَاجَةُ إِلَى الْمَالِ . يُقَالُ : افْتَقَرْتُ إِلَى كَذَا ، أَىْ : احْتَجْتُ إِلَيْهِ .

قَوْلُهُ : « أَو انْدَفَعَتْ عَنْهُ نِقْمَةٌ »[٣١] يُقَالُ : انْتَقَمَ اللهُ مِنْ فُلَانٍ : إِذَا عَاقَبَهُ . والاسْمُ مِنْهُ : النِّقِمْةُ بِكَسْرِ القَافِ . وَالْجَمْعُ : نَقِمَاتٌ وَنَقِمٌ ، مِثْلُ كَلِمَةٍ وَكَلِمَاتٍ وَكَلِمٍ . وَإِنْ شِئْتَ سَكَّنْتَ الْقَافَ ، وَنَقَلْتَ حَرَكَتَهَا إِلَى النُّونِ ، فَقُلْتَ : نِقْمَة ، وَالجَمْعُ : نِقَم ، مِثْلُ : نِعْمَةٍ وَنِعَمٍ[٣٢] .

الشُّكْرُ : قَدْ ذُكِرَ فِى الْفَرْقِ بَيْنَ الْحَمْدِ وَالشُّكْرِ[٣٣] .

* * *

وَمِنْ بَابِ مَا يُفْسِدُ الصَّلَاةَ

قَوْلُهُ[١] : « إِذَا قَاءَ أَحَدُكُمْ أَوْ قَلَسَ » قَالَ الجَوْهَرِىُّ[٢] : الْقَلَسُ : مَا يَخْرُجُ مِنَ الْحَلْقِ مِلْءَ الْفَمِ[٣] أَوْ دُونَهُ وَلَيْسَ بِقَىْءٍ ، وَإِنْ عَادَ فَهُوَ الْقَىْءُ ، وَقَلَسَتِ الْكَأْسُ : فَاضَتْ . قَالَ أَبُو الْجَرَّاحِ[٤] فِى الْكِسَائِىِّ :

أَبَا حَسَنٍ مَازُرْتُكُمْ مُنْذُ سَنْبَةٍ ... مِنَ الدَّهْرِ إِلاَّ وَالزُّجَاجَةُ تَقْلِسُ

(وَالسَّنْبَةُ : الْبُرْهَةُ)[٥] .

قَوْلُهُ : « قَهْقَهَ أَوْ شَهَقَ »[٦] الْقَهْقَهَةُ فِى الضَّحِكِ مَعْرُوفَةٌ ، وَهُوَ أَنْ يَقُولَ : قَهْ قَهْ ، يُقَالُ[٧] قَهَّ وَقَهْقَهَ بِمَعْنىً .

---

(٢٣) المرجع السابق . (٢٤) فى المهذب ١ / ٨٦ : من الدعاء فى سجدة التلاوة : اللهم اكتب لى عندك بها أجرا ، واجعلها لى عندك ذخرا وضع عنى بها وزرا . (٢٥) هو : ليس فى ع . (٢٦) سورة الأنعام آية ٣١ . (٢٧) أبو عبيد : آثامهم والوزر والوَزَر : واحد يبسط الرجل ثوبه فيجعل فيه المتاع ، فيقال له أحمل وزرك وَوَزَرَكَ وَوِزْرَتَكَ . مجاز القرآن ١ / ١٩٠ ومعانى الزجاج ٢ / ٢٦٥ وتفسير غريب القرآن ١٥٢ . (٢٨) ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلَاتَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ﴾ . (٢٩) خ : ولم . وفى المهذب ١ / ٨٦ : وهل يفتقر إلى السلام ؟ يعنى فى سجده التلاوة . (٣٠) خ : يحتج على الجزم . (٣١) فى المهذب ١ / ٨٦ : ويستحب لمن تجددت عنده نعمة ظاهرة أو اندفعت عنه نقمة ظاهرة أن يسجد شكرا لله عز وجل . (٣٢) المحكم ٦ / ٢٨٠ ، ٢٨١ واللسان (نقم ٤٥٣١) والمصباح (نقم) . (٣٣) ص ٢ .

(١) فى المهذب ١ / ٨٧ : روت عائشة (ر) أن النبى ﷺ قال : « إذا قاء أحدكم فى صلاته أو قلس فلينصرف وليتوضأ وليبن على مامضى مالم يتكلم » . (٢) الصحاح (قلس) . (٣) ع : مثل البلغم تحريف . (٤) جرو بن قطن العقيلى : أحد الذين شهدوا مع الكسائى على سيبويه ، وكان من الحكام اللغويين فى المجالس . الفهرست ٦٧ . (٥) مابين القوسين ساقط من خ . (٦) فى المهذب ١ / ٨٧ : وإن تكلم فى صلاته أو قهقه أو شهق بالبكاء وهو ذاكر للصلاة عالم بالتحريم بطلت صلاته . (٧) حكاية ضرب من الضحك ، ثم يضاعف بتصريف =

وَالشَّهِيقُ : صَوْتُ الزَّفِيرِ وَالنَّحِيمِ(٨) مِنَ الْحَلْقِ ، وَأَصْلُهُ : صَوْتُ الحِمَارِ(٩) . يُقَالُ : شَهَقَ يَشْهَقُ شهيقا(١٠) وَيُقَالُ : الشَّهِيقُ(١١) : رَدُّ النَّفَسِ . وَالزَّفِيرُ : إِخْرَاجُهُ(١٢) .

سُمِّىَ « ذَا اليَدَيْنِ »(١٣) لِأَنَّهُ كَانَ فِي يَدَيْهِ طُولٌ .

قَوْلُهُ(١٤) : « فَحَدَقَنِى الْقَوْمُ بِأَبْصَارِهِمْ » التَّحْدِيقُ : شِدَّةُ النَّظَرِ ، مَأْخُوذٌ مِنْ حَدَقَةِ الْعَيْنِ وَهُوَ سَوَادُهَا(١٥) .

قَوْلُهُ : « وَاثُكْلَ أُمَّاهُ » الثُّكْلُ : فُقْدَانُ الْأُمِّ وَلَدَهَا . وَكَذَلِكَ الثَّكَلُ ـــ بِالتَّحْرِيكِ(١٦) . وَامْرَأَةٌ ثَاكِلٌ . وَثَكِلَتْهُ أُمُّهُ،أَىْ : فَقَدَتْهُ بَعْدَ وُجُودِهِ(١٧) .

قَوْلُهُ : « وَلَاكَهَرَنِى » قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ(١٨) : الْكَهْرُ : الانْتِهَارُ ، وَفِى قِرَاءَةِ عَبْدِاللهِ ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَكْهَرْ ﴾(١٩) .

قَوْلُهُ : « فَإِنْ رَأَى ضَرِيراً »(٢٠) الضَّرِيرُ : هُوَ الْأَعْمَى ، مَعْرُوفٌ ، فَعِيلٌ مِنَ الضُّرِّ .

قَوْلُهُ : « وَلْتُصَفِّق النِّسَاءُ »(٢١) التَّصْفِيقُ : الضَّرْبُ الَّذِى يُسْمَعُ لَهُ صَوْتٌ ، وَكَذَلِكَ التَّصْفِيقُ بِالْيَدِ : التَّصْوِيتُ.وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ : أَنْ يَضْرِبَ ظَهْرَ كَفِّهِ الْيُسْرَى بِرَاحَتِهِ الْيُمْنَى . وَقِيلَ : يَضْرِبُ ظَهْرَ(٢٢) كَفِّهِ الْيُسْرَى بِإِصْبَعَيْنِ مِنْ يَدِهِ الْيُمْنَى .

قَوْلُهُ : « (وَإِنْ) شَمَّتَ عَاطِساً »(٢٣) تَشْمِيتُ الْعَاطِسِ : هُوَ الدُّعَاءُ لَهُ(٢٤) ، كَقَوْلِهِ : يَرْحَمُكَ اللهُ . وَكُلُّ دَاعٍ لِأَخِيهِ فَهُوَ مُشَمِّتٌ وَمُسَمِّتٌ . قَالَ فِي الْفَائِقِ(٢٥) : اشْتِقَاقُهُ مِنَ الشَّوَامِتِ ، وَهِىَ الْقَوَائِمُ يُقَالُ : لَا تَرَكَ اللهُ لَكَ شَامِتَةً ، أَىْ : قَائِمَةً لِأَنَّ(٢٦) مَعْنَاهُ التَّبْرِيكُ ، وَهُوَ : الدُّعَاءُ بِالثَّبَاتِ ، وَهُوَ الاسْتِقَامَةُ . وَهُوَ بِالسِّينِ مِنَ السَّمْتِ . وَهُوَ : الْحُسْنُ فِي الْهَيْئَةِ وَالشَّارَة . وَقَالَ فِي الصِّحَاحِ(٢٧) : قَالَ ثَعْلَبُ : الاخْتِيَارُ : السِّينُ غَيْرُ مُعْجَمَةٍ ؛ لِأَنَّهُ مَأْخُوذٌ مِنَ السَّمْتِ ، وَهُوَ : الْقَصْدُ وَالْمَحَجَّةُ .

الحكاية . العين ٣ / ٣٤١ وتهذيب اللغة ٥ / ٣٣٩ ، ٣٤٠ . (٨) ع : النخير . والمثبت من خ والنحيم إنما يكون من الحلق . والنخير من الأنف . (٩) الفراء : الزفير : أول نهيق الحمار وشبهه ، والشهيق من آخره . معانى القرآن ٢ / ٢٨ وانظر عناية القاضى ٥ / ١٣٧ ، ٦ / ٢٧٦ والبحر المحيط ٥ / ٢٦٢ والمفردات للراغب ٣١٢ . (١٠) من أبواب نفع وضرب ومنع . (١١) رد : ساقطة من خ . (١٢) المراجع السابقة والعين ٣ / ٦١ والمحكم ٤ / ٨٤ والصحاح (شهق وزفر) واللسان (زفر ١٨٤١ وشهق ٢٣٥٣) . (١٣) فى المهذب ١ / ٨٧ : روى أبو هريرة (ر) أن النبى ﷺ انصرف من اثنتين فقال له ذو اليدين أقصرت الصلاة أم نسيت ... إلخ وهو رجل من بنى سليم واسمه الخرباق ، ويقال : عمرو . وقيل كان يعمل بيديه جميعا فسمى ذا اليدين ترجمته فى الاستيعاب ٤٧٥ وطبقات ابن سعد ٣ / ١٦٧ والإصابة ٢ / ٢٧١ ، ٤٢٠ وتهذيب الأسماء واللغات ١ / ١٨٥ . (١٤) فى المهذب ١ / ٨٧ : روى عن معاوية بن الحكم (ر) قال : بينا أنا مع رسول الله ﷺ فى الصلاة إذ عطس رجل من القوم فقلت : يرحمك الله فحدقنى القوم بأبصارهم ، فقلت : واثكل أماه مالكم تنظرون إلى فضرب القوم بأيديهم على أفخاذهم فلما انصرف رسول الله ﷺ دعانى بأبى وأمى هو مارأيت معلما أحسن تعليما منه . والله ماضربنى ﷺ ولا كهرنى ... إلخ الحديث . (١٥) خلق الإنسان للأصمعى ١٨٠ ولثابت ١٠٦ وللزجاج ١٨ والعين ٣ / ٤١ وتهذيب اللغة ٤ / ٣٣ والمحكم ٢ / ٣٩٦ والنهاية ١ / ٣٥٤ . (١٦) الثكل : وزان قفل وبفتح الثاء والكاف كما فى المصباح (ثكل) . (١٧) تهذيب اللغة ١٠ / ١٨٠ وجمهرة اللغة ٢ / ٤٩ والصحاح (ثكل) واللسان (ثكل ٤٩٥) . (١٨) غريب الحديث ١ / ١١٤ ، ١١٥ . (١٩) سورة الضحى آية ٩ . قال الفراء : وهى فى مصحف عبدالله ـــ يعنى ابن مسعود ـــ ﴿ فَلَا تَكْهَرْ ﴾ وسمعتها من أعرابى من بنى أسد قرأها على . معانى القرآن ٣ / ٢٧٤ وانظر البحر المحيط ٨ / ٤٨٦ . (٢٠) فى المهذب ١ / ٨٧ : فإن رأى المصلى ضريرا يقع فى بئر فأنذره ... إلخ . (٢١) فى المهذب ١ / ٨٨ : عن سهل بن سعد الساعدى (ر) أن النبى ﷺ قال : « إذا نابكم شيء فى الصلاة فليسبح الرجال ولتصفق النساء » . (٢٢) ساقط من خ . (٢٣) خ : فإن والمثبت من ع والمهذب ١ / ٨٨ . (٢٤) له : ليس فى ع . (٢٥) الفائق ٢ / ٢٦١ . (٢٦) ع : كأن والمثبت من خ والفائق . (٢٧) مادة (سمت) .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ(٢٨) : الشِّينُ مُعْجَمَةٌ : فِي كَلَامِهِمْ أَكْثَرُ . وَفِي شِعْرِ النَّابِغَةِ(٢٩) :

.... طَوْعَ الشَّوَامِتِ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ صَرَدِ

قَوْلُهُ : « خَمِيصَةٌ ذَاتُ أَعْلَامٍ »(٣٠) الْخَمِيصَةُ : كِسَاءٌ أَسْوَدُ لَهُ عَلَمَانِ : فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مُعْلَماً ، فَلَيْسَ بِخَمِيصَةٍ(٣١) . قَالَ الْأَعْشَى(٣٢) :

إِذَا جُرِّدَتْ يَوْماً حَسِبْتَ خَمِيصَةً(٣٣) عَلَيْهَا وَجِرْيَالَ النَّضِيرِ الدُّلَامِصَا

الْجِرْيَالُ : صِبْغٌ أَحْمَرُ . وَالنَّضِيرُ : الذَّهَبُ . وَالدُّلَامِصُ : الْبَرَّاقُ . سُمِّيَتْ(٣٤) بِذَلِكَ،لِلِينِهَا وَرِقَّتِهَا وَصِغَرِ حَجْمِهَا إِذَا طُوِيَتْ . وَقَالَ ابْنُ فَارِس : هِيَ الْكِسَاءُ الْأَسْوَدُ . قَالَ : وَيَجُوزُ أَنْ تُسَمَّى خَمِيصَةً ؛ لِأَنَّ الإِنْسَانَ يَشْتَمِلُ بِهَا،فَتَكُونُ عِنْدَ أَخْمَصِهِ،يُرِيدُ بِهِ وَسَطَهُ . ذَكَرَهُ الْمُطَرِّزِيُّ(٣٥) .

قَوْلُهُ : « وَأْتُونِي بِأَنْبَجَانِيَّتِهِ »(٣٦) هُوَ كِسَاءٌ ثَخِينٌ » كَاللِّبْدِ(٣٧) سَمِعْنَاهُ مُضَافاً إِلَى هَاءِ الْكِنَايَةِ،وَهِيَ عَائِدَةٌ إِلَى أَبِي الْجَهْمِ(٣٨) . وَذَكَرَ الْقَلْعِيُّ(٣٩) : أَنَّهُ بِالتَّاءِ الْمُنْقَلِبَةِ ، أَرَادَ بِهِ وَاحِدَةَ الْأَنْبَجَانِيَّاتِ،وَالصَّوَابُ : مَنْبِجِيّ ، مَنْسُوبٌ إِلَى مَنْبِج ، وَهُوَ مَوْضِعٌ بِكَسْرِ الْبَاءِ(٤٠) ، لَكِنَّهُ يُفْتَحُ فِي النَّسَبِ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ(٤١) : النِّسْبَةُ إِلَيْهِ : مَنْبَجَانِيٌّ أَخْرَجُوهُ مُخْرَجَ مَخْبَرَانِيٍّ ، وَمَنْظَرَانِيٍّ ، وعجين [أَنْبَجَانٌ](٤٢) أَيْ : مُدْرِكٌ مُنْتَفِخٌ . وَلَمْ يَأْتِ عَلَى هَذَا (الْبِنَاءِ) إِلا يَوْمٌ (أَرْوَنَانٌ) وَعجِينٌ (انْبَجَانٌ) . قَالَ(٤٥) : وَسَمَاعِي بِالْجِيمِ . وَفِي بَعْضِ الْكُتُبِ بِالْخَاءِ(٤٦) .

قَوْلُهُ : « نَهَى أَنْ يُصَلِّيَ الرَّجُلُ مُخْتَصِراً »(٤٧) فِيهِ ثَلَاثَةُ تَأْوِيلَاتٍ . أَحَدُهَا : مَا ذَكَرَهُ الشَّيْخُ ، وَهُوَ أَنْ يَتْرُكَ يَدَهُ عَلَى خَاصِرَتِهِ(٤٨) الثَّانِي : (أَنْ يَكُونَ مُتَوَكِّئاً)(٤٩) عَلَى مِخْصَرَةٍ ، وَهِيَ : الْعَصَا . الثَّالِثُ أَنْ يَخْتَصِرَ وَيَقْرَأَ آيَةً أَوْ آيَتَيْنِ مِنَ السُّورَةِ ، وَلَا يَقْرَؤُهَا بِكَمَالِهَا(٥٠) . وَيُقَالُ : إِنَّ ذَلِكَ مِنْ فِعْلِ الْيَهُودِ(٥١) وَقَدْ(٥٢) رُوِيَ فِي بَعْضِ الْأَخْبَارِ : أَنَّ إِبْلِيسَ أُهْبِطَ إِلَى(٥٣) الْأَرْضِ كَذَلِكَ ، وَهُوَ شَكْلٌ مِنْ أَشْكَالِ أَهْلِ

(٢٨) فى غريب الحديث : وعبارته : والشين أعلى فى كلامهم وأكثر . (٢٩) ديوانه ١٨ وصدره : فَارْتَاعَ مِنْ صَوْتِ كَلَّابٍ فَبَاتَ لَهُ .... (٣٠) فى المهذب ١ / ٨٩ : عن عائشة (ر) قالت : كان رسول الله ﷺ يصلى وعليه خميصة ذات أعلام ، فلما فرغ ، قال : ألهتنى أعلام هذه ، اذهبوا إلى أبى جهم وأتونى بأنبجانيته » وانظر الحديث فى صحيح مسلم ١ / ٣٩١ وسنن ابن ماجة ٢ / ١١٦٧ . (٣١) الصحاح « خمص » ووصف أعرابى الخميصة ، فقال : الملاءة اللينة الرقيقة الواسعة التى تتسع منشورة ، وتصغر مطوية تكفى من القر ، وتجمل الملبس ، ليست بقردة ولا ثخينة ولا عظيمة الكور . الفائق ٢ / ١٦٧ وانظر غريب الحديث ١ / ٢٢٦ ، ٢٢٧ ومباديء اللغة ٤٥ وكفاية المتحفظ ٥٧٤ .
(٣٢) ديوانه ١٩٩ وروايته : « وجريا لا يضيء » قال الأصمعي : شبه شعرها بالخميصة . والخميصة سوداء . الصحاح (خمص) .
(٣٣) ع : خمصة : تحريف . (٣٤) ع : وسميت . (٣٥) فى المغرب (خمص) . (٣٦) خ : بأنبجانيه . (٣٧) قال ابن الأثير : هى كساء يتخذ من الصوف وله خمل ولا علم له وهو من أدون الثياب الغليظة النهاية ١ / ٧٣ . (٣٨) أبى ساقطة من خ : وأبو الجهم : عامر بن حذيفة بن غانم صحابى قرشى ترجمته فى طبقات ابن سعد ٥ / ٤٥١ ونسب قريش ٣٦٩ والإصابة ١ / ٥٧٨ . (٣٩) فى اللفظ المستغرب ١٨٢ .
(٤٠) بلد قديم كبير واسع بينه وبين حلب عشرة فراسخ وهى بلد البحترى وأبى فراس . مراصد الاطلاع ١٣١٦ والمعرب ٣٢٥ وجمهرة اللغة ١ / ٢١٥ . (٤١) ع : الهروى : والنص بعده من الصحاح . (٤٢) ع ، خ : انبجانى والمثبت من الصحاح واللسان نبج . (٤٣) البناء ساقط من ع . (٤٤) ع ، خ أرونانى والمثبت من الصحاح واللسان (نبج) . (٤٥) الجوهرى : وعبارته : وهذا الحرف فى بعض الكتب بالخاء معجمة ، وسماعى بالجيم عن أبى سعيد وأبى الغوث . (٤٦) ورد فى غريب الخطابى ٣/١٦٤ : خبزة أنبخانية ، وعجين أنبخان وثريد أنبخان ..
(٤٧) فى المهذب ١ / ٨٩ : ويكره أن يصلى ويده على خاصرته لما روى أبو هريرة (ر) أن النبى ﷺ نهى أن يصلى الرجل مختصرا . وانظر الحديث فى صحيح مسلم ٣ / ٧٤ مساجد . ومسند أحمد ٢ / ٢٣٢ ومعالم السنن ١ / ٢٣٣ وتحفة الأحوذى ٣٨٧ . (٤٨) تعليق ٤٧ .
(٤٩) خ بدل مابين القوسين : متوركا . تحريف . (٥٠) الفائق ١ / ٣٧٤ ، ٣٧٥ وغريب الخطابى ١ / ٢٧٧ والنهاية ١ / ٣٦ ، ٣٧ .
(٥١) معالم السنن ١ / ٢٣٣ وغريب الحديث للخطابى ١ / ٢٧٧ والفائق . (٥٢) قد : ليست فى ع . (٥٣) ع : هبط وفى معالم السنن =

الْمُصِيبَةِ .

قَوْلُهُ : « وَيُكْرَهُ التَّثَاؤُبُ »(٥٤) بِالْمَدِّ وَالْهَمْزِ . يُقَالُ : تَثَاءَبَ ، وَلَا يُقَالُ : تَثَاوَبَ(٥٥) .

قَوْلُهُ : « فَحَتَّهُ بِعُرْجُونٍ(٥٦) » حَتَّهُ أَىْ : قَشَرَهُ(٥٧) . وَعُرْجُونٌ فُعْلُون مِن // الانْعِرَاجِ ، وَهُوَ : ل / ٢٩
الانْحِنَاءُ وَالْمَيْلُ(٥٨) .

قَوْلُهُ : « فَإِنْ أَصَابَتْهُ بَادِرَةٌ ، وَبَدَرَهُ الْبُصَاقُ » يُقَالُ : بَدَرَهُ الْبُصَاقُ يَبْدُرُهُ أَىْ : سَبَقَ(٥٩) وَبَدَرَ الْقَوْمَ إِذَا كَانَ أَوَّلَهُمْ . وَيُقَالُ : الْبُصَاقُ وَالْبُزَاقُ وَبَصَقَ وَبَزَقَ . وَلَا يُقَالُ بَسَقَ بِالسِّينِ إِلاَّ فِى الطُّولِ(٦٠) .

* * *

وَمِنْ بَابِ سُجُودِ السَّهْوِ

السَّهْوُ : هُوَ الْغَفْلَةُ ، وَقَدْ سَهَا عَنِ الشَّىْءِ فَهُوَ سَاهٍ وَسَهْوَانُ(١) .

قَوْلُهُ : « وَالسَّجْدَتَانِ تُرْغِمَانِ أَنْفَ الشَّيْطَانِ »(٢) الرَّغَامُ بِالْفَتْحِ : التُّرَابُ . وَمَعْنَى « أَرْغَمَ اللهُ أَنْفَهُ » أَىْ : أَلْصَقَهُ بِالتُّرَابِ . وَ« فَعَلْتُ الشَّىْءَ عَلَى رَغْمِ أَنْفِهِ » أَىْ : أَلْصَقْتُهُ بِالتُّرَابِ(٣) . وَفِيهِ ثَلَاثُ لُغَاتٍ : رَغْم ، وَرِغْم ، وَرُغْم(٤) وَرَغَمَ أَنْفُهُ وَرَغِمَ(٣) بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ(٥) .

وَفِى الحَدِيثِ : « وَإِنْ رَغِمَ أَنْفُ أَبِى ذَرٍّ »(٦) . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ مُرَاغَماً كَثِيراً ﴾(٧) وَهُوَ : الْمَذْهَبُ (وَالْمُضْطَرَبُ)(٨) فِى الْأَرْضِ .

= ١ / ٢٢٣ : أهبط إلى الأرض كذلك وهو شكل من أشكال أهل المصائب يضعون أيديهم على الخواصر إذ قاموا فى المآتم . (٥٤) فى الصلاة : المهذب ١ / ٨٩ . (٥٥) المصباح (ثوب) . (٥٦) فى المهذب ١ / ٨٩ : روى أبو سعيد الخدرى (ر) أن النبى ﷺ دخل مسجدا يوما فرأى فى قبلة المسجد نخامة فحتها بعرجون معه ... إلخ الحديث . (٥٧) ع : فحته بعرجون حتى قشره . تحريف . (٥٨) فى العين ٢ / ٣٢٠ : العرجون أصل العذق وهو أصفر عريض يشبه الهلال به إذا امحق قال تعالى : ﴿ وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴾ (يس : ٣٩) . وانظر تهذيب اللغة ٣ / ٣٢٠ ومجاز القرآن ٢ / ١٦١ ومعانى الفراء ٢ / ٣٧٨ وقال ابن جنى فى قول رؤبة : « فى خدر مياس الدمى معرجن » قوله « المعرجن » يشهد بكون النون من عرجون أصلا وإن كان من معنى الانعراج ألا تراهم فسروا قول الله تعالى ﴿ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴾ . فقالوا : هى الكباسة إذا قدمت فانحنت ، فقد كان على هذا القياس يجب أن يكون نون (عرجون) زائدة كزيادتها فى زيتون غير أن بيت رؤبة منع هذا وأعلمنا أنه أصل رباعى قريب من لفظ الثلاثى الخصائص ١ / ٣٦١ والمحكم ٢ / ٣٠٥ . (٥٩) فى المهذب ١ / ٨٩ فإن بدره البصاق وبعده : فإن بدره بصق فى جيبه . (٥٩) عبارة ع : قوله : فإن أصابته بادرة ، يقال : بدره البصاق يبدره أى سبق . وعبارة خ : « قوله : فإن أصابته بادرة وبدره البصاق » يقال : بدر أى سبق . (٦٠) إصلاح المنطق ١٨٤ وأدب الكاتب ٣٨٧ .

(١) المحكم ٤ / ٢٩٣ وفى المثل : إن الموصين بنو سهوان . وانظر ديوان الأدب ٤ / ٦٦ والصحاح (سهو) وجمهرة الأمثال ١ / ٤٨ .
(٢) يعنى سجدتى السهو . المهذب ١ / ٨٩ . (٣) العين ٤ / ٤١٧ والفاخر ٧ والزاهر ١ / ٣٣٠ والبارع ٣٢٤ ، ٣٢٥ والمحكم ٥ / ٣٠٨ والصحاح (رغم) . (٤) إصلاح المنطق ٨٥ وأدب الكاتب ٥٧٠ والبارع ٣٢٤ والمحكم ٥ / ٣٠٨ والمثلث لابن السيد ٢ / ٢٩ والدرر المبثثة ١١٨ . (٥) البارع ٣٢٤ والمصباح (رغم) وانظر المراجع السابقة . (٦) صحيح مسلم كتاب الإيمان ١ / ٦٦ ، والنهاية ٢ / ٢٣٩ . (٧) سورة النساء آية ١٠٠ . (٨) ع ، خ : والمضرب . ونقله عن الصحاح وفيه : المضطرب وكذلك ذكر الفراء أنه المذهب والمضطرب وكذلك ذكره الزجاج وأنشد :

إِلَى بَلَدٍ غَيْرِ دَانِى الْمَحَلِّ ... بَعِيدِ الْمُرَاغَمِ وَالْمُضْطَرَبْ

وكذا فى اللسان . وانظر معانى الفراء ١ / ٢٨٤ ومعانى الزجاج ٢ / ١٠٤ والصحاح واللسان (رغم) . ولعله المهرب وحرفت إلى المضرب . وفى اللسان : وقيل المهرب فى الأرض .

قَوْلُهُ : « تَلَبَّسَ بِغَيْرِهَا »[٩] أَىْ : دَخَلَ فِي غَيْرِهَا ، وَأَصْلُهُ : مِنْ لِبَاسِ الثَّوْبِ[١٠] .

قَوْلُهُ : « أَبُو عَبْدِ اللهِ الْخَتَنُ »[١١] كُلُّ (مَنْ كَانَ)[١٢] مِنْ أَهْلِ الْمَرْأَةِ مِنَ الْأَبِ وَالْأَخِ ، فَهُمُ الْأَخْتَانُ . هَكَذَا عِنْدَ الْعَرَبِ[١٣] وَأَمَّا الْعَامَّةُ ، فَعِنْدَهُمُ[١٤] : خَتَنُ الرَّجُلِ : زَوْجُ ابْنَتِهِ[١٥] ، وَسُمِّيَ أَبُو عَبْدِ اللهِ الْخَتَنَ[١٦] ، لِأَنَّهُ خَتَنَ الْفَقِيهِ الاسْمَاعِيلِيِّ ، وَهُوَ : أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ ابْرَاهِيمَ بنِ اسْمَاعِيلَ[١٧] .

قَالَ ابْنُ شُمَيْلٍ[١٨] : سُمِّيَت الْمُصَاهَرَةُ مُخَاتَنَةً ، لِالْتِقَاءِ الْخِتَانَيْنِ . وَقِيلَ[١٩] : الْأَخْتَانُ مِنْ قِبَلِ الرَّجُلِ . وَأَمَّا مِنْ قِبَلِ الْمَرْأَةِ ، فَيُقَالُ : الْأَحْمَاءُ . يُقَالُ : حَمُوُهَا[٢٠] ، وَلَا يُقَالُ : خَتَنُهَا .

قَوْلُهُ : « الْفَرْضُ وَالنَّفْلُ »[٢١] الْفَرْضُ : هُوَ الْوَاجِبُ الْمَقْطُوعُ بِوُجُوبِهِ ، وَفَرَضَ اللهُ عَلَيْنَا ، أَىْ : أَوْجَبَ . وَالاسْمُ : الْفَرِيضَةُ ، وَأَصْلُهُ : الْحَزُّ وَالْقَطْعُ . يُقَالُ : فَرَضْتُ الزَّنْدَ وَالْمِسْوَاكَ : إِذَا حَزَزْتَهُ وَقَطَعْتَهُ[٢٢] وَأَمَّا النَّفْلُ وَالنَّافِلَةُ : فَهُوَ[٢٣] التَّطَوُّعُ مِنَ حَيْثُ لَا يَجِبُ ، وَمِنْهُ نَافِلَةُ الْعَطِيَّةِ وَالْغَنِيمَةِ ، يُقَالُ : نَفَلَهُ : إِذَا أَعْطَاهُ مِنْ غَيْرِ وُجُوبٍ[٢٤] .

قَوْلُهُ : « فِي الْجُبْرَانِ »[٢٥] هُوَ مِنْ جَبَرَ الْكَسْرَ : إِذَا أَصْلَحَهُ وَأَتَمَّهُ[٢٦] بَعْدَ تَغَيُّرِهِ وَفَسَادِهِ ، فَكَأَنَّ السُّجُودَ يَجْبُرُ مَا نَقَصَ مِنَ الصَّلَاةِ ، وَيَرُدُّهَا إِلَى التَّمَامِ وَالصَّلَاحِ بَعْدَ التَّغَيُّرِ وَالنُّقْصَانِ .

* * *

وَمِنْ بَابِ السَّاعَاتِ الْمَنْهِيِّ[١] عَنِ الصَّلَاةِ فِيهَا

قَوْلُهُ[٢] : « أَعْجَبُهُمْ إِلَيَّ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ » أَىْ : أَعْدَلُهُمْ وَأَرْضَاهُمْ عِنْدِي ، يُقَالُ أَعْجَبَنِي الشَّيْءُ : إِذَا رُمْتُهُ[٣] وَاسْتَحْسَنْتُهُ .

---

(٩) فى المهذب ١ / ٩٠ : وإن نسى سنة نظرت فإن ذكر ذلك وقد تلبس بغيرها ... إلخ . (١٠) فى اللسان : وَتَلَبَّسَ بالأمر وبالثوب ، ولابست الأمر : خالطته . (١١) فى المهذب ١ / ٩١ : وإن سجد للسهو ثم سها فيه .. قال أبو عبد الله الختن : لا يعيد . (١٢) مابين القوسين ساقط من ع . (١٣) الصحاح « ختن » وفيه : كل من كان من قبل المرأة ... وعن الأصمعى : الأختان من قبل المرأة . غريب الخطابى ٢ / ٧٢ والفائق ١ / ٣٥٤ وكذا فى إصلاح المنطق ٣٤٠ وأدب الكاتب ٢٠٣ ومجالس ثعلب ١ / ١٧٢ . (١٤) خ : وأما عند العامة فعندهم . وفى الصحاح : وأما عند العامة فختن . والمثبت من ع . (١٥) كذا فى الصحاح والمصباح (ختن) . وفى العين ٤ / ٢٣٨ : والختن : زوج فتاة القوم ، وهو الرجل المتزوج فى القوم . وفى المحكم ٥ / ٩٣ : وختن الرجل المتزوج بابنته أو بأخته . وفى الحديث : « على ختن رسول الله ﷺ » أى : زوج ابنته . النهاية ٢ / ١٠ . (١٦) محمد بن الحسن بن ابراهيم الفارسى أحد أئمة المذهب الشافعى . ترجمته فى تهذيب الأسماء واللغات ٢ / ٢٥٥ . (١٧) المرجع السابق . (١٨) تهذيب اللغة والفائق ١ / ٣٥٤ واللسان (ختن ١١٠٣) . (١٩) وقيل ساقط من خ . (٢٠) العين ٣ / ٣١١ ، ٣١٢ وتهذيب اللغة ٥ / ٢٧٢ والصحاح (حمى) واللسان (حمو ١٠١٣) . (٢١) فى المهذب ١ / ٩٢ والنفل والفرض فى سجود السهو واحد . (٢٢) الصحاح واللسان (فرض) . (٢٣) ع : فهى . (٢٤) الصحاح والمصباح (نفل) واللسان (نفل ٢٤٠٩) . (٢٥) خ : فى السهو والجبران وفى المهذب ١ / ٩٢ : يسجد للسهو فى النفل لأن النفل كالفرض فى النقصان فكان كالفرض فى الجبران . (٢٦) خ : ولمه .

(١) خ التى نهى . وفى المهذب ١ / ٩٢ : التى نهى الله . (٢) فى المهذب ١ / ٩٢ : روى ابن عباس (ر) قال : حدثنى أناس أعجبهم إلى عمر (ر) .. إلخ الحديث . (٣) خ : أرضيته .

قَوْلُهُ : « بَازِغَةً »(٤) يُقَالُ : بَزَغَت الشَّمْسُ بُزُوغاً ، أَيْ : طَلَعَتْ أَوَّلَ مَاتَبْدُو(٥) .

قَوْلُهُ : « قَائِمُ الظَّهِيرَةِ » هُوَ انْتِصَافُ النَّهَارِ وَوَقْتُ اسْتِوَاءِ الشَّمْسِ . وَاسْتِوَاؤُهَا : قِيَامُهَا ؛ لِأَنَّهَا قَبْلَ ذَلِكَ مَائِلَةٌ غَيْرُ مُسْتَقِيمَةٍ . وَالظَّهِيرَةُ : مُشْتَقَّةٌ مِنَ الظُّهُورِ ، وَهُوَ ضِدُّ الاخْتِفَاءِ وَالاسْتِتَارِ .

قَوْلُهُ : « تَضَيَّفُ الشَّمْسُ لِلْغُرُوبِ » أَيْ : تَمِيلُ . وَكَذَلِكَ : ضَافَتْ وَتَضَيَّفَتْ ، مِنْ أَضَفْتُ الشَّيْءَ إِلَى الشَّيْءِ . أَيْ : أَمَلْتُهُ . وَيُقَالُ : ضَافَ السَّهْمُ عَنِ الْهَدَفِ : إِذَا مَالَ ، وَضِفْتُ فُلَاناً : إِذَا مِلْتَ إِلَيْهِ وَنَزَلْتَ بِهِ(٦) .

قَوْلُهُ(٧) : « لَا يَتَحَرَّى أَحَدُكُمْ بِصَلَاتِهِ » أَيْ : لَا يَتَعَمَّدْ(٨) وَيَجْتَهِدْ . وَالتَّحَرِّي : الاجْتِهَادُ وَالْمُبَالَغَةُ فِيهِ .

* * *

وَمِنْ بَابِ صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ

قَوْلُهُ : « فِي قَرْيَةٍ أَوْ بَدْوٍ »(١) سُمِّيَتْ(٢) قَرْيَةً ، لاجْتِمَاعِ النَّاسِ فِيهَا ، مِنْ قَرَيْتُ الْمَاءَ فِي الْحَوْضِ : إِذَا جَمَعْتَهُ . وَجَمْعُهَا « قُرًى » عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ؛ لِأَنَّ مَاكَانَ عَلَى « فَعْلَةٍ » بِفَتْحِ الْفَاءِ(٣) فَجَمْعُهُ مَمْدُودٌ مِثْلُ : رَكْوَةٍ ، وَرِكَاءٍ ، وَظَبْيَةٍ وَظِبَاءٍ . وَيُقَالُ : قِرْيَةٌ بِالْكَسْرِ : لُغَةٌ يَمَانِيَةٌ(٤) ، وَلَعَلَّهَا جُمِعَتْ عَلَى ذَلِكَ مِثْلُ لِحْيَةٍ وَلُحًى(٥) . وَالْبَدْوُ : الْبَادِيَةُ . وَالنَّسَبُ إِلَيْهِ : بَدَوِيٌّ . وَالْبَدَاوَةُ : الإِقَامَةُ فِي الْبَادِيَةِ يُفْتَحُ وَيُكْسَرُ(٦) ، وَهُوَ ضِدُّ الحَضَارَةِ . وَفِي الْحَدِيثِ : « مَنْ بَدَا فَقَدْ جَفَا »(٧) أَيْ : مَنْ نَزَلَ الْبَادِيَةَ : صَارَ فِيهِ جَفَاءُ الْأَعْرَابِ(٨) .

قَوْلُهُ : « اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ » أَيْ : غَلَبَ وَاسْتَوْلَى عَلَيْهِم(٩) ، جَاءَ بِالْوَاوِ عَلَى أَصْلِهِ ، كَمَا جَاءَ اسْتَرْوَحَ وَاسْتَصْوَبَ(١٠) .

---

(٤) فى المهذب ١ / ٩٢ : روى عقبة بن عامر قال : ثلاث ساعات كان رسول الله ﷺ ينهى أن نصلى فيها أو أن نقبر موتانا : حين تطلع الشمس بازغة حتى ترتفع ، وحين يقوم قائم الظهيرة وحين تضيف الشمس للغروب وانظر الحديث فى صحيح الترمذى ٤ / ٢٤٧ وغريب أبى عبيد ١ / ١٧ والفائق ٢ / ٣٥١ والنهاية ٣ / ١٠٨ . (٥) الزجاج : ابتدأت فى الطلوع . معانى القرآن ٢ / ٢٩٥ والمحكم ٥ / ٢٦٧ وفى العين ٤ / ٣٨٥ : بدا طلوعها . (٦) الفائق ١ / ٣٥١ وغريب أبى عبيد ١ / ١٨ وتهذيب اللغة ١٢ / ٧٣ والنهاية ٣ / ١٠٨ وجمهرة اللغة ٣ / ٩٨ وديوان الأدب ٣ / ٤٥٨ . (٧) فى المهذب ١ / ٩٣ : فإن دخل المسجد فى هذه الأوقات ليصلى التحية .. لا يصلى لأن النبى ﷺ قال : لا يتحرى أحدكم بصلاته طلوع الشمس وغروبها » . (٨) ع : يتعمل وفى مجاز القرآن ٢ / ٢٧٢ (تحروا) تَوَخَّوْا وعمدوا . وفى النهاية ٢ / ٣٧٦ : تعمدوا وانظر معانى الفراء ٣ / ١٩١ وتفسير غريب القرآن ٤٩٠ والصحاح والمصباح (حرى) .

(١) فى المهذب ١ / ٩٣ : روى أبو الدرداء (ر) أن النبى ﷺ قال : « مامن ثلاثة فى قرية أو بدو لا تقام فيهم الصلاة إلا قد استحوذ عليهم الشيطان ، عليك بالجماعة فإنما يأخذ الذئب القاصية من الغنم . (٢) خ : وسميت . (٣) من المعتل كما فى الصحاح والمصباح (قرى) . (٤) كذا فى العين ٥ / ٢٠٣ والصحاح (قرى) واللسان (قرى ٣٦١٧) . (٥) المراجع السابقة . (٦) غريب الخطابى ١ / ٣٤٤ عن الأصمعى وأبى زيد . (٧) مسند أحمد ٢ / ٣٧١ ؛ ٤ / ٢٩٧ والفائق ١ / ٨٧ والنهاية ١ / ١٠٨ والغريبين ١ / ١٤٦ . (٨) المراجع السابقة . (٩) كذا فى مجاز القرآن ١ / ١٤١ ؛ ٢ / ٢٥٥ ومعانى الفراء ٣ / ١٤٢ وتفسير الطبرى ٩ / ٣٢٥ وتفسير ابن قتيبة ١٣٦ . (١٠) قال الزجاج فى معانيه ٢ / ١٣٣ : قال النحويون : استحوذ خرج على أصله ، فمن قال حاذ يحوذ لم يقل إلا استحاذ يستحيذ . ومن قال أحوذ فهو كما قال بعضهم : أجودت وأطييت بمعنى أجدت وأطبت .

قَوْلُهُ : « الْقَاصِيَةُ مِنَ الْغَنَمِ » هِيَ الْبَعِيدَةُ ، يُقَالُ : قَصَا الْمَكَانُ يَقْصُو قُصُوًّا ، أَيْ[١١] : بَعُدَ ، فَهُوَ قَصِيٌّ وَقَاصٍ ، وَأَرْضٌ قَاصِيَةٌ ، وَقَصِيَّةٌ ، وَقَصَوْتُ عَنِ الْقَوْمِ : تَبَاعَدْتُ[١٢] . وَمَعْنَاهُ : أَنَّ مَنْ تَرَكَ الْجَمَاعَةَ : دَخَلَ عَلَيْهِ الْفَسَادُ فِى دِينِهِ ، كَمَا أَنَّ الشَّاةَ مِنَ الْغَنَمِ إِذَا تَبَاعَدَتْ عَنْهَا : اسْتَمْكَنَ مِنْهَا الذِّئْبُ .

قَوْلُهُ : « أَزْكَى مِنْ صَلَاتِهِ وَحْدَهُ »[١٣] أَىْ : أَكْثَرُ وَأَوْفَرُ ، مِنْ زَكَا الْمَالُ : إِذَا نَمَا وَكَثُرَ ، وَمِنْهُ سُمِّيَتِ الزَّكَاةُ ؛ لِأَنَّهَا سَبَبُ النَّمَاءِ[١٤] .

قَوْلُهُ : « تَخْتَلُّ »[١٥] مَعْنَاهُ : تَفْسُدُ وَتَبْطُلُ . وَأَصْلُهُ مِنَ الْخَلَّةِ ، وَهِىَ : الْفُرْجَةُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ ، فَشَبَّهَ اخْتِلَالَ الْجَمَاعَةِ وَبُطْلَانَهَا بِهَا .

قَوْلُهُ[١٦] : « إِلَّا عَجُوزاً فِى مَنْقَلَيْهَا » الْمَنْقَلُ بِفَتْحِ الْمِيمِ[١٧] : الْخُفُّ ، ذَكَرَهُ عَلَى عَادَةِ الْعَجَائِزِ فِى لُبْسِ الْمَنَاقِلِ وَهِىَ الْخِفَافُ . قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ[١٨] : لَوْلَا أَنَّ الرِّوَايَةَ قَد اتَّفَقَتْ فِى الْحَدِيثِ وَالشِّعْرِ[١٩] مَا كَانَ وَجْهُ الْكَلَامِ عِنْدِى إِلَّا كَسْرُهَا .

قَوْلُهُ : « الْوَحْلُ » بِفَتْحِ الْحَاءِ وَسُكُونِهَا : لُغَتَانِ[٢٠] .

قَوْلُهُ : « صَلُّوا فِى رِحَالِكُمْ »[٢١] أَرَادَ بِهَا الْبُيُوتَ . يُقَالُ لِبَيْتِ الْإِنْسَانِ ، وَمَسْكَنِهِ ، وَمَنْزِلِهِ : رَحْلُهُ ،
ل / ٣٠ وَالْجَمْعُ : رِحَالٌ . وَإِنَّهُ لَخَصِيبُ الرَّحْلِ . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : « إِذَا ابْتَلَّتِ النِّعَالُ فَالصَّلَاةُ فِى الرِّحَالِ » / / : أَىْ فِى الدُّورِ وَالْمَسَاكِنِ . وَسُمِّيَتْ[٢٣] بِذَلِكَ ، لِأَنَّ الرِّحَالَ تُلْقَى بِهَا . وَهُنَاكَ حَذْفُ مُضَافٍ ، كَأَنَّهُ أَرَادَ : فِى مَوَاضِعِ[٢٤] رِحَالِكُم ، وَحَيْثُ تُلْقُونَهَا وَتَحُطُّونَهَا .

قَوْلُهُ[٢٥] : « وَنَفْسُهُ تَتُوقُ إِلَيْهِ » يُقَالُ : تَاقَتْ نَفْسِى إِلَى الشَّيْءِ تَوْقاً وَتَوَقَاناً ، أَىْ : اشْتَاقَتْ يُقَالُ : « الْمَرْءُ تَوَّاقٌ إِلَى مَا لَمْ يَنَلْ »[٢٦] .

قَوْلُهُ : « الْأَخْبَثَيْنِ » وَلَمْ يَقُلْ « خَبِيثَيْنِ » لِأَنَّ أَفْعَلَ لِلْمُبَالَغَةِ وَالزِّيَادَةِ فِى الْفِعْلِ[٢٧] عَلَى غَيْرِهِ ، لِأَنَّهُمَا أَخْبَثُ النَّجَاسَاتِ وَأَدْنَى الْمُسْتَقْذَرَاتِ .

---

(١١) خ : إذا . (١٢) الصحاح « قصو » . (١٣) فى المهذب ١ / ٩٣ : روى أبى بن كعب (ر) أن النبى ﷺ قال : صلاة الرجل مع الرجل أزكى من صلاته وحده وصلاة الرجل مع الرجلين أزكى من صلاته مع الرجل وما كان أكثر فهو أحب إلى الله تعالى . (١٤) الزاهر ٢ / ١٨٦ ، ١٨٧ وغريب ابن قتيبة ٢ / ٣٦ وتفسيره ٣١ ، ٣٢ ومجاز القرآن ١ / ٣٩٧ ، ٤١٠ . (١٥) خ : تختل بقطعها وفى المهذب ١ / ٩٣ : فإن كان فى جواره مسجد تختل فيه الجماعة ، ففعلها فى مسجد الجوار أفضل . (١٦) فى المهذب ١ / ٩٣ : روى أن النبى ﷺ « نهى النساء عن الخروج إلا عجوزا فى منقليها » . (١٧) بوزن جعفر . والقياس منقل بالكسر لأنه آلة . المصباح (نقل) . (١٨) فى غريب الحديث ٤ / ٧٠ وتناقله عنه الرواة . (١٩) بعده : جميعا على فتح الميم ما ... كما فى غريب الحديث . وإنما نقله عن الصحاح هنا . وانظر الفائق ١ / ١١٩ والنهاية ٤ / ٣٦٥ واللسان (نقل ٤٥٣٠) . (٢٠) فى الصحاح : والوحل بالتسكين لغة رديئة . وفرق ابن قتيبة بين الاسم والمصدر فجعل الفتح للمصدر والإسكان للاسم ، وقرر الفيومى أنهما لغتان . أدب الكاتب ٣٨٤ والمصباح (وحل) واقتصر فى العين ٣ / ٣٠١ وتهذيب اللغة ٥ / ٢٥٠ والمحكم ٤ / ١٠ على الفتح . (٢١) فى المهذب ١ / ٩٤ : وتسقط الجماعة بالعذر وهو أشياء المطر والوحل والريح الشديدة فى الليلة المظلمة لما روى ابن عمر (ر) كنا إذا كنا مع رسول الله ﷺ فى سفره وكانت ليلة مظلمة أو مطيرة نادى مناديه أن صلوا فى رحالكم . (٢٢) الفائق ٤ / ٣ والنهاية ٥ / ٨٢ والنعال هاهنا جمع نعل وهو ماغلظ من الأرض فى صلابة . (٢٣) خ : سميت . (٢٤) ع : موضع . (٢٥) خ : نفسه . وفى المهذب ١ / ٩٤ : ومنها [الأعذار] أن يحضر الطعام ونفسه تتوق إليه أو يدافع الأخبثين . (٢٦) الصحاح (توق) واللسان (توق ٤٥٦) وديوان الأدب ٣ / ٣٥٧ . (٢٧) خ : الفضل .

قَوْلُهُ : « اشْتَدَّ إِلَى الصَّلَاةِ »(٢٨) أَىْ : أَسْرَعَ وَجَرَى ، وَهُوَ افْتَعَلَ مِنَ الشِّدَّةِ .

قَوْلُهُ : « بَادِرُوا حَدَّ الصَّلَاةِ » أَىْ أَوَّلَهَا ، وَحَدُّ الشَّيْءِ : مُبْتَدَأُهُ وَمُنْتَهَاهُ . وَأَصْلُ الْحَدِّ : الْمَنْعُ مِنَ الْخُرُوجِ وَالْوُلُوجِ .

قَوْلُهُ : فِي الْحَدِيثِ : « إِذَا أُقِيمَت(٢٩) الصَّلَاةُ فَلَا تَأْتُوهَا وَأَنْتُم(٣٠) تَسْعَوْنَ » أَىْ تَعْدُون .

قَوْلُهُ : « وَعَلَيْكُمُ السَّكِينَةُ » هِيَ : فَعِيلَةٌ مِنَ السُّكُونِ الَّذِى هُوَ ضِدُّ الْحَرَكَةِ ، وَمَعْنَاهُ : الْقَصْدُ فِي الْمَشْيِ(٣١) ، وَتَرْكُ الإِسْرَاعِ .

قَوْلُهُ : « فَلَا صَلَاةَ إِلَّا الْمَكْتُوبَةَ »(٣٢) أَىْ : الْمَفْرُوضَةَ . وَالْكِتَابُ : الْفَرْضُ وَالْحُكْمُ وَالْقَدَرُ(٣٣) .

قَوْلُهُ : « قَصَدَ الكِيَادَ وَالْإِفْسَادَ »(٣٤) الْكِيَادُ : فِعَالٌ مِنَ الْكَيْدِ وَهُوَ الْمَكْرُ . يُقَالُ : كَادَهُ يَكِيدُهُ كَيْداً وَمَكِيدَةً ، وَكَذَلِكَ الْمُكَايَدَةُ . وَكُلُّ شَيْءٍ تُعَالِجُهُ ، فَأَنْتَ تَكِيدُهُ. ذَكَرَهُ فِي الصِّحَاحِ(٣٥) .

قَوْلُهُ : « يَحْتَسِبُ اللّٰهُ لَهُ .. الخ »(٣٦) أَىْ : يَعْتَدُّ اللّٰهُ لَهُ فِي حِسَابِ(٣٧) عَمَلِهِ .

قَوْلُهُ : « اعْتَدِلُوا فِي صُفُوفِكُمْ وَتَرَصُّوا »(٣٨) الاعْتِدَالُ : الاسْتِقَامَةُ وَتَرْكُ الْمَيْلِ . « وَتَرَاصُّوا »(٣٩) أَىْ : تَلَاصَقُوا . مِنْ رَصَصْتُ البِنَاءَ : إِذَا أَلْصَقْتَ حَجَراً إِلَى حَجَرٍ ، وَلَبِنَةً إِلَى لَبِنَةٍ ، قَالَ اللّٰهُ تَعَالَى : ﴿ كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ ﴾(٤٠) .

قَوْلُهُ : « فَإِنَّ فِيهِمُ السَّقِيمَ »(٤١) أَىْ : الْمَرِيضَ ، وَالسَّقَامُ وَالسُّقْمُ وَالسَّقَمُ : الْمَرَضُ . وَهُمَا لُغَتَانِ مِثْلُ : حُزْنٍ وَحَزَنٍ(٤٢) .

قَوْلُهُ : « يُؤْثِرُونَ التَّطْوِيلَ »(٤٣) أَىْ : يَخْتَارُونَ . يُقَالُ : فُلَانٌ يَسْتَأْثِرُ عَلَى أَصْحَابِهِ ، أَىْ : يَخْتَارُ أَفْعَالاً وَأَخْلَاقاً حَسَنَةً(٤٤) .

---

(٢٨) فى المهذب ١ / ٩٤ : روى أن عبدالله بن مسعود اشتد إلى الصلاة وقال : بادروا حد الصلاة يعنى التكبيرة الأولى . (٢٩) خ : أتيتم ١ / ٩٤ : روى أبو هريرة (ر) عن النبى ﷺ أنه قال : « إذا أقيمت الصلاة فلا تأتوها وأنتم تسعون ولكن أتوها وأنتم تمشون وعليكم السكينة فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا » والحديث فى صحيح البخارى ٢ / ٩ كتاب الجمعة وصحيح مسلم مساجد ٢ / ١٠٠ ومسند أحمد ٢ / ٢٣٧ ومعالم السنن ١ / ١٦٢ . (٣٠) ليس فى خ . وليس فى بعض روايات الحديث .
(٣١) خ الشيء : وانظر النهاية ٢ / ٣٨٥ وغريب ابن الجوزى ١ / ٤٨١ . (٣٢) فى المهذب ١ / ٩٤ ، ٩٥ : وإن حضر وقد أقيمت الصلاة لم يشغتل عنها بنافلة لما روى أن النبى ﷺ قال : إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة . (٣٣) الصحاح (كتب) وأنشد للجعدى :

يَا ابْنَةَ عَمِّى كِتَابُ اللّٰهِ أَخْرَجَنِى عَنْكُمْ وَهَلْ أَمْنَعَنَّ اللّٰهَ مَا فَعَلَا

(٣٤) فى المهذب ١ / ٩٥ : وإن حضر وقد فرغ الإمام من الصلاة فإن كان للمسجد إمام راتب كره أن يستأنف فيه جماعة لأنه ربما اعتقد أنه قصد الكياد والافساد . (٣٥) مادة (كيد) . (٣٦) فى المهذب ١ / ٩٥ وإذا صلى وأعاد مع الجماعة : يحتسب الله له بأيتهما شاء . وفى خ : « يحتسب الله له وغير محتسب للإمام » . (٣٧) ع : حسنات . (٣٨) فى المهذب ١ / ٩٥ : روى أنس (ر) قال : قال ﷺ : « اعتدلوا فى صفوفكم وتراصوا فإنى أراكم من وراء ظهرى » . والحديث فى صحيح مسلم ١ / ٣٢٣ وسنن أبى داود ١٥٤ / . (٣٩) خ : تراصوا .
(٤٠) سورة الصف آية ٤ . (٤١) فى المهذب ١ / ٩٥ : روى أبو هريرة (ر) عن النبى ﷺ أنه قال : « إذا صلى أحدكم بالناس فليخفف فإن فيهم السقيم والضعيف والكبير » ، وانظر صحيح مسلم ٢ / ٤٣ . (٤٢) إصلاح المنطق ٨٦ والعين ٥ / ٨٧ وأدب الكاتب ٥٣٠ والمحكم ٦ / ١٥٤ والصحاح (سقم) وفى المصباح سَقِمَ سَقَماً من باب تعب وسَقُم سُقْماً من باب قرب والسَّقام بالفتح : اسم منه .
(٤٣) فى المهذب ١ / ٩٦ فإن صلى بقوم يعلم أنهم يؤثرون التطويل لم يكره .. (٤٤) الصحاح (أثر) واللسان (أثر ٢٦) وانظر تهذيب اللغة ١٥/ ١٢٢ والغريبين ١ / ١٥ .

قَوْلُهُ : « رَجُلٌ أَسِيفٌ »[٤٥] أَيْ : حَزِينٌ . وَالْأَسَفُ : الْحُزْنُ عَلَى مَا فَاتَ . وَالْأَسِيفُ وَالْأَسُوفُ : السَّرِيعُ الْحُزْنِ الرَّقِيقُ الْقَلْبِ[٤٦] . وَأَرَادَتْ : أَنَّ أَبَا بَكْرٍ ـــ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـــ رَقِيقُ الْقَلْبِ سَرِيعُ الْحُزْنِ السَّرِيعُ يَبْكِي حُزْناً حِينَ لَا يَرَاكَ فِي مَقَامِكَ فَيُفْسِدُ صَلَاتَهُ،وَتَفْسُدُ عَلَى النَّاسِ صَلَاتُهُمْ[٤٧] .

قَوْلُهُ : « صُوَيْحِبَاتُ يُوسُفَ »[٤٨] هُوَ تَصْغِيرُ صَاحِبَةٍ . وَيُرْوَى فِي غَيْرِ هَذَا « صَوَاحِبَاتُ يُوسُفَ » فَيَكُونُ (جَمْعُ)[٤٩] صَوَاحِبَ » جَمْعَ الْجَمْعِ[٥٠] . وَأَرَادَ ﷺ : أَنَّكُنَّ مَعَاشِرَ[٥١] النِّسَاءِ (تُظْهِرْنَ خِلَافَ مَا تُبْطِنَّ ، كَمَا جَرَى لِيُوسُفَ،فَكَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَعَ زَلِيخَا مَا كَانَ)[٥٢] .

قَوْلُهُ : « فَيُشَوِّشُ »[٥٣] قَالَ الْجَوْهَرِيُّ[٥٤] : « التَّشْوِيشُ : التَّخْلِيطُ . وَقَدْ تَشَوَّشَ عَلَيْهِ[٥٥] الْأَمْرُ أَيْ : اخْتَلَطَ .

* * *

وَمِنْ بَابِ صِفَةِ الْأَئِمَّةِ

كُلُّ مَنْ يُقْتَدى بِهِ وَيُتَّبَعُ فِي خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ : فَهُوَ إِمَامٌ ، قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُم أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا ﴾[١] وَقَالَ تَعَالَى[٢] : ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ ﴾[٣] .

قَوْلُهُ : « الْغِيَارُ »[٤] هُوَ مَا يَكُونُ عَلَى أَهْلِ الذِّمَّةِ مِنَ الْعَلَامَاتِ فِي مَلَابِسِهِمْ ؛ لِيَتَمَيَّزُوا بِهَا عَنِ الْمُسْلِمِينَ إِذَا اخْتَلَطُوا بِهِم ، وَهُوَ مِنَ التَّغْيِيرِ[٥] . أَوْ مِنْ لَفْظِ « غَيْر » أَيْ : يَكُونُ غَيْرَ لِبَاسِ الْمُسْلِمِ .

قَوْلُهُ : « خَلْفَ الْفَاسِقِ »[٦] يُقَالُ : فَسَقَ الرَّجُلُ يَفْسُقُ أَيْضاً ـــ عَنِ الْأَخْفَشِ ـــ فِسْقاً وَفُسُوقاً،أَيْ : فَجَرَ[٧] . وَقَوْلُهُ تَعَالَى[٨] : ﴿ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ﴾[٩] أَيْ : خَرَجَ[١٠] . وَمِنْهُ فَسَقَتِ الرُّطَبَةُ : إِذَا خَرَجَتْ عَنْ قِشْرِهَا . قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِي : لَمْ يُسْمَعْ قَطُّ فِي كَلَامِ الْجَاهِلِيَّةِ وَلَا فِي شِعْرِهِمْ « فَاسِقٌ » قَالَ : وَهَذَا عَجَبٌ وَهُوَ كَلَامٌ عَرَبِيٌّ[١١] .

---

(٤٥) فى حديث عائشة (ر) أنها قالت : يارسول الله إن أبا بكر رجل أسيف وَمَتَى يقم مقامك يبك .. إلخ الحديث . المهذب ١ / ٩٦ وانظر الحديث فى سنن ابن ماجة ١ / ١٤٢ ، ٣٩٠ وغريب أبى عبيد ١ / ١٦٠ والفائق ١ / ٤٤ . (٤٦) القلب : ليس فى خ . (٤٧) انظر غريب أبى عبيد ١ / ١٦٠ وتهذيب اللغة ١٣ / ٩٧ والغريبين ١ / ٤٨ والفائق ١ / ٤٤ والمأثور عن أبى العميثل ٨١ . (٤٨) فى المهذب ١ / ٩٦ من حديث عائشة (ر) تعليق ٤٤، قالت له ﷺ مر عليا فليصل بالناس ، فقال ﷺ إنكن لأنتن ؛ صويحبات يوسف . (٤٩) جمع ساقط من خ . (٥٠) أراد : أن جمع التكسير صواحب جمع جمع تأنيث . وفى المصباح : وربما أنث الجمع فقيل : صواحبات وحكى الفارسى عن أبى الحسن : هى صواحبات يوسف ، جمعوا صواحب جمع السلامة ، كقوله : *
* فَهُنَّ يَعْلُكْنَ حَدَائِدَاتِهَا * المحكم ٣ / ١٢٠ . (٥١) ع : معشر . (٥٢) مابين القوسين من ع وبدله فى خ : تعرضتن ليوسف فكان من أمره ماكان .
(٥٣) فى المهذب ١ / ٩٧ : فإن استخلف من لم يكن معه فى الصلاة ، فإن كان فى الركعة الثانية أو الرابعة لم يجز ؛ لأنه لا يوافق ترتيب الأول فيشوش . (٥٤) فى الصحاح (شيش) . (٥٥) عليه ساقطة من ع والمثبت من خ والصحاح وديوان الأدب ٣ / ٤٥٤ .

(١) سورة السجدة آية ٢٤ . (٢) تعالى : ليس فى ع . (٣) سورة القصص آية ٤١ . (٤) فى المهذب ١ / ٩٧ : لو صلى وراء كافر متظاهر بكفره لزمته الإعادة ؛ لأنه مفرط فى صلاته خلفه ؛ لأن على كفره إمارة من الغيار . (٥) ع : التغير . (٦) فى المهذب ١ / ٩٧ : وتجوز الصلاة خلف الفاسق ؛ لقوله ﷺ « صلوا خلف من قال لا إله إلا الله وعلى من قال : لا إله إلا الله . (٧) الصحاح (فسق) وأفعال ابن القطاع ٤٧١ والسرقسطى ٤ / ٤٣ ، والمحكم ٦ / ١٤٨ والمصباح (فسق) (٨) تعالى : ساقطه من ع . (٩) سورة الكهف آية ٥٠ . (١٠) معانى القرآن ٢ / ١٤٧ وتفسير غريب القرآن ٢٦٨ وتفسير الطبرى ١٥ / ١٧٠ . (١١) عن الصحاح (فسق) وذكره الفيومى فى=

قَوْلُهُ : « خَلْفَ الْأُمِّىِّ »[12] هُوَ الَّذِى لَا يُحْسِنُ قِرَاءَةَ الْفَاتِحَةِ[13] . وَأَصْلُ الْأُمِّىِّ : الَّذِى لَا يَكْتُبُ وَإِنْ كَانَ يَحْفَظُ الْفَاتِحَةَ . وَهُوَ الَّذِى ذَكَرَهُ فِى الْقَضَاءِ[14] ، فَإِنَّهُ[15] لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَاضِياً فِى أَحَدِ الْوَجْهَيْنِ ، وَهُوَ الَّذِى لَا يُحْسِنُ الْخَطَّ ، وَإِنْ كَانَ عَالِماً بِمَا سِوَاهُ .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ النَّبِىَّ الْأُمِّىَّ ﴾[16] فِيهِ وَجْهَانِ : أَحَدُهُمَا : أَنَّهُ نُسِبَ إِلَى أُمَّةِ الْعَرَبِ حِينَ كَانُوا لَا يُحْسِنُونَ الْخَطَّ ، وَيَخُطُّ غَيْرُهُمْ مِنْ سَائِرِ الْأُمَمِ ، ثُمَّ بَقِىَ الاسْمُ ، وَإِنِ اسْتَفَادُوهُ بَعْدُ[17] .

وَالثَّانِى : أَنَّهُ نُسِبَ إِلَى الْأُمِّ ، أَىْ : هُوَ كَمَا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ ، لَمْ يَتَعَلَّم الْخَطَّ ، وَذَلِكَ مُعْجِزَةٌ لَهُ . وَقِيلَ : نُسِبَ إِلَى أُمِّ الْقُرَى ، وَهِىَ مَكَّةُ . وَقِيلَ : نُسِبَ إِلَى أُمَّتِهِ . وَأَصْلُهُ « أُمَّتِىّ » فَسَقَطَتِ التَّاءُ فِى النَّسَبِ .

قَوْلُهُ : « الْأَرَتُّ وَالْأَلْثَغُ » قَالَ الْجَوْهَرِىُّ[18] : الرُّتَّةُ : الْعُجْمَةُ فِى الْكَلَامِ وَالْحُكْلَةُ فِيهِ ، رَجُلٌ أَرَتُّ بَيِّنُ الرَّتَتِ ، وَفِى لِسَانِهِ رُتَّةٌ . وَأَرَتَّهُ اللهُ[19] ، وَمِنْهُ : خَبَّابُ بْنُ الْأَرَتِّ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ[20] .

وَقَالَ أَصْحَابُنَا الْفُقَهَاءُ : الْأَرَتُّ : هُوَ الَّذِى يُدْغِمُ أَحَدَ الْحَرْفَيْنِ فِى الْآخَرِ فَيُسْقِطُ أَحَدَهُمَا . وَوُجِدَ فِى أَصْلِ الشَّيْخِ أَبِى إِسْحَاقَ عَلَى ظَهْرِ الْجُزْءِ : الْأَرَتُّ : الَّذِى فِى لِسَانِهِ رَتَجٌ يَنْعَقِدُ بِهِ اللِّسَانُ ثُمَّ يَنْطَلِقُ[21] وَالرُّتَّةُ فِى فِقْهِ اللُّغَةِ[22] : حُبْسَةٌ فِى اللِّسَانِ وَعَجَلَةٌ فِى الْكَلَامِ . وَقَالَ الْفَرَّاءُ : الْأَرَتُّ : الَّذِى يَقْلِبُ اللَّامَ يَاءً . ذَكَرَهُ الْمَحَامِلِىُّ . وَأَمَّا الْأَلْثَغُ : فَهُوَ الَّذِى يَقْلِبُ[23] الرَّاءَ غَيْناً أَوْ لَاماً ، وَالسِّينَ ثَاءً[24] ، يُقَالُ : لَثِغَ بِالْكَسْرِ يَلْثَغُ لَثَغاً فَهُوَ أَلْثَغُ ، وَامْرَأَةٌ لَثْغَاءُ[25] وَهُوَ الَّذِى يَقُولُ فِى عَبَّاسٍ : غَبَّاثُ . وَفِى الْكَأْسِ وَالطَّاسِ : الْكَأْثُ وَالطَّاثُ[26] .

قَوْلُهُ : « أَعْبَاءُ الْأُمَّةِ »[27] أَثْقَالُهَا ، جَمْعُ عِبْءٍ ، وَهُوَ : الثِّقْلُ .

قَوْلُهُ : « التَّمْتَامُ وَالْفَأْفَاءُ »[28] التَّمْتَامُ : هُوَ الَّذِى يَتَعَثَّرُ فِى التَّاءِ . وَالْفَأْفَاءُ : هُوَ الَّذِى يَتَعَثَّرُ فِى الْفَاءِ وَيُقَالُ فِى كَلَامِهِ تَمْتَمَةٌ ، وَهِىَ : تَرَدُّدٌ فِى التَّاءِ ، فَيَقُولُ فِى ﴿ نَسْتَعِينُ ﴾ : نَسْتَتَعِين . وَيَقُولُ الْفَأْفَاءُ : ففــللهِ الْحَمْدُ .

قَوْلُهُ : يَؤُمُّ الْقَوْمَ أَقْرَؤُهُمْ أَفْقَهُهُمْ »[30] قَالَ فِى الْفَائِقِ[31] : « حَقِيقَةُ الْفِقْهِ : الشَّقُّ وَالْفَتْحُ . وَالْفَقِيهُ[32] هُوَ الْعَالِمُ الَّذِى يَشُقُّ الْأَحْكَامَ ، وَيُفَتِّشُ[33] عَنْ حَقَائِقِهَا ، وَيَفْتَحُ مَا اسْتَغْلَقَ مِنْهَا وَكَذَلِكَ[34] :

المصباح (فسق) وانظر الزاهر ١ / ٢١٧ وغريب الحديث للقتبى ١ / ٩٣ وتفسير الغريب له ٢٩ . (١٢) فى المهذب ١ / ٩٨ : وفى صلاة القارىء خلف الأمي وهو من لا يحسن الفاتحة أو خلف الأرت والألثغ قولان . (١٣) قال القلعى فى اللفظ المستغرب ٤٨ : وهو اصطلاح بين الفقهاء وحقيقة الأمي هو الذى لا يكتب وإن كان يحفظ الفاتحة وغيرها وهو المراد فى كتاب الأقضية . (١٤) من المهذب ٢ / ٢٨٩ ، ٢٩٠ . (١٥) خ : إنه . (١٦) سورة الأعراف آية ١٥٧ ، ١٥٨ . (١٧) معانى الزجاج ١ / ١٣٢ والغريبين ١ / ٩٠ وشرح ألفاظ المختصر لوحة ٣٥ واللسان (أمم ١٣٨) ومجاز القرآن ١ / ٩٠ . (١٨) فى الصحاح (رتت) . (١٩) ومنه أرته الله فرت . (٢٠) صحابى فاضل من المهاجرين الأولين شهد المشاهد كلها مع النبى ﷺ توفى ٣٧ هـ ترجمته فى الاستيعاب ٤٣٨ وطبقات ابن سعد ٣ / ١١٦ والإصابة ٢ / ٢٥٨ . (٢١) فى المصباح : عن المبرد : هى كالريح تمنع الكلام فإذا جاء شيىء منه اتصل ، قال : وهى غريزة تكثر فى الأشراف . (٢٢) للثعالبى ١٠٨ وانظر خلق الإنسان لثابت ١٨٢ وتهذيب اللغة ١٤ / ٢٥٠ . (٢٣) خ : يصير . (٢٤) خلق الإنسان لثابت ١٨٢ وفقه الثعالبى ١٠٨ . (٢٥) من باب تعب كما فى المصباح (لثغ) . (٢٦) انظر المحكم ٥ / ٨٧ ، واللسان (لثغ ٣٩٩٥) . (٢٧) فى المهذب ١ / ٩٨ كالإمام الأعظم إذا عجز عن تحمل أعباء الأمة . (٢٨) المخصص ١ / ١٨١ وفقه الثعالبى ١٠٨ واللسان (فأف ٣٣٣٥) والبيان والتبيين ١ / ٤٧ . (٢٩) فى المهذب ١ / ٩٨ ويكره أن يصلى خلف التمتام والفأفاء لما يزيدان فى الحروف . (٢٩) خ : ويقول فى الفأفاء . (٣٠) خ : يؤم القوم أفقههم . فى المهذب ١ / ٩٨ : والسنة أن يؤم القوم أقرؤهم وأفقههم . (٣١) ٣ / ١٣٤ . (٣٢) ع : والقصد : تحريف . والمثبت من خ والفائق . (٣٣) خ : ويقيس على عينه ، والمثبت من ع والفائق . (٣٤) خ : وكذا .

الْفَقْحُ وَالْفَقْءُ . وَكَذَلِكَ[٣٥] فَقَحَ الجِرْوُ (عَيْنَهُ)[٣٦] : إِذَا فَتَحَهَا » . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : « فَقَّحْنَا وَصَأْصَأْتُم »[٣٧] .

قَوْلُهُ : « يَجْلِسُ عَلَى تَكْرِمَتِهِ »[٣٨] وَهِيَ : تَفْعِلَةٌ مِنَ الإِكْرَامِ : مِثْلُ التَّصْفِيَةِ وَ التَّغْطِيَةِ ، وَفَسَّرُوهُ بِالْمُضَرَّبَةِ وَالوِسَادَةِ[٣٩] وَمَا يُجْلَسُ عَلَيْهِ يُخَصُّ بِهِ دُونَ غَيْرِهِ . وَقِيلَ : هِيَ الْمَائِدَةُ[٤٠] ، وَقِيلَ : هِيَ الْمَرْتَبَةُ وَالْفِرَاشُ .

* * *

وَمِنْ بَابِ مَوْقِفِ الإِمَامِ وَالْمَأْمُومِ

قَوْلُهُ : « عَنْ يَسَارِهِ »[١] يُقَالُ : يَسَارٌ ، وَيِسَارٌ ، بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ ، وَالْفَتْحُ أَفْصَحُ[٢] .

قَوْلُهُ : « أُولُو الأَحْلَامِ وَالنُّهَى »[٣] . فِي الأَحْلَامِ وَجْهَان : أَحَدُهُمَا : جَمْعُ حِلْمٍ عَلَى التَّقْلِيلِ، وَجَازَ جَمْعُهُ،وَإِنْ كَانَ مَصْدَراً ، لِاخْتِلَافِهِ[٤] . وَالثَّانِي : جَمْعُ حُلُمٍ ، بِضَمِّ الْحَاءِ : مِنْ بَلَغَ الصَّبِيُّ الْحُلُمَ . أَيْ : لِيَلِيَنِي مِنْكُم الْبَالِغُون . وَالنُّهَى : جَمْعُ نُهْيَةٍ ، وَهِيَ[٥] : الْعَقْلُ ؛ لِأَنَّهُ يَنْهَى عِنِ الْقَبِيحِ . أَيْ : لِيَلِيَنِي أُولُو الْعُقُولِ الْكَامِلَةِ،لِيُشَاهِدُوا الأَفْعَالَ فَيَعُوهَا[٦] ، وَيَسْمَعُوا الأَقْوَالَ فَيَحْفَظُوهَا .

قَوْلُهُ : « دُكَّانٍ »[٧] هُوَ الْبِنَاءُ الْمُرْتَفِعُ قَلِيلاً ، وَلَيْسَ مِنْ دُكَّانِ السُّوقِ ، وَهُوَ الَّذِي يُقْعَدُ عَلَيْهِ[٨] .

قَوْلُهُ : « جَذَبْتَنِي »[٩] يُقَالُ : جَذَبَهُ : إِذَا جَرَّهُ إِلَيْهِ ، وَأَزَالَهُ عَنْ مَوْضِعِهِ إِلَى غَيْرِهِ .

قَوْلُهُ : « يَرْجِعُ الْقَهْقَرَى »[١٠] هُوَ الْمَشْيُ إِلَى خَلْفٍ ، يُقَالُ مِنْهُ : قَهْقَرَ يُقَهْقِرُ[١١] .

---

(٣٥) وكذلك : ليس فى ع . (٣٦) انظر الفائق ١ / ١٣٤ . (٣٦) عبارة الفائق : وما وقعت من العربية فاؤه فاء وعينه قافا : دال على هذا المعنى نحو قولهم : تفقأ شحما ، وفقح الجرو . وفقر للفسيل ، وفقصت البيضة عن الفرخ وتفقعت الأرض عن الطرثوث . (٣٧) الفائق ٢ / ٢٧٦ ، وغريب أبى عبيد ٤ / ٤٨٦ وغريب ابن الجوزى ١ / ٥٧٥ قال أبو عبيد : فى حديث عبيد الله بن جحش حين تنصر بالحبشة ، فلقيه بعض الصحابة فكلمه فى ذلك فقال : ....الحديث . قال : قال أبو عمرو وأبوزيد والفراء : فقح الجرو إذا فتح عينيه . وقال غيرهم : صأصأتم ، يقال : صأصأ الجرو : إذا لم يفتح عينه فى أوان فتحه فأراد : إنى أبصرت دينى ولم تبصروا دينكم . (٣٨) خ : لا يقعد على تكرمته إلا بإذنه . وفى المهذب : ١ / ٩٩ : روى أبو مسعود البدرى (ر) أن النبى ﷺ قال : « لا يؤم الرجل فى أهله ولا فى سلطانه ولا يجلس على تكرمته إلا بإذنه » . (٣٩) المصباح وتهذيب النورى (ضرب) . (٤٠) نقله النووى عن القاضى أبى الطيب فى تهذيب الأسماء واللغات (ضرب) .

(١) خ : يسار الإمام وفى المهذب ١ / ٩٩ : فى حديث ابن عباس « فقمت عن يساره » . (٢) ابن السكيت : هى اليمين واليسار ولا تقل اليسار . إصلاح المنطق ١٦٣ وقال الفارابى : وهى أردؤهما . ديوان الأدب ٣ / ٢٤٣ والصحاح والمصباح (يسر) . (٣) فى المهذب ١ / ٩٩ فان حضر رجال وصبيان تقدم الرجال لقوله ﷺ : « ليلينى منكم أولو الأحلام والنهى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم » وانظر الحديث فى صحيح مسلم ١ / ٣٢٣ والترمذى ٢ / ٢٦ وسنن النسائى ٢ / ٨٧ . (٤) المحكم ٣ / ٢٧٦ واللسان (حلم ٩٨٠) . (٥) ع : وهو . (٦) ع :فينقلوها . (٧) خ الدكان وفى المهذب ١ / ٩٩ : روى أن حذيفة (ر) : صلى على دكان والناس أسفل منه : فجذبه سلمان (ر) حتى أنزله . (٨) المحكم ٦ / ٤٧١ والصحاح والمصباح (دكن) واللسان (دكن ١٤٠٦) . (٩) خ : جذبنى . وفى المهذب ١ / ١٠٠ : من قول حذيفة (ر) : قد ذكرت حين جذبتنى . (١٠) فى المهذب ١ / ١٠٠ من حديث سهل الساعدى ، قال : صلى رسول الله ﷺ على المنبر والناس وراءه ، فجعل يصلى عليه ويركع ثم يرجع القهقرى ويسجد على الأرض ، ثم يرفع فيرق عليه . (١١) المحكم ٤ / ٣٣٢ واللسان (قهقر) والصحاح (قهر) .

قَوْلُهُ : تَقِفُ إِمَامَةُ النِّسَاءِ وَسْطَهُنَّ »[١٢] بِالسُّكُونِ ؛ لِأَنَّهُ ظَرْفٌ ، يُقَالُ : جَلَسْتُ وَسْطَ الْقَوْمِ بِالسُّكُونِ (لِأَنَّهُ ظَرْفٌ)[١٣] وَجَلَسْتُ وَسَطَ الدَّارِ . بِالتَّحْرِيكِ ؛ لِأَنَّهُ اسْمٌ . وَكُلُّ مَوْضِعٍ صَلُحَ فِيهِ « بَيْنَ » فَهُوَ وَسْطٌ بِالتَّسْكِينِ . وَإِنْ لَمْ يَصْلُحْ فِيهِ « بَيْنَ » فَهُوَ وَسَطٌ ــ بِالتَّحْرِيكِ ، وَرُبَّمَا سُكِّنَ ، وَلَيْسَ بِالْوَجْهِ[١٤] .

قَوْلُهُ : « زَادَكَ اللهُ حِرْصاً »[١٥] الْحِرْصُ[١٦] : هُوَ طَلَبُ الشَّيْءِ بِشِدَّةٍ وَإِشْرَافِ نَفْسٍ[١٧] .

قَوْلُهُ : « يُصَلُّونَ عَلَى الصَّفِّ الْأَوَّلِ »[١٨] الصَّلَاةُ مِنَ اللهِ : الرَّحْمَةُ ، وَمِنَ الْمَلَائِكَةِ : الاسْتِغْفَارُ وَأَرَادَ : عَلَى أَصْحَابِ الصَّفِّ الْأَوَّلِ ، مِثْلُ : ﴿ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ ﴾[١٩] .

قَوْلُهُ : فُرْجَةٌ »[٢٠] بِضَمِّ الْفَاءِ ، كَالْخَلَلِ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ ، وَمَا أَشْبَهَهُ ، يُقَالُ : بَيْنَهُمَا فُرْجَةٌ ، أَىْ : انْفِرَاجٌ .

قَوْلُهُ : « الاسْتِطْرَاقُ »[٢١] هُوَ الاسْتِفْعَالُ مِنَ الطَّرِيقِ ، أَىْ : يَمْنَعُهُ مِنْ أَنْ يَتَّخِذَهُ طَرِيقاً إِلَى مَوْضِعِ الإِمَامِ . وَإِنَّمَا سُمِّىَ الْإِمَامُ إِمَاماً ؛ لِأَنَّه يُؤْتَمُّ بِهِ ، أَىْ : يُقْتَدَى بِأَفْعَالِهِ . قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً ﴾[٢٢] أَىْ : يَأْتَمُّونَ بِكَ وَيَتَّبِعُونَكَ .

* * *

وَمِنْ بَابِ صَلَاةِ الْمَرِيضِ

قَوْلُهُ : « يَقْعُدُ[١] مُتَرَبِّعاً » هُوَ أَنْ يَجْلِسَ قَابِضاً سَاقَيْهِ ، مُخَالِفاً بَيْنَ قَدَمَيْهِ ، جَاعِلاً سَاقَيْهِ إِحْدَاهُمَا[٢] فَوْقَ الْأُخْرَى ، وَتَكُونُ الْقَدَمُ الْيُمْنَى فِى مَأْبِضِ فَخِذِهِ الْيُسْرَى ، وَالْقَدَمُ الْيُسْرَى فِى مَأْبِضِ فَخِذِهِ الْيُمْنَى .

قَوْلُهُ : « عَلَى مِخَدَّةٍ »[٣] بِكَسْرِ الْمِيمِ : مَأْخُوذٌ مِنَ الْخَدِّ ؛ لِأَنَّ النَّائِمَ يَضَعُ خَدَّهُ عَلَيْهَا .

قَوْلُهُ : « تَقَوَّسَ »[٤] تَفَعَّلَ ، مَأْخُوذٌ مِنَ الْقَوْسِ ، أَىْ : انْحَنَى فَصَارَ مِثْلَ الْقَوْسِ .

قَوْلُهُ : « الْأَطِبَّاءَ عَلَى الْبُرُدِ »[٥] جَمْعُ بَرِيدٍ ، وَأَرَادَ هَاهُنَا : الرَّوَاحِلَ مِنَ الإِبِلِ[٦] . وَأَصْلُهُ : الْقِطْعَةُ

---

(١٢) فى المهذب ١ / ١٠٠ والسنة أن تقف أمامة ....إلخ . (١٣) ما بين القوسين ساقط من ع . (١٤) انظر تهذيب اللغة ١٣ / ٢٦ وديوان الأدب ٣ / ٢١٥ والصحاح (وسط) واللسان (وسط ٤٨٣١) والنهاية ٥ / ١٨٣ . (١٥) فى المهذب ١ / ١٠٠ : أحرم أبو بكر (ر) خلف الصف وركع ثم مشى إلى الصف ، فقال النبى ﷺ زادك الله حرصاً . (١٦) هو : ليس فى خ . (١٧) فى المحكم ٣ / ١٠٤ : الحرص : شدة الإرادة والشره إلى المطلوب وانظر الصحاح واللسان (حرص)

(١٨) فى المهذب ١ / ١٠٠ روى البراء بن عازب عن النبى ﷺ أنه قال: « إن الله وملائكته يصلون على الصف الأول » . (١٩) سورة يوسف آية :٨٢ . (٢٠) ع : وفرجة . (٢١) فى المهذب ١ / ١٠٠ : إن كان بين الإمام والمأموم حائل يمنع الاستطراق والمشاهدة لم يصح صلاته . (٢٢) سورة البقرة آية : ١٢٤ .

(١) خ : ويقعد وفى المهذب ١ / ١٠١ : وكيف يقعد ؟ فيه قولان أحدهما يقعد متربعاً ؛ لأنه بدل عن القيام . (٢) ع : أحدهما خطأ . (٣) فى المهذب ١ / ١٠١ : فإن سجد على مخدة أجزأه . (٤) وإن تقوس ظهره حتى صار كأنه راكع : رفع رأسه فى موضع القيام . المهذب ١ / ١٠١ . (٥) روى أن ابن عباس (ر) لما وقع فى عينيه الماء حمل إليه عبد الملك الأطباء على البرد . المهذب ١/١٠١ . (٦) فى الصحاح=

مِنَ الْأَرْضِ . وَسَيَأْتِي ذِكْرُهُ إِنْ شَاءَ اللهُ .

قَوْلُهُ : « أَوْمَأَ بِطَرْفِهِ »[٧] أَىْ : حَرَّكَهُ[٨] وَأَشَارَ بِهِ . وَأَصْلُ الإِيمَاءِ : بِالطَّرْفِ ، وَهُوَ الْبَصَرُ ؛ والإِشَارَةُ بِالْيَدِ ، وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ أَحَدُهُمَا مَكَانَ الآخَرِ[٩] .

* * *

وَمِنْ بَابِ صَلَاةِ الْمُسَافِرِ

قَوْلُهُ[١] : ﴿ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ ﴾ يُقَالُ : ضَرَبَ فِي الْأَرْضِ : إِذَا سَارَ فِيهَا مُسَافِراً ، فَهُوَ ضَارِبٌ ، قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللهِ ﴾[٣] .

قَوْلُهُ : ﴿ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ ﴾ الْجُنَاحُ : الْإِثْمُ ، مِنْ جَنَحَ ، أَىْ : مَالَ : ﴿ وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا ﴾[٤] أَىْ : مَالُوا[٥] .

قَوْلُهُ : « صَدَقَةٌ تَصَدَّقَ اللهُ بِهَا عَلَيْكُمْ »[٦] الصَّدَقَةُ : مَأْخُوذَةٌ مِنَ الصِّدْقِ ؛ لِأَنَّ الْمُتَصَدِّقَ يُصَدِّقُ بِثَوَابِ اللهِ وَمُجَازَاتِهِ عَلَيْهَا وَالْخُلْفِ مِنْهَا .

قَوْلُهُ : « أَرْبَعَةُ بُرُدٍ »[٧] وَهُوَ[٨] أَرْبَعَةُ فَرَاسِخَ . وَالْفَرْسَخُ : ثَلَاثَةُ أَمْيَالٍ . وَالْمِيلُ عِنْدَ الْعَرَبِ ، مَا اتَّسَعَ مِنَ الْأَرْضِ حَتَّى لَا يَلْحَقَ بَصَرُ الرَّجُلِ أَقْصَاهُ[٩] . وَنُصِبَتْ[١٠] الْأَعْلَامُ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ عَلَى مِقْدَارِ مَدِّ الْبَصَرِ .

قَوْلُهُ : « بِالْهَاشِمِيِّ »[١١] أَىْ : بِالْمِيلِ الَّذِى مَيَّلَتْهُ بَنُو هَاشِمٍ وَقَدَّرَتْهُ وَعَلَّمَتْ عَلَيْهِ[١٢] وَالْفَرْسَخُ : كُلُّ شَيْءٍ دَائِمٌ كَثِيرٌ[١٣] لَا يَكَادُ يَنْقَطِعُ ، فَهُوَ فَرْسَخٌ ، يُقَالُ : انْتَظَرْتُكَ فَرْسَخاً مِنَ النَّهَارِ ، أَىْ : طَوِيلاً . وَقَالَ
ل / ٣٢ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : سُمِّيَ الْفَرْسَخُ فَرْسَخاً ؛ لِأَنَّ صَاحِبَهُ إِذَا مَشَى فِيهِ اسْتَرَاحَ وَسَكَنَ . وَقَالَ أَبُو زِيَادٍ // الْكِلَابِيُّ : إِذَا احْتَبَسَ الْمَطَرُ : اشْتَدَّ الْبَرْدُ ، فَإِذَا مُطِرَ النَّاسُ كَانَ لِلْبَرْدِ بَعْدَ ذَلِكَ فَرْسَخٌ ، أَىْ : سُكُون[١٤]

(برد) والبريد : المرتب ، يقال : حمل فلان على البريد ، قال امرؤ القيس :

عَلَى كُلِّ مَقْصُوصِ الذُّنَابَى مُعَاوِدٍ … بَرِيدِ السُّرَى بِاللَّيْلِ مِنْ خَيْلِ بَرْبَرَا

(٧) فى المهذب ١ / ١٠١ : فإن لم يستطع صلى مستلقيا وأومأ بطرفه . (٨) حركة و : ساقط من ع . (٩) ع : وقد تستعمل إحداهما مكان الأخرى .

(١) فى المهذب ١ / ١٠١ يجوز القصر فى السفر ؛ لقوله عز وجل ﴿ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ سورة النساء آية : ١٠١ . (٢) ع ، خ : إذا : خطأ . (٣) سورة المزمل آية : ٢٠ . (٤) سورة الأنفال آية : ٦١ . (٥) مجاز القرآن ١ / ١٢٣ ، ٢٥٠ وتفسير غريب القرآن ١٨٠ والعمدة فى غريب القرآن . والقرطبى ٧ / ٣٩ . (٦) فى المهذب ١ / ١٠١ : إن خفتم وقد أمن البأس ، فقال عمر (ر) قال ﷺ : « صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته . (٧) فى المهذب ١ / ١٠٢ : ولا يجوز إلا فى مسيرة يومين وهو أربعة برد كل بريد أربعة فراسخ فذلك ستة عشر فرسخاً . (٨) خ : هو . (٩) ابن السكيت : والميل من الأرض منتهى مد البصر . إصلاح المنطلق ٣٠ وانظر المصباح (ميل) . (١٠) خ : وبنيت . (١١) هذا القول غير موجود فى هذا الباب . (١٢) خ : واعلم عليه . (١٣) كثيراً : خطأ . وانظر تهذيب اللغة ٧ / ٣٠٣ واللسان (فرسخ ٣٣٨١) والنهاية ٣ / ٤٢٩ . (١٤) تهذيب اللغة ٧ / ٣٠٣ واللسان (فرسخ ٣٣٨١) والفائق ٣ / ١١٢ والنهاية ٣ / ٤٢٩ وكتاب الجيم ٣ / ٢٧ .

وَالْمِيلُ : ثَلَاثَةُ آلَافِ خُطْوَةٍ كُلُّ خُطْوَةٍ[١٥] ذِرَاعَانِ بِالْهَاشِمِىِّ ، أَوْ أَرْبَعَةُ أَقْدَامٍ ، وَالذِّرَاعُ قَدَمَانِ،وَهُوَ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ إِصْبَعاً ، وَالْإِصْبَعُ : ثَلَاثُ شَعِيرَاتٍ[١٦] مَضْمُومٌ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ بِالْعَرْضِ[١٧] ، وَقَالَ فِى الْفَائِقِ[١٨] : « الْبَرِيدُ فِى الْأَصْلِ : الْبَغْلُ ، وَهِىَ كَلِمَةٌ فَارِسِيَّةٌ أَصْلُهَا[١٩] : بُرَيْدَ دُمْ »[٢٠] أَىْ : مَحْذُوفُ الذَّنَبِ ؛ لِأَنَّ بِغَالَ الْبَرِيدِ كَانَتْ مَحْذُوفَةَ الْأَذْنَابِ ، فَعُرِّبَتِ الْكَلِمَةُ وَخُفِّفَتْ ، ثُمَّ سُمِّىَ الرَّسُولُ الَّذِى يَرْكَبُهُ : بَرِيداً ، وَالْمَسَافَةُ الَّتِى[٢١] بَيْنَ السِّكَّتَيْنِ : بَرِيداً . وَالسِّكَّةُ : الْمَوْضِعُ الَّذِى يَسْكُنُهُ الْفُيُوجُ الْمُرَتَّبُونَ مِنْ رِبَاطٍ أَوْ قُبَّةٍ[٢٢] (أَوْ بَيْتٍ)[٢٣] وَنَحْوِ ذَلِكَ . وَبُعْدُ مَا بَيْنَ السِّكَّتَيْنِ : فَرْسَخَانِ،فَكَانَ يُرَتَّبُ فِى كُلِّ سِكَّةٍ بِغَالٌ » .

قَوْلُهُ : « جُدَّةَ وَعُسْفَانَ[٢٤] » سُمِّيَتْ جُدَّةَ ؛ لِأَنَّهَا بِسَاحِلِ الْبَحْرِ ، وَالْجُدَّةُ : شَاطِىءُ النَّهْرِ[٢٥] .

قَوْلُهُ : « خِيَاماً مُجْتَمِعَةً[٢٦] » هُوَ جَمْعُ خَيْمَةٍ ، وَهِىَ مَعْرُوفَةٌ ، وَأَصْلُهَا مِنْ خَيَّمَ يُخَيِّمُ : إِذَا أَقَامَ بِالْمَكَانِ ، قَالَهُ ابْنُ قُتَيْبَةَ . قَالَ زُهَيْرٌ[٢٧] :ــ

.... وَضَعْنَ عِصِىَّ[٢٨] الْحَاضِرِ الْمُتَخَيِّمِ

قَوْلُهُ : « أَجْلَى عُمَرُ الْيَهُودَ »[٢٩] أَىْ : طَرَدَهُمْ ، وَسَيَّرَهُمْ ، يُقَالُ : جَلَا عَنْ وَطَنِهِ وَأَجْلَى بِمَعْنىً[٣٣] .وَأَصْلُهُ:مِنَ التَّجَلِّى،وَهُوَ الظُّهُورُ .

قَوْلُهُ : « إِذَا تَنَجَّزَتْ »[٣١] أَىْ[٣٢] تَقَضَّتْ ، يُقَالُ : نَجَزَ حَاجَتَهُ ــ بِالْفَتْحِ ــ يَنْجُزُهَا ــ بِالضَّمِّ ــ نَجْزاً ــ : قَضَاهَا . وَأَنْجَزَ الْوَعْدَ . وَ« أَنْجَزَ حُرٌّ مَا وَعَدَ »[٣٣] .

قَوْلُهُ : « فَوِزَانُهُ »[٣٤] أَىْ : مُحَاذِيهِ وَمُسَاوِيهِ ، يُقَالُ : هَذَا يُوَازِنُ هَذَا : إِذَا كَانَ عَلَى زِنَتِهِ أَوْ كَانَ مُحَاذِيهِ[٣٥] .

قَوْلُهُ : « أَفْضَى إِلَى إِسْقَاطِ الْفَرْضِ »[٣٦] أَىْ : أَدَّى[٣٧] إِلَى لُزُومِ ذَلِكَ فَأَسْقَطَهُ[٣٨] ، يُقَالُ : أَفْضَى بِيَدِهِ إِلَى الْأَرْضِ : إِذَا مَسَّهَا بِبَاطِنِ رَاحَتِهِ فِى سُجُودِهِ ، قَالَهُ الْجَوْهَرِىُّ[٣٩] .

قَوْلُهُ : « كَيْفِيَّةِ الْأَدَاءِ »[٤٠] كَلِمَةٌ مَنْسُوبَةٌ إِلَى « كَيْفَ » (وَهِىَ لِلاسْتِفْهَامِ)[٤١]عَنِ الْأَحْوَالِ .

---

(١٥)فى اللفظ المستغرب ٥١ : الميل أربعة آلاف خطوة أو ستة آلاف ذراع أو اثنا عشر ألف قدم . وهذا فى تقدير الفقهاء ، كما ذكر النووى . وهو عند قدماء أهل الهيئة : ثلاثة آلاف ذراع ، وعند المحدثين أربعة آلاف . (١٦) تابع القلعى على كون الإصبع : ثلاث شعيرات . وقد خطأه النووى ، وقال الصواب : ست شعيرات وكذا ذكر الفيومى انظر تهذيب الأسماء واللغات ، والمصباح (ميل) . (١٧) ١ / ٩٢ . (١٨) أصلها : ساقط من ع . (١٩) كذا فى شفاء العليل ٦٧ عن الفائق . (٢٠) التى ساقطة من خ . (٢١) خ : والفيوج : الرسل ، الواحد فيج . (٢٢) تكملة من الفائق . (٢٣) ع : فرسخين : خطأ . (٢٤) فى المهذب ١ / ١٠٢ سأل عطاء بن عباس : أأقصر إلى عرفات ؟ فقال : لا . فقال : إلى منى ؟ فقال : لا لكن إلى جدة وعسفان والطائف . (٢٥) العين ٦ / ٩ واللسان (جدد ٥٦١) والاشتقاق ٥٠٢ ومراصد الإطلاع ٣١٨ . (٢٦) فى المهذب ١ / ١٠٢ : فإن كان من أهل الخيام فإن كانت خياماً مجتمعة لم يقصر . (٢٧) ديوانه ١٣ وصدره : فَلَمَّا وَرَدْنَ الْمَاءَ زُرْقاً جِمَامُــهُ ....

(٢٨) ع : عَصًا . والمثبت من خ والديوان . (٢٩) فى المهذب ١ / ١٠٣ : أجلى عمر (ر) اليهود من الحجاز ثم أذن لم قدم منهم تاجرا أن يقيم ثلاثا . (٣٠) فعلت وأفعلت للزجاج ١٦ . (٣١) فى خ : إذا تنجزت حاجته . وفى المهذب ١ / ١٠٣ : وأما إذا أقام فى بلد على حاجة إذا تنجزت رحل ولم ينو مدة ففيه قولان . (٣٢) أى : ليس فى ع . (٣٣) فصل المقال ٨٥ ، ٨٦ . (٣٤) خ : فوزانه من مسألتنا . وفى المهذب ١ / ١٠٤ : فوزانه من الصوم أن يتركه من غير عذر . (٣٥) الصحاح (وزن) . (٣٦) خ : يفضى وفى المهذب ١ / ١٠٤ : فلو أثر ما طرأ منه بعد القدرة على الأداء : أفضى إلى إسقاط الفرض بعد الوجوب والقدرة عليه . وفيه أيضاً : فلا يفضى إلى إسقاط الفرض . (٣٧) خ : يؤدى . (٣٨) خ : فيسقطه . (٣٩) خ : الهروى . والصواب الجوهرى . والنص فى الصحاح (فضو) . (٤٠) فى المهذب ١ / ١٠٤ والمسافر يفعل الأداء وكيفية الأداء تعتبر بحال الأداء . (٤١) خ : وهو الاستفهام .

قَوْلُهُ : «مسافةٌ» (٤٢) مَأْخُوذَةٌ مِنَ السَّوْفِ وَهُوَ الشَّمُّ . وَكَانَ الدَّلِيلُ إِذَا أَشْكَلَ عَلَيْهِ الطَّرِيقُ،يَأْخُذُ التُّرَابَ فَيَشُمُّهُ (٤٣) .

قَوْلُهُ : « جَدَّ بِهِ السَّيْرُ »(٤٤) لَعَلَّهُ مَأْخُوذٌ مِنَ الْجِدِّ ضِدُّ الْهَزْلِ . يُقَالُ : جَدَّ فِي الْأَمْرِ يَجِدُّ(٤٥) جِدّاً وَأَجَدَّ فِي الْأَمْرِ مِثْلُهُ(٤٦) وَإِنَّهُ لَجَادٌّ مُجِدٌّ(٤٧) ، وَمَعْنَاهُ : اجْتَهَدَ فِي السَّيْرِ وَحَثَّ .

قَوْلُهُ : « أُرَى ذَلِكَ »(٤٨) . بِضَمِّ الْأَلِفِ(٤٩) أَيْ : أَظُنُّ وَأَحْسِبُ فِيمَا يَتَرَاءَى ذَلِكَ . فَإِذَا فَتَحْتَ الْأَلِفَ(٥٠) فَهُوَ مِنَ الرَّأْيِ الَّذِى هُوَ الْقِيَاسُ وَالنَّظَرُ(٥١) .

* * *

وَمِنْ بَابِ صَلَاةِ الخَوف

الْقِتَالُ الْمَحْظُورُ(١) : هُوَ الْمَمْنُوعُ ، كَقِتَالِ الْمُسْلِمِينَ ؛ وَأَهْلِ الذِّمَّةِ ؛ وَالْمُعَاهَدِين .

الْبَغْيُ(٢) : يُذْكَرُ فِي مَوْضِعِهِ .

قَوْلُهُ : « يَوْمَ ذَاتِ الرِّقَاعِ »(٣) قِيلَ : إِنَّهُ مَوْضِعٌ فِي أَرْضِهِ سَوَادٌ وَبَيَاضٌ ، كَأَنَّهُ ثَوْبٌ مُرَقَّعٌ . وَقِيلَ : إِنَّ الصَّحَابَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ اشْتَكُوا فِي تِلْكَ الْغَزَاةِ ، فَنَقِبَتْ أَقْدَامُهُمْ مِنَ الْحَفَاءِ(٤) وَشِدَّتِهِ حَتَّى شَدُّوا عَلَى أَقْدَامِهِم الْخِرَقَ ، وَهِيَ : الرِّقَاعُ ؛ لِعَدَمِ النِّعَالِ . ذَكَرَهُ الْبُخَارِيُّ(٥) ، وَمُسْلِمٌ(٦) مُسْنَداً إِلَى أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ . وَقِيلَ : إِنَّهَا أَرْضٌ خَشِنَةٌ ، مَشَى فِيهَا ثَمَانِيَةُ نَفَرٍ فَنَقِبَتْ أَقْدَامُهُمْ ، وَذَهَبَتْ أَظَافِيرُهُمْ ، فَكَانُوا يُرَقِّعُونَ أَظَافِيرَهُمْ بِالْخِرَقِ(٧) .

قَوْلُهُ : « لَيْلَةَ الْهَرِيرِ »(٨) هِيَ لَيْلَةٌ كَانَتْ فِي أَيَّامِ صِفِّينَ(٩) ، اتَّصَلَ قِتَالُهُمْ لَيْلاً وَنَهَاراً . وَقَدْ ذَكَرَهَا عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ(١٠) فِي كَلَامٍ لَهُ ، فَقَالَ : حَتَّى لَا يُسْمَعُ مِنَ الْأَبْطَالِ إِلاَّ الْهَرِيرُ . قَالَ(١١) :

---

(٤٢) هذا القول غير موجود فى نص المهذب .

(٤٣) ثم كثر استعمالهم لهذه الكلمة حتى سموا البعد مسافة . الصحاح والمصباح (سوف) واللسان (سوف ٢١٥٢) . (٤٤) فى المهذب ١ / ١٠٤ : روى ابن عمر (ر) قال : كان النبى ﷺ إذا جد به السير جمع بين المغرب والعشاء . (٤٥) من بابى ضرب وقتل كما فى المصباح (جدد) . (٤٦) فعلت وأفعلت للزجاج ١٦ والصحاح (جلد) . (٤٧) عن الأصمعى فى الصحاح (جدد) . (٤٨) فى المهذب ١ / ١٠٥ : ويجوز الجمع بين الصلاتين فى المطر .. قال مالك — رحمه الله — : أرى ذلك فى وقت المطر . (٤٩) كذا فى خ ومصححه فى الحاشية بالهمزة . (٥٠) قال الفيومى : والذى أراه بالبناء للمفعول بمعنى الذى أظن وبالبناء للفاعل بمعنى الذى أذهب إليه . المصباح (روى) وانظر اللسان (رأى ١٥٤٥) .

(١) جاء فى المهذب ١ / ١٠٥ : وأما فى القتال المحظور ، كقتال أهل العدل وقتال أصحاب الأموال لأخذ أموالهم فلا يجوز فيه صلاة الخوف . (٢) فى المهذب ١ / ١٠٥ : يجوز فى كل قتال مباح كقتال أهل البغى .... إلخ . (٣) روى صالح بن خوات عمن صلى مع رسول الله ﷺ يوم ذات الرقاع صلاة الخوف ... إلخ المهذب ١ / ١٠٥ . (٤) ع : أو : تحريف . (٥) فى صحيحه ٥ / ١٤٥ عن أبى موسى (ر) قال : خرجنا مع النبى ﷺ فى غزاة ونحن ستة نفر بيننا بعير نعتقبه فنقبت أقدامنا ونقبت قدماى وسقطت أظفارى ، وكنا نلف على أرجلنا الخِرَق فسميت غزوة ذات الرقاع لما كنا نعصب من الخرق على أرجلنا . (٦) فى صحيحه ٥ / ٢٠٠ . (٧) انظر سيرة ابن هشام ٢ / ٢٠٤ وحاشية تحقيقه ومراصد الاطلاع ٦٢٤ ، ٦٢٥ . (٨) فى المهذب ١ / ١٠٦ : الأفضل أن يصلى بالأولى ركعة وبالثانية ركعتين لما روى أن عليا (ر) صلى ليلة الهرير هكذا . (٩) موضع بقرب الرقة على شاطىء الفرات من غربيها بها كانت الوقعة بين على (ر) ومعاوية . مراصد الاطلاع ٨٤٦ . (١٠) ع : عمر بن الفارض : تحريف . وانظر تاريخ الطبرى ٥ / ٤٢ — ٤٨ . (١١) ع : قيل ولم أعثر على قائله .

وَكَانَ تَكَلُّمُ الْأَبْطَالِ رَمْزاً ... وَغَمْغَمَةً بِهَا مِثْلُ الْهَرِيرِ

وَأَصْلُهُ : الصَّوْتُ الْمَكْرُوهُ . يُقَالُ : كَثُرَ فِيهَا الْقَتْلَى ، كُلَّمَا قُتِلَ قَتِيلٌ كَبَّرَ عَلِيٌّ ، فَبَلَغَ تَكْبِيرَاتُهُ سَبْعَمِائَةٍ فَصَارَتْ مَثَلاً فِي الشِّدَّةِ(١٢) . وَيُقَالُ : هَرَّ الْكَلْبُ يَهِرُّ هَرِيراً ، وَهُوَ صَوْتُهُ دُونَ نُبَاحِهِ مِنْ قِلَّةِ صَبْرِهِ عَلَى الْبَرْدِ(١٣) . قَالَ الْأَعْشَى(١٤) :

وَتَسْخُنُ(١٥) لَيْلَةَ لَا يَسْتَطِيعُ ... نُبَاحاً بِهَا الْكَلْبُ إِلَّا هَرِيراً

وَهَرَّ فُلَانٌ الْكَأْسَ وَالْحَرْبَ : إِذَا كَرِهَهَا(١٦) هَرِيراً . قَالَ عَنْتَرَةُ(١٧) :

.... [نُزَايِلُهُمْ](١٨) حَتَّى يَهِرُّوا(١٩) الْعَوَالِيَا

قَوْلُهُ(٢٠) : ﴿ فَرِجَالاً أَوْ رُكْبَاناً ﴾(٢١) جَمْعُ رَاجِلٍ ، مِثْلُ صَاحِبٍ وَصِحَابٍ(٢٢) .

قَوْلُهُ : « رَأَوْا سَوَاداً »(٢٣) السَّوَادُ : الشَّخْصُ ، وَجَمْعُهُ أَسْوِدَةٌ(٢٤) . وَسَوَادُ الْعَسْكَرِ : مَا فِيهِ مِنَ الْآلَةِ وَغَيْرِهَا(٢٥) .

قَوْلُهُ : « عَلَى قَصدِهِ » أَىْ : عَلَى [طَرِيقَتِهِ](٢٦) الَّتِى يَقْصِدُهَا وَيَأْتِيهَا . يُقَالُ : قَصَدَ الشَّيْءَ : إِذَا أَتَاهُ وَقَصَدَ إِلَيْهِ(٢٧) .

قَوْلُهُ : « بَيْنَهُمْ حَاجِزٌ »(٢٨) الْحَاجِزُ : مَا يَكُونُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ . وَسُمِّىَ الْحِجَازُ ؛ لِأَنَّهُ حَجَزَ بَيْنَ نَجْدٍ وَالْغَوْرِ(٢٩) . وَهُوَ مَأْخُوذٌ مِنْ حَجَزَهُ يَحْجُزُهُ حَجْزاً ، أَىْ : مَنَعَهُ وَكَفَّهُ ، كَأَنَّهُ يَمْنَعُ مِنْ وُصُولِ أَحَدِ الْجَانِبَيْنِ إِلَى الْآخَرِ .

الْخَنْدَقُ : مَعْرُوفٌ ، وَهُوَ : حَفِيرٌ فِي الْأَرْضِ يُدَارُ عَلَى الْبَلَدِ يَمْنَعُ مِنَ الْعَدُوِّ .

* * *

---

(١٢) لعله يريد قولهم : « شر أهر ذا ناب » . (١٣) الصحاح (هرر) . (١٤) ديوانه ١٤٥ . (١٥) تسخن : ساقطة من ع والمثبت من خ والصحاح . (١٦) ع : ذكرها : تحريف . (١٧) ديوانه ١٥٨ وصدره : حَلَفْنَا لَهُمْ وَالْخَيْلُ تَرْدِى بِنَا مَعاً ....
(١٨) ع ، خ : ونتركهم تحريف . رواية اللسان « نزايلكم » والديوان « نزايلهم » . (١٩) ع : نهر . (٢٠) فى المهذب ١ / ١٠٧ : وإن اشتد الخوف صلوا رجالا أو ركبانا لقوله عز وجل ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالاً أَوْ رُكْبَاناً ﴾ . (٢١) سورة البقرة آية ٢٣٩ . (٢٢) معانى الزجاج ١ / ٣١٦ وتفسير غريب القرآن ٩٢ وتفسير الطبرى ٥ / ٢٤٤ ــ ٢٤٧ . (٢٣) خ : وَإِن رأوا سوادا . وفى المهذب ١ / ١٠٧ : إذا رأوا سوادا فظنوه عدوا صلُّوا صلاة شدة الخوف . (٢٤) كل شخص من إنسان وغيره يسمى سواداً وجمعه أسودة مثل جناح وأجنحة ومتاع وأمتعة انْظُر غريب أبى عبيد ٤ / ١٣٤ والصحاح والمصباح (سود) . (٢٥) اللسان (سود ٢١٤٢) . (٢٦) ع ، خ : طريقه : تحريف .
(٢٧) الصحاح والمصباح (قصد) . (٢٨) خ : بينهما . وفى المهذب ١ / ١٠٧ ثم بَانَ أنه كان بينهم حاجز من خندق أو ماء ... إلخ .
(٢٩) الصحاح (حجز) والعين ٣ / ٧٠ وتهذيب اللغة ٤ / ١٢٢ والمحكم ٣ / ٤٢ وانظر أسماء وجبال تهامة وسكانها ٢ / ٢٢٤ من نوادر المخطوطات .

وَمِنْ بَابِ مَا يُكْرَهُ لُبْسُهُ

الدِّيبَاجُ : جِنْسٌ مِنْ ثِيَابِ الْحَرِيرِ غَلِيظٌ صَفِيقٌ[١] . وَالْإِبْرِيسَمُ : الْحَرِيرُ أَيْضاً[٢] . وَفيهِ لُغَاتٌ : أَفْصَحُهَا : بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ وَالرَّاءِ[٣] . وَالْخَزُّ : لُحْمَتُهُ : صُوفٌ ، وَسَدَاهُ : إِبْرِيسَمٌ . لَحْمَتُهُ : بِفَتْحِ اللَّامِ (وَبِضَمِّهَا ، أَيْضاً [عَنِ][٤] الْجَوْهَرِيِّ)[٥] بَاطِنُهُ ، وَهُوَ نَقِيضُ السَّدَى ، وَهُوَ الظَّاهِرُ[٦] .

قَوْلُهُ : « الْمُصْمَتُ مِنَ الْحَرِيرِ[٧] » هُوَ الْخَالِصُ الَّذِى لَا يُخَالِطُهُ قُطْنٌ وَلَا كَتَّانٌ وَلَا سِوَاهُ . وَالْمُصْمَتُ مِنَ الْخَيْلِ : الْبَهِيمُ (أَىُّ لَوْنٍ كَانَ)[٨] لَا (يُخَالِطُ)[٩] لَوْنَهُ لَوْنٌ آخَرُ[١٠] .

قَوْلُهُ : « الْجُبَّةُ الْمَكْفُوفَةُ »[١١] الْجُبَّةُ مَعْرُوفَةٌ ، وَهِىَ : ثَوْبَانِ يُخَاطَانِ ، وَيُحْشَى بَيْنَهُمَا قُطْنٌ ، ل / ٣٣ تُتَّخَذُ لِلْبَرْدِ . وَكُفَّةُ الْقَمِيصِ : مَااسْتَدَارَ حَوْلَ الذَّيْلِ . وَكَانَ الْأَصْمَعِىُّ // يَقُولُ : كُلُّ مَااسْتَطَالَ : فَهُوَ كُفَّةٌ ؛ بِالضَّمِّ ، نَحْوُ : كُفَّةِ الثَّوْبِ ، أَىْ : حَاشِيَتِهِ . وَكُلُّ مَا اسْتَدَارَ فَهُوَ : كِفَّةٌ بِالْكَسْرِ ، نَحْوُ كِفَّةِ الْمِيزَانِ ، وَكِفَّةِ الصَّائِدِ وَهِىَ حِبَالَتُهُ[١٢] . وَلَعَلَّ أَصْلَهُ مِنَ الْكَفِّ ، وَهُوَ : الْمَنْعُ وَالتَّوَقُّفُ .

قَوْلُهُ : « الْمُجَيَّبُ : بالدِّيبَاجِ[١٣] » الجَيْبُ : هُوَ الْفَتْحُ الَّذِى يُدْخَلُ فِيهِ الرَّأْسُ ، مَأْخُوذٌ مِنْ جَابَ يَجُوبُ : إِذَا قَطَعَ[١٤] مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ﴾[١٥] أَىْ[١٦] : قَطَعُوا[١٧] .

قَوْلُهُ : « مَكْفُوفَةُ الْفَرْجَيْنِ »[١٨] هُمَا الْمَوْضِعَانِ الْمَشْقُوقَانِ مِنْ قُدَّامِ الْقَمِيصِ وَخَلْفِهِ ، يَفْعَلُ ذٰلِكَ قَوْمٌ لِأَجْلِ الرُّكُوبِ .

قَوْلُهُ : « صَدِىءَ وَتَغَيَّرَ » أَىْ : اتَّخَذَهُ ، واقْتَنَى فُلَانٌ الْمَالَ ، أَىْ : اتَّخَذَهُ لِنَفْسِهِ لَا لِلتِّجَارَةِ[٢٦] .

---

(١) وهو فارس معرب أصله : ديوباف أى نساجة الجن أنظر المعرب ١٤٠ وشفاء الغليل ١١٩ . (٢) وهو أيضا أعجمى معرب وأصله ابريشم انظر المعرب ٢٧ وشفاء الغليل ٣٥ وادى شير ٦ . (٣) وهى التى قدمها ابن السكيت : قال فى لغة كسر الهمزة والراء والسين : ليس فى الكلا إفعليل بكسر اللام ، بل بالفتح مثل إهْلِيلَج وإطْرِيفَل ، وذكر الفيومى أَبْرَيْسَم بفتح الثلاثة ، وإبْرَيْسَم المصباح (برسم) وانظر أدب الكاتب ٣٨٩ وزاد فى القاموس ضم السين . (٤) ع : من تحريف . (٥) مابين القوسين ساقط من خ . (٦) اللسان (سدى ١٩٧٨) . (٧) فى المهذب ١ / ١٠٨ روى ابن عباس (ر) قال : إنما نهى النبى ﷺ عن الثوب المصمت من الحرير . (٨) ساقط من ع والمثبت من خ والصحاح (صمت) . (٩) خ : يخلط والمثبت من ع والصحاح . (١٠) فى ع : البهيم أى الذى لا يخالط لونه لون آخر . (١١) فى المهذب ١ / ١٠٨ : وإن كان فى الثبو قليل من الحرير كالجبة المكفوفة بالحرير والمجيب بالديباج ... إلخ . (١٢) عن اصحاح (كفف) . (١٣) من قوله فى المهذب ١ / ١٠٨ : كالجبة المكفوفة بالحرير ، والمجيب بالديباج وما أشبهها . (١٤) المصباح : جوب . (١٥) سورة الفجر آية ٩ . (١٦) أى : ليس فى خ . (١٧) خ : قطعوه . وانظر مجاز القرآن ٢ / ٢٩٧ ومعانى الفراء ٣ / ٢٦١ وتفسير غريب القرآن ٥٢٦ . (١٨) فى المهذب ١ / ١٠٨ : روى أنه كان للنبى ﷺ جبة مكفوفة الجيب والكمين والفرجين بالديباج . والحديث فى سنن ابن ماجة ٢ / ١١٨٨ . (١٩) ع : للركوب . (٢٠) فى المهذب ١ / ١٠٨ : وإن كان فى الثوب ذهب قد صدىء وتغير بحيث لا يبين لم يحرم لبسه . (٢١) اللسان (صدأ ٢٤٠٨) والمصباح (صدأ) . (٢٢) وإن كان له درع منسوج بالذهب وفاجأته الحرب ولم يكن له غيره جاز لأنه موضع ضرورة . (٢٣) روى أن عرفجة بن أسعد أصيب أنفه يوم الكلاب فاتخذ أنفا من فضة ، فأنتن عليه ، فأمره النبى ﷺ أن يتخذ أنفا من ذهب . المهذب ١ / ١٠٨ . (٢٤) ع : والخف والساق : تحريف . (٢٥) ع : « اقتنى كلبا » والمثبت من خ والمهذب ١ / ١٠٩ وفيه : قوله ﷺ : « من اقتنى كلباً إلا كلب صيد أو ماشية : نقص من أجره كل يوم قيراطان » . (٢٦) إصلاح المنطق ١٤٠ وشرح ألفاظ المختصر لوحة ٦٤ . وتهذيب اللغة ٩ / ٣١٣ والنهاية ٤ / ١١٧ والفائق ٣ / ٢٢٩ .

وَمِنْ بَابِ صَلَاةِ الْجُمْعَةِ

قَوْلُهُ[١] : « فَلَا جَمَعَ اللهُ لَهُ شَمْلَهُ » الشَّمْلُ : الْجَمْعُ ، يُقَالُ : أَمْرٌ شَامِلٌ ، أَىْ : جَامِعٌ ، وَشَمِلَهُمُ الْأَمْرُ يَشْمَلُهُمْ ، أَىْ : عَمَّهُمْ[٢] وَشَمَلَهُمْ ، بِالْفَتْحِ يَشْمُلُهُمْ لُغَةٌ[٣] . وَجَمَعَ اللهُ شَمْلَهُمْ ، أَىْ : مَا تَشَتَّتَ مِنْ أَمْرِهِمْ . وَفَرَّقَ اللهُ شَمْلَهُمْ ، أَىْ : مَا اجْتَمَعَ[٤] .

قَوْلُهُ : « وَالْأَصْوَاتُ هَادِئَةٌ[٥] » بِالْهَمْزِ ، أَىْ : سَاكِنَةٌ . يُقَالُ : هَدَأَ هَدْءً وَهُدُوءً : سَكَنَ ، وَأَهْدَأَهُ : سَكَّنَهُ[٦] .

قَوْلُهُ : « اسْتُصْرِخَ عَلَى سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ »[٧] . قَالَ الْهَرَوِىُّ[٨] : اسْتِصْرَاخُ الْحَىِّ عَلَى الْمَيِّتِ : أَنْ يُسْتَغَاثَ بِهِ لِلْقِيَامِ بِأَمْرِ الْمَيِّتِ فَيُعِينُ (أَهْلَهُ)[٩] عَلَى ذَلِكَ[١٠]

قَوْلُهُ : « أَهْلُ السَّوَادِ »[١١] هُمْ : أَهْلُ الْقُرَى وَالْمَزَارِعِ حَوْلَ الْمَدِينَةِ الْكَبِيرَةِ . قَالَ الْجَوْهَرِىُّ[١٢] : وَسَوَادُ الْبَصْرَةِ وَالْكُوفَةِ : قُرَاهُمَا .

قَوْلُهُ : « أَهْلُ الْعَالِيَةِ »[١٣] قَالَ الْجَوْهَرِىُّ[١٤] : الْعَالِيَةُ : مَا فَوْقَ نَجْدٍ إِلَى أَرْضِ تِهَامَةَ ، وَإِلَى مَا وَرَاءَ مَكَّةَ ، وَهِىَ : الْحِجَازُ وَمَا وَالَاهَا ، وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهَا : عالِىٌّ . وَيُقَالُ أَيْضاً : عَلَوِىٌّ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ .

قَوْلُهُ : « حَمَلَ عَلَى نَفْسِهِ »[١٥] أَىْ : كَلَّفَهَا ، فى السَّيْرِ ، أَىْ : جَهَدَهَا فِيهِ[١٦] . قَوْلُه : التَّسَبُّبُ[١٧] أَىْ : التَّوَصُّلُ ، وهُوَ تَفَعُّلٌ مِنَ السَّبَبِ ، حَمَلَ عَلَى نَفْسِهِ الْحَبْلُ الَّذِى يُتَوَصَّلُ بِهِ[١٨] .

قَوْلُهُ : « انْفَضُّوا »[١٩] أَىْ : تَفَرَّقُوا ، يُقَالُ ، فَضَضْتُ الْقَوْمَ فَانْفَضُّوا ، أَىْ : فَرَّقْتُهُمْ فَتَفَرَّقُوا ، وكُلُّ

---

(١) فى المهذب ١ / ١٠٩ : قال ﷺ : « اعلموا أن الله تعالى فرض عليكم الجمعة فمن تركها فى حياتى أو بعد موتى ، وله إمام عادل أو جائر استخفافا أو جحودا ، فلا جمع الله له شمله ، ولا بارك له فى أمره » . (٢) من باب تعب كما فى المصباح ، وانظر الصحاح (شمل) . (٣) من باب قعد . قال الجوهرى : ولم يعرفها الأصمعى . (٤) الصحاح والمصباح (شمل) واللسان (شمل ٢٣٣٢) . (٥) فى المهذب ١ / ١٠٩ : والاعتبار فى سَمَاعِ النداء أن يقف المؤذن فى طرف البلد والأصوات هادئة والريح سَاكِنَةٌ . (٦) سكنه : ساقط من ع والمثبت من خ والصحاح (هدأ) . (٧) فى المهذب ١ / ١٠٩ : ولا تجب الجمعة على من له قريب أو صهر أو ذوودٌ يخاف موته لما روى أنه استصرخ على سعيد بن زيد وابن عمر يسعى إلى الجمعة فترك الجمعة ومضى إليه وسعيد بن زيد بن عمرو ابن نفيل من المهاجرين الأولين أسلم قبل عمر (ر) ومن المبشرين بالجنة . ترجمته فى المعارف ٢٤٥ ، ٢٤٦ . (٨) فى الغريبين ٢ / ١٤٥ . (٩) من ع . (١٠) اللسان (صرخ ٢٤٢٦) والنهاية ٣ / ٢١ . (١١) فى المهذب ١ / ١٠٩ : وإن اتفق يوم عيد ويوم جمعة وحضر أهل السواد فصلوا العيد جاز أن ينصرفوا ويتركوا الجمعة . (١٢) فى الصحاح (سود) . (١٣) فى المهذب ١ / ١٩٠ : روُى أن عثمان (ر) قال فى خطبته : أيها الناس قد اجتمع عيدان فى يومكم هذا فمن أراد من أهل العالية أن يصلى معنا الجمعة فليصل ومن أراد أن ينصرف فلينصرف . (١٤) فى الصحاح (علا) . (١٥) فى المهذب ١ / ١٠٩ : ومن لا جمعة عليه مُخَيَّرٌ بين الظهر والجمعة ، فإن صلى الجمعة أجزأه عن الظهر فإذا حمل على نفسه وفعل أجزأه . (١٦) الصحاح (حمل) . (١٧) فى المهذب ١ / ١١٠ وجوب التسبب كوجوب الفعل فإذا لم يجز السفر بعد وجوب الفعل لم يجز بعد وجوب التسبب . (١٨) الصحاح (سبب) وقال فى المصباح : والسبب : الحبل وهو مايتوصل به إلى الاستعلاء ثم استعير لكل شيء يتوصل به إلى أمر من الأمور . وانظر اللسان (سبب ١٩١٠) . (١٩) فى المهذب ١ / ١١٠ . فإن أحرم بالعدد ثم انفضوا عنه ففيه ثلاثة أقوال ... إلخ .

شَيْءٍ تَفَرَّقَ فَهُوَ فَضَضٌ[٢٠] . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ[٢١] : وَأَصْلُهُ مِنْ فَضَضْتُ الشَّيْءَ : إِذَا دَقَقْتَهُ وَكَسَرْتَهُ [وَالْفَضِيضُ][٢٢] الْمَاءُ السَّائِلُ .

قَوْلُهُ : « وُحْدَاناً » جَمْعُ وَاحِدٍ ، مِثْلُ رَاعٍ وَرُعْيَانٍ ، وَنَاعٍ وَنُعْيَانٍ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعَ وَحِيدٍ ، مِثْلَ جَرِيبٍ وَجُرْبَانٍ ، وَيُقَالُ : رَجُلٌ وَحَدٌ وَوَحِدٌ وَوَحِيدٌ[٢٤] .

قَوْلُهُ : « الْخُطْبَةُ »[١٦] مُشْتَقَّةٌ مِنَ الْخِطَابِ ، وَهُوَ الْكَلَامُ إِلَى الْحَاضِرِ ، يُقَالُ : خَاطَبْتُهُ بِالْكَلَامِ مُخَاطَبَةً وَخِطَاباً ، وَالْخُطْبَةُعَلَى الْمِنْبَرِ بِالضَّمِّ . وَخَطَبْتُ[٢٧] الْمَرْأَةَ خِطْبَةً بِالْكَسْرِ . وَخَطُبَ الرَّجُلُ بِالضَّمِّ[٢٨] خَطَابَةً بِالْفَتْحِ : صَارَ خَطِيباً .

قَوْلُهُ : « كَأَنَّهُ مُنْذِرُ جَيْشٍ »[٢٩] هُوَ الَّذِى يَتَقَدَّمُ أَمَامَ الْجَيْشِ ، فَيُنْذِرُ النَّاسَ ؛ لِئَلَّا [يُوقِعُوا][٣٠] بِهِمْ ، وَأَصْلُهُ : الْإِبْلَاغُ وَالْإِعْلَامُ بِالشَّيْءِ يُحْذَرُ مِنْهُ ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا فِي التَّخْوِيفِ لَا غَيْرُ[٣١] .

قَوْلُهُ : « كَهَاتَيْنِ » أَرَادَ إِصْبَعَيْهِ[٣٢] ، يُرِيدُ تَلَاصُقَهُمَا ، وَاقْتِرَابُ [احْدَيْهِمَا][٣٣] مِنَ الْأُخْرَى . قِيلَ : فَرَّقَ لِلتَّفَاوُتِ بَيْنَهُمَا[٣٤] فِي الطُّولِ ، فَإِنَّهُ شَيْءٌ يَسِيرٌ قَلِيلٌ .

قَوْلُهُ : « وَخَيْرُ الْهَدْيِ هَدْىُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ »[٣٥] أَىْ : طَرِيقَتُهُ وَسِيرَتُهُ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ[٣٦] : يُقَالُ[٣٧] : هَدَى هَدْىَ فُلَانٍ ، أَىْ : سَارَ سِيرَتَهُ ، وَفِي الْحَدِيثِ : « وَاهْدُوا[٣٨] هَدْىَ عَمَّارٍ » . وَيُرْوَى : « الْهُدَى » بِضَمِّ الْهَاءِ وَفَتْحِ الدَّالِ ، وَهُوَ ضِدُّ الضَّلَالِ ، وَأَصْلُهُ : مِنْ هَدَاهُ الطَّرِيقَ إِذَا دَلَّهُ عَلَيْهِ[٣٩] .

قَوْلُهُ[٤٠] : « شَرُّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا » أَىْ : مُخْتَرَعَاتُهَا ، وَمَا يُحْدِثُهُ الْإِنْسَانُ ، وَلَمْ يَكُنْ قَبْلُ ؛ لِأَنَّ الدِّينَ يُؤْخَذُ بِاتِّبَاعِ الْأَثَرِ وَالِاقْتِدَاءِ بِالسَّلَفِ الصَّالِحِ .

قَوْلُهُ[٤١] : « بِدْعَةٌ » الْبِدْعَةُ : الْحَدَثُ فِي الدِّينِ بَعْدَ الْإِكْمَالِ ، وَبَدَّعَهُ : نَسَبَهُ إِلَى الْبِدْعَةِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى[٤٢] : ﴿ مَا كُنْتُ بِدْعاً مِنَ الرُّسُلِ ﴾[٤٣] .

---

(٢٠) ع : منفض والمثبت من خ والصحاح (فضض) والنقل عنه . وانظر مجاز القرآن ٢ / ٥٨ ومعانى الفراء ٣ / ١٥٧ وتفسير غريب القرآن ٤٦٦ . (٢١) تهذيب اللغة ١١ / ٤٧٣ . (٢٢) ع ، خ : والفضض . والمثبت من الصحاح واللسان (فضض ٣٤٢٧) . (٢٣) فى المهذب ١ / ـــ ١١٠ قال الشافعى ـــ رحمه الله فى إمام أحرم بالجمعة ثم أحدث إنهم يتمون صلاتهم وحدانا ركعتين . (٢٤) ع : وحد ووحيد وواحد . وفى خ : وحد ووحد ووحد . والمثبت من الصحاح واللسان (وحد) وفى المحكم ٣ / ٣٧٧ : ورجل أَحَدٌ وَوَحَدٌ وَوَحِدٌ وَوَحْدٌ وَوَحِيدٌ وَمُتَوَحِّدٌ ونقله فى اللسان (وحد ٤٧٨٠) . (٢٥) قوله : ليس فى خ . (٢٦) فى المهذب ١ / ١١١ : إذا لم تجز الصلاة قبل الوقت لم تجز الخطبة . (٢٧) ع : وخطب ،والمثبت من خ والصحاح والنقل عنه . (٢٨) ع : هنا : وخطب زيادة مخلة والمثبت من خ والصحاح والنقل عنه . (٢٩) فى المهذب ١ / ١١١ : روى جابر (ر) أن النبى ﷺ خطب يوم الجمعة . فحمد الله وأثنى عليه . ثم يقول على إثر ذلك وقد علا صوته واشتد غضبه واحمرت وجنتاه كأنه منذر جيش ثم يقول بعثت أنا والساعة كهاتين وأشار بإصبعيه الوسطى والتى تلى الابهام ثم يقول : إن أفضل الحديث كتاب الله ، وخير الهدى هدى محمد ، ﷺ . (٣٠) ع : لئلايقعوا، خ: لا يقعوا . والمثبت لاستقامة النص . (٣١) النهاية ٥ / ٣٨ واللسان (نذر ٤٣٩١) والصحاح (نذر) . (٣٢) ع : بإصبعيه . (٣٣) ع ، خ : إحداهما : خطأ . (٣٤) خ : قرب التفاوت : تحريف . (٣٥) خ : إن خير الهدى . (٣٧) يقال : ساقط من ع . (٣٦) فى الصحاح (هدى) . (٣٨) ع : فاهتدوا وخ : فاهدوا ، والمثبت من الصحاح والنهاية ٥ / ٢٥٣ . (٣٩) النهاية ٥ / ٢٥٣ . (٤٠) ﷺ فى خطبة الجمعة . المهذب ١ / ١١٢ . (٤١) فى خطبته ﷺ : وكل بدعة ضلالة . المهذب ١ / ١١٢ . (٤٢) تعالى ليس فى ع . (٤٣) سورة الأحقاف آية ٩ .

قَوْلُهُ : « مَنْ تَرَكَ دَيْناً أَوْ ضَيَاعاً فَإِلَيَّ »[٤٤] قَالَ النَّضْرُ[٤٥] : الضَّيَاعُ : الْعِيالُ . وَقَالَ الْقُتَيْبِيُّ : هُوَ[٤٦] مَصْدَرُ ضَاعَ يَضِيعُ ضَيَاعاً ، أَرَادَ : مَنْ تَرَكَ عِيَالاً صِغَاراً أَطْفَالاً ، جَاءَ بِالْمَصْدَرِ نَائِباً عَنِ الاسْمِ ، كَمَا يَقُولُ : مَنْ مَاتَ وَتَرَكَ فَقْراً ، أَىْ : فُقَرَاءَ ، فَإِذَا كَسَرْتَ الضَّادَ ، فَهُوَ جَمْعُ ضَائِعٍ ، مِثْلُ جَائِعٍ وَجِيَاعٍ[٤٧] .

سُمِّىَ[٤٨] المِنْبَرُ مِنْبَراً ؛ لِعُلُوِّهِ وَارْتِفَاعِهِ . وَالنَّبْرُ : الرَّفْعُ ، وَمِنْهُ سُمِّىَ الْهَمْزُ نَبْراً . وَنَبَرْتُ[٤٩] الْحَرْفَ هَمَزْتُهُ .

قَوْلُهُ : « الْمُسْتَرَاحُ »[٥٠] هِىَ الدَّرَجَةُ الَّتِى يَقْعُدُ عَلَيْهَا الْخَطِيبُ لِيَسْتَرِيحَ . وَهُوَ مُسْتَفْعَلٌ مِنَ الرَّاحَةِ . وَالْمَعْنَى : أَنَّهُ يَسْتَرِيحُ مِنْ تَعَبِ صُعُودِهِ عَلَى المِنبَرِ ، وَيَرْجِعُ إِلَيْهِ نَفَسُهُ . وَأَصْلُهُ : مُسْتَرْوَحٌ ، فَنُقِلَتْ فَتْحَةُ الْوَاوِ إِلَى الرَّاءِ قَبْلَهَا ، ثُمَّ قُلِبَت الْوَاوُ أَلِفاً .

قَوْلُه : « مِنْ غَيْرِ تَغَنٍّ وَلَا تَمْطِيطٍ »[٥١] التَّغَنِّى : مَعْرُوفٌ ، وَهُوَ تَحْسِينُ الصَّوْتِ بِمَا يُطْرِبُ ؛
ل/٣٤ وَالتَّمْطِيطُ : التَّمْدِيدُ ، يُقَالُ : مَطَّهُ// يَمُطُّهُ : إِذَا مَدَّهُ ، وَتَمَطَّطَ ، أَىْ : تَمَدَّدَ[٥٢] .

قَوْلُهُ : « تَنَفَّسْتُ »[٥٣] أَىْ : تَمَهَّلْتُ . قَالَ الْجَوْهَرِىُّ[٥٤] : يُقَالُ : فِى هَذَا الْأَمْرِ نُفْسَةٌ ، أَىْ : مُهْلَةٌ ، وَأَنْتَ فِى نَفَسٍ مِنْ أَمْرِكَ ، أَىْ : فِى سَعَةٍ[٥٥] .

قَوْلُهُ : « مَئِنَّةٌ مِنْ فِقْهِهِ » قَالَ أَبُو زَيْدٍ : أَىْ مَخْلَقَةٌ[٥٦] ، وَكُلُّ شَيْءٍ دَلَّكَ عَلَى شَيْءٍ فَهُوَ مَئِنَّةٌ لَهُ ، وَأَنْشَدَ[٥٧] :

وَمَنْزِلٍ مِنْ هَوَى جُمْلٍ نَزَلْتُ بِهِ مَئِنَّةٌ مِنْ مَرَاصِيدِ الْمَنِيَّاتِ

وَيُقَالُ : هَذَا الْمَسْجِدُ مَئِنَّةٌ لِلْفُقَهَاءِ ، وَأَنْتَ مَئِنَّتُنَا وَعُمْدَتُنَا . وَحَقِيقَتُهُ : أَنَّهَا « مَفْعِلَةٌ » مِنْ مَعْنَى « إِنَّ » التَّأْكِيدِيَّةِ،غَيْرُ مُشْتَقَّةٍ مِنْ لَفْظِهَا؛ لِأَنَّ الْحُرُوفَ لَا يُشْتَقُّ مِنْهَا ، وَإِنَّمَا ضُمِّنَتْ حُرُوفَ تَرْكِيبِهَا ذَكَرَهُ فِى الْفَائِقِ[٥٨] . وَكَذَا قَوْلُ الْجَوْهَرِىِّ[٥٩] هِىَ « مَفْعِلَةٌ » مِنْ إِنَّ الْمَكْسُورَةِ الْمُشَدَّدَةِ ، كَمَا تَقُولُ:مَعْسَاةٌ مِنْ كَذَا وَمَظِنَّةٌ ، وَهُوَ مَبْنِىٌّ مِنْ عَسَى وَظَنَّ[٦٠] .

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ[٦١] : يَعْنِى : أَنَّ هَذَا مِمَّا يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى فِقْهِ الرَّجُلِ . قَالَ أَبُو مَنْصُور[٦٢] : جَعَلَ أَبُو

---

(٤٤) من خطبته ﷺ وانظر صحيح مسلم ٢ / ٥٩٢ والترمذى ٨ / ٢٣٩ وسنن ابن ماجة ٢ / ٨٠٧ . (٤٥) تهذيب اللغة ٣ / ٧٢ . (٤٦) ع : هذا . (٤٧) كذا فى النهاية ٣ / ١٠٨ واللسان (ضيع ٢٦٢٥) . (٤٨) من قوله فى المهذب ١ / ١١٢ : فى الخطبة : وسننها أن تكون على منبر . (٤٩) ع : ونبرة الحرف همزته . والمثبت من خ والصحاح . (٥٠) فى المهذب ١ / ١١٢ : ويجلس على الدرجة التى تلى المستراح . (٥١) فى المهذب ١ / ١١٢ : قال الشافعى رحمه الله : ويكون كلامه مترسلا مبينا من غير تغن ولا تمطيط ؛ لأن ذلك أحسن وأبلغ . (٥٢) الصحاح و (مطط) . (٥٣) فى المهذب ١ / ١١٢ : روى أن عثمان (ر) خطب وأوجز فقيل له : لو كنت تنفست ، فقالت : سمعت النبى ﷺ يقول : قصر خطبة الرجل : مئنة من فقهة (٥٤) الصحاح (نفس) . (٥٥) الصحاح (وسع) . (٥٦) ع : أنه لخليق . والمثبت من خ والفائق ١ / ٦٣ والنقل عنه . (٥٧) من غير نسبة فى الفائق واللسان (أنن ١٥٥) ورواية اللسان (المئنات) . (٥٨) ١ / ٦٣ . (٥٩) فى الصحاح (مأن) . (٦٠) ذكر الجوهرى هذا على أن الميم زائدة ، وسيأتى له أن الميم أصلية . (٦١) فى غريب الحديث ٤ / ٦١ وعبارته : قال أبو زيد : قوله « مئنة » كقولك : مخلقة لذلك ومجدرة لذلك ومحراة ، ونحو ذلك . قال الأصمعى : قد سألنى شعبة عن هذا ، فقلت : « مئنة » هى علامة لذاك خليق لذاك . قال أبو عبيد : يعنى أن هذا مما يعرف به فقه الرجل ويستدل به عليه ، وكذلك كل شيىء دلك على شيء فهو مئنة له . (٦٢) الأزهرى فى تهذيب اللغة ١٥ / ١٠٢ .

عُبَيْد : الْمِيمُ فِيهِ أَصْلِيَّةٌ(٦٣) ، وَهِيَ مِيمُ « مَفْعِلَة » فَإِنَّ كَانَ كَذَلِكَ ، فَلَيْسَ هُوَ مِنْ هَذَا الْبَابِ(٦٤) .

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : أَىْ عَلَامَةٌ لِذَلِكَ ، وَخَلِيقٌ لِذَلِكَ(٦٥) . وَكَانَ أَبُو زَيْدٍ يَقُولُ : « مَئِنَّةٌ » بِالتَّاءِ ، وَهِيَ « مَفْعِلَةٌ » مِنْ أَنَّهُ يَؤُنُّهُ أَنًّا : إِذَا غَلَبَهُ بِالْحُجَّةِ(٦٦) . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَحَقُّهُ عِنْدِى : أَنْ يَكُونَ « مَئِينَةً » مِثَالَ(٦٧) فَعِيلَةٍ(٦٨) ؛ لِأَنَّ الْمِيمَ أَصْلِيَّةٌ .

فِي حَدِيثِ الْجُمُعَةِ : « وَمن اسْتَغْنَى اسْتَغْنَى اللّٰهُ عَنْهُ »(٦٩) مَعْنَاهُ : طَرَحَهُ وَرَمَى بِهِ ، كَمَا أَنَّ مَن اسْتَغْنَى عَن الشَّيءِ لَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ . وَقِيلَ : مَعْنَاهُ الْمُجَازَاةُ ، مِنْ قَوْلِهِ [تَعَالَى](٧٠) : ﴿ نَسُوا اللّٰهَ فَنَسِيَهُمْ ﴾(٧١) .

قَوْلُهُ(٧٢) : ﴿ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى ﴾(٧٣) قَالَ فِي التَّفْسِيرِ : قَدْ خَسِرَ مَنْ كَذَبَ عَلَى اللّٰهِ ، وَنَسَبَ إِلَيْهِ الْبَاطِلَ .

* * *

وَمِنْ بَابِ هَيْئَةِ الْجُمُعَةِ وَالتَّكْبِيرِ

قَوْلُهُ(١) : « غُسْلُ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ » قَالَ أَصْحَابُنَا : هُوَ وُجُوبُ اسْتِحْبَابٍ ، لَا وُجُوبُ إِلْزَامٍ . قَالَ صَاحِبُ الشَّامِلِ(٢) : الْخَبَرُ مَحْمُولٌ عَلَى أَنَّ مَعْنَى « وَاجِبٌ » رَاتِبٌ ، وَالرَّاتِبُ : هُوَ الدَّائِمُ(٣) .

قَوْلُهُ(٤) : « فَبِهَا وَنِعْمَتْ » أَىْ : فَبِالسُّنَّةِ أَخَذَ . وَنِعْمَت الْخَلَّةُ وَالْخَصْلَةُ هِيَ ، فَحَذَفَ(٥) قَالَ(٦) فِي الْفَائِقِ(٧) : الْبَاءُ مُتَعَلِّقَةٌ بِفِعْلٍ مُضْمَر ، أَىْ فَبِهَذِهِ الْخَصْلَةِ(٨) أَوْ الْفَعْلَةِ . يَعْنِى : بِالْوُضُوءِ(٩) يُنَالُ الْفَضْلُ . وَقَالَ فِي الشَّامِلِ(١٠) : « فَبِها » يَعْنِي : بِالْفَرِيضَةِ أَخَذَ ، وَقَالَ الْهَرَوِيُّ(١١) : سَمِعْتُ الْفَقِيهَ أَبَا حَامِدٍ الشَّارَكِيَّ(١٢)

---

(٦٣) هذا النقد متجه إلى أبي عبيد حيث استشهد ببيت المرار الفقعسي : فَتَهَامَسُوا شَيْئاً فَقَالُوا عَرِّسُوا مِنْ غَيْرِ تَمْئِنَةٍ لِغَيْرِ مُعَرَّسِ فقال الأزهري : احتجاجه بالبيت غلط ؛ لأن الميم فى التمئنة أصلية . والذى رواه فى تفسير الحرف صحيح . (٦٤) أنظر تهذيب اللغة ١٥ / ١٠٢ والغريبين ١ / ١٠٢ واللسان (أنن ١٥٥ ومأن ٤١٢٣) والنهاية ٤ / ٢٩٠ . (٦٥) أنظر تعليق ٧ من هذه الصفحة . (٦٦) الصحاح (مأن) . (٦٧) ع : على مثل . (٦٨) عبارته : أن يقال « مئينة » مثال معينة على فعيلة . وفى ع : مئنة مثل فعلة : تحريف والمثبت من خ والصحاح . (٦٩) نص الحديث : « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فالجمعة حق عليه إلا عبد أو صبى أو مريض ، فمن استغنى بلهو أو تجارة استغنى الله عنه والله غنى حميد » غريب الخطابى ١ / ٣٠١ والفائق ٣ / ٧٨ والنهاية ٣ / ٣٩١ وغريب ابن الجوزى ٢ / ١٦٥ . (٧٠) ساقط من ع وخ . (٧١) سورة التوبة آية ٦٧ . وانظر المراجع السابقة فى تعليق ١٤ . (٧٢) فى المهذب ١ / ١١٣ عن عمر (ر) وصلاة الجمعة ركعتان تمام غير قصر على لسان نبيكم وقد خاب من افترى . (٧٣) سورة طه آية ٦١ .

(١) فى المهذب ١/١١٣ : فإن اغتسل قبل طلوع الفجر لم يجزه لقوله ﷺ : « غسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم » . (٢) (٣) قال ابن الأثير : قال الخطابى : معناه : وجوب الاختيار والاستحباب دون وجوب الفرض واللزوم ، وإنما شبهه بالواجب تأكيدا ، كما يقول الرجل لصاحبه : حقك على واجب . وكان الحسن يراه لازما ، وحكى ذلك عن مالك . يقال : وجب الشيء يجب وجوبا : إذا ثبت ولزم . والواجب والفرض عند الشافعى سواء ، وهو كل مايعاقب على تركه ، وفرق بينهما أبو حنيفة ، فالفرض عنده آكد من الواجب النهاية ٥ / ١٥٢ وانظر معالم السنن ١ / ٢٤٣ والأم ١ / ١٣٥ . (٤) من حديث النبى ﷺ فى الجمعة : « من توضأ فبها ونعمت ومن اغتسل فالغسل أفضل » المهذب ١ / ١١٣ والموطأ ٤٧ وصحيح الترمذى ٢ / ٢٨٢ وسنن ابن ماجة ١ / ٣٤٧ والنسائى ٣ / ٩٤ . (٥) الغريبين ١ / ٢٤٠ وشرح ألفاظ المختصر لوحة ١٨ . (٦) ع : وقال . (٧) ٤ / ٣ . (٨) ع : والفعلة والمثبت من خ والفائق . (٩) ع ، خ : الوضوء . والمثبت من الفائق . (١٠) (١١) فى الغريبين ١ / ٢٤٠ . (١٢) بفتح الراء نسبة إلى شارك بليدة من =

يَقُولُ : أَرَادَ : فَبِالرُّخْصَةِ أَخَذَ ، وَذَلِكَ أَنَّ السُّنَّةَ : الْغُسْلُ فِى يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، فَأَضْمَرَ[١٣] . قَالَ أَبُو عَلِىٍّ الْقَالِىُّ[١٤] : وَلَا يَجُوزُ « وَنِعْمَهْ » بِالْهَاءِ ؛ لِأَنَّ مَجْرَى التَّاءِ فِيهَا مَجْرَى التَّاءِ فِى قَامَتْ وَقَعَدَتْ[١٥] .

قَوْلُهُ : « وَاسْتَنَّ »[١٦] أَىْ : اسْتَاكَ ، وَهُوَ اسْتَفْعَلَ مِنَ السُّنَّةِ ، أَوِ افْتَعَلَ مِنَ السِّنِّ ، أَىْ : نَظَّفَ سِنَّهُ وَنَقَّاهَا بِالسِّوَاكِ[١٧] .

قَوْلُهُ : « يَعْتَمُّ وَيَرْتَدِى بِبُرْدٍ »[١٨] الْبُرْدُ عِنْدَ الْعَرَبِ : مَا كَانَ مِنَ الثِّيَابِ فِيهِ سَوَادٌ وَبَيَاضٌ ، وَسِوَى ذَلِكَ مِنْ[١٩] كُلِّ الْأَلْوَانِ ، يُؤْتَى بِهَا مِنَ الْيَمَنِ[٢٠] .

قَوْلُهُ[٢١] : « مَنْ رَاحَ فِى السَّاعَةِ الْأُولَى »[٢٢] وَحَقِيقَةُ الرَّوَاحِ : بَعْدَ الزَّوَالِ ، وَالْغُدُوُّ : قَبْلَهُ. وَأَرَادَ[٢٣] بِالرَّوَاحِ هُنَا : الْمُضِىَّ إِلَى الْجَامِعِ . وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ أَحَدُهُمَا فِى مَوْضِعِ الْآخَرِ مَجَازاً . مِنَ الشَّامِلِ[٢٤] . وَقَالَ الْهَرَوِىُّ[٢٥] : أَرَادَ : خَفَّ إِلَيْهَا وَأَسْرَعَ ، وَلَمْ يُرِدْ آخِرَ النَّهَارِ . وَيُقَالُ : تَرَوَّحَ الْقَوْمُ وَرَاحُوا : إِذَا ذَهَبُوا أَىَّ وَقْتٍ شَاءُوا[٢٦] .

قَوْلُهُ : « فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَدَنَةً » أَىْ : تَصَدَّقَ ، وَالْقُرْبَانُ : الصَّدَقَةُ . وَكَذَلِكَ الْقُرْبَةُ[٢٧] ، وَهُوَ الْعَمَلُ الَّذِى يُتَقَرَّبُ[٢٨] (بِهِ)[٢٩] إِلَى اللهِ تَعَالَى ، وَإِلَى الْجَنَّةِ[٣٠] . وَالْبَدَنَةُ : النَّاقَةُ الْفَتِيَّةُ السَّمِينَةُ ، وَجَمْعُهَا : بُدْنٌ[٣١] ، يُقَالُ : بَدَنَ الرَّجُلُ إِذَا سَمِنَ[٣٢] . وَالسَّاعَةُ الْأُولَى[٣٣] وَالثَّانِيَةُ لَيْسَ مِن اعْتِبَارِ سَاعَاتِ الْيَوْمِ ، بَلْ مَنْ تَقَدَّمَ عَلَى صَاحِبِهِ صَاحِبِهِ حَازَ الْفَضْلَ بِذَلِكَ[٣٤] ، ذَكَرَهُ الطُّوَيْرِىُّ .

قَوْلُهُ : « وَعَلَيْهِ السَّكِينَةُ »[٣٥] قَدْ ذُكِرَتْ فِيمَا تَقَدَّمَ . وَالْوَقَارُ : هُوَ الحِلْمُ وَالرَّزَانَةُ ، وَقَدْ وَقَرَ الرَّجُلُ يَقِرُ وَقَاراً وَقِرَةً فَهُوَ وَقُورٌ ، قَالَ الرَّاجِزُ[٣٦] .

بِكُلِّ أَخْلَاقِ الرِّجَالِ قَدْ مَهَرْ ثَبْتٍ إِذَا مَا صِيحَ بِالْقَوْمِ وَقَرْ

وَالتَّوْقِيرُ : التَّعْظِيمُ وَالتَّرْزِينُ .

قَوْلُهُ[٣٧] : « غَسَّلَ وَاغْتَسَلَ » يُرْوَى مُخَفَّفاً وَمُشَدَّداً ، فَمَنْ خَفَّفَ قِيلَ : أَرَادَ : غَسَلَ رَأْسَهُ وَاغْتَسَلَ

= نواحى بلخ . وانظر اللباب لابن الأثير ٢ / ٤ ، ومعجم البلدان ٣ / ٢٣٢ . (١٣) سئل عنه الأصمعى فقال : أظنه يريد : فبالسنة أخذ ، وأضمر ذلك إن شاء الله . الفائق ٤ / ٣ . (١٤) فى الأمالى ٢ / ٣٢٠ . (١٥) وكذا ذكره ابن الأنبارى فى الزاهر ٢ / ٣١٨ . (١٦) فى المهذب ١ / ١١٣ : روى أن النبى ﷺ قال : « من اغتسل يوم الجمعة واستن ومس من طيب إن كان عنده ولبس أحسن ثيابه ... إلخ . (١٧) فى النهاية ٢ / ٤١١ : الاستنان : استعمال السواك وهو افتعال من الأسنان أى : يمره عليها . (١٨) فى المهذب ١ / ١١٣ : والأفضل (للإمام) أن يعتم ويرتدى ببرد ؛ لأن النبى ﷺ كان يفعل ذلك . (١٩) ع : وسواء فى ذلك ... إلخ . (٢٠) شرح كفاية المتحفظ ٥٦٦ والنهاية ١ / ١٦٦ واللسان (برد ٢٥٠) . (٢١) قوله : ليس فى ع . (٢٢) من حديث النبى ﷺ : « من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح فى الساعة الأولى فكأنما قرب بدنة ... إلخ الحديث . المهذب ١ / ١١٤ . (٢٣) ع : أراد . (٢٤) (٢٥) فى الغريبين ١ / ٤٢٤ . (٢٦) تهذيب اللغة ٥ / ٢٢١ ، ٢٢٢ . (٢٧) ع : وكذا الفدية . تحريف . (٢٨) خ : يقرب . (٢٩) به : ساقط من خ . (٣٠) تفسير غريب القرآن ١٤٢ ومعانى الزجاج ١ / ١٨١ . (٣١) فى الصحاح : والبدنة : ناقة أو بقرة تنحر بمكة ، سميت بذلك ؛ لأنهم كانوا يسمنونها والجمع : بدن بالضم مثل ثَمَرَة وثُمُر . وفى المصباح : وبدن أيضا بضمتين واسكان الدال تخفيف ، وكأن البدن جمع بدين تقديرا مثل نذير ونذر . (٣٢) الجوهرى : تقول منه : بدن الرجل بالفتح يبدن بدنا : إذا ضخم . وكذلك بدن بالضم يبدن بدانة فهو بادن . الصحاح (بدن) . (٣٣) خ : الأولة : تحريف . (٣٤) ع : كذلك . (٣٥) فى المهذب ١ / ١١٤ : ويستحب أن يمشى إليها وعليه السكينة . (٣٦) العجاج ديوانه ٣٣ وروايته (بكل أخلاق الشجاع قد مهر) ورواية الصحاح كما فى النص ونقل عنه . (٣٧) فى المهذب ١ / ١١٤ عن النبى ﷺ : « من غسل واغتسل يوم الجمعة وبكر وابتكر ومشى ولم يركب ودنا من الإمام واستمع ولم يلغ كان له بكل خطوة أجر عمل سنة صيامها وقيامها » والحديث فى صحيح الترمذى ٢ / ٢٨١ وسنن ابن ماجة ١ / ٣٤٦ والنسائى ٣ / ٩٥ .

فِي سَائِرِ بَدَنِهِ ، وَخَصَّ الرَّأْسَ بِذَلِكَ ؛ لِمَا كَانَ عَلَيْهِمْ مِنَ الشُّعُورِ وَمُعَانَاتِهِمْ لَهَا. وَمَنْ شَدَّدَ قِيلَ : الْمَعْنَى : جَامَعَ وَأَوْجَبَ الْغُسْلَ عَلَى غَيْرِهِ وَاغْتَسَلَ هُوَ(٣٨) . قَالَ فِي الْفَائِقِ(٣٩) : يُقَالُ : غَسَّلَ الْمَرْأَةَ وَغَسَلَهَا : إِذَا جَامَعَهَا ، وَمِنْهُ : فَحْلٌ غُسَلَةٌ(٤٠) . أَىْ : جَامَعَ مَخَافَةَ أَنْ يَرَى فِي طَرِيقِهِ مَا يُحَرِّكُ مِنْهُ(٤١) ، وَغَسَّلَ بِالتَّشْدِيدِ(٤٢) بِالتَّثْلِيثِ . وَقِيلَ : اغْتَسَلَ بَعْدَ الْجِمَاعِ غُسْلَ الْجُمُعَةِ . وَقِيلَ : غَسَّلَ(٤٣) : أَىْ أَسْبَغَ الْوُضُوءَ وَأَكْمَلَهُ ، ثُمَّ اغْتَسَلَ بَعْدَ ذَلِكَ لِلصَّلَاةِ . وَقِيلَ : الْمَعْنَى وَاحِدٌ ، وَغَايَرَ بَيْنَ اللَّفْظَيْنِ ، كَمَا قَالَ : « بَكَّرَ وَابْتَكَرَ وَمَشَى وَلَمْ يَرْكَبْ »(٤٤) . وَيُرْوَى(٤٥) « عَسَّلَ » مُشَدَّداً بِالْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ ، أَىْ : ذَاقَ الْعُسَيْلَةَ ، وَهِيَ : الجِمَاعُ(٤٦) .

قَوْلُهُ : « بَكَّرَ وَابْتَكَرَ » جَاءَ فِي أَوَّلِ الْيَوْمِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : بُكْرَةٌ وَغُدْوَةٌ . يُقَالُ : بَكَّرَ تَبْكِيرَ الْغُرَابِ ؛ لِأَنَّهُ يَسْتَيْقِظُ أَوَّلَ النَّهَارِ « وَابْتَكَرَ » قِيلَ مَعْنَاهُ : أَخَذَ أَوَّلَ الثَّوَابِ ، وَسَبَقَ إِلَيْهِ ، مَأْخُوذٌ مِنْ بَاكُورَةِ الْفَاكِهَةِ وَهِيَ أَوَّلُ مَا يَنْبُعُ مِنْهَا ، يُقَالُ : ابْتَكَرَ إِذَا جَنَى الْبَاكُورَةَ(٤٧) . وَيُقَالُ : بَلِ الْمَعْنَى وَاحِدٌ فِي الْإِبْكَارِ إِلَى الْجُمُعَةِ ، جَاءَ بِلَفْظَيْنِ مُتَغَايِرَيْنِ ، وَمَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ(٤٨) . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ(٤٩) : بَكَرَ يُشَدَّدُ وَيُخَفَّفُ ، فَمَنْ خَفَّفَ فَمَعْنَاهُ:خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ بَاكِراً ، وَمَنْ شَدَّدَ : فَمَعْنَاهُ : أَسْرَعَ إِلَى الصَّلَاةِ وَبَادَرَ إِلَيْهَا . وَقَالَ فِي الشَّامِلِ(٥٠) فِي ابْتَكَرَ تَأْوِيلَانِ : أَحَدُهُمَا : حَضَرَ أَوَّلَ الْخُطْبَةِ ، مُشْتَقٌّ مِنْ بَاكُورَةِ الثَّمَرَةِ ، يُرَادُ أَوَّلُهَا . وَالثَّانِى : أَنَّهُ ابْتَكَرَ الْعِبَادَةَ مَعَ بُكُورِهِ فِيهِ .

قَوْلُهُ : « لَا يُشَبِّكُ أَصَابِعَهُ »(٥١) أَىْ : يُدْخِلُ بَعْضَهَا فِي بَعْضٍ ؛ لِأَنَّهُ يَلْهُو بِذَلِكَ ، وَيَشْتَغِلُ عَنْ ذِكْرِ اللهِ .

قَوْلُهُ : « السُّبْحَةُ »(٥٢) هِيَ النَّافِلَةُ ، يُقَالُ : قَضَى فُلَانٌ سُبْحَتَهُ ، أَىْ : نَافِلَتَهُ الرَّاتِبَةَ(٥٣) .

قَوْلُهُ : « أَنْصَتَ »(٥٤) الإِنْصَاتُ : السُّكُوتُ مَعَ الاسْتِمَاعِ ، يُقَالُ : نَصَتَ وَأَنْصَتَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ(٥٥) .

قَوْلُهُ(٥٦) : « لَمْ تَشْهَدْ مَعَنَا الْجُمُعَةَ » أَىْ : لَمْ تَحْضُرْ . وَالشُّهُودُ : الْحُضُورُ ، يُقَالُ : شَهِدَهُ

---

(٣٨) غريب الخطابى ١ / ٣٣٠ والنهاية ٣ / ٣٦٧ . (٣٩) ٣ / ٦٦ . (٤٠) ع : ومنه غسل : تحريف والمثبت من خ والفائق . (٤١) ع : أو والمثبت من خ والفائق . (٤٢) فى الفائق : بالغ فى غسل الأعضاء على الإسباغ والتثليث . (٤٣) خ : اغتسل . (٤٤) قال الخطابى : وقال الأثرم : هما لفظان بمعنى واحد كررا للتأكيد ألا تراه يقول فى هذا الحديث « ومشى ولم يركب » وفى خبر آخر : « واستمع وأنصت » وهذا كله واحد . غريب الحديث ١ / ٣٣٠ وانظر النهاية ٣ / ٣٦٧ وتهذيب اللغة ٨ / ٣٥ . (٤٥) ع : وروى . (٤٦) قال القلعى فى اللفظ المستغرب ٥٦ : ورواه بعض الفقهاء : بالعين المهملة وأراد به الجماع شبه لذته بلذة العسل وليس بمشهور . (٤٧) الغريبين ١ / ٢٠١ وغريب الخطابى ١ / ٣٣٠ والفائق ٣ / ٦٧ . (٤٨) ع — ف . (٤٨) قال ابن الأنبارى : والذى نذهب إليه فى تكرير هاتين اللفظتين : أن المراد منه المبالغة والزيادة فى التوكيد ؛ لأن العرب إذا بالغت اشتقت من اللفظة الأولى لفظة على غير بنائها ، ثم أتبعوها إعرابها ، فيقولون : جاد مجد ، وليل لائل وفى الغريبين ١ / ٢٠١ ويؤيد صحة هذا المذهب أن بكر وبكر وابتكر وأبكر بمعنى واحد وانظر فعلت وأفعلت للزجاج ٨ وشرح القصائد السبع ٢٥٠ والنهاية ١ / ١٤٨ وتهذيب اللغة ١٠ / ٢٢٦ . (٤٩) فى تهذيب اللغة ١٠ / ٢٢٦ . (٥٠) (٥١) فى المهذب ١ / ١١٤ : ولا يشبك بين أصابعه . (٥٢) فى المهذب ١ / ١١٥ : روى عن ثعلبة بن أبى مالك قال : قعود الإمام يقطع السبحة وكلامه يقطع الكلام . (٥٣) الصحاح (سبح) . (٥٤) فى المهذب ١ / ١١٥ : وإذا بدأ بالخطبة أنصت . (٥٥) فى المصباح (نصت) . (٥٦) فى المهذب ١ / ١١٥ : دخل ابن مسعود (ر) والنبى ﷺ يخطب فجلس إلى أبى ، فسأله عن شيء فلم يرد عليه ، فسكت حتى صلى النبى ﷺ فقال : مامنعك أن ترد على فقال : إنك لم تشهد معنا الجمعة قال : ولم قال : لأنك تكلمت والنبى ﷺ يخطب ... إلخ .

شُهُوداً ، أَىْ : حَضَرَهُ فَهُوَ شَاهِدٌ . وَقَوْمٌ شُهُودٌ ، أَىْ : حُضُورٌ(٥٧) . وَشَهِدَ الجِنَازَةَ : حَضَرَ دَفْنَهَا . جَعَلَ تَبْطِيلَ الْجُمُعَةِ بِمَنْزِلَةِ مَنْ(٥٨) لَمْ يَحْضُرْهَا .

قَوْلُهُ : « مُلَفَّقَةٌ »(٥٩) مَأْخُوذٌ مِنَ لَفَقْتُ إِحْدَى الشُّقَّتَيْنِ بِالْأُخْرَى : إِذَا جَمَعْتَ بَيْنَهُمَا بِالْخِيَاطَةِ(٦٠) .

قَوْلُهُ : « افْتِيَاتاً عَلَيْهِ »(٦١) الافْتِيَاتُ : افْتِعَالٌ مِنَ الْفَوْتِ ، وَهُوَ السَّبْقُ إِلَى الشَّيْءِ دُونَ ائْتِمَارِ مَنْ يُؤْتَمَرُ(٦٢) ، يُقَالُ : افْتَاتَ عَلَيْهِ بِأَمْرِ كَذَا ، فَاتَهُ بِهِ(٦٣) .

« بَغْدَادَ »(٦٤) فِيهَا ثَلَاثُ لُغَاتٍ : **بَغْدَادُ** — بِدَالَيْنِ مُهْمَلَتَيْنِ ؛ وَبغْدَانُ — بِدَالٍ مُهْمَلَةٍ(٦٥) وَنُونٍ ؛ **وَبَغْذَاذُ** بِدَالٍ وَذَالٍ(٦٣) . (وَزَادَ الْقَالِيُّ(٦٧) لُغَةً رَابِعَةً : مَغْدَانَ — بِدَالٍ وَنُونٍ)(٦٨) قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : « بَغْ » اسْمُ صَنَمٍ ، وَ « دَاذْ » عَطِيَّةٌ بِالْفَارِسِيَّةِ ، أَىْ : عَطِيَّةُ الصَّنَمِ ، فَلِذَلِكَ نَاقَضُوهَا ، فَقَالُوا : مَدِينَةُ السَّلَام ؛ لِأَنَّ السَّلَامَ : اسْمُ اللهِ(٦٩) . وَقِيلَ : « الْبَاغْ » الْبُسْتَانُ بِالْفَارِسِيَّةِ . وَ « دَاذْ » اسْم رَجُلٍ بِالْعَجَمِيَّةِ ، سُمِّىَ بِهِ الْبَلَدُ . قَالَ(٧٠) :

فَقَيِّمُ الْبَاغِ يُهْدِى لِمَالِكِهِ ... بِرَسْمِ خِدْمَتِهِ مِنْ بَاغِهِ التُّحَفَا

* * *

وَمِنْ بَابِ صَلَاةِ العِيدَيْنِ

الْعِيدُ أَصْلُهُ : مِنْ عَوْدِ الْمَسَرَّةِ وَرُجُوعِهَا ، وَيَاؤُهُ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ وَاوٍ ، وَجَمْعُهُ : أَعْيَادٌ ، وَإِنَّمَا جُمِعَ بِالْيَاءِ وَأَصْلُهُ الْوَاوُ ؛ لِلُزُومِهَا فِى الْوَاحِدِ(١) . وَقِيلَ : لِلْفَرْقِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَعْوَادِ الْخَشَبِ(٢) . « شِعَارٌ »(٣) أَىْ(٤) عَلَامَةٌ ، وَقَدْ ذُكِرَ .

قَوْلُهُ : « تَهَاوُناً بِالشَّرْعِ »(٥) أَىْ : اسْتِخْفَافاً وَاسْتِحْقَاراً(٦) ، يُقَالُ : اسْتَهَانَ بِهِ وَتَهَاوَنَ بِهِ ، أَىْ : اسْتَحْقَرَهُ وَأَهَانَهُ : اسْتَخَفَّ(٧) بِهِ . وَالاسْمُ : الْهَوَانُ(٨) .

---

(٥٧) عن الصحاح (شهد) . (٥٨) ع : مالم . (٥٩) فى المهذب ١ / ١١٦ الجمعة صلاة كاملة فلا تدرك إلا بركعة كاملة وهذه ركعة ملفقة . (٦٠) الصحاح والمصباح (لفق) والمحكم ٦ / ٢٥٧ . (٦١) فى المهذب ١ / ١١٧ والسنة أن لا تقام الجمعة بغير إذن السلطان ، فإن فيه افتياتا عليه . (٦٢) ع : من يؤمر تحريف . (٦٣) عبارة المصباح : افتات فلان افتياتا : إذا سبق بفعل شيء واستبد برأيه ولم يؤامر فيه من هو أحق منه بالأمر فيه . وفلان لا يفتات عليه ، أى : لا يفعل شيء دون أمره . (٦٤) فى المهذب ١ / ١١٧ : فى إقامة الجمعة فى أكثر من موضع فى البلد الواحد : قال : « واختلف أصحابنا فى بغداد . (٦٥) مهملة : ليست فى خ . (٦٦) مابين القوسين ساقط من خ . (٦٧) فى الأمالى ٢ / ٢٦٦ . (٦٨) فيها لغات تربو على السبع ذكرها صاحب لغات مختصر ابن الحاجب ورقة ١٣ وياقوت فى معجم البلدان وقال ابن الأنبارى بغداذ أشد اللغات وأقلها ، وينفر البصريون منها لأنه ليس فى كلامهم ذال بعد دال وانظر الزاهر ٢ / ٣٩٨ — ٤٠٠ ، وجمهرة اللغة ٣ / ٣٠٤ والتنبيهات ١٨٤ والمعرب ٧٣ ودرة الغواص ٤٥ والصحاح (بغذ) واللسان (بغدد وبغذذ ٣١٩) . (٦٩) الزاهر ١ / ٣٩٩ والمعرب ٧٤ ومعجم البلدان . (٧٠) على بن محمد البستى ذكره الثعالبى فى فقه اللغة ١٣ ، ١٤ .

(١) ع : للواحد والمثبت من خ والصحاح والنقل عنه . (٢) الصحاح والمصباح (عود) . (٣) صلاة العيدين من شعائر الإسلام . المهذب ١ / ١١٨ . (٤) أى : ليس فى ع . (٥) خ : تهاون ، وفى المهذب ١ / ١١٨ : لأن فى تركها تهاونا بالشرع يعنى صلاة العيدين . (٦) خ : استخفاف واستحقار . (٧) ع : واستخف تحريف . والمثبت من خ والصحاح (هون) والنقل عنه . (٨) والمهانة كما فى الصحاح .

قَوْلُهُ : « حَتَّى تَرْتَفِعَ الشَّمْسُ قِيدَ رُمْحٍ »[٩] أَىْ : قَدْرَ رُمْحٍ[١٠] ، فِى رَأْىِ الْعَيْنِ . وَأَصْلُهُ « قِوْدَ » وَهُوَ مُشْتَقٌ مِنَ الْقَوَدِ[١١] ؛ لِمَا فِيهِ مِنْ مَعْنَى الْمُمَاثَلَةِ وَالْمُقَايَسَةِ ، يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُمْ : قِيسَ رُمْحٍ ، وَانْتِصَابُهُ[١٢] عَلَى أَنَّهُ صِفَةُ مَصْدَرٍ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ : ارْتَفَعَتْ ارْتِفاعاً . ذَكَرَهُ فِى الْفَائِقِ[١٣] .

قَوْلُهُ : « بِضَعَفَةِ النَّاسِ »[١٤] هُوَ جَمْعُ ضَعِيفٍ ، مِثْلُ : كَافِرٍ وَكَفَرَةٍ ، جَاءَ نَادِراً ، وَقِيَاسُهُ : ضُعَفَاءُ[١٥] يُقَالُ : قَوْمٌ ضِعَافٌ وَضُعَفَاءُ وَضَعَفَةٌ .

قَوْلُهُ : (نَسِيكَتِهِ)[١٦] أَىْ : ذَبِيحَتِهِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ﴾[١٧] وَهُوَ جَمْعُ نَسِيكَةٍ ، يُقَالُ : نَسَكَ للهِ يَنْسُكُ . وَالْمَنسِكُ وَالْمَنسَكُ[١٨] : الْمَوْضِعُ الَّذِى تُذْبَحُ فِيهِ النَّسَائِكُ .

قَوْلُهُ : « بُرْدٌ حِبَرَة »[١٩] الْحِبَرَةُ مِنَ الْبُرُودِ : مَا كَانَ مَوْشِيّاً[٢٠] مُخَطَّطاً ، مِنْ حَبَّرْتُ الشَّىْءَ ، أَىْ :[٢١] حَسَّنْتُهُ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : أَنَّ بَعْضَ الصَّحَابَةِ[٢٢] قَالَ : (لَوْ عَلِمْتُ أَنَّ نَبِىَّ اللهِ يَسْمَعُ قِرَاءَتِى لَحَبَّرْتُهَا) يُرِيدُ : تَحْسِينَ الصَّوْتِ وَتَحْزِينَهُ[٢٣] .

قَوْلُهُ : (ذَوَاتُ الْهَيْئَاتِ)[٢٤] هُوَ مِنْ تَهَيَّأَ : إِذَا أَخَذَ فِى أَمْرٍ . وَمَعْنَاهُ : ذَوَاتُ[٢٥] التَّحَسُّنِ وَالتَّعَطُّرِ وَاللِّبَاسِ .

قَوْلُهُ : (الْعَوَاتِقِ وَذَوَاتِ الْخُدُودِ) هِىَ جَمْعُ عَاتِقٍ ، أَىْ : شَابَّةٍ أَوَّلَ مَا أَدْرَكَتْ فَخُدِّرَتْ فِى بَيْتِ أَهْلِهَا فَلَمْ تَبِنْ إِلَى زَوْجٍ . قَالَهُ الْجَوْهَرِىُّ[٢٦] قَالَ أَبُو نَصْرٍ أَحْمَدُ بْنُ حَاتِمٍ[٢٧] : وَلَمْ تَبِنْ إِلَى زَوْجٍ : مِنَ الْبَيْنُونَةِ[٢٨] وَمَعْنَى خُدِّرَتْ ، أَىْ : حُجِبَتْ[٢٩] مِنَ الْعُيُونِ فِى الْخِدْرِ ، وَهُوَ السِّتْرُ ، وَجَمْعُهُ : خُدُورٌ .

قَوْلُهُ : (الشُّهْرَةُ مِنَ الثِّيَابِ)[٣٠] أَصْلُهُ : وُضُوحُ الْأَمْرِ ، يُقَالُ مِنْهُ[٣١] شَهَرْتُ الْأَمْرَ أَشْهَرُهُ شَهْراً وَشُهْرَةً فَاشْتَهَرَ[٣٢] ، وَأَرَادَ هَاهُنَا : أَنْ يَلْبَسَ مَا يُشْهَرُ بِهِ ، وَيُعْرَفُ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ مِنْ لِبَاسٍ جَيِّدٍ أَوْ رَدِىءٍ حَتَّى يُشَارَ إِلَيْهِ ، فَيُقَالُ : هُوَ ذَاكَ .

---

(٩) خ : إذا طلعت الشمس قيد رمح وفى المهذب ١ / ١١٨ : والأفضل أن يؤخرها حتى ترتفع الشمس قيد رمح . (١٠) أى قدر رمح : ساقط من ع . (١١) وهو القصاص كما فى الفائق ١ / ٦٨ والنقل عنه . (١٢) ع : ونصبه . والمثبت من خ والفائق . (١٣) ١ / ٦٨ . وانظر تهذيب اللغة ٩ / ٢٤٧ وجمهرة اللغة ٢ / ٢٩٦ وديوان الأدب ٣ / ٣٢٤ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ والمنقوص والممدود ٣٦ والنهاية ٤ / ١٣١ . (١٤) فى المهذب ١ / ١١٨ : روى أن عليا (ر) استخلف أبا مسعود (ر) ليصلى بضعفة الناس فى المسجد . (١٥) قال الفيومى : ولوحظ فى ضعيف معنى فاعل فجمع على ضعاف وضعفة مثل كافر وكفرة . المصباح (ضعف) وانظر المحكم ١ / ٢٥٥ والصحاح (ضعف) .
(١٦) خ : من نسيكته وفى المهذب ١ / ١١٩ : كان رسول الله ﷺ لا يخرج يوم الفطر حتى يطعم ويوم النحر لا يأكل حتى يرجع فيأكل من لحم نسيكته . (١٧) سورة البقرة آية ١٩٦ وانظر مجاز القرآن ١ / ٧٠ ومعانى الزجاج ١ / ١٨٩ . (١٨) والمنسك : ساقط من ع . والمثبت من خ والصحاح (نسك) . (١٩) خ : عليه برد حبرة . وفى المهذب ١ / ١١٩ روى ابن عباس (ر) أن النبى ﷺ كان يلبس فى العيدين برد حبرة . والحبرة وزان عنبة كما فى الصحاح والمصباح (حبر) والنهاية ١ / ٣٢٨ ويجوز برد حبرة على الوصف ، وبرد حبرة على الإضافة . (٢٠) ع : موشى . والمثبت من خ والنهاية . (٢١) غريب الحديث للخطابى ٢ / ٤٣٢ . (٢٢) قال الخطابى : فى حديث النبى ﷺ أنه سمع صوت الأشعرى وهو يقرأ ، فقال : لقد أوتى هذا من مزامير آل داود . قال بريدة : فحدثته بذلك ، فقال : لو علمت أن نبى الله ﷺ استمع لقراءتى لحبرتها . غريب الحديث ١ / ٣١٨ . (٢٣) السابق ١ / ٣١٩ . (٢٤) فى المهذب ١ / ١١٩ : ويستحب أن يحضر النساء غير ذوات الهيئات ؛ لما روت أم عطية ، قالت : كان رسول الله ﷺ يخرج العواتق وذوات الخدور والحيض فى العيد ... إلخ .
(٢٥) ع : ذات . (٢٦) فى الصحاح (عتق) . (٢٧) صاحب الأصمعى وراويته ت ٢٣١ هـ ترجمته فى إنباه الرواة ١ / ٣٦ والمزهر ٢ / ٤٠٨ . (٢٨) ذكره فى الصحاح (عتق) . (٢٩) ع : تحجبت . (٣٠) فى المهذب ١ / ١١٩ وإذا أردن الحضور تنظفن بالماء ولا يتطيبن ولا يلبسن الشهرة من الثياب . (٣١) ع : منها . (٣٢) الصحاح (شهر) .

قَوْلُهُ[٣٣] : (وَلْيَخْرُجْنَ تَفِلَاتٍ . أَىْ: غَيْرَ عَطِرَاتٍ[٣٤]) أَىْ : لِيَتْرُكْنَ الطِّيبَ ، فَيَكُنَّ بِمَنْزِلَةِ التَّفِلَاتِ ، وَهُنَّ: الْمُنْتِنَاتُ، وَالتَّفَلُ : أَلَّا يَتَطَيَّبَ[٣٥] فَيُوجَدَ مِنْهُ[٣٦] رَائِحَةٌ كَرِيهَةٌ ، مِنْ تَفَلَ الشَّيْءَ مِنْ فِيهِ : إِذَا رَمَى بِهِ مُتَكَرِّهاً لَهُ ، قَالَ ذُو الرُّمَّةِ[٣٧] :

.... مَتَى يَحْسُ مِنْهُ ذَائِقٌ[٣٨] الْقَوْمِ يَتْفُلِ

يُقَالُ : امْرَأَةٌ تَفِلَةٌ وَمِتْفَالٌ[٣٩] . وَفِى حَدِيثِ عَلِىٍّ — رَضِىَ اللهُ عَنْهُ[٤٠] : « قُمْ مِنَ الشَّمْسِ فَإِنَّهَا تَتْفُلُ الرِّيحَ »[٤١] .

قَوْلُهُ : (الصَّلَاةَ جَامِعَةً)[٤٢] نَصَبَ الصَّلَاةَ بِإِضْمَارِ فِعْلٍ ، أَىْ : احْضُرُوا الصَّلَاةَ . وَجَامِعَةً : نُصِبَ عَلَى الْحَالِ .

قَوْلُهُ : (التَّكْبِيرُ الْمُطْلَقُ وَالْمُقَيَّدُ)[٤٣] : مَا كَانَ خَلْفَ الصَّلَوَاتِ ؛ لِأَنَّهُ قُيِّدَ بِهَا ، لَا يَكُونُ إِلَّا خَلْفَهَا وَالْمُطْلَقُ : مَا سِوَاهُ .

(الْكَافَّةُ)[٤٤] : الْجَمِيعُ مِنَ النَّاسِ ، يُقَالُ : لَقِيتُهُم كَافَّةً : أَىْ جَمِيعَهُم[٤٥] .

قَوْلُهُ : (أَيَّامِ التَّشْرِيقِ)[٤٦] فِى اشْتِقَاقِ تَسْمِيَتِهَا بِذَلِكَ// أَوْجُهٌ ، أَحَدُهَا : لِأَنَّهُمْ يُشَرِّقُونَ فِيهَا اللَّحْمَ ل / ٣٦
بِمَعْنَى (أَنَّهُمْ)[٤٧] يُشَمِّسُونَهُ ، وقيل : يُشَقِّقُونَهُ وَيُقَدِّدُونَهُ ، وَمِنْهُ الشَّاةُ الشَّرْقَاءُ ، وَهِىَ : مَشْقُوقَةُ الْأُذُنِ طُولاً[٤٨] وَقِيلَ : مِنْ قَوْلِهِمْ فِى الْجَاهِلِيَّةِ : (أَشْرِقْ ثَبِيرُ كَيْمَا نُغِيرُ)[٤٩] ؛ وَقِيلَ : لِأَنَّ الضَّحَايَا وَالْهَدْىَ يُذْبَحُ فِيهَا عِنْدَ شُرُوقِ الشَّمْسِ ، وَهُوَ طُلُوعُهَا[٥٠] .

* * *

(٣٣) فى المهذب ١ / ١١٩ لقوله ﷺ : « لا تمنعوا إماء الله مساجد الله وليخرجن تفلات » أى : غير عطرات . (٣٤) خ : متعطرات . (٣٥) ع : والتفلات لا تطيب والمثبت من خ والفائق ١ / ١٥١ والنقل عنه . (٣٦) ع : منهن . (٣٧) ديوانه ٥١٥ وصدره : وَمِنْ جَوْفِ مَاءٍ عَرْمَضُ الْحَوْلِ فَوْقَهُ .... (٣٨) ع : ذوائق : تحريف . (٣٩) غريب أبى عبيد ١ / ٢٦٥ . (٤٠) خ : كرم الله وجهه . (٤١) النهاية ١ / ١٩١ وغريب ابن الجوزى ١ / ١٠٩ . والرواية « عن الشمس » . (٤٢) فى المهذب ١/ ١٢٠ : والسنة أن ينادى لها : الصلاة جامعة . (٤٣) فى المهذب ١ / ١٢١ : ويسن التكبير المطلق فى عيد الفطر وهل يسن التكبير المقيد فى أدبار الصلوات ؟ فيه وجهان ... إلخ . (٤٤) لم ترد هذه اللفظة فى هذا الموضع من المهذب . (٤٥) قال الفراء : كافة بالهاء والتوحيد فى كل جهة ؛ لأنها وإن كانت على لفظ فاعلة فإنها فى مذهب مصدر ، ثم الخاصة والعاقبة والعافية . ولذلك لم تدخل فيها العرب الألف واللام ؛ لأنها آخر الكلام مع معنى المصدر ، وهو مذهب قولك : قَامُوا معا وقاموا جميعا . ألا ترى أن الألف واللام قد رفضت فى قولك : قاموا معا وقاموا جميعا ؟ معانى القرآن ١ / ٤٣٦ والمصباح (كفف) . (٤٦) فى المهذب ١ / ١٢١ : كان ﷺ يكبر فى دبر كل صلاة بعد صلاة الصبح يوم عرفة إلا بعد صلاة العصر من آخر أيام التشريق . (٤٧) أنهم : ساقط من خ . (٤٨) غريب أبى عبيد ٢ / ٤٥٣ وإصلاح المنطق ٣٧٨ — والفائق ٢ / ٢٣٢ والصحاح (شرق) والنهاية ٢ / ٤٦٤ . (٤٩) إصلاح المنطق ٣٧٨ والصحاح (شرق) والنهاية ٢ / ٢٦٤ . (٥٠) المراجع السابقة فى تعليق ٤٨ ، ٤٩ .

وَمِنْ بَابِ صَلَاةِ الْكُسُوفِ

قَوْلُهُ[١] : (**لَا يُكْسَفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ**) **قَالَ ثَعْلَبٌ : يُقَالُ**[٢] : **كَسَفَتِ الشَّمْسُ ، وَخَسَفَ الْقَمَرُ . هَذَا أَجْوَدُ الْكَلَامِ**[٣] **وَقَدْ يَجْعَلُ أَحَدُهُمَا مَكَانَ الآخَرِ**[٤] . وَهُوَ ذَهَابُ ضَوْئِهِمَا وَمَا كَانَ[٥] **يَعْلُوهُمَا مِنَ السَّوَادِ وَالْحُمْرَةِ**[٦] . قَالَ شَمِرٌ : الْكُسُوفُ فِي الْوَجْهِ : الصُّفْرَةُ وَالتَّغَيُّرُ . وَرَجُلٌ كَاسِفٌ مَهْمُومٌ : قَدْ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ[٧] .

قَوْلُهُ : (آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللهِ) الْآيَةُ : الْعَلَامَةُ الدَّالَّةُ عَلَى عَظَمَةِ اللهِ وَمُلْكِهِ،تَكُونُ مَوْعِظَةً وَتَخْوِيفاً وَتَكُونُ (عَلَامَةً)[٨] وَدَلَالَةً . وَسُمِّيَتِ الْآيَةُ مِنَ الْقُرْآنِ ؛ (لِأَنَّهَا)[٩] عَلَامَةٌ لِانْقِطَاعِ كَلَامٍ مِنْ كَلَامٍ ، قَالَهُ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ[١٠] .

قَوْلُهُ : (**حَتَّى تَجَلَّتْ**)[١١] أَىْ : انْكَشَفَ (عَنْهَا مَا لَحِقَهَا)[١٢] مِنَ الظُّلْمَةِ . يُقَالُ : جَلَّى[١٣] الشَّيْءَ : أَىْ[١٤] **كَشَفَهُ ، وَانْجَلَى عَنْهُ الْهَمُّ ، أَىْ : انْكَشَفَ**[١٥] .

قَوْلُهُ[١٦] : (**لِأَنَّ سُلْطَانَهُ بَاقٍ**) **أَىْ : قُوَّتُهُ ، وَأَصْلُ السُّلْطَانِ : الْحُجَّةُ وَالْبُرْهَانُ وَكُلُّ مَاكَانَ بِحُجَّةٍ فَهُوَ قَوِيٌّ وَمِنْهُ سُمِّيَ الْوَالِي**[١٧] **السُّلْطَانَ ؛ لِقُوَّتِهِ وَظُهُورِ حُجَّتِهِ . وَاشْتِقَاقُهُ مِنَ السَّلِيطِ ؛ لِإِنَارَتِهِ وَظُهُورِهِ وَالاسْتِضَاءَةِ بِهِ**[١٨] .

قَوْلُهُ[١٩] : (**كَالزَّلَازِلِ**)[٢٠] جَمْعُ زَلْزَلَةٍ ، وَهِيَ : الْحَرَكَةُ الشَّدِيدَةُ ، وَمِنْهُ ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾[٢١] وَالزَّلَازِلُ : الشَّدَائِدُ[٢٢] .

* * *

---

(١) فى المهذب ١ / ٢٢٢ : صَلَاة الكسوف سنة لقوله ﷺ : « إن الشمس والقمر لا يكسفان لموت أحد ولا لحياته ولكنهما آيتان من آيات الله عز وجل ، فإذا رأيتموهما فقوموا وصلوا . (٢) يقال : ليس فى ع . (٣) الصحاح (خسف) وتهذيب اللغة ١٠ / ٧٥ والنهاية ٤ / ١٧٤ والعباب (خسف) . (٤) تهذيب اللغة ١٠ / ٧٥ والنهاية ٢ / ٣١ وفرق أبو حاتم بينهما فقال : إذا ذهب بعضها فهو الكسوف وإذا ذهب كلها فهو الخسوف . العباب والمصباح (خسف) . (٥) كان : ليس فى خ . (٦) خ : أو الحمرة . (٧) تهذيب اللغة ١٠ / ٧٥ . (٨) خ : علما . (٩) خ : لأنه . (١٠) فى الزاهر ١ / ١٧٢ وانظر مجاز القرآن ١ / ٥ . (١١) خ : تجلى وفى المهذب ١ / ١٢٢ : فإن لم يصل حتى تجلت لم يصل . (١٢) خ : عنه مالحقه . (١٣) ع : جلا والمثبت من خ والصحاح . (١٤) ع : إذا . (١٥) الصحاح (جلو) . (١٦) فى المهذب ١ / ١٢٣ : وإن غاب القمر وهو كاسف فإن كان قبل طلوع الفجر صلى ؛ لأن سلطانه باق . (١٧) الوالى : ليس فى ع . (١٨) اللسان (سلط ٢٠٦٥) والصحاح والمصباح (سلط) . (١٩) فى المهذب ١ / ١٢٣ : ولا تُسَنُّ صلاة الجماعة لآية غير الكسوف كالزلازل وغيرها . (٢٠) خ : الزلازل . (٢١) سورة الزلزلة آية ١ . (٢٢) تفسير غريب القرآن ٣٤٨ ومعانى القرآن ٢ / ٣٣٦ .

وَمِنْ بَابِ صَلَاةِ الاسْتِسْقَاءِ

الاسْتِسْقَاءُ[١] : طَلَبُ السُّقْيَا[٢] ، وَهُوَ : اسْتِفْعَالٌ مِنْ سَقَى[٣] ، يُقَالُ : سَقَيْتُهُ وَأَسْقَيْتُهُ بِمَعْنًى[٤] ، وَقَدْ جَمَعَهَا لَبِيدٌ فِي قَوْلِهِ[٥] :

سَقَى قَوْمِى بَنِى مَجْدٍ وَأَسْقَى ... نُمَيْراً وَالقَبَائِلَ مِنْ هِلَالِ

وَيُقَالُ : سَقَيْتُهُ لِشَفَتِهِ ؛ وَأَسْقَيْتُهُ لِمَاشِيَتِهِ وَأَرْضِهِ ، وَالاسْمُ : السِّقْىُ بِالْكَسْرِ[٦] .

قَوْلُهُ[٧] : (قُحُوطُ الْمَطَرِ) قَالَ الْجَوْهَرِيُّ[٨] ، قَحَطَ الْمَطَرُ يَقْحَطُ قُحُوطاً : إِذَا احْتُبِسَ ، وَأَقْحَطَ الْقَوْمُ : إِذَا أَصَابَهُمُ الْقَحْطُ ، وَقُحِطُوا عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ . وَالْقَحْطُ : الْجَدْبُ وَالْغَلَاءُ .

قَوْلُهُ[٩] : (إِذَا بُخِسَ الْمِكْيَالُ) أَىْ : نُقِصَ ﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ ﴾[١٠] أَىْ : نَاقِصٍ[١١] ، وَقَدْ بَخَسَهُ حَقَّهُ يَبْخَسُهُ بَخْساً : إِذَا نَقَصَهُ .

قَوْلُهُ[١٢] : ﴿ يَلْعَنُهُمُ اللهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ ﴾[١٣] قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ : أَىْ[١٤] : أَبْعَدَهُمُ اللهُ مِنْ رَحْمَتِهِ . وَاللَّعْنُ : الطَّرْدُ وَالْإِبْعَادُ[١٥] وَكَانَتِ الْعَرَبُ إِذَا تَمَرَّدَ الرَّجُلُ : أَبْعَدُوهُ مِنْهُمْ ، وَطَرَدُوهُ ؛ لِئَلاَّ تَلْحَقُهُمْ جَرَائِرُهُ[١٦] ، وَاللَّاعِنُونَ : هُمْ دَوَابُّ الْأَرْضِ تَلْعَنُهُمْ كَمَا[١٧] ذُكِرَ فى الْكِتَابِ[١٨] .

قَوْلُهُ[١٩] : (تَوَسَّلْنَا إِلَيْكَ بِنَبِيِّنَا)[٢٠] أَىْ : تَقَرَّبْنَا وَتَشَفَّعْنَا . وَالْوَسِيلَةُ : الْقُرْبَةُ ، فُسِّرَ فِيمَا تَقَدَّمَ[٢١] .

قَوْلُهُ : فِي الْحَدِيثِ[٢٢] : (وَعِبَادُ اللهِ رُكَّعٌ) وَرُوِىَ : (شُيُوخٌ) أَىْ : مُنْحَنُونَ[٢٣] . وَالرُّكُوعُ :

---

(١) ع : هى طلب السقيا . (٢) خ : **الاستسقاء** : طلب السقى . (٣) فى النهاية ٢ / ٣٨١ وهو استفعال من طلب السقيا . (٤) الكتاب ٤ / ٥٩ والخصائص ١ / ٣٧٠ وفعلت وأفعلت للزجاج ٥٠ والمحكم ٦ / ٣٠١ . (٥) فى ديوانه ١١١ والخصائص وفعلت وأفعلت ، والصحاح (سقى) . (٦) عن الصحاح (سقى) . (٧) فى المهذب ١ / ١٢٣ : روت عائشة (ر) قالت : شكا الناس إلى رسول الله ﷺ قحوط المطر فأمر بمنبر فوضع له فى المصلى . (٨) فى الصحاح (قحط) . وانظر تهذيب اللغة ٤ / ٢٩ والفائق ٣ / ١٦٤ والنهاية ٤ / ١٧ . (٩) فى المهذب ١ / ١٢٣ : المظالم والمعاصى تمنع القطر ، والدليل عليه ماروى أبو وائل عن عبدالله أنه قال : إذا بخس المكيال حبس القطر . (١٠) سورة يوسف آية ٢٠ . (١١) أبو عبيدة : أى : باعوه . بخس : أى نقصان ناقص منقوص ، يقال : بخسنى حقى ، أى : نقصنى وهو : مَصْدَر بَخَسْت ، فوصفوا به وقد تفعل العرب ذلك . **مجاز القرآن ١ / ٣٠٤** وانظر معانى القرآن للفراء ٢ / ٤٠ وتفسير غريب القرآن ٢١٤ والغريبين ١ / ١٣٥ ، ١٣٦ وإصلاح المنطق ١٨٤ ، وتهذيب اللغة ٧ / ١٩٠ . (١٢) فى المهذب ١ / ١٢٣ : وقال مجاهد فى قوله عز وجل ﴿ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُون ﴾ قال : دواب الأرض ـــ تلعنهم . (١٣) سورة البقرة آية ١٥٩ . (١٤) أى : ليست فى ع . (١٥) تفسير الطبرى ٣ / ٢٥٣ ، ٢٥٤ ومعانى الفراء ١ / ٩٥ ، ٩٦ ، وتفسير غريب القرآن ٦٧ ومعانى الزجاج ١ / ٢١٨ ، ٢١٩ . (١٦) ع : جرائمه . (١٧) كما : ليس فى خ . (١٨) يعنى فى المهذب **انظر تعليق ١٢** . (١٩) من دعاء الاستقساء : اللهم إنا كنا إذا قحطنا توسلنا إليك بنبينا ، وإنا نتوسل إليك اليوم بعم نبينا .. المهذب ١ / ١٢٣ . (٢٠) خ : بنبيك ﷺ . والمثبت من ع والمهذب . (٢١) **ص ٦٤** . (٢٢) ويستسقى بالشيوخ والصبيان لقوله ﷺ : « لولا صبيان رضع وبهائم رتع وعباد الله ركع لصب عليهم العذاب صبا . المهذب ١ / ١٢٤ . (٢٣) خ : أى منحنيين : خطأ .

الانْحِناءُ فِى الظَّهْرِ مِنَ الْكِبَرِ .

قَوْلُهُ : (مُتَبَذِّلًا)[٢٤] عَلَيْهِ ثِيَابُ الْبِذْلَةِ ، وَهِىَ : مَا يُمْتَهَنُ مِنَ الثِّيَابِ وَيُسْتَعْمَلُ . وَابْتِذَالُ الثَّوْبِ : امْتِهَانُهُ،وَالتَّبَذُّلُ : تَرْكُ التَّصَاوُنِ[٢٥] .

قَوْلُهُ : (غَيْثاً مُغِيثاً) الْغَيْثُ : مَعْرُوفٌ ، وَهُوَ الْمَطَرُ (مُغِيثاً) أَىْ : نَاصِراً ، يُقَالُ : أَغَاثَهُ يُغِيثُهُ : إِذَا نَصَرَهُ عَلَى عَدُوِّهِ ، وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ[٢٧] . قَالَ اللّٰهُ تَعَالَى : ﴿ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِى مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِى مِنْ عَدُوِّهِ ﴾[٢٨] ، فَكَأَنَّ الْغَيْثَ : الْمُغِيثُ[٢٩] ؛ لِأَنَّهُ يُخْرِجُ مِنَ الْجَدْبِ وَيُخْلِصُ مِنَ الْقَحْطِ .

قَوْلُهُ : (هَنِيئاً) هُوَ الطَّيِّبُ الَّذِى لَا تَنْغِيصَ فِيهِ . (مَرِيئاً) : الَّذِى تَصْلُحُ عَلَيْهِ الْأَجْسَامُ ، وَلَا وَبَاءَ فِيهِ مُسَمِّناً لِلْمَالِ . قَالَ الْأَزْهَرِىُّ[٢٩] : الْهَنِىءُ وَالْمَرِىءُ : النَّاجِعُ لِلْمَالِ حَتَّى يَسْمُنَ عَلَيْهِ . وَمَرُؤَ الْمَاءُ : إِذَا كَانَ نَمِيراً ، يُقَالُ : هَنَأَنِى الطَّعَامُ وَمَرَأَنِى ، فَإِذَا لَمْ يُذْكَرْ هَنَأَنِى : قُلْتَ : أَمْرَأَنِى — بِالْهَمْزِ — أَىِ : انْهَضَمَ . وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِىِّ : يُقَالُ : هَنَأَنِى وَأَهْنَأَنِى ، وَمَرَأَنِى وَأَمْرَأَنِى[٣٠] . وَلَا يُقَالُ : مَرَيَنِى[٣١] . وَقَالَ فِى التَّفْسِيرِ ﴿ هَنِيئاً ﴾[٣٢] لَا إِثْمَ فِيهِ ، وَ ﴿ مَرِيئاً ﴾ لَا دَاءَ فِيهِ .

قَوْلُهُ : (مَرِيعاً) أَىْ : خَصِيباً ، وَالْمَرِيعُ : الْخَصِيبُ . وَقَدْ أَمْرَعَ الْوَادِى فَهُوَ مُمْرِعٌ[٣٣] . وَوُصِفَ بِهِ الْمَطَرُ[٣٤] ؛ لِأَنَّهُ مِنْهُ يَكُونُ ؛ وَالشَّىْءُ يُوصَفُ بِفِعْلِهِ . أَىْ : (مُمْرِعٌ) وَسُمِّىَ[٣٥] الْمَطَرُ : الْحَيَا ؛ لِإِحْيَائِهِ الْأَرْضَ . وَرُوِىَ (مُرْبِعاً)[٣٦] بِالْبَاءِ ، مِنْ أَرْبَعَ بِالْمَكَانِ : إِذَا أَقَامَ فِيهِ ، وَلَمْ يَحْتَجْ إِلَى نُجْعَةٍ ، وَمِنْهُ (ارْبَعْ عَلَى نَفْسِكَ)[٣٧] أَىْ : اثْبُتْ وَارْفُقْ . وَيُرْوَى (مُرْتِعاً)[٣٨] بِالتَّاءِ ، مِنْ (رَتَعَتِ الْمَاشِيَةُ : إِذَا رَعَتْ مَا شَاءَتْ)[٣٩] وَمِنْهُ[٤٠] قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ نَرْتَعْ وَنَلْعَبْ ﴾[٤١] .

قَوْلُهُ[٤٢] : غَدَقاً الْغَدَقُ : الْمَاءُ الْكَثِيرُ ، يُقَالُ بِفَتْحِ الدَّالِ : نَعْتٌ بِالْمَصْدَرِ ، فَلا يُثَنَّى وَلَا يُجْمَعُ . وَقَالَ[٤٣] ابْنُ الْأَعْرَابِىِّ : الْمَطَرُ الْغَدَقُ : الْكِبَارُ الْقَطْرُ ، وَالْمُغْدِقُ : مِثْلُهُ[٤٤] .

قَوْلُهُ : (مُجَلِّلاً) قَالَ الْجَوْهَرِىُّ[٤٥] : الْمُجَلِّلُ : السَّحَابُ الَّذِى يُجَلِّلُ الْأَرْضَ بِالْمَطَرِ ، أَىْ : يَعُمُّ
جَمِيعَ الْأَرْضِ ، وَلَعَلَّهُ مِنْ تَجْلِيلِ الْفَرَسِ ، وَهُوَ : إِلْبَاسُهُ الْجُلَّ[٤٦] . أَوْ[٤٧] يُجَلِّلُ الْأَرْضَ ، أَىْ // يُغَطِّيهَا ل / ٣٧
بِمَائِـــهِ أَوْ بِنَبَاتِهِ[٤٨] .

---

(٢٤) فى المهذب ١ / ١٢٤ ويخرج متواضعا متبذلا . (٢٥) عن الصحاح « بذل » والمقصود : ترك الزينة والظهور بهيئة حسنة . أنظر النهاية ٣ / ٨٥ والمصباح (بذل) . (٢٦) فى دعاء الاستسقاء « اللهم اسقنا غيثا مغيثا هنيئا مريئا مريعا غدقا مجللا طبقا سحا عاما دائما . اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين ... إلخ انظر المهذب ١ / ١٢٤ . (٢٧) من الغوث واوى العين ، والغيث يائى . وانظر الصحاح والمصباح (غيث ، غوث) والفائق ٣ / ١٦١ والنهاية ٣ / ٣٩٢ ، ٤٠٠ وغريب الخطابى ١ / ٤٣٩ . (٢٨) سورة القصص آية ١٥ . (٢٩) ع : مغيث . (٣٠) فى شرح ألفاظ المختصر ٤٨ وانظر فعلت وأفعلت للزجاج ٨٧ ومعانى القرآن له ٢ / ٩ واللسان (هنأ ٤٧٠٧) ، (مرأ ٤١٦٦) وإصلاح المنطق ١٤٩ ، ٣١٩ . (٣١) ولا يقال مرينى : ليس فى ع . (٣٢) من قوله تعالى ﴿ فَكُلُوهُ هَنِيئاً مَرِيئاً ﴾ النساء آية ٤ . (٣٣) الصحاح (مرع) . (٣٤) فقيل : غيث مريع وَمِمْراع ومُمْرِع وانظر الصحاح (مرع) واللسان (مرع ٤١٨٤) وتهذيب اللغة ٢ / ٣٩٤ . (٣٥) ع : ويسمى . (٣٦) الفائق ١ / ٣٤١ والنهاية ٢ / ١٩٣ ومنال الطالب ١٠٩ . (٣٧) المحكم ٢ / ١٠٢ والصحاح (ربع) . (٣٨) الرواية فى الفائق : مَرِيعاً مُرْتِعاً مُربِعاً ، وكذا فى منال الطالب ١٠٣ . (٣٩) ع : أرتعته الماشية : إذا أرتعت ماله ساق تحريف . (٤٠) ومنه : ساقط من خ . (٤١) سورة يوسف آية ١٢ . على قراءة من قرأ بالنون : انظر الكشف ٢ / ٦ ، ٧ . (٤٢) قوله : ليس فى ع . (٤٣) خ : قال . (٤٤) غريب الخطابى ١ / ٤٤١ والمحكم ٥ / ٢٢٩ والفائق ١ / ٣٤١ والنهاية ٣ / ٣٤٥ ومنال الطالب ١٠٨ والصحاح والمصباح « غدق » . (٤٥) الصحاح (جلل) . (٤٦) عبارة الجوهرى : أى يعم . وتجليل الفرس : إلباسه الجل . (٤٧) أو مصححة فى حاشيته خ باى : خطأ . (٤٨) الفائق ١ / ٣٤٢

قَوْلُهُ : (طَبَقاً) قَالَ الْجَوْهَرِيُّ[٤٩] : طَبَّقَ الْغَيْمُ تَطْبِيقاً : إِذَا أَصَابَ مَطَرُهُ جَمِيعَ الْأَرْضِ ، وَيُقَالُ : سَحَابَةٌ مُطْبِقَةٌ . وَقَالَ[٥٠] الْهَرَوِيُّ[٥١] : (طَبَقاً) أَيْ : مَالِئاً لِلْأَرْضِ ، يُقَالُ : هَذَا مَطَرٌ طَبَقُ الْأَرْضِ[٥٢] : إِذَا طَبَّقَهَا ، أَيْ : مَلَأَهَا ، وَالْغَيْثُ الطَّبَقُ[٥٣] : هُوَ الْعَامُّ الْوَاسِعُ . قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ[٥٤] :

دِيمَةٌ هَطْلَاءُ فِيهَا وَطَفٌ ... طَبَقُ الْأَرْضِ تَحَرَّى[٥٥] وَتَدُرُّ

قَوْلُهُ : (سَحًّا) أَيْ : صَبًّا . يُقَالُ : سَحَّت السَّمَاءُ تَسُحُّ : إِذَا صَبَّتْ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ[٥٦] : السَّحُّ **الْكَثِيرُ الْمَطَرِ الشَّدِيدُ الْوَاقِعِ[٥٧] عَلَى الْأَرْضِ . يُقَالُ : سَحَّ** الْمَاءُ يَسُحُّ : إِذَا سَالَ مِنْ فَوْق . وَسَاحَ يَسِيحُ : إِذَا جَرَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ[٥٨] .

قَوْلُهُ : (دَائِماً) مِنْ دَامَ يَدُومُ : إِذَا بَقِيَ وَلَمْ يَمْضِ ، يُقَالُ : دَامَ الشَّيْءُ يَدُوم وَيَدَامُ دَوْماً وَدَوَاماً **وَدَيْمُومَةً**[٥٩] .

قَوْلُهُ : (الْقَانِطِين) أَيْ : الْيَائِسِين . وَالْقُنُوطُ : الْيَأْسُ . وَقَدْ قَنَطَ يَقْنِطُ ، وَقَنَطَ يَقْنُطُ قُنُوطاً ، فَهُوَ قَانِطٌ . وَفِيهِ لُغَةٌ ثَالِثَةٌ : قَنِطَ **يَقْنَطُ قَنَطاً** . وَقَنِطَ يَقْنِطُ بِالْكَسْرِ فِيهِمَا عَنِ الْأَخْفَشِ[٦٠] .

قَوْلُهُ : (اللَّأْوَاءُ)[٦١] هِيَ الشِّدَّةُ وَالْجَهْدُ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْآخَرُ[٦٢] مَنْ صَبَرَ عَلَى لَأْوَاءِ الْمَدِينَةِ)[٦٣] أَيْ : ضِيقِ عَيْشِهَا وَشِدَّتِهِ . وَكَذَا (الضَّنْكُ) هُوَ أَيْضاً : الضِّيقُ وَالشِّدَّةُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ مَعِيشَةً ضَنْكاً ﴾[٦٤] .

قَوْلُهُ : (الْجَهْدُ) بِفَتْحِ الْجِيمِ : النَّصَبُ[٦٥] . وَالْجُهْدُ بِالضَّمِّ : الْمُبَالَغَةُ وَالْغَايَةُ . قَالَ الشَّعْبِيُّ : الْجَهْدُ فِي الْقِيتَةِ[٦٦] ، **وَالْجُهْدُ فِي الْعَمَلِ**[٦٧] يُقَالُ : جُهِدَ فَهُوَ مَجْهُودٌ ، أَيْ : هُزِلَ .

قَوْلُهُ : (**مِدْرَاراً**)[٦٨] أَيْ : كَثِيرَةَ[٦٩] الْمَطَرِ ، يُقَالُ : مَطَرٌ مِدْرَارٌ : إِذَا كَانَ كَثِيرَ الدَّرِّ[٧٠] **مِفْعَالٌ مِن دَرَّ يَدُرُّ** .

قَوْلُهُ : (وَإِنْ كَانَ مُدَوَّراً)[٧١] **الْمُدَوَّرُ : هُوَ السَّاجُ ، وَهُوَ : الطَّيْلَسَانُ الْمُقَوَّرُ[٧٢] يُنْسَجُ كَذَلِكَ** وَجَمْعُهُ : سِيجَان .

مبادىء

والنهاية ١ / ٢٨٩ ومنال الطالب ١١٠ ومتخير الألفاظ ٣٠٨ وشرح ألفاظ المختصر لوجه ٤٧ . **(٤٩)** الصحاح (طبق) . **(٥٠)** ع : قال . **(٥١) فى الغريبين ٢ / ٢٠٧ . (٥٢) ع ـــ للأرض تجريف . (٥٣) ع : المطبق : تحريف . (٥٤) ديوانه ١٤٤ . (٥٥) ع : للأرض تجرى** تحريف . **(٥٦)** فى شرح ألفاظ المختصر لوحة ٤٦ . **(٥٧)** ع : الواقع : تحريف . **(٥٨)** تهذيب اللغة ٣ / ٤١١ عن الأصمعى . **(٥٩)** الصحاح والمصباح (دوم) . **(٦٠)** عن الصحاح « قنط » وانظر المصباح « قنط » واللسان (قنط ٩ / ٢٦٢) وقال **الجوهرى وأما** قَنَطَ يَقْنُطُ بالفتح فيهما ، وَقَنِطَ يَقْنِطُ بالكسر فيهما فإنما هو على الجمع بين اللغتين قال الأخفش . **(٦١)** فى المهذب ١ / ١٢٤ فى الدعاء : « اللهم إن بالعباد والبلاد من اللأواء ، والضنك **والجهد مالا نشكو إلا إليك : اللهم أنبت** لنا الزرع وأدرَّ لنا الضرع واسقنا من بركات السماء وأنبت لنا من بركات الأرض : اللهم ارفع عنا الجهد والجوع والعرى واكشف عنا من البلاء مالا يكشفه غيرك ... إلخ . **(٦٢)** الآخر ليس فى ع . **(٦٣)** فى صحيح مسلم ٤ / ١١٩ الحج : من صبر على لَأْوَائِهَا وشدتها كنت له شفيعا يوم القيامة « وانظر مسند أحمد ١ / ١٨١ والنهاية ٤ / ٢٢١ . **(٦٤)** سورة طه آية ١٢٤ وانظر مجاز القرآن ٢ / ٣٢ ومعانى الفراء ٢ / ١٩٤ وتفسير غريب القرآن ٢٨٣ . **(٦٥)** خ : التعب . **(٦٦)** ع : الفيئة : تحريف ، والمثبت من خ والغريبين ١ / ٤٢٦ والنقل عنه . **(٦٧)** قال الفراء : والجُهد لغة أهل الحجاز ولغة غيرهم : الجَهد . معانى القرآن ١ / ٤٤٧ وقال أبو عبيدة : مضموم ومفتوح : سواء ، ويقال : جَهْدُ المُقِل وَجُهْدُهُ . مجاز القرآن ١ / ٢٦٤ وكذا الزجاج فى المعانى ٢ / ٥١٢ . **(٦٨)** فى المهذب ١ / ١٢٥ : فى الدعاء : اللهم إنا نستغفرك إنك كنت غفارا فأرسل السَّمَاءَ علينا مدرارا . **(٦٩)** ع : كثير . **(٧٠)** خ : كثيراً دارا . **(٧١)** فى المهذب ١ / ١٢٥ فإن كان الرداء مدورا اقتصر على التحويل . **(٧٢)** ع : نسج والمثبت من خ والنهاية ٢ / ٤٣٢ واللسان (سوج ٢١٤٠) وانظر الفائق ٢ / ٢١٠ ومبادىء اللغة للاسكافى ٤٤ .

وَالْخَمِيصَةُ : ذُكِرَتْ(٧٣) .

قَوْلُهُ(٧٤) : (بِمَجَادِيحِ السَّمَاءِ) هِيَ نُجُومُ الْأَنْوَاءِ الَّتِى تَزْعُمُ الْعَرَبُ أَنَّهَا تُمْطَرُ بِهَا ، وَاحِدُهَا : مِجْدَحٌ(٧٥) وَقِيلَ(٧٦): هُوَ نَجْمٌ مِنَ النُّجُومِ كَانَتْ الْعَرَبُ(٧٧) تَزْعُمُ أَنَّهَا تُمْطَرُ بِهِ ، شِبْهُ الْأَثَافِيِّ ، شُبِّهَ بِالْمِجْدَحِ : وهُوَ الْعُودُ الَّذِى له ثَلَاثَةُ أَعْيَارٍ يُجْدَحُ بِهِ الدَّوَاءُ أَىْ : **يُخْلَطُ. وَالْعَيْرُ: هُوَ الْعَمُودُ** النَّاتِىءُ كَعَيْرِ السَّهْمِ الَّذِى فى وَسَطِهِ(٧٨) **وَالْمَعْرُوفُ عِنْدَنَا** : أَنَّ الْمِجْدَحَ: عُودٌ لَهُ ثَلَاثُ شُعَبٍ ، وَالْمُشَبَّهُ بِالْأَثَافِيِّ هُوَ : الْبُطَيْنُ . وَرُوِىَ عَن ابْنِ عُيَيْنَةَ : الْمِجْدَحُ : هُوَ الدَّبَرَانِ .

(الْخِصْبُ)(٧٩) بِكَسْرِ الْخَاءِ : نَقِيضُ الْجَدْبِ بِفَتْحِ الْجِيمِ .

قَوْلُهُ : (فَحَسَرَ)(٨٠) أَىْ : كَشَفَ عَنْهُ(٨١) الثِّيَابَ وَأَزَالَهَا . وَقِيلَ : وَقَفَ حَتَّى يُصِيبَهُ الْمَطَرُ ، مِنْ حَسَرَت الدَّابَّةُ إِذَا وَقَفَتْ مِنَ الإِعْيَاءِ . ذَكَرَهُ الطُّوَيْرِىُّ .

قَوْلُهُ : (الرَّعْدَ)(٨٢) هُوَ(٨٣) مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِالسَّحَابِ ، وَالَّذِى يُسْمَعُ صَوْتُهُ بِالتَّسْبِيحِ ، وَلَيْسَ الرَّعْدُ الصَّوْتَ نَفْسَهُ ، قَالَهُ أَهْلُ التَّفْسِيرِ(٨٤) .

قَوْلُهُ : (فَعُوفِينَا(٨٥) مِنْ ذَلِكَ : أَىْ : أَعْطَانَا اللهُ **الْعَافِيَةَ** ، فَسَلِمْنَا . قَالَ الْجَوْهَرِىُّ(٨٦) : الْعَافِيَةُ : هِىَ دِفَاعُ اللهِ عَنِ الْعَبْدِ وَعَافَاهُ اللهُ وَأَعْفَاهُ بِمَعْنى .



---

(٧٣) فى المهذب ١ / ١٢٥ : روى عبدالله بن زيد (ر) أن النبى ﷺ استسقى وعليه خميصة له سوداء . (٧٤) فى المهذب ١ / ١٢٥ قيل لعمر (ر) يأمير المؤمنين : لو استسقيت ، فقال : « لقد طلبت بمحاديح السماء التى يستنزل بها القطر . (٧٥) فى الفائق ١ / ١٩٥ : وهو ثلاثة كواكب كأنها أثفية ، فَشَبه بالمجدح وهى خشبة لها ثلاثة أعيار (أركان) يجدح بها الدواء أى : يضرب . (٧٦) غريب أبى عبيد ٢٥٩ والغريبين ١ / ٣٢٥ والفائق . (٧٧) العرب ليس فى ع . (٧٨) مبادىء اللغة ٩٤ وشرح كفاية المتحفظ ٣١٧ وإصلاح المنطق ٢٨ وتهذيب اللغة ٣ / ١٦٧ والمحكم ٢ / ١٦٨ . (٧٩) نجم من نجوم السماء من منازل القمر بين الشرطين والثرياجاء مصغرا عن العرب وهو ثلاثة كواكب صغار مستوية التثليث كأنها أثافى . اللسان (بطن ٣٠٦) . (٨٠) ويستحب لأهل الخصب أن يدعو لأهل الجدب . (٨١) فى المهذب ١ / ١٢٥ : ويستحب أن يتمطر لأول مطر لما روى أنس (ر) قال : أصابنا مطر ونحن مع رسول الله ﷺ فحسر حتى إصابه المطر ... إلخ . (٨٢) ع : عن . **(٨٣) فى المهذب ١ / ١٢٥ : روى ابن عباس (ر) قال : كنا مع عمر (ر) فى سفر فأصابنا رعد وبرق وبرد . فقال لنا كعب : من قال حين يسمع الرعد : سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ثلاثا عوفى من ذلك الرعد فعوفينا . (٨٤) هو : ليس فى خ . (٨٥) قال أبو عبيدة : إما أن** يكون اسم ملك قد وكل بالرعد ، وإما أن يكون صوت سحاب واحتجوا بآخر الكلام ﴿ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ ﴾ **ألا ترى أن العرب تقول :** * جَوْنٌ هَزِيمٌ رَعْدُهُ أَجَشُّ * ولا يكون هكذا إلا الصوت . مجاز القرآن ٢ / ٣٢٥ . (٨٦) خ : عوفينا . (٨٧) الصحاح (عفو) وانظر فعلت وأفعلت للزجاج ٦٧ .

وَمِنْ كِتَابِ الْجَنَائِزِ

قَالَ الْجَوْهَرِى(١) : **الْجَنَازَةُ : وَاحِدَةُ الْجَنَائِزِ ، وَالْعَامَّةُ تَقُولُ : الْجَنَازَةُ بِالْفَتْحِ ، وَالْمَعْنِىُّ**(٢) : **الْمَيِّتُ عَلَى السَّرِيرِ** ، فَإِذَا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ مَيِّتٌ فَهُوَ سَرِيرٌ وَنَعْشٌ . قَالَ الْأَزْهَرِىُّ(٣) : **يُقَالُ لِلسَّرِيرِ إِذَا جُعِلَ فِيهِ الْمَيِّتُ ، وَسُوِّىَ لِلدَّفْنِ** : جِنَازَةٌ بِكَسْرِ الْجِيمِ . وَأَمَّا الْجَنَازَةُ بِفَتْحِ الْجِيمِ ، فَالْمَيِّتُ نَفْسُهُ . يُقَالُ : ضُرِبَ حَتَّى تُرِكَ جَنَازَةً .

قَوْلُهُ(٤) : (اسْتَحْيُوا مِنَ اللهِ) **يُقَالُ** : اسْتَحَيْتُ بِيَاءٍ وَاحِدَةٍ ، وَاسْتَحْيَيْتُ بِيَاءَيْنِ ، وَاسْتَحَى وَاسْتَحْيَا وَأَصْلُ اسْتَحَيْتُ (**بِيَاءٍ وَاحِدَةٍ**)(٥) : اسْتَحْيَيْتُ ، فَأَعَلُّوا الْيَاءَ ، وَأَلْقَوْا حَرَكَتَهَا عَلَى الْحَاءِ قَبْلَهَا اسْتِثْقَالاً لَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهَا(٦) الزَّوَائِدُ . **وَقَالَ سِيبَوَيْهِ**(٧) : **حُذِفَتْ** لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ؛ لِأَنَّ الْيَاءَ الْأُولَى تُقْلَبُ أَلِفاً ؛ لِتَحَرُّكِهَا ، فَعَلُوا ذَلِكَ حَيْثُ كَثُرَ فِى كَلَامِهِمْ . وَقَالَ الْأَخْفَشُ : اسْتَحَى بِيَاءٍ وَاحِدَةٍ : لُغَةُ بَنِى تَمِيمٍ ، وَبِيَاءَيْنِ لُغَةُ أَهْلِ الْحِجَازِ ، وَهُوَ الْأَصْلُ(٨) .

قَوْلُهُ : (فَلْيَحْفَظِ الرَّأْسَ وَمَا وَعَى وَالْبَطْنَ وَمَا حَوَى) الْفَرْقُ بَيْنَ (وَعَى) وَ (حَوَى) أَنَّ وَعَى مُشْتَقٌّ مِنَ الْوَعْىِ(٩) أَىْ : حَفِظَهُ . يُقَالُ : وَعَيْتُ الْحَدِيثَ أَعِيهِ : إِذَا حَفِظْتَهُ(١٠) وَمَعْنَى (حَوَى) جَمَعَ وَأَحَاطَ . يُقَالُ : حَوَاهُ يَحْوِيهِ حَيّاً : جَمَعَهُ(١١) وَأَحَاطَ بِهِ مِنْ جَوَانِبِهِ . وَتَحَوَّى : اجْتَمَعَ وَاسْتَدَارَ ، مِثْلَ تَحَوِّى الْحَيَّةِ(١٢) ، وَالْمُرَادُ : مَا وَعَى الرَّأْسُ مِنَ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ وَاللِّسَانِ ، وَسَائِرِ الْحَوَاسِّ . وَمَا حَوَى الْبَطْنُ مِنَ الْقَلْبِ وَالْفَرْجِ ، وَمَدْخَلِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَمُسْتَقَرِّهِ وَأَنْ يَكُونَ مِنْ حِلٍّ . وَمَا وَعَى الْقَلْبُ مِنْ مَعْرِفَةِ اللهِ (تَعَالَى) وَالْعِلْمِ بِحَلَالِهِ وَحَرَامِهِ(١٣) .

(الْمَوْتَ وَالْبِلَى) بِكَسْرِ الْبَاءِ : هُوَ ذَهَابُ الْجِسْمِ وَتَلَاشِيهِ وَكَوْنِهِ تُرَاباً .

قَوْلُهُ : (الْإِقْلَاعُ مِنَ الْمَعَاصِى)(١٤) مِنْ قَلْعِ الشَّجَرَةِ وَهُوَ إِزَالَتُهَا وَاسْتِئْصَالُهَا(١٥) ، وَمَعْنَاهُ : أَلَّا

---

(١) الصحاح (جنز) . (٢) والمعنى : ساقط من ع . وعبارة الجوهرى : والمعنى للميت على السرير . (٣) شرح ألفاظ المختصر لوحة ٤٧ . وتهذيب اللغة ١٠ / ٣٢٦ وانظر الغريبين ١ / ٤١٠ وإصلاح المنطق ١٧٣ وديوان الأدب ١ / ٣٨٥ ، ٤٧١ . (٤) فى المهذب ١ / ١٢٦ : المستحب لكل أحد أن يكثر ذكر الموت ؛ لما روى ابن مسعود (ر) أن رسول الله ﷺ قال لأصحابه : « استحيوا من الله حق الحياء » قالوا : إنا نستحى يانبى الله والحمد لله . قال : « ليس كذلك ولكن من استحيا من الله حق الحياء فليحفظ الرأس وما حوى وليحفظ البطن وما وعى وليذكر الموت والبلى ... الحديث . (٥) مابين القوسين زيادة فى ع . (٦) خ : **عليهما** تحريف والمثبت من ع والصحاح والنقل عنه . (٧) ذكره الجوهرى فى الصحاح وهو فى الكتاب ٤ / ٣٩٩ وانظر المسائل البغدادية ص ٢٢٧ ــ ٢٣٠ . (٨) ذكره الجوهرى وهو فى معانى القرآن للأخفش ١ / ٥٢ . (٩) خ : الوعاء . (١٠) الصحاح (حفظ) . (١١) الصحاح (حوى) . (١٢) فى الصحاح : وتحوى : تجمع واستدار ، يقال : تحوت الحية . (١٣) غريب الحديث لأبى عبيد ٢ / ١١٦ ، ١١٧ والغريبين ١ / ٤٢١ ، ٤٢٢ والفائق ١ / ٢٤٢ ، ٢٤٣ . والنهاية ٥ / ٢٠٧ ، ٢٠٨ . (١٤) فى المهذب ١ / ١٢٦ : وينبغى أن يستعد للموت بالخروج من الظالم ، **والإقلاع من المعاصى ، والإقبال على** الطاعات . (١٥) خ : من قلع الشجر وهو إزالته واستئصاله .

يَقْرَبهَا وَيَزُولُ عَنْهَا ، وَالإِقْلَاعُ عَنِ الْأَمْرِ : الْكَفُّ عَنْهُ ، يُقَالُ : أَقْلَعَ فُلَانٌ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ(١٦) .

قَوْلُهُ(١٧) : (حَتَّى بَلَّ الثَّرَى) أَصْلُ الثَّرَى : التُّرَابُ النَّدِيُّ(١٨) ، وَأَرْضٌ نَدِيَةٌ(١٩) : ذَاتُ نَدًى (وَثَرىً)(٢٠) ثُمَّ كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُ حَتَّى قِيلَ : الثَّرَى فى النَّدِيِّ وَالْيَابِسِ .

قَوْلُهُ : (عِيَادَةُ الْمَرِيضِ)(٢١) مُشْتَقَّةٌ(٢٢) مِنْ عَادَلَهُ بَعْدَ مَا كَانَ أَعْرَضَ عَنْهُ ، كَأَنَّهُ أَعْرَضَ عَنْهُ يَوْمَ

ل / ٣٨ كَانَ صَحِيحاً وَعَادَ إِلَيْهِ يَوْمَ // كَانَ مَرِيضاً .

قَوْلُهُ : (مَنْزُولاً بِهِ)(٢٣) أَىْ : نَزَلَ بِهِ مَلَكُ الْمَوْتِ وَأَعْوَانُهُ . وَمَعْنَاهُ : مَعْنَى قَوْلِهِ فِى آخِرِ الْبَابِ(٢٤) : (وَقَدْ نَزَلَ بِكَ وَأَنْتَ خَيْرُ مَنْزُولٍ بِهِ) .

قَوْلُهُ : (يُلَقِّنُهُ قَوْلَ : لَا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ) التَّلْقِينُ كَالتَّفْهِيمِ . وَغُلَامٌ لَقِنٌ : سَرِيعُ الْفَهْمِ . وَلَقِنْتُ الْكَلَامَ بِالْكَسْرِ : فَهِمْتُهُ وَتَلَقَّنْتُهُ : أَخَذْتُهُ لَقَانِيَةً ، وَالاسْمُ : اللَّقَانَةُ(٢٥) .

قَوْلُهُ : (الْهَوَامُّ)(٢٦) صِغَارُ دَوَابِّ الْأَرْضِ(٢٧) .

قَوْلُهُ : (سُجِّىَ بِثَوْبٍ)(٢٨) أَىْ : غُطِّىَ ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ(٢٩) : سَجَّيْتُ الْمَيِّتَ تَسْجِيَةً : إِذَا مَدَدْتَ عَلَيْهِ ثَوْباً . وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ(٣٠) : هُوَ مِنَ اللَّيْلِ السَّاجِى ؛ لِأَنَّهُ يُغَطِّى بِإِظْلَامِهِ .

(وَالْحَبِرَةُ) : ثَوْبٌ فِيهِ خُطُوطٌ . وَقَدْ ذُكِرَ(٣١) .

قَوْلُهُ(٣٢) : (نَفْسُ الْمُؤْمِنِ مُعَلَّقَةٌ بِدَيْنِهِ) النَّفْسُ هَاهُنَا عَلَى(٣٣) أَرْبَعَةِ مَعَانٍ(٣٣) ، أَحَدُهُمَا : بَدَنُهُ ، مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ ﴾(٣٤) وَالنَّفْسُ(٣٥) : الرُّوحُ الَّذِى(٣٦) إِذَا فَارَقَ الْبَدَنَ لَمْ تَكُنْ بَعْدَهُ(٣٧) حَيَاةٌ ، وَهُوَ الَّذِى(٣٨) أَرَادَ النَّبِىُّ ﷺ بِقَوْلِهِ(٣٩) : « كَأَنَّ رُوحَهُ يُعَذَّبُ بِمَا عَلَيْهِ مِنَ الدَّيْنِ حَتَّى يُؤَدَّى عَنْهُ » . وَالنَّفْسُ : الدَّمُ فِى جَسَدِ الْحَيَوَانِ . وَنَفْسُ الشَّىْءِ : ذَاتُهُ ، مِثْلُ : جَاءَنِى زَيْدٌ نَفْسُهُ،أَىْ : ذَاتُهُ(٤٠) .

قَوْلُهُ : (يُبَادِرُ(٤١) إِلَى تَجْهِيزِهِ) هُوَ : غَسْلُهُ وَتَكْفِينُهُ وَدَفْنُهُ ، مِنْ جَهَّزْتُ الْعَرُوسَ : إِذَا أَخَذْتَ فِيمَا

---

(١٦) الصحاح (قلع) . (١٧) فى المهذب ١ / ١٢٦ : روى البراء بن عازب أن النبى ﷺ أبصر جماعة يحفرون قبرا فبكى حتى بل الثرى بدموعه وقال إخوانى لمثل هذا فأعِدُّوا . (١٨) كذا فى مبادىء اللغة ٢٩ وجمهرة اللغة ٣ / ٢١٨ وشرح السبع الطوال ٥٦٢ وأمالى القالى ١ / ١٢٦ وقال الهروى : هو التراب الندى الذى تحت التراب الظاهر . الغريبين ١ / ٢٧٩ وقال الزمخشرى البرى : التراب الذى على وجه الأرض والثرى : الندى تحت البرى . الفائق ١ / ١٠٣ . (١٩) خ : ثرية . وفى الصحاح : أرض نَدِيَةٌ عَلَى فَعِلَةٍ بكسر العين ، ولا تقل نَدِيَّةٌ وذكره ابن السكيت فى إصلاح المنطق ١٨١ . (٢٠) فى المهذب ١ / ١٢٦ : ويستحب عيادة المريض . (٢١) خ : مشتق . (٢٢) فى المهذب ١ / ١٢٦ : وإن رآه منزولا به فالمستحب أن يلقنه قول لا إله إلا الله . (٢٣) من ع . (٢٤) فى المهذب ١ / ١٣٣ فى الدعاء للميت . (٢٥) عن الصحاح (لقن) . (٢٦) فى المهذب ١ / ١٢٧ : وربما دخل إلى فيه شيىء من الهوام . (٢٧) قال الجوهرى : ولا يقع هذا الاسم إلا على المخوف من الأحناش (الصحاح — هم) وفى العين ٣ / ٣٥٧ : الهوام : ماكان من خشاش الأرض نحو العقارب وشبهها ، الواحدة : هامة ؛ لأنهاتهم أى تدب . وقد تطلق على مالا يقتل من الحشرات . أنظر المصباح (هم) . (٢٨) فى المهذب ١ / ١٢٧ : ويسجى بثوب ؛ لما روت عائشة (ر) أن النبى ﷺ سجى بثوب حبره . (٢٩) الصحاح (سجا) . (٣٠) فى الفائق ٢ / ١٥٦ . (٣١) ص ١١٦ . (٣٢) فى المهذب ١ / ١٢٧ : روى أبو هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « نفس المؤمن معلقة بدينه حتى يقضى . (٣٣) على ، ومعان : ليس فى خ . (٣٤) سورة المائدة آية ٤٥ . (٣٥) النفس : ساقطة من ع . (٣٦) الذى : ساقطة من ع . (٣٧) ع : بعدها . (٣٨) ع : وهى التى . (٣٩) المهذب ١ / ١٢٧ . (٤٠) الصحاح (نفس) . (٤١) خ : بَادَرَ وفى المهذب ١ / ١٢٧ : ويبادَر إلى تجهيزه ؛ لما روى على (ر) أن رسول الله ﷺ قال : « ثلاث لا تؤخروهن الصلاة والجنازة والأيم إذا وجدت كفؤا » .

تَحْتَاجُهُ لِعُرْسِهَا . وَجَهَّزْتُ الْمُسَافِرَ : إذَا هَيَّأْتَ أُهْبَةَ سَفَرِهِ مِنَ الزَّادِ وَالسِّقَاءِ وَالْحَمُولَةِ . يُقَالُ فِيهِ : جَهَازٌ وَجِهَازٌ ، بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ(٤٢) . وَمِنْهُ حَدِيثُ عُثْمَانَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « أَنَّهُ جَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ »(٤٣) أَيْ : أَنْفَقَ فِيمَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ مِنَ الظَّهْرِ وَالْخَيْلِ وَالْأَزْوَادِ .

قَوْلُهُ : (الْأَيِّمُ إِذَا وَجَدَتْ كُفْوًا) الْأَيِّمُ : الْمَرْأَةُ الَّتِى لَا زَوْجَ لَهَا ، وَكَذَا الرَّجُلُ(٤٤) ، وَالْجَمْعُ : أَيَامَى مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ . وَأَصْلُهُ أَيَايِمُ ، فَلَمَّا اجْتَمَعَ فِيهِ ثِقْلَانِ ، وَهُمَا : جَمْعٌ ؛ وَيَاءَانِ بَيْنَهُمَا أَلِفُ التَّكْسِيرِ(٤٥) جُعِلَتْ لَامُهُ عَيْناً وَعَيْنُهُ لَاماً ، فَصَارَ أَيَامِي بِكَسْرِ الْمِيمِ ، بِوَزْنِ أَفَالِع ، بَعْدَ مَا كَانَ أَفَاعِل ، كَقَوَاضٍ(٤٦) ، ثُمَّ قُلِبَتْ كَسْرَةُ الْمِيمِ فَتْحَةً وَالْيَاءُ أَلِفاً لَفْظاً ؛ لِانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا ، فَصَارَ أَيَامَى بِوَزْنِ أَفَالِع ، تَقُولُ(٤٧) : رَجُلٌ أَيِّمٌ سَوَاءٌ كَانَ تَزَوَّجَ مِنْ قَبْلُ أَوْ لَمْ يَتَزَوَّجْ . وَامْرَأَةٌ أَيِّمٌ أَيْضاً بِكْراً كَانَتْ (أَوْ)(٤٨) ثَيِّباً . وَقَدْ آمَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ زَوْجِهَا تَئِيمُ أَيْمَةً وَأَيْماً وَأُيُوماً . وَفِي الْحَدِيثِ : « أَنَّهُ كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنَ الْأَيْمَةِ »(٤٩) وَتَأَيَّمَتِ الْمَرْأَةُ ، وَتَأَيَّمَ الرَّجُلُ زَمَاناً : إِذَا مَكَثَ لَا يَتَزَوَّجُ . قَالَ يَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ :

كُلُّ امْرِىءٍ سَتَئِيمُ مِنْـ ـهُ الْعِرْسُ أَوْ مِنْهَا يَئِيمُ(٥٠)

وَ (الْكُفُوُ) : الْمِثْلُ ، وَمِنْهُ : ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾(٥١) بِضَمِّ الْفَاءِ وَإِسْكَانِهِ(٥٢) .

قَوْلُهُ : (فَجْأَةً)(٥٣) أَىْ : بَغْتَةً مِنْ غَيْرِ مَرَضٍ وَلَا سَبَبٍ . يُقَالُ : فَجِئَهُ الْأَمْرُ يَفْجَأُهُ ، وَكَذَلِكَ فَجَاءَهُ بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ ، فُجَاءَةً ، بِالضَّمِّ وَالْمَدِّ(٥٤) .

* * *

---

(٤٢) كذا فى أدب الكاتب ٥٤٤ والصحاح (جهز) وقال ابن السكيت فى إصلاح المنطق ١٠٤ هو جَهاز العروس . وقال بعضهم : هو جهاز العروس والكلام الفتح . وفى العين ٣ / ٣٨٥ : وسمعت أهل البصرة يخطئون من يقول الجهاز بالكسر وذكره فى التهذيب ٦ / ٣٥ وانظر اللسان (جهز ٧١٢) . (٤٣) النهاية ٣ / ٢٣٥ وهو جيش غزوة تبوك ، سمى بها ؛ لأنه ندب الناس إلى الغزو فى شدة القيظ وكان وقت إيناع الثمرة وطيب الظلال فعسر ذلك عليهم وشق . والعسر : ضد اليسر ، وهو الضيق والشدة والصعوبة . (٤٤) ع : الزوج . (٤٥) ع : اجتمع فيه ألفان وياءان فيهما ألف تكسير . (٤٦) غ : كقاص : تحريف . (٤٧) خ : فقلبت ؛ لأن الواحد رجل أيم . وليس لهذا معنى . (٤٨) ع ، خ : أم والمثبت من الصحاح واللسان (أيم) والنقل عن الصحاح . (٤٩) الغريبين ١ / ١١٥ والفائق ٣ / ٤٢ والنهاية ٢ / ٨٦ وغريب ابن الجوزى ١ / ٤٩ . (٥٠) ماسبق عن الصحاح « أيم » وانظر اللسان (أيم ١٩١) . (٥١) سورة الإخلاص آية ٤ . (٥٢) مجاز القرآن ٢ / ٣١٦ ومعانى الفراء ٣ / ٢٩٩ وانظر تفسير غريب القرآن ٥٤٢ والسبعة فى القراءات ٧٠١ ، ٧٠٢ وفى ع : وإسكانها . (٥٣) فى المهذب ١ / ١٢٧ : فإن مات فجأة ترك حتى يتيقن موته . (٥٤) عن الصحاح (فجأ) وفى المصباح : فَجِئَهُ الْأَمْرُ من باب تعب ونفع أيضا والاسم الفُجَاءَة بالضم والمد وعبارة ع : فجئة الأمر يفجؤه وكذلك فجاءة بالكسر والفتح وفجاءة بالضم والمد : تحريف .

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيـد .. ومنهج

وَمِنْ بَابِ غُسْلِ الْمَيِّتِ

قَوْلُهُ : (تَحْرِيمَ الْمَبْتُوتَةِ)[١] أَصْلُهُ : مِنْ بَتَّ الْحَبْلَ : إِذَا قَطَعَهُ ، كَأَنَّهُ قَطَعَ بِالطَّلَاقِ مُواصَلَتَهَا وَمُعَاشَرَتَهَا .

قَوْلُهُ : (لَا يَفْغَرْفَاهُ[٢] أَىْ : يَفْتَحُهُ ، يُقَالُ : فَغَرَفَاهُ[٣] يَفْغَرُهُ ، وَفَغَرَفُوهُ،أَىْ : انْفَتَحَ . وَفَغَرَفَاهُ،يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى[٤] .

قَوْلُهُ : (يُسْتَنْقَعَ)[٥] أَىْ : يُبْتَلَّ بِالْمَاءِ،فَيَسْتَرْخِى فَيَفْسُدَ جَسَدُهُ،يُقَالُ : أَنْقَعْتُ الدَّوَاءَ وَغَيْرَهُ فِى الْمَاءِ فَهُوَ مُنْقَعٌ[٦] : إِذَا بَلَلْتَهُ فِيهِ لِيَذُوبَ وَيَسْتَرْخِىَ .

قَوْلُهُ : (مُتَلَبِّدَةً)[٧] أَىْ : لَصِقَ شَعَرُهَا بَعْضُهُ بِبَعْضٍ وَلَزِجَ . وَتَسْرِيحُهَا : **تَفْرِيقُهَا،وَنَشْرُهَا بِالْمُشْطِ** ، مِنْ تَسْرِيحِ الْمَاشِيَةِ ، وَهُوَ (نَشْرُهَا و)[٨] تَفْرِيقُهَا فِى الْمَرْعَى بَعْدَ تَلَاصُقِهَا فِى الْمَأْوَى وَانْضِمَامِ بَعْضِهَا إِلَى بَعْضٍ .

قَوْلُهُ : (يُحَرِّفُهُ)[٩] أَىْ : يَضَعُهُ عَلَى حَرْفِهِ وَهُوَ جَنْبُهُ ، وَحَرْفُ كُلِّ شَىْءٍ : جَانِبُهُ .

قَوْلُهُ : (الْمَاءُ الْقَرَاحُ)[١٠] هُوَ الَّذِى لَا يُخَالِطُهُ شَىْءٌ[١١] .

قَوْلُهُ : (تَعَذَّرَ غُسْلُهُ)[١٢] أَىْ : تَعَسَّرَ لِعُذْرٍ .

قَوْلُهُ : (حَفَّ شَارِبِهِ)[١٣] أَىْ[١٤] : أَخْذِ شَعَرِهِ ، يُقَالُ : حَفَّتِ الْمَرْأَةُ وَجْهَهَا مِنَ الشَّعَرِ تَحُفُّهُ حَفّاً وَحِفَافاً وَأَحَفَّتْ[١٥] أَيْضاً .

وَقَوْلُهُ : (إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ جُمَّةٌ)[١٦] الْجُمَّةُ بِالضَّمِّ : مُجْتَمَعُ شَعَرِ الرَّأْسِ ، وَهِىَ أَكْثَرُ[١٧] مِنَ

---

(١) فى المهذب ١ / ١٢٧ : وإن طلق زوجته طلقة رجعية ثم مات أحدهما قبل الرجعة لم يكن للآخر غسله ؛ لأنها محرمة عليه تحريم المبتوتة . (٢) فى المهذب ١ / ١٢٨ : ويدخل إصبعه فى فيه ويسوك بها أسنانه ولا يفغر فاه . (٣) فاه : ساقطة من خ . (٤) عن الصحاح (فغر) . (٥) فى المهذب ١ / ١٢٨ : ويكون كالمنحدر قليلا حتى لا يجتمع الماء تحته فيستنقع فيه ويفسد بدنه . (٦) الصحاح (نقع) . (٧) فى المهذب ١ / ١٢٨ : فإن انت اللحية متلبدة سرحها حتى يصل الماء إلى الجميع ويكون بمشط منفرج الأسنان ويمشطه برفق . (٨) مابين القوسين ساقط من خ . (٩) فى المهذب ١ / ١٢٨ : ثم يحرفه على جنبه الأيسر فيغسل جانب ظهره . (١٠) فى المهذب ١ / ١٢٨ : ثم يغسل بالماء القراح . (١١) من كافور أو حنوط أو غير ذلك انظر المصباح (قرح) . (١٢) فى المهذب ١ / ١٢٩ : وإن تعذر غسله لعدم الماء أو غيره يمم . (١٣) فى المهذب ١ / ١٢٩ وفى تقليم أظفاره وحف شاربه وحلق عانته قولان ... إلخ . (١٤) أى : ليس فى خ . (١٥) كذا فى ع ، خ وفى الصحاح (حفف) واحتفت أيضا والنقل عنه وفى المحكم ٣ / ٣٧٧ ، والمرأة تحتف : تأمر من يحفه نتفا وفى اللسان (حفف ٩٣١) واحتفت المرأة وأحفت وهى تحتف . (١٦) إن كانت له جمة وفى المهذب ١ / ١٢٩ . قال أبو اسحاق : إن لم يكن له جمة حلق رأسه ؛ لأنه تنظيف فهو كتقليم الأظفار . (١٧) خ : أكبر والمثبت من ع والصحاح (جمم) والنقل عنه .

الْوَفْرَةِ(١٨) . وَلَعَلَّهُ مُشْتَقٌ مِنْ جَمِّ الْمَاءُ : إِذَا كَثُرَ .

قَوْلُهُ : (ضَفَرْنَا نَاصِيَتَهَا)(١٩) أَىْ : لَوَيْنَاهُ ، وَالنَّاصِيَةُ : شَعَرُ مُقَدَّمِ الرَّأْسِ . وَقَدْ ذُكِرَا(٢٠) .

قَوْلُهُ : (وَقَرَنَّاهَا ثَلَاثَةَ(٢١) قُرُون) الْقَرْنُ : الْخُصْلَةُ مِنَ الشَّعْرِ ، وَالضَّفِيرَةُ ، أَىْ : جَعَلْنَاهَا ثَلَاثَ ضَفَائِرَ(٢٢) ، وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِى سُفْيَانَ(٢٣) فِى الرُّومِ : (ذَاتَ الْقُرُون)(٢٤) قَالَ الْأَصْمَعِىُّ : أَرَادَ قُرُونَ شُعُورِهِمْ(٢٥) وَيُقَالُ : لِلرَّجُلِ قَرْنَانِ ، أَىْ : ضَفِيرَتَان ، قَالَ الْأَسَدِىُّ(٢٦) :

كَذَبْتُمْ وَبَيْتِ اللهِ لَا تَنْكِحُونَهَا بَنِى شَابَ قَرْنَاهَا تُصَرُّ وَتُحْلَبُ

أَرَادَ : يَابَنِى الَّتِى شَابَ قَرْنَاهَا ، فَأَضْمَرَ(٢٧) .

* * *

وَمِنْ بَابِ الْكَفَنِ

قَوْلُهُ : « يُكَفَّنُ مِنَ التَّرِكَةِ »(١) هُوَ تُرَاثُهُ الَّذِى تَرَكَهُ بَعْدَهُ .

قَوْلُهُ : « إِزَارٍ وَلِفَافَتَيْنِ »(٢) الإِزَارُ : مَعْرُوفٌ ، وَهُوَ : مَا يَأْتَزِرُ بِهِ الرَّجُلُ حَتَّى يُوَارِى عَوْرَتَهُ . وَاللِّفَافَةُ مَا يُلَفُّ عَلَى الْجَسَدِ ، أَىْ : يُغَطِّيهِ وَيَعُمُّهُ ، وَالْجَمْعُ : لَفَائِفُ(٣) .

وَقَوْلُهُ(٤) : ثَلَاثَةُ أَثْوَابٍ بِيضٍ(٥) سَحُولِيَّةٍ » فِيهِ رِوَايَتَانِ : فَتْحُ السِّينِ ، وَضَمُّهَا . قَالَ الْقُتَيْبِىُّ(٦) : سُحُولٌ : جَمْعُ سَحْلٍ ، وَهُوَ ثَوْبٌ أَبْيَضُ ، وَيُجْمَعُ عَلَى سُحُلٍ(٧) أَيْضاً . وَقَالَ غَيْرُهُ : « سَحُولِيَّة » بِفَتْحِ السِّينِ . قَالَ ابْنُ الأَعْرَابِىِّ(٨) : بِيضٍ نَقِيَّةٍ ، مِنَ الْقُطْنِ خَاصَّةً . وَالسَّحْلُ : الثَّوْبُ الأَبْيَضُ النَّقِىُّ مِنَ الْقُطْنِ . وَقَالَ الزَّمَخْشَرِىُّ(٩) : رُوِىَ « فِى ثَوْبَيْنِ سَحُولِيَّيْنِ » وَرُوِىَ « حَضُورِيَّيْنِ » وَسَحُولٌ وَحَضُورٌ : قَرْيَتَانِ مِنْ قُرَى(١٠) الْيَمَنِ قَالَ طَرَفَةُ(١١) :

---

(١٨) الوفر الشعر إلى الأذنين سمى بذلك لأنه وفر على الأذن أى : تم عليها واجتمع . (١٩) فى المهذب ١ / ١٢٩ : روت أم عطية فى وصف غسل بنت رسول الله ﷺ قال : ضفرنا ناصيتها وقرناها ثلاث (كذا) قرون ثم ألقيناها خلفها . (٢٠) ص ٢٨ . (٢١) ع : ثلاث كما فى المهذب . والمثبت من خ . (٢٢) الصحاح (قرن) والنهاية ١٤ / ٥١ . (٢٣) ع : أبى كبير : سهو : والمثبت من خ ، والصحاح والنقل عنه ، والنهاية ٤ / ٥١ والفائق ٣ / ١٧٤ . (٢٤) من قوله للعباس (ر) لما رأى طاعة المسلمين للرسول ﷺ : مارأيت كاليوم قط طاعة قوم ولا فارس الأركام ولا الروم ذات القرون . (٢٥) عن الصحاح (قرن) . (٢٦) من شواهد سيبويه فى الكتاب ٢ / ٨٥ وخزانة الأدب ٢ / ٩٧ والصحاح واللسان (قرن) . (٢٧) فى الصحاح واللسان : فأضمرة .

(١) فى المهذب ١ / ١٢٩ : فإن قال بعض الورثة أنا أكفنه من مالى وقال بعضهم بل يكفن من التركة : كفن من التركة . (٢) والمستحب أن يكفن الرجل فى ثلاثة أثواب إزار ولفافتين المهذب ١ / ١٣٠ . (٣) الصحاح والمصباح (لفف) . (٤) فى المهذب ١ / ١٤٠ : روت عائشة (ر) قالت : كفن رسول الله ﷺ فى ثلاثة أثواب بيض سحولية ليس فيها قميص ولا عمامة . وانظر الحديث فى سنن النسائى ٤ / ٣٥ وفى صحيح الترمذى ٤ / ٢١٧ وسنن ابن ماجة ١ / ٤٧٢ « يمانية » . (٥) بيض : ليس فى خ . (٦) فى غريب الحديث . (٧) خ : ويجمع سُحُلا أيضا . (٨) ع : ابن الأنبارى وقد ذكر قريبا من ذلك فى شرح القصائد السبع الطوال ١٨٥ والمثبت من خ وهو فى تهذيب اللغة ٤ / ٣٠٦ عن ثعلب عن ابن الأعرابى : المسحل : الثوب النقى من القطن وعن أبى عبيد عن أبى عمرو : السحل : ثوب أبيض من قطن . (٩) فى الفائق ٢ / ١٥٩ . (١٠) قرى : ساقطة من ع . (١١) ديوانه ٧٦ .

وَبِالْسَفْحِ آيَاتٌ كَأَنَّ رُسُومَهَا   يَمَانٍ وَشَتْهُ رَيْدَةٌ وَسَحُولُ

كَذَا قَالَ . وَالصَّحِيحُ : أَنَّهُمَا نَاحِيَتَانِ بِالْيَمَنِ . قَالَ : وَقِيلَ : « السَّحُولِيَّةُ » الْمَقْصُورَةُ ، فَكَأَنَّهَا نُسِبَتْ إِلَى السَّحُولِ وَهُوَ : الْقَصَّارُ ، لِأَنَّهُ يَسْحَلُهَا ، أَىْ : يَقْصُرُهَا(١٣) ، فَيَنْفِى عَنْهَا الْأَوْسَاخَ . وَمَنْ قَالَ : « سُحُولِيَّةٌ » بِالضَّمِّ : نَسَبَهُ إِلَى الْجَمْعِ ، كَمَا يُقَالُ : رَجُلٌ سُحُولِىٌّ : إِذَا كَانَ يَبِيعُ السُّحُولَ أَوْ يَلْبَسُهَا(١٤) كَثِيراً(١٥) .

قَوْلُهُ(١٦) : « لَا تُغَالُوا فِى الْكَفَنِ » أَىْ : لَا يُزَادُ عَلَى خَمْسَةِ أَثْوَابٍ . ذَكَرَهُ ابْنُ الصَّبَّاغِ .

قَوْلُهُ : « يُسْلَبُ سَلْباً سَرِيعاً » أَىْ : يُنْزَعُ عَنْهُ ، فَيُبْدَلُ مِنْهَا ، إِمَّا(١٧) خَيْراً مِنْهَا إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْخَيْرِ ، وَإِمَّا شَرًّا مِنْهَا ، إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّرِّ ، وَإِنَّمَا(١٨) يَتَمَزَّقُ مِنَ الْمُهْلِ وَالصَّدِيدِ .

قَوْلُهُ : « إِذَا جَمَّرْتُمْ الْمَيِّتَ »(١٩) هُوَ مِنَ الْمِجْمَرِ الَّذِى تَكُونُ فِيهِ النَّارُ ، وَلَعَلَّهُ مُشْتَقٌّ مِنَ الْجَمْرِ(٢٠) .

قَوْلُهُ : « الحَنُوطُ »(٢١) قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ : هُوَ مَا يُطَيَّبُ بِهِ الْمَيِّتُ خَاصَّةً(٢٢) . قَالَ الْأَزْهَرِىُّ(٢٣) : يُقَالُ لِلزَّرْعِ(٢٤) إِذَا بَلَغَ الْحَصَادَ : أَحْنَطَ وَحَنَطَ ، وَكَذَلِكَ الرِّمْثُ وَالْغَضَى : إِذَا ابْيَضَّا(٢٥) بَعْدَ شِدَّةِ الْحُمْرَةِ فَهُوَ حَانِطٌ ، وَأَنْشَدَ(٢٦) :

تَبَدَّلْنَ بَعْدَ الرَّقْصِ فِى حَانِطِ الْغَضَى   أَبَاناً وَغُلَّاناً بِهِ يَنْبُتُ السِّدْرُ

وَيَكُونُ مِنْ كَافُورٍ أَوْ ذَرِيرَةٍ ، وَلَا يُقَالُ فِى غَيْرِ الْمَيِّتِ .

قَوْلُهُ : « التُّبَّانُ »(٢٧) سَرَاوِيلُ قَصِيرٌ يَبْلُغُ الْفَخِذَيْنِ(٢٨) . وَقَالَ فِى الْبَيَانِ(٢٩) : هُوَ السَّرَاوِيلُ بِلَا تِكَّةٍ وَقَالَ الْجَوْهَرِىُّ(٣٠) : التُّبَّانُ بِالضَّمِّ وَالتَّشْدِيدِ : سَرَاوِيلُ صَغِيرَةٌ(٣١) مِقْدَارُ شِبْرٍ يَسْتُرُ الْعَوْرَةَ الْمُغَلَّظَةَ فَقَطْ ، يَكُونُ لِلْمَلَّاحِينَ .

---

(١٢) خ : وبالصفح : تحريف . (١٣) يغسلها . فى الفائق .
(١٤) ع : يليها : تحريف . (١٥) أنظر الفائق وغريب الخطابى ١ / ١٥٨ ، ١٥٩ والنهاية ٢ / ٢٤٧ وتهذيب اللغة ٤ / ٣٠٥ ، ٣٠٦ وشرح ألفاظ المختصر لوحه ٤٧ والصحاح والمصباح (سحل) وغريب ابن الجوزى ١ / ٤٦٦ والمحكم ٣ / ١٣٨ واللسان (سحل ١٩٥٧) . (١٦) فى المهذب ١ / ١٣٠ : ويكره المغالاة فى الكفن لما روى على كرم الله وجهه أن النبى ﷺ قال : « لا تغالوا فى الكفن فإنه يسلب سلبا سريعا » . (١٧) إما : ساقط من ع . (١٨) ع : أوانها . (١٩) فى المهذب ١ / ١٣٠ : والمستحب أن يبخر الكفن ثلاثا لما روى جابر أن النبى ﷺ قال : « إذا جمرتم الميت فجمروه ثلاثا » . (٢٠) ع : الجمرة وفى النهاية ١ / ٢٩٣ : إذا بخرتموه بالطيب . يقال : ثَوْبٌ مُجْمَرٌ وَمُجَمَّرٌ وَأَجْمَرْتُ الثَّوْبَ وَجَمَّرْتُهُ : إذا بخرته بالطيب . (٢١) فى المهذب ١ / ١٣٠ فى الكفن : وكلما فرش ثوبا نثر فيه الحنوط والكافور . (٢٢) فى المصباح : الحنوط والحناط مثل رسول وكتاب : طيب يخلط للميت خاصة ، وكل مايطيب به الميت من مسك وذريرة وصندل وعنبر وكافور وغير ذلك مما يذر عليه تطييباً له وتجفيفا لرطوبته فهو حنوط . وانظر شرح ألفاظ المختصر لوحة ٤٨ وتهذيب اللغة ٤ / ٣٩٠ . (٢٣) فى شرح ألفاظ المختصر لوحة ٤٨ . (٢٤) كذا فى المرجع السابق وفى التهذيب ٤ / ٣٩٠ يقال للبقل أن يحصد : حانط ، وقد حنط الزرع وأحنط وأجز وأشوى : إذا بلغ أن يحصد . (٢٥) ع : أبيض ، والمثبت من خ وشرح ألفاظ المختصر لوحة ٤٨ . (٢٦) من غير نسبة فى شرح المختصر والتهذيب واللسان ، قال الأزهرى : تبدلن يعنى الإبل كانت فى بلد مكلىءٍ ترقص فيه من النشاط فوقعت إلى بلد كرهته . (٢٧) فى المهذب ١ / ١٣٠ : ويؤخذ قطن منزوع الحب فيجعل فيه الحنوط والكافور ويجعل بين أليتيه ويشد عليه كما يشد التبان .
(٢٨) فى مبادىء اللغة ٤٣ : والتبان : سراويل إلى نصف الفخذ يلبسها الفرسان والمصارعون . (٢٩)   (٣٠) الصحاح (تبن) . (٣١) ع . صغيرة . والمثبت من خ والصحاح .

قَوْلُهُ : « صَنِفَةُ الثَّوْبِ وَالإِزَارِ »(٣٢) بِكَسْرِ النُّونِ : طَرَفُهُ (وَهُوَ)(٣٣) جَانِبُهُ الَّذِى لَا هُدْبَ لَهُ(٣٤) وَيُقَالُ : هِيَ حَاشِيَةُ الثَّوْبِ ، أَىُّ جَانِبٍ كَانَ . قَالَهُ الْجَوْهَرِيُّ(٣٥) .

السَّاجُ : الطَّيْلَسَانُ الْأَخْضَرُ(٣٦) ، وَالْجَمْعُ : سِيجَان . وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ(٣٧) : هُوَ الطَّيْلَسَانُ الْمُقَوَّرُ يُنْسَجُ كَذَلِكَ .

قَوْلُهُ : « فَلَمْ يَكُنْ لَهُ إِلَّا نَمِرَةٌ »(٣٨) هِيَ(٣٩) شَمْلَةٌ يَلْبَسُهَا الإِمَاءُ، فِيهَا تَخْطِيطٌ ، أُخِذَتْ مِنْ لَوْنِ النَّمِرِ لِمَا فِيهَا(٤٠) مِنَ السَّوَادِ وَالْبَيَاضِ . وَقَالَ فِي الشَّامِلِ(٤١) : هِيَ الحِبَرَةُ .

قَوْلُهُ : وَاجْعَلُوا عَلَى رِجْلَيْهِ مِنَ الإِذْخِرِ « قَالَ الْجَوْهَرِيُّ(٤٢) : الإِذْخِرُ : نَبْتٌ ، الْوَاحِدَةُ :إِذْخِرَةٌ، يُقَالُ إِنَّهُ السَّخْبَرُ بِالْيَمَنِ، طَيِّبُ الرِّيحِ .

قَوْلُهُ(٤٣) : « دِرْعاً وَخِمَاراً وَثَوْبَيْنِ مُلَاءً » الدِّرْعُ وَالْخِمَارُ : قَدْ ذُكِرَا فِي الصَّلَاةِ(٤٤) . وَقَوْلُهُ « مُلَاءً » : جَمْعُ مُلَاءَةٍ . قَالَ أَرْبَابُ اللُّغَةِ : كُلُّ ثَوْبٍ لَمْ يَكُنْ لِفْقَيْنِ ، فَهُوَ مُلَاءَةٌ(٤٥) .

* * *

وَمِنْ بَابِ الصَّلَاةِ عَلَى الْمَيِّتِ

قَوْلُهُ(١) : إِلَّا وَجَبَتْ » مَعْنَاهُ : إِلَّا وَجَبَتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ ، أَوْ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ ، أَوْ(٢) الرَّحْمَةُ .

قَوْلُهُ(٣) : « فَوْجاً فَوْجاً » أَىْ : جَمَاعَةً جَمَاعَةً . وَالْفَوْجُ : الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ . قَالَ اللهُ تَعَالَى(٤) : ﴿ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللهِ أَفْوَاجاً ﴾ وَقَوْلُهُ [تَعَالَى] : ﴿ فَوْجاً مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا ﴾(٥) قَالَ فِي الْفَائِقِ(٦) : حَزَرُوهُمْ ثَلَاثِينَ أَلْفاً(٧) .

قَوْلُهُ : « أَخَافُ أَنْ يَكُونَ نَعْياً » مِنْ(٩) نَعْيِ الْجَاهِلِيَّةِ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : كَانَتِ الْعَرَبُ : إِذَا قُتِلَ مِنْهُمْ شَرِيفٌ ، أَوْ مَاتَ : بَعَثُوا رَاكِباً إِلَى الْقَبَائِلِ يَنْعَاهُ إِلَيْهِمْ ، فَيَقُولُ : نَعَاءِ فُلَاناً . وَيَقُولُ : يَانَعَاءِ الْعَرَبَ ، فَنَهَى

---

(٣٢) فى المهذب ١ / ١٣١ : قال الشافعى رحمه الله : وتثنى صنفة الثوب التى تلى الميت ، فيبدأ بالأيسر على الأيمن . (٣٣) خ : وهى . (٣٤) مبادى اللغة ٢٤ . (٣٥) فى الصحاح (صنف) . (٣٦) ع : فى الاستسقاء : وقد ذكر أن الساج : الطيلسان . (٣٧) فى شرح ألفاظ المختر لوحة ٤٤ . (٣٨) فى مقتل مصعب ابن عمير : ولم يكن له إلا نمرة . المهذب ١ / ١٣١ . (٣٩) ع : وهى . (٤٠) ع : فيه والمثبت من خ والفائق ٤ / ٢٧ والنقل عنه . (٤١)

(٤٢) فى الصحاح (ذخر) . (٤٣) فى المهذب ١ / ١٣١ : فى كفن المرأة : روى أن النبى ﷺ ناول أم عطية فى كفن ابنته أم كلثوم إزارا ودرعا وخمارا وثوبين ملاء . (٤٤) ص ٧١ . (٤٥) شرح كفاية المتحفظ ٥٧١ ، والصحاح والمصباح (ملأ) ونظام الغريب فى اللغة ١١٣ والنهاية ٤ / ٣٥٢ واللسان (ملأ ٤٢٥٣) .

(١) فى المهذب ١ / ١٣٢ روى مالك بن هبيرة (ر) أن النبى ﷺ قال : « مامن مسلم يموت فيصلى عليه ثلاثة صفوف من المسلمين إلا وجبت » . (٢) خ : والرحمة . (٣) فى المهذب ١ / ١٣٢ : وتجوز فرادى ؛ لأن النبى ﷺ مات فصلى الناس عليه فوجا فوجا . (٤) سورة النصر آية ٢ . وانظر مجاز القرآن ٢ / ٩٦ ، ٣١٥ . (٥) سورة النمل آية ٨٣ . (٦) (٧) ع : حزب ، وهم ثلاثون ألفا : تحريف . (٨) فى المهذب ١ / ١٣٢ : ويكره نعى الميت للناس والنداء عليه للصلاة لما روى حذيفة أنه قال : إذا مت فلا تؤذنوا بى أحدا ، فإنى أخاف أن يكون نعيا » . (٩) من : ليس فى خ .

النَّبِىُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ . وَالنَّعْىُ بِسُكُونِ الْعَيْنِ وَالتَّخْفِيفِ : هُوَ الْمَصْدَرُ ، وَبِكَسْرِهَا وَالتَّشْدِيدِ : الرَّجُلُ الْمَيِّتُ . قَالَهُ الْهَرَوِىُّ(١٠) . وَقَالَ الْجَوْهَرِىُّ(١١) : يُقَالُ : نَعَاهُ نَعْياً وَنُعْيَاناً ، وَهُوَ : خَبَرُ الْمَوْتِ ، وَكَذَلِكَ النَّعِىُّ عَلَى فَعِيلٍ ، يُقَالُ : جَاءَ نَعِىُّ فُلَانٍ . وَالنَّعِىُّ أَيْضاً : النَّاعِى ، وَهُوَ الَّذِى يَأْتِى بِخَبَرِ الْمَوْتِ . وَقَالَ(١٣) الأَصْمَعِىُّ : نَعَاءِ فُلَاناً ، أَىْ : انْعَهُ وَأَظْهِرْ خَبَرَ وَفَاتِهِ ، وَهِىَ مَبْنِيَّةٌ عَلَى الْكَسْرِ ، مِثْلُ : دَرَاكِ ، وَتَرَاكِ ، بِمَعْنَى : أَدْرِكْ وَاتْرُكْ(١٤) .

قَوْلُهُ : « فَرُجِّحَ بِهَا »(١٥) التَّرْجِيحُ : هُوَ مِنْ رَجَحَ الْمِيزَانُ : إِذَا ثَقُلَ وَرَزُنَ(١٥) ، وَفُلَانٌ أَرْجَحُ مِنْ فُلَانٍ ، أَىْ : أَرْزَنُ مِنْهُ . وَرَجَحَ فِى(١٦) الْمِيزَانِ : إِذَا مَالَ مِنْ ثِقَلِهِ وَرَزَانَتِهِ .

قَوْلُهُ(١٧) : « مَبْنِيَّةٌ عَلَى الْحَذْفِ(١٨) وَالاخْتِصَارِ » وَهُوَ التَّقْلِيلُ وَالإِيجَازُ ، يُقَالُ : اخْتَصَرَ الطَّرِيقَ : إِذَا سَلَكَ أَقْرَبَهُ . وَاخْتِصَارُ الْكَلَامِ : إِيجَازُهُ(١٩) .

« فَلَا يَجُوزُ الإِخْلَالُ بِالْمَقْصُودِ »(٢٠) (الإِخْلَالُ : الإِفْسَادُ . قَالَ الْجَوْهَرِىُّ(٢١) : أَخَلَّ الرَّجُلُ بِمَرْكِزِهِ : إِذَا تَرَكَهُ وَأَفْسَدَهُ ، وَحَكَى أَبُو عُبَيْدٍ : أَخَلَّتِ النَّخْلَةُ : إِذَا أَسَاءَتِ الْحَمْلَ ، فَفَسَدَتْ »(٢٢) .

قَوْلُهُ(٢٣) : « خَرَجَ مِنْ رُوحِ الدُّنْيَا » الرُّوحُ وَالرَّاحَةُ : مِنَ الاسْتِرَاحَةِ الَّتِى هِىَ ضِدُّ التَّعَبِ وَالضِّيقِ .

قَوْلُهُ(٢٤) : « رَاغِبِينَ إِلَيْكَ » أَىْ : طَالِبِينَ . وَالرَّغِيبَةُ مِنَ الْعَطَاءِ : الْكَثِيرُ ، وَالْجَمْعُ : الرَّغَائِبُ ، قَالَ الشَّاعِرُ(٢٥) : .... وَإِلَى الَّذِى يُعْطِى الرَّغَائِبَ فَارْغَبِ

وَقَوْلُهُ تَعَالَى(٢٦) : ﴿ وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ ﴾(٢٧) .

قَوْلُهُ : « فَتَجَاوَزْ عَنْهُ »(٢٨) يُقَالُ : تَجَاوَزَ اللهُ عَنْهُ ، أَىْ : عَفَا . وَيُقَالُ : اللَّهُمَّ تَجَاوَزْ عَنِّى وَتَجَوَّزْ عَنِّى : بِمَعْنًى(٢٩) ، وَلَعَلَّهُ مِنَ الْجَائِزَةِ ، وَهِىَ : الْعَطِيَّةُ ، أَوْ مِنْ جَاوَزْتُ الْمَكَانَ : إِذَا تَعَدَّيْتَهُ وَتَرَكْتَهُ ، كَأَنَّهُ تَرَكَ عُقُوبَتَهُ .

قَوْلُهُ : « نَسَقاً »(٣٠) أَىْ : مُتَتَابِعاً مُتَوَالِياً . وَالنَّسَقُ : مَا جَاءَ مِنَ الْكَلَامِ عَلَى نِظَامٍ وَاحِدٍ . وَنَسَقْتُ الْكَلَامَ : إِذَا عَطَفْتَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ(٣١) .

---

(١٠) فى الغريبين ٣ / ٢٥٦ وانظر اصلاح المنطق ١٧٩ وغريب أبى عبيد ٤ / ١٧٠ وغريب الخطابى ٣ / ٢٣٣ وما بنته العرب على فعال ٧ والفائق ٤ / ٤ ، ٥ والصحاح (نعى) والنهاية ٥ / ٨٥ ، ٨٦ وغريب ابن الجوزى ٢ / ٤٢١ والعين ٢ / ٢٥٦ وتهذيب اللغة ٣ / ٢١٨ ، ٢١٩ . (١١) فى الصحاح (نعى) . (١٢) ونُعْيَاناً بالضم . (١٣) خ : وقول : والمثبت من ع والصحاح . (١٤) فى الصحاح دراك ونزال . وفى غريب أبى عبيد : دراك وقطام وتراك . (١٥) فى المهذب ١ / ١٣٢ : فى الصلاة على الميت : إذا اجتمع أخ من أب وأم وأخ من أب فالأخ من أب والأم أولى ؛ لأن الأم وإن لم يكن لها مدخل فى التقديم إلا أن لها مدخلا فى الصلاة على الميت فرجح بها قولا واحدا . (١٥) وَرَزُنَ ليس فى خ . (١٦) فى : ليس فى ع . (١٧) فى المهذب ١ / ١٣٣ : فى الصلاة على الميت : لا يقرأ فيها بسورة بعد الفاتحة ؛ لأنها مبنية على الحذف والاختصار . (١٨) الحذف : ليس فى خ . (١٩) الصحاح (خصر) . (٢٠) ع : ولا يجوز : وفى المهذب ١ / ١٣٣ : لأن القصد من هذه الصلاة الدعاء للميت فلا يجوز الإخلال بالمقصود . (٢١) الصحاح (خلل) وعبارته : وأخل الرجل بمركزه : أى تركه » . وقال قبله : « وأخلت النخلة : إذا أساءت الحمل حكاه أبو عبيد . وفى اللسان (خلل ١٢٥١) والخلل : الفساد والوهن فى الشيىء . (٢٢) مابين القوسين ساقط من خ . (٢٣) فى المهذب ١ / ١٣٣ من الدعاء للميت : اللهم هذا عبدك وابن عبديك خرج من روح الدنيا وسعتها ومحبوبة وأحباؤه فيها .. إلخ . (٢٤) فى الدعاء : « وقد جئناك راغبين إليك شفعا له . (٢٥) النمر بن تولب كما فى اللسان (رغب ١٦٧٩) وصدره : ومتى تصبك خصاصة فارج الغنى .... (٢٦) تعالى : ليس فى ع . (٢٧) سورة الانشراح آية ٨ . (٢٨) فى المهذب ١ / ١٣٣ : فى الدعاء : اللهم إن كان محسنا فزد فى إحسانه وإن كان مسيئا فتجاوز عنه .... إلخ . (٢٩) الصحاح : (جوز) . (٣٠) فى المهذب ١ / ١٣٤ : فإذا سلم الإمام أتى بما بقى من التكبيرات نسقا من غير دعاء . (٣١) عن =

قَوْلُهُ : « النَّجَاشِىُّ »(٣٢) هُوَ السُّلْطَانُ بِلِسَانِ الْحَبَشَةِ ، وَاسْمُهُ : أَصْحَمَةُ بْنُ أَبْحَرَ ، وَهُوَ بِالْعَرَبِيَّةِ عَطِيَّة(٣٣) ، (وَتُشَدَّدُ يَاؤُهُ وَتُخَفَّفُ ، وَالتَّخْفِيفُ أَعْلَى وَأَفْصَحُ)(٣٤) .

قَوْلُهُ : « اسْتَهَلَّ السِّقْطُ »(٣٥) أَىْ : صَاحَ . وَأَصْلُهُ : مِنْ رُؤْيَةِ الْهِلَالِ ، وَسَيَأْتِى ذِكْرُهُ(٣٦) ، وَالسِّقْطُ : الْوَلَدُ يُولَدُ قَبْلَ تَمَامِهِ . وَفِيهِ ثَلَاثُ لُغَاتٍ : سُقْطٌ بِضَمِّ السِّينِ ، وَفَتْحِهَا ، وَكَسْرِهَا(٣٧) . وَاشْتِقَاقُهُ : مِنَ السُّقُوطِ إِلَى الْأَرْضِ .

وَسُمِّىَ(٣٨) الشَّهِيدُ : لِأَنَّهُ شُهِدَ(٣٩) لَهُ بِالْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ . وَقِيلَ : لِأَنَّهُ شَاهَدَ الْجِنَانَ وَالْحُورَ الْعِينَ وَأَبْصَرَهَا .

قَوْلُهُ(٤٠) : « الْهَيْعَةَ » قَالَ الْجَوْهَرِىُّ(٤١) : الْهَائِعَةُ : الصَّوْتُ الشَّدِيدُ . وَالْهَيْعَةُ : كُلُّ مَا أَفْزَعَكَ مِنْ صَوْتٍ أَوْ فَاحِشَةٍ تُشَاعُ . قَالَ قَعْنَبٌ(٤٢) :

إِنْ يَسْمَعُوا(٤٣) هَيْعَةً طَارُوا بِهَا فَرَحاً ۔ مِنِّى وَمَا سَمِعُوا مِنْ صَالِحٍ دَفَنُوا

قَوْلُهُ : « أَهْلِ الْبَغْىِ(٤٤) » الْبَغْىُ : التَّعَدِّى ، وَبَغَى الرَّجُلُ عَلَى الرَّجُلِ : اسْتَطَالَ عَلَيْهِ ، وَكُلُّ مُجَاوَزَةٍ وَإِفْرَاطٍ عَلَى الْمِقْدَارِ الَّذِى هُوَ حَدُّ الشَّىْءِ ، فَهُوَ بَغْىٌ(٤٥) .

قَوْلُهُ : « مَعْرَكَةِ الْكُفَّارِ »(٤٦) الْمَعْرَكَةُ وَالْمُعْتَرَكُ . مَوْضِعُ الْحَرْبِ وَالْقِتَالِ ، وَكَذَلِكَ الْمَعْرَكُ وَالْمَعْرُكَةُ أَيْضاً (بِضَمِّ الرَّاءِ)(٤٧) وَاعْتَرَكُوا ، أَىْ : ازْدَحَمُوا فِى الْمُعْتَرَكِ . وَأَصْلُهُ : مِنْ عَرَكْتُ الشَّىْءَ أَعْرُكُهُ عَرْكاً : إِذَا دَلَكْتَهُ وَيُقَالُ : عَرَكَت الْقَوْمَ الْحَرْبُ عَرْكاً ، وَالْمُعَارَكَةُ : الْقِتَالُ(٤٨) . وَهُوَ مُشْتَقٌّ مِنْ عَرَكَت الرَّحَى الْحَبَّ : إِذَا طَحَنَتْهُ، أَرَادُوا أَنَّهُ يَطْحَنُ مَنْ فِيهِ كَمَا تَطْحَنُ الرَّحَى الْحَبَّ . قَالَ عَنْتَرَةُ(٤٩) :

.... دَارَتْ عَلَى الْقَوْمِ رَحىً طَحُونٌ

وَقَدْ بَيَّنَهُ زُهَيْرٌ بِقَوْلِهِ(٥٠) :

فَتَعْرُكُكُمْ عَرْكَ الرَّحَى بِثِفَالِهَا ....

= الصحاح (نسق) . (٣٢) فى المهذب ١ / ١٣٤ : وتجوز الصلاة على الميت الغائب ، لما روى أبو هريرة أن النبى ﷺ نعى النجاشى لأصحابه ، وهو بالمدينة فصلى عليه وصلوا خلفه . (٣٣) الإصابة ١ / ٢٠٥ ، ٢٠٦ . (٣٤) مابين القوسين ساقط من خ . وانظر المصباح والمغرب (نجش) والإصابة ١ / ٢٠٥ ، ٢٠٦ . (٣٥) فى المهذب ١ / ١٣٤ : إذا استهل السقط أو تحرك ثم مات غسل وصلى عليه . (٣٦) ص ١٨٥ . (٣٧) ع : السقط . (٣٨) قدم ابن قتيبة الضم : وتلاه بالكسر . أدب الكاتب ٤٢٣ ، ٥٣١ ، ٥٧٠ . وانظر العين ٥ / ٧١ وإصلاح المنطق ٨٥ . والمثلث لابن السيد ٢ / ٤٠٣ . والدرر المبثثة ١٣٠ ، والصحاح والمصباح (سقط) . (٣٩) ع : ويسمى ، يشهد . وفى المهذب ١ / ١٣٤ : فى السقط إن لم يستهل : لا يغسل كالشهيد . (٤٠) فى المهذب ١ / ١٣٥ : فى شأن حنظلة بن الراهب : أنه جامع فسمع الهيعة فخرج إلى القتال . وفى خ : هيعة . (٤١) فى المصباح « هيع » .(٤٢) ع : معتب تحريف . والمثبت من خ واللسان (هيع ٤٧٣٧) وَهُوَ قَعْنَبُ بْنُ أُمِّ صَاحِبِ . (٤٣) ع : سمعوا : تحريف . (٤٤) فى المهذب ١ / ١٣٥ : ومن قتل من أهل البغى فى قتال أهل العدل غسل وصلى عليه . (٤٥) عن الصحاح « بغى » . (٤٧) مابين القوسين من ع . (٤٦) ومن قتل من أهل العدل فى حرب أهل البغى : قيل لا يغسل ولا يصلى عليه ؛ لأنه أشبه المقتول فى معركة الكفار . (٤٨) عن الصحاح (عرك) وعبارته : عركت القوم فى الحرب عركا والمعاركة : القتال . (٤٩) ديوانه من زيادات البطليوسى ص ١٦٤ وروايته « رحى المنون » وصدره :

فَيَشْتَفِى مِمَّا بِهِ الْحَزِينُ ....

(٥٠) ديوانه ١٩ وعجزه :

.... وَتَلْقَحْ كِشَافاً ثُمَّ تُنْتَجْ فَتُتْئِم

وَمِنْ بَابِ حَمْلِ الْجَنَازَةِ وَالدَّفْنِ

قَوْلُهُ : « بَيْنَ الْعَمُودَيْنِ »(٥١) هُمَا الْعَمُودَانِ(٥٢) اللَّذَانِ يَكْتَنِفَانِ النَّعْشَ مِنْ جَانِبَيْهِ ، وَالْجَمْعُ : أَعْمِدَةٌ فِي الْقَلِيلِ ، وَفِي الْكَثِيرِ : عُمُدٌ وَعَمَدٌ ، وَقُرِىءَ بِهِمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى(٥٣) : ﴿ فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ ﴾(٥٤) .

قَوْلُهُ : « كَاهِلِهِ » الْكَاهِلُ : أَعْلَى الظَّهْرِ ، وَالْعَاتِقُ : مَا بَيْنَ الْمَنْكِبِ وَالْعُنُقِ .

قَوْلُهُ : « بِيَاسِرَةِ الْمُقَدِّمَةِ »(٥٥) : هِيَ فَاعِلَةٌ مِنَ الْيَسَارِ . وَالْيَامِنَةُ : هِيَ(٥٦) فَاعِلَةٌ مِنَ الْيَمِينِ .

قَوْلُهُ : « الْخَبَبُ »(٥٧) هُوَ الإِسْرَاعُ وَالْعَدْوُ الشَّدِيدُ ، يُقَالُ : خَبَّ الْفَرَسُ : إِذَا أَحْضَرَ وَعَدَا .

قَوْلُهُ(٥٨) : « فَبُعْداً لِأَصْحَابِ النَّارِ » الْبُعْدُ : الْهَلَاكُ ، وَمِنْهُ(٥٩) قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أَلَا بُعْداً لِمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ ﴾(٦٠) وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْبُعْدِ الَّذِى هُوَ(٦١) ضِدُّ الْقُرْبِ ؛ لِبُعْدِهِمْ عَنْهُ ، وَتَرْكِهِمْ لَهُ .

قَوْلُهُ(٦٢) : « إِجَابَةِ الدَّاعِي » قِيلَ : الْمُؤَذِّنُ . وَقِيلَ : الَّذِى يَدْعُو إِلَى الطَّعَامِ ، مِنَ الدَّعْوَةِ ، وَهِيَ : الْوَلِيمَةُ ، بِالْفَتْحِ ، وَالدَّاعِي (أَيْضاً)(٦٣) : الْمُسْتَغِيثُ . والدَّاعِي : الْمُؤَذِّنُ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ(٦٤) : « الْخِلَافَةُ فِي قُرَيْشٍ ، وَالْحُكْمُ فِي الأَنْصَارِ وَالدَّعْوَةُ فِي الْحَبَشَةِ » أَرَادَ : الأَذَانَ .

قَوْلُهُ : « لَهُ قِيرَاطٌ »(٦٥) تَفْسِيرُهُ فِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ مِثْلُ جَبَلِ أُحُدٍ . وَأَمَّا الْقِيرَاطُ الْمَعْرُوفُ : فَهُوَ نِصْفُ دَانِقٍ ، وَأَصْلُهُ : قِرَّاطٌ بِالتَّشْدِيدِ ؛ لِأَنَّ جَمْعَهُ : قَرَارِيطُ ، فَأُبْدِلَ مِنْ أَحَدِ حَرْفَيْ تَضْعِيفِهِ يَاءً ، مِثْلُ دِينَارٍ ، أَصْلُهُ دِنَّارٌ(٦٦) .

---

(٥١) فى المهذب ١ / ١٣٥ : يجوز حمل الجنازة بين العمودين ، وهو أن يجعل الحامل رأسه بين عمودى مقدمة النعش ويجعلها على كاهله .
(٥٢) ع : العمودان . (٥٣) ع : عز وجل . (٥٤) سورة الهمزة آية ٩ ، وانظر مجاز القرآن ٢ / ٣١١ ومعانى الفراء ٣ / ٢٩٠ ، ٢٩١ قال الفراء : وَالْعُمُد والعَمَد : جمعان للعمود مثل الأديم والأُدُم والإهاب والأُهُب والأَهَب ... وانظر معانى الأخفش ٢ / ٥١٠ والمبسوط فى القراءات العشر ٤٧٨ . (٥٥) المقدمة : ليس فى ع ، وفى المهذب ١ / ١٣٥ : ويجوز الحمل من الجوانب الأربعة فيبدأ بياسرة المقدمة فيضع العمود على عاتقه الأيمن ثم يأخذ يامنة المقدمة فيضع العمود على عاتقه الأيسر . (٥٦) هى : ليس فى ع . (٥٧) فى المهذب ١ / ١٣٥ فى الإسراع بالجنازة : ولا يبلغ به الخبب . (٥٨) فى المهذب ١ / ١٣٥ فى حديث ابن مسعود (ر) سألنا رسول الله ﷺ عن السير بالجنازة فقال : « دون الخبب ، فإن يكن خيرا يعجل إليه ، وإن يكن شرا فبعدا لأصحاب النار » . (٥٩) ومنه ساقط من خ . (٦٠) صورة هود آية ٩٥ ، وانظر مجاز القرآن ١ / ٢٩٨ وإعراب القرآن ٢ / ١٨ ، ٢٤ والغريبين ١ / ١٨٥ وتفسير غريب القرآن ٢٠٩ وتهذيب اللغة ٢ / ٢٤٤ . (٦١) هو ليس فى خ . (٦٢) فى المهذب ١ / ١٣٦ : روى البراء بن عازب . قال : أمرنا رسول الله ﷺ باتباع الجنازة ، وعيادة المريض وتشميت العاطس ، وإجابة الداعى ونصر المظلوم . (٦٣) من ع . (٦٤) غريب الخطابى ١ / ٤٠١ ، والفائق ١ / ٤٢٧ والنهاية ٢ / ١٢٢ . قال الخطابى : الدعوة : الأذان وجعله فى الحبشة تفضيلا لبلال مؤذنه ، وجعل الحكم فى الأنصار ؛ لأن أكثر فقهاء الصحابة منهم معاذ ؛ وأبى بن كعب ؛ وزيد بن ثابت ، وغيرهم . (٦٥) ع : قوله « قيراط » وفى المهذب ١ / ١٣٦ : روى أبو هريرة (ر) أن النبى ﷺ قال : « من تبع جنازة فصلى عليها فله قيراط وإن شهد دفنها فله قيراطان » والقيراط أعظم من أحد . (٦٦) عن الصحاح (قرط) .

قَوْلُهُ : « أُتِىَ بِفَرَسٍ مُعْرَوْرٍ(٦٧) » أَىْ : عُرْيٍ ، لَيْسَ عَلَيْهِ سَرْجٌ . قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ : يُقَالُ : فَرَسٌ عُرْىٌ ، وَخَيْلٌ أَعْرَاءٌ(٦٨) . وَلَا يُقَالُ : فَرَسٌ مُعْرَوْرٍ . وَإِنَّمَا الْمُعْرَوْرِى(٦٩) : الَّذِى يَرْكَبُ الْفَرَسَ عَرْياً . يُقَالِ : اعْرَوْرَى الْفَرَسَ : إِذَا رَكِبَهُ عُرْياً .

قَوْلُهُ : « إِنَّ عَمَّكَ الضَّالَّ »(٧٠) أَصْلُ الضَّلَالِ : الْجَوْرُ عَنِ الطَّرِيقِ : وَقَالَ ابْنُ الأَعْرَابِىِّ : أَصْلُهُ الْغَيْبُوبَةُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ لَا يَضِلُّ رَبِّى ﴾(٧١) أَىْ : لَا يَغِيبُ عَنْهُ شَيْءٌ . وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ أَئِذَا ضَلَلْنَا فِى الأَرْضِ ﴾(٧٢) أَىْ : ذَهَبْنَا وَغِبْنَا . فَكَأَنَّ الْكَافِرَ جَارَ عَنْ طَرِيقِ الْحَقِّ ، أَوْ غَابَ عَنْهُ الْحَقُّ فَلَمْ يَعْرِفْهُ ، وَلَمْ يَهْتَدِ إِلَيْهِ(٧٣) .

● قَوْلُهُ : « فَوَارِهِ » أَىْ : غَطِّهِ وَاسْتُرْهُ ، الْمُوَارَاةُ : السَّتْرُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَأُوَارِىَ سَوْأَةَ أَخِى ﴾(٧٤) .

قَوْلُهُ : « بِنَارٍ وَلَا نَائِحَةٍ »(٧٥) أَرَادَ بِالنَّارِ : مَا يَفْعَلُهُ الْعَامَّةُ مِنَ اتِّبَاعِ الْجَنَازَةِ بِالْبَخُورِ . وَالنَّائِحَةُ : الْبَاكِيَةُ . وَأَصْلُ التَّنَاوُحِ : التَّقَابُلُ ، يُقَالُ : تَنَاوَحَ الْجَبَلَانِ : إِذَا تَقَابَلَا ، وَكَانَ النِّسَاءُ فِى الْجَاهِلِيَّةِ ، يُقَابِلُ بَعْضُهُنَّ بَعْضاً،فَيَبْكِينَ وَيَنْدُبْنَ الْمَيِّتَ ، فَهُو : النَّوْحُ(٧٦) .

قَوْلُهُ : « الْبَقِيعُ »(٧٧) اسْمُ عَلَمٍ لِمَقْبَرَةِ الْمَدِينَةِ ، وَفِى غَيْرِهَا : مَوْضِعٌ فِيهِ أُرُومُ الشَّجَرِ مِنْ ضُرُوبٍ شَتَّى ، وَمِنْهُ سُمِّىَ بَقِيعُ الْغَرْقَدِ الْمَذْكُورِ(٧٨) .

قَوْلُهُ(٧٩) : « مِنى مُنَاخُ مَنْ سَبَقَ » هُوَ(٨٠) مِنْ أَنَاخَ الْبَعِيرَ : إِذَا أَبْرَكَهُ وَاسْتَنَاخَ الْبَعِيرُ بِنَفْسِهِ : بَرَكَ ، وَأَرَادَ أَنَّهَا(٨١) مَنْزِلُ مَنْ سَبَقَ إِلَيْهَا وَحَازَهَا .

قَوْلُهُ : « اللَّحْدُ »(٨٢) هُوَ الشَّقُّ فِى نَاحِيَةِ الْقَبْرِ ، وَأَصْلُهُ : الْمَيْلُ وَالْعُدُولُ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْكَافِرِ :
ل / ٤١ مُلْحِدٌ ؛ لِأَنَّهُ مَالَ عَنِ الْحَقِّ وَعَدَلَ ، قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ(٨٣) بِظُلْمٍ ﴾ وَقَالَ الشَّاعِرُ(٨٤) / / :

ثَوَى فِى مُلْحَدٍ لَا بُدَّ مِنْهُ ... كَفَى بِالْمَوْتِ نَأْياً وَاغْتِرَاباً

قَوْلُهُ(٨٥) : « يُعَمَّقُ الْقَبْرُ قَدْرَ قَامَةٍ وَبَسْطَةٍ » أَىْ : يُجْعَلُ عَمِيقاً ، لَهُ غَوْرٌ فِى الْأَرْضِ . وَأَصْلُ الْعُمْقِ : قَعْرُ الْبِئْرِ . وَتَعْمِيقُ الْبِئْرِ وَإِعْمَاقُهَا : جَعْلُهَا عَمِيقَةً . وَقَدْ عَمُقَ الرَّكِىُّ عَمَاقَةً . وَيُقَالُ : عُمْقٌ(٨٦) بِالضَّمِّ

---

(٦٧) فى المهذب ١ / ١٣٦ : روى جابر بن سمرة أن النبى ﷺ صلى على جنازة ، فلما انصرف أتى بفرس معرور فركبه ومثله فى النهاية١ / ٢٢٥ وفى سنن النسائى ٤ / ٨٦ معرورى وفى صحيح الترمذى ٧ / ١٨٣ « فتلقاهم النبى ﷺ على فرس لأبى طلحة عرى » .
(٦٨) ع : عرى : تحريف . والمثبت من خ والعين ٢ / ٢٣٣ وتهذيب اللغة ٣ / ١٥٨ والمحكم ٢ / ١٦٧ ، والصحاح (عرى) .
(٦٩) يقال : اعْرَوْرَيْتُ الفرسَ فأنا مُعْرَوْرٍ وهو مُعْرَوْرَىً . وانظر الأساس (عرى) والصحاح والمغرب والمصباح (عرى) والنهاية ٣/٢٢٥ .
(٧٠) فى المهذب ١ / ١٣٦ : ولا يكره للمسلم اتباع جنازة أقاربه من الكفار ؛ لما روى على (ر) قال : أتيت النبى ﷺ فقلت : إن عمك الضال قد مات . فقال : اذهب فواره . (٧١) سورة طه آية : ٥٢ . (٧٢) سورة السجدة آية : ١٠ . (٧٣) وقال أبو عبيدة : مجازه : همدنا فلم يوجد لنا لحم ولا عظم . مجاز القرآن ٢ / ١٣١ وانظر الصحاح ضلل . (٧٤) سورة المائدة آية : ٣١ . (٧٥) فى المهذب ١ / ١٣٦ ولا تتبع الجنازة بنار ولا نائحة . (٧٦) عن الصحاح (نوح) وعبارته : ومنه سميت النوائح . والنوح المصدر والاسم : النياحة . (٧٧) فى المهذب ١ / ١٣٦ : والدفن فى المقبرة أفضل ؛ لأن النبى ﷺ كان يدفن الموتى بالبقيع . (٧٨) معجم ما استعجم ١ / ٢٦٥ والعين ١ / ٢٠٩ وتهذيب اللغة ١ / ٢٨٤ والمغانم المطابة ٦١ والصحاح (بقع). (٧٩) فى المهذب ١ /١٣٦ : وإن تشاح اثنان فى مقبرة مسبلة قدم السابق منهما ؛ لقوله ﷺ منى مناخ من سبق . (٨٠) ع : فهو . (٨١) ع : بها . (٨٢) فى المهذب ١ / ١٣٦ : أيهما كان أكثر أخذا للقرآن ؟ فإذا أشير إلى أحدهما قدمه إلى اللحد . (٨٣) سورة الحج آية ٢٥ قال أبو عبيد : مجازه : ومن يرد فيه الحادا والباء من حروف الزوائد وهو الزيغ والجور والعدل عن الحق . مجاز القرآن ٢ / ٤٨ وانظر معانى الفراء ٢ / ٢٢٢ ، ٢٢٣ وتفسير غريب القرآن ٢٩١ وتهذيب اللغة ٤ / ٤٢٢ . (٨٤) بشر بن أبى خازم كما فى نهاية الأدب ٣ / ٦١ والتمثيل والمحاضرة ٥٠ . (٨٥) فى المهذب ١ / ١٣٧ : ويستحب أن يعمق .... إلخ . (٨٦) ع : أعمق تحريف والمثبت من خ والصحاح والنقل عنه .

وَعَمْقٌ(٨٧) .

وَمَعْنَى « بَسْطَةٍ » أَنْ يَقُومَ فِي الْقَبْرِ الرَّجُلُ،وَيَبْسُطَ يَدَهُ إِلَى أَعْلَاهُ ، أَىْ : يَمُدُّهَا . وَالْبَسْطُ : ضِدُّ الْقَبْضِ ، وَمِنْهُ : (٨٨) ﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ﴾(٨٩) وَقَالَ فِي الشَّامِلِ(٩٠) : الْبَسْطَةُ : الْبَاعُ ، وَهِيَ : الْقَامَةُ ، وَقَدْرُ(٩١) ذَلِكَ : أَرْبَعُ أَذْرُعٍ وَنِصْفٌ ، وَذَلِكَ قَامَةٌ وَبَسْطَةٌ .

قَوْلُهُ : « يَحْتَاجُ إِلَى بَطْشٍ وَقُوَّةٍ »(٩٢) أَصْلُ الْبَطْشِ : الأَخْذُ بِشِدَّةٍ وَعُنْفٍ ، وَأَرَادَ ـــ هَاهُنَا : الْجَلَدَ وَالْقُوَّةَ . يُقَالُ : بَطَشَ يَبْطُشُ وَيَبْطِشُ ، بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ(٩٣) .

قَوْلُهُ : رِجْلِ الْقَبْرِ »(٩٤) حَيْثُ يَكُونُ رِجْلُ الْمَيِّتِ كَرِجْلِ السَّرَاوِيلِ ، حَيْثُ تَكُونُ الرِّجْلُ .

قَوْلُهُ : « ثُمَّ يُسَلُّ فِيهِ(٩٥) سَلاً » أَرَادَ : يُدْخَلُ إِدْخَالاً رَفِيقاً سَهْلاً ، بِغَيْرِ عُنْفٍ وَلَا شِدَّةِ جَذْبٍ . وَمِثْلُ ذَلِكَ : سَلُّ الشَّعَرَةِ مِنَ الْعَجِينِ : إِذَا أَخْرَجَهَا مِنْهُ بِرِفْقٍ ، لِئَلَّا تَنْقَطِعَ .

قَوْلُهُ(٩٦) : « وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ(٩٧) الْمِلَّةُ : الدِّينُ وَالشَّرِيعَةُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ ﴾(٩٨) أَىْ : دِينَهُ وَشَرِيعَتَهُ . قَالَ ابْنُ الأَعْرَابِيِّ : الْمِلَّةُ : مُعْظَمُ الدِّينِ . وَالشَّرِيعَةُ : الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ . قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : مُعْظَمُ الدِّينِ : جُمْلَةُ مَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قَوْلُهُ : « فِي تَابُوتٍ »(٩٩) هُوَ الصُّنْدُوقُ يُعْمَلُ مِنَ الْخَشَبِ ، وَيُدْخَلُ فِيهِ الْمَيِّتُ . وَفِي قِرَاءَةِ أُبَيِّ ابْنِ كَعْبٍ﴿ التَّابُوهُ ﴾(١٠٠) بِالْهَاءِ ، وَهِيَ لُغَةُ الأَنْصَارِ ، وَالتَّاءُ : لُغَةُ قُرَيْشٍ(١٠١) . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ(١٠٢) : أَصْلُ (تَابُوت) تَابُوَةٍ ، مِثْلُ تَرْقُوَةٍ ، فَلَمَّا سَكَنَتِ الْوَاوُ انْقَلَبَتْ هَاءُ التَّأْنِيثِ تَاءً .

قَوْلُهُ : « وَيُنْصَبُ اللَّبِنُ نَصْباً »(١٠٣) أَىْ : لَا يَكُونُ مَائِلاً فَيَسْقُطُ فِي اللَّحْدِ مَعَ الْمَيِّتِ .

« قَوْلُهُ »(١٠٤) « أَهِيلُوا عَلَيَّ التُّرَابَ » قَالَ الْجَوْهَرِيُّ(١٠٥) : كُلُّ شَيْءٍ أَرْسَلْتَهُ إِرْسَالاً مِنْ رَمْلٍ ، أَوْ تُرَابٍ أَوْ طَعَامٍ ،(١٠٦) وَنَحْوِهِ قُلْتَ : هِلْتُهُ أَهِيلُهُ هَيْلاً ، فَانْهَالَ ، أَىْ : جَرَى وَانْصَبَّ . وَأَهَلْتُ الدَّقِيقَ لُغَةٌ فِي هِلْتُ ، فَهُوَ مُهَالٌ وَمَهِيلٌ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ كَثِيباً مَّهِيلاً ﴾(١٠٧) أَىْ : مَصْبُوباً سَائِلاً(١٠٨) .

قَوْلُهُ : « شَفِيرِ الْقَبْرِ »(١٠٩) هُوَ : حَرْفُهُ وَجَانِبُهُ(١١٠) الْمُشْرِفُ عَلَى الْحَفِيرِ ، وَحَرْفُ كُلِّ شَيْءٍ :

---

(٨٧) الصحاح (عمق) . (٨٨) بل : ساقطة من ع . (٨٩) سورة المائدة آية ٦٤ . وانظر معانى الزجاج ٢ / ٢٠٨ ، ٢٠٩ ومعانى الفراء ١ / ٣١٥ ومعانى الأخفش ١ / ٢٦١ . (٩٠) (٩١) خ : قدر . (٩٢) فى المهذب ١ / ١٣٧ : والأولى أن يتولى الدفن الرجال ؛ لأنه يحتاج إلى بطش وقوة . (٩٣) الأوفق بالكسر والضم ، وما ذكره عن الصحاح وفيه تقديم الكسر شكلا وقال الفيومى : من باب ضرب وبها قرأ السبعة وفى لغة من باب قتل وقرأ بها الحسن البصرى وأبو جعفر المدنى . وانظر معانى الأخفش ٣٠٩ ومجاز القرآن ٢ / ١٠٠ والكسر مقدم . (٩٤) فى المهذب ١ / ١٣٧ : والمستحب أن يضع رأس الميت عند رجل القبر ثم يسل فيه سلا . (٩٥) فيه : ليس فى خ . (٩٦) فى المهذب ١ / ١٣٧ : ويستحب أن يقول عند إدخاله القبر : بسم الله وعلى ملة رسول الله . (٩٧) مابين القوسين ليس فى ع . (٩٨) سورة الحج آية ٧٨ . (٩٩) فى المهذب ١ / ١٣٧ : ويكره أن يجعل تحته مضربة أو مخدة أو فى تابوت . (١٠٠) من قوله تعالى : ﴿ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ البقرة ٢٤٨ وقوله تعالى : ﴿ أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ ﴾ طه ٣٩ . (١٠١) عن الصحاح (توب) . (١٠٢) السابق . (١٠٣) فى المهذب ١ / ١٣٧ : وينصب اللبن على اللحد نصبا . (١٠٤) قوله : ليس فى خ وفى المهذب ١ / ١٣٧ روى عن سعد بن أبى وقاص : قال : اصنعوا بى كما صنعتم برسول الله ﷺ : انصبوا على اللبن وأهيلوا على التراب . (١٠٥) الصحاح (هيل) . (١٠٦) خ : أو والمثبت من ع والصحاح . (١٠٧) ﴿ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيباً مَهِيلاً ﴾ سورة المزمل آية ١٤ . (١٠٨) تفسير غريب القرآن ٤٩٤ ومعانى القرآن ٣ / ١٩٨ وتفسير غريب القرآن للعزيزى ١٦٦ . (١٠٩) فى المهذب ١ / ١٣٧ : ويستحب لمن على شفير القبر أن يحثو فى القبر ثلاث حثيات من التراب . (١١٠) خ : والمشرف .

شُفْرُهُ وَشَفِيرُهُ ، كَالْوَادِي وَنَحْوِهِ . وَأَشْفَارُ الْعَيْنِ : حُرُوفُ الأَجْفَانِ . وَشُفْرُ الرَّحِمِ وَشَافِرُهَا : حُرُوفُهَا(١١١) .

قَوْلُهُ : « ثَلَاثَ حَثَيَاتٍ » يُقَالُ : حَثَى التُّرَابَ يَحْثُو(١١٢) ، وَيَحْثِي حَثْواً وَحَثْياً : إِذَا رَمَى بِهِ . وَمِنْهُ : « احْثُوا فِي وُجُوهِ(١١٣) الْمَدَّاحِينَ التُّرَابَ » .

قَوْلُهُ : « وَاسْأَلُوا(١١٤) اللهَ لَهُ التَّثْبِيتَ » أَيْ : الأَمْنَ مِنَ الْفَزَعِ ، وَالثُّبوتَ عِنْدَ مَسْأَلَةِ الْمَلَكَيْنِ . يُقَالُ : ثَبتَ فِي الْقِتَالِ : إِذَا لَمْ يَفْزَعْ ، وَلَمْ يَفِر . وَرَجُلٌ ثَبْتٌ (إِذَا كَانَ)(١١٥) لا يَزِلُّ لِسَانُهُ . وَثَبْتٌ ، أَيْ : ثَابِتُ الْعَقْلِ(١١٦) . قَالَ(١١٧) :

.... ثَبْتٌ إِذَا مَا صِيحَ بِالْقَوْمِ وَقَرْ

قَوْلُهُ : « يُشْخَصُ الْقَبْرُ »(١١٨) أَيْ : يُرْفَعُ مِنَ الأَرْضِ ؛ لِيُعْرَفَ ، فَلَا يَنْبُشُهُ مَنْ يُرِيدُ أَنْ يَقْبُرَ غَيْرَهُ .

قَوْلُهُ(١١٩) : « لَا مُشْرِفَةً(١٢٠) وَلَا لَاطِئَةً » الْمُشْرِفُ : الْعَالِي ، مِنَ الشَّرَفِ ، وَهُوَ الْعُلُوُّ . وَجَبَلٌ مُشْرِفٌ ، أَيْ : عَالٍ(١٢١) واللَّاطِئُ : اللَّاصِقُ بِالأَرْضِ الْمُنْخَفِضُ . قَالَ الأَحْمَرُ(١٢٢) : لَطَأً بِالأَرْضِ لَطأً ، وَلَطِيءَ أَيْضاً [لُطُوءً](١٢٣) وَأَرَادَ بِهَا : بَيْنَ ذَلِكَ .

قَوْلُهُ : « وَيُسَطَّحُ الْقَبْرُ »(١٢٤) التَّسْطِيحُ : الْبَسْطُ . وَسَطَحَ الأَرْضَ ، أَيْ : بَسَطَهَا(١٢٥) ، وَتَسْطِيحُ الْقَبْرِ : أَنْ يُجْعَلَ مُنْبَسِطاً مُتَسَاوِيَ الأَجْزَاءِ ، لَا ارْتِفَاعَ فِيهِ وَلَا انْخِفَاضَ ، كَسَطْحِ الْبَيْتِ .

وَ « التَسْنِيمُ »(١٢٦) أَنْ يُجْعَلَ أَعْلَاهُ مُرْتَفِعاً ، وَيُجْعَلَ جَانِبَاهُ مَمْسُوحَيْنِ مُسْنَدَيْنِ ، مَأْخُوذٌ مِنْ سَنَامِ الْبَعِيرِ .

قَوْلُهُ : « مِنْ شِعَارِ الرافِضَةِ ، بِكَسْرِ الشِّينِ ، أَيْ : عَلَامَةِ قُبُورِهِمْ . وَأَرَادَ : مُخَالَفَتَهُمْ . وَسُمُّوا رَافِضَةً ؛ لِأَنَّهُمْ رَفَضُوا زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ (رَحِمَهُ اللهُ)(١٢٧) وَلَمْ يَرْتَضُوا مَذْهَبَهُ(١٢٨) . والرَّفْضُ : التَّرْكُ . رَفَضَهُ يَرْفُضُهُ وَيَرْفِضُهُ رَفْضاً وَرَفَضاً ، وَالشَّيْءُ رَفِيضٌ وَمَرْفُوضٌ(١٢٩) .

قَوْلُهُ(١٣٠) : « يُجَصَّصُ الْقَبْرُ أَوْ يُعْقَدُ عَلَيْهِ »(١٣١) تَجْصِيصُهُ : عَمَلُهُ بِالْجَصِّ ، وَهُوَ مَعْرُوفٌ ،

---

(١١١) عن الصحاح (شفر) . (١١٢) خ : يحثوه . والمثبت من ع والصحاح والنقل عنه . (١١٣) ع : وجه والمثبت من خ والنهاية ١ / ٣٣٩ . (١١٤) خ : سلو وفى المهذب ١ / ١٣٨روى عثمان (ر) قال : كان النبى ﷺ إذا فرغ من دفن الميت يقف عليه وقال : « استغفروا لأخيكم واسألوا الله له التثبيت فإنه الآن يسأل . (١١٥) مابين القوسين من خ . (١١٦) فى الصحاح : ثابت القلب وأنشد عليه الشاهد الآتى للمصنف . (١١٧) العجاج ديوانه ٣٤ وقبله :

فِى الْغَمَرَاتِ بَعْدَ مَنْ فَرَّ وَفَرْ .... (١١٨) فى المهذب ١ / ١٣٨ : وشخص القبر من الأرض قدر شبر .

(١١٩) فى المهذب ١ / ١٣٨ : روى القاسم بن محمد قال : دخلت على عائشة (ر) فقلت : اكشفى لى عن قبر رسول الله ﷺ وصاحبيه ، فكشفت لى عن ثلاثة قبور لا مشرفة ولا لاطئة . (١٢٠) خ : غير . (١٢١) الصحاح (شرف) . (١٢٢) خلف الأحمر بن حيان بن محرز أحد رواة الغريب واللغة والشعر والنقد ترجمته فى إنباه الرواة ١ / ٣٤٨ ومعجم الأدباء ١١ / ٦٦ والمزهر ٢ / ٤٠٣ .

(١٢٣) ع : لطاء وخ : لطأ : تحريف والمثبت من الصحاح ... وفى إصلاح المنطق ٢١٢ : الأحمر : يقال : لطأت بالأرض ولطئت . وانظر أفعال ابن القطاع ٣ / ١٤٧ وأفعال السرقسطى ٢ / ٤٧٠ والصحاح (لطأ) . (١٢٤) فى المهذب ١ / ١٣٨ : ويسطح القبر ويوضع عليه الحصى . (١٢٥) فى الصحاح : سطح الله الأرض سطحا : بسطها . (١٢٦) فى المهذب ١ / ١٣٨ : قال أبو على الطبرى : الأولى فى زماننا أن يسنم لأن التسطيح من شعار الرافضة . (١٢٧) من ع . (١٢٨) فى الصحاح : الرافضة : فرقة من الشيعة ، قال الأصمعى : سموا بذلك ، لتركهم زيد بن على . (١٢٩) عن الصحاح « رفض » . (١٣٠) فى المهذب ١ / ١٣٨ : روى جابر قال : نهى رسول الله ﷺ أن يجصص القبر وأن يبنى عليه أو يعقد وأن يكتب عليه . (١٣١) عليه : ليس فى ع .

يُقَالُ : جَصٌّ وَجِصٌّ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ(١٣٢) وَ « يُعْقَدَ عَلَيْهِ » أَىْ : يُبْنَى عَلَيْهِ عِقْدٌ ، كَمَا يُفْعَلُ فِى أَبْوَابِ بَعْضِ الْمَسَاجِدِ وَبَيْنَ الأَسَاطِينِ وَالْقِبَابِ وَمِحْرَابِ الْقُبَّةِ .

قَوْلُهُ : « جَنِينٌ »(١٣٣) الْجَنِينُ : الْوَلَدُ مَا دَامَ فِى الْبَطْنِ ، وَالْجَمْعُ : الأَجِنَّةُ(١٣٤) ، قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِى بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ ﴾(١٣٥) وَسُمِّىَ بِذَلِكَ ؛ لِاجْتِنَابِهِ وَاسْتِتَارِهِ (فِى بَطْنِ أُمِّهِ)(١٣٦) مَأْخُوذٌ مِنَ الْجُنَّةِ ، وَهُوَ . ما اسْتَتَرْتَ بِهِ مِنْ سِلَاحٍ . وَالْجُنَّةُ : السُّتْرَةُ ، وَمِنْهُ سُمِّىَ الْجِنُّ ؛ لِاسْتِتَارِهِمْ . وَالْمِجَنُّ التُّرْسُ ، وَالْجَمْعُ : الْمَجَانُّ بِالْفَتْحِ(١٣٧) لِأَنَّهُ يَسْتُرُ الْمُحَارِبَ .

* * *

وَمِنْ بَابِ التَّعْزِيَةِ وَالْبُكَاءِ عَلَى الْمَيِّتِ

أَصْلُ الْعَزَاءِ : هُوَ الصَّبْرُ ، يُقَالُ : عَزَّيْتُهُ فَتَعَزَّى تَعْزِيَةً(١) ، وَمَعْنَاهُ : التَّسْلِيَةُ لِصَاحِبِ(٢) الْمَيِّتِ ، وَنَدْبُهُ إِلَى الصَّبْرِ وَوَعْظُهُ بِمَا يُزِيلُ عَنْهُ الْحُزْنَ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : « مَنْ لَمْ يَتَعَزَّ بِعَزَاءِ اللهِ فَلَيْسَ مِنَّا(٣) قِيلَ : مَعْنَاهُ : التَّأَسِّي وَالتَّصَبُّرُ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ ، فَإِذَا(٤) أَصَابَتِ الْمُسْلِمَ مُصِيبَةٌ ، قَالَ : ﴿ إِنَّا للهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾(٥) كَمَا أمرهُ اللهُ(٦) .

وَمَعْنَى «بِعَزَاءِ اللهِ» أَىْ : بِتَعْزِيَةِ اللهِ إِيَّاهُ ، وَكَذَا قَوْلُهُ : (عَلَيْهِ السَّلَامُ)(٧) : « مَنْ عَزَّى مُصَابًا »(٨) أَىْ : صَبَّرَهُ وَسَلَّاهُ ، وَدَعَا لَهُ .

قَوْلُهُ(٩) : « خَلَفًا مِنْ كُلِّ هَالِكٍ » قَدْ ذَكَرْنَا(١٠) أَنَّ الخَلْفَ : مَا جَاءَ بَعْدُ ، : هُوَ خَلْفُ سَوْءٍ مِنْ أَبِيهِ ، وَخَلَفُ صِدْقٍ مِنْ أَبِيهِ — بِالتَّحْرِيكِ : إِذَا قَامَ مَقَامَهُ .

قَوْلُهُ(٩) : « وَدَرَكًا مِنْ كُلِّ فَائِتٍ » أَىْ : عِوَضًا . وَأَصْلُ الدَّرْكِ : اللُّحُوقُ ، يُقَالُ : أَدْرَكَهُ ، أَىْ : لَحِقَهُ ، كَأَنَّهُ(١١) لَحِقَ الْفَائِتَ وَمِنْهُ الدَّرْكُ(١٢) فِى الْبَيْعِ ، وَهِىَ التَّبِعَةُ : يُقَالُ : مَا لَحِقَكَ مِنْ دَرَكٍ فَعَلَيَّ خَلَاصُهُ(١٣) .

قَوْلُهُ : « أَعْظَمَ اللهُ أَجْرَكَ »(١٤) أَىْ : جَعَلَهُ اللهُ عَظِيمًا(١٥) .

---

(١٣٢) ذكره ابن السكيت وقدم الكسر على أنه الأفصح
إصلاح المنطق ٣٢ ، ١٧٤ وتهذيب اللغة ١٠ / ٤٤٨ وانظر المعرب ٩٥ وأدى شير ٣٨ وديوان الأدب ٣ / ٧ والمزهر ١ / ٢٧٠ ، ٢٧١ .
(١٣٣) فى المهذب ١ / ١٣٨ : وإن ماتت امرأة وفى جوفها جنين حى شق جوفها ؛ لأنه استبقاء حى باتلاف جزء من الميت .
(١٣٤) الصحاح (جنن) . (١٣٥) سورة النجم آية ٣٢ . (١٣٦) مابين القوسين من ع . (١٣٧) عن الصحاح (جنن) .

(١) نوادر أبى زيد ٥٣٠ وتهذيب اللغة ٣ / ٩٧ والمحكم ٢ / ١٦١ والمصباح (عزا) واللسان (عزا ٢٩٣٤) . (٢) خ : للميت . (٣) غريب أبى عبيد ١ / ٣٠٣ والفائق ٢ / ٤٢٥ وغريب ابن الجوزى ٢ / ٩٤ والنهاية ٣ / ٢٣٣ . (٤) خ : وإذا . (٥) سورة البقرة آية ١٥٦ . (٦) وقيل : أى : لم يدع بدعوى الإسلام ، فيقول : ياللهِ ، أو : يَالَلْمُسلمين ، وانظر المراجع السابقة فى تعليق ٣ . (٧) مابين القوسين : ليس فى ع . (٨) تتمته : فله مثل أجره . المهذب ١ / ١٣٨ . (٩) فى المهذب ١ / ١٣٩ : من تعزية الخضر عليه السلام : « إن فى الله سبحانه عزاء من كل مصيبة ، وخلفا من كل هالك ودركا من كل فائت » . (١٠) ع : ذكر . (١١) ع : أى مكان كأنه . (١٢) يسكن ويحرك كما فى الصحاح (درك) . (١٣) عن الصحاح (درك) . (١٤) فى المهذب ١ / ١٣٩ : ويستحب أن يدعو له وللميت ، فيقول : أعظم الله أجرك وأحسن عزاءك وغفر لميتك . (١٥) ع : جعله عظيما .

قَوْلُهُ : « أَخْلَفَ اللهُ عَلَيْكَ وَلَا نَقَصَ عَدَدَكَ »(١٦) أَىْ : جَعَلَ اللهُ لَكَ خَلَفاً يَجِيءُ بَعْدَكَ يَكُونُ عِوَضاً لَكَ مِمَّنْ مَاتَ،وَلَا نَقَصَ عَدَدَكَ ، لِتَكْثُرَ الْجِزْيَةُ ، وَلَا تَنْقُصَ(١٧) بِمَن مَاتَ . وَقَالَ الْقُتَيْبِيُّ(١٨) : يُقَالُ : أَخْلَفَ اللهُ عَلَيْكَ ، لِمَنْ ذَهَبَ لَهُ مَالٌ أَوْ وَلَدٌ ، بِمَا يُسْتَعَاضُ مِنْهُ ، وَخَلَفَ اللهُ عَلَيْكَ :لِمَنْ هَلَكَ لَهُ وَالِدٌ أَوْ عَمٌّ.أَىْ : كَانَ اللهُ خَلِيفَةً عَلَيْكَ مِنَ الْمَفْقُودِ(١٩) .

قَوْلُهُ : « مِنْ غَيْرِ نَدْبٍ وَلَا نِيَاحَةٍ »(٢٠) قَدْ ذَكَرْنَا النِّيَاحَةَ(٢١) ، وَأَمَّا النَّدْبُ ، فَهُوَ : الْبُكَاءُ عَلَى الْمَيِّتِ ، وَتَعْدَادُ مَحَاسِنِهِ يُقَالُ : نَدَبَهُ نَدْباً ، وَالاسْمُ : النُّدْبَةُ ، بِالضَّمِّ . وَأَصْلُ النَّدْبِ : أَثَرُ الْجُرْحِ(٢٢) شَبَّهَ مَا كَانَ(٢٣) يَجِدُهُ مِنَ الْوَجْدِ وَالْحُزْنِ بِأَلَمِ الْجُرْحِ وَوَجَعِهِ .

قَوْلُهُ(٢٤) : « لَا نُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللهِ شَيْئاً » أَىْ : مَا تَنْفَعُكَ ، يُقَالُ : مَا يُغْنِي عَنْكَ هَذَا ، أَىْ : مَا يُجْزِئُكَ وَلَا يَنْفَعُكَ ، قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ﴾(٢٥) أَىْ : مَا نَفَعَ وَمَا أَجْزَأَ(٢٦) عَنْهُ .

قَوْلُهُ(٢٧) : « وَدَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ » هُوَ : النَّعْيُ وَالنَّدْبُ الَّذِى كَانُوا يَفْعَلُونَهُ فِى الْجَاهِلِيَّةِ ، مِنْ مَدْحِ الْمَيِّتِ وَذِكْرِ أَفْعَالِهِ وَسَخَائِهِ وَشَجَاعَتِهِ وَنَحْوِ ذَلِكَ .

قَوْلُهُ(٢٨) : « وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ » قِيلَ مَعْنَاهُ : إِذْ شَاءَ اللهُ . وَقِيلَ : مَعْنَى الاسْتِثْنَاءِ يَرْجِعُ إِلَى قَوْلِهِ : « عَنْ قَرِيبٍ » فَإِنَّهُ لَا يُعْلَمُ ذَلِكَ .

قَوْلُهُ : « بِقِيعِ الْغَرْقَدِ » قَدْ ذَكَرْنَا الْبَقِيعَ(٢٩) ، وَأَنَّهُ مَقْبَرَةُ الْمَدِينَةِ ، وَخُصَّتْ بِالْغَرْقَدِ(٣٠) ، لِكَثْرَةِ نَبَاتِهِ فِيهَا . قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ(٣١) : الْغَرْقَدُ : مِنَ العِضَاهِ(٣٢) ، وَقِيلَ : هِىَ كِبَارُ الْعَوْسَجِ .

قَوْلُهُ : « حَتَّى تَخْلُصَ إِلَى جِلْدِهِ »(٣٣) مَعْنَاهُ : حَتَّى تَصِلَ . وَخَلَصَ إِلَيْهِ الشَّىْءُ : وَصَلَ(٣٤) .

قَوْلُهُ : « يَدُوسُهُ »(٣٥) دَاسَهُ : وَطِئَهُ(٣٦) بِرِجْلِهِ يَدُوسُهُ دَوْساً ، وَمِنْهُ : دَوْسُ الطَّعَامِ(٣٧) .

قَوْلُهُ :(٣٨) « لَا تَتَّخِذُوا قَبْرِى وَثَناً » الْوَثَنُ : الصَّنَمُ ، وَالْجَمْعُ : وُثْنٌ وَأَوْثَانٌ(٣٩) . وَقِيلَ : الْوَثَنُ : مَا لَمْ يَكُنْ عَلَى صُورَةِ حَيَوَانٍ ، وَالصَّنَمُ : مَا كَانَ مُصَوَّراً(٤٠) .

(١٦) فى المهذب ١ / ١٣٩ : وإن عزى كافرا بكافر ، قال : أخلف الله عليه ولا نقص عددك . (١٧) ع : ممن مات . (١٨) فى غريب الحديث . (١٩) كذا فى إصلاح المنطق ٢٥٥ والنهاية ٢ / ٦٦ وجمهرة اللغة ٣ / ٤٣٧ وأفعال السرقسطى ١ / ٤٤٥ ، ٤٤٦ وتهذيب اللغة ٧ / ٢٩٦ . (٢٠) فى المهذب ١ / ١٣٩ : ويجوز البكاء على الميت من غير ندب ولا نياحة . (٢١) ص ١٣٣ . (٢٢) فى الصحاح : والندب : أثر الجرح إذا لم يرتفع عن الجلد . (٢٣) كان : ليس فى خ . (٢٤) فى المهذب ١ / ١٣٩ : روى جابر (ر) أن النبى ﷺ قال : ياإبراهيم إنا لا نغنى عنك من الله شيئا ثم ذرفت عيناه . (٢٥) سورة المسد آية ٢ . (٢٦) ع : أجزى . والمثبت من خ والصحاح (جزى) . (٢٧) روى ابن مسعود (ر) أن النبى ﷺ قال : « ليس منا من لطم الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية » وانظر الحديث فى صحيح البخارى ٢ / ١٠٣ والمهذب ١ / ١٣٨ . (٢٨) فى المهذب ١ / ١٣٩ : روت عائشة (ر) أن النبى ﷺ كان يخرج إلى البقيع فيقول : « السلام عليكم دار قوم مؤمنين ، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد . وانظر الحديث فى صحيح مسلم ٣ / ٦٣ ، ٦٤ . (٢٩) ص ١٣٣ . (٣٠) ع : وخص . (٣١) فى الفائق ٣ / ٦٠ . (٣٢) ع : هى من العضاه . والمثبت من خ والفائق . (٣٣) خ « إلى جسده » وفى المهذب ١ / ١٣٩ : روى أبو هريرة (ر) قال : قال رسول الله ﷺ : لأن يجلس أحدكم على جمرة فتحترق ثيابه حتى تخلص إلى جلده خير له من أن يجلس على قبر . (٣٤) عن الصحاح (خلص) . (٣٥) فى المهذب ١ / ١٣٩ : ولا يدوسه (يعنى القبر) من غير حاجة ؛ لأن الدوس كالجلوس . (٣٦) ع : وطأه : خطأ . (٣٧) فى المصباح : داس الرجل الحنطة يدوسها دوسا ودياسا مثل الدارس ومنهم من ينكر كون الدياس من كلام العرب ، ومنهم من يقول : هو مجاز وكأنه مأخوذ من داس الأرض دوسا : إذا شدد وطأه عليها بقدمه . (٣٨) فى المهذب ١ / ١٣٩ : ويكره أن يبنى على القبر مسجدا ؛ لما روى أبو مرثد الغنوى أن النبى ﷺ نهى أن يصلى إليه وقال لا تتخذوا قبرى وثنا . (٣٩) مثل أسد وأسد وآساد كما فى الصحاح (وثن) . (٤٠) النهاية ٥ / ١٥١ والمصباح (صنم ، وثن) وكتاب الأصنام ٣٣ .

كِتَابُ الزَّكَـاةِ

أَصْلُ الزَّكَاةِ فِي اللُّغَةِ : النَّمَاءُ وَالْكَثْرَةُ ، زَكَا الْمَالُ يَزْكُو : إِذَا كَثُرَ ، وَدَخَلَتْهُ الْبَرَكَةُ ، وَزَكَا الزَّرْعُ إِذَا نَمَا(١) . وَسُمِّيَت الصَّدَقَةُ زَكَاةً ، (لِأَنَّهَا (٢) سَبَبُ النَّمَاءِ وَالْبَرَكَةِ .

وَقِيلَ : أَصْلُهَا : الطَّهَارَةُ ، مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى(٣) : ﴿ أَقَتَلْتَ نَفْساً زَاكِيَةً ﴾(٤) أَى : طَاهِرَةً . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ لِيَهَبَ لَكِ غُلَاماً زَكِيًّا ﴾(٥) أَىْ : طَاهِراً .

وَقِيلَ : مَأْخُوذٌ مِنْ تَزَكَّى ، أَىْ : تَقَرَّبَ . قَالَ اللهُ تَعَالَى(٦) : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ﴾(٧) وَقَوْلُهُ [تَعَالَى] : ﴿ يُؤْتِى مَالَهُ يَتَزَكَّى ﴾(٨) .

وَقِيلَ : الْعَمَلُ الصَّالِحُ . وَقَالَ [تَعَالَى] : ﴿ خَيْراً مِنْهُ زَكَاةً ﴾(٩) أَىْ : عَمَلاً صَالِحاً(١٠) ، فَكَأَنَّهَا تُطَهِّرُ مِنَ الذُّنُوبِ ، وَتُقَرِّبُ إِلَى اللهِ تَعَالَى .

وَجَاءَ فِي الْقُرْآنِ : بِمَعْنَى الإِسْلَامِ ﴿ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ﴾(١١) وَجَاءَ بِمَعْنَى الْحَلَالِ(١٢) ﴿ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَاماً ﴾(١٣) وَجَاءَ بِمَعْنَى الشَّفْعِ ، لِأَنَّ الزَّكَا(١٤) : الزَّوْجُ ، وَالْخَسَا : الْفَرْدُ .

قَوْلُهُ : « مِلْكٌ ضَعِيفٌ لَا يَحْتَمِلُ الْمُوَاسَاةَ »(١٥) هِىَ مُفَاعَلَةٌ مِنَ الآسِى،وَهُوَ : الطَّبِيبُ(١٦) ، كَأَنَّهَا فِى النَّفْعِ بِمَنْزِلَةِ الدَّوَاءِ ، فِى النَّفْعِ مِنَ الْعِلَّةِ . وَقَالَ الْجَوْهَرِىُّ(١٧) : آسَيْتُهُ بِمَالِى ، أَىْ : جَعَلْتُهُ إِسْوَتِى فِيهِ وَوَاسَيْتُهُ : لُغَةٌ ضَعِيفَةٌ فِيهِ .

قَوْلُهُ : « نَاقِصٌ بِالرِّقِّ »(١٨) الرِّقُّ بِالْكَسْرِ مِنَ الْمِلْكِ ، وَهُوَ الْعُبُودِيَّةُ(١٩) .

---

(١) الزاهر ٢ / ١٨٦ ـــ ١٨٨ وغريب الحديث لابن قتيبة ١/١٨٤ والعين ٥ / ٣٩٤ وتهذيب اللغة ١٠ / ٣١٩ والمحكم ٧ / ٩٤ والفائق ٢ / ١١٩ والنهاية ٢ / ٣٠٧ والصحاح ، والمصباح ، والمغرب (زكو) . (٢) خ : لأنه : تحريف . (٣) سورة الكهف آية ٧٤ . (٤) فى قراءة أبى جعفر ونافع وابن كثير وأبى عمرو ويعقوب وأبى الرحمن السلمى . معانى القرآن للفراء ٢ / ١٥٥ والْمَبْسوط فى القراءات العشر ٢٨٠ . (٥) سورة مريم آية ١٩ فى قراءة عبدالله وأبى عمرو ونافع ويعقوب عن قالون . معانى القرآن ٢ / ١٦٣ والمبسوط ٢٨٨ . (٦) تعالى : ليس فى خ . (٧) سورة الأعلى آية ١٤ . (٨) سورة الليل آية ١٨ . (٩) ﴿ فأردنا أن يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة وأقرب رحما ﴾ سورة الكهف آية ٨١ . (١٠) معانى الفراء ٢ / ١٥٧ . (١١) سورة عبس آية ٣ وانظر معانى الفراء ٣ / ٢٣٥ . (١٢) السابق ٢ / ١٣٧ . (١٣) الكهف آية ١٩ وقال أبو عبيدة فى مجاز القرآن ١ / ٣٩٧ : أكثر . وقال ابن قتيبة فى تفسير غريب القرآن ٢٦٥ : يجوز أن يكون أكثر ويجوز أن يكون أجود ويجوز أن يكون أرخص . وقال مكى فى العمدة ١٨٧ : أكثر وأحله . (١٤) ع : الزكاة : تحريف . وفى العين ٤ / ٢٩٨ : يقال فى لعب الجوز : خسا أم زكا ، فخسا : فرد ، وزكا : زوج قال رؤبة : * لم يدر مالزاكى من المخاسى . وانظر تهذيب اللغة ٧ / ٤٨٤ والمحكم ٥ / ١٥١ وديوان الأدب ٤ / ٢٠ ، ٢٢ والصحاح (زكا) واللسان (خسا ١١٥٩) . (١٥) فى المهذب ١ / ١٤٠ : لا زكاة على الكاتب والعبد لأنه لا يملك وقيل يملك إلا أنه ملك ضعيف لا يحتمل المواساة . (١٦) ع : الطب والمثبت من خ والصحاح (أسو) . (١٧) السابق . (١٨) فيمن نصفه حر ونصفه عبد وجهان : أحدهما : أنه لا تجب عليه الزكاةلا لأنه ناقص بالرق فهو كالعبد القن ... إلخ . المهذب ١ / ١٤٠ . (١٩) عن الصحاح (رقق) .

قَوْلُهُ : « كَالْعَبْدِ الْقِنِّ » قَالَ الْجَوْهَرِيُّ(٢٠) : الْعَبْدُ الْقِنُّ : إِذَا مُلِكَ هُوَ وَأَبُوهُ ، يَسْتَوِى فِيهِ الاثْنَانِ وَالْجَمْعُ وَالْمُؤَنَّثُ . وَقِيلَ : هُوَ الْخَالِصُ الْعُبُودِيَّةِ .

قَوْلُهُ : « ابْتَغُوا فِى أَمْوَالِ الْيَتَامَى »(٢١) أَىْ : اطْلُبُوا فِيهَا الرِّبْحَ بِالتَّصَرُّفِ فِيهَا بِالتِّجَارَةِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَآخَرُونَ(٢٢) يَضْرِبُونَ فِى الأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللهِ ﴾(٢٣) أَىْ : يَتَّجِرُونَ ، وَأَصْلُهُ : الطَّلَبُ ، يُقَالُ : بَغَى ضَالَّتَهُ ، وَكَذَلِكَ كُلُّ طَلِبَةٍ:بُغَاءٌ بِالضَّمِّ وَالْمَدِّ ، وَبُغَايَةٌ أَيْضاً . وَالْبُغْيَةُ ــ بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ : الْحَاجَةُ . وَالْبِغَاءُ بِالْكَسْرِ : الزِّنَا . وَمِنْهُ : ﴿ [وَ](٢٤) لَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ ﴾ .

قَوْلُهُ(٢٦) : « الزَّكَاةُ مَعْلُومٌ مِنْ دِينِ اللهِ عَزَّ(٢٦) وَجَلَّ ضَرُورَةً » قَالَ أَهْلُ الأُصُولِ : الْعِلْمُ الضَّرُورِىُّ كُلُّ عِلْمٍ لَزِمَ الْمَخْلُوقَ عَلَى وَجْهٍ لَا يُمْكِنُهُ دَفْعُهُ عَنْ نَفْسِهِ بِشَكٍّ وَلَا شُبْهَةٍ ، وَذَلِكَ كَالْعِلْمِ الْحَاصِلِ عَنِ الْحَوَاسِّ الْخَمْسِ الَّتِى هِىَ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ وَالشَّمُّ وَالذَّوْقُ وَاللَّمْسُ .

قَوْلُهُ(٤٧) : « فَأَنَا آخِذُهَا(٢٨) وَشِطْرُ مَالِهِ » أَىْ : نِصْفُ مَالِهِ . قَالَ ذَلِكَ حِينَ كَانَتْ الْعُقُوبَاتُ فِى الأَمْوَالِ فِى بَدْءِ الإِسْلَامِ ، ثُمَّ نُسِخَ(٢٩) . وَرُوِىَ فِى الْفَائِقِ(٣٠) : وَشُطِّرَ مَالُهُ » بِضَمِّ الشِّينِ وَكَسْرِ الطَّاءِ عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ . قَالَ : وَالْمَعْنَى : أَنَّ مَالَهُ يُنَصَّفُ ، وَيَتَخَيَّرُ الْمُصَدِّقُ مِنْ خَيْرِ النِّصْفَيْنِ . وَقَالَ الْهَرَوِىُّ(٣١) : قَالَ الْحَرْبِىُّ : غَلِطَ بَهْزٌ فِى الرِّوَايَةِ ، وَإِنَّمَا هُوَ « شُطِرَ مَالُهُ » يَعْنِى : أَنْ(٣٢) يُجْعَلَ مَالُهُ شِطْرَيْنِ فَيَتَخَيَّرُ الْمُصَدِّقُ(٣٣) ، وَيَأْخُذُ الصَّدَقَةَ مِنْ خَيْرِ النِّصْفَيْنِ عُقُوبَةً لِمَنْعِهِ ، وَأَمَّا مَالَا(٣٤) يَلْزَمُهُ فَلَا .

قَوْلُهُ : « عَزْمَةٌ » بِالرَّفْعِ : خَبَرُ مُبْتَدَإٍ ، أَىْ : ذَلِكَ عَزْمَةٌ مِنْ عَزَمَاتِ رَبِّنَا . يُقَالُ : عَزَمَ عَلَى الأَمْرِ : إِذَا قَطَعَ عَلَيْهِ ، وَلَمْ يَتَرَدَّدْ فِيهِ ، يُقَالُ : عَزَمْتُ عَلَى كَذَا عَزْمَاً وَعُزْمَاً(٣٥) ــ بِالضَّمِّ ــ وَعَزِيمَةً وَعَزِيمَاً : إِذَا أَرَدْتَ فِعْلَهُ وَقَطَعْتَ عَلَيْهِ . قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمَاً ﴾(٣٦) أَىْ : صَرِيمَةَ أَمْرٍ(٣٧) . قَالَ فِى الْمُجْمَلِ(٣٨) : الْعَزْمُ وَالْعَزِيمَةُ : عَقْدُ الْقَلْبِ عَلَى الشَّىْءِ [تُرِيدُ](٣٩) أَنْ تَفْعَلَهُ . وَعَنِ الْغُورِىِّ(٤٠) : الإِرَادَةُ الْمُتَقَدِّمَةُ لِتَوْطِينِ النَّفْسِ عَلَى الْفِعْلِ ، وَمِنْهُ : اعْتَزَمَ الْفَرَسُ فِى عِنَانِهِ : إِذَا مَرَّ حَالاً فَحَالاً يَنْثَنِى . وَقَالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : أَىْ حَقٌّ مِنْ حُقُوقِ اللهِ [أَىْ](٤١) وَاجِبٌ مِمَّا أَوْجَبَ اللهُ تَعَالَى(٤٢) .

قَوْلُهُ : « وَالْخَبَرُ مَنْسُوخٌ »(٤٣) النَّسْخُ : هُوَ الإِزَالَةُ ، نَسَخَتِ الشَّمْسُ الظِّلَّ ، وَانْتَسَخَتْهُ : أَزَالَتْهُ ، وَنَسْخُ الآيَةِ بِالآيَةِ ، إِزَالَةُ حُكْمِهَا بِمِثْلِ حُكْمِ الَّذِى كَانَ ثَابِتاً لِحُكْمِ غَيْرِهِ(٤٤) ، فَالثَّانِيَةُ : نَاسِخَةٌ ، وَالأُولَى :

---

(٢٠) فى الصحاح (قنن) . (٢١) فى المهذب ١ / ١٤٠ . روى أن النبى ﷺ قال : « ابتغوا فى أموال اليتامى لا تأكلها الزكاة » . (٢٢) وآخرون : ليس فى ع . (٢٣) سورة المزمل آية ٢٠ . (٢٤) ع ، خ : ﴿ لَا تُكْرِهُوا ﴾ . (٢٥) سورة النور اية ٣٣ . وانظر معانى القرآن للفراء ٢ / ٢٥١ ومجاز القرآن ٢ / ٦٦ وتفسير غريب القرآن ٣٠٤ . (٢٦) فى المهذب ١ / ١٤١ : وجوب الزكاة : معلوم من دين الله عز وجل ضرور فمن جحد وجوبها فقد كذب الله تعالى وكذب رسوله . (٢٦) خ : تعالى . (٢٧) فى المهذب ١ / ١٤١ : روى بهز بن حكيم عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال : « ومن منعها فأنا آخذها وشطر ماله عزمة من عزمات ربنا ليس لآل محمد فيها شيىء . (٢٨) وفى خ : فَإِنَّا آخِذُوهَا . (٢٩) قال الشيرازى : وحديث بهز بن حكيم منسوخ فإن ذلك كان حين كانت العقوبات فى المال ، ثم نسخت المهذب ١ / ١٤١ . (٣٠) ٢ / ٢٤٤ ، ٢٤٥ . (٣١) فى الغريبين ٢ / ٩٨ . (٣٢) ع : أنه . (٣٣) المصدق : بفتح الصاد والدال بعدها مكسورة مشددة : الذى يأخذ صدقات النعم . (٣٤) ع : مال : تحريف . (٣٥) ع : عزمانا : تحريف . (٣٦) سورة طه آية ١١٥ . (٣٧) ماسبق عن الصحاح (عزم) وانظر معانى الفراء ٢ / ١٩٣ وتفسير غريب القرآن ٢٨٣ . (٣٨) ٣/٦٦٦ . (٣٩) زيادة من المجمل لاستقامة النص . (٤٠) ع : الهروى : تحريف . (٤١) زيادة من التهذيب ٢ / ١٥٤ وفى ع : وواجب بدلا من : أى واجب . (٤٢) السابق . (٤٣) أنظر تعليق ٢٩. (٤٤) خ : إزالة حكمها مثل حكم الذى كان نائيا بحكم غيره · تحريف وانظر الصحاح (نسخ) والمفردات للراغب ٥١١ .

مَنْسُوخَةٌ .

قَوْلُهُ : « فَإِن امْتَنَعَ بِمَنَعَةٍ »(٤٥) بِالتَّحْرِيكِ : جَمْعُ مَانِعٍ ، مِثْلُ : كَافِرٍ وَكَفَرَةٍ . وَيُقَالُ : فُلَانٌ فِى عِزٍّ وَمَنَعَةٍ . بِالتَّحْرِيكِ وَقَدْ يُسَكَّنُ عَن ابْنِ السِّكِّيتِ . وَقَدْ مَنُعَ ــ بِالضَّمِّ ــ مَنَاعَةً(٤٦) .

* * *

وَمِنْ(١) بَابِ صَدَقَةِ الْمَوَاشِى

السَّوْمُ : هُوَ إِرْسَالُ الْمَاشِيَةِ فِى الْأَرْضِ تَرْعَى فِيهَا ، يُقَالُ : سَامَت الْمَاشِيَةُ وَأَسَامَهَا مَالِكُهَا . قَالَ اللّٰهُ تَعَالَى : ﴿ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴾(٢) وَسَامَتْ تَسُومُ سَوْماً : إِذَا رَعَتْ فَهِىَ سَائِمَةٌ . وَجَمْعُ السَّائِمَةِ وَالسَّائِمِ : سَوَائِمُ(٣) .

قَوْلُهُ : « يُطْلَبُ نَمَاؤُهَا »(٤) أَىْ : زِيَادَتُهَا . وَقَدْ ذُكِرَ(٥) . وَأَصْلُ النَّمَاءِ : الزِّيَادَةُ . يُقَالُ : نَمَا الْمَالُ يَنْمِى ، وَيَنْمُو : لُغَةٌ ضَعِيفَةٌ(٦) . قَالَ الشَّاعِرُ(٧) :

يَاحُبَّ لَيْلَى لَا تَغَيَّرْ وَازْدَدِ ‍ ‍ ‍ ‍ وَانْمِ كَمَا يَنْمِى الْخِضَابُ فِى الْيَدِ

قَوْلُهُ : « كَالْعَقَارِ وَالْأَثَاثِ »(٨) قَالَ ابْنُ السِّكِّيتِ(٩) وَالْقُتَيْبِىُّ(١٠) : يُقَالُ : مَالَهُ مَالٌ وَلَا عَقَارٌ ــ بِالْفَتْحِ وَلَا يُقَالُ بِالْكَسْرِ . وَالْعَقَارُ : هُوَ الْأَرْضُ وَالدُّورُ . وَالْأَثَاثُ : هُوَ مَا فِى الْبَيْتِ مِنَ الْأَوَانِى وَالثِّيَابِ وَغَيْرِهَا . وَاحِدُهَا : أَثَاثَةٌ . وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : الْأَثَاثُ : الْمَالُ أَجْمَعُ(١١) .

قَوْلُهُ : « الْحَيْلُولَةُ »(١٢) الْحَائِلُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ . حَالَ الشَّىْءُ بَيْنِى وَبَيْنَكَ ، أَىْ : حَجَزَ .

قَوْلُهُ : « بِيَدِ مُلْتَقِطٍ » هُوَ الَّذِى يَأْخُذُ اللُّقَطَةَ ، وَهُوَ الْمَالُ الَّذِى يَنْسَاهُ صَاحِبُهُ ، أَوْ يَضِلُّ عَلَيْهِ(١٣) وَيَأْتِى ذِكْرُهُ إِنْ شَاءَ اللّٰهُ تَعَالَى(١٤) .

قَوْلُهُ : « دَيْنٌ يَسْتَغْرِقُهُ »(١٥) أَىْ : يَسْتَوْعِبُهُ وَيُحِيطُ بِجَمِيعِهِ . وَالاسْتِغْرَاقُ : الاسْتِيعَابُ .

---

(٤٥) فى المهذب ١ / ١٤١ :
وإن امتنع بمنعة : قاتله الإمام ؛ لأن أبا بكر الصديق (ر) قاتل مانعى الزكاة . (٤٦) عن الصحاح (منع) وإصلاح المنطق ١٧٣ .

(١) ومن : ليس فى ع . (٢) سورة النحل آية ١٠ وقال أبو عبيدة : أَسَمْتُ إِبِلِى وَسَامَتْ هِىَ : أى رَعَيْتُهَا . وانظر معانى الفراء ٢ / ٩٨ وتفسير غريب القرآن ٢٤٢ والصحاح (سوم) . (٣) عن الصحاح (سوم) . (٤) فى المهذب ١ / ١٤١ : الإبل والبقر والغنم يكثر منافعها ويطلب نماؤها بالدر والنسل فاحتملت المواساة بالزكاة . (٥) ص ١٣٩ . (٦) فى الصحاح (نما) : نَمَا المال وغيره يَنْمُو نَمَاء ، وربما قالوا : يَنْمُو نُمُواً ، وأنماه الله . قال الكسائى ولم أسمعه بالواو إلا من أخوين من بنى سُلَيْم . وحكى أبو عبيدة : نَمَا يَنْمُو وَيَنْمِى . وانظر إصلاح المنطق ١٣٨ ، ١٣٩ . (٧) من غير نسبة فى فصيح ثعلب ٢٦٠ وتصحيح الفصيح ١ / ١١٦ وما تلحن فيه العامة للكسائى ١٣٩ وأفعال السرقسطى ٣ / ١٧٣ واللسان (نما ٤٥٥٢) . (٨) فى المهذب ١ / ١٤١ : ولا تجب فيما سوى ذلك من المواشى كالخيل والبغال والحمير .. لأن هذا يقتنى للزينة والاستعمال لا للنماء فلا يحتمل الزكاة كالعقار والأثاث . (٩) فى إصلاح المنطق ١٦١ ، ٣٨٣ : ماله دار ولا عَقَار ، ولا تقل عِقار . (١٠) فى أدب الكتاب ٦١ . (١١) عن الصحاح (أثث) . (١٢) فى المهذب ١ / ١٤٢ : وَإِن أُسِرَ رب المال وحيل بينه وبين المال ، قيل : هو كالمغصوب لأن الحيلولة موجودة بينه وبين المال . (١٣) فى المصباح : ضل الرجل الطريق وضل عنه يضل من باب ضرب : إِذَا غَاب عنه فلم يهتد إليه ومنه قيل للحيوان الضائع : ضالة . ويقال لغير الحيوان : ضائع ولقطه . (١٤) تعالى : ليس فى خ . (١٥) فى المهذب ١ / ١٤٢ : وإن كان له ماشية أو غيرها من أموال الزكاة وعليه دين يستغرقه أو=

قَوْلُهُ : « وَإِنْ حَجَرَ عَلَيْهِ فِي الْمَالِ »(١٦) أَصْلُ الْحَجْرِ : الْمَنْعُ ، وَالْمَحْجُورُ : الْمَمْنُوعُ ، قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ حِجْرًا مَحْجُوراً ﴾(١٧) .

وَالسَّفِيهُ(١٨) : الْمُبَذِّرُ . يُقَالُ : سَفِهَ يَسْفَهُ سَفَهاً وَسَفَاهَةً(١٩) . وَأَصْلُهُ : الْخِفَّةُ وَالْحَرَكَةُ . قَالَ ذُو الرُّمَّةِ(٢٠) :

مَشَيْنَ كَمَا اهْتَزَّتْ رِمَاحٌ تَسَفَّهَتْ ... أَعَالِيهَا مَرُّ الرِّيَاحِ النَّوَاسِمِ(٢١)

قَوْلُهُ : « نِصَابٌ مِنَ السَّائِمَةِ »(٢٢) سُمِّيَ نِصَاباً ؛ لِأَنَّهُ أَصْلٌ فِي الزَّكَاةِ . وَالنِّصَابُ وَالْمَنْصِبُ : الْأَصْلُ(٢٣) وَقَالَ الْخَلِيلُ(٢٤) : النِّصَابُ : أَصْلُ الشَّيْءِ وَمَرْجِعُهُ .

قَوْلُهُ : « رَتَعَتِ الْمَاشِيَةُ »(٢٥) (يُقَالُ : رَتَعَت الْمَاشِيَةُ) تَرْتَعُ رُتُوعاً : إِذَا أَكَلَتْ مَا شَاءَتْ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ نَرْتَعْ وَنَلْعَبْ ﴾ وَمَعْنَاهُ : نَلْهُو وَنَفْعَلُ مَا نَشَاءُ .

قَوْلُهُ : « نُتِجَتْ وَاحِدَةٌ » يُقَالُ : نُتِجَتْ(٢٨) الْمَاشِيَةُ عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ . وَلَا يُقَالُ : نَتَجَتْ بِالْفَتْحِ . وَالْمُسْتَقْبَلُ تُنْتِجُ نَتَاجاً وَأَنْتَجَهَا أَهْلُهَا نَتْجاً(٢٨) .

قَوْلُهُ : « حَتَّى يَحُولَ عَلَيْهِ الْحَوْلُ »(٢٩) سُمِّيَ حَوْلاً ؛ لِأَنَّ الشَّخْصَ يَحُولُ فِيهِ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ .

قَوْلُهُ : « ضُمَّتْ إِلَى الْأُمَّهَاتِ (٣٠) وَأَصْلُ أُمٍّ : أُمَّهَةٌ . قَالَ قُصَيٌّ(٣١) :

.... أُمَّهَتِي خِنْدِفٌ وَإِلْيَاسُ أَبِي

وَالصَّوَابُ عِنْدَ أَكْثَرِ أَهْلِ اللُّغَةِ : أَنْ يُقَالَ فِي الْآدَمِيِّينَ : أُمَّهَاتٌ ، وَفِي الْبَهَائِمِ : أُمَّاتٌ . قَالَ الرَّاعِي(٣٢) .

كَانَتْ نَجَائِبَ مُنْذِرٍ وَمُحَرِّقٍ ... أُمَّاتُهُنَّ وَطَرْقُهُنَّ فَحِيلَا

هَذَا هُوَ الْأَفْصَحُ عِنْدَهُمْ . وَقَدْ يَجِيءُ أَحَدُهُمْ مَكَانَ الْآخَرِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

= ينقصُ المال عن النصاب قيل : لا تجب الزكاة فيه . (١٦) فى المهذب ١ / ١٤٢ : وَإِن حجر عليه فى المال ففيه ثلاث طرق أحدها إن كان المال ماشية وجبت فيه الزكاة ؛ لأنه قد حصل له النماء . (١٧) ﴿ وَيَقُولُونَ حِجْراً مَحْجُوراً ﴾ الفرقان : ٢٢ . وانظر مجاز القرآن ٢ / ٧٣ ومعانى الفراء ٢ / ٢٦٦ وتفسير غريب القرآن . (١٨) فى المهذب ١ / ١٤٢ والثانى : أنه تجب فيه الزكاة قولا واحدا لأن الحجر لا يمنع وجوب الزكاة كالحجر على السفيه والمجنون . (١٩) فى المصباح : سفه سفها من باب تعب ، وسفه بالضم سفاهة . (٢٠) ديوانه ٢ / ٧٥٤ والمحكم ١ / ١٥٩ والصحاح (سفه) واللسان (سفه ٢٠٣٤) . (٢١) خ : الرواسم . (٢٢) خ : نصاب من المال . وفى المهذب ١ / ١٤٢ : وإن كان عنده نصاب من السائمة فغصبه غاصب وعلفه ففيه طريقان ... إلخ . (٢٣) الصحاح (نصب) . (٢٤) العين ٧ / ١٣٧ وعبارته : ونصاب كل شيىء : أصله ومرجعه الذى يرجع إليه . (٢٥) فى المهذب ١ / ١٤٣ : لو رتعت الماشية لنفسها لم تجب فيها زكاة . (٢٦) مابين القوسين ساقط من ع . (٢٧) سورة يوسف آية ١٢ على قراءة من قرأ (نرتع ونلعب) بالنون . أنظر الكشف ٢ / ٥ ـــ ٧ . (٢٨) فى المهذب ١ / ١٤٣ وأن نتجت واحدة ثم هلكت واحدة لم ينقطع الحول . (٢٨) الصحاح (نتج) وانظر تهذيب اللغة ١١ / ٦ . وإصلاح المنطق ٢٥٥ وشرح السبع الطوال ٢٦٨ ، ٢٦٩ وشرح ألفاظ المختصر لوحة ٥٧ . (٢٩) خ : ولا تجب حتى يحول عليه الحول . وفى المهذب ١ / ١٤٣ : ولا تجب الزكاة فيه حتى يحول عليه الحول . (٣٠) خ : ولا تضم إلى الأمهات وفى المهذب ١ / ١٤٢ : إذا كان عنده نصاب من الماشية فتوالدت فى أثناء الحول حتى بلغ النصاب الثانى ضمت إلى الأمهات فى الحول . (٣١) كذا فى الصحاح (أمه) واللسان (أمه ٤٥) والبيت فى أنساب الأشراف ٤٨ : أَنَا الَّذِى أعَانَ فِعْلِى حَسَبِى ... وَخِنْدِفُ أُمِّى وَإِلْيَاسُ أَبِى
(٣٢) ديوانه ٤٨ وجمهرة أشعار العرب ١٧٣ وديوان الأدب ١ / ٤٢٠ والمخصص ١٧ / ٨٤ وجمهرة اللغة ٢ / ١٧٦ .

.... تُرَجِّعُ فِيهَا أُمَّهَاتُ الْجَوَازِلِ

وَقَدْ يَتَدَاخَلَانِ ، قَالَ :

إِذَا الأُمَّهَاتُ قَبَحْنَ الْوُجُوهَ فَرَجْتَ الظَّـلَامَ بِأُمَّاتِكَـا

قَوْلُهُ : « السَّخْلَةُ »(٣٣) وَلَدُ الشَّاةِ أَوَّلَ مَا تُنْتَجُ ، تُسَمَّى سَخْلَةً ، وَذَلِكَ سَاعَةَ تَضَعُهُ ، ذَكَرَاً كَانَ أَوْ أُنْثَى ، وَجَمْعُهُ سَخْلٌ(٣٤) ، وَلِهَذَا قَالَ : « يَرُوحُ بِهَا الرَّاعِى عَلَى [يَدَيْهِ](٣٥) وَالْبَهْمَةُ(٣٦) : اسْمٌ لِلْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ ، وَهِىَ ، أَوْلَادُ الضَّأْنِ ، وَالْجَمْعُ : بَهْمٌ . وَالسِّخَالُ : أَوْلَادُ الْمِعْزَى ، فَإِذَا [اجْتَمَعَتِ(٣٧) الْبِهَامُ](٣٨) وَالسِّخَالُ ، قُلْتَ لَهَا جَمِيعَاً : بِهَامٌ وَبَهْمٌ . ذَكَرَهُ فِى الصِّحَاحِ(٣٩) .

مُرْتَهَنَةٌ ، وَالْمُضَارِبُ(٤٠) : يَأْتِى فِى مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ(٤١) .

* * *

بَابُ صَدَقَةِ الإِبِلِ

قَوْلُهُ(١) : « بِنْتُ مَخَاضٍ » سُمِّيَتْ بِذَلِكَ ، لِأَنَّ أُمَّهَا قَدْ آنَ لَهَا أَنْ تَكُونَ قَدْ حَمَلَتْ بِوَلَدٍ ثَانٍ(٢) . وَالْمَاخِضُ وَالْمَخَاضُ : الْحَامِلُ . وَسُمِّيَتْ مَاخِضاً مِنَ الْمَخْضِ ، وَهُوَ الْحَرَكَةُ ، وَمِنْهُ : مَخْضُ اللَّبَنِ لِإِخْرَاجِ الزُّبْدِ ، وَهُوَ تَحْرِيكُهُ(٣) وَسُمِّيَتْ « بِنْتُ اللَّبُونِ »(٤) لِأَنَّ أُمَّهَا لَبُونٌ ، [وَ] قَدْ نُتِجَتْ غَيْرَهَا ، وَصَارَتْ ذَاتَ لَبَنٍ فَهِىَ لَبُونٌ(٥) .

وَسُمِّيَتْ الْحِقَّةُ(٦) حِقَّةً ، وَالذَّكَرُ حِقًّا ، لِاسْتِحْقَاقِهِ أَنْ يُحْمَلَ عَلَيْهِ وَيُرْكَبَ(٧) . وَطَرُوقَةَ الْفَحْلِ(٨) ، لِأَنَّ الْفَحْلَ يَطْرُقُهَا حِينَئِذٍ . وَأَصْلُ الطَّرْقِ : أَنْ يَأْتِىَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ لَيْلاً(٩) .

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : وَالْجُذُوعَةُ : وَقْتٌ مِنَ الزَّمَنِ لَيْسَ بِسِنٍّ(١٠) ، وَهُوَ : إِذَا اسْتَكْمَلَ أَرْبَعَ سِنِينَ ، وَدَخَلَ

---

(٣٣) خ : سخلة .

وفى المهذب ١ / ١٤٤ : من قول عمر (ر) : اعتد عليهم بالسخلة التى يروح بها الراعى على يديه . (٣٤) العين ٤ / ١٩٧ وإصلاح المنطق ٣٢٠ والمحكم ٥ / ٤٨ والصحاح (سخل) . (٣٥) ع ، خ : يده والمثبت من المهذب ١ / ١٤٤ . (٣٦) خ : البهيمة : تحريف . (٣٧) ع : جمعت والمثبت من خ والصحاح ، والنقل عنه ،ومثله فى المصباح (بهم) وإصلاح المنطق ٣٢٠ . (٣٨) ع ، خ : البهائم : تحريف والمثبت من الصحاح . (٣٩) مادة (بهم) . (٤٠) من قوله فى المهذب ١ / ١٤٤ : تجب الزكاة فى الذمة والعين مرتهنة بها — وبعده : كحق المضارب والشريك . (٤١)

(١) فى المهذب ١ / ١٢٥ : وفى خمس وعشرين : بنت مخاض . (٢) الإبل للأصمعى ١٤٢ والعين ٤ / ١٨٠ وشرح ألفاظ المختصر لوحة ٥٢ وتهذيب اللغة ٧ / ١٢٢ ، ومبادىء اللغة ١٤٣ وغريب أبى عبيد ٣ / ٧٠ ، ٧١ ، ومنال الطالب ٦١٤ والنهاية ٤ / ٣٠٦ . والصحاح والمصباح (مخض) . (٣) العين ٤ / ١٨٠ والصحاح (مخض) . (٤) فى المهذب ١ / ١٤٥ : وفى ست وثلاثين : بنت لبون . (٥) غريب أبى عبيد ٣ / ٧١ وإبل الأصمعى ١٤٢ وشرح ألفاظ المختصر لوحة ٥٣ والنهاية ٤ / ٢٢٨ — والصحاح (لبن) . (٦) فى المهذب ١ / ١٤٥ : وفى ست وأربعين : حقة . (٧) غريب أبى عبيد ٣ / ٧١ وقال ابن قتيبة فى النعم والبهائم ٢٤ وقيل تسمى بذلك من حين يفصل أخوها عن الرضاع وتستحق أمها الحمل مرة أخرى ، وانظر شرح ألفاظ المختصر لوحة ٥٤ وإبل الأصمعى ١٤٢ . (٨) نقل الشيبانى عن الأوابى : إذا كانت الإبل حقاقا فهى طروقة الفحل . كتاب الجيم ١ / ١٦٠ ، وشرح ألفاظ المختصر لوحة ٥٤ . (٩) لعله أخذه من قوله فى الصحاح : ورجل طُرَقَة ، مثال هُمَزَة : إذا كان يسرى حتى يطرق أهله ليلا . (١٠) فى تهذيب اللغة ١ / ٣٥٢ : عن ابن الأعرابى : الإجذاع =

فِى الْخَامِسَةِ[١١] وَقَالَ فِى الْبَيَانِ[١٢] : سُمِّيَتْ بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّهَا تُجْذِعُ سِنَّهَا . وَقَالَ فِى الشَّامِلِ[١٣] : إِنَّمَا سُمِّيَتْ بِذَلِكَ؛لِأَنَّهَا تُجْذِعُ : إِذَا سَقَطَتْ سِنُّهَا ، أَىْ : بِذَلِكَ[١٤] وَالثَّنِىُّ : الَّذِى أَلْقَى ثَنِيَّتَهُ[١٥] وَالرَّبَاعُ : الَّذِى أَلْقَى رَبَاعِيَتَهُ[١٦] . وَيُسَمَّى التَّبِيعُ تَبِيعاً[١٧] ، فِى زَكَاةِ الْبَقَرِ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَزَالُ يَتْبَعُ أُمَّهُ . وَقِيلَ: لِأَنَّ قَرْنَيْهِ تَبِعَا أُذُنَيْهِ[١٨] لِتَسَاوِيهِمَا وَسُمِّىَ الْفَصِيلُ فَصِيلاً[١٩] ؛ لِأَنَّهُ يُفْصَلُ عَنْ أُمِّهِ ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ ، كَمَا يُقَالُ : خَضِيبٌ بِمَعْنَى مَخْضُوبٍ .

قَوْلُهُ : «[١٠] فَلَا يُعْطِهُ » أَىْ : لَا يُعْطَى الزَّائِدَ . وَقِيلَ : لَا يُعْطَى الْوَاجِبَ ؛ لِتَعَدِّيهِ . وَفِيهِ[٢١] رِوَايَتَانِ : كَسْرُ الطَّاءِ وَفَتْحُهَا ، عَلَى الْمَعْنَيَيْنِ[٢٢] .

قَوْلُهُ : « الْأَوْقَاصُ الَّتِى بَيْنَ النُّصُبِ »[٢٣] الْوَاحِدُ : وَقْصٌ ـــ بِسُكُونِ الْقَافِ[٢٤] ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَفْتَحُهَا ، وَاحْتَجَّ بِأَنَّ جَمْعَهُ[٢٥] أَوْقَاصٌ ، فَإِذَا كَانَ جَمْعُهُ عَلَى أَفْعَالٍ ، كَانَ وَاحِدُهُ : فَعَلٌ ، مِثْلُ جَمَلٍ وَأَجْمَالٍ ، قَالَ أَبُو عَمْرٍو[٢٦] : الْوَقَصُ : مَا وَجَبَتْ فِيهِ الْغَنَمُ مِنْ فَرَائِضِ الصَّدَقَةِ فِى الإِبِلِ ، مَا بَيْنَ الْخَمْسِ إِلَى الْعِشْرِينِ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : هُوَ مَا[٢٧] بَيْنَ الْفَرِيضَتَيْنِ ، وَهُوَ : مَا زَادَ عَلَى الْخَمْسِ إِلَى التِّسْعِ ، وَجَمْعُهُ : أَوْقَاصٌ . وَهُوَ الصَّحِيحُ . وَاشْتِقَاقُهُ مِنَ الْوَقْصِ ، وَهُوَ الْكَسْرُ ، كَأَنَّهُ كُسِرَ فَلَمْ يَبْلُغِ النِّصَابَ .

قَوْلُهُ : « بِالْقِسْطِ »[٢٨] أَىْ : مَا يَخُصُّهُ[٢٩] ، قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ[٣٠] : الْقِسْطُ : الْمِيزَانُ[٣١] ؛ لِأَنَّ الْمِيزَانَ يَقَعُ بِهِ الْعَدْلُ فِى الْقِسْمَةِ[٣٢] .

قَوْلُهُ : « الْمُصَدِّقُ »[٣٣] بِتَخْفِيفِ الصَّادِ : هُوَ الَّذِى يَجْبِى الصَّدَقَةَ ، وَبِتَشْدِيدِ الصَّادِ : هُوَ الْمُتَصَدِّقُ ، وَهُوَ الَّذِى يُعْطِى الصَّدَقَةَ ، فَأُدْغِمَتِ التَّاءُ فِى الصَّادِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ ﴾[٣٤] أَصْلُهُ : فَأَتَصَدَّقَ .

قَوْلُهُ : « وَالْجُبْرَانِ »[٣٥] هُوَ: الإِتْمَامُ وَالإِكْمَالُ، مِنْ جَبَرَ الْكَسِيرَ : إِذَا رَدَّهُ ، كَأَنَّهُ كَانَ نَاقِصاً فَكَمَّلَهُ[٣٦] .

= وقت وليس بسن، ومثله فى المحكم ١ / ١٨٥ والمصباح (جذع) . (١١) الإبل للأصمعى ١٤٢ وغريب أبى عبيد ٣ / ٧٢ وتهذيب اللغة ١ / ٣٥١ .
(١٢) (١٣) (١٤) ع : أى بذلك : تحريف . (١٥) إبل الأصمعى ١٤٢ وغريب أبى عبيد ٣ / ٧٢ .
(١٦) السابقان . (١٧) ولد البقر الذكر فى أول سنة . أنظر العين ٢ / ٧٨ وتهذيب اللغة ٢ / ٢٨٣ والمحكم ٢ / ٤٢ ومنال الطالب ٦٣ والنهاية ١ / ١٧٩ والصحاح والمصباح (تبع) . (١٨) ع : أذنه . (١٩) الصحاح والمصباح (فصل) ومنال الطالب ٦٢ . (٢٠) خ : ولا ، وفى المهذب ١ / ١٤٥ : من أبى بكر (ر) : فمن سالها على وجهها فليعطها ومن سأل فوقه فلا يعطه » . (٢١) ع : وفيها . (٢٢) بكسر الطاء ، أى : لايعطى المتصدق ، وبفتح الطاء ، أى : لايعطى المصدق ، وهو الذى يجبى الصدقة . (٢٣) فى المهذب ١ / ١٤٥ : وفى الأوقاص التى بين النصب قولان ... إلخ .
(٢٤) صوابه بالتحريك ، فقد وضعه الفارابى فى فعل ديوان الأدب ٣ / ٢١٥ وكذا فى المحكم ٦ / ٣٢٢ والصحاح (وقص) وفى المصباح : الوَقَصُ بفتحتين وقد تسكن القاف وفى النهاية ٥ / ٢١٤ بالتحريك وفى غريب أبى عبيد ٤ / ١٤٢ جمع الوقص أوقاص وكذلك الشنق جمعه اشناق . (٢٥) ع : جمعها .
(٢٦) ذكره أبو عبيد فى غريب الحديث ٤ / ١٤١ . (٢٧) ع : ماكان بين الفريضتين والمثبت من خ وغريب الحديث . (٢٨) فى المهذب ١ / ١٤٦ ، وإن كانت الإبل مراضا ففى شاتها وجهان ... قال أبو على بن خيران : تجب عليه شاة بالقسط فتقوم الإبل الصحاح والشاة التى تجب فيها ثم تقوم الإبل المراض فيجب فيها شاة بالقسط . (٢٩) القسط : الحصة والنصيب ، ذكره فى الصحاح (قسط) والنهاية ٤ / ٦٠ .
(٣٠) (٣١) وذكر ابن قتيبة فى تفسير غريب القرآن أن القسط العَدْل فى ١٠١ ، ١٤٣ وغيرهما . وكذا ذكر أبو عبيدة فى مجاز القرآن ١ / ١٥٦ ، ١٦٧ ، ٢٧٤ . (٣٢) خ : لأن القسط : الميزان وبالميزان يقع العدل بالقسمة . وفى الخطابى ١ / ٦٨٤ ، وسمى الميزان قسطا ؛ لأن القسط : العدل وبالميزان يقع العدل فى القسمة ، فلذلك سمى الميزان قسطا . (٣٣) فى المهذب ١ / ١٤٦ : وإن وجب عليه بنت مخاض أو بنت لبون أو حقه وليس عنده إلا ماهو أعلى منه بسنة أخذ منه ودفع إليه المصدق شاتين أو عشرين درهما .
(٣٤) سورةالمنافقين آية ١٠ . (٣٥) فى المهذب ١ / ١٤٧ : وإن طلب الجبران فالمنصوص : إن يدفع إليه . (٣٦) فى المصباح (جبر) =

(قَوْلُهُ :(٣٧) « التَّبِيعُ » الَّذِى يَتْبَعُ أُمَّهُ)(٣٨) .

(قَوْلُهُ : « مُسِنَّةٌ »(٣٩)) [وَالمِسِنَّةُ] هِيَ الَّتِى أَلْقَتْ أَسْنَانَهَا ، ثَنِيَّتَهَا وَرَبَاعِيَّتَهَا ، وَدَخَلَتْ فِي الْخَامِسَةِ(٢١) وَهُوَ(٤١) أَقْصَى أَسْنَانِ(٤٢) الْبَقَرِ .

* * *

بَابُ صَدَقَةِ الْغَنَمِ

وَالثَّنِيُّ(١) مِنَ الْمَعْزِ : هُوَ الَّذِى أَلْقَى ثَنِيَّتَهُ ، وَهُوَ الَّذِى لَهُ سَنَةٌ وَدَخَلَ فِي الثَّانِيَةِ . وَقِيل : الَّذِى لَهُ سَنَتَانِ وَدَخَلَ فِي الثَّالِثَةِ(٢) .

« هَرِمَةٌ وَلَا ذَاتُ عَيْبٍ »(٣) الْهَرِمَةُ : المُسِنَّةُ الْكَبِيرَةُ . وَرُوِىَ : « وَلَا ذَاتِ عَوَارٍ »(٤) وَالْعَوَارُ : الْعَيْبُ . يُقَالُ : سِلْعَةٌ ذَاتُ عَوَارٍ — بِفَتْحِ الْعَيْنِ ، وَقَدْ تُضَمُّ عَنْ أَبِى زَيْدٍ(٥) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ ﴾(٦) أَىْ : لَا تَقْصِدُوهُ ، وَتَيَمَّمْنَا الْخَبِيثَ(٧) : قَصَدْنَا . أَىْ : لَا تَقْصِدُوا الرَّدِىءَ مِنَ الْمَالِ ، فَتَصَدَّقُوا بِهِ . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : « إِنَّ اللهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّباً »(٨) .

قَوْلُهُ : « كَالثَّنَايَا وَالْبُزْلِ »(٩) الْبُزْلُ : جَمْعُ بَازِلٍ ، وَهُوَ الَّذِى طَلَعَ نَابُهُ ، وَيَكُونُ ذَلِكَ عِنْدَ دُخُولِهِ فِي التَّاسِعَةِ مِنَ السِّنِينَ . هَكَذَا ذَكَرَهُ عُلَمَاءُ اللُّغَةِ(١٠) وَالفَصِيلُ : الَّذِى فُصِلَ عَنْ أُمِّهِ لِئَلَّا يَرْضَعَهَا .

قَوْلُهُ : وَفِي حَدِيثِ أَبِى بَكْرٍ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : « لَوْ مَنَعُونِى عَنَاقاً »(١١) الْعَنَاقُ ، الأُنْثَى مِنْ وَلَدِ الْمَعْزِ ، وَهِيَ الَّتِى رَعَتْ وَقَوِيَتْ ، وَهِيَ فَوْقَ الْجَفْرَةِ ، وَهِيَ الَّتِى لَهَا أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ ، وَدُونَ الْعَنْزِ وَهِيَ الَّتِى تَمَّ لَهَا حَوْلٌ ، لِأَنَّ وَلَدَ الشَّاةِ يُسَمَّى أَوَّلَ مَا يُولَدُ : سَخْلَةً ، فَإِذَا تَرَعْرَعَتْ : سُمِّيَتْ بَهْمَةً ، فَإِذَا صَارَ لَهَا أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وفُصِلَتْ عَنْ أُمِّهَا ، وَكَانَتْ مِنَ الْمَعْزِ : سُمِّيَتْ جَفْرَةً ، وَالذَّكَرُ : جَفْرٌ ، فَإِذَا رَعَى وَسَمِنَ : سُمِّيَ

وجبرت نصاب الزكاة بكذا : عادلته به واسم ذلك الشيء الجبران . (٣٧) في المهذب ١ / ١٤٨ : وأول نصاب البقر : ثلاثون وفرضه : تبيع . (٣٨) مابين القوسين : ساقط من خ . (٣٩) مابين القوسين ليس في ع وبدله : والمسنة : ... وفي المهذب ١ / ١٤٨ : وفي أربعين : مسنة . (٤٠) قال الأزهري : والمسنة : التي قد صارت : ثنية ، وتجذع البقرة في السنة الثانية وتثنى في السنة الثالثة فهو ثني والأنثى ثنية . وهي التي تؤخذ في أربعين من البقر . شرح ألفاظ المختصر لوحة ٥٤ . وقال في تهذيب اللغة : وليس معنى اسنانها : كبرها كالرجل ولكن معناه طلوع ثنيتها . وانظر النهاية ٢ / ٤١٢ واللسان (سنن ٢١٢٢) . (٤١) ع : وهي . (٤٢) ع : سن .

(١) في المهذب ١ / ١٤٨ : والشاة الواجبة في الغنم : الجذعة من الضأن والثنية من المعز . (٢) في الصحاح (ثنى) والثنى : الذى يلقى ثنيته ويكون ذلك في الظلف والحافر في السنة الثالثة وفي الخف في السنة السادسة . وكذا في المصباح (ثنى) وشرح ألفاظ المختصر لوحة ٥٥ . (٣) في المهذب ١ / ١٤٨ : إذا كانت الماشية صحا حالم يؤخذ في فرضها مريضة لقوله عليه السلام : « لا يؤخذ في الزكاة هرمة ولا ذات عوار » وروى « ولا ذات عيب » . (٤) النهاية ٣ / ٣١٨ . (٥) الصحاح (عور) . (٦) سورة البقرة آية ٢٦٧ . (٧) الخبيث : ليس في ع . (٨) ع : الطيب . (٩) في المهذب ١ / ١٤٨ : وإن كانت الماشية كبار الأسنان كالثنايا والبزل في الإبل لم يؤخذ غير الفرض . (١٠) غريب أبي عبيد ٣ / ٧٤ وشرح ألفاظ المختصر لوحة ٥٢ ، ٥٣ والصحاح والمصباح (بزل) . (١١) في المهذب ١ / ١٤٨ ، ١٤٩ إن كانت الماشية صغارا نظر فإن كانت من الغنم أخذ منها صغيرة ؛ لقول أبي بكر الصديق (ر) لو منعوني عناقا مما أعطوا رسول الله ﷺ لقاتلتهم عليه .

[عَرِيضاً](١٢) وَعَتُوداً وَجَدْيَاً إِذَا كَانَ ذَكَراً ، أَوْ عَنَاقاً(١٣) : إِذَا كَانَ أُنْثَى . ذَكَرَهُ فِى الْبَيَانِ(١٤) . فَإِذَا أَتَى عَلَيْهِ حَوْلٌ ، فَالذَّكَرُ : تَيْسٌ وَالأُنْثَى عَنْزٌ .

وَفِى رِوَايَةٍ : « لَوْ مَنَعُونِى عِقَالاً »(١٥) وَلَهُ [ثَلَاثَةُ](١٦) تَأْوِيلَاتٍ . قَالَ الْكِسَائِىُّ : الْعِقَالُ : صَدَقَةُ عَامٍ ، يُقَالُ : أُخِذَ عِقَالَ هَذَا الْعَامِ ، أَىْ : صَدَقَتُهُ(١٧) ، قَالَ الشَّاعِرُ : عَمْرو بْنُ الْعَدَّاءِ الْكَلْبِىّ(١٨) :

سَعَى عِقَالاً فَلَمْ يَتْرُكْ لَنَا سَبَداً فَكَيْفَ لَوْ قَدْ سَعَى عَمْرٌ عِقَالَيْنِ

هُوَ عَمْرُو بْنُ عُتْبَةَ بْنِ أَبِى سُفْيَانَ ، اسْتَعْمَلَهُ عَمُّهُ مُعَاوِيَةُ عَلَى صَدَقَةِ كَلْبٍ(١٩) . وَالْعَدَّاءُ : بِالْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ(٢٠) وَقِيلَ : هُوَ الْحَبْلُ الَّذِى يُعْقَلُ بِهِ الْبَعِيرُ ، وَهَذَا حُجَّةُ مَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّهُ يُؤْخَذُ عِقَالُ الْفَرِيضَةِ مَعَهَا . وَعَنْ(٢١) مُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ أَنَّهُ كَانَ يَعْمَلُ(٢٢) عَلَى الصَّدَقَةِ فِى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَكَانَ يَأْمُرُ الرَّجُلَ إِذَا جَاءَ بِفَرِيضَتَيْنِ أَنْ يَأْتِيَا بِعِقَالِهِمَا وَقِرَانِهِمَا(٢٣) وَكَانَ عُمَرُ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ يَأْخُذُ مَعَ كُلِّ فَرِيضَةٍ عِقَالاً وَرِوَاءً، فَإِذَا جَاءَ الْمَدِينَةَ بَاعَهَا ، ثُمَّ تَصَدَّقَ بِتِلْكَ الْعُقُلِ وَالأَرْوِيَةِ . وَقِيلَ : إِنَّمَا أَرَادَ الشَّىْءَ التَّافِهَ الْحَقِيرَ ، فَضَرَبَ الْعِقَالَ مَثَلاً لَهُ(٢٥) .

قَوْلُهُ : « أَجْحَفْنَا بِرَبِّ الْمَالِ »(٢٦) أَىْ : أَخَذْنَا فَوْقَ الْقَدْرِ الْوَاجِبِ . يُقَالُ : فُلَانٌ يُجْحِفُ بِمَالِهِ : إِذَا كَانَ يُنْفِقُهُ بِالسَّرَفِ وَالتَّبْذِيرِ(٢٧) وَأَصْلُهُ : الذَّهَابُ(٢٨) ، يُقَالُ : أَجْحَفَ بِهِ : إِذَا ذَهَبَ [بِهِ] وَسَيْلٌ جُحَافٌ بِالضَّمِّ : إِذَا جَرَفَ كُلَّ شَىْءٍ وَذَهَبَ بِهِ ، وَالْجُحَافُ ــ أَيْضاً : الْمَوْتُ(٢٩) .

قَوْلُهُ(٣٠) : « كَالْجَوَامِيسِ وَالْبَقَرِ(٣١) وَالْبَخَاتِىِّ وَالعِرَابِ » الْجَوَامِيسُ : نَوْعٌ مِنَ الْبَقَرِ : مَعْرُوفٌ ، وَهُوَ مُعَرَّبٌ . يَعِيشُ فِى الْمَاءِ(٣٢) .

وَالبَخَاتِىُّ مِنَ الإِبِلِ : مَعْرُوفٌ أَيْضاً ، وَهُوَ مُعَرَّبٌ(٣٣) ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : عَرَبِىٌّ(٣٤) . الْوَاحِدُ : بُخْتِىٌّ

---

(١٢) ع ، خ : عروضاً : سهو المثبت من مبادىء اللغة ١٤٤ وشرح ألفاظ المختصر لوحة ٥٥ وتهذيب اللغة ١ / ٤٦٥ وفقه اللغة ٩٦ واللسان (عرض ٢٨٩٠) ونظام الغريب ٢١١ . (١٣) ع : وعناقا . (١٤) (١٥) فى سنن النسائى ٥ / ١٥ « عناقا أو عقالا » وفى صحيح الترمذى ١٠ / ٦٩ ، ٧٠ « عقالا » . وفى غريب أبى عبيد ٣ / ٢٠٩ « عقالا » قال ويروى « عناقا » . (١٦) ع ، خ : ثلاث : خطأ . (١٧) غريب أبى عبيد ٣ / ٢١٠ والفائق ٣ / ١٥ والنهاية ٣ / ٢٨٠ ، ٢٨١ . (١٨) المراجع السابقة ، ومجالس ثعلب ١٤٢ وأفعال السرقسطى ١ / ٢٢٢ ، ٢٢٣ والمقاييس (عقل) وجمهرة اللغة ٣ / ١٢٩ وغريب الخطابى ٢ / ٤٧ . (١٩) ذكره أبو عبيد فى غريب الحديث ٣ / ٢١١ والزمخشرى فى الفائق ٣ / ١٤ . (٢٠) يعنى عمرو بن العداء الكلبى . (٢١) قال أبو عبيد : ذكر الواقدى أن محمد بن مسلمة كان يعمل على الصدقة ... إلخ المذكور فى النص . (٢٢) ع : يعمل كما فى غريب الحديث ٣ / ٢١٠ والفائق وشكلت فى حاشية خ « بشكل واضح (تَ عَ مَّ ل) وفى الصحاح : وَتَعَمَّلَ فلان لِكذا والتَّعْمِيلُ : تولية العمل . (٢٣) ع : بعقالها وقرانها . والمثبت من خ والفائق ٣ / ١٤ ، وفى غريب أبى عبيد ، والنهاية ٣ / ٢٨٠ ــ بعقاليهما وقرانيهما . والأصح هو المثبت ، لما ذكر الخطابى عن ابن عائشة : العقال : الحبل وذلك أن الصدقة كانت إذا هبط بها إلى رسول الله ﷺ عقل بكل عقال بعيران . قال الخطابى : واسم الحبل الذى يقرن به البعيران : القرن . غريب الحديث ٢ / ٤٨ . (٢٤) ع : وروية : تحريف . والمثبت من خ والفائق والنقل عنه ، وغريب الحديث لأبى عبيد . (٢٥) عن الفائق ٣ / ١٤ وهو فى غريب أبى عبيد ٣ / ٢١٠ . وانظر غريب الخطابى ٢ / ٤٦ ــ ٤٨ والنهاية ٣ / ٢٨٠ وتهذيب اللغة ١ / ٢٣٩ وقد عقب أبو عبيد بقوله : والشواهد على القول الأول أكثر وهو أشبه عندى بالمعنى . (٢٦) فى المهذب ١ / ١٤٩ : وإن كانت الماشية صغاراً .. لو أوجبنا فيها كبيرة أجحفنا برب المال . (٢٧) خ : والبذر . (٢٨) الذهاب : ساقطة من ع . (٢٩) عن الصحاح (جحف) . (٣٠) فى المهذب ١ / ١٤٩ وإن كانت الماشية أنواعا ، كالضأن والمعز والجواميس والبقر والبخاتى والعراب ففيه قولان .. إلخ . (٣١) والبقر : ليس فى خ . (٣٢) واحدها : جاموس وهو معرب « كاو » بقرة « ميش » مختلط أو مختلطة . وانظر المعرب ١٠٤ وشفاء الغليل ٩٣ وشرح ألفاظ المختصر لوحة ٥٦ ، والصحاح (جمس) . (٣٣) فى العين ٤ / ٢٤١ : البخت والبختى : أعجميان دخيلان : الإبل الخرسانية تنتج من إبل عربية ، وفالج . وكذا فى تهذيب اللغة ٧ / ٣١٢ والمحكم ٥ / ٩٦ والفوالج فحول سندية ترسل فى العراب فتنتج البخت شرح ألفاظ المختصر لوحة ٥٧ . (٣٤) عن الصحاح (بخت) وكذا فى المصباح (بخت) .

وَالأُنثى: بُخْتِيَّةٌ، وَجَمْعُهُ: بَخَاتِيٌّ (غَيْرُ مَصْرُوفٍ)(٣٥). وَأَمَّا الْعِرَابُ مِنَ الإِبِلِ، فَإِنَّ الْجَوْهَرِيَّ(٣٦) قَالَ : هِيَ خِلَافُ(٣٧) الْبَخَاتِيِّ ، كَالْعِرَابِ مِنَ الْخَيْلِ خِلَافِ الْبَرَاذِينِ . وَقَالَ فِي الشَّامِلِ(٣٨) : الْعِرَابُ : جُرْدٌ مُلْسٌ حِسَانُ الأَلْوَانِ كَرِيمَةٌ .

قَوْلُهُ : « لَا يُؤْخَذُ الرُّبَّى وَلَا الْمَاخِضُ(٣٩) » الرُّبَّى : عَلَى وَزْنِ(٤٠) فُعْلَى : هِيَ الشَّاةُ الَّتِي وَضَعَتْ حَدِيثاً ، وَجَمْعُهَا : رُبَابٌ بِالضَّمِّ ، وَالْمَصْدَرُ: رِبَابٌ، بِالْكَسْرِ، وَهُوَ(٤١) : قُرْبُ الْعَهْدِ بِالْوِلَادَةِ . تَقُولُ(٤٢) : شَاةٌ رُبَّى بَيِّنَةُ الرِّبَابِ ، وَأَعْنُزٌ رُبَابٌ ــ بِالضَّمِّ ــ قَالَ الأَمَوِيُّ : هِيَ رُبَّى مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ شَهْرَيْنِ(٤٣) وَقَالَ أَبُو زَيْد : الرُّبَّى مِنَ الْمَعْزِ . وَقَالَ غَيْرُهُ : مِنَ الْمَعْزِ وَالضَّأْنِ جَمِيعاً ، وَرُبَّمَا جَاءَ فِي الإِبِلِ أَيْضاً(٤٤) . قَالَ فِي الْوَسِيطِ(٤٥) : هِيَ الَّتِي تُرَبِّي وَلَدَهَا .

وَالْمَاخِضُ : الْحَامِلُ وَالْمَخَاضُ : الْحَوَامِلُ مِنَ النُّوقِ . وَالْمَخَاضُ أَيْضاً : وَجَعُ الْوِلَادَةِ(٤٦) . قَالَ اللهُ [تَعَالَى] : ﴿ فَأَجَاءَهَا(٤٧) الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ ﴾(٤٨) وَأَصْلُهُ : تَحَرُّكُ الْوَلَدِ فِي الْبَطْنِ . يُقَالُ : امْتَخَضَ الْوَلَدُ : إِذَا تَحَرَّكَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ ، وَتَمَخَّضَ اللَّبَنُ وَامْتَخَضَ : إِذَا تَحَرَّكَ فِي الْمِمْخَضَةِ(٤٩) .

ذَكَرَ الشَّيْخُ « حَزَرَات الْمَال » : أَنَّهَا الَّتِي تَحْزُرُهَا الْعَيْنُ لِحُسْنِهَا(٥٠) . وَذَكَرَ فِي الشَّامِلِ(٥١) قَالَ أَبُو عُبَيْد(٥٢) هُوَ الْمَالُ الَّذِي يَحْزُرُهُ الإِنْسَانُ فِي نَفْسِهِ ، وَيَقْصِدُهُ بِقَلْبِهِ ، قَالَ الشَّاعِرُ(٥٣) :

الْحَــزَرَاتُ حَزَرَاتُ الْقَــلْبِ اللُّبَّنُ الْغِزَارُ دُونَ اللُّــجْبِ

اللُّجْبُ : جَمْعُ لُجْبَةٍ،وَهِيَ الَّتِي لَا لَبَنَ فِيهَا . وَقَالَ الآخَرُ(٥٤) :

[إِنَّ السَّرَاةَ رُوقَةُ الرِّجَالِ] وَحَزْرَةُ الْقَلْبِ خِيَارُ الْمَالِ

وَرُوِيَ(٥٦) : « حَرَزَات »(٥٥) بِتَقْدِيمِ الرَّاءِ ، مِمَّا يُحْرِزُهُ الإِنْسَانُ ، وَيَحْفَظُهُ لِجَوْدَتِهِ .

قَوْلُهُ : « وَلَا الأَكُوكَةُ »(٥٧) قَالَ الْجَوْهَرِيُّ(٥٨) : هِيَ الشَّاةُ الَّتِي تُعْزَلُ لِلأَكْلِ(٥٩) ، بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ : لِغَلَبَةِ الاسْمِ عَلَيْهِ مِثْلُ الرَّكُوبَةِ ، لِمَا يُرْكَب .

---

(٣٥) ع : وهو معروف :. تحريف . والمثبت من خ والصحاح والنقل عنه . (٣٦) في الصحاح (عرب) . (٣٧) خ : بخلاف والمثبت من ع والصحاح . (٣٨) وكذا ذكر الأزهرى فى شرح ألفاظ المختصر لوحة ٥٧ . (٣٩) فى المهذب ١ / ١٥٠ : ولا يؤخذ فى الفرائض الربى وهى التى ولدت ومعها ولدها ولا الماخص وهى الحامل . (٤٠) وزن : ليس فى ع . (٤١) خ : وهى . (٤٢) خ : يقال . والمثبت من ع والصحاح . (٤٣) ع : الربى مابينها وبين ولادتها شهران . والمثبت من خ والصحاح والنقل عنه ، وانظر غريب الحديث لأبى عبيد ٢ / ٩٠ . (٤٤) عن الصحاح (ربب) . (٤٥) (٤٦) عن الصحاح (مخض) وانظر إبل الأصمعى ٧٦ ، ١٤٢ وشرح ألفاظ المختصر لوحة ٥٣ والنهاية ٤ / ٣٠٦ وتهذيب اللغة ٧ / ١٢٢ ومبادىء اللغة ١٤٣ . (٤٧) ع : فجاءها : خطأ . (٤٨) آية ٢٣ من سورة مريم وانظر معانى الفراء ٢ / ١٦٤ . (٤٩) عن الصحاح (مخض) . (٥٠) قال أبو إسحاق فى المهذب ١ / ١٥٠ : ولا يؤخذ فى الفرائض حزرات المال وهى خيارها التى تحزرها العين لحسنها . (٥١) (٥٢) عبارة أبى عبيد فى غريب الحديث : الحزرة : خيار المال قال الشاعر : * الحزرات حزرات النفس * فيقول : لا تأخذ خيار أموالهم . ولعله يقصد الهروى . (٥٣) الراجز : مجهول قال الأزهرى : وأنشد شمر : الحزرات .. إلخ تهذيب اللغة ٤ / ٣٥٨ (٥٤) ذكره فى الصحاح بدون نسبة ، وكذا فالأساس (حزر) . (٥٥) النهاية ١ / ٣٦٧ : قال ابن الأثير : هكذا يروى بتقديم الراء على الزاى وهو جمع حرزة بسكون الراء .. والرواية المشهورة بتقديم الزاى على الراء . وانظر النهاية ١ / ٣٧٧ . (٥٦) ع : ويروى . (٥٧) فى المهذب ١ / ١٥٠ : ولا تؤخذ الأكولة وهى السمينة التى أعدت للأكل . (٥٨) فى الصحاح (أكل) . (٥٩) خ : فعولة بمعنى مفعولة وعبارة الجوهرى : وأما الأكيلة فهى المأكولة ، يقال : هي أكيلة السبع وإنما دخلته الهاء ، وإن كان بمعنى مفعولة لغلبة الاسم عليه .

قَوْلُهُ : « كَرَائِمُ أَمْوَالِهِمْ »(٦٠) هِىَ أَحْسَنُهَا وَأَنْجَبُهَا وَأَغْزَرُهَا أَلْبَانًا . قَالَ الْهَرَوِىُّ(٦١) : الْكَرِيمُ : الْمَحْمُودُ، يُقَالُ: نَخْلَةٌ كَرِيمَةٌ : إِذَا طَابَ حَمْلُهَا ، وَشَاةٌ كَرِيمَةٌ : أَىْ : غَزِيرَةُ اللَّبَنِ .

قَوْلُهُ : « وَدَعَا لَهُ بِالْبَرَكَةِ »(٦٢) أَىْ : بِنَمَاءِ الْمَالِ وَكَثْرَتِهِ وَدَوَامِهِ .

* * *

مِنْ بَابِ زَكَاةِ الْخُلْطَةِ

« حَتَّى يَشْتَرِكَا فِى الْمُرَاحِ وَالْمَسْرَحِ وَالْمَحْلَبِ »(١) الْمُرَاحُ : بِضَمِّ الْمِيمِ : الْمَوْضِعُ الَّذِى تَأْوِى إِلَيْهِ(٢) ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ(٣) إِلَّا بَعْدَ الزَّوَالِ ، يُقَالُ : أَرَاحَ إِبِلَهُ : إِذَا رَدَّهَا إِلَى الْمُرَاحِ ، وَكَذَلِكَ التَّرْوِيحُ . وَقَدْ يَكُونُ مَصْدَرَ أَرَاحَهُ(٤) يُرِيحُهُ مِنَ الرَّاحَةِ الَّتِى هِىَ ضِدُّ التَّعَبِ . وَالْمَسْرَحُ : الْمَوْضِعُ الَّذِى تَسْرَحُ فِيهِ لِلرَّعْىِ ، قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴾(٥) يُقَالُ : سَرَحْتُ الْمَاشِيَةَ ، بِالتَّخْفِيفِ ــ هَذِهِ وَحْدَهَا بِلَا هَمْزَةٍ ــ سَرْحاً(٦) . وَسَرَحَتْ هِىَ بِنَفْسِهَا سُرُوحاً .

قَوْلُهُ : « وَيُشْتَرَطُ حَلَبُ لَبَنِهَا » بِالتَّحْرِيكِ وَلَا يُسَكَّنُ » [وَالْمِحْلَبُ وَالْحِلَابُ : هُوَ الإِنَاءُ الَّذِى يُحْلَبُ فِيهِ](٧) .

قَوْلُهُ : « يَرْتَفِقُ »(٨) أَىْ : يَنْتَفِعُ ، وَالارْتِفَاقُ : الانْتِفَاعُ ، وَارْتَفَقْتُ بِهِ : انْتَفَعْتُ بِهِ .

قَوْلُهُ : « بِغَيْرِ تَأْوِيلٍ »(٩) // التَّأْوِيلُ: تَفْسِيرُ مَا يَؤُولُ إِلَيْهِ الشَّىْءُ ، مِنْ آلَ: إِذَا رَجَعَ. وَقَدْ أَوَّلْتُهُ تَأْوِيلاً ل / ٤٦
وَتَأَوَّلْتُهُ بِمَعْنًى(١٠). وَمَعْنَى الْكَلَامِ : أَنَّهُ أَخَذَهَا بِغَيْرِ حُجَّةٍ وَدَلِيلٍ يَؤُولُ إِلَيْهِ وَيَرْجِعُ .

* * *

---

(٦٠) فى المهذب ١ / ١٥٠ : روى ابن عباس (ر) أن النبى ﷺ بعث معاذا إلى اليمن فقال له : « إياك وكرائم أموالهم واتق دعوة المظلوم » . (٦١) فى الغريبين ٣ / ١٥٠ . (٦٢) من حديث النبى ﷺ : « فإن تطوعت بخير آجرك الله فيه وقبلناه منك . فقال : فهاهى ذى فخذها فأمر رسول الله ﷺ بقبضها ودعا له بالبركة ...

(١) فى المهذب ١ / ١٥١ : تجب الزكاة فى الخلطة بشروط منها : أن لا يتميز مال أحد الشريكين عن الآخر فى المراح والمسرح والمحلب .
(٢) الإبل والغنم بالليل . (٣) ع : ذاك والمثبت من خ والصحاح والنقل عنه . (٤) ع : راحة : تحريف . (٥) سورة النحل آية ٦ .
(٦) خ : همز وفى الصحاح : هذه وحدها بلا ألف . ويعبر هنا بالهمزة عن الألف . وهو من الأفعال المتعدية اللازمة والمعنى أنها تتعدى بغير ألف وانظر تهذيب اللغة ٤ / ٢٩٧ والمصباح (سرح) واللسان (سرح ١٩٨٤) . (٧) مابين المعقوفين ساقط من خ . وفى المهذب ١ / ١٥١ : لا يجوز شرط حلب إحداهما فوق الآخر ؛ لأن لبن إحداهما قد يكون أكثر من لبن الآخر . (٨) فى المهذب ١ / ١٥٢ : لأن المالك فى المحرم لم يرتفق بالخلطة فلا يرتفق المالك فى صفر . (٩) فى المهذب ١ / ١٥٣ : وإن أخذ المصدق أكثر من الفرض بغير تأويل لم يرجع بالزيادة ؛ لأنه ظلمه ، فلا يرجع به على غير الظالم . (١٠) عن الصحاح (أول) وفيه : وَتَأَوَّلْتُهُ تَأَوُّلاً .

وَمِنْ بَابِ زَكَاةِ الثِّمَارِ

قَوْلُهُ : « تُخْرصُ كَمَا يُخْرَصُ النَّخْلُ »(١) الْخَرْصُ : حَزْرُ مَا عَلَى النَّخْلِ مِنَ الرُّطَبِ تَمْراً(٢) ، وَالْخِرْصُ بِالْكَسْرِ : الاسْمُ مِنْهُ ، يُقَالُ : كَمْ خِرْصُ أَرْضِكَ(٣) ؟ وَأَخَذْتُ الْعَرِيَّةَ بِخِرْصِهَا مِنَ التَّمْرِ(٤) . وَالْخَرَّاصُ : الْكَذَّابُ . قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ ﴾(٥) أَىْ : قَاتَلَهُمُ اللهُ .

قَوْلُهُ : الْمُدَّخَرَةُ الْمُقْتَاتَةُ »(٦) « الْمُدَّخَرُ : هُوَ الَّذِى يُرْفَعُ وَيُعَدُّ لِلنَّفَقَةِ . يُقَالُ : ذَخَرْتُ الشَّىْءَ أَذْخُرُهُ ، وَكَذَلِكَ : ادَّخَرْتُهُ وَهُوَ افْتَعَلْتُ(٧) ، وَأَصْلُهُ : اذْتَخَرْتُهُ اذْتِخَاراً ، فَأُبْدِلَتِ الذَّالُ دَالاً وَالتَّاءُ دَالاً أَيْضاً ، وَأُدْغِمَتِ الأُولَى فِى الثَّانِيَةِ فَتَصِيْرُ دَالاً مُشَدَّدَةً . وَالْمُقْتَاتَةُ : هِىَ الَّتِى تَصْلُحُ أَنْ تَكُونَ قُوتاً تُغَذَّى بِهِ الْأَجْسَامُ عَلَى الدَّوَامِ . بِخِلَافِ مَا يَكُونُ قِوَاماً لِلْأَجْسَامِ لَا عَلَى الدَّوَامِ .

قَوْلُهُ : « الْخَضْرَاوَاتِ »(٩) هِىَ : الْبُقُولُ وَالْفَوَاكِهُ . وَفِى الْحَدِيثِ : « لَيْسَ فِى الْخَضْرَوَاتِ صَدَقَةٌ »(١٠) قَالَ مُجَاهِدٌ(١١) : أَرَادَ التُّفَّاحَ وَالْكُمَّثْرَى . وَمَا أَشْبَهَهَا . وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِلْبُقُولِ : الْخَضْرَاءُ . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : « إِيَّاكُمْ وَخَضْرَاءَ الدِّمَنِ »(١٢) وَهُوَ اسْمٌ لِلْبُقُولِ ، وَلَيْسَ بِصِفَةٍ ، فَلِذَلِكَ جُمِعَ بِالْأَلِفِ وَالتَّاءِ كَالْمُسْلِمَاتِ ، وَلَوْ كَانَ صِفَةً لَجُمِعَ جَمْعَ الصِّفَاتِ عَلَى خُضْرٍ وَصُفْرٍ(١٣) .

قَوْلُهُ : « خَمْسَةُ أَوْسُقٍ »(١٤) هُوَ جَمْعُ وَسْقٍ ، قَالَ الْجَوْهَرِىُّ(١٥) : الْوَسْقُ بِالْفَتْحِ : سِتُّونَ صَاعاً . وَقَالَ الْخَلِيلُ : الْوَسْقُ هُوَ حِمْلُ الْبَعِيرِ(١٦) وَوَسَقَتِ النَّاقَةُ وَغَيْرُهَا تَسِقُ ، أَىْ : حَمَلَتْ ، وَأَغْلَقَتْ رَحِمَهَا عَلَى الْمَاءِ .

تَفْسِيرُ الْبَيْتِ الَّذِى أَنْشَدَهُ(١٧) ، وَهُوَ :

---

(١) خ : من . (٢) فى المهذب ١ / ١٥٣ : وتجب الزكاة فى ثمرة النخل والكرم لقوله ﷺ فى الكرم إنها تخرص كما يخرص النخل ، وفى خ : يخرص الكرم كما يخرص النخل . (٣) عن الصحاح (خرص) وقال ابن الأثير : إذا حزر ماعليها من الرطب تمرا ، ومن العنب زبيبا ، فهو من الخرص : الظن ؛ لأن الحزر إنما هو تقدير بظن . النهاية ٢ / ٢٢ . (٤) كذا فى الصحاح (خرص) والنهاية واللسان (خرص ١١٣٣) . (٥) هى النخلة يعريها صاحبها رجلا محتاجا ، والإعراء أنْ يجعل له ثمرة عامها . أنظر غريب أبى عبيد ١ / ٢٣١ والفائق ١ / ٢٩٩ والنهاية ٣ / ٢٢٤ . (٦) سورة الذاريات آية ١٠ . (٧) فى المهذب ١ / ١٥٣ : لأن ثمرة النخل والكرم تعظم منفعتهما ؛ لأنهما من الأقوات والأموال المدخرة المقتاتة . (٨) عن الصحاح (زخر) . (٩) فى المهذب ١ / ١٥٤ ، واختلف قوله فى القرطم وهو حب العصفر ... لا تجب فيه الزكاة لأنه ليس بقوت فاشبه الخضراوات . وفى خ : كالخضراوات . (١٠) الفائق ١ / ٣٨٠ وغريب ابن الجوزى ١ / ٢٨٤ والنهاية ٢ / ٤١ . (١١) فى الفائق : مجاهد رحمه الله ، والنهاية : فى حديث مجاهد . (١٢) الفائق ١ / ٣٧٧ وغريب ابن الجوزى ١ / ٢٨٤ والنهاية ٢ / ٤٢ . (١٣) كذا فى النهاية ٢ / ٤١ وانظر الفائق . (١٤) فى المهذب ١ / ١٥٤ : ولا تجب الزكاة فى ثمر النخل والكرم إلا أن يكون نصابا ، ونصابه : خمسةأوسق . (١٥) فى الصحاح (وسق) . (١٦) كذا عن الجوهرى وبعده : والوقر حمل البغل أو الحمار . وفى العين ٥ / ١٩١ (وسق) الوسق : حمل يعنى ستين صاعا وفى (وقر) ما ذكره الجوهرى . (١٧) فى المهذب ١ / ١٥٤ : والدليل على أن الوسق حمل البعير : قول النابغة ....

أَيْنَ الشِّظَاظَانِ وَأَيْنَ الْمِرْبَعَهْ وَأَيْنَ وَسْقُ النَّاقَةِ الْمُطَبَّعَهْ(١٨)

الشِّظَاظُ : الْعُودُ الَّذِى يُدْخَلُ فِى عُرْوَةِ الْجُوَالِقِ ، يُقَالُ : شَظَظْتُ الْجُوَالِقَ ، أَىْ : شَدَدْتُ عَلَيْهِ شِظَاظَهُ وَأَشْظَظْتُهُ : جَعَلْتُ لَهُ شِظَاظاً . وَالْمِرْبَعَةُ : عُصَيَّةٌ يَأْخُذُ الرَّجُلَانِ بِطَرَفَيْهَا ، لِيَحْمِلَا الْحِمْلَ وَيَضَعَاهُ عَلَى ظَهْرِ الْبَعِيرِ ، تَقُولُ مِنْهُ : رَبَعْتُ الحِمْلَ : إِذَا أَدْخَلْتَهَا تَحْتَهُ ، وَأَخَذْتَ أَنْتَ بِطَرَفِهَا ، وَصَاحِبُكَ بِطَرَفِهَا الآخَرُ ، ثُمَّ [رَفَعْتُمَاهُ(١٩)] عَلَى الْبَعِيرِ . وَالْوَسْقُ : الحِمْلُ كَمَا ذَكَرْنَا(٢٠) . وَالمُطَبَّعَةُ : الْمُذَلَّلَةُ ، فِى قَوْلِ بَعْضِهِمْ . وَقَالَ الْجَوْهَرِىُّ(٢١) : يُقَالُ : نَاقَةٌ مُطَبَّعَةٌ ، أَىْ : مُثْقَلَةٌ بِالْحِمْلِ .

قَوْلُهُ : « كَالنَّوَاضِحِ وَالدَّوَالِيبِ »(٢٢) النَّاضِحُ : الْبَعِيرُ الَّذِى [يُسْتَقَى](٢٣) عَلَيْهِ ، وَالأُنْثَى : نَاضِحَةٌ وَسَانِيَةٌ ، وَالنَّضَّاحُ : الَّذِى يَنْضَحُ عَلَى الْبَعِيرِ ، أَىْ : يَسُوقُ السَّانِيَةَ ، يَسْقِى(٢٤) نَخْلاً.وَهَذِهِ نَخْلٌ تُنْضَحُ ، أَىْ : تُسْقَى . وَالدَّوَالِيبُ : جَمْعُ دُولَابٍ ــ بِفَتْحِ الدَّالِ(٢٥) : وَهُوَ(٢٦) الآلَةُ الَّتِى [يُسْتَقَى](٢٧) بِهَا ، وَهُوَ فَارِسِىٌّ مُعَرَّبٌ .

قَوْلُهُ : « بَعْلاً » وَرُوِىَ(٢٨) : « عَثَرِيًّا »(٢٩) الْبَعْلُ : النَّخْلُ الَّذِى يَشْرَبُ بِعُرُوقِهِ ، فَيَسْتَغْنِى عَنِ السَّقْىِ ، يُقَالُ : قَد اسْتَبْعَلَ النَّخْلُ(٢٩) ، وَذَلِكَ يَكُونُ فِى أَمَاكِنَ قَرِيبَةِ الْمَاءِ(٣٠) ، فَيُسْقَى أَوَّلَ مَا يُغْرَسُ ، فَإِذَا كَبُرَ وَبَلَغَتْ عُرُوقُهُ الْمَاءَ : اسْتَغْنَى عَنِ السَّقْىِ مِنْ مَاءِ الْمَطَرِ وَسِوَاهُ(٣١) . وَالْعَثَرِىُّ ــ بِالتَّحْرِيكِ ــ هُوَ : الْعِذْىُ وَهُوَ : الَّذِى لَا يَسْقِيهِ إِلَّا الْمَطَرُ(٣٢) . وَسُمِّىَ عَثَرِيًّا ؛ لِأَنَّهُ يُسْقَى بِعَاثُورٍ مِنْ خَشَبٍ أَوْ حِجَارَةٍ كَالرَّدْمِ ؛ لِيَمِيلَ(٣٣) الْمَاءُ عَنْ سَنَنِهِ إِلَى(٣٤) الْمَوْضِعِ الَّذِى يُسْقَى . قَالَ فِى الشَّامِلِ(٣٥) : الْعَثَرِىُّ : هِىَ الأَشْجَارُ الَّتِى تَشْرَبُ مِنْ مُجْتَمَعٍ مِنَ الْمَطَرِ فِى حُفَرٍ ، وَإِنَّمَا سُمِّىَ بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّ الْمَاشِىَ يَتَعَثَّرُ بِهِ . وَقَالَ الأَزْهَرِىُّ(٣٦) : وَهُوَ أَتِىٌّ يُسَوَّى عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ ؛ يَجْرِى فِيهِ الْمَاءُ إِلَى الزَّرْعِ مِنْ مَسَايِلِ السَّيْلِ(٣٧) . سُمِّىَ(٣٨) ، عَاثُوراً لِأَنَّ الإِنْسَانَ إِذَا مَرَّ عَلَيْهِ لَيْلاً عَثَرَ بِهِ وَسَقَطَ .

قَوْلُهُ : « بِالسَّيْحِ »(٣٩) هُوَ الْمَاءُ الْجَارِى ، يُقَالُ : سَاحَ الْمَاءُ يَسِيحُ : إِذَا جَرَى عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ(٤٠) .

---

(١٨) كذا رواية السرقسطى فى أفعاله ٢ / ٣٢٣ وفى التهذيب ٣ / ٣٦٩ والمحكم ٧ / ٤٢١ وجمهرة اللغة ١ / ٢٦٥ والصحاح شظظ (شظ ٢٢٦٦) الجلنفعة . وكذا ذكر الشطر الأول فى العين ٦ / ٢١٥ والفرق لابن السيد ١٩٨ . وفى كتاب الجيم ٢ / ٢٩ وأمالى القالى ١ / ١٤٥ وكلها من غير نسبة . (١٩) ع : رفعته خ :رفعتها والمثبت من الصحاح والنقل عنه . (٢٠) ع : ذكرناه . (٢١) فى الصحاح (طبع) . (٢٢) خ : يسقى بالنواضح والدواليب . وفى المهذب ١ / ١٥٤ : ونصف العشر فيما سقى بمؤنة ثقيلة كالنواضح والد واليب . (٢٣) خ ، خ : يسقى والمثبت من الصحاح والنقل عنه . (٢٤) ع : ليسقى . وفى الصحاح . ويسقى والمثبت من خ . (٢٥) فى المصباح : بفتح الدال وضمها والفتح أفصح ولهذا اقتصر عليه جماعة . وقال أدى شير : مركب من دولا بمعنى : الإناء ومن آب أى : الماء . الألفاظ الفارسية المعربة ٦٥ . (٢٦) ع : وهى . (٢٧) ع ، خ : يسقى . (٢٨) خ : أو.وفى المهذب ١ / ١٥٤ روى ابن عمر (ر) أن النبى ﷺ فرض فيما سقت السماء والأنهار والعيون أو كان بعلا . وروى « عثرياً » العشر . (٢٩) عن الصحاح (بعل) ونقل أبو عبيد عن الأصمعى : البعلْ : ماشرب بعروقه من الأرض من غير سقى سماء ولا غيرها . غريب الحديث ١ / ٦٧ وفسره الشافعى بأنه : مارسخ عروقه فى الماء فاستغنى عن أن يسقى . تهذيب اللغة ٢ / ٤١٤ . (٣٠) ع : من الماء . (٣١) المراجع السابقة والغريبين ١ / ١٨٨ والفائق ١ / ١١٩ والنهاية ١ / ١٤١ . (٣٢) فى الصحاح (عثر) : والعثرى بالتحريك : هو الزرع الذى لا يسقيه إلا ماء المطر . وكذا فى غريب أبى عبيد ١ / ٦٩ والفائق ٢ / ٣٩٤ والنهاية ٣ / ١٣٢ . (٣٣) ع : فيميل . (٣٤) ع : إلا : تحريف . (٣٥) (٣٦) فى تهذيب اللغة ١ / ٣٢٤ . (٣٧) ع : النيل : تحريف . (٣٨) ع : يسمى . (٣٩) فى المهذب ١ / ١٥٥ : وإن كان يسقى نصفه بالناضح ونصفه بالسيح ففيه ثلاثة أرباع العشر . (٤٠) غريب الحديث

قَوْلُهُ : « عُزِّرَ وَغُرِّمَ »(٤١) التَعْزِيرُ هَاهُنَا : الإِهَانَةُ وَالتَّأْدِيبُ . وَغُرِّمَ (أَىْ)(٤٢) : كُلِّفَ أَنْ يَغْرَمَ الْمَالَ(٤٣) .

قَوْلُهُ : « كَالْهِلْيَاثِ وَالسُّكَّرِ »(٤٤) بِكَسْرِ الْهَاءِ ، وَبِالْيَاءِ بِاثْنَتَيْنِ مِنْ تَحْتِهَا وَالثَّاءِ بِثَلَاثٍ : جِنْسٌ مِنَ الرُّطَبِ والسُّكَّرِ : بِضَمِّ السِّينِ وَتَشْدِيدِ الْكَافِ : نَوْعَانِ مِنَ التَّمْرِ مَعْرُوفَانِ بِعُمَانَ مَشْهُورَان . وَذَكَرَ فِى الشَّامِلِ أَنَّهُ جِنْسٌ قَلِيلُ اللَّحْمِ كَثِيرُ الْمَاءِ .

قَوْلُهُ : « الْجَاوَرْسُ »(٤٥) لَيْسَ بِالدُّخْنِ(٤٦) ، بَلْ هُوَ نَوْعٌ مِنْه، غَلِيظُ الْقِشْرِ، بِمَنْزِلَةِ العَلَسِ(٤٧) مِنَ الْحِنْطَةِ ، هَكَذَا ذَكَرَهُ الْقَلْعِيُّ(٤٨) (رَحِمَهُ الله)(٤٩) . وَالْحِمَّصُ : بِكَسْرِ الْحَاءِ وَتَشْدِيدِ الْمِيمِ : حَبٌّ مَعْرُوفٌ أَصْفَرُ اللَّوْنِ . قَالَ ثَعْلَبٌ : الاخْتِيَارُ بِفَتْحِ الْمِيمِ. وَقَالَ الْمُبَرِّدُ : هُوَ الحِمِّصُ بِكَسْرِ الْمِيمِ ، وَلَمْ يَأْتِ عَلَيْهِ مِنَ الأَسْمَاءِ إِلَّا حِلِّزٌ(٥٠) ، وَهُوَ الْقَصِيرُ ، وَجِلِّقٌ : مَوْضِعٌ(٥١) بِالشَّامِ(٥٢) .

وَاللُّوبْيَاءُ(٥٣) : هُوَ الَّذِى يُسَمَّى بِالْيَمَنِ(٥٤) : الدُّجْر(٥٥) : وَالْعَدَسُ : الْبُلْسُنُ ، بِضَمِّ الْبَاءِ وَالسِّينِ. وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ(٥٦) هُوَ : حَبٌّ كَالْعَدَسِ وَلَيْسَ بِهِ . وَالْمَاشُ : حَبٌّ أَيْضاً ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ(٥٧) : هُوَ مُعَرَّبٌ أَوْ مُوَلَّدٌ(٥٨) وَهُوَ الَّذِى يُسَمَّى بِتِهَامَةَ : الْأَقْطَنُ(٥٩) ، وَقِيلَ الْعِتْرُ(٦٠) وَالْقِرْطِمُ : بِكَسْرِ الْقَافِ وَالطَّاءِ ، وَبِضَمِّهِمَا(٦١) أَيْضاً : هُوَ حَبُّ العُصْفُرِ(٦٢) ، وَهُوَ(٦٣) فِى اللُّغَةِ : الإِحْرِيضُ ، يُشَبَّهُ بِهِ الثَّغْرُ(٦٤) . وَالهُرْطُمَانُ(٦٥) : يُشْبِهُ أَنْ يَكُونَ الْكَشْدُ(٦٦) بِالْيَمَنِ .

وَالأُرُزُّ : فِيهِ سِتُّ لُغَاتٍ : أُرُزٌّ : بِضَمِّ الْهَمْزَةِ وَتَشْدِيدِ الزَّاىِ ؛ وَأَرُزٌّ : بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَتَشْدِيدِ الزَّاىِ ؛ وَأُرُزٌ : بِضَمِّ الْهَمْزَةِ وَالرَّاءِ ، وَالزَّاى، مُخَفَّفاً ؛ وَأُرْزٌ : بِضَمِّ الْهَمْزَةِ وَإِسْكَانِ الرَّاءِ ؛ وَرُزٌّ : بِغَيْرِ أَلِفٍ ، وَرُنْزٌ : بِزِيَادَةِ نُونٍ(٦٧) وَالْبَاقِلَّى : هُوَ الْفُولُ ، يُشَدَّدُ فَيُقْصَرُ ، وَيُخَفَّفُ فَيُمَدُّ(٦٨) . وَالسُّلْتُ : قَدْ فُسِّرَ فِى

= ١ / ٦٩ ، ٧٠ وتهذيب اللغة ٥ / ١٧٣ والصحاح (سيح) . (٤١) فى المهذب ١ / ١٥٥ : فإن أكل شيئا من الثمار أو استهلكه وهو عالم عزر وغرم . (٤٢) من ع . (٤٣) ع : البدل . (٤٤) فى المهذب ١ / ١٥٦ : وإن كان رطبا لا يجيء منه التمر كالهليات والسكر ... إلخ . (٤٥) فى المهذب ١ / ١٥٦ : وتجب الزكاة فى كل ماتخرجه الأرض مما يقتات ويدخر وينبته الآدميون كالحنطة ، والشعير والدخن والذرة والجاورس والأرز . (٤٦) فى المصباح : وَالجَاوَرْسُ : بفتح الواو : حب يشبه الذرة ، وهو أصغر منها وقيل : نوع من الدخن . (٤٧) العلس : ضرب من الحنطة تكون حبتان فى قشر واحد ، وهو طعام أهل صنعاء . والصحاح (علس) . وكذا فى شرح ألفاظ المختصر لوحة ٦٠ . (٤٨) لم أجده للقلعى فى اللفظ المستغرب . (٤٩) مابين القوسين زيادة من ع . (٥٠) ع : خلد : تحريف . (٥١) موضع : ساقط من ع . (٥٢) عن الصحاح (حمص) وفى تهذيب اللغة ٤ / ٢٦٩ أهل البصرة اختاروا حِمَّصًا وأهل الكوفة اختاروا حِمِّصا وكذا فى شرح ألفاظ المختصر لوحة ٦٠ . (٥٣) فى المهذب ١ / ١٥٦ : وتجب الزكاة فى القطنية وهى العدس ، والحمص ، والماش واللوبياء والباقلاء والهرطمان . (٥٤) ع : فى اليمن . (٥٥) مثلثة الدال وقد تضم الجيم مع ضمة الدال : القاموس (دجر) والنهاية ٢ / ١٠٢ وتهذيب اللغة ١٠ / ٦٣٧ وهو معرب « دِجر » الفارسية . (٥٦) فى الصحاح (بلسن) . (٥٧) فى الصحاح (ميش) . (٥٨) هو حب كالعدس إلا أنه أشد استدارة منه وهو فارسى تعريبه « مج » المعرب ٣١٧ والألفاظ الفارسية المعربة ١٤٣ . قال القلعي : ويسمى بالأشحار : المج وبتهامة القطن . وانظر المراجع السابقة واللسان (قطن ٣٦٨٤) . (٦٠) ع : العِثْرَة : وهى العِتْر والعِتْرَةُ : بقلة ومنبتها نجد وتهامة . المحكم ٢ / ٣٤ . (٦١) ع : وبضمها . (٦٢) الصحاح (قرطم) . (٦٣) ع : وهى . (٦٤) فى تهذيب اللغة ٤ / ٢٠٦ : ثعلب عن ابن الأعرابى : الإحريض : العصفر . وثوب مُحَرَّضٌ : مصبوغ بالعصفر . (٦٥) بضم الهاء والطاء وهو الجُلَّبان وسمى أيضا : الخلر وهو حب متوسط بين الشعير والحنطة . وقيل : الجلبان معرب هرطمان بالفارسية الألفاظ الفارسية المعربة ١٥٧ ، وتهذيب اللغة ١١ / ٩٣ والقاموس (هرطم) . (٦٦) فى القاموس : الكَشْد : حب يؤكل . (٦٧) كذا عن الصحاح (أرز) وذكر اللغويون فيه أيضا : آرز ككابل وأَرُّز كعضد وانظر إصلاح المنطق ١٣٢ والمعرب ٣٤ وديوان الأدب ٣ / ١٩ ، ٤٨ والمصباح والقاموس (أرز) . (٦٨) الصحاح (بقل) وانظر تهذيب اللغة ٩ / ١٧٢ وإصلاح المنطق ١٨٣ والقاموس والمصباح (بقل) .

الْكِتَابِ(٦٩) ، وَقَالَ فِي الصِّحَاحِ(٧٠) : السُّلْتُ بِالضَّمِّ : ضَرْبٌ(٧١) مِنَ الشَّعِيرِ ، لَيْسَ لَهُ قِشْرَةٌ ، كَأَنَّهُ الْحِنْطَةُ . يُسَمَّى بِالْيَمَنِ : الْحَبِيبُ .

قَوْلُهُ : « الْقِطْنِيَّةُ : بِكَسْرِ الْقَافِ وَإِسْكَانِ الطَّاءِ : وَاحِدَةُ الْقَطَانِيِّ ، كَالْعَدَسِ وَنَحْوِهِ(٧٢) . وَحَكَى الْهَرَوِيُّ(٧٣) فِيهِ لُغَةً ثَانِيَةً : الْقَطْنِيَّةُ : بِفَتْحِ الْقَافِ وَسُكُونِ الطَّاءِ ، وَقَالَ : سُمِّيَتْ بِذَلِكَ ؛ لِقُطُونِهَا فِي الْبَيْتِ . يُقَالُ : قَطَنَ فِي الْمَكَانِ قُطُوناً : إِذَا أَقَامَ . وَقَالَ ثَعْلَبٌ : سُمِّيَتْ قُطْنِيَّةً وَقَطْنِيَّة ؛ لِأَنَّهَا تُزْرَعُ مَعَ خِلَفِ الصَّيْفِ كَمَا يُزْرَعُ الْقُطْنُ(٧٤) .

قَوْلُهُ : « الْحَصَادُ »(٧٥) هُوَ قَطْعُ الزَّرْعِ وَصِرَامُهُ(٧٦) ، يُقَالُ فِيهِ : حَصَادٌ وَحِصَادٌ ، بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ ، وَقَدْ قُرِىءَ بِهِمَا مَعاً(٧٧) وَمِثْلُهُ : جَدَادٌ وَجِدَادٌ ، وَهُوَ قَطْعُ الثَّمَرَةِ وَصِرَامُهَا(٧٨) .

قَوْلُهُ : « أَنْ تَكُونَ زِرَاعَتُهَا(٧٩) فِي فَصْلٍ » فُصُولُ السَّنَةِ أَرْبَعَةٌ : شِتَاءٌ ، وَرَبِيعٌ ، وَصَيْفٌ ، وَخَرِيفٌ وَهِيَ(٨٠) الَّتِي يَقَعُ بِهَا الاعْتِبَارُ . وَلِكُلِّ فَصْلٍ ثَلَاثَةُ بُرُوجٍ ، وَسَبْعُ مَنَازِلَ .

الادِّخَارُ(٨١) : أَصْلُهُ : الاذْتِخَارُ ، وَهُوَ الافْتِعَالُ مِنْ ذَخَرْتُ الشَّيْءَ ، أَيْ : (٨٢) رَفَعْتُهُ وَحَفِظْتُهُ وَقَدْ ذُكِرَ(٨٣) .

قَوْلُهُ : « فَإِنْ(٨٤) كَانَ عَلَى الْأَرْضِ خَرَاجٌ » قَالَ الْهَرَوِيُّ(٨٥) : سَمِعْتُ الْأَزْهَرِيَّ يَقُولُ : الْخَرَاجُ يَقَعُ عَلَى الضَّرِيبَةِ ، وَيَقَعُ عَلَى مَالِ الْفَيْءِ ، وَيَقَعُ عَلَى الْجِزْيَةِ ، وَيَقَعُ عَلَى الْغَلَّةِ . وَالَّذِي أَرَادَ هَاهُنَا : أَنْ يَكُونَ مِنْ أَرْضِ السَّوَادِ الَّتِي ضُرِبَ عَلَيْهَا الْخَرَاجُ زَمَانَ(٨٦) عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ(٨٧) . وَيَأْتِي ذِكْرُهَا هُنَالِكَ إِنْ شَاءَ اللهُ [تَعَالَى] .

قَوْلُهُ : « كَأُجْرَةِ الْمَتْجَرِ »(٨٨) هُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي يُتَّجَرُ فِيهِ ، كَالدُّكَّانِ وَنَحْوِهِ .

* * *

(٦٩) فى المهذب ١ / ١٥٧ : حب يشبه الحنطة فى الملامسة ويشبه الشعير فى طوله وبرودته . (٧٠) مادة (سلت) . (٧١) خ : « هو ضرب » والمثبت من ع والصحاح . (٧٢) الصحاح (قطن) وضم القاف لغة . وكسرها مع تخفيف الياء لغة أيضا ، وانظر اللسان (قطن ٣٦٨٣) ومقاييس اللغة ، والمصباح والقاموس (قطن) والنهاية ٤ / ٨٥ . (٧٣) فى الغريبين ٣ / ١١١ . (٧٤) عن أبى معاذ القطانى : الخِلَفُ وَخُضَرُ الصيف . اللسان . (٧٥) فى المهذب ١ / ١٥٧ : الإعتبار بوقت الحصاد . (٧٦) صرامة ليس فى ع . (٧٧) الكشف ١ / ٤٥٦ والمبسوط ٢٠٤ . (٧٨) تهذيب اللغة ٤ / ٢٢٧ وإصلاح المنطق ١٠٤ وغريب الحديث ٣ / ٧ . (٧٩) كذا (زراعتها) فى خ وع وفى المهذب ١ / ١٥٧ : كل زرعين زرعا فى فصل واحد : ضم بعضه إلى بعض ...... يعتبر أن تكون زراعتهما فى فصل . (٨٠) خ : هى . (٨١) فى المهذب ١ / ١٥٧ : ولا يجب العشر قبل أن ينعقد الحب فإذا أنعقد الحب وجبَ لأنه بعد الانعقاد صار قوتا يصلح للادخار . (٨٢) ع : إذا . (٨٣) ص ٩٢ ، ١٢٩ . (٨٤) ع : وإن . وفى المهذب ١ / ١٥٧ : فإن كان على أرض خراج وجب الخراج فى وقته . (٨٥) فى الغريبين ١ / ٢٨٧ . (٨٦) ع : زمن . (٨٧) أمر عمر رضى الله عنه بمساحة السواد ودفعها إلى الفلاحين الذين كانوا فيه على غلة يؤدونها كل سنة . اللسان (خرج ١١٢٦) . (٨٨) فى المهذب ١ / ١٥٧ : الخراج يجب للأرض والعشر يجب للزرع فلا يمنع أحدهما الآخر كأجرة المتجر وزكاة التجارة .

وَمِنْ(١) بَابِ زَكَاةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ

سُمِّيَ (الذَّهَبُ)(٢) ذَهَبَاً ، لِأَنَّهُ يَذْهَبُ وَلَا يَبْقَى . وَسُمِّيَتْ الْفِضَّةُ فِضَّةً ، لِأَنَّهَا(٣) تَنْفَضُّ وَتَتَفَرَّقُ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَالَّذِينَ(٤) يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللهِ ﴾(٥) الْكَنْزُ : الْمَالُ الْمَدْفُونُ ، وَقَدْ كَنَزْتُهُ أَكْنِزُهُ . وَفِي الْحَدِيثِ : « كُلُّ مَالٍ لَا تُؤَدَّى زَكَاتُهُ فَهُوَ كَنْزٌ »(٦) .

قَوْلُهُ : ﴿ وَلَا يُنْفِقُونَهَا ﴾ وَلَمْ يَقُلْ : وَلَا يُنْفِقُونَهُمَا(٧) : ذَهَبَ إِلَى مَعْنَى الْأَمْوَالِ ، لِأَنَّ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ يَدُلُّ عَلَيْهَا(٨) .

قَوْلُهُ [تَعَالَى] ﴿ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ أَيْ : الَّذِي يَقُومُ مُقَامَ الْبِشَارَةِ : عَذَابٌ أَلِيمٌ ، لِأَنَّ الْبِشَارَةَ لَا تَكُونُ إِلَّا بِالْخَيْرِ ، وَمَا يُسْتَرُّ(٩) بِهِ .

الْأُوقِيَّةُ(١٠) : بِضَمِّ الْهَمْزَةِ وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ ، وَجَمْعُهَا : أَوَاقِيُّ ، بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ ، غَيْرُ مَصْرُوفٍ ، وَهِيَ أَرْبَعُونَ دِرْهَمَاً لَا تُنَوَّنُ وَلَا تُخْفَضُ ، وَهِيَ اللُّغَةُ الْفَصِيحَةُ ، وَحُكِيَ فِيهِ(١١) التَّخْفِيفُ ، قَالَ(١٢) الزَّمَخْشَرِيُّ(١٣) هِيَ أُفْعُولَةٌ مِنْ وَقَيْتُ ــ قُلِبَت الْوَاوُ يَاءً لِسَبْقِهَا سَاكِنَةً ، ثُمَّ أُدْغِمَتِ الْيَاءُ ــ (وَكُسِرَت الْقَافُ ؛ لِتَصِحَّ الْيَاءُ)(١٤) ــ لِأَنَّ الْمَالَ مَخْزُونٌ مَصُونٌ ، أَوْ لِأَنَّهُ يَقِي الْبَأْسَ وَالضُّرَّ .

قَوْلُهُ : « فِي الرِّقَةِ رُبْعُ الْعُشْرِ(١٥) بِالتَخْفِيفِ : الفِضَّةُ ، وَجَمْعُهَا [رِقُون](١٦) يُقَالُ : « وُجْدَانُ الرِّقِين يُغَطِّي أَفْنَ الأَفِينِ » وَالْهَاءُ فِي الرِّقَةِ : عِوَضٌ مِنَ الْوَاوِ السَّاقِطَةِ مِنْ أَوَّلِهِ(١٧) .

قَوْلُهُ : « وَفِي الرَّدِيءِ »(١٨) الرَّدِيءُ : مَهْمُوزٌ مَمْدُودٌ ، وَهُوَ فَعِيلٌ مِنْ (رَدُؤَ الشَّيْءُ يَرْدُؤُ رَدَاءَةً ، فَهُوَ رَدِيءٌ أَيْ : فَاسِدٌ)(١٩) .

---

(١) ومن ليس فى ع . (٢) الذهب : ساقط من خ . (٣) ع : لأنه : تحريف . (٤) خ : إن الذين : تحريف . (٥) سورة التوبة آية ٣٤ .
(٦) سنن أبى داود ١ / ٣٥٨ والنهاية ٤ / ٢٠٣ . وانظر الصحاح (كنز) ومقاييس اللغة والمصباح (كنز) وغريب الحديث ١ / ٢٨٤ .
(٧) ع : لم يقل ينفقونهما . (٨) معانى القرآن للفراء ١ / ٤٣٤ ومعانى القرآن للزجاج ٢ / ٤٩٢ . قال الفراء : إن شئت وجهت الذهب والفضة إلى الكنوز ، وإن شئت بذكر أحدهما (أى : ولا ينفقون الفضة . وحذف الذهب) . (٩) يُفْتَعَل من السرور . وفى ع : مَايُسَرُّ .
(١٠) فى المهذب ١ / ١٥٨ : روى بن عمر (ر) أن النبى ﷺ قال : « إذا بلغ مال أحدكم خمس أواق مائتى درهم ففيه خمسة دراهم » .
(١١) ع : فيها . وانظر الصحاح (وق) وشرح ألفاظ المختصر لوحة ٦٢ ويقال فيها : الوُقِيَّةُ بالضم والوَقِيَّةُ بالفتح فى لغة العامة . المصباح (وق) . (١٢) ع : وقال . (١٣) فى الفائق ٤ / ٧٤ . (١٤) مابين القوسين : زيادة من ع ومابين الحاصرتين : ليس فى الفائق .
(١٥) فى المهذب ١ / ١٥٨ : قوله ﷺ فى كتاب الصدقات : « فى الرقة ربع العشر » . (١٦) خ ، ع : رقين خطأ . وفى الصحاح : ويجمع رقين مثل إرة وارين ، ومنه قولهم : إن الرقين تغطى أفن الأفين ، وتقول فى الرفع : هذه الرقون . (١٧) عن الصحاح (ورق) .
(١٨) ع : فى الردىء ، وفى المهذب ١ / ١٥٨ فى الزكاة : ويجب فى الجيد الجيد وفى الردىء الردىء . (١٩) الصحاح (ردأ) وما بين القوسين ساقط من ع وبدله : من الرداءة .

(قَوْلُهُ : « يستَظْهِرُ »(٢٠) أَصْلُ)(١٩) الاستِظْهَارُ(٢١) : الاستِيثَاقُ مِنَ الأمْرِ . يُقَالُ : اتَّخَذَ فُلانٌ بعِيرَيْنِ ظَهِيرَيْنِ(٢٢) فِي سَفَرِهِ : إِذَا كَانَ يَحْمِلُ عَلَى أَبَاعِرَ لَهُ ، وَسَاقَ مَعَهُ بَعِيرَيْنِ قَوِيَّيْنِ فَارِغَيْنِ وَثِيقَةً(٢٣) ، لِئَلَّا يُبْدَعَ(٢٤) بِبَعِيرٍ مِنْ حَمُولَتِهِ فَلَا يَجِدُ لِحِمْلِهِ حَمُولَةً ، فَوَضَعَ الاستِظْهَارَ مَوْضِعَ الْوَثِيقَةِ .

قَوْلُهُ : « لَوْ كَانَ حَلَفَ لَكَانَ بَارًّا »(٢٥) أَىْ غَيْرَ حَانِثٍ يُقَالُ بَرَّ فِي يَمِينِهِ،بِفَتْحِ الْبَاءِ،فَهُوَ بَارٌّ،وَكَذَلِكَ فِي البِرِّ : ضِدُّ العُقُوقِ(٢٦) .

قَوْلُهُ : « النَّاضّ »(٢٧) أَهْلُ الْحِجَازِ يُسَمُّونَ الدَّرَاهِمَ وَالدَّنَانِيرَ : النَّاضَّ وَالنَّضَّ . قَالَ أَبُو [عُبَيْدٍ](٢٨) إِنَّمَا يُسَمُّونَهَا نَاضًّا : إِذَا تَحَوَّلَ عَيْناً بَعْدَ أَنْ كَانَ مَتَاعاً ، لِأَنَّهُ يُقَالُ : مَا نَضَّ بِيَدِى مِنْهُ شَيْءٌ ، وَخُذْ مَا نَضَّ لَكَ مِنْ دَيْنٍ ، أَىْ : تَيَسَّرَ(٢٩) . وَهُوَ يَسْتَنِضُّ(٣٠) حَقَّهُ مِنْ فُلانٍ ، أَىْ : يَسْتَنْجِزُهُ ، وَيَأْخُذُ مِنْهُ الشَّيْءَ بَعْدَ الشَّيْءِ . مَأْخُوذٌ مِنْ نُضَاضَةِ الْمَاءِ وَ (هِيَ)(٣١): بَقِيَّتُهُ ، وَكَذَلِكَ النَّضِيضَةُ ، وَجَمْعُهَا : نَضَائِضُ . ذَكَرَهُ الأَزْهَرِيُّ(٣٢) .

قَوْلُهُ(٣٣) : « فِي الْحَدِيثِ » مَسَكَتَانِ غَلِيظَتَانِ(٣٤) » بِفَتْحِ الْمِيمِ وَالسِّينِ ، تَثْنِيَةُ مَسَكَةٍ ، وَهُوَ(٣٥) السِّوَارُ ، سَوَاءٌ كَانَ مِنْ فِضَّةٍ أَوْ مِنْ(٣٦) ذَهَبٍ أَوْ ذَبْلٍ أَوْ عَاجٍ ، قَالَ جَرِيرٌ(٣٧) .

تَرَى الْعَبْسَ الْحَوْلِيَّ جَوْناً بِكُوعِهَا   لَهَا مَسَكاً مِنْ غَيْرِ عَاجٍ وَلَا ذَبْلِ

قَوْلُهُ : « الْمِنْطَقَةُ »(٣٨) مَعْرُوفَةٌ ، يَشُدُّ بِهَا الرَّجُلُ وَسَطَهُ . وَفِى الْمَثَلِ : « مَنْ يَطُلْ هَنُ أَبِيهِ يَنْتَطِقْ بِهِ »(٣٩) أَىْ : مَنْ كَثُرَ بَنُو أَبِيهِ يَتَقَوَّى بِهِمْ ، وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ النِّطَاقِ لِلْمَرْأَةِ ، الَّذِى(٤٠) تَشُدُّ بِهِ وَسَطَهَا أَيْضاً ، وَمِنْهُ سُمِّيَتْ أَسْمَاءُ: ذَاتَ النِّطَاقَيْنِ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ(٤١): هُوَ أَنْ تَشُدَّ وَسَطَهَا، ثُمَّ تُرْسِلَ الأَعْلَى عَلَى الأَسْفَلِ إِلَى الرُّكْبَةِ// وَالأَسْفَلُ يَنْجَرُّ عَلَى الأَرْضِ، فَلَيْسَ لَهَا حُجْزَةٌ(٤٢)، وَلَا نَيْفَقٌ(٤٣) وَلَا سَاقَانِ، وَالْجَمْعُ: نُطُقٌ. ل / ٤٨

قَوْلُهُ : « مُعَدٌّ لِلإِجَارَةِ »(٤٤) أَىْ : مُرْصَدٌ لَهَا ، يُقَالُ : أَعَدَّ لِهَذَا الأَمْرِ عُدَّتَهُ » أَىْ : أَخَذَ أُهْبَتَهُ .

* * *

(٢٠) فى المهذب ١ / ١٥٨ : وإن شاء أخرج واستظهر ليسقط الفرض بيقين . (٢١) ع : والاستظهار . (٢٢) ع : ظهيرتين . (٢٣) وثيقة : ساقط من ع . (٢٤) يبدع من أبدعت الراحلة : إذا انقطعت عن السير بكلال أو ظلع . غريب الحديث ١ / ٩ وتهذيب اللغة ٢ / ٢٤٢ والفائق ١ / ٨٤ والصحاح (بدع) . (٢٥) ع : قوله كان بارا . وفى المهذب ١ / ١٥٨ : إن له دين مؤجل .. فإذا قبضه استقبل به الحول ، لأنه لا يستحقه ، ولو حلف أنه لا يستحقه كان بارا . (٢٦) تقول : بَرِرْت والدى بالكسر أَبَرُّهُ براً فأنا بَرٌّ به وبارٌّ الصحاح (برر) . (٢٧) هذا القول ليس موجودا فى فى المهذب فى هذا الموضع . (٢٨) ع ، خ : أبو عبيدة . والمثبت من الصحاح (نضض) والنقل عنه . ومثله فى المصباح . (٢٩) ع : يسر والمثبت من خ والصحاح . (٣٠) ع : فى حقه والمثبت من خ والصحاح . (٣١) خ : وهو والمثبت من ع وشرح ألفاظ المختصر لوحة ٦٣ والنقل عنه . (٣٢) المرجع السابق . (٣٣) قوله : ليس فى ع . (٣٤) فى المهذب ١ / ١٥٩ : فى الحلى : تجب فيه الزكاة لما روى أن امرأة من اليمن جاءت إلى رسول الله ﷺ معها ابنتها فى يدها مسكتان غليظتان من الذهب ، فقال لها رسول الله ﷺ أتعطين زكاة هذا .... إلخ الحديث . (٣٥) ع : وهى . (٣٦) من : ليس فى ع . (٣٧) ديوانه ٥٥٦ وانظر الصحاح (مسك) . (٣٨) فى المهذب ١ / ١٥٩ : وفيما لطخ به اللجام وجهان ، قال أبو الطيب بن سلمة : هو مباح كالذى حلى به المنطقة والسيف . (٣٩) مجمع الأمثال ٣ / ٣١١ والصحاح (نَطق) . (٤٠) ع : التى . (٤١) فى الصحاح (نطق) . (٤٢) حجزة الإزار : مجمع شده ومعقده . (٤٣) ع : ينفق : تحريف ونيفق السراويل : الموضع المتسع منها . (٤٤) وإن كان للمرأة حلى معد للإجارة ، ففيه طريقان .... إلخ .

مِنْ بَابِ زَكَاةِ التِّجَارَةِ

قَوْلُهُ : « فِي عُرُوضِ التِّجَارَةِ ، وَإِنْ اشْتَرَاهُ بِعَرْضٍ »(١) الْعَرْضُ : الْمَتَاعُ ، وَكُلُّ شَيْءٍ هُوَ عَرْضٌ ، بِسُكُونِ الرَّاءِ ، إِلَّا الدَّرَاهِمَ وَالدَّنَانِيرَ ، فَإِنَّهَا(٢) عَيْنٌ ، تَقُولُ : اشْتَرَيْتُ الْمَتَاعَ بِعَرْضٍ ، أَيْ : بِمَتَاعٍ مِثْلِهِ . قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ(٣): الْعُرُوضُ: الأَمْتِعَةُ الَّتِي لَايَدْخُلُهَا كَيْلٌ وَلَاوَزْنٌ،(٤) وَلَايَكُونُ حَيَوَاناً وَلَاعَقَاراً(٥). وَهُوَ سَاكِنُ الرَّاءِ . وَعَرَضُ الدُّنْيَا ــ مُحَرَّكٌ : هُوَ حُطَامُهَا ، وَمَا يُصِيبُ الإِنْسَانَ مِنْهَا ، يُقَالُ : إِنَّ الدُّنْيَا عَرَضٌ حَاضِرٌ يَأْكُلُ مِنْهَا الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ(٦) ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الأَدْنَى ﴾(٧) .

قَوْلُهُ : « لِلْقِنْيَةِ »(٨) أَيْ : لِلْمِلْكِ لَا لِلتِّجَارَةِ ، يُقَالُ : قَنَوْتُ الْغَنَمَ وَغَيْرَهَا قِنْوَةً(٩) ، وَقَنَيْتُ ــ أَيْضاً ــ قِنْيَةً بِالْكَسْرِ وَقُنْيَةً بِالضَّمِّ : إِذَا اتَّخَذْتَهَا لِنَفْسِكَ لَا لِلتِّجَارَةِ . (وَأَصْلُهُ : مِنْ قَنَيْتُ الشَّيْءَ [أَقْنَاهُ](١٠) إِذَا لَزِمْتَهُ وَحَفِظْتَهُ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أَغْنَى وَأَقْنَى ﴾(١١) أَيْ : أَعْطَى قِنْيَةً يَبْقَى أَصْلُهَا ، وَتَزْكُو كَالإِبِلِ لِلنِّتَاجِ ؛ وَالْغَنَمِ ، فَيُنْتَفَعُ بِقِنْيَتِهَا . قَالَهُ الأَزْهَرِيُّ(١٢))(١٣) .

قَوْلُهُ : « فِي أَثْنَاءِ الْحَوْلِ »(١٤) هُوَ جَمْعُ ثِنْيٍ ، وَاحِدِ أَثْنَاءِ الشَّيْءِ ، أَيْ : تَضَاعِيفِهِ ، تَقُولُ : أَنْفَذْتُ كَذَا [فِي](١٥) ثِنْيِ كِتَابِي ، أَيْ :(١٦) فِي طَيِّهِ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَالثِّنْيُ مِنَ الْوَادِي : مُنْعَطَفُهُ(١٧) .

قَوْلُهُ : « حِينَ(١٨) يَنِضُّ » أَيْ : يَصِيرُ وَرِقاً وَعَيْناً . قَالَ الْهَرَوِيُّ(١٩) : النَّاضُّ : الدَّرَاهِمُ وَالدَّنَانِيرُ الَّتِي تَرْتَفِعُ مِنْ أَثْمَانِ(٢٠) الْمَالِ إِذَا تَحَوَّلَتْ عَيْناً بَعْدَ أَنْ كَانَتْ مَتَاعاً .

قَوْلُهُ(٢١) : « كَحَقِّ الْمُضَارِبِ » (هُوَ)(٢٢) مَأْخُوذٌ مِنْ ضَرَبَ فِي الأَرْضِ : إِذَا سَارَ فِي طَلَبِ(٢٣) الرِّزْقِ .

---

(١) خ : قوله : عروض التجارة . والمثبت من ع وفى المهذب ١ / ١٥٩ تجب الزكاة فى عروض التجارة . (٢) فى الصحاح : فإنهما ، والنقل عنه . (٣) ع : وقال : والمثبت من خ والصحاح . (٤) ولا : ساقطة من ع . (٥) ماسبق عن الصحاح (عرض) وانظر تهذيب اللغة ١ / ٤٥٥ وشرح ألفاظ المختصر لوحة ٦٣ وديوان الأدب ١ / ١١٥ . (٦) الصحاح (عرض) وتهذيب اللغة ١ / ٤٥٥ . (٧) سورة الأعراف آية ١٦٩ . وانظر مجاز القرآن ١ / ٢٣٢ . (٨) فى المهذب ١ / ١٥٩ : إذا كان عنده متاع للتجارة ثم نوى القنية صار للقنية . (٩) وقنوة بضم القاف كما فى الصحاح والنقل عنه . (١٠) فى شرح ألفاظ المختصر لوحة ٦٤ : وأصله : من قنيت الشيء أقناه : إذا لزمته وحفظته ، ويقال : قنوته أقنوه بهذا المعنى . (١١) سورة النجم آية ٤٨ . (١٢) فى شرح ألفاظ المختصر لوحة ٦٤ . (١٣) مابين القوسين من ع . وانظر تهذيب اللغة ٩ / ٣١٣ وإصلاح المنطق ١٤٠ والنهاية ٤ / ١١٧ والفائق ٣ / ٢٢٩ . (١٤) فى المهذب ١ / ١٦٠ : إذا باع عرضا للتجارة فى أثناء الحول بعرض للتجارة لم ينقطع الحول . (١٥) فى ساقطة من خ ، ع والمثبت من الصحاح والنقل عنه . (١٦) ع : قال أى . (١٧) الصحاح (ثنى) . (١٨) خ : حتى ينض . وفى المهذب ١ / ١٦٠ : يستأنف للزيادة وفى حولها وجهان أحدهما : من حين ينض .... إلخ . (١٩) فى الغريبين ٣ / ٢٤٩ . (٢٠) خ : الأثمان . (٢١) قوله : ليس فى ع . (٢٢) هو : من ع . (٢٣) ع : لطلب .

بَابُ زَكَاةِ الْمَعْدِنِ وَالرِّكَازِ

الْمَعْدِنُ : مَوْضِعُ الإِقَامَةِ وَاللُّزُومِ ، يُقَالُ : عَدَنَ بِالْمَكَانِ : إِذَا لَزِمَهُ فَلَمْ يَبْرَحْ ، وَمِنْهُ : ﴿ جَنَّاتِ عَدْنٍ ﴾(١) أَىْ : جَنَّاتِ إِقَامَةٍ(٢) . وَسُمِّىَ الْمَعْدِنُ ــ بِكَسْرِ الدَّالِ ؛ لِأَنَّ النَّاسَ يُقِيمُونَ فِيهِ الصَّيْفَ وَالشِّتَاءَ ، قَالَ الْأَعْشَى(٣) :

وَأَعْدِنْ بِالرِّيفِ حَتَّى يُقَالَ ... أَلَا طَالَ بِالرِّيفِ مَا قَدْ عَدَنْ

هَذَا كَلَامُ الْجَوْهَرِىِّ(٤) . وَغَيْرُهُ يَقُولُ : لِإِقَامَةِ الْمَالِ الْمُسْتَخْرَجِ مِنْهُ(٥) .

وَالرِّكَازُ : دَفِينُ الْجَاهِلِيَّةِ(٦) ، كَأَنَّهُ رُكِزَ فِى الْأَرْضِ رَكْزاً ، تَقُولُ : أَرْكَزَ الرَّجُلُ : إِذَا وَجَدَهُ ، هَذَا كَلَامُ الْجَوْهَرِىِّ(٧) . وَمَعْنَى رُكِزَ(٨) ، أَىْ : غُرِزَ ، يُقَالُ : رَكَزْتُ الرُّمْحَ أَرْكُزُهُ رَكْزاً : إِذَا غَرَزْتَهُ فِى الْأَرْضِ(٩) .

قَوْلُهُ : « فِى مَوَاتٍ »(١٠) هِىَ الْأَرْضُ الَّتِى لَا مَالِكَ لَهَا ، وَيَأْتِى ذِكْرُهَا .

قَوْلُهُ : « الْمَعَادِنَ الْقَبَلِيَّةَ »(١١) بِفَتْحِ الْقَافِ وَالْبَاءِ(١٢) : نُسِبَتْ إِلَى نَاحِيَةٍ مِنْ سَاحِلِ الْبَحْرِ ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ (مَسِيرَةُ)(١٣) خَمْسَةِ أَيَّامٍ(١٤) . وَذَكَرَ فِى الْمَصَابِيحِ(١٥) أَنَّهَا مِنْ نَاحِيَةِ الْفُرُعِ(١٦) .

قَوْلُهُ : « انْقَطَعَ النَّيْلُ »(١٧) هُوَ مَا يَنَالُهُ مِنْهُ ، أَىْ : يَأْخُذُهُ ، يُقَالُ : نَالَ خَيْراً يَنَالُ نَيْلاً ، وَأَنَالَهُ غَيْرُهُ ، وَالْأَمْرُ مِنْهُ : نَلْ بِفَتْحِ النُّونِ ، وَإِذَا أَخْبَرْتَ عَنْ نَفْسِكَ : كَسَرْتَ(١٨) .

قَوْلُهُ : « بَعْدَ التَّمْيِيزِ »(١٩) أَىْ : (بَعْدَ)(٢٠) التَّنْقِيَةِ مِنَ التُّرَابِ وَالْحِجَارَةِ ، وَمَا يُخَالِطُهُ مِنْ أَصْلِ الْمَعْدِنِ ، مِنْ مِزْتُ الشَّىْءَ مِنَ الشَّىْءِ : إِذَا عَزَلْتَهُ مِنْهُ عَلَى حِدَةٍ .

قَوْلُهُ : « لِحَرْبِىٍّ أَوْ مُعَاهَدٍ »(٢١) الْحَرْبِىُّ : الَّذِى يُحَارِبُ الْمُسْلِمِينَ وَيُقَاتِلُهُمْ . وَالْمُعَاهَدُ : الَّذِى بَيْنَهُ

---

(١) سورة التوبة آية : ٧٣ . (٢) مجاز القرآن ١ / ٢٦٣ ، ٢٦٤ وانظر تهذيب اللغة ٢ / ٢١٨ ، ٢١٩ وشرح ألفاظ المختصر لوحة ٦٥ والمصباح (عدن) والمحكم ٢ / ١٤ . (٣) ديوانه ٦٧ وروايته : وَأَشْرَبُ بِالرِّيفِ حَتَّى يُقَا ... لَ قَدْ طَالَ بِالرِّيفِ مَا قَدْ دَجَنْ
(٤) ماعدا الشاهد الذى ذكره للأعشى ، فليس فى الصحاح . (٥) المراجع السابقة فى تعليق ٨ . (٦) فى الصحاح : دفين أهل الجاهلية .
(٧) فى الصحاح (ركز) . (٨) ع : أركز : تحريف . (٩) الصحاح (ركز) وشرح ألفاظ المختصر لوحة ٦٤ والمصباح (ركز) .
(١٠) فى المهذب ١ / ١٦٢ : ولا تجب (زكاة الركاز) إلا فيما وجده فى موات أو مملوك لا يعرف مالكه . (١١) فى المهذب ١ / ١٦٢ : النبى ﷺ أقطع بلال بن الحارث المزنى المعادن القبلية وأخذ منه الزكاة . (١٢) والياء : ساقط من ع . (١٣) من ع . (١٤) النهاية ٤ / ١٠ ومعجم ما استعجم ١٠٤٧ . (١٥) (١٦) الْفُرُعُ : بضم الفاء والعين : موضع على الطريق بين مكة والمدينة . وانظر معجم ما استعجم ١٠٢٠ ، ١٠٥١ . (١٧) ع : قوله ينقطع النيل . والمثبت من خ والقولان فى المهذب ١ / ١٦٢ . (١٨) عن الصحاح (نيل) . (١٩) فى المهذب ١ / ١٦٢ : ويجب إخراج الحق بعد التمييز كما قلنا فى العشر أنه يجب بعد التصفية والتجفيف . (٢٠) بعد من ع .
(٢١) فى المهذب ١ / ١٦٢ : فأما إذا وجده فى أرض يعرف مالكها ، فإن كان ذلك لحربى فهو غنيمة وإن كان لمسلم أو لمعاهد فهو لمالك. =

وَبَيْنَ الإِمَامِ عَهْدٌ وَهُدْنَةٌ .

قَوْلُهُ : كَالدَّرَاهِمِ الْأَحَدِيَّةِ »(٢٢) هِىَ الَّتِى كُتِبَ عَلَيْهَا ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ﴾ وَأَحَدٌ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، وَهُوَ أَوَّلُ الْعَدَدِ. وَأَصْلُ أَحَدٍ : وَحَدٌ(٢٣) .

* * *

مِنْ بَابِ صَدَقَةِ الْفِطْرِ

أَصْلُ الْفِطْرِ : يُقَالُ : فَطَرَ نَابُ الْبَعِيرِ : إِذَا انْشَقَّ مَوْضِعُهُ لِلطُّلُوعِ(١) ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ﴾(٢) أَىْ : انْشَقَّتْ(٣) . فَكَأَنَّ الصَّائِمَ يَشُقُّ صَوْمَهُ بِالأَكْلِ .

قَوْلُهُ : « صَاعاً مِنْ قَمْحٍ » هُوَ الْبُرُّ ، قَالَ الزَّمَخْشَرِىُّ(٤) : سُمِّىَ قَمْحاً ؛ لِأَنَّهُ أَرْفَعُ الْحُبُوبِ ، مِنْ قَامَحَتِ النَّاقَةُ : إِذَا رَفَعَتْ رَأْسَهَا ، وَأَقْمَحَ الرَّجُلُ إِقْمَاحاً : إِذَا شَمَخَ بِأَنْفِهِ .

قَوْلُهُ : « وَلَا تَجِبُ إِلَّا عَلَى مَنْ فَضَلَ عَنْ قُوتِهِ »(٥) أَىْ : زَادَ ، وَالْفَضْلُ : خِلَافُ النَّقْصِ ، يُقَالُ فِيهِ : فَضَلَ يَفْضُلُ ، مِثْلُ : دَخَلَ يَدْخُلُ ، وَفِيهِ لُغَةٌ أُخْرَى : فَضِلَ يَفْضَلُ، مِثْلُ حَذِرَ يَحْذَرُ ، حَكَاهَا ابْنُ السِّكِّيتِ(٦) وَفِيهِ لُغَةٌ ثَالِثَةٌ مُرَكَّبَةٌ مِنْهُمَا : فَضِلَ ــ بِالْكَسْرِ ــ يَفْضُلُ بِالْضَمِّ ، وَهُوَ شَاذٌّ لَا نَظِيرَ لَهُ(٧) .

قَوْلُهُ : « سَفَلُوا ــ وَعَلَوْا »(٨) بِفَتْحِ الْفَاءِ ، يُقَالُ : سَفَلَ يَسْفُلُ، مِثْلُ دَخَلَ يَدْخُلُ : إِذَا كَانَ أَسْفَلَ النَّسَبِ(٩) . وَسَفُلَ بِالضَّمِّ : صَارَ مِنَ السِّفْلَةِ ، وَهُمْ خِسَاسُ النَّاسِ(١٠) .

قَوْلُهُ : « فَإِنْ نَشَزَتِ الزَّوْجَةُ »(١١) أَىْ : اسْتَعْصَتْ عَلَى زَوْجِهَا وَأَبْغَضَتْهُ ، وَأَصْلُ (النَّشْزِ)(١٢) : الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ .

قَوْلُهُ : « بِمَنْ تَعُولُ »(١٣) أَىْ : بِمَنْ تَمُون ، يُقَالُ : عَالَ العِيَالَ : إِذَا مَانَهُم(١٤) . وَفُسِّرَ قَوْلُهُ تَعَالَى :

= الأرض . (٢٢) فى المهذب ١ / ١٦٣ : وإن كان من ضرب الإسلام كالدراهم الأحدية وما عليها اسم المسلمين فهو لقطة . (٢٣) فى الصحاح (أحد) : أحد بمعنى الواحد ، وهو أول العدد تقول : أحد واثنان .. وأما قوله تعالى : ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ﴾ فهو بدل من الله ؛ لأن النكرة قد تبدل من المعرفة كما يقال ﴿ لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٍ ﴾ .

(١) الفائق ٣ / ١٢٨ والصحاح (فطر) . (٢) سورة الانفطار آية ١ . (٣) معانى القرآن للفراء ٣ / ٢٤٣ وتفسير غريب القرآن ٥١٩ . (٤) فى الفائق ٣ / ٢٢٥ . (٥) فى المهذب ١ / ١٦٣ : ولا تجب (زكاة الفطر) إلا على من فضل عن قوته وقوت من تلزمه نفقته وقت الوجوب مايؤدى فى الفطرة . (٦) ع : وحكى ابن السكيت فيه لغة ثالثة . والمثبت من خ والصحاح والنقل عنه وفى إصلاح المنطق ٢١٢ : فَضَلَ الشَّيْءُ يَفْضُلُ وَفَضِلَ يَفْضَلُ وَقَالَ أبو عبيدة فَضِلَ منه شيءٌ قَلِيلٌ فَإِذَا قَالُوا يَفْضُلُ ضَموا الضاد فأعادوها إلى الأصل .. ومن العرب من يقول : فَضِلَ يَفْضَلُ مثل حذر يحذر . (٧) عن الصحاح (فضل) . (٨) ع : قوله : سفلوا . وفى المهذب ١ / ١٦٣ : تجب على الأب والأم وعلى أبيهما وأمهما وإن عَلَوْا فطرة ولدهما وولد ولدهما وإن سفلوا ... إلخ . (٩) المصباح والصحاح (سفل) واللسان (سفل ٢٠٣٠) . (١٠) المراجع السابقة . (١١) خ : وإن نشرت المرأة . وفى المهذب ١ / ١٦٤ : فإن نشزت الزوجة لم يلزمه فطرتها . (١٢) خ : النشوز والمثبت من ع والصحاح (نشز) والنقل عنه ، وفيه : النشز والنشز : المكان المرتفع . (١٣) فى المهذب ١ / ١٦ : قال ﷺ : « ابدأ بنفسك ثم بمن تعول » . (١٤) شرح ألفاظ المختصر لوحة ٦٥ وتهذيب اللغة ٣ / ١٩٦ والنهاية ٣ / ٣٢١ والصحاح والمصباح (عول) .

﴿ ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا ﴾(١٥) أَىْ : أَلَّا(١٦) تَمُونُوا جَمَاعَةَ نِسَاءٍ(١٧) ، وَقِيلَ : لَا تَجُورُوا(١٨) .

قَوْلُهُ : « مَنْ يَمُونُهُ »(١٩) يُقَالُ : مَانَهُ يَمُونُهُ مَوْناً » : إِذَا احْتَمَلَ مُؤْنَتَهُ(٢٠) وَقَامَ بِكِفَايَتِهِ ، فَهُوَ رَجُلٌ مَمُونٌ ، عَنِ ابْنِ السِّكِّيتِ(٢١) .

قَوْلُهُ : « التَّبَوِئَةُ التَّامَّةُ »(٢٢) أَىْ : لُزُومُ طَاعَتِهِ لَيْلاً وَنَهَاراً ، يُقَالُ : بَوَّأْتُ الرَّجُلَ مَنْزِلاً : إِذَا أَلْزَمْتَهُ إِيَّاهُ
ل / ٤٩ وَأَسْكَنْتَهُ فِيهِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِى إِسْرَائِيلَ مُبَوَّأَصِدْقٍ ﴾(٢٣) أَىْ : أَنْزَلْنَاهُمْ مَنْزِلاً صَالِحاً // .

قَوْلُهُ : « طُهْرَةٌ لِلصَّائِمِ مِنَ الرَّفَثِ وَاللَّغْوِ ، وَطُعْمَةٌ لِلْمَسَاكِينِ »(٢٤) الرَّفَثُ : الْجِمَاعُ ، وَالرَّفَثُ أَيْضاً : الْفُحْشُ(٢٥) ، وَكَلَامُ النِّسَاءِ فِى الْجِمَاعِ ، تَقُولُ (مِنْهُ)(٢٦) : رَفَثَ الرَّجُلُ وَأَرْفَثَ(٢٧). وَاللَّغْوُ : الْبَاطِلُ ، يُقَالُ : لَغَا يَلْغُو : إِذَا قَالَ بَاطِلاً ، وَكَذَلِكَ لَغْوُ الْيَمِينِ(٢٨) .

قَوْلُهُ : « طُعْمَةٌ لِلْمَسَاكِينِ » الطُّعْمَةُ : الْمَأْكَلَةُ ، يُقَالُ : جَعَلْتُ هَذِهِ الضَّيْعَةَ طُعْمَةً لِفُلَانٍ . وَالطُّعْمَةُ أَيْضاً : وَجْهُ الْمَكْسَبِ ، يُقَالُ : فُلَانٌ عَفِيفُ الطُّعْمَةِ ، وَخَبِيثُ الطُّعْمَةِ ، أَىْ رَدِىءُ الْمَكْسَبِ(٢٩) .

قَوْلُهُ : « صَاعاً مِنْ أَقِطٍ »(٣٠) الْأَقِطُ ــ بِفَتْحِ الْأَلِفِ وَكَسْرِ الْقَافِ : طَعَامٌ مِنْ أَطْعِمَةِ الْعَرَبِ ، وَهُوَ : أَنْ يُغْلَى اللَّبَنُ الْحَامِضُ عَلَى النَّارِ حَتَّى يَنْعَقِدَ ، وَيُجْعَلَ قِطَعاً صِغَاراً ، وَيُجَفَّفَ فِى الشَّمْسِ . وَرُبَّمَا سُكِّنَ فِى الشِّعْرِ ، وَتُنْقَلُ حَرَكَةُ الْقَافِ إِلَى مَا قَبْلَهَا ، قَالَ الشَّاعِرُ(٣٢) :

رُوَيْدَكَ حَتَّى يَنْبُتَ الْبَقْلُ وَالْغَضَى ... وَيَكْثُرَ أَقْطٌ عِنْدَهُمْ وَحَلِيبُ

قَوْلُهُ(٣٣) [تَعَالَى] ﴿ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾(٣٤) قَالَ السُّدِّىُّ : يَعْنِى الْجَنَّةَ . وَالْبِرُّ : اسْمٌ جَامِعٌ لِلْخَيْرِ كُلِّهِ(٣٥).

قَوْلُهُ : « فَإِنْ أَخْرَجَ الْمَصْلَ »(٣٦) الْمَصْلُ : مَعْرُوفٌ(٣٧) ، وَمَصْلَ الْأَقْطَ : عَمِلَهُ ، وَهُوَ أَنْ تَجْعَلَهُ فِى وِعَاءِ خُوصٍ [أَوْ](٣٨) غَيْرِهِ ، حَتَّى يَقْطُرَ مَاؤُهُ ، وَالَّذِى يَسِيلُ مِنْهُ : الْمُصَالَةُ وَالْمَصْلُ . وَأَصْلُهُ : مِنْ مَصَلَ :

---

(١٥) سورة النساء آية ٣ . (١٦) ع : لا : تحريف . (١٧) ع : النساء . وهو مايفهم من قول الشافعى : ألا تكثر عيالكم . قال الزمخشرى : وجهه أن يجعل من قولك عال الرجل عياله يعولهم كقولهم مانهم يمونهم : إذا أنفق عليهم ؛ لأن من كثر عياله لزمه أن يعولهم . الكشاف ١ / ٣٤٧ وانظر تهذيب اللغة ٣ / ١٩٤ . (١٨) معانى الفراء ١ / ٢٥٥ ومعانى الزجاج ٢ / ٧ وغريب الحديث ٤ / ٩٦ والكشاف ١ / ٣٤٧ . (١٩) فى المهذب ١ / ١٦٤ : فإن كان من يمونه مسلما وهو كافر فعلى الوجهين وفى خ بمن يمونه . (٢٠) كذا فى ع ، خ وفى الصحاح : « مؤونته » ويجوز مؤنة لغة . كما فى المصباح . (٢١) الصحاح (مون) وإصلاح المنطق ٣١٩ . (٢٢) فى المهذب ١ / ١٦٤ تجب صدقة الفطر على مولى الأمة ؛ لأن المولى لا تجب عليه التبوئة التامة . (٢٣) سورة يونس آية ٩٣ . (٢٤) فى المهذب ١ / ١٦٥ : روى أن النبى ﷺ قال : « فرض صدقة الفطر طهرة للصائم من الرفث واللغو وطعمة للمساكين » . (٢٥) من القول كما فى الصحاح والنقل عنه . (٢٦) منه : ساقطة من خ والمثبت من ع والصحاح . (٢٧) وأرفث : ساقط من ع . (٢٨) من خ والصحاح والنقل عنه وفعلت وأفعلت للزجاج ٤١ ، والصحاح والمصباح (لغو) . (٢٩) فى الصحاح : ردىء الكسب . (٣٠) فى المهذب ١ / ١٦٥ : روى بو سعيد الخدرى (ر) قال : كنا نخرج صاعا من طعام أو صاعا من أقط أو صاعا من شعيرا أو صاعا من تمر أو صاعا من زبيب . (٣١) رويت فيه لغات : تثليث الهمزة ، وكإبل ، وكتف ورجل . أنظر التكملة للصغانى ٤ / ١٠٥ والقاموس والمصباح (أقط) . (٣٢) من غير نسبة فى الصحاح والعباب واللسان (أقط ٩٩) . (٣٣) فى المهذب ١ / ١٦٥ : الأفضل أن يخرج من أفضلها لقوله عز وجل ﴿ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ . (٣٤) سورة آل عمران آية ٩٣ . (٣٥) عن الهروى فى الغريبين ١ / ١٥٣ وانظر الكشاف ١ / ٣١٤ . (٣٦) فى المهذب ١ / ١٦٥ وإن أخرج الجبن جاز وإن أخرج المصل لم يجزه لأنه أنقص من الأقط . (٣٧) هو ماء الأقط حين يطبخ ثم يعصر ، فعصارة الأقط : المصل . إصلاح المنطق ٢٧٩ والمصباح (أقط) . (٣٨) خ وع : =

إِذَا سَالَ مِنْهُ شَىْءٌ يَسِيرٌ(٣٩) .

قَوْلُهُ : « حَبٌّ مُسَوِّسٌ »(٤٠) أَىْ : وَقَعَ فِيهِ السُّوسُ ، وَهُوَ دُودٌ يَقَعُ فِى الصُّوفِ وَالطَّعَامِ ، يُقَالُ : سَاسَ الطَّعَامُ يَسَاسُ وَسَوَّسَ(٤١) أَيْضاً ، وَأَسَاسَ(٤٢) ، قَالَ الرَّاجِزُ(٤٣) .

قَدْ أَطْعَمَتْنِى دَقَلاً حَوْلِيًّا مُسَوِّساً مُدَوِّداً حَجَرِيًّا

وَالدَّقَلُ : نَوْعٌ مِنَ التَّمْرِ رَدِىءٌ(٤٤) .

قَوْلُهُ : « وَهِمَ فِيهِ »(٤٥) يُقَالُ : وَهَمْتُ فِى الشَّىْءِ(٤٦) بِالْفَتْحِ أَهِمُ وَهْماً : إِذَا ذَهَبَ وَهْمُكَ إِلَيْهِ وَأَنْتَ تُرِيدُ غَيْرَهُ ، وَوَهِمْتُ بِالْكَسْرِ فِى الْحِسَابِ أَوْهَمُ(٤٧) وَهْماً : إِذَا غَلِطْتَ فِيهِ وَسَهَوْتَ(٤٨) .

* * *

بَابُ تَعْجِيلِ الصَّدَقَةِ

قَوْلُهُ : « سِلْعَةً »(١) السِّلْعَةُ ــ بِالْكَسْرِ : الْمَتَاعُ الَّذِى يُشْتَرَى أَوْ يُبَاعُ لِلتِّجَارَةِ وَغَيْرِهَا(٢) ، يُقَالُ : كَسَدَتْ سِلْعَتِى وَنَفَقَتْ سِلْعَتِى .

قَوْلُهُ : « لِأَنَّهُ مُفَرِّطٌ »(٣) أَىْ : مُقَصِّرٌ ، يُقَالُ : فَرَطَ فِى الأَمْرِ يَفْرُطُ فَرْطاً ، أَىْ : قَصَّرَ فِيهِ وَضَيَّعَهُ وَكَذَلِكَ : التَّفْرِيطُ ، وَأَفْرَطَ فِى الأَمْرِ : إِذَا جَاوَزَ فِيهِ الْحَدَّ ، وَالاسْمُ مِنْهُ : الْفَرْطُ ، بِالتَّسْكِينِ(٤) .

قَوْلُهُ : « لِأَنَّ الْفُقَرَاءَ أَهْلُ رَشَدٍ لَا يُوَلَّى عَلَيْهِمْ »(٥) الرُّشْدُ وَالرَّشَادُ : خِلَافُ الْغَىِّ ، يُقَالُ : رَشَدَ بِالْفَتْحِ يَرْشُدُ ، وَرَشِدَ بِالْكَسْرِ يَرْشَدُ (بِالْفَتْحِ(٦) لُغَةٌ فِيهِ ، وَأَرْشَدَهُ(٧) اللهُ .

قَوْلُهُ : « لِأَنَّ جَنَبَتَهُ أَقْوَى »(٨) الْجَنَبَةُ : النَّاحِيَةُ ، وَكَذَلِكَ(٩) الْجَانِبُ . وَالْمَعْنَى : أَنَّ نَاحِيَتَهُ وَجَانِبَهُ أَقْوَى مِنْ جَانِبِ الْفَقِيرِ .

وغيره . والمثبت من الصحاح والنقل عنه . (٣٩) الصحاح (مسل) وإصلاح المنطق ٢٧٩ والمصباح (مصل) . (٤٠) فى المهذب ١ / ١٦٦ : ولا يجوز إخراج حب مسوس ؛ لأن السوس أكل جوفه فيكون الصاع منه أقل من صاع . (٤١) ع : ويسوس : تحريف . (٤٢) عن الصحاح (سوس) وكذا فى مبادىء اللغة ١٥٥ وشرح ألفاظ المختصر لوحة ٦٦ وتهذيب اللغة ١٣ / ١٣٤ واللسان (سوس ٢١٤٩) . (٤٣) زرارة بن صعب بن دهر كما فى اللسان . (٤٤) والحجرى : المنسوب إلى حجر اليمامة وهو قصبتها . (٤٥) فى المهذب ١ / ١٦٦ : ولا يجوز إخراج الدقيق ؛ لأنه ناقص المنفعة عن الحب فلم يجز كالخبز وأما حديث أبى سعيد فقد قال أبو داود : روى سفيان « الدقيق » ووهم فيه ثم رجع عنه . (٤٦) ع : بالشىء . والمثبت من خ والصحاح . (٤٧) ع : أهم : تحريف والمثبت من خ والصحاح والنقل عنه . (٤٨) الصحاح والمصباح (وهم) وأفعال السرقسطى ٤ / ٢٣٩ والمحكم ٤ / ٣٢١ .

(١) خ : فإن اشترى سلعة . وفى المهذب ١ / ١٦٦ : لو ملك سلعة تساوى مائة فحال الحول وهى تساوى مائتين : وجبت فيه الزكاة .
(٢) وغيرها : ليس فى ع . (٣) فى المهذب ١ / ١٦٧ : وإن عجل الزكاة عن نصاب ثم ذبح شاة أو أتلفها .. قيل : لا يرجع ؛ لأنه مفرط وربما أتلف ليسترجع مادفع . (٤) عن الصحاح (فرط) وانظر اللسان (فرط ٣٣٩١) والمصباح (فرط) . (٥) فى المهذب ١ / ١٦٧ : وإن تسلف الوالى الزكاة وهلكت فى يده نظرت فإن تسلف بغير مسألة ضمنها لأن الفقراء أهل رشد لا يولى عليهم . (٦) خ : بالضم : تحريف . والمثبت من ع والصحاح . (٧) ع : ورشدة : تحريف . والمثبت من خ والصحاح . (٨) فى المهذب ١ / ١٦٧ : وإن تسلف بمسألة الفقراء ورب المال ، ففيه وجهان ، أحدهما : أنه يتلف من ضمان رب المال ؛ لأن جنبته أقوى ؛ لأنه يملك المنح والدفع . (٩) ع : وكذا .

قَوْلُهُ : « لِأَنَّهُ يَمْلِكُ الْمَنْعَ وَالدَّفْعَ » الدَّفْعُ هَاهُنَا : الإِعْطَاءُ ، يُقَالُ : دَفَعْتُ إِلَيْهِ شَيْئاً : إِذَا أَعْطَيْتَهُ إِيَّاهُ ، وَدَفَعْتُ الرَّجُلَ فَانْدَفَعَ ، مِثْلُ دَرَأْتُهُ فَانْدَرَأَ ، وَالْمُدَفَّعُ بِالتَّشْدِيدِ : الْفَقِيرُ وَالذَّلِيلُ ؛ لِأَنَّ كُلاًّ يَدْفَعُهُ عَن نَفْسِهِ(١٠) .

* * *

مِنْ بَابِ قَسْمِ الصَّدَقَاتِ

الْقَسْمُ ـ بِفَتْحِ الْقَافِ : مَصْدَرُ قَسَمَ يَقْسِمُ قَسْماً ، أَيْ : فَرَّقَ وَأَعْطَى كُلَّ ذِى حَقٍّ حَقَّهُ ، لَا يُثَنَّى وَلَا يُجْمَعُ ، وَأَمَّا الْقِسْمُ بِكَسْرِ الْقَافِ ، فَهُوَ اسْمٌ لِلشَّيْءِ الْمَقْسُومِ ، وَالنَّصِيبُ ، يُقَالُ مِنْهُ(١) : هَذَا قِسْمِى ، أَيْ : نَصِيبِى ، وَيُجْمَعُ عَلَى أَقْسَامٍ .

قَوْلُهُ : الأَمْوَالُ الْبَاطِنَةُ »(٢) هِيَ الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ ، وَمَا يُسْتَرُ فِي الأَحْرَازِ عَنِ الْعُيُونِ مِنَ الْجَوَاهِرِ وَسِوَاهَا ، وَالأَمْوَالُ الظَّاهِرَةُ : هِيَ الأَنْعَامُ وَسَائِرُ الْمَوَاشِى ، وَالْحُبُوبُ وَالأَمْتِعَةُ ؛ لِأَنَّهَا لَا تُسْتَرُ فِى الْعَادَةِ بَلْ تَكُونُ ظَاهِرَةً .

قَوْلُهُ : « الإِمَامُ أَنْ يَبْعَثَ السُّعَاةَ »(٣) وَاحِدُهُمْ : سَاعٍ ، وَكُلُّ مَنْ وَلِيَ عَلَى قَوْمٍ ، فَهُوَ سَاعٍ عَلَيْهِمْ وَأَكْثَرُ مَا يُقَالُ ذَلِكَ فِى وِلَايَةِ الصَّدَقَةِ ، يُقَالُ : سَعَى عَلَيْهَا ، أَيْ : عَمِلَ عَلَيْهَا ، وَهُمُ السُّعَاةُ ، قَالَ(٥) :

سَعَى عِقَالاً فَلَمْ يَتْرُكْ لَنَا سَبَداً ....

قَوْلُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وَسَلَّمَ)(٦) فِى الصَّدَقَةِ : « مَا يُغْنِيكُمْ عَنْ أَوْسَاخِ النَّاسِ »(٧) أَصْلُ الْوَسَخِ : الدَّرَنُ ، وَقَدْ وَسِخَ الثَّوْبُ يَوْسَخُ وَتَوَسَّخَ وَاتَّسَخَ ، كُلُّهُ بِمَعْنَى(٨) . شَبَّهَ الذُّنُوبَ بِالْوَسَخِ وَالدَّرَنِ الَّذِى يَعْلَقُ بِالْجِسْمِ . وَالصَّدَقَةُ تَذْهَبُ بِالذُّنُوبِ وَتُزِيلُهَا ، فَسَمَّاهَا بِالْوَسَخِ الَّذِى تُزِيلُهُ ، كَالْمَاءِ الَّذِى يُغْسَلُ بِهِ الْوَسَخُ ، فَإِنَّهُ يَصِيرُ بِنَفْسِهِ وَسَخاً ، قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ ﴾(٩) أَيْ : تَغْسِلُهُمْ مِنَ الذُّنُوبِ(١٠) .

قَوْلُهُ : « فِى شَهْرِ الْمُحَرَّمِ »(١١) سُمِّىَ مُحَرَّماً ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يُحَرِّمُونَ فِيهِ الْحَرْبَ(١٢) وَقِيلَ : لِأَنَّ اللهَ

---

(١٠) الصحاح (دفع) .

(١) منه : ليس فى ع . (٢) فى المهذب ١ / ١٦٨ : يجوز لرب المال أن يفرق زكاة الأموال الباطنة بنفسه . (٣) خ : قوله : ويبعث الإمام السعاة . وفى المهذب ١ / ١٦٨ : ويجب على الإمام أن يبعث السعادة لأخذ الصدقة . (٤) عن الصحاح (سعى) . (٥) عمرو بن العداء الكلبـى كما فى غريب الحديث ٣ / ٢١١ وتهذيب اللغة ١ / ٢٣٩ والفائق ٣ / ١٤ والنهاية ٣ / ٢٨٠ وخزانة الأدب ٧ / ٥٨١ وعجزه : .... فَكَيْفَ لَوْ قَدْ سَعَى عَمْرٌو عِقَالَيْنِ (٦) من ع . (٧) خ : إنَّما هى أوساخ الناس وفى المهذب ١ / ١٦٨ : روى أن الفضل بن العباس (ر) سأل رسول الله ﷺ أن يوليه العمالة على الصدقة ، فلم يوله ، وقال : أليس فى خمس الخمس ما يغنيكم عن أوساخ الناس . (٨) عن الصحاح (وسخ) . (٩) سورة التوبة آية ١٠٣ . (١٠) معانى الزجاج ٢ / ٥١٨ ومعانى الفراء ١ / ٤٥١ . (١١) فى المهذب ١ / ١٦٩ : ويبعث لقبض ماسوى زكاة الزرع والثمار فى المحرم ، لما روى عن عثمان (ر) أنه قال فى شهر المحرم : هذا شهر زكاتكم . (١٢) الأيام والليالى للفراء ٩ والأزمنة والأمكنة ١ / ٢٧٦ .

تَعَالَى حَرَّمَ فِيهِ الْجَنَّةَ عَلَى إِبْلِيسَ حِينَ لَعَنَهُ ، وَأَهْبَطَهُ إِلَى الأَرْضِ .

ل / ٥٠ قَوْلُهُ : « عِنْدَ أَفْنِيَتِهِمْ »(١٣) الْفَنَاءُ : قُدَّامُ الدَّارِ ، وَمَا امْتَدَّ مِنْ جَوَانِبِهَا ، وَالْجَمْعُ : أَفْنِيَةٌ(١٤) وَأَرَادَ // أَنَّهُمْ لَا تُسَاقُ مَوَاشِيهِمْ إِلَى الْمُصَدِّقِ ، فَيَضُرُّ ذَلِكَ بِهِمْ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ﴾(١٥) (الصَّلَاةَ هَاهُنَا : الدُّعَاءُ . أَمَرَ اللهُ نَبِيَّهُ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَدْعُوَ لَهُمْ . وَمَعْنَى ﴿ سَكَنٌ لَّهُمْ ﴾(١٦) أَىْ : يَسْكُنُونَ بِدُعَائِكَ سُكُونَ الرَّاحَةِ وَطِيبِ النَّفْسِ(١٧) .

قَوْلُهُ : « اللَّهُمَّ(١٨) صَلِّ عَلَى آلِ فُلَانٍ »(١٩) الْمَذْهَبُ أَنَّ قَوْلَ الرَّجُلِ لِصَاحِبِهِ : صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ ، يُكْرَهُ ، لِأَنَّ الصَّلَاةَ خَاصَّةٌ لِلنَّبِىِّ(٢٠) صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَأَمَّا قَوْلُهُ : « اللهم صل على آلِ أَبِى أَوْفَى » فَإِنَّ الصَّلَاةُ لَمَّا كَانَتْ خَاصَّةً(٢٠) لِلنَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كَانَ لَهُ أَنْ يَضَعَهَا حَيْثُ شَاءَ(٢١) . وَأَرَادَ بِآلِ أَبِى أَوْفَى : نَفْسَ أَبِى أَوْفَى هَاهُنَا(٢٢) .

قَوْلُهُ : « وَإِنْ مَنَعَ الزَّكَاةَ أَوْ غَلَّ »(٢٣) يَعْنِى : أَخْفَى وَخَانَ ، يُقَالُ : غَلَّ الْجَزَّارُ الشَّاةَ : إِذَا أَسَاءَ سَلْخَهَا، فَأَخَذَ مَعَ(٢٤) الْجِلْدِ شَيْئاً مِنَ اللَّحْمِ(٢٥) ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِىٍّ أَنْ يَغُلَّ ﴾(٢٦) أَىْ : يَخُونَ .

قَوْلُهُ : « حَلَّفَهُ احْتِيَاطاً »(٢٧) أَىْ : أَخْذاً بِالْحَزْمِ وَالثِّقَةِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : احْتَاطَ الرَّجُلُ لِنَفْسِهِ: إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ ، وَأَصْلُ الإِحَاطَةِ بِالشَّىْءِ : الأَخْذُ مِنْ جَوَانِبِهِ ، وَمِنْهُ سُمِّىَ الْحَائِطُ ، وَهُوَ الْجِدَارُ .

قَوْلُهُ : « فَإِنْ نَكَلَ عَنِ الْيَمِينِ »(٢٨) يُقَالُ : نَكَلَ عَنِ الْعَدُوِّ وَالْيَمِينِ يَنْكُلُ بِالضَّمِّ ، أَىْ : جَبُنَ وَحَادَ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ(٢٩):نَكِلَ ـــ بِالْكَسْرِ : لُغَةٌ فِيهِ ، وَأَنْكَرَهُ الأَصْمَعِىُّ(٣٠) .

قَوْلُهُ : « يُصَادِفُ فِيهِ الإِدْرَاكَ »(٣١) : يُقَالُ : أَدْرَكَتِ الثَّمَرَةُ : إِذَا بَلَغَتْ حَدَّ نُضْجِهَا ، وَصَلُحَتْ لِلأَكْلِ . وَأَصْلُ الإِدْرَاكِ : اللُّحُوقُ . يُقَالُ : مَشَيْتُ حَتَّى أَدْرَكْتُهُ(٣٢) .

قَوْلُهُ : « جِزْيَةً أَوْ صَغَاراً »(٣٣) الْجِزْيَةُ أَصْلُهَا : الْفِدَاءُ ، قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ وَاتَّقُوا يَوْماً لَا تَجْزِى

---

(١٣) فى المهذب ١ / ١٦٩ روى عبدالله ابن عمرو بن العاص أن النبى ﷺ قال : « تؤخذ صدقات المسلمين عند مياههم وعند أفنيتهم . (١٤) الصحاح (فنى) والمصباح (فنى) .
(١٥) سورة التوبة آية ١٠٣ . (١٦) مابين القوسين ساقط من ع . (١٧) معانى الفراء ١ / ٤٥١ ، ومعانى الزجاج ٢ / ٥١٨ .
(١٨) اللهم : ليس فى ع . (١٩) فى المهذب ١ / ١٦٩ : والمستحب أن يقول : اللهم صل على آل فلان ؛ لما روى عبدالله بن أبى أوفى قال : جاء أبى إلى رسول الله ﷺ بصدقة ماله ، فقال له ﷺ : « اللهم صل على آل أبى أوفى . (٢٠) ع : بِالنَّبِىِّ . (٢١) النهاية ٣ / ٥٠ .
(٢٢) قال ابن الأنبارى فى حديث أبى أوفى : معناه : ترجم عليه . الزاهر ١ / ١٣٨ وانظر النهاية . (٢٣) فى المهذب ١ / ١٦٩ : وإن منع الزكاة أو غل أخذ منه الفرض وعزره على المنع والغلول . (٢٤) ع : فى . (٢٥) الصحاح (غلل) . (٢٦) سورة آل عمران آية ١٦١ : وقرىء ﴿ يَغُل ﴾ بفتح الياء وضم الغين ، وهى قراءة ابن عباس وأبى عبد الله السلمى وابن كثير وأبى عمرو وعاصم وقرىء : يُغَلَّ بضم الياء وفتح الغين وهى قراءة أبى جعفر ونافع وابن عامر وحمزة والكسائى وخلف ويعقوب قال الفراء : وذلك جائز فيكون مثل قوله : ﴿ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ ﴾ و ﴿ يُكَذِّبُونَكَ ﴾ أنظر معانى الفراء ١ / ٢٤٦ والكشف ١ / ٣٦٣ والمبسوط ١٧١ وتفسير القرطبى ١٤٩٦ ، ١٤٩٧ .
(٢٧) خ : يحلف احتياطاً وفى المهذب ١ / ١٦٩ : وإن قال رب المال: لميحل الحول على المال فالقول قوله فإن رأى أن يحلفه حلفه احتياطاً .
(٢٨) فى المهذب ١ / ١٦٩ : فإن نكل عن اليمين أخذت منهالزكاة . (٢٩) ع : أبو عبيد : تحريف والمثبت من خ والصحاح والنقل عنه .
(٣٠) الصحاح (نكل) وفى العين ٥ / ٣٧١ : ونَكِلَ يَنْكَلُ تَمِيمِية وَنَكَلَ حجازية . وانظر المصباح (نكل) . (٣١) فى المهذب ١ / ١٦٩ : ويبعث الساعى لزكاة الثمار والزروع فى الوقت الذى يصادف فيه الإدراك . (٣٢) الصحاح (درك) . (٣٣) فى المهذب ١ / ١٦٩ : ويستحب أن يكتب فى ماشية الزكاة : لله ، أو زكاة وفى ماشية الجزية : جزية أو صغار .

نَفسٌ عَنْ نَفسٍ شَيْئاً ﴾(٣٤) وَالصَّغَارُ : الذُّلُّ وَالضَّيْمُ ، وَكَذَلِكَ الصُّغْرُ بِالضَّمِّ وَالْمَصْدَرُ : الصَّغَرُ بِالتَّحْرِيكِ ، وَقَدْ صَغِرَ (الرَّجُلُ)(٣٥) يَصْغَرُ صَغَراً . يُقَالُ : قُمْ عَلَى صَغَرِكَ وَصُغْرِكَ ، وَالصَّاغِرُ : الرَّاضِى بِالضَّيْمِ(٣٦) .

قَوْلُهُ : « أَصْنَافٍ »(٣٧) هِىَ الْأَنْوَاعُ ، وَاحِدُهَا صِنْفٌ ، بِكَسْرِ الصَّادِ . وَأَجَازَ بَعْضُهُمْ فَتْحَهَا(٣٨) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا ﴾ الآيَةُ(٣٩) . الْفَقِيرُ : الَّذِى لَا شَىْءَ لَهُ ، وَأَصْلُهُ الَّذِى يَشْتَكِى فَقَارَهُ ، وَهِىَ عِظَامُ الظَّهْرِ ، كَأَنَّهُ لِسُوءِ حَالِهِ مُنْقَطِعُ (الظَّهْرِ)(٤٠) . وَالْمِسْكِينُ : مَأْخُوذٌ مِنَ السُّكُونِ ، وَهُوَ ضِدُّ الْحَرَكَةِ ، كَأَنَّهُ لَا يَقْدِرُ (عَلَى)(٤١) أَنْ يَتَحَرَّكَ ؛ لِمَا بِهِ مِنَ الضُّرِّ ، وَمِنْهُ سُمِّيَتْ السِّكِّينُ ؛ لِأَنَّهَا تُسَكِّنُ الذَّبِيحَةَ ، فَلَا تَتَحَرَّكُ(٤٢) .

وحُجَّةُ أَبِى إِسْحَاقَ فِى الْمِسْكِينِ ، أَنَّهُ أَسْوَأُ حَالاً مِنَ الْفَقِيرِ : قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أَوْ مِسْكِيناً ذَا مَتْرَبَةٍ ﴾(٤٣) فَوَصْفُ الْمِسْكِينِ : أَنَّهُ أَلْصِقَ بَطْنُهُ بِالْأَرْضِ مِنَ الشِّدَّةِ . وَغَيْرُهُ يَحْمِلُهُ عَلَى الْفَقِيرِ(٤٥) .

وَالْعَامِلُونَ عَلَيْهَا : هُمُ الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَ أَمْرَهَا ، وَأَصْلُ الْعَامِلِ : الَّذِى يَتَوَلَّى الْأَعْمَالَ ، يُقَالُ : عَمَّلْتُ(٤٦) فُلَاناً عَلَى الْبَصْرَةِ ، وَالْعُمَالَةُ ــ بِالضَّمِّ : رِزْقُ الْعَامِلِ .

وَالْمُؤَلَّفَةُ قُلُوبُهُمْ : هُمْ مِنَ أَلَّفَ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ تَأْلِيفاً ، أَى : اتَّفَقَا وَاجْتَمَعَا بِعَمَلِهِ ، وَتَأَلَّفْتُهُ عَلَى الإِسْلَامِ وَأَلَّفْتُ الْبِنَاءَ: جَمَعْتُ بَيْنَ أَجْزَائِهِ حَجَراً إِلَى حَجَرٍ وَلَبِنَةً إِلَى لَبِنَةٍ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ إِيلَافِهِمْ ﴾(٤٧) يَقُولُ (اللهُ)(٤٧) تَعَالَى : أَهْلَكْتُ أَصْحَابَ الْفِيلِ ؛ لِأُولِفَ قُرَيْشاً مَكَّةَ ، وَلِتُؤَلِّفَ قُرَيْشٌ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ أَىْ : تَجْمَعُ بَيْنَهُمَا إِذَا فَرَغُوا مِنْ ذِهِ أَخَذُوا فِى ذِهِ(٤٨) .

وَفِى الرِّقَابِ : هُمُ الْمُكَاتَبُونَ ، سُمُّوا بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُمْ جَعَلُوا فِى رِقَابِهِمْ مالاً لَمْ يَكُنْ يَلْزَمُهُمْ ، أَوْ لِأَنَّهُمْ يُعْطَوْنَ مِنَ الصَّدَقَةِ مَا يَفُكُّونَ بِهِ رِقَابَهُمْ(٣٩) .

وَالْغَارِمُونَ(٥٠) : جَمْعُ غَارِمٍ ، وَهُوَ مَنْ غَرِمَ مَالاً فِى دَيْنٍ أَوْ دِيَةٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ . قَالَ الْقُتَيْبِىُّ(٥١) : هُوَ الَّذِى (عَلَيْهِ)(٥٢) الدَّيْنُ وَلَا يَجِدُ قَضَاءً ؛ لِأَنَّ الْغُرْمَ هُوَ الْخُسْرَانُ(٥٣) ، فَكَأَنَّ الْغَارِمَ خَسِرَ مَالَهُ(٥٤) .

---

(٣٤) سورة البقرة آية ٤٨ وتجزى بمعنى : تقضى وتغنى ، يقال جزى عنى فلان بغير همز أى : ناب عنى . وانظر تفسير غريب القرآن ٤٨ والكشاف ١ / ٢١٣ ومعانى الزجاج ١ / ٩٨ . (٣٥) من ع . (٣٦) عن الصحاح (صغر) . (٣٧) خ : الأصناف . وفى المهذب ١ / ١٧٠ : ويجب صرف جميع الصدقات إلى ثمانية أصناف وهم الفقراء والمساكين ، والعاملون عليها ، والمؤلفة قلوبهم ، وفى الرقاب ، والغارمون وفى سبيل الله ، وابن السبيل . (٣٨) كذا عن الجوهرى فى الصحاح (صنف) وفى إصلاح المنطق ٣٢ : يقال : صِنْفٌ وَصَنْفٌ من المتاع . وكذا فى أدب الكاتب ٥٢٨ . (٣٩) سورة التوبة آية ٦٠ . (٤٠) الظهر : ساقط من خ . (٤١) على : ليس فى خ . (٤٢) وهذا مذهب أبى اسحاق الزجاج فى اشتقاق المسكين من السكون . قال : المسكين : الذى أسكنه الفقر أى : قلل حركته . وهذا بعيد لأن مسكينا فى معنى فاعل وقول الزجاج يخرجه إلى معنى مفعول وهو مفعيل من السكون . أنظر اللسان (سكن ٣٠٥٤) . (٤٣) سورة البلد آية ١٦ . (٤٤) انظر الفرق بين المسكين والفقير فى الزاهر ١ / ٢٢٥ ، ٢٢٦ واللسان (فقر ٣٤٤٤) . (٤٥) ع : عمل . والمثبت من خ والصحاح والنقل عنه . (٤٦) سورة قريش آية ١ ، ٢ . (٤٧) من ع وفى الصحاح : يقول تعالى . والنقل عنه . (٤٨) بعده فى الصحاح : وهذا كما تقول : ضربته لكذا لكذا فحذف الواو . وقال الفراء : إنه تبارك وتعالى عجب نبيه ﷺ ، فقال : اعجب يامحمد لنعم الله تبارك وتعالى على قريش فى إيلافهم رحلة الشتاء والصيف . معانى القرآن ٣ / ٢٩٣ . وجعل أبو عبيدة لإيلاف قريش مسببا عما فعل الله بأصحاب الفيل . مجاز القرآن ٢ / ٣١٣ وكذا الأخفش فى معانى القرآن ٥٤٥ وانظر تفسير غريب القرآن ٥٣٩ . والغريبين ١ / ٦٧ ــ ٦٩ . (٤٩) معانى القرآن للفراء ١ / ٤٤٣ وللزجاج ٢ / ٥٠٥ وتفسير غريب القرآن ١٨٩ . (٥٠) ع ، خ والغارمين ، وصوب فى حاشية خ بالمثبت وكتب فوقها : معا . يعنى بصحة الغارمين على قصد لفظه فى الآية . (٥١) فى تفسير غريب القرآن ١٨٩ . (٥٢) خ : غله والمثبت من ع وتفسير القتيبى . (٥٣) عبارة القتيبى : وأصل الغرم : الخسران . (٥٤) القتيبى : هو الذى خسر ماله .

وَلَا يُقَالُ لِمَنْ وَجَدَ الْقَضَاءَ : غَارِمٌ ، وَإِنْ كَانَ مُثْقَلاً بِالدَّيْنِ . وَهَذَا لَا يَصِحُّ ؛ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا تَحِلُّ الصَّدَقَةُ إِلَّا لِثَلَاثَةٍ(٥٥) » فَذَكَرَ الْغَارِمَ .

فِي سَبِيلِ اللهِ : هُمُ الْمُجَاهِدُونَ(٥٦) . وَسُمِّيَ الْجِهَادُ : فِي سَبِيلِ اللهِ ؛ لِأَنَّهُ عِبَادَةٌ تَتَعَلَّقُ بِقَطْعِ الطَّرِيقِ وَالْمَسِيرِ إِلَى مَوْضِعِ الْجِهَادِ . وَأُضِيفَ إِلَى اللهِ ، لِمَا فِيهِ مِنَ التَّقَرُّبِ إِلَيْهِ .

وَابْنُ السَّبِيلِ : هُوَ الْمُسَافِرُ(٥٧) . وَالسَّبِيلُ : هُوَ الطَّرِيقُ ، وَأُضِيفَ إِلَيْهِ بِالْبُنُوَّةِ ، لِمُلَازَمَتِهِ لَهُ(٥٨) وَاشْتِغَالِهِ بِهِ ، كَمَا يُقَالُ لِلْعَالِمِ بِالْأُمُورِ : ابْنُ بَجْدَتِهَا ، وَأَبْنَاءُ الدُّنْيَا : لِلْمُتْرَفِينَ وَالْمَشْغُولِينَ بِهَا . وَفُلَانٌ ابْنُ الْجُودِ وَابْنُ الْكَرَمِ : إِذَا كَانَ جَوَاداً كَرِيماً ، كَمَا يُقَالُ : هُوَ أَخُو الْجُودِ وَرَضِيعُهُ ، كُلُّ ذَلِكَ لِمُوَاظَبَتِهِ عَلَى فِعْلِهِ وَاجْتِهَادِهِ فِيهِ .

وَالْمُوَاسَاةُ(٥٩) : أَنْ تَجْعَلَهُ إِسْوَتَهُ فِي مَالِهِ ، وَقَدْ ذُكِرَ(٦٠) .

قَوْلُهُ : « وَيُعْطَى الْحَاشِرُ »(٦١) هُوَ الَّذِي يَجْمَعُ الْمَوَاشِي إِلَى الْمُصَدِّقِ عِنْدَ الْمَاءِ ، أَوْ إِلَى (مَوْضِعِهِ)(٦٢) وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَابْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴾(٦٣) أَيْ : يَجْمَعُونَ النَّاسَ ، وَيَوْمُ الْحَشْرِ : يَوْمُ الْجَمْعِ .

ل / ٥١ وَالْعَرِيفُ : فَعِيلٌ مِنَ الْمَعْرِفَةِ ، وَهُوَ // الَّذِي يَعْرِفُ أَرْبَابَ الْمَوَاشِي ، وَحَيْثُ يَنْتَجِعُونَ مِنَ الْبِلَادِ ، وَكَمْ عَدَدُ مَوَاشِيهِمْ ، وَيُحِيطُ بِهِمْ خِبْرَةً .

قَوْلُهُ : « أَوْ بِضَاعَةٍ يَتَّجِرُ فِيهَا »(٦٤) قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : الْبِضَاعَةُ : طَائِفَةٌ مِنْ مَالِكَ تَبْعَثُهَا لِلتِّجَارَةِ ، يُقَالُ : أَبْضَعْتُ الشَّيْءَ وَاسْتَبْضَعْتُهُ : أَيْ : جَعَلْتُهُ بِضَاعَةً ، وَفِي الْمَثَلِ : « كَمُسْتَبْضِعِ تَمْرٍ إِلَى هَجَرَ »(٦٥) ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ ﴾(٦٦) مِنْ هَذَا ، وَ ﴿ مُزْجَاةٍ ﴾ قَلِيلَةٍ(٦٧) .

قَوْلُهُ(٦٨) : « صَعَّدَ بَصَرَهُ(٦٩) (٧٠) فِيهِمَا وَصَوَّبَ » أَيْ : رَفَعَهُ وَخَفَضَهُ يَتَأَمَّلُ قُوَّتَهُمَا أَوْ ضَعْفَهُمَا ، هَلْ يَقْدِرَانِ عَلَى الْكَسْبِ ، أَوِ الْهَيْئَةِ الدَّالَّةِ عَلَى الْغِنَى .

قَوْلُهُ : « لِإِصْلَاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ »(٧١) أَصْلُ الْبَيْنِ : الْبُعْدُ وَالْفِرَاقُ ، يُقَالُ : بَانَ الرَّجُلُ عَنْ صَاحِبِهِ وَعَنْ

---

(٥٥) فى معالم السنن ٢ / ٦٣ : عن عطاء بن يسار
أن رسول الله ﷺ قال : لا تحل الصدقة لغنى إلا لخمسة : لغاز فى سبيل الله أو لعامل عليها أو لغارم أو لرجل اشتراها بماله أو لرجل كان له جار مسكين فتصدق على المسكين فأهدى المسكين للغنى وانظر غريب الخطابى ١ / ١٤٣ . (٥٦) معانى الفراء ١ / ٤٤٤ ومعانى الزجاج ٢ / ٥٠٥ . (٥٧) الفراء : هو المنقطع به أو الضيف . الزجاج : وتأويله : هو الذى قطع عليه الطريق . (٥٨) له : ساقطة من ع . (٥٩) فى المهذب ١ / ١٧١ : سهم للعامل وهو أو ما يبدأ به لأنه يأخذه على وجه العوض وغيره يأخذه على وجه المواساة . (٦٠) ص ١٣٩ . (٦١) فى المهذب ١ / ١٧١ : ويعطى الحاشر والعريف من سهم العامل ؛ لأنهم من جملة العمال . (٦٢) خ : موضع . (٦٣) سورة الشعراء آية ٣٦ . (٦٤) فى المهذب ١ / ١٧١ : يدفع إليه (الفقير) ما تزول به حاجته من أداة يعمل بها إن كان فيه قوة أو بضاعة يتجر فيها . (٦٥) فصل المقال ٤١٣ ، ٤١٤ وذلك أن هجر معدن التمر ، ويقال : كمستبضع التمر إلى خيبر . مجمع الأمثال ٣ / ٣٩ . (٦٦) سورة يوسف آية ٨٨ . (٦٧) مجاز القرآن ١ / ٣١٧ ومعانى القرآن ٢ / ٥٥ وتفسير غريب القرآن ٢٢٢ وتفسير الطبرى ١٣ / ١٣ . (٦٨) قوله : ليس فى ع . (٦٨) فى المهذب ١ / ١٧١ : روى أن رجلين سألا رسول الله ﷺ الصدقة فصعد بصره إليهما وصوب ، وقال : أعطيكما بعد أن أعلمكما أنه لاحظ فيها لغنى ولا قوى مكتسب » . (٦٩) خ : نظره . (٧٠) كذا فى ع وخ وفى المهذب إليهما . (٧١) فى المهذب ١ / ١٧٢ : وسهم للغارمين وهم ضربان ضرب غرم لإصلاح ذات البين وضرب غرم لمصلحة نفسه .

وَطَنِهِ : إِذَا فَارَقَهُ . وَبَيْنَهُمَا بَيْنٌ بَعِيدٌ وَبَوْنٌ بَعِيدٌ ، وَالْوَاوُ أَفْصَحُ(٧٢) ، فَكَأَنَّ الْمُصْلِحَ يَجْمَعُ بَيْنَ الْمُتَبَاعِدَيْنِ وَيُؤَلِّفُ بَيْنَ الْمُتَفَرِّقَيْنِ(٧٣) ، وَأَتَى بِلَفْظَةِ « ذَاتِ » كَأَنَّهُ أَقَامَهَا مَقَامَ صِفَةِ الْحَالِ أَوْ الْخَصْلَةِ ، كَأَنَّهُ أَرَادَ إِصْلَاحَ الْحَالِ ذَاتِ الْبَيْنِ ، فَأَقَامَ الصِّفَةَ مَقَامَ الْمَوْصُوفِ(٧٤) قِيَاساً مِنِّي(٧٥) .

قَوْلُهُ : « وَحَمُولَةً تَحْمِلُهُ »(٧٦) الْحَمُولَةُ ــ بِفَتْحِ الْحَاءِ : هِيَ الْإِبِلُ الَّتِي يُحْمَلُ عَلَيْهَا ، قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشاً ﴾(٧٧) فَأَمَّا الْحُمُولَةُ ــ بِضَمِّ الْحَاءِ : فَهُوَ مَا يُحْمَلُ عَلَيْهَا مِنَ الْأَمْتِعَةِ(٧٨) .

قَوْلُهُ : « يُنْشِيءُ السَّفَرَ »(٧٩) أَيْ : يَبْتَدِئُهُ مِنْ فَوْرِهِ ، قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ وَيُنْشِيءُ السَّحَابَ الثِّقَالَ ﴾(٨٠) أَيْ : يَبْتَدِئُهَا وَيُحْدِثُهَا ، وَلَمْ تَكُنْ قَبْلُ مَوْجُودَةً .

قَوْلُهُ : « إِذَا نُقِلَ إِلَى مَسَافَةٍ »(٨١) الْمَسَافَةُ : الْبُعْدُ ، وَأَصْلُهَا مِنَ الشَّمِّ ، يُقَالُ : سَافَهُ وَاسْتَافَهُ : إِذَا شَمَّهُ(٨٢) وَكَانَ الدَّلِيلُ إِذَا وَقَعَ(٨٣) فِي فَلَاةٍ أَخَذَ التُّرَابَ فَشَمَّهُ ، لِيَعْلَمَ أَعَلَى قَصْدٍ هُوَ أَمْ عَلَى جَوْرٍ ، قَالَ رُؤْبَةُ(٨٤) :

* إِذَا الدَّلِيلُ اسْتَافَ أَخْلَاقَ الطُّرُقْ *

وَكَثُرَ اسْتِعْمَالُهُمْ لِهَذِهِ الْكَلِمَةِ،حَتَّى سَمَّوْا الْبُعْدَ مَسَافَةً(٨٥) وَكَانَ حَقُّهُ أَنْ يُذْكَرَ فِي بَابِ صَلَاةِ الْمُسَافِرِ .

قَوْلُهُ : « الْخِيَمِ الَّذِينَ يَنْتَجِعُونَ لِطَلَبِ الْمَاءِ وَالْكَلَاءِ »(٨٦) الْخِيَمُ : وَهِيَ : بَيْتٌ تَبْنِيهِ الْعَرَبُ مِنْ عِيدَانِ الشَّجَرِ ،وَأَصْلُهُ : مِنْ خَيَّمَ بِالْمَكَانِ : إِذَا أَقَامَ ، وَضُرِبَتْ(٨٧) خَيْمَتُهُ لِلإِقَامَةِ(٨٨) ، قَالَ زُهَيْرٌ(٨٩) :

.... وَضَعْنَ عِصِيَّ الْحَاضِرِ الْمُتَخَيِّمِ

وَيَنْتَجِعُونَ(٩٠) ، أَيْ : يَرْتَحِلُونَ(٩١) فِي الْكَلَأِ وَالْمَرْعَى . وَهِيَ:النُّجْعَةُبِالضَّمِّ ، تَقُولُ : انْتَجَعْتُ فُلَاناً إِذَا أَتَيْتَهُ تَطْلُبُ(٩٢) مَعْرُوفَهُ ، وَالْمُنْتَجَعُ : بِفَتْحِ الْجِيمِ : الْمَنْزِلُ فِي طَلَبِ الْكَلَأِ ، وَهَؤُلَاءِ قَوْمٌ نَاجِعَةٌ وَمُنْتَجِعُونَ(٩٣) وَقَدْ نَجَعُوا (يَنْجَعُونَ)(٩٤) فِي مَعْنَى انْتَجَعُوا [يَنْتَجِعُونَ](٩٥) عَنْ يَعْقُوبَ(٩٦) .

---

(٧٢) عن الصحاح وقال الجوهرى : فأما فى البعد ، فيقال : إن بينهما لبينا لا غير . والبين الوصل أيضا وقرىء : ﴿ لَقَدَ تَقَطَّعَ بَيْنُكُمْ ﴾ بالرفع والنصب وانظر ثلاثة كتب فى الأضداد ٥٢ ، ٢٠٤ ، ٢٢٥ . (٧٣) ع : المفترقين . (٧٤) انظر معانى الأخفش ٢ / ٣٧١ ومعانى الزجاج ٢ / ٤٤٢ والكشاف ٢ / ٣ والغريبين ١ / ٢٣٤ والبيان ١ / ٣٨٣ . (٧٥) قياسا منى : ليس فى ع . (٧٦) فى المهذب ١ / ١٧٣ : فى سبيل الله : يعطى مايستعين به على الغزو من نفقة الطريق وما يشترى به السلاح والفرس إن كان فارسا وما يعطى السائس وحمولة تحمله . وفى خ أو حمولة . (٧٧) سورة الأنفال آية ١٤٢ . (٧٨) معانى الفراء ١ / ٣٥٩ . (٧٩) فى المهذب ١ / ١٧٣ : وسهم لابن السبيل وهو المسافر أو من ينشىء السفر وهو محتاج فى سفره . (٨٠) سورة الرعد آية ١٢ . (٨١) فى المهذب ١ / ١٧٣ : وفى الموضع الذى تنقل إليه طريقان : من أصحابنا من قال : القولان فيه إذا نقل إلى مسافة تقصر فيها الصلاة وفى خ : فإن نقلها . (٨٢) ع : ساف واستاف : إذا شم . (٨٣) كذا فى خ وع وفى الصحاح : كان والنقل عنه . (٨٤) مجموع أشعار العرب ١٠٤ وأنظر الصحاح (سوف) . (٨٥) الصحاح (سوف) . (٨٦) فى المهذب ١ / ١٧٤ : وإن وجبت الزكاة وهو من أهل الْخِيَمِ الذين ينتجعون لطلب الماء والكلأ فإنه ينظر فيه ..... إلخ . (٨٧) ع : ضرب . (٨٨) عن الصحاح (خيم) . (٨٩) ديوانه ١٣ وصدره :

فَلَمَّا وَرَدْنَ الْمَاءَ زُرْقاً جِمَامُهُ ....

(٩٠) ع : وقوله ينتجعون . (٩١) ع : يرحلون . (٩٢) ع : لطلب . (٩٣) ع : وناجعون . (٩٤) خ ينتجعون والمثبت من ع والصحاح والنقل عنه . (٩٥) من الصحاح (نجع) . (٩٦) عبارة ابن السكيت فى إصلاح المنطق ٣٨٣ : هؤلاء قوم ناجعة ومنتجعون ، وقد نجعوا فى معنى انتجعوا .

وَالْكَلأُ : مَهْمُوزٌ مَقْصُورٌ : هُوَ الْعُشْبُ : وَقَدْ كَلِئَتِ الأَرْضُ وَأَكْلأَتْ ، فَهِىَ مُكْلِئَةٌ وَكَلِئَةٌ : أَىْ : ذَاتُ كَلإٍ ، وَسَوَاءٌ(٩٧) يَابِسَةٌ وَرَطْبَةٌ .

قَوْلُهُ : « فِى حِلَلٍ مُجْتَمِعَةٍ »(٩٨) بِكَسْرِ الْحَاءِ ، هِىَ(٩٩) : جَمْعُ حِلَّةٍ ، وَهُوَ الْمَوْضِعُ يَنْزِلُهُ الْقَوْمُ فَيَحُلُّونَ بِهِ ، أَىْ : يُقِيمُونَ ، يُقَالُ : حَلَّ بِالْمَكَانِ حَلاًّ وَحُلُولاً ، وَالْمَحَلُّ أَيْضاً : الْمَوْضِعُ الَّذِى يَحُلُّهُ ، هَذَا مِنْ حَلَّ يَحُلُّ بِالضَّمِّ(١٠٠) . وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْىُ مَحِلَّهُ ﴾(١٠١) فَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِى يُنْحَرُ فِيهِ ، مِنْ حَلَّ يَحِلُّ بِالْكَسْرِ(١٠٢) وَمَحِلُّ الدَّيْنِ أَيْضاً : أَجَلُهُ .

قَوْلُهُ : « إِنَّ بَنِى هَاشِمٍ وَبَنِى الْمُطَّلِبِ شَيْءٌ وَاحِدٌ »(١٠٣) وَرُوِىَ « سِىٌّ » بِالسِّينِ الْمُهْمَلَةِ الْمَكْسُورَةِ(١٨) وَالسِّىُّ : الْمِثْلُ . وَمِنْهُ قَوْلُ امْرِىءِ الْقَيْسِ(١٠٤) :

.... وَلَا سِيَّمَا يَوْمٌ بِدَارَةَ جُلْجُلِ

أَىْ : وَلَا مِثْلَ يَوْمٍ . وَالسِّيَّانِ : الْمِثْلَانِ ، الْوَاحِدُ : سِىٌّ . قَالَ الْحُطَيْئَةُ(١٠٥) :

فَإِيَّاكُمْ وَحَيَّةَ بَطْنِ وَادٍ هُمُوزَ النَّابِ لَيْسَ لَكُمْ بِسِىٍّ(١٠٦)

قَوْلُهُ : « ابْدَأْ بِنَفْسِكَ ثُمَّ بِمَنْ تَعُولُ » قَدْ ذُكِرَ(١٠٧) .

* * *

---

(٩٧) وسواء : ساقطة من ع والمثبت من خ والصحاح . (٩٨) فى المهذب ١ / ١٧٤ : وإن كان فى حلل مجتمعة ففيه وجهان .... إلخ . (٩٩) ع : وهو . (١٠٠) الصحاح والمصباح (حلل) وانظر تهذيب اللغة ٣ / ٤٣٥ . (١٠١) سورة البقرة آية ١٩٦ . (١٠٢) تفسير غريب القرآن ٧٨ ومعانى الزجاج ١ / ٢٥٧ وتهذيب اللغة ٣ / ٤٣٦ والمحكم ٢ / ٣٦٨ . (١٠٣) فى المهذب ١ / ١٧٤ : ولا يجوز دفع الزكاة إلى مطلبى لقوله ﷺ : « إن بنى هاشم وبنى المطلب شيىء واحد وشبك بين أصابعه » وانظر سنن ابن ماجة ٢ / ٩٦١ والنهاية ٢ / ٤٣٥ . (١٠٤) النهاية بالرقم السابق . (١٠٤) ديوانه ١٠ وشرح القصائد السبع ٣٢ . والصحاح (سيا) وصدره : أَلَا رُبَّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٍ ....
(١٠٥) ديوانه ٦٩ والخصائص ٣ / ٢٢٠ والمنصف ٢ / ٣ والخزانة ٥ / ٨٦ ، ٩٦ والصحاح (سيا) . (١٠٦) يعنى بالحية : نفسه ، والهموز من الهمز وهو الغمز والضغط وقوله : بسى : يعنى لا تستوون معه فإنه أشرف منكم . (١٠٧) ص ١٥٦ .

مِنْ بَابِ صَدَقَةِ التَّطَوُّعِ

● قَوْلُهُ[١] : « كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمَاً أَنْ يُضَيِّعَ مَنْ يَقُوتُ » يُقَالُ: قَاتَ أَهْلَهُ يَقُوتُهُمْ قَوْتاً وَقِيَاتَةً ، وَالاسْمُ : الْقُوتُ بِالضَّمِّ ، وَهُوَ : مَا يَقُومُ بِهِ بَدَنُ الإِنْسَانِ مِنَ الطَّعَامِ ، يُقَالُ : مَا عِنْدَهُ قُوتُ لَيْلَةٍ وَقِيتُ لَيْلَةٍ ، وَقِيتَةُ لَيْلَةٍ،لَمَّا كُسِرَتِ الْقَافُ:صَارَتِ الْوَاوُ يَاءً[٢] .

● قَوْلُهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ [وَسَلَّمَ] : « مَنْ سَقَى مُؤْمِنَاً مَاءً[٣] عَلَى ظَمَأٍ سَقَاهُ اللّٰهُ (تَعَالَى)[٤] مِنَ الرَّحِيقِ الْمَخْتُومِ » قَالَ فِي التَّفْسِيرِ[٥] : الرَّحِيقُ : شَرَابٌ أَبْيَضُ يُخْتَمُ بِهِ شَرَابُهُمْ . وَقِيلَ : خُتِمَ بِهِ[٦] فِي الإِنَاءِ أَنْ يَمَسَّهَا مَاسٌّ . وَقَالَ الْوَاحِدِيُّ[٧] : هُوَ الشَّرَابُ الَّذِى لَا غِشَّ فِيهِ ، وَلَا شَىْءَ يُفْسِدُهُ . وَمَخْتُومٌ ، أَىْ : عَاقِبَتُهُ حَسَنَةٌ ، وَخَاتِمَةُ كُلِّ شَىْءٍ : عَاقِبَتُهُ[٨] .

وَقِيلَ : هُوَ كَالْمَخْتُومِ بِالطِّينِ ، أَىْ : مَمْنُوعٌ مِنْ كُلِّ يَدٍ .

● قَوْلُهُ : « يَصْبِرُ عَلَى الإِضَاقَةِ »[٩] هِىَ الْفَقْرُ ، يُقَالُ : أَضَاقَ الرَّجُلُ : إِذَا افْتَقَرَ[١٠] ، فَهُوَ مُضَيَّقٌ عَلَيْهِ .

● قَوْلُهُ : « فَأَتَاهُ مِنْ رُكْنِهِ »[١١] أَىْ (مِنْ)[١٢] جَانِبِهِ . وَرُكْنُ الشَّىْءِ : جَانِبُهُ الأَقْوَى .

● قَوْلُهُ : « فَحَذَفَهُ بِهَا حَذْفَةً » أَىْ : رَمَاهُ بِهَا[١٣] . وَأَصْلُ الْحَذْفِ : الرَّمْىُ بِالْعَصَا . (وَ)[١٤] الْحَذْفُ : الرَّمْىُ بِالْحَصَى[١٥] .

قَوْلُهُ: يَتَكَفَّفُ النَّاسَ»[١٦] لَهُ تَأْوِيلَاتٌ، أَحَدُهَا: أَنْ يَمُدَّ// كَفَّهُ يَسْأَلُ النَّاسَ؛ وَالثَّانِيَةُ: أَنْ يَأْتِيَهُمْ مِنَ ل / ٥٢

---

(١) فى المهذب ١ / ١٧٥ لا يجوز أن يتصدق بصدقة تطوع وهو محتاج إلى ما يتصدق به لقوله ﷺ وسلم .... الحديث . (٢) عن الصحاح (قوت) وانظر النهاية ٤ / ١١٩ والفائق ٣ / ٢٣٦ . (٣) زيادة فى خ وفى المهذب ١ / ١٧٥ : قال ﷺ : من أطعم مؤمنا جائعا أطعمه الله من ثمار الجنة ومن سقى مؤمنا على ظمأ سقاه الله تعالى من الرحيق المختوم يوم القيامة . (٤) من ع والمهذب وانظر النهاية ٢ / ٢٠٨ . (٥) أنظر تفسير غريب القرآن للسجستانى ١٧٥ ولابن قتيبة ٥١٩ ومعانى القرآن للفراء ٣ / ٢٤٨ ومجاز القرآن ٢ / ٢٩٠ والعمدة ٣٤٠ وتهذيب اللغة ٤ / ٣٧ واللسان (رحق ١٦٠٨) والنهاية ٢ / ٢٠٨ . (٦) من ع . (٧)
(٨) المراجع السابقة فى تعليق ٥ . (٩) فى المهذب ١ / ١٧٦ : فإن كان مما يصبر على الإضافة استحب له التصديق بجميع ماله . (١٠) فعلت وأفعلت للزجاج ٦٠ والصحاح (ضيق) . (١١) فى المهذب ١ / ١٧٦ : روى جابر قال : بينا نحن عند رسول الله ﷺ إذ جاءه رجل بمثل البيضة من الذهب أصابها من بعض المغازى فأتاه من ركنه الأيسر فقال يارسول الله خذها صدقة فوالله ماأصبحت أملك مالا غيرها فأعرض عنه ثم جاءه من ركنه الأيمن فقال له مثل ذلك فأعرض عنه ثم جاءه من بين يديه ، فقال له مثل ذلك فقال له ﷺ هاتها مغضبا فحذفه بها حذفة لو أصابه لأوجعه أو عقره . (١٢) من ع . (١٣) بها ليس فى ع . (١٤) من ع . (١٥) القذف بالحجارة ، والحذف بالعصا والخذف بالحصاة تجعل بين السبابتين ويرمى بها . انظر تهذيب اللغة ٦ / ٧٤ ، ٧ / ٣٢٧ وجمهرة اللغة ٢ / ١٢٨ ، ٢٠٤ ومبادىء اللغة ١٠٨ ، ١٠٩ ومجمع الأمثال ٢ / ١١٣ والنهاية ٢ / ١٦ . (١٦) من الحديث السابق فى تعليق ١٠ : « يأتى أحدكم بماله كله =

كَفَفِهِمْ(١٧) أَىْ : مِنْ جَوَانِبِهِمْ وَنَوَاحِيهِمْ ، وَالثَّالِثَةُ : أَنْ يَسْأَلَهُمْ كَفًّا كَفًّا مِنَ الطَّعَامِ ، وَالرَّابِعَةُ : يَطْلُبُ مَا يَكُفُّ بِهِ الْجَوْعَةَ(١٨) .

قَوْلُهُ : فِى الْحَدِيثِ : « صِلَةُ الرَّحِمِ تَزِيدُ فِى الْعُمْرِ »(١٩) الرَّحِمُ : الْقَرَابَةُ ، بِكَسْرِ الْحَاءِ ، وَفَتْحِ الرَّاءِ وَيَجُوزُ كَسْرُ الرَّاءِ وَسُكُونُ الْحَاءِ، وَأَصْلُهُ: رَحِمُ الْأُنْثَى الَّتِى هِىَ سَبَبُ الْقَرَابَةِ . وَسُمِّيَتِ الْقَرَابَةُ رَحِماً بِاسْمِ سَبَبِهَا(٢٠) .

* * *

= فيتصدق به ثم يجلس بعد ذلك يتكفف الناس إنما الصدقة عن ظهر غنى . (١٧) ع : كتفهم : تحريف . (١٨) الفائق ٢ / ٢٤٤ والنهاية ٤ / ١٩٠ ، ١٩١ . (١٩) فى المهذب ١ / ١٧٦ روى ابن مسعود (ر) أن النبى ﷺ قال : .... الحديث . (٢٠) الصحاح (رحم) والنهاية ٢ / ٢١٠ .

وَمِنْ(١) كِتَابِ الصِّيَامِ

أَصْلُ الصَّوْمِ فِى اللُّغَةِ : الإِمْسَاكُ ، يُقَالُ صَامَ الْفَرَسُ : إِذَا قَامَ وَأَمْسَكَ عَنِ الْجَرْىِ(٢) . وَقَالَ اللّٰهُ تَعَالَى فِى قِصَّةِ مَرْيَمَ عَلَيْهَا السَّلَامُ : ﴿ إِنِّى نَذَرْتُ لِلرَّحْمٰنِ صَوْمًا ﴾(٣) أَىْ : إِمْسَاكًا عَنِ الْكَلَامِ(٤) . وَصَامَ النَّهَارُ صَوْمًا : إِذَا قَامَ قَائِمُ الظَّهِيرَةِ ، قَالَ الْأَعْشَى(٥) :

وَفِيهَا إِذَا مَا هَجَّرَتْ عَجْرَفِيَّةٌ ذَمُول إِذَا صَامَ النَّهَارُ وَهَجَّرَا

وَقَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ(٦) :

كَأَنَّ الثُّرَيَّا عُلِّقَتْ فِى مَصَامِهَا ....

وَقَالَ الرَّاجِزُ(٧) :

* وَالْبَكَرَاتُ شَرُّهُنَّ الصَّائِمَهْ *

أَىْ : الَّتِى لَا تَدُورُ . وَالصَّوْمُ فِى الشَّرْعِ : الإِمْسَاكُ عَنِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَالْجِمَاعِ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : كُلُّ مُمْسِكٍ عَنْ طَعَامٍ ، أَوْ كَلَامٍ أَوْ سَيْرٍ : فَهُوَ صَائِمٌ(٨) .

قَوْلُهُ : « شَهْرِ رَمَضَانَ »(٩) الشَّهْرُ : الْهِلَالُ ، (سُمِّىَ بِذَلِكَ)(١٠) لِشُهْرَتِهِ وَظُهُورِهِ ، قَالَ ذُو الرُّمَّةِ(١١) :

فَأَصْبَحَ أَجْلَى الطَّرْفِ لَا يَسْتَزِيدُهُ يَرَى الشَّهْرَ قَبْلَ النَّاسِ وَهُوَ نَحِيلُ

وَقَالَ آخَرُ(١٢) :

---

(١) ومن : ليس فى خ . (٢) الصحاح (صوم) وانظر الزاهر ١ / ١٣٩ ، ١٤٠ وتهذيب اللغة ١٢ / ٢٠٩ وجمهرة اللغة ٣ / ٨٩ .
(٣) سورة مريم آية ٢٦ . (٤) مجاز القرآن ٢ / ٦ ومعانى الفراء ٢ / ١٦٦ وتفسير غريب القرآن ٢٧٤ والعمدة ١٩٥ . (٥) ع : امرؤ القيس . والشطر الأول فى ديوان الأعشى ١٨٥ والشطر الثانى : .... إِذَا خِلْتَ حِرْبَاءَ الظَّهِيرَةِ أَصْيَدَا
والشطر الثانى فى ديوان امرىء القيس ٦٣ وصدره : فَدَعْ ذَا وَسَلِّ الْهَمَّ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ ....
وقد ذكر مكان شطر الأعشى فى ع والعجرفية : السريعة فى غير مبالاة والذمول : ذات السير السريع وصام النهار : قام واعتدل وهجر .
(٦) فى ع : وقال أيضا . وهو فى ديوانه ١٩ وعجزه : بِأَمْرَاسِ كَتَّانٍ إِلَى صُمِّ جَنْدَلِ . ومصامها : مكانها الذى لا تبرح منه كمصام الفرس .
(٧) من غير نسبة فى العين ٧ / ١٧٢ والصحاح (صوم) واللسان (صوم ٢٥٣٠) وقبله : * شَرُّ الدِّلَاءِ الْوَلْغَةُ الْمُلَازِمَهْ * . (٨) عن الصحاح . وهو فى مجاز القرآن ٢ / ٦ وعبارته : يقال لكل ممسك عن شيىء من طعام أو شراب أو كلام ، أو عن أعراض الناس وعيبهم : صائم . (٩) فى المهذب ١ / ١٧٦ صوم شهر رمضان : ركن من أركان الإسلام وفرض من فروضه . (١٠) مابين القوسين من ع .
(١١) فى الفائق ٢ / ٢٧٠ : يصف رجلا بحدة الطرف . وانظر ديوانه ٦٧١ والأساس (شهر) والشطرالثانى فى اللسان (شهر ٢٣٥١)
(١٢) فى غريب الخطابى ١ / ١٣٠ : قال الشاعر ، أنشده الفقعسى .

ابْدَأْنَ مِنْ نَجْدٍ عَلَى ثِقَةٍ وَالشَّهْرُ مِثْلُ قُلَامَةِ الظُّفْرِ

وَرَمَضَانُ : مَأْخُوذٌ مِنْ رَمِضَ الصَّائِمُ : إِذَا حَرَّ جَوْفُهُ مِنَ الْعَطَشِ . وَالرَّمْضَاءُ : الْحَرُّ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : رَمَضَانُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللهِ [تَعَالَى] . وَفِيهِ أَقْوَالٌ كَثِيرَةٌ ، هَذَا أَجْوَدُهَا(١٣) .

قَوْلُهُ : « رُكْنٌ مِنْ أَرْكَانِ الإِسْلَامِ » أَرْكَانُ كُلِّ شَيْءٍ : نَوَاحِيهِ وَأَرْكَانُ الْجَبَلِ : جَوَانِبُهُ ، وَمِنْهُ : أَرْكَانُ الْبَيْتِ ، فَأَرَادَ أَنَّ الصَّوْمَ أَحَدُ أَرْكَانِ الإِسْلَامِ ، أَىْ : جَوَانِبُهُ الَّتِي بُنِيَ عَلَيْهَا ، كَمَا أَنَّهُ مَتَى اخْتَلَّ رُكْنٌ مِنْ أَرْكَانِ الْبَيْتِ : فَسَدَ وَاخْتَلَّ بِنَاؤُهُ ، وَكَذَلِكَ أَرْكَانُ الإِسْلَامِ ، مَتَى فُقِدَ مِنْهَا رُكْنٌ لَمْ يَتِمَّ الإِسْلَامُ .

وَالْفَرْقُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْفَرْضِ : أَنَّ الرُّكْنَ يَجِبُ اعْتِقَادُهُ وَلَا يَتِمُّ الْعَمَلُ إِلَّا بِهِ ، سَوَاءٌ كَانَ فَرْضاً أَوْ نَفْلاً ، وَالْفَرْضُ مَا يُعَاقَبُ عَلَى تَرْكِهِ .

قَوْلُهُ : « يَتَحَتَّمُ وُجُوبُ ذَلِكَ »(١٤) الْحَتْمُ : إِحْكَامُ الأَمْرِ ، وَالْحَتْمُ أَيْضاً : الْقَضَاءُ ، وَحَتَمْتُ عَلَيْهِ الشَّيْءَ : أَوْجَبْتُ(١٥) فَمَعْنَاهُ : يَجِبُ وُجُوباً مُحْكَماً(١٦) مَقْضِيًّا بِهِ ، لَا نَقْضَ فِيهِ وَلَا رَدَّ .

قَوْلُهُ : « يَسْقُطُ فِيهِ التَّكْلِيفُ »(١٧) : هُوَ مَا تُكُلِّفَ بِهِ(١٨) الإِنْسَانُ مِنْ فَرَائِضِ الصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ وَالْحَجِّ وَغَيْرِهَا مِنَ الْفُرُوضِ ، لِأَنَّ النَّفْسَ تَمِيلُ إِلَى الرَّاحَةِ وَتَرْكِ الْعَمَلِ ، فَفَرْضُهَا عَلَيْهِ تَكْلِيفٌ مَشَقَّةٌ لَا تَشْتَهِيهَا نَفْسُهُ ، يُقَالُ : كَلَّفْتُهُ تَكْلِيفاً ، أَىْ : أَمَرْتُهُ بِمَا يَشُقُّ عَلَيْهِ ، فَهُوَ مُكَلَّفٌ(١٩) . وَالْمُكَلَّفُ فِي الشَّرْعِ : هُوَ الَّذِى وُجِدَتْ فِيهِ شَرَائِطُ التَّكْلِيفِ ، مِنَ الْبُلُوغِ وَالإِسْلَامِ ، وَغَيْرِهَا .

قَوْلُهُ(٢٠) ﴿ يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ ﴾(٢١) مَا قَدْ مَضَى ، يُقَالُ : سَلَفَ يَسْلُفُ سَلَفاً ، مِثْلُ(٢٢) طَلَبَ يَطْلُبُ طَلَباً ، أَىْ : مَضَى ، وَالسَّلَفُ الْمُتَقَدِّمُونَ(٢٣) .

قَوْلُهُ : « الَّذِى يَجْهَدُهُ الصَّوْمُ »(٢٤) يَجُوزُ بِفَتْحِ الْيَاءِ وَالْهَاءِ ، وَيَجُوزُ يُجْهِدُهُ بِضَمِّ الْيَاءِ وَكَسْرِ الْهَاءِ يُقَالُ : جَهَدَهُ (الصَّوْمُ)(٢٥) بِالْفَتْحِ يَجْهَدُهُ ، مَفْتُوحٌ أَيْضاً : إِذَا شَقَّ عَلَيْهِ ، فُتِحَ لِأَجْلِ حَرْفِ الْحَلْقِ ، وَأَجْهَدَهُ الصَّوْمُ بِالْهَمْزِ يُجْهِدُهُ أَيْضاً(٢٦) ، وَالأَوَّلُ أَفْصَحُ(٢٧) .

قَوْلُهُ(٢٨) : ﴿ مِنْ حَرَجٍ ﴾ مِنْ(٢٩) ضِيقٍ ، وَقَدْ ذُكِرَ(٣٠) .

---

(١٣) انظر مشارق الأنوار ١ / ٢٩١ وغريب الخطابى ١ / ٤٥٤ والنهاية ٢ / ٢٦٤ واللسان (رمض ١٧٣٠) والصحاح (رمض) . (١٤) فى المهذب ١ / ١٧٧ : ويتحتم وجوب ذلك على كل مسلم بالغ عاقل طاهر قادر مقيم . (١٥) الصحاح (حتم) . (١٦) ع : محتما . (١٧) خ : سقط عنه التكليف . وفى المهذب ١ / ١٧٧ : فى المجنون . فإن أفاق لم يجب عليه قضاء مافاته فى حال الجنون لأنه صوم فات فى حال يسقط فيه التكليف لنقص فلم يجب قضاؤه . (٨) به : من ع . (١٩) الصحاح والمصباح (كلف) واللسان (كلف ٣٩١٦) . (٢٠) فى المهذب ١ / ١٧٧ : فى حال الكافر : لا يؤاخذ بقضاء ما تركه ولابضمان ما أتلفه ولهذا قال الله عز وجل : ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ ﴾ . (٢١) سورة الأنفال آية ٣٨ . (٢٢) ع : من . وفى الصحاح : مثال والنقل عنه . (٢٣) فى الصحاح : والسُّلَّافُ : المتقدمون . وفى المصباح : الجمع سُلَّفٌ مثل خدم وخدام . (٢٤) فى المهذب ١ / ١٧٨ : ومن لا يقدر على الصوم بحال وهو الشيخ الكبير الذى يجهده الصوم والمريض الذى لا يرجى برؤه فإنه لا يجب عليهما الصوم . (٢٥) من ع . (٢٦) الصحاح والمصباح (جهد) وفعلت وأفعلت للزجاج ١٨ . (٢٧) وضعه ثعلب فى الفصيح فى باب فعلت بغير ألف ٢٦٩ ولم يذكر ابن السكيت أجهد فى جهد . إصلاح المنطق ١٨٨ غير أن ابن قتيبة ذكرها فى أدب الكاتب ٤٣٥ . (٢٨) فى المهذب ١ / ١٧٨ : لقوله عز وجل : ﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾ سورة الحج آية ٧٨ . (٢٩) ع : أى . (٣٠) وقد ذكر ليس فى ع .

أَرْبَعَةِ بُرُدٍ(٣١) قَدْ ذُكِرَ(٣٢) . وَالْبِرُّ : ذُكِرَ(٣٣) .

قَوْلُهُ : « لِخَوْفِ التُّهْمَةِ وَالْعُقُوبَةِ »(٣٤) يُقَالُ : اتَّهَمْتُ فُلَاناً بِكَذَا ، وَالاسْمُ مِنْهُ التُّهَمَةُ(٣٥) — بِالتَّحْرِيكِ ، (عَلَى مِثَالِ هُمَزَةٍ)(٣٦) وَأَصْلُ التَّاءِ فِيهِ وَاوٌ ، هَكَذَا ذَكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ(٣٧) .

قَوْلُهُ : « بَرِىءَ الْمَرِيضُ »(٣٨) يُقَالُ : بَرِىءَ الْمَرِيضُ بِكَسْرِ الرَّاءِ وَفَتْحِهَا ، وَبَرِىءَ مِنَ الدَّيْنِ بِكَسْرِهَا لَا غَيْرُ(٣٩) .

قَوْلُهُ : « الرُّخْصَةُ »(٤٠) الرُّخْصَةُ وَالتَّرْخِيصُ فِي الْأَمْرِ : ضِدُّ التَّشْدِيدِ فِيهِ ، وَقَدْ رُخِّصَ لَهُ (فِي كَذَا)(٤١) تَرْخِيصاً فَتَرَخَّصَ فِيهِ ، أَيْ : لَمْ يَسْتَقْصِ .

قَوْلُهُ : « فَإِنْ غُمَّ عَلَيْهِمْ »(٤٢) أَيْ : غَطَّاهُ غَيْمٌ أَوْ هَبْوَةٌ(٤٣) ، يُقَالُ : (غَمَمْتُهُ إِذَا غَطَّيْتُهُ)(٤٤) فَانْغَمَّ وَمِنْهُ الْغِمَامَةُ الَّتِى تُجْعَلُ عَلَى فِى الْحِمَارِ وَمِنْخَرَيْهِ ، الْجَمْعُ غَمَائِمُ . وَالضَّمِيرُ فِى « غُمَّ » لِلْهِلَالِ(٤٥) ، وَيَقُومُ « عَلَيْكُمْ »(٤٦) مَقَامَ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ(٤٨) . وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ(٤٩) : « فَإِنْ أُغْمِىَ عَلَيْكُمْ »(٥٠) ، « وَ » إِنْ كَانَ مُغْمَىً عَلَيْهِ أَيْ : غُشِىَ عَلَيْهِ ، مَأْخُوذٌ مِنَ الْغَمَى وَهُوَ الْغِطَاءُ ، مِثْلُهُ فِى الْمَعْنَى لَا فِى اللَّفْظِ ؛ لِأَنَّ لَامَ « غُمَّ » مِيمٌ ، وَلَامَ « أُغْمِىَ عَلَيْهِ » يَاءٌ(٥١) ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

وَسُمِّىَ الْغَمَامُ غَمَاماً ؛ لِأَنَّهُ يَغُمُّ السَّمَاءَ ، أَيْ : يَسْتُرُهَا ، وَقِيلَ : لِأَنَّهُ يَغُمُّ الْمَاءَ فِى جَوْفِهِ . وَقَالَ شَمِرٌ : سُمِّىَ مِنْ قِبَلِ غَمْغَمَتِهِ وَصَوْتِهِ ، وَكَذَا(٥٢) الغَمُّ ضِدُّ الْفَرَحِ // كَأَنَّهُ يُغَطِّى الْفَرَحَ وَيَذْهَبُ بِهِ . ل / ٥٣

قَوْلُهُ : « إِنَّ الْأَهِلَّةَ بَعْضُهَا أَكْبَرُ مِنْ بَعْضٍ »(٥٣) أَرَادَ ارْتِفَاعَ الْمَنَازِلِ لَا عِظَمَ الدَّارَةِ(٥٤) .

قَوْلُهُ : جَدِيلَةُ قَيْسٍ »(٥٥) فِى الْعَرَبِ قَبَائِلُ ، كُلُّ وَاحِدَةٍ تُسَمَّى جَدِيلَةَ ، مِنْهَا هَذِهِ ، وَجَدِيلَةُ طَيِّءٍ(٥٦) وَجَدِيلَةُ حَنِيفَةَ(٥٧) وَيُنْسَبُ إِلَى الْجَمِيعِ : جَدَلِىٌّ مِثْلُ حَنَفِىٍّ . وَأَرَادَ بِالإِضَافَةِ : الْفَرْقَ .

قَوْلُهُ : « شَاهِدَا عَدْلٍ »(٥٨) لَا يُثَنَّى وَلَا يُجْمَعُ ؛ لِأَنَّهُ وَصْفٌ بِالْمَصْدَرِ ، يُقَالُ : هَذَا شَاهِدُ عَدْلٍ ،

---

(٣١) فى المهذب ١ / ١٧٨ : فأما المسافر فإنه إن كان سفره دون أربعة برد لم يجز له أن يفطر . (٣٢) ص ١٠ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١١٣ . (٣٣) من قوله ﷺ : « ليس من البر الصيام فى السفر المهذب ١ / ١٧٨ . والبر ذكر : ساقط من ع . (٣٤) فى المهذب ١ / ١٧٨ : ولا يأكلان عند من لا يعرف عذرهما لخوف التهمة والعقوبة . (٣٥) منه ساقطة من ع . (٣٦) مابين القوسين ليس فى ع . (٣٧) فى الصحاح (تهم) وقال الفيومى : وأصلها الواو ؛ لأنها من الوهم . (٣٨) فى المهذب ١ / ١٧٨ : وإن قدم المسافر وهو مفطر أو برىء المريض وهو مفطر : استحب لهما امساك بقية النهار . (٣٩) الصحاح والمصباح (برأ) . (٤٠) فى المهذب ١ / ١٧٨ : لأنه زال سبب الرخصة قبل الترخص فلم يجز الترخص . (٤١) خ : بكذا والمثبت من ع والصحاح والنقل عنه . (٤٢) فى المهذب ١ / ١٧٩ : ولا يجب صوم رمضان إلا برؤية الهلال ، فإن غم عليهم وجب استكمال شعبان ثلاثين يوما . (٤٣) الهبوة : الغبرة . (٤٤) خ : غَمَّته إذا غطته ، والمثبت من ع والصحاح (غم) . (٤٥) خ : الهلال : تحريف . (٤٦) فى الحديث « فإن غم عليكم فأكملوا العدة » . (٤٧) مالم يسم : ساقط من ع . (٤٨) الفائق ٣ / ٧٦ والنهاية ٣ / ٣٨٨ . (٤٩) فى الحديث السابق تعليق ٤٦ . (٥٠) يروى : « أغمى عليكم » انظر النهاية ٣ / ٣٨٩ . (٥١) ع : واو : تحريف .. ويروى هذا الحديث « غم عليكم » و « أغمى عليكم » و « غمى عليكم . والأول من غم والثانى والثالث من (غمى) فلفظ المادة مختلف والمعنى واحد . وانظر شرح ألفاظ المختصر لوحة ٦٦ والنهاية ٣ / ٣٨٩ واللسان (غمى ٣٣٠٥) والصحاح (غم وغمى) . (٥٢) بدل كذا فى ع : وهذا أكثروَ : تحريف . (٥٣) فى كتاب عمر (ر) : « إن الأهلة بعضها أكبر من بعض فإذا رأيتم الهلال نهارا فلا تفطروا حتى يشهد رجلان مسلمان أنهما رأياه بالأمس . (٥٤) ع : الدائر تحريف . (٥٥) فى المهذب ١ / ١٧٩ روى الحسين بن حريث الجدلي جديلة قيس قال خطبنا أمير مكة الحرث بن حاطب ... إلخ . (٥٦) ع : بلى : تحريف والمثبت من خ والمحكم ٧ / ٢٣٠ . (٥٧) انظر جمهرة الأنساب ٢٠٦ ، ٢٤٣ ٢٩٣ ، ٢٩٥ ، ٣٩٩ ، ٤٧٦ ، ٤٨٠ والمحكم واللسان (جدل ٥٧١) . (٥٨) فى تكملة حديث الحرث الجدلى تعليق ٥٥ :..... فقال : أمرنا رسول الله ﷺ أن ننسك=

وَشَاهِدَا عَدْلٍ،وَشُهُودُ عَدْلٍ . وَلَا يُقَالُ:عَدْلَانِ وَلَا عُدُولٌ(٥٩) . وَأَصْلُهُ(٦٠) : الاعْتِدَالُ وَالاسْتِقَامَةُ(٦١) ضِدُّ الْمَيْلِ وَالانْحِرَافِ ، وَقَدْ يَكُونُ الْعَدْلُ : الْمَيْلُ ، يُقَالُ : عَدَلَ عَنِ الطَّرِيقِ وَعَنِ الْحَقِّ : إِذَا مَالَ وَهُوَ مِنَ الأَضْدَادِ .

قَوْلُهُ : « نَنْسُكُ ــ وَنَسَكْنَا بِشَهَادَتِهِمَا » النُّسُكُ ــ هَاهُنَا : الْعِبَادَةُ : يُقَالُ : نَسَكَ وَتَنَسَّكَ(٦٢) أَىْ : تَعَبَّدَ . وَنَسُكَ بِالضَّمِّ نَسَاكَةً ، أَىْ : صَارَ نَاسِكاً(٦٣) .

قَوْلُهُ : تَرَاءَى النَّاسُ الْهِلَالَ »(٦٤) هُوَ تَفَاعَلَ مِنَ الرُّؤْيَةِ(٦٥) ، وَالْمُفَاعَلَةُ تَكُونُ مِن اثْنَيْنِ ، أَىْ : جَعَلَ بَعْضُهُمْ يَقُولُ : أَنَا أَرَاهُ ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : لَا أَرَاهُ ، وَشِبْهُ ذَلِكَ ، وَمِنْهُ : ﴿ تَرَاءَى الْجَمْعَانِ ﴾(٦٦) .

قَوْلُهُ : « وَعَرَفَ رَجُلٌ الْحِسَابَ وَمَنَازِلَ الْقَمَرِ »(٦٧) هُوَ حِسَابٌ يَعْمَلُهُ أَهْلُ النُّجُومِ بِضَرْبٍ يَضْرِبُونَهُ ، يَعْرِفُونَ بِهِ دُخُولَ الشَّهْرِ وَخُرُوجَهُ ، وَدُخُولَ السَّنَةِ ،فَمَنْ أَحْكَمَ ذَلِكَ وَعَرَفَهُ مَعْرِفَةً صَحِيحَةً مُتَحَقِّقَةً : لَزِمَهُ الصَّوْمُ فِى أَحَدِ الْوَجْهَيْنِ ، كَمَا ذَكَرَهُ(٦٨) الشَّيْخُ ، وَمَنَازِلُ الْقَمَرِ : لَمْ يُرِدْ الثَّمَانِيَةَ وَالْعِشْرِينَ مَنْزِلاً الْمَعْرُوفَةَ ، بَلْ هُوَحِسَابٌ لَهُمْ أَيْضاً ، يَقُولُونَ : إِذَا نَزَلَ الْقَمَرُ أَوْ الشَّمْسُ(٦٩) الْبُرْجَ الْفُلَانِىَّ : دَخَلَ شَهْرُ كَذَا وَسَنَةُ كَذَا وَيَدَّعِى الْمُنَجِّمُونَ وُقُوعَ خَيْرٍ وَشَرٍّ عِنْدَ ذَلِكَ بِحِسَابِهِمْ(٧٠) وَلَيْس بِصَحِيحٍ ، وَقَدْ نَهَى النَّبِىُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ : « مَنْ صَدَّقَ مُنَجِّماً فَقَدْ كَفَرَ » .

قَوْلُهُ : « وَإِنْ اشْتَبَهَت الشُّهُورُ عَلَى أَسِيرٍ تَحَرَّى »(٧١) أَىْ : اجْتَهَدَ فِى طَلَبِ الشَّهْرِ بِمَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ مِنَ الاسْتِدْلَالِ .

قَوْلُهُ(٧٢) فِى الْحَدِيثِ : « مَنْ لَمْ يُبَيِّت الصِّيَامَ مِنَ اللَّيْلِ فَلَا صِيَامَ لَهُ » يَعْنِى : يَنْوِيهِ بِاللَّيْلِ ، يُقَالُ : بَيَّتَ رَأْيَهُ : إِذَا فَكَّرَ فِيهِ لَيْلاً ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ ﴾(٧٣) وَقَالَ الزَّجَّاجُ(٧٤) كُلُّ مَا فُكِّرَ فِيهِ أَوْ خِيضَ فِيهِ بِلَيْلٍ ، أَىْ : دُبِّرَ بِلَيْلٍ . وَسُمِّىَ الْبَيْتُ بَيْتاً ، لِأَنَّهُ يُبَاتُ فِيهِ بِاللَّيْلِ . وَيُقَالُ : بَيَّتَهُمُ الْعَدُوُّ : إِذَا جَاءَهُمْ(٧٥) لَيْلاً ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ﴾(٧٦) ﴿ وَاللهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ ﴾(٧٧) .

قَوْلُهُ : « صَوْمُ التَّطَوُّعِ »(٧٨) هُوَ أَنْ يَفْعَلَ الشَّىْءَ بِطَوَاعِيَتِهِ مِنْ غَيْرِ إِكْرَاهٍ وَلَا جَبْرٍ ، وَالتَّطَوُّعُ كَالتَّبَرُّعِ ﴿ فَطَوَّعَتْ(٧٩) لَهُ نَفْسُهُ ﴾(٨٠) أَىْ : رَخَّصَتْ وَسَهَّلَتْ(٨١) . وَالطَّوْعُ(٨٢) : الانْقِيَادُ مِنْ غَيْرِ امْتِنَاعٍ ، يُقَالُ :

= لرؤيته فإن لم نره فهذا شاهدا عدل نسكنا بشهادتهما . (٥٩) المحكم ٢ / ٩ ، ١٠ وتهذيب اللغة ٢ / ٢١٢ ونقل عن يونس : جائز أن يقال هما عدلان ، وهم عدول وامرأة عدل . وانظر اللسان (عدل ٢٨٣٨) . (٦٠) ع : الأصل . (٦١) ع : عن : تحريف . (٦٢) ع : ينسك . (٦٣) عن الصحاح (نسك) وانظر المصباح (نسك) . (٦٤) فى المهذب ١ / ١٧٩ : روى ابن عمر (ر) قال : تراءى الناس الهلال فأخبرت النبى ﷺ أنى رأيته فصام رسول الله ﷺ وأمر الناس بالصيام . (٦٥) النهاية ٢ / ١٧٧ . (٦٦) سورة الشعراء آية ٦١ . (٦٧) خ : إذا عرف . وفى المهذب ١ / ١٨٠ : وإن غم عليهم الهلال وعرف رجل الحساب ومنازل القمر وعرف بالحساب أنه من شهر رمضان ففيه وجهان : يلزمه الصوم لأنه عرف الشهر بدليل فأشبه إذا عرف بالبينة : والثانى لا يلزمه لأنا لم نتعبد إلا بالرؤية . (٦٨) ع : ذكر . (٦٩) ع : نزلت الشمس والقمر . (٧٠) ع : لحسابهم . (٧١) المهذب ١ / ١٨٠ . (٧٢) فى المهذب ١ / ١٨٠ : روت حفصة (ر) أن النبى ﷺ قال : .... الحديث . (٧٣) سورة النساء آية ١٠٨ . (٧٤) فى معانى القرآن وإعرابه ٢ / ١١٠ . (٧٥) ع : أتاهم . (٧٦) سورة النمل آية ٤٩ . (٧٧) سورة النساء آية ٨١ . (٧٨) فى المهذب ١ / ١٨١ : وأما صوم التطوع فإنه يجوز بنية قبل الزوال . (٧٩) خ : وطوعت : تحريف . (٨٠) سورة المائدة آية ٣٠ . (٨١) عن الصحاح (طوع) وانظر مجاز القرآن ١ / ١٦٢ ومعانى الفراء ١ / ٣٠٥ ومعانى الزجاج ٢ / ١٨٣ ومعانى الأخفش ٢٥٧ وتفسير غريب القرآن ١٤٢ والبحر المحيط ٣ / ٤٦٤ . (٨٢) ع : التطوع والمثبت من خ والصحاح والنقل عنه .

فُلَانٌ طَوْعُ يَدَيْكَ ، أَىْ : مُنْقَادٌ لَكَ ، وَفَرَسٌ طَوْعُ العِنَانِ ، أَىْ : سَلِسٌ مُنْقَادٌ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ﴾(٨٣) الْخَيْطُ الأَبْيَضُ : هُوَ بَيَاضُ النَّهَارِ ، وَالْخَيْطُ الأَسْوَدُ : هُوَ(٨٤) سَوَادُ اللَّيْلِ(٨٥) . وَالْخَيْطُ هَاهُنَا : اسْتِعَارَةٌ لِدِقَّتِهِ وَخَفَائِهِ ، قَالَ(٨٦) :

فَلَمَّا أَضَاءَتْ لَنَا سُدْفَــةٌ وَلَاحَ مِنَ الصُّبْحِ خَيْطٌ أَنَارَا

قَوْلُهُ : « فَإِنْ اسْتَعْطَ ـــ وَإِنْ(٨٨) احْتَقَنَ(٨٧) السُّعُوطُ : الدَّوَاءُ يُصَبُّ(٨٩) فِي الأَنْفِ ، وَقَدْ أَسْعَطْتُ الرَّجُلَ ، وَاسْتَعَطَ(٩٠) هُوَ بِنَفْسِهِ . وَالاحْتِقَانُ (وَ) الْحُقْنَةُ(٩١) : مَا يُحْقَنُ بِهِ الْمَرِيضُ مِنَ الأَدْوِيَةِ أَىْ : يُصَبُّ فِي دُبُرِهِ ، يُقَالُ : قَدْ احْتَقَنَ الرَّجُلُ ، وَأَصْلُهُ : الْحَبْسُ ، وَمِنْهُ حَقْنُ الدِّمَاءِ(٩٢) .

قَوْلُهُ : « وَإِنْ(٩٣) كَانَتْ بِهِ جَائِفَةٌ أَوْ آمَةٌ » الْجَائِفَةُ : الْجِرَاحَةُ الَّتِى تَصِلُ إِلَى الْجَوْفِ ، وَهِىَ فَاعِلَةٌ مِنْ أَجَافَهُ وَجَافَهُ ، يُقَالُ : أَجَفْتُهُ(٩٤) الطَّعْنَةَ وَجُفْتُهُ بِهَا عَنِ الْكِسَائِىِّ(٩٥) وَالآمَّةُ : الجِرَاحَةُ الَّتِى تَبْلُغُ أُمَّ الدِّمَاغِ ، وَهِىَ : الْجِلْدَةُ الَّتِى (تُحِيطُ بِالدِّمَاغِ)(٩٦) ، وَالْمَأْمُومَةُ مِثْلُهَا(٩٧) ، وَإِنَّمَا قِيلَ لِلشَّجَّةِ آمَّةٌ وَمَأْمُومَةٌ بِمَعْنَى : ذَاتِ أُمٍّ ، كَعِيشَةٍ رَاضِيَةٍ(٩٨) .

قَوْلُهُ : « وَإِنْ(٩٩) زَرَقَ فِى إِحْلِيلِهِ » أَىْ : رَمَى ، يُقَالُ : زَرَقَ بِالْمِزْرَاقِ ، أَىْ : رَمَى بِهِ ، وَزَرَقَ الطَّائِرُ : إِذَا رَمَى بِذَرْقِهِ(١٠٠) وَزَرَقَهُ بِالرُّمْحِ فَانْزَرَقَ فِيهِ الرُّمْحُ : إِذَا نَفَذَ فِيهِ وَدَخَلَ . الْمَثَانَةُ : الْجِلْدَةُ (الَّتِى)(١٠١) يَجْتَمِعُ فِيهَا الْبَوْلُ(١٠٢) وَالإِحْلِيلُ : مَخْرَجُ الْبَوْلِ . مِنْ انْحَلَّ إِذَا ذَابَ وَانْمَاعَ .

قَوْلُهُ : « فَإِن(١٠٣) اسْتَفَّ تُرَاباً » يُقَالُ : سَفِفْتُ الدَّوَاءَ ، بِالْكَسْرِ : إِذَا أَخَذْتَهُ غَيْرَ مَلْتُوتٍ ، وَكَذَلِكَ(١٠٤) السَّوِيقُ ، وَكُلُّ دَوَاءٍ يُؤْخَذُ غَيْرَ مَعْجُونٍ ، فَهُوَ سَفُوفٌ بِفَتْحِ السِّينِ(١٠٥) .

---

(٨٣) فى المهذب ١ / ١٨١ : ويجوز أن يأكل ويشرب ويباشر إلى طلوع الفجر لقوله تعالى ... الآية ١٨٧ من سورة البقرة . (٨٤) هو : ليس فى ع . (٨٥) معانى القرآن للفراء ١ / ١١٥ ومعانى الزجاج ١ / ٢٤٤ وتفسير غريب القرآن ٧٥ وتفسير الطبرى ٣ / ٥٠٩ ـــ ٥١٤ . (٨٦) أبو داود الإيادى كما فى الصحاح (خيط) واللسان (١٣٠٢) . وفى حاشية خ ذكر لأمية بن أبى الصلت :

الْخَيْطُ الأَبْيَضُ لَوْنُ الصُّبْحِ مُنْفَتِقٌ وَالْخَيْطُ الأَسْوَدُ لَوْنُ اللَّيْلِ مَرْكُومُ

(٨٧) فى المهذب ١ / ١٨٢ : فإن استعط أو صب الماء فى أذنه فوصل إلى دماغه بطل صومه ـــ وإن احتقن بَطل صومه . (٨٨) خ : أو . (٨٩) ع : ينصب والمثبت من خ والصحاح . (٩٠) فى الصحاح واللسان : وقد اسعطت الرجل فاستعط هو بنفسه . وانظر تهذيب اللغة ٢ / ٦٧ والمحكم ١ / ٢٨٨ والمصباح (سعط) . (٩١) خ : الحقنة . (٩٢) الصحاح (حقن) وانظر العين ٣ / ٥٠ وتهذيب اللغة ٤ / ٦٤ والمحكم ٣ / ١٠ . (٩٣) خ : فإن كان . وفى المهذب ١ / ١٨٢ : وإن كانت به جائفة أو آمة فداواها فوصل الدواء إلى الجوف أو الدماغ ... بطل صومه . (٩٤) ع : أجافته : تحريف . (٩٥) الصحاح (جوف) وانظر المحكم ٧ / ٣٨٩ والنهاية ١ / ٣١٧ . (٩٦) مابين القوسين من ع وفى خ : التى تبلغ الدماغ . وعبارة الصحاح : وأمه أيضا أى شجه آمة بالمد ، وهى التى تبلغ أم الدماغ حين يبقى بينها وبين الدماغ جلد رقيق . (٩٧) فى الحديث : « فى الآمة ثلث الدية » يروى : « فى المأمومة ثلث الدية » أنظر الغريبين ١ / ٨٩ والنهاية ١ / ٦٨ واللسان (أمم ١٣٨) قال على بن حمزة : وهذا غلط إنما الآمَّةُ : الشجَّةُ والمأمومَةُ : أم الدماغ المشجوجة وأنشد: « يَدَعْنَ أُمَّ رَأْسه مَأْمُومَهْ » وَأُذْنَهُ مَجْدُوعَةً مَصْلُومَهْ » وإنما توهم أن قول الشاعر : « يحج مأمومةً شجةً » وإنما أراد : مشجوجة آمَّةٍ هذه صنفتها ، فجعل المفعولة فاعلة . التنبيهات ١٣٨ . (٩٨) عن الفائق ١ / ٥٧ : وعبارته : فالآم الضارب والمأمومة أم الرأس . وإنما قيل للشجة آمة ومأمومة بمعنى ذات أم كقولهم راضية وسيل مفعم وانظر تعليق ٩٧ . (٩٩) خ : فإن وفى المهذب ١ / ١٨٢ : وإن زرق فى إحليله شيئا أو أدخل فيه ميلا ففيه وجهان ... إلخ . (١٠٠) ع بزرقة . والمثبت من خ والصحاح والنقل عنه وَذَرْق الطائر : خرؤه . (١٠١) من ع . (١٠٢) الصحاح (حلل) والنهاية ٤ / ٢٦٧ . (١٠٣) ع : خ : وإن وفى المهذب ١ / ١٨٢ : فإن استف ترابا أو ابتلع حصاة أو درهما أو دينارا بطل صومه . (١٠٤) ع : وكذا . (١٠٥) عن الصحاح (سفف) .

قَوْلُهُ : « فَإِنْ(١٠٦) أَخْرَجَ الْبَلْغَمَ » هُوَ النُّخَامَةُ ، وَنَحْوُهُ مِنَ الْبُصَاقِ الثَّخِينِ الْمُنْعَقِدِ . وَالْبَلْغَمُ أَيْضاً أَحَدُ الطَّبَائِعِ الْأَرْبَعِ ، وَذٰلِكَ يَكُونُ مِنْ عِلَّتِهِ ، فَسُمِّيَ بِهِ .

قَوْلُهُ : «وَمَنْ ذَرَعَهُ الْقَيْءُ »(١٠٧) قَالَ الْجَوْهَرِيُّ(١٠٨) : ذَرَعَهُ الْقَيْءُ ، أَىْ : سَبَقَهُ وَغَلَبَهُ .

قَوْلُهُ : « بِأَنْ أَوْجَرَ الطَّعَامَ فِي حَلْقِهِ »(١٠٩) أَصْلُ الْوُجُورِ : الدَّوَاءُ يُوجَرُ ، أَىْ : يُصَبُّ ، فِي وَسَطِ الْفَمِ ، تَقُولُ مِنْهُ(١١٠) وَجَرْتُ الصَّبِيَّ وَأَوْجَرْتُهُ بِمَعْنًى(١١١) ، وَاتَّجَرَ [أَىْ : تَدَاوَى بِالْوَجُورِ](١١٢) وَأَصْلُهُ اوْتَجَرَ .

قَوْلُهُ : « كَغُبَارِ الطَّرِيقِ وَغَرْبَلَةِ الدَّقِيقِ »(١١٣) غَرْبَلَ الدَّقِيقَ : إِذَا نَخَلَهُ بِالْغِرْبَالِ ، وَهُوَ الْمُنْخُلُ ، غَرْبَلَةً(١١٤) . وَأَرَادَ : مَا يَطِيرُ إِلَى الْحَلْقِ مِنْ ذٰلِكَ وَيَغْلِبُهُ .

قَوْلُهُ فِي بَعْضِ النُّسَخِ(١١٥) فِي حَدِيثِ الْمُجَامِعِ(١١٦) فِي رَمَضَانَ : « فَأُتِيَ بِعَرَقٍ مِنْ تَمْرٍ » قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: هُوَ السَّفِيفَةُ(١١٧) الْمَنْسُوجَةُ مِنَ الْخُوصِ (قَبْلَ أَنْ)(١١٨) يُجْعَلَ مِنْهُ [الزَّبِيلُ](١١٩) فَسُمِّيَ الزَّبِيلُ عَرَقاً لِذٰلِكَ(١٢٠) .

فِي الْحَدِيثِ : « مَا بَيْنَ لَابَتَي الْمَدِينَةِ » قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ : هُمَا حَرَّتَانِ تَكْتَنِفَانِهَا ، الْوَاحِدَةُ : لَابَةٌ ، بِغَيْرِ هَمْزٍ(١٢٢) ، وَالْجَمْعُ : اللُّوبُ(١٢٣) وَاللَّابُ ، وَهِيَ الْحِرَارُ ، قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : لُوبَةٌ وَنُوبَةٌ لِلْحَرَّةِ ، وَهِيَ الْأَرْضُ الَّتِي أَلْبَسَتْهَا حِجَارَةٌ سُودٌ ، وَمِنْهُ لِلْأَسْوَدِ : لُوبِيٌّ وَنُوبِيٌّ ، قَالَ بِشْرٌ(١٢٤) :

.... وَحَرَّةُ لَيْلَى السَّهْلُ مِنْهَا (فَلُوبُهَا)(١٢٥)

قَوْلُهُ : « وَتَجِبُ بِهِ الْكَفَّارَةُ »(١٢٦) هِيَ التَّغْطِيَةُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : تَكَفَّرَ بِالسِّلَاحِ : إِذَا تَغَطَّى وَاسْتَتَرَ كَأَنَّهَا تُغَطِّي الذَّنْبَ وَتَسْتُرُهُ . وَسُمِّيَ(١٢٧) الْكَافِرُ كَافِراً ؛ لِأَنَّهُ يُغَطِّي الْإِسْلَامَ وَالدِّينَ وَيَسْتُرُهُ ، وَالْكَافِرُ : الزَّرَّاعُ(١٢٨) ؛ لِأَنَّهُ يُغَطِّي الْبَذْرَ وَيَسْتُرُهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ﴾(١٢٩)

---

(١٠٦) خ : وإن . وفى المهذب ١ / ١٨٢ : فإن أخرج البلغم من صدره ثم ابتلعه بطل صومه . (١٠٧) فى المهذب ١ / ١٨٢ : روى أبو هريرة (ر) أن النبى ﷺ قال : من استقاء فعليه القضاء ومن ذرعه القىء فلا قضاء عليه . (١٠٨) الصحاح (ذرع) . (١٠٩) خ : فإن أوجر فى حلقة . وفى المهذب ١ / ١٨٣ : وإن فعل ذلك بغير اختياره بأن أُوْجَرَ الطعام فى حلقه مُكْرَهاً لم يبطل صومه . (١١٠) منه : ليس فى ع . (١١١) عن الصحاح (وجر) وكذا فى فعلت وأفعلت للزجاج ٩٣ . (١١٢) تكملة من الصحاح . وعبارة خ : « بالوجور واتجر وأصله أوتجر . وعبارة ع : وتوجر الدواء : بلعه . (١١٣) ما وصل إلى جوفه بغير اختياره لا يبطل صومه ، كغبار الطريق وغربلة الدقيق . المهذب ١ / ١٨٣ . (١١٤) أنظر الصحاح « غربل » واللسان (غربل ٣٢٣١) والفائق ٣ / ٦٥ ، ٦٦ والنهاية ٣ / ٣٥٢ . (١١٥) وفى هذه النسخة أيضا من المهذب ١ / ١٨٤ . (١١٦) أنه صلى الله عليه وسلم أمر الذى وقع على امرأته فى يوم من شهر رمضان أن يعتق رقبة ، قال : لا أجد ، قال : صم شهرين متتابعين ، قال : لا أستطيع ، قال أطعم ستين مسكينا ، قال : لا أجد فأتى النبى ﷺ بعرق من تمر فيه خمسة عشر صاعا قال : خذه وتصدق به .... الحديث . المهذب ١ / ١٨٤ وانظر الحديث فى صحيح مسلم ٣ / ١٣٩ صيام . (١١٧) ع : القفة . والمثبت من خ وغريب الحديث ١ / ١٠٥ والصحاح (عرق) والسفيفة النسيجة من الخوص كالقفة . (١١٨) مابين القوسين : ساقط من ع . (١١٩) خ ، ع : زبيل والمثبت من الصحاح وفى غريب الحديث : قبل أن تجعل منها زبيلا . (١٢٠) المراجع السابقة ، والفائق ٢ / ٤٠٩ قال : والمراد : بزبيل من عرق . (١٢١) فى حديث المجامع فى نهار رمضان : والله مابين لابتى المدينة أحوج من أهلى . (١٢٢) بغير همز : ليس فى ع . (١٢٣) ع : اللبوب : تحريف . (١٢٤) ماسبق عن الصحاح وبشر هو ابن أبى خازم ذكره فى غريب الحديث ١ / ٣١٤ واللسان (لوب ٤٠٩٢) . وصدره : مُعَالِيَةٌ لاهَمَّ إِلَّا مُحَجَّرٌ .... (١٢٥) خ : ولو بها والمثبت من الصحاح وغريب الحديث واللسان وع وفى الصحاح (فحرة) . (١٢٦) ع : قوله الكفارة وهى . وفى المهذب ١ / ١٨٤ : وجبت عليه الكفارة . (١٢٧) ع : ويسمى . (١٢٨) ع : الزارع ، والمثبت من خ والزاهر ١ / ٢١٦ وانظر اللسان (زرع ١٨٢٦) وتهذيب اللغة ٢ / ١٣٢ . (١٢٩) سورة الحديد آية ٢٠ .

قَوْلُهُ : « يَغْطِسُ فِيهِ »(١٣٠) أَىْ : يَدْخُلُ فِيهِ وَيَنْغَمِسُ فِيهِ حَتَّى يَتَوَارَى ، وَقَدْ غَطَسَهُ فِى الْمَاءِ يَغْطِسُهُ(١٣١) .

قَوْلُهُ : « فِى يَوْمٍ صَائِفٍ »(١٣٢) أَىْ : حَارٍّ ، لِأَنَّ أَيَّامَ الصَّيْفِ شَدِيدَةُ الْحَرِّ . وَرُبَّمَا قَالُوا : يَوْمٌ صَافٌ بِمَعْنَى صَائِفٍ(١٣٣) .

قَوْلُهُ : « نَهَى عَنِ الْوِصَالِ فِى الصَّوْمِ »(١٣٤) هُوَ أَنْ يَصُومَ نَهَارَهُ وَلَا يُفْطِرَ بِاللَّيْلِ ، ثُمَّ يَصُومُ بِالنَّهَارِ مَأْخُوذٌ مِنَ الْوَصْلِ ، وَهُوَ اتِّصَالُ الصَّوْمِ بِالصَّوْمِ مِنْ غَيْرِ فِطْرٍ بَيْنَهُمَا .

قَوْلُهُ : « ابْقَاءً عَلَى أَصْحَابِهِ » أَىْ : رَحْمَةً ، يُقَالُ : أَبْقَيْتُ عَلَى فُلَانٍ ، أَىْ : رَعَيْتُ لَهُ(١٣٥) وَرَحِمْتُهُ يُقَالُ : لَا أَبْقَى اللهُ عَلَيْكَ إِنْ أَبْقَيْتَ عَلَىَّ ، وَالاسْمُ مِنْهُ : الْبُقْيَا ، قَالَ الشَّاعِرُ(١٣٦) :

فَمَا بُقْيَا عَلَىَّ تَرَكْتُمَانِى ... وَلَكِنْ خِفْتُمَا صَرَدَ السِّهَامِ

قَوْلُهُ : « وَأَكْرَهُ لَهُ العِلْكَ »(٣٩) هُوَ الَّذِى يُمْضَغُ مَعْرُوفٌ ، وَقَدْ عَلَكَهُ ، أَىْ : لَاكَهُ ، وَعَلَكَ الْفَرَسُ اللِّجَامَ . أَىْ : لَاكَهُ فِى فِيهِ ، وَشَىْءٌ عَلِكٌ ، أَىْ : لَزِجٌ . (وَتَفَرَّكَ)(١٤٠) وَتَفَتَّتَ : وَاحِدٌ .

قَوْلُهُ: «كَانَ أَمْلَكَكُمْ لِإِرْبِهِ»(١٤١) بِكَسْرِ الْأَلِفِ وَسُكُونِ الرَّاءِ: الإِرْبِ: الْعُضْوُ(١٤٢). تَعْنِى أَنَّهُ كَانَ غَالِبًا لِهَوَاهُ(١٤٣) ، وَرُوِىَ « لِأَرَبِهِ » بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَالرَّاءِ ، وَالأَرَبُ : الْحَاجَةُ(١٤٤) ، وَكَذَا الإِرْبَةُ(١٤٥) قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ وَلِىَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى ﴾(١٤٦) .

قَوْلُهُ : « فَلَا يَرْفُث »(١٤٧) قَدْ ذَكَرْنَا الرَّفَثَ(١٤٩) ، وَأَنَّهُ الْجِمَاعُ ، وَالرَّفَثُ أَيْضاً : الْفُحْشُ مِنَ الْقَوْلِ وَكَلَامُ النِّسَاءِ . وَتَقُولُ مِنْهُ : رَفَثَ الرَّجُلُ وَأَرْفَثَ ، وَفِى مُسْتَقْبَلِهِ لُغَتَانِ ، (الضَّمُّ وَالْكَسْرُ)(١٥٠) . قَالَ الْعَجَّاجُ(١٥١) .

وَرُبَّ أَسْرَابِ حَجِيجٍ كُظَّمِ ... عَنِ اللَّغَا وَرَفَثِ التَّكَلُّمِ

وَقِيلَ لابْنِ عَبَّاسٍ حِينَ أَنْشَدَ :

---

(١٣٠) خ : ينغطس فى الماء . وفى المهذب ١ / ١٨٦ : ويجوز للصائم أن ينزل إلى الماء ويغطس فيه .
(١٣١) خ : ويغطسه والمثبت من ع والصحاح (غطس) وانظر المصباح (غطس) وأفعال السرقسطى ٢ / ٣٠ . (١٣٢) فى المهذب ١ / ١٨٦ : روى أبو بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام ، قال : حدثنى من رأى النبى ﷺ فى يوم صائف يصب الماء على رأسه من شدة الحر والعطش وهو صائم . (١٣٣) الصحاح (صيف) . (١٣٤) ع : قوله الوصال فى الصوم » وفى المهذب ١ / ١٨٦ : روى عبدالرحمن بن أبى ليلى عن أصحابَ رسول الله ﷺ قالوا : إنما نهى رسول الله ﷺ عن الحجامة والوصال فى الصوم إبقاء على أصحابه .
(١٣٥) فى الصحاح : إذا أرعَيْتَ عليه ورَحِمتَه . وقال فى (رعى) : تقول : أرعيت عليه : إذا أبقيت عليه وتَرَحَّمْته وفى ع : راعيت له .
(١٣٦) اللعين المنقرى . كما فى الخزانة ٣ / ٢٠٨ والشعر والشعراء ٤٩٩ واللسان (بقى ٣٣٠) . (١٣٧) ع : مر السهام .
(١٣٨) الرواية : النبال ، كما فى الصحاح واللسان والخزانة . (١٣٩) فى المهذب ١ / ١٨٦ : واكره له العلك لأنه يجفف الفم ويعطش ولا يفطر لأنه يدور فى الفم ولا ينزل إلى الجوف منه شيىء . وإن تفرك وتفتت . (١٤٠) خ : وتعرك : تحريف . (١٤١) فى المهذب ١/١٨٦ : روت عائشة (ر) قالت : «كان رسول الله ﷺ يقبل ويباشر وهو صائم ولكنه كان أملككم لإربه» وانظر صحيح الترمذى ٣/١٦٠ وسنن ابن ماجة ١/٥٣٨ والغريبين ١/٣٤. والنهاية ١/٣٦. (١٤٢) النهاية ١/٣٦. (١٤٣) كذا فى الغريبين ١/٣٤. (١٤٤) تهذيب اللغة ١٥/٢٥٧ وكتاب الجيم ٢/٣٦ ونوادر أبى مسحل ١/١٦٠ وجمهرة اللغة ٣/٢٠٣. (١٤٥) ع: وكذا مأربة. والإربة والمأربة والمأربة: وانظر المراجع السابقة. (١٤٦) سورة طه آية ١٨. (١٤٧) فى المهذب ١/١٨٦ : روى أبو هريرة (ر) أن رسول الله ﷺ قال : « إذا كان أحدكم صائما فلا يرفث ولا يجهل » . (١٤٨) ع : ذكر . (١٤٩) ص ١٥٨ . (١٥٠) مابين القوسين ساقط من خ . (١٥١) ديوانه ٢٩٦

وَهُنَّ يَمْشِينَ (بِنَا)(١٥٢) هَمِيساً ۞ إِنْ تَصْدُقِ الطَّيْرُ نَنِكْ لَمِيسَا

أَتَرْفُثُ وَأَنْتَ مُحْرِمٌ ؟ فَقَالَ : إِنَّمَا الرَّفَثُ : مَا وُوجِهَ بِهِ النِّسَاءُ(١٥٣) .

قَوْلُهُ : « يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِي »(١٥٤) قِيلَ : يُطْعِمُهُ حَقِيقَةً ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ : يَعْصِمُهُ وَيُعِينُهُ .

قَوْلُهُ : « يَتَسَحَّرُ وَالسَّحُورُ »(١٥٥) هُوَ(١٥٦) مُشْتَقٌّ مِنَ السَّحَرِ ، وَهُوَ : آخِرُ اللَّيْلِ ، وَالسَّحُورُ بِالْفَتْحِ اسْمُ الطَّعَامِ الَّذِى يُتَسَحَّرُ بِهِ ، وَالسُّحُورُ ــ بِالضَّمِّ : هُوَ الْفِعْلُ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : « كَانَ يُحِبُّ تَأْخِيرَ السُّحُورِ »(١٥٧) بِالضَّمِّ ، لِأَنَّ مَعْنَاهُ : التَّسَحُّرُ .

قَوْلُهُ : « فَإِنَّ فِي السَّحُورِ(١٥٨) بَرَكَةً » الْبَرَكَةُ : النَّمَاءُ وَالزِّيَادَةُ ، وَالتَّبْرِيكُ : الدُّعَاءُ بِالْبَرَكَةِ(١٥٩) .

قَوْلُهُ : « لَا يَزَالُ هَذَا الدِّينُ ظَاهِراً »(١٦٠) أَىْ : قَوِيّاً ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : يُقَالُ : بَعِيرٌ ظَهِيرٌ بَيِّنُ الظَّهَارَةِ : إِذَا كَانَ قَوِيًّا ، وَنَاقَةٌ ظَهِيرَةٌ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ « ظَاهِراً » أَىْ : غَالِباً ، أَوْ عَالِياً ، مِنْ ظَهَرْتُ عَلَى الرَّجُلِ ، أَىْ(١٦١) غَلَبْتُهُ ، وَظَهَرْتُ عَلَى الْبَيْتِ(١٦٢) ، أَىْ : عَلَوْتُهُ ، وَأَظْهَرَهُ اللهُ عَلَى عَدُوِّهِ(١٦٣) .

قَوْلُهُ : « (١٦٤) مَنْ كَانَ عَلَيْهِ صَوْمٌ (مِنْ رَمَضَانَ)(١٦٥) فَلْيَسْرُدْهُ ، أَىْ : يُتَابِعْهُ وَيُوَالِى أَيَّامَهُ وَلَا يُفَرِّقْهَا . سَرَدْتُ الصَّوْمَ : تَابَعْتُهُ ، وَمِنْهُ « أَشْهُرُ(١٦٦) الْحُرُمِ : ثَلَاثَةٌ سَرْدٌ وَوَاحِدٌ فَرْدٌ »(١٦٧) أَىْ : مُتَتَابِعَةٌ(١٦٨) .

* * *

---

(١٥٢) خ : بها والرواية فى الصحاح واللسان « بنا » . (١٥٣) ما سبق عن الصحاح (رفث) . (١٥٤) ح : يطعمنى ويسقينى وفى المهذب ١ / ١٨٦ : روى أبو هريرة (ر) أن النبى ﷺ قال : « إياكم والوصال إياكم والوصال ، قالوا : إنك تواصل يارسول الله قال : إنى لست كهيئتكم إنى أبيت يطعمنى ربى ويسقينى » . (١٥٥) ع « قوله يتسحر » وفى المهذب ١ / ١٨٦ : والمستحب أن يتسحر للصوم لما روى أنس (ر) أن النبى ﷺ قال : تسحروا فإن فى السحور بركة » . (١٥٦) هو : ليس فى ع . (١٥٧) صحيح مسلم بشرح النووى ٣ / ١٥٠ . (١٥٨) خ : فإن فيه . (١٥٩) الصحاح (برك) والنهاية ٢ / ٣٤٧ . (١٦٠) فى المهذب ١ / ١٨٧ : روى أبو هريرة (ر) قال : قال ﷺ : « لا يزال هذا الدين ظاهر ماعجل الناس الفطر . (١٦١) ع : إذا . (١٦٢) فى الصحاح : ظهرت البيت : علوته . (١٦٣) ماسبق عن الصحاح (ظهر) . (١٦٤) فى المهذب ١ / ١٨٧ : والمستحب أن يقضى ماعليه متتابعا لما روى أبو هريرة أن النبى ﷺ قال : « من كان عليه صوم من رمضان فليسرده ولا يقطعه . (١٦٥) مابين القوسين ليس فى خ . (١٦٦) ع : الأشهر الحرم . (١٦٧) فى الصحاح (سرد) قيل لأعرابى : أتعرف الأشهر الحرم ؟ فقال : نعم ثلاثة سرد .... إلخ . (١٦٨) انظر النهاية ٢ / ٣٥٨ والصحاح (سرد) .

مِنْ بَابِ صَوْمِ التَّطَوُّعِ

قَوْلُهُ : « يَوْمُ عَاشُورَاءَ ، وَعَشُورَاء »(١) مَمْدُودَانِ ، وَهُوَ أَفْصَحُ مِنَ الْقَصْرِ(٢) ، مَأْخُوذٌ مِنْ لَفْظِ الْعَاشِرِ مِنَ الْمُحَرَّمِ .

قَوْلُهُ : « أَيَّامَ الْبِيضِ »(٣) سُمِّيَتْ بَيضاً ؛ لِأَنَّهَا تَبْيَضُّ لَيَالِيهَا بِطُلُوعِ الْقَمَرِ فِي جَمِيعِهَا مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا(٤) وَقِيلَ : إِنَّ(٥) آدَمَ لَمَّا أُخْرِجَ مِنَ الْجَنَّةِ اسْوَدَّ جَسَدُهُ ، فَأُمِرَ بِصِيَامِهَا فَابْيَضَّ جَسَدُهُ ، كُلَّمَا صَامَ يَوْمَاً : ابْيَضَّ ثُلُثُ جَسَدِهِ . وَأَصْلُهُ : بُيض بِضَمِّ الْبَاءِ ، (وَإِنَّمَا)(٦) قَلَبُوا الضَّمَّةَ كَسْرَةً لِتَصِحَّ الْيَاءُ(٧) .

قَوْلُهُ : « أَعْمَالَ النَّاسِ تُعْرَضُ يَوْمَ الاثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ(٨) » يُقَالُ : عَرَضْتُ لَهُ الشَّيْءَ : أَيْ : أَظْهَرْتُهُ لَهُ وَأَبْرَزْتُهُ (لَهُ(٩)) وَمِنْهُ : عَرَضْتُ الْجَارِيَةَ عَلَى الْبَيْعِ وَعَرَضْتُ الْكِتَابَ ، وَعَرَضْتُ الْجُنْدَ وَاعْتَرَضُوا هُمْ(١٠) .

قَوْلُهُ : « أُولَئِكَ فِينَا مِنَ السَّابِقِين »(١١) أَيْ : سَبَقُوا إِلَى عَمَلِ الْخَيْرِ ، فَسَبَقُوا(١٢) إِلَى الْجَنَّةِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴾(١٣) قِيلَ : إِلَى الإِيمَانِ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ ، وَقِيلَ : مُصَلُّوا(١٤) الْقِبْلَتَيْنِ(١٥) وَالثَّانِى [خَبَرٌ](١٦) أَيْ : هُمُ السَّابِقُونَ إِلَى الْجَنَّةِ .

قَوْلُهُ : رَأَى أُمَّ الدَّرْدَاءِ مُتَبَذِّلَةً »(١٧) التَّبَذُّلُ : تَرْكُ التَّصَاوُنِ ، أَيْ : تَارِكَةً لِلزِّينَةِ وَالتَّعَطُّرِ الَّذِى يَدْعُو الزَّوْجَ إِلَى الْمُبَاشَرَةِ . وَالْبِذْلَةُ وَالْمِبْذَلَةُ(١٨) ـــ بِالْكَسْرِ : مَا يُمْتَهَنُ مِنَ الثِّيَابِ ، وَابْتِذَالُ الثَّوْبِ : امْتِهَانُهُ . كَأَنَّهَا لَابِسَةٌ ثِيَابَ الْبِذْلَةِ . وَقَدْ ذُكِرَ فِي الاسْتِسْقَاءِ(١٩) .

قَوْلُهُ : « لَحمِ نُسُكِكُمْ »(٢٠) أَيْ : ذَبَائِحِكُمْ . النَّسِيكَةُ : الذَّبِيحَةُ تُذْبَحُ لِلْقُرْبَةِ ، وَالْجَمْعُ : نَسَائِكُ تَقُولُ مِنْهُ ، نَسَكَ دَمَهُ يَنْسُكُ ، وَقَدْ ذُكِرَ(٢١) . وَالْمَنْسِكُ وَالمَنْسَكُ : الْمَوْضِعُ الَّذِى تُذْبَحُ فِيهِ النُّسُكُ أَيَّامَ

---

(١) ع : عاشوراء وعاشوراء وتاسوعاء : ممدودان وفى المهذب ١ / ١٨٨ : روى أبو قتادة قال : قال رسول الله ﷺ : « صوم يوم عاشوراء كفارة سنة وصوم يوم عرفة كفارة سنتين » . (٢) الصحاح (عشر) وتهذيب اللغة ١ / ٤٠٩ والنهاية ٣ / ٣٤٠ والمصباح (عشر) ولغات مختصر ابن الحاجب ورقة ٤٦ . (٣) فى المهذب ١ / ١٨٨ : ويستحب صيام أيام البيض . (٤) النهاية ١ / ١٧٣ واللسان (بيض ٣٩٧) . (٥) ع : لأن . (٦) وإنما : ليس فى خ . (٧) الصحاح (بيض) . (٨) فى المهذب ١ / ١٨٨ : ويستحب صوم يوم الإثنين ويوم الخميس لما روى أنه ﷺ كان يصومهما ويقول : إن أعمال .... الحديث . (٩) له : ليس فى خ . (١٠) فى الصحاح : وقد عرض العارض الجند واعترضهم . وفى اللسان ، عن الصحاح : واعترضوا هم . وفى المحكم ١ / ٢٤٣ : واعترض الجند على قائدهم . برفع الجند . وفى ع : واعترضوهم . (١١) فى المهذب ١ / ١٨٨ : سئل ابن عمر (ر) عن صيام الدهر فقال : أولئك فينا من السابقين . يعنى من صام الدهر . (١٢) ع : فيسبقون . (١٣) سورة الواقعة آية ١٠ . (١٤) ع : صلو إلى القبلتين . (١٥) وقال الفراء : وكل من سبق إلى نبى من الأنبياء فهو منهم . معانى القرآن ٣ / ١٢٢ . (١٦) ساقط من خ . (١٧) فى المهذب ١ / ١٨٨ : آخى رسول الله ﷺ بين سلمان وبين أبى الدرداء فجاء سلمان يزور أبا الدرداء فرأى أم الدرداء متبذلة ... إلخ الخبر . (١٨) المبذلة : ساقط من ع . (١٩) ص ١٢٤ . (٢٠) فى المهذب ١ / ١٨٩ : روى عمر (ر) أن رسول الله ﷺ نهى عن صيام هذين اليومين (الفطر والأضحى) أما يوم الأضحى فتأكلون فيه من لحم نسسككم وأما يوم الفطر ففطركم من صيامكم . (٢١) ص ٧٧ ، ١١٦ ، ١٧٢ .

التَّشْرِيقِ(٢٢) قَدْ ذُكِرَتْ(٢٣) .

قَوْلُهُ : « مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ »(٢٤) قَالَ الْهَرَوِيُّ(٢٥) : لَيْلَةُ الْقَدْرِ : هِيَ اللَّيْلَةُ الَّتِي يُقَدِّرُ اللهُ فِيهَا الْأَشْيَاءَ وَيُفَرِّقُ كُلَّ أَمْرٍ حَكِيمٍ(٢٦) أَيْ : مُحْكَمٍ . قَالَ ابْنُ السِّكِّيتِ(٢٧) يُقَالُ : قَدَرَ اللهُ الْأَمْرَ (يَقْدِرُهُ قَدْرًا وَقَدَرًا ، وَقَدَّرَ اللهُ الْأَمْرَ تَقْدِيرًا)(٢٨) وَأَنْشَدَ الْأَخْفَشُ(٢٩) .

أَلَا يَا (لَقَوْمِي(٣٠)) لِلنَّوَائِبِ وَالْقَدْرِ وَلِلْأَمْرِ يَأْتِي الْمَرْءَ مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِي

قَوْلُهُ : « إِيمَانًا » أَيْ : تَصْدِيقًا بِفَضْلِهَا ، « وَاحْتِسَابًا » طَلَبًا لِثَوَابِهَا ، يُقَالُ : فُلَانٌ يَحْتَسِبُ الْأَخْبَارَ ، أَيْ : يَطْلُبُهَا(٣١) . قَالَ الْخَطَّابِيُّ فِي تَفْسِيرِ الْحَدِيثِ : « مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا » ، أَيْ : نِيَّةً وَعَزِيمَةً يَصُومُهُ تَصْدِيقًا بِوُجُوبِهِ(٣٢) وَرَغْبَةً فِي ثَوَابِهِ ، طَيِّبَةً بِهَا نَفْسُهُ ، لَا مُسْتَثْقِلَةً لَهُ ، وَلَا مُسْتَطِيلَةً لِأَيَّامِهِ . وَاللهُ أَعْلَمُ .

قَوْلُهُ(٣٣) : « الْتَمِسُوهَا » أَيْ : اطْلُبُوهَا ، وَالِالْتِمَاسُ : الطَّلَبُ ، وَالتَّلَمُّسُ : التَّطَلُّبُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى(٣٤) .

قَوْلُهُ(٣٥) : « أَسْجُدُ فِي صَبِيحَتِهَا »(٣٦) بِفَتْحِ الصَّادِ وَكَسْرِ الْبَاءِ (وَالصَّبِيحَةُ)(٣٧) مِثْلُ الصَّبَاحِ ، وَهُوَ نَقِيضُ الْمَسَاءِ .

* * *

بَابُ الاعْتِكَافِ

الاعْتِكَافُ : هُوَ حَبْسُ النَّفْسِ فِي الْمَسْجِدِ لِلهِ تَعَالَى . وَعَكَفَ عَلَى الشَّيْءِ يَعْكُفُ وَيَعْكِفُ عُكُوفًا(١) : إِذَا وَاظَبَ عَلَيْهِ وَلَازَمَهُ ، يُقَالُ : فُلَانٌ عَاكِفٌ عَلَى فَرْجٍ حَرَامٍ(٢) ، قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ ﴾(٣) .

« وَالْمَسْجِدُ الْأَقْصَى »(٤) مَعْنَاهُ : الْأَبْعَدُ ، وَالْقَصَا : الْبُعْدُ ، يُقَالُ : حَلَّ فُلَانٌ الْقَصَا ، أَيْ : الْبُعْدَ .

---

(٢٢) ذكر وانظر ص ١١٧ . (٢٣) ع : وقد (٢٤) فى المهذب ١ / ١٨٨ : ويستحب طلب ليلة القدر لما روى أبو هريرة (ر) ... الحديث . وانظر صحيح مسلم ١ / ٥٢٤ وسنن النسائى ٨ / ١١٨ . (٢٥) ٣ / ٨٣ مخطوط . (٢٦) وانظر تفسير غريب القرآن ٥٣٤ . (٢٧) لم أجده لابن السكيت . (٢٨) مابين القوسين من خ وفى ع تقديرا وقدره قدرا ، وفى المحكم ٦ / ١٨٤ : وَقَدَرَ الله بذلك يقدُرُهُ ويقْدِرُهُ قَدْرًا وَقَدَرًا وقدَّره عليه وله ، وكذا فى الصحاح والمصباح (قدر) واللسان (قدر ٣٥٤٦) . (٢٩) ذكر الأخفش فى معانيه ٣٧٢ أعطنى قَدْرَ شبر وَقَدَرَ شبر وتقول : قَدَرْتُ وأنا أَقْدُرُ فأما المثل ففيه القَدْر والقَدَر . والبيت لهدبة بن خشرم كما فى اللسان . (٣٠) خ : لقوم . والمثبت من ع والصحاح واللسان . (٣١) فى غريب الخطابى ١ / ٨٤ : خرج القوم يتحسبون الأخبار ، أى : يطلبونها . (٣٢) ع : لوجوبه . (٣٣) فى المهذب ١ / ١٨٩ : روى أبو سعيد الخدرى أن رسول الله ﷺ قال : التمسوها فى العشر الأواخر من شهر رمضان . (٣٤) الصحاح (لمس) . (٣٥) قوله : ليس فى ع . وفى المهذب ١ / ١٨٩ : روى أبو سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال : « رأيت هذه الليلة ثم أنسيتها ورأيتنى أسجد فى ماء وطين . (٣٦) خ : صبحتها . (٣٧) خ : الصبحة ، وفى الصحاح : والصباح : نقيض المساء ، وكذلك الصبيحة .

(١) من بابى قعد وضرب كما فى المصباح ، وانظر الصحاح (عكف) . (٢) الصحاح (عكف) . (٣) سورة الأعراف آية ١٣٨ . وانظر مجاز القرآن ١ / ٢٢٧ وتفسير غريب القرآن ١٧٢ . (٤) فى المهذب ١ / ١٩٠ : وإن نذر أن يعتكف فى مسجد غير المساجد الثلاثة بعينه =

قَوْلُهُ(٥) : ﴿ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ ﴾(٦) أَىْ : لَا تُجَامِعُوهُنَّ(٧) ، وَسُمِّىَ مُبَاشَرَةً ؛ لِمَسِّ الْبَشَرَةِ الْبَشَرَةَ :

« وَالْمُهَايَأَةُ »(٨) أَمْرٌ يَتَهَايَأُ الْقَوْمُ عَلَيْهِ ، أَىْ : يَتَرَاضَوْنَ عَلَيْهِ(٩) ، ذَكَرَهُ الصَّغَانِى فِى التَّكْمِلَةِ(١٠) .

قَوْلُهُ : « لِأَنَّ الاعْتِكَافَ فِى شَهْرٍ مَاضٍ مُحَالٌ »(١١) الْمُحَالُ : الْبَاطِلُ وَمَا لَا حَقِيقَةَ لَهُ وَلَا ثُبُوتَ . وَالْمَحْلُ : الْكَيْدُ ، وَالْمُمَاحَلَةُ : الْمُمَاكَرَةُ وَالْمُكَايَدَةُ(١٢) .

قَوْلُهُ : « لَيْلٌ يَتَخَلَّلُ (نَهَارَى(١٣) الاعْتِكَافِ » الْخَلَلُ : الْفُرْجَةُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ ، وَمَعْنَى يَتَخَلَّلُ : أَىْ : يَدْخُلُ فِى خَلَلِهِ ، أَىْ : فِى(١٤) فُرَجِهِ ، قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ ﴾(١٥) وَهِىَ : فُرَجُ السَّحَابِ، يَخْرُجُ مِنْهَا(١٦) ، وَهُوَ يَتَفَعَّلُ مِنَ الْخَلَلِ .

وَفِى الْحَدِيثِ(١٧) : « كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُدْنِى إِلَىَّ رَأْسَهُ لِأُرَجِّلَهُ » أى : أُمَشِّطَهُ ، يُقَالُ : رَجَّلَ شَعْرَهُ تَرْجِيلاً :إِذَا مَشَّطَهُ ، وَالْمِرْجَلُ : الْمُشْطُ(١٨) ، قَالَ ابْنُ السِّكِّيتِ(١٩) : يُقَالُ مِنْهُ : شَعْرٌ رَجِلٌ وَرَجْلٌ :إِذَا لَمْ يَكُنْ شَدِيدَ الْجُعُودَةِ(٢٠) .

اللُّبْثُ فِى الْمَسْجِدِ »(٢١) هُوَ : الْمُكْثُ وَالإِقَامَةُ ، يُقَالُ : لَبِثَ فِى الْمَكَانِ(٢٢) لَبْثاً وَلَبَثاً(٢٣) .

قَوْلُهُ : « نُقْصَانُ مُروءَةٍ »(٢٤) الْمُرُوءَةُ : الإِنْسَانِيَّةُ ، وَلَكَ أَنْ تُشَدِّدَهُ ، [فَتَقُولُ : مُرُوَّةٌ](٢٥) قَالَ أَبُو زَيْدٍ : مَرُؤَ الرَّجُلُ : صَارَ ذَا مُرُوءَةٍ ، فَهُوَ مَرِىءٌ عَلَى فَعِيلٍ ، وَتَمَرَّأَ : تَكَلَّفَ الْمُرُوءَةَ(٢٦) . وَهِىَ مُشْتَقَّةٌ مِنَ الْمَرْءِ ، وَهُوَ الإِنْسَانُ .

« رَحَبَةُ الْمَسْجِدِ »(٢٧) بِالتَّحْرِيكِ(٢٨) : سَاحَتُهُ قُدَّامَ الْبَابِ ، وَالْجَمْعُ : رَحَبٌ وَرِحَابٌ وَرَحَبَاتٌ(٢٩) .

قَوْلُهُ : « وَلَمْ يُعَرِّجْ »(٣٠) أَىْ : لَم يُقِمْ(٣١) ، قَالَ الْجَوْهَرِىُّ(٣٢) :التَّعْرِيجُ عَلَى الشَّىْءِ : الإِقَامَةُ عَلَيْهِ يُقَالُ : عَرَّجَ فُلَانٌ عَلَى الْمَنْزِلِ: إِذَا حَبَسَ مَطِيَّتَهُ عَلَيْهِ وَأَقَامَ ، وَكَذَلِكَ التَّعَرُّجُ ، تَقُولُ(٣٣) : مَا لِى عَلَيْهِ عَرْجَةٌ وَلَا عِرْجَةٌ وَلَا تَعْرِيجٌ وَلَا تَعَرُّجٌ ، وَانْعَرَجَ الشَّىْءُ : انْعَطَفَ ، وَمُنْعَرَجُ الْوَادِى : مُنْعَطَفُهُ .

= وهى : المسجد الحرام ومسجد المدينة والمسجد الأقصى جاز أن يعتكف فى غيره . (٥) فى المهذب ١ / ١٩٠ : ولا يصح الاعتكاف من الرجل إلا فى المسجد لقوله تعالى : ﴿ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِى الْمَسَاجِدِ ﴾ . (٦) سورة البقرة آية ١٨٧ . (٧) معانى الزجاج ١ / ٢٤٤ وتفسير الطبرى ٣ / ٥٣٩ وتفسير غريب القرآن ٧٥ . (٨) فى المهذب ١ / ١٩٠ : ومن نصفه حر ونصفه عبد ينظر فيه فإن لم يكن بينه وبين المولى مهايأة فهو كالعبد ... إلخ . (٩) ع : به . (١٠) ١ / ٦٠ (١١) فى المهذب ١ / ١٩١ : إذا نذر اعتكاف شهر وكان قد مضى الشهر لم يلزمه ؛ لأن الاعتكاف فى شهر ماض محال . (١٢) الصحاح (محل) . (١٣) خ : نهار وفى المهذب ١ / ١٩١ : وإن نذر اعتكاف يومين لزمه اعتكافهما وفى الليلة التى بينهما ثلاثة أوجه ، أحدها : أنه يلزمه اعتكافها ؛ لأنه ليل يتخلل نهارى الاعتكاف . (١٤) فى : ليس في ع . (١٥) سورة النور آية ٤٣ وسورة الروم آية ٤٨ . (١٦) الودق : المطر وانظر مجاز القرآن ٢ / ٦٨ ومعانى الفراء ٢ / ٢٥٦ وتفسير غريب القرآن ٣٠٦ . (١٧) فى المهذب ١ / ١٩٢ : ولا يجوز للمعتكف أن يخرج من المسجد لغير عذر لما روت عائشة (ر) ... الحديث . (١٨) انظر الفائق ٢ / ٤٣ : والنهاية ٢ / ٢٠٣ والصحاح والمصباح (رجل ــ مشط) . (١٩) فى إصلاح المنطق ٥٢ . (٢٠) أنظر الصحاح (رجل) . (٢١) فى المهذب ١ / ١٩٢ : فإن خرج من غير عذر بطل اعتكافه لأن الاعتكاف هو اللبث فى المسجد . (٢٢) ع : بالمكان . (٢٣) الصحاح والمصباح (لبث) . (٢٤) فى المهذب ١ / ١٩٢ : وإن كان للمسجد سقاية لم يلزمه قضاء الحاجة فيها ؛ لأن ذلك نقصان مروءة. (٢٥) من ع . وليس فى الصحاح ولا فى خ . (٢٦) الصحاح (مرأ) . (٢٧) فى المهذب ١ / ١٩٢ : وفى الخروج إلى المنارة الخارجة عن رحبة المسجد ليؤذن ثلاثة أوجه ... إلخ . (٢٨) ورحْبة باسكان الحاء كما فى المصباح (رحب) . (٢٩) الصحاح (رحب) . (٣٠) خ : ولا يعرج وفى المهذب ١ / ١٩٢ : وإن خرج لما يجوز الخروج له من حاجة الإنسان والأكل فسأل عن المريض فى الطريق ولم يعرج عليه جاز ولم يبطل اعتكافه . (٣١) خ : لا يقيم . (٣٢) فى الصحاح (عرج) . (٣٣) ع : = يقال .

قَوْلُهُ : « فَإِنْ تَعَيَّنَ عَلَيْهِ أَدَاءُ شَهَادَةٍ »(٣٤) يُقَالُ : تَعَيَّنَ عَلَيْهِ الشَّيْءُ : إِذَا لَزِمَهُ لِعَيْنِهِ دُونَ سِوَاهُ،وَتَعْيِينُ الشَّيْءِ : تَخْصِيصُهُ مِنَ الْجُمْلَةِ(٣٥) .

قَوْلُهُ : « تَلْوِيثُ الْمَسْجِدِ »(٣٦) أَىْ : تَلْطِيخُهُ ، يُقَالُ : لَوَّثَ ثِيَابَهُ بِالطِّينِ ، أَىْ : لَطَّخَهَا ، وَلَوَّثَ الْمَاءَ : كَدَّرَهُ وَقَدْ ذُكِرَ .

قَوْلُهُ : « الْمَائِدَة »(٣٧) اشْتِقَاقُهَا مِنْ مَادَ إِذَا مَالَ ، لِأَنَّ حَامِلَهَا يَمِيلُ بِهَا(٣٨) وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ ﴾(٣٩) .

* * *

(٣٤) فى المهذب ١ / ١٩٣ فإن تعين عليه أداء شهادة لزمه الخروج **(٣٥)** الصحاح (عين) **(٣٦)** فى المهذب ١ / ١٩٣ : ومن مرض مرضا لا يؤمن معه تلويث المسجد كإطلاق الجوف وسلس البول خرج . **(٣٧)** ويجوز أن يأكل فى المسجد ؛ لأنه عمل قليل لابد منه ، ويجوز أن يضع فيه المائدة لأن ذلك أنظف للمسجد . **(٣٨)** فى الصحاح : ومنه المائدة وهى خوان عليه طعام فإذا لم يكن عليه طعام فليس بمائدة .
(٣٩) من قوله تعالى : ﴿ وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ ﴾ سورة النحل : آية ١٥ .

وَمِنْ كِتَابِ الْحَجِّ

أَصْلُ الْحَجِّ فِى اللُّغَةِ : الْقَصْدُ ، يُقَالُ : حَجٌّ وَحِجٌّ ، بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ ، وَالْحِجَّةُ بِالْكَسْرِ : الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ(١) ، جَاءَ نَادِرًا(٢) ، قَالَ(٣) الكِسَائِىُّ : لَا يُقَالُ غَيْرَ ذَلِكَ(٤) . وَرَجُلٌ مَحْجُوجٌ : أَىْ : مَقْصُودٌ قَالَ الْمُخَبَّلُ(٥) :

وَأَشْهَدُ مِنْ عَوْفٍ حُلُولاً كَثِيرَةً   يَحُجُّونَ سِبَّ(٦) الزِّبْرِقَانِ الْمُزَعْفَرَا // ل / ٥٦

قَالَ ابْنُ السِّكِّيت(٧) : أَىْ : يُكْثِرُونَ الاخْتِلَافَ إِلَيْهِ . هَذَا الأَصْلُ . ثُمَّ تُعُورِفَ اسْتِعْمَالُهُ فِى الْقَصْدِ إِلَى مَكَّةَ حَرَسَهَا اللهُ . وَالْعُمْرَةُ : أَصْلُهَا : الْقَصْدُ أَيْضاً(٨) ، قَالَ الْعَجَّاجُ(٩) :

لَقَدْ سَمَا(١٠) ابْنُ مَعْمَرٍ حِينَ اعْتَمَرْ   مَغْزىً بَعِيداً مِنْ بَعِيدٍ وَضَبَرْ

أَىْ : قَصَدَ مَغْزىً بَعِيداً . وَسُمِّيَتْ عُمْرَةً ؛ لِأَنَّهَا تُفْعَلُ فِى الْعُمْرِ كُلِّهِ(١١) . وَقِيلَ : لِأَنَّهَا تُفْعَلُ فِى مَوْضِعٍ عَامِرٍ(١٢) ، وَتَكُونُ الزِّيَارَةُ أَيْضاً ، قَالَ الْأَعْشَى :(١٣) .

وَجَاشَتِ النَّفْسُ لَمَّا جَاءَ فَلُّهُمْ   وَرَاكِبٌ جَاءَ مِنْ تَثْلِيثَ مُعْتَمِرٌ

أَىْ : زَائِرٌ .

قَوْلُهُ : « لِعَامِنَا أَمْ لِلأَبَدِ »(١٤) الأَبَدُ : الدَّهْرُ ، يُقَالُ : لَا أَفْعَلُهُ أَبَدَ الآبِدِينَ ، كَمَا يُقَالُ : دَهْرَ الدَّاهِرِينَ . وَأَبَدَ بِالْمَكَانِ أُبُوداً : إِذَا أَقَامَ فِيهِ(١٥) .

قَوْلُهُ : « (١٦) وَلَا يَتَنَاهَى » هُوَ يَتَفَاعَلُ(١٧) مِنَ الانْتِهَاءِ ، أَىْ : يَصِيرُ لَا انْتِهَاءَ لَهُ .

---

(١) الواحدة : ساقطة من ع . (٢) لأن القياس بالفتح ، وانظر الزاهر ٢ / ٣٦٨ وتهذيب اللغة ١ / ٣٨٨ والصحاح (حجج) واللسان (حجج ٧٧٨) . (٣) ع . وقال . (٤) أى بغير الكسر . وذكر أبو عبيد عن الكسائى : كلام العرب كله على فَعَلْتُ فَعْلَةً إلا قولهم : حَجَجْتُ حِجَّة بالكسر . المراجع السابقة . (٥) السعدى وانظر إصلاح المنطق ٣٧٢ وتهذيب اللغة ٣ / ٣٨٨ وشرح ألفاظ المختصر لوحة ٧٠ والمحكم ٢ / ٣٣٧ والصحاح واللسان (حجج) . (٦) ع : بيت : تحريف . (٧) فى إصلاح المنطق ٣٧٢ . (٨) وقيل الزيارة ، قال ابن الأنبارى : والاعتمار معناه فى كلامهم الزيارة ، هذا قول جماعة من أهل اللغة ، وقال الآخرون : معنى الاعتمار والعمرة فى كلامهم : القصد . الزاهر ١ / ١٩٥ ، ١٩٦ . (٩) ديوانه ٥٠ والزاهر . (١٠) ع : غزا تحريف . (١١) ع : مرة . (١٢) ع : فى أرض عامرة . وقال الزجاج : لأنه قصد لعمل فى موضع عامر . معانى القرآن ١ / ٢٥٦ ونقله الأزهرى فى تهذيب اللغة ٢ / ٣٨٤ وشرح المختصر لوحة ٦٦ . (١٣) أعشى باهلة ديوانه والصبح المنير ٢٦٦ ورغبة الآمل ١ / ١٩١ والصحاح (عمر) واللسان (عمر ٣١٠٢) . (١٤) فى المهذب ١ / ١٩٥ : روى سراقة بن مالك قال : قلت يارسول الله عمرتنا هذه لعامنا أم للأبد قال : بل للأبد . (١٥) الصحاح (أبد) . (١٦) خ فلا يتناهى . وفى المهذب ١ / ١٩٥ : لأنا لو ألزمناه القضاء لزمه لدخوله للقضاء قضاء ولا يتناهى . (١٧) ع : تفاعل .

قَوْلُهُ فِى الْحَدِيثِ(١٨) : « الإِسْلَامُ يَجُبُّ مَا قَبْلَهُ » الْجَبُّ : الْقَطْعُ ، وَمِنْهُ الْمَجْبُوبُ : الْمَقْطُوعُ(١٩) الْمَذَاكِيرِ ، وَبَعِيرٌ أَجَبُّ(٢٠) بَيِّنُ الْجَبَبِ . أَىْ : مَقْطُوعُ السَّنَامِ(٢١) .

قَوْلُهُ فِى الْحَدِيثِ : « فَرَفَعَتْ صَبِيًّا (لَهَا(٢٢)) مِنْ مِحَفَّتِهَا » الْمِحَفَّةُ ـــ بِالْكَسْرِ : مَرْكَبٌ مِنْ مَرَاكِبِ النِّسَاءِ كَالْهَوْدَجِ إِلَّا أَنَّهَا لَا تُقَبَّبُ كَمَا يُقَبَّبُ الْهَوْدَجُ(٢٣) .

قَوْلُهُ : « التَّمَتُّعُ أَوْ الْقِرَانُ فِى الْحَجِّ »(٢٤) أَصْلُ التَّمَتُّعِ : الْمَنْفَعَةُ ، يُقَالُ : لَئِنِ اشْتَرَيْتَ هَذَا الْغُلَامَ لَتَمْتَعَنَّ مِنْهُ بِغُلَامٍ صَالِحٍ ، أَىْ : لَتَنْتَفِعَنَّ بِهِ(٢٥) ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ ﴾(٢٦) وَتَمَتَّعْتُ بِكَذَا وَاسْتَمْتَعْتُ بِهِ بِمَعْنًى . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ ﴾(٢٧) أَىْ : انْتَفَعْتُمْ بِهِ مِنْ وَطْئِهِنَّ(٢٨) . وَالْمُتْعَةُ(٢٩) : مَا يُنْتَفَعُ بِهِ مِنَ الزَّادِ ، فَكَأَنَّ الْمُتَمَتِّعَ يَنْتَفِعُ بِالْعُمْرَةِ إِلَى أَنْ يَأْتِىَ الْحَجُّ ، أَوْ يَتَبَلَّغُ بِهَا إِلَى الْحَجِّ . وَالْمَتَاعُ أَيْضاً : الْبَلَاغُ مِنَ الْعَيْشِ الْقَلِيلِ ، مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى :(٣٠) ﴿ كُلُوا(٣١) وَتَمَتَّعُوا قَلِيلاً ﴾ ، ﴿ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعٌ ﴾(٣٢) فَكَأَنَّهُ يَتَبَلَّغُ بِهَا إِلَى الْحَجِّ . وَقِيلَ : لِأَنَّهُ يَتَحَلَّلُ مِنَ الْعُمْرَةِ ثُمَّ يَتَمَتَّعُ بِاللِّبَاسِ وَالطِّيبِ وَمُبَاشَرَةِ النِّسَاءِ وَغَيْرِهَا مِنَ الْمَحْظُورَاتِ إِلَى الْحَجِّ ، أَىْ يَنْتَفِعُ بِفِعْلِهَا إِلَى أَنْ يَحُجَّ(٣٣) .

وَالْقِرَانُ : هُوَ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ ، كَمَا يُقْرَنُ بَيْنَ الْبَعِيرَيْنِ فِى حَبْلٍ وَاحِدٍ ، أَىْ : يَجْمَعُهُمَا ، وَقَرَنْتُ الشَّىْءَ بِالشَّىْءِ : وَصَلْتُهُ ، وَقَرَنْتُ الأَسَارَى فِى الْحِبَالِ : أَىْ : جَمَعْتُهُمْ(٣٤) .

قَوْلُهُ : « إِذْنَهُ رِضاً بِوُجُوبِهِ عَلَى عَبْدِهِ »(٣٥) (٣٦) الرِّضَا : إِذَا كَانَ مَصْدَراً : قُصِرَ ، وَإِذَا كَانَ اسْماً : مُدَّ ، وَهَذَا مِمَّا يَغْلَطُ فِيهِ الْخَوَاصُّ ، هَكَذَا ذَكَرَهُ فِى الصِّحَاحِ(٣٧) عَنِ الأَخْفَشِ .

وَقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّ النُّسُكَ الْعِبَادَةُ ، يُضَمُّ وَيُسَكَّنُ . وَقِيلَ النُّسُكُ ـــ بِالضَّمِّ : الذَّبِيحَةُ ، وَبِالسُّكُونِ : الْعِبَادَةُ (٣٨) .

قَوْلُهُ : « وَأَنْ يَكُونَ الطَّرِيقُ أَمْناً مِنْ غَيْرِ خُفَارَةٍ »(٣٩) الْخَفِيرُ : الْمُجِيرُ ، يُقَالُ : خَفَرْتُ (الرَّجُلَ)(٤٠) أَخْفِرُهُ بِالْكَسْرِ خَفْراً : إِذَا أَجَرْتَهُ وَكُنْتَ لَهُ خَفِيراً تَمْنَعُهُ ، قَالَ الأَصْمَعِىُّ : وَكَذَلِكَ : خَفَّرْتُهُ تَخْفِيراً ، وَتَخَفَّرْتُ بِفُلَانٍ : إِذَا اسْتَجَرْتَ بِهِ وَسَأَلْتَهُ أَنْ يَكُونَ لَكَ خَفِيراً ، وَأَخْفَرْتُهُ ، إِذَا نَقَضْتَ عَهْدَهُ وَغَدَرْتَ بِهِ . وَالاسْمُ : الْخُفْرَةُ بِالضَّمِّ ، وَكَذَلِكَ الْخُفَارَةُ بِالضَّمِّ ، وَالْخِفَارَةُ بِالْكَسْرِ ، قَالَ(٤١) :

---

(١٨) فى المهذب ١ / ١٩٥ : وإن أسلم لم يخاطب بما فاته فى حال الكفر لقوله ﷺ : « الإسلام يجب ماقبله » . (١٩) ع : لمقطوع . (٢٠) ع : وبعير جب : تحريف . (٢١) الصحاح (جيب) . (٢٢) لها : ليس فى خ وفى المهذب ١ / ١٩٥ : روى ابن عباس (ر) أن امرأة رفعت صبيا لها من محفتها فقالت يارسول الله ألهذا حج ، قال : نعم ولك أجر . (٢٣) (٢٤) فى المهذب ١ / ١٩٦ : ويجوز للسيد أن يمنعه من الصوم ؛ لأنه لم يأذن فى سببه وإن أذن له فى التمتع أو القرآن .... إلخ . (٢٥) الصحاح (متع) . (٢٦) سورة الرعد آية ١٧ وانظر مجاز القرآن ١ / ٣٢٨ ومعانى الفراء ٢ / ٦٢ . (٢٧) سورة النساء آية ٢٣ . (٢٨) أنظر معانى القرآن للزجاج ٢ / ٣٨ . (٢٩) ع : والمنفعة ، وانظر تهذيب اللغة ٢ / ٢٩١ ـــ ٢٩٤ فى تفسير الآية . (٣٠) تعالى : ليس فى ع . (٣١) خ : ﴿ قُلْ تَمَتَّعُوا قَلِيلاً ﴾ تحريف وانظر الآية ٤٦ من سورة المرسلات . (٣٢) سورة آل عمران آية ١٨٥ . (٣٣) تهذيب اللغة ٢ / ٢٩١ ـــ ٢٩٤ واللسان (متع ٤١٢٧) . (٣٤) الصحاح (قرن) . (٣٥) فى المهذب ١ / ١٩٦ : الهدى يجب فى مال السيد ؛ لأنه أذن فى سببه . وقيل : لا يجب لأن إذنه رضا بوجوبه على عبده لا فى ماله . وفى خ : إذنه رضا بوجوب الحج . (٣٦) ع : الوجوب الرضا : تحريف . (٣٧) عبارة الجوهرى فى الصحاح : ورضيت عنه رضا مقصور ، وهومصدر محض ، والاسم الرضاء ممدود عن الأخفش . وانظر اللسان (رضى ١٦٦٤) والمصباح (رضى) . (٣٨) العين ٥ / ٣١٤ والمحكم ٦ / ٤٥١ واللسان (نسك ٤٤١٢) . (٣٩) فى المهذب ١ / ١٩٦ فى شروط المستطيع بنفسه : أن يكون الطريق ..... (٤٠) خ : بالرجل والمثبت من ع والصحاح والنقل عنه . (٤١) أبو جندب الهذلى . ديوان الهذليين ٣ / ٩٤ =

.... (يُخَفِّرُنِى)(٤٢) ثَوْبِى إِذَا لَمْ أُخَفَّرِ

قَوْلُهُ فِى الْحَدِيثِ : « مَنْ لَمْ يَمْنَعْهُ مِنَ الْحَجِّ حَاجَةٌ »(٤٣) الْحَاجَةُ : الْفَقْرُ وَعَدَمُ الاسْتِطَاعَةِ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ الْحَاجَةَ الْمَعْرُوفَةَ ، أَىْ : مَا يَجِبُ عَلَيْهِ فِعْلُهُ مِنَ الْحَاجَاتِ الَّتِى لَا بُدَّ لَهُ(٤٤) مِنْهَا ، كَالْكَسْبِ عَلَى الْعِيَالِ ، وَبِرِّ الْوَالِدَيْنِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ .

قَوْلُهُ : « الزَّامِلَةِ »(٤٥) أَصْلُ الزَّامِلَةِ : بَعِيرٌ يَسْتَظْهِرُ بِهِ الرَّجُلُ يَحْمِلُ عَلَيْهِ مَتَاعَهُ وَطَعَامَهُ . وَرُكُوبُ الزَّامِلَةِ : بِغَيْرِ مَحْمَلٍ وَلَا رَحْلٍ . وَالزَّمْلُ : الْحَمْلُ بِالْفَتْحِ ، وَالزِّمْلُ بِالْكَسْرِ : حِمْلُ الْبَعِيرِ ، وَقَدْ ازْدَمَلَ(٤٦) الْحِمْلَ : إِذَا حَمَلَهُ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِى الدَّرْدَاءِ « لَئِنْ فَقَدْتُمُونِى لَتَفْقِدُنَّ مِنِّى زِمْلاً عَظِيماً » يَعْنِى : حِمْلاً مِنَ الْعِلْمِ عَظِيماً(٤٧) .

وَالْهَوْدَجُ : مَرْكَبٌ مِنْ مَرَاكِبِ النِّسَاءِ عَلَيْهِ قُبَّةٌ . وَكَذَلِكَ(٤٨) الْعَمَّارِيَّةُ : مِحْمَلٌ كَبِيرٌ مُظَلَّلٌ يُجْعَلُ عَلَى الْبَعِيرِ مِنَ الْجَانِبَيْنِ كِلَيْهِمَا .

قَوْلُهُ : « فَإِنْ كَانَ لَهُ أَهْلٌ »(٤٩) الْأَهْلُ : ذَوُو الْمَحَارِمِ ، وَغَيْرُهُمْ مِنَ الْقَرَابَةِ . وَأَهْلُ الدَّارِ : سُكَّانُهَا ، وَالأَهْلُ أَيْضاً : الزَّوْجَةُ(٥٠) ، وَفِى الْحَدِيثِ : « إِذَا أَتَى أَحَدُكُمْ أَهْلَهُ » .

قَوْلُهُ : « وَهُوَ يَخَافُ الْعَنَتَ »(٥١) أَرَادَ الزِّنَا ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِىَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ ﴾(٥٢) وَقَدْ يَكُونُ الْعَنَتُ : الإِثْمَ(٥٣) . وَالْعَنَتُ : الْوُقُوعُ فِى أَمْرٍ شَاقٍّ ، قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ ﴾(٥٤) .

قَوْلُهُ : « تَغْرِيراً بِالنَّفْسِ »(٥٥) التَّغْرِيرُ(٥٦) : الْخَطَرُ ، يُقَالُ : غَرَّرَ بِنَفْسِهِ : إِذَا دَخَلَ عَلَى غَيْرِ ثِقَةٍ فِى أَمْرٍ يَخَافُ مِنْهُ .

قَوْلُهُ : أَوْ مَحْرَمٍ(٥٧) هُوَ مِنْ قَرَابَةِ الْمَرْأَةِ : مَنْ لَا يَحِلُّ لَهُ نِكَاحُهَا(٥٨) بَلْ يَكُونُ مُحَرَّماً عَلَيْهَا وَهِىَ مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِ(٥٩) وَاشْتِقَاقُهُ مِنَ الْحَرَامِ ، ضِدِّ الْحَلَالِ .

قَوْلُهُ(٦٠) : « حَتَّى لَتَوْشِكُ الظَّعِينَةُ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهَا بِغَيْرِ جِوَارٍ » تُوْشِكُ بِالْكَسْرِ(٦١) ، أَىْ : تُسْرِعُ

= والمحكم ٥ / ١٠٦ والصحاح (خفر) . وصدره : وَلَكِنَّنِى جَمْرُ الْغَضَا مِنْ وَرَائِهِ .... وانظر العين ٤ / ٢٥٤ وفعلت وأفعلت للزجاج ٣٣ وأفعال السرقسطى ١ / ٤٥٢ . **(٤٢)** خ : ويخفرنى فى سيفى : تحريف . **(٤٣)** كذا فى خ وع : والذى فى المهذب ١ / ١٩٦ : روى أبو أمامة (ر) قال : قال رسول الله ﷺ : « من لم يمنعه من الحج مرض حابس أو سلطان جائر فمات فليمت إن شاء يهوديا أو نصرانيا » . **(٤٤)** له : ليس فى ع . **(٤٥)** فى المهذب ١ / ١٩٧ : وإن وجد راحلة لا تصلح لمثله بأن يكون ممن لا يمكنه الثبوت على القتب والزاملة لم يلزمه حتى يجد عمارية أو هودجا . **(٤٦)** ع : أزمل تحريف . **(٤٧)** غريب الحديث للخطابى ٢ / ٣٤٠ والفائق ٢ / ٢٣ والنهاية ٢ / ٣١٣ . **(٤٨)** ع : وكذا . **(٤٩)** فى المهذب ١ / ١٩٧ : وإن وجد الزاد والراحلة لذهابه ولم يجد لرجوعه نظرت فإن كان له أهل فى بلده لم يلزمه . **(٥٠)** المحكم ٤ / ٢٥٥ والنهاية ١ / ٨٣ ، ٨٤ والصحاح والمصباح (أهل) واللسان (أهل ١٦٣) . **(٥١)** فى المهذب ١ / ١٩٧ : وإن احتاج إلى النكاح وهو يخاف العنت قدم النكاح . **(٥٢)** سورة النساء آية ٢٥ وانظر معانى الفراء ١ / ٢٦١ وتفسير الطبرى ٨ / ٢٠٦ ومعانى الزجاج ٢ / ٤٢ وتفسير غريب القرآن ١٢٤ ومجاز القرآن ١ / ١٢٣ . **(٥٣)** المراجع السابقة . **(٥٤)** سورة التوبة ١٢٨ وانظر معانى الزجاج ٢ / ٥٣٠ والطبرى ١١ / ٥٦ وتفسير غريب القرآن ١٩٣ . **(٥٥)** فى المهذب ١ / ١٩٧ : لأن فى إيجاب الحج مع الخوف تغريرا بالنفس والمال . **(٥٦)** ع : الغرر وفى الصحاح : الغرر : الخطر فى تفسير بيع الغرر ولكنه فسر التغرير فقال : التغرير : حمل النفس على الغرر ، وقد غرر بنفسه تغريرا وتَغِرَّةً . **(٥٧)** فى المهذب ١ / ١٩٧ : وإن كانت امرأة لم يلزمها إلا أن تأمن على نفسها بزوج أو محرم أو نساء ثقات . **(٥٨)** الصحاح (حرم) ونقله فى المصباح (حرم) . **(٥٩)** تهذيب اللغة ٥ / ٤٤ ، ٤٥ والمصباح (حرم) . **(٦٠)** فى المهذب ١ / ١٩٧ : إذا كان الطريق أمنا جاز من غير نساء وهو الصحيح لما روى عدى بن حاتم أن النبى ﷺ قال : حتى لتوشك الظعينة أن تخرج منها بغير جوار حتى تطوف بالكعبة » . **(٦١)** ع : بكسر الشين .

يُقَالُ : أَوْشَكَ فُلَانٌ يُوْشِكُ إِيشَاكاً ، أَىْ : أَسْرَعَ السَّيْرَ ، وَالْوَشِيكُ : هُوَ السَّرِيعُ إِلَى الشَّىْءِ ، قَالَ جَرِيرٌ(٦٢) :

إِذَا جَهِلَ اللَّئِيمُ وَلَمْ يُقَدِّرْ لِبَعْضِ الأَمْرِ أَوْشَكَ أَنْ يُعَابَا

وَالْعَامَّةُ تَقُولُ : يُوشَكُ ، بِفَتْحِ الشِّينِ ، وَهِىَ لُغَةٌ رَدِيئَةٌ(٦٣) .

وَالظَّعِينَةُ : هِىَ الْمَرْأَةُ مَا دَامَتْ فِى الْهَوْدَجِ ، وَإِذَا لَمْ تَكُنْ فِيهِ ، فَلَيْسَتْ بِظَعِينَةٍ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الظَّعْنِ وَالظُّعُونِ وَهُوَ الارْتِحَالُ ، قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ ﴾(٦٤) وَقَالَ عَمْرُو بْنُ كُلْثُوم(٦٥) :

قِفِى قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَاظَعِينَا نُخَبِّرْكِ الْيَقِينَ وَتُخْبِرِينَا

• قَوْلُهُ : « بِغَيْرِ جِوَارٍ » أَىْ : بِغَيْرِ خَفِيرٍ وَلَا جَارٍ ، وَهُوَ الَّذِى يُجِيرُ ، أَىْ(٦٦) : يَمْنَعُ مِنَ الظُّلْمِ ، يُقَالُ : اسْتَجَارَهُ(٦٧) مِنْ فُلَانٍ فَأَجَارَهُ ، وَأَجَارَهُ اللهُ مِنَ الْعَذَابِ ، وَفِى الْقُرْآنِ : ﴿ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ ﴾(٦٨) أَىْ : يَمْنَعُ وَلَا يُمْنَعُ مِنْهُ .

قَوْلُهُ : « وَيَقْدِرُ عَلَى الْحَبْوِ »(٦٩) الْحَبْوُ هُوَ : الْمَشْىُ عَلَى الْأَلْيَتَيْنِ أَوْالرَّاحَتَيْنِ (وَ)(٧٠) الرُّكْبَتَيْنِ يُقَالُ : حَبَا الصَّبِىُّ عَلَى اسْتِهِ حَبْواً ، إِذَا زَحَفَ . قَالَ الشَّاعِرُ(٧١) :

لَوْلَا السِفَارُ وَبُعْدُ خَرْقٍ مَهْمَهٍ(٧٢) لَتَرَكْتُهَا تَحْبُو عَلَى الْعُرْقُوبِ

ل / ٥٧ قَوْلُهُ: «لِزَمَانَةٍ أَوْكِبَرٍ//»(٧٣) الزَّمَانَةُ: الْمَرَضُ، وَالزَّمِنُ: الَّذِى امْتَدَّ زَمَانُهُ(٧٤) فِى الْعِلَّةِ، وَطَالَتْ عِلَّتُهُ(٧٥) ، قَالَ الْجَوْهَرِىُّ(٧٦) يُقَالُ : رَجُلٌ زَمِنٌ ، أَىْ : مُبْتَلًى بَيِّنُ الزَّمَانَةِ .

قَوْلُهُ : « فَالْمَغْضُوبُ أَوْلَى »(٧٧) الْمَغْضُوبُ : هُوَ الَّذِى انْتَهَتْ بِهِ الْعِلَّةُ ، وَانْقَطَعَتْ حَرَكَتُهُ ، مُشْتَقٌّ مِنَ الْعَضْبِ ، وَهُوَ : الْقَطْعُ . قَالَ فِى فِقْهِ اللُّغَةِ(٧٨) : إِذَا كَانَ الْإِنْسَانُ مُبْتَلًى بِالزَّمَانَةِ فَهُوَ : زَمِنٌ ، فَإِذَا زَادَتْ زَمَانَتُهُ ، فَهُوَ : ضَمِنٌ : فَإِذَا أَقْعَدَتْهُ ، فَهُوَ مُقْعَدٌ ، فَإِذَا(٧٩) لَمْ يَبْقَ بِهِ(٨٠) حِرَاكٌ فَهُوَ مَعْضُوبٌ . وَقَالَ الأَزْهَرِىُّ(٨١) : الْمَعْضُوبُ : الَّذِى خُبِلَ(٨٢) أَطْرَافُهُ بِزَمَانَةٍ حَتَّى مَنَعَتْهُ مِنَ الْحَرَكَةِ . وَأَصْلُهُ مِنْ عَضَبْتُهُ إِذَا قَطَعْتَهُ(٨٣) ، وَالْعَضْبُ شَبِيهٌ بِالْخَبْلِ ، قَالَ : وَيُقَالُ لِلشَّلَلِ يُصِيبُ الْإِنْسَانَ فِى يَدِهِ وَرِجْلِهِ : عَضْبٌ ، وَقَالَ شَمِرٌ : عَضَبْتُ يَدَهُ بِالسَّيْفِ : إِذَا قَطَعْتَهَا ، وَيُقَالُ : لَا يَعْضِبُكَ اللهُ وَلَا يَخْبِلُكَ ، وَإِنَّهُ لَمَعْضُوبُ اللِّسَانِ إِذَا كَانَ [عَيِيًّا](٨٤) فَدْماً(٨٥) .

---

(٦٢) يهجو العباس بن يزيد الكندى ديوانه ٨٧ . (٦٣) الصحاح (وشك) . (٦٤) سورة النحل آية ٨٠ وانظر تفسير غريب القرآن ٢٤٧ ومجاز القرآن ١ / ٣٦٥ . (٦٥) شرح معلقته لابن كيسان ٤٧ وشرح القصائد السبع الطوال ٣٧٥ . (٦٦) يجير أى : ساقط من ع . (٦٧) ع : استجار . (٦٨) سورة المؤمنون آية ٨٨ . (٦٩) فى المهذب ١ / ١٩٨ : وإن كان زمنا لا يقدر على المشى ويقدر على الحبو لم يلزمه . (٧٠) خ : أو تحريف وانظر النهاية ١ / ٣٣٦ واللسان (حبو ٧٦٦) والمحكم ٤ / ١٩ . الصحاح (حبو) واللسان . (٧١) عمرو بن شقيق كما فى اللسان . (٧٢) فى ع : وبعده من مهمه . كما فى اللسان والمثبت من خ والصحاح والنقل عنه . (٧٣) والمستطيع بغيره اثنان أحدهما من لا يقدر على الحج بنفسه لزمانه أو كبر وله مال يدفع إلى من يحج عنه فيجب عليه فرض الحج . (٧٤) ع : زمنه . (٧٥) ع : عليه . (٧٦) فى الصحاح (زمن) . (٧٧) وإن لم يكن للولد مال ففيه وجهان ... الثانى : لا يلزمه فرض الحج من غير زاد ولا راحلة فالمعضوب أولى أن لا يلزمه . (٧٨) ص ١٣١ . (٧٩) ع : وإذا . (٨٠) ع : فيه . (٨١) فى شرح ألفاظ المختصر لوحة ٦٩ ، ٧٠ . (٨٢) ع : خبلت . (٨٣) غضبته أعضبه من باب ضرب . (٨٤) خ وع : عيا والمثبت من شرح الأزهرى وتهذيب اللغة ١ / ٤٨٤ . (٨٥) ع : قدما : تحريف . والفدم الثقيل الفهم العيبى . وانظر فيما سبق تهذيب اللغة ١ / ٤٨٤ واللسان (عضب ٢٩٨٢) .

وَالزَّمَانَةُ : كُلُّ دَاءٍ مُلَازِمٍ يُزْمِنُ الإِنْسَانَ فَيَمْنَعُهُ عَنِ الْكَسْبِ ، كَالْعَمَى ، وَالإِقْعَادِ ، وَشَلَلِ الْيَدَيْنِ .

قَوْلُهُ : « فِي تَجْهِيزِ مَنْ يَحُجُّ عَنْهُ »(٨٦) جِهَازُ السَّفَرِ : يُفْتَحُ وَيُكْسَرُ . تَجَهَّزْتُ لِلسَّفَرِ : تَهَيَّأْتُ لَهُ وَقَدْ ذُكِرَ(٨٧) .

قَوْلُهُ : « مِنْ تَرِكَتِهِ »(٨٨) التَّرِكَةُ : هُوَ مَا يَتْرُكُهُ الْمَيِّتُ بَعْدَهُ مِنَ الْمِيرَاثِ ، فَعِلَةٌ مِنَ التَّرْكِ .

قَوْلُهُ : « لَبَّيْكَ عَنْ شُبْرُمَةَ »(٨٩) اسْمُ رَجُلٍ سُمِّيَ بِشَجَرَةٍ مَعْرُوفَةٍ، لَهَا حَمْلٌ يُشْبِهُ بِالْحِمَّصِ(٩٠) . وَلَبَّيْكَ :مَعْنَاهُ الإِجَابَةُ ، وَيَأْتِي ذِكْرُهُ .

قَوْلُهُ : « صَرُورَةٌ »(٩١) وَهُوَ(٩٢) الَّذِي لَمْ يَحُجّ ، وَكَذَلِكَ رَجُلٌ صَارُورَةٌ ، وَصَرُورِيٌّ(٩٣) . وَإِنَّمَا كَرِهَهُ ، لِأَنَّهُ مِنْ كَلَامِ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ . وَيَحْتَمِلُ أَنْ يُرِيدَ بِذَلِكَ : لَا يَتْرُكُ أَحَدٌ الْحَجَّ فَيَكُونُ صَرُورَةً . وَأَمَّا الْحَدِيثُ : « لَا صَرُورَةَ فِي الإِسْلَامِ »(٩٤) فَهُوَ تَرْكُ النِّكَاحِ،لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَخْلَاقِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَهُوَ دِينُ الرُّهْبَانِ ، قَالَ النَّابِغَةُ :

لَوْ أَنَّهَا عَرَضَتْ لِأَشْمَطَ رَاهِبٍ يَخْشَى الإِلَهَ صَرُورَةٍ مُتَعَبِّدِ
(٩٦) لَرَنَا لِبَهْجَتِهَا وَحُسْنِ حَدِيثِهَا وَلَخَالَهُ رَشَداً وَإِنْ لَمْ يَرْشُدِ

قَالَ الْأَزْرَقِيُّ : كَانَ مِنْ سُنَّةِ الْجَاهِلِيَّةِ أَنَّ الرَّجُلَ يُحْدِثُ الْحَدَثَ ، يَقْتُلُ الرَّجُلَ وَيَلْطِمُهُ ، فَيَرْبِطُ لِحَاءً مِنْ لِحَاءِ الْحَرَمِ قِلَادَةً فِي رَقَبَتِهِ ، وَيَقُولُ : أَنَا صَرُورَةٌ ، فَيُقَالُ لَهُ :

دَعُوا(٩٨) صَرُورَةً أَتَى بِجَهْلِهِ وَإِنْ رَمَى فِي حُفْرَةٍ بِرِجْلِهِ

فَلَا يَعْرِضُ لَهُ أَحَدٌ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا صَرُورَةَ فِي الإِسْلَامِ،وَإِنَّ مَنْ أَحْدَثَ حَدَثاً
ل / ٥٨ أُخِذَ بِحَدَثِهِ //(٩٩) قَالَ الأَزْهَرِيُّ(١٠٠) سُمِّيَ مَنْ لَمْ(١٠١) يَحُجّ صَرُورَةً ، لِصَرِّهِ عَلَى نَفَقَتِهِ الَّتِي يَتَبَلَّغُ بِهَا إِلَى الْحَجِّ ، وَسُمِّيَ مَنْ لَمْ يَنْكِحْ صَرُورَةً ، لِصَرِّهِ عَلَى مَاءِ ظَهْرِهِ ، وَإِبْقَائِهِ إِيَّاهُ .

قَوْلُهُ : [تَعَالَى] : ﴿ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ ﴾ ذُكِرَ فِي الصَّوْمِ(١٠٤) .

---

(٨٦) فى المهذب ١ / ١٩٨ : لا ينوب عنه الحاكم فى تجهيز من يحج عنه . (٨٧) ص ٢٨ . (٨٨) ويجب قضاؤه من تركته . (٨٩) ع : قوله عن شبرمة . وفى المهذب ١ / ١٩٩ : روى ابن عباس (ر) قال : سمع رسول الله ﷺ يقول : لبيك عن شبرمة ، فقال : أحججت عن نفسك ؟ قال : لا . قال : فحج عن نفسك ثم حج عن شبرمة . (٩٠) الصحاح (شبرم) واللسان (شبرم ٢١٨٦) والعين ٥ / ٣٠٣ والنهاية ٢ / ٤٤٠ وفى ع : شبه الحمص . (٩١) فى المذب ١ / ١٩٩ : قال الشافعى رحمه الله : وأكره أن يسمى من لم يحج صرورة لما روى ابن عباس (ر) قال : قال رسول الله ﷺ : « لا صرورة فى الإسلام » . (٩٢) ع : هو . (٩٣) الصحاح (صرر) . (٩٤) غريب الحديث ٣ / ٩٧ والفائق ٢ / ٢٩٣ والنهاية ٣ / ٢٢ . (٩٥) ديوانه ٩٥ ، ٩٦ وغريب أبى عبيد ٣ / ٩٧ واللسان (صرر ٢٤٣١) . (٩٦) مابين المعقوفين من ع وفيها : لدنا والمثبت من الديوان وفيه : لرؤيتها . (٩٧) ع : الأزهرى : تحريف . والأزرق ، وهو محمد بن عبدالله بن أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق مؤرخ يمانى الأصل من أهل مكة ، وله أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار توفى نحو ٢٥٠ هـ . أنظر الأعلام ٧ / ٩٣ . (٩٨) ع : دعوى : تحريف . وقد ذكرت البيت على أنه نثر . (٩٩) غريب الحديث ٣ / ٩٧ والفائق ٢ / ٢٩٣ والنهاية ٣ / ٢٢ . (١٠٠) فى شرح ألفاظ المختصر لوحة ٧٨ وانظر تهذيب اللغة ١٢ / ١٠٩ . (١٠١) ع : مالم : خطأ . (١٠٢) فى المهذب ١ / ٢٠٠ : ولا يجوز الإحرام بالحج إلا فى أشهر الحج والدليل عليه قوله عز وجل ﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحِجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ﴾ (١٠٣) الآية ١٩٧ من سورة البقرة . (١٠٤) ص : ١٦٠ ، ١٧٥ .

قَوْلُهُ(١٠٥) : « أَشْهُرُ الْحَجِّ شَوَّالٌ وَذُو الْقِعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ » سُمِّىَ (شَوَّالاً)(١٠٦) لِأَنَّ الْعَرَبَ كَانَتْ تَضْرِبُ فِيهِ الإِبِلَ فَتَشُولُ ، أَىْ : تَرْفَعُ أَذْنَابَهَا . وَالنَّاقَةُ إِذَا اسْتَبَانَ حَمْلُهَا شَالَتْ بِذَنَبِهَا ، أَىْ : رَفَعَتْهُ ، يُقَالُ : شَالَت النَّاقَةُ بِذَنَبِهَا وَأَشَالَتْهُ:إِذَا رَفَعَتْهُ(١٠٧) ، قَالَ النَّمِرُ بْنُ تَوْلَبٍ يَصِفُ فَرَساً(١٠٨) .

جَمُومُ الشَّدِّ شَائِلَةُ الذُّنَابِى تَخَالُ بَيَاضَ غُرَّتِهَا سِرَاجَا

وَسُمِّىَ ذَا الْقَعْدَةِ ، لِأَنَّ النَّاسَ يَقْعُدُونَ فِيهِ لانْتِظَارِ الْحَجِّ ، بِفَتْحِ الْقَافِ ، وَقِيلَ : لِقُعُودِهِمْ فِيهِ عَن الْحَرْبِ(١٠٩) ، وَسُمِّىَ ذَا الحِجَّةِ ، لِأَنَّهُمْ يَحُجُّونَ فِيهِ(١١٠) ، وَالْكَسْرُ فِيهِ أَفْصَحُ مِنَ الْفَتْحِ ، وَالْفَتْحُ فِى الْحَجِّ أَفْصَحُ مِنَ الْكَسْرِ(١١١) .

قَوْلُهُ(١١٢) : « عُمْرَةٌ فِى رَمَضَانَ تَعْدِلُ حَجَّةً » أَىْ : تُمَاثِلُهَا ، وَالْعَدِيلُ : هُوَ الَّذِى يُعَادِلُكَ فِى الْوَزْنِ وَالْقَدْرِ ، أَىْ : يُسَاوِيكَ وَيُمَاثِلُكَ .

قَوْلُهُ(١١٣) : « أَهِلِّى بِالْحَجِّ » أَىْ : أَحْرِمِى بِهِ ، وَأَصْلُ الإِهْلَالِ : رَفْعُ الصَّوْتِ عِنْدَ رُؤْيَةِ الْهِلَالِ ، ثُمَّ كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُ حَتَّى قِيلَ لِكُلِّ رَافِعٍ صَوْتَهُ : مُهِلٌّ وَمُسْتَهِلٌّ(١١٤) ، وَالْحَاجُّ يَرْفَعُ صَوْتَهُ بِالتَّلْبِيَةِ . وَأَمَّا الْمَرْأَةُ ، فَلَا يُسْتَحَبُّ لَهَا رَفْعُ الصَّوْتِ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ : أَحْرِمِى .

* * *

---

(١٠٥) فى المهذب ١ / ٢٠٠ : وأشهر الحج : شوال وذو القعدة وعشر ليال من ذى الحجة . (١٠٦) خ : شوال : خطأ . (١٠٧) الأيام والليالى والشهور للفراء ١٤ والمخصص ٩ / ٤٣ وصبح الأعشى ٢ / ٣٦٨ والزاهر ٢ / ٣٦٨ والصحاح (شول) ويوم دليلة فى اللغة والغريب لأبى عمر الزاهد ص ٢٥٠ من مجلة معهد المخطوطات العربية ج ٢٤ / ٢ / ١٩٧٨ م . (١٠٨) ديوانه . (١٠٩) المراجع السابقة فى تعليق ١٠٧ . (١١٠) المراجع السابقة . (١١١) كذا فى الزاهر ٢ / ٣٦٨ . (١١٢) فى المهذب ١ / ٢٠٠ : روى ابن عباس (ر) أن النبى ﷺ قال : « عمرة فى رمضان تعدل حجة » . (١١٣) فى المهذب ١ / ٢٠١ : روى أن عائشة (ر) أحرمت بالعمرة ، فحاضت ، فدخل عليها رسول الله ﷺ وهى تبكى ، فقال : « أهلى بالحج واصنعى مايصنع الحاج غير أن لا تطوف بالبيت ولا تصلى » . (١١٤) كذا ذكره الأصمعى وانظر الكنز اللغوى ١٥٩ وتهذيب اللغة ٥ / ٣٦٧ وشرح ألفاظ المختصر لوحة ٦٩ والصحاح والمصباح (هلل) وديوانه الأدب ٣ / ١٦٤ وأفعال السرقسطى ١ / ١٣١ .

مِنْ بَابِ الْمَوَاقِيتِ

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ(١) : الْمِيقَاتُ : الْوَقْتُ الْمَضْرُوبُ لِلْفِعْلِ ، وَالْمَوْضِعِ . يُقَالُ : هَذَا مِيقَاتُ أَهْلِ الشَّامِ وَالْيَمَنِ ، وَهُوَ : الْمَوْضِعُ الَّذِى يُحْرِمُونَ مِنْهُ . يُقَالُ : وَقَتَهُ ــ بِالتَّخْفِيفِ ــ فَهُوَ مَوْقُوتٌ : إِذَا بَيَّنَ لِلْفِعْلِ وَقْتاً يُفْعَلُ فِيهِ ، أَوْ مَوْضِعاً ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابَاً مَّوْقُوتاً ﴾(٢) .

قَوْلُهُ : « وَقَتَ لِأَهْلِ نَجْدٍ »(٣) أَىْ : بَيَّنَ لَهُمْ مَوْضِعاً لِوَقْتِ إِحْرَامِهِمْ . وَقَالَ فِى الْفَائِقِ(٤) : وَقَتَ الشَّيْءَ ، وَوَقَّتَهُ : إِذَا بَيَّنَ حَدَّهُ ، وِمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ كِتَابَاً مَّوْقُوتاً ﴾ . وَفِى الْحَدِيثِ : « لَمْ يَقِتْ فِى الْخَمْرِ حَدًّا »(٥) أَىْ : لَمْ يَحُدّ ، وَالْمِيقَاتُ : يَكُونُ لِلزَّمَانِ وَالْمَكَانِ ، فَمِيقَاتُ الصَّلَاةِ : يُرَادُ بِهِ الزَّمَانَ ، وَفِى الْحَجِّ : يُرَادُ بِهِ الْمَكَانَ . وَأَصْلُهُ : مِوْقَاتٌ ــ بِالْوَاوِ ــ فَانْقَلَبَتْ يَاءً ، لِانْكِسَارِ مَا قَبْلَهَا . وَذَكَرَ الْبُخَارِيُّ : إِنَّمَا سُمِّىَ الْيَمَنْ (يَمَناً)(٦) لِأَنَّهُ عَنْ يَمِينِ الْكَعْبَةِ ، وَسُمِّىَ الشَّامُ شَاماً ، لِأَنَّهُ عَنْ يَسَارِ الْكَعْبَةِ(٧) . وَالْيُسْرَى : هِىَ الشُّؤْمَى ، ضِدُّ الْيُمْنَى(٨) . وَفِيهِ ثَلَاثُ لُغَاتٍ : شَآمٌ ــ بِالْهَمْزِ وَالْفَتْحِ وَالْمَدِّ ، وَشَأْمٌ ــ بِالْهَمْزِ وَالسُّكُونِ ، وَشَامٌ ــ بِتَرْكِ الْهَمْزِ(٩) .

قَوْلُهُ : « قَرَن » بِالْفَتْحِ : مِيقَاتُ أَهْلِ نَجْدٍ ، وَمِنْهُ سُمِّىَ « أُوَيْسٌ الْقَرَنِىُّ » هَكَذَا ذَكَرَهُ(١٠) فِى الصِّحَاحِ(١١) . وَقَالَ الصَّغَانِىُّ(١٢) : الصَّوَابُ فِى الْمِيقَاتِ « قَرْن » بِسُكُونِ الرَّاءِ (١٣) ، فَأَمَّا « أُوَيْسٌ » فَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى قَرَنِ بْنِ رَدْمَانَ بْنِ نَاجِيَةَ بْنِ مُرَادَ(١٤) . أَخْبَرَنِى مَنْ شَاهَدَ مَسْجِدَ أُوَيْسٍ فِى رَدْمَانَ ، وَذَكَرَ أَنَّ آثَارَهُ مَشْهُورَةٌ هُنَالِكَ(١٥) ، مَعَ حَدِيثٍ يَطُولُ ، يَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ مَا ذَكَرَهُ الصَّغَانِىُّ . وَذَكَرَ ابْنُ الْحَائِكِ أَنَّهُ مِنْ حِمْيَرَ ، وَدَخَلَ فِى بَنِى نَاجِيَةَ مِنْ(١٦) مُرَاد .

قَوْلُهُ : « يَلَمْلَمُ » يُقَالُ فِيهِ : يَلَمْلَمُ وَأَلَمْلَمُ(١٧) .

قَوْلُهُ : « لَمَّا فُتِحَ الْمِصْرَانِ »(١٨) هُمَا : الْبَصْرَةُ وَالْكُوفَةُ . وَالْمِصْرُ : الْبَلَدُ الْعَظِيمُ ، سُمِّىَ مِصْرَاً ، لِأَنَّ النَّاسَ يَصِيرُونَ إِلَيْهِ ، أَىْ : يَجْتَمِعُونَ ، كَمَا سُمِّىَ الْمِعَى الْمَصِيرُ ، لِأَنَّهُ يَصِيرُ إِلَيْهِ الطَّعَامُ وَالشَّرَابُ(١٩) وَمَعْنَى « فُتِحَ الْمِصْرَانِ » أَىْ : (بُنِىَ الْمِصْرَانِ)(٢٠) : لِأَنَّ الْمُسْلِمِينَ بَنَوْهُمَا ، وَلَمْ يَفْتَحُوهُمَا .

---

(١) فى الصحاح (وقت) . (٢) سورة النساء ١٠٣ وانظر مجاز القرآن ١ / ١٣٩ ومعانى الزجاج ٢ / ١٠٨ وتفسير غريب القرآن ١٣٥ والعمدة ١١٥ . (٣) فى المهذب ١ / ٢٠٣ : روت عائشة (ر) أن النبى ﷺ وقت لأهل المدينة ذا الحليفة ، ولأهل نجد قرنا ... إلخ . (٤) ٤ / ٧٥ . (٥) غريب الخطابى ١ / ٦٢١ والنهاية ٥ / ٢١٢ . (٦) من ع . (٧) أنظر معجم ما استعجم ١٤٠١ . (٨) ع : اليمين . (٩) الصحاح (شأم) وانظر الكتاب ٣ / ٢٣١ وإصلاح المنطق ١٨٠ . (١٠) ع : ذكر . (١١) فى الصحاح (قرن) . (١٢) فى التكملة . (١٣) فى معجم مااستعجم ١٠٦٨ بفتح القاف والراء ، وصححه القزاز بإسكان القاف . (١٤) جمهرة الأنساب ٤٠٧ . (١٥) ع : هناك . (١٦) ع : ابن . (١٧) معجم مااستعجم ١٨٧ ، ١٣٩٨ . (١٨) فى المهذب ١ / ٢٠٣ : روى عن ابن عمر (ر) قال : لما فتح المصران أتَوْا عمر (ر) فقالوا إن رسول الله ﷺ حد لأهل نجد قرنا وإنا إذا أردنا أن نأتى قرنا شق علينا ... إلخ (١٩) انظر الصحاح (مصر) واللسان (مصر ٤٢١٥) . (٢٠) خ : بلد المصرين : تحريف .

قَوْلُهُ : « فَانْظُرُوا حَذْوَهَا »(٢١) أَىْ : مَا يُحَاذِيهَا وَيُقَابِلُهَا ، وَحِذَاءُ الشَّيْءِ : إِزَاؤُهُ ، يُقَالُ : جَلَسَ بِحِذَائِهِ،وَحَاذَاهُ ، أَىْ : صَارَ بِحِذَائِهِ(٢٢) .

قَوْلُهُ : « قِبَلَ مَكَّةَ »(٢٣) أَىْ : نَحْوَهَا وَجِهَتَهَا .

قَوْلُهُ : « جَاوَزَهُ »(٢٤) أَىْ : تَعَدَّاهُ إِلَى غَيْرِهِ وَمَضَى عَنْهُ ، يُقَالُ : جَاوَزْتُهُ وَأَجْزْتُهُ : إِذَا خَلَّفْتَهُ(٢٥) وَقَطَعْتَهُ ، قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ(٢٦) :

فَلَمَّا أَجَزْنَا سَاحَةَ الْحَيِّ وَانْتَحَى   بِنَا بَطْنُ خَبْتٍ ذِى قِفَافٍ عَقَنْقَلِ

قَوْلُهُ : « قَبْلَ أَنْ يَتَلَبَّسَ بِنُسُكٍ »(٢٧) أَىْ : يَدْخُلَ فِيهِ ، مَأْخُوذٌ مِنَ اللِّبَاسِ . وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ(٢٨) : تَلَبَّسَ بِالأَمْرِ وَبِالثَّوْبِ ، وَلَا بَسْتُ الأَمْرَ : خَالَطْتُهُ .

قَوْلُهُ : « مِنْ جَوْفِ مَكَّةَ »(٢٩) أَىْ : دَاخِلِهَا وَبَاطِنِهَا ، وَأَصْلُهُ : جَوْفُ الإِنْسَانِ ، وَهُوَ ضِدُّ الْخَارِجِ .

* * *

بَابُ الإِحْرَامِ وَمَا يَحْرُمُ فِيهِ

اشْتِقَاقُ الإِحْرَامِ : مِنَ الْحَرَامِ ضِدُّ الْحَلَالِ ، وَذَلِكَ لِمَا فِيهِ مِنْ تَحْرِيمِ الْمَحْظُورَاتِ عَلَى الْحَاجِّ (الَّتِى)(١) تَحِلُّ(٢) لِغَيْرِهِ .

قَوْلُهُ : « وَلَدَتْ بِالْبَيْدَاءِ »(٣) هِىَ : (٤) بَرِّيَّةٌ (قَرِيبَةٌ)(٥) مِنَ الْمَدِينَةِ : اسْمٌ لَهَا عَلَمٌ(٦) وَالْبَيْدَاءُ : هِىَ الْمَغَارَةُ الَّتِى تُبِيدُ سَالِكَهَا ، أَىْ : تُهْلِكُهُ(٧) .

« دُبُرِ الصَّلَاةِ »(٨) : ذُكِرَ ، وَهُوَ مُشْتَقٌّ مِنْ أَدْبَرَ : إِذَا وَلَّى .

قَوْلُهُ : « فِى دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ »(٩) أَىْ آخِرِهَا ، وَدُبُرُ كُلِّ شَيْءٍ : آخِرُهُ ، يُخَفَّفُ وَيُثَقَّلُ ، يُقَالُ : فُلَانٌ لَا يُصَلِّى الصَّلَاةَ إِلَّا دَبَرِيًّا(١٠) ــ بِالْفَتْحِ ، أَىْ :(١١) فِى آخِرِ وَقْتِهَا .

قَوْلُهُ : « انْبَعَثَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ »(١٢) أَىْ : سَارَتْ ، وَانْبَعَثَ فِى السَّيْرِ ، أَىْ : أَسْرَعَ . قَالَ

---

(٢١) فى حديث ابن عمر السابق : قال فانظروا حذوها من طريقكم . المهذب ١ / ٢٠٣ . (٢٢) الصحاح (حذو) . (٢٣) فى المهذب ١ / ٢٠٣ : ومن جاوز الميقات قاصدا إلى موضع قبل مكة ثم أراد النسك أحرم من موضعه . (٢٤) فى المهذب ١ / ٢٠٣ : ومن بلغ الميقات مريدا للنسك لم يجز أن يجاوزه حتى يحرم فإن جاوزه وأحرم دونه نظر ... إلخ . (٢٥) ع : خلعته والمثبت من خ والصحاح . (٢٦) ديوانه ١٥ وروايته : « بطن حقف ذى ركام » ورواية ع : بطن خبت ذى حقاف . والمثبت رواية ابن الأنبارى فى السبع الطوال ٥٤ ورواية الصحاح (جوز) ورواية اللسان مثل رواية ع . (٢٧) فى المهذب ١ / ٢٠٣ : فإن كان قبل أن يتلبس بنسك سقط عنه الدم . يشير إلى المجاوز فى تعليق ٢٤ (٢٨) فى الصحاح (لبس) . (٢٩) فى المهذب ١ / ٢٠٤ : وإن أراد العمرة وأحرم من جوف مكة نظرت .... إلخ .

(١) خ : الذى . (٢) ع : تجعل . (٣) فى المهذب ١ / ٢٠٤ وإن كانت امرأة حائضا أو نفساء اغتسلت للإحرام لما روى القاسم بن محمد أن أسماء بنت عميس ولدت محمد بن أبى بكر (ر) بالبيداء ..... إلخ . (٤) ع : قرية . (٥) خ : قريب . (٦) فى معجم ما استعجم ٢٩١ : هو الشرف الذى قدام ذى الحليفة فى طريق مكة قال : وهى أدنى إلى مكة من ذى الحليفة وفى مراصد الاطلاع : ٢٣٩ وهى إلى مكة أقرب . (٧) أنظر الصحاح (بيد) . (٨) فى المهذب ١ / ٢٠٤ : روى عن ابن عباس (ر) أن رسول الله ﷺ أهل فى دبر الصلاة . (٩) هذا القول غير موجود فى المهذب فى باب الإحرام . (١٠) ع : دبارا والمثبت من خ والصحاح (دبر) . (١١) أى : ليس فى ع . (١٢) فى المهذب ١ / ٢٤٠ : قال فى الأم : الأفضل أن يحرم إذا انبعثت به راحلته إن كان راكبا .

ل / ٥٩ الْجَوْهَرِيُّ[١٣] بَعَثْتُ / النَّاقَةَ : أَثَرْتُهَا .

أَبْهَمَ الإِحْرَامَ : قَدْ ذُكِرَ[١٤] .

قَوْلُهُ : « عِبَادَةً مَحْضَةً »[١٥] أَىْ : خَالِصَةً ، وَكُلُّ شَىْءٍ أَخْلَصْتَهُ فَقَدْ مَحَضْتَهُ[١٦] . وَقَدْ ذُكِرَ[١٧] .

« الْخَلَفُ عَنِ السَّلَفِ »[١٨] : ذُكِرَ أَيْضاً[١٩] .

قَوْلُهُ[٢٠] : « إِحْرَاماً مُبْهَماً — أَبْهَمَ الإِحْرَامَ »[٢١] هُوَ الَّذِى اسْتُبْهِمَ وَلَمْ يُعْرَفْ ، مِنْ أَبْهَمْتُ الْبَابَ : أَغْلَقْتُهُ ، وَاسْتَبْهَمَ الْكَلَامُ : اسْتَغْلَقَ . وَتَبَهَّمَ أَيْضاً عَنْ أَبِى زَيْدٍ[٢٢] . (وَمِنْهُ)[٢٣] الْفَرَسُ الْبَهِيمُ ، وَهُوَ الَّذِى لَا يُخَالِطُ[٢٤] لَوْنَهُ لَوْنٌ آخَرُ .

قَوْلُهُ : « تَعَارَضَ التَّعْيِينَانِ »[٢٥] يُقَالُ : عَارَضَهُ ، أَىْ : جَانَبَهُ وَعَدَلَ عَنْهُ ، قَالَ[٢٦] :

وَقَدْ عَارَضَ الشِّعْرَى سُهَيْلٌ كَأَنَّهُ   قَرِيعُ هِجَانٍ عَارَضَ الشَّوْلَ جَافِرُ

وَلَعَلَّ مَعْنَاهُ[٢٧] : « تَعَارَضَا » أَىْ تَجَانَبَا وَتَبَاعَدَا[٢٨] وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ : كُلَّمَا أَرَدْنَا أَنْ نُوجِبَ حُكْمَ أَحَدِهِمَا اعْتَرَضَ الْآخَرُ لِمَنْعِهِ . وَأَصْلُهُ : الْمُقَابَلَةُ وَالاعْتِرَاضُ ، يُقَالُ : عَرَضَ لِى دُونَ حَاجَتِى عَارِضٌ يَمْنَعُنِى . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ[٢٩] عَارَضْتُهُ فِى الْمَسِيرِ ، أَىْ : سِرْتُ حِيَالَهُ ، وَعَارَضْتُهُ بِمِثْلِ مَا صَنَعَ ، أَىْ : أَتَيْتُ إِلَيْهِ مَاأَتَى .

قَدْ ذَكَرْنَا أَنَّ « التَّحَرِّىَ »[٣٠] : بَذْلُ الْمَجْهُودِ[٣١] .

قَوْلُهُ : « (عِنْدَ)[٣٢] اجْتِمَاعِ الرِّفَاقِ[٣٣] » هُوَ جَمْعُ رُفْقَة ، وَالرُّفْقَةُ : الْجَمَاعَةُ تُرَافِقُهُمْ فِى سَفَرِكَ وَالرِّفْقَةُ بِالْكَسْرِ مِثْلُهُ[٣٤] . وَالْجَمْعُ : رِفَاقٌ ، تَقُولُ مِنْهُ[٣٥] : رَافَقْتُهُ ، وَتَرَافَقْنَا فِى السَّفَرِ . وَالرَّفِيقُ : الْمُرَافِقُ ، وَالْجَمْعُ : الرُّفَقَاءُ ، فَإِذَا تَفَرَّقْتُمْ : ذَهَبَ اسْمُ الرُّفْقَةِ ، وَلَا يَذْهَبُ اسْمُ الرَّفِيقِ . وَهُوَ أَيْضاً وَاحِدٌ وَجَمْعٌ ، مِثْلُ الصَّدِيقِ ، قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقاً ﴾[٣٦] . وَسُمِّىَ رَفِيقاً ؛ لِأَنَّهُ يَرْفُقُ بِصَاحِبِهِ وَيُصْلِحُ أَمْرَهُ ، مِنَ الرِّفْقِ ضِدُّ الْخَرْقِ وَالْعُنْفِ ، وَقَدْ رَفَقَ بِهِ يَرْفُقُ . وَيُقَالُ أَيْضاً : أَرْفَقْتُهُ ، أَىْ : نَفَعْتُهُ[٣٧] . ذَكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ .

---

(١٣) فى الصحاح (بعث) . (١٤) سيأتى .
(١٥) فى المهذب ١ / ٢٠٥ : ولا يصح الإحرام إلا بالنية .. ولأنه عبادة محضة فلم تصح من غير نية . (١٦) فى الصحاح : فقد أمحضته . ويقال محضت وأمحضت بمعنى عن أبى زيد وانظر فعلت وأفعلت للزجاج ٨٨ . (١٧) ص١٤٣، ١٤٧ . (١٨) فى المهذب ١ / ٢٠٥ : ويلبى لنقل الخلف عن السلف . (١٩) ص ٨٠ . (٢٠) فى المهذب ١ / ٢٠٥ : وله أن يحرم إحراما مبهما . (٢١) فى ع : الإحرام المبهم : الذى ... (٢٢) وتبهم : إذا أرتج عليه عن أبى زيد كما فى الصحاح (بهم) . (٢٣) خ أو من : تحريف . (٢٤) لا : ساقطة من ع .
(٢٥) فى المهذب ١ / ٢٠٥ : ولو استأجره رجل ليحج عنه وعن نفسه فأحرم عنه وعن نفسه انعقد الإحرام عن نفسه لأنه تعارض التعيينان . (٢٦) ذو الرمة ، كما فى الصحاح والنقل عنه ، وانظر اللسان (عرض ٢٨٩٦) وديوانه ١٦٧٨) . (٢٧) ع : معنى . (٢٨) ع : أو . (٢٩) فى الصحاح (عرض) . (٣٠) فى المهذب ١ / ٢٠٥ : وإن أحرم بنسك معين ثم نسيه قبل أن يأتى بنسك .. قال فى القديم : يتحرى لأنه يمكنه أن يدرك بالتحرى ، فيتحرى فيه كالقبلة . (٣١) ص ١٥، ٩٧، ١٧٢ . (٣٢) عند : من ع . (٣٣) فى المهذب ١ / ٢٠٦ : ويستحب أن يكثر من التلبية ويلبى عند اجتماع الرفاق وفى كل صعود وهبوط . (٣٤) أنظر إصلاح المنطق ١١٥ وأدب الكاتب ٤٢٣ ، ٥٤٠ .
(٣٥) ع : منذ : تحريف . (٣٦) سورة النساء آية ٦٩ وما سبق عن الصحاح بنَصِّهِ (رفق) قال أبو عبيدة : أى رفقاء والعرب تلفظ بلفظ الواحد والمعنى يقع على الجميع . مجاز القرآن ١ / ١٣١ . (٣٧) ع : رفعته تحريف .

قَوْلُهُ : « وَفِى كُلِّ صَعُودٍ وَهَبُوطٍ » بِفَتْحِ الصَّادِ وَالْهَاءِ وَهُمَا ضِدَّانِ : اسْمٌ لِلْمَكَانِ الَّذِى يُصْعَدُ فِيهِ وَيُهْبَطُ مِنْهُ وَهُوَ الْعَقَبَةُ(٣٨) ، وَبِالضَّمِّ : الْمَصْدَرُ ، قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ سَأُرْهِقُهُ صَعُوداً ﴾(٣٩) أَىْ : مَشَقَّةً مِنَ الْعَذَابِ . وَيُقَالُ : هُوَ جَبَلٌ فِى النَّارِ .

قَوْلُهُ : « إِذَا رَأَى رَكْباً »(٤٠) هُمُ الْقَوْمُ الَّذِينَ رَكِبُوا عَلَى الإِبِلِ خَاصَّةً فِى السَّفَرِ(٤١) ، وَهُمُ الْعَشَرَةُ فَمَافَوْقَهَا ، وَالرَّكَبَةُ بِالتَّحْرِيكِ : أَقَلُّ مِنَ الرَّكْبِ(٤٢) .

قَوْلُهُ : « الْعَجُّ وَالثَّجُّ »(٤٣) الْعَجُّ : رَفْعُ الصَّوْتِ بِالتَّلْبِيَةِ(٤٤) ، وَقَدْ عَجَّ يَعِجُّ عَجِيجاً وَعَجْعَجَ أَىْ : صَوَّتَ ، وَمُضَاعَفَتُهُ دَلِيلٌ عَلَى التَّكْرِيرِ(٤٥) . وَالثَّجُّ : سَيَلَانُ دِمَاءِ الْهَدْى ، مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ مَاءً ثَجَّاجاً ﴾(٤٦) أَىْ : سَائِلاً(٤٧) ، وَمَطَرٌ ثَجَّاجٌ : إِذَا انْصَبَّ جِدًّا(٤٨) . وَأَتَانَا الْوَادِى بِثَجِيجِهِ أَىْ : بِسَيْلِهِ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ الْمُسْتَحَاضَةِ « إِنَّمَا أَثُجُّ ثَجًّا »(٤٩) .

قَوْلُهُمْ : « لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ »(٥٠) قَالَ الْفَرَّاءُ : مَعْنَى لَبَّيْكَ : أَنَا مُقِيمٌ عَلَى طَاعَتِكَ ، وَنُصِبَ عَلَى الْمَصْدَرِ ، مِنْ لَبَّ بِالْمَكَانِ : إِذَا أَقَامَ بِهِ وَلَزِمَهُ . وَيُقَالُ : كَانَ حَقُّهُ أَنْ يُقَالَ : لَبًّالَكَ : فَثَنَّى عَلَى التَّأْكِيدِ أَىْ : إِلْبَاباً لَكَ بَعْدَ إِلْبَابٍ ، وَإِقَامَةً بَعْدَ إِقَامَةٍ(٥١) .

وَقَالَ الْخَلِيلُ : هَذَا مِنْ قَوْلِهِمْ : دَارُ فُلَانٍ تُلِبُّ دَارِى ، أَىْ : تُحَاذِيهَا(٥٢) ، أَىْ : أَنَا مُوَاجِهُكَ بِمَا تُحِبُّ(٥٣) إِجَابَةً لَكَ . وَالْيَاءُ لِلتَّثْنِيَةِ(٥٤) وَقِيلَ : أَصْلُهُ لَبَّبَ (فَاسْتَثْقَلُوا)(٥٥) الْجَمْعُ بَيْنَ ثَلَاثِ يَاءَاتٍ ، فَأَبْدَلُوا مِنَ الأَخِيرَةِ يَاءً ، كَمَا قَالُوا : تَظَنَّيْتُ ، وَأَصْلُهُ : تَظَنَّنْتُ(٥٦) . وَفِيهِ أَرْبَعَةُ مَعَانٍ : أَحَدُهَا(٥٧) : الإِقَامَةُ وَاللُّزُومُ ، كَمَا قَالَ الْفَرَّاءُ(٥٨) ، وَالثَّانِى : الْمُوَاجَهَةُ ، أَىْ : اتِّجَاهِى(٥٩) وَقَصْدِى إِلَيْكَ ، كَمَا قَالَ الْخَلِيلُ ، وَالثَّالِثُ : إِخْلَاصِى لَكَ يَارَبُّ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : حَسَبٌ لُبَابٌ ، أَىْ : خَالِصٌ . وَالرَّابِعُ : مَحَبَّتِى لَكَ مِن قَوْلِهِمْ : امْرَأَةٌ لَبَّةٌ : إِذَا كَانَتْ مُحِبَّةً لِوَلَدِهَا عَاطِفَةً عَلَيْهِ(٦٠) .

وَمَعْنَى « سَعْدَيْكَ » إِسْعَاداً بَعْدَ إِسْعَادٍ ، مِنَ الْمُسَاعَدَةِ وَالْمُوَافَقَةِ(٦١) عَلَى الشَّىْءِ .

---

(٣٨) فى إصلاح المنطق ٣٣٤ : وهى العقبة الشاقة المصعد . (٣٩) سورة المدثر آية ١٧ قال ابن قتيبة : أى : عقبة شاقة ونرى أصل هذا كله من الصعود ؛ لأنه شاق فكنى به عن المشقات تفسير غريب القرآن ٤٩١ ، ٤٩٦ . (٤٠) فى المهذب ١ / ٢٠٦ : روى جابر (ر) قال : كان رسول الله ﷺ يلبى إذا رأى ركبا أو صعد أكمة أو هبط واديا وفى أدبار المكتوبة وآخر الليل . (٤١) ابن السكيت : تقول : مر بنا راكب : إذا كان على بعير . والركب : أصحاب الإبل وهو العشرة فما فوقها والأركوب أكثر من الركب والركبة : أقل من الركب والركاب : الإبل . إصلاح المنطق ٣٣٨ وانظر الصحاح عنه (ركب) . (٤٢) أنظر التعليق السابق . (٤٣) فى المهذب ١ / ٢٠٦ : قال ﷺ : « أفضل الحج العج والثج » . (٤٤) الصحاح (عجج) والغريبين ١ / ٢٧٥ والنهاية ١ / ٢٠٨ والعين ١ / ٧٧ والمخصص ١ / ١٣٣ والمحكم ١ / ٢٤ وأفعال السرقسطى ١ / ٢٠٧ . (٤٥) الصحاح (عجج) . (٤٦) سورة النبأ آية ١٤ . (٤٧) تفسير غريب القرآن ٥٠٨ والغريبين ١ / ٢٧٤ ، ومعانى الفراء ٣ / ٢٢٧ . (٤٨) عن الصحاح « ثجج » . (٤٩) الغريبين ١ / ٢٧٥ والنهاية ١ / ٢٠٧ . (٥٠) فى المهذب ١ / ٢٠٦ : والتلبية أن يقول : لبيك اللهم لبيك . (٥١) الفاخر ٤ ــ ٦ والزاهر ١ / ١٩٧ وغريب الحديث ٣ / ١٥ والفائق ٢ / ١٧٩ والصحاح (لبب ــ لبى) واللسان (لبب ٣٩٧٩) . (٥٢) غريب الحديث ٣ / ١٥ . والفاخر ٤ والصحاح (لبب) واللسان (لبب ٣٩٨٠) والمصباح (لبب) . (٥٣) ع : يجب : تحريف . (٥٤) عن الصحاح (لبب) . (٥٥) خ : واستثقلوا . (٥٦) هذا مانقله أبو عبيد مما يحكى عن الخليل . غريب الحديث . ونقله فى الصحاح ، واللسان ونقله المفضل عن الأحمر فى الفاخر وتبعه ابن الأنبارى فى الزاهر . وقول المصنف : وقيل يوم أنه مذهب آخر . (٥٧) أحدها : ساقط من ع . (٥٨) تابع فى ذلك الجوهرى فى الصحاح (لبب) وهذا مشهور عن الخليل كما حكى عنه ابو عبيد وغيره وانظر المراجع السابقة . (٥٩) ع : التجاتى : تحريف والمثبت من خ والفاخر ص ٥ والزاهر ١ / ١٩٧ . فى حكاية قول آخر كما ذكر فى الفاخر . (٦٠) المراجع السابقة . (٦١) ع : المرافقة .

قَوْلُهُ : « إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ »(٦٢) يُرْوَى بِكَسْرِ إِنَّ وَفَتْحِهَا ، قَالَ ثَعْلَبٌ : الاخْتِيَارُ : كَسْرُ إِنَّ وَهُوَ أَجْوَدُ مِنْ مَعْنَى الْفَتْحِ ؛ لِأَنَّ الَّذِى يَكْسِرُ،إِنَّ يَذْهَبُ إِلَى أَنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، وَالَّذِى يَفْتَحُهَا ، يَذْهَبُ إِلَى أَنَّ الْمَعْنَى : لَبَّيْكَ لِأَنَّ الْحَمْدَ لَكَ ، أَىْ : لَبَّيْكَ لِهَذَا السَّبَبِ(٦٣) . قَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ بِالْعَرَبِيَّةِ : لِأَنَّهُ إِذَا قَالَ : لَبَّيْكَ ، فَقَدْ تَمَّ كَلَامُ الْمُلَبِّى عَلَى قَوْلِهِ : لَبَّيْكَ ، وَمَعْنَاهُ : إِنِّى لَبَّيْتُكَ لَا لِعِلَّةٍ وَلَا لِفِعْلٍ فَعَلْتُهُ مِنَ الْجَمِيلِ ، بَلْ (لِحُبِّ)(٦٤) الإِقَامَةِ عَلَى طَاعَتِكَ،لَا لِسَبَبٍ وَلَا لِطَلَبِ مُجَازَاةٍ ، (بَلْ)(٦٥) ابْتِدَاءً إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ . وَإِذَا فَتَحَ صَارَتْ « أَنَّ » الَّتِى لِلْعِلَّةِ(٦٦) ، فَيَكُونُ الْمَعْنَى : لَبَّيْكَ لِأَجْلِ عَطِيَّةٍ أَوْ دَفْعِ بَلِيَّةٍ ، فَصَارَتْ التَّلْبِيَةُ فِى مُقَابَلَةِ شَىْءٍ ، لَا مُجَرَّدَةً . وَمَعْنَى الْكَسْرِ مُجَرَّدٌ ، لِأَنَّهُ تَعَالَى هُوَ الْمَحْمُودُ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، يَسْتَحِقُّ الْحَمْدَ لِنَفْسِهِ وَذَاتِهِ . وَقَوْلُ(٦٧) مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ(٦٨) : الْكَسْرُ ثَنَاءٌ : وَالْفَتْحُ صِفَةٌ،يَعُودُ إِلَى هَذَا . وَيَجُوزُ رَفْعُ « النِّعْمَةِ » عَلَى الابْتِدَاءِ وَالْخَبَرِ ، وَخَبَرُ إِنَّ مَحْذُوفٌ ، أَىْ ، إِنَّ(٦٩) الْحَمْدَ لَكَ(٧٠) ، وَالنِّعْمَةُ لَكَ(٧١) .

قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِىِّ : وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ خَبَرَ إِنَّ مَحْذُوفاً ، قَالَ(٧٢) : وَعَلَى هَذَا ، فَمَوْضِعُ « أَنَّ » الْخَفْضُ عِنْدَ الْكِسَائِىِّ بِإِضْمَارِ الْخَافِضِ ، وَالنَّصْبُ عِنْدَ الْفَرَّاءِ بِحَذْفِ الْخَافِضِ .

فِى تَلْبِيَةِ ابْنِ عُمَرَ(٧٣) : « وَالرُّغْبَى(٧٤) إِلَيْكَ وَالْعَمَلُ » قَالَ ابْنُ السِّكِّيتِ: الرُّغْبَى وَالرَّغْبَاءُ ، كَالنُّعْمَى وَالنَّعْمَاءِ(٧٥) . وَقَالَ غَيْرُهُ : يُقَالُ : رَغِبَ رَغْبَةً وَرَغْبَى ، كَمَا يُقَالُ : شَكْوَى(٧٦) .

قَوْلُهُ : « وَالنَّاسُ يُصْرَفُونَ عَنْهُ »(٧٧) فِيهِ رِوَايَتَانِ : فَتْحُ الْيَاءِ وَكَسْرُ الرَّاءِ ، وَضَمُّ الْيَاءِ وَفَتْحُ الرَّاءِ ، فَمَنْ قَالَ « يَصْرِفُونَ » بِفَتْحِ الْيَاءِ ، فَمَعْنَاهُ : يُنَحُّونَهُمْ عَنْهُ ، وَأَسْقَطَ الْمَفْعُولَ ، أَوْ يَنْقَلِبُونَ وَيَنْصَرِفُونَ // ل / ٦٠
بِأَنْفُسِهِمْ ، وَذَلِكَ لِكَثْرَتِهِمْ وَتَرَاكُمِهِمْ عَلَيْهِ . وَمَنْ قَالَ بِالضَّمِّ،فَهُوَ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ ، أَىْ : يُقْلَبُونَ(٧٨) فَيَمْضُونَ لِشَأْنِهِمْ .

قَوْلُهُ : « يَتَرَفَّهُ »(٧٩) أَىْ : يَتَنَعَّمُ ، وَالرَّفَاهِيَةُ : النِّعْمَةُ ، بِالْفَتْحِ ، يُقَالُ : هُوَ فِى رَفَاهِيَةٍ مِنَ الْعَيْشِ ، أَىْ : سَعَةٍ ، وَفِى الْحَدِيثِ : « أَنَّهُ نَهَى عَنِ الإِرْفَاهِ »(٨٠) وَهُوَ التَّدَهُّنُ وَالتَّرْجِيلُ كُلَّ يَوْمٍ،يُقَالُ : رَفَاهَةٌ وَرَفَاهِيَةٌ

---

(٦٢) فى المهذب ١ / ٢٠٦ فى التلبية : لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك . (٦٣) من الزاهر ١ / ١٩٨ . (٦٤) خ : تحب . (٦٥) خ : ثم . (٦٦) ع : إنى ألبى للعلة . (٦٧) ع : وقال . (٦٨) محمد بن الحسن الشيبانى نسبة إلى شيبان وكان مولى لهم ولد بواسط ونشأ بالكوفة ، وطلب الحديث وجالس أبا حنيفة وسمع منه ، ونظر فى الرأى فغلب عليه وعرف به . وقدم بغداد فنزلها وسمع منه الحديث والرأى وولى قضاء الرقة ومات بالرى سنة ١٨٩ هـ أنظر ترجمته فى المعارف ٥٠٠ . (٦٩) ع : إنه . (٧٠) لك : ساقط من ع . (٧١) عبارة ابن الأنبارى فى الزاهر : ١ / ١٩٩ : يجوز : لبيك إن الحمد والنعمةُ لك برفع النعمة باللام ، على أن تضمر لا ماتكون خبرا وترفع النعمة باللام الظاهرة ، ويجوز أن تجعل اللام الظاهرة خبر إن وترفع النعمة باللام المضمرة ، والتقدير : لبيك إن الحمد والنعمة لك . (٧٢) فى فتح إن وكسرها من القول إن الحمد والنعمة لك . (٧٣) فى المهذب ١ / ٢٠٧ قال الشافعى رحمه الله : فإن زاد على هذا فلا بأس لما روى أن ابن عمر (ر) كان يزيد فيها لبيك وسعديك والخير كله بيديك والرغبة إليك والعمل . (٧٤) ع : الرغباء : وهى رواية للحديث كما فى النهاية ٢ / ٢٣٧ والأم ٢ / ١٣٢ والترمذى ٤ / ٤١ وابن ماجة ٢ / ٩٧٤ والنسائى ٥ / ١٥٩ . (٧٥) لم أجد هذا القول لابن السكيت وفى المنقوص والممدود للفراء ٢٦ مما يفتح فيمد ويضم فيقصر : الرغبى والرغباء والنعمى والنعماء ، ومثله فى ابن ولاد ٤٦ . (٧٦) العين ٤ / ٤١٣ وفى المحكم ٥ / ٣٠٤ الرَّغْبُ وَالرُّغْب والرَّغَبُ والرَّغْبَةُ وَالرَّغَبوت والرُّغْبَى والرَّغْبَاء والرَّغْبى : الضراعة والمسألة . وانظر اللسان (رغب ١٦٧٨) وانظر المصباح والقاموس (رغب) . (٧٧) فى المهذب ١ / ٢٠٧ : وإذا رأى شيئا يعجبه قال : لبيك إن العيش عيش الآخرة لما روى أن النبى ﷺ كان ذات يوم والناس يصرفون عنه كأنه أعجبه ماهم فيه فقال : لبيك إن العيش عيش الآخرة . (٧٨) ع : يغلبون . (٧٩) فى المهذب ١ / ٢٠٧ : وإذا أحرم الرجل حرم عليه حلق الرأس ويحرم عليه حلق شعر سائر البدن ؛ لأنه حلق يتنظف به ويترفه به . (٨٠) غريب الحديث ٢ / ١٠٧ والفائق ٢ / ٧١ والنهاية ٢ / ٢٤٧ .

عَلَى فَعَالِيَةٍ وَرُفَهْنِيَةٍ ، وَقَدْ رَفَهَتْ الإِبِلُ تَرْفَهُ ــ بِالْفَتْحِ ــ رَفْهاً وَرُفُوهَا : إِذَا وَرَدَتْ الْمَاءَ كُلَّ يَوْمٍ(٨١) .

قَوْلُهُ : « أَوِ انْسُكْ شَاةً »(٨٢) أَىْ : اذْبَحْ . وَالنَّسِيكَةُ : الذَّبِيحَةُ ، وَقَدْ ذُكِرَ(٨٣) .

قَوْلُهُ : « تَقْلِيمُ الأَظْفَارِ »(٨٤) هُوَ قَطْعُهَا ، وَالْقُلَامَةُ ، مَا يَسْقُطُ(٨٥) مِنْهَا . وَمِنْهُ سُمِّىَ الْقَلَمُ ؛ لِأَنَّهُ يُقْلَمُ ، أَىْ : يُقْطَعُ .

قَوْلُهُ : « لَا تُخَمِّرُوا رَأْسَهُ »(٨٦) أَىْ : لَاتَغَطُّوهُ ، وَالتَّخْمِيرُ : التَّغْطِيَةُ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : « أَلَا خَمَّرْتَهُ وَلَوْ بِعُودٍ »(٨٧) وَسُمِّيَت الْخَمْرُ؛لِتَغْطِيَتِهَا الْعَقْلَ ، وَقَدْ ذُكِرَ .

قَوْلُهُ : « حَمَلَ عَلَى رَأْسِهِ مِكْتَلاً »(٨٨) هُوَ شِبْهُ الزَّنْبِيلِ ، يَسَعُ خَمْسَةَ عَشَرَ صَاعاً ، قَالَهُ الْجَوْهَرِىُّ(٨٩) .

قَوْلُهُ : « وَلَا الْبُرْنُسُ »(٩٠) قَالَ فِى الصِّحَاحِ : الْبُرْنُسُ : قَلَنْسُوَةٌ طَوِيلَةٌ ، وَكَانَ النُّسَّاكُ يَلْبَسُونَهَا فِى صَدْرِ الإِسْلَامِ ، وَقَدْ(٩١) تَبَرْنَسَ الرَّجُلُ : إِذَا لَبِسَهُ ، كَذَا ذَكَرَهُ الْجَوْهَرِىُّ . وَقَالَ الْقَلْعِىُّ(٩٢) : هُوَ مِثْلُ الْقَبَاءِ إِلَّا أَنَّ فِيهِ شَيْئاً يَكُونُ عَلَى الرَّأْسِ .

وَقَالَ الزَّمَخْشَرِىُّ(٩٣) : كُلُّ ثَوْبٍ رَأْسُهُ مِنْهُ مُلْتَزِقٌ(٩٤) دُرَّاعَةً كَانَ أَوْجُبَّةً أَوْ [مِمْطَراً](٩٥) فَهُوَ بُرْنُس .

قَوْلُهُ : « الْقَبَاءُ » مَمْدُودٌ مَعْرُوفٌ ، وَهُوَ قَمِيصٌ مُقَدَّمُهُ مُفَرَّجٌ يُشَدُّ بِأَزْرَارٍ(٩٦) ، أَوَّلُ(٩٧) مَنْ لَبِسَهُ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

وَالدُّرَّاعَةُ : مِثْلُ الْقَمِيصِ،إِلَّا أَنَّهَا ضَيِّقَةُ الْكُمَّيْنِ(٩٨) . وَالتُّبَّانُ(٩٩) : سَرَاوِيلٌ قَصِيرٌ يَبْلُغُ الْفَخِذَيْنِ . وَقَدْ ذُكِرَ(١٠٠) وَالرَّانُ : مِثْلُ الْخُفِّ،يُلْبَسُ فِى الْقَدَمَيْنِ حَتَّى يَبْلُغَ الْفَخِذَيْنِ(١٠١) .

« الْبَابَكِين(١٠٢) » : هُمَا سَاقَا(١٠٣) السَّرَاوِيلِ . التِّكَّةُ ــ بِالتَّشْدِيدِ ، لَا تُخَفَّفُ بِدَلِيلِ جَمْعِهَا عَلَى تِكَكٍ(١٠٤) .

---

(٨١) ماسبق عن الصحاح (رفه) . (٨٢) فى المهذب ١ / ٢٠٧ : روى كعب بن عجرة أن رسول الله ﷺ قال : لعلك أذاك هوام رأسك ، فقلت نعم يارسول الله ، فقال احلق رأسك أو صم ثلاثة أيام أو اطعم ستة مساكين أو انسك شاة . (٨٣) ص ٧٧ ، ١١٦ ، ١٧٢ ، ١٧٧ ، ١٨٢أ. (٨٤) ويحرم عليه أن يقلم أظفاره لأنه جزء ينمى وفى قطعه ترفيه وتنظيف المهذب ١ / ٢٠٧ . (٨٥) ع : سقط منها ، وفى الصحاح : ماسقط منه والمثبت من خ . (٨٦) فى المهذب ١ / ٢٠٧ : ويحرم عليه أن يستر رأسه لما روى ابن عباس (ر) أن النبى ﷺ قال فى المحرم الذى خر من بعيره : « لا تخمروا رأسه فإنه يبعث يوم القيامة ملبيا » . (٨٧) أتى ﷺ باناء من لبن ، فقال ..... يعرضه عليه . غريب الحديث ١ / ٢٣٩ والفائق ١ / ٣٩٥ والنهاية ٢ / ٧٧ . (٨٨) فى المهذب ١ / ٢٠٧ : ويجوز أن يحمل على رأسه مكتلا لأنه لايقصد به الستر . (٨٩) فى الصحاح (كتل) . (٩٠) فى المهذب ١ / ٢٠٧ : قال ﷺ فى المحرم : « لا يلبس القميص ولا السراويل ولا البرنس ولا العمامة ولا الخف . وفى خ : لا يلبس البرنس . (٩١) ع : وقال : تحريف . (٩٢) فى اللفظ المستغرب ٧٩ . (٩٣) فى الفائق ١ / ١٠١ . (٩٤) ملتزق ساقط من ع . (٩٥) خ وع : قمطرا : تحريف والمثبت من الفائق وتهذيب اللغة ١٣ / ١٥٥ والصحاح (مطر) . (٩٦) مبادىء اللغة ٤٢ ، وتهذيب اللغة ١٣ / ١٥٥ والصحاح والمصباح (قبو) . (٩٧) ع : وأول . (٩٨) تهذيب اللغة ٢ / ٢٠١ . (٩٩) فى المهذب ١ / ٢٠٨ والتبان والران كالسراويل فيما ذكرناه . (١٠٠) ص ١٢٨أ. (١٠١) فى القاموس أنه لا قدم له وهو أطول من الخف . (١٠٢) ع : وقد كر البابكين . خ : البابكتان . وفى المهذب ١ / ٢٠٨ : وإن شق الإزار وجعل له ذيلين وشدهما على ساقيه لم يجز ؛ لإنهما كالسراويل وما على الساقين كالبابكين . (١٠٣) ع : ساق . (١٠٤) مثل سدرة وسدر قال ابن الأنبارى وأحسبها معربة . المصباح (تكك) .

قَوْلُهُ : « وَإِنْ زَرَّهُ »(١٠٥) أَىْ : جَعَلَ لَهُ أَزْرَاراً . « أَوْ شَوَّكَهُ »(١٠٦) أَىْ(١٠٧) : خَلَّهُ بِالشَّوْكِ . وَقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ : يَتَّزِرُ وَلَا اتَّزَرَ بِالتَّشْدِيدِ ، لِأَنَّ الْهَمْزَةَ لَا تُدْغَمُ فِى التَّاءِ ، وَلَكِنْ يُقَالُ : يَأْتَزِرُ وَأْتَزَرَ ، وَهُوَ افْتَعَلَ مِنَ الإِزَارِ .

قَوْلُهُ : « وَلَا يَلْبَسُ الْقُفَّازَيْنِ »(١٠٨) الْقُفَّازُ بِالضَّمِّ وَالتَّشْدِيدِ : شَىْءٌ يُلْبَسُ فِى الْيَدَيْنِ ، وَقَدْ ذُكِرَ فِى سَتْرِ الْعَوْرَةِ(١٠٩) .

قَوْلُهُ : « سَدَلَتْ عَلَى وَجْهِهَا »(١١٠) أَىْ : أَسْبَلَتْ . يُقَالُ : سَدَلَ ثَوْبَهُ يَسْدُلُهُ بِالضَّمِّ ، أَىْ : أَرْخَاهُ ، وَشَعَرٌ مُسْدَلٌ .

قَوْلُهُ : « جِلْبَابَهَا »(١١١) هُوَ(١١٢) الْمِلْحَفَةُ الَّتِى تَتَغَطَّى بِهَا(١١٣) ، قَالَ(١١٤) :

.... مَشْىَ الْعَذَارَى عَلَيْهِنَّ الْجَلَابِيبُ

قَوْلُهُ : « وَلَا يَسْتَعِطْ بِالطِّيبِ وَلَا يَحْتَقِنْ » الاسْتِعَاطُ : إِدْخَالُ الدَّوَاءِ فِى الْأَنْفِ (وَالاحْتِقَانُ : إِدْخَالُهُ فِى الدُّبُرِ .

قَوْلُهُ : « اليَاسَمِينُ وَالْمَرْزَنْجُوشُ)(١١٥) واللَّيْنُوفَرُ وَالنَّرْجِسُ » هَذِهِ أَشْجَارٌ طَيِّبَةُ الرِّيحِ ، فَأَمَّا الْيَاسَمِينُ : فَهُوَ دَقِيقُ الأَغْصَانِ ، تَضْرِبُ خُضْرَتُهُ إِلَى السَّوَادِ ، دَقِيقُ الْوَرَقِ ، لَهُ زَهْرٌ أَبْيَضُ مُسْتَدِقٌّ . وَأَمَّا الْمَرْزَنْجُوشُ (بِفَتْحِ الرَّاءِ وَالزَّاىِ)(١١٦) وَيُقَالُ (لَهُ)(١١٦) [الْمَرْدَقُوشُ](١١٧) فَهُوَ : الأَزَابُ ، وَهُوَ بِالْفَارِسِيَّةِ : اسْمُ الْفَأْرِ ، لِأَنَّ أُذُنَيْهِ تُشْبِهُ وَرَقَهُ(١١٨) .

وَأَمَّا اللَّيْنُوفَرُ(١١٩) : فَشَجَرٌ يَنْبُتُ فِى الْمَاءِ الرَّاكِدِ ، لَهُ وَرَقٌ عِرَاضٌ كِبَارٌ يَعْلُو فَوْقَ الْمَاءِ فَيُغَطِّيهِ ،وَهُوَ شَجَرٌ يُشَمُّ زَهْرُهُ ، وَيُتَّخَذُ مِنْهُ الدُّهْنُ ، وَمِنْ يَابِسِهِ الطِّيبُ ، كَالْوَرْدِ الَّذِى مِنْهُ الثَّمَرَةُ الَّتِى يُتَطَيَّبُ بِهَا ، وَلَوْنُهُ أَصْفَرُ ، يَتَفَتَّحُ زَهْرُهُ إِذَا طَلَعَتْ الشَّمْسُ ، وَإِذَا غَرَبَتْ انْضَمَّ . وَقَدْ وَصَفَهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمَهْدِىِّ فَأَجَادَ بِقَوْلِهِ :

رَأَيْتُ فِى الْبِرْكَـةِ لِينُوفَـراً فَقُلْتُ لِمْ غُيِّبْتَ(١٢١) وَسْطَ الْبِرَكْ
فَقَـالَ لِـىَ غُيِّبْـتُ فِـى أَدْمُـعِى وَصَادَنِى دُعْجُ الظِّبَا بِالشَّرَكْ

---

(١٠٥) فى المهذب ١ / ٢٠٨ : وإن جعل لإزاره حجزة وأدخل فيها التكة واتزر به جاز ، وإن اتزر وشد فوقه تكه جازوإن زره أو خاطه أو شوكه لم يجز . (١٠٦) ع : وشوكه . (١٠٧) أى ليس فى ع . (١٠٨) فى المهذب ١ / ٢٠٨ ويحرم عليه لبس القفازين وتجب به الفدية؛ لأنه ملبوس على قدر العضو فأشبه الخف . (١٠٩) ص ٧٠ ، ٧١ . (١١٠) ع : قوله سدلت . والمهذب ١ / ٢٠٨ : فإن أرادت ستر وجهها عن النّاس سدلت على وجهها شيئا لا يباشر الوجه . (١١١) فى المهذب ١ / ٢٠٨ : روت عائشة (ر) قالت : كان الركبان يمرون بنا ونحن مع رسول الله ﷺ محرمات فإذا حاذونا سدلت إحدانا جلبابها من رأسها على وجهها فإذا جاوزونا كشفنا . (١١٢) ع : هى . (١١٣) فى الصحاح : الجلباب : الملحفة . وفى العين ٦ / ١٣٢ الجلباب : ثوب أوسع من الخمار دون الرداء تغطى به المرأة رأسها وصدرها . وذكر أبو عبيد أن الجلباب الملاءة التى يشتمل بها وانظر تهذيب اللغة ١١ / ٩٣ والغريبين ١ / ٣٧٧ والنهاية ١ / ٢٨٣ . (١١٤) جنوب أخت عمر ذى الكلب ترثيه ، وصدره : تَمْشِى النُّسُورُ إِلَيْهِ وَهْىَ لَاهِيَةٌ .... وانظر اللسان (جلبب) . (١١٥) مابين القوسين ساقط من ع . (١١٦) مابين القوسين ليس فى خ . وهو مضبوط بالشكل فى الصحاح والمعرب باسكان الراء . (١١٧) خ وع : البردقوش . (١١٨) المعرب ٣٠٩ وحاشية تحقيقه والألفاظ الفارسية المعربة ١٤٥ وشفاء الغليل ٢٤٠ . (١١٩) فى المصباح : النيلوفر : بكسر النون وضم اللام : نبات معروف ، كلمة عجمية ، قيل : مركبة من « نيل » الذى يصبغ به ، و « فر » : اسم الجناح ، فكأنه قيل : مجنح نبيل ؛ لأن الورقة كأنها مصبوغة الجناحين . ومنهم من يفتح النون مع ضم اللام . وكذا فى الألفاظ الفارسية المعربة ١٥٥ وانظر شفاء الغليل ٢٥٨ . (١٢٠) ع : فإذا . (١٢١) ع : غبت : تحريف .

فَقُلْتُ مَا بَالُ اصْفِرَارٍ بَدَا عَلَيْكَ حَتَّى خِلْتُهُ غَيَّرَكَ
فَقَالَ لِي أَلْوَانُ أَهْلِ الْهَوَى صُفْرٌ وَلَوْ ذُقْتَ الْهَوَى غَيَّرَكْ

وَقَالَ آخَرُ(١٢٢) :

وَبِرْكَةٍ تَزْهُو بِلَيْنُوفَرٍ وَنَشْرُهُ يُشْبِهُ نَشْرَ الْحَبِيبْ
نَهَارُهُ يَضْحَكُ عَنْ مُقْلَةٍ حَتَّى إِذَا الشَّمْسُ دَنَتْ لِلْمَغِيبْ
أَطْبَقَ جَفْنَيْهِ عَلَى عَيْنِهِ وَغَاصَ فِي الْبِرْكَةِ خَوْفَ الرَّقِيبْ

وَفِيهِ لُغَاتٌ (يُقَالُ)(١٢٣) : لَيْنوفَرُ ، وَنَيْنَوْفَرُ بِالنُّونِ وَاللَّامِ الْمَفْتُوحَتَيْنِ(١٢٤) ، وَبِفَتْحِ النُّونِ الأَخِيرَةِ وَضَمِّهَا .

وَالنَّرْجِسُ : لَهُ زَهْرٌ أَصْفَرُ ، وَظَاهِرُهُ أَبْيَضُ، فِي وَسَطِهِ سَوَادٌ تُشَبَّهُ بِهِ الْعُيُونُ ، وَهُوَ شَجَرٌ لَيْسَ بِالْكَبِيرِ ، وَرَقُهُ كَوَرَقِ الْبَصَلِ ، وَلَهُ(١٢٥) عَمُودٌ فِي وَسَطِهِ أَجْوَفُ مِثْلُ سَاقِ الْبَصَلِ الَّذِي يَطْلُعُ فِي رَأْسِهَا(١٢٦) .

وَالرَّيْحَانُ الْفَارِسِيُّ : هُوَ الَّذِي يُسَمِّيهِ بَعْضُ الْعَامَّةِ بِالْيَمَنِ(١٢٧) : الشُّقَّرَ(١٢٨) ، وَيُسَمَّى بِتِهَامَةَ : الْحِبَاقَ .

ل / ٦١ وَأَمَّا الْبَنَفْسَجُ : فَهُوَ نَبَاتٌ كَالْحَشِيشِ ، طَيِّبُ الرِّيحِ ، لَهُ زَهْرٌ //أَحْمَرُ، يَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ ، وَهُوَ تَعْرِيبُ « بَنَفْشَةَ »(١٢٩) وَدُهْنُهُ يُرَطِّبُ الدِّمَاغَ وَيُزِيلُ النُّشُوفَةَ .

قَوْلُهُ : « الْمُرَبَّبُ بِالسُّكَّرِ »(١٣٠) هُوَ أَنْ يُؤْخَذَ زَهْرُهُ ، وَيُتْرَكَ (مَعَهُ السُّكَّرُ الأَبْيَضُ ، وَيُدَقَّانِ مَعاً ، وَيُتْرَكَ فِي وِعَاءٍ ، فَيَكُونُ دَوَاءً نَافِعاً . وَعَمَلُ دُهْنِ الْبَنَفْسِجِ : هُوَ أَنْ يُؤْخَذَ زَهْرُهُ وَيُتْرَكَ)(١٣١) مَعَ اللَّوْزِ أَرْبَعِينَ يَوْماً ، ثُمَّ يُزَالُ عَنْهُ بَعْدَمَا يَيْبَس ، وَقَدْ صَارَتْ رَائِحَتُهُ مَعَ اللَّوْزِ ، ثُمَّ يُدَقُّ اللَّوْزُ وَيُعْصَرُ(١٣٢) ، فَذَلِكَ دُهْنُ الْبَنَفْسِجِ . وَالْوَرْدُ الْمُرَبَّبُ بِالسُّكَّرِ يُعْمَلُ هَكَذَا سَوَاءً ، نَافِعٌ لِوَجَعِ الْقَلْبِ . قَالَ الأَزْهَرِيُّ(١٣٣) : الرُّبُّ : هُوَ الدِّبْسُ الْمَطْبُوخُ بِالنَّارِ ، وَالْمُرَبَّبُ (هُوَ) الَّذِي يُصَبُّ عَلَيْهِ الرُّبُّ ؛ لِتَشْتَدَّ حَلَاوَتُهُ ، وَيُرَبَّى(١٣٤) فِي الْقَوَارِيرِ .

قَوْلُهُ : « الزَّنْبَقُ وَدُهنُ الْبَانِ الْمَنْشُوشِ »(١٣٥) فَأَمَّا الزَّنْبَقُ فَهُوَ : دُهْنُ الْيَاسَمِين ، ذَكَرَهُ فِي الصِّحَاحِ(١٣٦) . وَأَمَّا دُهْنُ الْبَانِ ، فَالْبَانُ : هُوَ شَجَرُ الْخِلَافِ(١٣٧) ، وَأَصْلُ دُهْنِهِ مِنَ السِّمْسِمِ ؛ لِأَنَّ الْبَانَ وَالْوَرْدَ وَالْبَنَفْسَجَ تُفْرَشُ تَحْتَ السِّمْسِمِ لِتَكْسِبَهُ رَائِحَةً(١٣٨) ، فَإِذَا جَفَّ ذَلِكَ فُرِشَ تَحْتَهُ شَيْءٌ آخَرُ إِلَى أَنْ تَعْبَقَ بِهِ الرَّائِحَةُ ، ثُمَّ يُعْصَرُ السِّمْسِمُ ، فَهُوَ مِنَ(١٣٩) السِّمْسِمِ، إِلَّا أَنَّ رَائِحَتَهُ رَائِحَةُ هَذِهِ الأَشْجَارِ . ذَكَرَهُ فِي

---

(١٢٢) لم أهتد إليه .

(١٢٣) من ع . (١٢٤) ع : لينوفر بالنون ، وبينوفر واللام المفتوحتين : تحريف . (١٢٥) ع : وله . (١٢٦) أنظر المعرب ٣٣١ والألفاظ الفارسية المعربة ١٥١ وشفاء الغليل ٢٦١ . (١٢٧) ع : في اليمن . (١٢٨) الشقر : ككتف : شقائق النعمان . الصحاح والقاموس (شقر) . (١٢٩) ع : وهو نافع بنفسه : تحريف . وانظر المعرب ٧٩ وشفاء الغليل ٦٧ والألفاظ الفارسية المعربة ٢٨

(١٣٠) في المهذب ١ / ٢٠٩ : وأما البنفسج فمن أصحابنا من قال : هو طيب قولا واحدا ؛ لأنه يشم رائحته ، ويتخذ منه الدهن فهو كالورد وتأول قول الشافعي على المربب بالسكر . (١٣١) مابين القوسين ساقط من ع . (١٣٢) ع : فيعصر . (١٣٣) تهذيب اللغة .

(١٣٤) ع : يربى . (١٣٥) في المهذب ١ / ٢٠٩ : ولا يجوز أن يستعمل الأدهان المطيبة كدهن الورد والزنبق ودهن البان المنشوش وتجب به الفدية . (١٣٦) مادة (زبق) . (١٣٧) في تذكرة الأنطاكي ١ / ٦٢ : شجر مشهور كثير الوجود يقارب الأثل وورقة يقارب الصفصاف شديد الخضرة . (١٣٨) ع : رائحته . (١٣٩) ع : دهن : تحريف .

الْبَيَانِ(١٤٠) (فِى بَابِ الزَّمَانَةِ)(١٤١) وَأَمَّا الْمَنْشُوشُ ، فَهُوَ أَنْ يُؤْخَذَ سَلِيطُ السِّمْسِمِ، فَيُحْمَى فِى النَّارِ ، ثُمَّ يُطْرَحَ فِيهِ زَهْرُ الخِلَافِ ، وَهُوَ الْبَانُ الْمَذْكُورُ ، وَيُتْرَك حَتَّى يَنْضَجَ ثُمَّ يُعْصَرُ ، فَهَذَا هُوَ الْمَنْشُوشُ . وَقَالَ فِى تَاجِ(١٤٢) الْمَصَادِرِ : الْمَنْشُوشُ : هُوَ الْمَخْلُوطُ . وَقَالَ الْهَرَوِىُّ(١٤٣) : وَفِى كَلَامِ الشَّافِعِىِّ فِى صِفَةِ الادِّهَان : الْبَانُ الْمَنْشُوشُ بِالطِّيبِ : أَىْ(١٤٤) الْمَخْلُوطُ ، نَشْنَشْتُهُ(١٤٥) : إِذَا خَلَطْتُهُ . وَقَالَ الزَّمَخْشَرِىُّ(١٤٦) : النَّشُّ وَالْمَشُّ : الدَّوْفُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : زَعْفَرَانٌ مَنْشُوشٌ . وَقَالَ فِى النَّبِيذِ(١٤٧) : « إِذَا نَشَّ فَلَا تَشْرَبْهُ » يُقَالُ : الْخَمْرُ تَنِشُّ : إِذَا أَخَذَتْ فِى الْغَلَيَانِ . وَالدَّوْفُ : أَنْ يُبَلَّ فِى الْمَاءِ ، دُفْتُ الدَّوَاءَ : بَلَلْتُهُ بِالْمَاءِ وَبِغَيْرِهِ فَهُوَ مَدُوفٌ(١٤٨) .

نَافِجَةُ الْمِسْكِ(١٤٩) : الْجِلْدَةُ الَّتِى يُخْلَقُ فِيهَا ، وَهِىَ سُرَّةُ الْغَزَالِ(١٥٠) .

قَوْلُهُ(١٥١) : « فَلْيُهْرِقْ دَماً »(١٥٢) يُقَالُ(١٥٣) : أَرَاقَ وَهَرَاقَ ، تُبْدَلُ الْهَاءُ مِنَ الْهَمْزَةِ ، وَيَجُوزُ إِسْكَانُ الْهَاءِ وَفَتْحُهَا ، وَقَدْ مَضَى مُسْتَقْصًى(١٥٤) .

قَوْلُهُ : « الْجَزَاءُ »(١٥٥) الْجَزَاءُ : قَضَاءُ الْحَقِّ ، قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ يَوْمَ لَا تَجْزِى نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً ﴾(١٥٦) أَىْ : لَا تَقْضِى(١٥٧) (وَالْمُتَجَازِى)(١٥٨) : الْمُتَقَاضِى . كَأَنَّهُ يَقْضِى مَا وَجَبَ عَلَيْهِ مِنْ إِعْلَافِ الصَّيْدِ .

قَوْلُهُ : « دَارَ النَّدْوَةِ »(١٥٩) سُمِّيَتْ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَنْدُونَ بِهَا(١٦٠) ، أَىْ : يَجْتَمِعُونَ لِلْمُشَاوَرَةِ ، وَهِىَ كَالنَّدِىِّ : مَجْلِسُ الْقَوْمِ وَمُتَحَدَّثُهُمْ .

قَوْلُهُ : « نَهِسَتْهُ حَيَّةٌ » يُقَالُ : نَهَسَ اللَّحْمَ ــ بِالسِّينِ الْمُهْمَلَةِ : إِذَا أَخَذَهُ بِمُقَدَّمِ الأَسْنَانِ ، يُقَالُ : نَهَسْتُ اللَّحْمَ ، وَانْتَهَسْتُهُ . وَنَهِسُ(١٦١) الْحَيَّةِ أَيْضاً نَهْشُهُ(١٦٢) ، قَالَ الرَّاجِزُ(١٦٣) :

وَذَاتِ قَرْنَيْنِ طَحُونِ الضِّرْسِ
تَنْهَسُ لَوْ تَمَكَّنَتْ مِنْ نَهْسِ

وَنَهَشَتْهُ الْحَيَّةُ ــ بِالسِّينِ الْمُعْجَمَةِ ــ أَيْضاً : لَسَعَتْهُ .

---

(١٤٠) (١٤١) مابين القوسين من ع . (١٤٢) ع : باب : تحريف . (١٤٣) ع : الجوهرى : تحريف . (١٤٤) ع : هو . (١٤٥) ع : نششته . (١٤٦) فى الفائق ٣ / ٤٣٢ . (١٤٧) فى حديث النبيذ : إذا نش فلا تشرب : النهاية ٥ / ٥٦ . (١٤٨) ع : مدفوف تحريف ، وفى الصحاح : فهو مدوف ومدووف ، وكذلك مسك مدوف ، أى : مبلول . (١٤٩) فى المهذب ١ / ٢١٠ : وله أن يحمل الطيب فى خرقة أو قارورة والمسك فى نافجة ولا فدية عليه لأن دونه حائلا . (١٥٠) ونافجة المسك : أعجمية معربة أنظر المعرب ٣٤١ والألفاظ الفارسية المعربة ١٥٤ وشفاء الغليل ٢٦٢ . (١٥١) قوله : ليس فى ع . (١٥٢) فى المهذب ١ / ٢١٠ : روى عن على كرم الله وجهه أنه قال : من قبل امرأة وهو محرم فليهرق دما . (١٥٣) يقال : ليس فى ع . (١٥٤) ص ٤٩ . (١٥٥) خ : جزاء الصيد وفى المهذب ١ / ٢١١ : ويحرم عليه الصيد المأكول من الوحش والطير ولا يجوز له أخذه فإذا أخذه وهلك عنده وجب عليه الجزاء . (١٥٦) سورة البقرة آية ٤٨ . (١٥٧) تفسير الطبرى ٢ / ٢٧ ــ ٣١ وتفسير غريب القرآن ٤٨ . (١٥٨) خ : المجازى والمثبت من ع والصحاح والنقل عنه (جزى) . (١٥٩) فى المهذب ١ / ٢١١ : روى أن عمر (ر) دخل دار الندوة فعلق رداءه فوقع عليه طير فخاف أن ينجسه فطيره فنهسته حية ... فحكموا عليه بشاة . (١٦٠) بها : ساقط من ع وفى الصحاح : فيها والمثبت من خ . (١٦١) ع : ونهست الحية : تحريف والمثبت من خ والصحاح . (١٦٢) الصحاح (نهس ــ نهش) وانظر العين ٣ / ٤٠٢ والمحكم ٤ / ١٣٥ ، ١٥٧ واللسان (نهس ــ نهش ٤٥٥٩) . (١٦٣) من غير نسبة فى الصحاح واللسان .

قَوْلُهُ : « فَاخْتَلَسَ مِنْ بَعْضِهِمْ سَوْطاً »(١٦٤) يُقَالُ : خَلَسْتُ الشَّيْءَ وَاخْتَلَسْتُهُ وَتَخَلَّسْتُهُ : إِذَا اسْتَلَبْتَهُ(١٦٥) وَالتَّخَالُسُ : التَّسَالُبُ ، وَالاسْمُ : الْخُلْسَةُ(١٦٦) .

قَوْلُهُ : « الْحِدَأَةُ »(١٦٧) بِكَسْرِ الْحَاءِ مَقْصُورَةٌ مَهْمُوزَةٌ(١٦٨) . وَالْبَقُّ : جَمْعُ بَقَّةٍ ، وَهِيَ الْبَعُوضَةُ .

الجِرْجِسُ : لُغَةٌ فِي الْقِرْقِسِ (وَهُوَ)(١٦٩) الْبَعُوضُ الصِّغَارُ ، قَالَ الشَّاعِرُ(١٧٠) :

لَبِيضٌ(١٧١) بِنَجْدٍ لَمْ يَبِتْنَ نَوَاطِراً(١٧٢) لِزَرْعٍ وَلَمْ يَدْرُجْ عَلَيْهِنَّ قِرْقِسُ(١٧٣)

قَوْلُهُ : « وَإِنْ كَسَرَ بَيْضاً مَذِراً »(١٧٤) هُوَ الْفَاسِدُ ، مَذِرَت الْبَيْضَةُ : فَسَدَتْ ، وَأَمْذَرَتْهَا الدَّجَاجَةُ ، وَمَذِرَت مَعِدَتُهُ ، أَىْ : فَسَدَتْ(١٧٥) .

قَوْلُهُ : « إِنْ احْتَاجَ إِلَى ذَبْحِ الصَّيْدِ لِلْمَجَاعَةِ »(١٧٦) الْمَجَاعَةُ : الْجُوعُ ضِدُّ الشِّبَعِ ، يُقَالُ : جَاعَ يَجُوعُ جَوْعاً وَمَجَاعَةً ، وَعَامُ مَجَاعَةٍ وَمَجْوَعَةٍ ، بِسُكُونِ الْجِيمِ(١٧٧) .

قَوْلُهُ(١٧٨) : ﴿ فَفِدْيَةٌ مِّنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ﴾(١٧٩) الْفِدْيَةُ وَالْفِدَى(١٨٠) وَالْفِدَاءُ : كُلُّهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ . يُقَالُ : فَدَاهُ وَفَادَاهُ : إِذَا أَعْطَى فِدَاءَهُ ، فَأَنْقَذَهُ وَفَدَاهُ بِنَفْسِهِ . وَالْفِدَاءُ : إِذَا كُسِرَ أَوَّلُهُ : يُمَدُّ وَيُقْصَرُ ، فَإِذَا فُتِحَ : فَهُوَ مَقْصُورٌ(١٨١) . وَالنُّسُكُ : لَا يُحْمَلُ هَاهُنَا إِلَّا عَلَى الذَّبِيحَةِ ، وَقَدْ ذُكِرَ(١٨٢) .

قَوْلُهُ : « فَإِنْ صَالَ عَلَيْهِ صَيْدٌ »(١٨٣) أَىْ : وَثَبَ . وَالْفَحْلَانِ(١٨٤) يَتَصَاوَلَانِ ، أَىْ : يَتَوَاثَبَانِ ، وَصَالَ الْعِيرُ : إِذَا حَمَلَ عَلَى الْعَانَةِ(١٨٥) ، وَسَيُذْكَرُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى(١٨٦) .

قَوْلُهُ : « أَلْجَأَهُ إِلَى إِتْلَافِهِ »(١٨٧) أَىْ : اضْطَرَّهُ(١٨٨) ، وَلَمْ يَجِدْ مَانِعاً يَمْنَعُهُ عَنْهُ ، وَأَلْجَأْتُهُ إِلَى
ل / ٦٢ الشَّيْءِ : اضْطَرَرْتُهُ إِلَيْهِ(١٨٩) وَالتَّلْجِئَةُ : الإِكْرَاهُ ، وَالتَّلْجِئَةُ فِي الْبَيْعِ // : إِزَالَةُ الْمِلْكِ ، لِخَوْفِ الضَّرَرِ .

قَوْلُهُ : « فَلَمْ يَحْضُنْهُ »(١٩٠) يُقَالُ : حَضَنَ الطَّائِرُ بَيْضَهُ يَحْضُنُهُ [بِضَمِّ الضَّادِ](١٩١) إِذَا ضَمَّهُ إِلَى

---

(١٦٤) خ : واختلس وفى المهذب ١ / ٢١١ كان أبو قتادة فى قوم محرمين وهو حلال فأبصر حمار وَحْشٍ فاختلس من بعضهم سوطا فضربه حتى صرعه ، ثم ذبحه وأكل هو وأصحابه .. فلم ير بأكله بأسا . (١٦٥) ع : سلبته : تحريف والمثبت من خ والصحاح (خلس) . (١٦٦) بالضم ، كما فى الصحاح وقال : يقال : والفُرصَةُ : خُلْسَةٌ . (١٦٧) فى المهذب ١ / ٢١٢ : فإن كان مما يضر ولا ينفع كالذئب والأسد والحية والعقرب والفأرة والحدأة والغراب والكلب العقور والبق والبرغوث والقمل والجرجس والزنبور فالمستحب أن يقتله . (١٦٨) إصلاح المنطق ١٤٧ ، ٣١٧ . (١٦٩) خ : وهى . (١٧٠) شريح بن حراش الكلبى كما فى الصحاح ، وابن جواس كما فى اللسان (جرجس ٥٨٦) . (١٧١) ع : بيض والمثبت من خ والصحاح واللسان . (١٧٢) ع : نواظرا وفى خ : معا أى بالمعجمة والمهملة . (١٧٣) ع ، والصحاح ، واللسان (جرجس) والمثبت من خ . (١٧٤) فى المهذب ١ / ١١٢ وإن كسر بيضا مذرا لم يضمنه من غير النعامة ؛ لأنه لا قيمة له ويضمنه من النعامة لأن لقشر بيض النعامة قيمة . (١٧٥) الصحاح والمصباح (مذر) . (١٧٦) ع : « إلى ذبح الصيد » وفى المهذب ١ / ٢١٢ وإن احتاج المحرم إلى اللبس لحر شديد أو برد شديد ... أو إلى ذبح الصيد للمجاعة لم تحرم عليه وتجب عليه الكفارة . (١٧٧) عن الصحاح (جوع) . (١٧٨) فى المهذب ١ / ٢١٢ : وتجب عليه الكفارة لقوله تعالى : ﴿ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ بِهِ أَذىً مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ﴾ . (٢٧٩) سورة البقرة آية ١٩٦ . (١٨٠) الفدى : ساقط من ع . (١٨١) الصحاح (فدى) والمنقوص والممدود للفراء ٢٣ ، ٢٤ وابن ولاد ٧٤ . (١٨٢) ص ٧٧ ، ١١٦ ، ١٧٢ ، ١٧٧ ، ١٨٢ ، ١٩١ . (١٨٣) فى المهذب ١ / ٢١٢ : أوصال عليه صيد فقتله دفعا عن نفسه : جاز ولا كفارة عليه . (١٨٤) ع : والعجلان : تحريف . (١٨٥) الصحاح (صول) . (١٨٦) تعالى ساقط من ع . (١٨٧) ع : قوله : إلى إِتْلَافِهِ . وفى المهذب ١ / ٢١٢ : بعدما فى تعليق١٨٣ لأن الذى تعلق به المنع الجاه إلى إتلافه . (١٨٨) ع : اضطر . (١٨٩) إليه : ليس فى ع . (١٩٠) فى المهذب ١ / ٢١٢ : وإن باضَ صيد على فراشه ، فنقله فلم يحضنه الصيد ... لا يلزمه ضمانه لأنه مضطر وفى خ : بكسر . (١٩١) مابين القوسين ليس فى ع ، وفى خ : بكسر الضاد . ولعله سهو ، والصواب بضم الضاد ، كما فى إصلاح المنطق ٥٧ وتهذيب اللغة ٤ / ٢١١ والمحكم ٣ / ٩١ والصحاح والمصباح (حضن) واللسان (حضن ٩١١) .

نَفْسِهِ تَحْتَ (جَنَاحَيْهِ)(١٩٢) ، وَكَذَلِكَ الْمَرْأَةُ . وَهُوَ مَشْتَقٌّ مِنَ الحِضْنِ ، وَهُوَ مَا بَيْنَ الْكَشْحِ إِلَى الإِبْطِ(١٩٣) .

قَوْلُهُ : « وَإِنْ(١٩٤) كَشَطَ مِنْ بَدَنِهِ جِلْدَاً » أَىْ : نَزَعَهُ ، يُقَالُ : كَشَطْتُ جِلْدَ الْبَعِيرِ ، وَلَا يُقَالُ : سَلَخْتُهُ(١٩٥) ، وَقَدْ ذُكِرَ(١٩٦) .

قَوْلُهُ : « وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ »(١٩٧) الْجُبَّةُ الَّتِى تُلْبَسُ فِى الْعُرْفِ : أَنْ تُظَاهِرَ بَيْنَ ثَوْبَيْنِ ، وَيُجْعَلَ بَيْنَهُمَا حَشْوٌ مِنْ قُطْنٍ أَوْ غَيْرِهِ(١٩٨) .

قَوْلُهُ : لَزِمَتْهُ الْفِدْيَةُ »(١٩٩) الْفِدْيَةُ(٢٠٠) هَا هُنَا : الْبَدَلُ ، وَفِى غَيْرِ هَذَا : الاسْتِنْقَاذُ ، وَقَدْ ذُكِرَ .

« فَلَى رَأْسَهُ »(٢٠١) إِذَا(٢٠٢) أَخْرَجَ مِنْهُ الْقَمْلَ .

قَوْلُهُ : « الْمُنَابَزَةُ بِالأَلْقَابِ »(٢٠٣) يُقَالُ : نَبَزَهُ يَنْبِزُهُ نَبْزاً : إِذَا لَقَّبَهُ ، فَسَمَّاهُ بِغَيْرِ اسْمِهِ الْمَعْرُوفِ .

قَوْلُهُ : « مَنْ حَجَّ (للهِ عَزَّ وَجَلَّ)(٢٠٤) فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ »(٢٠٥) الرَّفَثُ : الْجِمَاعُ ، يُقَالُ : رَفَثَ يَرْفُثُ وَيَرْفِثُ . ذَكَرَهُ الْهَرَوِىُّ(٢٠٦) وَرَأَيْتُهُ بِخَطِّ ابْنِ أَبِى الصَّيِّفِ : يَرْفُثُ وَيَرْفِثُ : بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ .

قَوْلُهُ : «(كَهَيْئَتِهِ)(٢٠٧) يَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ » الْهَيْئَةُ : الشَّارَةُ ، يُقَالُ : فُلَانٌ حَسَنُ الْهَيْئَةِ(٢٠٨) ، وَأَرَادَ هَاهُنَا : الْحَالَةَ أَى : عَلَى الْحَالَةِ الَّتِى وَلَدَتْهُ أُمُّهُ عَلَيْهَا ، لَاذَنْبَ عَلَيْهِ .

* * *

بَابُ مَا يَجِبُ بِمَحْظُورَاتِ الإِحْرَامِ(١)

قَوْلُهُ : « ثَلَاثَةُ آصُعٍ »(٢) هُوَ جَمْعُ صَاعٍ . وَأَصْلُهُ : أَصْوُعٍ ، مِثْلُ : فَلْسٍ وَأَفْلُسٍ ، فَهَمَزُوا الْوَاوَ كَمَا هَمَزُوهَا فِى أَثْوَابٍ ، ثُمَّ نَقَلُوهَا إِلَى أَوَّلِ الْكَلِمَةِ ، كَمَا نَقَلُوهَا فِى أَيْنُقٍ ، فَاجْتَمَعَ هَمْزَتَانِ ، فَجُعِلَتْ الثَّانِيَةُ أَلِفاً وَمُدَّتْ . وَإِنَّمَا هَمَزُوا الْوَاوَ ؛ لِأَنَّ الْهَمْزَةَ حَرْفٌ جَلْدٌ يَقْبَلُ الْحَرَكَةَ ، وَالْوَاوُ لَا تَقْبَلُهَا(٣) .

---

(١٩٢) خ : جناحه والمثبت من ع والصحاح واللسان . (١٩٣) فى المعجمات : مادون الإبط إلى الكشح . وانظر العين ٣ / ١٠٥ والمراجع تعليق ١٨٨ . (١٩٤) خ : فإن ، وفى المهذب ١ / ٢١٣ : وإن كشط من بدنه جلدا وعليه شعر أو قطع كفه وفيه أظفار لم تلزمه فدية . (١٩٥) فى الصحاح : لأن العرب لا تقول فى البعير إلا كشطته أو جلدته . (١٩٦) ص ٢٨ . (١٩٧) فى المهذب ١ / ٢١٣ : روى أبو يعلى قال : أتى رسول الله ﷺ رجل بالجعرانة وعليه جبة وهو مصفر لحيته ورأسه . فقال له ﷺ : « اغسل عنك الصفرة وانزع عنك الجبة » . (١٩٨) مبادىء اللغة ٤١ . (١٩٩) فى المهذب ١ / ٢١٣ : وإن قدر على إزالته (الطيب) واستدام : لزمته الفدية . (٢٠٠) ع : هى بدل من لفظ الفدية . (٢٠١) فى المهذب ١ / ٢١٣ ويكره أن يفلى رأسه ولحيته فإن فلى وقتل قمله استحب له أن يفديها . (٢٠٢) ع : أى . (٢٠٣) فى المهذب ١ / ٢١٤ : قال ابن عباس : الفسوق المنابزة بالألقاب . (٢٠٤) مابين القوسين من ع . (٢٠٥) فى المهذب ١ / ٢١٤ : قال ﷺ : « من حج لله عز وجل فلم يرفث ولم يفسق رجع كهيئه يوم ولدته أمه » . (٢٠٦) فى الغريبين ١ / ٤٢٥ . (٢٠٧) خ : كهيئة والمثبت من ع والمهذب . (٢٠٨) الصحاح (هيأ) .

(١) من الكفارة وغيرها : كما فى المهذب ١ / ٢١٤ . (٢) فى المهذب ١ / ٢١٤ : إذا حلق المحرم رأسه فكفارته أن يذبح شاة أو يطعم ستة مساكين ثلاثة آصع لكل مسكين نصف صاع . (٣) أهل الحجاز يجمعون الصاع على آصع وأصوع ، وبنو أسد وأهل نجد يجمعون على=

قَوْلُهُ : « فَعَدَلَ إِلَى قِيمَتِهِ »(٤) يُقَالُ : عَدَلَ إِلَى كَذَا ، أَىْ : مَالَ إِلَيْهِ ، وَعَدَلَ : إِذَا اسْتَقَامَ ، وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ .

قَوْلُهُ : « وَإِنْ وَطِئَ فِي الْحَجِّ »(٥) قَالَ الْجَوْهَرِيُّ(٦) : وَطِئْتُ الشَّيْءَ بِرِجْلِي وَطْأً(٧) ، وَوَطِيءَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ يَطَأُ فِيهِمَا ، سَقَطَتِ الْوَاوُ مِنْ يَطَأُ ، كَمَا سَقَطَتْ مِنْ يَسَعُ(٨) .

الْيَرْبُوعُ(٩) بِخِلْقَةِ الْفَأْرِ أَوْ أَكْبَرُ ، مَفَاتِحُ(١٠) جُحُورِهِ كَثِيرَةٌ(١١) .

قَوْلُهُ : « عَنْزٌ وَعَنَاقٌ وَجَفْرَةٌ »(١٢) وَلَدُ الشَّاةِ إِذَا بَلَغَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ، وَجَمَعَ بَيْنَ الْمَاءِ وَالشَّجَرِ ، فَهُوَ جَفْرٌ وَجَفْرَةٌ ، وَمَعْنَاهُ : اتَّسَعَ جَوْفُهُ(١٣) . يُقَالُ(١٤) : فَرَسٌ مُجْفِرٌ ، أَىْ : وَاسِعُ الْجَنْبَيْنِ . وَالْعَنَاقُ : مَا فَوْقَ ذَلِكَ ، وَالْعَنْزُ فَوْقَ الْعَنَاقِ فِي السِّنِّ غَيْرَ مَحْصُورٍ بِزَمَانٍ(١٧) .

قَوْلُهُ : « حَكَمَ فِي أُمِّ حُبَيْنٍ بِحُلَّان »(١٦) أُمُّ حُبَيْنٍ : دُوَيْبَّةٌ عَلَى خِلْقَةِ الْحِرْبَاءِ ، عَرِيضَةُ الْبَطْنِ ، وَمِنْهُ قَوْلُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ(١٧) رَأَى بِلَالاً قَدْ خَرَجَ بَطْنُهُ(١٨) : « أُمُّ حُبَيْنٍ »(١٩) وَهَذَا مِنْ مَزْحِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَرَادَ : ضِخَمَ بَطْنِهِ ، وَالْحَبَنُ : عِظَمُ الْبَطْنِ ، ذَكَرَ الْهَرَوِيُّ جَمِيعَ ذَلِكَ(٢٠) . وَقَالَ فِي الْبَسِيطِ(٢١) : هُوَ مِنْ صِغَارِ الضَّبِّ . وَقَالَ فِي دِيوَانِ الْأَدَبِ(٢٢) : هِيَ الْحِرْبَاءُ . وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ(٢٣) : هِيَ مِنْ حَشَرَاتِ الْأَرْضِ تُشْبِهُ(٢٤) الضَّبَّ ، وَهِيَ الْأُنْثَى مِنَ الْحَرَابِيِّ ، وَالْعَرَبُ تَعَافُ أَكْلَهَا . وَالْحُلَّانُ : الْجَدْيُ يُؤْخَذُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ ، (وَهُوَ فُعَّالٌ ، لِأَنَّهُ مُبْدَلٌ مِنْ حُلَّامٍ ، وَهُمَا بِمَعْنًى)(٢٥) قَالَ الشَّاعِرُ(٢٦) :

كُلُّ قَتِيلٍ فِي كُلَيْبٍ حُلَّامْ حَتَّى يَنَالَ الْقَتْلُ آلَ هَمَّامْ

قَوْلُهُ : « وَتَغْمَصُ الْفُتْيَا »(٢٧) أَىْ : تَحْتَقِرُهَا وَتَطْعَنُ فِيهَا . وَفِيهَا(٢٨) لُغَتَانِ : فَتْحُ الْمِيمِ وَكَسْرُهَا مِنَ الْمَاضِي وَالْمُسْتَقْبَلِ(٢٩) . غَمَصْتُ الرَّجُلَ وَغَمِصْتُهُ ، أَىْ : احْتَقَرْتُهُ .

قَوْلُهُ : « الدُّبْسِيّ قُمْرِيٌّ وَالْفَاخِتَةِ »(٣٠) الدُّبْسِيُّ : طَائِرٌ مَنْسُوبٌ إِلَى طَيْرٍ دُبْسٍ ، وَالْأَدْبَسُ مِنَ الطَّيْرِ :

= أصواع ، ونقل المطرزى عن الفارسى (آصع) على القلب ، وحمله أبو حاتم على خطأ العوام ، وخرجه ابن الأنبارى على القياس فى آبار وأبآر . انظر المصباح (صوع) والمذكر والمؤنث للفراء ٩٦ ومعانى القرآن ٢ / ٥١ والمذكر المؤنث لابن الأنبارى ١ / ٤٨٠ . (٤) يجب لكل شعرة درهم ؛ لأن إخراج ثلث الدم يشق فَعَدَلَ إلى قيمته . (٥) فى ع : وإن وطىء فى العمرة الصحاح (وطأ) . (٧) ع أطأ : تحريف . (٨) ع : من يعى والمثبت من خ والصحاح وبعده : لتعديها لأن فَعِلَ يَفْعَلُ مما اعتل فاؤه لا يكون إلا لازما ؛ فلما جاءا من بين أخواتهما متعدين خولف بهما نظائرهما . (٩) فى المهذب ١ / ٢١٦ : وإن قتل صيدا نظرت فإن كان له مثل من النعم وجب عليه مثله من النعم فيجب فى النعامة بدنه ، وفى حمار الوحش : بقرة ، وفى الضبع كبش وفى الغزال عنز وفى الأرنب عناق وفى اليربوع : جفرة . (١٠) ع : معاوج . (١١) انظر المصباح (ربع) . (١٢) ع : « عنز ــ عناق ــ جفرة » . (١٣) مبادىء اللغة ١٤٤ وشرح ألفاظ المختصر لوحة ٧٩ ــ والمصباح جفر . (١٤) ع : ويقال . (١٥) فى المصباح (عنز) العنز : الأنثى من المعز إذا أتى عليها حول . (١٦) فى المهذب ١ / ٢١٦ : عن عثمان (ر) أنه حكم فى أم حبين بحلان . (١٧) ع ورأى بلالا . (١٨) هنا فى خ : فقال . (١٩) الفائق ١ / ٥٦ ، ٣٠٩ والنهاية ١ / ٣٣٥ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ . (٢٠) فى الغريبين ١ / ١٩٨ . (٢١) (٢٢) فى ديوان الأدب ٢ / ١٢ : الحرباء : ذكر أم حبين . (٢٣) فى شرح ألفاظ المختصر لوحة ٧٨ . (٢٤) ع : شبه والمثبت من خ وشرح المختصر لوحة ٧٨ . (٢٥) مابين القوسين من ع . وفى تهذيب اللغة ٥ / ١٠٩ هو فعلان من التحليل ، فقلبت النون ميما . وقال الجوهرى : هو فعال . كما هو مثبت الصحاح (حلن) (٢٦) مهلهل كما فى غريب الحديث ٣ / ٢٩٢ واللسان (حلم حلن ٩٨١) ويروى حلان ، وآل شيبان . (٢٧) فى المهذب ١ / ٢١٦ : روى قبيصة بن جابر الأسد أن عمر (ر) قال له : أتقتل صيدا وأنت محرم وتغمص الفتيا ــ أى تحتقرها وتطعن فيها ؟ (٢٨) ع : وفيه . (٢٩) من بابى سمع وضرب كما فى القاموس والتاج (غمص) وانظر أفعال ابن القطاع ٢ / ٤٢٣ وأفعال السرقسطى ٢ / ٣ . (٣٠) فى المهذب ١ / ٢١٧ فإن كان حماما وهو الذى يعب ويهدر كالذى يقتنيه الناس فى البيوت كالدبسى والقمرى والفاختة فإنه يجب فيه شاة .

الَّذِى لَوْنُهُ بَيْنَ السَّوَادِ وَالْحُمْرَةِ ، وَيُقَالُ : مَنْسُوبٌ إِلَى دِبْسِ الرُّطَبِ ؛ لِأَنَّهُمْ يُغَيِّرُونَ فِى النَّسَبِ كَالدُّهْرِىِّ وَالسُّهْلِىِّ(٣١) .

وَالْقُمْرِىُّ : مَنْسُوبٌ إِلَى طَيْرٍ قُمْرٍ ، إِمَّا أَنْ يَكُونَ جَمْعَ أَقْمَرَ ، مِثْلَ أَحْمَرَ وَحُمْرٍ ، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ جَمْعَ قُمْرِىٍّ مِثْلَ رُومِىٍّ وَرُومٍ ، وَزَنْجِىٍّ وَزَنْجٍ(٣٢) . وَالْأُنْثَى : قُمْرِيَّةٌ : وَالذَّكَرُ : سَاقُ حُرٍّ . وَالْجَمْعُ : قَمَارِىُّ،غَيْرُ مَصْرُوفٍ ، وَالأَقْمَرُ : الْأَبْيَضُ يُقَالُ : سَحَابٌ أَقْمَرُ ، وَلَيْلَةٌ قَمْرَاءُ(٣٣) .

وَالْفَاخِتَةُ : وَاحِدَةُ الْفَوَاخِتِ مِنْ ذَوَاتِ الأَطْوَاقِ ، وَكُلُّ هَذَا مَذْكُورٌ فِى الصِّحَاحِ(٣٤) .

قَالَ : « وَالْبُلْبُلُ طَائِرٌ(٣٥) يُرِيدُ أَنَّهُ مَعْرُوفٌ . وَحَقِيقَتُهُ : أَنَّهُ طَائِرٌ صَغِيرٌ ، لَهُ صَوْتٌ يُطْرِبُ ، بِقَدْرِ الْعُصْفُورِ ، لَوْنُهُ أَغْبَرُ يَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ أَسْوَدُ ، يُوَلَّفُ ، يُوَلَّفُ فِى الْبُيُوتِ ، وَيُشْتَرَى لِحُسْنِ صَوْتِهِ ، قَالَ أَبُو نُوَاس فِى الأَصْمَعِىِّ : « بُلْبُلٌ يُطْرِبُهُمْ بِنَغَمَاتِهِ »(٣٦) .

قَوْلُهُ : « يَعُبُّ وَيَهْدُرُ »(٣٧) الْعَبُّ : شُرْبُ الْمَاءِ مِنْ غَيْرِ مَصٍّ . وَقِيلَ : هُوَ شُرْبُه بِنَفَسٍ وَاحِدٍ . وَفِى الْحَدِيثِ : « مُصُّوا الْمَاءَ مَصًّا وَلَا تَعُبُّوهُ عَبًّا »(٣٨) وَفِى // الْحَدِيثِ أَيْضاً : « الْكُبَادُ مِنَ الْعَبِّ »(٣٩) وَالْحَمَامُ ل / ٦٣
يَشْرَبُ الْمَاءَ عَبًّا ، كَمَا تَعُبُّ الدَّوَابُّ ، أَىْ : تَجْرَعُهُ جَرْعاً ، وَسَائِرُ الطُّيُورِ تَنْقُرُهُ نَقْراً ، وَتَشْرَبُ قَطْرَةً قَطْرَةً(٤٠) .

قَوْلُهُ : « وَيَهْدُرُ » يُقَالُ : هَدَرَ الْحَمَامُ يَهْدُرُ هَدِيراً ، أَىْ : صَوَّتَ ، وَهَدِيرُهُ : تَغْرِيدُهُ وَتَرْجِيعُهُ صَوْتَهُ كَأَنَّهُ يَسْجَعُ ، يُقَالُ : سَجَعَت الْحَمَامَةُ ، وَهَدَرَ الْبَعِيرُ(٤١) هَدِيراً ، أَىْ : رَدَّدَ صَوْتَهُ فِى حَنْجَرَتِهِ .

قَوْلُهُ : « كَالْقَطَا وَالْيَعْقُوبِ وَالإِوَزِّ »(٤٢) الْقَطَا : طَائِرٌ مَعْرُوفٌ ، سُمِّىَ بِصَوْتِهِ(٤٣) ؛ لِأَنَّهُ لَا يَزَالُ يَقُولُ : قَطَا قَطَا . يَمْشِى بِاللَّيْلِ فَلَا يُخْطِىءُ الطَّرِيقَ ، قَالَ الشَّاعِرُ(٤٤) :

تَمِيمٌ بِطُرْقِ اللُّؤْمِ أَهْدَى مِنَ الْقَطَا ... وَلَوْ سَلَكَتْ سُبْلَ الْمَكَارِمِ ضَلَّتِ

وَ (قِيلَ)(٤٥) فِى الْمَثَلِ : « أَصْدَقُ مِنَ الْقَطَا »(٤٦) وَإِنَّمَا قَالُوا ذَلِكَ ؛ لِأَنَّ لَهَا صَوْتاً وَاحِداً لَا تُغَيِّرُهُ(٤٧) ، تَقُولُ : قَطَا قَطَا . وَالْعَرَبُ تُسَمِّيهَا : الصَّدُوقَ ، قَالَ النَّابِغَةُ(٤٨) :

تَدْعُو الْقَطَا وَبِهِ تُدْعَى إِذَا نُسِبَتْ ... يَاصِدْقَهَا حِينَ نَلْقَاهَا فَتَنْتَسِبُ

وَلِغَيْرِهِ(٤٩) :

---

(٣١) عن الصحاح (دبس). (٣٢) ع : وريجى وريج والمثبت من خ والصحاح والنقل عنه وكذا فى اللسان (قمر ٣٧٣٧).
(٣٣) الصحاح (قمر). (٣٤) مادة (فخت). (٣٥) فى المهذب ١ /٢١٧ : وإن كان أصغر من الحمام كالعصفور والبلبل والجراد ضمنه بالقيمة.
(٣٦) كان أبو نواس يميل إلى أبى عبيدة ، فقيل له : قد أشخص أبو عبيدة والأصمعى إلى الرشيد ، فقال : أما أبو عبيدة فإنهم إن أمكنوه من سفره قرأ عليهم أخبار الأولين والآخرين ، وأما الأصمعى فبلبل يطربهم بنغماته . انظر أنباه الرواة ٢ / ٢٠١ ووفيات الأعيان ٢ / ٢٤٤ والأصمعى اللغوى ٤٨ . (٣٧) فى المهذب ١ /٢١٧ الحمام يشبه الغنم لأنه يعب ويهدر ويهدر ليس فى ع. (٣٨) النهاية ٣/١٦٨ . (٣٩) الفائق ٣ / ٢٤٣ والنهاية ٣ / ١٦٨ . (٤٠) شرح ألفاظ المختصر لوحة ٧٨ . (٤١) ع : الفحل وكذا فى خ إلا أنت مُصوَّبٌ فوقه بالمثبت . وهو مافى الصحاح والمصباح (هدر) . (٤٢) فى المهذب ١ / ٢١٧ : وإن كان أكبر من الحمام كالقطا واليعقوب والبط والإوز ففيه قولان ..... إلخ . (٤٣) ع : لصوته . (٤٤) الطرماح ديوانه ١٣٣ والتمثيل والمحاضرة ٦٧ . (٤٥) من ع . (٤٦) كتاب أفعل للقالى ٧٥ والدرة الفاخرة ١ / ٢٦٥ ومجمع الأمثال ٢ / ٢٤٧ . (٤٧) ع : لا يغير . (٤٨) ديوانه ١٧٧ ، وروايته : انتسبت . (٤٩) الكميت ديوانه ٢ / ١٥ والحيوان ٥ / ٣٧٩ وحياة الحيوان ٢ / ٢٣٥ ورواية الديوان (منتحل) .

لَا تَكْذِبُ الْقَوْلَ إِنْ قَالَتْ قَطًا صَدَقَتْ ... إِذْ كُلُّ ذِى نِسْبَةٍ لَا بُدَّ يَنْتَحِلُ

وَالْيَعْقُوبُ : ذَكَرُ الْحَجَلِ ، وَالْحَجَلُ : جَمْعُ حَجَلَةٍ ، وَهِىَ الْقَبْجَةُ ، يُقَالُ حَجَلٌ وَحِجْلَانٌ . وَالْقَبْجُ : فَارِسِىٌّ مُعَرَّبٌ ، لِأَنَّ الْقَافَ وَالْجِيمَ لَايَجْتَمِعَانِ فِى كَلِمَةٍ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ(٥٠) .

وَالْإِوَزُّ ــ بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ وَفَتْحِ الْوَاوِ : الْبَطُّ ، وَقَدْ جَمَعُوهُ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ ، فَقَالُوا : إِوَزُّون(٥١) (وَاحِدَهُ إِوَزَّةٌ)(٥٢) وَهُوَ مِنْ طَيْرِ الْمَاءِ ، يَعِيشُ فِيهِ وَيَدْخُلُ فِيهِ ، وَهُوَ أَبْيَضُ كَبِيرٌ ، لَهُ مَخَالِبُ مِثْلُ مَخَالِبِ طَيْرِ الْمَاءِ ، وَيُسْتَأْنَسُ فِى الْبُيُوتِ كَالدَّجَاجِ .

قَوْلُهُ(٥٣) : « لَا يُخْتَلَى خِلَالُهَا وَلَا يُعْضَدُ شَجَرُهَا » الْخَلَى مَقْصُورٌ(٥٤) : الْحَشِيشُ ، وَيُخْتَلَى يُفْتَعَلُ : (أَىْ)(٥٥) يُحْتَشُّ(٥٦) . وَالْعَضْدُ : الْقَطْعُ ، يُقَالُ : عَضَدْتُ الشَّجَرَ أَعْضِدُهُ بِالْكَسْرِ ، أَىْ : قَطَعْتُهُ بِالْمِعْضَدِ(٥٧) .

قَوْلُهُ : « وَلَا يُنَفَّرُ صَيْدُهَا » يُقَالُ : نَفَرَتْ الدَّابَّةُ وَالصَّيْدُ نُفُوراً وَنِفَاراً : إِذَا هَرَبَ ذُعْراً مِنْ مَخَافَةِ شَىْءٍ .

قَوْلُهُ : « إِلَّا الْإِذْخِرَ » : نَبْتٌ لَهُ رَائِحَةٌ طَيِّبَةٌ ، الْوَاحِدَةُ إِذْخِرَةٌ(٥٨) ، وَأَظُنُّهُ السَّخْبَرَ(٥٩) « لِصَاغَتِنَا » : جَمْعُ صَائِغٍ ، مِثْلُ قَائِفٍ وَقَافَةٍ .

قَوْلُهُ : « فِى هَوَاءِ الْحِلِّ »(٦٠) مَمْدُودٌ(٦١) ، وَالْهَوَاءُ : مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ : وَهَوَى النَّفْسِ : شَهْوَتُهَا(٦٢) : مَقْصُورٌ(٦٣) .

« فَإِنْ عَدَلَ السَّهْمُ »(٦٤) أَىْ : مَالَ عَنِ الْقَصْدِ .

قَوْلُهُ(٦٥) : « فِى الدَّوْحَةِ بِقَرَةٌ » الدَّوْحَةُ : الشَّجَرَةُ الْعَظِيمَةُ مِنْ أَىِّ الشَّجَرِ كَانَ ، وَالْجَمْعُ : دَوْحٌ(٦٦) ، (قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ(٦٧) :

.... يَكُبُّ عَلَى الْأَذْقَانِ دَوْحَ الْكَنَهْبُلِ)(٦٨) .

---

(٥٠) عن الصحاح (حجل ــ قبج) وانظر المعرب ٢٦١ وشفاء الغليل ٢١٠ . (٥١) عن الصحاح (أوز) وانظر المصباح (أوز) . (٥٢) من ع . (٥٣) فى المهذب ١ / ٢١٨ : ويحرم صيد الحرم على الحلال والمحرم لما روى ابن عباس (ر) أن رسول الله ﷺ قال : « إن الله تعالى حرم مكة لا يختلى خلاها ولا يعضد شجرها ولا ينفر صيدها » فقال العباس إلا الإذخر لصاغاتنا ، فقال : « إلا الإذخر » وانظر الحديث فى سنن ابن ماجة ٢ / ١٠٣٨ والنسائى ٥ / ٢٠٣ ، ٢١١ . (٥٤) المنقوص والممدود للفراء ١٨ والممدود والمقصور للوشاء ٤٣ والمقصود والممدود ٣٣ . (٥٥) أى من ع . (٥٦) غريب الحديث ٤ / ١٢٤ والفائق ١ / ٣٩٠ والنهاية ٢ / ٧٥ . (٥٧) عن الصحاح (عضد) والمعضد : سيف يمتهن فى قطع الشجر وهو المعضاد أيضا . ويسمى الدملج . (٥٨) للصحاح والمصباح (ذخر) . (٥٩) السخبر : ضرب من الشجر يشبه الثمام وعيدانه كالكراث فى الكثرة ، كأن ثمرة مكاسح القصب أو أدق منه ، وإذا طالت تدلت رؤوسه وانحنت . المحكم ٥ / ٢٠٢ . (٦٠) فى المهذب ١ / ٢١٨ : وإن كان فى الحرم شجرة وأغصانها فى الحل فوقعت حمامة على غصن فى الحل فرماه من الحل فأصابه لم يضمنه لأن الحمام غير تابع للشجر فهو كطير فى هواء الحل . (٦١) ممدود : ليس فى ع . (٦٢) ع : وهو فى النفس : شواتها : تحريف . (٦٣) المنقوص والممدود ١٦ والممدود والمقصور للوشاء ٣٠ ، ٣٣ والمقصود والممدود لنفطويه ٣٣ ، ٣٩ وابن ولاد ١١٦ ، ١١٧ . (٦٤) فى المهذب ١ / ١١٨ وإن رمى صيدا فى الحل فَعَدَلَ السهم فأصاب صيدا فى الحرم فقتله : لزمه الجزاء . (٦٥) فى المهذب ١ / ٢١٩ : روى ابن عباس (ر) أنه قال : فى الدوحة بقرة الشجرة الجزلة شاة . وبقرة ليس فى ع . (٦٦) الصحاح (دوح) . (٦٧) ديوانه ٢٤ والكنهبل : ماعظم من شجر العضاه . وصدره :

وَأَضْحَى يَسُحُّ الْمَاءَ عَنْ كُلِّ فِيقَةٍ ....

(٦٨) مابين القوسين ساقط من ع .

قَالَ فى الْبَيَانِ(٦٩) : قَالَ الشَّيْخُ أَبُو حَامِدٍ : هِىَ الشَّجَرَةُ الْكَبِيرَةُ الَّتِى لَهَا أَغْصَانٌ ، وَالْجَزْلَةُ : الشَّابَّةُ الَّتِى لَاأَغْصَانَ لَهَا .

قَوْلُهُ : وَفِى الشَّجَرَةِ الْجَزْلَةِ شَاةٌ » هُوَ(٧٠) مَاعَظُمَ مِنَ الشَّجَرِ ، دُونَ الدَّوْحَةِ ، وَكَذَلِكَ(٧١) الْجَزْلُ : مَاعَظُمَ مِنَ الحَطَبِ .

قَوْلُهُ : « يَسْتَخْلِفُ »(٧٢) أَىْ : يَخْلُفُهُ شَىْءٌ مُسْتَجِدٌّ بَعْدَ ذَهَابِ الأَوَّلِ ، وَكُلُّ مَا جَاءَ بَعْدَ شَىْءٍ فَقَدْ خَلَفَهُ ،وَمِنْهُ سُمِّيَتْ الْخِلَافَةُ .

قَوْلُهُ : « الْعَوْسَجُ »(٧٣) شَجَرٌ مَعْرُوفٌ كَثِيرُ الشَّوْكِ مُؤْذٍ . وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ : الْعَوْسَجُ مِنَ الْعِضَاهِ ، الْوَاحِدَةُ عَوْسَجَةٌ نَجْدِيَّةٌ(٧٤) شَاكَّةٌ ، لَهَا جَنَاةٌ(٧٥) حَمْرَاءُ ، يُقَالُ لَهَا : الْمُصَعَةُ(٧٦) تُؤْكَلُ ، وَالْجَمْعُ : مُصَعٌ(٧٧) .

قَوْلُهُ : « حَجَرَاً مِنْ جَنَابَةٍ »(٧٨) الْجَنَابُ ـــ بِالْفَتْحِ : الْفِنَاءُ ، وَمَا قَرُبَ مِنْ مَحَلَّةِ الْقَوْمِ(٧٩) . وَأَرَادَ هَاهُنَا : مِنْ(٨٠) نَاحِيَتِهِ ، يُقَالُ : مَرُّوا يَسِيرُونَ بِجَنَابَيْهِ ، أَىْ : نَاحِيَتَيْهِ(٨١) . (وَ « مَنْزِلٍ »)(٨٢) حَيْثُ يَنْزِلُ الْمُسَافِرُونَ لِلاسْتِرَاحَةِ . « فَذَكَرَمِنْ عِلَّتِهِمْ» أَىْ : مَرَضِهِمْ « مَا أُرَانَا » أَىْ : مَا أَظُنُّنَا « أُتِينَا » أَىْ : مَا سَبَبُ عِلَّتِنَا وَمَرَضِنَا إِلَّا ذَلِكَ .

«نُحِينَا »(٨٣) أُزِلْنَا «كَأَنَّمَا أُنْشِطْنَا مِنْ عِقَالٍ » يُقَالُ : نَشَطْتُ الْحَبْلَ وَأَنْشَطْتُهُ نَشْطاً : عَقَدْتُهُ أُنْشُوطَةً ، وَأَنْشَطْتُهُ : حَلَلْتُهُ ، وَيُقَالُ : « كَأَنَّمَا أُنْشِطَ مِنْ عِقَالٍ » أَىْ : حُلَّ وَخُلِّىَ(٨٤) .

قَوْلُهُ : « اسْتَهْدَى رَاوِيَةً »(٨٥) أَىْ : طَلَبَ أَنْ تُهْدَى لَهُ ، وَكَذَلِكَ بَابُ اسْتَفْعَلَ يُسْتَعْمَلُ فِى الطَّلَبِ وَالاسْتِدْعَاءِ بِالشَّىْءِ .

قَوْلُهُ : « مِنْ مَاءِ(٨٦) زَمْزَمَ » قَالَ ابْنُ الأَنْبَارِىِّ : النَّاسُ مُخْتَلِفُونَ فِى تَسْمِيَتِهَا بِذَلِكَ ، فَيُقَالُ : لِأَنَّ هَاجَرَ زَمَّتْ الْمَاءَ بِالتَّحْجِيرِ(٨٧) عَلَيْهِ ، وَأَصْلُهَا : زَمَّمُ ، مِن زَمَّمْتُ ، فَاسْتَثْقَلُوا الْجَمْعَ بَيْنَ ثَلَاثِ مِيمَاتٍ ، وَأَبْدَلُوا(٨٨) مِنَ (الثَّانِيَةِ)(٩٠) زَايا . وَيُقَالُ : بَلْ لِصَوْتٍ كَانَ مِنْ جِبْرِيلَ عِنْدَهَا يُشْبِهُ الزَّمْزَمَةَ ، يُقَالُ : زَمْزَمُ يزمزم إِذَا صَوَّتَ فَسُمِّيَتْ بِصَوْتِ(٩٠) جِبْرِيل .

قَوْلُهُ : « يَتَضَلَّعُ مِنْهُ »(٨١) أَىْ : يُكْثِرُ وَيَمْتَلِىءُ ، يُقَالُ(٩٢) : تَضَلَّعَ الرَّجُلُ : إِذَا امْتَلأَ شِبَعاً وَرِيًّا(٩٣) .

قَوْلُهُ(٩٤) : «وَلَاتَحِلُّ لُقَطَتُهَا إِلَّا لِمُنْشِدٍ » اللُّقَطَةُ : الشَّىْءُ الْمُلْتَقَطُ / / وَالْمَنْشِدُ : الْمُعَرِّفُ ، أَىْ : ل / ٦٥

(٦٩)

---

(٧٠) ع : وهى . (٧١) ع : وكذا . (٧٢) فى المهذب ١ / ٢١٩ : وإن قطع الحشيش ، فنبت مكانه لم يلزمه الضمان قولا واحدا لأن ذلك يستخلف فى العادة . (٧٣) فى المهذب ١ / ٢١٩ : ويجوز قطع العوسج والشوك ؛ لأنه مؤذ فلم يمنع من إتلافه . (٧٤) ع : لحدية تحريف . والمثبت من خ والمحكم ١ / ١٧٧ . (٧٥) ع : جنبات : تحريف . (٧٦) ع : المصغة : تحريف وفى اللسان كذلك : المقنع . وفى الصحاح (مصع)والمصعة (مثال همزة) : ثمرة العوسج ، والجمع : مصع . وانظر تهذيب اللغة ١ / ٣٣٨ . (٧٧) ع : مصغ : تحريف . (٧٨) فى المهذب ١ / ٢١٩ : ولا يجوز إخراج تراب الحرم وأحجاره . لما روى عبد الأعلى بن عبدالله : « فأرسلت إلى الصفا فقطعت حجرا من جنابة فخرجنا به » . (٧٩) الصحاح (جنب) . (٨٠) من : ساقط من ع . (٨١) ع : بجنابه أى ناحيته والمثبت من خ والصحاح . (٨٢) خ : ومنزلا . وهو فى قول عبد الأعلى السابق فى تعليق ٧٨ : فنزلنا أول منزل فذكر من علتهم جميعا ، فقالت أمى أوجدتى : ماأرانا أتينا إلا أنا أخرجنا هذه القطعة من الحرم . (٨٣) فى قول عبد الأعلى : فما هو إلا أن نحينا ذلك فكأنما أنشطنا من عقال . (٨٤) الصحاح (نشط) . (٨٥) فى المهذب ١ / ٢١٩ : ويجوز إخراج ماء زمزم لما روى أن النبى ﷺ استهدى راوية من ماء زمزم فبعث إليه براوية من ماء . (٨٦) خ : بئر . (٨٧) ع : لتحجر . (٨٨) ع : فأبدلوا . (٨٩) خ : الثالثة . (٩٠) ع : بقول . وانظر معجم مااستعجم ٧٠٠ ، ٧٠١ واللسان (زمم ١٨٦٧) . (٩١) هذا القول ليس فى المهذب فى هذا الموضع . (٩٢) ع : ويقال . (٩٣) الصحاح (طلع) . (٩٤) فى المهذب ١ / ٢١٩ : روى أبو هريرة أن النبى ﷺ قال : حرم إبراهيم مكة وإنى حرمت المدينة مثلما حرم إبراهيم مكة « لا ينفر=

لَا تَحِلُّ لِمَنْ يُرِيدُ تَمَلُّكَهَا ، وَيَحِلُّ الْتِقَاطُهَا ، لِيُعَرِّفَهَا وَيَطْلُبَ صَاحِبَهَا الَّذِى ضَاعَتْ مِنْهُ ، وَهُوَ ضِدُّ النَّاشِدِ ، وَهُوَ : طَالِبُ الضَّالَّةِ(٩٥) .

قَوْلُهُ : « أَخَذَ سَلَبَ الْقَاتِلِ(٩٦) » بِفَتْحِ اللَّامِ : سَلَبَهُ: إِذَا جَرَّدَهُ مِنْ ثِيَابِهِ ، وَأَصْلُهُ : التَّعْرِيَةُ : وَمِنْهُ : تَسَلَّبَتِ الْمَرْأَةُ : إِذَا أَحَدَّتْ(٩٧) ، وَشَجَرٌ سُلُبٌ : لَا وَرَقَ عَلَيْهَا ، وَالسَّلَبُ : الشَّىْءُ الْمَسْلُوبُ ، كَالْخَبَطِ لِلْوَرَقِ الْمَخْبُوطِ ، وَالنَّقْصِ لِلْمَنْقُوصِ .

قَوْلُهُ : « طُعْمَةً أَطْعَمَنِيهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ(٩٨) » الطُّعْمَةُ : الْمَأْكَلَةُ ، يُقَالُ : جَعَلْتُ هَذِهِ الضَّيْعَةَ طُعْمَةً لِفُلَانٍ ، وَالطُّعْمَةُ أَيْضاً : وَجْهُ الْمَكْسَبِ ، يُقَالُ : فُلَانٌ عَفِيفُ الطُّعْمَةِ ، وَخَبِيثُ الطُّعْمَةِ : إِذَا كَانَ رَدِىءَ الْمَكْسَبِ(٩٩) .

(قَوْلُهُ)(١٠٠) : الْحُدَيْبِيَةُ »(١٠١) مُخَفَّفَةٌ ، لَا تُشَدَّدُ إِلَّا فِى لُغَةٍ رَدِيئَةٍ(١٠٢) . وَالْجِعْرَانَةُ : مُخَفَّفَةٌ ، قَالَ الرَّبِيعُ : سَمِعْتُ الشَّافِعِىَّ يَقُولُ : الْحُدَيْبِيَةُ : بِالتَّخْفِيفِ . وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ : قَالَ الشَّافِعِىُّ : لَا تَقُلْ : الْجِعِرَّانَةَ ، وَلَكِنْ قُلْ : الجِعْرَانَةَ بِالتَّخْفِيفِ(١٠٣) .

* * *

بَابُ صِفَةِ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ

قَوْلُهُ : « اغْتَسَلَ بِذِى طَوًى »(١) طَوَىَ ــ بِالْفَتْحِ(٢) وَادٍ بِمَكَّةَ ، قَالَ الأَصْمَعِىُّ : وَهُوَ مَقْصُورٌ ، وَالَّذِى مِنْ طَرِيقِ الطَّائِفِ مَمْدُودٌ ، وَلَا خِلَافَ فِى فَتْحِ الطَّاءِ(٣) . قَالَ الْعَاصِمِىُّ(٤) فِى مَنَاقِبِ الشَّافِعِىِّ ، رَحِمَهُ اللهُ : وَمَنْشَأُهُ بِمَكَّةَ بِذِى طَوَىَ بِالْفَتْحِ(٥) .

قَوْلُهُ : « وَيَدْخُلُ فِى ثَنِيهِ كَدَاءَ »(٦) قَالَ الْخَلِيلُ(٧) : كَدَاءُ وَكُدىً : الْأَعْلَى مِنْهُمَا : مَفْتُوحٌ مَمْدُودٌ ، وَالْأَسْفَلُ : مَضْمُومٌ مَقْصُورٌ(٨) . قَالَ حَسَّانُ(٩) :

= صيدها ولا يعضد شجرها ولا يختلى خلاها ولا تحل لقطتها إلا لمنشد » . (٩٥) غريب الحديث ٢ / ١٣٣ ، ١٣٤ والفائق ١ / ٣٩١ والنهاية ٥ / ٥٣ . (٩٦) فى المهذب ١ / ٢١٩ يؤخذ سلب قاتل الصيد فى الحرم ؛ لأن سعد بن أبى وقاص أخذ سلب القاتل وقال : طعمة أطعمنيها رسول الله ﷺ . (٩٧) الصحاح (سلب) . (٩٨) ﷺ : ليس فى ع . (٩٩) الصحاح (طعم) واللسان (طعم ٢٦٧٥) . (١٠٠) من ع . (١٠١) فى المهذب ١ / ٢٢٠ : روى ابن عمر (ر) أن رسول الله ﷺ خرج معتمرا فحالت كفار قريش بينه وبين البيت فنحر هديه وحلق رأسه بالحديبية . (١٠٢) معجم البلدان ١ / ١٤٢ وإصلاح خطأ المحدثين للخطابى ١٨ والمصباح (حدب) ومعجم ما استعجم ٣٨٤ . (١٠٣) إصلاح خطأ المحدثين ١٨ ومعجم ما استعجم ٣٨٤ ومعجم البلدان ١ / ١٤٢ وتهذيب النووى ١ / ٥٨ والمصباح (جعر) .

(١) فى المهذب ١ / ٢٢٠ : إذا أراد دخول مكة وهو محرم بالحج اغتسل بذى طوى . (٢) كذا فى معجم ما استعجم ٨٩٦ وقيده الجوهرى بالضم فى الصحاح (طوى) وفى مراصد الاطلاع ٨٩٤ : بالضم وقيل هو بالفتح وقيل بالكسر والفتح أشهر . (٣) معجم ما استعجم ٨٩٧ ومراصد الإطلاع ٨٩٤ . (٤) ع : الأصمعى : تحريف . (٥) (٦) فى المهذب ١ / ٢٢٠ : ويدخل من ثنية كداء من أعلى مكة . (٧) فى العين ٥ / ٣٩٦ وعبارته : وَكُدَىٌّ وَكَدَاءٌ : جبلان وهما ثنيتان يهبط منهما إلى مكة . (٨) انظر معجم ما استعجم ١١١٨ والمشترك وضعا والمفترق صقعا ٩١ ومراصد الإطلاع ١١٥١ والمصباح (كدى) . (٩) ديوانه ١ / ١٧ ومعجم ما استعجم وروايته « موعدها كداء »

عَدِمْنَا خَيْلَنَا إِنْ لَمْ تَرَوْهَا تُثِيرُ النَّقْعَ مَوْرِدُهَـا كَدَاءُ

قَوْلُهُ(١٠) : « اللَّهُمَّ »(١١) زِدْ هَذَا الْبَيْتَ تَشْرِيفاً وَتَكْرِيماً وَتَعْظِيماً وَمَهَابَةً » مَعْنَاهُ : اجْعَلِ الْخَلْقَ يُشَرِّفُونَهُ ، أَىْ : يَرَوْنَهُ شَرِيفاً فِي أَعْيُنِهِمْ . وَالشَّرَفُ : الْعُلُوُّ ، وَشَرَفُ كُلِّ شَيْءٍ : أَعْلَاهُ ، وَشَرِيفُ الْقَوْمِ أَرْفَعُهُمْ وَأَعْلَاهُمْ مَنْزِلَةً(١٢) . وَالتَّكْرِيمُ : التَّفْضِيلُ ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِى آدَمَ ﴾(١٣) أَىْ : فَضَّلْنَاهُمْ ، وَالْكَرَمُ أَصْلُهُ : ضِدُّ اللُّؤْمِ . وَمَهَابَةً ، أَىْ : يَهَابُونَ أَنْ يَتْرُكُوا حُرْمَتَهُ ، يَحْتَقِرُونَهُ(١٤) . وَالْهَيْبَةُ : الإِجْلَالُ وَالْمَخَافَةُ ، وَقَدْ هَابَهُ يَهَابُهُ(١٥) . وَالْبِرُّ : أَعْمَالُ الْخَيْرِ كُلِّهَا ، وَهُوَ ضِدُّ الْعُقُوقِ ، وَيُقَالُ(١٦) : بَرَّهُ يَبَرُّهُ بِرًّا(١٧) وَالْمَبَرَّةُ : مِثْلُهُ ، وَفُلَانٌ يَبَرُّ خَالِقَهُ وَيَتَبَرَّرُهُ ، أَىْ : يُطِيعُهُ(١٨) ، وَبَرَّ فِي يَمِينِهِ أَىْ : صَدَقَ وَقِيلَ:الْبِرُّ : هُوَ الاتِّسَاعُ فِي الإِحْسَانِ وَالزِّيَادَةُ مِنْهُ ، يُقَالُ : أَبَرَّ فُلَانٌ عَلَى صَاحِبِهِ أَىْ زَادَ عَلَيْهِ ، وَمِنْهُ سُمِّيَتْ الْبَرِّيَّةُ ، لِاتِّسَاعِهَا(١٩) .

قَوْلُهُ : « اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ (فَحَيِّنَا)(٢٠) رَبَّنَا بِالسَّلَامِ » قَالَ الأَزْهَرِيُّ(٢١) : السَّلَامُ الأَوَّلُ : هُوَ اللهُ [تَعَالَى](٢٢) ؛ لِأَنَّ الْخَلْقَ أَجْمَعِينَ سَلِمُوا مِنْ ظُلْمِهِ . وَقَوْلُهُ : « وَمِنْكَ السَّلَامُ » أَىْ : مَنْ أَكْرَمْتَهُ بِالسَّلَامِ ، فَقَدْ سَلِمَ «فَحَيِّنَا رَبَّنَا بِالسَّلَامِ» ، أَىْ : سَلِّمْنَا بِتَحِيَّتِكَ إِيَّانَا مِنَ الآفَاتِ وَ (الْمُهْلِكَاتِ)(٢٣) .

وَقَالَ غَيْرُ الأَزْهَرِيِّ : السَّلَامُ الأَوَّلُ : هُوَ اللهُ تَعَالَى ، كَمَا قَالَ : ﴿ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ ﴾(٢٤) قَالَ الْبَارُودِيُّ(٢٥) فِي تَفْسِيرِهِ : أَرَادَ السَّالِمَ مِنَ الْمَعَايِبِ ، وَالسَّلَامُ الثَّانِي : قَالَ الْبَاوَرْدِيُّ : أَىْ الْمُسَلِّمُ لِلْخَلْقِ .

وَقَالَ الْقُشَيْرِيُّ(٢٦) : السَّلَامُ بِمَعْنَى السَّلَامَةِ،كَاللَّذَاذِ وَالرَّضَاعِ بِمَعْنَى اللَّذَاذَةِ وَالرَّضَاعَةِ .

وَالثَّالِثُ بِمَعْنَى التَّحِيَّةِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ ﴾(٢٧) وَمَعْنَاهُ : الرَّحْمَةُ وَالسَّلَامَةُ مِنَ الآفَاتِ . وَقَدْ ذُكِرَ فِي الصَّلَاةِ(٢٨) .

قَوْلُهُ : « فَافْتَقَرَتْ إِلَى النِّيَّةِ »(٢٩) أَىْ : احْتَاجَتْ(٣٠) إِلَيْهَا(٣١) ، مُشْتَقٌّ مِنَ الْفَقِيرِ الَّذِى يَحْتَاجُ إِلَى الْمَالِ ، وَأَصْلُهُ : مَكْسُورُ الْفَقَارِ ، وَهِيَ : عُقَدٌ فِي الظَّهْرِ .

قَوْلُهُ : « نِيَّةُ الْحَجِّ تَأْتِي عَلَيْهِ »(٣٢) أَىْ : تَأْخُذُ جَمِيعَهُ ، وَيَدْخُلُ فِي حُكْمِهَا .

قَوْلُهُ : « وَقَذَفُوهَا عَلَى عَوَاتِقِهِمْ »(٣٣) أَىْ : رَمَوْا بِهَا ، وَالْقَذْفُ : الرَّمْىُ . وَالْعَوَاتِقُ : جَمْعُ عَاتِقٍ ، وَهُوَ : مَا بَيْنَ الْمَنْكِبِ وَالْعُنُقِ(٣٤) .

قَوْلُهُ : « وَيَطُوفُ سَبْعاً » يُقَالُ : طَافَ حَوْلَ الشَّيْءِ (يَطُوفُ)(٣٥) طَوْفاً وَطَوَفَاناً ، وَتَطَوَّفَ

---

(١٠) اللهم : ليس فى ع . (١١) وفى المهذب ١ / ٢٢٠ : ويستحب أن يقول : اللهم زد هذا البيت تشريفا وتكريما وتعظيما ومهابة وزد من شرفه وكرمه ممن حجه أو اعتمره تشريفا وتعظيما وبرا . (١٢) الصحاح (شرف) . (١٣) سورة الإسراء آية ٧٠ . (١٤) ع ويحتقروه . (١٥) الصحاح (هيب) . (١٦) ع : يقال . (١٧) وزان علم يعلم علما كما فى المصباح (برر) وانظر الصحاح (برر) . (١٨) عن الصحاح ومنه قوله : « يَبَرُّكَ النَّاسُ وَيَفْجُرُونَكَا » . (١٩) أنظر اللسان (برر ٢٥٤) . (٢٠) خ : حينا . وفى المهذب ١ / ٢٢١ ويضيف (بعد الدعاء تعليق ١١) إليه : اللهم ... إلخ . (٢١) فى شرح ألفاظ المختصر لوحة ٧١ . (٢٢) تكملة من شرح الأزهرى . (٢٣) خ : والملكات . والذى فى شرح الأزهرى : من جميع الآفات . (٢٤) سورة الحشر آية ٢٣ . (٢٥)

(٢٦) فى شرح أسماء الله الحسنى ١٣٥ . (٢٨) ص ٧٧ ، ٨٥ ، ٩٠ . (٢٩) خ : فافتقر إلى النية وفى المهذب ١ / ٢٢١ الطواف يفتقر إلى النية ؛ لأنها عبادة تفتقر إلى الستر فافتقرت إلى النية . (٣٠) خ : احتاج . (٣١) إليها ليس فى ع . (٣٢) فى المهذب ١ / ٢٢١ وقيل لا يفتقر ؛ لأن نية الحج تأتى عليه كما تأتى على الوقوف . (٣٣) روى ابن عباس (ر) أن النبى ﷺ أمرهم فاضطبعوا ، فجعلوا أرديتهم تحت آباطهم ، وقذفوها على عواتقهم . (٣٤) خلق الإنسان للأصمعى ٢٠٣ ولثابت ٢١١ . (٣٥) خ : وتطوف والمثبت من ع والصحاح (طوف) .

وَاسْتَطَافَ : كُلُّهُ بِمَعْنًى . وَرَجُلٌ طَافٌ ، أَىْ : كَثِيرُ الطَّوَافِ(٣٦) . وَأَصْلُ الطَّوَافِ ، وَابْتِدَاءُ فِعْلِهِ : أَنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ ، عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، كَانَا كُلَّمَا بَنَيَا شَيْئاً مِنَ الْبَيْتِ : طَافَا حَوْلَهُ وَقَالَا : ﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾(٣٧) فَبَقِى ذَلِكَ إِلَى الآنَ . وَرَأَيْتُ فِى التَّفْسِيرِ أَنَّهُ سُئِلَ عَلِىُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ بَدْءِ الطَّوَافِ ، فَقَالَ : إِنَّ اللهَ تَعَالَى وَضَعَ تَحْتَ الْعَرْشِ بَيْتاً ، وَهُوَ الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ الَّذِى ذَكَرَهُ اللهُ تَعَالَى وَقَالَ لِلْمَلَائِكَةِ : طُوفُوا بِهِ وَدَعُوا الْعَرْشَ ، فَطَافَتِ الْمَلَائِكَةُ (بِهِ)(٣٨) فَكَانَ أَهْوَنَ عَلَيْهِمْ ، ثُمَّ أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ يَسْكُنُونَ فِى الْأَرْضِ أَنْ يَبْنُوا فِى الْأَرْضِ بَيْتاً عَلَى مِثَالِهِ وَقَدْرِهِ ، فَبَنَوْا ، (وَسَمَّوْهُ)(٣٩) الضُّرَاحَ(٤٠) ، وَأَمَرَ مَنْ فِى الْأَرْضِ مِنْ خَلْقِهِ أَنْ يَطُوفُوا بِهِ كَمَا يَطُوفُ أَهْلُ السَّمَاءِ بِالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ / / . ل / ٦٦

قَوْلُهُ : « سَبْعاً » فِيهِ خَمْسُ لُغَاتٍ : (سَبْعاً)(٤١) بِفَتْحِ السِّينِ وَإِسْكَانِ الْبَاءِ ، أَىْ : سَبْعَ مَرَّاتٍ ، وَسُبُعاً : بِضَمِّ السِّينِ وَالْبَاءِ ، كَمَا يُقَالُ : ثُلُثٌ وَثُلْثٌ ، وَسُدُسٌ وَسُدْسٌ ، وَسُبْعاً : بِضَمِّ السِّينِ وَإِسْكَانِ الْبَاءِ ، كَمَا يُقَالُ : ثُلْثٌ وَسُدْسٌ ، وَسَبُوعٌ : بِفَتْحِ السِّينِ ، وَأُسْبُوعٌ : بِزِيَادَةِ الْأَلِفِ(٤٢) .

قَوْلُهُ : (٤٣) « خُذُوا عَنِّى مَنَاسِكَكُمْ » أَىْ : افْعَلُوا مِثْلَمَا أَفْعَلُ ، وَقُولُوا كَمَا أَقُولُ . وَأَصْلُ الْأَخْذِ : التَّنَاوُلُ ، يُقَالُ : أَخَذَ الشَّىْءَ : إِذَا تَنَاوَلَهُ ، وَأَصْلُهُ : أَأْخَذَ فَاسْتَثْقَلُوا الْهَمْزَتَيْنِ فَحَذَفُوهُمَا(٤٤) .

قَوْلُهُ : « وَإِنْ طَافَ عَلَى شَاذَرْوَانِ الْكَعْبَةِ لَمْ يَجْزِهِ »(٤٥) وَهُوَ الْبِنَاءُ اللَّاصِقُ بِأَسَاسِهَا الَّذِى فِيهِ حَلَقُ السِّتْرِ ، لِأَنَّهُ مِنْ دِكَّةِ الْبِنَاءِ الْأَسْفَلِ(٤٦) .

قَوْلُهُ : « وَيُحَاذِيهِ »(٤٧) أَىْ : يُوَازِيهِ . وَالْمُحَاذَاةُ : الْمُوَازَاةُ ، وَحِذَاءُ الشَّىْءِ : إِزَاؤُهُ(٤٨) .

قَوْلُهُ : « وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يَسْتَلِمَ الْحَجَرَ »(٤٩) قَالَ فِى الْفَائِقِ(٥٠) : اسْتَلَمَ : افْتَعَلَ مِنَ السَّلِمَةِ ، وَهِىَ : الْحَجَرُ ، وَهُوَ (أَنْ تَتَنَاوَلَهُ)(٥١) وَتَعْتَمِدَهُ بِلَمْسٍ أَوْ تَقْبِيلٍ أَوْ إِدْرَاكٍ بِعَصاً ، وَنَظِيرُهُ : اسْتَهَمَ(٥٢) الْقَوْمُ إِذَا أَجَالُوا(٥٣) السِّهَامَ ، وَاهْتَجَمَ الْحَالِبُ : إِذَا حَلَبَ فِى الْهَجْمِ ، وَهُوَ الْقَدَحُ الضَّخْمُ . وَوَافَقَهُ(٥٤) الْجَوْهَرِىُّ ، فَقَالَ(٥٥) : اسْتَلَمَ الْحَجَرَ : لَمَسَهُ ، إِمَّا بِالْقُبْلَةِ ، أَوْ بِالْيَدِ(٥٦) ، وَلَا يُهْمَزُ ، لِأَنَّهُ مَأْخُوذٌ مِنَ (السِّلَامِ)(٥٧) وَهُوَ الْحَجَرُ ، كَمَا يُقَالُ : اسْتَنْوَقَ(٥٨) الْجَمَلُ(٥٩) . وَقِيلَ : إِنَّهُ مَأْخُوذٌ مِنَ السَّلَامِ بِمَعْنَى(٦٠) التَّحِيَّةِ ، أَىْ(٦١) : يُحَيِّى نَفْسَهُ عَنْ(٦٢) الْحَجَرِ ، إِذْ لَيْسَ الْحَجَرُ مِمَّنْ يُجِيبُهُ(٦٣) ، يُقَالُ : اخْتَدَمَ : إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ خَادِمٌ ، وَإِنَّمَا خَدَمَ نَفْسَهُ .

---

(٣٦) عن الصحاح (طوف) . (٣٧) سورة البقرة آية ١٢٨ وانظر تفسير الطبرى ٣ / ٦٤ — ٧٣ . (٣٨) به : ساقط من خ . (٣٩) خ : واسمه . (٤٠) ع : السراح : تحريف . (٤١) زيادة من ع . (٤٢) انظر القاموس والمصباح (سبع) . (٤٣) فى المهذب ١ / ٢٢١ : وإن ترك بعض السبعة لم يجزه ؛ لأن النبى ﷺ طاف سبعا ، وقال : خذوا عنى مناسككم . (٤٤) تخفيفاً ، كما فى الصحاح (أخذ) . (٤٥) المهذب ١ / ٢٢١ . (٤٦) قال الفيومى : وهو الذى ترك من عرض الأساس خارجا ، ويسمى تأزيرا لأنه كالإزار للبيت . المصباح (شذر) ونقله أدى شير ٩٩ وذكر أن أصله شاد روان بالفارسية : ستر عظيم يسدل على سرادق السلاطين والوزراء ، وعلى الشرفة من القصر والدار . (٤٧) فى المهذب ١ / ٢٢٢ : والمستحب أن يستقبل الحجر الأسود ... ويحاذيه ببدنه لا يجزئه غيره . (٤٨) الصحاح (حذا) . (٤٩) لما روى ابن عمر (ر) قال : رأيت رسول الله ﷺ حين قدم مكة يستلم الركن الأسود أول مايطوف . المهذب ١ / ٢٢٢ . (٥٠) ٢ / ١٩٢ . (٥١) خ : بناؤه : تحريف والمثبت من ع والفائق . (٥٢) ع : اسهم : تحريف . (٥٣) ع : أى : جالوا : تحريف . (٥٤) ع : وأوقفه : تحريف . (٥٥) فى الصحاح (سلم) . (٥٦) ع : بالبيد : تحريف . (٥٧) خ : السلم والمثبت من ع والصحاح . (٥٨) ع : استبرق : تحريف . (٥٩) الجمل : ساقط من ع . (٦٠) ع : يعنى . (٦١) ع : إذا . (٦٢) ع : عند . (٦٣) ع : من تحيته .

وَعَنِ ابْنِ الأَعْرَابِيِّ : أَنَّهُ مَهْمُوزٌ تُرِكَ هَمْزُهُ ، مَأْخُوذٌ مِنَ الْمَلاءَمَةِ وَالْمُوَافَقَةِ ، كَمَا يُقَالُ : اسْتَلأَمَ (كَذَا(٦٤)) اسْتِلْئَاماً : إِذَا(٦٥) رَآهُ مُوَافِقاً وَمُلائِماً(٦٦) .

قَوْلُهُ : « بِمِحْجَنٍ فِي يَدِهِ »(٦٧) وَهُوَ عَصاً فِي رَأْسِهَا عُقَّافَةٌ . وَأَصْلُ الْحَجَنِ ـــ بِالتَّحْرِيكِ : الاعْوِجَاجُ ، وَصَقْرٌ أَحْجَنُ الْمَخَالِبِ ، أَيْ : مُعْوَجُّهَا . وَالْمِحْجَنُ كَالصَّوْلَجَانِ ، وَتَحَجَّنْتُ الشَّيْءَ وَاحْتَجَنْتُهُ(٦٨) إِذَا جَذَبْتَهُ بِالْمِحْجَنِ إِلَى نَفْسِكَ .

وَمَعْنَى « تَقْبِيل يَدِهِ بَعْدَ الاسْتِلَامِ »(٦٩) : كَأَنَّهُ يَنْقُلُ بَرَكَتَهُ إِلَى نَفْسِهِ . وَقِيلَ مَعْنَاهُ : يَنْقُلُ الْقُبْلَةَ مِنْ فِيهِ إِلَى الْحَجَرِ .

قَوْلُهُ : « بُنِيَ الإِسْلَامُ عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ »(٧٠) الْقَوَاعِدُ : أَسَاسُ الْبُنْيَانِ ، وَاحِدُهَا : قَاعِدَةٌ قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ ﴾(٧١) .

قَوْلُهُ : « يَقُولُ : آمِينْ آمِينْ »(٧٢) مَعْنَاهُ : اللَّهُمَّ اسْتَجِبْ ، وَقَدْ ذُكِرَتْ(٧٣) فِي الصَّلَاةِ(٧٤) .

قَوْلُهُ : « وَالسُّنَّةُ أَنْ يَرْمُلَ »(٧٥) الرَّمَلُ ـــ بِالتَّحْرِيكِ : الْهَرْوَلَةُ ، يُقَالُ : رَمَلَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ رَمَلاً وَرَمَلَاناً ، وَمِنْهُ قِيلَ لِخَفِيفِ الشِّعْرِ : رَمَلٌ(٧٦) وَقَالَ الشَّافِعِيُّ : هُوَ سُرْعَةُ(٧٧) الْمَشْيِ مَعَ تَقَارُبِ الْخُطَى(٧٨) .

قَوْلُهُ : « خَبَّ ثَلَاثاً »(٧٩) الْخَبَبُ : ضَرْبٌ مِنَ الْعَدْوِ ، يُقَالُ(٨٠) : خَبَّ الْفَرَسُ يَخُبُّ بِالضَّمِّ ، وَقَدْ ذُكِرَ فِي الْجَنَائِزِ(٨١) .

قَوْلُهُ : « حَرَّكَ دَابَّتَهُ »(٨٢) أَيْ : حَثَّهَا وَاسْتَخْرَجَ جَرْيَهَا .

قَوْلُهُ : « (٨٣) اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ حَجًّا مَبْرُوراً وَذَنْباً مَغْفُوراً وَسَعْياً مَشْكُوراً » مَبْرُوراً(٨٤) : مِنَ الْبِرِّ ضِدِّ الْعُقُوقِ ، يُقَالُ : بَرَّ حَجُّهُ وَبُرَّ حَجُّهُ(٨٤) ، وَبَرَّ اللهُ حَجَّهُ بِرًّا بِالْكَسْرِ(٨٥) . قَالَ شَمِرٌ(٨٦) : هُوَ الَّذِى لَا يُخَالِطُهُ شَيْءٌ مِنَ الْمَآثِمِ ، وَالْبَيْعُ الْمَبْرُورُ : هُوَ الَّذِى لَا شُبْهَةَ فِيهِ وَلَا خِيَانَةَ . وَفِى الْحَدِيثِ : « الْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةَ »(٨٧) .

قَوْلُهُ : « مَغْفُوراً » (أَصْلُ)(٨٨) الْغَفْرِ : التَّغْطِيَةُ ، كَأَنَّهُ يُغَطِّي الذَّنْبَ وَيَسْتُرُهُ(٨٩) . وَ « السَّعْىُ »

---

(٦٤) من ع . (٦٥) ع : كما : تحريف . (٦٦) قال ابن السكيت : قالوا : استلأمت الحجر ، وإنما هو من السلام ، وهى الحجارة وكان الأصل : استلمت . إصلاح المنطق ١٥٧ وشرح ألفاظ المختصر لوحة ٧٢ وتهذي اللغة ١٢ / ٤٥٠ . (٦٧) فى المهذب ١ / ٢٢٢ : روى أبو مالك سعد بن طارق عن أبيه قال : رأيت رسول الله ﷺ يطوف حول البيت فإذا ازدحم الناس على الطواف استلمه رسول الله ﷺ بمحجن بيده . (٦٨) فى الصحاح : وَحَجَنْتُ الشَّيْءَ واحْتَجَنْتُهُ : إذا جذبته بالمحجن إلى نفسك . (٦٩) فى المهذب ١ / ٢٢٢ : ويستحب إذا استلم أن يقبل يده . وفى ع : معنى يقبل يده . (٧٠) فى المهذب ١ / ٢٢٢ : فإذا بلغ الركن اليمانى فالمستحب أن يستلمه .. ولأنه ركن بنى ... إلخ . (٧١) سورة البقرة آية ١٢٧ . (٧٢) خ : فقولوا آمين وفى المهذب ١ / ٢٢٢ روى عن ابن عباس (ر) أنه قال عند الركن اليمانى ملك قائم يقول آمين آمين ، فإذا مررتم به فقولوا ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار . (٧٣) ع : ذكر . (٧٤) ص ٧٨ ، ٨٧ ، ١٧٨ . (٧٥) فى المهذب ١ / ٢٢٣ والسنة أن يرمل فى الثلاثة الأولى ويمشى فى الأربعة . وفى خ : ويستحب أن يرمل . (٧٦) ع : قال . (٧٧) ع : وهو . (٧٨) ع : قال . (٧٩) ع : وهو . (٨٠) تهذيب الأسماء واللغات (رمل) والصحاح والمصباح والمغرب (رمل) . (٨١) فى حديث ابن عمر (ر) أن النبى ﷺ كان إذا طاف الطواف الأول خب ثلاثا ومشى أربعا المهذب ١ / ٢٢٣ . (٨٢) ع : ويقال . وفى الصحاح : تقول : خب الفرس يخُب بالضم خَبًّا وَخَبِيباً وَخَبَبًا : إذا راوح بين يديه ورجليه . (٨٣) ص ١٣٥ . (٨٤) فى المهذب ١ / ٢٢٣ فإن كان راكبا حرك دابته فى موضع الرمل . (٨٥) فى المهذب ١ / ٢٢٣ : ويستحب أن يقول فى رمله : اللهم اجعله ..... إلخ . (٨٦) ع : مبرور . (٨٧) ويرحجه : ساقط من ع والمثبت من خ نقلا عن الصحاح . (٨٨) فى هذا كله كما فى الصحاح (برر) وانظر غريب الحديث ٤ / ٤٦٩ والنهاية ١ / ١١٧ . (٨٩) نقله الأزهرى فى شرح ألفاظ المختصر ٧٣ .

هاهُنا : الْعَمَلُ ، يُقَالُ : سَعَى يَسْعَى : إِذَا عَمِلَ وَكَسَبَ ، وَسَعَى : إِذَا عَدَا ، وَمِنْهُ السَّعْىُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ(٩٠) وَمَعْنَى « مَشْكُوراً » أَىْ : يُثْنَى عَلَى(٩١) عَامِلِهِ وَيُشْكَرُ . وَ « الشُّكْرُ » : هُوَ الثَّنَاءُ عَلَى الْمُحْسِنِ بِإِحْسَانِهِ مِمَّنْ أَحْسَنَ إِلَيْهِ .

قَوْلُهُ(٩٢) : « وَاضْطَبَعَ »(٩٣) الاضْطِبَاعُ : افْتِعَالٌ مِنَ الضَّبْعِ وَهُوَ : الْعَضُدُ(٩٤) ؛ لِأَنَّهُ يَجْعَلُ رِدَاءَهُ تَحْتَ ضَبْعِهِ ؛ أَوْ لِأَنَّهُ يَكْشِفُ ضَبْعَهُ(٩٥) . أُبْدِلَتْ التَّاءُ طَاءً مَعَ الضَّادِ ، كَالْاضْطِمَامِ(٩٦) (وَالاضْطِلَاعِ)(٩٧) بِالْأَمْرِ ، وَهُوَ التَّوَشُّحُ وَالتَّأَبُّطُ أَيْضاً(٩٨) .

قَوْلُهُ : « فِى الْأَشْوَاطِ الْأَرْبَعَةِ »(٩٩) وَاحِدُهَا : شَوْطٌ ، يُقَالُ : عَدَا شَوْطاً ، أَىْ : طَلَقاً ، وَهُوَ — هاهُنا : الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ بَيْنَ الْحَجَرَيْنِ(١٠٠) .

قَوْلُهُ : « خَلْفَ الْمَقَامِ »(١٠١) الْمَقَامُ — هاهُنا ، بِالْفَتْحِ : مَوْضِعُ الْقِيَامِ ، مَعْنَاهُ : حَيْثُ قَامَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ(١٠٢) وَقَدْ قُرِىءَ بِالضَّمِّ(١٠٣) : أَرَادَ مَوْضِعَ إِقَامَتِهِ ، لِأَنَّكَ إِذَا جَعَلْتَهُ مِنْ قَامَ يَقُومُ : فَهُوَ مَفْتُوحٌ ، وَإِذَا جَعَلْتَهُ مِنْ أَقَامَ يُقِيمُ : فَهُوَ مَضْمُومٌ ، لِأَنَّ الْفِعْلَ إِذَا جَاوَزَ الثَّلَاثَةَ فَالْمَوْضِعُ مِنْهُ مَضْمُومٌ .

قَوْلُهُ : « ثُمَّ يَسْعَى »(١٠٤) يُقَالُ : سَعَى الرَّجُلُ سَعْياً : إِذَا عَدَا(١٠٦) وَسَعَى أَيْضاً : إِذَا عَمِلَ وَاكْتَسَبَ وَالسَّبَبُ فِى ابْتِدَائِهِ : أَنَّ هَاجَرَ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ ، لَمَّا عَطِشَ ابْنُهَا ، وَهِىَ مُقِيمَةٌ بِهِ(١٠٧) عِنْدَ مَوْضِعِ الْبَيْتِ ، وَخَافَتْ
ل / ٦٧ أَنْ يَمُوتَ مِنَ الْعَطَشِ : ذَهَبَتْ تَسْتَغِيثُ ، فَصَعَدَتْ / / أَقْرَبَ جَبَلٍ إِلَيْهَا ، وَهُوَ : الصَّفَا ، تَسْتَغِيثُ وَتَنْظُرُ هَلْ
تَرَى أَحَداً ، فَلَا تَنْظُرُ ، فَتَنْزِلُ مِنْهُ . وَتَسْعَى إِلَى الْمَرْوَةِ فَتَسْتَغِيثُ (فَتَنْظُرُ)(١٠٨) فَلَا تَرَى أَحَداً ، فَتَرْجِعُ وَتَسْعَى حَتَّى تَأْتِىَ الصَّفَا ، حَتَّى فَعَلَتْ ذَلِكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ ، فَسَمِعَتْ صَوْتَ الْمَلَكِ قَدْ ضَرَبَ بِجَنَاحَيْهِ جَنْبَ(١٠٩) إِسْمَاعِيلَ ، فَأَتَتْ هُنَالِكَ(١١٠) ، فَوَجَدَتِ الْمَاءَ مَوْضِعَ زَمْزَمَ(١١١) وَسَبَبُ الْهَرْوَلَةِ : أَنَّهَا إِذَا صَارَتْ فِى بَطْنِ الْوَادِى الْمُنْخَفِضِ ، لَا تَرَى وَلَدَهَا ، فَتُهَرْوِلُ وَتُسْرِعُ تَخْرُجَ مِنْهُ إِلَى الرَّبْوَةِ الْمُرْتَفِعَةِ عَنْ مَسِيلِ(١١٢) الْمَاءِ ، فَتَرَى وَلَدَهَا ، فَتُهَوِّنُ فِى السَّيْرِ .

وَالْأَصْلُ فِى سُنَّةِ الرَّمَلِ : أَنَّ النَّبِىَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا صَالَحَ قُرَيْشاً عَلَى أَنْ يَدْخُلَ مَكَّةَ مُعْتَمِراً(١١٣) ، قَالَ الْمُشْرِكُونَ : انْظُرُوا إِلَيْهِمْ(١١٤) — تَعْنِى أَصْحَابَهُ — قَدْ نَهَكَتْهُمْ حُمَّى يَثْرِبَ ، فَقَامُوا مِنْ قِبَلِ قُعَيْقِعَانَ(١١٥) يَنْظُرُونَ إِلَيْهِمْ وَهُمْ يَطُوفُونَ بِالْبَيْتِ ، فَأَوْحَى اللهُ إِلَى النَّبِىِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ ،

---

(٩٠) النهاية ١ / ١١٧ وغريب ابن الجوزى ١ / ٦٥ وصحيح مسلم ٢ / ٩٨٣ .
(٩١) من ع . (٩٢) الفاخر ١٣٤ والزاهر ١ / ١٠٩ — ١١١ والصحاح (غفر) . (٩٣) شرح ألفاظ المختصر لوحة ٧٤ والصحاح (سعى) . (٩٤) على : ساقط من ع . (٩٥) قوله : ليس فى ع . (٩٦) فى المهذب ١ / ٢٢٣ : وإذا اضطبع ورمل فى طواف القدوم نظرت فإن سعى بعده لم يعد الرمل والاضطباع . (٩٧) خلق الإنسان لثابت ٢٥٠ ومبادىء اللغة ٤٦ . (٩٨) شرح ألفاظ المختصر لوحة ٧٢ وتهذيب اللغة ١ / ٤٨٥ والصحاح والمصباح (ضبع) . (٩٩) افتعال من الضم . (١٠٠) خ : والاططباع : سهو . (١٠١) غريب الحديث ٤ / ١٩٢ وشرح ألفاظ المختصر ٧٢ والنهاية ٣ / ٧٣ . (١٠٢) فى قوله تعالى : ﴿ وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ . سورة البقرة ١٢٥ . وانظر الكشف ٢ / ١٩٥ . (١٠٣) فى المهذب ١ / ٢٢٣ : لو جاز أن يقضى الرمل لقضاه فى الأشواط الأربعة . (١٠٤) المصباح والصحاح (شوط) . (١٠٥) فى المهذب ١ / ٢٢٣ : روى جابر أن رسول الله ﷺ طاف بالبيت سبعا وصلى خلف المقام ركعتين . (١٠٦) فى المهذب ١ / ٢٢٤ : ثم يسعى وهو ركن من أركان الحج . (١٠٧) ع : فى . (١٠٨) خ : وينظر . (١٠٩) ع : حيث . (١١٠) ع : هناك . (١١١) أنظر تاريخ الطبرى ١ / ٢٥١ — ٢٥٩ . (١١٢) ع : سبيل . (١١٣) فى عمرة القضاء فى ذى القعدة سنة سبع . (١١٤) ع : يعنى الصحابة . (١١٥) على لفظ تصغير قعقعان : جبل بمكة . معجم ما استعجم ١٠٨٦ وانظر أسماء جبال تهامة وسكانها نوادر المخطوطات ٢ / ٤١٩ .

فَأَمَرَ أَصْحَابَهُ أَنْ يَرْمُلُوا ، لِيُرُوهُمْ الْقُوَّةَ وَالْجَلَدَ . فَقَالُوا حِينَ رَأَوْهُمْ يَرْمُلُونَ : وَاللهِ مَا بِهِمْ مِنْ بَأْسٍ ، وَإِنْ هُمْ إِلَّا كَالْغِزْلَانِ(١١٦) .

قَوْلُهُ(١١٧) : ﴿ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾(١١٨) أَىْ : قُدْوَةٌ . تُضَمُّ وَتُكْسَرُ(١١٩) .

قَوْلُهُ(١٢٠) : « نَبْدَأُ بِالَّذِى(١٢١) بَدَأَ اللهُ بِهِ » أَىْ : بَدَأَ بِذِكْرِهِ فِى الْقُرْآنِ ، حَيْثُ قَالَ جَلَّ وَعَلَا : ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ ﴾(١٢٢) .

قَوْلُهُ : « وَيَرْقَى عَلَى الصَّفَا » يُقَالُ : رَقِىَ بِكَسْرِ الْقَافِ وَبِالْيَاءِ فِى الْمَاضِى يَرْقَى بِفَتْحِهَا وَالْأَلِفِ فِى الْمُسْتَقْبَلِ،رَقْياً وَرُقِيًّا : إِذَا صَعِدَ ، وَارْتَقَى مِثْلُهُ(١٢٣) . وَلَا يُقَالُ : رَقَى — بِفَتْحِ الْقَافِ إِلَّا مِنَ الرُّقْيَةِ ، فَإِنَّهُ يُقَالُ : رَقَى يَرْقِى رُقْيَةً ، وَرَقَأَ الدَّمُ يَرْقَأُ — بِالْهَمْزِ : إِذَا انْقَطَعَ(١٢٤) ، يُقَالُ فِى الإِبِلِ(١٢٥) : « إِنَّ فِيهَا رَقُوءَ(١٢٦) الدَّمِ » لِأَنَّهَا تُؤْخَذُ فِى الدِّيَةِ ، فَيَنْقَطِعُ الْقِتَالُ .

قَوْلُهُ(١٢٧) : « صَدَقَ وَعْدَهُ وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ » صَدَقَ : أَنْجَزَ وَلَمْ يَكْذِبْ فِيمَا وَعَدَ ، بِقَوْلِهِ [تَعَالَى] : ﴿ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللهُ آمِنِينَ ﴾(١٢٨) وَالصِّدِّيقُ : الَّذِى(١٢٩) يَصْدُقُ فِى الْمَوَدَّةِ ، وَالصِّدِّيقُ : الدَّائِمُ التَّصْدِيقِ .

« وَهَزَمَ » الْهَزِيمَةُ : الْفِرَارُ وَالْهَرَبُ عَنِ(١٣٠) الْقِتَالِ . وَالْأَحْزَابُ : جَمْعُ حِزْبٍ ، وَهُمْ : الطَّائِفَةُ . وَتَحَزَّبُوا وَتَجَمَّعُوا : وَاحِدٌ . وَالْأَحْزَابُ الطَّوَائِفُ الَّتِى تَجْتَمِعُ عَلَى مُحَارَبَةِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ(١٣١) وَالْأَحْزَابُ : الَّذِينَ تَحَزَّبُوا وَتَجَمَّعُوا عَلَى النَّبِىِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ(١٣٢) يَوْمَ الْخَنْدَقِ مِنْ قَبَائِلَ شَتَّى ، فَهَزَمَهُمُ اللهُ تَعَالَى ، فَقَالَ : ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً وَجُنُوداً لَمْ تَرَوْهَا ﴾(١٣٣) .

قَوْلُهُ : ﴿ وَحْدَهُ » كَلِمَةٌ يُوصَفُ بِهَا الْوَاحِدُ وَالتَّثْنِيَةُ وَالْجَمْعُ ، لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ لَا يُثَنَّى ، اكْتِفَاءً بِتَثْنِيَةِ الْمُضْمَرِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ ، وَمَعْنَاهُ : اتِّحَادٌ ، أَىْ : انْفِرَادٌ . وَانْتِصَابُهُ عَلَى الْحَالِ، بِمَعْنَى مُوَحِّدٍ وَمُفْرَدٍ . وَقِيلَ : عَلَى الْمَصْدَرِ بِمَعْنَى اتِّحَادٍ وَانْفِرَادٍ(١٣٤) .

قَوْلُهُ : « بِفِنَاءِ الْمَسْجِدِ »(١٣٥) فِنَاءُ الدَّارِ : مَا امْتَدَّ مِنْ جَوَانِبِهَا ، وَالْجَمْعُ : أَفْنِيَةٌ(١٣٦) .

قَوْلُهُ : « يَوْمَ التَّرْوِيَةِ »(١٣٧) فِيهِ تَأْوِيلَانِ ، أَحَدُهُمَا : (أَنَّهُ)(١٣٨) مَأْخُوذٌ مِنَ الرَّوِيَّةِ ، وَهِىَ التَّفَكُّرُ فِى

---

(١١٦) انظر سيرة ابن هشام ٢ / ٣٧١ وتاريخ الطبرى ٣ / ٢٣ — ٢٦ .
(١١٧) فى المهذب ١ / ٢٢٤ : قال الله تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ . (١١٨) سورة الأحزاب آية ٢١ .
(١١٩) إصلاح المنطق ١١٥ وأدب الكاتب ٥٤٠ والصحاح والمصباح (أسو) . (١٢٠) فى المهذب ١ / ٢٢٤ روى جابر (ر) أن النبى ﷺ قال : « نبدأ بالذى بدأ الله به : وبدأ بالصفا حتى فرغ من آخر سعيه على المروة . (١٢١) خ : بما . (١٢٢) سورة البقرة آية ١٥٨ .
(١٢٣) الصحاح والمصباح (رق) والمحكم ٦ / ٣٠٩ . (١٢٤) إصلاح المنطق ١٥٢ ، ٣٣٤ وأدب الكاتب ٤٧٥ والعين ٥ / ٢١١ .
(١٢٥) فى الحديث : « لا تسبوا الإبل فإن فيها رقوء الدم » النهاية ٢ / ٢٤٨ وإصلاح المنطق ١٥٢ ، ٣٣٤ والصحاح « رقأ » .
(١٢٦) ع : رقية : تحريف . (١٢٧) فى المهذب ١ / ٢٢٤ ويرق على الصفا حتى يرى البيت فيستقبله ويقول : الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله ...... لا إله إلا الله وحده أنجز وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده . (١٢٨) سورة الفتح آية ٢٧ . (١٢٩) الذى : ساقط من ع .
(١٣٠) ع : عند . (١٣١) الصحاح (حزب) . (١٣٢) ع : صلى الله عليه وسلم . (١٣٣) سورة الأحزاب آية ٩ . (١٣٤) انظر الكتاب ١ / ٣٧٧ ، ٣٧٨ والعين ٣ / ٢٨١ والمحكم ٣ / ٣٧٧ . (١٣٥) فى المهذب ١ / ٢٢٥ : فإذا فرغ من الدعاء نزل من الصفا وتمشى حتى يكون بينه وبين الميل الأخضر المعلق بفناء المسجد نحو من ستة أذرع . (١٣٦) الصحاح (فنى) . (١٣٧) فى المهذب ١ / ٢٢٥ : روى ابن عباس (ر) أن النبى ﷺ صلى يوم التروية بمنى الظهر والعصر والمغرب والعشاء . (١٣٨) من ع .

الأمر(١٣٩) . يُقَالُ : رَوَّيْتُ فِي الأَمْرِ : إِذَا فَكَّرْتَ فِيهِ وَنَظَرْتَ ، يُهْمَزُ وَلَا يُهْمَزُ(١٤٠) ، فَكَأَنَّ الْحَاجَّ يَنْظُرُونَ فِي أَمْرِ الْحَجِّ وَيَأْخُذُونَ الأُهْبَةَ فِي(١٤١) ذَلِكَ (الْيَوْمِ)(١٤٢) وَيَسْتَعِدُّونَ لَهُ . وَالثَّانِي : أَنَّهُ مَأْخُوذٌ مِنْ رَوَّيْتُ أَصْحَابِي : إِذَا أَتَيْتَهُمْ بِالْمَاءِ ، وَالْحَاجُّ يَرْتَوُونَ مِنَ الْمَاءِ(١٤٣) وَيَأْخُذُونَهِ فِي الرَّوَايَا(١٤٤) وَالأَسْقِيَةِ ذَلِكَ الْيَوْمَ ، وَأَصْلُهُ : مِنَ(١٤٥) الرِّيِّ الَّذِي هُوَ(١٤٦) ضِدُّ الْعَطَشِ(١٤٧) . وَذَكَرَ فِي الْبَيَانِ(١٤٨) قَالَ الصَّيْمَرِيُّ : سُمِّيَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ ؛ لِأَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ(١٤٩) أَرَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنَاسِكَهُ فِي هَذَا الْيَوْمِ . وَقِيلَ : إِنَّ آدَمَ أُرِيَ حَوَّاءَ حَيْثُمَا هَبَطَ إِلَى الأَرْضِ ، وَهَذَا لَا يَقْبَلُهُ التَّصْرِيفُ وَحُكْمُ الْعَرَبِيَّةِ .

(الدِّيلِيُّ(١٥٠) : بِكَسْرِ الدَّالِ ، غَيْرُ مَهْمُوزٍ)(١٥١) .

قَوْلُهُ : « عَرَفَةَ وَعَرَفَات » قَالَ الْجَوْهَرِيُّ(١٥٢) : هَذَا يَوْمُ عَرَفَةَ ، غَيْرُ مُنَوَّنٍ ، لَا تَدْخُلُهُ الأَلِفُ وَاللَّامُ وَعَرَفَاتُ : اسْمٌ لِمَوْضِعٍ [بِمِنًى ، وَهُوَ اسْمٌ فِي لَفْظِ الْجَمْعِ فَلَا يُجْمَعُ](١٥٣) قَالَ الْفَرَّاءُ : وَلَا(١٥٤) وَاحِدَ لَهُ بِصِحَّةٍ . وَهِيَ مَعْرِفَةٌ(١٥٥) وَإِنْ كَانَ جَمْعاً ، لِأَنَّ الأَمَاكِنَ لَا تَزُولُ(١٥٥) . وَسُمِّيَتْ عَرَفَةُ ، لِأَنَّهُ تَعَارَفَ بِهَا(١٥٦) آدَمُ وَحَوَّاءُ حِينَ أُخْرِجَا مِنَ الْجَنَّةِ . وَقِيلَ : لِعُلُوِّ مَكَانِهَا ، مِنَ الأَعْرَافِ ، وَهِيَ : الْجِبَالُ . وَقِيلَ : لِتَعْرِيفِ جِبْرِيلَ إِبْرَاهِيمَ الْمَنَاسِكَ بِهَا ، فَقَالَ لَهُ :(١٥٧) عَرَفْتُ عَرَفْتُ(١٥٨) .

قَوْلُهُ : « طَلْحَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ »(١٥٥) : ابْنُ كَرِيزٍ — بِفَتْحِ الْكَافِ وَكَسْرِ الرَّاءِ // : هُوَ مِنَ التَّابِعِينَ مِنْ ل / ٦٨
خُزَاعَةَ(١٥٦) :

قَوْلُهُ : « قَائِماً أَوْ قَاعِداً أَوْ مُجْتَازاً »(١٥٧) أَيْ : سَالِكاً فِي الطَّرِيقِ ، وَالاجْتِيَازُ : السُّلُوكُ .

قَوْلُهُ(١٥٨) : « وَقَضَى تَفَثَهُ » قَالَ فِي التَّفْسِيرِ(١٥٩) : هُوَ الأَخْذُ مِنَ الشَّارِبِ ، وَنَتْفُ الإِبِطِ ، وَتَقْلِيمُ الأَظَافِرِ . وَقَالَ الْحَسَنُ : هُوَ إِزَالَةُ قَشَفِ(١٦٠) الإِحْرَامِ ، وَأَصْلُهُ : الْوَسَخُ ، يُقَالُ : مَا أَتْفَثَكَ(١٦١) قَالَ(١٦٢) :

حَفُّوا شَوَارِبَهُمْ لَمْ يَحْلِقُوا تَفَثاً(١٦٣) وَيَنْزِعُوا عَنْهُمُ قَمْلاً وَصِئْبَاناً

---

(١٣٩) ع : فى أمر الله تعالى . (١٤٠) الصحاح : روى . (١٤١) فى : ليس فى ع . (١٤٢) اليوم : ليس فى خ . (١٤٣) ع : يأخذونه . (١٤٤) ع : الراويات : تحريف . (١٤٥) من ساقط من ع . (١٤٦) ع : وهو بدل : الذى هو . (١٤٧) الصحاح والمصباح (روى) . (١٤٨) (١٤٩) عليه السلام : ليس فى ع . (١٥٠) فى المهذب ١ / ٢٢٥ : والوقوف بعرفة ركن من أركان الحج لما روى عبدالرحمن الديلى أن رسول الله ﷺ قال : « الحج عرفات فمن أدرك عرفة قبل أن يطلع الفجر فقد أدرك الحج . (١٥١) مابين القوسين ساقط من خ . والديلى : ذكر النووى فى تهذيبه القسم الأول ١ / ٣٠٦ أنه عبدالرحمن بن يَعْمَر الدؤلى بالهمز . وفى الإستيعاب ٨٥٦ الديلى . بكسر الدال من غير همز وكذا فى الإصابة ٤ / ٣٦٨ . (١٥٢) الصحاح (عرف) . (١٥٣) فى خ وع : بمعنى لفظ الجمع ولا يجمع . والمثبت من الصحاح والنقل عنه . (١٥٤) ع : لا . (١٥٥) ع : معروفة : تحريف . (١٥٥) الصحاح (عرف) . (١٥٦) ع : فيها . (١٥٧) له : ساقط من ع . (١٥٨) انظر تفسير الطبرى ٤ / ١٧٠ — ١٧٤ واللسان (عرف ٢٩٠١) . (١٥٩) فى المهذب ١ / ٢٢٦ : روى طلحة بن عبدالله أن النبى ﷺ قال : « أفضل الدعاء يوم عرفة وأفضل ماقلته أنا والنبيون من قبلى : لا إله إلا الله وحده لا شريك له » وكذا هو فى ع ، خ والمهذب : ابن عبدالله . وفى تهذيب النووى ١ / ٢٥٣ ابن عبيد الله بن كريز بن جابر بن ربيعة بن هلال وكذا فى طبقات ابن سعد ٧ / ١٦٦ . (١٥٦) انظر تهذيب النووى وطبقات ابن سعد ٧ / ١٦٦ . (١٥٧) فى المهذب ١ / ٢٢٦ فى الوقوف بعرفة : فإن حصل بعرفة فى وقت الوقوف قائما أو قاعدا أو مجتاز فقد أدرك الحج . (١٥٨) قال ﷺ من صلى هذه الصلاة معنا وقد قام قبل ذلك ليلا أو نهارا فقد تم حجه وقضى تفثه « المهذب ١ / ٢٢٦ . (١٥٩) انظر تفسير الطبرى ١٧ / ١٠٩ ومجاز القرآن ٢ / ٥٠ ومعانى القرآن ٢ / ٢٢٤ وتفسير غريب القرآن ٢٩٢ والعمدة ٢١٢ . (١٦٠) ع : ضيق : تحريف . (١٦١) فى الغريبين ١ / ٢٥٧ : وقال أعرابى لآخر : ماأتفثك وأدرنك . وانظر تهذيب اللغة ١٤ / ٢٦٦ . (١٦٢) أمية بن أبى الصلت كما فى القرطبى ١٢ / ٤٩ والفائق ٣ / ٢٨ بروايات مختلفة . (١٦٣) انظر المراجع السابقة والنهاية ١ / ١٩١ والصحاح (تفث) . واللسان (تفث ٤٣٥) .

وَقِيلَ : حَاجَاتُ الْمَنَاسِكِ :

قَوْلُهُ : « دَفَعَ إِلَى الْمُزْدَلِفَةِ »(١٦٤) أَىْ : أَسْرَعَ فِى سَيْرِهِ ، يُقَالُ : انْدَفَعَ الْفَرَسُ ، أَىْ : أَسْرَعَ وَانْدَفَعُوا [فِى الْحَدِيثِ](١٦٥) .

قَوْلُهُ : غَدَاةَ جَمْعٍ »(١٦٦) سُمِّيَتْ جَمْعاً ؛ لِأَنَّ آدَمَ وَحَوَّاءَ اجْتَمَعَا فِيهَا ، كَمَا سُمِّيَتْ مُزْدَلِفَةً ؛ لِازْدِلَافِهِ إِلَيْهَا ، أَىْ : اقْتِرَابِهِ ، يُذْكَرُ ذَلِكَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ . وَقِيلَ : لِاجْتِمَاعِ النَّاسِ بِهَا ، مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخَرِينَ ﴾(١٦٧) أَىْ : جَمَعْنَاهُمْ . وَأَصْلُهَا : مُزْتَلِفَة ــ بِالتَّاءِ ، أَىْ : مُقْتَرِبَة،فَأُبْدِلَتِ التَّاءُ دَالاً مَعَ الزَّاىِ ، كَمَا قُلِبَتْ فِى مُزْدَجَرٍ وَمُزْدَرَعٍ .

قَوْلُهُ : « فِى التَّنْبِيهِ عَلَى طَرِيقِ الْمَأْزِمَيْنِ »(١٦٨) قَالَ الْجَوْهَرِىُّ(١٦٩) : الْمَأْزِمُ : الْمَضِيقُ ، مِثْلُ الْمَأْزِلِ ، وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِىُّ(١٧٠) .

هَذَا طَرِيقٌ يَأْزِمُ الْمَآزِمَــا وَعِضَوَاتٌ تَمْشُقُ اللَّهَازِمَــا

قَالَ : وَيُرْوَى : « عَصَوَاتٌ » جَمْعُ عَصاً ، وَتَمْشُقُ : تَضْرِبُ . وَالْمَأْزِمُ : كُلُّ طَرِيقٍ ضَيِّقٍ بَيْنَ جَبَلَيْنِ ، وَمَوْضِعُ الْحَرْبِ أَيْضاً : مَأْزِمٌ . قَالَ الْأَصْمَعِىُّ : الْمَأْزِمُ : فِى سَنَدٍ : مَضِيقٌ بَيْنَ جَمْعٍ وَعَرَفَةَ ، وَأَنْشَدَ لِسَاعِدَةَ بْنِ جُؤَيَّةَ الْهُذَلِىِّ :

وَمُقَامِهِنَّ إِذَا حُبِسْنَ بِمَـأْزِمٍ ضَيْقٍ أَلَفَّ وَصَدَّهُنَّ الْأَخْشَبُ

قَوْلُهُ : « عَلَيْكُمُ السَّكِينَةَ » إِغْرَاءٌ بِمَعْنَى الْأَمْرِ ، تَقُولُ : عَلَيْكَ زَيْداً ، أَىْ : الْزَمْ زَيْداً ، كَأَنَّهُ أَرَادَ : الْزَمُوا السَّكِينَةَ ، وَخُذُوا بِهَا ، مُشْتَقَّةٌ مِنَ السُّكُونِ ضِدِّ الْحَرَكَةِ ، أَىْ : كُونُوا خَاشِعِينَ مُتَوَاضِعِينَ مُتَوَافِرِينَ ، غَيْرَ طَائِشِينَ وَلَا فَرِحِينَ ، يُقَالُ : رَجُلٌ سَاكِنٌ ، أَىْ : وَقُورٌ هَادِئٌ .

قَوْلُهُ : « إِذَا وَجَدَ فُرْجَةً أَسْرَعَ »(١٧١) الْفُرْجَةُ بِالضَّمِّ (الْمُتَّسَعُ)(١٧٢) بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ .

قَوْلُهُ : « كَانَ يَسِيرُ الْعَنَقَ فَإِذَا وَجَدَ فَجْوَةً نَصَّ »(١٧٣) الْعَنَقُ : ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ(١٧٤) ، قَالَ الْجَوْهَرِىُّ : هُوَ سَيْرٌ مُسْبَطِرٌّ(١٧٥) ، قَالَ الرَّاجِزُ(١٧٦) :

يَانَاقُ سِيرِى عَنَقاً فَسِيحاً إِلَـى سُلَيْمَـانَ فَنَسْتَرِيحَـا

وَالْمُسْبَطِرُّ : الْمُمْتَدُّ ، وَاسْبَطَرَّ الْأَسَدُ : إِذَا اضْطَجَعَ وَامْتَدَّ(١٧٧) . وَالنَّصُّ : السَّيْرُ الشَّدِيدُ الرَّفِيعُ حَتَّى يَسْتَخْرِجَ أَقْصَى مَا عِنْدَهُ(١٧٨) ، وَلِهَذَا يُقَالُ : نَصَصْتُ الشَّىْءَ : إِذَا رَفَعْتَهُ ، وَمِنْهُ : مَنَصَّةُ الْعَرُوسِ ، لِظُهُورِهَا

---

(١٦٤) فى المهذب ١ / ٢٢٦ : وإذا غربت الشمس دفع إلى المزدلفة . (١٦٥) تكملة من الصحاح .

(١٦٦) روى الفضل بن العباس (ر) أن النبى ﷺ قال للناس عشية عرفة وغداة جمع حين دفعوا عليكم بالسكينة . (١٦٧) سورة الشعراء آية ٦٤ وانظر تفسير الطبرى ١٩ / ٥٢ ومجاز القرآن ٢ / ٨٧ وتفسير غريب القرآن ٣١٧ وشرح ألفاظ المختصر لوحة ٧٧ ومعجم ما استعجم ٣٩٢ ، ٣٩٣ ومراصد الاطلاع ١٢٦٥ . (١٦٨) هذا القول ليس فى هذا الموضع من المهذب . (١٦٩) فى الصحاح (أزم) .

(١٧٠) عن أبى مهدية كما فى الصحاح . (١٧١) ع : قوله : « فرجة أسرع » وفى المهذب ١ / ٢٢٦ : فى حديث الفضل السابق : فإذا وجد فرجة أسرع . (١٧٢) ساقط من خ . (١٧٣) فى المهذب ١ / ٢٢٦ : روى أسامة بن زيد (ر) أن رسول الله ﷺ كان يسير العنق فإذا وجد فجوة نص . (١٧٤) غريب الخطابى ١ / ١٣٧ وهو السير الفسيح كما فى الفائق ١ / ٤٢٩ . (١٧٥) ع : هو مسيطر : تحريف .

(١٧٦) أبو النجم العجلى ديوانه ٨٢ . (١٧٧) فى الصحاح (سبطر) : وأسد سبطر ، مثال هزبر ، أى : يمتد عند الوثبة واسبطر : اضطجع وامتد . وانظر فى العنق مبادىء اللغة ١٤٠ وجمهرة اللغة ٣ / ١٣٢ وتهذيب اللغة ١ / ٢٥٤ والمغرب (عنق) . (١٧٨) ع : ماعندها . وفى=

وَارْتِفَاعِهَا ، وَنَصَصْتُ الْحَدِيثَ إِلَى فُلَانٍ ، أَىْ : رَفَعْتُهُ إِلَيْهِ . وَالْفَجْوَةُ ، وَالْفُرْجَةُ : الْمُتَّسَعُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ (تَقُولُ)(١٧٩) مِنْهُ : تَفَاجَى الشَّىْءُ : صَارَ لَهُ فَجْوَةٌ ، وَمِنْهُ الْفَجَا ، وَهُوَ الْفَجَجُ ، وَرَجُلٌ أَفْجَى وَامْرَأَةٌ فَجْوَاءُ وَقَوْسٌ فَجْوَاءُ أَىْ : بَايَنَ(١٨٠) وَتَرُهَا عَنْ كَبِدِهَا .

قَوْلُهُ : مِثْلَ حَصَى الْخَذْفِ »(١٨١) الْحَذْفُ : الرَّمْىُ بِالْحَصَى بِالأَصَابِعِ ، قَالَ(١٨٢) :

كَأَنَّ الْحَصَى مِنْ خَلْفِهَا وَأَمَامِهَا   إِذَا نَجَلَتْهُ رِجْلُهَا خَذْفُ أَعْسَرَا

وَالْمِخْذَفَةُ : الْمِقْلَاعُ(١٨٣) :

قَوْلُهُ : « وَقَفَ عَلَى قُزَحَ »(١٨٤) غَيْرُ مَصْرُوفٍ ، وَسُمِّىَ « قُزَحَ » لِارْتِفَاعِهِ ، مِنْ قَزَحَ الشَّىْءُ وَقَحَزَ(١٨٥) إِذَا ارْتَفَعَ عَنِ الْمُبَرِّدِ(١٨٦) وَمِنْهُ : قَزَحَ الْكَلْبُ بِبَوْلِهِ : إِذَا رَفَعَهُ(١٨٧) ؛ لِأَنَّهُ قَرْنٌ مُرْتَفِعٌ عَالٍ(١٨٨) .

قَوْلُهُ : « رَكِبَ الْقَصْوَاءَ »(١٨٩) هِيَ الَّتِي قُطِعَ مِنْ أُذُنِهَا شَىْءٌ قَدْرُ الرُّبْعِ ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ(١٩٠) : (الْقَصْوُ)(١٩١) قَطْعُ طَرَفِ الْأُذُنِ مِنَ الْبَعِيرِ ، الرُّبْعِ أَوْ أَقَلَّ . وَنَاقَةٌ عَضْبَاءُ : مَشْقُوقَةُ الْأُذُنِ ، وَيُقَالُ : الْقَصْوُ : قَطْعُ النِّصْفِ(١٩٢) . وَقَالَ الْجَوْهَرِىُّ(١٩٣) : قَصَوْتُ الْبَعِيرَ فَهُوَ مَقْصُوٌّ : إِذَا قَطَعْتَ مِنْ طَرَفِ أُذُنِهِ ، وَكَذَلِكَ الشَّاةُ ، عَنْ أَبِي زَيْدٍ ، يُقَالُ : شَاةٌ قَصْوَاءُ ، وَنَاقَةٌ قَصْوَاءُ ، وَلَا يُقَالُ جَمَلٌ أَقْصَى ، وَإِنَّمَا يُقَالُ : مَقْصُوٌّ ، وَمَقْصِىٌّ ، تَرَكُوا فِيهَا(١٩٤) الْقِيَاسَ(١٩٥) .

قَوْلُهُ : « يُخَالِفُ(١٩٦) هَدْيُنَا هَدْىَ أَهْلِ الْأَوْثَانِ وَالشِّرْكِ » أَىْ : سِيرَتُنَا وَسُنَّتُنَا ، يُقَالُ : هَدَى هَدْىَ فُلَانٍ ، أَىْ : سَارَ سِيرَتَهُ(١٩٧) ، وَقَدْ ذُكِرَ فِي الْجُمُعَةِ .

قَوْلُهُ : « كَانَتْ امْرَأَةً ثَبِطَةً »(١٩٨) قَالَ الْهَرَوِىُّ(١٩٩) : أَىْ : بَطِيئَةَ الْحَرَكَةِ(٢٠٠) ، يُقَالُ : ثَبَّطَهُ عَنِ الْأَمْرِ تَثْبِيطاً : إِذَا شَغَلَهُ عَنْهُ .

قَوْلُهُ : « الْإِفَاضَةِ »(٢٠١) قَالَ فِي الْفَائِقِ(٢٠٢) : الْإِفَاضَةُ فِي الْأَصْلِ : الصَّبُّ ، وَاسْتُعِيرَتْ(٢٠٣) لِلدَّفْعِ كَمَا قَالُوا : صَبَّ فِي الْوَادِي . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ فِي السَّعْيِ : « فَلَمَّا انْصَبَّتْ قَدَمَاهُ فِي الْوَادِي »(٢٠٤) .

= الصحاح : نصصت ناقة ، قال الأصمعى : النص : السير الشديد حتى يستخرج أقصى ماعندها ولهذا ... إلخ وانظر الفائق ١ / ٤٢٩ وغريب الحديث ٣ / ١٧٨ . (١٧٩) خ : يقال : والمثبت من ع والصحاح . (١٨٠) ع : بان . وكذا فى الصحاح وفى الفائق ٣ / ٩٠ باين ومثله فى خ وهو المثبت وفى المحكم ٧ / ١٦١ بان وكذا فى اللسان (فجو ٣٣٥٤) . (١٨١) فى المهذب ١ / ٢٢٧ : روى الفضل ابن العباس أن النبى ﷺ قال غداة يوم النحر : القط لى حصى فلقطت له حصيات مثل حصى الخذف . (١٨٢) امرؤ القيس . ديوانه ٦٤ . (١٨٣) الصحاح (خذف) . (١٨٤) فى المهذب ١ / ٢٢٧ : فإذا صلى وقف على قزح وهو المشعر الحرام . (١٨٥) ع : قزحا : تحريف والمثبت من خ والفائق ٣ / ١٩٠ والنقل عنه . (١٨٦) عن المبرد : ليس فى ع والمثبت من خ والفائق . (١٨٧) ع : رفع . وفى الفائق : إذا طمح به ورفعه . (١٨٨) يعنى قزح . وهو القرن الذى يقف عليه الإمام بمزدلفة . وانظر معجم ما استعجم ٣٩٣ ومراصد الإطلاع ١٠٨٩ . (١٨٩) فى المهذب ١ / ٢٢٧ : روى جابر (ر) أن النبى ﷺ ركب القصواء حتى رق على المشعر الحرام واستقبل القبلة فدعا الله عز وجل ..... إلخ الحديث . (١٩٠) فى غريب الحديث ٢ / ٢٠٨ . (١٩١) خ : القصواء . (١٩٢) انظر المغيث لوحة ٤٧٦ . (١٩٣) فى الصحاح (قصو) . (١٩٤) ع : فيهما وفى الصحاح : فيه . (١٩٥) إصلاح المنطق ٢٤١ وأدب الكاتب ٦٢٢ . (١٩٦) ع : ليخلف وفى المهذب ١ / ٢٢٧ : وإنا ندفع قبل أن تطلع الشمس ليخالف هدينا هدى أهل الأوثان والشرك . (١٩٧) ع : إذا سار بسيرته . والمثبت من خ والصحاح (هدى) . (١٩٨) فى المهذب ١ / ٢٢٧ : فإن قدم الدفع بعد نصف الليل وقبل طلوع الفجر جاز لما روت عائشة (ر) أن سودة (ر) كانت امرأة ثبطة فاستأذنت رسول الله ﷺ فى تعجيل الإفاضة ليلا . (١٩٩) فى الغريبين ١ / ٢٧٣ . (٢٠٠) عبارة الهروى : أرادت بطيئة ، من قولك : ثبطته عن الأمر . والمثبت عن الصحاح : (ثبط) . (٢٠١) فى خ : قوله : ﴿ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِّنْ عَرَفَاتٍ ﴾ والذى فى المهذب : ما ذكر فى حديث سودة تعليق ١٩٨ . (٢٠٢) ٣ / ١٥١ . (٢٠٣) ع : واستعير وفى الفائق : فاستعيرت (٢٠٤) النهاية ٣ / ٣ .

قَالَ الْهَرَوِيُّ(٢٠٥) : ﴿ أَفَضْتُمْ ﴾(٢٠٦) أَيْ : دَفَعْتُمْ فِي السَّيْرِ ، قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ : يُقَالُ أَفَاضَ مِنَ الْمَكَانِ : إِذَا أَسْرَعَ مِنْهُ إِلَى الْمَكَانِ الآخرِ . وَالإِفَاضَةُ : سُرْعَةُ الرَّكْضِ . وَسُمِّيَ طَوَافُ الإِفَاضَةِ ؛ لِأَنَّهُ يَفِيضُ مِنْ مِنىً إِلَى مَكَّةَ ، وَطَوَافُ الزِّيَارَةِ ؛ لِأَنَّهُ يَزُورُ الْبَيْتَ بَعْدَ أَنْ فَارَقَهُ .

قَوْلُهُ : « شَرَعَ فِي(٢٠٧) التَّحَلُّلِ » شَرَعْتُ فِي الأَمْرِ شُرُوعاً ، أَيْ : خُضْتُ ، وَشَرَعَت الدَّوَابُّ فِي الْمَاءِ تَشْرَعُ شَرْعاً(٢٠٨) وَشُرُوعاً (إِذَا)(٢٠٩) : دَخَلَتْ .

ل / ٦٩ قَوْلُهُ : « فَازْدَلَفَتْ وَوَقَعَتْ / / (٢١٠) عَلَى الْمَرْمَى » قَدْ ذَكَرْنَا أَنَّ الازْدِلَافَ : الاقْتِرَابُ ، وَأَزْلَفَهُ ، أَيْ : قَرَّبَهُ(٢١١) . وَالزُّلْفُ : التَّقَدُّمُ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ(٢١٢) . وَالْمَعْنَى : أَنَّهَا قَرُبَتْ وَتَقَدَّمَتْ فَوَقَعَتْ فِي الْمَرْمَى .

قَوْلُهُ(٢١٣) : « الْحَلْقُ فِي النِّسَاءِ مُثْلَةٌ » قَالَ الْجَوْهَرِيُّ(٢١٤) : مَثَلَ بِهِ يَمْثُلُ مَثْلاً ، أَيْ : نَكَّلَ بِهِ ، وَالاسْمُ الْمُثْلَةُ بِالضَّمِّ ، وَمَثَّلَ بِالْقَتِيلِ : جَدَعَهُ ، وَالْمَثُلَةُ ـ بِفَتْحِ الْمِيمِ ـ وَضَمِّ الثَّاءِ : الْعُقُوبَةُ ، وَالْجَمْعُ(٢١٥) : الْمَثُلَاتُ . وَمَعْنَاهُ . الْحَلْقُ فِي النِّسَاءِ : عُقُوبَةٌ وَتَشْوِيهٌ ، كَجَدْعِ أَنْفِ الْقَتِيلِ .

قَوْلُهُ(٢١٦) : « لَمْ أَشْعُرْ » بِضَمِّ الْعَيْنِ ، أَيْ : لَمْ أَعْلَمْ وَجَهِلْتُ(٢١٧) التَّقْدِيمَ وَالتَّأْخِيرَ .

قَوْلُهُ(٢١٨) : « لَا حَرَجَ لَا حَرَجَ » الْحَرَجُ : الضِّيقُ ، أَيْ : لَا ضِيقَ . يُقَالُ : مَكَانٌ حَرَجٌ وَحَرِجٌ ، أَيْ : ضَيِّقٌ كَثِيرُ الشَّجَرِ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ الرَّاعِيَةُ(٢١٩) . وَمِنْهُ : الْحَرَجَةُ وَهِيَ : الْغَيْضَةُ(٢٢٠) . وَالْحَرَجُ أَيْضاً : الإِثْمُ(٢٢١) وَمَعْنَاهُ : لَا ضِيقَ عَلَيْكُمْ وَلَا إِثْمَ فِيمَا قَدَّمْتُمْ ، أَوْ أَخَّرْتُمْ مِنَ النُّسُكِ .

وَسُمِّيَتْ « مِنىً » لِأَنَّ الأَقْدَارَ وَقَعَتْ عَلَى الضَّحَايَا بِهَا ، فَذُبِحَتْ ، وَمِنْهُ أُخِذَتْ الْمَنِيَّةُ ، يُقَالُ : مَنَى اللهُ عَلَيْكَ(٢٢٢) خَيْراً ، أَيْ : قَدَّرَ اللهُ لَكَ(٢٢٣) ، قَالَ الشَّاعِرُ(٢٢٤) :

لَا تَأْمَنَنَّ وَإِنْ أَمْسَيْتَ فِي حَرَمٍ ... حَتَّى تُلَاقِيَ مَا يَمْنِي لَكَ الْمَانِي

أَيْ : يُقَدِّرُ لَكَ الْمُقَدِّرُ .

وَسُمِّيَ يَوْمُ النَّحْرِ ؛ لِنَحْرِ الْهَدْيِ فِيهِ ، وَمَعْنَى النَّحْرِ : إِصَابَةُ النَّحْرِ ، وَهُوَ الْمَوْضِعُ بِالآلَةِ الَّتِي يُنْحَرُ بِهَا .

---

(٢٠٥) فى الغريبين ٢ / ٤٥٤ . (٢٠٦) من قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ ﴾ سورة البقرة آية ١٩٨ . (٢٠٧) ع : على التحلل . وفى المهذب ١ / ٢٢٨ : التلبية للإحرام فإذا رمى فقد شرع فى التحلل . (٢٠٨) شرعا و : ساقط من ع والمثبت من خ والصحاح (شرع) . (٢٠٩) خ : أى والمثبت من ع والصحاح . (٢١٠) ع : فى وفى المهذب ١ / ٢٢٨ : وإن رمى حصاة فوقعت على محمل أو أرض فازدلفت ووقعت على المرمى : أجزأه . (٢١١) ص ٢٠٩ . (٢١٢) فى غريبالحديث ٢ / ٥٣ ونقله الجوهرى فى الصحاح (زلف) . (٢١٣) فى المهذب ١ / ٢٢٨ : روى ابن عباس (ر) أن النبى ﷺ قال : « ليس على النساء حلق إنما على النساء تقصير » قال الشيرازى : ولأن الحلق فى النساء مثله . (٢١٤) فى الصحاح (مثل) . (٢١٥) ع : الجمع . (٢١٦) جاء رجل إلى النبى ﷺ فقال : « لم أشعر فنحرت قبل أن أرمى فقال ﷺ : « ارم ولا حرج . والمهذب ١ / ٢٢٨ . (٢١٧) ع : جهة : تحريف . (٢١٨) فى المهذب ١ / ٢٢٨ : روى ابن عباس (ر) قال : سئل رسول الله ﷺ عن رجل حلق قبل أن يذبح أو قبل أن يرمى فكان يقول : « لا حرج لا حرج » . (٢١٩) الصحاح (حرج) . (٢٢٠) ع : العطية : تحريف . والمثبت من خ والفائق ١ / ٢٧٣ والمحكم ٣ / ٥١ . (٢٢١) المحكم ٣ / ٥٠ والصحاح (حرج) . (٢٢٢) ع : عليكم . (٢٢٣) ع : أي : قدر لكم . (٢٢٤) سويد بن عامر المصطلقى كما ذكر ابن برى ، ونقله فى اللسان (منى ٤٢٨٢) . ونسب الشطر الثانى لأبى قلابة الهذلى . والبيت فى الفائق ٣ / ٣٩٠ وفيه مايؤكد أنه لسويد فقد ذكر عن مسلم الخزاعى قال : كنت عند رسول الله ﷺ ومنشد ينشده .... البيت ، فقال ﷺ : لو أدرك هذا الإسلام ، فبكى أبى ، فقلت : أتبكى لمشرك مات فى الجاهلية ؟ قال أبى والله مارأيت مشركة تلقفت من مشرك خيرا من سويد بن عامر . والبيت من غير نسبة فى معجم ما استعجم ١٢٦٢ والنهاية ٤ / ٣٦٨ وانظر الزاهر ٢ / ١٥٩ وديوان الهذليين ٣ / ٣٩ .

وَسُمِّىَ يَوْمُ الْقَرِّ ؛ لِأَنَّ الْحَاجَّ(٢٢٥) يَقِرُّونَ فِيهِ بِمِنىً وَلَا يَنْفِرُونَ . وَيَوْمُ(٢٢٦) النَّفْرِ ، بِسُكُونِ الْفَاءِ . وَيُقَالُ : يَوْمُ النَّفَرِ بِالتَّحْرِيكِ ، وَيَوْمُ النُّفُورِ ، وَيَوْمُ النَّفِيرِ ، عَنْ يَعْقُوبَ(٢٢٧) وَأَصْلُهُ : مِنْ نَفَرَت الدَّابَّةُ نُفُوراً وَنِفَاراً : إِذَا عَدَتْ مَخَافَةً ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ كَأَنَّهُمْ(٢٢٨) حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ ﴾(٢٢٩) .

وَسُمِّيَتْ الْجِمَارُ ؛ لِأَنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَمَى إِبْلِيسَ فَأَجْمَرَ بَيْنَ يَدَيْهِ(٢٣٠) ، فَسُمِّيَتْ الْجِمَارُ بِهِ ، أَىْ : أَسْرَعَ ، قَالَ لَبِيد(٢٣١) :

وَإِذَا حَرَّكْتُ غَرْزِى أَجْمَرَتْ أَوْ قِرَا بِى عَدْوُ جَوْنٍ قَدْ أَبَلْ

قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ(٢٣٢) . وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ(٢٣٣) : أَجْمَرَ إِجْمَاراً : إِذَا عَدَا عَدْواً شَدِيداً ، وَجَمَّرَ الْقَائِدُ الْجَيْشَ : إِذَا جَمَعَهُمْ فِي ثَغْرٍ ، فَأَطَالَ حَبْسَهُمْ ، وَعَدَّ فُلَانٌ إِبِلَهُ جِمَاراً : إِذَا عَدَّهَا مُجْتَمِعَةً ، وَعَدَّهَا نَظَائِرَ : إِذَا عَدَّهَا مَثْنَى مَثْنَى . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : جَمَّرَ بَنُو فُلَانٍ : إِذَا اجْتَمَعُوا فَصَارُوا أَلْبَاً عَلَى غَيْرِهِمْ ، وَجَمَرَاتُ الْعَرَبِ سُمِّيَتْ جَمَرَات ؛ لِاجْتِمَاعِ كُلِّ قَبِيلَةٍ عَلَى حِدَةٍ ، لَا تُحَالِفُ وَلَا تُجَاوِرُ قَبِيلَةً أُخْرَى(٢٣٤) . فَحَصَلَ مِنْ مَجْمُوعِ هَذَا الْكَلَامِ أَنَّهُ الِاجْتِمَاعُ لِلرَّمْيِ .

وَأَمَّا الْأَصْلُ فِي رَمْيِ الْجِمَارِ ، فَقَالَ أَبُو مِجْلَزٍ(٢٣٥) : لَمَّا فَرَغَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ بِنَاءِ الْبَيْتِ ، أَتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَرَاهُ الطَّوَافَ ، ثُمَّ أَتَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ ، فَعَرَضَ لَهُ الشَّيْطَانُ ، فَأَخَذَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَبْعَ حَصَيَاتٍ ، وَأَعْطَى إِبْرَاهِيمَ سَبْعاً ، وَقَالَ : ارْمِ وَكَبِّرْ ، فَرَمَى(٢٣٦) وَكَبَّرَا مَعَ كُلِّ رَمْيَةٍ ، حَتَّى غَابَ الشَّيْطَانُ ، ثُمَّ أَتَى بِهِ الْجَمْرَةَ الْوُسْطَى ، فَعَرَضَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ ، فَأَخَذَ جِبْرِيلُ سَبْعَ حَصَيَاتٍ ، وَأَعْطَى إِبْرَاهِيمَ سَبْعاً وَقَالَ لَهُ : ارْمِ وَكَبِّرْ ، فَرَمَى(٢٣٦) وَكَبَّرَا مَعَ كُلِّ رَمْيَةٍ حَتَّى غَابَ الشَّيْطَانُ ، ثُمَّ أَتَى بِهِ(٢٣٧) الْجَمْرَةَ الْقُصْوَى ، فَفَعَلَ كَذَلِكَ . هَذَا الْأَصْلُ فِي شُرُوعِ الرَّمْيِ ، كَمَا أَنَّ الْأَصْلَ فِي شُرُوعِ السَّعْيِ : سَعْىُ هَاجَرَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ عَلَى مَا ذَكَرْتُهُ . وَكَذَلِكَ أَصْلُ الرَّمَلِ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدِمَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ مَكَّةَ فِي عُمْرَةِ الْقَضَاءِ ، بَعْدَ الْحُدَيْبِيَةِ ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ : إِنَّهُ تَقَدَّمُ(٢٣٨) قَوْمٍ قَدْ وَهَنَتْهُمْ حُمَّى(٢٣٩) يَثْرِبَ ، فَأَمَرَهُمُ النَّبِىُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَرْمُلُوا وَقَدْ ذُكِرَ(٢٤٠) وَهَذَا مَذْكُورٌ فِي الصَّحِيحَيْنِ(٢٤١) .

ثُمَّ زَالَتْ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ وَبَقِيَتْ آثَارُهَا وَأَحْكَامُهَا ، وَرُبَّمَا أَشْكَلَتْ هَذِهِ الْأُمُورُ عَلَى مَنْ يَرَى صُوَرَهَا وَلَا يَعْرِفُ أَسْبَابَهَا ، فَيَقُولُ : هَذَا لَا مَعْنَى لَهُ ، فَمَنْ عَرَفَ الْأَسْبَابَ لَمْ يَسْتَنْكِرْ ذَلِكَ . وَقَدْ ذَكَرَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ أَنَّ سَبَبَ رَمْيِ الْجِمَارِ : أَنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَفَرَ عَلَيْهِ هَدْىٌ ، وَكَانَ يَتْبَعُهُ بِالْجِمَارِ ، وَهِىَ الْحَصَى ؛ لِيَرُدَّهُ إِلَيْهِ .

---

(٢٢٥) ع : الناس . وفى الصحاح : يوم القر اليوم الذى بعد يوم النحر ؛ لأن الناس يقرون فى منازلهم وانظر شرح ألفاظ المختصر لوحة ٧٦ .
(٢٢٦) ع : يوم . (٢٢٧) عن الصحاح (نفر) وانظر إصلاح المنطق ٣٧٧ . (٢٢٨) كأنهم ليس فى ع . (٢٢٩) سورة المدثر الآيتان ٥٠ ، ٥١ . وانظر مجاز القرآن ٢ / ٢٧٦ ومعانى الفراء ٣ / ٢٠٦ وتفسير غريب القرآن ٤٩٨ والعمدة ٣٢٣ . (٢٣٠) فى الحديث : « إن آدم عليه السلام رمى إبليس بمنى فأجمر بن يديه » الفائق ١ / ٢٣٦ والنهاية ١ / ٢٣٦ والنهاية ١ / ٢٩٢ واللسان (جمر ٦٧٦) .
(٢٣١) ديوانه ١٧٦ . (٢٣٢) فى الفائق ١ / ٢٣٦ . (٢٣٣) فى شرح ألفاظ المختصر ٧٦ وتهذيب اللغة ١١ / ٧٤ . (٢٣٤) كله عن الأزهرى وانظر غريب الخطابى ٢ / ٣١٣ واللسان (جمر ٦٧٦) . (٢٣٥) أبو مجلز : لاحق بن حُمَيد بن سدوس بن شيبان الفقيه الراوى توفى فى خلافة عمر بن عبدالعزيز المعارف ٤٦٦ . (٢٣٦) ع : فرميا . (٢٣٧) به : ساقط من ع . (٢٣٨) ع : هذا قدم قوم .
(٢٣٩) فى صحيح البخارى ٥ / ٨١ : إنه يَقْدَمُ عليكم وَقْدٌ وهنهم حمى يثرب . كذا وفى الحاشية : فى نسخة ، وهنتهم ، ويروى أوهنتهم .
(٢٤٠) ص ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ . (٢٤١) صحيح البخرى ٥ / ١٨١ : وصحيح مسلم ٤ / ٦٤ . وانظر تاريخ الطبرى ٣ / ٢٣ ـــ ٢٦ .

وَسُمِّىَ مَسْجِدُ الْخَيْفِ(٢٤٢) : قَالَ الْجَوْهَرِىُّ(٢٤٣) : الْخَيْفُ : مَا انْحَدَرَ مِنْ غِلَظِ الْجَبَلِ،وَارْتَفَعَ عَنْ مَسِيلِ الْمَاءِ ، وَمِنْهُ سُمِّىَ مَسْجِدُ الْخَيْفِ بِمِنىً ، وَقَدْ أَخَافَ الْقَوْمُ : إِذَا أَتَوْا خَيْفَ مِنىً فَنَزَلُوهُ .

وَقَدْ ذَكَرْتُ سَبَبَ تَسْمِيَةِ « أَيَّامِ التَّشْرِيقِ »(٢٤٤) فِى الصَّوْمِ(٢٤٥) ، وَنُعِيدُهُ مُخْتَصَراً . قِيلَ : مِنْ تَشْرِيقِ اللَّحْمِ ، وَهُوَ : تَقْدِيدُهُ ، وَالْقَدُّ : الشَّقُّ طُولاً(٢٤٦) وَقِيلَ : مِنْ تَشْرِيقِهِ بِالشَّمْسِ وَتَجْفِيفِهِ . وَقِيلَ : لِقَوْلِهِمْ « أَشْرِقْ ثَبِيرُ »(٢٤٧) . حَكَاهُ يَعْقُوبُ(٢٤٨) . وَقِيلَ : لِأَنَّ الْهَدْىَ لَا يُنْحَرُ حَتَّى تُشْرِقَ الشَّمْسُ ، قَالَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِىِّ(٢٤٩) .

ل / ٧٠ وَحَلَلْتُ أَنَا مِنَ الإِحْرَامِ أَحِلُّ ،وَحَلَّ غَيْرِى / / يَحِلُّ : إِذَا قَضَى فُرُوضَ الْحَجِّ فَصَارَ حَلَالاً ، أَىْ : حَلَّ لَهُ كُلُّ شَىْءٍ مُنِعَ مِنْهُ فِى الإِحْرَامِ .

وَسُمِّيَتْ مَكَّةُ : لِأَنَّهَا تَمُكُّ الْأَجْسَامَ وَالذُّنُوبَ ، أَىْ : تَفنِيهَا ، مِنْ قَوْلِهِمْ : امْتَكَّ الْفَصِيلُ مَا فِى ضِرْعِ أُمِّهِ ، أَىْ : أَفْنَاهُ ، وَقِيلَ : لِأَنَّهَا تَمُكُّ الظَّالِمَ الَّذِى يَظْلِمُ فِيهَا ، أَىْ : تُهْلِكُهُ(٢٥٠) ، وَأَنْشَدُوا(٢٥١) :

يَامَكَّةُ الْفَاجِرَ مُكِّى مَكّا وَلَا تَمُكِّى مَذْحِجاً وَعَكّـا

وَقِيلَ : لِأَنَّهَا تُجْهِدُ أَهْلَهَا . وَقِيلَ : لِقِلَّةِ الْمَاءِ بِهَا(٢٥٢) وَيُقَالُ أَيْضاً : بَكَّةُ ، وَهُوَ الَّذِى نَطَقَ بِهِ الْقُرْآنُ(٢٥٣) مَأْخُوذٌ مِنْ تَبَاكِّ النَّاسِ فِيهَا ، أَىْ : تَضَايُقِهِمْ وَتَضَاغُطِهِمْ(٢٥٤) .

الأَيَّامُ الْمَعْدُودَاتُ »(٢٥٥) : هِىَ أَيَّامُ التَّشْرِيقِ(٢٥٦) ، وَ « الأَيَّامُ الْمَعْلُومَاتُ »(٢٥٧) هِىَ الْعَشْرُ ، وَآخِرُهَا : يَوْمُ النَّحْرِ . قَالَهُ أَكْثَرُ أَهْلِ التَّفْسِيرِ(٢٥٨) .

قَوْلُهُ : « يَنْزِلُ بِالْمُحَصَّبِ »(٢٥٩) سُمِّىَ الْمُحَصَّبُ ؛ لِاجْتِمَاعِ الْحَصَى فِيهِ ؛ لِأَنَّهُ مَوْضِعٌ مُنْهَبِطٌ . وَالسَّيْلُ يَحْمِلُ (إِلَيْهِ)(٢٦٠) الْحَصْبَاءَ(٢٦١) مِنَ الْجِمَارِ .

قَوْلُهُ : « يَقِفُ فِى الْمُلْتَزَمِ »(٢٦٢) هُوَ(٢٦٣) مُفْتَعَلٌ مِنَ اللُّزُومِ لِلشَّىْءِ وَتَرْكِ مُفَارَقَتِهِ ، يُقَالُ : أَلْزَمْتُهُ الشَّىْءَ فَالْتَزَمَهُ ، وَالالْتِزَامُ الاعْتِنَاقُ(٢٦٤) .

قَوْلُهُ(٢٦٥) : « وَإِلَّا فَمِنَ الآنَ » فِيهِ رِوَايَتَانِ : كَسْرُ الْمِيمِ وَفَتْحُ النُّونِ وَالتَّخْفِيفُ ، عَلَى أَنَّهَا حَرْفُ

---

(٢٤٢) مسجد الخيف بمنى ، وهو خيف بنى كنانة ، وقد ورد فى الحديث عن أسامة بن زيد قال : قلت يارسول الله أين تنزل غدا فى حجتك ؟ قال : هل ترك لنا عقيل منزلا ؟ نحن نازلون بخيف بنى كنانة حيث تقاسمت قريش على الكفر . أنظر معجم ما استعجم ٥٢٦ والمشترك وضعا والمفترق صقعا ١٦٥ ومراصد الإطلاع ٤٩٥ . (٢٤٣) فى الصحاح (خيف) . (٢٤٤)) ص ١١٧ . (٢٤٥) فى الصوم ليس فى ع . (٢٤٦) الصحاح (قدد) . (٢٤٧) أشرق ثبير كيما نغير . كما فى إصلاح المنطق ٣٧٨ والصحاح (شرق) والنهاية ٢ / ٤٦٤ وغريب ابن الجوزى ١ / ٥٣٣ والفائق ٢ / ٢٣٥ . (٢٤٨) ابن السكيت فى إصلاح المنطق ٣٧٨ . (٢٤٩) عن الصحاح (شرق) وانظر غريب الحديث ٣ / ٤٥٢ ، ٤٥٣ والفائق ٢ / ٢٣٢ والنهاية ٤٦٤ . (٢٥٠) ع : تهلك . (٢٥١) من غير نسبة هى الزاهر ٢ / ١١٢ واللسان (مكك ٤٢٤٨) . (٢٥٢) انظر الزاهر ٢ / ١١٢ ومجاز القرآن ١ / ٩٧ ومعانى الفراء ١ / ٢٢٧ ومعانى الزجاج ١ / ١٥٤ وتفسير غريب القرآن ١٠٧ ومعجم ما استعجم ٢٦٩ ، ٢٧٠ وتهذيب اللغة ٩ / ٤٦٤ والغريبين ١ / ٢٠٢ وغريب الخطابى ٢ / ٤٢٨ ، ٣ / ٧١ واللسان (مكك ٤٢٤٩) . (٢٥٣) فى قوله تعالى : ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكاً وَهُدَىً لِلْعَالَمِينَ ﴾ آل عمران ٩٦ . (٢٥٤) انظر المراجع السابقة فى تعليق (٢٥٢) . (٢٥٥) فى قوله تعالى : ﴿ وَاذْكُرُوا اللهَ فِى أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ ﴾ البقرة ٢٠٣ . (٢٥٦) تفسير الطبرى ٤ / ٢٠٨ – ٢١٥ ومجاز القرآن ١ / ٧ ومعانى القرآن للفراء ١ / ١٢٢ وتفسير غريب القرآن ٨٠ . (٢٥٧) فى قوله تعالى ﴿ ويذكروا اسم الله فى يام معلومات ﴾ الحج ٢٨ . (٢٥٨) تفسير الطبرى ٤ / ٢١١ – ٢١٥ وتفسير غريب القرآن ٢٩٢ . (٢٥٩) فى المهذب ١ / ٢٣١ : ويستحب إذا خرج من منى أن ينزل بالمحصب . (٢٦٠) من ع . (٢٦١) فى ع : الحصى . (٢٦٢) فى المهذب ١ / ٢٣٢ فالمستحب أن يقف فى الملتزم وهو مابين الركن والباب فيدعو ... إلخ . (٢٦٣) ع : وهو . (٢٦٤) الصحاح (لزم) والملتزم : مابين الحجر الأسود =

جَرٌّ . وَالرِّوَايَةُ الأُخْرَى « فَمُنَّ الآنَ » بِضَمِّ الْمِيمِ وَتَشْدِيدِ النُّونِ ، مِنَ الْمَنِّ وَالإِحْسَانِ ، فِعْلُ (طَلَبٍ)[٢٦٦] بِلَفْظِ الأَمْرِ . وَالآنَ : هُوَ الزَّمَانُ الْحَاضِرُ ، أَىْ : هَذِهِ السَّاعَةُ . وَقِيلَ : الآنَ (حَدُّمَا)[٢٦٧] بَيْنَ الزَّمَانَيْنِ ، الْمَاضِى وَالْمُسْتَقْبَلِ[٢٦٨] .

قَوْلُهُ : « قَبْلَ أَنْ تَنْأَى (عَنْ بَيْتِكَ دَارِى « تَنْأَى)[٢٦٩] تَبْعُدُ ، وَالنَّأْىُ : الْبُعْدُ ، يُقَالُ : نَأَى يَنْأَى : إِذَا بَعُدَ .

قَوْلُهُ : « وَلَا رَاغِبٍ عَنْكَ »[٢٧٠] أَىْ : كَارِهٍ ، يُقَالُ : رَغِبَ عَنِ الشَّىْءِ : إِذَا كَرِهَهُ ، وَرَغِبَ فِيهِ : إِذَا طَلَبَهُ وَأَرَادَهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ ﴾[٢٧١] أَىْ : كَرِهَهَا[٢٧٢] ، وَقَدْ ذُكِرَ[٢٧٣] .

أَصْلُ الْوَدَاعِ وَالتَّوْدِيعِ : تَرْكُ الشَّىْءِ ، قَالَ سُبْحَانَهُ : ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾[٢٧٤] أَىْ : (مَا)[٢٧٥] تَرَكَكَ وَلَا أَبْغَضَكَ . وَالْحَاجُّ[٢٧٦] يُوَدِّعُ الْبَيْتَ ، أَىْ : يَتْرُكُهُ بَعْدَ فَرَاغِ مَنَاسِكِهِ ، وَيَنْصَرِفُ إِلَى أَهْلِهِ . وَحَجَّةُ الْوَدَاعِ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّ النَّبِىَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَعُدْ بَعْدَهَا إِلَى مَكَّةَ .

قَوْلُهُ : « يَلِيقُ بِالْحَالِ »[٢٧٧] أَىْ : يُوَافِقُ وَيَحْسُنُ فِيهِ .

* * *

بَابُ الْفَوَاتِ وَالإِحْصَارِ

الْحَصْرُ : الْمَنْعُ وَالتَّضْيِيقُ ، حَصَرَهُ يَحْصُرُهُ حَصْراً : ضَيَّقَ عَلَيْهِ ، وَأَحَاطَ بِهِ ، وَالْحَصْرُ : الضِّيقُ وَالْحَبْسُ[١] وَالْحَصِيرُ : الْمَحْبِسُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيراً ﴾[٢] أَىْ : مَحْبِساً . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾[٣] أَىْ : ضَاقَتْ .

قَوْلُهُ[٤] : « الْحَجُّ عَرَفَةُ » لَا يَجُوزُ فِى الْعَرَبِيَّةِ أَنْ يُخْبَرَ بِالاسْمِ عَنِ الْمَصْدَرِ ، فَيُحْمَلُ هَذَا عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ ، كَأَنَّهُ أَرَادَ : الْحَجُّ الْوُقُوفُ بِعَرَفَةَ ، مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ ﴾[٥] قَالُوا : تَقْدِيرُهُ : الْبِرُّ : بِرُّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ[٦] . وَاللهُ أَعْلَمُ .

= والباب من الكعبة المعظمة . مراصد الإطلاع ١٣٠٥ . (٢٦٥) فى الدعاء عند الملتزم : فازدد عنى رضى وإلا فمن الآن قبل أن تنأى عن بيتك دارى هذا أوان انصرافى إن أذنت لى ... إلخ . (٢٦٦) مابين القوسين : ساقط من ع . (٢٦٧) انظر كشاف اصطلاحات الفنون ١ / ١٤٠ وتهذيب اللغة ١٥ / ٥٤٦ والمصباح (أوان) . (٢٦٨) مابين القوسين ساقط من ع . (٢٦٩) فى الدعاء : غير مستبدل بك ولا ببيتك ولا راغب عنك ولا عن بيتك وفى خ : غير راغب . (٢٧٠) سورة البقرة آية ١٣٠ . (٢٧١) تفسير الطبرى ٣ / ٨٩ . (٢٧٢) ص : ٨ ، ١٣٠ ، ١٩٠ . (٢٧٣) سورة الضحى آية ٣ . (٢٧٤) ما : ليس فى خ . (٢٧٥) ع : فالحاج . (٢٧٦) فى الدعاء : أنه قد روى عن السلف ؛ ولأنه دعاء يليق بالحال . المهذب ١ / ٢٣٢ .

(١) عن الصحاح (حصر) وفى المصباح : حصره العدو حصرا من باب قتل : أحاطوا به ومنعوه من المضى لأمره . وحصر الصدر حصرا من باب تعب : ضاق . (٢) سورة الإسراء آية ٨ وانظر العمدة ١٨٠ والعين ٣ / ١١٤ وتهذيب اللغة ٤ / ٢٣٤ والمحكم ٣ / ١٠٣ وأفعال السرقسطى ١ / ٣٥٧ . (٣) سورة النساء آية ٩٠ وانظر مجاز القرآن ١ / ١٣٦ ومعانى القرآن للفراء ١ / ٢٨٢ وتفسير غريب القرآن ١٣٤ . (٤) فى المهذب ١ / ٢٣٣ الوقوف معظم الحج والدليل عليه قوله ﷺ : « الحج عرفة » . (٥) سورة البقرة آية ١٧٧ . (٦) كذا فى معانى الفراء ١ / ١٠٤ ومعانى الزجاج ١ / ٢٣٢ وتفسير الطبرى ٣ / ٣٣٩ ومجاز القرآن ١ / ٦٥ .

قَوْلُهُ : « فَيَلْحَقُهُمْ وَهْنٌ »(٧) الْوَهْنُ : الضَّعْفُ ، وَقَدْ وَهَنَ الإِنْسَانُ وَوَهَنَهُ غَيْرُهُ ، يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى(٨) ، قَالَ طَرَفَةُ(٩) :

.... إِنَّنِى لَسْتُ بِمَوْهُونٍ فَقِرْ (١٠)

وَوَهِنَ — أَيْضاً — بِالْكَسْرِ وَهْناً ، أَىْ : ضَعُفَ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلَى وَهْنٍ ﴾(١١) .

قَوْلُهُ : « صَغَاراً عَلَى الإِسْلَامِ »(١٢) أَىْ : (ذُلاًّ وَنَقْصاً)(١٣) . وَقَدْ ذُكِرَ(١٤) .

قَوْلُهُ : « صَوْمُ التَّعْدِيلِ »(١٥) أَىْ التَّسْوِيَةِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : فُلَانٌ عَدِيلُ فُلَانٍ ، أَىْ : مُسَاوٍ لَهُ وَالْعِدْلُ : أَحَدُ الْحِمْلَيْنِ ، لِأَنَّهُ مُسَاوٍ لَهُ(١٦) .

* * *

بَابُ الْهَدْىِ

الْهَدْىُ وَالْهَدِىُّ : مَا يُهْدَى إِلَى الْحَرَمِ مِنَ النَّعَمِ ، يُقَالُ : مَالِى هَدْىٌ إِنْ كَانَ(١) كَذَا وَكَذَا ، وَهُوَ(٢) يَمِينٌ ، وَقُرِىءَ ﴿ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْىُ مَحِلَّهُ ﴾(٣) بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ ، الْوَاحِدَةُ : هَدْيَةٌ وَهَدِيَّةٌ .

قَوْلُهُ(٤) : ﴿ شَعَائِرَ اللهِ ﴾ الشَّعَائِرُ : أَعْمَالُ الْحَجِّ ، وَكُلُّ مَا جُعِلَ عَلَماً لِطَاعَةِ اللهِ(٥) . قَالَ الأَصْمَعِىُّ : الْوَاحِدَةُ شَعِيرَةٌ(٦) . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : شِعَارَةٌ . وَالْمَشَاعِرُ : مَوَاضِعُ النُّسُكِ ، وَالْمَشْعَرُ الْحَرَامُ : أَحَدُ الْمَشَاعِرِ ، وَكَسْرُ الْمِيمِ فِيهِ لُغَةٌ . وَالشِّعَارُ بِالْكَسْرِ : الْعَلَامَةُ ، وَهُوَ أَيْضاً : الثَّوْبُ الَّذِى يَلِى الْجَسَدَ ، وَأَمَّا الشَّعَارُ بِالْفَتْحِ ، فَالأَرْضُ كَثِيرَةُ الشَّجَرِ(٧) .

قَوْلُهُ(٨) : « ثُمَّ سَلَتَ الدَّمَ عَنْهَا » أَىْ : نَحَّاهُ عَنْهَا وَأَزَالَهُ ، وَسَلَتَت الْمَرْأَةُ خِضَابَهَا ، أَىْ : أَلْقَتْهُ عَنْهَا

(٧) فى المهذب ١ / ٢٣٣ : إن كان بالمسلمين ضعف وفى العدو قوة فالأولى ألا يقاتلهم لأنه ربما انهزم المسلمون فيلحقهم وهن . (٨) عن الصحاح (وهن) وحكى أبو زيد وَهِنَ بالكسر . كما فى المصباح . وفى المصدر الاسكان والفتح لغة وانظر المحكم ٤ / ٣١٠ والعين ٤ / ٩٢ وأفعال السرقسطى ٤ / ٢٢٩ . (٩) ديوانه ٥٣ والصحاح (وهن) واللسان (وهن ٤٩٣٥) ومعجم الأفعال المتعدية اللازمة مجلة المورد م ١٢ ع ١ / ١٤٠٣ ص ١٣٤ وصدره : وَإِذَا تَلْسُنُنِى أَلْسُنُهَا .... (١٠) ع : أنى . (١١) سورة لقمان آية ١٤ قال أبو عبيدة : أى ضعفا على ضعف . مجاز القرآن ٢ / ١٢٦ وانظر تفسير غريب القرآن ٣٤٤ والعمدة ٢٤٠ . (١٢) خ : صغار . وفى المهذب ١ / ٢٣٣ : فإن طلبوا مالا ، فإن كانوا مشركين كره أن يدفع إليهم ؛ لأن فى ذلك صغارا ... إلخ . (١٣) خ : ذل ونقص . (١٤) ص ١٦٣ . (١٥) فى المهذب ١ / ٢٣٤ : فى صومه ثلاثة أوجه منها : صوم التعديل لأن ذلك أقرب إلى الهدى . (١٦) تهذيب اللغة ٢ / ٢٠٩ والصحاح والمصباح (عدل) .

(١) إن كان : ساقط من ع ، والمثبت من خ والصحاح والنقل عنه . (٢) وهو يمين : ساقط من ع . (٣) سورة البقرة آية ١٩٦ وانظر تفسير الطبرى ٤ / ٣٥ ومجاز القرآن ١ / ٦٩ . (٤) فى المهذب ١ / ٢٣٥ : والمستحب أن يكون مايهديه سمينا حسنا لقوله عز وجل ﴿ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللهِ ﴾ سورة الحج آية ٣٢ . (٥) معانى الزجاج ١ / ٢١٦ ومجاز القرآن ١ / ٦٢ وتفسير الطبرى ٣ / ٢٢٦ — ٢٤٤ . (٦) المراجع السابقة والصحاح (شعر) وتهذيب اللغة ١ / ٤١٦ — ٤١٩ . (٧) عن الصحاح (شعر) وانظر العين ١ / ٢٨٨ ، ٢٨٩ وتهذيب اللغة ١ / ٤١٦ — ٤١٩ والمحكم ١ / ٢٢٥ . (٨) فى المهذب ١ / ٢٣٦ : روى ابن عباس (ر) أن النبى ﷺ صلى الظهر فى ذى الحليفة ، ثم أتى ببدنة فأشعرها فى صفحة سنامها الأيمن ثم سلت الدم عنها ثم قلدها نعلين .

قَالَ الأَصْمَعِيُّ : سَلَتَ رَأْسَهُ ، أَىْ : حَلَقَهُ ، وَرَأْسٌ مَسْلُوتٌ : مَحْلُوقٌ(٩) .

قَوْلُهُ : « خُرَبُ الْقِرَبِ »(١٠) جَمْعُ خُرْبَةٍ ، وَهِىَ : عُرْوَةُ الْمَزَادَةِ ، سُمِّيَتْ خُرْبَةً ؛ لاسْتِدَارَتِهَا ، وَكُلُّ ثُقْبٍ مُسْتَدِيرٍ ، فَهُوَ خُرْبَةٌ . وَقَالَ ابْنُ الأَعْرَابِىِّ : خُرْبَةُ الْمَزَادَةِ : أُذُنُهَا(١١) .

النَّجِيبَةُ مِنَ الإِبِلِ(١٢) : الْمُخْتَارَةُ ،وَانْتَجَبَهُ ، ، أَىْ : اخْتَارَهُ ، وَالْجَمْعُ : النُّجُبُ وَالنَّجَائِبُ(١٣) « انْحَرْهَا إِيَّاهَا » (أَبْدَلَ)(١٤) الْمُضْمَرَ مِنَ الْمُضْمَرِ(١٥) .

وَقَدْ ذَكَرْنَا « الْبَدَنَةَ »(١٦) وَأَنَّهَا النَّاقَةُ الْفَتِيَّةُ السَّمِينَةُ(١٧) .

قَوْلُهُ : « فَأَمْضُوهَا »(١٨) يُقَالُ : أَمْضَيْتُ الأَمْرَ / / أَنْفَذْتُهُ ، وَإِذَا قَضَى اللهُ شَيْئاً : أَمْضَاهُ ، أَىْ : ل / ٧١
أَنْفَذَهُ .

قَوْلُهُ : « وَإِنْ عَطِبَ »(١٩) أَىْ : هَلَكَ ، وَالْعَطَبُ : الْهَلَاكُ ، وَالْمَعَاطِبُ : الْمَهَالِكُ ، يُقَالُ : عَطِبَ مَالُهُ وَأَعْطَبَتْهُ النَّوَائِبُ وَهُوَ الْمُعْطَبُ ، وَكَأَنَّهُ مِنَ الْعُطْبَةِ ، وَهِىَ الْقُطْنَةُ الْمُحْتَرِقَةُ(٢٠) .

قَوْلُهُ : « ثُمَّ اضْرِبْ صَفْحَتَهَا »(٢١) أَىْ : جَانِبَ عُنُقِهَا ، وَصَفْحَةُ كُلِّ شَىْءٍ : جَانِبُهُ .

* * *

بَابُ الأُضْحِيَّةِ

اشْتُقَّ اسْمُهَا مِنَ الضُّحَى ، وَهُوَ ارْتِفَاعُ الشَّمْسِ ، لِأَنَّهَا تُذْبَحُ ذَلِكَ الْوَقْتَ . وَفِيهَا أَرْبَعُ لُغَاتٍ : أُضْحِيَّةٌ : بِضَمِّ الْهَمْزَةِ ، وَإِضْحِيَّةٌ : بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ ، وَالْجَمْعُ : أَضَاحِىّ ، وَضَحِيَّةٌ عَلَى فَعِيلَةٍ ، وَالْجَمْعُ : ضَحَايَا ، وَأَضْحَاةٌ ، وَالْجَمْعُ أَضْحًى(١) ، كَمَا يُقَالُ : أَرْطَاةٌ وَأَرْطَى(٢) ، وَبِهَا سُمِّىَ يَوْمُ الأَضْحَى ، قَالَ أَبُو الْغُولِ(٣) :

(رَأَيْتُكُمُ بَنِى الْخَذْوَاءِ لَمَّا)(٤) دَنَا الأَضْحَى وَصَلَّلَتِ اللِّحَامُ

---

(٩) عن الصحاح (سلت) وانظر المصباح (سلت) والفائق ٣ / ٣٧٠ والنهاية ٢ / ٣٨٧ ، ٣٨٨ واللسان (سلت ٢٠٥٩) وغريب الخطابى ٢ / ١١٥ . (١٠) فى المهذب ١ / ٢٣٦ : وتقلد الغنم خرب القرب ؛ لأن الغنم يثقل عليها حمل النعال . (١١) تهذيب اللغة ٧ / ٣٦٠ . (١٢) فى المهذب ١ / ٢٣٦ روى أن عمر (ر) قال يارسول الله أهديت نجيبة وأعطيت بها ثلاثمائة دينار أفأبيعها وأبتاع بثمنها بدنا وأنحرها ، قال « لا ولكن انحرها إياها » . (١٣) الصحاح (نجب) وفى حاشية خ : النجيب : دقيق اليدين قليل اللحم . (١٤) خ : بدل . (١٥) ع : أبدل الضمير من الضمير . (١٦) وردت فى المهذب ١ / ٢٣٦ : فيما روى أن ابن عمر (ر) كان يحمل ولد البدنة إلى أن يضحى عليها . (١٧) ص ١١٣ . (١٨) روى أن ابن الزبير (ر) أتى فى هداياه بناقة عوراء ، فقال : إن كان أصابها بعد ما اشتريتموها فأمضوها وإن كان أصابها قبل أن تشتروها ، فأبدلوها . (١٩) فى المهذب ١ / ٢٣٦ وأن عطب وخاف أن يهلك نحره . (٢٠) عن الصحاح (عطب) وانظر تهذيب اللغة ٢ / ١٨٤ والمصباح (عطب) واللسان (عطب ٢٩٩٣) . (٢١) خ : يضرب صفحتها وفى المهذب ١ / ٢٣٦ : كان رسول الله ﷺ يبعث بالهدى ثم يقول : إن عَطِبَ منها شيىء فخشيت عليه موتا فانحرها ثم اغمس نعلها فى دمها ثم صفحتها ولا تطعمها أنت ولا أحد من رفقتك .

(١) ع : أضحاء : تحريف . (٢) ع : أرطاء : تحريف . وانظر الصحاح (ضحا) وإصلاح المنطق ١٧١ . (٣) النهشلى كما فى التكملة ٦ / ٤٥٧ وفى اللسان : الطهوى وليس كذلك ، كما فى تهذيب الصحاح ٣ / ١٠١٢ . (٤) من ع والصحاح ونوادر أبى زيد ٤٣٣ والتكملة ، وإصلاح المنطق ١٧١ والمذكر والمؤنث للفراء ٨٢ والصحاح واللسان (ضحا ٢٥٦٠) وفى خ : وَمَا كُنْتُمْ بَنِى الخَذْوَا إِذَا مَا .

قَالَ الْفَرَّاءُ : الْأُضْحِيَةُ تُذَكَّرُ وَتُؤَنَّثُ ، فَمَنْ ذَكَّرَ : ذَهَبَ إِلَى الْيَوْمِ(٥) .

قَوْلُهُ(٦) : « مَنْ كَانَ عِنْدَهُ ذِبْحٌ » الذِّبْحُ بِكَسْرِ الذَّالِ : اسْمٌ لِلشَّيْءِ الْمَذْبُوحِ ، مِثْلُ : ﴿ وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴾(٧) وَالذَّبْحُ بِالْفَتْحِ : الْمَصْدَرُ . وَأَصْلُهُ : الشَّقُّ ، قَالَ الشَّاعِرُ(٨) :

كَأَنَّ بَيْنَ فَكِّهَا وَالْفَكِّ فَارَةَ مِسْكٍ ذُبِحَتْ فِي سُكِّ

أَيْ : فُتِقَتْ بِهَا ، وَرُبَّمَا قَالُوا : ذَبَحْتُ الدَّنَّ : إِذَا بَزَلْتَهُ(٩) .

قَوْلُهُ(١٠) : ﴿ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ ﴾ سُمِّيَتْ بَهِيمَةً ؛ لِأَنَّهَا اسْتَبْهَمَتْ عَنِ الْكَلَامِ .

قَوْلُهُ : « أَفْضَلُ مِنَ الْغَبْرَاءِ »(١١) وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ « الْعَفْرَاءِ » وَالْعَفْرَاءُ : هِيَ الْبَيْضَاءُ الَّتِي يَعْلُو بَيَاضَهَا حُمْرَةٌ ، وَهِيَ مِنَ الظِّبَاءِ كَذَلِكَ ، وَتَكُونُ مَعَ ذَلِكَ قِصَارَ الْأَعْنَاقِ ، وَهِيَ أَضْعَفُ الظِّبَاءِ عَدْواً تَسْكُنُ الْقِفَافَ(١٢) وَصَلَابَةَ(١٣) الْأَرْضِ .

« بِكَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ » الْمُلْحَةُ مِنَ الْأَلْوَانِ : بَيَاضٌ يُخَالِطُهُ سَوَادٌ ، يُقَالُ : كَبْشٌ أَمْلَحُ ، وَتَيْسٌ أَمْلَحُ ، وَالزُّرْقَةُ إِذَا اشْتَدَّتْ حَتَّى تَضْرِبَ إِلَى الْبَيَاضِ ، قِيلَ : هُوَ أَمْلَحُ الْعَيْنِ(١٤) وَقَالَ(١٥) ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْأَمْلَحُ : الْأَبْيَضُ النَّقِيُّ الْبَيَاضِ(١٦) .

قَوْلُهُ : « الْبَيِّنُ ضَلَعُهَا »(١٧) الضَّلَعُ بِالتَّحْرِيكِ : الاعْوِجَاجُ خِلْقَةً(١٨) تَقُولُ مِنْهُ : ضَلِعَ بِالْكَسْرِ يَضْلَعُ ضَلَعاً(١٩) ، وَهُوَ الْمَيْلُ أَيْضاً(٢٠) كَأَنَّهَا تَمِيلُ(٢١) فِي مَشْيِهَا وَتَعْوَجُّ .

قَوْلُهُ : « (الْكَسِيرَةُ الَّتِي)(٢٢) لَا تُنْقِي « النِّقْيُ : الْمُخُّ فِي الْعَظْمِ ، وَنَقَوْتُ الْعَظْمَ وَنَقَيْتُهُ : إِذَا اسْتَخْرَجْتَ نِقْيَهُ ، أَيْ : مُخَّهُ(٢٣) .. وَمَعْنَاهُ : الَّتِي لَا يَطْلُعُ فِيهَا مُخٌّ ، قَالَ الشَّاعِرُ(٢٤) :

لَا يَشْتَكِينَ عَمَلاً مَا أَنْقَيْنَ مَا دَامَ مُخٌّ فِي سُلَامَى أَوْ عَيْنٍ

يُقَالُ : هَذِهِ نَاقَةٌ مُنْقِيَةٌ ، وَهَذِهِ لَا تُنْقِي(٢٥) .

---

(٥) الصحاح (ضحا) وإصلاح المنطق ١٧١ والمذكر والمؤنث للفراء ٨٢ وانظر المذكر والمؤنث لابن التسترى ٥٥ ، ٥٨ والمذكر والمؤنث لابن فارس ٥٦ والبلغة لأبى البركات بن الأنبارى ٧٣ . (٦) فى المهذب ١ / ٢٣٨ : روت أم سلمة (ر) أن النبى ﷺ قال : « من كان عنده ذبح يريد أن يذبحه فرأى هلال ذى الحجة فلا يمس من شعره ولا من أظفاره شيئا » . (٧) سورة الصافات آية ١٠٧ . (٨) الراجز منظور بن مرثد الأسدى ، كما فى التنبيه والإيضاح ١ / ٢٣٤ وخزانة الأدب ٧ / ٤٧٢ واللسان (ذبح ١٤٨٦) وقال ابن دريد : وقيل لأبى نخيلة . جمهرة اللغة ١ / ٩٥ . (٩) الصحاح (ذبح) وانظر تهذيب اللغة ٤ / ٤٧٠ والمحكم ٣ / ٢١٨ . (١٠) فى المهذب ١ / ٢٣٨ : ولا يجزىء فى الأضحية إلا الأنعام وهى الإبل والبقر والغنم لقوله عز وجل ﴿ لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللهِ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ ﴾ سورة الحج آية ٣٤ . (١١) فى المهذب ١ / ٢٣٨ : فى الأضحية : البيضاء أفضل من الغبراء والسواد ؛ لأن النبى ﷺ ضحى بكبشين أملحين . والأملح : الأبيض . (١٢) ع : العقاف تحريف . (١٣) ع : وصلاب والمثبت من خ والصحاح والنقل عنه ومثله فى تهذيب اللغة ٢ / ٣٥١ وانظر العين ٢ / ١٢٣ والمحكم ٢ / ٨٢ ، ٨٣ ونظام الغريب فى اللغة ١٩٨ وشرح الكفاية ٣٥٠ . (١٤) عن الصحاح (ملح) وانظر غريب الحديث ٢ / ٢٠٦ والفائق ٣ / ٣٨٣ والنهاية ٤ / ٣٥٤ وغريب ابن الجوزى ٢ / ٣٧١ واللسان (ملح ٤٢٥٦) . (١٥) ع : قال . (١٦) تهذيب اللغة ٥ / ١٠٢ . (١٧) فى المهذب ١ / ٢٣٨ روى البراء بن عازب أن النبى ﷺ قال : « لا يجزىء فى الأضاحى العوراء البين عورها والمريضة البين مرضها والعرجاء البين ضلعها والكسيرة التى لا تنقى » . (١٨) ع : بخلقه والمثبت من خ والصحاح (ضلع) . (١٩) عن الصحاح (ضلع) وانظر تهذيب اللغة ١ / ٤٧٧ ، ٤٧٨ . (٢٠) يقال فيه ضَلَعَ يَضْلَعُ ضَلْعاً بالتسكين : أى مال وانظر الصحاح والنهاية ٣ / ٩٦ وتهذيب اللغة . (٢١) ع : تميل : تحريف . (٢٢) خ : الكسير الذى . (٢٣) الصحاح والمصباح (نقى) . (٢٤) الراجز أبو ميمون النضر بن سلمة العجلى كما فى خلق الإنسان للأصمعى ٢٠٨ واللسان (نقى ٤٥٣٣) وهو من غير نسبة فى الصحاح (نقى) وانظر تهذيب اللغة ٩ / ٣١٨ وخلق الإنسان للأصمعى ٢١٥ وثابت ٢١٦ والمخصص ١ / ١٦٤ وغريب الحديث ٢ / ٢٠٩ وإصلاح المنطق ١٤٠ والفائق ٤ / ١٦ والنهاية ٥ / ١١١ . (٢٥) الصحاح (نقى) .

قَوْلُهُ : « الْقَصْمَاءُ . وَالْعَضْبَاءُ »(٢٦) قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ(٢٧) : الْقَصْمَاءُ مِنَ الْمَعْزِ : الْمَكْسُورَةُ الْقَرْنِ الْخَارِجِ . وَالْعَضْبَاءُ : الْمَكْسُورَةُ الْقَرْنِ الدَّاخِلِ ، وَهُوَ الْمُشَاشُ(٢٨) ، وَالشَّرْقَاءُ : الَّتِى تُشَقُّ أُذُنُهَا طُولاً(٢٩) . وَالْخَرْقَاءُ : الَّتِى تَتَثَقَّبُ(٣٠) أُذُنُهَا مِنَ الْكَيِّ(٣١) بِخِلَافِ مَا فَسَّرَهُ(٣٢) الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللهُ(٣٣) . وَشَرَقْتُ الأُذُنَ (مِنْ بَابِ قَتَلَ)(٣٤) أَشْرُقُها شَرْقاً .

قَوْلُهُ : « فَنَحَرَ مَا غَبَرَ »(٣٥) أَىْ : مَا بَقِىَ ، قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴾(٣٦) أَىْ : الْبَاقِينَ . وَغُبَّرُ اللَّبَنِ : بَقِيَّتُهُ ، وَغُبَّرُ الْمَرَضِ : بَقَايَاهُ ، وَكَذَلِكَ غُبَّرُ اللَّيْلِ . وَغَبَرَ(٣٧) : مَا مَضَى — أَيْضاً — وَهُوَ مِنَ الأَضْدَادِ .

قَوْلُهُ : « بِبَضْعَةٍ »(٣٨) بِفَتْحِ الْبَاءِ ، وَهِىَ : الْقِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ ، هَذِهِ وَحْدَهَا بِالْفَتْحِ ، وَأَخَوَاتُهَا بِالْكَسْرِ ، كَالْفِلْذَةِ وَالْكِسْرَةِ وَالْقِطْعَةِ وَنَحْوِهَا(٣٨) .

قَوْلُهُ : « الْبُدْنَ »(٤٠) جَمْعُ بَدَنَةٍ ، وَهِىَ : نَاقَةٌ ، أَوْ بَقَرَةٌ ، تُنْحَرُ بِمَكَّةَ ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يُسَمِّنُونَهَا . وَالْبُدْنُ — أَيْضاً : السِّمَنُ وَالاكْتِنَازُ ، يُخَفَّفُ وَيُثَقَّلُ ، مِثْلُ (عُسُرٍ وَعُسْرٍ)(٤١) ، قَالَ(٤٢) :

كَأَنَّهَا مِنْ بُدْنٍ وَإِيْفَارْ دَبَّتْ عَلَيْهَا عَارِمَاتُ(٤٣) الأَنْبَارْ

قَوْلُهُ(٤٤) : ﴿ الْبَائِسَ الْفَقِيرَ ﴾ يُقَالُ : بَئِسَ الرَّجُلُ يَبْأَسُ بُؤْساً : إِذَا اشْتَدَّتْ حَاجَتُهُ ، فَهُوَ بَائِسٌ(٤٥) .

قَوْلُهُ(٤٦) : ﴿ الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ ﴾ الْقَانِعُ : الَّذِى يَسْأَلُ ، وَالْمُعْتَرُّ الَّذِى يَتَعَرَّضُ وَلَا يَسْأَلُ ، يُقَالُ : قَنَعَ — بِالْفَتْحِ — يَقْنَعُ — بِالْكَسْرِ — قُنُوعاً : إِذَا سَأَلَ ، وَيُقَالُ مِنَ الْقَنَاعَةِ : قَنِعَ بِالْكَسْرِ يَقْنَعُ بِالْفَتْحِ . قَالَ الشَّمَّاخُ(٤٧) :

لَمَالُ الْمَرْءُ يُصْلِحُهُ فَيُغْنِى مَفَاقِرَهُ أَعَفُّ مِنَ الْقُنُوعِ

---

(٢٦) فى المهذب ١ / ٢٣٩ : ويكره أن يضحى بالجلحاء وهى التى لم يخلق لها قرن وبالقصماء وهى التى انكسر غلاف قرنها وبالعضباء وهى التى انكسر قرنها وَبِالشَّرْقَاءِ وهى التى انثقبت من الكى أذنها وبالخرقاء وهى التى تشق أذنها بالطول ؛ لأن ذلك يشينها . (٢٧) لم أجده فى الجمهرة بهذا النص ، وإنما ذكره عنه الجوهرى فى الصحاح (قصم) وعنه نقل المصنف . وانظر المحكم ٦ / ١٣٥ واللسان (قسم ٣٦٥٦) . (٢٨) فى جمهرة اللغة ١ / ٣٠٣ وظبى أعطب : إذا انكسر أحد قرنيه . وكذا فى الصحاح (غضب) بعد ذكر المثبت من النص عن أبى زيد . (٢٩) جهرة اللغة ٢ / ٣٤٧ وتهذيب اللغة ٨ / ٣١٨ وديوان الأدب ٢ / ١٠ وعليه المحدثون وانظر صحيح الترمذى ٦ / ٢٩٦ ومسند أحمد ٢ / ١٥٥ وغريب الحديث ١ / ١٠١ والنهاية ٢ / ٤٦٦ . (٣٠) ع : تثقب . (٣١) عن الأصمعى : التى يكون فى أذنها ثقب مستدير . غريب الحديث ١ / ١٠١ . وقيل : هى التى يشق فى وسط أذنها شق واحد إلى طرف أذنها ولا تبان . وانظر اللسان (خرق ١١٤٢) والفائق ٢ / ٢٣١ والنهاية ٢ / ٢٦ . (٣٢) ع : فسر . (٣٣) رحمه الله : ليس فى ع . (٣٤) مابين القوسين من ع . (٣٥) فى المهذب ١ / ٢٣٩ : روى جابر (ر) أن النبى ﷺ نحر ثلاثا وستين بدنة ثم أعطى عليا (ر) فنحر ماغبر منها . (٣٦) سورة الأعراف آية ٨٣ . (٣٧) عن الصحاح (غبر) وانظر إصلاح المنطق ٢٥٣ والنهاية ٣ / ٣٣٧ ومقاييس اللغة (غبر) وفى رجز العجاج : لَهُ الإِلَـٰهُ مَا مَضَى وَمَا غَبَرَ . ديوانه ٦٠ وانظر ثلاثة كتب فى الأضداد ٥٨ ، ١٥٣ . (٣٨) فى المهذب ١ / ٢٣٩ : وأمر النبى ﷺ من كل بدنة ببضعة فجعلها فى قدر فطبخت فأكل من لحمها وشرب من مرقها . (٣٩) عن الصحاح (بضع) . (٤٠) فى المهذب ١ / ٢٣٩ : من قوله تعالى : ﴿ وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِّنْ شَعَائِرِ اللهِ ﴾ الحج : ٣٦ . (٤١) خ عشر وعشر : مشكلة والمثبت من ع والصحاح واللسان عنه . (٤٢) شبيب بن البرصاء كما فى اللسان (بدن ٢٣٣) وما ذكره عن الصحاح . (٤٣) ع : ذربات ومثله فى الصحاح . (٤٤) فى المهذب ١ / ٢٣٩ : فى القديم : يأكل النصف ويتصدق بالنصف لقوله تعالى : ﴿ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ ﴾ الحج : ٢٨ . (٤٥) عن الصحاح (بأس) . (٤٦) فى المهذب : وفى الجديد : يأكل الثلث ويهدى الثلث ويتصدق بالثلث لقوله تعالى : ﴿ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ ﴾ الحج : ٣٦ . (٤٧) ديوانه ٢٢١ وأنشده المفسرون وانظر مجاز القرآن ٢ / ٥١ وتفسير الطبرى ١٧ / ١١٠ وغريب الحديث ٢ /١٥٦ وتهذيب اللغة ١ / ٢٥٩ والمحكم ١ / ١٣٢ وجمهرة اللغة ٣ / ١٣٢ . وانظر معانى الفراء ٢ / ٢٢٦ وتفسير غريب القرآن ٢٩٣ .

أَىْ : مِنَ السُّؤَالِ . وَقَالَ آخَرُ(٤٨) :

وَلَا أَحْرِمُ الْمُضْطَرَّ إِنْ جَاءَ قَانِعًا ....

وَقِيلَ : هُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ(٤٩) ، يُقَالُ : قَنِعَ : إِذَا رَضِىَ ، وَقَنَعَ ، إِذَا سَأَلَ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : السَّائِلُ الَّذِى يَقْنَعُ بِالْقَلِيلِ(٥٠) . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : « لَا تَجُوزُ شَهَادَةُ الْقَانِعِ لِأَهْلِ الْبَيْتِ(٥١) » هُوَ لَهُمْ كَالتَّابِعِ وَالْخَادِمِ ، وَأَصْلُهُ : السَّائِلُ .

قَوْلُهُ : « جِلَالَهَا »(٥٢) جَمْعُ جُلٍّ ، وَجَمْعُ الْجِلَالِ : أَجِلَّةٌ ، وَهُوَ مَا تُجَلَّلُ بِهِ الدَّابَّةُ ، أَىْ : تُغَطَّى .

قَوْلُهُ : « يَجْمُلُونَ مِنْهَا الْوَدَكَ »(٥٣) هُوَ : اسْتِخْرَاجُ الْجَمِيلِ ، وَهُوَ الْوَدَكُ(٥٤) ، وَمِنْهُ سُمِّىَ الرَّجُلُ جَمِيلاً(٥٥) .

قَوْلُهُ : « مِنْ أَجْلِ الدَّافَّةِ(٥٦) ــ وَدَفَّ أُنَاسٌ » قَالَ أَبُو عَمْرٍو :(٥٧) هُمُ الْقَوْمُ يَسِيرُونَ جَمَاعَةً سَيْراً « لَيْسَ بِالشَّدِيدِ » . يُقَالُ هُمْ يَدِفُّونَ دَفِيفاً . وَفِى الْحَدِيثِ : « إِنَّ فِى الْجَنَّةِ لَنَجَائِبَ تَدِفُّ بِرُكْبَانِهَا »(٥٨) / / ل / ٧٢
وَقَالَ غَيْرُهُ (يُقَالُ)(٥٩) جَاءَتْ دَافَّةٌ مِنَ الْأَعْرَابِ ، وَهُوَ مَنْ يَرِدُ مِنْهُمُ(٦٠) الْمِصْرَ .

* * *

مِنْ بَابِ الْعَقِيقَةِ

أَصْلُ الْعَقِيقَةِ : صُوفُ الْجَزَعِ ، وَشَعَرُ كُلِّ مَوْلُودٍ مِنَ النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ ، الَّذِى يُولَدُ عَلَيْهِ(١) ، يُقَالُ : عَقِيقَةٌ وَعَقِيقٌ ، وَعِقَّةٌ أَيْضاً بِالْكَسْرِ ، وَبِهِ سُمِّيَتْ الشَّاةُ الَّتِى تُذْبَحُ عَنِ الْمَوْلُودِ يَوْمَ أُسْبُوعِهِ عَقِيقَةً ، لِأَنَّهُ يُزَالُ عَنْهُ الشَّعَرُ يَوْمَئِذٍ ، فَسُمِّيَتْ بِاسْمِ سَبَبِهَا(٢) ، وَقَالَ زُهَيْرٌ يَذْكُرُ حِمَاراً وَحْشِيًّا(٣) :

أَذَلِكَ أَمْ أَقَبُّ الْبَطْنِ جَأْبٌ(٤) عَلَيْـــهِ مِنْ عَقِيقَتِـــهِ عِفَـــاءُ

وَقَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ(٥) :

---

(٤٨) عدى بن زيد ، شعراء النصرانية ٤ / ٤٧٢ وغريب الحديث ٢ / ١٥٦ وثلاثة كتب فى الأضداد ٤٩ ، ١١٧ واللسان (قنع) والرواية : إذ جاء قانعا ورواية الصحاح كما هنا . وصدره :
وَمَا خُنْتُ ذَا عَهْدٍ وَأُبْتُ بِعَهْدِهِ .... (٤٩) ذكره فى الصحاح (قنع) وانظر ثلاثة كتب فى الأضداد ٤٩ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ . (٥٠) الفراء فى معانى القرآن ٢ / ٢٧٧ وانظر تفسير الطبرى ١٧ / ١٢١ . (٥١) غريب الحديث ٢ / ١٥٣ والنهاية ٤ / ١١٤ . (٥٢) خ : الجلاّل . وفى المهذب ١ / ٢٤٠ : روى عن على (ر) قال : أمرنى رسول الله ﷺ أن أقوم على بدنه فأقسم جلالها وجلودها وأمرنى أن لا أعطى الجازر منها شيئا . (٥٣) فى المهذب ١ / ٢٤٠ : قيل لرسول الله ﷺ : لقد كان الناس ينتفعون من ضحاياهم ويجملون منها الودك ويتخذون منها الأسقية ... إلخ . (٥٤) الودك : الشحم المذاب . (٥٥) غريب الحديث ٣ / ٤٠٧ والفائق ١ / ٢٣٢ والنهاية ١ / ٢٩٨ . (٥٦) فى المهذب ١ / ٢٤٠ : روت عائشة (ر) قالت : دفت دافة من أهل البادية حضرة الأضحى زمان رسول الله ﷺ ... إلخ وفيه : « إنما نهيتكم من أجل الدافة » . (٥٧) ع : وهم . (٥٨) ع : لينا بالتشديد : تحريف طريف والمثبت من خ وغريب أبى عبيد ٣ / ٣٩٠ وانظر الفائق ١ / ٤٢٩ والنهاية ٢ / ١٢٤ . (٥٩) المراجع السابقة . (٦٠) من ع . (٦١) ع : عليهم .

(١) الصحاح (عقق) . (٢) تهذيب اللغة ١ / ٥٦ وجمهرة اللغة ١ / ١١٢ ومبادى اللغة ٧٢ وفقه اللغة ٩٨ وديوان الأدب ٣ / ٨٢ .
(٣) ديوانه ٦٥ وغريب الحديث ٢٨٥ . (٤) ع : جأر : تحريف . الأقب : الضامر وجأب : غليظ وعقيقته : وبره وعفاء : صغار الوبر .
(٥) ديوانه ١٢٨ وروايته ياهند ومثله فى اللسان وفى غريب الحديث ٤ / ٢٨١ أيا هند . والبوهة : البومة والأحسب من الحسبة وهى صهبة =

فَيَاهِنْـــدُ لَا تَنْكِحِـــى بُوهَـــةً عَلَيْـــهِ عَقِيقَتُـــهُ أَحْسَبَـــا

هُوَ الَّذِى فِى رَأْسِهِ شُقْرَةٌ . وَقِيلَ : إِنَّهُ مَأْخُوذٌ مِنَ الْعَقِّ ، وَهُوَ الشَّقُّ وَالْقَطْعُ ، فَسُمِّيَتْ الذَّبِيحَةُ عَقِيقَةً ، لِأَنَّهُ يُشَقُّ حُلْقُومُهَا(٦) .

قَوْلُهُ : « عَقَّ عَنِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ » أَىْ : ذَبَحَ عَنْهُمَا الْعَقِيقَةَ .

قَوْلُهُ(٧) : « شَاتَانِ مُكَافِئَتَانِ » أَىْ(٨) : مُتَسَاوِيَتَانِ ، أَىْ : كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مُسَاوِيَةٌ لِصَاحِبَتِهَا فِى السِّنِّ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : فُلَانٌ كُفْءُ فُلَانٍ ، أَىْ : مُسَاوٍ لَهُ ، وَالزَّوْجُ كُفْءُ الْمَرْأَةِ ، أَىْ : مِثْلٌ لَهَا(٩) . وَقَالَ الزَّمَخْشَرِىُّ(١٠) : أَىْ مُعَادِلَتَانِ ، لِمَا يَجِبُ فِى الزَّكَاةِ وَالْأُضْحِيَةِ مِنَ الْأَسْنَانِ ، وَلَا فَرْقَ بَيْنَ «الْمُكَافِئَتَيْنِ(١١) » وَ « الْمُكَافَأَتَيْنِ » لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدَةٍ إِذَا كَافَأَتْ أُخْتَهَا فَقَدْ كُوفِئَتْ ،فَهِىَ (مُكَافِئَةٌ)(١٢) وَمُكَافَأَةٌ .

قَوْلُهُ : « تُطْبَخُ جُدُولاً »(١٣) بِالدَّالِ الْمُهْمَلَةِ : جَمْعُ جَدْلٍ ، وَهُوَ الْعُضْوُ ، قَالَهُ الْجَوْهَرِىُّ(١٤) . وَقَالَ الْمُبَرِّدُ(١٥) : الْجَدْلُ : الْعَظْمُ يُفْصَلُ بِمَا عَلَيْهِ مِنَ اللَّحْمِ .

قَوْلُهُ : « يُمَاطُ عَنْ رُؤُسِهِمَا(١٦) الْأَذَى » أَىْ : يُزَالُ ، يُقَالُ(١٧) : مَاطَ ، أَىْ : بَعُدَ . وَأَرَادَ بِالْأَذَى : مَا يُؤْذِيهِ مِنَ الشَّعَرِ ، وَحَكَى أَبُو (عُبَيْدٍ)(١٨) : مِطْتُ وَأَمَطْتُ عَنْهُ : إِذَا نَحَّيْتَ عَنْهُ ، قَالَ الْأَصْمَعِىُّ : مِطْتُ أَنَا وَأَمَطْتُ غَيْرِى ، وَمِنْهُ إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ(١٩) .

قَوْلُهُ : « نَهَى عَنِ الْقَزَعَ »(٢٠) هُوَ أَنْ يُحْلَقَ بَعْضُ الرَّأْسِ وَيُتْرَكُ بَعْضُهُ بِشَعْرِهِ مُتَفَرِّقاً ، وَقَدْ قَزَّعَ رَأْسَهُ تَقْزِيعاً : إِذَا حَلَقَ [شَعَرَهُ](٢١) وَبَقِيَتْ مِنْهُ بَقَايَا فِى نَوَاحِى رَأْسِهِ . وَأَصْلُهُ : السَّحَابُ الْمُتَفَرِّقُ فِى السَّمَاءِ ، يُقَالُ : « مَا فِى السَّمَاءِ قَزَعَةٌ مِنْ سَحَابٍ »(٢) .

قَوْلُهُ(٢٣) : « خَلُوقاً »(٢٣) بِفَتْحِ الْخَاءِ : هُوَ الزَّعْفَرَانُ ، وَأَصْلُ الْخَلْقِ : التَّمْلِيسُ ، وَمِنْهُ الصَّخْرَةُ الْخَلْقَاءُ ، وَهِىَ : الْمَلْسَاءُ ، وَمِنْهُ اشْتُقَّ خَلْقُ الْإِنْسَانِ .

قَوْلُهُ : أَنْ يُحَنَّكَ الْمَوْلُودُ »(٢٤) يُقَالُ : حَنَكْتُ الصَّبِىَّ وَحَنَّكْتُهُ : إِذَا مَضَغْتَ تَمْراً ، أَوْ غَيْرَهُ ، ثُمَّ

=تضرب إلى الحمرة وهى مذمومة عند العرب . (٦) النهاية ٣ / ٧٦ ، ٢٧٧ والمأثور عن أبى العميثل ٢٥ . (٧) فى المهذب ١ / ٢٤١ : روت أم كرز قالت : سألت رسول الله ﷺ عن العقيقة ، فقال : « للغلام شاتان مكافئتان وعن الجارية شاة » . (٨) أى : ليس فى ع . (٩) كذا ذكر أبو عبيد فى غريب الحديث ١ / ١٠٣ وابن الأثير فى النهاية ٤ / ١٨١ وانظر تهذيب اللغة ١٠ / ٣٨٦ . (١٠) فى الفائق ٣ / ٢٦٧ . (١١) يعنى أن الحديث يروى « مكافأتان » وذكر أبو عبيد أن هذه رواية المحدثين ، ورد عليه الخطابى فى غريبة ١ / ٦٠٥ بقوله : وهذا لا يقنع فى معنى الخبر وفى بيان حكمه وإن أقنع فى لفظه وإنما أراد بالتكافؤ التساوى فى السن يقول : لا يُعَقُّ إلا بمسنة ، كما لا يجوز فى الضحايا إلا مسنة ... ولا فرق بين المكافئتين والمكافأتين ؛ لأن كل واحدة منهما إذا كافأت صاحبتها فقد كوفئت من جهتها فهى مكافئة ومكافأة وانظر النهاية ٤ / ١٨١ والصحاح (كفأ) . (١٢) خ : كافئة : تحريف . والمثبت من ع والمراجع السابقة . (١٣) فى المهذب ١ / ٢٤١ روى عن عائشة (ر) أنها قالت : السنة شاتان مكافئتان تطبخ جدولا ولا يكسر عظم .... إلخ . (١٤) فى الصحاح (جدل) . (١٥) ذكره الزمخشرى فى الفائق ١ / ١٩٧ وانظر الغريبين ١ / ٣٣١ وتهذيب اللغة ١٠ / ٦٤٩ وخلق الإنسان لثابت ١٥ ، ١٢٢ . (١٦) خ : رأسها ، ومصححة فوقها بـ « رأسه » وفى المهذب ١ / ٢٤١ : فى الحديث : « عق رسول الله ﷺ عن الحسن والحسين عليهما السلام يوم السابع وسماهما وأمر أن يماط عن رؤوسهما الأذى . (١٧) ع : قال . (١٨) خ : أبو عبيدة والمثبت من ع والصحاح (ميط) . (١٩) عن الصحاح (ميط) وانظر النهاية ٤ / ٣٨٠ ، ٣٨١ وديوان الأدب ٣ / ٤٠٧ واللسان (ميط ٤٣٠٨) . (٢٠) فى المهذب ١ / ٢٤١ : روى ابن عمر (ر) قال : نهى رسول الله ﷺ عن القزع فى الرأس . (٢١) خ و ع : رأسه والمثبت من الصحاح (قزع) والنقل عنه . (٢٢) ع : السحاب . وانظر غريب الحديث ١ / ١٨٥ ، ٣ / ٤٤٠ والفائق ٣ / ١٨٩ والنهاية ٤ / ٥٩ . (٢٣) فى المهذب ١ / ٢٤١ روت عائشة (ر) قالت : كانوا فى الجاهلية يجعلون قطنة فى دم العقيقة ويجعلونها على رأس المولود فأمرهم النبى ﷺ أن يجعلوا مكان الدم خلوقاً . (٢٤) فى المهذب ١ / ٢٤٢ : ويستحب أن يحنك المولود بالتمر .

دَلَكْتَهُ بِحَنَكِهِ ، وَالصَّبِىُّ مَحْنُوكٌ(٢٥) .

قَوْلُهُ : « فَغَرَفَاهُ » فَتَحَهُ ، وَقَدْ ذُكِرَ (فِى الْجَنَائِزِ)(٢٦) .

قَوْلُهُ : « فَجَعَلَ يَتَلَمَّظُ » يُقَالُ : تَلَمَّظَ يَتَلَمَّظُ ، وَلَمَظَ يَلْمُظُ : إِذَا تَتَبَّعَ بِلِسَانِهِ بَقِيَّةَ الطَّعَامِ فِى فِيهِ ، أَوْ أَخْرَجَ لِسَانَهُ فَمَسَحَ شَفَتَيْهِ فَجَعَلَهُ فِى فِيهِ(٢٨) .

وَمَجَّهُ وَرَمَى بِهِ : يُقَالُ : مَجَّ الرَّجُلُ الشَّرَابَ مِنْ فِيهِ : إِذَا رَمَى بِهِ ، وَانْمَجَّتْ(٢٩) نُطْفَةٌ مِنَ الْقَلَمِ : إِذَا تَرَشَّشَتْ .

* * *

وَمِنْ بَابِ النَّذْرِ

النَّذْرُ مُشْتَقٌّ مِنَ الإِنْذَارِ ، وَهُوَ الإِبْلَاغُ وَالإِعْلَامُ بِالأَمْرِ الْمَخُوفِ ، كَأَنَّ النَّاذِرَ(١) يُعْلِمُ نَفْسَهُ ، وَيُوجِبُ عَلَيْهَا قُرْبَةً يَتَخَوَّفُ الإِثْمَ مِنْ تَرْكِهَا . وَالنَّذْرُ : إِيجَابُ عِبَادَةٍ فِى الذِّمَّةِ بِشَرْطٍ وَبِغَيْرِ شَرْطٍ ، قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ إِنِّى نَذَرْتُ لِلرَّحْمٰنِ صَوْمًا ﴾(٢) أَىْ : أَوْجَبْتُ .

قَوْلُهُ(٣) : « فَإِنْ أَشْعَرَ بَدَنَةً » قَدْ ذَكَرْنَا أَنَّ الإِشْعَارَ هُوَ الْعَلَامَةُ ، وَأَنَّ الْبَدَنَةَ : هِىَ النَّاقَةُ السَّمِينَةُ(٤) .

قَوْلُهُ : « أَوْ دَفْعَ سُوءٍ »(٥) سَاءَهُ يَسُوءُهُ : نَقِيضُ سَرَّهُ ، وَفِيهِ لُغَتَانِ : فَتْحُ السِّينِ وَالْقَصْرُ ، وَضَمُّهَا وَالْمَدُّ . وَالْمَفْتُوحُ يُوصَفُ بِهِ ، يُقَالُ : رَجُلُ سَوْءٍ ، وَلَا يُقَالُ بِالضَّمِّ(٦) . وَالسُّوءُ أَيْضًا : الْمُنْكَرُ وَالْفُجُورُ ، وَأَسَاءَ إِلَيْهِ ضِدُّ أَحْسَنَ إِلَيْهِ ، وَالسُّوءَى : نَقِيضُ الْحُسْنَى(٧) .

قَوْلُهُ : « فِى لَجَاجٍ وَغَضَبٍ »(٨) اللَّجَاجُ وَالْمُلَاجَّةُ(٩) : التَّمَادِى فِى الْخُصُومَةِ ، يُقَالُ : لَجِجْتَ تَلَجُّ لَجَاجًا وَلَجَاجَةً ، وَلَجَجْتَ بِالْفَتْحِ تَلِجُّ : لُغَةٌ(١٠) .

قَوْلُهُ : « قُرْبَانًا »(١١) الْقُرْبَانُ : مَا يُتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللهِ تَعَالَى ، مِنَ الْقُرْبِ ضِدُّ الْبُعْدِ ، زِيدَتِ الأَلِفُ وَالنُّونُ فِيهِ لِلْمُبَالَغَةِ(١٢) .

---

(٢٥) عن الصحاح (حنك) . (٢٦) مابين القوسين من ع ، وانظر ص ١٢٦ . (٢٧) فى المهذب ١ / ٢٤٢ : روى أنس (ر) قال : ذهبت بعبدالله بن أبى طلحة إلى رسول الله ﷺ حين ولد ، فقال : هل معك تمر قلت نعم فناولته تمرات فلا كهن ثم فغر فاه ثم مجه فيه فجعل يتلمظ .... إلخ الحديث . (٢٨) الصحاح (لمظ) وانظر النهاية ٤ / ٢٧١ . (٢٩) ع : والمجة : تحريف والمثبت من خ والصحاح والنقل عنه .

(١) ع : فالناذِرُ . (٢) سورة مريم آية ٢٦ . (٣) فى المهذب ١ / ٢٤٢ : قال فى القديم : إذا أشعر بدنة أو قلدها ونوى أنها هدى أو أضحية : صارت هديا أو أضحية . (٤) ص ١١٣ . (٥) فى المهذب ١ / ٢٤٢ : فإن نذر طاعة نظرت فإن علق ذلك على إصابة خير أو دفع سوء فأصاب الخير أو دفع السوء عنه لزمه الوفاء بالنذر . (٦) عن الصحاح (سوأ) . (٧) ومنه قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوأَى ﴾ الروم : ١٠ . وانظر معانى القرآن للفراء ٢ / ٣٢٢ وتفسير غريب القرآن ٣٤٠ . (٨) خ أو غضب . وفى المهذب ١ / ٢٤٣ : وإن نذر طاعة فى لجاج وغضب بأن قال : إن كلمت فلانا فعلى كذا فكلمه فهو بالخيار . (٩) ع : التماحك و : تحريف . (١٠) الصحاح والمصباح (لجج) والعين ٦ / ١٩ والمحكم ٧ / ١٥١ . (١١) خ : قربان وفى المهذب ١ / ٢٤٣ يقال : أهديت له دارا وأهديت له ثوبا ، وأن الجميع يسمى قربانا . (١٢) الصحاح والمصباح (قرب) .

قَوْلُهُ : « لِصَنَمٍ »(١٣) وَاحِدِ الأَصْنَامِ . قِيلَ : (إِنَّهُ مُعَرَّبُ شَمَنْ ، وَ)(١٤) هُوَ مَا كَانَ صُورَةَ حَيَوَانٍ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ أَوْ حَجَرٍ أَوْ نُحَاسٍ وَغَيْرِهَا . وَالْوَثَنُ : مَا كَانَ غَيْرَ صُورَةٍ ، وَقِيلَ : إِنَّهُمَا سَوَاءٌ(١٥) .

قَوْلُهُ : « لِرِتَاجِ(١٦) الْكَعْبَةِ » الرِّتَاجُ : الْبَابُ الْعَظِيمُ ، وَكَذَلِكَ(١٧) : الرَّتَجُ بِالتَّحْرِيكِ ، قَالَ الشَّاعِرُ(١٨) :

إِذَا أَحْلَفُونِى فِى عُلَيَّةَ أَجْنَحَتْ ... يَمِينِى إِلَى شَطْرِ الرِّتَاجِ الْمُضَبَّبِ

وَيُقَالُ الرِّتَاجُ : الْبَابُ الْمُغْلَقُ(١٩) ، قَالَ الْهَرَوِىُّ(٢٠) : أَرَادَ جَعَلَ مَالَهُ لَهَا .

ل / ٧٣ قَوْلُهُ / / « الْمَسْجِدُ الأَقْصَى »(٢١) قَدْ ذَكَرْنَا أَنَّهُ الأَبْعَدُ(٢٢) ، وَالْقَصَا : الْبُعْدُ(٢٣) . وَبَيْتُ الْمَقْدِسِ ـ يُخَفَّفُ وَيُشَدَّدُ ، فَإِذَا شُدِّدَ : كَانَ صِفَةً ، وَإِذَا خُفِّفَ : أُضِيفَ بَيْتٌ إِلَيْهِ ، وَمَعْنَاهُ : الْمُطَهَّرُ ـ إِذَا شُدِّدَ وَالتَّقْدِيسُ : التَّطْهِيرُ ، وَإِذَا خُفِّفَ فَمَعْنَاهُ : مَوْضِعُ الطَّهَارَةِ ، لِأَنَّ الْمَفْعَلَ بِفَتْحِ الْمِيمِ وَكَسْرِ الْعَيْنِ : هُوَ الْمَوْضِعُ ، وَالنَّسَبُ(٢٤) إِلَيْهِ : مَقْدِسِىٌّ ، مِثْلُ مَجْلِسِىٍّ ، وَمُقَدَّسِىٌّ مِثْلُ مُحَمَّدِىٍّ(٢٥) .

وَالْبَيْتُ الْعَتِيقُ(٢٦) : أَىْ الْقَدِيمُ ، وَقِيلَ : سُمِّىَ عَتِيقاً ؛ لِأَنَّ اللهَ (تَعَالَى)(٢٧) أَعْتَقَهُ مِنَ الْجَبَابِرَةِ(٢٨) . وَقِيلَ : لِأَنَّ مَنْ دَخَلَهُ أَعْتَقَهُ اللهُ مِنَ النَّارِ . عَتِيقٌ بِمَعْنَى مُعْتَقٍ ، أَوْ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ ، كَشَهِيدٍ بِمَعْنَى شَاهِدٍ .

(٢٩) وَسُمِّىَ الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ ؛ لِتَحْرِيمِ مَا حَوْلَهُ فَلَا(٣٠) يُصْطَادُ صَيْدُهُ ، وَلَا يُقْطَعُ شَجَرُهُ . هَكَذَا(٣١) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِىِّ(٣٢) .

قَوْلُهُ : « وَإِنْ تَحَرَّى الْيَوْمَ »(٣٣) أَىْ : اجْتَهَدَ وَطَلَبَ بِأَقْصَى اجْتِهَادِهِ ، وَقَدْ ذُكِرَ(٣٤) .

قَوْلُهُ : « أَثْنَاءِ النَّهَارِ » تَضَاعِيفِ سَاعَاتِهِ وَأَوْقَاتِهِ ، جَمْعِ ثِنْيٍ ، وَقَدْ ذُكِرَ فِى الصَّلَاةِ(٣٥) .

قَوْلُهُ : « مِنْ دُوَيْرَةِ أَهْلِهِ »(٣٦) هُوَ(٣٧) تَصْغِيرُ دَارٍ ، وَإِنَّمَا اسْتُعْمِلَ مُصَغَّرُهَا دُونَ مُكَبَّرِهَا مُوَافَقَةً لِحَدِيثِ عُمَرَ وَعَلِىٍّ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا إِذْ قَالَا حِينَ سُئِلَا عَنْ قَوْلِهِ (تَعَالَى)(٣٨) : ﴿ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلهِ ﴾(٣٩)

---

(١٣) فى المهذب ١ / ٢٤٣ أن امرأة أتت النبى ﷺ فقالت : إنى نذرت أن أذبح بمكان كذا ، وكذا لمكان كان يذبح فيه أهل الجاهلية . قال : لصنم ، قالت : لا . قال : لوثن ، قالت :ولا . قال : أوفِ بنذرك . **(١٤)** مابين القوسين ساقط من ع . وقد ذكر الجوهرى فى الصحاح (صنم) وأدى شير ١٠٩ والخفاجى فى شفاء الغليل ١٧٠ . **(١٥)** كتاب الأصنام ٣٣ ، ٥٣ ، وجمهرة اللغة ٢ / ٥٢ وتهذيب اللغة ١٥ / ١٤٤ والنهاية ٢ / ١٩٧ . **(١٦)** خ : رتاج . وفى المهذب ١ / ٢٤٤ : فإن كان قد نذر الهدى لرتاج الكعبة أو عمارة مسجد لزمه صرفه فيما نذر . **(١٧)** ع : وكذا . **(١٨)** من غير نسبة فى الصحاح (رتج) واللسان (رتج ١٥٧٥) والأساس (رتج) والمجمل (رتج ١ / ٤١٨) . **(١٩)** كذا فى الصحاح ، وغريب الحديث ٤ / ٣٢٥ وانظر النهاية ٢ / ١٩٣ والمجمل واللسان . بالرقم السابق . **(٢٠)** فى الغريبين ١ / ٢٩٦ . **(٢١)** فى المهذب ١ / ٢٤٤ : وإن نذر الصلاة فى مسجد غير المساجد الثلاثة ، وهى المسجد الحرام ومسجد المدينة والمسجد الأقصى جاز له أن يصلى فى غيره . **(٢٢)** ص ١٧٨ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ . **(٢٣)** ع : والأقصى : البعيد . **(٢٤)** خ : النسب من غير عطف . **(٢٥)** عن الصحاح (قدس) وانظر مراصد الإطلاع ١٢٩٦ . **(٢٦)** فى المهذب ١ / ٢٤٤ : من قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾ سورة الحج آية ٣٣ . **(٢٧)** من ع . **(٢٨)** قال الفراء : حدثنى حبان عن الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس قال : العتيق : أعتق من الجبابرة . ويقال من الغرق زمن نوح معانى القرآن ٢ / ٢٢٥ وانظر تهذيب النووى (عتق) واللسان (عتق ٢٧٩٩) . **(٢٩)** ع : ويسمى . **(٣٠)** ع : ولا . **(٣١)** هكذا : ليس فى ع . **(٣٢)** شيخ الإسلام أبو الفرج عبدالرحمن بن على بن محمد بن على ابن الجوزى المحدث الحافظ المفسر الفقيه ولد ببغداد سنة ٥١٠ هـ وتوفى بها سنة ٥٩٧ هـ ترجمته فى شذرات الذهب ٤ / ٣٢٩ وطبقات القراء ١ / ٣٧٥ وطبقات المفسرين للداوودى ١ / ٢٧٠ ووفيات الأعيان ٢ / ٣٢١ . **(٣٣)** فى المهذب ١ / ٢٤٥ : وإن تحرى اليوم الذى يقدم فيه فنوى من الليل فقدم فى أثناء النهار كان ماقبل القدوم تطوعا . **(٣٤)** ص ١٥ ، ٩٧ . **(٣٥)** ص ٣٢ ، ٨١ ، ٩٠ . **(٣٦)** فى المهذب ١ / ٢٤٥ : وإن نذر المشى إلى بيت الله الحرام ... يلزمه أن يحرم ويمشى من دويرة أهله . **(٣٧)** هو : ليس فى ع . **(٣٨)** من ع . **(٣٩)** سورة البقرة آية ١٩٦ .

« إتْمَامُهُمَا : أَنْ تُحْرِمَ بِهِمَا مِنْ دُوَيْرَةِ أَهْلِكَ »(٤٠) .

قَوْلُهُ : « تَرَفَّهَ بِتَرْكِ مُؤْنَةِ الرُّكُوبِ »(٤١) مِنَ الرَّفَاهِيَةِ ، وَهِىَ : الرَّاحَةُ مِنَ الْمُؤْنَةِ .

* * *

مِنْ بَابِ الْأَطْعِمَةِ

الْحَيَوَانُ(١) : مَأْخُوذٌ مِنَ الْحَيَاةِ ، وَهُوَ : مَا فِيهِ رُوحٌ ، وَضِدُّهُ : الْمَوَتَانُ ، كَأَنَّ الْأَلِفَ وَالنُّونَ زِيدَا لِلْمُبَالَغَةِ ، كَهُمَا فِى النَّزَوَانِ وَالْغَلَيَانِ(٢) .

قَوْلُهُ(٣) : ﴿ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ ﴾ قَدْ(٤) ذَكَرْنَا أَنَّ الْخَبِيثَ : هُوَ الْمُسْتَقْذَرُ نَجِساً كَانَ أَوْ غَيْرَ نَجِسٍ ، وَالطَّيِّبَاتُ ضِدُّهَا(٥) .

قَوْلُهُ : (الدَّوَابُّ)(٦) هُوَ مَا يَدِبُّ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَّاءٍ ﴾(٧) ، ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِى الْأَرْضِ ﴾(٨) يُقَالُ : دَبَّ عَلَى الْأَرْضِ يَدِبُّ دَبِيباً : إذَا مَشَى(٩) .

قَوْلُهُ(١٠) : ﴿ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ ﴾ الْأَنْعَامُ كُلُّهَا بَهَائِمُ(١١) ؛ لِأَنَّهَا اسْتَبْهَمَتْ عَنِ الْكَلَامِ ، يُقَالُ : اسْتَبْهَمَ الشَّىْءُ : اسْتَغْلَقَ(١٢) .

وَقَالَ(١٣) الْأَزْهَرِىُّ(١٤) : الْبَهِيمَةُ فِى اللُّغَةِ ، مَعْنَاهَا : الْمُبْهَمَةُ عَنِ النُّطْقِ .

قَوْلُهُ : (وَلَا يَحِلُّ السِّنَّوْرُ)(١٥) بِكَسْرِ السِّينِ وَفَتْحِ النُّونِ ، وَهُوَ الْهِرُّ ، وَسُمِّيَتِ الْهِرَّةُ ؛ لِصَوْتِهَا عِنْدَمَا تَكْرَهُ الشَّىْءَ ، يُقَالُ : هَرَّ الْكَلْبُ وَغَيْرُهُ ، وَقَدْ فُسِّرَ فِى لَيْلَةِ الْهَرِيرِ(١٦) ، وَحَقِيقَتُهُ : الصَّوْتُ الْمَكْرُوهُ(١٧) . فِعْلَةٌ بِمَعْنَى فَاعِلَةٍ(١٨) .

قَوْلُهُ : (فَسَنَحَ لَهُمْ حُمُرُ وَحْشٍ)(١٩) يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ السَّانِحِ ، وَهُوَ الَّذِى يُولِيكَ مَيَامِنَهُ ، ضِدُّ الْبَارِحِ(٢٠) . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ سَنَحَ ، أَىْ : عَرَضَ ، يُقَالُ : سَنَحَ لِى رَأْىٌ فِى كَذَا ، أَىْ : عَرَضَ .

---

(٤٠) تفسير الطبرى ٤ / ٨ ، ٩ والبحر المحيط ٢ / ٧٢ . (٤١) خ : المركوب . وفى المهذب ١ / ٢٤٦ : وإن نذر أن يركب إلى بيت الله الحرام فمشى لزمه دم ؛ لأنه ترفه بترك مؤنة الركوب .

(١) ذكر فى المهذب ١/٢٤٦ : أن ما يؤكل شيئان : حيوان وغير حيوان ... إلخ . (٢) انظر الصحاح (حيو) واللسان (حيو ١٠٧٧) .

(٣) فى المهذب ١/٢٤٦ : فأما النجس فلا يحل أكله وهو الكلب والخنزير لقوله تعالى : ﴿ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ ﴾ سورة الأعراف آية ١٥٧ . (٤) ع : ذكر . (٥) ص ١٠ ، ٣٢ ، ١٠٣ . (٦) فى المهذب ١/٢٤٦ : فأما الدواب فضربان : دواب الإنس ودواب الوحش

(٧) سورة النور آية ٤٥ . (٨) سورة هود آية ٦ . (٩) الصحاح (دبب) . (١٠) فى المهذب ١/٢٤٦ : فأما دواب الإنس فإنه يحل منها الأنعام وهى الإبل والبقر والغنم لقوله تعالى : ﴿ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ ﴾ سورة المائدة آية ١ . (١١) ع : يقال لها بهائم ... إلخ .

(١٢) معانى الزجاج ٢/١٥٣ والكشاف ١/٥٩١ وابن كثير ٢/٣ ، ٤ والغريبين ١/٢٧٧ والفائق ١/٩ . (١٣) ع : قال .

(١٤) تهذيب اللغة ٦/٣٧٧ . (١٥) فى المهذب ١/٢٤٧ : ولا يحل السنور ، لما روى أن النبى ﷺ قال : « الهرة سبع ، ولأنه يصطاد بالناب ويأكل الجيف فهو كالأسد » . (١٦) ص ١٩٨ (١٧) انظر الصحاح (هرر) . (١٨) يعنى الهرة على فعلة .

(١٩) فى المهذب ١/٢٤٧ : روى أن أبا قتادة كان مع قوم محرمين وهو حلال فسنح لهم حمر وحش فحمل عليها أبو قتادة فعقر منها أتانا فأكلوا منها ... إلخ . (٢٠) أهل نجد يتيامنون بالسانح ويتشاءمون بالبارح وعلى عكسهم أهل الحجاز . والبارح الذى يجتاز بك فيوليك مياسرة . وانظر التنبيهات ١٢٤ — ١٢٧ والعين ٣/١٤٥ وتهذيب اللغة ٤/٣٢١ والمحكم ٣/١٤٦ والصحاح (سنح — برح) .

وَ (حُمُرٌ) : يُخَفَّفُ وَيُثَقَّلُ[٢١] . وَسُمِّىَ[٢٢] الْوَحْشُ ، لِأَنَّهُ يَسْتَوْحِشُ مِنَ النَّاسِ ، وَيَنْفُرُ عَنْهُمْ ؛ أَوْ لِأَنَّهُ يَسْكُنُ الْأَمَاكِنَ الْوَحْشِيَّةَ الَّتِى لَا أَنِيسَ بِهَا ، وَضِدُّهُ : الْأَنِيسُ .

قَوْلُهُ : (وَيَحِلُّ أَكْلُ الضَّبُعِ)[٢٣] الضَّبُعُ : اسْمٌ يَقَعُ عَلَى الْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ[٢٤] ، وَإِذَا أَفْرَدْتَ الْمُذَكَّرَ قُلْتَ : ضِبْعَان ــ بِكَسْرِ الضَّادِ وَسُكُونِ الْبَاءِ وَبِالنُّونِ ، فَإِذَا ثَنَّوْهُ ثَنَّوْا الْمُؤَنَّثَ ، وَإِن عُنُوا الْمُذَكَّرَ . وَلَمْ يُثَنُّوا الْمُذَكَّرَ اسْتِغْنَاءً ، وَكَرَاهَةً لاجْتِمَاعِ الزَّوَائِدِ ، قَالَ الْجَوْهَرِىُّ[٢٥] : وَلَا تَقُلْ : ضَبُعَةٌ[٢٦] ؛ لِأَنَّ الْمُذَكَّرَ ضِبْعَانٌ ، وَالْجَمْعَ : ضَبَاعِينٌ ، مِثْلُ سِرْحَانٍ وَسَرَاحِينَ ، وَالْأُنْثَى ضِبْعَانَةٌ[٢٧] وَالْجَمْعُ ضِبْعَانَاتٌ[٢٨] وَضِبَاعٌ . وَهَذَا الْجَمْعُ لِلذَّكَرِ وَالْأُنْثَى مِثْلُ : سَبُعٍ وَسِبَاعٍ[٢٩] .

قَوْلُهُ : (فَذَبَحَهَا[٣٠] بِمَرْوَةٍ) هُوَ[٣١] الْحَجَرُ الْمُحَدَّدُ ، وَجَمْعُهَا : مَرْوٌ ، وَهِىَ حِجَارَةٌ بِيضٌ بَرَّاقَةٌ (يُقْدَحُ مِنْهَا النَّارُ ، وَبِهَا سُمِّيَت الْمَرْوَةُ بِمَكَّةَ)[٣٢] .

قَوْلُهُ[٣٣] : (الْيَرْبُوعُ)[٣٤] دُوَيْبَّةٌ بِخِلْقَةِ الْفَأْرِ أَوْ أَكْبَرُ ، تَكْثُرُ مَفَاتِحُ جِحَرِهِ[٣٥] فِى الْأَرْضِ ، إِذَا سَدُّوا عَلَيْهِ فَتْحاً : خَرَجَ مِنْ آخَرَ ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ اسْمٌ ، وَهِىَ : النَّافِقَاءُ ؛ وَالْقَاصِعَاءُ ؛ وَالدَّامَّاءُ ؛ وَالرَّاهِطَاءُ[٣٦] .

وَالْجَفْرَةُ[٣٧] مِنَ الْمَعْزِ : مَا لَهَا أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ[٣٨] ، وَهُوَ الَّذِى قَوِىَ عَلَى الْأَكْلِ وَاتَّسَعَ جَوْفُهُ[٣٩] . وَالْجَفِيرُ : الْوَاسِعَةُ مِنَ الْكَنَائِنِ ، وَمِنْهُ الْفَرَسُ الْمُجْفِرُ[٤٠] .

قَوْلُهُ : (وَيَحِلُّ أَكْلُ بْنِ عِرْسٍ وَالْوَبْرِ)[٤١] فَابْنُ عِرْسٍ عَلَى خِلْقَةِ الْهِرِّ ، مُولَعٌ بِأَخْذِ الذَّهَبِ مِنْ مَعْدِنِهِ ، وَيُسَمَّى بِالْفَارِسِيَّةِ : رَاسُو[٤٢] وَالْوَبْرُ : دُوَيْبَّةٌ عَلَى قَدْرِ السِّنَّوْرِ ، مِثْلُ الْجُرَذِ إِلَّا أَنَّهُ أَنْبَلُ وَأَكْبَرُ طَحْلَاءُ اللَّوْنِ ، وَهِىَ كَحْلَاءُ نَجْلَاءُ ، مِنْ جِنْسِ بَنَاتِ عِرْسٍ ، لَيْسَ لَهَا ذَنَبٌ[٤٣] .

قَوْلُهُ : (ضَبّاً مَحْنُوذاً)[٤٤] الضَّبُّ : دُوَيْبَّةٌ ، وَالْجَمْعُ : ضِبَابٌ وَأَضُبٌّ ، مِثْلُ كَفٍّ وَأَكُفٍّ ، وَفِى الْمَثَلِ[٤٥] : (أَعَقُّ مِنْ ضَبٍّ) لِأَنَّهُ رُبَّمَا أَكَلَ حُسُولَهُ ، وَالْأُنْثَى ضَبَّةٌ . وَقَوْلُهُمْ : (لَا أَفْعَلُهُ حَتَّى يَرِدَ الضَّبُّ)[٤٦] وَمِنْ كَلَامِهِم الَّذِى يَضَعُونَهُ عَلَى أَلْسِنَةِ الْبَهَائِمِ قَالَت السَّمَكَةُ : وِرْداً يَاضَبُّ ، فَقَالَ :

---

(٢١) أى : فى الجمع يقال : حمْر وحمُر وانظر الصحاح (حمر) والمحكم ٣/٢٥٠ واللسان (حمر ٩٩٢) . (٢٢) ع : ويسمى . (٢٣) فى المهذب ١/٢٤٧ : ويحل أكل الضبع لقوله تعالى : ﴿ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ ﴾ قال الشافعى : مازال الناس يأكلون الضبع ويبيعونه بين الصفا والمروة . (٢٤) ع : فإذا . (٢٥) فى الصحاح (ضبع) . (٢٦) قال الفيومى : وربما قيل ضبعة كما قيل : سبع وسبعة . المصباح (ضبع) . (٢٧) ذكر فى اللسان (ضبع ٢٥٥٠) إنكار ابن برى لضبعانة . (٢٨) ع : ضبعات : تحريف . (٢٩) المذكر والمؤنث للفراء ٨٨ ولابن التسترى ٥٤ ، ٧٢ ، ٩١ . (٣٠) خ : فذبحتها . وفى المهذب ١/٢٤٧ : روى جابر أن غلاماً من قومه أصاب أرنبا فذبحها بمروة فسأل رسول الله ﷺ عن أكلها فأمره أن يأكلها . (٣١) ع : وهو . (٣٢) ما بين القوسين : ساقط من ع . (٣٣) قوله : ليس فى ع . (٣٤) فى المهذب ١/٢٤٧ : ويحل اليربوع ؛ لقوله عز وجل ﴿ وَيُحِلُّ لَهُم الطَّيِّبَاتِ ﴾ . (٣٥) ع : له مفاتح فى جحره بدل « تكثر مفاتح حجره » . (٣٦) انظر الصحاح (نفق ــ قصع ــ دم ــ رهط) . (٣٧) فى المهذب ١/٢٤٧ : اوجب عمر (ر) على المحرم إذا أصاب اليربوع جفرة ، فدل على أنه صيد . (٣٨) مبادىء اللغة ١٤٥ والصحاح (جفر) . (٣٩) فسر الجفر بعد الجفرة سهو . (٤٠) الصحاح (جفر) وانظر العين ٦/١١٠ والمحكم ٧/٢٧٣ والمصباح (جفر) . (٤١) فى المهذب ١/٢٤٧ ويحل أكل ابن عرس والوبر لما ذكرناه فى الثعلب (فى أنه يشبه الأرنب ولا يقتات بنابه) . (٤٢) ذكره الجوهرى فى الصحاح (عرس) وانظر المرصع ٢٤٩ والمحكم ١/٢٩٨ . (٤٣) الصحاح والمصباح (وبر) . (٤٤) فى المهذب ١/٢٤٧ : روى خالد بن الوليد مع النبى ﷺ بيت ميمونة (ر) فوجد عندها ضبا محنوذا .. إلخ . (٤٥) الدرة الفاخرة ١/٣٠٦ ومجمع الأمثال ٢/٣٩٦ وكتاب أفعل للقالى ٩٠ وثمار القلوب ٤١٦ ، ٤١٧ والمستقصى ١/٢٥٠ والحيوان ١/١٩٦ والصحاح (صبب) . (٤٦) الصحاح ، وانظر نص المقال ١٣٣ ومجمع الأمثال ٣/١٧٥ واللسان (ضبب ٢٥٤٣) .

ل / ٧٤ أَصْبَحَ قَلْبِي صَرِداً ٭ لَا يَشْتَهِي أَنْ يَرِدَا ٭ إِلَّا عَرَاداً عَرِدَا ٭ وَصِلِّيَاناً بَرِدَا[47] ٭ وَعَنْكَثاً[48] مُلْتَبِدَا// لِأَنَّ الضَّبَّ لَا يَشْرَبُ مَاءً[49] . و (مَحْنُوذاً) أَيْ : مَشْوِيّاً ، قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴾[50] وَذَكَرَ فِي الصِّحَاحِ : حَنَذْتُ الشَّاةَ أَحْنِذُهَا حَنْذاً ، أَيْ : شَوَيْتُهَا ، وَجَعَلْتُ فَوْقَهَا حِجَارَةً مُحْمَاةً ؛ لِتُنْضِجَهَا فَهِيَ[51] حَنِيذٌ .

قَوْلُهُ[52] : (فَأَجِدُنِي أَعَافُهُ) أَيْ : أَكْرَهُهُ ، يُقَالُ : عَافَ الرَّجُلُ الطَّعَامَ وَالْمَاءَ يَعَافُهُ ، أَيْ : كَرِهَهُ ، فَلَمْ يَشْرَبْهُ ، فَهُوَ عَائِفٌ ، قَالَ[53] :

إِنِّي وَقَتْلِي كُلَيْباً ثُمَّ أَعْقِلَهُ ‏ ‏ ‏ كَالثَّوْرِ يُضْرَبُ لَمَّا عَافَت الْبَقَرُ

وَأَمَّا « الدُّبُّ » [54] فَسَبُعٌ ذُو شَعَرٍ أَسْوَدُ طَوِيلٌ ، يَكَادُ يَصِلُ الْأَرْضَ ، أَكْبَرُ مِنَ الْكَلْبِ . وَأَمَّا ابْنُ آوَى : فَهُوَ الَّذِي يُسَمَّى باليمن[55] (الشَّغْثُ) وَقَوْمٌ يُسَمُّونَهُ . الْعَكْشَ ، كَرِيهُ الرَّائِحَةِ ، يَظْهَرُ بِاللَّيْلِ .

قَوْلُهُ : « حَشَرَاتِ الْأَرْضِ »[56] هِيَ صِغَار دَوَابِّ الْأَرْضِ ، الْوَاحِدَةُ : حَشَرَةٌ بِالتَّحْرِيكِ . وَأَمَّا الصَّرَاصِيرُ[57] ، فَهُوَ الَّذِي يَصِيحُ بِاللَّيْلِ ، سُمِّيَ بِصَوْتِهِ . الْوَاحِدَةُ : صَرَّارَةٌ[58] وَقَالَ[59] الْجَوْهَرِيُّ[60] : صَرَّارُ اللَّيْلِ : الْجُدْجُدُ وَهُوَ[61] أَكْبَرُ مِنَ الْجُنْدَبِ ، وَبَعْضُ الْعَرَبِ يُسَمِّيهِ الصَّدَى .

وَ (الْعَظَاءُ) مَمْدُودٌ ، جَمْعُ عَظَاءَةٍ ، وَهِيَ : دُوَيْبَّةٌ أَكْبَرُ مِنَ الْوَزَغَةِ ، يُقَالُ لِلْوَاحِدَةِ : عَظَاءَةٌ وَعَظَايَةٌ[62] وَتُسَمِّيهِ الْعَامَّةُ بِالْيَمَنِ: السُّحَلَ وَالْبُرَمَ أَيْضاً . وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ[63] : هِيَ هُنَيَّةٌ مَلْسَاءُ،تَعْدُو وَتَتَرَدَّدُ كَثِيراً،تُشْبِهُ سَامَّ أَبْرَصَ ، لَا تُؤْذِي ، وَهِيَ أَحْسَنُ مِنْهُ . وَ (الْعَنَاكِبُ) جَمْعُ عَنْكَبُوتٍ ، وَهِيَ الَّتِي تَنْسِجُ الْخُيُوطَ[64] .

وَأَمَّا (سَامُّ أَبْرَصَ) مُشَدَّدُ الْمِيمِ فَمَعْرُوفٌ ، وَجَمْعُهُ : سَوَامُّ أَبْرَصَ[65] ، لَا يُثَنَّى وَلَا يُجْمَعُ[66] ، وَهُوَ مِنْ كِبَارِ الْوَزَغِ ، وَهُوَ اسْمَانِ جُعِلَا[67] اسْماً وَاحِداً ، يَجُوزُ بِنَاؤُهُ عَلَى الْفَتْحِ كَخَمْسَةَ عَشَرَ ، وَيَجُوزُ إِعْرَابُ الْأَوَّلِ،وَإِضَافَتُهُ إِلَى الثَّانِي ، وَإِنْ شِئْتَ[68] بَنَيْتَ الْأَوَّلَ عَلَى الْفَتْحِ وَأَعْرَبْتَ الثَّانِيَ بِإِعْرَابِ الْأَوَّلِ ، وَلَا يُصْرَفُ[69] .

---

(٤٧) برداً : كذا فى الصحاح واللسان ، قال الصغانى : تصحيف زردا وهو السريع الأزدراد التكملة . (٤٨) ع : عثكبا : تحريف . (٤٩) ما سبق برمته عن الصحاح . (٥٠) سورة هود آية ٦٩ وانظر مجاز القرآن ٢ / ٢٩٢ ومعانى الفراء ٢ / ٢١ وتفسير غريب القرآن ٢٠٥ . (٥١) ع : وهى . (٥٢) من قوله ﷺ فى الضب : « لم يكن بأرض قومى فأجدنى أعافه المهذب ١ /٢٤٧ . (٥٣) أنس بن مدرك الخثعمى كما فى فصل المقال ٣٨٧ ومجمع الأمثال ٣ / ٢٣ والعباب ٤٦٢ حرف الراء وفى اللسان أن بن مدرك الخثعمى والرواية (سليكا) فى فصل المقال ، ومجمع الأمثال والصحاح والعباب وفى اللسان (كليبا) . وأنس بن مدرك الخثعمى هو قاتل سليك بن السلكة كما ذكر القالى فى فصل المقال . (٥٤) فى المهذب ١ /٢٤٨ : ولا يحل ما يتقوى بنابه ويعدو على الناس وعلى البهائم كالأسد والذئب والنمر والدب .. وفى ابن آوى وجهان .... إلخ . (٥٥) ع : فى اليمن . (٥٦) فى المهذب ١ /٢٤٨ : ولا يحل أكل حشرات الأرض ، كالحيات والعقارب والفأر والخنافس والعظاء والصراصر والعناكب والوزغ وسام أبرص والجعلان والديدان وبنات وردان وحمار قبان لقوله عز وجل : ﴿ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ ﴾ . (٥٧) ع : الصرائر : تحريف . (٥٨) واحد الصَّرَاصِيرِ : صَرْصَر كَفَدْفَد وفَدَافِد ، أما صَرارة فواحدة الصَّرار . (٥٩) ع : قال . (٦٠) فى الصحاح (صرر) . (٦١) وهو : ساقط من ع . (٦٢) الصحاح (سحل) والعين ٢ / ٢٢٨ وتهذيب اللغة ٣ / ١٤٦ والمحكم ٢ / ١٦٣ ، ١٦٤ والمصباح (عظى) . (٦٣) ع : الجوهرى خطأ وهو للأزهرى فى شرح ألفاظ المختصر لوحة ١٨٣ . (٦٤) الصحاح (عكب) وانظر العين ٢ / ٣٠٩ وتهذيب اللغة ٣ / ٣٠٩ والمحكم ٢ / ٢٩٩ . (٦٥) ع : ولا . (٦٦) يقصد (أبرص) لأنه مضاف إلى اسم معروف ، قال ابن السكيت : هذا سام أبرص وهذان ساما أبرص وهلالاء سوام أبرص . وإن شئت قلت : هؤلاء السوام ، وإن شئت قلت : هؤلاء البرصة . إصلاح المنطق ١٧٦ وانظر الصحاح (برص) والعين ٧ / ١١٩ والفصيح ٣٠٤ . (٦٧) ع : جعل . وفى الصحاح والمصباح واللسان (برص ٢٥٨) : وهما اسمان جعلا اسما واحدا . (٦٨) ع : جعل . ثنيت : تحريف . (٦٩) الصحاح (برص) واللسان (برص ٢٥٨) .

وَ (الْوَزَغُ) جَمْعُ وَزَغَةٍ : دُوَيْبَّةٌ مُسْتَقْذَرَةٌ مَعْرُوفَةٌ ، وَتُجْمَعُ أَيْضاً عَلَى وُزْغَانٍ[٧٠] وَأَوْزَاغٍ ، وَإِنَّمَا سُمِّىَ «سَامَّ» لِأَنَّ رِيقَهُ سُمٌّ . وَقِيلَ (أَبْرَصُ) لِأَنَّ لَوْنَهُ كَلَوْنِ[٧١] الْبَرَصِ ، وَقِيلَ : لِأَنَّهُ يَكُونُ مِنْهُ الْبَرَصُ ، نَقَلْتُهُ مِنْ بَعْضِ كُتُبِ النَّحْوِ .

وَ (الجِعْلَانُ) جَمْعُ جُعَلٍ : طَائِرٌ صَغِيرٌ (مَعْرُوفٌ)[٧٢] مُولَعٌ بِالعَذِرَةِ وَالسِّرْجِينِ ، يَجْعَلُهُ بَنَادِقَ وَيَدْحُوهَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ، يُقَالُ : إِنَّهُ إِذَا شَمَّ الْمِسْكَ أَوِالْوَرْدَ: غُشِيَ عَلَيْهِ ، وَإِذَا شَمَّ الْعَذِرَةَ: أَفَاقَ. قَالَ الْمُتَنَبِّي[٧٣] :

بِذِى الْغَبَاوَةِ مِنْ إِنْشَادِهَا ضَرَرٌ ... كَمَا يُضَرُّ شَمِيمُ الْمِسْكِ بِالْجُعَلِ

وَحَدَّثَنِي بَعْضُ مَشَايِخِي، أَنَّ رَجُلاً وَقَفَ عَلَى مَجْلِسِ بَعْضِ الْكَتَبَةِ وَفُضَلَاءِ النَّاسِ ، وَمَعَهُ مِسْكٌ يَبِيعُهُ ، فَتَنَاوَلَهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ وَشَمَّهُ ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : مَاتَ مَاتَ . فَقَامَ الشَّامُّ إِلَى الْقَائِلِ لَهُ ذَلِكَ،فَشَمَّهُ وَقَالَ[٧٤] : حَيِيتُ حَيِيتُ ، جَعَلَهُ الْأَوَّلُ جُعَلاً يَمُوتُ مِنْ شَمِّ الْمِسْكِ ، فَجَعَلَهُ الْآخَرُ عَذِرَةً يَعِيشُ الْجُعَلُ بِشَمِّهَا ، فَعَجِبَ الْحَاضِرُونَ لِظَرَافَتِهِمَا .

وَأَمَّا (بَنَاتُ وَرْدَانَ) فَدُوَيْبَّاتٌ حُمْرٌ ، (أُضِيفَت إِلَى)[٧٥] الْوَرْدِ الْأَحْمَرِ ، وَالْأَلِفُ وَالنُّونُ زَائِدَتَانِ[٧٦] .

وَأَمَّا (حِمَارُ قَبَّانَ) فَطَائِرٌ أَخْضَرُ[٧٧] بِخَلْقِ الْجَرَادِ يُعْرَفُ عِنْدَ الْعَامَّةِ بِفَرَسِ الْجِنِّ ، وَهُوَ (فَعْلَانُ) مِنْ قَبَّ ، وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ لَا يَصْرِفُهُ ، قَالَ الرَّاجِزُ[٧٨] :

يَاعَجَباً وَقَدْ[٧٩] رَأَيْتُ عَجَبَا[٨٠] ... حِمَارَ قَبَّانَ يَسُوقُ أَرْنَبَا
(خَاطِمَهَا زَأَمَّهَا أَنْ تَذْهَبَا ... فَقُلْتُ أَرْدِفْنِي فَقَالَ مَرْحَبَا)[٨١]

وَأَمَّا (الدُّرَّاجُ) فَطَائِرٌ أَدْكَنُ اللَّوْنِ . وَالْقَبْجُ ، وَالْقَطَا ، وَالإِوَزُّ ، قَدْ ذُكِرَتْ[٨٢] .

وَ (الْكَرَاكِيُّ) وَاحِدُهَا : كُرْكِيٌّ ، طَائِرٌ كَبِيرٌ أَبْيَضُ يُشْبِهُ طَيْرَ الْمَاءِ . يَنْتَجِعُونَ[٨٣] الْبِلَادَ قِطَعاً قِطَعاً ، وَإِذَا بَاتُوا[٨٤] فِى مَكَانٍ : قِيلَ : إِنَّهُمْ يَحْرُسُهُمْ[٨٥] أَحَدُهُمْ ، فَإِذَا أَحَسَّ شَيْئاً صَاحَ بِهِمْ[٨٦] .

وَ (الْقَنَابِرُ) عَصَافِيرُ صِغَارٌ ، لَوْنُهَا كَلَوْنِ الْفَوَاخِتِ ؛ الْوَاحِدَةُ : قُنْبُرَاءُ[٨٧] . وَالْجَمْعُ : الْقَنَابِرُ ، مِثْلُ الْعُنْصُلَاءِ[٨٨] وَالْعَنَاصِلِ[٨٩] . وَالْعَامَّةُ تَقُولُ : الْقُنْبُرَةُ[٩٠] ، وَقَدْ جَاءَ فِى الرَّجَزِ ، أَنْشَدَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ[٩١] :

---

(٧٠) ع : وزغات : تحريف والمثبت من خ والصحاح والمصباح (وزغ) . (٧١) ع : لون . (٧٢) من ع . (٧٣) ديوانه . (٧٤) ع : فقال . (٧٥) ما بين القوسين : ساقط من خ . (٧٦) فى المصباح : دويبة نحو الخنفساء حمراء اللون وأكثر ما تكون فى الحمامات والكنف . وكذا فى ثمار القلوب ٢٧٧ وانظر الصحاح (ورد) . (٧٧) المشهور أنه : دويبة كذا ذكر فى الصحاح ، وفى المحكم ٣ / ٢٥٢ : دويبة لازقة بالأرض ذات قوائم كثيرة ، وكذا قال الفيومى : دويبة تشبه الخنفساء إذا لمسها أحد اجتمعت كالشىء المطوى المصباح (حمر) وكذا فى اللسان (قبب ٣٥٠٨) قال : وقيل هو دويبة . وقال الأزهرى : دابة صغيرة لازقة بالأرض ذات قوائم كثيرة تهذيب اللغة ٥ / ٥٥ وانظر المحكم (قبب ٦ / ٩٠) . (٧٨) من غير نسبة فى المراجع السابقة . (٧٩) المحكم واللسان والصحاح والتهذيب (لقد) . (٨٠) المحكم واللسان (حمر) العجبا . والتهذيب والصحاح (لقد ـــ عجبا) وفى مجمع الأمثال ٢ / ١٧ (وقد رأيت) ومن غير نسبة أيضا فى الدرة الفاخرة ١ / ٢٠٥ وزهر الاكم ٣ / ١٥ والمستقصى ١ / ١٣٣ وثمار القلوب ٣٦٩ وجمهرة الأمثال ١ / ٤٧٠ وكلهم أجمع على أنه ضرب من الخنافس أو دويبة تشبه الخنفساء . (٨١) ما بين القوسين ليس فى ع . (٨٢) ص١٩٨ . (٨٣) ع : يسحن . (٨٤) ع : بتن . (٨٥) ع : إنهن يحرسهن أحدهم فى النوم . (٨٦) ع : لهم فقمن . (٨٧) ع : قنبرة . (٨٨) ع : العنصلة . (٨٩) اختار المصنف اللغة الثانية فى القبرة ، فقد نصت المعجمات على أن القنبراء لغة فى القبرة والمذكور فى النص عن الجوهرى (قبر) والعنصل : البصل البرى ومثله العنصلاء . (٩٠) ع : المنيرة : تحريف . (٩١) ع : أنشد أبو عبيد : تحريف والمثبت من خ والصحاح ، واللسان (قبر ٣٥١٠) .

جَاءَ الشِّتَاءُ وَاجْثَألَّ الْقُنْبُرُ * وَجَعَلَتْ عَيْنُ الْحَرُورِ تَسْكُرُ * وَطَلَعَتْ شَمْسٌ عَلَيْهَا مِغْفَرُ

وَالْقُبَّرَةُ : وَاحِدَةُ الْقُبَّرِ : وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الطَّيْرِ(٩٢) ، قَالَ طَرَفَةُ(٩٣) :

يَالَكِ مِنْ قُبَّرَةٍ بِمَعْمَرِ * خَلَالَكِ الْجَوُّ فَبِيضِى وَاصْفِرِى * وَنَقِّرِى مَا شِئْتِ أَنْ تُنَقِّرِى

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَالْقُنْبُرَةُ : لُغَةٌ فِيهَا(٩٤) .

(قَوْلُهُ)(٩٥) : (وَرَوَى سَفِينَةُ)(٩٦) هُوَ مَوْلَى النَّبِيِّ ﷺ ، سُمِّىَ بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّ الصَّحَابَةَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُمْ حَمَلُوا عَلَيْهِ أَزْوَادَهُمْ وَمَاءَهُمْ ، فَقَالُوا : إِنَّهُ(٩٧) سَفِينَةٌ ، وَاسْمُهُ : مَهْرَانُ . وَقِيلَ : مَاهَانُ(٩٨) ، قَالَ : وَخَلَفُ الْقَائِلِ(٩٩) .

* مَا هَانَ فِى حَمْلِ زَادِ الصَّحْبِ مَا هَانُ *

وَ (الْحَجَلُ) الْقَبَجُ ، وَلَعَلَّهُ سُمِّىَ بِمِشْيَتِهِ ، يُقَالُ : حَجَلَ الطَّائِرُ يَحْجُلُ وَيَحْجِلُ حَجَلَاناً : إِذَا نَزَا فِى مَشْيِهِ كَمَا يَحْجُلُ الْبَعِيرُ الْمَعْقُولُ(١٠٠) عَلَى ثَلَاثٍ ، وَالْغُلَامُ عَلَى رِجْلٍ وَاحِدَةٍ . وَفِى الْحَدِيثِ: أَنَّهُ
ل/٧٥ قَالَ لِزَيْدٍ(١٠١) : « أَنْتَ مَوْلَانَا ، فَحَجَلَ »(١٠٢) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ(١٠٣)// : الْحَجْلُ : أَنْ يَرْفَعَ رِجْلاً،وَيَقْفِزَ عَلَى الْأُخْرَى مِنَ الْفَرَحِ(١٠٤) وَ « الْحُبَارَى » : مَقْصُورٌ ، طَائِرٌ ، يَقَعُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى ، وَاحِدُهَا وَجَمْعُهَا : سَوَاءٌ . وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ فِى الْجَمْعِ : حُبَارَيَاتٌ . وَفِى الْمَثَلِ : « كُلُّ شَيْءٍ يُحِبُّ وَلَدَهُ حَتَّى الْحُبَارَى(١٠٦) ». وَإِنَّمَا خَصُّوا الْحُبَارَى ؛ لِأَنَّهُ يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِى الْمُوقِ ، أَىْ : الْمَحَبَّةِ(١٠٧) وَيُقَالُ : سِلَاحُهُ : سُلَاحُهُ ؛ لِأَنَّهُ إِذَا أَرَادَ الصَّقْرُ أَنْ يَصْطَادَهُ : سَلَحَ عَلَيْهِ فَيَعْتَلُّ الصَّقْرُ حَتَّى يَنْتَتِفَ(١٠٨) رِيشُهُ ، فَلَا يَزَالُ يُخَاتِلُهُ حَتَّى يَنْفَدَ سَلْحُهُ ، فَيَأْمَنَ مِنْهُ وَيَصِيدَهُ(١٠٩) . وَيُقَالُ : إِنَّهُ الَّذِى تُسَمِّيهِ (الْعَامَّةُ)(١١٠) اللُّوَّامَ . وَلَا أُحُقُّهُ .

« الْخُطَّافُ » : الْخُفَّاشُ ، وَهُوَ الَّذِى يَطِيرُ بِاللَّيْلِ(١١١) ، (وَجَمْعُهُ)(١١٢) خَطَاطِيفُ وَخَفَافِيشُ .

« الْكَلْبُ الْعَقُورُ » فَعُولٌ مِنَ الْعَقْرِ ، أَىْ : كَثُرَ مِنْهُ عَقْرُ النَّاسِ أَوْ(١١٣) الْبَهَائِمِ(١١٤) .

---

(٩٢) جعله نوعاً آخر مع أن الكلام فى الصحاح واللسان وغيرهما على أنهما نوع واحد . (٩٣) هذا الرجز ينسب إلى طرفه بن العبد وينسب إلى كليب بن ربيعة التغلبى . وانظر فصل المقال ٣٦٤ ، ٣٦٥ وزهر الأكم ٢/١٩٩ ، ٢٠٠ والتنبيه والإيضاح ٢/١٨٤ واللسان (قبر ٣٥١٠) وانظر خزانة الأدب ٢/٤٢٤ ومجمع الأمثال ١/٤٢٣ وشعراء النصرانية ٢٩٨ . (٩٤) الذى فى الصحاح (القنبراء) وهى اللغة الثانية التى اختارها وهذا خطأ منه فى النقل عن الصحاح بدليل ما ذكره من أن العامة تقول القنبرة . (٩٥) من ع . (٩٦) فى المهذب ١/٢٤٩ : وروى سفينة مولى رسول الله ﷺ : قال : أكلت مع رسول الله ﷺ لحم حبارى . (٩٧) ع : أنت . (٩٨) ترجمته فى أنساب الأشراف ٤٨٠ ـــ والاستيعاب ٦٨٤ والاصابة ٣/١٣٢ وتهذيب النووى ١/٢٢٥ والكاشف ١/٣٧٩ والمعارف ١٤٦ ، ١٤٧ . (٩٩) وخلف القائل: ليس فى ع . (١٠٠) فى الصحاح : العقير وكذا فى المحكم ٣/٥٥ واللسان (حجل ٧٨٨) . (١٠١) زيد بن حارثة رضى الله عنه . (١٠٢) غريب الحديث ٣/١٨٢ والفائق ١/٢٦١ والنهاية ١/٣٤٦ . (١٠٣) ع : أبو عبيدة : تحريف . (١٠٤) قال : وقد يكون بالرجلين معا إلا أنه قفز وليس بمشى . غريب الحديث ٣/١٨٣ وانظر المراجع السابقة وتهذيب اللغة ٤/١٤٤ والصحاح (حجل) . (١٠٥) عن الصحاح (حبر) وانظر القاموس والمصباح (حبر) وتهذيب اللغة ٥/٣٥ ، ٣٦ والمحكم ٣/٢٨٣ واللسان (حبر ٧٥٠ ، ٧٥١) . (١٠٦) عن الصحاح وانظر مجمع الأمثال ٣/٢٩ وتهذيب اللغة ٥/٣٦ واللسان (حبر ٧٥١) . (١٠٧) ع : عدم المحبة . والموق : الحمق وهى على موقها تحب ولدها وتعلمه الطيران قبل نبات جناحه ولذا يقال : أموق من الحبارى . انظر الصحاح وتهذيب اللغة ومجمع الأمثال . (١٠٨) ع : ينتف . (١٠٩) انظر الحيوان ٢/٣٠٦ وجمهرة الأمثال ١/٥٣٤ والمستقصى ١/١٧٠ والدرة الفاخرة ١/٣٣٣ ، ومجمع الأمثال ٢/١٤٣ . (١١٠) خ : العام . (١١١) المصباح (خشف) وديوان الأدب ١/٣٣٥ . (١١٢) خ : وجمعها . (١١٣) ع : والبهائم . (١١٤) تهذيب اللغة ١/٢١٨ والنهاية ٣/٢٧٥ .

(الْغُدَاف) قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : هُوَ غُرَابُ الْقَيْظِ ، وَالْجَمْعُ : غِدْفَانٌ ، قَالَ : وَرُبَّمَا سَمَّوْا النِّسْرَ الْكَثِيرَ الرِّيشِ غُدَافاً ، وَكَذَلِكَ الشَّعَرَ الطَّوِيلَ الأَسْوَدَ ، وَالْجَنَاحَ الأَسْوَدَ . قَالَ الْمُطَرِّزِيُّ(١١٥) : غُرَابُ الْقَيْظِ يَكُونُ ضَخْماً أَسْوَدَ وَافِرَ الْجَنَاحَيْنِ . وَغُرَابُ الزَّرْعِ هُوَ(١١٦) صَغِيرٌ فِي جَنَاحِهِ لُمْعَةٌ حَمْرَاءُ تَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ . ذُكِرَ فِي الشَّامِلِ(١١٧) أَنَّ الْغُدَافَ صَغِيرُ الْجِسْمِ(١١٨) ، لَوْنُهُ لَوْنُ الرَّمَادِ ، وَغُرَابُ الزَّرْعِ صَغِيرٌ أَسْوَدُ مُطَوَّقٌ بِحُمْرَةٍ فِي عُنُقِهِ يَسِيرَةٍ(١١٩) .

قَوْلُهُ : « مِنْ أَهْلِ الرِّيفِ »(١٢٠) الرِّيفُ : أَرْضٌ فِيهَا زَرْعٌ وَخِصْبٌ ، وَأَرَافَتِ الأَرْضُ ، أَىْ : أَخْصَبَتْ ، وَهِىَ أَرْضٌ رَيِّفَةٌ بِالتَّشْدِيدِ(١٢١) .

قَوْلُهُ : « الأَجْلَافُ » جَمْعُ جِلْفٍ ، يَقُولُونَ : أَعْرَابِيٌّ جِلْفٌ ، أَىْ : جَافٍ ، وَأَصْلُهُ : مِنْ أَجْلَافِ الشَّاةِ ، وَهِىَ : الْمَسْلُوخَةُ بِلَا رَأْسٍ وَلَا قَوَائِمَ وَلَا بَطْنٍ(١٢٢) .

قَوْلُهُ(١٢٣) : ﴿ دَماً مَسْفُوحاً ﴾ أَىْ : مَصْبُوباً(١٢٤) ، سَفَحْتُ الدَّمَ ، أَىْ : هَرَقْتُهُ(١٢٥) .

﴿ رِجْسٌ أَوْ فِسْقاً ﴾(١٢٦) : قَالَ الأَزْهَرِيُّ(١٢٧) : الرِّجْسُ : اسْمٌ لِكُلِّ مَا اسْتُقْذِرَ مِنْ عَمَلٍ ، وَيُقَالُ : الرِّجْسُ الْمَأْثَمُ . ﴿ أَوْ فِسْقاً ﴾ خُرُوجاً عَنِ الْحَقِّ ، يُقَالُ : فَسَقَتِ الرُّطَبَةُ : إِذَا خَرَجَتْ مِنَ النَّوَاةِ(١٢٨) .

قَوْلُهُ : « وَيُكْرَهُ أَكْلُ الْجَلَّالَةِ »(١٢٩) وَهِىَ(١٣٠) الَّتِى تَأْكُلُ (الْجِلَّةَ)(١٣١) وَهِىَ فَعَّالَةٌ مِنْهُ ، وَالْجِلَّةُ : الْبَعَرُ ، يُقَالُ : إِنَّ بَنِى فُلَانٍ وَقُودُهُمُ الْجِلَّةُ ، وَهُمْ يَجْتَلُّونَ الْجِلَّةَ ، أَىْ : يَلْقُطُونَ الْبَعَرَ(١٣٢) .

قَوْلُهُ(١٣٣) : ﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾(١٣٤) التَّهْلُكَةُ : مَصْدَرُ هَلَكَ هَلَاكاً وَهُلُوكاً وَمَهْلَكاً وَتَهْلُكَةً(١٣٥) ، وَالاسْمُ الْهُلْكُ بِالضَّمِّ . قَالَ الْيَزِيدِيُّ : التَّهْلُكَةُ مِنْ نَوَادِرِ الْمَصَادِرِ ، لَيْسَ مِمَّا يَجْرِى عَلَى الْقِيَاسِ(١٣٦) .

---

(١١٥) فى المغرب (غدف) . (١١٦) ع : وهو . (١١٧)

(١١٨) ع : اللون : تحريف . (١١٩) ع : يسيرة فى عنقه . (١٢٠) فى المهذب ١/٢٤٩ : وما سوى ذلك من الدواب والطير ينظر فيه فإن كان مما يستطيبه العرب حل أكله وإن كان مما لا يستطيبه العرب لم يحل أكله ... ويرجع فى ذلك إلى العرب من أهل الريف والقرى وذوى اليسار والغنى دون الأجلاف من أسل البادية والفقراء . (١٢١) (١٢٢) برمته عن الصحاح (جلف) . (١٢٣) فى المهذب ١/٢٤٩ : وإن لم يكن له شبيه فيما يحل ولا فيما يحرم ، ففيه وجهان ... يحل لقوله تعالى ﴿ قُلْ لَا أَجِدُ فِيمَا أُوحِىَ إِلَىَّ مُحَرَّماً عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَماً مَسْفُوحاً أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ ﴾ سورة الأنعام آية ١٤٥ . (١٢٤) مجاز القرآن ١/٢٠٧ ، ٢٠٨ معانى القرآن للزجاج ٢/٣٣٠ : قال : فكأنه إذا ذبحوا أكلوا الدم كما يأكلون اللحم . وتفسير غريب القرآن ١٦٢ والعمدة ١٣١ وتحفة الأريب ١٥٦ وتفسير السجستانى ٥٣ . (١٢٥) الصحاح (سفح) . (١٢٦) سورة الأنعام آية ١٤٥ . (١٢٧) فى تهذيب اللغة ١٠/٥٨٠ وقال الزجاج : ﴿ فِسْقاً ﴾ عطف على ﴿ لَحْمَ خِنْزِيرٍ ﴾ والمعنى : إلا أن يكون المأكول ميتة أو دما مسفوحاً أو لحم خنزير أو فسقا . فسمى ما ذكر عليه اسم الله فسقا أى : خروجا من الدين معانى القرآن ٢/٣٣٠ . (١٢٨) المشهور : إذا خرجت عن قشرها ، وانظر المحكم ٦/١٤٩ والصحاح (فسق) واللسان (فسق ٣٤١٤) . (١٢٩) فى المهذب ١/٢٥٠ : ويكره أكل الجلالة ، وهى التى أكثر أكلها العذرة (١٣٠) ع : هى . (١٣١) خ : الجل . (١٣٢) عن الصحاح (جلل) وانظر المحكم ٧/١٥٠ والمصباح (جلل) وفى الدرر المبثثة ٩١ : الجلة مثلثة . والمختار فى المعجمات الفتح وانظر المثلثات لابن السيد ١/٤١٠ . (١٣٣) ع (التهلكة) فقط . وفى المهذب ١/٢٥٠ : فما يضر لا يحل أكله كالسم والزجاج والتراب والحجر . والدليل عليه قوله تعالى : ﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ (١٣٤) سورة البقرة آية ١٩٥ . (١٣٥) ع : ومهلكة والمثبت من خ والصحاح (هلك) . (١٣٦) عن الصحاح (هلك) وانظر العين ٣/٣٧٧ ، والمحكم ٤/١٠١ وتفسير الطبرى ٣/٥٨٣ ــ ٥٩٤ ومجاز القرآن ١/٦٨ .

قَوْلُهُ(١٣٧) : ﴿ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَّلَا عَادٍ ﴾(١٣٨) بَاغٍ : يَأْكُل مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ (وَعَادٍ)(١٣٩) مُتجَاوِزٍ حَدَّ سَدِّ الرَّمَقِ،وَالرَّمَقُ : آخِرُ النَّفسِ وَبقِيَّتُهَا ، وَمِثْلُهُ(١٤٠) : الْحُشَاشَةُ وَالذَّمَاءُ(١٤١) . وَسَدُّ الرَّمَقِ : اخْتَلَفَ السَّمَاعُ فِيهِ بِالسِّينِ وَالشِّينِ ، فَمَنْ قَالَ بِالسِّينِ الْمُهْمَلَةِ ، فَهُوَ مِنْ سَدِّ الثُّلْمَةِ ، وَسَدِّ الثُّقْبِ ، أَىْ : خَتْمُهُ ، كَأَنَّهُ سَدَّ مَخْرَجَ الرُّوحِ بِالْأَكْلِ . وَمَنْ قَالَ بِالشِّينِ الْمُعْجَمَةِ ، فَهُوَ مِنْ شَدَّهُ بِالْحَبْلِ : إِذَا رَبَطَهُ وَمَنَعَهُ ، كَأَنَّهُ شَدَّ الرُّوحَ وَرَبَطَهُ وَمَنَعَهُ عَنِ الْخُرُوجِ(١٤٢) .

قَوْلُهُ : « الْأَكِلَةُ »(١٤٣) عِلَّةٌ يَحْدُثُ مِنْهَا جُرْحٌ يَتَأَكَّلُ(١٤٤) مِنْهُ الْبَدَنُ .

قَوْلُهُ : « تَزِيدُ فِى الْإِلْهَابِ »(١٤٥) قَالَ فِى الصَّحَاحِ : اللُّهْبَةُ بِالتَّسْكِينِ : الْعَطَشُ ، وَقَدْ لَهِبَ بِالْكَسْرِ يَلْهَبُ لَهَباً ، وَأَصْلُهُ مِنْ لَهَبِ النَّارِ وَتَلَهُّبِهَا ، وَهُوَ : إِيقَادُهَا وَحَرُّهَا ، شَبَّهَ شِدَّةَ الْعَطَشِ بِهِ .

مِنْ بَابِ الصَّيْدِ وَالذَّبَائِحِ

الصَّيْدُ : هُوَ(١) اسْمٌ لِلْمَصِيدِ . وَقَالَ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ الْأَصْبَهَانِيُّ(٢) : الصَّيْدُ : مَا كَانَ مُمْتَنِعاً ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مَالِكٌ : وَكَانَ حَلَالاً أَكْلُهُ ، فَإِذَا اجْتَمَعَتْ فِيهِ هَذِهِ الْخِلَالُ : فَهُوَ صَيْدٌ .

قَوْلُهُ(٣) : ﴿ الْمُنْخَنِقَةُ ﴾ الَّتِى تَخْتَنِقُ(٤) فَتَمُوتُ(٥) . ﴿ وَالْمَوْقُوذَةُ ﴾ الَّتِى تُضْرَبُ حَتَّى تَمُوتَ(٦) ، يُقَالُ : وَقَذَهُ يَقِذُهُ وَقْذاً : ضَرَبَهُ حَتَّى اسْتَرْخَى وَأَشْرَفَ عَلَى الْمَوْتِ(٧) ﴿ وَالْمُتَرَدِّيَةُ ﴾ الَّتِى تَتَرَدَّى مِنَ الْجَبَلِ فَتَسْقُطُ(٨) ﴿ وَالنَّطِيحَةُ ﴾ الَّتِى تَنْطَحُهَا صَاحِبَتُهَا فَتَمُوتُ(٩) .

وَالذَّكَاةُ : الذَّبْحُ ، وَكَذَلِكَ التَّذْكِيَةُ ، وَالذَّكَاءُ فِى اللُّغَةِ : تَمَامُ الشَّىْءِ وَكَمَالُهُ ، وَمِنْهُ الذَّكَاءُ فِى السِّنِّ وَالْفَهْمِ : (تَمَامُهُمَا)(١٠) وَفَرَسٌ مُذَكٌّ : اسْتَتَمَّ قُرُوحَهُ ، فَذَلِكَ تَمَامُ قُوَّتِهِ(١١) . وَرَجُلٌ ذَكِيٌّ : تَامُّ الْفَهْمِ ،

---

(١٣٧) فى المهذب ١ / ٢٥٠ : ومن اضطر إلى أكل الميتة أو لحم الخنزير فله أن يأكل منه ما يسد به الرمق لقوله تعالى ﴿ فَمَنِ اضْطُرَّ ... ﴾ الآية . (١٣٨) سورة البقرة آية ١٧٣ وسورة الأنعام آية ١٤٥ وسورة النحل آية ١١٥ . (١٣٩) خ : عاد . (١٤٠) انظر معانى الزجاج ١ / ٢٢٨ ، ٢٢٩ وتفسير الطبرى ٣ / ٣٢١ — ٣٢٦ ع : ومثلها . (١٤١) الرمق والحشاشة وَالذَّمَاءُ : بقية الروح فى الجسد . (١٤٢) جعل الروح مذكرا والصحيح أنها مؤنث إذا كانت بمعنى النفس قال ابن الأنبارى : الروح والنفس واحد غير أن العرب تذكر الروح وتؤنث النفس . وانظر المصباح والصحاح (روح) والمذكر والمؤنث لابن فارس ٥٤ ولابن التسترى ٧٩ . (١٤٣) فى المهذب ١ / ٢٥١ : يجوز أن يقطع عضوا إذا وقعت فيه الأكِلة . (١٤٤) المحكم ٧ / ٦٧ واللسان (أكل ١٠٢) يتأكل : أى يأكل بعضه بعضا . (١٤٥) فى المهذب ١ / ٢٥١ : فى المضطر يشرب الخمر : وإن اضطر إلى شربها للعطش لم يجز لأنها تزيد فى الإلهاب والعطش .

(١) هو : ليس فى ع . (٢) صاحب المذهب الظاهرى توفى سنة ٢٧٠ هـ انظر ترجمته فى وفيات الأعيان ١ / ١٧٥ وشذرات الذهب ٢ / ١٥٨ والنجوم الزاهرة ٣ / ٤٧ وميزان الاعتدال ٢ / ١٤ . (٣) فى المهذب ١ / ٢٥١ : لا يحل شىء من الحيوان المأكول سوى السمك والجراد إلا بذكاة لقولة تعالى : ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلاَّ مَا ذَكَّيْتُمْ ... ﴾ الآية ٣ من سورة المائدة . (٤) ع : تخنق . (٥) مجاز القرآن ١ / ١٥١ ومعانى الفراء ١ / ٣٠١ ومعانى الزجاج ٢ / ١٥٨ وتفسير غريب القرآن ١٤٠ وتفسير الطبرى ٩ / ٤٨٩ (٦) المراجع السابقة وتهذيب اللغة ٩ / ٢٦٢ والنهاية ٥ / ٢١٢ . (٧) الصحاح والمصباح (وقذ) ومجاز القرآن ١ / ١٥١ ومعانى الزجاج ٢ / ١٥٨ . (٨) مجاز القرآن ١ / ١٥١ ومعانى الفراء ١ / ٣٠١ وتفسير غريب القرآن ١٤٠ . (٩) مجاز القرآن ١ / ١٥١ ومعانى الفراء ١ / ٣٠١ ومعانى الزجاج ٢ / ١٥٨ قال : وهى التى تَنْطِحُ أو تُنْطَحُ فتموت ، وتفسير غريب اللغة القرآن ١٤٠ وتفسير الطبرى ٩ / ٤٤٩ . (١٠) خ : تمامها . (١١) العين ٥ / ٣٩٩ وتهذيب اللغة =

وَذَكَّيْتُ النَّارَ : أَتْمَمْتُ وَقُودَهَا ، وَكَذَلِكَ ﴿ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ ﴾[١٢] أَىْ : ذَبَحْتُمُوهُ عَلَى التَّمَامِ[١٣] .

قَوْلُهُ[١٤] : (فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ) بِالْكَسْرِ : وَهِىَ هَيْئَةُ الْقَتْلِ ، كَالْجِلْسَةِ وَالْمِشْيَةِ ، وَكَذَلِكَ الذِّبْحَةُ .

« اللِّيطَةَ »[١٥] هِىَ قِشْرَةُ الْقَصَبَةِ ، وَالْجَمْعُ : لِيطٌ ، (قَالَ[١٦] :

فَمَلَّكَ بِاللِّيطِ الَّذِى تَحْتَ قِشْرِهَا ....)[١٧]

قَوْلُهُ : « وَالْمُدَى// » جَمْعُ مُدْيَةٍ ، وَهِىَ السِّكِّينُ ، وَقَدْ تُكْسَرُ .

قَوْلُهُ : « مَا أَنْهَرَ الدَّمَ » أَىْ : أَسَالَهُ ، وَأَنْهَرْتُ الطَّعْنَةَ : وَسَّعْتُهَا ، قَالَ قَيْسُ[١٨] بْنُ الْخَطِيمِ[١٩] :

مَلَكْتُ بِهَا كَفِّى[٢٠] (فَأَنْهَرْتُ)[٢١] فَتْقَهَا يَرَى قَائِمٌ مِنْ دُونِهَا مَاوَرَاءَهَا

وَمَعْنَاهُ : أَجْرَيْتُ دَمَهَا يَجْرِى الْمَاءُ مِنَ النَّهْرِ ، شَبَّهَ خُرُوجَ الدَّمِ مِنْ مَوْضِعِ الذَّبْحِ بِجَرْىِ الْمَاءِ .

قَوْلُهُ : « عَلَى صِفَاحِهِمَا »[٢٢] جَمْعُ صَفْحَةٍ ، وَهِىَ جَانِبُ الْعُنُقِ .

قَوْلُهُ : « الْحُلْقُومَ »[٢٣] هُوَ مَجْرَى النَّفَسِ ، يُشْبِهُ الْقَصَبَةَ . وَالْمَرِىءُ : مَمْدُودٌ مَهْمُوزٌ : مَجْرَى الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ إِلَى الْجَوْفِ ، مُتَّصِلٌ بِالْحُلْقُومِ ، وَالْجَمْعُ : مُرُؤٌ[٢٤] مَقْصُورٌ لَا يُمَدُّ ، مِثْلُ سَرِيرٍ وَسُرُرٍ .

وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّ الْكُوفِيِّينَ يَهْمِزُونَ الْمَرِىءَ ، وَغَيْرُهُمْ لَا يَهْمِزُه[٢٥] . وَالَّذِى ذُكِرَ[٢٦] فِى الصِّحَاحِ : أَنَّهُ مَهْمُوزٌ مَمْدُودٌ[٢٧] .

قَوْلُهُ : « الْوَدَجَيْنِ »[٢٨] بِفَتْحِ الدَّالِ : هُمَا عِرْقَانِ فِى جَانِبَىِ الْعُنُقِ[٢٩] ، يُقَالُ : دِجْ دَابَّتَكَ أَىْ : اقْطَعْ وَدَجَهَا ، وَهُوَ لَهَا كَالْفَصْدِ لِلإِنْسَانِ[٣٠] .

قَوْلُهُ : « لِأَنَّهُ أَوْحَى »[٣١] أَىْ : أَسْرَعُ . وَالْوَحَى : السُّرْعَةُ ، يُمَدُّ وَيُقْصَرُ ، يُقَالُ : الْوَحَى الْوَحَى ، أَىْ : الْبِدَارَ الْبِدَارَ[٣٢] .

النَّخْعُ[٣٣] : الْمُبَالَغَةُ فِى الذَّبْحِ حَتَّى يَبْلُغَ النُّخَاعَ ، وَهُوَ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ الَّذِى فِى جَوْفِ الْفَقَارِ إِلَى الرَّأْسِ

=١٠/٣٣٨ . وانظر الصحاح (ذكا)واللسان (ذكا ١٥١٠) . (١٢) سورة المائدة آية ٣ . (١٣) معانى الزجاج ٢/١٥٩ ، ١٦٠ وانظر مجاز القرآن ١/١٥١ وتفسير غريب القرآن ١٤٠ . (١٤) فى المهذب ١/٢٥٢ : والمستحب أن يذبح بسكين حاد لما روى أن النبى ﷺ قال : « إن الله كتب الإحسان على كل شىء فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة وليحد أحدكم شفرته وليرح ذبيحته » .
(١٥) ع : والليطة . وفى المهذب ١/٢٥٢ : فإن ذبح بحجر محدد أو ليطة حل لقوله ﷺ : « ما أنهر الدم وذكر اسم الله عليه فكلوا ليس السن والظفر » (١٦) أوس بن حجر ديوانه ٩٧ والخصائص ٣/١٧٢ والعباب ١٨٨ حرف الطاء . واللسان (ليط ٤١١٤) وتمامه :

كَفِرْقِىءِ بَيْضٍ كَنَّهُ الْقَيْضُ مِنْ عَلُ ....

(١٧) ما بين القوسين ساقط من ع . (١٨) ديوانه ٨ والصحاح (نهر) والمحكم ٤/٢١٦ . (١٩) ع : الحكيم : تحريف . (٢٠) ع : كفا . (٢١) (خ) وأنهرت . والرواية فى المظان (فأنهرت) (٢٢) فى المهذب ١/٢٥٢ : أنه ﷺ ضحى بكبشين أملحين أقرنين ذبحهما بيده ووضع رجليه على صفاحهما وسمى وكبر . (٢٣) فى المهذب ١/٢٥٢ : والمستحب أن يقطع الحلقوم والمرىء والودجين . (٢٤) ع : مرى : تحريف والمثبت من خ والصحاح والنقل عنه . (٢٥) فى تهذيب اللغة ١٥/٢٨٤ أقرأنى أبو بكر الإيادى : المرىء لأبى عبيد فهمزه بلا تشديد وأقرأنى المنذرى : المَرِىُّ لأبى الهيثم . وانظر اللسان (مرء ٤١٦٦) وقال الفيومى : ومرىء الجزور يهمز ولا يهمز قال الفارابى وقال ثعلب وغير الفراء : لا يهمز ، ومعناه : يبقى بياء مشددة . المصباح (مرأ) . (٢٦) ع : ذكره (٢٧) مادة (مرأ) . (٢٨) المهذب ١/٢٥٢ . (٢٩) خلق الإنسان للأصمعى ١٩٩ ولثابت ٢٠٤ . (٣٠) الصحاح (ودج) . (٣١) فى المهذب ١/٢٥٢ قطع الحلقوم والمرىء والودجين أوحى وأروح للذبيحة . (٣٢) عن الصحاح (وحى) وانظر المنقوص والممدود للفراء ٣٣ ، ٣٤ وابن ولاد ١١٤ والوشاء ٤٢ ونفطوية ٣٣ . (٣٣) ع : والنخع وفى المهذب ١/٢٥٢ : فى حديث عمر (ر) « أنه نهى عن النخع » لأن فيه زيادة تعذيب.

وَالْمَنْخَعُ : مَفْصِلُ الْفَهْقَةِ بَيْنَ الْعُنُقِ وَالرَّأْسِ مِنْ بَاطِنٍ(٣٤) ، يُقَالُ : ذَبَحَهُ فَنَخَعَهُ نَخْعاً ، أَىْ : جَاوَزَ مُنْتَهى الذَّبْحِ إِلَى النُّخَاعِ ، يُقَالُ : دَابَّةٌ مَنْخُوعَةٌ(٣٥) . وَالْعَجْبُ(٣٦) : الْعَظْمُ الَّذِى يَنْبُتُ عَلَيْهِ الذَّنَبُ(٣٧) . وَاللَّبَّةُ : جَانِبُ الْعُنُقِ(٣٨) .

قَوْلُهُ : « فَإِنْ رَدَّ عَلَيْكَ كَلْبُكَ »(٣٩) أَرَادَ : إِذَا اسْتَنْقَذَهَا مِنَ السَّبُعِ وَرَدَّهَا .

الْفُرَافِصَةُ(٤٠) : هُوَ صِهْرُ عُثْمَانَ ، رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ ، أَبُو امْرَأَتِهِ نَائِلَةَ بِنْتِ الْفُرَافِصَةِ بِضَمِّ الْفَاءِ ، مِنْ أَسْمَاءِ الْأَسَدِ ، سُمِّىَ بِهِ لِشِدَّتِهِ ، هَكَذَا السَّمَاعُ(٤١) . وَذَكَرَ ابْنُ مَاكُولَا(٤٢) أَنَّهُ بِفَتْحِ الْفَاءِ ، وَذَكَرَ أَنَّ أَسْمَاءَ الْعَرَبِ مَا عَدَاهُ بِضَمِّ الْفَاءِ قَالَ أَبُو عَلِىٍّ الْقَالِىُّ(٤٣) : أَخْبَرَنِى أَبُو بَكْرِ بْنِ الْأَنْبَارِىِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَشْيَاخِهِ (أَنَّهُمْ)(٤٤) قَالُوا : كُلُّ اسْمٍ فِى الْعَرَبِ (فَهُوَ الْفُرَافِصَةُ بِضَمِّ الْفَاءِ ، إِلَّا الْفَرَافِصَةَ أَبَا نَائِلَةَ امْرَأَةِ عُثْمَانَ ، رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ)(٤٥) فَإِنَّهُ(٤٦) بِفَتْحِ الْفَاءِ(٤٧) .

قَوْلُهُ : « تُعْجِلُونَ الْأَنْفُسَ قَبْلَ أَنْ تَزْهَقَ »(٤٨) الْأَنْفُسُ هَاهُنَا : الْأَرْوَاحُ الَّتِى تَكُونُ حَرَكَةُ الْأَبْدَانِ بِهَا ، وَاحِدُهَا نَفْسٌ ، وَزُهُوقُهَا : خُرُوجُهَا مِنَ الْأَبْدَانِ وَذَهَابُهَا ، يُقَالُ : زَهَقَتْ نَفْسُهُ تَزْهَقُ(٤٩) ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً ﴾(٥٠) .

قَوْلُهُ : « الْجَوَارِحُ »(٥١) هِىَ(٥٢) جَمْعُ جَارِحَةٍ ، وَمَعْنَاهُ : الْكَوَاسِبُ . اجْتَرَحْتُ : اكْتَسَبْتُ ، وَبِهِ سُمِّيَتْ جَارِحَةُ الْإِنْسَانِ ؛ لِأَنَّهُ بِهَا يَكْتَسِبُ وَيَتَصَرَّفُ .

قَوْلُهُ : ﴿ مُكَلِّبِينَ ﴾(٥٣) أَصْحَابَ كِلَابٍ(٥٤) ، كَمَا يُقَالُ : مُؤَبِّلِين وَمُغَنِّمِين ، أَىْ : أَصْحَابَ إِبِلٍ وَغَنَمٍ(٥٥) .

قَوْلُهُ : « الْكَلْبُ الْمُعَلَّمُ »(٥٦) لَا إِشْكَالَ فِيهِ ، وَهُوَ الَّذِى يُعَلِّمُهُ الصَّائِدُ كَيْفَ يَصْطَادُ .

قَوْلُهُ : « (فَإِذَا)(٥٧) أَشْلَاهُ اسْتَشْلَى » أَىْ : دَعَاهُ لِيَرْجِعَ (مِنْهَا)(٥٨) إِلَيْهِ ، قَالَ الشَّاعِرُ(٥٩) :

* أَشْلَيْتُ عَنْزِى وَمَسَحْتُ قَعْبِى *

---

(٣٤) عن الصحاح (نخع) وكذا فى خلق الإنسان للأصمعى ٢١١ ولثابت ٢٣٧ (٣٥) غريب الحديث ٢/١٨ والفائق ١/٨٣ وتهذيب اللغة ١/١٦٧ والمحكم ١/٧٧ . (٣٦) فى المهذب ١/٢٥٢ : النخاع : عرق يمتد من الدماغ ويستبطن الفقار إلى عجب الذنب . (٣٧) خلق الإنسان لثابت ٣٠٦ وللأصمعى ٢٢٣ والصحاح (عجب) . (٣٨) تفسيره غير دقيق فإن اللبة : وسط القلادة من النحر كما ذكر الأصمعى ٢١٤ وثابت ٢٤٤ والزجاج ٤٠ والجوهرى (لبب) . (٣٩) فى المهذب ١/٢٥٢ : فإن جرح السبع شاة فذبحها صاحبها وفيها حياة مستقرة حل ، وإن لا فلا لقوله ﷺ لأبى ثعلبة الخشنى : « فإن ردعليك كلبك غنمك وذكرت اسم الله عليه وأدركت ذكاته فذكه وإن لم تدرك فلا تأكله » . (٤٠) روى فى المهذب ١/٢٥٣ أن الفرافصة قال لعمر (ر) إنكم تأكلون طعاما لا نأكله .. إلخ . (٤١) قال النووى فى تهذيبه ٢/٤٩/١ : هو بضم الفاء بلا خلاف . (٤٢) فى الإكمال . (٤٣) فى الأمالى ٢/٢١٢ . (٤٤) من ع . (٤٥) ما بين القوسين ساقط من ع وبدلا منه : الفرافصة . (٤٦) ع : فهو . (٤٧) انظر الإصابة ٥/٣٦٢ والمشتبه ٥٠١ وجمهرة الأنساب ٤٥٦ . (٤٨) فى حديث الفرافصة قال له عمر (ر) : وما ذاك ياأبا حسّان ؟ فقال : تعجلون الأنفس قبل أن تزهق ... إلخ . (٤٩) الصحاح (زهق) . (٥٠) سورة الإسراء آية ٨١ . (٥١) فى المهذب ١/٢٥٣ ويجوز الصيد بالجوارح المعلمة كالكلب والفهد والبازى والصقر . (٥٢) هى : ليس فى ع . (٥٣) من قوله تعالى : ﴿ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ ﴾ سورة المائدة آية ٤ . (٥٤) مجاز القرآن ١/١٥٤ ومعانى الفراء ١/٣٠٢ ومعانى الزجاج ٢/١٦٣ وتفسير غريب القرآن ١٤١ . (٥٥) ع : مؤبلين : أصحاب إبل ومغنمين أصحاب غنم . (٥٦) ع : والمعلم . وفى المهذب ١/٢٥٣ : والمعلم : هو الذى إذا أرسله على الصيد طلبه فإذا أشلاه استشلى فإذا أخذ الصيد أمسكه وخلى بينه وبينه . (٥٧) خ : إذا . (٥٨) من ع . (٥٩) من غير نسبة فى إصلاح المنطق ٢٨٣ وأفعال السرقسطى ٢/٤٠٢ والصحاح والأساس واللسان (شلو) وذكر فى (قأب ٣٥٠٦) أنه لأبى نخيلة الراجز . وبعده : ثُمَّ تَهَيَّأْتُ لِشُرْبِ قَأْبِ .

أَىْ : دَعَوْتُهَا لِلْحَلَبِ .

قَوْلُهُ : (الْمِعْرَاضِ)(٦٠) قَالَ الْهَرَوِى(٦١) : هُوَ سَهْمٌ بِغَيْرِ رِيشٍ وَلَا نَصْلٍ يُصِيبُ بِعَرْضِهِ .

قَوْلُهُ : « فَإِنَّهُ وَقِيذٌ » أَىْ : مَضْرُوبٌ حَتَّى مَاتَ .

قَوْلُهُ : « ثُمَّ ازْدَلَفَ »(٦٢) أَىْ : اقْتَرَبَ ، وَالزُّلْفَى : الْقُرْبَى .

قَوْلُهُ : « خَرَجَت الحِشْوَةُ »(٦٣) هِىَ الْكَرِشُ ؛ لِأَنَّهُ يَحْشُو فِيهَا الْمَأْكُولَ وَالْمَشْرُوبَ .

قَوْلُهُ : « مَقْتَلاً » أَىْ : مَوْضِعَ الْقَتْلِ الَّذِى لَا يَكَادُ يَعِيشُ مَعَهُ .

قَوْلُهُ : « هَوَامُّ الْأَرْضِ كَثِيرَةٌ »(٦٤) (هُوَ)(٦٥) جَمْعُ هَامَةٍ ، وَهُوَ هَاهُنَا : مَا يُؤْذِى بِلَسْعِهِ أَوْ يَقْتُلُ سُمُّهُ كَالْحَيَّةِ وَالْعَقْرَبِ ، وَمَا شَاكَلَهُمَا . وَفِى غَيْرِ هَذَا : هِىَ صِغَارُ الْحَشَرَاتِ آذَتْ أَوْ لَمْ تُؤْذِ(٦٦) ، وَقَالَ فِى الصِّحَاحِ// : لَا يَقَعُ هَذَا الاسْمُ إِلَّا عَلَى الْمَخُوفِ مِنَ الْأَحْنَاشِ . ل / ٧٧

قَوْلُهُ : (وَإِنْ نَصَبَ أُحْبُولَةً)(٦٧) أُفْعُولَةً : آلَةٌ مِنَ الْحِبَالِ يُصَادُ بِهَا ، يُقَالُ (لَهَا) أَيْضاً(٦٨) : حِبَالَةٌ بِالْكَسْرِ لَا غَيْرُ وَجَمْعُهَا : حَبَائِلُ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : « النِّسَاءُ حَبَائِلُ الشَّيْطَانِ » أَىْ : مَصَايِدُهُ(٦٩) .

وَاللَّبَّةُ وَالْمَنْحَرُ . وَالْجَمْعُ : لَبَّاتٌ، وَكَذَلِكَ(٧٠) اللَّبَبُ ، وَهُوَ مَوْضِعُ الْقِلَادَةِ مِنَ الصَّدْرِ مِنْ كُلِّ شَىْءٍ ، وَالْجَمْعُ : الْأَلْبَابُ ، قَالَ ذُو الرُّمَّةِ(٧١) :

بَرَّاقَةُ الْجِيدِ وَاللَّبَّاتُ وَاضِحَةٌ ....

قَوْلُهُ : « كَمَا لَوْ قَطَعَ شَيْئاً وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّهُ خَشَبَةٌ »(٧٢) السَّمَاعُ فِيهَا : بِالْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ وَالْبَاءِ بِوَاحِدَةٍ مِنْ تَحْت ، وَرَأَيْتُ فِى نُسَخِ أَهْلِ تِهَامَةَ (حَشِيَّةً)(٧٣) بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَالْيَاءِ بِاثْنَتَيْنِ مِنْ تَحْتِهَا ، مُشَدَّدَة ، مِنَ الشَّىْءِ الْمَحْشُوِّ ، وَالْحَشِيَّةُ : الْمِخَدَّةُ ، بِمَعْنَى مَحْشُوَّةٍ ، وَلَا أَدْرِى مَا صِحَّتُهُ .

قَوْلُهُ : « فَنَدَّ مِنْهَا بَعِيرٌ »(٧٤) أَىْ : نَفَرَ ، يُقَالُ : نَدَّ الْبَعِيرُ يَنِدُّ نَداً وَنِدَاداً وَنُدُوداً : نَفَرَ ، وَذَهَبَ عَلَى وَجْهِهِ شَارِداً(٧٥) .

وَ « الْأَوَابِدُ »(٧٦) الْوَحْشُ ، وَالْمُتَأَبِّدُ : الْمُتَوَحِّشُ ، يُقَالُ : أَبَدَتِ الْبَهِيمَةُ تَأْبُدُ وَتَأْبِدُ ، أَىْ :

---

(٦٠) فى المهذب ١ / ٢٥٤ : روى
عدى بن حاتم قال : سألت رسول الله ﷺ عن صيد المعراض ، قال : « إذا أصبت بحده فكل وإذا أصبت بعرضه فلا تأكل فإنه وقيذ » .
(٦١) فى الغريبين ٢ / ٢٧٤ وهو فى تهذيب اللغة ١ / ٤٦٦ . (٦٢) فى المهذب ١ / ٢٥٤ : وإن رمى بسهم فأصاب الأرض ثم ازدلف فأصاب الصيد فقتله ففيه وجهان .. (٦٣) فى الصيد المعقور الذى خرجت حشوته أو شق جوفه أو أصاب العقر مقتلا فالمستحب أن يمر السكين على الحلق ليريحه . المهذب ١ / ٢٥٤ . (٦٤) ع : كثير وفى المهذب ١ / ٢٥٤ : جاء رجل إلى النبى ﷺ فقال إنى رميت صيدا ثم تغيب فوجدته ميتا فقال ﷺ : هوام الأرض كثيرة ولم يأمره بأكله . (٦٥) من ع . (٦٦) انظر اللسان (همم ٤٧٠٤) والعين ٣ / ٣٥٧ والمحكم ٤ / ٨١ .
(٦٧) وإن نصب أحبولة وفيها حديدة فوقع فيها صيد فقتلته الحديدة لم يحل . (٦٨) لها : من ع وأيضا : من خ . وانظر القاموس والمصباح (حبل) . (٦٩) النهاية ١ / ٣٣٣ . (٧٠) ع : وكذا . (٧١) ديوانه ١ / ٢٦ والصحاح (لبب) . وعجزه :—

.... كَأَنَّهَا ظَبْيَةٌ أَفْضَى بِهَا لَبَبُ

(٧٢) خ : كما لو ذبح شاة وهو يظن أنه يقطع خشبة . وفى المهذب ١ / ٢٥٥ : كما لو قطع شيئا وهو يظن أنه خشبة فكان حلق شاة ..
(٧٣) خ : حشيا . (٧٤) خ : فند بعير منها . وفى المهذب ١ / ٢٥٥ فى قول رافع بن خديج : وقد أصاب القوم غنما وإبلا فند منها بعير فرمى بسهم فحبسه الله به . (٧٥) عن الصحاح (ندد) وانظر تهذيب اللغة ١٤ / ٧١ والنهاية ٥ / ٣٥ . (٧٦) من قوله ﷺ : « إن لهذه البهائم =

تَوَحَّشَتْ[٧٧] ، مُشْتَقَّةٌ مِنَ الْأَبَدِ، وَهُوَ الدَّهْرُ؛ لِأَنَّهَا مُعَمَّرَةٌ ، لَا تَكَادُ تَمُوتُ إِلَّا بِعَاهَةٍ ، كَمَا سُمِّيَت الْحَيَّةُ حَيَّةً ؛ لِطُولِ حَيَاتِهَا . قَالَت الْعَرَبُ : مَا وَجَدْنَا حَيَّةً مَيْتَةً ، إِلَّا مَقْتُولَةً .

قَوْلُهُ : « فَإِنْ لَمْ يُوحِهِ »[٧٨] أَيْ : لَمْ يُسْرِعْ قَتْلَهُ ، وَقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّ الْوَحَى السُّرْعَةُ[٧٩] .

* * *

أوابد كأوابد الوحش فما غَلَبَكُمْ منه فاصنعوا به هكذا . (٧٧) الصحاح (أبد) ومثله فى كتاب الجيم ١/٦٣ وجمهرة اللغة ٣/٢٠١ وتهذيب اللغة ١٤/٢٠٧ والغريبين ١/٨ والنهاية ١/١٠٢ . (٧٨) خ : ولم يوحه . وفى المهذب ٢/٢٥٦ : وإن أصاب غير الحلق واللبة ، فإن لم يوحه وبقى مجروحا ثم مات نظرت .... إلخ . (٧٩) ص ٢٣٠ .

وَمِنْ كِتَابِ الْبُيُوعِ

الْبَيْعُ : نَقْلُ الْمِلْكِ فِي الْعَيْنِ بِعَقْدِ الْمُعَاوَضَةِ . يُقَالُ : بَاعَ الشَّيْءَ : إِذَا أَخْرَجَهُ مِنْ مِلْكِهِ وَبَاعَهُ : إِذَا اشْتَرَاهُ وَأَدْخَلَهُ فِي مِلْكِهِ ، وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ[١] ، وَكَذَلِكَ[٢] شَرَى : إِذَا أَخَذَ : وَشَرَى : إِذَا بَاعَ[٣] ، قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ ﴾[٤] أَىْ : بَاعُوهُ ، وَذَلِكَ ؛ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الْمُتَبَايِعَيْنِ يَأْخُذُ عِوَضاً ، وَيُعْطِي عِوَضاً ، فَهُوَ بَائِعٌ لِمَا أَعْطَى ، وَمُشْتَرٍ لِمَا أَخَذَ ، فَصَلُحَ الاسْمَانِ لَهُمَا جَمِيعاً ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ ﷺ : « الْمُتَبَايِعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا »[٥] وَأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدٍ[٦] :

وَبِعْتَ لِذُ بْيَانَ الْعَلَاءَ بِمَالِكٍ ... وَبَاعَ بَنِيهِ بَعْضُهُمْ بِخُشَارَةٍ

(أَىْ : شَرَيْتَ)[٧] .

قَوْلُهُ[٨] : ﴿ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً ﴾[٨] لَيْسَ هُوَ عَلَى ظَاهِرِهِ ، إِنَّمَا[٩] الْمَعْنِيُّ ﴿ لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ ﴾ أَيِ : الْعُقُودِ الْفَاسِدَةِ الَّتِي لَا تَجُوزُ فِي الشَّرْعِ ، كَالرِّبَا وَالْقِمَارِ ، وَالنَّجْشِ ، وَالظُّلْمِ ، وَلَكِنْ كُلُوا بِالتِّجَارَةِ . وَإِلَّا هَا هُنَا بِمَعْنَى لَكِنْ . وَقِيلَ : هِيَ[١٠] لِلِاسْتِثْنَاءِ،وَهُوَ اسْتِثْنَاءٌ مُنْقَطِعٌ مِنْ غَيْرِ الْجِنْسِ الْأَوَّلِ ؛ لِأَنَّ التِّجَارَةَ لَيْسَتْ مِنْ جِنْسِ الْبَاطِلِ[١١] .

«الْمُعَاطَاةُ»[١٢] الْمُنَاوَلَةُ مِنْ عَطَا يَعْطُو: إِذَا تَنَاوَلَ، مُفَاعَلَةٌ مِنَ الْعَطَاءِ، وَهُوَ أَنْ يَتَقَابَضَا مِنْ غَيْرِ عَقْدٍ.

قَوْلُهُ[١٣] : (لَا خِلَابَةَ) أَىْ : لَا خَدِيعَةَ[١٤] ، يُقَالُ : الْخِلَابَةُ ، أَنْ تَخْلُبَ الْمَرْأَةُ قَلْبَ الرَّجُلِ بِأَلْطَفِ الْقَوْلِ وَأَحْلَبِهِ ، يُقَالُ : خَلَبَهُ يَخْلُبُهُ بِالضَّمِّ ، وَفِي الْمَثَلِ : « إِذَا لَمْ تَغْلِبْ فَاخْلُبْ »[١٥] أَىْ : فَاخْدَعْ ، وَمِنْهُ السَّحَابُ الْخُلَّبُ : الَّذِي لَا مَطَرَ فِيهِ . وَالْخِدَاعُ : هُوَ إِظْهَارُ غَيْرِ مَا فِي النَّفْسِ ، وَإِخْفَاءُ الْغِشِّ ، مِنْ خَدَعَتْ عَيْنُ الشَّمْسِ : إِذَا غَابَتْ . وَقِيلَ : مَعْنَاهُ : الْفَسَادُ ، كَمَا قَالَ :

---

(١) ثلاثة كتب فى الأضداد ٣٦ ، ١٤٨ ، ٣٠٨ . (٢) ع : كذا . (٣) ثلاثة كتب فى الأضداد ١٠٢ ، ١٤٨ ، ٣٠٩ . (٤) سورة يوسف آية ٢٠ وانظر مجاز القرآن ١ / ٣٠٤ وتفسير غريب القرآن ٢١٤ . (٥) صحيح البخارى ٣ / ٧٦ ومسند أحمد ٢ / ٧٣ وسنن أبى داود ٣ / ٣٧٢ وفى خ : يفترقا . (٦) ع : أبو عبيدة : تحريف وهو فى غريب الحديث ٢ / ٥ والبيت للحطيئة ديوانه ١٣٣ وثلاثة كتب فى الأضداد ٢٩ ، ١٤٨ والصحاح (خشر) وشرح ألفاظ المختصر لوحة ٨٠ والعلاء الشرف ، ومالك بن عيينه بن حصن يقول : رضوا بالديات فكان عاراً وخساراً عليهم وأبيت أنت إلا أن أدركت بثأرك . (٧) ما بين القوسين من ع . (٨) فى المهذب ١ / ٢٥٧ : البيع جائز والأصل فيه قوله تعالى : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ ﴾ . (٨) سورة النساء آية ٢٩ . (٩) ع : وإنما . (١٠) هى : ليس فى ع . (١١) الكشاف ١ / ٣٦١ وتفسير الطبرى ٨ / ٢٢٩ وتفسير غريب القرآن ١٢٥ . (١٢) ع : والمعاطاة . وفى المهذب ١ / ٢٥٧ : ولا ينعقد البيع إلا بالإيجاب والقبول فأما المعاطاة فلا ينعقد بها البيع . (١٣) فى المهذب ١ / ٢٥٨ : قال ﷺ : « من بايعته فقل : لا خلابة وأنت بالخيار ثلاثا » . (١٤) غريب الحديث ٢ / ٢٤٣ والنهاية ٢ / ٥٨ . (١٥) فصل المقال ١١٣ وزهر الأكم ١ / ٧٦ . والصحاح (خاب) .

.... طَيِّبُ الرِّيقِ إِذَا الرِّيقُ خَدعْ[١٦]

أَىْ : فَسَدَ : كَأَنَّهُ يُفْسِدُ مَا يُظْهِرُهُ مِنَ النَّصِيحَةِ بِمَا يُخْفِيهِ مِنَ الْغِشِّ .

قَوْلُهُ : « مَوْقُوفٌ مُرَاعَى »[١٧] مَعْنَى « مَوْقُوف » لَا يَنْفُذُ فِيهِ حُكْمُ تَمَلُّكِ[١٨] أَحَدِهِمَا . وَمَعْنَى « مُرَاعَى » أَىْ : مُنْتَظَرٌ ، مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ تَقُولُوا رَاعِنَا ﴾[١٩] أَىْ : (انْظُرْنَا)[٢٠] .

قَوْلُهُ[٢١] : « وَمَنْ كُنْتُ خَصْمَهُ خَصَمْتُهُ » يُقَالُ : رَجُلٌ خَصْمٌ ، وَرَجُلَانِ خَصْمٌ ، وَرِجَالٌ خَصْمٌ[٢٢] ، وَامْرَأَةٌ خَصْمٌ ، وَنِسَاءٌ خَصْمٌ، يَسْتَوِى فِيهِ الْوَاحِدُ وَالتَّثْنِيَةُ وَالْجَمْعُ ، وَالْمُذَكَّرُ وَالْمُؤَنَّثُ ؛ لِأَنَّهُ وَصْفٌ بِالْمَصْدَرِ ؛ وَالْمَصْدَرُ لَا يُثَنَّى وَلَا يُجْمَعُ . فَأَمَّا قَوْلُهُ [تَعَالَى] ﴿ هَذَانِ خَصْمَانِ ﴾[٢٣] فَمَعْنَاهُ : فَرِيقَانِ[٢٤] . وَمَعْنَى « خَصَمْتُهُ » أَىْ : فَلَجْتُهُ وَغَلَبْتُهُ .

قَوْلُهُ : « أَعْطَى بِى ثُمَّ غَدَرَ » أَىْ : أَعْطَى عَهْدَ اللهِ وَمِيثَاقَهُ عَلَى مُتَابَعَةِ إِمَامِهِ ، وَالطَّاعَةِ لَهُ . وَالْغَدْرُ : تَرْكُ الْوَفَاءِ ، وَقَدْ غَدَرَ بِهِ فَهُوَ غَادِرٌ وَغُدَرٌ أَيْضاً ، وَأَصْلُهُ : مِنْ أَغْدَرَتِ اللَّيْلَةُ : إِذَا أَظْلَمَتْ[٢٥] .

قَوْلُهُ : « وَمَا يَقْتَنِيهِ النَّاسُ »[٢٦] يُقَالُ : اقْتَنَيْتُ الْمَالَ وَغَيْرَهُ : اتَّخَذْتُهُ لِغَيْرِ تِجَارَةٍ ، قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ أَغْنَى وَأَقْنَى ﴾[٢٧] . قَالَ فِى التَّفْسِيرِ : أَعْطَاهُ قِنْيَةً مِنَ الْمَالِ : جَعَلَهَا لَهُ أَصْلاً ثَابِتاً يَقْنَاهُ ، أَىْ : يَلْزَمُهُ[٢٨] .

قَوْلُهُ : « الْغَرَرُ »[٢٩] الْغُرُورُ : مَكَاسِرُ الْجِلْدِ ، قَالَ أَبُو النَّجْمِ[٣٠] :

حَتَّى إِذَا مَا طَارَ مِنْ خَبِيرِهَا عَنْ جُدَدٍ صُفْرٍ وَعَنْ غُرُورِهَا

الْوَاحِدُ[٣١] : غَرٌّ بِالْفَتْحِ ، قَالَ الرَّاجِزُ[٣٢] :

كَأَنَّ (غَرَّمَتْنِهِ)[٣٣] إِذْ نَجْنُبُهْ

وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : طَوَيْتُ الثَّوْبَ عَلَى غَرِّهِ ، أَىْ : عَلَى كَسْرِهِ[٣٤] .

---

(١٦) قاله سويد بن أبى كاهل : يصف ثغر امرأة ، وصدره :

أَبْيَضُ اللَّوْنِ لَذِيذٌ طَعْمُهُ ....

وانظر المفضليات ١٩١ والمحكم ١/٧٢ والصحاح خدع . (١٧) فى المهذب ١/٢٥٩ : انقضاء الخيار لا يوجب الملك فثبت أنه موقوف مراعى . (١٨) ع : ملك . (١٩) سورة النساء آية ١٠٤ ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا ﴾ وفى ع : قولوا : تحريف شنيع . (٢٠) خ : انتظرنا : تحريف وانظر مجاز القرآن ١/٤٩ ومعانى الفراء ١/٦٩ وتفسير غريب القرآن ٦٠ وتفسير الطبرى ٢/٤٥٩ — ٤٦٩ ومعانى الزجاج ١/١٦٥ . (٢١) فى المهذب ١/٢٦١ : قال ﷺ : قال ربكم : ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة ومن كنت خصمه خصمته ، رجل أعطى بى ثم غدر ، ورجل باع حراً فأكل ثمنه ورجل استأجر أجيراً فاستوفى منه ولم يوفه أجره . (٢٢) ورجال خصم : ساقط من ع . (٢٣) سورة الحج آية ١٩ . (٢٤) معانى الفراء ٢/٢١٩ : وانظر فيما سبق الصحاح والمصباح والقاموس (خصم) وإصلاح المنطق ١٦٣ . (٢٥) عن الصحاح (غدر) . (٢٦) فى خ : قوله : من اقتنى كلبا اقتناء الكلب اتخاذه للقنية . وفى المهذب ١/٢٦٢ : ويجوز بيع ما يقتنيه الناس من العبيد والجوارى والأراضى والعقار . (٢٧) سورة النجم آية ٤٨ . (٢٨) مجاز القرآن ٢/٢٣٨ ومعانى الفراء ٣/١٠٢ وتفسير غريب القرآن ٤٣٠ وغريب السجستانى ١٤٩ . (٢٩) باب ما نهى عنه من بيع الغرر وغيره المهذب ١/٢٦٢ . (٣٠) ديوانه ١١٣ والصحاح (غرر) . (٣١) ع : الواحدة : تحريف . (٣٢) دكين بن رجاء الفقيمى كما فى اللسان (غرر ٣٢٣٧) وبعده :

سَيْرٌ صَنَاعٍ فِى خَرِيزٍ تَكْلُبُهْ

(٣٣) خ : متن غره والمثبت من ع والصحاح واللسان والمحكم ٥/٢١٩ . (٣٤) عن الصحاح (غرر) قال : قال الأصمعى : وحدثنى رجل عن رؤبة أنه عرض عليه ثوب فنظر إليه وقلّبه ثم قال : اطوه على غَرِّهِ .

قَوْلُهُ[٣٥] : « فَرَدَّ نَشرَ الإِسْلَامِ عَلى غَرِّهِ » قَالَ الْجَوْهَرِيُّ[٣٦] : النَّشرُ ـــ بِالتَّحْرِيكِ : الْمُنْتَشِرُ ، يُقَالُ : جَاءَ الْقَومُ نَشَراً ، أَيْ : مُنْتَشِرِينَ ، وَاكْتَسَى الْبَازِيُّ رِيشاً نَشَراً ، أَيْ[٣٧] : طَوِيلاً .

وَمَعْنَى الْحَدِيثِ : أَنَّ الإِسْلَامَ كَانَ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ كَالثَّوْبِ الْمَطْوِيِّ الْمَصُونِ مِنَ الْأَدْنَاسِ وَالْأَقْذَارِ فَلَمَّا مَاتَ ، وَارْتَدَّت الْأَعْرَابُ ، صَارَ كَالثَّوْبِ إِذَا انْتَشَرَ وَتَدَنَّس ، فَرَدَّ مَا انْتَشَرَ مِنَ الإِسْلَامِ إِلَى (حَالَتِهِ)[٣٨] الَّتِي كَانَتْ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، تَعْنِي أَمْرَ الرِّدَّةِ وَكِفَايَةَ أَبِيهَا إِيَّاهُ .

قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ : بَيْعُ الْغَرَرِ : مَا كَانَ لَهُ ظَاهِرُ بَيْعٍ[٣٩] يَغُرُّ ، وَبَاطِنُهُ مَجْهُولٌ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴾[٤٠] أَيْ : يَغُرُّ ظَاهِرُهَا ، وَفِي بَاطِنِهَا سُوءُ الْعَاقِبَةِ . وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ[٤١] : بَيْعُ الْغَرَرِ : مَا كَانَ عَلَى غَيْرِ عُهْدَةٍ وَلَا ثِقَةٍ ، وَتَدْخُلُ فِيهِ الْبُيُوعُ الَّتِي لَا يُحِيطُ بِكُنْهِهَا الْمُتَبَايِعَانِ ، وَمِنْهُ التَّغْرِيرُ بِالنَّفْسِ فِي الْقِتَالِ ، إِنَّمَا هُوَ حَمْلُهَا عَلَى غَيْرِ ثِقَةٍ .

قَوْلُهُ : « عَنِ الْمُعَاوَمَةِ . وَفِي بَعْضِهَا : عَنْ بَيْعِ السِّنِين »[٤٢] هُوَ أَنْ تَبِيعَهُ ثَمَرَةَ عَامٍ أَوْ عَامَيْنِ أَوْ سَنَةٍ أَوْ سَنَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثٍ ، قَالَ الْقُتَيْبِيُّ[٤٣] : يُقَالُ لِلنَّخْلَةِ إِذَا حَمَلَتْ سَنَةً وَلَمْ تَحْمِلْ سَنَةً : قَدْ عَاوَمَتْ وَسَانَهَتْ ،
ل/٧٨ وَيُقَالُ : عَامَلْتُ فُلَاناً مُعَاوَمَةً ، وَمَسَانَهَةً ، وَمُسَانَاةً ، وَمُيَاوَمَةً ، وَمَلَايَلَةً ، وَمَحَايَنَةً ، وَمُشَاتَاةً ، وَمُصَايَفَةً ، وَمُدَاهَرَةً ، وَمُزَامَنَةً . حَكَى ذَلِكَ // كُلَّهُ أَبُو عُبَيْدٍ عَنِ الْكِسَائِيِّ .

قَوْلُهُ[٤٤] : « وَالْفَرَسُ[٤٥] الْعَائِرُ » عَارَ يَعِيرُ : إِذَا ذَهَبَ عَلَى وَجْهِهِ ، وَفِي الْحَدِيثِ : « أَصَابَهُ سَهْمٌ عَائِرٌ »[٤٦] أَيْ : لَا يُدْرَى مَنْ رَمَاهُ ، وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ : « مَثَلُ الْمُنَافِقِ مَثَلُ الشَّاةِ الْعَائِرَةِ بَيْنَ غَنَمَيْنِ ، تَعِيرُ إِلَى هَذِهِ مَرَّةً وَإِلَى هَذِهِ مَرَّةً لَا تَدْرِي أَيَّهَا تَتْبَعُ »[٤٧] .

قَوْلُهُ : « الْعَبْدَ الزِّنْجِيَّ »[٤٨] بِفَتْحِ الزَّايِ ، يُقَالُ : زَنْجِيٌّ وَزَنْجٌ ، وَيَجُوزُ الْكَسْرُ[٤٩] ، وَالْفَتْحُ أَفْصَحُ .

قَوْلُهُ : « الْجَرَّةِ[٥٠] مِنَ الدِّبْسُ » الدِّبْسُ : مَا يَذُوبُ مِنَ الرُّطَبِ وَالزَّبِيبِ فَيَنْعَقِدُ[٥١] .

---

(٣٥) فى المهذب ١ / ٢٦٢ : والغرر ما انطوى عنه أمره وخفى عليه عاقبته ولهذا قالت عائشة (ر) فى وصف أبى بكر (ر) : فرد نشر الإسلام على غره أى : على طيه . (٣٦) فى الصحاح (نشر) . (٣٧) أى : ليس فى ع . (٣٨) خ : حاله . (٣٩) بيع : ليس فى ع . (٤٠) سورة آل عمران آية ١٨٥ وسورة الحديد آية ٢٠ . (٤١) فى تهذيب اللغة . (٤٢) فى المهذب ١ / ٢٦٢ : روى جابر (ر) أن النبى ﷺ نهى عن المعاومة وفى بعضهما عن بيع السنين . وفى خ : قوله « بيع المعاومة ... » . (٤٣) فى غريب الحديث ١ / ١٩٥ . (٤٤) فى المهذب ١ / ٢٦٣ : ولا يجوز بيع مالا يقدر على تسليمه كالطير فى الهواء أو السمك فى الماء والجمل الشارد والفرس العائر والعبد الآبق والمال المغصوب فى يد الغاصب . (٤٥) ع : كالفرس . (٤٦) فى النهاية ٣ , ٣٢٨ « أن رجلا أصابه سهم عائر فقتله » . (٤٧) مسند أحمد ٢ / ٣٢ والنهاية ٣ / ٣٢٨ وغريب ابن الجوزى ٢ / ١٣٨ وقال الخطابى فى غريبة ١ / ٤٨١ : عن يعفر بن زوذى : سمعت عبيد بن عمير وهو يقص يقول : قال رسول الله ﷺ مثل المنافق مثل الشاة الرابضة بين الغنمين فقال ابن عمر : ويلكم ، لا تكذبوا على رسول الله ﷺ إنما قال رسول الله ﷺ : « مثل المنافق كمثل الشاة الياعرة بين الغنمين » والياعرة من اليعار وهو صوتها . (٤٨) فى المهذب ١ / ٢٦٣ : فإن علم الجنس والنوع بأن قال : بعتك الثوب المروى الذى فى كمى أو العبد الزنجى الذى فى دارى ... فيه قولان . (٤٩) فى الصحاح : الزنج : جيل من السودان وهم الزنوج . أبو عمرو : زَنْج وزِنج وزَنجى وزِنجى وقال الفيومى : هو بكسر الزاى والفتح لغة . ورواية الصحاح عن ابن السكيت عن أبى عمر فى إصلاح المنطق ٣١ والعين ٦ / ٧١ على الفتح والكسر . (٥٠) خ : كالجرة . وفى المهذب ١ / ٢٦٤ : إذا رأى بعض المبيع دون بعض نظرت فإن كان مما لا يختلف أجزاؤه كالصبرة من الطعام والجرة من الدبس جاز بيعه . (٥١) جمع التمر والزبيب وفى المعجمات : عسل التمر وعصارته أو ما يسيل منه من غير طبخ . وانظر الصحاح والمصباح (دبس) واللسان (دبس ١٣٢٣) .

قَوْلُهُ : « نَافِجَةِ الْمِسْكِ »[٥٢] هِيَ جِلْدَةٌ يَكُونُ فِيهَا الْمِسْكُ ، وَأَصْلُهُ : دَمٌ يَجْتَمِعُ فِي بُجْرَةٍ ، أَيْ : كِيسٍ فِي سُرَّةِ الظَّبْيَةِ ، ثُمَّ يَتَقَوَّرُ وَيَسْقُطُ ، وَقَدْ يَبِسَ الدَّمُ فَصَارَ كَالْفُتَاتِ ، وَقَدْ تَكَلَّمَ بَعْضُ الْفُقَهَاءِ فِي طَهَارَتِهِ ، وَأَلْحَقَهُ بِاللَّبَنِ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ ، وَلِأَنَّهُ دَمٌ غَيْرُ مَسْفُوحٍ ، فَهُوَ كَالْكَبِدِ وَالطِّحَالِ ، وَقَدْ ذَكَرَهُ الْمُتَنَبِّي ، فَقَالَ[٥٣] :

فَإِنْ تَفُقِ الْأَنَامَ وَأَنْتَ مِنْهُمْ فَإِنَّ الْمِسْكَ بَعْضُ دَمِ الْغَزَالِ

وَلَا فَرْقَ بَيْنَ غِزْلَانِنَا هَذِهِ ، وَبَيْنَ[٥٤] غِزْلَانِ الْمِسْكِ فِي الصُّورَةِ وَالشَّكْلِ وَاللَّوْنِ وَالْقُرُونِ ، وَإِنَّمَا تُفَارِقُهَا بِأَنْيَابٍ لَهَا كَأَنْيَابِ الْفِيَلَةِ ، لِكُلِّ ظَبْيٍ نَابَانِ خَارِجَانِ مِنَ الْفَكَّيْنِ ، قَائِمَانِ أَبْيَضَانِ ، نَحْوَ الشِّبْرِ أَوْ أَقَلَّ أَوْ أَكْثَرَ . ذَكَرَهُ فِي كِتَابِ مُرُوجِ الذَّهَبِ[٥٥] ، وَذُكِرَ فِي بَعْضِ تَصَانِيفِ الزَّمَخْشَرِيِّ[٥٦] ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ أَنَّ فَارَةَ الْمِسْكِ : دُوَيْبَّةٌ شَبِيهَةٌ بِالْخِشْفِ تَكُونُ بِنَاحِيَةِ تُبَّتَ[٥٧] ، تُصَادُ لِسُرَّتِهَا ، فَإِذَا صَادَهَا الصَّائِدُ : عَصَبَ سُرَّتَهَا بِعِصَابٍ شَدِيدٍ ، وَهِيَ مُدَلَّاةٌ ، فَيَجْتَمِعُ فِيهَا دَمُهَا فَيَذْبَحُهَا . وَمَا أَكْثَرَ مَنْ يَأْكُلُهَا ، ثُمَّ يَأْخُذُ السُّرَّةَ فَيَدْفِنُهَا فِي الشَّعِيرِ حَتَّى يَسْتَحِيلَ الدَّمُ فِيهَا مِسْكاً ذَكِيّاً بَعْدَ أَنْ كَانَ لَا يُرَامُ نَتْناً .

(قَوْلُهُ : « الثُّنْيَا »[٥٨] و) الثُّنْيَا فِي الْبَيْعِ : أَنْ يَسْتَثْنِيَ مَنْفَعَةَ الْمَبِيعِ أَوْ شَيْئاً مِنْهُ ، وَأَصْلُهُ : مِنْ ثَنَاهُ عَنْ حَاجَتِهِ : إِذَا رَدَّهُ عَنْهَا ، كَأَنَّهُ رَدَّ بَعْضَ الْمَبِيعِ إِلَيْهِ[٥٩] . وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ[٦٠] : « لَا يَقْرَبُهَا وَفِيهَا مَثْنَوِيَّةٌ » قَالَ الْهَرَوِيُّ[٦١] : يُقَالُ : حَلَفَ يَمِيناً لَيْسَ فِيهَا ثُنْيَا وَلَا مَثْنَوِيَّةٌ، وَلَا ثَنِيَّةٌ، وَلَا اسْتِثْنَاءٌ، كُلُّهُ وَاحِدٌ، وَهَذَا كُلُّهُ مِنَ الثَّنْيِ وَهُوَ : الرَّدُّ وَالْكَفُّ .

قَوْلُهُ : « يُشَاهِدُ السَّمْتَ »[٦٢] أَيِ الْجِهَةَ ، وَأَصْلُهُ : الطَّرِيقُ وَالْهَيْئَةُ .

قَوْلُهُ : « نَهَى عَنِ الْمَجْرِ »[٦٣] هُوَ[٦٤] اشْتِرَاءُ مَا فِي الْأَرْحَامِ ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ[٦٥] : الْمَجْرُ : أَنْ يُبَاعَ الْبَعِيرُ أَوْ غَيْرُهُ بِمَا فِي بَطْنِ النَّاقَةِ . يُقَالُ مِنْهُ : أَمْجَرَ[٦٦] فِي الْبَيْعِ (إِمْجَاراً ، كُلُّهُ)[٦٧] بِإِسْكَانِ الْجِيمِ وَأَمَّا الْمَجَرُ ـ بِالتَّحْرِيكِ : فَهُوَ عِظَمُ الْبَطْنِ مِنَ الْحَمْلِ .

وَقَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ فِي كِتَابِهِ الْمَوْسُومِ بِإِصْلَاحِ الْغَلَطِ[٦٨] : رَأَيْتُ أَهْلَ الْعِلْمِ بِاللُّغَةِ يَجْعَلُونَ الْمَجْرَ فِي الْغَنَمِ دُونَ الْإِبِلِ ، وَحُدِّثْتُ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ ، أَنَّهُ قَالَ : هُوَ أَنْ يَشْتَدَّ هُزَالُ الشَّاةِ وَيَصْغُرَ جِسْمُهَا ، وَيَثْقُلَ وَلَدُهَا فِي بَطْنِهَا وَتَرْبِضُ فَلَا تَقُومُ ، يُقَالُ : شَاةٌ مُمْجِرٌ ... وَأَنْشَدَ لِابْنِ لَجَأٍ فِي وَصْفِ رَاعِيَةٍ :

* وَتَحْمِلُ الْمُمْجِرَ فِي كِسَائِهَا[٦٩] *

---

(٥٢) فى المهذب ١ / ٢٦٤ : واختلفوا أيضا فى نافجة المسك . (٥٣) ديوانه ٣ / ١٥١ بشرح البرقوقى . (٥٤) بين : ليس فى ع . (٥٥) (٥٦) الجبال والمياه والأمكنة . (٥٧) مملكة متاخمة لمملكة الصين ومن جهة الشرق للهند ومن جهة الغرب لبلاد الترك وبها ظباء المسك ، ومسكها أفضل من مسك الصين لخاصية مراعيها . مراصد الاطلاع ٢٥١ . (٥٨) من ع . وفى المهذب ١ / ٢٦٥ : روى جابر (ر) أن النبى ﷺ نهى عن الثنيا . (٥٩) انظر الغريبين ١ / ٣٠٠ والنهاية ١ / ٢٢٤ . (٦٠) لم أجده فى المهذب فى هذا الموضع . (٦١) ع : الجوهرى : تحريف وهو فى الغريبين ١ / ٣٠١ . (٦٢) فى المهذب ١ / ٢٦٥ : وإن قال بعتك عشرة أذرع ابتداؤها من هذا المكان ولم يبين المنتهى .. قيل يصح ؛ لأنه يشاهد السمت : (٦٣) ولا يجوز بيع الحمل فى البطن لما روى ابن عمر (ر) أن النبى ﷺ « نهى عن المجر » والمجر : اشتراء ما فى الأرحام . (٦٤) ع : والمجر مكان هو. (٦٥) فى غريب الحديث ١ / ٢٠٦. (٦٦) ع: المجر تحريف. (٦٧) ما بين القوسين ساقط من ع. (٦٨) ص١٩. (٦٩) قبله:

* تَعْوِي كِلَابُ الْحَيِّ مِنْ عُوَائِهَا *

وَقَالَ الْهَرَوِيُّ[٧٠] : ذَهَبَ ابْنُ قُتَيْبَةَ فِيهِ إِلَى[٧١] الْمَجَرِ،بِفَتْحِ الْجِيمِ،فَلَمْ يُصِبْ . وَالْمَجْرُ : أَنْ تَعْظُمَ بَطْنُ الشَّاةِ الْحَامِلِ وَتَهْزُلَ ، يُقَالُ : شَاةٌ مُمْجِرٌ ، وَغَنَمٌ مَمَاجِيرُ ، وَهَذَا بِفَتْحِ الْجِيمِ،وَذَلِكَ[٧٢] بِإِسْكَانِهَا ، كَذَا قَالَ الْهَرَوِيُّ[٧٣] .

قَوْلُهُ : « كَبَيْعِ السِّلْعَةِ بِرَقْمِهَا »[٧٤] الرَّقْمُ : الْكِتَابُ[٧٥] ، وَرَقْمُ الثَّوْبِ : كِتَابُهُ[٧٦] . وَمَعْنَاهُ : أَنْ يَبِيعَهَا بِمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِيهَا مِنَ الثَّمَنِ،وَلَا يَعْلَمُ بِهِ الْمُشْتَرِى حَتَّى يَنْظُرَهُ بَعْدَ الْعَقْدِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ كِتَابٌ مَّرْقُومٌ ﴾[٧٧] .

قَوْلُهُ : « بَيْعُ الْمُنَابَذَةِ »[٧٨] لَهَا تَأْوِيلَانِ ، أَحَدُهُمَا : أَنْ يَقُولَ : أَىَّ شَىْءٍ نَبَذْتَ إِلَىَّ فَقَد اشْتَرَيْتُهُ ؛ أَوْ : أَىَّ ثَوْبٍ نَبَذْتُ إِلَيْكَ فَقَدْ بِعْتَكَهُ . وَالثَّانِى : أَنْ يَقُولَ : بِعْتُكَ هَذَا الثَّوْبَ عَلَى أَنِّى مَتَى نَبَذْتُهُ إِلَيْكَ فَقَدْ وَجَبَ الْعَقْدُ وَلَا خِيَارَ لَكَ[٧٩] .

وَأَمَّا (بَيْعُ الْمُلَامَسَةِ)[٨٠] فَفِيهِ (ثَلَاثَةُ)[٨١] تَأْوِيلَاتٍ ، إِحْدَاهُنَّ : أَنْ يَبِيعَهُ شَيْئاً فِى الظُّلْمَةِ لَا يُشَاهِدُهُ وَإِنَّمَا يَلْمَسُهُ بِيَدِهِ ؛ (وَالثَّانِى)[٨٢] أَنْ يَبِيعَهُ ثَوْباً عَلَى أَنَّهُ إِذَا لَمَسَهُ فَقَدْ وَجَبَ الْبَيْعُ ؛ (وَالثَّالِثُ)[٨٣] : أَنْ يَطْرَحَ الثَّوْبَ عَلَى الْمَتَاعِ[٨٤] ، فَيَلْمَسُهُ فَإِذَا لَمَسَهُ ، فَهُوَ عَقْدُ الشِّرَاءِ[٨٥] . وَذَكَرَ أَبُو عُبَيْدٍ[٨٦] تَأْوِيلاً رَابِعاً وَهُوَ : أَنْ يَلْمَسَ الْمَتَاعَ مِنْ وَرَاءِ الثَّوْبِ وَلَا يَنْظُرَ إِلَيْهِ ، ثُمَّ يُوقِعَ الْبَيْعَ عَلَيْهِ ، فَيَبْطُلُ الْبَيْعُ ؛ لِعَدَمِ الرُّؤْيَةِ الْمُعْتَبَرَةِ فِى الْبَيْعِ // . ل/٧٩

وَ (بَيْعُ الْحَصَاةِ)[٨٧] لَهُ (ثَلَاثَةُ)[٨٨] تَأْوِيلَاتٍ ، أَحَدُهَا : أَنْ يَقُولَ : أَىَّ ثَوْبٍ رَمَيْتُ عَلَيْهِ حَصَاةً،فَقَدْ بِعْتَكَهُ بِمِائَةٍ ؛ وَالثَّانِى : أَنْ يَقُولَ : بِعْتُكَ هَذَا الثَّوْبَ بِمِائَةٍ،عَلَى أَنِّى مَتَى رَمَيْتُ عَلَيْكَ حَصَاةً ، فَقَدْ انْقَطَعَ خِيَارُ الْمَجْلِسِ . وَالثَّالِثُ : أَنْ يَقُولَ : بِعْتُكَ هَذِهِ الْأَرْضَ ، مِنْ هَا هُنَا إِلَى حَيْثُ تَنْتَهِى إِلَيْهِ حَصَاةٌ تَرْمِيهَا أَوْ أَرْمِيهَا[٨٩] .

وَقِيلَ : هُوَ أَنْ يَجْعَلَ وُقُوعَ الْحَصَاةِ مِنْ يَدِهِ مُلْزِماً لِلْبَيْعِ مِنْ غَيْرِ عَقْدٍ . وَأَىُّ ذَلِكَ (كُلُّهُ)[٩٠] كَانَ فَلَا[٩١] يَصِحُّ الْبَيْعُ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَخْلُو مِنَ الْجَهَالَةِ فِيهِ بِعَيْنِ الْمَبِيعِ أَوْ بِقَدْرِهِ أَوْ[٩٢] بِخُلُوِّ الْعَقْدِ عَنِ الْإِيجَابِ وَالْقَبُولِ .

---

(٧٠) فى الغريبين ٣/١٦٢ وانظر غريب الحديث ١/٢٠٦ ، ٢٠٧ والفائق ٣/٣٤٥ ، ٣٤٦ والنهاية ٢٩٨ ، ٢٩٩ واصلاح المنطق ٤٠ وديوان الأدب ١/١١١ ، ٢١٣ والصحاح والمصباح (مجر) واللسان (مجر ٤١٣٩) والمغرب (مجر) . (٧١) ع : إلى أن : تحريف . (٧٢) ع : وذاك . (٧٣) فى الغريبين ٣/١٦٢ . (٧٤) خ : بيع السلعة . وفى المهذب ١/٢٦٦ : ولا يجوز إلا بثمن معلوم القدر فإن باع بثمن مجهول كبيع السلعة برقمها ... إلخ . (٧٥) كذا ذكر ابن قتيبة فى تفسير غريب القرآن ٥١٩ . وفى العين ٥/١٥٩ الرقم : تعجيم الكتاب ، وكتاب مرقوم : بينت حروفه بالتنقيط ، والتاجر يرقم ثوبه بسمته . وانظر المحكم ٦/٢٤٩ والصحاح والمصباح (رقم) واللسان (رقم ١٧٠٩) . (٧٦) عن الصحاح وقال : وهو فى الأصل مصدر يقال : رقمت الثوب ورقمته ترقيما مثله . (٧٧) سورة المطففين الآيتان ٩ ، ٢٠ وانظر مجاز القرآن ٢/٢٨٩ وتفسير غريب القرآن ٥١٩ . (٧٨) فى المهذب ١/٢٦٦ : ولا يجوز بيع المنابذة وهو أن يقول : إذا نبذت هذا الثوب فقد وجب البيع . (٧٩) غريب الحديث ١/٢٣٤ والفائق ٣/٣٩٩ . ٤٠٠ والنهاية ٥/٦ . (٨٠) ع : وأما الملامسة . وفى المهذب ١/٢٦٦ : ولا بيع الملامسة وهو أن يمس الثوب بيده ولا ينشره وإذا مسه فقد وجب البيع . (٨١) خ و ع : ثلاث خطأ . (٨٢) خ : والثانية : خطأ . (٨٣) خ : والثالثة : خطأ . (٨٤) ع : المبتاع . (٨٥) الفائق ٣/٤٠٠ والنهاية ٤/٢٦٩ ، ٢٧٠ . (٨٦) فى غريب الحديث ١/٢٣٤ . (٨٧) فى المهذب ١/٢٦٧ : ولا يجوز بيع الحصى وهو أن يقول : بعتك ما وقع عليه الحصى من ثوب أو أرض . (٨٨) خ : ثلاث . (٨٩) غريب الحديث ١/٢٣٤ والنهاية ١/٣٩٨ . (٩٠) كله : من ع . (٩١) ع : لا . (٩٢) ع : لخلو .

قَوْلُهُ : « نَهَى[٩٣] عَنْ بَيْعِ حَبَلِ الْحَبَلَةِ » فُسِّرَ فِي الْكِتَابِ ، وَهُوَ : نِتَاجُ النِّتَاجِ ، فَالْحَبَلُ الْأَوَّلُ يُرَادُ بِهِ : مَا فِي بُطُونِ النُّوقِ ، وَالْحَبَلُ الْآخَرُ : حَبَلُ الَّذِي فِي بُطُونِ النُّوقِ ، أُدْخِلَتْ فِيهِ الْهَاءُ لِلْمُبَالَغَةِ ، كَمَا يُقَالُ : سُخَرَةٌ وَنُكَحَةٌ ، قَالَهُ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ .

قَوْلُهُ فِي التَّنْبِيهِ[٩٤] : « نَهَى عَنْ (بَيْعِ)[٩٥] الْعُرْبَانِ » قَالَ مَالِكٌ ــ رَحِمَهُ اللهُ[٩٦] : هُوَ فِيمَا نُرَى وَاللهُ أَعْلَمُ : أَنْ يَشْتَرِيَ الرَّجُلُ الْعَبْدَ أَوْ يَكْتَرِيَ الدَّابَّةَ ، ثُمَّ يَقُولَ : أَعْطَيْتُكَ دِينَاراً عَلَى أَنِّي إِنْ تَرَكْتُ السِّلْعَةَ ، فَمَا أَعْطَيْتُكَ لَكَ ، وَإِلَى هَذَا الْمَعْنَى أَيْضاً ذَهَبَ الْقُتَيْبِيُّ[٩٧] ، فَقَالَ : هُوَ أَنْ يَشْتَرِيَ الرَّجُلُ سِلْعَةً فَيَدْفَعَ دِرْهَماً أَوْ دِينَاراً عَلَى أَنَّهُ إِنْ أَخَذَ السِّلْعَةَ بِالْبَيْعِ: كَانَ الْمَدْفُوعُ مِنَ الثَّمَنِ ، وَإِنْ لَمْ يَتِم الْبَيْعُ وَرَدَّ السِّلْعَةَ : كَانَ الْمَدْفُوعُ هِبَةً لِلْبَائِعِ[٩٨] . يُقَالُ : عُرْبَان ، وَعُرْبُون ، وَأُرْبَان ، وَأُرْبُون ، وَيُقَالُ : عَرَبُون ، بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَالرَّاءِ ، قَالَ : وَهُوَ الَّذِي تُسَمِّيهِ الْعَامَّةُ : الرَّبُون . يُقَالُ : عَرْبَنْتُهُ : إِذَا أَعْطَيْتَهُ[٩٩] .

قَوْلُهُ[١٠٠] : « حُلْوَانِ الْكَاهِنِ وَمَهْرِ الْبَغِيِّ » حُلْوَانُ الْكَاهِنِ : هِيَ أُجْرَتُهُ عَلَى كِهَانَتِهِ ، يُقَالُ : حَلَوْتُهُ فَأَنَا أَحْلُوهُ ، أَصْلُهُ : مِنَ الْحَلَاوَةِ ، يُشَبِّهُهُ[١٠١] بِالشَّيْءِ الْحُلْوِ ، وَيُقَالُ : حَلَوْتُ فُلَاناً : إِذَا أَطْعَمْتَهُ الْحُلْوَ ، كَمَا يُقَالُ : عَسَلْتُهُ وَتَمَرْتُهُ[١٠٢] .

وَالْبَغِيُّ : هِيَ الزَّانِيَةُ ، وَالْبِغَاءُ : الزِّنَى ، بِالْكَسْرِ وَالْمَدِّ ، قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ ﴾[١٠٣] ، ﴿ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِياً ﴾[١٠٤] أَيْ : زَانِيَةً .

« الصَّغَارُ »[١٠٥] الذُّلُّ وَالْهَوَانُ . وَالابْتِذَالُ : الاسْتِعْمَالُ وَتَرْكُ الصِّيَانَةِ ، وَالإِهَانَةُ[١٠٦] .

قَوْلُهُ : « لَا تُوَلَّهُ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا »[١٠٧] أَيْ : لَا تُجْعَلُ وَالِهاً ، وَالْوَلَهُ : ذَهَابُ الْعَقْلِ وَالتَّحَيُّرُ مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ ، يُقَالُ : رَجُلٌ وَالِهٌ وَامْرَأَةٌ وَالِهٌ وَوَالِهَةٌ ، وَقَدْ وَلِهَ وَلَهاً وَوَلَهَاناً[١٠٨] .

قَوْلُهُ : « فِلْعَةً بِشَرْطِ أَنْ يَحْذُوَهَا »[١٠٩] هِيَ قِطْعَةٌ مِنَ الْجِلْدِ . وَالْفَلْعُ : الشَّقُّ ، فَلَعْتُ الشَّيْءَ فَلْعاً[١١٠] : شَقَقْتُهُ ، وَمَعْنَى يَحْذُوهَا: يَجْعَلُهَا حِذَاءً .

---

(٩٣) نهى عن : ليس فى ع . وفى المهذب ١/٢٦٧ : روى ابن عمر (ر) قال : نهى رسول الله ﷺ عن بيع حبل الحبلة . واختلف فى تأويله فقال الشافعى رحمه الله : هو بيع السلعة بثمن إلى أن تلد الناقة ويلد حملها . وقال أبو عبيد : هو بيع ما يلد حمل الناقة ، فإن كان على ما قال الشافعى : فهو بيع بثمن إلى أجل مجهول ولا يجوز وإن كان على ما قال أبو عبيد فهو بيع معدوم ومجهول وذلك لا يجوز . وانظر مختصر المزنى ٢/٢٠٤ وشرح ألفاظ المختصر لوحه ٨٩ وغريب الحديث ١/٢٠٨ والنهاية ١/٣٣٤ . (٩٤) التنبيه : كتاب فى الفقه الشافعى لأبى إسحاق الشيرازى مؤلف المهذب ، ولم يرد هذا القول فى هذا الموضع من المهذب . (٩٥) بيع من ع . (٩٦) فى الموطأ ٢/١١٨ . (٩٧) فى غريب الحديث ١/١٩٧ . (٩٨)السابق وانظر غريب الخطابى ٢/٧٧ والفائق ٢/٤١٠ والنهاية ٣/٢٠٢ . (٩٩) المراجع السابقة والمعرب ٢٣٢ والمصباح (عرب) والقاموس (عرب) . (١٠٠) فى المهذب ١/٢٦٧ : ولا يجوز مبايعة من يعلم أن جميع ماله حرام لما روى أبو مسعود البدرى أن النبى ﷺ نهى عن حلوان الكاهن ومهر البغى . (١٠١) ع : شبه . (١٠٢) غريب الحديث ١/٥٢ ، ٥٣ والفائق ١/٣٠٤ . وكتاب الجيم ١/١٦٨ ، ١٧٥ وإصلاح المنطق ٤٣١ وجمهرة اللغة ٣/٤١٦ وتهذيب اللغة ٦/١١٤ والأمالى للقالى ٢/٣٠٦ .
(١٠٣) سورة النور آية ٣٣ . (١٠٤) سورة مريم آية ٢٨ وانظر الغريبين ١ / ١٩١ ونوادر أبى زيد ١٤٥ ومعانى الفراء ٢ / ٢٥١ ومجاز القرآن ٢ / ٦٦ وتفسير غريب القرآن ٣٠٤ . (١٠٥) ع : والصغار . وفى المهذب ١ / ٢٦٧ : ولا يجوز بيع المصحف ولا العبد المسلم من الكافر ؛ لأنه يعرض العبد للصغار والمصحف للابتذال . (١٠٦) خ كتب المصحح (مع) . (١٠٧) فى المهذب ١ / ٢٦٨ : ولا يجوز أن يفرق بين الجارية وولدها لما روى أبو سعيد الخدرى أن النبى ﷺ قال : « لا توله والدة بولدها » . (١٠٨) عن الصحاح (وله) وانظر غريب الحديث ٣ / ٦٥ والنهاية ٥ / ٢٢٧ وتهذيب اللغة ٦ / ٤٢٠ . (١٠٩) خ : فلعة ليحذوها . وفى المهذب ١ / ٢٦٨ : فإن شرط ما سوى ذلك من الشروط التى تنافى مقتضى البيع بأن ... أو فلعة بشرط أن يحذوها له بطل البيع .
(١١٠) الصحاح (فلع) واللسان (فلع ٣٤٦٢) .

قَوْلُهُ : « وَفِيهَا[١١١] مَثْنَوِيَّةٌ » هِيَ الاسْتِثْنَاءُ ، كَأَنَّهَا مَنْسُوبَةٌ إِلَى مَفْعَلَةٍ مِنَ الاسْتِثْنَاءِ وَالرُّجُوعِ[١١٢] .

قَوْلُهُ : « تَفْرِيقِ الصَّفْقَةِ »[١١٣] سُمِّيَت الصَّفْقَةُ صَفْقَةً ؛ لِأَنَّ الْمُتَبَايِعَيْنِ يَضْرِبُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَدَهُ بِيَدِ[١١٤] صَاحِبِهِ ، يُقَالُ : صَفَقْتُ لَهُ الْبَيْعَ وَالْبَيْعَةَ صَفْقاً ، أَيْ : ضَرَبْتُ يَدِى عَلَى يَدِهِ[١١٥] ، وَكَانَ ذَلِكَ مِنْ بُيُوعِ الْجَاهِلِيَّةِ يَجْعَلُونَهُ عَقْداً . وَالشَّرْطُ فِي الْبَيْعِ : هُوَ الْعَلَامَةُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا ﴾[١١٦] أَيْ : عَلَامَاتُهَا ، كَأَنَّهُ جَعَلَ ذَلِكَ عَلَامَةً تُعْرَفُ بِهَا .

قَوْلُهُ : (أَوْ كُرَّيْنِ »[١١٧] الْكُرُّ : (هُوَ)[١١٨] سِتُّونَ قَفِيزاً ، وَالْقَفِيزُ : اثْنَا عَشَرَ صَاعاً[١١٩] .

(قَوْلُهُ)[١٢٠] « فَإِنْ جَمَعَ[١٢١] بَيْنَ بَيْعٍ وَصَرْفٍ » سُمِّىَ الصَّرْفُ صَرْفاً ؛ لِصَرْفِهِ عَنْ حُكْمِ أَكْثَرِ أَحْكَامِ الْبَيْعِ ، وَقِيلَ : الصَّرْفُ : الْمُسَامَحَةُ عَنْهُ فِي الزِّيَادَةِ فِي الْجِنْسِ وَالتَّأْخِيرِ . وَقِيلَ : لِأَنَّ الشَّرْعَ أَوْجَبَ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مُصَارَفَةَ صَاحِبِهِ ، وَلَا يَزِيدُ فِي الْجِنْسِ الْوَاحِدِ شَيْئاً وَلَا يُؤَخِّرُهُ .

* * *

مِنْ بَابِ الرِّبَا

أَصْلُ الرِّبَا : الزِّيَادَةُ ، رَبَا الشَّىْءُ يَرْبُو : إِذَا زَادَ ، قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ فَلَا يَرْبُو عِنْدَ اللهِ ﴾[١] أَيْ : لَا يَزِيدُ .

(وَقَوْلُهُ)[٢] تَعَالَى : ﴿ يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ﴾[٣] أَيْ : يَقُومُ كَمَا يَقُومُ الْمَجْنُونُ إِذَا صُرِعَ فَيَسْقُطُ ، وَالْخُبَاطُ[٤] بِالضَّمِّ كَالْجُنُونِ ، وَلَيْسَ بِهِ[٥] ، وَالْمَسُّ : الْجُنُونُ ، يُقَالُ : بِهِ مَسٌّ وَقَدْ مُسَّ فَهُوَ مَمْسُوسٌ .

قَوْلُهُ : (الْأَسْوَدَانِ : الْمَاءُ وَالتَّمْرُ »[٦] وَالْأَسْوَدُ : التَّمْرُ دُونَ الْمَاءِ ، فَنُعِتَا بِنَعْتٍ وَاحِدٍ ، يُفْعَلُ ذَلِكَ فِي الشَّيْئَيْنِ يَصْطَحِبَانِ ، فَيُسَمَّيَانِ مَعاً بِاسْمِ الْأَشْهَرِ مِنْهُمَا[٧] .

تَفْسِيرُ الْبَيْتِ[٨] :

---

(١١١) خ : فيها . وفى المهذب ١/٢٦٨ : روى أن عبد الله اشترى جارية واشترط خدمتها فقال له عمر (ر) : لا تقربها وفيها مثنوية . (١١٢) انظر ص ٢٣٨ . (١١٣) باب تفريق الصفقة فى المهذب ١/٢٦٩ . (١١٤) ع : فى يد . (١١٥) الصحاح (شرط) . (١١٦) سورة محمد آية ١٨ وانظر مجاز القرآن ٢/٢١٥ وتفسير غريب القرآن ٤١٠ والعمدة ٢٧٤ . (١١٧) فى المهذب ١/٢٦٩ : أو كرين أحدهما له والآخر لغيره . (١١٨) هو من ع . (١١٩) فى المصباح : وهو ستون قفيزا والقفيز ثمانية مكاكيك والمكوك صاع ونصف . قال الأزهرى : فالكر على هذا الحساب : اثنا عشر وسقا . (١٢٠) قوله : ليس فى خ . (١٢١) فإن جمع : ليس فى ع .

(١) سورة الروم آية ٣٩ . وانظر مجاز القرآن ٢/١٢٣ وتفسير الطبرى ٢١/٣٠ — ٣١ وتفسير غريب القرآن ٣٤٢ . (٢) خ : قوله . (٣) سورة البقرة آية ٢٧٥ وفى المهذب ١/٢٧٠ والربا محرم والأصل فيه قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِى يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ﴾ روى فى التفسير : حين يقوم من قبره . وانظر مجاز القرآن ١/٨٣ ومعانى الزجاج ١/٣٥٧ ، ٣٥٨ وتفسير غريب القرآن ٩٨ ومعانى الفراء ١/١٨٢ . (٤) ع : والخبط ، والمثبت من خ والصحاح والنقل عنه . (٥) فى الصحاح : تقول منه : تخبطه الشيطان ، أى : أفسده . (٦) فى المهذب ١/٢٧٠ : قالت عائشة (ر) : مكثنا مع نبينا ﷺ سنة ما لنا طعام إلا الأسودان الماء والتمر . (٧) ذكره أبو عبيد مفصلا فى غريب الحديث ٤/٣١٨ — ٣٢١ وانظر الفائق ٢/٢١٠ وإصلاح المنطق ٣٩٥ والصحاح (سود) .
(٨) فى المهذب ١/٢٧٠ : والطعام : اسم لما يتطعم والدليل عليه .... وقال لبيد : البيت . وقائله لبيد بن ربيعة ديوانه ٣٠٨ وشرح القصائد السبع ٥٥٦ والزاهر .

لِمُعَفَّرٍ قَهْدٍ تَنَازَعَ شِلْوَهُ غُبْسٌ كَوَاسِبُ مَا يُمَنُّ طَعَامُهَا

الْمُعَفَّرُ : مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِهِمْ : لَقِيتُ فُلَاناً عَنْ عُفْرٍ ــ بِالضَّمِّ ، أَىْ : بَعْدَ شَهْرٍ وَنَحْوِهِ ؛ [لِأَنَّ الْوَحْشِيَّةَ إِذَا أَرَادَتْ فِطَامَ وَلَدِهَا تَمْنَعُهُ ، ثُمَّ][9] تُرْضِعُهُ بَيْنَ الْيَوْمِ وَالْيَوْمَيْنِ ، تَبْلُو بِذَلِكَ صَبْرَهُ . قَالَ الْجَوْهَرِىُّ : وَهَذَا الْمَعْنَى أَرَادَ لَبِيدٌ . وَقِيلَ : أَرَادَ الْعَفَرَ ، وَهُوَ التُّرَابُ ، وَعَفَّرَهُ تَعْفِيراً ، أَىْ : مَرَّغَهُ ، بِالتَّشْدِيدِ ، وَعَفَرَهُ يَعْفِرُهُ عَفْراً بِالتَّخْفِيفِ[10] . وَالْقَهْدُ : مِثْلُ الْقَهْبِ ، وَهُوَ : الْأَبْيَضُ الْأَكْدَرُ[11] ، تَنَازَعَ : تَجَاذَبَ ، وَأَصْلُهُ مِنْ مُجَاذَبَةِ النَّازِعَيْنِ ، الدَّلْوَ ، فَاسْتُعْمِلَ فِى كُلِّ شَىْءٍ يُتَجَاذَبُ . شِلْوُهُ : الشِّلْوُ : الْعُضْوُ ، مِنْ أَعْضَاءِ اللَّحْمِ ، وَأَشْلَاءُ الْإِنْسَانِ : أَعْضَاؤُهُ . « غُبْسٌ » ذِئَابٌ أَلْوَانُهَا غُبْسٌ ، أَقَامَ الصِّفَةَ مَقَامَ الْمَوْصُوفِ وَالْغَبَسُ بِالتَّحْرِيكِ :
ل / ٨٠ لَوْنٌ كَلَوْنِ الرَّمَادِ ، وَهُوَ // بَيَاضٌ فِيهِ كُدْرَةٌ ، يُقَالُ : ذِئْبٌ أَغْبَسُ ، وَالْجَمْعُ : غُبْسٌ[12] .

« كَوَاسِبُ » جَمْعُ كَاسِبٍ ، وَالْكَسْبُ : طَلَبُ الرِّزْقِ ، وَأَصْلُهُ : الْجَمْعُ ، يُقَالُ : كَسَبْتُ وَاكْتَسَبْتُ ، وَالْكَوَاسِبُ أَيْضاً : الْجَوَارِحُ « مَا يُمَنُّ طَعَامُهَا » أَىْ : لَا يُقْطَعُ ، مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾[13] أَىْ : غَيْرُ مَقْطُوعٍ[14] . وَقِيلَ : مَعْنَاهُ : أَنَّهُ إِذَا أَخَذَ حَاجَتَهُ مِنْ فَرِيسَتِهِ : طَرَحَ بَاقِيَهَا إِلَى سِوَاهُ مِنَ السِّبَاعِ ، وَلَمْ يَمُنَّ عَلَيْهَا ، وَلَمْ يَدَّخِرْهُ وَلَمْ يَمْنَعْهُ . وَقِيلَ : « مَا يُمَنُّ طَعَامُهَا » أَىْ : لَيْسَ لِأَحَدٍ عَلَيْهَا مِنَّةٌ ، بَلْ تَكْسِبُ[15] طَعَامَهَا بِالْقَهْرِ وَالْغَلَبَةِ ، وَلَا تُطْعَمُ كَمَا يُطْعَمُ الْكَلْبُ وَالسِّنَّوْرُ .

قَوْلُهُ : « غَيْرُ مُتَمَوَّلٍ »[16] يُقَالُ : تَمَوَّلَ الرَّجُلُ ، وَمَالَ يَمُولُ وَيَمَالُ[17] مَوْلاً ؛ إِذَا صَارَ ذَا مَالٍ . وَمَوَّلَهُ غَيْرُهُ وَمَعْنَاهُ : لَا يُتَّخَذُ مَالاً وَ (لَا)[18] يُعَدُّ مَالاً ، وَسُمِّىَ[19] الْمَالُ مَالاً : لِأَنَّهُ يَمِيلُ مِنْ هَذَا إِلَى ذَاكَ وَمِنْ ذَاكَ إِلَى هَذَا .

قَوْلُهُ : « الْبَزْرِ وَدُهْنِ السَّمَكِ »[20] هُوَ بَزْرُ الْكَتَّانِ وَغَيْرُهُ ، وَهُوَ حَبُّهُ . يُقَالُ : دُهْنُ الْبِزْرِ وَالْبَزْرِ[21] وَالْكَسْرُ أَفْصَحُ[22] .

وَ « الشَّيْرَجُ » دُهْنُ السِّمْسِمِ ، أَىْ : الْجُلْجُلَانُ[23] ، وَهُوَ : السَّلِيطُ ، وَلَا يُسَمَّى غَيْرُهُ سَلِيطاً[24] وَزَيْتُ الْفُجْلِ[25] : هُوَ الَّذِى يُطْلَقُ عَلَيْهِ فِى الْيَمَنِ اسْمُ الْبَقْلِ .

قَوْلُهُ[26] : « قِلَاصِ الصَّدَقَةِ » هُوَ[27] جَمْعُ قَلُوصٍ ، وَهِىَ مِنَ الْإِبِلِ : الْفَتِيَّةُ الشَّابَّةُ ، بِمَنْزِلَةِ الْجَارِيَةِ

---

(٩) ما بين المعقوفين : ساقط من خ . (١٠) الصحاح (عفر) وانظر تهذيب اللغة ٢ / ٣٥٠ والزاهر ٢ / ١٥٢ وجمهرة اللغة ٢ / ٣٨٠ . (١١) الصحاح (قهد) وانظر تهذيب اللغة ٥ / ٣٩٣ وكتاب الجيم ٣ / ١١٦ وجمهرة اللغة ٢ / ٢٩٥ وقال ابن الأنبارى فى شرح القصائد السبع ٥٥٦ : القهد : ضرب من الضأن تصفر آذانهن تعلوهن حمرة . وكذا فى الزاهر ٢ / ١٥٢ . (١٢) الصحاح (غبس) وانظر شرح القصائد السبع ٥٥٦ والزاهر ٢ / ١٥٢ وشرح التبريزى للقصائد العشر ٢٧٥ . (١٣) سورة فصلت آية ٦ ، وسورة الإنشقاق آية ٢٥ وسورة التين آية ٦ . (١٤) مجاز القرآن ٢ / ٢٩٢ وتفسير غريب القرآن ٥٢١ . وقيل منقوص . وانظر الصحاح (منن) وشرح التبريزى . (١٥) ع : تكتسب . (١٦) فى المهذب ١ / ٢٧١ : فى الماء وجهان أحدهما : لا يحرم فيه الربا ؛ لأنه مباح فى الأصل غير متمول فى العادة . (١٧) ويمال : ساقط من ع . (١٨) لا : من ع . (١٩) ع : ويسمى . (٢٠) فى المهذب ١ / ٢٧١ : وفى البذر ودهن السمك وجهان أحدهما : لا ربا فيه ؛ لأنه يعد للاستصباح ، والثانى أنه يحرم الربا فيه ؛ لأنه مأكول فأشبه الشيرج . (٢١) ع : بالضم والكسر أفصح : تحريف . (٢٢) كذا فى إصلاح المنطق ٣١ والصحاح والمصباح (بزر) . (٢٣) فى الصحاح : قال أبو الغوث : الجلجلان : هو السمسم فى قشره قبل أن يحصد . (٢٤) السليط : الزيت عند عامة العرب وعند أهل اليمن : دهن السمسم . (٢٥) بوزن قفل كما فى المصباح (فجل) . (٢٦) فى المهذب ١ / ١٧١ : وما سوى الذهب والفضة والمأكول والمشروب لا يحرم فيها الربا ؛ لما روى عبد الله بن عمرو بن العاص : أمرنى ﷺ أن آخذ على قلاص الصدقة فكنت أخذ البعير بالبعيرين .... إلخ . (٢٧) ع : وهو .

مِنَ النِّسَاءِ ، وَتُجْمَعُ عَلَى قُلُصٍ وَقَلَائِصَ . وَقِلَاصٌ : جَمْعُ الْجَمْعِ(٢٨) . الرَّبَذَةُ(٢٩) ــ بِالتَّحْرِيكِ : مَسْكَنُ أَبِي ذَرٍّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَلَى أَمْيَالٍ مِنَ الْمَدِينَةِ(٣٠) . وَالْبَعِيرُ مِنَ الإِبِلِ بِمَنْزِلَةِ الإِنْسَانِ ، يَقَعُ عَلَى الذَّكَرِ وَالأُنْثَى ..

قَوْلُهُ(٣١) : « الْكَالِىءِ بِالْكَالِىءِ » هُوَ النَّسِيئَةُ بِالنَّسِيئَةِ(٣٢) ، وَهُوَ أَنْ يَشْتَرِىَ الرَّجُلُ شَيْئاً بِثَمَنٍ مُؤَجَّلٍ ، فَإِذَا حَلَّ الْأَجَلُ لَمْ يَجِدْ مَا يَقْضِى (بِهِ)(٣٣) فَيَقُولُ : بِعْهُ مِنِّى إِلَى أَجَلٍ بِزِيَادَةِ شَىْءٍ ، فَيَبِيعُهُ مِنْهُ غَيْرَ مَقْبُوضٍ ... هَكَذَا(٣٤) ذَكَرَهُ الْهَرَوِىُّ(٣٥) ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَشْتَرِىَ مِنْهُ شَيْئاً مَوْصُوفاً فِى الذِّمَّةِ ، يُسْلِمُهُ إِلَى أَجَلٍ بِثَمَنٍ مُؤَجَّلٍ ، يُقَالُ : كَلَأَ الدَّيْنُ كُلُوءً(٣٦) فَهُوَ كَالِىءٌ : إِذَا تَأَخَّرَ ، وَمِنْهُ : بَلَغَ اللهُ بِكَ أَكْلَأَ الْعُمُرِ(٣٧) ، أَىْ : أَطْوَلَهُ ، وَأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرَابِىِّ(٣٨) :

تَعَفَّفْتُ عَنْهَا فِى السِّنِينِ الَّتِى خَلَتْ ... فَكَيْفَ التَّسَاقِى بَعْدَ مَا كَلَأَ الْعُمْرُ

وَالنَّسَاءُ وَالنَّسِيئَةُ بِالْمَدِّ : هُوَ التَّأْخِيرُ ، وَمِثْلُهُ النُّسْأَةُ(٣٩) بِالضَّمِّ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ(٤٠) : « أَنْسَأَ اللهُ فِى أَجَلِهِ » أَىْ : أَخَّرَهُ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّمَا النَّسِىءُ زِيَادَةٌ فِى الْكُفْرِ ﴾(٤١) .

قَوْلُهُ : « يَداً بِيَدٍ »(٤٢) لَهُ تَأْوِيلَانِ ، أَحَدُهُمَا : أَنْ يُعْطِيَهُ الْبَائِعُ الْمَبِيعَ بِيَدٍ ، وَيَتَنَاوَلَ الثَّمَنَ بِالْيَدِ الْأُخْرَى ؛ وَالثَّانِى : أَنْ يَقْبِضَهُ فِى الْمَجْلِسِ قَبْلَ التَّفَرُّقِ .

قَوْلُهُ : « كَالتَّمْرِ الْبَرْنِىِّ وَالتَّمْرِ الْمَعْقِلِىِّ »(٤٣) الْبَرْنِىُّ : مَنْسُوبٌ إِلَى مَوْضِعٍ بِالْبَحْرَيْنِ ، يُسَمَّى بَرْن(٤٤) . وَقِيلَ : إِنَّهُ فَارِسِىٌّ مُعَرَّبٌ(٤٥) ، وَالْمَعْقِلِىُّ : مَنْسُوبٌ إِلَى مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ مِنَ الصَّحَابَةِ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ(٤٦) . وَنَهْرُ مَعْقِلٍ بِالْبَصْرَةِ مَعْرُوفٌ(٤٧) .

وَالتَّمْرُ الْهِنْدِىُّ : مَعْرُوفٌ تُسَمِّيهِ عَامَّةُ الْيَمَنِ : جُمَرَ(٤٨) .

قَوْلُهُ(٤٩) : « تِبْرُهُ وَعَيْنُهُ » قَالَ الْهَرَوِىُّ(٥٠) : يُقَالُ لِلْقِطْعَةِ مِنْهَا : تِبْرَةٌ مَا لَمْ يُطْبَعْ ، فَإِذَا طُبِعَ : سُمِّىَ عَيْناً ، مِنْ عَيْنِ الشَّىْءِ ، وَقَالَ الْجَوْهَرِىُّ(٥١) : التِّبْرُ : مَا كَانَ مِنَ الذَّهَبِ غَيْرَ مَضْرُوبٍ ، فَإِذَا ضُرِبَ فَهُوَ عَيْنٌ ، وَلَا يُقَالُ تِبْرٌ إِلَّا لِلذَّهَبِ ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُهُ لِلْفِضَّةِ أَيْضاً . قَالَ الأَزْهَرِىُّ(٥٢) : التِّبْرُ : كُسَارَةُ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ مِمَّا

---

(٢٨) الصحاح (قلص) وانظر المصباح (قلص) . (٢٩) فى المهذب ١ / ٢٧١ : اشترى ابن عمر (ر) راحلة بأربع رواحل ورواحله بالربذة . (٣٠) وهى التى جعلها عمر (ر) حمى لإبل الصدقة . انظر معجم ما استعجم ٦٣٣ ــ ٦٣٧ . (٣١) فى المهذب ١ / ٢٧١ : روى ابن عمر (ر) أن النبى ﷺ نهى عن بيع الكالىء بالكالىء . قال أبو عبيدة هو النسيئة بالنسيئة . (٣٢) غريب الحديث ١ / ٢٠ ، ٢١ . (٣٣) به من ع . (٣٤) ع : كذا . (٣٥) فى الغريبين ٣ / ١١٠ وانظر تهذيب اللغة ١٠ / ٣٦٠ والنهاية ١ / ١٩٤ ، ٥ / ٤٥٤ والفائق ٣ / ٢٧٣ واصلاح المنطق ١٥٥ . (٣٦) أفعال السرقسطى ٢ / ١٥٩ والمصباح (كلأ) . (٣٧) العين ٥ / ٤٠٨ وغريب الحديث ١ / ٢٠ والفائق ٣ / ٢٧٣ والصحاح (كلأ) . (٣٨) ذكره فى الفائق ٣ / ٢٧٣ من غير نسبة برواية التَّسَاقِى . وكذا فى الأساس (كلأ) برواية (التصابى) و (العصور) فيهما . وكذا فى المحكم ٧ / ٦٩ واللسان (كلأ ٣٩١٠) ونسبه القالى فى الأمالى ١ / ١٠٧ لأيمن بن خريم واعترضه البكرى فى التنبيه ٤١ أنه للأقيشر وأن المقطوعة فى ديوانه والمقطوعة فى الخمر سقط منها البيت فى الشعر والشعراء ٥٦٢ . (٣٩) عن الصحاح (نسأ) . (٤٠) سهو فليس بحديث . وقال الخطابى فى غريبه ١ / ٤٠٩ يقال فى الدعاء : أنسأ الله فى أجله . وكذا ذكر أبو عبيد ١ / ٢٠ . (٤١) سورة التوبة آية ٣٧ . (٤٢) فى المهذب ١ / ٢٧٢ : قال ﷺ « الذهب بالذهب والفضة بالفضة والتمر بالتمر والبر بالبر والشعير بالشعير والملح بالملح مثلا بمثل يدا بيد » . (٤٣) خ : كالبرنى والمعقلى وفى المهذب ١ / ٢٧٢ : وكل شيئين اتفقا فى الاسم الخاص من أصل الخلقة كالتمر البرنى والتمر المعقلى فهما جنس واحد . (٤٤) معجم ما استعجم ٢٤٦ . (٤٥) معرب : ليس فى ع وقال أبو حنيفة : أصله فارسى إنما هو بارنى فالبار الحمل ونى تعظيم ومبالغة . اللسان (برن ٢٧٠) . (٤٦) ع : عنهم . ومعقل هو الذى حفر نهر معقل بأمر عمر فنسب إليه ترجمته فى الإصابة ٦ / ١٨٤ وأسد الغابة ٥ / ٢٣٢ وطبقات ابن سعد ٧ / ١٤ . (٤٧) معجم ما استعجم ١٢٤٤ . (٤٨) ع : الجمر . (٤٩) فى المهذب ١ / ٢٧٣ : روى عبادة بن الصامت أن النبى ﷺ قال : « الذهب بالذهب تبره وعينه وزنا بوزن » . (٥٠) فى الغريبين ١ / ٢٤٤ . (٥١) فى الصحاح (تبر) . (٥٢) فى شرح ألفاظ المختصر لوحة ٨٤ .

يُخْرَجُ مِنَ الْمَعَادِنِ كُلِّهَا ، مَأْخُوذٌ مِنْ تَبَرْتُ الشَّيْءَ : إِذَا كَسَرْتَهُ ؛ أَوْ مِنَ التَّبَارِ ، وَهُوَ ؛ الْهَلَاكُ ، وَهُوَ قَرِيبٌ مِنَ الْأَوَّلِ . وَالذَّهَبُ مُؤَنَّثَةٌ ، يُقَالُ : ذَهَبٌ حَمْرَاءُ ، وَرَوَى الْفَرَّاءُ تَذْكِيرَهَا(٥٣) . ذَكَرَ ذَلِكَ الزَّمَخْشَرِيُّ .

قَوْلُهُ : « مُدٌّ عَجْوَةٍ »(٥٤) الْعَجْوَةُ : ضَرْبٌ مِنْ أَجْوَدِ التَّمْرِ بِالْمَدِينَةِ ، وَنَخْلَتُهَا تُسَمَّى لِينَةً(٥٥) .

قَوْلُهُ(٥٦) : « خَرَزٌ مُغَلَّفَةٌ » يُرْوَى بِالْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ وَالْقَافِ ؛ وَبِالْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ وَالْفَاءِ ، فَالأَوَّلُ(٥٧) مَعْنَاهُ : لَهَا عُرًى مِنْ ذَهَبٍ تُعَلَّقُ بِهَا . وَالثَّانِي مَعْنَاهُ : مُغَشَّاةٌ ، أَيْ : مُغَطَّاةٌ . وَالْغِلَافُ : الْغِطَاءُ .

وَ « الْقُرَاضَةُ »(٥٨) فُعَالَةٌ مِنَ الْقَرْضِ ، وَهُوَ : الْقَطْعُ ؛ لِأَنَّهَا تُقْرَضُ ، أَيْ : تُقْطَعُ ، كَالنُّخَالَةِ وَالْبُرَايَةِ .

قَوْلُهُ : « خَالِصُهُ بِمَشُوبِهِ »(٥٩) الْمَشُوبُ : الْمَخْلُوطُ ، وَالشَّوْبُ : الْخَلْطُ ، شَابَ اللَّبَنَ بِالْمَاءِ : إِذَا خَلَطَهُ(٦٠) .

قَوْلُهُ : « فِيهَا شَعِيرٌ أَوْ زُؤَانٌ » بِضَمِّ الزَّايِ ، وَالْهَمْزِ(٦١) : نَبَاتٌ يُخَالِطُ الْبُرَّ فِي نَبَاتِهِ ، لَهُ حَبٌّ دِقَاقٌ فِيهَا طُولٌ ، وَلَعَلَّهُ الَّذِي يُسَمَّى بِالْيَمَنِ الْخَنْدَرَةَ وَالذَّرِبَ . وَقَالَ الشَّيْخُ أَبُو حَامِدٍ(٦٢) : هُوَ حَبٌّ أَصْفَرُ حَادُّ الطَّرَفَيْنِ ، وَقَالَ ابْنُ الصَّبَّاغِ(٦٣) : هُوَ حَبٌّ دَقِيقُ الطَّرَفَيْنِ غَلِيظُ الْوَسَطِ أَسْوَدُ . وَيُقَالُ زُوَان وَزِوَان ، بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ مِنْ غَيْرِ هَمْزٍ .

قَوْلُهُ : « فِيهِ شَمَعٌ »(٦٤) قَالَ الْفَرَّاءُ : الشَّمَعُ : بِالتَّحْرِيكِ ، هَذَا كَلَامُ الْعَرَبِ ، وَالْمُوَلَّدُونَ يَقُولُونَ : شَمْعٌ بِالتَّسْكِينِ(٦٥) .

قَوْلُهُ : « الْعَرَايَا » هِيَ(٦٦) جَمْعُ عَرِيَّةٍ ، وَهِيَ النَّخْلَةُ يُعْرِيهَا(٦٧) صَاحِبُهَا رَجُلاً مُحْتَاجاً ، فَيَجْعَلُ لَهُ ثَمَرَتَهَا عَامَهَا / / فَيَعْرُوهَا ، أَيْ : يَأْتِيهَا ، وَهِيَ فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ ، يُقَالُ : عَرَاهُ يَعْرُوهُ : إِذَا أَتَاهُ(٦٨) وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ(٦٩) : سُمِّيَتْ عَرَايا ؛ لِأَنَّهَا عَرِيَتْ مِنْ جُمْلَةِ الْحَائِطِ ، وَصَدَقَتِهَا ، وَمَا يُخْرَصُ : عَلَى صَاحِبِهَا مِنْ عُشْرِهَا ، فَعَرِيَتْ مِنْ جُمْلَةِ ذَلِكَ ، أَيْ : أُخْرِجَتْ ، فَهِيَ عَرِيَّةٌ فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى [فَاعِلَةٍ](٧٠) . ل/٨١

وَإِنَّمَا دَخَلَتْ فِيهَا الْهَاءُ ؛ لِأَنَّهَا أُفْرِدَتْ فَصَارَتْ فِي [عِدَادِ](٧١) الْأَسْمَاءِ ، مِثْلَ النَّطِيحَةِ وَالْأَكِيلَةِ ، وَلَوْ جِئْتَ بِهَا مَعَ النَّخْلَةِ قُلْتَ : نَخْلَةٌ عَرِيٌّ ، قَالَ(٧٢) :

---

(٥٣) المذكر والمؤنث للفراء ٨٣ ولابن الأنبارى أبي بكر ٤٥٥ ولابن التسترى ٧٦ . (٥٤) فى المهذب ١/٢٧٣ : ما حرم فيه الربا لا يجوز بيع بعضه ببعض ومع أحد العوضين جنس آخر يخالفه فى القيمة كبيع ثوب ودرهم بدرهمين ومد عجوة . (٥٥) الصحاح (عجو) وشرح ألفاظ المختصر لوحة ٨٤ . (٥٦) فى المهذب ١/٢٧٣ : أتى رجل إلى رسول الله ﷺ بقلادة فيها خرز مغلفة بذهب . (٥٧) ع : والأول . (٥٨) فى المهذب ١/٢٧٣ : لا يجوز بيع دينار صحيح ودينار قراضة بدينارين صحيحين . (٥٩) فى المهذب ١/٢٧٤ : ولا يباع خالصه بمشوبه ، كحنطة خالصة بحنطة فيها شعير أو زؤان . (٦٠) ع : خلط . (٦١) فيه لغات : ضم الزاى مع الهمز وتركه فيكون وزان غراب وكسر الزاى مع الواو الواحدة زُوانة وزوانة وأهل الشام يسمونه الشيلم . المصباح (زون) واللسان (زأن ١٨٠١ وزون ١٨٩٣) والصحاح (زون) . (٦٢) فى الوسيط . (٦٣) فى البيان . (٦٤) فى المهذب ١/٢٧٤ : ولا يباع مشوبه بمشوبه كعسل فيه شمع بعسل فيه شمع . (٦٥) ذكر ذلك ابن السكيت فى إصلاح المنطق ٩٧ وتبعه الفارابى فى ديوان الأدب ١/١١٧ ثم الجوهرى فى الصحاح ، وعنه المصنف هنا . وقد عاد ابن السكيت فذكر الشمْع والشمَع بالتحريك ، قال : كالنهر . إصلاح المنطق ١٧٢ وقال ابن سيده : هما لغتان فصيحتان وقد غلط . المحكم ١/٢٣٩ ولم يعلق الأزهرى على قول ابن السكيت . وذكر ثعلب أنه كالشعر والنهر . الفصيح ٢٩١ وقدم ابن فارس الإسكان قال : وربما تفتح الميم . المجمل ٢/٥١٢ وهذا يؤكد صحته بالإسكان . (٦٦) هى : ليس فى ع . (٦٧) ع : يعيرها تحريف . (٦٨) عن الصحاح (عرى) (٦٩) فى شرح ألفاظ المختصر لوحة ٨٦ : (٧٠) خ و ع : مفعولة والمثبت من شرح المختصر والتهذيب ٣/١٥٦ . (٧١) ع ، خ : اعداد والمثبت من الصحاح والنقل عنه . (٧٢) شاعر الأنصار سويد بن الصامت كما فى اللسان (عرا ٢٩٢١) .

لَيْسَتْ بِسَنْهَاءَ وَلَا رُجَّبِيَّةٍ وَلَكِنْ عَرَايَا فِى السِّنِينِ الْجَوَائِحِ

قَالَ الْهَرَوِىُّ(٧٣) : وَيَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ مِنْ عَرِىَ يَعْرَى ، كَأَنَّهَا عَرِيَتْ مِنْ جُمْلَةِ التَّحْرِيمِ فَعَرِيَتْ ، أَىْ : خَلَتْ وَخَرَجَتْ مِنْهُ(٧٤) .

قَوْلُهُ : « وَعِنْدَهُم فُضُولٌ »(٧٥) جَمْعُ فَضْلٍ ، وَهُوَ الزَّائِدُ ، يُقَالُ : فَضَلَ لِى شَىْءٌ عَنْ حَاجَتِى،أَىْ : زَادَ .

قَوْلُهُ : « بِخِرْصِهَا » بِكَسْرِ الْخَاءِ : هُوَ الشَّىْءُ الْمَخْرُوصُ الْمُقَدَّرُ ، وَأَمَّا الْخَرْصُ بِالْفَتْحِ ، فَالْمَصْدَرُ .

قَوْلُهُ : « نَهَى عَنِ الْمُخَابَرَةِ وَالْمُحَاقَلَةِ وَالْمُزَابَنَةِ »(٧٦) فَالْمُخَابَرَةُ : كِرَاءُ الْأَرْضِ بِالثُّلُثِ وَالرُّبعِ وَنَحْوِهِ ، مُشْتَقٌّ مِنَ الْخَبَارِ ، وَهِىَ الْأَرْضُ الرِّخْوَةُ ذَاتُ الْحِجَرَةِ(٧٧) ، وَيُقَالُ : أَرْضٌ خَبِرَةٌ وَخَبْرَاءُ ، وَخَبِرَ الْمَوْضِعُ(٧٨) ، قَالَ :

أَخَافُ إِذَا وَرَدْنَ(٧٩) بِنَا خَبَارَى وَحَثَّ الرَّكْبُ أَنْ لا تَحْمِلِينِى

كَانَ ابْنُ الْأَعْرَابِىِّ يَقُولُ : أَصْلُ الْمُخَابَرَةِ مِنْ خَيْبَرَ ؛ لِأَنَّ النَّبِىَّ ﷺ عَامَلَهُم — حِينَ غَلَبَ عَلَيْهَا(٨٠) عَلَى النِّصْفِ ، فَقِيلَ : خَابَرَهُمْ(٨١) .

وَالْمُحَاقَلَةُ : فِيهَا أَقْوَالٌ : أَحَدُهَا : (اكْتِرَاءُ)(٨٢) الْأَرْضِ بِالْحِنْطَةِ ، هَكَذَا جَاءَ مُفَسَّراً فِى الْحَدِيثِ . وَقَالَ قَوْمٌ : هِىَ(٨٣) الْمُزَارَعَةُ بِالثُّلُثِ وَالرُّبْعِ(٨٥) . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ(٨٥) : هُوَ بَيْعُ الطَّعَامِ(٨٦) وَهُوَ فِى سُنْبُلِهِ بِالْبُرِّ ، مَأْخُوذٌ مِنَ الْحَقْلِ ، وَهُوَ الَّذِى يُسَمَّى الْقَرَاحُ بِالْعِرَاقِ(٨٧) . قَالَ فِى الْبَيَانِ(٨٨) : الْقَرَاحُ : مِثْلُ الْحَقْلِ(٨٩) . وَقَالَ الْجَوْهَرِىُّ(٩٠) : الْقَرَاحُ : الْمَزْرَعَةُ الَّتِى لَيْسَ عَلَيْهَا بِنَاءٌ ، وَلَا فِيهَا شَجَرٌ ، وَالْمَحَاقِلُ : الْمَزَارِعُ ، وَيُقَالُ : احْقِلْ أَىْ : ازْرَعْ ، وَيُقَالُ : « لَا يُنْبِتُ الْبَقْلَةَ(٩٣) إِلَّا الْحَقْلَةُ »(٩٢) .

وَالْمُزَابَنَةُ : شِرَاءُ التَّمْرِ(٩٣) عَلَى رُؤُسِ النَّخْلِ بِالتَّمْرِ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ . قَالَ الْأَزْهَرِىُّ(٩٤) : وَأَصْلُهُ مِنَ الزَّبْنِ ، وَهُوَ : الدَّفْعُ ، كَأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الْمُتَبَايِعَيْنِ يَزْبِنُ صَاحِبَهُ عَنْ حَقِّهِ بِمَا يَزْدَادُ(٩٥) مِنْهُ ، يُقَالُ : نَاقَةٌ زَبُونٌ : إِذَا كَانَتْ تَدْفَعُ حَالِبَهَا بِرِجْلِهَا ، وَحَرْبٌ زَبُونٌ : يُدْفَعُ مِنْهَا إِلَى الْمَوْتِ(٩٦) .

---

(٧٣) فى الغريبين ٢ / ٢٨١ . (٧٤) وكذا فى التهذيب ٣ / ١٥٦ وانظر غريب الحديث ١ / ٢٣٠ ، ٢٣١ . (٧٥) فى المهذب ١ / ٢٧٥ : شكا ناس من الأنصار إلى رسول الله ﷺ أن الرطب يأتى ولا نقد بأيديهم يبتاعون به رطبا يأكلونه مع الناس وعندهم فضول من قوتهم من التمر فرخص لهم أن يبتاعوا العرايا بخرصها من التمر . (٧٦) فى المهذب ١ / ٢٧٥ : روى جابر (ر) أن رسول الله ﷺ نهى عن المخابرة والمحاقلة والمزابنة . (٧٧) ع : الحجارة والمثبت من خ والصحاح . (٧٨) ع : وخبر وعرة الموضع . وفى الصحاح : يقال : خَبِرَ الموضعُ بالكسر فهو خَبِرٌ وأرض خبرة وخبراء . (٧٩) ع : نزلن . (٨٠) ع : عليهم . (٨١) النهاية ٢ / ٧ . (٨٢) خ : إكراء . والمثبت من ع والنهاية ١ / ٤١٦ والفائق ١ / ٢٩٨ . (٨٣) ع : هو فى . (٨٤) الفائق والنهاية فى تعليق٨١. (٨٥) فى غريب الحديث ١ / ٢٢٩ ، ٢٣٠ . (٨٦) فى غريب الحديث : الزرع . (٨٧) فى غريب الحديث : والحقل هو الذى يسميه أهل العراق القَرَاح . (٨٨) . (٨٩) ع : الحول : تحريف . (٩٠) فى الصحاح : قرح . (٩١) البقلة : ساقط من ع . (٩٢) غريب الحديث ١ / ٢٣٠ ومجمع الأمثال ٣ / ١٨٢ وتهذيب اللغة ٤ / ٤٨ والصحاح (حقل) واللسان (حقل ٩٤٥) يضرب مثلا للكلمة الخسيسة تخرج من الرجل الخسيس . (٩٣) ع : التمر والمثبت من خ وشرح ألفاظ المختصر لوحة ٨٥ وغريب ابن الجوزى ١ / ٤٣٠ ، والمصباح (زين) . (٩٤) فى شرح ألفاظ المختصر لوحة ٨٦ . (٩٥) ع : يراد . تحريف . (٩٦) انظر النهاية ٢٩٤ واللسان (زين ١٨٠٨ ، ١٨٠٩) وغريب الحديث ١ / ٢٣٠ والفائق ١ / ٢٩٨ وغريب ابن الجوزى ١ / ٤٣١ .

وَإِنَّمَا حُرِّمَت الْمُحَاقَلَةُ وَالْمُزَابَنَةُ ؛ لِأَنَّهُمَا مِنَ الْكَيْلِ(٩٧) وَالْوَزْنِ ، وَلَيْسَ يَجُوزُ إِذَا كَانَا مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ(٩٨) إِلاَّ مِثْلاً بِمِثْلٍ يَداً بِيَدٍ ، وَهَذَا(٩٩) مَجْهُولٌ ، لَا يُدْرَى أَيُّهُمَا أَكْثَرُ .

الْفَرَقُ(١٠٠) : سِتَّةَ عَشَرَ رِطْلاً(١٠١) .

قَوْلُهُ : « سَوَاءً بِسَوَاءٍ »(١٠٢) أَيْ : لَا يَجُوزُ إِلَّا مُسْتَوٍ بِمُسْتَوٍ ، لَا فَضْلَ فِي أَحَدِهِمَا عَلَى الْآخَرِ(١٠٣) .

قَوْلُهُ : « الصُّبْرَةِ جُزَافاً »(١٠٤) فَالصُّبْرَةُ(١٠٥) : هِيَ الْكُوَمَةُ الْمَجْمُوعَةُ مِنَ الطَّعَامِ ، سُمِّيَتْ صُبْرَةً ؛ لِإِفْرَاغِ بَعْضِهَا عَلَى(١٠٦) بَعْضٍ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلسَّحَابِ تَرَاهُ فَوْقَ السَّحَابِ : صَبِيرٌ(١٠٧) قَالَهُ الْأَزْهَرِيُّ(١٠٨) .

قَوْلُهُ : «جُزَافاً» أَيْ : جُمْلَةً بِغَيْرِ كَيْلٍ وَلَا وَزْنٍ وَلَا عَدَدٍ ، فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ(١٠٩) .

(قَوْلُهُ(١١٠) : « الْكُسْبُ »).(١١١) الْكُسْبُ (بِضَمِّ الْكَافِ)(١١٢) : عُصَارَةُ الدُّهْنِ(١١٣) .

قَوْلُهُ : « فَيَنْتَثِلَ مَا فِيهَا »(١١٤) أَيْ : يُسْتَخْرَجُ ، قَالَ الْهَرَوِيُّ(١١٥) : (أَصْلُ)(١١٦) النَّثْلِ : نَثْرُكَ الشَّيْءَ(١١٧) مَرَّةً وَاحِدَةً ، يُقَالُ : نَثَلْتُ كِنَانَتِي : إِذَا اسْتَخْرَجْتُ مَا فِيهَا مِنَ النَّبْلِ .

قَوْلُهُ : « بَيْعُ الْحَلِيبِ بِالرَّائِبِ »(١١٨) رَابَ اللَّبَنُ يَرُوبُ رَوْباً : إِذَا خَثُرَ وَأَدْرَكَ(١١٩) ، فَهُوَ رَائِبٌ ، وَالرَّائِبُ يَكُونُ لِمَا مُخِضَ وَلِمَا لَمْ يُمْخَضْ ، وَمَعْنَى مُخِضَ(١٢٠) : حُرِّكَ حَتَّى خَرَجَ(١٢١) زُبْدُهُ ، وَالْمَخِيضُ : فَعِيلٌ مِنْهُ وَالْمِرْوَبُ : الإِنَاءُ الَّذِي يُرَوَّبُ فِيهِ اللَّبَنُ ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : إِذَا خَثُرَ اللَّبَنُ ، فَهُوَ الرَّائِبُ ، فَلَا يَزَالُ ذَلِكَ اسْمُهُ حَتَّى يُنْزَعَ زُبْدُهُ ، وَاسْمُهُ عَلَى حَالِهِ ، بِمَنْزِلَةِ الْعُشَرَاءِ مِنَ الإِبِلِ ، ثُمَّ(١٢٢) تَضَعُ ، فَهُوَ اسْمُهَا .

قَوْلُهُ : « الْجُبْنَ أَوْ الْأَقْطَ أَوْ الْمَصْلَ أَوْ اللَّبَأَ »(١٢٣) تُذْكَرُ فِي كِتَابِ الْأَيْمَانِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى(١٢٤) . الْجَزُورُ(١٢٥) : ذُكِرَ فِي الْوُضُوءِ ، وَكَذَلِكَ(١٢٦) الْعَنَاقُ : ذُكِرَتْ فِي الزَّكَاةِ(١٢٧) .

---

(٩٧) ع : أو : تحريف . وانظر غريب الحديث ١ / ٢٣٠ وشرح ألفاظ المختصر لوحة ٨٥ . **(٩٨)** فى غريب الحديث ١ / ٢٣٠ وليس يجوز شىء من الكيل والوزن : إذا كانا من جنس واحد إلا مثلا بمثل ويدا بيد وهذا مجهول لا يعلم أيهما أكثر . **(٩٩)** ع : وهو . **(١٠٠)** فى المهذب ١ / ٢٧٥ : والمزابنة : أن يبيع الثمر على رؤوس النخل بمائة فرق . **(١٠١)** المصباح (فرق) واللسان (فرق ٣٤٠١) . **(١٠٢)** فى المهذب ١ / ٢٧٦ : قال ﷺ : « لا تبيعوا التمر بالتمر إلا سواء بسواء » . **(١٠٣)** كذا فى شرح ألفاظ المختصر لوحة ٨٢ وانظر النهاية ٢ / ٤٢٧ والفائق ٢ / ٢٣٠ . **(١٠٤)** فى المهذب ١ / ٢٧٦ : ولا يجوز بيع الحب بدقيقه متماثلا ولا يجوز بيع دقيقه بدقيقه فأشبه بيع الصبرة بالصبرة جزافا وفى ع : الصبرة . فقط . **(١٠٥)** ع : الصبرة . **(١٠٦)** ع : عن والمثبت من خ وشرح ألفاظ المختصر لوحة ٨٨ . **(١٠٧)** ع : صبيرة : تحريف . **(١٠٨)** فى شرح ألفاظ المختصر لوحة ٨٨ . **(١٠٩)** ذكر فى الصحاح والمصباح وشفاء الغليل ٩٣ . **(١١٠)** فى المهذب ١ / ٢٧٦ : وأما الماء والملح فإنه يحصل فى الكُسب ولا ينعصر . **(١١١)** ما بين القوسين ليس فى خ . **(١١٢)** ما بين القوسين من ع . **(١١٣)** عن الصحاح (كسب) وفى المصباح : (الكسب ثفل الدهن وهو معرب وأصله الشين) وكذا فى المعرب ٢٨٥ والألفاظ الفارسية ١٣٥ قال : معرب كسبه . **(١١٤)** فى المهذب ١ / ٢٧٧ : قال ﷺ : « لا يحلبن أحدكم شاة غيره بغير إذنه أيحب أحدكم أن تؤتى خزانته فينتثل ما فيها ؟ » . **(١١٥)** فى الغريبين ٣ / ٢١٦ . **(١١٦)** من ع . **(١١٧)** ع : للشيء . **(١١٨)** فى المهذب ١ / ٢٧٧ : ويجوز بيع اللبن الحليب بالرائب وهو الذى فيه حموضة . **(١١٩)** وأدرك : ليس فى ع . والمثبت من خ والصحاح . **(١٢٠)** ع : أى : حرك . **(١٢١)** ع : يخرج . **(١٢٢)** ع : ما لم والمثبت من خ والصحاح والنقل عنه . وفيه : هى الحامل ، ثم تضع فهى اسمها . **(١٢٣)** خ : اشيراز واللبأ والجبن والأقط والمصل والأنفحة . وفى المهذب ١ / ٢٧٧ : وإن باع الجبن أو الأقط أو المصل أو اللبأ بعضه ببعض لم يجز . **(١٢٤)** تعالى : ليس فى ع . **(١٢٥)** من قول ابن عباس (ر) أن جزورا نحرت فى عهد أبى بكر (ر) فجاء رجل بعناق ، فقال : اعطونى بها لحما ، فقال ابو بكر (ر) : لا يصلح هذا . **(١٢٦)** ع : وكذا . **(١٢٧)** ١٤٨ ، ١٩٦ .

بَابُ بَيْعِ الْأُصُولِ وَالثِّمَارِ

قَوْلُهُ : « وَالْجَوَابِى[١] وَالْأَجَاجِين » : الْجَوَابِى جَمْعُ جَابِيَةٍ ، وَهِىَ كَالْحَوْضِ ، قَالَ الْأَعْشَى[٢] :

* كَجَابِيَةِ الشَّيْخِ الْعِرَاقِىِّ تَفْهَقُ *

يُقَالُ : جَبَيْتُ الْمَاءَ فِى الْحَوْضِ : إِذَا جَمَعْتَهُ ، قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِى ﴾[٣] وَالْأَجَاجِينُ : جَمْعُ إِجَّانَةٍ ، وَهِىَ الَّتِى يُغْسَلُ فِيهَا الثِّيَابُ ، مِثْلُ الْمِرْكَنِ[٤] .

قَوْلُهُ : « السُّفْلَانِىُّ ، وَالْفَوْقَانِىُّ »[٥] نِسْبَةٌ إِلَى (سُفْلٍ)[٦] وَفَوْق . زِيدَتْ فِيهِ الْأَلِفُ وَالنُّونُ ، كَمَا زَادُوهُمَا[٧]
ل / ٨٢ فِى أَحْمَرَانِى وَأَشْقَرَانِى وَرَقَبَانِى // [٨] .

قَوْلُهُ : « النِّفْطِ وَالْقَارِ »[٩] النِّفْطُ : دُهْنٌ كَرِيهُ الرَّائِحَةِ ، بِفَتْحِ النُّونِ وَكَسْرِهَا ، وَالْكَسْرُ أَفْصَحُ وَالْقَارُ : دُهْنٌ[١٠] أَسْوَدُ لَزِجٌ يُتَّخَذُ لِلسُّفُنِ . يُقَالُ : قَارٌ وَقِيرٌ .

قَوْلُهُ[١١] : « بَعْدَ أَنْ تُؤَبَّرَ » تَأْبِيرُ النَّخْلِ : تَلْقِيحُهُ ، يُقَالُ : نَخْلَةٌ مُؤَبَّرَةٌ وَمَأْبُورَةٌ ، وَالاسْمُ مِنْهُ : الإِبَارُ ، عَلَى وَزْنِ الإِزَارِ ، يُقَالُ : تَأَبَّرَ الْفَسِيلُ : إِذَا قَبِلَ الإِبَارَ ، قَالَ الرَّاجِزُ[١٢] :

تَأَبَّرِى يَاخَيْرَةَ الفَسِيلِ * تَأَبَّرِى مِنْ حَنَذٍ فَشُولِى * (إِذْ ضَنَّ أَهْلُ النَّخْلِ بِالْفُحُولِ)[١٣] .

يَقُولُ : تَلَقَّحِى مِنْ غَيْرِ تَأْبِيرٍ[١٤] وَالْفُحَّالُ : ذَكَرُ النَّخْلِ ، وَالْجَمْعُ : فَحَاحِيلُ ، وَهُوَ مَا كَانَ مِنْ ذُكُورِهِ فَحْلاً لإِنَاثِهِ ، وَقَدْ يُقَالُ : فَحْلٌ وَفُحُولٌ[١٥] .

قَوْلُهُ : « الْكُشُّ الَّذِى تُلَقَّحُ بِهِ الإِنَاثُ »[١٦] هُوَ مَا يُنْتَفَضُ مِنْهُ مِثْلُ الذَّرِيرَةِ[١٧] وَأَصْلُ الْكَشِيشِ : صَوْتُ الْحَيَّةِ مِنْ جِلْدِهَا ، لَا مِنْ فِيهَا . وَكَشَّ الْفَحْلُ : إِذَا بَدَأَ فِى الْهَدِيرِ[١٨] .

قَوْلُهُ : « الْكُرْسُفِ »[١٩] هُوَ الْقُطْنُ ، قَدْ ذُكِرَ[٢٠] .

---

(١) خ : كالجوابى وفى المهذب ١ / ٢٧٨ : وإن قال بعتك هذه الدار دخل فيها ما اتصل بها من الرفوف المسمرة والجوابى والأجاجين المدفونة فيها للانتفاع بها . (٢) ديوانه ٢٧٥ : وصدره : نَفَى الذَّمَّ عَنْ آلِ الْمُحَلَّقِ جَفْنَةٌ . (٣) سورة سبأ آية ١٣ . وفى ع : كالجواب وكذا فى المصحف . وإثباتُ الياء فى الوقوف قراءة ابن كثير وأبو عمرو وورش ونافع ويعقوب . وانظر السبعة فى القراءات ٥٢٧ والمبسوط ٣٦٥ . (٤) فى الصحاح (ركن) : والمِركن بكسر الميم : الإجَّانَةُ التى تغسل فيها الثياب ، عن الأصمعى . (٥) فى المهذب ١ / ٢٧٨ : وإن كان فيها رحا مبنية دخل الحجر السفلانى فى بيعها ؛ لأنه متصل بها وفى الفوقانى وجهان ... إلخ . (٦) خ : أسفل . (٧) خ : زادوها . (٨) ع : أشعرانى وانظر الكتاب ٣ / ٣٨٠ . (٩) فى المهذب ١ / ٢٧٨ : وإن كان فى الأرض معدن ظاهر كالنفط والقار فهو كالماء . (١٠) دهن : ساقط من ع . (١١) فى المهذب ١ / ٢٧٨ : روى ابن عمر (ر) أن النبى ﷺ قال : من باع نخلا بعد أن تؤبر فثمرتها للبائع إلا أن يشترطها المبتاع . (١٢) أحيحة بن الجلاح ديوانه ٨١ وذكر فى الصحاح واللسان الشطرين الأول والثالث وذكرت خ الشطرين الأول والثانى ، وع الأول والثالث متابعة للصحاح . والأشطر الثلاثة ذكرها ابن السكيت فى إصلاح المنطق ٨١ والأزهرى فى تهذيب اللغة ٤ / ٤٦٧ . (١٣) مابين القوسين من ع بدل الشطر الثانى . (١٤) المراجع السابقة . (١٥) كتاب النخلة ١٣٥ من مجلة المورد م ١٤ ع ٣ والصحاح (فحل) . (١٦) فى المهذب ١ / ٢٧٩ : وإن باع فحالا وعليه طلع لم يتشقق ... فإن المقصود مافيه وهو الكش الذى تلقح به الإناث وَهُوَ غير ظاهر فيدخل فى بيع الأصل كطلع الإناث . (١٧) فى التهذيب ٩ / ٤٢٥ عن ابن الأعرابى : الكش : الحرق الذى يلقح به النخل . وانظر شرح ألفاظ المختصر لوحة ٨٤ . (١٨) الصحاح (كشش) . (١٩) فى المهذب ١ / ٢٧٩ : قال الشافعى رحمه الله : والكرسف إذا بيع أصله كالنخل . (٢٠) ص ٤٧ .

« كَالتُّوتِ »(٢١) : بِتَاءَيْنِ مُعْجَمَتَيْنِ مِنْ فَوْق : شَجَرٌ مَعْرُوفٌ يُعْلَفُهُ دُودُ الْقَزِّ ، وَلَهُ حَمْلٌ أَحْمَرُ طَيِّبٌ يُؤْكَلُ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ(٢٢) : وَلَا تَقُلْ « التُّوث » بِالثَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ .

قَوْلُهُ : « فِي كِمَامٍ »(٢٣) جَمْعُ كِمَّةٍ ، وَالْكِمَّةُ : وِعَاءُ الطَّلْعِ وَالنَّوْرِ(٢٤) ، وَالْجَمْعُ : كِمَمٌ وَأَكِمَّةٌ وَأَكْمَامٌ ، وَيَكُونُ جَمْعَ كِمٍّ ، بِكَسْرِ الْكَافِ(٢٥) وَالرَّانِجُ(٢٦) : الْجَوْزُ الْهِنْدِيُّ وَهُوَ النَّارَجِيلُ ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَمَا أَظُنُّهُ عَرَبِيًّا(٢٧) « الْبَذْرُ »(٢٨) سُمِّىَ بَذْراً ، لِتَفْرِيقِهِ فِي الْأَرْضِ ، يُقَالُ : ذَهَبَتْ إِبِلُهُ شِذَرَ بَذَرَ ، وَمِنْهُ : التَّبْذِيرُ ، وَهُوَ : تَفْرِيقُ الْمَالِ(٢٩) .

قَوْلُهُ : « فِي نَوْرٍ يَتَنَاثَرُ عَنْهُ النَّوْرُ »(٣٠) النَّوْرُ(٣١) وَالنَّوَّارُ : هُوَ الزَّهْرُ مِنْ جَمِيعِ الْأَشْجَارِ ، يُقَالُ : نَوَّرَتْ الشَّجَرَةُ وَأَنَارَتْ ، أَيْ : أَخْرَجَتْ نَوْرَهَا ، يُقَالُ نَوْرٌ ، بِفَتْحِ النُّونِ ، وَنُوَّارٌ(٣٢) .

« النَّعْنَعُ »(٣٣) : بَقْلَةٌ مَعْرُوفَةٌ ، وَكَذَلِكَ النَّعْنَاعُ بِالْأَلِفِ . وَالرَّطْبَةُ : الْقَضْبُ(٣٤) . وَالْهِنْدِبَا : بَقْلٌ أَيْضاً ، يُقَالُ : هِنْدِبَا وَهِنْدِبَاةٌ ، وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : الْهِنْدِبَا ، بِكَسْرِ الدَّالِ : يُمَدُّ وَيُقْصَرُ(٣٥) ، (لَهُ)(٣٦) وَرَقٌ عَرْضُهُ دُونَ الْإِصْبَعَيْنِ، وَطُولُهُ: قَدْرُ فِتْرٍ يَكُونُ فِي الْبَرِّ وَالْبَسَاتِينِ، فَالْبَرِّيُّ: لَهُ خُضْرَةٌ شَدِيدَةٌ يَانِعَةٌ(٣٧) مَلْسَاءُ، يُسَمِّيهِ الْأَطِبَّاءُ : الطَّرْخَشُوقَ ، وَالْعَامَّةُ : الْمُرَارَ . وَالْبُسْتَانِيُّ مِنْهُ : تَعْلُو وَرَقَهُ غُبْرَةٌ مُزْغِبَةٌ(٣٨) ، عُصَارَتُهَا نَافِعَةٌ ، طَبْعُهَا بَارِدٌ يَابِسٌ .

وَالْكُمَّثْرَى(٣٩) : هُوَ(٤٠) الْعَنْبَرُودُ بِالْيَمَنِ .

قَوْلُهُ : « كَالْبُسْرِ الْحَيْسُوَانِيِّ وَالْقُرَشِيِّ(٤١) هُمَا نَوْعَانِ (مِنَ التَّمْرِ)(٤٢) مَعْرُوفَانِ بِالْعِرَاقِ .

قَوْلُهُ : « حَتَّى تُزْهِيَ »(٤٣) أَيْ : يَحْمَرَّ وَيَصْفَرَّ ، يُقَالُ : زَهَا يَزْهُو ، وَأَزْهَى يُزْهِي(٤٤) .

---

(٢١) خ : التوت . وفى المهذب ١ / ٢٧٩ : وإن كان مما يقصد منه الورق كالتوت ... إلخ . (٢٢) فى الصحاح (توت) وكذا ذكر ابن السكيت فى إصلاح المنطق ٣٠٨ . (٢٣) فى المهذب ١ / ٢٨٠ : مايخرج فى كمام لا يزال عنه إلا عند الأكل كالرمان والموز فهو للبائع . (٢٤) فى الصحاح : وعاء الطلع وغطاء النور . (٢٥) الكِمّ والكِمَّةُ والكِمَامَةُ مفردات جمعها : كمام وأكمة وأكمام وأكاميم . أنظر الصحاح والمصباح (كمم) . (٢٦) فى المهذب ١ / ٢٨٠ : مايخرج وعليه قشرتان كالجوز واللوز والرانج فالمنصوص أنه كالرمان . (٢٧) الصحاح (رنج) . قال الجواليقى فى المعرب ١٦٢ كأنه أعجمى أما أدى شير فذكر أنه فارسى محض ٧٣ . (٢٨) فى المهذب ١ / ٢٨٠ : وإن باع أرضا فيها بذر لم يدخل البذر فى البيع . وفى ع : والبذر . (٢٩) الصحاح (بذر) . (٣٠) فى المهذب ١ / ٢٨٠ : ما يكون فى نور يتناثر عنه النور كالتفاح والكمثرى ... إن تناثر عنه النور فهو للبائع . (٣١) النور : ليس فى ع . (٣٢) كتفاح كما فى المصباح : وانظر الصحاح (نور) . (٣٣) فى المهذب ١ / ٢٨٠ : وإن باع أرضا وفيها نبات غير الشجر فإن كان مما له أصل يحمل مرة بعد أخرى كالرطبة والبنفسج والنرجس والنعنع والهندبا والبطيخ والقثاء ودخل الأصل فى البيع . (٣٤) ع : القضيب . وقد فصل بهذه اللفظة بين تفسير الهندبا ، فقدمتها ؛ ليستقيم النص . (٣٥) الصحاح (هدب) . (٣٦) له : ساقط من خ . (٣٧) ع : بالغة : تحريف . (٣٨) مزغبة : ساقط من ع . (٣٩) خ : الكمثرى . (٤٠) ع : وهو . (٤١) فى المهذب ١ / ٢٨٠ : إذا باع أصلا وعليه ثمرة للبائع لم يكلف قطع الثمرة إلى أوان الجداد فإن كان مما يقطع بسرا كالبسر الحيوانى والقرشى لم يكلف قطعة إلى أن يصير بسرا . وفى خ : كالحَيَوان والقرشى . (٤٢) مابين القوسين : ساقط من خ . (٤٣) فى المهذب ١ / ٢٨١ : روى ابن عمر (ر) أن النبى ﷺ نهى عن بيع ثمرة النخل حتى تزهى والسنبل والزرع حتى يبيض ويأمن العاهة . (٤٤) بعض اللغويين يفرق بين زها وأزهى فى المعنى ، فيرون أن زها بمعنى نبتت ثمرته ، وأزهى بمعنى أحمر أو أصفر ، وبعضهم على أن المعنى واحد فمن فرق بينهما قال لا يصح إلا تزهى من أزهى وقد فسره النبى ﷺ بأن يحمر . أنظر سنن النسائى ٧ / ٢٦٤ وإليه ذهب أبو عبيد والأصمعى والأخفش وابن الأعرابى والخليل . ومن رأى أنهما بمعنى صحح الروايتين « تزهو » و « تزهى » ومنهم أبو زيد والزجاج وابن الأعرابى فى رواية ثعلب . وانظر العين ٤ / ٧٤ وغريب الحديث ٣ / ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ١ / ٢٣٣ ، ٢٣٤ وتهذيب اللغة ٦ / ٣٧١ ـــ ٣٧٣ وشرح ألفاظ المختصر لوحة ٨٥ وفعلت وأفعلت للزجاج ٤٥ والفائق ٢ / ١٣٧ والنهاية ٢ / ٣٢٣ وجمهرة اللغة ٣ / ٢٢ والصحاح والمصباح (زها) .

(وَ)(٤٥) يُسَمَّى الْحَائِطُ الَّذِى هُوَ الْبُسْتَانُ ؛ لِأَنَّهُ يُحَوَّطُ عَلَيْهِ بِالْحِيطَانِ ، وَهِىَ الْجُدُرُ ، وَمِنْهُ اشْتُقَّتْ الْحِيَاطَةُ الَّتِى هِىَ الْحِفْظُ ، وَقَدْ حَوَّطَ كَرْمَهُ تَحْوِيطاً ، أَىْ : بَنَى (حَوْلَهُ)(٤٦) .

قَوْلُهُ : « الْعَاهَةَ » يَعْنِى : الْآفَةَ الَّتِى رُبَّمَا تُصِيبُ الزَّرْعَ وَتُفْسِدُهُ ، يُقَالُ : أَعَاهُ الْقَوْمُ ، وَأَعْوَهُوا : إِذَا أَصَابَ ثِمَارَهُمْ أَوْ مَاشِيَتَهُمْ الْعَاهَةُ(٤٧) .

قَوْلُهُ : « بِأَنْ يَتَمَوَّهَ »(٤٨) لَهُ تَأْوِيلَانِ ، أَحَدُهُمَا : (حَتَّى)(٤٩) تَدُورَ فِيهِ الْحَلَاوَةُ ، مَأْخُوذٌ مِنَ الْمَاءِ(٥٠) ؛ لِأَنَّ أَصْلَهُ مَاهَ . وَالثَّانِى : مَعْنَاهُ : تَبْدُو فِيهِ الصُّفْرَةُ ، مِنْ مَوَّهْتُ الْفِضَّةَ : إِذَا صَفَّرْتَهَا بِالذَّهَبِ .

قَوْلُهُ : « الْجِدَادِ وَالْحِصَادِ »(٥١) بِفَتْحِ الْجِيمِ وَالْحَاءِ وَكَسْرِهِمَا(٥٢) ، فَالْجِدَادُ(٥٣) : قَطْعُ الثَّمَرِ(٥٤) وَالْحَصَادُ : فِى الزَّرْعِ ، يُقَالُ : قَدْ أَجَدَّ النَّخْلُ ، أَىْ : حَانَ (لَهُ)(٥٥) أَنْ يُجَدَّ ، وَهَذَا زَمَانُ الجِدَادِ(٥٦) وَجَدَّ الشَّىْءَ : إِذَا قَطَعَهُ ، وَكَذَلِكَ(٥٧) الْجِزَازُ(٥٨) فِى الرُّطَبَةِ : هُوَ قَطْعُهَا (أَيْضاً)(٥٩) .

قَوْلُهُ : « انْثَالَتْ »(٦٠) أَىْ : انْصَبَّتْ ، وَانْثَالَ التُّرَابُ (إِذَا)(٦١) انْصَبَّ ، وَانْثَالَ عَلَيْهِ النَّاسُ : انْصَبُّوا .

قَوْلُهُ : « تَحْمِلُ حَمْلَيْنِ »(٦٢) الْحَمْلُ — بِفَتْحِ الْحَاءِ : مَا كَانَ عَلَى الشَّجَرِ أَوْ فِى الْبَطْنِ ، وَالْحِمْلُ — بِالْكَسْرِ : مَا كَانَ عَلَى الظَّهْرِ ، مِثْلُ حِمْلِ الْبَعِيرِ .

* * *

مِنْ بَابِ بَيْعِ الْمُصَرَّاةِ وَالرَّدِّ بِالْعَيْبِ

الْمُصَرَّاةُ : هِىَ الَّتِى لَا تُحْلَبُ أَيَّاماً ، حَتَّى يَجْتَمِعَ اللَّبَنُ فِى ضَرْعِهَا ، وَأَصْلُ التَّصْرِيَةِ : الْحَبْسُ وَالْجَمْعُ يُقَالُ : صَرَى(١) الْمَاءَ فِى ظَهْرِهِ زَمَاناً : إِذَا حَبَسَهُ ، وَصَرَى الرَّجُلُ الْمَاءَ فِى صُلْبِهِ : إِذَا امْتَنَعَ مِنَ الْجِمَاعِ ، قَالَ الشَّاعِرُ(٢) :

رَأَتْ غُلَاماً قَدْ صَرَى فِى فِقْرَتِهِ   مَاءَ الشَّبَابِ عُنْفُوَانَ شِرَّتِهِ(٣)

---

(٤٥) خ : يسمى .

(٤٦) خ : عليه والمثبت من ع والصحاح . (٤٧) الصحاح (عوه) . (٤٨) خ : حتى يتموه . وفى المهذب ١ / ٢٨١ : وبدو الصلاح فى الثمار أن يطيب أكلها فإن كان رطبا بأن يحمر أو يصفر ، وإن كان عنبا أسود بأن يتموه . (٤٩) حتى : ليس فى خ . (٥٠) ع : من الماء اللين ؟ . (٥١) فى المهذب ١ / ٢٨١ : فإن احتاجت الثمرة أو الزرع إلى السقى لزم البائع ذلك ؛ لأنه يجب عليه تسليمها فى حال الجداد والحصاد وذلك لا يحصل إلا بالسقى فلزمه. (٥٢) ع : بضم الجيم وكسرها : تحريف ؛ لأنه عنى الجذاذ بالمعجمة . (٥٣) ع : والجذاذ . (٥٤) ع : الثمرة . (٥٥) له ساقط من خ والمثبت من ع والصحاح (جدد) . (٥٦) عن الصحاح (جدد) . (٥٧) ع : وكذا . (٥٨) ع : الجذاذ والمقصود الجزاز بالزاى كما فى خ وفى الصحاح (جزز) : هذا زمن الجزاز والجزاز أى : زمن الحصاد وصرام النخل . (٥٩) من ع . (٦٠) فى المهذب ١ / ٢٨١ : إذا اشترى حنطة فلم يقبض حتى انثالت عليها حنطة أخرى ففيه قولان ... إلخ . (٦١) من ع . (٦٢) فى المهذب ١ / ٢٨١ : وإن كان له شجرة تحمل حملين فباع أحد الحملين بعد بدو الصلاح ... فالبيع باطل .

(١) ع : صر : تحريف . (٢) الأغلب العجلى ذكره أبو عبيد فى غريب الحديث ٢ / ٢٤١ ، والرواية هنا عنه وفى اللسان (صرى ٢٤٤١) « رب غلام » — « عنفوان سنبته » ، مثل مافى الصحاح . (٣) رواية ع : « رب غلام » — منبته . ومنبته تحريف سنبته ، وهى رواية الصحاح .

وَيُقَالُ : مَاءٌ صِرًى(٤) : إِذَا اجْتَمَعَ فِى مَحْبِسٍ فَتَغَيَّرَ لِطُولِ الْمُكْثِ ، قَالَ الشَّاعِرُ(٥) :

صِرًى آجِنٌ يَزْوِى لَهُ الْمَرْءُ وَجْهَهُ إِذَا ذَاقَهُ الظَّمْآنُ(٦) فِى شَهْرِ نَاجِرِ

وَالآجِنُ : الْمُتَغَيِّرُ . وَنَاجِرُ : شَهْرُ الْحَرِّ . وَفَسَّرَهَا الشَّافِعِىُّ أَنَّهَا (الَّتِى)(٧) تُصَرُّ أَخْلَافُهَا ، وَلَا تُحْلَبُ أَيَّامًا(٨) . فَمَنْ جَعَلَهُ مِنَ الصَّرِّ ، قَالَ : كَانَتْ الْمُصَرَّاةُ فِى الأَصْلِ : مُصَرَّرَةً ، فَاجْتَمَعَتْ ثَلَاثُ رَاءَاتٍ فَأُبْدِلَتْ أُخْرَاهُنَّ(٩) ، كَمَا قَالُوا فِى تَظَنَّنْتُ ، تَظَنَّيْتُ ، مِنَ الظَّنِّ ، فَلَمَّا تَحَرَّكَتْ الْيَاءُ وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا قُلِبَتْ أَلِفًا(١٠) . وَالْمُحَفَّلَةُ : مِثْلُ الْمُصَرَّاةِ مِنْ حَفَلَ الْقَوْمُ وَاحْتَفَلُوا : إِذَا اجْتَمَعُوا(١١) .

قَوْلُهُ : « سَبِطَةَ الشَّعَرِ »(١٢) أَىْ : مُسْتَرْسِلٌ غَيْرُ جَعْدٍ ، يُقَالُ // : شَعَرٌ سَبِطٌ ــ بِالْكَسْرِ ــ وَسَبْطٌ بِالسُّكُونِ(١٣) .

التَّدْلِيسُ(١٤) فِى الْبَيْعِ : هُوَ كِتْمَانُ عَيْبِ السِّلْعَةِ عَنِ الْمُشْتَرِى . وَالْمُدَالَسَةُ : كَالْمُخَادَعَةِ ، يُقَالُ : فُلَانٌ لَا يُدَالِسُكَ ، أَىْ : لَا يُخَادِعُكَ ، مَأْخُوذٌ مِنَ الدُّلْسَةِ ، وَهِىَ : الظُّلْمَةُ(١٥) . قَالَ الْهَرَوِىُّ(١٦) : هُوَ إِخْفَاءُ الْعَيْبِ .

قَوْلُهُ : « إِنَّ بِخُفِّهَا نَقَباً »(١٧) بِالتَّحْرِيكِ . نَقِبَ الْبَعِيرُ : إِذَا رَقَّتْ أَخْفَافُهُ ، وَأَنْقَبَ الرَّجُلُ : إِذَا نَقِبَ بَعِيرُهُ ، وَنَقِبَ الْخُفُّ الْمَلْبُوسُ ، أَىْ(١٨) : تَخَرَّقَ .

قَوْلُهُ : « بَاقِيًا عَلَى جِهَتِهِ »(١٩) أَىْ : عَلَى(٢٠) حَالَتِهِ ، وَلَيْسَ مِنَ الْجِهَةِ الَّتِى هِىَ الْمَكَانُ .

قَوْلُهُ : « الأَرْشُ »(٢١) الأَرْشُ : الْبَدَلُ ، وَأَصْلُهُ : دِيَةُ الْجِرَاحَةِ ، وَمَا يَجِبُ فِيهَا ، قَالَ الْقُتَيْبِىُّ وَابْنُ الأَنْبَارِىِّ(٢٢) : سُمِّىَ أَرْشاً ، لِأَنَّ الْمُبْتَاعَ إِذَا وَقَفَ عَلَى الْعَيْبِ : وَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَائِعِ أَرْشٌ ، أَىْ : خُصُومَةٌ ، يُقَالُ : أَرَّشْتُ بَيْنَ الْقَوْمِ : إِذَا أَلْقَيْتَ بَيْنَهُمْ الشَّرَّ ، وَأَغْرَيْتَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ .

قَوْلُهُ : « قَدِ اسْتَغَلَّ غُلَامِى »(٢٣) أَىْ(٢٤) : أَخَذَ كَسْبَهُ ، بِمَنْزِلَةِ غَلَّةِ الأَرْضِ ، وَهُوَ الْخَرَاجُ أَيْضاً .

وَمَعْنَى « الْخَرَاجُ بِالضَّمَانِ » أَىْ : أَنَّهُ يَسْتَحِقُّ الْكَسْبَ بِمَا الْتَزَمَهُ مِنْ ضَمَانِ الْعَيْنِ (لَوْ)(٢٥) هَلَكَتْ .

---

(٤) المنقوص والممدود للفراء ص ٣٩ ، وإصلاح المنطق ١٠٣ ، ١٢٢ وانظر الصحاح (صرى) . (٥) ذو الرمة كما فى ديوانه ٣ / ١٦٧٨ واللسان (صرى ٢٤٤١) والأساس (صرى) . (٦) ع ، واللسان ، والأساس : ظمآن . (٧) من ع . (٨) ذكر فى اللسان (صرى ٢٤٤١) أن ابن برى قال : ذكر الشافعى (ر) المصراة وفسرها أنها التى تصر أخلافها ولا تحلب أياما حتى يجتمع اللبن فى ضرعها ، فإذا حلبها المشترى استغزرها . وكذا ذكر المزنى فى المختصر أنظر الأم ٢ / ١٨٤ وشرح ألفاظ المختصر لوحة ٨٧ . (٩) ع : إحداهن ياء . (١٠) غريب الحديث ٢ / ٢٤١ ، ٢٤٢ والفائق ٢ / ٢٩٣ والنهاية ٣ / ١٢٧ وتهذيب اللغة ٢ / ٢٢٤ والصحاح (صرى) واللسان (صرى ٢٤٤١) . (١١) غريب الحديث ٢ / ٢٤٢ وتهذيب اللغة ٥ / ٧٦ والفائق ١ / ٢٩٦ والنهاية ١ / ٤٠٨ ، ٤٠٩ وشرح ألفاظ المختصر ٨٧ وأفعال السرقسطى ١ / ٣٨٣ والصحاح (حفل) . (١٢) فى المهذب ١ / ٢٨٣ : إذا ابتاع جارية قد جعد شعرها ثم بأن أنها سبطة الشعر .. ثبت له الرد . (١٣) تهذيب اللغة ١٢ / ٢٤٣ والمخصص ١ / ٦٦ وديوان الأدب ١ / ٢١٧ ، ٢ / ٢٣٩ والصحاح والمصباح (سبط) . (١٤) ع : والتدليس . وفى المهذب ١ / ٢٨٤ : أن النبى ﷺ صحح البيع فى المصراة مع التدليس بالتصرية . (١٥) غريب الحديث للخطابى ٣ / ٤٣ والصحح والمصباح (دلس) وتهذيب اللغة ١٢ / ٣٦٢ وجمهرة اللغة ٢ / ٢٦٤ والمخصص ١ / ٧٦ والفائق ١ / ٤٣٧ والنهاية ٢ / ١٣٠ . (١٦) فى الغريبين . (١٧) فى المهذب ١ / ٢٨٤ من رواية أبى سباع : اشتريت ناقة فلما خرجت بها أدركنا عقبة بن عامر ، فقال هل بين لك مافيها ؟ إن بخفها نقبا . (١٨) ع : إذا ، والمثبت عن خ والصحاح (نقب) والنقل عنه . (١٩) فى المهذب ١ / ٢٨٤ : إذا وجد المشترى بالبيع عيبا لا يخلو إما أن يكون المبيع باقيا على جهته أو زاد أو نقص .. إلخ . (٢٠) على : ليس فى ع . (٢١) خ : رجع بالأرش : وفى المهذب ١ / ٢٨٤ : وإن قال المشترى أعطنى الأرش لأمسك المبيع لم يجبر البائع . (٢٢) الزاهر ٢ / ٣١٩ ، ٣٢٠ وانظر الغريبين ١ / ٣٨ ، ٣٩ والنهاية ١ / ٣٩ . (٢٣) فى المهذب ١ / ٣٨٥ : روت عائشة (ر) أن رجلا ابتاع غلاما فأقام عنده ماشاء الله أن يقيم به ثم وجد به عيبا فخاصمه إلى النبى ﷺ فقال الرجل : قد استغل غلامى فقال ﷺ : الخراج بالضمان . (٢٤) ع : إذا . (٢٥) خ : أو : تحريف .

قَوْلُهُ : « كَالْبَيْضِ الْمَذِرِ وَالرُّمَّانِ الْعَفِنِ »(٢٦) مَذِرَت الْبَيْضَةُ : فَسَدَتْ ، وَكَذَا عَفِنَ إِذَا فَسَدَ وَأَنْتَن وَعَفِنَ الْخَشَبُ : بَلِىَ مِنَ الْمَاءِ .

قَوْلُهُ : « كَالْمَقْبُوضِ بِالسَّوْمِ »(٢٧) هُوَ : الْمُبَايَعَةُ ، يُقَالُ : سَاوَمْتُهُ سُوَاماً فَاسْتَامَ عَلَىَّ، وَتَسَاوَمْنَا ، وَسُمْتُكَ بَعِيراً سِيمَةً(٢٨) حَسَنَةً، وَإِنَّهُ لَغَالِى السِّيمَةِ(٢٨) .

قَوْلُهُ : « فَوَجَدَهُ أَقْرَعَ »(٢٩) الأَقْرَعُ : الَّذِى ذَهَبَ شَعَرُ رَأْسِهِ مِنْ آفَةٍ . ذَكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ(٣٠) . وَقَالَ فِى فِقْهِ اللُّغَةِ(٣١) : الصَّلَعُ(٣٢) : ذَهَابُ الشَّعَرِ عَنِ الْبَشْرَةِ ، وَالْقَرَعُ : تَقَشُّرُ الْبَشْرَةِ .

قَوْلُهُ : « وَإِنْ وَجَدَهُ خَصِيًّا »(٣٣) الْخَصِىُّ : مَسْلُولُ الْخُصْيَيْنِ(٣٤) ، يُقَالُ : خُصْيَةٌ لِلْوَاحِدَةِ ، وَكَذَلِكَ الْخِصْيَةُ بِالْكَسْرِ ، وَالْخُصْيَتَانِ : الْبَيْضَتَانِ ، وَالْخُصْيَانِ : الْجِلْدَتَانِ اللَّتَانِ فِيهِمَا الْبَيْضَتَانِ ، وَإِذَا ثَنَّيْتَ قُلْتَ : خُصْيَانِ لَمْ تُلْحِقْهُ التَّاءَ، وَكَذَلِكَ الأَلْيَةُ ، إِذَا ثَنَّيْتَ قُلْتَ : أَلْيَانِ لَمْ تُلْحِقْهُ التَّاءَ ، وَهُمَا نَادِرَانِ . وَخَصَيْتُ الْفَحْلَ خِصَاءً مَمْدُودٌ(٣١) : إِذَا سَلَلْتَ خُصْيَيْهِ ، يُقَالُ : بَرِئْتُ إِلَيْكَ مِنَ الْخِصَاءِ . وَالْوَاحِدُ(٣٧) خَصِىٌّ ، وَالْجَمْعُ : خِصْيَانٌ وَخِصْيَةٌ ، وَمَوْضِعُ الْقَطْعِ : مَخْصِىٌّ(٣٨) .

قَوْلُهُ : « وَإِنْ وَجَدَهَا ثَيِّباً »(٣٩) يُقَالُ : امْرَأَةٌ ثَيِّبٌ ، وَرَجُلٌ ثَيِّبٌ. الذَّكَرُ وَالأُنْثَى فِيهِ سَوَاءٌ، قَالَ ابْنُ السِّكِّيتِ(٤٠) : وَذَلِكَ إِذَا كَانَت الْمَرْأَةُ قَدْ دَخَلَ بِهَا الزَّوْجُ(٤١) ، وَالرَّجُلُ قَدْ دَخَلَ بِامْرَأَةٍ(٤٢) وَمِنْهُ تَقُولُ: قَدْ تَثَيَّبَتِ(٤٣) الْمَرْأَةُ : وَسُمِّيَت الثَّيِّبُ ثَيِّباً ، لِأَنَّهَا تُوطَأُ وَطْءً بَعْدَ وَطْءٍ ، مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى(٤٤) : ﴿ مَثَابَةً لِلنَّاسِ ﴾(٤٥) أَىْ : يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ مَرَّةً أُخْرَى (وَثَانِيَةً بَعْدَ أُولَى)(٤٦) .

قَوْلُهُ : « فِى الْخِلْقَةِ وَالْبَطْشِ »(٤٧) الْبَطْشُ : الأَخْذُ بِالْقُوَّةِ وَالْعُنْفِ .

* * *

---

(٢٦) فإن كان مما لا يوقف على عيبه إلا بكسره فينظر فيه فإن كسره فوجده لا قيمة للباق كالبيض المذر والرمان العفن فالبيع باطل . المهذب ١ / ٢٨٦ . (٢٧) خ : والمقبوض وفى المهذب ١ / ٢٨٦ : لما رد انفسخ العقد فيه فصار كالمقبوض بالسوم والمقبوض بالسوم مضمون بالقيمة . (٢٨) ع : السمة : تحريف . وانظر الصحاح (سوم) واللسان (سوم ٢١٥٧) . (٢٩) ع : « أقرع » وفى المهذب ١ / ٢٨٦ : فإن اشترى عبدا فوجده أعمى أو أعرج أو أصم أو أقرع ثبت له الرد . (٣٠) فى الصحاح (قرع) وكذا فى العين ١ / ١٧٧ وتهذيب اللغة ١ / ٢٣٠ والمحكم ١ / ١١٤ . (٣١) ص ٧٢ . (٣٢) ع : القلع تحريف . (٣٣) فى المهذب ١ / ٢٨٦ : وإن وجده خصيا : ثبت له الرد ؛ لأن العقد يقتضى سلامة الأعضاء . وفى خ : فإن وجده .. (٣٤) ع : الخصى . (٣٥) ع : الأليان والمثبت من خ والصحاح والنقل عنه . (٣٦) ع : ممدودا والمثبت من خ والصحاح . (٣٧) فى الصحاح : والرجل خصى . (٣٨) ماسبق عن الصحاح (خصى) وانظر اصلاح المنطق ١١٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ واللسان (خصى ١١٧٨) . (٣٩) فى المهذب ١ / ٢٨٧ : وإن اشترى جارية فوجدها ثيبا أو مسنة لم يثبت له الرد ؛ لأن الثيوبة والكبر ليس بنقص . (٤٠) إصلاح المنطق ٣٤٠ ، ٣٤١ ونقله الجوهرى فى الصحاح (ثوب) . (٤١) فى الإصلاح والصحاح : قد دخل بها . (٤٢) ع : بامرأته ومثله فى الصحاح والمثبت من خ والإصلاح . (٤٣) كذا فى خ وع وفى الصحاح واللسان : ثيبت المرأة . وقد : ليس فى ع . (٤٤) تعالى : ليس فى ع . (٤٥) سورة البقرة آية ١٢٥ . (٤٦) مابين القوسين ليس فى ع . وانظر مجاز القرآن ١ / ٥٤ ومعانى الفراء ١ / ٧٦ وتفسير غريب القرآن ٦٣ . (٤٧) فى المهذب ١ / ٢٨٧ : لأن الخصى أنقص من الفحل فى الخلقة والبطش والقوة .

مِنْ(١) بَابِ بَيْعِ الْمُرَابَحَةِ

قَوْلُهُ : « لَا يَرَى بَأْساً بِدَهْ يَازْدَهْ وَدَهْ دَاوَزْدَهْ »(٢) عَشَرَةٌ بِالْفَارِسِيَّةِ ، وَيَازْدَه : أَحَدَ عَشَرَ ، وَدَوَازْدَهْ : اثْنَا عَشَرَ ، أَىْ : لَا يَرَى بَأْساً أَنْ يَبِيعَ مَا اشْتَرَاهُ بِعَشَرَةٍ بِأَحَدَ عَشَرَ(٣) وَاثْنَىْ عَشَرَ .

قَوْلُهُ : « وَوَضْعِ دِرْهَمٍ »(٤) أَىْ : حَطِّ دِرْهَمٍ ، يُقَالُ : وَضَعَ لَهُ فِى الْبَيْعِ مِنَ الثَّمَنِ ، أَىْ : حَطَّ عَنْهُ .

قَوْلُهُ : « وَشِقْصاً »(٥) الشِّقْصُ : الْقِطْعَةُ مِنَ الْأَرْضِ ، وَالطَّائِفَةُ مِنَ الشَّىْءِ ، وَأَصْلُهُ : الْجُزْءُ وَالنَّصِيبُ وَالسَّهْمُ ، مَأْخُوذٌ مِنَ الْمِشْقَصِ ، وَهُوَ : مِنَ النِّصَالِ . ما طَالَ وَعَرَضَ(٦) ، وَفِى الْحَدِيثِ : « مَنْ بَاعَ الْخَمْرَ فَلْيُشَقِّصِ الْخَنَازِيرَ » أَىْ : فَلْيُعَضِّهَا(٧) أَعْضَاءً،كَمَا تُعَضَّى الشَّاةُ إِذَا بِيعَتْ(٨) . وَالْمَعْنَى : مَنِ اسْتَحَلَّ بَيْعَ الْخَمْرِ فَلْيَسْتَحِلَّ بَيْعَ الخِنْزِيرِ فَإِنَّهُمَا(٩) فِى التَّحْرِيمِ سَوَاءٌ .

قَوْلُهُ : « وَاطَأَ غُلَامَهُ »(١٠) أَىْ : وَافَقَهُ ، يُقَالُ : وَاطَأْتُهُ عَلَى الْأَمْرِ مُوَاطَأَةً : إِذَا وَافَقْتَهُ ، مِنَ الْوِفَاقِ .

قَوْلُهُ : « كَالشُّفْعَةِ وَالتَّوْلِيَةِ »(١١) التَّوْلِيَةُ : بَيْعٌ بِرَأْسِ الْمَالِ ، وَهِىَ(١٢) مِنَ الْمُوَالَاةِ وَالْمُتَابَعَةِ ، كَأَنَّهُ يَبِيعُ الْمُشْتَرِى الْأَوَّلَ،وَيُوَالِيهِ فِى الْبَيْعِ بِمِثْلِ الثَّمَنِ .

قَوْلُهُ : « نَكَلَ عَنِ الْيَمِينِ »(١٣) أَىْ : جَبُنَ وَامْتَنَعَ ، مَأْخُوذٌ مِنَ النِّكْلِ ، وَهُوَ الْقَيْدُ ، لِأَنَّهُ يَمْنَعُ الْمَحْبُوسَ مِنَ التَّصَرُّفِ قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالاً ﴾(١٤) يُقَالُ : نَكَلَ عَنِ الْعَدُوِّ وَالْيَمِينِ يَنْكُلُ ـ بِالضَّمِّ : إِذَا جَبُنَ ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ(١٥) : نَكِلَ بِالْكَسْرِ : لُغَةٌ فِيهِ .

* * *

---

(١) ع : ومن . (٢) فى المهذب ١ / ٢٨٨ : روى عن ابن مسعود (ر) أنه كان لايرى بأساً بده يازده وده دوازده . (٣) ع : أو ب . وفى عيون الأخبار ٦ / ٣١١ قال الربيع بن بزة : رأيت رجلا بالأهواز قيل له : قل لا إله إلا الله ، فقال : ده يازده وده دوازده . (٤) فى المهذب ١ / ٢٨٨ : ويجوز أن يبيعها مواضعة بأن يقول : قد بعتك برأس مالها ووضع درهم من كل عشرة ؛ لأنه ثمن معلوم فجاز البيع به . (٥) خ : شقصا . وفى المهذب ١ / ٢٨٩ : لو اشترى سيفا وشقصا بألف قسم الثمن عليهما على قدر قيمتهما . (٦) كذا فى الفائق ١ / ٢٣٥ : ولكنه استدرك فنقل قول الأصمعى أنه الطويل غير العريض ، وكذا ذكر أبو عبيد فى غريب الحديث ٢ / ٢٥٧ وابن الأثير فى النهاية ٢ / ٤٩٠ وكلهم أجمع على أن النصل العريض يسمى معبلة . (٧) ع : فليعضيها : خطأ . (٨) فى النهاية : أى فليقطعها قطعا ويفصلها أعضاء كما تفصل الشاه إذا بيع لحمها . وانظر الفائق ٢ / ٢٥٨ . (٩) ع : لأنهما . (١٠) ع : وطأ : تحريف . وفى المهذب ١ / ٢٨٩ : وإن اشترى بعشرة ثم واطأ غلامه فباع منه ثم اشتراه منه بعشرين ليخبر بما اشتراه من الغلام كره مافعله . (١١) فى المهذب ١ / ٢٩٠ : إذا أخبر بزيادة وجب حط الزيادة كالشفعة والتولية . (١٢) ع : وهو . (١٣) ع : نكل . وفى المهذب ١ / ٢٩٠ : إذا نكل حصلنا على بينة والبينة لا تسمع . (١٤) سورة المزمل آية ١٢ . (١٥) ع : أبو عبيد والمثبت من خ والصحاح (نكل) وانظر إصلاح المنطق ١٨٨ .

مِنْ بَابِ النَّجْشِ

النَّجْشُ : كَشْفُ الشَّىْءِ ، وَإِثَارَتُهُ ، يُقَالُ : نَجَشْتُ الشَّىْءَ أَنْجُشُهُ نَجْشاً ، أَىْ : [اسْتَثَرْتُهُ](١) ، وَالنَّاجِشُ : الَّذِى يَحُوشُ الصَّيْدَ ، وَالنَّجْشُ : أَنْ تَزِيدَ(٢) فِى الْبَيْعِ لِيَقَعَ غَيْرُكَ ، وَلَيْسَ مِنْ حَاجَتِكَ ، وَفِى الْحَدِيثِ : « لَا تَنَاجَشُوا »(٣) وَقَالَ الشَّاعِرُ(٤) :

وَأَجْرَدَ سَاطٍ كَشَاةِ الْأَرَانِ رِيعَ فَعَنَّ عَلَى النَّـاجِشِ

قَوْلُهُ : « كَالْبَيْعِ فِى حَالِ النِّدَاءِ »(٥) يَعْنِى به هَاهُنَا : الْأَذَانَ وَالنِّدَاءَ عَلَى السِّلْعَةِ فِى الْبَيْعِ أَيْضاً ، وَهُوَ قَوْلُهُ : « إِذَا عُرِضَتْ السِّلْعَةُ فِى النِّدَاءِ »(٦) .

قَوْلُهُ(٧) : « عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ » يُقَالُ : خَطَبَ الْمَرْأَةَ خِطْبَةً بِالْكَسْرِ : إِذَا طَلَبَ نِكَاحَهَا ، وَالْخِطْبُ : الرَّجُلُ الَّذِى يَخْطُبُ الْمَرْأَةَ ، وَيُقَالُ أَيْضاً : هِىَ خِطْبُهُ وَخِطْبَتُهُ(٨) بِالْكَسْرِ .

قَوْلُهُ(٩) : « أَصَابَهُ جَهْدٌ » وَهِىَ : حَاجَةٌ وَفَقْرٌ وَشِدَّةٌ ، وَقَدْ ذُكِرَ فِى الْاسْتِسْقَاءِ(١٠) .

قَوْلُهُ : « حِلْسٍ وَقَدَحٍ » الْحِلْسُ لِلْبَعِيرِ : كِسَاءٌ رَقِيقٌ يَكُونُ تَحْتَ الْبَرْذَعَةِ ، وَأَحْلَاسُ الْبُيُوتِ : مَا يُبْسَطُ تَحْتَ حُرِّ(١١) الثِّيَابِ . وَفِى الْحَدِيثِ : « كُنْ حِلْسَ بَيْتِكَ »(١٢) وَقَوْلُهُمْ / / : « نَحْنُ أَحْلَاسُ الْخَيْلِ »(١٣) ل / ٨٤ أَىْ : نَقْتَنِيهَا ، وَنَلْزَمُ ظُهُورَهَا .

قَوْلُهُ : « أَوْ(١٤) فَقْرٍ مُدْقِعٍ » أَىْ : شَدِيدٍ يُفْضِى بِصَاحِبِهِ إِلَى الدَّقْعَاءِ ، وَهِىَ التُّرَابُ(١٥) . وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِىِّ : الدَّقَعُ : سُوءُ احْتِمَالِ الْفَقْرِ ، يُقَالُ : دَقِعَ الرَّجُلُ ـــ بِالْكَسْرِ : أَىْ لَصِقَ بِالتُّرَابِ ذُلًّا(١٦) .

---

(١) خ : اشتريته وع : سترته : تحريف والمثبت من الصحاح والنقل عنه . (٢) كذا فى خ وع وفى الصحاح : تزايد فى البيع . (٣) غريب الحديث ٢ / ١٠ ، ٣ / ٣٦ والزاهر ١ / ٥٠٦ والفائق ٣ / ٤٠٧ والنهاية ٥ / ٢١ . (٤) (٥) خ : البيع فى حال النداء وفى المهذب ١ / ٢٩١ : فإن اغتر الرجل بمن ينجش فابتاع فالبيع صحيح ؛ لأن النهى لا يعود إلى البيع فلم يمنع صحته كالبيع فى حال النداء . (٦) فى المهذب ١ / ٢٩١ : وأما إذا عرضت السلعة فى النداء : جاز لمن شاء أن يطلبها ويزيد فى ثمنها . وإذا : ليس فى ع . (٧) فى المهذب ١ / ٢٩١ : روى أبو هريرة (ر) أن النبى ﷺ قال : « لا يخطب الرجل على خطبة أخيه » . (٨) وخطبته : ساقط من ع . والمثبت من خ والصحاح (خطب) . (٩) فى المهذب ١ / ٢٩١ : روى أنس (ر) عن رجل من الأنصار أنه أصابه جهد شديد هو وأهل بيته ، فأتى الرسول ﷺ فقال : ماعندى شيىء أذهب فأتنى بما كان عندك فذهب فجاء بحلس وقدح فعرضهما للبيع ثم قال : « إن المسألة لا تحل إلا لثلاثة ، لذى دم موجع أو فقر مدقع أو غرم مفظع . (١٠) (١١) حر : ساقط من ع . (١٢) من حديث أبى بكر رضى الله عنه : كن حلس بيتك حتى تأتيك يد خاطئة أو منية قاضية . الفائق ١ / ٣٠٥ والنهاية ١ / ٤٢٣ وانظر غريب الخطابى ١ / ٢٨٦ ، ٢ / ٣٥٢ . (١٣) غريب الخطابى ٢ / ٤٢٧ . (١٤) خ لذى وانظر تعليق ٩ . (١٥) غريب الخطابى ١ / ١٤٣ وغريب الحديث ١ / ١١٩ والفائق ١ / ٤٣١ والنهاية ٢ / ١٢٧ . (١٦) انظر إصلاح المنطق ٣١٨ وجمهرة اللغة ٢ / ٧٧٨ ومتخير الألفاظ ١١١ ، ١١٢ وديوان الأدب ٢ / ٢٤٠ ، ٣٩٠ والصحاح (دقع) .

قَوْلُهُ : « غُرْمٍ مُفْظِعٍ » الْمُفْظِعُ وَالْفَظِيعُ : الْعَظِيمُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، يُقَالُ : فَظُعَ الْأَمْرُ — بِالضَّمِّ — فَظَاعَةً فَهُوَ فَظِيعٌ ، أَىْ : شَدِيدٌ شَنِيعٌ : جَاوَزَ الْمِقْدَارَ . وَأَفْظَعَ الْأَمْرُ فَهُوَ مُفْظِعٌ(١٧) .

قَوْلُهُ : « حَاضِرٌ لِبَادٍ »(١٨) الْحَاضِرُ : الَّذِى يَسْكُنُ (الْحَضَرَ وَهِىَ)(١٩) الْمُدُنُ وَالْقُرَى ، وَالْبَادِى — بِغَيْرِ هَمْزٍ : الَّذِى يَسْكُنُ الْبَادِيَةَ .

قَوْلُهُ : « وَمَعَهُ مَتَاعٌ » كُلُّ مَا يُتَّجَرُ فِيهِ : يُطْلَقُ عَلَيْهِ اسْمُ الْمَتَاعِ ، وَأَصْلُهُ : مَا يُنْتَفَعُ بِهِ وَيُتَبَلَّغُ .

قَوْلُهُ : « لَا يَكُونُ لَهُ سِمْسَاراً »(٢٠) السَّمْسَرَةُ : الْبَيْعُ وَالشِّرَاءُ ، (قَالَ :(٢١)

قَدْ وَكَّلَتْنِى طَلَّتِى بِالسَّمْسَرَهْ ... وَأَيْقَظَتْنِى لِطُلُوعِ الزُّهَرَهْ(٢٢)

وَيُقَالُ لِلْمُتَوَسِّطِ بَيْنَ الْبَائِعِ وَالْمُشْتَرِى : سِمْسَارٌ ، قَالَ الْأَعْشَى(٢٣) :

فَعِشْنَا زَمَاناً وَمَا بَيْنَنَا ... رَسُولٌ يُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا
فَأَصْبَحْتُ لَا أَسْتَطِيعُ الْجَوَا ... بَ سِوَى أَنْ أُرَاجِعَ سِمْسَارَهَا

يُرِيدُ السَّفِيرَ بَيْنَهُمَا ، وَهُوَ الَّذِى قَصَدَهُ فِى الْكِتَابِ .

قَوْلُهُ : « بِكَسَادٍ »(٢٤) كَسَدَ الشَّىْءُ كَسَاداً فَهُوَ كَاسِدٌ : إِذَا لَمْ يُبْتَعْ(٢٥) ، وَلَمْ يَسْأَلْ عَنْهُ أَحَدٌ(٢٦) وَكَذَلِكَ : سُوقٌ كَاسِدَةٌ(٢٧) .

وَالسِّلْعَةُ(٢٨) : (الشَّىْءُ) الَّذِى يُتَّجَرُ فِيهِ مِنْ أَىِّ شَىْءٍ كَانَ .

قَوْلُهُ(٣٠) : « لَا تَلَقَّوْا الْجَلَبَ » يَعْنِى : أَنْ يَسْتَقْبِلَهُمْ ، لِيَبْتَاعَ(٣١) مِنْهُم ، قَبْلَ أَنْ يَعْرِفُوا الْأَسْعَارَ(٣٢) . وَالْجَلَبُ — بِالتَّحْرِيكِ ، وَالْأَجْلَابُ : الَّذِينَ يَجْلِبُونَ(٣٣) الإِبِلَ وَالْغَنَمَ وَالْعَبِيدَ لِلْبَيْعِ ، وَقَدْ(٣٤) يُقَالُ لِمَنْ أَتَى بِشَىْءٍ سِوَاهُ : جَالِبٌ ، وَ « الْجَالِبُ مَرْزُوقٌ »(٣٥) مِنْ هَذَا .

قَوْلُهُ(٣٦) : « وَالْمُحْتَكِرُ » حَكَرَ(٣٧) الطَّعَامَ : جَمَعَهُ وَحَبَسَهُ يَتَرَبَّصُ بِهِ الْغَلَاءَ ، وَهِىَ : الْحُكْرَةُ بِالضَّمِّ .

---

(١٧) الفائق ١ / ٤٣١ والصحاح (فظع) . (١٨) فى المهذب ١ / ٢٩١ : ويحرم أن يبيع حاضر لباد وهو أن يقدم رجل ومعه متاع يريد بيعه ، فيجىء إليه سمسار فيقول : لا تبع حتى أبيع لك قليلا قليلا وأزيد فى ثمنها .
(١٩) مابين القوسين ساقط من ع . (٢٠) فى المهذب ١ / ٢٩١ : عن ابن عباس (ر) قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يبع حاضر لباد قلت : مالا يبع حاضر لباد ؟ قال : لا يكون له سمسارا . (٢١) رواه أبو زيد لبعض الأعراب ، وانظر النوادر ٤٠٧ ونوادر أبى مسحل ٢ / ٤٨٦ وغريب الخطابى ٢ / ٢٨١ والرواية مختلفة والمثبت رواية الصحاح (زهر) والفائق ٢ / ١٩٧ . (٢٢) مابين القوسين : ساقط من ع . (٢٣) ديوانه ٣٦٨ ، ٣٦٩ وروايته : وأصبحت والرواية هنا كما فى الفائق ٢ / ١٩٧ وفى غريب الخطابى ٢ / ٢٨١ مثل مافى الديوان .
(٢٤) خ : كنساد . وفى المهذب ١ / ٢٩٢ : ويحرم تلقى الركبان وهو أن يتلقى القافلة ويخبرهم بكساد مامعهم من المتاع ليغبنهم .
(٢٥) ع : يبع . (٢٦) أحد : ليس فى ع . (٢٧) فى الصحاح : بدون هاء . وذكر فى اللسان (كسد ٣٨٧٢) كأسد وكأسدة . وفى العين ٥ / ٣٠٤ سوق كاسدة . (٢٨) خ : السلعة وفى المهذب ١ / ٢٩٣ : أن رسول الله ﷺ نهى أن يأتى الرجل السلعة عند غلائها .
(٢٩) الشىء : ساقط من خ . (٣٠) فى المهذب ١ / ٢٩٢ : روى أبو هريرة (ر) أن رسول الله ﷺ قال : « لا تلقوا الجلب » .
(٣١) ع : فيبتاع . (٣٢) غريب الحديث ٣ / ١٨٠ والفائق ٣ / ٣٢٥ والنهاية ٤ / ٢٦٦ . (٣٣) ع : يجتلبون . (٣٤) قد : ليس فى ع . (٣٥) روى عمر (ر) أن النبى ﷺ قال : « الجالب مرزوق والمحتكر ملعون » المهذب ١ / ٢٩٢ . (٣٦) قوله : ليس فى ع .
(٣٧) المعروف احتكر كذا فى المعجمات ومظان اللغة أما حكر فبمعنى أضربه وانظر العين ٣ / ٦٢ وتهذيب اللغة ٤ / ٩٦ والمحكم ٣ / ٢٧ والصحاح والمصباح (حكر) واللسان (حكر ٩٤٩) وفى العين : وَالْحَكْرُ : ما احتكرت من طعام ونحوه مما يؤكل ، ومعناه الجمع والفعل : احتكر وصاحبه محتكر ينتظر باحتباسه الغلاء . وانظر أفعال السرقسطى ١ / ٣٨٨ .

قَوْلُهُ : « الْقَافِلَةَ »(٣٨) هُمُ الْمُسَافِرُونَ الَّذِينَ قَفَلُوا ، أَىْ : رَجَعُوا (مِنَ السَّفَرِ)(٣٩) ثُمَّ كَثُرَ حَتَّى سُمِّىَ الذَّاهِبُ أَيْضاً قَافِلاً .

قَوْلُهُ : « التَّسْعِيرُ »(٤٠) يُقَالُ : أَسْعَرَ أَهْلُ السُّوقِ وَسَعَّرُوا : إِذَا اتَّفَقُوا عَلَى سِعْرٍ ، وَهُوَ مِنْ سَعَّرَ النَّارَ : إِذَا رَفَعَهَا ؛ لِأَنَّ السِّعْرَ يُوصَفُ بِالارْتِفَاعِ . ذَكَرَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ(٤١) .

قَوْلُهُ : « مِنْ ضَيْعَتِهِ »(٤٢) الضَّيْعَةُ : الْعَقَارُ ، وَالْجَمْعُ : ضِيَاعٌ ، وَهِىَ الْمَزَارِعُ وَالْأَرَضُونَ ، وَتَصْغِيرُهُ : ضُيَيْعَةٌ ، وَلَا يُقَالُ : ضُوَيْعَةٌ(٤٣) .

قَوْلُهُ : « اتَّضَعَ »(٤٤) أَىْ : كَسَدَ ، قَالَ الْيَزِيدِىُّ : يُقَالُ : وُضِعَ الرَّجُلُ فِى تِجَارَتِهِ وَأُوْضِعَ ، عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ(٤٥) ، يُقَالُ(٤٦) : وُضِعْتَ فِى تِجَارَتِكَ ، وَأَنْتَ مَوْضُوعٌ فِيهَا .

قَوْلُهُ : « الأَقْوَاتُ »(٤٧) جَمْعُ قُوتٍ ، وَهُوَ مَا يَقُومُ بِهِ بَدَنُ الإِنْسَانِ مِنَ الطَّعَامِ ، يُقَالُ : مَا عِنْدَهُ قُوتُ لَيْلَةٍ (وَقِيتُ لَيْلَةٍ)(٤٨) وَقِيتَةُ لَيْلَةٍ(٤٩) (وَقِيتُ أَصْلُهُ : قِوْتٌ)(٥٠) لَمَّا كُسِرَتِ الْقَافُ : صَارَتِ الْوَاوُ يَاءً .

* * *

مِنْ(١) بَابِ اخْتِلَافِ الْمُتَبَايِعَيْنِ

قَوْلُهُ : « لِأَنَّ جَنَبَتَهُ أَقْوَى »(٢) الْجَنَبَةُ : الْجَانِبُ ، يُقَالُ : فُلَانٌ لَا يَطُورُ بِجَنَبَتِنَا ، أَىْ : لَا يَأْتِينَا(٣) .

قَوْلُهُ : « نَكَلَ »(٤) يُقَالُ : نَكَلَ عَنِ الشَّيْءِ : إِذَا تَأَخَّرَ عَنْهُ ، وَامْتَنَعَ مِنْهُ هَيْبَةً لَهُ(٥) وَجُبْناً .

قَوْلُهُ : « عَشْرَةَ أَقْفِزَةٍ »(٦) قَالَ الْجَوْهَرِىُّ(٧) : الْقَفِيزُ : ثَمَانِيَةُ مَكَاكِيك ، وَالْمَكُّوكُ (مِكْيَالٌ وَهُوَ)(٨) ثَلَاثُ كَيْلَجَاتٍ ، وَالْكَيْلَجَةُ : مَناً وَسَبْعَةُ أَثْمَانِ مَناً ، وَالْمَنَا : رِطْلَانِ(٩) ، وَالرِّطْلُ : اثْنَتَا(١٠) عَشْرَةَ أُوقِيَّةً(١١) وَالْأُوقِيَّةُ : إِسْتَارٌ وَثُلُثَا إِسْتَارٍ ، وَالإِسْتَارُ : أَرْبَعَةُ مَثَاقِيلَ وَنِصْفٌ ، وَالْمِثْقَالُ : دِرْهَمٌ وَثَلَاثَةُ أَسْبَاعِ دِرْهَمٍ ، وَالدِّرْهَمُ : سِتَّةُ دَوَانِيقَ(١٢) وَالدَّانِقُ : قِيرَاطَان ، وَالْقِيرَاطُ : طَسُّوجَان ، وَالطَّسُّوجُ : حَبَّتَان ، وَالْحَبَّةُ : سُدُسُ

---

(٣٨) خ : يتلقى القافلة . وفى المهذب ١ / ٢٩٢ : وإن خرج إلى خارج البلد لحاجة غير التلقى فلقى القافلة ... إلخ . (٣٩) مابين القوسين ساقط من ع . (٤٠) فى المهذب ١ / ٢٩٢ : ولا يحل للسلطان التسعير . (٥٠) فى الفائق ٢ / ١٧٩ . (٥١) فى المهذب ١ / ٢٩٢ : إذا جاءه من ضيعته طعام فأمسكه ليبيعه إذا غلا فلا يحرم ذلك . (٥٢) الصحاح (ضيع) . (٥٣) فى المهذب ١ / ٢٩٢ : فأما أن يأتى الشىء وقد اتضع فيشتريه ثم يضعه فإن احتاج إليه الناس أخرجه فذلك خير . (٥٤) عن الصحاح وبعده : وضعا فيهما ، أى : خسر . (٥٥) ع : ويقال . (٥٦) فى المهذب ١ / ٢٩٢ : وأما غير الأقوات فيجوز احتكاره . (٥٧) من ع والصحاح (قوت) . (٥٨) وقيتة ليلة من خ والصحاح ، وليس فى ع . (٥٩) من ع : زيادة ليست فى الصحاح .

(١) من ليس فى ع . (٢) فى المهذب ١ / ٢٩٢ : فى اليمين يبدأ بالمشترى لأن جنبته أقوى . (٣) الصحاح (جنب) والتنبيه والإيضاح ١ / ٥٢ واللسان (جنب ٦٩٣) وانظر غريب الحديث ٣ / ٣٥٣ والغريبين ١ / ٤٠٤ ، ٤٠٥ . (٤) خ : نكل عن اليمين وفى المهذب ١ / ٢٩٣ فإن نكل المشترى قضى للبائع . (٥) له : ليس فى ع . (٦) فى المهذب ١ / ٢٩٥ : فإن باعه عشرة أقفزة من صبره وسلمها بالكيل قيل : القول للمشترى وقيل القول للبائع . (٧) فى الصحاح (قفز) . (٨) مابين القوسين من ع . (٩) المصباح (كلج) . (١٠) ع : اثنا عشر : خطأ . (١١) المصباح (رطل) . (١٢) فى المصباح : دوانق ، وقال فى (دنق) الدانق : تفتح النون وتكسر وبعضهم يقول : الكسر أفصح وجمع المكسور دوانق وجمع المفتوح دوانيق بزيادة ياء وقيل كل جمع على فواعل ومفاعل يجوز أن يمد بالياء ، =

ثُمُنِ دِرْهَمٍ ، وَهُوَ جُزْءٌ مِنْ ثَمَانِيَةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءً مِنْ دِرْهَمٍ .

قَوْلُهُ : « بِآفَةٍ سَمَاوِيَّةٍ »[١٣] الآفَةُ : الْعَاهَةُ ، وَقَدْ إِيفَ الزَّرْعُ عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ ، أَىْ : أَصَابَتْهُ آفَةٌ ، فَهُوَ مَئُوفٌ مِثْلُ مَعُوفٍ[١٤] .

قَوْلُهُ : « أَصَابَتْهُ جَائِحَةٌ »[١٥] الْجَوْحُ[١٦] : الاسْتِئْصَالُ ، وَمِنْهُ الْجَائِحَةُ ، وَهِىَ : الشِّدَّةُ الَّتِى تَجْتَاحُ الْمَالَ مِنْ سَنَةٍ ، أَوْ آفَةٍ ، أَوْ فِتْنَةٍ ، يُقَالُ : جَاحَتْهُمُ الْجَائِحَةُ ، وَاجْتَاحَ اللهُ مَا لَهُ ، أَىْ : أَهْلَكَهُ[١٧] .

* * *

مِنْ بَابِ السَّلَمِ

السَّلَمُ : الاسْمُ مِنْ أَسْلَمْتُ ، وَهُوَ تَسْلِيمُ رَأْسِ الْمَالِ ، وَالسَّلَفُ : كُلُّ مَا قَدَّمَهُ الإِنْسَانُ قَبْلَهُ ، وَمِنْهُ السَّلَفُ : الَّذِينَ تَقَدَّمُوا مِنَ الْآبَاءِ وَغَيْرِهِمْ .

قَوْلُهُ : « الْأَكْمَهُ »[١] الَّذِى يُولَدُ أَعْمَى ، وَقَدْ كَمِهَ ــ بِالْكَسْرِ ــ كَمَهاً ، قَالَ رُؤْبَةُ[٢] :

* هَرَّجْتُ فَارْتَدَّ ارْتِدَادَ الْأَكْمَهِ *

قَوْلُهُ : « الْفَخَّارِ »[٣] مُشَدَّدٌ : الْخَزَفُ الَّذِى تُعْمَلُ مِنْهُ الآنِيَةُ .

وَالأَصْوَافِ وَالأَشْعَارِ : الصُّوفُ مِنَ الضَّأْنِ ، وَالشَّعْرُ مِنَ الْمَعْزِ .

قَوْلُهُ : « البِلَّوْرُ » وَالْبَلُّورُ[٤] : لُغَتَانِ : أَبْيَضُ شَفَّافٌ مِنْ أَصْلِ الْخِلْقَةِ وَقَدْ يُلَوَّنُ .

قَوْلُهُ[٥] : « فَنَفِدَتِ الإِبِلُ » نَفِدَ الشَّىْءُ : ذَهَبَ ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ شَىْءٌ ، وَأَنْفَذْتُهُ أَنَا إِنْفَاذاً[٦] .

قَوْلُهُ : « السَّلَمِ فِى السَّرَقِ »[٧] هِىَ[٨] / / شُقَقُ الْحَرِيرِ ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ[٩] : إِلَّا أَنَّهَا (الْبِيضُ)[١٠] ل / ٨٥
مِنْهَا ، وَأَنْشَدَ[١١] : [وَنَسَجَتْ لَوَامِعُ الْحَرُورِ] سَبَائِباً كَسَرَقِ الْحَرِيرِ
الْوَاحِدَةُ : سَرَقَةٌ[١٢] ، قَالَ : وَأَصْلُهَا بِالْفَارِسِيَّةِ : سَرَهْ (أَىْ : جَيِّدٌ)[١٣] فَعُرِّبَ ، فَجُعِلَتْ هَاؤُهُ

فيقال فواعيل ومفاعيل . (١٣) خ : فإن تلف بآفة سماوية وفى المهذب ١ / ٢٩٦ : إذا تلف المبيع فى يد البائع ... فإن كان تلفه بآفة سماوية انفسخ البيع . (٦٤) الصحاح (أوف) . (١٥) فى المهذب ١ / ٢٩٦ : روى جابر (ر) أن النبى ﷺ قال : إن بعت من أخيك تمرا فأصابته جائحة فلا يحل لك أن تأخذ منه شيئا ثم تأخذ مال أخيك بغير حق . (١٦) ع : الجائحة : تحريف والمثبت من خ والصحاح (جوح) . (١٧) فى الصحاح (جوح) : وجاح الله ماله ، وأجاحه : بمعنى أى : أهلكه .

(١) فى المهذب ١ / ٢٩٧ فأما الأكمه الذى لا يعرف الصفات ، فلا يصح سلمه . (٢) مجموع أشعار العرب ١٦٦ وبعده : « فِى غَائِلَاتِ الْخَائِبِ الْمُتَهْتِهِ » وأنشده أبو عبيدة فى مجاز القرآن ١ / ٩٣ والزجاج فى معانى القرآن ١ / ٤١٨ وانظر تفسير غريب القرآن ١٠٥ والعمدة فى غريب القرآن ٩٩ . والصحاح (كمه) . (٣) فى المهذب ١ / ٢٩٧ : ويجوز السلم فى كل مايجوز بيعه وتضبط صفاته كالأصواف والأشعار والفخار والبللور والزجاج ... إلخ . (٤) مثل سنور وتنور كما فى المصباح (بلر) . (٥) فى المهذب ١ / ٢٩٧ : روى عبدالله بن عمرو بن العاص (ر) أن النبى ﷺ أمره أن يجهز جيشا فنفدت الإبل فأمره أن يأخذ على قلاص الصدقة . (٦) الصحاح والمصباح (نفد) . (٧) فى المهذب ١ / ٢٩٧ : سئل ابن عمر (ر) عن السلم فى السرق فى السرق قال : لابأس والسرق : الحرير . (٨) ع : وهى . (٩) غريب الحديث ٤ / ٢٤١ . (١٠) خ : أبيض « تحريف والمثبت من ع وغريب الحديث . (١١) للعجاج . فى ديوانه ٢٢٥ ، ٢٢٦ . (١٢) غريب الحديث والفائق ٢ / ١٧٤ والنهاية ٢ / ٦٣ وغريب ابن الجوزى ١ / ٤٧٦ والصحاح (سرق) والمعرب ١٨٢ . (١٣) مابين القوسين :

قَافًا(١٤) .

قَوْلُهُ : « يُضْبَطُ بِالصِّفَاتِ »(١٥) ضَبْطُ الشَّيْءِ : حِفْظُهُ بِالْحَزْمِ ، وَالرَّجُلُ ضَابِطٌ ، أَىْ : حَازِمٌ ، قَالَ الْهَرَوِىُّ(١٦) : الضَّبْطُ : لُزُومُ الشَّيْءِ بِقُوَّةٍ ، وَرَجُلٌ ضَابِطٌ : قَوِىٌّ شَدِيدُ الْبَطْشِ(١٧) . الْيَاقُوتُ(١٨) : مَعْرُوفٌ . وَالْفَيْرُوزَجُ : جِنْسٌ مُثَمَّنٌ مِنَ الْجَوَاهِرِ سَمَاوِىُّ اللَّوْنِ . وَالْمَرْجَانُ : بِفَتْحِ الْمِيمِ : صِغَارُ اللُّؤْلُؤِ . وَالرَّقُّ(١٩) : بِفَتْحِ الرَّاءِ : جِلْدٌ رَقِيقٌ يُكْتَبُ عَلَيْهِ ، قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ فِى رَقٍّ مَنْشُورٍ ﴾(٢٠) .

اللِّبَأُ(٢١) عَلَى فِعَلٍ : مَقْصُورٌ (مَهْمُوزٌ)(٢٢) أَوَّلُ اللَّبَنِ فِى النِّتَاجِ ، يُجْمَدُ بِنَارٍ لَيِّنَةٍ .

قَوْلُهُ : « كَالْغَالِيَةِ »(٢٣) هِىَ طِيبٌ مَجْمُوعٌ مِنَ الْمِسْكِ وَالْكَافُورِ وَالْعَنْبَرِ ، يُخْلَطُ بِمَاءِ الْوَرْدِ ، ثُمَّ يُسْكُّ عَلَى حَجَرٍ ، فَيَطِيبُ(٢٤) بِهِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وَكَأَنَّمَا النَّمَشُ الَّذِى فِى خَدِّهَا ‏ ‏ ‏ ‏ تَرْشِيشُ غَالِيَةٍ عَلَـى تُفَّـاحِ

وَيُقَالُ : إِنَّ أَوَّلَ مَنْ سَمَّاهُ(٢٥) بِذَلِكَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ، يُقَالُ مِنْهُ : تَغَلَّيْتُ بِالْغَالِيَةِ . وَيُقَالُ : إِنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ جَعْفَرٍ أَهْدَى لِمُعَاوِيَةَ قَارُورَةً مِنَ الْغَالِيَةِ ، فَسَأَلَهُ : كَمْ أَنْفَقَ عَلَيْهَا ، فَذَكَرَ مَالاً ، فَقَالَ : هَذِهِ غَالِيَةٌ ، (فَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ)(٢٦) . وَالْمَعْجُونُ : شِبْهُ الْغَالِيَةِ ، وَهُوَ أَنْوَاعٌ مِنَ الطِّيبِ تُعْجَنُ (بِمَاءِ الْوَرْدِ)(٢٧) .

قَوْلُهُ : « الإِنْفَحَةُ »(٢٨) بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ وَفَتْحِ الْفَاءِ مُخَفَّفَةً(٢٩) ، وَالتَّشْدِيدُ أَيْضاً لُغَةٌ جَيِّدَةٌ ، وَهِىَ كَرِشُ الحَمَلِ أَوِ الْجَدْىِ مَا لَمْ يَأْكُلْ ، فَإِذَا أَكَلَ فَهُوَ كَرِشٌ ، عَنْ أَبِى زَيْدٍ ، قَالَ الشَّاعِرُ(٣١) :

كَمْ [قَدْ] أَكَلْتُ كَبِداً وَإِنْفَحَهْ ‏ ‏ ‏ ‏ ثُمَّ ادَّخَرْتُ أَلْيَـةً مُشَرَّحَـهْ

قَوْلُهُ : « كَالْقَرْقُوبِىِّ »(٣٢) هُوَ الْمُطَرَّزُ ؛ لِأَنَّ الطِّرَازَ يُعْمَلُ بَعْدَ الْفَرَاغِ مِنَ النَّسْجِ ، وَقَالَ فِى الْفَائِقِ(٣٣) : الْقُرْقُبِيَّةُ(٣٤) وَالثُّرْقُبِيَّةُ : ثِيَابٌ مِصْرِيَّةٌ بِيضٌ مِنْ كَتَّانٍ ، وَرُوِىَ بِقَافَيْنِ(٣٥) .

قَوْلُهُ(٣٦) : « كَالإِبْرِيقِ وَالْمَنَارَةِ وَالْكُرَازِ »(٣٧) أَوَانٍ مَعْرُوفَةٌ . الْعَقَارُ(٣٨) بِالْفَتْحِ : الأَرْضُ وَالضِّيَاعُ

=ساقط من ع . (١٤) كما قلبوها فى برق للحروف وأصلها بره والاستبرق وأصله استبره . ذكره أبو عبيد . (١٥) فى المهذب ١ / ٢٩٧ : ويضبط بالصفات بالقياس على ماثبت بالأخبار ؛ لأنه فى معناه . (١٦) فى الغريبين ٢ / ١٧٨ . (١٧) الصحاح (ضبط) . (١٨) فى المهذب ١ / ٢٩٧ : ولا يجوز السلم فى الجواهر كاللؤلؤ والعقيق والياقوت والفيروزج والمرجان ؛ لأن صفاءها مقصود وعلى قدر صفائها يكون ثمنها وذلك لا يضبط بالوصف . (١٩) فى المهذب ١ / ٢٩٧ : ولا يجوز السلم فى الرق لأنه لا يضبط رقته وغلظه . (٢٠) سورة الطور آية ٣ . وانظر مجاز القرآن ٢ / ٢٣٠ وتفسير غريب القرآن ٤٢٤ . (٢١) فى المهذب ١ / ٢٩٧ واختلف أصحابنا فى اللبأ المطبوخ فقيل يجوز فيه السلم وقيل : لا يجوز . (٢٢) وزان عنب كما فى المصباح (لبأ) ٥ . (٢٣) فى المهذب ١ / ٢٩٨ : ولا يجوز فيما يجمع أجناسا مقصودة لا تتميز كالغالية والمعجون . (٢٤) ع : فيطيب . (٢٥) فى الصحاح واللسان (غلا ٣٢٩٢) : سماها . وانظر النهاية ٣ / ٣٨٣ . (٢٦) مابين القوسين : ليس فى ع . (٢٧) خ : كالورد : تحريف . (٢٨) فى المهذب ١ / ٢٩٨ : ويجوز فيما خالطه غيره للحاجة كخل التمر وفيه الماء والجبن وفيه الإنفحة . (٢٩) عن الصحاح (نفح) . (٣٠) قال ابن السكيت : هى إِنْفَحَةُ الجدى وَإِنْفَحَّة . إصلاح المنطق ١٧٥ وقال الفيومى : تثقيل الحاء أكثر من تخفيفها . المصباح (نفح) وانظر التنبيهات ١٨١ وتهذيب اللغة ٥ / ١١٢ ، ١١٣ وكتاب الجيم ٣ / ٢٨ ومبادىء اللغة ٧٦ . (٣١) الراجز ، كما فى الصحاح واللسان من غير نسبة . (٣٢) فى المهذب ١ / ٢٩٨ : ولا يجوز فى ثوب عمل فيه من غير غزله كالقرقوبى . (٣٣) ٣ / ١٠٨ . (٣٤) ع : القربية . (٣٥) كذا فى النهاية ٣ / ٤٤٠ ، ٤ / ٤٨ . (٣٦) فى المهذب ١ / ٢٩٨ : وفى السلم فى الأوانى المختلفة الأعلى والأسفل كالإبريق والمنارة والكراز وجهان ... إلخ . (٣٧) خ : قوله : المنارة والإبريق والكراز ، والكراز كغراب ورمان قيل هو القارورة ، قال ابن دريد : تكلموا به ولا أدرى أعربى أم عجمى جمهرة اللغة ٢ / ٣٢٥ والمصباح (كرز) . (٣٨) ع : والعقار . وفى المهذب ١ / ٢٩٨ : ولا يجوز السلم فى العقار ؛ لأن المكان فيه مقصود .

وَالنَّخْلِ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : مَالَهُ دَارٌ وَلَا عَقَارٌ(٣٩) .

زَيْدَ بْنَ سَعْنَةَ(٤٠) : بِسِينٍ(٤١) مُهْمَلَةٍ مَفْتُوحَةٍ وَإِسْكَانِ الْعَيْنِ(٤٢) ، ذَكَرَهُ ابْنُ مَاكُولَا(٤٣) .

قَوْلُهُ : « كَمَلْءِ زَبِيلٍ »(٤٤) هُوَ الزَّنْبِيلُ(٤٥) مَعْرُوفٌ ، وَفِيهِ لُغَاتٌ : زِنْبِيلٌ بِالْكَسْرِ وَالنُّونِ ، وَزِبِّيلٌ : بِالتَّشْدِيدِ وَكَسْرِ الزَّاىِ بِغَيْرِ نُونٍ ، وَزَبِيلٌ : بِفَتْحِهَا وَالتَّخْفِيفِ(٤٦) .

قَوْلُهُ : « السُّمْرَةُ »(٤٧) (هِىَ)(٤٨) أَدْنَى سَوَادٍ . السُّمْكُ(٤٩) : طُولُ الْمُدَوَّرِ . وَالطُّولُ : ضِدُّ الْعَرْضِ . وَالرَّدَاءَةُ : بِالْهَمْزِ .

وَالنَّيْرُوزُ وَالْمَهْرَجَانُ(٥٠) : النَّيْرُوزُ : أَوَّلُ يَوْمٍ مِنَ الصَّيْفِ ، وَهُوَ عِنْدَ حُلُولِ الشَّمْسِ فِي بُرْجِ الْحَمَلِ(٥١) وَقِيلَ : يَوْمُ تِسْعٍ مِنْ ذِى الْمُبْكِرِ . وَقِيلَ : أَوَّلُ(٥٢) سَبَاطَ بِالسِّينِ الْمُهْمَلَةِ . وَالْمَهْرَجَانُ : أَوَّلُ يَوْمٍ مِنَ الشِّتَاءِ ، وَقِيلَ : يَوْمُ عِشْرِينَ مِنْ أَيْلُولَ ، وَذَلِكَ عِنْدَ حُلُولِ الشَّمْسِ فِي بُرْجِ(٥٣) الْمِيزَانِ ، وَفِى (تَسْمِيَتِهِمَا بِذَلِكَ)(٥٤) قِصَّةٌ اخْتَصَرْتُهَا : أَمَّا النَّيْرُوزُ ، فَإِنَّ دِجْلَةَ انْبَثَقَتْ فِي زَمَانِ بَنِى إِسْرَائِيلَ أَوِ الْفُرْسِ ، وَأَهْلَكَتْ الْبُلْدَانَ وَالْقُرَى ، وَظَهَرَ فِيهَا الْوَبَاءُ ، وَمَاتَ النَّاسُ ، فَهَرَبُوا(٥٥) مِنْهَا إِلَى بِلَادٍ أُخْرَى فَمَاتُوا بِهَا أَيْضاً ، وَأَرَاهُمُ اللهُ أَنَّهُمْ غَيْرُ مُعْجِزِينَ ، ثُمَّ أَنْزَلَ اللهُ عَلَيْهِمْ مَطَراً فَأَحْيَاهُمْ بِهِ ،فَسُمِّىَ ذَلِكَ الْمَطَرُ : النَّيْرُوز ، وَجَعَلُوهُ عِيداً يَصُبُّ بَعْضُهُمْ الْمَاءَ فِيهِ عَلَى بَعْضٍ ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : وَتَصْدِيقُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللهِ تَعَالَى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ ﴾(٥٦) .

وَأَمَّا الْمَهْرَجَانُ : فَإِنَّهُ كَانَ فِيهِمْ مَلِكٌ بِنَوَاحِى أَذْرِبِيجَانَ، وَكَانَ جَبَّاراً ظَلُوماً ، وَكَانَ اسْمُهُ مَهْرُوذَ ، فَأَهْلَكَهُ اللهُ فِي(٥٧) مِثْلِ ذَلِكَ الْوَقْتِ ، فَفَرِحُوا بِهَلَاكِهِ، وَجَعَلُوهُ عِيداً ، وَسَمَّوْهُ الْمَهْرَجَانَ ، فَمَهْرُ : اسْمُ الْمَلِكِ ، وَجَان : هُوَ الرُّوحُ بِلِسَانِهِمْ ، أَىْ : هَلَكَ رُوحُ الْمَلِكِ ، لِأَنَّهُمْ يُقَدِّمُونَ الْمُضَافَ عَلَى الْمُضَافِ إِلَيْهِ فِي لُغَتِهِمْ ، فَيَقُولُونَ فِى « غُلَامِ زَيْدٍ » : زَيْدِ غُلَامُ .

قَوْلُهُ : « كَالصَّحْرَاءِ(٥٨) » هِىَ الْبَرِّيَّةُ ، يُقَالُ : صَحْرَاءُ وَسِعَةٌ . وَلَا يُقَالُ : صَحْرَاءَةٌ ، وَالْجَمْعُ : الصَّحَارِى — بِكَسْرِ الرَّاءِ ، وَالصَّحَارَى بِفَتْحِ الرَّاءِ ، وَالصَّحْرَاوَاتُ(٥٩) .

---

(٣٩) مجمع الأمثال ٣ / ٢٨١ وإصلاح المنطق ١٦١ والصحاح (عقر) . (٤٠) ع : وزيد بن سعنة وفى المهذب ١ / ٢٩٨ روى عبدالله بن سلام (ر) أن زيد بن سعنة قال للنبى ﷺ يامحمد هل لك أن تبيعنى تمرا معلوما إلى أجل معلوم فقال : لا يايهودى ... إلخ . (٤١) ع : بالسين . وهو أحد أحبار اليهود وكان أكثرهم مالا أسلم وحسن إسلامه وشهد مع الرسول ﷺ مشاهد كثيرة واستشهد فى غزوة تبوك ترجمته فى أسد الغابة ٢ / ٢٨٨ والاستيعاب ٥٥٣ والإصابة ٢ / ٦٠٦ والإكمال ٥ / ٦٥ . (٤٢) ذكر فى أسد الغابة أنه يقال : « سعية » بالياء والنون أيضا ، وكذا فى الاستيعاب وتبعهم النووى فى تهذيب الأسماء واللغات ١ / ٢٠٤ / ١ . (٤٣) فى الإكمال ٥ / ٦٥ . (٤٤) ع : زبيل وفى المهذب ١ / ٢٩٩ : فإن علق العقد على كيل غير معروف كملء زبيل . (٤٥) مثل قنديل وهو مكتل . المصباح (زبل) . (٤٦) الصحاح (زبل) . (٤٧) من ع . (٤٨) فى المهذب ٢٩٩/١ : ولايجوز حتى يصف المسلم فيه بالصفات التى تختلف بها الأثمان كالصغر والكبر ... والسمك والطول والعرض ... والسواد والسمرة والجودة والرداءة ... إلخ . (٤٩) ع : والسمك . (٥٠) فى المهذب ١ / ٢٩٩ : والأجل المعلوم : ما يعرفه الناس كشهور العرب وشهور الفرس وشهور الروم وأعياد المسلمين والنيروز والمهرجان . (٥١) شفاء الغليل ٢٥٩ والأزمنة والأمكنة ٢ / ٢٨٨ . (٥٢) أول : ساقط من ع . (٥٣) خ : برجى . (٥٤) خ : تسميتها ، وبذلك : ليس فى خ . (٥٥) ع : وهربوا . (٥٦) سورة البقرة آية ٢٤٣ . (٥٧) ع : بمثل . (٥٨) خ : فإن كان فى الصحراء . وفى المهذب ٢ / ٣٠٠ : إن كان العقد فى موضع لا يصلح للتسليم كالصحراء وجب بيانه . (٥٩) عن الصحاح (صحر) .

وَ « الْمُؤْنَةُ »(٦٠) : تُهْمَزُ وَلَا تُهْمَزُ(٦١) ، وَهِيَ(٦٢) : فَعُولَةٌ ، وَقَالَ الْفَرَّاءُ : مَفْعَلَةٌ ، مِنَ الْأَيْنِ وَهُوَ : التَّعَبُ الشَّدِيدُ . وَيُقَالُ : (هِيَ)(٦٣) مَفْعَلَةٌ مِنَ الْأَوْنِ (وَهُوَ : الْخُرْجُ وَالْعِدْلُ ؛ لِأَنَّهُ ثِقْلٌ عَلَى الْإِنْسَانِ)(٦٤) .

قَوْلُهُ : « الْحَشَفُ »(٦٥) هُوَ رَدِيءُ التَّمْرِ(٦٦) ، وَفِي الْمَثَلِ(٦٧) : « أَحَشَفاً(٦٨) وَسُوءَ كِيلَةٍ » .

قَوْلُهُ : « بُسْرٌ وَلَا مُنَصِّفٌ وَلَا مُذَنِّبٌ »(٦٩) الْبُسْرُ : قَبْلَ الرُّطَبِ ، لِأَنَّ أَوَّلَهُ طَلْعٌ ، ثُمَّ خَلَالٌ ، ثُمَّ بَلَحٌ ، ثُمَّ بُسْرٌ ، ثُمَّ رُطَبٌ ، الْوَاحِدَةُ بُسْرَةٌ(٧٠) . وَالْمُنَصِّفُ : الَّذِي أَخَذَ الْإِرْطَابُ فِيهِ إِلَى النِّصْفِ(٧١) . وَالْمُذَنِّبُ : الَّذِي بَدَأَ الْإِرْطَابُ فِي أَذْنَابِهِ(٧٢) . وَالْمُشَدَّخُ : الْبُسْرُ يُغَمُّ حَتَّى يَتَشَدَّخَ ، أَيْ : يُغَطَّى بِشَيْءٍ ، أَوْ يُدْفَنَ حَتَّى
ل / ٨٦ يَنْضَجَ / / وَيَتَغَيَّرَ . وَقَالَ الشَّيْخُ أَبُو حَامِدٍ : هُوَ الَّذِي ضُرِبَ بِالْخُشُبِ حَتَّى صَارَ رَطْباً . وَقِيلَ : إِنَّهُمْ يُشَمِّسُونَ الْبُسْرَ ، ثُمَّ يَدْلُكُونَهُ بِكِسَاءٍ صُوفٍ غَلِيظٍ وَمَا أَشْبَهَهُ ، فَيَصِيرُ طَعْمُهُ طَعْمَ الرُّطَبِ ، يَفْعَلُونَ ذَلِكَ اسْتِعْجَالاً لِأَكْلِ الرُّطَبِ مِنَ الْبُسْرِ قَبْلَ الْإِرْطَابِ . ذَكَرَهُ فِي الْبَيَانِ .

الْبَرْنِيُّ(٧٣) وَالْمَعْقِلِيُّ . ذُكِرَا(٧٤) .

الْهَرَوِيُّ(٧٥) وَالْمَرْوِيُّ : مَنْسُوبٌ إِلَى هَرَاةَ وَمَرْوَ وَهُمَا بَلَدَانِ بِخُرَاسَانَ(٧٦) . وَالنَّسَبُ إِلَى مَرْوَ : مَرْوَزِيٌّ سَمَاعاً لَا قِيَاساً .

قَوْلُهُ : « يُبْخَسُ بِهِ »(٧٧) الْبَخْسُ : النُّقْصَانُ ، بَخَسَهُ فِي الْبَيْعِ : إِذَا نَقَصَهُ ﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ(٧٨) ﴾(٨٩) .

* * *

(٦٠) فى المهذب ١ / ٣٠٠ : إن كان لحمله مؤنة وجب بيانه ؛ لأنه يختلف الثمن باختلافها . (٦١) فيها لغات : المئونة على فعولة بفتح الفاء وبهمزة مضمومة ؛ ومؤنة بهمزة ساكنة ، قال الشاعر :

أَمِيرُنَا مُؤْنَتُهُ خَفِيفَةٌ * والجمع مؤن : مثل غرفة وغرف ؛ ومونة بالواو والجمع : مون مثل سورة وسور . المصباح (مون) . (٦٢) فسر المؤونة ؛ لأن الجوهرى قال : المؤونة : تهمز ولا تهمز ... إلخ فتابعه . (٦٣) من ع والصحاح ، فى خ هو . (٦٤) مابين القوسين ساقط من ع والمثبت من خ والصحاح . (٦٥) فى المهذب ١ / ٣٠٠ : إن كان المسلم فيه تمرا لزمه مايقع عليه اسم التمر على الإطلاق فإن أحضر حشفا أو رطبا لم يقبل منه . (٦٦) كتاب النخلة ١٤١ من مجلة المورد م ١٤ ع ٣ . (٦٧) فصل المقال ٣٧٤ ومجمع الأمثال ١ / ٣٦٧ والصحاح (حشف) . (٦٨) خ : حشفا . (٦٩) فى المهذب ١ / ٣٠٠ : فإن كان رطبا لزمه مايقع عليه اسم الرطب على الإطلاق ولا يقبل منه بسر ... إلخ . (٧٠) عن الصحاح (بسر) وانظر كتاب النخلة ١٣٦ ـــ ١٤١ . (٧١) كتاب النخلة ١٣٨ . (٧٢) السابق . (٧٣) ع : والبرنى . (٧٤) خ : ذكر . وفى المهذب ١ / ٣٠١ فإن أسلم فى نوع من جنس فجاءه بنوع آخر من ذلك الجنس كالمعقلى عن البرنى والهروى عن المروى ففيه وجهان . (٧٥) ع : والهروى . (٧٦) معجم ما استعجم ١٢١٦ ومراصد الإطلاع ١٢٦٢ ، ١٤٥٥ . (٧٧) فى المهذب ١ / ٣٠١ : فإن دفع إليه بالكيل ثم ادعى أنه دون حقه فإن كان مايدعيه قليلا قبل منه ؛ لأن القليل يبخس به . (٧٨) ع : إذا بخس : تحريف . (٧٩) سورة يوسف آية ٢٠ .

مِنْ بَابِ الْقَرْضِ

الْقَرْضُ فِي اللُّغَةِ : الْقَطْعُ ، كَأَنَّهُ يَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنْ مَالِهِ . وَقِيلَ : هُوَ (الْمُجَازَاةُ)(١) ، لِأَنَّهُ يَرُدُّ مِثْلَمَا أَخَذَ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : « الدُّنْيَا قُرُوضٌ وَمُكَافَأَةٌ(٢) » وَهُمَا يَتَقَارَضَانِ الثَّنَاءَ : إِذَا أَثْنَى رَجُلٌ عَلَى رَجُلٍ، وَأَثْنَى الآخَرُ عَلَيْهِ .

قَوْلُهُ : « قُرْبَةٌ »(٣) هُوَ مَا يُتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللهِ تَعَالَى مِنَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ . وَمَنْدُوبٌ إِلَيْهِ : أَىْ مَأْمُورٌ بِهِ مِنْ غَيْرِ إِيجَابٍ ، يُقَالُ : نَدَبَهُ لِلْأَمْرِ(٤) فَانْتَدَبَ ، أَىْ : دَعَاهُ فَأَجَابَ(٥) .

قَوْلُهُ(٦) : « مَنْ كَشَفَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً » مَعْنَى كَشَفَ : أَزَالَ ﴿ فَكَشَفْنَا(٧) مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ ﴾(٨) أَزَلْنَاهُ(٩) وَالْكُرْبَةُ بِالضَّمِّ : الْغَمُّ الَّذِى يَأْخُذُ بِالنَّفْسِ ، وَكَذَلِكَ الْكَرْبُ ، عَلَى وَزْنِ الضَّرْبِ(١٠) ، وَالْجَمْعُ : الْكُرَبُ .

قَوْلُهُ : « الْجَوَاهِرُ »(١١) (هُوَ)(١٢) جَمْعُ جَوْهَرٍ ، وَهُوَ : مَا لَهُ صَفَاءٌ ولَوْنٌ شَفَّافٌ ، كَالْيَاقُوتِ وَاللُّؤْلُؤِ وَالْفَيْرُوزَجِ وَغَيْرِ ذَلِكَ .

قَوْلُهُ : عَقْدُ إِرْفَاقٍ(١٣) أَىْ يَدْخُلُ بِهِ الرِّفْقُ عَلَى الْمُسْتَقْرِضِ، وَهُوَ النَّفْعُ، يُقَالُ : أَرْفَقْتُهُ أَىْ : نَفَعْتُهُ .

قَوْلُهُ : « جَائِزٌ مِنَ الطَّرَفَيْنِ » أَىْ : غَيْرُ لَازِمٍ ، مِنَ الْجَوَازِ وَالاجْتِيَازِ الَّذِى هُوَ الْمُضِىُّ وَالذَّهَابُ ، وَكَذَا قَوْلُهُ فِي جَمِيعِ الْكِتَابِ « يَجُوزُ ، وَلَا يَجُوزُ » هَذَا أَصْلُهُ .

قَوْلُهُ : « الْجَارِيَةُ »(١٦) أَصْلُهَا : الْفَتِيَّةُ مِنَ النِّسَاءِ ، يُقَالُ : جَارِيَةٌ بَيِّنَةُ الْجَرَايَةِ ـــ بِالْفَتْحِ ، وَالْجَرَاءِ وَالْجِرَاءِ(١٧) ، قَالَ الْأَعْشَى(١٨) :

وَالْبِيضُ قَدْ عَنَسَتْ وَطَالَ جِرَاؤُهَا ... وَنَشَأْنَ فِي فَنَنٍ(١٩) وَفِى أَزْوَادِ

---

(١) خ : المجزأة . (٢) ذكره فى المهذب ١ / ٣٠٤ وجمهرة اللغة ٢ / ٣٦٥ وانظر تهذيب اللغة ٨ / ٣٤٠ والعين ٥ / ٤٩ . (٣) فى المهذب ١ / ٣٠٢ : القرض قربة مندوب إليه . (٤) ع : الأمر . (٥) ع : فأجابه وفى الصحاح : وندبه لأمر فانتدب له أى دعاه له فأجاب . (٦) فى المهذب ١ / ٣٠٢ : روى أبو هريرة (ر) أن النبى ﷺ قال : « من كشف عن مسلم كربة من كرب الدنيا كشف الله عنه كربة من كرب يوم القيامة » . (٧) خ : وكشفنا : تحريف . (٨) سورة الأنبياء آية ٨٤ . (٩) معانى القرآن ٢ / ٢٠٩ . (١٠) الصحاح (كرب) . (١١) فى المهذب ١ / ٣٠٣ : ويجوز قرض كل مال يملك بالبيع ويضبط بالوصف .. فأما مالا كالجواهر وغيرها ففيه وجهان . (١٢) من ع . (١٣) فى قرض الجارية لمن لا يحل له وطؤها : يجوز لأنه عقد إرفاق جائز من الطرفين . المهذب ١ / ٣٠٣ . (١٤) ع : فيه . (١٥) ع : رفقته والمثبت من خ والصحاح (رفق) . (١٦) خ : لا يجوز قرض الجارية . وفى المهذب ١ / ٣٠٣ : ويجوز استقراض الجارية لمن لا يحل له وطؤها ولا يجوز لمن يملك وطأها . (١٧) والجراء الثانية : ساقط من ع . والمثبت من خ والصحاح . (١٨) ديوانه ١٨١ والصحاح (جرى) . (١٩) ويروى (فتن) ويروى فن وانظر اللسان (جرى ٦١١) .

يُرْوَى بِفَتْحِ الْجِيمِ وَكَسْرِهَا . وَقَوْلُهُمْ : كَانَ ذَلِكَ فِي أَيَّامِ جِرَائِهَا ، أَيْ : صِبَاهَا[٢٠] . وَالْأَمَةُ : خِلَافُ الْحُرَّةِ،وَالْجَمْعُ : إِمَاءٌ وَآمٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ[٢١] :

مَحَلَّةُ سَوْءٍ أَهْلَكَ الدَّهْرُ أَهْلَهَا   فَلَمْ يَبْقَ فِيهَا غَيْرُ آمٍ خَوَالِفِ

وَتُجْمَعُ أَيْضاً عَلَى إِمْوَانٍ[٢٢] (وَأَصْلُ)[٢٣] أَمَةٍ : أَمَوَةٌ ــ بِالتَّحْرِيكِ (وَمَا كُنْتِ أَمَةً وَلَقَدْ أَمُوتِ أُمُوَّةً)[٢٤] وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهَا : أَمَوِيٌّ بِالْفَتْحِ ، وَتَصْغِيرُهَا : أُمَيَّةٌ[٢٥] .

قَوْلُهُ : « سُفْتَجَةً »[٢٦] كَلِمَةٌ فَارِسِيَّةٌ ، وَهِيَ : رُقْعَةٌ يَكْتُبُهَا الْمُقْرِضُ إِلَى مَنْ يَقْبِضُ عَنْهُ عِوَضَ الْقَرْضِ فِي الْمَكَانِ الَّذِي اشْتَرَطَهُ ، وَسَمَاعُ أَهْلِ تِهَامَةَ : سُفْتَجَة ــ بِالضَّمِّ . وَذَكَرَ الْمُطَرِّزِيُّ فِي شَرْحِ مَقَامَاتِ الْحَرِيرِيِّ : السُّفْتَجَةُ ــ بِضَمِّ السِّينِ وَفَتْحِ التَّاءِ : كَلِمَةٌ مُعَرَّبَةٌ ، وَأَصْلُهَا بِالْفَارِسِيَّةِ « سُفْتَهْ »[٢٧] وَمِثَالُهَا : أَنْ يَكُونَ لِلرَّجُلِ مَالٌ مَثَلاً ، وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَذْهَبَ بِهِ إِلَى بَلَدٍ ، وَهُوَ يَخَافُ عَلَيْهِ قُطَّاعَ الطَّرِيقِ ، فَيَدْفَعُهُ إِلَى بَيَّاعٍ مَثَلاً ، أَوْ رَجُلٍ لَهُ بِذَلِكَ الْبَلَدِ دَيْنٌ عَلَى آخَرَ ، وَيَقُولُ لَهُ[٢٨] : اكْتُبْ لِي خَطًّا عَلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ بِمَا لَكَ عَلَيْهِ ، لِآخُذَهُ مِنْهُ ، ثُمَّ إِذَا وَصَفُوا رَجُلاً بِأَنْ[٢٩] كَتَبَ رِسَالَةً يَنْتَفِعُ بِهَا ، قَالُوا : كُتُبُهُ سَفَاتِجُ ، أَيْ : رَائِجَةٌ رَوَاجَ السُّفْتَجَةِ ،ثُمَّ كَثُرَ حَتَّى قِيلَ لِلْوَجْهِ الطَّرِيِّ : سُفْتَجَةٌ[٣٠] .

قَوْلُهُ[٣١] : « بَكْراً »[٣٢] الْبَكْرُ : الثَّنِيُّ مِنَ الإِبِلِ[٣٣] ، وَالْأُنْثَى : بَكْرَةٌ ، وَالْجَمْعُ : بِكَارٌ ، مِثْلُ فَرْخٍ وَفِرَاخٍ ، وَبِكَارَةٌ أَيْضاً ، مِثْلُ : فَحْلٍ وَفِحَالَةٍ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ[٣٤] : الْبَكْرُ مِنَ الإِبِلِ : بِمَنْزِلَةِ الْفَتِيِّ مِنَ النَّاسِ ، وَالْبَكْرَةُ : بِمَنْزِلَةِ الْفَتَاةِ ، وَالْقَلُوصُ : بِمَنْزِلَةِ الْجَارِيَةِ ، وَالْبَعِيرُ : بِمَنْزِلَةِ الإِنْسَانِ ، وَالْجَمَلُ ، بِمَنْزِلَةِ الرَّجُلِ ، وَالنَّاقَةُ : بِمَنْزِلَةِ الْمَرْأَةِ[٣٥] .

(قَوْلُهُ :)[٣٦] الْخِيَارُ : الاسْمُ مِنَ الإِخْتِيَارِ ، وَمَعْنَاهُ : مُخْتَاراً . رَبَاعِياً : مُخَفَّفٌ وَلَا يُشَدَّدُ ، فَإِذَا رَفَعْتَ ، قُلْتَ : رَبَاعٍ مِثْلُ ثَمَانٍ[٣٧] وَهُوَ الَّذِي أَلْقَى رَبَاعِيَتَهُ ، وَهِيَ : السِّنُّ الَّتِي بَيْنَ الثَّنِيَّةِ وَالنَّابِ[٣٨] .

* * *

---

(٢٠) بالفتح كما فى الصحاح (جرى) . (٢١) من غير نسبة فى الصحاح . (٢٢) مثل إخوان كما فى الصحاح (أمو) وفى ع : إمون : تحريف . (٢٣) خ : أصل . والمثبت من ع والصحاح . (٢٤) مابين القوسين ساقط من ع . (٢٥) عن الصحاح (أمو) . (٢٦) فى المهذب ١ / ٣٠٤ : ولا يجوز قرض جر منفعة مثل أن يقرضه ألفا على أن يكتب له بها سفتجة بربح بها خطر الطريق . (٢٧) الألفاظ الفارسية ٩١ وشفاء الغليل ١٥٦ . (٣٠) له : ليس فى ع . (٢٨) ع : بأنه . (٢٩) فى القاموس : السفتجة كقرطقة : أن يعطى مالا لآخر وللآخر مال فى بلد المعطى ، فيوفيه إياه ثم فيستفيد أمن الطريق وفعله السفتجة بالفتح . وانظر المصباح (سفتج) . (٣١) فى المهذب ١ / ٣٠٤ : روى أبو رافع (ر) قال : استسلف رسول الله ﷺ من رجل بكرا فجاءته إبل الصدقة فأمرنى أن أقضى الرجل بكراً فقلت : لم أجد فى الإبل إلا جملاً خياراً رباعياً فقال ﷺ أعطه فإن خياركم أحسنكم قضاء . (٣٢) خ : بكراً أو جملاً خيارا . (٣٣) فى الصحاح : الفتى من الإبل وكذا فى مبادىء اللغة ١٤٤ والمحكم ٧ / ١٩ قال ابن سيده : وقيل : هو الثنى منها إلى أن يجذع . ولعل الثنى تحريف الفتى ؛ لأن المصنف نقل نص الجوهرى هنا . (٣٤) ع : أبو عبيد ، والمثبت من خ والصحاح . (٣٥) عن الصحاح (بكر) . (٣٦) من ع . (٣٧) فى الصحاح : ويقال للذى يلقى رباعيته رباع مثال ثمان فإذا نصبت أتممت فقلت : ركبت برذونا رباعيا . (٣٨) الصحاح (ربع) .

وَمِنْ كِتَابِ الرَّهْنِ

أَصْلُ الرَّهْنِ فِي اللُّغَةِ : الثُّبُوتُ وَالدَّوَامُ ، يُقَالُ : شَيْءٌ رَاهِنٌ ، أَىْ : دَائِمٌ ، وَكَأَنَّ الرَّهْنَ يُقِيمُ عِنْدَ الْمُرْتَهِنِ حَتَّى يَسْتَوْفِيَ حَقَّهُ . وَجَمْعُهُ : رُهُنٌ وَ [رِهَانٌ](٣٩) .

قَوْلُهُ : « يَؤُولُ إِلَى اللُّزُومِ »(٤٠) أَىْ : يَرْجِعُ ، يُقَالُ : آلَ إِذَا رَجَعَ . (عَقْدُ إِرْفَاقٍ(٤١) : أَىْ : نَفْعٍ)(٤٢) .

قَوْلُهُ : « ثِقَةٌ »(٤٣) أَىْ : أَمِينٌ ، يُقَالُ : وَثِقْتُ بِهِ أَثِقُ : إِذَا ائْتَمَنْتَهُ ، وَكَذَا الْوَثِيقَةُ : فَعِيلَةٌ مِنْ هَذَا ؛ لِأَنَّهُ يَأْمَنُ بِهَا عَلَى اسْتِيفَاءِ دَيْنِهِ .

قَوْلُهُ : « يَحِلُّ الدَّيْنُ »(٤٤) بِالْكَسْرِ ، يُقَالُ حَلَّ الدَّيْنُ يَحِلُّ بِالْكَسْرِ حُلُولاً ، وَالْمَوْضِعُ : الْمَحِلُّ،وَمَحِلُّ
ل / ٨٧ الدَّيْنِ أَيْضاً : أَجَلُهُ ، وَمِنْهُ : ﴿ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْىُ مَحِلَّهُ ﴾(٤٥) // أَىْ : مَوْضِعَ نَحْرِهِ . وَحَلَّ بِالْمَكَانِ يَحُلُّ
بِالضَّمِّ حَلاًّ وَحُلُولاً وَمَحَلاًّ ، وَالْمَحَلُّ أَيْضاً : الْمَكَانُ الَّذِى تَحُلُّهُ ــ بِالْفَتْحِ .

قَوْلُهُ : « نَصَّ عَلَيْهِ »(٤٦) وَالْمَنْصُوصُ : فِي جَمِيعِ الْكِتَابِ كُلِّهِ بِمَعْنَى الْمَرْفُوعِ ، يُقَالُ : نَصَّ الْحَدِيثَ ، أَىْ : رَفَعَهُ وَأَسْنَدَهُ ، وَمِنْهُ : مِنَصَّةُ الْعَرُوسِ ؛ لِارْتِفَاعِهَا ، فَكَأَنَّهُ رَفَعَهُ حَتَّى بَانَ وَظَهَرَ(٤٧) ، قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ(٤٨) :

وَجِيدٍ كَجِيدِ الرِّئْمِ لَيْسَ بِفَاحِشٍ   إِذَا هِىَ نَصَّتْهُ وَلَا بِمُعَطَّلِ

قَوْلُهُ(٤٩) : « وَلَا يَنْفَكُّ مِنَ الرَّهْنِ »(٥٠) أَىْ : لَا يَتَخَلَّصُ ، فَكَكْتُ الشَّيْءَ : خَلَّصْتُهُ ، وَكُلُّ شَيْئَيْنِ خَلَّصْتَهُمَا ، فَقَدْ فَكَكْتَهُمَا(٥١).

قَوْلُهُ : « فِي أَحَدِ شَطْرَيْهَا »(٥٢) الشَّطْرُ : النِّصْفُ هَاهُنَا .

---

(٣٩) ع ، خ : أرهان وصوابه : رهان كما فى الصحاح والمصباح والقاموس (رهن) والعين ٤ / ٤٤ والمحكم ٤ / ٢١٤ واللسان (رهن ١٧٥٧) وقدم رهن وقد اعترض عليها الأخفش ووصفها بالقبح ؛ لأنه لا يجمع فَعْل على فُعُل إلا قليلا شاذا وخرجه على أنه جمع رهان . أنظر الصحاح واللسان . (٤٠) فى المهذب ١ / ٣٠٥ : فأما مال الجعالة قبل العمل فيجوز أخذ الرهن به ؛ لأنه دين يؤول إلى اللزوم . (٤١) لا يلزم الرهن من جهة الراهن إلا بقبض ؛ لأنه عقد إرفاق يفتقر إلى القبول والقبض المهذب ١ / ٣٠٥ . (٤٢) مابين القوسين ساقط من ع . (٤٣) فى المهذب ١ / ٣٠٦ : إن أخبره ثقة أنه باق على صفته ومضى زمان يتأتى فيه القبض صار مقبوضا . وفى خ : غير ثقة ، أى غير أمين . (٤٤) إن كان المرهون دارا فأجرها فإن كانت الإجارة إلى مدة يحل الدين قبل انقضائها لم يكن رجوعا ... إلخ . (٤٥) سورة البقرة آية ١٩٦ . (٤٦) لا يبطل العقد بموت المرتهن على مانص عليه والعقد غير لازم فى حقه فلا يبطل بموت الراهن . المهذب ١ / ٣٠٧ . (٤٧) الصحاح (نصص) . (٤٨) ديوانه ١٦ . (٤٩) فى المهذب ١ / ٣٠٧ : ولا ينفك من الرهن شَيْءٌ حتى يبرأ الراهن من جميع الدين . (٥٠) خ : لا ينفك الرهن . (٥١) فى الصحاح : وكل مشتبكين فصلتهما فقد فككتهما . (٥٢) فى المهذب ١ / ٣٠٧ : الصفقة إذا حصل فى أحد شطريها عاقدان فهما عقدان .

قَوْلُهُ : « قَدْ يَمُوتُ الْمَوْلَى فَجْأَةً »(٥٣) أَىْ : بَغْتَةً ، وَقَدْ ذُكِرَ(٥٤) . يُقَالُ : فَجِئَهُ الْأَمْرُ(٥٥) : إِذَا بَغَتَهُ ، وَفَجَأَهُ أَيْضاً ، بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ .

وَقَدْ ذُكِرَ(٥٦) الْعَقَارُ(٥٧) وَأَنَّهُ(٥٨) الْأَرْضُ وَالنَّخْلُ(٥٩) .

قَوْلُهُ(٦٠) : « لَيْسَتْ لَهُ بِمَحْرَمٍ »(٦١) أَىْ : لَيْسَتْ مُحَرَّمَةً عَلَيْهِ .

قَوْلُهُ(٦٢) : « عَلَى يَدِ عَدْلٍ »(٦٣) أَىْ : رِضاً وَمَقْنَعٍ ، وَأَصْلُ الْعَدْلِ : ضِدُّ الْجَوْرِ ، يُقَالُ : عَدَلَ فِي الْقَضِيَّةِ ، فَهُوَ عَادِلٌ .

قَوْلُهُ : « النَّمَاءِ الْمُتَمَيِّزِ »(٦٤) النَّمَاءُ : الزِّيَادَةُ ، نَمَا الشَّىْءُ يَنْمِى : إِذَا زَادَ نَمَاءً وَنُمُوًّا ، وَرُبَّمَا قَالُوا : يَنْمُو بِالْوَاوِ(٦٥) . وَالْمُتَمَيِّزُ :الَّذِى لَا يَخْتَلِطُ بِغَيْرِهِ ، مِزْتُ الشَّىْءَ أَمِيزُهُ مَيْزاً : إِذَا عَزَلْتَهُ وَفَرَزْتَهُ(٦٦) .

قَوْلُهُ(٦٧) : « لَا يَغْلَقُ الرَّهْنُ » فِيهِ [ثَلَاثَةُ](٦٨) تَأْوِيلَاتٍ (أَحَدُهَا)(٦٩) : لَا يَأْخُذُهُ الْمُرْتَهِنُ بِدَيْنِهِ ، بَلْ(٧٠) إِذَا قَضَاهُ مِنْ غَيْرِهِ انْفَكَّ ، (وَالثَّانِى)(٧١) : أَىْ(٧٢) لَا يَسْقُطُ الْحَقُّ بِتَلَفِهِ ، (الثَّالِثُ)(٧٣) : أَىْ لَا يَنْغَلِقُ حَتَّى لَا يَكُونَ لِلرَّاهِنِ فَكُّهُ عَنِ الرَّهْنِ ، بَلْ لَهُ فَكُّهُ بِأَنْ يَقْضِىَ الْحَقَّ ، قَالَ زُهَيْرٌ(٧٤) :

وَفَارَقَتْكَ بِرَهْنٍ لَا وَفَاءَ(٧٥) لَهُ   يَوْمَ الْوَدَاعِ فَأَمْسَى الرَّهْنُ قَدْ غَلِقَا

وَمَعْنَى « لَا يَغْلَقُ » أَىْ : لَا يَسْتَغْلِقُ ، فَلَا يُفَكُّ ، أَىْ : لَا يُطْلَقُ مِنَ الرَّهْنِ بَعْدَ ذَلِكَ ، مِنْ غَلَقَ الْبَابُ وَانْغَلَقَ وَاسْتَغْلَقَ : إِذَا عَسُرَ فَتْحُهُ ، وَالْغَلَقُ ضِدُّ الْفَكِّ ، ذَكَرَهُ الْأَزْهَرِىُّ(٧٦) .

قَوْلُهُ : « الرَّهْنُ مِنْ رَاهِنِهِ » أَىْ عَلَيْهِ ضَمَانُهُ ، قَالَ الشَّافِعِىُّ ، رَحِمَهُ اللهُ : هَذِهِ(٧٧) أَبْلَغُ كَلِمَةٍ لِلْعَرَبِ ، يَقُولُونَ : هَذَا الشَّىْءُ مِنْ فُلَانٍ ، يُرِيدُونَ : مِنْ ضَمَانِهِ . وَقِيلَ « مِنْ » هَاهُنَا بِمَعْنَى لَامِ الْمِلْكِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ(٧٨) :

أَمِنْ آلِ لَيْلَى عَرَفْتَ الدِّيَارَا   بِجَنْبِ الْعَقِيقِ خَلَاءً قِفَـارَا

قَوْلُهُ : « لَهُ غُنْمُهُ وَعَلَيْهِ غُرْمُهُ « غُنْمُهُ » ، أَىْ : مَنَافِعُهُ ، جَعَلَ ذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ الْغَنِيمَةِ ، يُقَالُ : غَنِمَ الْقَوْمُ غُنْماً بِالضَّمِّ ، وَغُرْمُهُ : ضَمَانُ مَا يَتْلَفُ مِنْهُ ، وَالْغُرْمُ : مَا لَزِمَ أَدَاؤُهُ مِنَ الدَّيْنِ وَغَيْرِهِ(٧٩) . وَالْغَرِيمُ : الَّذِى عَلَيْهِ الدَّيْنُ ، وَهُوَ الَّذِى لَهُ الدَّيْنُ أَيْضاً(٨٠) .

---

(٥٣) فى المهذب ١ / ٣٠٨ : المدبر لا يجوز رَهْنُه لأنه قد يموت المولى فجأة . (٥٤) ١١٣ . (٥٥) ع : فجأه لأمر . (٥٦) ع : وقد ذكر . (٥٧) ع : والعقار . (٥٨) وأنه : ليس فى ع . وقد ظن أن الكلام على القول قبله . (٥٩) ١٤١ ، ٢٢٧ ، ٢٥٧ . (٦٠) فى المهذب ١ / ٣١٠ ، إذا كان المرهون أمة لم توضع إلا عند امرأة أو عند محرم لها أو عند من له زوجة لقوله ﷺ : لا يخلون أحدكم بامرأة ليست له بمحرم فإن ثالثهما الشيطان . (٦١) له : ليس فى ع .
(٦٢) قوله : ليس فى ع . (٦٣) فى المهذب ١ / ٣١٠ فإن جعل الرهن على يد عدل ثم أراد أحدهما أن ينقله إلى غيره لم يكن له ذلك .
(٦٤) مايحدث من عين الرهن من النماء المتميز كالشجر والثمر واللبن والولد والصوف والشعر لا يدخل فى الرهن المهذب ١ / ٣١٠ .
(٦٥) أنظر ص ١٤٢ ، ١٤٤ . (٦٦) عن الصحاح (ميز) . (٦٧) روى أبو هريرة (ر) أن النبى ﷺ قال : لا يغلق الرهن الرهن من راهنه الذى رهنه له غنمه وعليه غرمه . المهذب ١ / ٣١٠ . (٦٨) خ وع : ثلاث : خطأ . (٦٩) خ : إحداها : خطأ . (٧٠) بل : ليس فى ع . (٧١) خ : والثانية : خطأ . (٧٢) ع : أنه . (٧٣) خ : الثالثة : خطأ . (٧٤) ديوانه ٣٣ . (٧٥) كذا فى خ ، ع والرواية « فكاكه » فى الديوان وغريب الحديث ٢ / ١١٥ والفائق ٣ / ٧٢ والصحاح (غلق) واللسان (غلق ٣٢٨٤) وديوان الأدب ٢ / ٢٤٦ .
(٧٦) فى شرح ألفاظ المختصر لوحة ٩٥ . (٧٧) ع : هذا . (٧٨) (٧٩) غريب الحديث ٢ / ١١٥ ، ١١٦ والفائق ٣ / ٧٢ والمغرب (غلق) . (٨٠) ثلاثة كتب فى الأضداد ٢٤ ، ١٠٢ ، ١٧٩ .

قَوْلُهُ : « الآسِ وَأَغْصَانِ الْخِلَافِ »[٨٢] الآسُ : الْهَدَسُ ، وَالْخِلَافُ : شَجَرٌ طَيِّبٌ يُسْتَخْرَجُ مِنْهُ مَاءٌ طَيِّبٌ ، مِثْلُ مَاءِ الْوَرْدِ ، وَتُؤْخَذُ أَغْصَانُهُ فَتُجْعَلُ طِيباً كَالْهَدَسِ .

قَوْلُهُ : «(٨٣) وَأَرَادَ أَنْ يُنْزِيَهُ » النَّزْوُ : الْوَثْبُ ، لِأَنَّ الْفَحْلَ يَثِبُ عَلَى ظَهْرِ الْبَهِيمَةِ لِلضِّرَابِ .

قَوْلُهُ : « كَوَدْجِ الدَّابَّةِ وَتَبْزِيغِهَا »(٨٤) الْوَدْجُ لِلدَّابَّةِ بِمَنْزِلَةِ الْفَصْدِ لِلإِنْسَانِ(٨٥) . وَالْوَدَجُ : عِرْقٌ فِي الْعُنُقِ ، وَهُمَا وَدَجَانِ ، بِفَتْحِ الدَّالِ : عِرْقَانِ غَلِيظَانِ فِي جَانِبَيِ الْعُنُقِ ، وَيُقَالُ لَهُمَا أَيْضاً : الْوَرِيدَانِ(٨٦) وَقَدْ وَدَجَ دَابَّتَهُ يَدِجُهَا وَدْجاً(٨٧) : إِذَا شَقَّ وَدَجَيْهَا ، وَأَخْرَجَ دَمَهُمَا . وَالتَّبْزِيغُ : يُقَالُ : بَزَغَ الْبَيْطَارُ الدَّابَّةَ ، أَيْ(٨٨) : شَرَطَ ، وَالْمِبْزَغُ : الْمِشْرَطُ ، قَالَ الأَعْشَى(٨٩) :

.... كَبَزْغِ الْبَيْطَرِ الثَّقْفِ رَهْصَ الْكَوَادِنِ(٩٠)

وَالْبَزْغُ : الشَّقُّ ، وَمِنْهُ : بَزَغَت الشَّمْسُ ، وَهُوَ يَشُقُّ الرَّهْصَةَ ، وَالرَّهْصَةُ : أَنْ يَدْوَى(٩١) بَاطِنُ حَافِرِ الدَّابَّةِ مِنْ حِجَارَةٍ تَطَؤُهَا ، مِثْلُ الْوَقْرَةِ(٩٢) ، يُقَالُ : رَهِصَت الدَّابَّةُ ــ بِالْكَسْرِ ــ رَهَصاً ، فَهِيَ مَرْهُوصَةٌ وَرَهِيصٌ(٩٣) .

قَوْلُهُ : (« يَنْدَمِلُ الْجُرْحُ »)(٩٤) انْدَمَلَ الْجُرْحُ ، أَيْ(٩٥) : بَرِىءَ ، وَعَلَتْ عَلَيْهِ جُلْبَةٌ(٩٦) لِلْبُرْءِ .

وَالأَكِلَةُ(٩٧) : عِلَّةٌ يَحْدُثُ مِنْهَا جُرْحٌ يَتَأَكَّلُ مِنْهُ اللَّحْمُ(٩٨) وَيَتَزَايَدُ فِي الصَّحِيحِ ، نَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى الْعَافِيَةَ .

قَوْلُهُ : « الْكَلَأُ »(٩٩) مَهْمُوزٌ مَقْصُورٌ ، هُوَ : الْمَرْعَى وَالْعُشْبُ ، وَقَدْ أَكْلَأَتِ الأَرْضُ فَهِيَ مُكْلِئَةٌ .

وَالنُّجْعَةُ(١٠٠) : بِالضَّمِّ : طَلَبُ الْكَلَأِ فِي مَوْضِعِهِ ، يُقَالُ : انْتَجَعْتُ مَكَانَ(١٠١) كَذَا ، وَانْتَجَعْتُ فُلَاناً : مِثْلُهُ(١٠٢) .

قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « لَا ضَرَرَ وَلَا إِضْرَارَ »(١٠٣) قَالَ الْهَرَوِيُّ(١٠٤) : لِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنَ اللَّفْظَتَيْنِ(١٠٥) مَعْنًى غَيْرُ الأُخْرَى ، فَمَعْنَى قَوْلِهِ(١٠٦) : « لَاضَرَرَ » أَيْ : لَا يَضُرُّ الرَّجُلُ أَخَاهُ ، فَيَنْقِصُ شَيْئاً مِنْ حَقِّهِ ،

---

(٨١) فى المهذب ١ / ٣١١ : واختلف أصحابنا فى ورق التوت والآس وأغصان الخلاف فمنهم من قال يدخل فى الرهن .. إلخ . (٨٢) فى لغة أهل اليمن ، والآس : ضرب من الرياحين قال أبو حنيفة : بأرض العرب كثير ينبت فى السهل والجبل وخضرته دائمة أبدا . اللسان (أوس ١٧١ هدس ٤٦٣٣) . (٨٣) خ : فأراد وفى المهذب ١ / ٣١٢ : وإن كان فحلا وأراد أن ينزيه على الإناث جاز . (٨٤) فى المهذب ١ / ٣١٢ : ويملك الراهن التصرف فى عين الرهن بما لا ضرر فيه على المرتهن كودج الدابة وتبزيغها . (٨٥) تهذيب اللغة ١١ / ١٦١ وجمهرة اللغة ٢ / ٧٠ . (٨٦) الإبل للأصمعى ١٩٩ وخلق الإنسان لثابت ٢٠٤ ونظام الغريب ٤٨ وديوان الأدب ٣ / ٢١٤ والنهاية ٥ / ١٦٥ . (٨٧) من باب وعد كما فى المصباح (ودج) ، ع : دمها . (٨٨) أى : ليس فى ع . (٨٩) هو للطرماح كما ذكر ابن برى ، وليس فى ديوان الأعشى ، وصدره :

يُسَاقِطُهَا تَتْرَى بِكُلِّ خَمِيلَةٍ ... (٩٠) الكوادن : البراذين . (٩١) ع : يداوى . (٩٢) الوقرة : إن يصيب الحافر حَجَرٌ أو غيره . (٩٣) أنظر الصحاح (رهص) . (٩٤) مابين القوسين : ليس فى خ وفى المهذب ١ / ٣١٢ : فإن كان فى وقت يندمل الجرح فيه قبل حلول الدين جاز . (٩٥) أى : ليس فى ع . (٩٦) الجلبة : القشرة التى تعلو الجرح عند البرء . اللسان (جلب ٦٤٨) . (٩٧) فى المهذب ١ / ٣١٢ : وإن كانت به أكلة يخاف من تركها ولا يخاف من قطعها جاز وفى خ : أكلة . (٩٨) الصحاح (أكل) واللسان (أكل ١٠٣) . (٩٩) فى المهذب ١ / ٣١٢ : وإن كانت ماشية فأراد أن يخرج بها فى طلب الكلأ فإن كان الموضع مخصبا لم يجز له ذلك . (١٠٠) فى المهذب ١ / ٣١٢ : وإن اختلفا فى موضع النجعة قدم اختيار الراهن . (١٠١) ع : موضع . (١٠٢) إذا أتيته تطلب معروفه كما فى الصحاح (نجع) . (١٠٣) ورد فى المهذب ١ / ٣١٢ : ولا يملك التصرف فى العين بما فيه ضرر على المرتهن لقوله ﷺ : « لا ضرر ولا إضرار » . (١٠٤) فى الغريبين ٢ / ١٨٣، ١٨٤ . (١٠٥) ع : اللفظين : خطأ . (١٠٦) قوله : ليس فى ع .

أَوْ مِلْكِهِ ، وَهُوَ ضِدُّ النَّفعِ . وَقَوْلُهُ : « وَلَا إِضْرَارَ » أَىْ : لَا يُضَارُّ الرَّجُلُ أَخَاهُ مُجَازَاةً ،وَيُنْقِصُهُ بِإِدْخَالِ الضَّرَرِ عَلَيْهِ ، فَالإِضْرَارُ(١٠٧) مِنْهُمَا جَمِيعاً ، وَالضَّرَرُ فِعْلٌ وَاحِدٍ . وَالْمَعْنَى : وَلَكِنْ يَعْفُو عَنْهُ(١٠٨) .

قَوْلُهُ : (فِى الْعِتقِ أَنَّهُ)(١٠٩) « مَوْقُوفٌ » أَىْ : مَحْبُوسٌ عَنِ التَّصَرُّفِ حَتَّى يَتَبَيَّنَ(١١٠) حَالُهُ ؛ لِأَنَّ الْوَاقِفَ : هُوَ الَّذِى لَا يَمْضِى وَلَا يَأْتِى .

قَوْلُهُ : « يَسْرِى الْعِتْقُ »(١١١) هُوَ مِنَ السُّرَى ، سَيْرِ اللَّيْلِ ، كَأَنَّ الْعِتْقَ يَسِيرُ إِلَى بَاقِيهِ فَيُعْتَقُ،وَكَذَلِكَ سِرَايَةُ الْجُرْحِ(١١٢) تَسِيرُ إِلَى الصَّحِيحِ ، فَتَعُمُّ الْبَدَنَ فَيَعْتَلُّ(١١٣) .

قَوْلُهُ(١١٤) : « وَلَوْ بِشَطْرِ كَلِمَةٍ » الشَّطْرُ : النِّصْفُ ، وَهُوَ قَوْلُهُ : « أُقْ »(١١٥) .

قَوْلُهُ : « الصَّبِىُّ »(١١٦) أَىْ : الْمُمَيِّزُ (وَهُوَ)(١١٧) الَّذِى يُفَرِّقُ بَيْنَ الْقَبِيحِ وَالْحَسَنِ وَالنَّفْعِ وَالضَّرِّ .

قَوْلُهُ : « اسْتَغْرَقَ الْأَرْشُ قِيمَتَهُ »(١١٨) الاسْتِغْرَاقُ : الاسْتِيعَابُ ، أَىْ : أَخَذَ جَمِيعَهُ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْغَرَقِ فِى الْمَاءِ .

نَكَلَ عَنِ الْيَمِينِ وَالْعَدُوِّ : إِذَا جَبُنَ .

* * *

بَابُ التَّفْلِيسِ

ل / ٨٨ قَالَ فِى الشَّامِلِ وَالْبَيَانِ(١) : الْفَلَسُ : مَأْخُوذٌ مِنَ الْفُلُوسِ ، وَهِىَ أَخَسُّ الْمَالِ الَّذِى يُتَبَايَعُ / / بِهِ ، كَأَنَّهُ مُنِعَ مِنَ(٢) التَّصَرُّفِ إِلَّا فِى الشَّىْءِ التَّافِهِ . وَقَالَ الْجَوْهَرِىُّ(٣) : يُقَالُ : أَفْلَسَ الرَّجُلُ : صَارَ مُفْلِساً ، كَأَنَّمَا(٤) صَارَتْ دَرَاهِمُهُ فُلُوساً ، كَمَا يُقَالُ : أَخْبَثَ الرَّجُلُ : إِذَا صَارَ أَصْحَابُهُ خُبَثَاءَ ، وَأَقْطَفَ : إِذَا صَارَتْ دَابَّتُهُ قَطُوفاً(٥) ، وَيَجُوزُ أَنْ يُرَادَ بِهِ : أَنَّهُ صَارَ إِلَى حَالٍ يُقَالُ(٦) : لَيْسَ مَعَهُ فَلْسٌ . الْكَفِيلُ(٧) وَالضَّمِينُ : سَوَاءٌ .

قَوْلُهُ : « (لَمْ يُجْبَرْ »)(٨) أَجْبَرَهُ عَلَى الشَّىْءِ ، أَىْ : قَهَرَهُ وَهُوَ لَا يُرِيدُ ، وَالْجَبَّارُ : الْقَهَّارُ ، يُقَالُ فِى

---

(١٠٧) ع : والإضرار .

(١٠٨) قال ابن الأثير : الضرار : فعال من الضر : أى لا يجازيه على إضراره بإدخال الضرر عليه والضرر ابتداء الفعل ، والضرار : الجزاء عليه . وقيل : الضرر : ماتضر به صاحبك وتنتفع به أنت والضرار : أن تضره من غير أن تنتفع به . وقيل هما بمعنى وتكرارهما للتأكيد النهاية ٣ / ٨٢ . (١٠٩) مابين القوسين : ليس فى ع . وفى المهذب ١ / ٣١٣ : فى وقت العتق ثلاثة أقوال أحدها بنفس اللفظ والثانى بدفع القيمة والثالث موقوف ... إلخ . (١١٠) ع : يبين . (١١١) خ : سراية العتق ، وفى المهذب ١ / ٣١٣ : لا يسرى العتق باعتاق المعسر فى العبد المشترك . (١١٢) ع : الجراح . (١١٣) ع : فيقتل والمثبت من خ وقد كتب المصحح تحتها ع أى أنه بالعين . (١١٤) فى المهذب ١ / ٣١٥ : روى عن النبى ﷺ أنه قال : « من أعان على قتل مسلم ولو بشطر كلمة جاء يوم القيامة مكتوبا بين عينيه آيس من رحمة الله » . (١١٥) من : اقتل ، كما جاء فى الحديث : « كفى بالسيف شا » يريد : شاهدا . وانظر الفائق ٢ / ٢٤٤ والنهاية ٢ / ٤٧٣ . (١١٦) خ : الصبى المميز وفى المهذب ١ / ٣١٥ : فإن الفائق ٢ / ٢٤٤ : والنهاية ٢ / ٤٧٣ :

(١١٧) خ : وهو . (١١٨) فى المهذب ١ / ٣١٨ : إن رهن عبد وأقبضه ثم أقر أنه جنى قبل الرهن فإن قلنا أنه باطل وجب بيعه فى أرش الجناية فإن استغرق الأرش قيمته بيع الجمع .

(١) (٢) من ليس فى ع . (٣) فى الصحاح (فلس) . (٤) ع : كأنها : تحريف . (٥) القطوف من الدواب : البطىء . (٦) فى الصحاح : يقال فيها . (٧) ع : والكفيل وفى المهذب ١ / ٣٢٠ : وإن قال أقم لى كفيلا بالمال : لم يلزمه . (٨) فى المهذب =

فِعْلِهِ : جَبَرَهُ وَأَجْبَرَهُ(٩) .

قَوْلُهُ(١٠) : « أَلَا إِنَّ الْأُسَيْفِعَ أُسَيْفِعَ جُهَيْنَةَ رَضِىَ مِنْ دِينِهِ أَنْ يُقَالَ : سَبَقَ الْحَاجَّ ، فَادَّانَ مُعْرِضاً فَأَصْبَحَ وَقَدْ رِينَ بِهِ »(١٠) أُسَيْفِعُ : تَصْغِيرُ أَسْفَعَ مِنَ السُّفْعَةِ ، وَهِىَ : سَوَادٌ مُشْرَبٌ بِحُمْرَةٍ(١١) يَكُونُ صِفَةً وَعَلَماً .

جُهَيْنَةُ(١٢) : مِنْ بُطُونِ قُضَاعَةَ بْنَ مَالِكِ بْنِ حِمْيَرَ(١٣) . وَعَنْ قُطْرُبٍ أَنَّهَا مَنْقُولَةٌ مِنْ مُصَغَّرِ جُهَانَةَ عَلَى التَّرْخِيمِ ، يُقَالُ : جَارِيَةٌ جُهَانَةٌ ، أَىْ : شَابَّةٌ(١٤) . ادَّانَ : افْتَعَلَ مِنَ الدَّيْنِ كَاقْتَرَضَ(١٥) مِنَ الْقَرْضِ . مُعْرِضاً : مِنْ قَوْلِهِمْ : طَأْ مُعْرِضاً ، أَىْ : ضَعْ رِجْلَكَ حَيْثُ وَقَعَتْ وَلَا تَتَّقِ شَيْئاً ، وَأَنْشَدَ يَعْقُوبُ لِلْبَعِيثِ :

فَطَأْ مُعْرِضاً إِنَّ الْحُتُوفَ كَثِيرَةٌ ... وَإِنَّكَ لَا تُبْقِى مِنَ الْمَالِ بَاقِيَا

أَرَادَ : فَاسْتَدَانَ مَا وَجَدَ مِمَّنْ وَجَدَ ، وَالْحَقِيقَةُ : مِنْ أَىِّ وَجْهٍ أَمْكَنَهُ ، وَمِنْ أَىِّ عَرَضٍ تَأَتَّى لَهُ غَيْرَ مُمَيِّزٍ وَلَا مُبَالٍ بِالتَّبِعَةِ . وَرِينَ : أَىْ : غُلِبَ [وَفُعِلَ](١٦) بِشَأْنِهِ ، نَقَلْتُ هَذَا مِنَ الْفَائِقِ(١٧) .

وَقَالَ فِى غَيْرِهِ « فَادَّانَ مُعْرِضاً » أَىْ : مِنْ كُلِّ مَنْ عَرَضَ لَهُ(١٨) . وَقِيلَ : مُعْرِضاً عَنِ الْقَضَاءِ(١٩) ، وَقِيلَ : اعْتَرَضَ لِكُلِّ مَنْ يُقْرِضُهُ(٢٠) : وَقِيلَ : أَعْرَضَ عَنْ كُلِّ مَنْ قَالَ لَهُ(٢١) : لَا تَسْتَدِنْ . وَكَانَ يَأْخُذُ الدَّيْنَ فَيَشْتَرِى بِهِ(٢٢) النَّجَائِبَ السَّوَابِقَ بِالْأَثْمَانِ الْغَالِيَةِ . وَيُقَالُ : رَانَ عَلَى قَلْبِهِ ذَنْبُهُ(٢٣) يَرِينُ رُيُوناً(٢٤) ، أَىْ : غَلَبَ ، قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾(٢٥) قَالَ الْحَسَنُ : هُوَ الذَّنْبُ عَلَى الذَّنْبِ حَتَّى يَسْوَدَّ الْقَلْبُ(٢٦) . وَأَصْلُهُ الطَّبْعُ وَالدَّنَسُ(٢٧) . قَالَ أَبُو زَيْدٍ : رِّينَ بِالرَّجُلِ : إِذَا وَقَعَ فِيمَا لَا يَسْتَطِيعُ الْخُرُوجَ مِنْهُ(٢٨) .

وَمَعْنَى « رَضِىَ مِنْ دِينِهِ » أَىْ(٢٩) : أَنَّهُ لَمْ يَقْصِدِ الْحَجَّ ، وَإِنَّمَا قَصَدَ الْمُفَاخَرَةَ وَأَنْ يَسْبِقَ(٣٠) الْحَاجَّ فَيَقْفُلُ(٣١) قَبْلَهُمْ ، لَا لِلدِّينِ .

قَوْلُهُ : « بَيْنَ غُرَمَائِهِ »(٣٢) الْغَرِيمُ : مِنَ الْأَضْدَادِ ، يُقَالُ لِمَنْ عَلَيْهِ الدَّيْنُ ، وَلِمَنْ لَهُ الدَّيْنُ ، وَأَصْلُهُ : مِنَ الْغُرْمِ ، وَهُوَ : أَدَاءُ مَا يُطَالَبُ بِهِ وَاجِباً كَانَ أَوْ غَيْرَ وَاجِبٍ . وَقَالَ الْفَرَّاءُ(٣٣) : سُمِّىَ غَرِيماً ، لِإِدَامَتِهِ التَّقَاضِى وَإِلْحَاحِهِ ، مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَاماً ﴾(٣٤) يَعْنِى مُلِحًّا دَائِماً ، وَفُلَانٌ مُغْرَمٌ بِالنِّسَاءِ ، أَىْ(٣٥) : مُدَاوِمٌ لَهُنَّ .

= ١ / ٣٢٠ : فإن كان يحسن صنعة فطلب الغريم أن يؤجر نفسه ليكسب مايعطيه لم يجبر . (٩) فعلت وأفعلت للزجاج ١٧ . (١٠) لم يجبر : ساقط من خ وفى المهذب ١ / ٣٢٠ : روى عن عمر أنه قال : ألا إن الأسيفع ... إلخ . (١١) كذا فى المحكم ١ / ٣١١ وقال الأزهرى : لا تكون السفعة إلا سوادا مشربا وُرْقَةً تهذيب اللغة ٢ / ١٠٩ . (١٢) ع : وجهينة . (١٣) جمهرة الأنساب ٤٤٠ ، ٤٤٤ والفائق ٢ / ١٨٥ . (١٤) ذكره الزمخشرى فى الفائق ، وقال ابن دريد : من الجَهْن ، وَالجَهْنُ : الزَّجْرُ وَغِلَظُ الْكَلَامِ . الاشتقاق ٢٥١ وعن ثعلب أنها مصغر جُهْنَة . أنظر اللسان (جهن ٧١٥) . (١٥) ع : فاقترض : تحريف . (١٦) خ وع : وتعب والمثبت من الفائق والنقل عنه . (١٧) ٢ / ١٨٥ . (١٨) غريب الحديث ٣ / ٢٦٩ وتهذيب اللغة ١ / ٣٦٠ . (١٩) النهاية ٣ / ٢١٥ . (٢٠) السابق . (٢١) له : ساقط من ع . (٢٢) ع : ويشترى . (٢٣) ع : دينه . والمثبت من خ والصحاح والنقل عنه . (٢٤) فى الصحاح : رَيْناً وَرُيُوناً . (٢٥) سورة المطففين آية ١٤ وانظر مجاز القرآن ٢ / ٢٨٨ ومعانى الفراء ٣ / ٢٤٦ ، ٢٤٧ وتفسير غريب القرآن ٥١٩ وغريب الحديث ٣ / ٢٧٠ . (٢٦) ذكره أبو عبيد فى غريب الحديث ، والجوهرى فى الصحاح (رين) . (٢٧) الصحاح (رين) والنهاية ٢ / ٢٩١ . (٢٨) غريب الحديث ٣ / ٢٧٠ والصحاح (رين) . (٢٩) أى : ليس فى ع . وبدلا منها ... إلخ . (٣٠) ع : وأنه سبق . (٣١) ع : فيقبل . (٣٢) من حديث عمر (ر) فى الأسيفع : فمن له دين فليحضر فإنا بائعوا ماله وقاسموه بين غرمائه . المهذب ١ / ٣٢٠ . (٣٣) فى معانى القرآن ٢ / ٢٧٢ . (٣٤) سورة الفرقان آية ٦٥ وانظر مجاز القرآن ٢ / ٣٢٦ . (٣٥) أى : ليس فى ع .

قَوْلُهُ : « رَكِبَتْهُ الدُّيُونُ »(٣٦) أَىْ : أَثْقَلَتْ ظَهْرَهُ وَأَتْعَبَتْهُ ، كَمَا تَتْعَبُ الدَّابَّةُ الْمَرْكُوبَةُ .

قَوْلُهُ : « حَتَّى أَغْرَقَ مَالَهُ »(٣٧) أَىْ : أَهْلَكَهُ كَمَا يَهْلِكُ الْغَرِيقُ فِى الْمَاءِ .

قَوْلُهُ : « مَلِىءٌ »(٣٨) هُوَ الْمُوَسَّعُ عَلَيْهِ ، يُقَالُ : أَمْلَيْتُ (الْبَعِيرَ)(٣٩) : إِذَا وَسَّعْتَ لَهُ فِى قَيْدِهِ . وُقِفَ تَصَرُّفُهُ(٤٠) ، أَىْ : حُبِسَ .

قَوْلُهُ : « فَإِذَا طَرَأَ »(٤١) مَهْمُوزٌ ، أَىْ : حَدَثَ ، وَأَصْلُهُ : الطَّرِىءُ : ضِدُّ الْعَتِيقِ(٤٢) .

قَوْلُهُ : « إِجْحَافٍ »(٤٣) يُقَالُ : أَجْحَفَ بِهِ إِذَا ذَهَبَ ، وَقَدْ ذُكِرَ ، يُقَالُ : سَيْلٌ جُحَافٌ : إِذَا أَخَذَ كُلَّ شَىْءٍ وَذَهَبَ بِهِ(٤٤) .

قَوْلُهُ : « أُسْوَةُ الْغُرَمَاءِ »(٤٥) الأُسْوَةُ : الْقُدْوَةُ ، أَىْ : يَقْتَدِى بِهِمْ ، فَيَكُونُ مِثْلَهُمْ .

قَوْلُهُ : « الْوَدِىُّ »(٤٦) الْوَدِىُّ مِنَ النَّخْلِ : الصِّغَارُ ،الْوَاحِدَةُ : وَدِيَّةٌ(٤٧) .

قَوْلُهُ(٤٨) : « لَيْسَ لِعِرْقِ ظَالِمٍ حَقٌّ » قَالَ مَالِكٌ : هُوَ كُلُّ مَا أُخِذَ وَاحْتُفِرَ وَغُرِسَ بِغَيْرِ حَقٍّ(٤٩) .

قَوْلُهُ : « الْقَصِيلُ »(٥٠) هُوَ فَعِيلٌ مِنَ الْقَصْلِ ، وَهُوَ الْقَطْعُ ، يُقَالُ : سَيْفٌ قَاصِلٌ(٥١) وَمِقْصَلٌ ، أَىْ : قَطَّاعٌ ، وَهُوَ فِى الزَّرْعِ : أَنْ يَطْلُعَ لَهُ قَصَبٌ ، فَيُقْطَعَ وَيُعْلَفَ الْبَهَائِمَ(٥٢) .

قَوْلُهُ : « التَّرِكَةِ »(٥٣) مَا يَتْرُكُهُ الْمَيِّتُ لِلْوَارِثِ ، وَالتَّرِكَةُ أَيْضاً : الْوَلَدُ ، وَأَصْلُهُ : بَيْضُ النَّعَامِ ، يُقَالُ لَهُ : تَرْكٌ ، وَتَرِيكٌ(٥٤) .

قَوْلُهُ : « لَا يَسْتَنِدُ ثُبُوتُهُ »(٥٥) أَىْ : يَعْتَمِدُ ،مِنْ أَسْنَدْتُ ظَهْرِى إِلَى الْجِدَارِ : إِذَا اعْتَمَدْتُ عَلَيْهِ .

* * *

---

(٣٦) فى المهذب ١ / ٣٢٠ : وإن ركبته الديون ورفعه الغرماء إلى الحاكم . **(٣٧)** فى المهذب ١ / ٣٢٠ : روى عبدالرحمن بن كعب بن مالك قال : كان معاذ بن جبل من أفضل شباب قومه ولم يكن يمسك شيئا فلم يزل يدان حتى أغرق ماله فى الدين . **(٣٧)** خ : حتى أغرق جميع ماله . **(٣٨)** خ : الملىء . وفى المهذب ١ / ٣٢١ : وإن كان ماله يفى بالديون أنه ظهرت عليه أمارة التفليس .. لا يحجز عليه ؛ لأنه ملىء بالدين . **(٣٩)** خ : للبعير . والمثبت من ع والصحاح والنقل عنه . **(٤٠)** فى المهذب ١ / ٣٢١ : فإن قلنا يصح تصرفه وقف فإن وفى ماله بالدين نفذ تصرفه . **(٤١)** فى المهذب ١ / ٣٢١ : فإذا طرأ فى بيع الخيار أوجب طلب الحظ . **(٤٢)** المصباح (طرأ) واللسان (طرأ ٢٦٤٩) . **(٤٣)** فى المهذب ١ / ٣٢٢ : ويترك له مايحتاج إليه من الكسوة من غير إسراف ولا إجحاف . **(٤٤)** الصحاح (جحف) . **(٤٥)** خ : يكون أسوة الغرماء وانظر المهذب ١ / ٣٢٢ . **(٤٦)** خ : فإن كان وديا وفى المهذب ١ / ٣٢٤ فهو كالودى إذا صار نخلا . **(٤٧)** كتاب النخلة ١٢٧ . **(٤٨)** قال ﷺ : « ليس لعرق ظالم حق » المهذب ١ / ٣٢٥ . **(٤٩)** انظر الفائق ٢ / ٤١٠ والنهاية ٣ / ٢١٩ . **(٥٠)** فى المهذب ١ / ٣٢٧ : وإن كان له قيمة كالقصيل الذى يقطع ففيه وجهان ... إلخ . **(٥١)** فى الصحاح : سيف مِقْصَلٌ وَقَصَّالٌ أى : قطاع . **(٥٢)** ع : للبهائم . **(٥٣)** فى المهذب ١ / ٣٢٧ : فإن تصرف الوارث فى التركة قبل مضى الدين ففيه وجهان ... إلخ . **(٥٤)** الصحاح (ترك) . **(٥٥)** فى مال الذى اكترى دارا ودفع الأجرة ثم انهدمت قبل انقضاء المدة وقد أفلس صاحبها ، فهذا يشارك الغرماء ويخالف القرض لأن دينه لا يستند ثبوته إلى ماقبل الحجر . المهذب ١ / ٣٢٨ .

وَمِنْ[١] بَابِ الْحَجْرِ

أَصْلُ الْحَجْرِ : الْمَنْعُ وَالْحَصْرُ[٢] ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ حِجْرًا مَّحْجُورًا ﴾[٣] أَىْ : حَرَامًا مُحَرَّمًا مَمْنُوعًا[٤] . وَ ﴿ حِجْرًا مَّحْجُورًا ﴾ قُرِىءَ بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ[٥] . وَالْحِجْرُ : الْحَرَامُ ، وَفِيهِ ثَلَاثُ لُغَاتٍ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ قَسَمٌ لِّذِى حِجْرٍ ﴾[٦] أَىْ : لِذِى عَقْلٍ[٧] . وَإِنَّمَا سُمِّىَ الْعَقْلُ حِجْرًا ؛ لِأَنَّهُ يَمْنَعُ صَاحِبَهُ مِنَ ارْتِكَابِ مَا لَا يَجُوزُ ، وَلِهَذَا سُمِّىَ حِجْرُ الْبَيْتِ حِجْرًا ؛ لِأَنَّهُ يُمْنَعُ مِنَ الطَّوَافِ فِيهِ . وَالْمَحْجُورُ عَلَيْهِ مَمْنُوعٌ مِنَ التَّصَرُّفِ فِى مَالِهِ ، وَحَجَرَ عَلَيْهِ الْحَاكِمُ ، أَىْ : مَنَعَهُ التَّصَرُّفَ . وَقِيلَ لِلْحَرَامِ (حِجْرٌ)[٨] ؛ لِأَنَّهُ مَمْنُوعٌ مِنْهُ[٩] ، وَهُوَ بِمَعْنَى الْمَحْجُورِ ، كَمَا يُقَالُ طِحْنٌ لِلْمَطْحُونِ ، وَقِطْفٌ لِلْمَقْطُوفِ .

قَوْلُهُ[١٠] : « وَلَا يَتَصَرَّفُ النَّاظِرُ فِى مَالِهِ إِلَّا عَلَى النَّظَرِ وَالاحْتِيَاطِ »[١١] النَّاظِرُ ، وَالنَّظَرُ : الْحِفْظُ، وَهُوَ مَأْخُوذٌ مِنَ النَّظَرِ الَّذِى هُوَ التَّأَمُّلُ وَالتَّفَكُّرُ فِى أَمْرِ التَّدْبِيرِ ، أَوْ مِنَ التَّحَنُّنِ وَالشَّفَقَةِ ، أَحَدِ أَقْسَامِ النَّظَرِ فِى عِلْمِ الْأُصُولِ / / . ل / ٨٩

قَوْلُهُ : « وَالاحْتِيَاطِ » : افْتِعَالٌ مِنَ حَاطَهُ يَحُوطُهُ ، أَىْ : كَلَأَهُ وَرَعَاهُ ، وَاحْتَاطَ الرَّجُلُ لِنَفْسِهِ ، أَىْ : أَخَذَ بِالثِّقَةِ وَالاسْتِظْهَارِ .

قَوْلُهُ : ﴿ الْيَتِيمِ ﴾[١٢] الْيُتْمُ فِى بَنِى آدَمَ : فَقْدُ الْأَبِ : وَفِى الْبَهَائِمِ : فَقْدُ الْأُمِّ[١٣] . وَقَدْ يَتِمَ الصَّبِىُّ بِالْكَسْرِ يَيْتَمُ يُتْماً وَيَتْماً[١٤] وَالْيَتِيمُ الْمُنْفَرِدُ أَيْضاً ، وَمِنْهُ : الدُّرَّةُ الْيَتِيمَةُ . كَأَنَّهُ أُفْرِدَ عَنْ أَبِيهِ وَأُمِّهِ ، وَأَصْلُهُ : الضَّعْفُ ، قَالَ[١٥] :

وَإِلَّا فَسِيرِى مِثْلَمَا سَارَ رَاكِبٌ تَيَمَّمَ خِمْساً لَيْسَ فِى سَيْرِهِ يَتَمُ

وَالأَيِّمُ يَتِيمَةٌ ؛ لِانْفِرَادِهَا عَنِ الزَّوْجِ ، قَالَ[١٦] :

إِنَّ الْقُبُورَ تَنْكِحُ الْأَيَامَى النِّسْوَةَ[١٧] الْأَرَامِلَ الْيَتَامَى

قَوْلُهُ : « وَلَا يَبْنِيهِ بِاللَّبِنِ »[١٨] جَمْعُ لَبِنَةٍ مِثْلُ كَلِمَةٍ وَكَلِمٍ ، وَيَجُوزُ لَبْنَةٍ وَلِبْنٍ[١٩] بِالإِسْكَانِ ، مِثْلُ لِبْدَةٍ

---

(١) ومن : ليس فى ع . (٢) ع : الخطر . (٣) سورة الفرقان آية ٢٢ . (٤) مجاز القرآن ٢ / ٧٣ ومعانى الفراء ٢ / ٢٦٦ وتفسير غريب القرآن ٣١٢ وتهذيب اللغة ٤ / ١٣٢ ، ١٣٣ . (٥) تهذيب اللغة ٤ / ١٣٢ ، ١٣٣ والصحاح (حجر) . (٦) سورة الفجر آية ٥ . (٧) معانى الفراء ٣ / ٢٦٠ والعمدة ٣٤٦ وتفسير غريب القرآن ٥٢٦ . (٨) خ : حجرا : خطأ . (٩) منه : ليس فى ع . (١٠) فى المهذب ١ / ٣٢٨ . (١١) والاحتياط : ليس فى ع . (١٢) من قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾ سورة الأنعام آية ١٥٣ . (١٣) إصلاح المنطق ٣٧٣ والزاهر ١ / ٢٢٧ والصحاح (يتم) واللسان (يتم ٤٩٤٨) . (١٤) المراجع السابقة . (١٥) عمرو بن شأس كما فى الصحاح يتم واللسان (يتم ٤٩٤٩) . واستشهد الجوهرى به على البطء . (١٦) لم أعثر على قائله بعد . (١٧) ع : والنسوة . (١٩) أى — ويتما — ولبن : ساقط من ع . (١٨) خ : ويبنيه . وفى المهذب ١ / ٣٢٨ : ويبنى له العقار بالآجر والطين ولا يبنيه باللبن والجص .

وَلِبْدٍ ، قَالَهُ ابْنُ السِّكِّيتِ(٢٠) .

قَوْلُهُ : « يُسَجِّلُ »(٢١) [سَجَّلَ](٢٢) لَهُ ، مَعْنَاهُ : كَتَبَ لَهُ الْحَاكِمُ ، وَالسِّجِلُّ : الْكِتَابُ فِى قَوْلِ بَعْضِ الْمُفَسِّرِينَ(٢٣) . وَأَمَّا فِى اللُّغَةِ ، فَإِنَّهُ يُقَالُ : أَسْجَلَ الْكَلَامَ : إِذَا أَرْسَلَهُ ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ ، فِى قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلَّا الإِحْسَانُ ﴾(٢٤) : هِىَ مُسْجَلَةٌ لِلْبَرِّ وَالْفَاجِرِ ، أَىْ : مُرْسَلَةٌ ، لَمْ يُشْتَرَطْ فِيهَا بَرٌّ دُونَ(٢٥) فَاجِرٍ .

قَوْلُهُ(٢٦) : « عَلَى قَلَتٍ » فُسِّرَ بِالْهَلَاكِ(٢٧) . وَالْبُغَاثُ مِنَ الطَّيْرِ : مَا لَا يَصِيدُ ، وَلَا (يُصَادُ)(٢٨) وَهِىَ شِرَارُهَا ، يُقَالُ فِيهِ : بِغَاثٌ ، وَبُغَاثٌ ، وَبَغَاثٌ ، ثَلَاثُ لُغَاتٍ(٢٩) . وَالأَبْغَثُ : قَرِيبٌ مِنَ الأَغْبَرِ . « مِقْلَاةٌ نَزُورٌ » الْمِقْلَاتُ : (الَّتِى)(٣٠) لَا يَعِيشُ لَهَا وَلَدٌ . وَالنَّزُورُ : قَلِيلَةُ الأَوْلَادِ ، مِنَ النَّزْرِ ، وَهُوَ : الْيَسِيرُ .

قَوْلُهُ : « مِنْ غَيْرِ إِسْرَافٍ وَلَا إِقْتَارٍ »(٣١) الإِسْرَافُ : التَّبْذِيرُ وَمُجَاوَزَةُ الْقَصْدِ . وَقِيلَ : هُوَ مَا لَا يَكُونُ فِيهِ(٣٢) مَأْجُوراً وَلَا مَشْكُوراً . وَالإِقْتَارُ : التَّضْيِيقُ فِى النَّفَقَةِ ، يُقَالُ : قَتَرَ عَلَى عِيَالِهِ ــ مُخَفَّفاً(٣٣) يَقْتُرُ قَتْراً وَقُتُوراً ، أَىْ : ضَيَّقَ . ﴿ وَكَانَ الإِنْسَانُ قَتُوراً ﴾(٣٤) .

قَوْلُهُ : «(٣٥) وَالْغِبْطَةِ فِى بَيْعِ الْعَقَارِ » وَالْغِبْطَةُ(٣٦) : هِىَ حُسْنُ الْحَالِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : « اللَّهُمَّ غَبْطاً لَا هَبْطاً »(٣٧) أَىْ : نَسْأَلُكَ الْغِبْطَةَ وَنَعُوذُ بِكَ أَنْ نَهْبِطَ عَنْ حَالِنَا . وَالْغِبْطَةُ : أَنْ يَتَمَنَّى مِثْلَ [حَالِ](٣٧) الْمَغْبُوطِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُرِيدَ زَوَالَهُ عَنْهُ ، وَلَيْسَ بِحَسَدٍ ، تَقُولُ مِنْهُ : غَبَطْتُهُ أَغْبِطُهُ غَبْطاً وَغِبْطَةً ، وَهُوَ مُغْتَبِطٌ بِكَسْرِ الْبَاءِ ، أَىْ : مَغْبُوطٌ . وَالْمَعْنَى : يَبِيعُهُ لَهُ بِمَا يُغْبَطُ عَلَيْهِ ، وَيَتَمَنَّى غَيْرُهُ أَنَّهُ لَهُ .

قَوْلُهُ(٣٨) : ﴿ وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ﴾(٣٩) يُقَالُ : عَفَّ عَنِ الْمَسْأَلَةِ وَاسْتَعَفَّ ، أَىْ : كَفَّ ، فَهُوَ عَفٌّ وَعَفِيفٌ ، وَمِنْهُ : الْعَفَافُ .

قَوْلُهُ(٤٠) : ﴿ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْداً ﴾ أَىْ : عَلِمْتُمْ ، وَأَصْلُهُ : الْعِلْمُ بِالْخِبْرَةِ(٤١) . وَقِيلَ : أَبْصَرْتُمْ(٤٢) ، وَمِنْهُ إِنْسَانُ الْعَيْنِ ، وَهِىَ : الْحَدَقَةُ الَّتِى يُبْصَرُ بِهَا ، يُقَالُ : آنَسْتُ مِنْهُ رُشْداً ، أَىْ : عَلِمْتُهُ ،

---

(٢٠) عن الصحاح (لبن) وانظر إصلاح المنطق ١٦٩ . (٢١) خ : أسجل له . وفى المهذب ١ / ٣٢٩ : وإن باع العقار وسأل الحاكم أن يسجل له ... إلخ . (٢٢) خ ، ع : أسجل : تحريف . (٢٣) معانى الفراء ٢ / ٢١٣ وتفسير غريب القرآن ٢٨٨ . (٢٤) سورة الرحمن آية ٦٠ . (٢٥) ع . ولا والمثبت من خ والصحاح (سجل) والنقل عنه . وانظر اللسان (سجل ١٩٤٦) . (٢٦) فى المهذب ١ / ٣٢٩ : يروى : « إن المسافر وماله على قلت » أى : على هلاك ، وفيه قول الشاعر : بغاث الطير أكثرها فراخاً وأم الباز مقلاة نزور (٢٧) فسره الشيخ فى المهذب . وكذا فى إصلاح المنطق ٧٦ عن الأصمعى ، ونقله فى الصحاح (قلت) . (٢٨) خ : يصطاد والمثبت من خ وشرح ألفاظ المختصر لوحة وتهذيب اللغة . واللسان (بغث ٣١٨) . (٢٩) الصحاح (بغث) والمثلث لابن السيد ١ / ٣٥١ وانظر النعم والبهائم لابن قتيبة ٣٠ وإصلاح المنطق ٧٦ . (٣٠) خ : الذى . (٣١) فى المهذب ١ / ٣٣٠ : وينفق عليه بالمعروف من غير اسراف ولا اقتار . (٣٢) فيه : ليس فى ع . (٣٣) ع : مخفف فى الصحاح : وَقَتَرَ يَقْتُرُ وَيَقْتِرُ قَتْراً وكذلك التقتير والاقتار ثلاث لغات وفى المصباح من بابى ضرب وقعد قال : وَقَتَّرَ تَقْتِيراً : مثله . أى بالتضعيف . (٣٤) سورة الإسراء آية ١٠٠ . (٣٥) خ : الغبطة . وفى المهذب ١ / ٣٣٠ : وإن كان الولى غير الأب والجد لا يقبل قوله كما لا يقبل فى دعوى الضرر والغبطة فى بيع العقار . (٣٦) ع : الغبطة . (٣٧) فى الحديث كما ذكره أبو عبيد فى غريبة ٤ / ٤٩٨ والزمخشرى فى الفائق ٣ / ٤٦ وابن الأثير فى النهاية ٣ / ٣٤٠ وانظر العين ٤ / ٣٨٨ والمحكم ٥ / ٢٦٩ والمصنف تابع الصحاح (غبط) . (٣٧) خ وع : مال : تحريف والمثبت من الصحاح . (٣٨) فى المهذب ١ / ٣٣٠ : وإن أراد أن يأكل من ماله نظرت فإن كان غنيا لم يجز لقوله تعالى : الآية . (٣٩) سورة النساء آية ٦ . (٤٠) فى المهذب ١ / ٣٣٠ : ولا يفك الحجر عن الصبى حتى يبلغ ويؤنس منه الرشد لقوله تعالى : .... الآية . سورة النساء آية ٦ . (٤١) ع بالخبر . والمثبت هو المناسب للابتلاء . (٤٢) تفسير غريب القرآن ١٢٠ ومعانى الزجاج =

وَآنَسْتُ(٤٣) الصَّوْتَ ، أَىْ : سَمِعْتُهُ . وَالرُّشْدُ : خِلَافُ الْغَىِّ ، يُقَالُ : رَشَدَ ــ بِالْفَتْحِ ــ يَرْشُدُ رُشْداً(٤٤) بِالضَّمِّ ، وَرَشِدَ ــ بِالْكَسْرِ ــ يَرْشَدُ [بِالْفَتْحِ](٤٥) رَشَداً وَرُشْداً وَرَشَاداً (لُغَاتٌ فِيهِ)(٤٦) .

قَوْلُهُ : « الْمَنِىِّ »(٤٧) مُشَدَّدٌ ، مَعْرُوفٌ ، وَأَصْلُهُ : مِنْ مَنَى(٤٨) إِذَا سَالَ ، وَمِنْهُ سُمِّيَتْ مِنًى ؛ لِمَا يَسِيلُ فِيهَا مِنْ دِمَاءِ الْهَدْىِ .

قَوْلُهُ : « فَلَمْ يُجْزِنى »(٤٩) أَىْ : لَمْ يَأْذَنْ لِى فِى الْجِهَادِ ، مِنَ الْعَبْدِ (الْمُجَازِ)(٥٠) ، وَهُوَ : الْمَأْذُونُ لَهُ . وَيُقَالُ أَيْضاً : جَوَّزَ لَهُ مَا صَنَعَ وَأَجَازَ لَهُ ، أَىْ : سَوَّغَ لَهُ ذَلِكَ(٥١) . وَمَعْنَاهُ : لَمْ يَعُدُّهُ فِى الْمُقَاتِلَةِ ، فَيَأْخُذَ سَهْماً مِنَ الْغَنِيمَةِ .

قَوْلُهُ : « شَبَّبَ بِامْرَأَةٍ فِى شِعْرِهِ »(٥٢) التَّشْبِيبُ : النَّسِيبُ (ضَرْبٌ مِنَ الشِّعْرِ)(٥٣) يُقَالُ : هُوَ يُشَبِّبُ بِهَا ، أَىْ : يَذْكُرُهَا فِى شِعْرِهِ . وَاشْتِقَاقُ التَّشْبِيبِ مِنْ وَجْهَيْنِ ، أَحَدُهُمَا : مِنَ الشَّبِيبَةِ ، وَأَصْلُهَا : الارْتِفَاعُ عَنْ حَالِ الطُّفُولِيَّةِ . وَالآخَرُ : أَنْ يَكُونَ مِنَ الْجِلَاءِ ، يُقَالُ : شَبَّ وَجْهَ الْجَارِيَةِ : إِذَا جَلَاهُ وَأَبْدَى مَا يَخْفَى مِنْ مَحَاسِنِهِ(٥٤) .

قَوْلُهُ(٥٥) : « الْمَرْأَةُ إِذَا بَلَغَتْ الْمَحِيضَ » هُوَ هَاهُنَا : الْوَقْتُ وَالزَّمَانُ الَّذِى تَحِيضُ فِيهِ .

التَّكْلِيفُ(٥٦) : إِيجَابُ الْفَرَائِضِ . وَقَدْ ذُكِرَ(٥٧) .

قَوْلُهُ : « أَوْ تَنَّاءً إِنْ كَانَ تَانِئاً »(٥٨) التَّنَاءَةُ : الزِّرَاعَةُ ، وَالتَّانِىءُ : الزَّارِعُ . وَأَصْلُهَا : الإِقَامَةُ يُقَالُ : تَنَأَ بِالْمَكَانِ (يَتْنَأُ)(٥٩) تُنُوءً ــ بِالْهَمْزِ : إِذَا أَقَامَ بِهِ وَقَطَنَهُ ، وَالتَّانِىءُ مِنْ ذَلِكَ(٦٠) ، وَهُمْ تُنَّاءُ الْبَلَدِ ، وَالاسْمُ : التَّنَاءَةُ . مِنَ الصِّحَاحِ(٦١) .

قَوْلُهُ(٦٢) : ﴿ وَابْتَلُوا الْيَتَامَى ﴾(٦٣) اخْتَبِرُوهُمْ » وَالابْتِلَاءُ : الاخْتِبَارُ ، قَالَ اللهُ (تَعَالَى(٦٤)) : ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ ﴾(٦٥) .

وَالْمُبَذِّرُ(٦٦) : الَّذِى يُخْرِجُ الْمَالَ فِى غَيْرِ وَجْهِهِ ، وَأَصْلُهُ : التَّفْرِيقُ ، وَمِنْهُ : الْبَذْرُ الَّذِى فِى الزِّرَاعَةِ ؛ لِأَنَّهُ يُفَرَّقُ .

---

٢ / ١١ وانظر معانى الفراء ١ / ٢٥٧ . (٤٣) ع : وآنست منه والمثبت من خ والصحاح . (٤٤) رشدا : ليس ف ع . (٤٥) خ و ع : بالضم سهو : والفعل من بابى فرح ونصر . وانظر اصلاح المنطق ٢١٣ والعين ٦ / ٢٤٢ وتهذيب اللغة ١١ / ٣٢١ والصحاح والمصباح والقاموس (رشد) . (٤٦) مابينالقوسين : ليس فى ع . (٤٧) البلوغ يحصل بخمسة أشياء منها الانزال وهو انزال المنى فمتى أنزل الصبى صار بالغا . المهذب ١ / ٣٣٠ . (٤٨) منى وأمنى بمعنى . (٤٩) من قول ابن عمر (ر) عرضت على النبى ﷺ يوم أحد وأنا ابن أربع عشرة سنة فلم يجزنى . المهذب ١ / ٣٣٠ وفى خ : لم يجزنى . (٥٠) خ : المجيز . (٥١) ع : ذاك . (٥٢) فى المهذب ١ / ٣٣١ : روى محمد بن يحيى بن حبان أن غلاما من الأنصار شبب بامرأة فى شعره فرفع إلى عمر (ر) فلم يجده أنبت ، فقال : لو أنبت الشعر لحددتك . (٥٣) مابين القوسين ليس فى ع . (٥٤) انظر اللسان (شبب ٢١٨٢) . (٥٥) روى أن النبى ﷺ قال لأسماء (ر) : « إن المرأة إذا بلغت المحيض لا يصلح أن يرى منها إلا هذا وهذا » وأشار إلى الوجه والكف . (٥٦) ع : والتكليف وفى المهذب ١ / ٢٣١ : فعلق وجوب الستر بالمحيض وذلك تكليف . (٥٧) ص ١٧٠ . (٥٨) فى المهذب ٣٣١/١ : ويختبره المولى اختبار مثله من تجارة إن كان تاجرا أو تناء إن كان تانئا . (٥٩) ع : ذاك . (٦٠) من ع . (٦١) مادة (تنأ) . (٦٢) فى اختبار اليتامى : منهم من قال : يختبر قبل البلوغ لقوله تعالى : ﴿ وَابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ ﴾ . (٦٣) سورة النساء آية ٦ . (٦٤) من ع . (٦٥) سورة محمد آية ٣١ . (٦٦) فى المهذب ١ / ٣٣١ : وإن بلغ مبذرا استديم الحجر عليه . وفى ع : المبذر .

قَوْلُهُ : « السَّفِيهُ »(٦٧) السَّفَهُ : التَّبْذِيرُ ، وَأَصْلُهُ : الْخِفَّةُ وَالطَّيْشُ وَالْحَرَكَةُ ، قَالَ(٦٨) :

وَأَبْيَضَ مَوْشِيِّ الْقَمِيصِ نَصَبْتُهُ عَلَى ظَهْرِ مِقْلَاتٍ سَفِيهٍ جَدِيلُهَا

يَعْنِي : خَفِيفٍ زِمَامُهَا . وَقَدْ ذُكِرَ(٦٩) .

قَوْلُهُ : « أَرْضاً سَبِخَةً »(٧٠) هِيَ : رَدِيئَةُ التُّرْبَةِ ، فِيهَا مُلُوحَةٌ ، لَا تَكَادُ(٧١) تُنْبِتُ . وَالسِّبَاخُ : مِنَ الأَرْضِ الَّتِي لَا تُنْبِتُ ، وَفِي الْمَثَلِ : « كَالزَّارِعِ فِي السِّبَاخِ » الْوَاحِدَةُ : سَبِخَةٌ(٧٢) .

قَوْلُهُ : « عَلَى بَصِيرَةٍ »(٧٣) الْبَصِيرَةُ هَاهُنَا : الاسْتِبْصَارُ ، أَيْ : عَلَى عِلْمٍ وَأَمْرٍ يُبْصِرُهُ . وَالْبَصِيرَةُ فِي غَيْرِ هَذَا : الْحُجَّةُ ﴿ بَلِ الإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ﴾(٧٤) أَيْ : هُوَ حُجَّةٌ عَلَى نَفْسِهِ .

* * *

(٦٧) فى المهذب ١ / ٣٣١ : وإن بلغ مبذرا استديم الحجر عليه . وفى ع : المبذر . (٦٨) ذو الرمة يصف سيفا . ديوانه ٢ / ٩٢٢ واللسان (سفه ٢٠٣٤) يريد أن جديلها يضطرب لاضطراب رأسها . (٦٩) ص ١٤٢ . (٧٠) روى أن عبدالله بن جعفر (ر) ابتاع أرضا سبخة بستين ألفا . (٧١) خ : ولا . (٧٢) انظر الصحاح والمصباح (سبخ) واللسان (سبخ ١٩١٨) . (٧٣) فى المهذب ١ / ٣٣٢ : فإن كانت العين تالفة لم يجب ضمانها ؛ لأن المالك إن علم بحاله فقد دخل على بصيرة . (٧٤) سورة القيامة آية ١٤ وانظر معانى الفراء ٣ / ٢١١ وتفسير غريب القرآن ٥٠٠ .

ل / ٩٠

(كِتَابُ)(١) الصُّلْح / /

الصُّلْحُ بِضَمِّ الصَّادِ : الاسْمُ مِنَ الْمُصَالَحَةِ ، يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ(٢) وَالصِّلَاحُ ــ بِكَسْرِ الصَّادِ : مَصْدَرُ الْمُصَالَحَةِ(٣) يُقَالُ : صَالَحَ صِلاحاً ، مِثْلُ قَاتَلَ قِتَالاً ، وَقَدِ اصْطَلَحَا وَتَصَالَحَا(٤) وَاصَّالَحَا أَيْضاً ، مُشَدَّدَةُ الصَّادِ ، وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ الْبَيْعِ لِقَطْعِ الْخُصُومَةِ . وَلِهَذَا قَالَ فِي الْوَسِيطِ(٥) إِنَّ بَعْضَ الْعُلَمَاءِ قَالَ : إِنَّ الصُّلْحَ لَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ خُصُومَةٍ .

قَوْلُهُ : « فَاسْتَنْقَذَهُ الْجِيرَانُ »(٦) أَيْ : خَلَّصُوهُ ، يُقَالُ : أَنْقَذَهُ مِنْ فُلَانٍ ، وَاسْتَنْقَذَهُ مِنْهُ ، وَتَنَقَّذَهُ : بِمَعْنًى ، أَيْ : نَجَّاهُ وَخَلَّصَهُ(٧) وَالنَّقَذُ ــ بِالتَّحْرِيكِ : مَا أَنْقَذْتَهُ ، وَهُوَ فَعَلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ ، مِثْلُ نَفَضٍ وَقَبَضٍ(٨) .

قَوْلُهُ : « وَإِنْ أَخْرَجَ جَنَاحاً »(٩) الْجَنَاحُ : بِنَاءٌ مُعَلَّقٌ(١٠) بِخُشُبٍ ، خَارِجٌ عَنِ الدَّارِ ، مُشَبَّهٌ بِجَنَاحِ الطَّائِرِ .

(قَوْلُهُ : « الارْتِفَاقُ »)(١١) الارْتِفَاقُ : الانْتِفَاعُ ، ارْتَفَقَ بِالشَّيْءِ : انْتَفَعَ بِهِ ، وَقَدْ ذُكِرَ(١٢) .

قَوْلُهُ : « الاجْتِيَازِ »(١٣) هُوَ السُّلُوكُ ، جَازَ يَجُوزُ وَاجْتَازَ : إِذَا مَشَى وَسَلَكَ فِي الطَّرِيقِ ، قَالَ الرَّاجِزُ(١٤) .

خَلُّوا الطَّرِيقَ عَنْ أَبِي سَيَّارَه   حَتَّى يُجِيزَ سَالِمَاً حِمَـــارَه

قَوْلُهُ : « إِلَى شَارِعٍ »(١٥) الشَّارِعُ : الطَّرِيقُ الأَعْظَمُ ، وَأَصْلُهُ : مِنْ مَشْرَعَةِ الْمَاءِ ، وَهِيَ : طَرِيقُ الْوَارِدَةِ(١٦) ، وَالشَّارِعُ أَيْضاً : مَا كَانَ نَافِذَ الطَّرَفَيْنِ(١٧) ، وَالزُّقَاقُ : مَا لَيْسَ بِنَافِذٍ وَكَذَلِكَ الدَّرْبُ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : الزُّقَاقُ : السِّكَّةُ يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ ، وَالْجَمْعُ : الزُّقَاقُ وَالأَزِقَّةُ ، مِثْلُ حُوَارٍ وَحُوَرَانٍ(١٩) .

---

(١) خ : باب . وع والمهذب : كتاب . (٢) عن الصحاح (صلح) . (٣) أى : عمل المصالحة . (٤) وتصالحا : ليس فى ع . والمثبت من خ والصحاح (صلح) . (٥) (٦) فى المهذب ١ / ٣٣٣ : قال الشافعى رحمه الله رجل فى يده دار فجعلها مسجدا ثم ادعاها رجل فأنكر فاستنقذه الجيران من المدعى بغير إذن المدعى عليه أنه يجوز ذلك . (٧) الصحاح (نقذ) . (٨) الصحاح (نقذ) . (٩) فى المهذب ١ / ٣٣٤ : وإن أخرج جناحا إلى طريق فإن كان الطريق نافذا والجناح لا يضر : جاز ؛ لأنه ارتفاق بما لم يتعين عليه ملك أحد من غير إضرار . (١٠) ع : متعلق . (١١) مابين القوسين من ع وبدله فى خ : والارتفاق . (١٢) ص ٢٧ ، ٢٨ ، ٤٢ . (١٣) فى المهذب ١ / ٣٣٤ : فإن صالحه الإمام عن الجناح على شىء لم يصح الصلح ؛ لأن ذلك حق له كالاجتياز فى الطريق . (١٤) من غير نسبة فى الصحاح واللسان (جوز ٧٢٤) . (١٥) فى المهذب ١ / ٣٣٤ : فإن قلنا : يجوز إخراج الجناح لم يجز الصلح لما ذكرناه فى الصلح على الجناح الخارج إلى الشارع . (١٦) فى الصحاح : وهو مورد الشاربة ، وفى المحكم ١ / ٢٢٧ : الموضع الذى ينحدر إلى الماء منها . (١٧) ع : الطريقين : تحريف . (١٨) ع : نافذا . (١٩) وأحورة كما فى الصحاح (زقق) وانظر المصباح (زقق) واللسان (زقق ١٨٤٥) . (٢٠) خ : الساباط وفى المهذب ١ / ٣٣٥ : وإن أراد أن يعمل ساباطا ويضع أطراف أجذاعه على حائط الجار لم يجز ذلك من غير إذنه .

قَوْلُهُ : « سَابَاطاً »(٢٠) مُفسَّر ، وَهُوَ : بِنَاءٌ بَيْنَ الدَّارَيْنِ الْمُتَحَاذِيَتَيْنِ بِأَخْشَابٍ تُوضَعُ عَلَى كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنَ الدَّارَيْنِ . وَقَالَ فِي فِقْهِ اللُّغَةِ(٢١) : إِذَا كَانَتْ سَقِيفَةٌ بَيْنَ حَائِطَيْنِ تَحْتَهَا طَرِيقٌ ، (فَهُوَ)(٢٢) السَّابَاطُ . وَالْجُذُوعُ : الْأَخْشَابُ ، وَاحِدُهَا : جِذْعٌ تَكُونُ مِنَ النَّخْلِ وَغَيْرِهَا .

قَوْلُهُ : « بِفَتْحِ كَوَّةٍ »(٢٣) الْكَوَّةُ : (هِيَ)(٢٤) ثَقْبُ الْبَيْتِ ، وَالْجَمْعُ : كِوَاءٌ ،وَكِوًى أَيْضاً،مَقْصُورٌ ، مِثْلُ : بَدْرَةٍ وَبِدَرٍ . وَالْكُوَّةُ بِالضَّمِّ : لُغَةٌ ، وَالْجَمْعُ عَلَى كُوًى(٢٥) .

قَوْلُهُ : « لَا تَنْقَطِعُ مَادَّتُهُ »(٢٦) الْمَادَّةُ : الزِّيَادَةُ الْمُتَّصِلَةُ(٢٧) .

قَوْلُهُ : « عَلَى الْهَوَاءِ وَالْهَوَاءُ لَا يُفْرَدُ بِالْعَقْدِ »(٢٨) الْهَوَاءُ هَاهُنَا : مَمْدُودٌ ، وَهُوَ : مَابَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، وَالْجَمْعُ : الْأَهْوِيَةُ ، وَكُلُّ خَالٍ : هَوَاءٌ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ ﴾(٢٩) أَيْ : لَا عُقُولَ لَهُمْ(٣٠) وَالْهَوَى ، مَقْصُورٌ : هَوَى النَّفْسِ ، وَالْجَمْعُ : الْأَهْوَاءُ ، وَإِذَا أَضَفْتَهُ إِلَى نَفْسِكَ ، قُلْتَ: هَوَايَ ، وَهَذَا الشَّيْءُ أَهْوَى إِلَيَّ مِنْ كَذَا ، أَيْ : أَحَبُّ ، وَهَوِيَ بِالْكَسْرِ يَهْوَى هَوًى (أَيْ أَحَبَّ ، وَهَوَى بِالْفَتْحِ يَهْوِي هُوِيًّا وَهَوِيًّا)(٣١) أَيْ : سَقَطَ إِلَى أَسْفَلَ(٣٢) .

قَوْلُهُ : « لِيَسْتَطْرِقَ الزُّقَاقَ »(٣٣) أَيْ : يَجْعَلَهُ لَهُ طَرِيقاً ، وَكَذَا الاسْتِطْرَاقُ ، وَهُوَ اسْتِفْعَالٌ مِنَ الطَّرِيقِ ، كَالاسْتِحْدَادِ مِنَ الْحَدِيدِ ، وَالاسْتِجْمَارِ مِنَ الْجِمَارِ ، وَهِيَ : الْحِجَارَةُ .

وَالدَّرْبُ : مَعْرُوفٌ ، وَأَصْلُهُ : الْمَضِيقُ فِي الْجِبَالِ ، وَمِنْهُ أَدْرَبَ الْقَوْمُ : إِذَا دَخَلُوا أَرْضَ الْعَدُوِّ مِنْ بِلَادِ الرُّومِ . ذَكَرَهُ فِي الصِّحَاحِ(٣٤) .

قَوْلُهُ : « رَسْمُ خَشَبٍ »(٣٥) الرَّسْمُ : الْأَثَرُ ، وَرَسْمُ الدَّارِ : أَثَرُهَا اللَّاصِقُ بِالْأَرْضِ . وَالْحَائِطُ : الْجِدَارُ ، مَأْخُوذٌ مِنْ حَاطَ يَحُوطُ : إِذَا طَافَ بِهِ مِنْ جَوَانِبِهِ .

قَوْلُهُ : « فَإِنْ بَنَاهُ بَآلَتِهِ وَنُقْضِهِ »(٣٦) بِالضَّمِّ : هُوَ(٣٧) جَمْعُ نُقْضٍ ، وَهُوَ : مَا يُنْتَقَضُ مِنَ الْبِنَاءِ ، وَمِثْلُهُ : النُّقَاضَةُ ، وَيَجُوزُ إِسْكَانُهُ لِلتَّخْفِيفِ ، مِثْلُ رُسُلٍ وَرُسْلٍ(٣٨) السُّفْلُ(٣٩) وَالْعُلْوُ : يُضَمَّانِ وَيُكْسَرَانِ ، وَالضَّمُّ أَعْلَى(٤٠) .

---

(٢١) ص ٢٧٥ . (٢٢) خ : فهى والمثبت من ع وفقه اللغة . (٢٣) فى المهذب ١ / ٣٣٥ : ولا يجوز أن يفتح كوة ولا يسمر مسارا فى حائط جاره إلا بإذنه . (٢٤) خ : هو . (٢٥) قال اللحيانى : من قال كَوة ففتح فجمعه كِواء ممدود ، ومن قال كُوة فضم ، فجمعه : كِوًى مكسور مقصور ، ولا أدرى كيف هذا ؟ . المحكم ٧ / ٥٩ وانظر المصباح (كوى) والمثبت عن الصحاح (كوى) . (٢٦) فى المهذب ١ / ٣٣٥ : الماء لا تنقطع مادته . (٢٧) الصحاح (مدد) . (٢٨) فى المهذب ١ / ٣٣٥ : وإن كان فى ملكه شجرة فاستعلت وانتشرت أغصانها وحصلت فى دار جاره فإن صالحه منه على مال فإن كان يابسا لم يجز ؛ لأنه عقد على الهواء والهواء لا يفرد بالعقد . (٢٩) سورة إبراهيم آية ٤٣ . (٣٠) مجاز القرآن ١ / ٣٤٥ : وتفسير غريب القرآن ٢٣٣ وتفسير الطبرى ١٣ / ١٥٩ والعمدة ١٧٠ . (٣١) مابين القوسين ساقط من خ . والمثبت من ع والصحاح . (٣٢) عن الأصمعى فى الصحاح ، وانظر فعلت وأفعلت للزجاج ٩٨ ، ٩٩ وجمهرة اللغة ٣ / ١٨٤ وكتاب الجيم ٣ / ٣٢٤ وتهذيب اللغة ١ / ٤٨٨ وأفعال السرقسطى ١ / ١٣١ والتنبيهات ٨٣ والنهاية ٤ / ٨٣ . (٣٣) فى المهذب ١/٣٣٦ : وإن كان باب الدار إلى الشارع وظهرها إلى الزقاق ففتح باباً من الدار إلى الزقاق فإن فتحه ليستطرق الزقاق لم يجز ؛ لأنه يجعل لنفسه حق الاستطراق فى درب مملوك لأهله لا حق له فى طريقه . (٣٤) مادة (درب) . (٣٥) فى المهذب ١ / ٣٣٦ : ومن له رسم خشب أو غيره أعاده كما كان . (٣٦) فى المهذب ١ / ٣٣٦ : فإن بنى الحائط من غير إذن الحاكم نظرت فإن بناه بآلته ونقضه معا عاد الحائط بينهما كما كان برسومه وحقوقه . (٣٧) ع : فهو . (٣٨) انظر الصحاح والمصباح والقاموس (نقض) والعين ٥ / ٥٠ ، ٥١ والمحكم ٦ / ١١١ ومثلث ابن السيد ٢ / ٢٠١ ، واللسان (نقض ٤٥٢٤) . (٣٩) ع : والسفل وفى المهذب ١ / ٣٣٧ : وإن كان لأحدهما علو وللآخر سفل والسقف بينهما فانهدم حيطان السفل لم يكن لصاحب السفل أن يجبر صاحب العلو على البناء . (٤٠) قدم ابن =

قَوْلُهُ : « الْغُرْفَةُ »(٤١) هِيَ الْعُلِّيَّةُ ، وَجَمْعُهَا : غُرَفٌ ، وَفِي الْقُرْآنِ ﴿ لَهُمْ غُرَفٌ(٤٢) مِّنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ(٤٣) ﴾

قَوْلُهُ : « يَتِدُ فِيهَا وَتِداً »(٤٤) مِثْلُ يَعِدُ وَيَزِنُ ، وَأَصْلُهُ : يَوْتِدُ كَيَوْعِدُ وَيَوْزِنُ، فَأُعِلَّ بِحَذْفِ الْوَاوِ .

قَوْلُهُ : « عَرْصَةٌ »(٤٥) : بِإِسْكَانِ الرَّاءِ : كُلُّ بُقْعَةٍ بَيْنَ الدُّورِ وَاسِعَةٌ لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ بِنَاءٍ ، وَالْجَمْعُ : الْعِرَاصُ ، وَالْعَرَصَاتُ ، هَذَا أَصْلُهُ(٤٦) .

* * *

= السكيت وثعلب الكسر وكذا ابن قتيبة ، وجعل الضم من لغة العامة فى موضع وجعله لغة فى موضع آخر ، وهذا يدل على علو لغة الكسر وانظر إصلاح المنطق ٣٦ والفصيح ٢٩٣ وأدب الكاتب ٣٩٧ ، ٥٣١ وانظر الصحاح (سفل) . (٤١) فى المهذب ١ / ٣٣٧ : وتكون النفقة وحيطانها من ملك صاحب العلو دون صاحب السفل . (٤٢) لهم : ليس فى ع . (٤٣) سورة الزمر آية ٢٠ . (٤٤) خ : يتد وتداً وفى المهذب ١ / ٣٣٧ : وليس لصاحب السفل أن ينفقع بها (الحيطان) ولا أن يتد فيها وتدا ولا يفتح فيها كوة إلا بإذن صاحب العلو . (٤٥) خ : العرصة وفى المهذب ١ / ٣٣٦ : إذا أراد الشريك أن يبنيه لم يمنع لأنه يعيد رسما فى ملك مشترك وهو عرصة الحائط فلم يمنع منه . (٤٦) تهذيب اللغة ٢ / ٢٠ والصحاح والمصباح (عرص) .

مِنْ كِتَابِ الْحَوَالَةِ[١]

الْحَوَالَةُ : تَحْوِيلُ الْحَقِّ مِنْ ذِمَّةٍ إِلَى ذِمَّةٍ ، وَهِيَ: الاسْمُ مِنْ أَحَالَ عَلَيْهِ بِدَيْنِهِ .

قَوْلُهُ[٢] : « مَطْلُ الْغَنِيِّ ظُلْمٌ » اشْتِقَاقُ[٣] الْمَطْلِ بِالدَّيْنِ: مِنْ مَطَلْتُ الْحَدِيدَةَ أَمْطُلُهَا : إِذَا ضَرَبْتَهَا وَمَدَدْتَهَا لِتَطُولَ ، وَكُلُّ مَمْدُودٍ مَمْطُولٌ[٤] ، يُقَالُ : مَطَلَهُ وَمَاطَلَهُ بِحَقِّهِ . ذَكَرَهُ فِي الصِّحَاحِ[٥] .

قَوْلُهُ : « فَإِذَا (أُتْبِعَ أَحَدُكُمْ)[٦] عَلَى مَلِيءٍ فَلْيَتْبَعْ » الْمَلِيءُ : الْغَنِيُّ ، وَأَصْلُهُ : الْوَاسِعُ الطَّوِيلُ ، وَقَدْ ذُكِرَ[٧] . وَالْمَعْنَى : إِذَا أُحِيلَ أَحَدُكُمْ عَلَى غَنِيٍّ بِمَالِهِ (فَلْيَحْتَلْ)[٨] عَلَيْهِ ، وَلْيُطَالِبْهُ بِحَقِّهِ ، قَالَ اللّٰهُ تَعَالَى : ﴿ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ ﴾[٩] (أَىْ : مُطَالَبَتُهُ بِالْمَعْرُوفِ)[١٠] ﴿ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ﴾ وَالتَّبِيعُ : الَّذِى يَتْبَعُكَ بِحَقٍّ وَيُطَالِبُكَ بِهِ[١١] ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعاً ﴾[١٢] أَىْ : تَابِعاً وَمُطَالِباً يُطَالِبُنَا بِأَنْ نَصْرِفَهُ عَنْكُمْ[١٣] .

قَوْلُهُ : « لَمْ يُبْنَ عَلَى الْمُغَابَنَةِ »[١٤] هِيَ : مُفَاعَلَةٌ مِنَ الْغَبْنِ ، وَالْغَبْنُ بِالتَّسْكِينِ : فِي الْبَيْعِ ، وَالْغَبَنُ بِالتَّحْرِيكِ : فِي الرَّأْيِ . يُقَالُ : غَبَنْتُهُ فِي الْبَيْعِ بِالْفَتْحِ ، أَىْ : خَدَعْتُهُ ، وَقَدْ غُبِنَ فَهُوَ مَغْبُونٌ . وَغَبِنَ رَأْيُهُ ــ بِالْكَسْرِ : إِذَا نُقِصَ فَهُوَ غَبِينٌ ، أَىْ : ضَعِيفُ الرَّأْيِ ، وَفِيهِ غَبَانَةٌ[١٥] .

* * *

---

(١) خ : من باب الضمان والحوالة . (٢) فى المهذب ١ / ٣٣٧ : روى أبو هريرة (ر) أن النبى ﷺ مطل الغنى ظلم ، فإذا أتبع أحدكم على ملىء فليتبع » . (٣) اشتقاق : ليس فى ع . (٤) الصحاح والمصباح (مطل) . (٥) مادة (مطل) . (٦) خ : بدل مابين القوسين : فإذا أحيل . ورواية المهذب كالمثبت من ع . ورواية ابن عمر (ر) : وإذا أحلت على ملىء فاتبعه . وانظر الغريبين ١ / ٤٠ والنهاية ١ / ٤٠ والنهاية ١ / ١٧٩ والفائق ١ / ١٤٧ وتهذيب اللغة ٢ / ٢٨٢ ، ٥ / ٢٤٦ وصحيح الترمذى ٦ / ٤٤ . (٧) ١٢٩ ، ٢٦٨ . (٨) خ : فيحتل : تحريف . (٩) سورة البقرة آية ١٧٨ وانظر تفسير الطبرى ٣ / ٣٦٦ ــ ٣٧٢ وتفسير غريب القرآن ٧١ . (١٠) مابين القوسين ليس فى ع . (١١) به : ليس فى ع . (١٢) سورة الإسراء آية ٦٩ . (١٣) معانى القران للفراء ٢ / ١٢٧ ومجاز القرآن ١ / ٣٨٥ وتفسير غريب القرآن ٢٥٩ . (١٤) فى المهذب ١ / ٣٣٨ : ولا يجوز شرطا الخيار فيه ؛ لأنه لم يبن على المغابنة . (١٥) عن الصحاح (غبن) وانظر المصباح (غبن) .

(مِنْ كِتَابِ الضَّمَانِ)(١)

قَالَ فِي الشَّامِلِ وَالْبَيَانِ(٢) : الضَّمَانُ مُشْتَقٌّ مِنْ ضَمِّ ذِمَّةٍ إِلَى ذِمَّةٍ / / وَقَالَ فِي الْبَسِيطِ(٣) : هُوَ مُشْتَقٌّ مِنَ التَّضْمِينِ ، وَمَعْنَاهُ : تَضْمِينُ الدَّيْنِ فِي ذِمَّةِ مَنْ لَا دَيْنَ لَهُ(٤) عَلَيْهِ . وَقَدْ غَلِطَ مَنْ قَالَ : هُوَ مَأْخُوذٌ مِنَ الضَّمِّ ، فَإِنَّ النُّونَ أَصْلِيَّةٌ فِيهِ ، وَهَذَا (كَمَا ذَكَرَ ، فَإِنَّ الضَّمَّ)(٥) لَامُ فَعَلَ مِنْهُ مِيمٌ ، وَأَصْلُهُ : « ضَمَمَ » وَالضَّمَانُ : لَامُ فَعَلَ مِنْهُ نُونٌ . ل / ٩١

قَوْلُهُ : يُسْدَى إِلَيْهِ الْجَمِيلُ »(٦) أَىْ : يُصَابُ بِفِعْلِهِ الْجَمِيلُ ، يُقَالُ : طَلَبْتُ أَمْرًا فَاسْدَيْتُهُ أَىْ : أَصَبْتُهُ ، وَإِنْ لَمْ تُصِبْهُ قُلْتَ : أَغْمَسْتُهُ(٧) .

قَوْلُهُ : « يَضْمَنُهُ ثِقَةٌ »(٨) قَدْ ذَكَرْنَا أَنَّ الثِّقَةَ : هُوَ الْأَمِينُ ، يُقَالُ : وَثِقَ بِهِ: ائْتَمَنَهُ، وَهُوَ مَحْذُوفُ الْفَاءِ ، مِثْلُ شِيَةٍ وَعِدَةٍ .

قَوْلُهُ : « لِدَفْعِ الْغَبْنِ »(٩) قَدْ ذُكِرَ آنِفاً .

قَوْلُهُ : « (وَ) يَصِحُّ(١٠) ضَمَانُ الدَّرْكِ » الدَّرْكُ : التَّبِعَةُ ، يُسَكَّنُ وَيُحَرَّكُ ، يُقَالُ : مَا لَحِقَكَ مِنْ دَرْكٍ فَعَلَيَّ خَلَاصُهُ(١١) ، وَأَصْلُهُ مِنَ اللُّحُوقِ ، يُقَالُ : أَدْرَكَهُ : إِذَا لَحِقَهُ بَعْدَ مَا مَضَى ، لِأَنَّهُ يَكُونُ بَعْدَ مُضِيِّ الْبَيْعِ .

قَوْلُهُ(١٢) : « بِتُّ الْبَارِحَةَ وَمَا فِي نَفْسِي(١٣) عَلَى أَحَدٍ إِحْنَةٌ » الْبَارِحَةُ : اللَّيْلَةُ الْمَاضِيَةُ ، وَهِيَ أَقْرَبُ لَيْلَةٍ مَضَتْ ، تَقُولُ : لَقِيتُهُ الْبَارِحَةَ ، وَلَقِيتُهُ الْبَارِحَةَ الْأُولَى ، وَهِيَ مِنْ بَرِحَ : إِذَا زَالَ(١٤) . وَفِي الْمَثَلِ : « مَا أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بِالْبَارِحَةِ »(١٥) .

وَالإِحْنَةُ : الْعَدَاوَةُ وَالْحِقْدُ ، يُقَالُ : فِي صَدْرِهِ عَلَيَّ إِحْنَةٌ ، أَىْ : حِقْدٌ ، وَلَا يُقَالُ : حِنَةٌ(١٦) ،

---

(١) من ع . (٢) (٣) (٤) له : ساقط من ع . (٥) مابين القوسين ليس فى ع .
(٦) فى المهذب ١ / ٣٤٠ : يفتقر إلى معرفة المضمون عنه ليعلم أنه هل هو ممن يسدى إليه الجميل . (٧) عن الصحاح (سدى) . (٨) فى المهذب ١ / ٣٤٠ : وإن شرط أن يضمنه ثقة لم يجز حتى يعين . (٩) فى المهذب ١ / ٣٤١ : ولا يثبت فى الضمان خيار لأن الخيار لدفع الغبن . (١٠) خ : يصح وفى المهذب ١ / ٣٤٢ : ويصح ضمان الدرك على المنصوص . (١١) الصحاح (درك) . (١٢) فى المهذب ١ / ٣٤٢ : روى أبو اسحاق السبيعى عن حارثة بن مضرب قال : صليت مع عبدالله بن مسعود الغداة فلما سلم قام رجل فحمد الله وأثنى عليه ، وقال : أما بعد فوالله لقد بت البارحة وما فى نفسى على أحد إحنة ، وإنى كنت استطرقت رجلا من بنى حنيفة وكان أمرنى أن آتيه بغلس ... إلخ . (١٣) خ : بنفسى . (١٤) عن الصحاح (برح) . (١٥) الفاخر ٣١٦ وفصل المقال ٢٢٧ ومجمع الأمثال ٣ / ٢٦٣ وتمثال الأمثال ٥٥٠ . (١٦) كذا فى إصلاح المنطق ٢٨٢ ، وأدب الكاتب ٣٧٠ وغريب الخطابى عن الأصمعى ٢ / ٥٢٩ والفائق ١ / ٢٧ وفى العين ٣ / ٣٠٥ : وربما قالوا : حنة . وعقب عليه الأزهرى بأنه ليس من كلام العرب قال : وأنكر الأصمعى والفراء حنة . تهذيب اللغة ٥ / ٢٥٧ .

وَالْجَمْعُ : إِحَنٌ ، وَقَدْ أَحِنْتُ عَلَيْهِ بِالْكَسْرِ[١٧] . قَالَ الشَّاعِرُ[١٨] :

إِذَا كَانَ فِي صَدْرِ ابْنِ عَمِّكَ إِحْنَةٌ ... فَلَا تَسْتَثِرْهَا سَوْفَ يَبْدُو دَفِينُهَا

قَوْلُهُ : اسْتَطْرَقْتُ » طَلَبْتُ مِنْهُ أَنْ يُنْزِىَ فَرَسَهُ الذَّكَرَ عَلَى فَرَسِي الْأُنْثَى ، وَأَصْلُ الطَّرِيقِ بِفَتْحِ الطَّاءِ : مَاءُ الْفَحْلِ ، يُقَالُ : طَرَقَ الْفَحْلُ النَّاقَةَ طُرُوقاً ، أَيْ : قَعَا عَلَيْهَا . وَطَرُوقَةُ الْفَحْلِ : أُنْثَاهُ[١٩] ، وَقَدْ ذُكِرَ فِي الزَّكَاةِ[٢٠] .

قَوْلُهُ : « بِغَلَسٍ » الْغَلَسُ : ظُلْمَةُ آخِرِ اللَّيْلِ ، قَالَ الْأَخْطَلُ[٢١] :

كَذَبَتْكَ عَيْنُكَ أَمْ رَأَيْتَ بِوَاسِطٍ ... غَلَسَ الظَّلَامِ مِنَ الرَّبَابِ خَيَالَا

قَوْلُهُ : « تَوَاطَأُوا عَلَى ذَلِكَ »[٢٢] أَيْ : تَوَافَقُوا ، وَالْمُوَاطَأَةُ : الْمُوَافَقَةُ ، وَقَدْ ذُكِرَ أَيْضاً[٢٣] .

قَوْلُهُ : « ثُؤْلُولُ كُفْرٍ قَدْ أَطْلَعَ رَأْسَهُ فَاحْسِمْهُ »[٢٤] الثُّؤْلُولُ : وَاحِدُ الثَّآلِيلِ ، وَهِيَ : بُثُورٌ تَخْرُجُ فِي بَدَنِ الإِنْسَانِ ، يَابِسَةٌ صُلْبَةٌ ، كَأَنَّهَا رُؤُوسُ الْمَسَامِيرِ . فَاحْسِمْهُ : اقْطَعْهُ ، وَالْحَسْمُ : الْقَطْعُ بِاسْتِئْصَالٍ وَالْحُسَامُ : السَّيْفُ الْقَاطِعُ ، وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ قَالَ : « عَلَيْكُمْ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ تَحْسَمَةٌ لِلْعِرْقِ[٢٥] وَمَذْهَبَةٌ لِلأَشَرِ »[٢٦] .

قَوْلُهُ : « عَشَائِرَهُمْ »[٢٧] الْعَشِيرَةُ : الْقَبِيلَةُ ، وَالْجَمْعُ : الْعَشَائِرُ ، وَالْعَشِيرُ أَيْضاً : الصَّاحِبُ الْمُعَاشِرُ الْمُخَالِطُ .

* * *

(١٧) بالكسر : ليس فى ع . (١٨) الأقيبل القينى كما فى اللسان (أحن ٣٥) . (١٩) عن الصحاح (طرق) .
(٢٠) ١٠٣ ، ١٤٣ ، ٢٧٤ . (٢١) ديوانه ٣٨٥ والصحاح (غلس) . (٢٢) من حديث حارثة بن مضرب وفيه : فسمعت مؤذنهم يشهد أن لا إله إلا الله وأن مسيلمة رسول الله فكذبت سمعى وكففت فرسى حتى سمعت أهل المسجد قد تواطاوا على ذلك .
(٢٣)
(٢٤) من قول عدى بن حاتم فى الحديث السابق فى بنى حنيفة . (٢٥) ع : للعروق : تحريف . (٢٦) غريب الحديث ٢ / ٢٥٨ والفائق ١ / ٢٨٣ والنهاية ١ / ٣٨٦ والصحاح (حسم) . (٢٧) من قول جرير بن عبدالله والأشعث بن قيس : استفتيهم فإن تابوا كفلهم عشائرهم . المهذب ١ / ٣٤٣ .

الفهارس الفنية

* * *

فهرس آيات القرآن الكريم

سورة آل عمران

سورة النساء

سورة المائدة

سورة المائدة

سورة الأنعام

سورة الأعراف

* * *

فهرس الحديث

* * *

فهرس الأمثال والأقوال

* * *

فهرس الأقوال المفسرة

قوله : « نفس سائلة » .
قوله : « إذا كان الماء قلتين فإنه لايحمل الخبث » .

ص (١٤)

قوله : « رطل » .
قوله : « احتياطاً » .
قوله : « لايمكن احتراز منها » .
قوله : « كغبار السرجين » .
قوله : « حكم سائر النجاسات » .
قوله : « إذا وقع الذباب فى إناء أحدكم فامقلوه » .

ص (١٥)

قوله : « تراب أو جص » .
قوله : « حتى غمر النجاسة » .
قوله : « كالميتة والجرية المتغيرة والراكد » .
قوله : « زائل عن سمت الجرى » .
قوله : « والتحرى فيه » .

ص (١٦)

قوله : « بطول المكث » .
قوله : « فعفى عنها » .
قوله : « إنها من الطوافين عليكم والطوافات » .
قوله : « الكلب ولغ » .
قوله : « أماراته وتتعلق بالبصر » .

ص (١٧)

قوله : « لا يقلد » .
قوله : « ومن باب الآنية » .
قوله : « ما عدا الكلب والخنزير » .
قوله : « أيما إهاب دبغ فقد طهر » .
قوله : « كالشث والقرظ » .

ص (١٨)

قوله : « للسرف والخيلاء » .
قوله : « إنما يجرجر فى جوفه نار جهنم » .

ص (١٩)

قوله : « كالطنبور والبربط » .
قوله : « البللور والفيروزج » .
قوله : « يوم الكلاب » .
قوله : « أنفاً من وَرِق » .

ص (٢٠)

قوله : « فأنتن عليه » .
قوله : « قليلاً للحاجة » .
قوله : « مكان الشفة » .
قوله : « كان نعل رسول الله ﷺ من فضة وقبيعة سيفه من فضة » .

ص (٢١)

قوله : « إلا إن لم تجدوا عنها بُدًّا » .
قوله : « من مزادة مشركة وجرة نصرانية » .
قوله : « وإيكاء السقاية » .

ص (٢٢)

قوله : « لا تدخلوا على قلحاً » .
قوله : « الأزم » .
قوله : « يشوص فاه بالسواك » .
قوله : « لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك » .

ص (٢٣)

قوله : « استاكوا عرضاً وادهنوا غباً واكتحلوا وتراً » .

ص (٢٤)

قوله : « يجرح اللثة » .
قوله : « الفطرة عشر » .

قوله : « يغسل البراجم » .
قوله : « الاستحداد » .
قوله : « اختتن بالقدوم » .

ص (٢٥)

قوله : « النية محضة » .
قوله : « عزبت نيته » .

ص (٢٦)

قوله : « فإن نوى الطهارة المقلقة الوضوء » .
قوله : « والمضمضة » .
قوله : « الاستنشاق » .
قوله : « ثم يمجه »
قوله : « إلى خياشيمه » .
قوله : « فيكون سعوطاً » .
قوله : « حائل معتاد » .
قوله : « يؤدى إلى الضرر » .

ص (٢٧)

قوله : «الغرفة » .
قوله : « الذقن » .
قوله : « تصلع الشعر » .
قوله : « موضع التحذيف » .
قوله : « وإن كانت كثيفة » .
قوله : « استرسلت اللحية » .
قوله : « تخلل اللحية » .
قوله : « بشرة الوجه » .
قوله : « إلى المرافق » .

ص (٢٨)

قوله : « كشط جلده » .
قوله : « متجافياً » .
قوله : « النزعتان » .
قوله : « مقدم رأسه » .

ص (٢٩)

قوله : « ويأخذ لسماخيه ماء جديداً » .
قوله : « والكعبان هما العظمان الناتئان عند مفصل الساق والقدم فى منتهى الساق عن يمين القدم ويسارها » .
قوله : « غرا محجلين » .
قوله : « فقد أساء وظلم » .

ص (٣٠)

قوله : وقطع النظير عن النظير » .
قوله : « أفعال متغايرة » .
قوله : « كتب فى رق ثم طبع بطابع » .
قوله : « ملحفة ورسية » .
قوله : « على عكنة » .

ص (٣١)

قوله : « بل أنت نسيت » .
قوله : « إذا كنا مسافرين » .
قوله : « أبى بن عمارة » .
قوله : « وما بدا لك » .
قوله : « الحضر » .
قوله : « والرخصة » .
قوله : « من الجلود أو اللبود » .

ص (٣٢)

قوله : وإن لبس خفاً له شرج » .
قوله : « الجرموق » .
قوله : « والجورب » .
قوله : « لا يشف » .
قوله : « غزوة تبوك » .
قوله : « وبه قوام الخف » .
قوله : « بلى وخلق » .
قوله : « فى أثناء المدة » .

ص (٣٣)

قوله : « اللفافة » .
قوله : « الخارج من السبيلين » .
قوله : « لمس النساء » .
قوله : « الغائط » .
قوله : « والنجو » .
قوله : « المعدة » .

ص (٣٤)

قوله : « فإن أدخل فى إحليله مسباراً » .
قوله : « أو زرق » .
قوله : « العينان وكاء السه » .
قوله : « باهى الله به ملائكته » .
قوله : « أخمص قدمه » .

ص (٣٥)

قوله : « ويل للذين يمسون فروجهم ثم يصلون ولا يتوضأون » .
قوله : « هتك حرمته » .
قوله : « لحم جزور » .
قوله : « المصحف » .
قوله : « وحاجتهم إلى ذلك ماسة » .
« الاستطابة » .

ص (٣٦)

قوله : الخبث والخبائث » .
قوله : « غفرانك » .
قوله : « وعافانى » .
قوله : « فليرتد لبوله » .

ص (٣٧)

قوله : « أتى سباطة قوم » .
قوله : « لعلة بمأبضيه » .
قوله : « ويكره أن يبول فى ثقب أو سرب » .
قوله : « اتقوا الملاعن » .
قوله : « قارعة الطريق » .
قوله : « يضربان الغائط » .
قوله : « يمقت على ذلك » .
قوله : « الباسور » .
قوله : « ييجع منه الكبد » .

ص (٣٨)

قوله : « فاقعد هوينا » .
قوله : « ثم ينتره » .
قوله : « لا يبولن أحدكم فى مستحمه ثم يتوضأ فيه » .
قوله : « عامة الوسواس منه » .
قوله : « الخراءة » .
قوله : « أجل » .
قوله : « والصفحتين والمسربة » .
قوله : « غمز عقبه عليها » .

ص (٣٩)

قوله : « بنجاسة نادرة » .
قوله : « الحممة الفحمة » .
قوله : « هو زاد إخوانكم من الجن » .
قوله : « كالرمة » .
قوله : « للزوجته » .
قوله : « لا يمكن ضبطه » .
قوله : « والحشفة » .
قوله : « لتعذر الضبط » .

ص (٤٠)

قوله : « المذى والودى » .

ص (٤١)

قوله : « إيلاج الحشفة فى الفرج » .
قوله : « خروج المنى » .
قوله : « المذى » .
قوله : « وإذا نضخت الماء فاغتسل » .

قوله : « الجنابة » .

ص (٤٢)

قوله : « ثلاث حثيات » .
قوله : « أشد ضفر رأسى » .
قوله : « خذى فرصة من مسك » .
قوله : « توضأ بما لا يبل الثرى » .
قوله : « ويخرق بالكثير فلا يكفى » .

ص (٤٣)

قوله : « ففضلت فيه فضلة » .
قوله : « فتمعكت فى التراب » .
قوله : « فإذا بلغ الكوع » .

ص (٤٤)

قوله : « صمد للريح » .
قوله : « والطعام للمجاعة » .
قوله : « صلى على حسب حاله » .
قوله : « جدرى » .
قوله : « الحضر » .
قوله : « غزاة ذات السلاسل » .
قوله : « شيناً » .
قوله : « لأنها غير محصورة » .
قوله : « عذر نادر » .

ص (٤٥)

قوله : « الاستيعاب » .
قوله : وقوله تعالى : ﴿ قل هو أذى ﴾ .
قوله : « إذا أقبلت الحيضة » .

ص (٤٦)

قوله : « فأما العبور » .
قوله : « تحيضى فى علم الله » .
قوله : « يلفق » .
قوله : « إن رأت الصفرة أو الكدرة » .

قوله : « دم الجبلة » .
قوله : « أغلب لذى لب منكن » .
قوله : « مميزة » .
قوله : « المحتدم القانىء » .

ص (٤٧)

قوله : «دم النفاس » .
قوله : « ذات الجفوف » .
قوله : « أنعت لك الكر » .
قوله : « تلجمى » .

ص (٤٧)

قوله : « فلم تصح بالتبين » .

ص (٤٨)

قوله : « سلس البول » .
قوله : « الباصور » .
قوله : « إنها ركس » .
قوله : « أحالته الطبيعة » .

ص (٤٩)

قوله : « تحلل بعلة » .
قوله : « دم غير مسفوح » .
قوله تعالى : ﴿ إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان ﴾ .
قوله : « رجس » .
قوله : « من غير نجاسة خلفتها » .
قوله : « أهرقها » .
قوله : « يجزى فى بول الغلام النضح » .
قوله : « أمر فى بول الأعرابى بذنوب » .
قوله : « يغمر البول » .
قوله : « فى موضع ضاح » .

ص (٥٠)

قوله : « المرزبان » .

قوله : « كالزئبر فى الثوب » .

ص (٥١)

قوله : « ثائر الرأس » .
قوله : « يسمع دوى صوته » .
قوله : « تنفيراً » .
قوله : « سقوط الصلاة عن الحائض عزيمة » .

ص (٥٢)

قوله : « إحدى دعائم الإسلام » .
قوله : « ينخس بالسيف » .
قوله : « والخبر متأول » .

المواقيت

قوله : « الظل الذى يكون للشخص » .
قوله : « الفىء مثل الشراك » .

ص (٥٣)

قوله : « العتمة » .
قوله : « شدة الحر من فيح جهنم » .
قوله : « خصت بالتثويب » .

ص (٥٤)

قوله : « ثم طرأ العذر » .
قوله تعالى : ﴿ وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا ﴾ .
قوله : « والصلوات الخمس » .

ص (٥٥)

قوله : « القنوت فى الصبح » .
قوله : « ليس التفريط » .

ص (٥٦)

قوله : وأذان من الله » .
قوله : « مشروعان للصلوات الخمس » .
قوله : « استشار المسلمين » .
قوله : « الناقوس » .

ص (٥٧)

قوله : « الأئمة ضمناء والأمناء أحسن حالاً من الضمناء » .
قوله : « لاستهموا » .
قوله : « صقع » .
قوله : « من شعار الإسلام » .
قوله : « حتى ذهب هوى من الليل » .
قوله : « الله أكبر » .

ص (٥٨)

قوله : « أشهد أن لا إله إلَّا اللهُ » .
قوله : « أشهد أن محمداً رسول الله » .
قوله : « محمداً » .
قوله : « رسول الله » .

ص (٥٩)

قوله : « حى على الصلاة حى على الفلاح » .
قوله : « الحيعلة » .

ص (٦٠)

قوله : « الفلاح » .
قوله : « الصلاة خير من النوم » .

ص (٦١)

قوله : « أُمِرَ بِلَالٌ أن يشفع الأذان ويوتر الإقامة » .
قوله : « حق وسنة » .
قوله : « جذم حائط » .
قوله : « الأبطح » .

ص (٦٢)

قوله : « فى قبة حمراء » .
قوله : « يترسل » .

قوله : « فى قبة حمراء » .
قوله : « ويدرج الإقامة » .
قوله : « فاحذم » .
قوله : « يغفر للمؤذن مدى صوته » .
قوله : « أما خشيت أن تنشق مريطاؤك » .

ص (٦٣)

قوله : « لا حول ولا قوة إلّا بالله » .

ص (٦٤)

قوله : « الصلاة القائمة وقد قامت الصلاة » .
قوله : « آت محمداً الوسيلة » .
قوله : « لم يرزق المؤذن » .
قوله : « لا يقبل الله صلاة بغير طهور ولا صدقة من غلول » .
قوله : « صلى الله عليه وسلم « تنزهوا من البول فإن عامة عذاب القبر منه » .

ص (٦٥)

قوله : « عامة عذاب القبر » .
قوله : « فعفى عنه » .
قوله : « من حرج » .
قوله : « القدر الذى يتعافاه الناس » .

ص (٦٦)

قوله : « لا يخلو من بثرة وحكة » .
قوله : « والتحم » .
قوله : « فى معدتها » .
قوله تعالى : ﴿ وثيابك فطهر » .
قوله : « فيها حش » .
قوله : « سبعة مواطن لا تجوز فيها الصلاة : المجزرة والمزبلة والمقبرة ومعاطن الإبل والحمام وقارعة الطريق وفوق بيت الله العتيق » .

ص (٦٧)

قوله : « سبعة مواطن » .
قوله : « فوق بيت الله العتيق » .
قوله : « كالصحراء » .
قوله : « تجافى عن النجاسة » .
قوله : « وأوماً » .

ص (٦٨)

قوله : « فأرة » .
قوله : « دم حلمة » .
قوله : « تكرر فيها النبش » .
قوله : « قد اختلط بالأرض صديد الموتى » .
قوله : « لأنه مأوى الشياطين لما يكشف فيه من العورات » .

ص (٦٩)

قوله : « مراح الغنم » .
قوله : « لا تصلوا فى أعطان الإبل » .
قوله : « خلقت من الشياطين » .
قوله : « قارعة الطريق » .

ص (٧٠)

« العورة »
قوله : « وإذا فعلوا فاحشة » .
قوله : « لا تبرز فخذك » .
قوله : « لا يقبل الله صلاة حائض إلّا بخمار » .
قوله : « المرأة فى الحرام » .
قوله : « القفازين والنقاب » .

ص (٧١)

قوله : « مواضع التقليب » .
قوله : « صفيقاً لا يصف لون البشرة » .
قوله : « الخمار » .
قوله : « ملحفة » .
قوله : « تكثف جلبابها » .

ص (٧٢)

قوله : « فليتزر » .
قوله : « اشتمال اليهود » .
قوله : « اشتمال الصماء » .
قوله : « احتبى الرجل » .
قوله : « يسدل فى الصلاة » .

ص (٧٣)

قوله : « من فهورهم » .
قوله : « ليس من الله فى حل ولا حرام » .
اللثام
قوله : « يتلوث به البدن » .
قوله : « لأن عليه فى قبوله منة » .

ص (٧٤)

قوله عز وجل : ﴿ فول وجهك شطر المسجد الحرام ﴾ .
قوله : « فإن أخبره من يقبل خبره فى علم » .
قوله : « محاريب المسلمين » .

ص (٧٥)

قوله : « لعدم البصير » .
قوله : « ولا يَسَعُ بصيراً أن يقلد » .
قوله : « والتحام القتال » .
قوله : « والدابة حرون » .
قوله : « فركز عنزة » .
قوله : « وادارأوا ما استطعتم » .

ص (٧٦)

قوله : « قد قامت » .
قوله : « مفتاح الصلاة » .
قوله : « كبر بلسانه » .
قوله : « وإن كان بلسانه خبل » .
قوله : « فى الحديث كان ينشر أصابعه فى الصلاة نشراً » .
قوله : « دعاء الاستفتاح » .

ص (٧٧)

قوله : ﴿ فطر السماوات والأرض ﴾ .
قوله : « والشر ليس إليك » .
قوله : « وأتوب إليك » .
قوله : « أعوذ بالله » .

ص (٧٨)

قوله : « إلا بأم الكتاب » .
قوله : « ما لى أنازع القرآن » .
قوله : « فأمنوا » .
قوله : « حتى إن المسجد للجة » .

ص (٧٩)

اللفظ والنظم » .
قوله : « المفصل » .
قوله : « حزرنا قيام رسول الله ﷺ » .

ص (٨٠)

قوله : « الخلف عن السلف » .
قوله : « مأمور بالإنصات » .
قوله : « فارموه بالبعر » .
قوله : « ثم يركع » .
« واطمأن » .
قوله : « لا يطبق » .

ص (٨١)

قوله : « ولم يصوب رأسه ولم يقنعه » .
قوله : « ولك خشعت » .
قوله : « عظمى ومخى » .
قوله : « سمع الله لمن حمده » .
قوله : « أهل الثناء » .
قوله : « حق ما قال العبد وكلنا لك عبد » .

ص (٨٢)

قوله : « تنقر نقرا » .

قوله : « حر الرمضاء » .
قوله : « فلم يشكنا » .
قوله : « سجد على قصاص الشعر » .
قوله : « جخ » .

ص (٨٣)

قوله : « يفتخ أصابعه » .
قوله : « سبوح قدوس » .
قوله : « رب الملائكة والروح » .
قوله : « فقمن أن يستجاب لكم » .

ص (٨٤)

قوله : « ويكره الإقعاء » .
قوله : « التحيات لله » .
قوله : « حميد مجيد » .

ص (٨٥)

قوله : « المسيح الدجال » .
قوله : « متوركاً » .
قوله : « صلى الله عليه وسلم وعلى آله » .
قوله : « فى دبر كل صلاة » .
قوله : « لا ينفع ذا الجد منك الجد » .

ص (٨٦)

قوله : اللهم اهدنى فيمن هديت » .
قوله : « وعافنى فيمن عافيت » .
قوله : « وتولنى فيمن توليت » .

ص (٨٧)

قوله : « إنك تقضى ولا يقضى عليك » .
قوله : « تباركت وتعاليت » .
قوله : « نخلع ونترك من يفجرك » .
قوله : « نسعى ونحفد » .
قوله : « عذابك الجد » .

قوله : « وألف بين قلوبهم » .
قوله : « واجعل فى قلوبهم الإيمان والحكمة » .

ص (٨٨)

قوله : « وأوزعهم » .
قوله : « يوفوا بعهدك الذى عاهدتهم عليه » .
قوله : « وإن نزل بالمسلمين نازلة » .
قوله : « التورك ومتوركاً » .
قوله : والافتراش قهقه السمس واثكل
قوله : « مأبض » .
قوله : « والإشارة بالمسبحة » .
فى الحديث : بصر كل سماء مسيرة كذا »

ص (٨٩)

قوله : « التطوع » .
قوله : « السنن الراتبة » .
قوله : « الشفع والوتر » .
قوله : « اللهم قاتل الكفرة » .
قوله : « إيماناً واحتساباً » .
قوله : « التراويح » .

ص (٩٠)

على كل سلامى من أحدكم صدقة » .
قوله : « التهجد » .
قوله : « مثنى مثنى » .
قوله : « تحية المسجد » .

ص (٩١)

قوله : « التلاوة » .
قوله تعالى : ﴿ بالغدو والآصال ﴾ .
قوله تعالى : ﴿ ويزيدهم خشوعاً ﴾ .
قوله تعالى : ﴿ وهم لا يسأمون ﴾ .
قوله تعالى : ﴿ واسجد واقترب ﴾ .
قوله تعالى : ﴿ وخر راكعاً وأناب ﴾ .
قوله : « تشزنا للسجود » .

ص (٩٢)

قوله : « واجعلها لى عندك ذخراً » .
قوله : « وضع عنى بها وزرا » .
قوله : « هل يفتقر إلى السلام » .
قوله : « أو اندفعت عنه نقمة » .
قوله : « إذا قاء أحدكم أو قلس » .
قوله : « قهقه أو شهق » .

ص (٩٣)

قوله : « الشهيق » .
قوله : « ذا اليدين » .
قوله : « فحدقنى القوم بأبصارهم » .
قوله : « واثكل أماه » .
قوله : « ولاكهرنى » .
قوله : « فإن رأى ضريراً » .
قوله : « ولتصفق النساء » .
قوله : « وإن شمت عاطساً » .

ص (٩٤)

قوله : « خميصة ذات أعلام » .
قوله : « وأتونى بأنبجانيته» .
قوله : « نهى أن يصلى الرجل مختصراً » .

ص (٩٥)

قوله : « ويكره التثاؤب » .
قوله : « فحته بعرجون » .
قوله : « فإن أصابته بادرة وبدره البصاق » .
قوله : « السهو » .
قوله : « والسجدتان ترغمان أنف الشيطان » .

ص (٩٦)

قوله : « تلبس بغيرها » .
قوله : « أبو عبد الله الختن » .
قوله : « الفرض والنفل » .
قوله : « فى الجبران » .
قوله : « أعجبهم إلى عمر رضى الله عنه » .

ص (٩٧)

قوله : « بازغة » .
قوله : « قائم الظهيرة » .
قوله : « تضيف الشمس للغروب » .
قوله : « لا يتحرى أحدكم بصلاته » .
قوله : « فى قرية أو بدو » .
قوله : « استحوذ عليهم الشيطان » .

ص (٩٨)

القاصية من الغنم » .
قوله : « أزكى من صلاته وَحْدَهُ » .
قوله : « تختل » .
قوله : « إلا عجوزاً فى منقليها » .
قوله : « الوحل » .
قوله : « صلوا فى رحالكم » .
قوله : « ونفسه تتوق إليه » .
قوله : « الأخبثين » .

ص (١٠٦)

قوله : « اشتد إلى الصلاة » .
قوله : « بادروا حد الصلاة » .
قوله فى الحديث : « إذا أقيمت الصلاة فلا تأتوها وأنتم تسعون » .
قوله : « وعليكم السكينة » .
قوله : « فلا صلاة إلا المكتوبة » .
قوله : « قصد الكياد والإفساد » .
قوله : « يحتسب الله له » .
قوله : « اعتدلوا فى صفوفكم وتراصوا » .
قوله : « فإن فيهم السقيم » .
قوله : « يؤثرون التطويل » .

ص (١٠٠)

قوله : « رجل أسيف » .

قوله : « صويحبات يوسف » .
قوله : « فيشوش » .
قوله : « الغيار » .
قوله : « خلف الفاسق » .
قوله : « خلف الأمي » .
قوله : « الأرت والألثغ » .
قوله : « أعباء الأمة » .
قوله : « التمتام والفأفاء » .
قوله : « يؤم القوم أقرؤهم أفقههم » .

ص (١٠٢)

قوله : « يجلس على تكرمته » .
قوله : « عن يساره » .
قوله : « أولوا الأحلام والنهى » .
قوله : « دكان » .
قوله : « جذبتني » .
قوله : « يرجع القهقرى » .

ص (١٠٣)

قوله : « تقف إمامة النساء وسطهن » .
قوله : « زادك الله حرصاً » .
قوله : « يصلون على الصف الأول » .
قوله : « فرجة » .
قوله : « الاستطراق » .
قوله : « يقعد متربعاً » .
قوله : « على مخدة » .
قوله : « تقوس » .
قوله : « الأطباء على البرد » .

ص (١٠٤)

قوله : « أومأ بطرفه » .
قوله تعالى : ﴿ وإذا ضربتم فى الأرض ﴾ .
قوله تعالى : ﴿ فليس عليكم جناح ﴾ .
قوله : « صدقة تصدق الله بها عليكم » .
قوله : « أربعة برد » .

قوله : « بالهاشمي » .

ص (١٠٥)

قوله : « جدة وعسفان » .
قوله : « خياماً مجتمعة » .
قوله : « أجلى عمر اليهود » .
قوله : « إذا تنجزت » .
قوله : « فوزانه » .
قوله : « أفضى إلى إسقاط الفرض » .
قوله : « كيفية الأداء » .

ص (١٠٦)

قوله : « مسافة » .
قوله : « جد به السير » .
قوله : « أرى ذلك » .
قوله : « القتال المحظور » .
قوله : « البغي » .
قوله : « يوم ذات الرقاع » .
قوله : « ليلة الهرير » .

ص (١٠٧)

قوله : ﴿ فرجالاً أو ركباناً ﴾ .
قوله : « رأوا سواداً » .
قوله : « على قصده » .
قوله : « بينهم حاجز » .
قوله : « الخندق » .

ص (١٠٨)

قوله : « الديباج » .
قوله : « المصمت من الحرير » .
قوله : « الجبة المكفوفة » .
قوله : « المجيب بالديباج » .
قوله : « مكفوفة الفرجين » .
قوله : « صدىء وتغير » .

ص (١٠٩)

قوله : « فلا جمع الله له شمله » .

قوله : « والأصوات هادئة » .
قوله : « استصرخ على سعيد بن زيد » .
قوله : « أهل السواد » .
قوله : « أهل العالية » .
قوله : « حمل على نفسه » .
قوله : « التسبب » .
قوله : « انفضوا » .

ص (١١٠)

قوله : « وحداناً » .
قوله : « الخطبة » .
قوله : « كأنه منذر جيش » .
قوله : « كهاتين » .
قوله : « وخير الهدى هدى محمد ﷺ » .
قوله : « شر الأمور محدثاتها » .
قوله : « بدعة » .

ص (١١١)

قوله : « من ترك ديناً أو ضياعاً فإلى » .
قوله : « المنبر » .
قوله : « المستراح » .
قوله : « من غير تغن ولا تمطيط » .
قوله : « تنفست » .
قوله : « مئنة من فقهه » .

ص (١١٢)

قوله : « فى حديث الجمعة « من استغنى استغنى الله عنه » .
قوله : « وقد خاب من افترى » .
قوله : « غسل الجمعة واجب على كل محتلم » .
قوله : « فبها ونعمت » .

ص (١١٣)

قوله : « واستن » .
قوله : « يعتم ويرتدى ببرد » .
قوله : « من راح فى الساعة الأولى » .
قوله : « فكأنما قرب بدنة » .
قوله : « وعليه السكينة » .
قوله : « غسل واغتسل » .

ص (١١٤)

قوله : « بكر وابتكر » .
قوله : « لا يشبك أصابعه » .
قوله : « السبحة » .
قوله : « أنصت » .
قوله : « لم تشهد معنا الجمعة » .

ص (١١٥)

قوله : « ملفقة » .
قوله : « افتياتاً عليه » .
قوله : « بغداد » .
قوله : « تهاوناً بالشرع » .

ص (١١٦)

قوله : « حتى ترتفع الشمس قيد رمح » .
قوله : « بضعفة الناس » .
قوله : « نسيكته » .
قوله : « برد حبرة » .
قوله : « ذوات الهيئات » .
قوله : « العواتق وذوات الخدور » .
قوله : « الشهرة من الثياب » .

ص (١١٧)

قوله : « وليخرجن تفلات أى غير عطرات » .
قوله : « الصلاة جامعة » .
قوله : « التكبير المطلق والمقيد » .
قوله : « الكافة » .
قوله : « أيام التشريق » .

ص (١١٨)

قوله : « لا يكسفان لموت أحد » .
قوله : « آيتان من آيات الله » .
قوله : « حتى تجلت » .
قوله : « لأن سلطانه باق » .
قوله : « كالزلازل » .

ص (١١٩)

قوله : « الاستسقاء » .
قوله : « قحوط المطر » .
قوله : « إذا بخس المكيال » .
قوله : « يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون » .
قوله : « توسلنا إليك بنبينا » .
قوله : « فى الحديث وعباد الله ركع » .

ص (١٢٠)

قوله : « متبذلاً » .
قوله : « غيثاً مغيثاً » .
قوله : « هنيئاً » .
قوله : « مريعاً » .
قوله : « غدقاً » .
قوله : « مجللاً » .

ص (١٢١)

قوله : « طبقاً » .
قوله : « سحا » .
قوله : « دائماً » .
قوله : « القانطين » .
قوله : « اللأواء » .
قوله : « الجهد » .
قوله : « مدراراً » .
قوله : « وإن كان مدوراً » .

ص (١٢٢)

قوله : « والخميصة » .
قوله : « بمجاديح السماء » .
قوله : « فحسر » .
قوله : « الرعد » .
قوله : « فعوفينا من ذلك » .

ص (١٢٣)

قوله : استحيوا من الله » .
قوله : « فليحفظ الرأس وما وعى والبطن وما حوى » .
قوله : « الموت والبلى » .
قوله : « الإقلاع من المعاصى » .

ص (١٢٤)

قوله : « حتى بل الثرى » .
قوله : « عيادة المريض » .
قوله : « منزولاً به » .
قوله : « يلقنه قول لا إله إلّا الله » .
قوله : « الهوام » .
قوله : « سجى بثوب » .
قوله : « الحبرة » .
قوله : « نفس المؤمن معلقة بدينه » .
قوله : « يبادر إلى تجهيزه » .

ص (١٢٥)

قوله : « الأيم إذا وجدت كفوًا » .
قوله : « فجأة » .

ص (١٢٦)

قوله : « تحريم المبتوتة » .
قوله : « ولا يفغر فاه » .
قوله : « يستنقع » .
قوله : « متلبدة » .
قوله : « يحرفه » .
قوله : « الماء القراح » .

قوله : « تعذر غسله » .
قوله : « حف شاربه » .
قوله : « إن لم يكن له جمة » .

ص (١٢٧)

قوله : « ضفرنا ناصيتها » .
قوله : « وقرناها ثلاثة قرون » .
قوله : « يكفن من التركه » .
قوله : « إزار ولفافتين » .
قوله : « ثلاثة أثواب بيض سحولية » .

ص (١٢٨)

قوله : « لا تغالوا فى الكفن » .
قوله : « يسلب سلباً سريعاً » .
قوله : « إذا أجمرتم الميت » .
قوله : « الحنوط » .
قوله : « التبان » .

ص (١٢٩)

قوله : « صنفة الثوب والإزار » .
قوله : « الساج » .
قوله : « فلم يكن له إلَّا نمرة » .
قوله : « واجعلوا على رجليه من الإذخر » .
قوله : « درعاً وخماراً وثوبين ملاء » .
قوله : « إلَّا وجبت » .
قوله : « فوجاً فوجاً » .
قوله : « أخاف أن يكون نعياً » .

ص (١٣٠)

قوله : « فرجع بها » .
قوله : « مبنية على الحذف والاختصار » .
قوله : « فلا يجوز الإخلال بالمقصود » .
قوله : « خرج من روح الدنيا » .
قوله : « راغبين إليك » .
قوله تعالى : ﴿ وإلى ربك فارغب ﴾ .

قوله : « فتجاوز عنه » .
قوله : « نسقاً » .

ص (١٣١)

قوله : « النجاشى » .
قوله : « استهل السقط » .
قوله : « الهيعة » .
قوله : « أهل البغى » .
قوله : « معركة الكفار » .

ص (١٣٢)

قوله : « بين العمودين » .
قوله : « كاهله » .
قوله : « بياسرة المقدمة » .
قوله : « الخبب » .
قوله : « فبعداً لأصحاب النار » .
قوله : « إجابة الداعى » .
قوله : « له قيراط » .

ص (١٣٣)

قوله: « أتى بفرس معرور » .
قوله : « إن عمك الضال » .
قوله : « فواره » .
قوله : « بنار ولا نائحة » .
قوله : « البقيع » .
قوله : « منى مناخ من سبق » .
قوله : « اللحد » .
قوله : « يعمق القبر قدر قامة وبسطه » .

ص (١٣٤)

قوله : « بسطة » .
قوله : « يحتاج إلى بطش وقوة » .
قوله : « رجل القبر » .
قوله : « ثم يسل فيه سلا » .
قوله : « وعلى ملة رسول الله ﷺ » .

قوله : « فى تابوت » .
قوله : « وينصب اللبن نصباً » .
قوله : « أهيلوا على التراب » .
قوله : « شفير القبر » .

ص (١٣٥)

قوله : « جنين » .
قوله : « ثلاث حثيات » .
قوله : « واسألوا الله له التثبيت » .
قوله : « يشخص القبر » .
قوله : « لا مشرفة ولا لاطئة » .
قوله : « ويسطح القبر » .

ص (١٣٦)

قوله : « التسنيم » .
قوله : « من شعار الرافضة » .
قوله : « يجصص القبر أو يعقد عليه » .

ص (١٣٧)

قوله : « جنين » .
قوله : « خلفاً من كل هالك » .
قوله : « ودركاً من كل فائت » .
قوله : « أعظم الله أجرك » .

ص (١٣٨)

قوله : « أخلف الله عليك ولا نقص عددك » .
قوله : « من غير ندب ولا نياحة » .
قوله : « لا نغنى عنك من الله شيئاً » .
قوله : « ودعا بدعوى الجاهلية » .
قوله : « وإنا إن شاء الله بكم لاحقون » .
قوله : « بقيع الغرقد » .
قوله : « حتى تخلص إلى جلده » .
قوله : « يدوسه » .
قوله : « لا تتخذوا قبرى وثنا » .

ص (١٣٩)

قوله : « الزكاة » .
قوله : « ملك ضعيف لا يحتمل المواساة » .
قوله : « ناقص بالرق » .

ص (١٤٠)

قوله : « كالعبد القن » .
قوله : « ابتغوا فى أموال اليتامى » .
قوله : الزكاة معلوم من دين الله عز وجل ضرورة » .
قوله : « فأنا آخذها وشطر ماله » .
قوله : « عزمة » .
قوله : « والخبر منسوخ » .

ص (١٤١)

قوله : « فإن امتنع بمنعة » .
قوله : « يطلب نماؤها » .
قوله : « كالعقار والأثاث » .
قوله : « الحيلولة » .
قوله : « بيد ملتقط » .
قوله : « دين يستغرقه » .

ص (١٤٢)

قوله : « وإن حجر عليه فى المال » .
قوله : « نصاب من السائمة » .
قوله : « رتعت الماشية » .
قوله : « نتجت واحدة » .
قوله : « حتى يحول عليهاالحول » .
قوله : « ضمت إلى الأمهات » .

ص (١٤٣)

قوله : « السخلة » .
قوله : « مرتهنة » .
قوله : « بنت مخاض » .

ص (١٤٤)

قوله : « فلا يعطه » .
قوله : « الأوقاص التى بين النصب » .
قوله : « بالقسط » .
قوله : « المصدق » .
قوله : « الجبران » .

ص (١٤٥)

قوله : « التبيع » .
قوله : « مسنة » .
« والثنى » .
« هرمة ولا ذات عيب » .
قوله تعالى : ﴿ ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ﴾ .
قوله : « كالثنايا والبزل » .
قوله : « وفى حديث أبى بكر « لو منعونى عناقاً » .

ص (١٤٦)

قوله : « أجحفنا برب المال » .
قوله : « كالجواميس والبقر والنجاتى والعراب » .

ص (١٤٧)

قوله : « لا يؤخذ الربى ولا الماخض » .
« حزرات المال » .
« اللجب » .
قوله : « ولا الأكولة » .

ص (١٤٨)

قوله : « كرائم أموالهم » .
قوله : « ودعا له بالبركة » .
« حتى يشتركا فى المراح والمسرح والمحلب » .
قوله : « ويشترط حلب لبنها » .
قوله : « يرتفق » .
قوله : « بغير تأويل » .

ص (١٤٩)

قوله : « تخرص كما يخرص النخل » .
قوله : « المدخرة المقتاتة » .
قوله : « الخضروات » .
قوله : « خمسة أوسق » .

ص (١٥٠)

« الشظاظ » .
قوله : « كالنواضح والدواليب » .
قوله : « بعلا وروى عثريا » .
قوله : « بالسيح » .

ص (١٥١)

قوله : « عزر وغرم » .
قوله : « كالهليات والسكر » .
قوله : « الجاورس » .
« واللوبياء » .
« والأرز » .

ص (١٥٢)

قوله : « القطنية » .
قوله : « الحصاد » .
قوله : « أن تكون زراعتها فى فصل » .
« الادخار » .
قوله : « فإن كان على الأرض خراج » .
قوله : « كأجرة المتجر » .

ص (١٥٣)

« الذهب » .
قوله تعالى : ﴿ والذين يكنزون الذهب والفضة ولاينفقونها فى سبيل الله ﴾ .
قوله تعالى : ﴿ فبشرهم بعذاب أليم ﴾ .
« الأوقية » .
قوله : « فى الرقة ربع العشر » .
قوله : « وفى الردىء » .

ص (١٥٤)

قوله : « يستظهر » .
قوله : « لو كان حلف لكان باراً » .
قوله : « الناض » .
قوله : « فى الحديث : « مسكتان غليظتان » .
قوله : « المنطقة » .
قوله : « معد للإجارة » .

ص (١٥٥)

قوله : « فى عروض التجارة » .
قوله : « للقنية » .
قوله : « فى أثناء الحول » .
قوله : « حين ينض » .
قوله : « كحق المضارب » .

ص (١٥٦)

« المعدن » .
« والركاز » .
قوله : « فى نواة » .
قوله : « المعادن القبلية » .
قوله : « انقطع النيل » .
قوله : « بعد التمييز » .
قوله : « لحربى أو معاهد » .

ص (١٥٧)

قوله : « كالدراهم الأحدية » .
« الفطر » .
قوله : « صاعاً من قمح » .
قوله : « ولا تجب إلا على من فضل عن قوته » .
قوله : « سفلوا وعلوا » .
قوله : « فإن نشزت الزوجة » .
قوله : « بمن تعول » .

ص (١٥٨)

قوله : « من يمونه » .
قوله : « التبوئة التامة » .
قوله : « طهرة للصائم من الرفث واللغو وطعمة للمساكين » .
قوله : « طعمة للمساكين » .
قوله : « صاعاً من أقط » .
قوله تعالى : ﴿ لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ﴾ .
قوله : « فإن أخرج المصل » .

ص (١٥٩)

قوله : « حب مسوس » .
« الدقل » .
قوله : « وهم فيه » .
قوله : « سلعة » .
قوله : « لأنه مفرط » .
قوله : « لأن الفقراء أهل رشد لا يولى عليهم » .
قوله : « لأن جنبته أقوى » .

ص (١٦٠)

قوله : « لأنه يملك المنع والدفع » .
« القسم » .
قوله : « الأموال الباطنة » .
قوله : « الإمام أن يبعث السعادة » .
قوله ﷺ فى الصدقة : « ما يغنيكم عن أوساخ الناس » .
قوله : « فى شهر المحرم » .

ص (١٦١)

قوله : « عند أفنيتهم » .
قوله تعالى : ﴿ وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم ﴾ .
قوله : « اللهم صل على آل فلان » .
قوله : « وإن منع الزكاة أو غل » .
قوله : « خلفه احتياطاً » .
قوله : « فإن نكل عن اليمين » .
قوله : « يصادف فيه الإدراك » .

قوله : « جزية أو صغاراً » .

ص (١٦٢)

قوله : « أصناف » .
قوله : « إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها » .
« العاملون عليها » .
« المؤلفة قلوبهم » .
« وفى الرقاب .
« والغارمون » .

ص (١٦٣)

« فى سبيل الله » .
« وابن السبيل » .
« والمواساة » .
قوله : « ويعطى الحاشر » .
« والعريف » .
قوله : « أو بضاعة يتجر فيها » .
قوله : « صعد بصره » .
قوله : « لإصلاح ذات البين » .

ص (١٦٤)

قوله : « وحمولة تحمله » .
قوله : « ينشىء السفر » .
قوله : « إذا نقل إلى مسافة » .
قوله : « الخيم الذين ينتجعون لطلب الماء والكلأ » .

ص (١٦٥)

« الكلأ » .
قوله : « فى حلل مجتمعة » .
قوله : « إن بنى هاشم وبنى المطلب شيىء واحد » .
قوله : « ابدأ بنفسك ثم بمن تعول » .

ص (١٦٦)

قوله : « كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يقوت » .
قوله ﷺ : « من سقى مؤمناً ماء على ظمأ سقاه الله تعالى من الرحيق المختوم » .
قوله : « يصبر على الإضاقة » .
قوله : « فأتاه من ركنه » .
قوله : « فحذفه بها حذفة » .
قوله : « يتكفف الناس » .

ص (١٦٧)

قوله : « فى الحديث « صلة الرحم تزيد العمر » .

ص (١٦٩)

قوله : « شهر رمضان » .

ص (١٧٠)

قوله : « ركن من أركان الإسلام » .
قوله : « يتحتم وجوب ذلك » .
قوله : « يسقط فيه التكليف » .
قوله تعالى : ﴿ يغفر لهم ما قد سلف ﴾ .
قوله : « الذى يجهده الصوم » .
قوله : « من حرج » .

ص (١٧١)

قوله : « لخوف التهمة والعقوبة » .
قوله : « برىء المريض » .
قوله : « الرخصة » .
قوله : « فإن غم عليهم » .
قوله : « إن الأهلة بعضها أكبر من بعض » .
قوله : « جمعية قيس » .
قوله : « شاهدا عدل » .

ص (١٧٢)

قوله : « منسك. ونسكنا بشهادتهما » .
قوله : « تراءى الناس الهلال » .

قوله : « وعرف رجل الحساب ومنازل القمر » .
قوله : « وإن اشتبهت الشهور على أسير تحرى » .
قوله : « فى الحديث : « من لم يبيت الصيام من الليل فلا صيام له » .
قوله : « صوم التطوع » .

ص (١٧٣)

قوله تعالى : ﴿ حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ﴾ .
قوله : « فإن استعط وإن احتقن » .
قوله : « وإن كانت به جائفة أو آمة » .
قوله : « وإن رزق فى إحليله » .
قوله : « فإن استف تراباً » .

ص (١٧٤)

قوله : « فإن أخرج البلغم » .
قوله : « ومن ذرعه القىء » .
قوله : « بأن أوجر الطعام فى حلقه » .
قوله : « كغبار الطريق وغربلة الدقيق » .
قوله فى حديث المجامع فى رمضان فأتى بعرق من تمر » .
قوله فى الحديث : « ما بين لابتى المدينة » .
قوله : « وتجب به الكفارة » .

ص (١٧٥)

قوله : « يغطس فيه » .
قوله : « فى يوم صائف » .
قوله : « نهى عن الوصال فى الصوم » .
قوله : « إبقاء على أصحابه » .
قوله : « وأكره له العلك » .
قوله : « كان أملككم لإربه » .
قوله : « فلا يرفث » .

ص (١٧٦)

قوله : « يطعمنى ربى ويسقينى » .
قوله : « يتسحر ـــ والسحور » .
قوله : « فإن فى السحور بركة » .
قوله : « لا يزال هذا الدين ظاهراً » .
قوله : « من كان عليه صوم من رمضان فليسرده » .

ص (١٧٧)

قوله : « يوم عاشوراء وعشوراء » .
قوله : « أيام البيض » .
قوله : « أعمال الناس تعرض يوم الإثنين والخميس » .
قوله : « أولئك فينا من السابقين » .
قوله : « رأى أم الدرداء متبذلة » .
قوله : « لحم نسككم » .

ص (١٧٨)

قوله : « من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه » .
قوله : « التمسوها » .
قوله : « أسجد فى صبيحتها » .
قوله : « المسجد الأقصى » .

ص (١٧٩)

قوله تعالى : ﴿ ولا تباشروهن ﴾ .
قوله : « لأن الاعتكاف فى شهر ماض محال » .
قوله : « ليل يتخلل نهارى الاعتكاف » .
وفى الحديث كان عليه السلام يدنى إلى رأسه لأرجله » .
« اللبث فى المسجد » .
قوله : « نقصان مروءة » .
« رحبة المسجد » .
قوله : « ولم يعرج » .
قوله : « فإن تعين عليه أداء شهادة » .
قوله : « تلويث المسجد » .
قوله : « المائدة » .

قوله : « لعامنا أم للأبد » .
قوله : « ولا يتناهى » .

ص (١٨١)

قوله فى الحديث : « الإسلام يجب ما قبله » .
قوله فى الحديث : « فرفعت صبياً لها من محفتها » .
قوله : « التمتع أو القران فى الحج » .
قوله : « إذنه رضا بوجوبه على عبده » .
قوله : « وأن يكون الطريق أمناً من غير خفارة » .

ص (١٨٣)

قوله فى الحديث « من لم يمنه من الحج حاجة » .
قوله : « الزاملة » .
قوله : « فإن كان له أهل » .
قوله : « وهو يخاف العنت » .
قوله : « تغريراً بالنفس » .
قوله : « أو محرم » .
قوله : « حتى لتوشك الظعينة أن تخرج منها بغير جوار » .

ص (١٨٤)

قوله: « بغير جوار » .
قوله : « ويقدر على الحبو » .
قوله : « لزمانة أو كبر » .
قوله : « فالمعضوب أولى » .

ص (١٨٥)

قوله: « فى تجهيز من يحج عنه » .
قوله : « من تركته » .
قوله : « لبيك عن شبرمة » .
قوله : « صرورة » .
قوله : ﴿ فلا رفث ولا فسوق ﴾ .

ص (١٨٦)

قوله : « أشهر الحج شوال وذو القعدة وذو الحجة » .
قوله : « عمرة فى رمضان تعدل حجة » .
قوله : « أهلى بالحج » .

ص (١٨٧)

قوله : « وقت لأهل نجد » .
قوله : « قرن » .
قوله : « يلملم » .
قوله : « لما فتح المصران » .

ص (١٨٨)

قوله : « فانظروا حدها » .
قوله : « قبل مكة » .
قوله : « جاوزه » .
قوله : « قبل أن يتلبس بنسك » .
قوله : « من خوف مكة » .
قوله : « ولدت بالبيداء » .
قوله : « دبر الصلاة » .
قوله : « فى دبر كل صلاة » .
قوله : « وانبعثت به راحلته » .

ص (١٨٩)

قوله : « عبادة محضة » .
قوله : « الخلف عن السلف » .
قوله : « قوله : « إحراماً مبهماً — أبهم الإحرام » .
قوله : « تعارض التعيينان » .
قوله : « التحرى » .
قوله : « عند اجتماع الرفاق » .

ص (١٩٠)

قوله : « وفى كل صعود وهبوط » .
قوله : « إذا رأى ركباً » .

قوله : « العج والثج » .
قوله : « لبيك اللهم لبيك » .

ص (١٩١)

قوله : « إن الحمد والنعمة لك » .
قوله: « والناس يصرفون عنه » .
قوله : « يترفه » .
قوله : « أو انسك شاة » .
قوله : « تقليم الأظفار » .
قوله : « لا تخمروا رأسه » .
قوله : « حمل على رأسه مكتلاً » .
قوله : « ولا البرنس » .
قوله : « القباء » .
قوله : « والدراعة » .

ص (١٩٣)

قوله : « وإن زره » .
قوله : « ولا يلبس القفازين » .
قوله : « سدلت على وجهها » .
قوله : « جلبابها » .
قوله : « ولا يستعط بالطيب ولا يحتقن » .
قوله : « والياسمين والمرزنجوش واللينوفر والنرجس » .

ص (١٩٤)

« والنرجس » .
« الريحان الفارسى » .
« البنفسج » .
قوله : « المربب بالسكر » .
قوله : « الزنبق ودهن البان المنشوش » .

ص (١٩٥)

قوله : فليهرق دماً » .
قوله : « الجزاء » .
قوله : « دار الندوة » .

قوله : « نهستة حية » .

ص (١٩٦)

قوله : فاختلس من بعضهم سوطاً » .
قوله : « الحدأة » .
قوله : « وإن كسر بيضاً مذراً » .
قوله : « إن احتاج إلى ذبح الصيد للمجاعة » .
قوله تعالى : ﴿ ففديــة من صيام أو صدقة أو نسك ﴾ .
قوله : « فإن صال عليه صيد » .
قوله : « ألجأه إلى إتلافه » .
قوله : « فلم يحضنه » .

ص (١٩٧)

قوله : « وإن كشط من بدنه جلداً » .
قوله : « وعليه جبة » .
قوله : « لزمته الفدية » .
قوله : « المنابزة بالألقاب » .
قوله : « من حج لله عز وجل فلم يرفث ولم يفسق » .
قوله : « كهيئة يوم ولدته أمه » .
قوله : « ثلاثة أصح » .

ص (١٩٨)

قوله : « فعدل إلى قيمته » .
قوله : « وإن وطىء فى الحج » .
قوله : « عنز وعناق وجفرة » .
قوله : « حكم فى أم حبين بحلان » .
قوله : « وتغمص الفتيا » .
قوله : « الدبسى والقمرى والفاختة » .

ص (١٩٩)

قوله : « والبلبل طائر » .
قوله : « يعب ويهدر » .
قوله : « ويهدر » .

قوله : « كالقطا واليعقوب والأوز » .

ص (٢٠٠)

قوله : « لا يختلى خلالها ولا يعضد شجرها » .
قوله : « ولا ينفر صيدها » .
قوله : « إلّا الإذخر « لصاغتنا » .
قوله : « فى هواء الحل » .
« فإن عدل السهم »
قوله : « فى الدوحة بقرة » .

ص (٢٠١)

قوله : « وفى الشجرة الجزلة شاة » .
قوله : « يستخلف » .
قوله : « العوسج » .
قوله : « حجراً من جنابة » .
قوله : « استهدى راوية » .
قوله : « من ماء زمزم » .
قوله : « يتضلع منه » .
قوله : « ولا تحل لقطتها إلا لمنشد » .

ص (٢٠٢)

قوله : « أخذ سلب القاتل » .
قوله : « طعمة أطعمنيها رسول الله ﷺ .
قوله : « الحديبية » .
قوله : « اغتسل بذى طوى » .
قوله : « ويدخل من ثنية كداء » .

ص (٢٠٣)

قوله : « اللهم زد هذا البيت تشريفاً وتكريماً وتعظيماً ومهابة » .
قوله : « اللهم أنت السلام ومنك السلام فحينا ربنا بالسلام » .
قوله : « فافترقت إلى النية » .
قوله : « نية الحج تأتى عليه » .
قوله : « وقذفوها على عواتقهم » .

قوله : « ويطوف سبعاً » .

ص (٢٠٤)

قوله : « سبعاً » .
قوله : « خذوا عنى مناسككم » .
قوله : « وإن طاف على شاذروان الكعبة لم يجزه » .
قوله : « ويحاذيه » .
قوله : « ويستحب أن يستلم الحجر » .

ص (٢٠٥)

قوله : « بمحجن فى يده » .
« تقبيل يده بعدالاستلام » .
قوله : بنى على قواعد إبراهيم عليه السلام » .
قوله : « يقول آمين آمين » .
قوله : « والسنة أن يرمل » .
قوله : « حب ثلاثاً » .
قوله : « حرك دابته » .
قوله : « اللهم اجعله حجاً مبروراً وذنباً مغفوراً وسعياً مشكوراً » .
قوله : « مغفوراً » .

ص (٢٠٦)

قوله : « واضطبع » .
قوله : « فى الأشواط الأربعة » .
قوله : « خلف المقام » .
قوله : « ثم يسعى » .

ص (٢٠٧)

قوله : « أسوة حسنة » .
قوله : « نبدأ بالذى بدأ الله به » .
قوله : « ويرقى على الصفا » .
قوله : « صدق وعده وهزم الأحزاب وحده »
قوله : « وحده » .
قوله : « بفناء المسجد » .

قوله : « يوم التروية » .

ص (٢٠٨)

قوله : عرفة وعرفات » .
قوله : « طلحة بن عبد الله » .
قوله : « قائماً أو قاعداً أو مجتازاً » .
قوله : « وقضى تفثه » .

ص (٢٠٩)

قوله : « دفع إلى المزدلفة » .
قوله : « غداة جمع » .
قوله : « فى التنبيه على طريق المأزمين » .
قوله : « عليكم السكينة » .
قوله : « إذا وجد فرجه أسرع » .
قوله : « كان يسير العنق فإذا وجد فجوة نص » .

ص (٢١٠)

قوله : « مثل حصى الحذف » .
قوله : « وقف على قزح » .
قوله : « ركب القصواء » .
قوله : « يخالف هدينا هدى أهل الأوثان والشرك » .
قوله : « كانت امرأة ثبطة » .
قوله : « الإفاضة » .

ص (٢١١)

قوله : « شرع فى التحلل » .
قوله : « فازدلفت ووقعت على المرمى » .
قوله : « الحلق فى النساء مثله » .
قوله : « لم أشعر » .
قوله : « لا حرج لا حرج » .
« وسميت منى » .
« وسمى يوم النحر » .

ص (٢١٢)

« وسمى يوم القر » .
« وسميت الجمار » .

ص (٢١٣)

« وسمى مسجد الخيف » .
« أيام التشريق » .
« وسميت مكة » .
« الأيام المعدودات » .
قوله : « ينزل بالمحصب » .
قوله : « يقف فى الملتزم » .
قوله : « وإلا فمن الآن » .

ص (٢١٤)

قوله : « قبل أن تنأى عن بيتك دارى » .
قوله : « ولا راغب عنك » .
قوله : « أصل الوداع والتوديع » .
قوله : « يليق بالحال » .
« الحصـر » .
قوله : « الحج عرفة » .

ص (٢١٥)

قوله : « فليحققهم وهن » .
قوله : « صغاراً على الإسلام » .
قوله : « صوم التعديل » .

« الهدى والهدىّ » .
قوله : « شعائر الله » .
قوله : « ثم سلت الدم عنها » .

ص (٢١٦)

قوله : « خرب القرب » .
« النجيبة من الإبل » .
قوله: « البدنة » .

ص (٢١٧)

قوله : « من كان عنده ذبح » .
قوله : « قوله تعالى : ﴿ من بهيمة الأنعام ﴾ .
قوله : « أفضل من الغبراء » .
قوله : « بكبشين أملحين » .
قوله : « البين ضلعها » .
قوله : « الكسيرة التى لا تنقى » .

ص (٢١٨)

قوله : « القصماء والعضباء » .
قوله : « فنحر ما غبر » .
قوله : « ببضعة » .
قوله : « البدن » .
قوله : « البائس الفقير » .
قوله : « القانع والمعتر » .

ص (٢١٩)

قوله : « جلالها » .
قوله : « يجملون منها الودك » .
قوله : « من أجل الدافة ودف أناس » .
« العقيقة » .

ص (٢٢٠)

قوله : « عق عن الحسن والحسين عليهما السلام » .
قوله : « شاتان مكافئتان » .
قوله : « تطبخ جدولاً » .
قوله : « يماط عن رؤسهما الأذى » .
قوله : « نهى عن القزع » .
قوله : « خلوقاً » .
قوله : « أن يحنك المولود » .

ص (٢٢١)

قوله : « فغرفاه » .
قوله : « فجعل يتلمظ » .

« النذر » .
قوله : « فإن أشعر بدنه » .
قوله : « أو دفع سوء » .
قوله : « فى لجاج وغضب » .
قوله : « قرباناً » .

قوله : « لصنم » .
قوله : « لرتاج الكعبة » .
قوله : « المسجد الأقصى » .
« والبيت العتيق » .
قوله : « وإن تحرى اليوم » .
قوله : « أثناء النهار » .
قوله : « من دويرة أهله » .

ص (٢٢٣)

قوله : « ترفه بترك مؤنة الركوب » .
« الحيوان » .
قوله : « ويحرم عليهم الخبائث » .
قوله : « الدواب » .
قوله : « بهيمة الأنعام » .
قوله : « ولا يحل السفور » .
قوله : « فسنح لهم حمر وحش » .

ص (٢٢٤)

قوله : « ويحل أكل الضبع » .
قوله : « فذبحها بمروة » .
قوله : « اليربوع » .
قوله : « ويحل أكل ابن عرس والوبر » .
قوله : « ضباً محنوذاً » .

ص (٢٢٥)

قوله : « فأجدنى أعافه » .
« الدب »
قوله : « حشرات الأرض » .

« العظاء » .
« العناكب » .
« سام أبرص » .

ص (٢٢٦)

« الوزغ » .
« الجعلان » .
قوله : « بنات وردان » .
« حمار قبان » .
« الدراج » .
« الكراكى » .
« القنابر » .

ص (٢٢٧)

قوله : « وروى سفينة » .
« الحجل » .
« الحبارى » .
« الخطاف » .
« الكلب العقور » .

ص (٢٢٨)

« الغداف » .
قوله : « من أهل الريف » .
قوله : « الأجلاف » .
قوله : « دماً سفوحاً » .
﴿ رجس أو فسقاً ﴾ .
قوله : « ويكره أكل الجلالة » .
قوله : « ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة » .

ص (٢٢٩)

قوله : « فمن اضطر غير باغ ولا عاد » .
قوله : « الأكلة » .
قوله : « تزيد فى الإلهاب » .
« الصيـد » .
قوله : « المنخنقة » .
« والذكاة » .

ص (٢٣٠)

قوله : « فأحسنوا القتلة » .
« الليطة » .
قوله : « والمدى » .
قوله : « ماأنهر الدم » .
قوله : « على صفاحهما » .
قوله : « الحلقوم » .
قوله : « الودجين » .
قوله : « لأنه أوحى » .
« النخع » .

ص (٢٣١)

قوله : « فإن رد عليك كلبك » .
« الفرافصة » .
قوله : « تعجلون الأنفس قبل أن تزهق » .
قوله : « الجوارح » .
قوله : « مكلبين » .
قوله : « الكلب المعلم » .
قوله : « فإذا أشلاه استشلى » .

ص (٢٣٢)

قوله : « المعراض » .
قوله : « فإنه وقيذ » .
قوله : « ثم ازدلف » .
قوله : « خرجت الحشوة » .
قوله : « مقتلاً » .
قوله : « هوام الأرض كثيرة » .
قوله : « وإن تصب أحبولة » .
« واللبة والمنحر » .
قوله : « قوله : « كما لو قطع شيئاً وهو يظن أنه خشبة » .
قوله : « فند منها بعير » .
« الأوابد » .

ص (٢٣٣)

قوله : « فإن لم يوحه » .

ص (٢٣٥)

« البيع » .
قوله تعالى : ﴿ إلا أن تكون تجارة ﴾ .
« المعاطاة » .
قوله : « لا خلابة » .

ص (٢٣٦)

قوله : « موقوف مراعى » .
قوله : « ومن كنت خصمه خصمته » .
قوله : « أعطى بى ثم غدر » .
قوله : « وما يقتنيه الناس » .
قوله : « الغرر » .

ص (٢٣٧)

قوله : « فرد نشر الإسلام على غره » .
قوله : « عن المعاومة وفى بعضها عن بيع السنين » .
قوله : « والفرس العائر » .
قوله : « العبد الزنجى » .
قوله : « الجرة من الدبس » .

قوله : « نافجة المسك » .
قوله : « الثنيا » .
قوله : « يشاهد السمت » .
قوله : « نهى عن المجر » .

ص (٢٣٩)

قوله : « كبيع سلعة برقمها » .
قوله : « بيع المنابذة » .
« بيع الملامسة » .
« بيع الحصاة » .

ص (٢٤٠)

قوله : « نهى عن بيع حبل الحبلة » .
قوله : « فى التنبيه نهى عن بيع العربان » .
قوله : « حلوان الكاهن ومهر البغى » .
« الصغار » .
قوله : « لا توله والدة بولدها » .
قوله : « فلعة بشرط أن يحذوها » .

ص (٢٤١)

قوله : « وفيها مثنوية » .
قوله : « تفريق الصفقة » .
قوله : « أو كرين » .
قوله : « فإن جمع بين بيع وصرف » .
« الربا » .
قوله : « الأسودان الماء والتمر » .

ص (٢٤٢)

« المعفر » .
« كواسب » .
« ما يمن طعامها » .
قوله : « غير متمول » .
قوله : « البزر ودهن السمك » .
قوله : « قلاص الصدقة » .

ص (٢٤٣)

قوله : « الكالىء بالكالىء » .
قوله : « النساء والنسيئة » .
قوله : « يدابيد » .
قوله : « كالتمر البرنى والتمر المعقلى » .
« التمر الهندى » .
قوله : « تبرة وعينة » .

ص (٢٤٤)

قوله : « مد عجوة » .
قوله : « خرز مغلفة » .

« القراضة » .
قوله : « خالصه بمشوبه » .
قوله : « فيها شعير أو زؤان » .
قوله : « فيه شمع » .
قوله : « العرايا » .
قوله : « وعندهم فضول » .

ص (٢٤٥)

قوله : « بخرصها » .
قوله : « نهى عن المخابرة والمحاقلة والمزابنة » .

ص (٢٤٦)

« الفرق » .
قوله : « سواء بسواء » .
قوله : « الصبرة جزافاً » .
قوله : « جزافاً » .
قوله : الكسب » .
قوله : « فينتثل مافيها » .
قوله : « بيع الحليب بالرايب » .
قوله : « الجبن أو الأقط أو المصل أو اللبأ » .

ص (٢٤٧)

قوله : « والجوابى والأجاجين » .
قوله : « السفلانى والفوقانى » .
قوله : « النفط والقار » .
قوله : « بعد أن تؤبر » .
قوله : « الكش الذى تلقح به الإناث » .
قوله : « الكرسف » .

ص (٢٤٨)

« كالتوت» .
قوله : « فى كمام » .
« الرانج » .
« البدر » .
قوله : فى نور يتناثر عنه النور » .

« النعنع » .
« والكمثرى » .
قوله : « كالبسر الحيوانى والقرشى » .
قوله : « حتى تزهى » .

ص (٢٤٩)

قوله : « الحائط » .
« العاهة » .
قوله : يان يتموه » .
قوله : « الجداد والحصاد » .
قوله : « انثالت » .
قوله : « تحمل حملين » .
« المصراة » .

ص (٢٥٠)

قوله : « سبطة الشعر » .
« التدليس فى البيع » .
قوله : « إن بخفها نقباً » .
قوله : « باقياً على جهته » .
قوله : « الأرش » .
قوله : « قد استغل غلامى .
« الخراج بالضمان » .

قوله : « كالبيض المذر والرمان العفن » .
قوله : « كالمقبوض بالسوم » .
قوله : « فوجده أقرع » .
قوله : « وإن وجده خصياً » .
قوله : « وإن وجده ثيباً » .
قوله : « فى الخلقة والبطش » .

ص (٢٥٢)

قوله : « لا يرى بأساً بده يازده وده دوازده » .
قوله : « ووضع درهم » .
قوله : « قوله : « وشقصاً » .

قوله : « واطأ غلامه » .
قوله : « كالشفعة والتولية » .
قوله : « نكل عن اليمين » .

ص (٢٥٣)

قوله : « النجش » .
قوله : « كالبيع فى حال النداء » .
قوله : « على خطبة أخيه » .
قوله : « أصابه جهد » .
قوله : « حلس وقدح » .
قوله : « أو فقر مدقع » .

قوله : « غرم مفظع » .
قوله : « حاضر لباد » .
قوله : « ومعه متاع » .
قوله : « لا يكون له سمساراً » .
قوله : « بكساد » .
« والسلعة » .
قوله : « لا تلقوا الجلب » .
قوله : « والمحتكر » .

ص (٢٥٥)

قوله : « القافلة » .
قوله : « التسعير » .
قوله : « من ضيعته » .
قوله : « اتضع » .
قوله : « الأقوات » .
قوله : « لأن جنبته أقوى » .
قوله : « نكل » .
قوله : « عشرة أقفزة » .
« والكيلجة » .
قوله : « بآفة سماوية » .

ص (٢٥٦)

قوله : « أصابته جائحة » .
« السلم » .
قوله : « الأكمة » .
قوله : « الفخار » .
« والأصواف والأشعار » .
قوله : « البللور » .
قوله : « فنفدت الإبل » .
قوله : « السلم فى السرق » .

ص (٢٥٧)

قوله : « يضبط بالصفات » .
« اللبأ »
قوله : « كالغالية » .
« والمعجون » .
قوله : « الأنفحة » .
قوله : « كالقرقوبى » .
قوله : « كالإبريق والمنارة والكراز » .
قوله : « زيد بن سعنة » .

ص (٢٥٨)

قوله : « كملء زبيل » .
قوله : « السمرة » .
« النيروز والمهرجان » .
قوله : « كالصحراء » .

ص (٢٥٩)

قوله : « المؤنة » .
قوله : « الحشف » .
قوله : « بر ولامنصف ولا مذنب » .
« البرنى والمعقلى » .
« الهروى والمروى » .
قوله : « يبخس به » .

ص (٢٦٠)

« القرض » .
قوله : « قربة » .
قوله : « من كشف عن مسلم كربة » .
قوله : « الجواهر » .
قوله : « عقد إرفاق » .
قوله : « جائز من الطرفين » .
قوله : « الجارية » .

ص (٢٦١)

قوله : « سفتجة » .
قوله : « بكراً » .
قوله : « خياراً » .

ص (٢٦٣)

قوله : « الرهن » .
قوله : « يؤول إلى اللزوم » .
قوله : « ثقة » .
قوله : « يحل الدين » .
قوله : « نص عليه » .
قوله : « ولا ينفك من الرهن » .
قوله : « فى أحد شطريها » .

ص (٢٦٤)

قوله : « قد يموت المولى فجأة » .
قوله : ليست له بمحرم » .
قوله : « على يد عدل » .
قوله : « النماء المتميز » .
قوله : « لا يغلق الرهن » .
قوله : « الرهن من راهنه » .
قوله : « له غنمه وعليه غرمه » .

ص (٢٦٥)

قوله : « الآس وأغصان الخلاف » .
قوله : « وأراد أن ينزيه » .
قوله : « كودج الدابة وتبزيغها » .
قوله : « يندمل الجرح » .
« والأكلة » .
قوله : « الكلأ » .
« والنجعة » .
قوله عليها لسلام : « لا ضرر ولا إضرار » .
قوله : « لا ضرر » .

ص (٢٦٦)

قوله : « فى العتق أنه موقوف » .
قوله : « يسرى العتق » .
قوله : « ولو بشطر كلمة » .
قوله : « الصبى » .
قوله : « استغرق الأرش قيمته » .
« نكل عن اليمين والعدو » .
« الفلس » .
قوله : « لم يجبر » .

ص (٢٦٧)

قوله : « ألا إن الأسيفع أسيفع جهينة رضي من دينه . أن يقل سبق الحاج فادان معرضاً فأصبح وقدرين به » .
قوله : « بين غرمائه » .

ص (٢٦٨)

قوله : « ركبته الديون » .
قوله : « حتى أغرق ماله » .
قوله : « ملىء » .
قوله : « فإذا طرأ » .
قوله : « إجحاف » .
قوله : « أسوة الغرماء » .
قوله : « كالودى » .
قوله : « ليس لعرق ظالم حق » .
قوله : « القصيل » .

قوله : « التركـ» .
قوله : « لا يسند ثبوته » .

ص (٢٦٩)

الحجر

قوله : « ولا يصرف الناظر فى قوله إلّا على النظر والاحتياط » .
قوله : « والاحياط » .
قوله : « اليتيم» .
قوله : « لا يبيه باللبن » .

ص (٢٧٠)

قوله : « يسجل » .
قوله : « على قلت » .
قوله : « من غير إسراف ولا إقتار » .
قوله : « والغبطة فى بيع العقار » .
قوله تعالى : ﴿ ومن كان غنياً فليستعفف ﴾ .
قوله (تعالى) : ﴿ فإن آنستم منهم رشداً ﴾ .
قوله : « المنى » .
قوله : « فلم يجزنى » .

ص (٢٧١)

قوله : « شبب بامرأة فى شعره » .
قوله : « المرأة إذا بلغت المحيض » .

التكليف

قوله : « أو تناء إن كان تائثاً » .
قوله (تعالى) ﴿ وابتلوا اليتامى ﴾ .

والمبذر

قوله: « أرضاً سبخة » .
قوله : « على بصيرة » .

ص (٢٧٣)

الصلح

قوله : « فاستنقذه الجيران » .
قوله : « إن أخرج جناحاً » .
قوله : « الارتفاق » .
قوله : « الاجتياز » .
قوله : « إلى شارع » .

ص (٢٧٤)

قوله : « ساباطا » .
قوله : « يفتح كوة » .
قوله : « لا تنقطع مادته » .
قوله : « على الهواء والهواء لا ينفرد بالعقد » .
قوله : « ليستطرق الزقاق » .

والدرب

قوله : « رسم خشب » .
قوله : « فإن بناه بآلته ونقوضه » .

ص (٢٧٥)

قوله : « الغرفة » .
قوله : « يتدفيها وتدا » .
قوله : « عرصة » .

ص (٢٧٦)

الحوالة

قوله : « مطل الغنى ظلم » .
قوله : « فإذا أتبع أحدكم على ملىء فليتبع » .
قوله : « لم يبن على المغابنة » .

ص (٢٧٧)

الضمان

قوله : « يسدى إليه الجميل » .
قوله : « يضمنه ثقة » .
قوله : « لدفع الغبن » .

قوله : « ويصح ضمان الدرك » .

قوله : « بت البارحة وما فى نفسى على أحد إحنة » .

ص (٢٧٨)

قوله : « استطرق » .

قوله : « بغلس » .

قوله : « تواطأوا على ذلك » .

قوله : « ثؤلول كفر قد أطلع رأسا فأحسمه » .

قوله : « عشائرهم » .

* * *

فهرس الشعر

(ء)

(ب)

(س)

(ش)

(ص)

(ط)

(ع)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

(ن)

* * *

فهـرس الرجـز

* *

فهرس الأعلام

* * *

فهرس الأماكن والقبائل والأيام والغزوات

* * *

فهرس اللغة

(ت)

(ز)

(هـ)

* * *

فهرس الألفاظ المعربة

* * *

فهرس الكتب والأبواب

* * *

فهرس المصادر والمراجع

١ ــ الإبدال لابن السكيت ــ تحقيق الدكتور حسين محمد شرف ــ طبع الأميرية ١٣٩٨ هـ ــ ١٩٧٨ م ــ مطبوعات مجمع اللغة العربية .

٢ ــ الإبل للأصمعى = الكنز اللغوى .

٣ ــ الإتقان فى علوم القرآن ــ للسيوطى ــ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ــ الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٥ م .

٤ ــ أخبار النحويين البصريين ــ تحقيق طه الزينى ، ومحمد عبد المنعم خفاجى طبع مصطفى الحلبى سنة ١٣٧٤ هـ سنة ١٩٥٥ م .

٥ ــ أدب الكاتب لابن قتيبة تحقيق محمد الدالى الطبعة الأولى سنة ١٤٠٢ هـ سنة ١٩٨٢ م بيروت .

٦ ــ الأزمنة والأمكنة للمرزوقى ــ طبع حيدر آباد الدكن سنة ١٣٣٢ هـ .

٧ ــ الأزهية فى علم الحروف ــ لعلى بن محمد الهروى ــ تحقيق عبد المعين الملوحى دمشق سنة ١٩٨١ م .

٨ ــ أساس البلاغة ــ للزمخشرى ــ طبع الشعب .

٩ ــ الاستيعاب فى معرفة الأصحاب ــ لابن عبد البر ــ تحقيق على محمد البجاوى ــ طبع نهضة مصر .

١٠ ــ أسد الغابة فى معرفة الصحابة لابن الأثير تحقيق د / محمد إبراهيم البنا ، وآخرين ــ طبع الشعب .

١١ ــ أسماء جبال تهامة وسكانها = نوادر المخطوطات .

١٢ ــ الاشتقاق ــ لابن دريد ــ تحقيق عبدالسلام هارون ــ مطبعة السنة المحمدية القاهرة ١٣٧٨ هـ .

١٣ ــ الاشتقاق ــ عبد الله أمين ــ طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر ــ طبعة أولى .

١٤ ــ الإصابة فى تمييز الصحابة ــ لابن حجر العسقلانى ــ تحقيق على محمد البجاوى ــ نهضة مصر .

١٥ ــ إصلاح خطأ المحدثين ــ للخطابى ــ تحقيق برهانا لدين الداغستانى ــ نشر عزت العطار .

١٦ ــ إصلاح المنطق ــ لابن السكيت تحقيق أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام هارون دار المعارف سنة ١٩٧٠ م .

١٧ ــ الأصمعى اللغوى ــ د / عبد الحميد الشلقانى ــ دار المعارف .

١٨ ــ الأصنام ــ لابن السائب الكلبى ــ تحقيق د / أحمد زكى ــ مطبوعات الكتب المصرية ١٣٤٣ هـ ١٩٢٤ م .

١٩ ــ أصوات اللغة العربية ــ دكتور عبد الغفار هلال ــ الطبعة الثانية ــ مطبعة الجبلاوى ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م .

٢٠ ــ الأصول فى النحو ــ لابن السراج ــ تحقيق دكتور عبد الحسين الفتلى ــ ط أولى ١٤٠٥ هـ ــ ١٩٨٥ م بيروت .

٢١ ــ إضاءة الراموس وإفاضة الناموس على إضاءة القاموس ــ لابن الطيب الفاسى ــ الجزء الرابع ــ رسالة دكتوراه ــ تحقيق مصطفى عبد الحفيظ سالم ١٤٠٤ هـ ــ ١٩٨٤ م .

٢٢ ــ الأغانى لأبى الفرج الأصفهانى ــ تحقيق على محمد البجاوى ــ الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٨٩ هـ .

٢٣ ــ الأعلام ــ للزركلى ــ الطبعة الثانية ١٩٥٤ ، ١٩٥٩ م القاهرة .

٢٤ ــ الأفعال ــ لابن القطاع ــ دائرة المعارف العثمانية ــ ١٣٦٠ هـ الطبعة الأولى .

٢٥ ــ الأفعال ــ للسرقسطى ــ تحقيق د / حسين محمد شرف ــ المطابع الأميرية ــ مطبوعات المجمع اللغوى .

٢٦ ــ الاقتضاب فى شرح أدب الكتاب ــ للبطليوسى ــ تحقيق مصطفى السقا ، وحامد عبد الحميد الهيئة المصرية العامة للكتاب .

٢٧ ــ الإكمال ــ لابن ماكولا ــ تحقيق عبد الرحمن العلمى حيدر آباد الهند ــ نسخة مصورة سنة ١٩٦٢ م .

٢٨ ــ الألفاظ الفارسية المعربة ــ لأدى شير طبع بيروت ١٩٠٨ م .

٢٩ ــ الأم ــ للشافعى ــ وعليه مختصر المزنى ــ طبع الشعب .

٣٠ ــ أمالى الزجاجى ــ للزجاجى ــ تحقيق عبد السلام هارون القاهرة ١٣٨٢ هـ .

٣١ ــ الأمالى ــ للقالى ــ طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٥ م .

٣٢ ــ الأمثال اليمانية ــ جمع وشرح إسماعيل الأكوع ــ بيروت ١٤٠٥ هـ ــ ١٩٨٤ م .

٣٣ ــ إنباه الرواة على أنباه النحاة ــ للقفطى ــ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم طبع دار الكتب المصرية ١٣٩٩ هـ . ١٩٥٠ م .

٣٤ ــ أنساب الأشراف ــ للبلاذرى ــ تحقيق ٤ / محمد حميد الله ــ دار المعارف ــ معهد المخطوطات ١٩٥٩ م .

٣٥ ــ أيام العرب فى الجاهلية ــ محمد أحمد جاد المولى وآخرين ــ طبع عيسى الحلبى بمصر .

٣٦ ــ الأيام والليالى والشهور ــ للفراء ــ تحقيق إبراهيم الإبيارى ــ الأميرية القاهرة ١٩٥٦ م .

٣٧ ــ إيضاح المكنون فى الذيل على كشف الظنون ــ لإسماعيل البغدادى ــ بغداد ١٩٥٢ م .

٣٨ ــ الأيوبيون فى اليمن ٤ / محمد عبد العال أحمد ــ الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٠ م .

٣٩ ــ البارع فى اللغة للقالى ــ تحقيق هاشم الطعان ــ بيروت .

٤٠ ــ البحرالمحيط ــ لأبى حيان الأندلسى ــ ط السعادة ١٣٢٨ هـ .

٤١ ــ بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة ــ للسيوطى ــ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم طبع الحلبى ١٣٨٤ هـ . ١٩٦٤ م .

٤٢ ــ البلغة فى تاريخ أئمة اللغة ــ للفيروزآبادى ــ تحقيق محمد المصرى طبع دمشق ١٣٩٢ هـ ــ ١٩٧٢ م .

٤٣ ــ البلغة فى الفرق بين المذكر والمؤنث ــ لابن الأنبارى ــ تحقيق د / رمضان عبد التواب ــ طبع دار الكتب المصرية سنة ١٩٧٠ م .

٤٤ ــ البيان والتبيين للجاحظ ــ تحقيق عبد السلام هارون ــ لجنة التأليف والترجمة والنشر ط أولى سنة ١٣٦٧ هـ ــ ١٩٤٨ م ، طبع دار الكتب ١٩٧٠ م .

٤٥ ــ تأويل مشكل القرآن ــ لابن قتيبة ــ طبع عيسى الحلبى ١٣٧٣ هـ .

٤٦ ــ تاج العروس من جواهر القاموس ــ للزبيدى ــ الطبعة الأولى بالقاهرة ١٣٠٢ هـ .

٤٧ ــ تاريخ ثغر عدن ــ لأبى مخرمة ــ مطبعة برايل ــ ليدن ١٩٢٦ م .

٤٨ ــ تاريخ الطبرى للطبرى . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ــ دار المعارف .

٤٩ ــ تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذى ــ للريكفورى تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف ط المدنى .

٥٠ ــ تحفة الأريب ــ لأبى حيان الأندلسى ــ تحقيق سمير المجذوب ــ المكتب الإسلامى ــ بيروت ١٤٠٣ هـ .

٥١ ــ تذكرة أولى الألباب والجامع للعجب العجاب ــ للشيخ داود الأنطاكى ــ طبع صبيح .

٥٢ ــ تصحيح التصحيف وتحريف التحريف للصفدى ــ تحقيق السيد الشرقاوى ــ الخانجى ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م .

٥٣ ــ تصحيح الفصيح ــ لابن دستوريه ــ تحقيق عبد الله الجبورى ــ بغداد ١٣٩٥ هـ ١٩٧٥ م .

٥٤ ــ تفسير أبى السعود « إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم » ــ لأبى السعود العمادى ــ المطبعة المصرية ١٣٤٧ هـ ــ ١٩٢٨م .

٥٥ ــ تفسير الطبرى « جامع البيان عن تأويل القرآن » للطبرى تحقيق محمود محمد شاكر ــ دار المعارف ــ الطبعة الثانية .

٥٦ ــ تفسير العزيزى « تفسير غريب القرآن » للعزيزى ــ دار التراث العربى القاهرة .

٥٧ ــ تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ــ تحقيق السيد أحمد صقر ــ بيروت ١٣٩٨ هـ ــ ١٩٧٨ م.

٥٨ ــ تفسير القرطبى « الجامع لأحكام القرآن » للقرطبى ــ طبع الشعب .

٥٩ ــ تقريب النشر فى القراءات العشر ــ لابن الجزرى ــ تحقيق إبراهيم عطوة ــ طبع الحلبى ١٣٨١ هـ ــ ١٩٦١ م .

٦٠ ــ تقويم اللسان لابن الجوزى ــ تحقيق د / عبد العزيز مطر ــ طبع دار المعارف ــ الطبعة الثانية .

٦١ ــ التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية ــ للصغانى . الأميرية ــ مطبوعات المجمع اللغوى .

٦٢ ــ تمثال الأمثال ــ للعبدرى ــ تحقيق أسعد ذبيان ــ دار المسيرة ١٤٠٢ هـ ــ ١٩٨٢ م .

٦٣ ــ التمثيل والمحاضرة للثعالبى ــ تحقيق عبد الفتاح الحلو ــ ط عيسى الحلبى ١٣٨١ هـ ــ ١٩٦١ م .

٦٤ ــ التنبيهات على أغاليط الرواة ــ لعلى بن حمزة الأصفهانى ــ تحقيق عبد العزيز الميمنى ــ دار المعارف بمصر ١٩٦٧ م .

٦٥ ــ التنبيه على أوهام أبى على القالى ــ للبكرى ــ ط الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٥ م .

٦٦ ــ التنبيه والإيضاح عما وقع فى الصحاح ــ لابن برى ــ تحقيق عبد العليم الطحاوى ــ مطبوعات مجمع اللغة العربية ط الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨١ م .

٦٧ ــ تهذيب الأسماء واللغات للنووى ــ طبع المنيرية .

٦٨ ــ تهذيب اللغة ــ للأزهرى ــ تحقيق نخبة من كبار المحققين ــ الدار القومية للطباعة والنشر .

٦٩ ــ ثلاثة كتب فى الأضداد ــ للأصمعى ، والسجستانى ، وابن السكيت ــ أوغست هفنز . بيروت ١٩١٢ م .

٧٠ ــ ثمار القلوب فى المضاف والمنسوب ــ للثعالبى تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ــ مطبعة المدنى ١٣٨٤ هـ ــ ١٩٦٥ م .

٧١ ــ الجبال والمياه والأمكنة ــ للزمخشرى ــ تحقيق د / إبراهيم السامرائى ــ طبع بغداد .

٧٢ ــ جمهرة أشعار العرب ــ لأبى زيد القرشى طبع بولاق ١٣٠٨ هـ الطبعة الأولى .

٧٣ ــ جمهرة الأمثال ــ لأبى هلال العسكرى ــ تحقيق أبو الفضل إبراهيم ــ وقطامش ــ مصر ١٩٦٤ م .

٧٤ ــ جمهرة أنساب العرب ــ لابن حزم ــ تحقيق عبد السلام هارون طبع دار المعارف بمصر .

٧٥ ــ جمهرة اللغة ــ لابن دريد ــ بيروت نسخة مصورة أوفست .

٧٦ ــ الجنى الدانى فى حروف المعانى ــ للمرادى ــ تحقيق فخرا لدين قباوة ، ومحمد نديم فاضل ــ بيروت ١٣٩٣ هـ .

٧٧ ــ الجواهر المضية فى طبقات الحنفية ــ للقرشى تحقيق د / عبد الفتاح الحلو ــ طبع عيسى الحلبى ١٣٩٨ هـ .

٧٨ ــ الجيم ــ لأبى عمر الشيبانى ــ تحقيق إبراهيم الإبيارى وآخرين ــ القاهرة ــ طبع الأميرية

١٣٩٤ هـ ـــ ١٩٧٤ م .

٧٩ ـــ حاشية ابن برى على المعرب « فى التعريب والمعرب » لابن الجواليقى تحقيق إبراهيم السامرائى ـــ بيروت .

٨٠ ـــ حماسة البحترى ـــ تحقيق لويس شيخو ـــ بيروت ١٩١٠ م .

٨١ ـــ الحماسة البصرية ـــ للبصرى تحقيق عادل جمال سليمان ـــ طبع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .

٨٢ ـــ حياة الحيوام للدميرى ـــ المطبعة الأميرية ١٢٧٤ هـ ، وطبع صبيح ، وطبع دار التحرير ١٩٦٥ م .

الحيوان للجاحظ ـــ تحقيق عبد السلام هارون ـــ الطبعة الثانية ـــ مطبعة الحلبى ١٣٨٧ هـ ـــ ١٩٦٨ م .

٨٤ ـــ خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ـــ للبغدادى تحقيق عبد السلام هارون الطبعة الثانية ١٩٧٩ الهيئة المصرية العامة للكتاب .

٨٥ ـــ الخصائص ـــ لابن جنى تحقيق الأستاذ محمد عليا لنجار ـــ الطبعة الثانية ـــ بيروت .

خلق الإنسان للأصمعى = الكنز اللغوى .

٨٧ ـــ خلق الإنسان لثابت ـــ تحقيق عبد الستار فراج طبع الكويت ١٤٠٦ هـ ـــ ١٩٨٥ م .

٨٨ ـــ خلق الإنسان للزجاج ـــ تحقيق د / إبراهيم السامرائى ـــ طبع المجمع العلمى العراق ١٣٨٧ هـ ـــ ١٩٦٣ م .

٨٩ ـــ الدرر المبثثة فى الغرر المثلثة ـــ للفيروزابادى ـــ تحقيق د / على حسين البواب ـــ طبع السعودية ١٤٠١ هـ .

٩٠ ـــ درة الغواص فى أوهام الخواص ـــ للحريرى ـــ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ـــ طبع نهضة مصر .

٩١ ـــ الدرة الفاخرة فى الأمثال السائرة لحمزة بن حسن الأصبهانى ـــ تحقيق عبد المجيد قطامش ـــ طبع دار المعارف ١٩٧١ م .

٩٢ ـــ دول الإسلام ـــ للذهبى ـــ تحقيق فهيم محمد شلتوت ، محمد مصطفى إبراهيم ـــ طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٤ م .

٩٣ ـــ ديوان الأدب ـــ للفارابى ـــ تحقيق د / أحمد مختار عمر ـــ مطبوعات مجمع اللغة ـــ العربية .

٩٤ ـــ ديوان الأعشى الكبير ـــ ميمون بن قيس ـــ شرح وتعليق محمد محمد حسين ـــ طبع بيروت ـــ طابعة سابعة ١٤٠٣ هـ ـــ ١٩٨٣ م .

٩٥ ـــ ديوان امرىء القيس ـــ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ـــ طبع دار المعارف بمصر الطبعة الثالثة ١٩٦٩ م .

٩٦ ـــ ديوان أمية بن أبى الصلت ـــ نشر بشير يموت ـــ بيروت ١٩٣٤ م .

٩٧ ــ ديوان أوس بن حجر ــ بيروت ١٣٩٩ هـ ــ ١٩٧٩ م .

٩٨ ــ ديوان بشار بن برد ــ لجنة التأليف والترجمة والنشر ــ الطبعة الثانية ١٣٨٧ هـ ــ ١٩٦٧ م .

٩٩ ــ ديوان جميل بثينة ــ بيروت ١٩٦٦ م .

١٠٠ ــ ديوان حسان بن ثابت ــ تحقيق د / وليد عرفات طبع بيروت ١٩٧٤ م .

١٠١ ــ ديوان الحطيئة ــ رواية ابن حبيب عن ابن الأعرابى وأبى عمرو الشيبانى ــ بيروت .

١٠٢ ــ ديوان حميد بن ثور الهلالى ــ تحقيق الميمنى ــ الدار القومية للطباعة والنشر ١٣٨٤ هـ ــ ١٩٦٥ ــ نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب ١٣٧١ هـ ــ ١٩٥١ م .

١٠٣ ــ ديوان ذى الرمة بشرح أبى نصر الباهلى رواية ثعلب تحقيق د / عبد القدوس أبو صالح ــ بروت ١٣٧١ هـ ــ ١٩٨٢ م .

١٠٤ ــ ديوان الراعى النميرى تحقيق د / نورى حمودى القيسى وهلال ناجى ــ طبع المجمع العلمى العراقى ١٤٠٠ هـ ــ ١٩٨٠ م .

١٠٥ ــ ديوان الشماخ بن ضرار ــ مطبعة السعادة ــ القاهرة .

١٠٦ ــ ديوان طرفة بن العبد ــ بيروت ١٣٩٩ هـ ــ ١٩٧٩ م .

١٠٧ ــ ديوان الطرماح تحقيق د / عزة حسن ــ طبع دمشق ١٩٦٦ م .

١٠٨ ــ ديوان العجاج رواية عبد الملك بن قريب الأصمعى وشرحه ــ تحقيق د / عزة حسن ــ بيروت .

١٠٩ ــ ديون عدى بن زيد = شعراء النصرانية .

١١٠ ــ ديوان علقمة بن عبدة ــ المطبعة الوهبية ــ القاهرة .

١١١ ــ ديوان عمر بن أبى ربيعة ــ الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٨ م .

١١٢ ــ ديوان الفرزدق ــ بيروت ١٣٨٦ هـ ــ ١٩٦٦ م .

١١٣ ــ ديوان قيس بن الخطيم ــ مطبعة دار العروبة ــ القاهرة ١٩٦٢ م .

١١٤ ــ ديوان لبير بن ربيعة طبع بيروت .

١١٥ ــ ديوان النابغة الذبيانى ــ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ــ دار المعارف بمصر .

١١٦ ــ ديوان أبى النجم العجلى ــ جمعه وشرحه علاء الدين أغا ــ الرياض ١٤٠١ هـ ــ ١٩٨١ م .

١١٧ ــ ديوان الهذليين ــ طبع دار الكتب ــ نسخة مصورة عنها ١٣٨٥ هـ ــ ١٩٦٥ م .

١١٨ ــ الزاهر لابن الأنبارى ــ تحقيق د / حاتم صالح الضامن ١٣٩٩ ١٩٧٩ طبع بغداد .

١١٩ ــ زهر الأكم فى الأمثال والحكم ــ لليوسى ــ تحقيق محمد حجى ــ محمد الأخضر بيروت ١٤٠١ هـ ــ ١٩٨١م .

١٢٠ ــ السبعة فى القراءات ــ لابن مجاهد ــ تحقيق د / شوقى ضيف ــ الطبعة الثانية ــ دار المعارف .

١٢١ ــ سر صناعة الإعراب ــ لابن جنى ــ تحقيق مصطفى السقا وآخرين ــ الجزء الأول طبع مصطفى الحلبى سنة ١٣٧٤ هـ .

١٢٢ ــ السلاح ــ لأبى عبيد القاسم بن سلام ــ تحقيق د / حاتم صالح الضامن ــ بيروت ١٤٠٥ هـ ــ ١٩٨٥ م .

١٢٣ ــ السلوك فى طبقات العلماء والملوك للبهاء الجندى ــ مخطوط دار الكتب ١٠٩٤٩ .

١٢٤ ــ سمط اللآلى « شرح أمالى القالى » للبكرى ــ تحقيق الميمنى ــ طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٣٦ م .

١٢٥ ــ سنن أبى داود ــ تعليق أحمد سعد على ــ الطبعة الأولى ١٣٧١ هـ ــ ١٩٥٢ م طبع الحلبى .

١٢٦ ــ سنن ابن ماجة ــ تحقيق محمد فؤاد عبدا لباقى ــ طبعالحلى ١٣٧٢ هـ ــ ١٩٥٢ م .

١٢٧ ــ سنن النسائى ــ بشرح السيوطى وحاشية السندى ــ المطبعةالمصرية .

١٢٨ ــ سيرة ابن هشام ــ تحقيق السقا والإبيارى ــ وشلبى ــ الطبعة الثانية ١٣٧٥ هـ ــ ١٩٥٥ م طبع الحلبى .

١٢٩ ــ شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ــ لابن العماد الحنبلى ــ مطبعة المقدسى ١٣٥١ هـ .

١٣٠ ــ شرح أسماء الله الحسنى للقشيرى ــ تحقيق عبد المنعم الحلوانى مطبعة الأزهر ١٣٩٠ هـ ــ ١٩٧٦ م .

١٣١ ــ شرح ألفاظ المختصر ــ للأزهرى ــ رسالة دكتوراة ــ تحقيق عبد المنعم بشناتى ــ إشراف الدكتور إبراهيم نجا ــ بعنوان « الزاهر » .

١٣٢ ــ شرح الشافية ــ لابن الحاجب مع شرح شواهد الشافية للبغدادى ــ تحقيق محمد محيى الدين وآخرين ــ مطبعة حجازى سنة ١٣٥٦ هـ .

١٣٣ ــ شرح ديوان جرير تحقيق إيليا الحاوى ــ بيروت .

١٣٤ ــ شرح ديوان زهير بن أبى سلمى صنعة أبى العباس ثعلب ــ الدار القومية للطباعة والنشر سنة ١٩٧٣ م .

١٣٥ ــ شرح ديوان عنترة ــ بيروت ــ الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ ــ ١٩٨٥ م .

١٣٦ ــ شرح ديوان المتنبى ــ للبرقوقى ــ بيروت ١٤٠٠ هـ ــ ١٩٨٠ م .

١٣٧ ــ شرح شواهد العينى ــ على حاشية الصبان على الأشمونى طبع عيسى الحلبى .

١٣٨ ــ شرح شواهد المغنى ــ للسيوطى ــ تصحيح وتعليق الشنقيطى ــ بيروت .

١٣٩ ــ شرح القصائد السبع الطوال ــ لابن الأنبارى ــ تحقيق عبد السلام هارون ــ طبعة ثانية ــ دار المعارف بمصر ١٩٦٩ م .

١٤٠ ـــ شرح القصائد العشر للتبريزى ـــ طبع السعادة ـــ الطبعة الثانية ـــ ١٣٨٤ هـ ـــ ١٩٦٤ م .

١٤١ ـــ شعراء النصرانية فى الجاهلية ـــ تحقيق لويس شيخو ـــ طبع مكتبة الآداب .

١٤٢ ـــ شعر الأحوص الأنصارى ـــ تحقيق عادل سليمان جمال ـــ الهيئة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر ـــ القاهرة ١٣٩٠ هـ ـــ ١٩٧٠ م .

١٤٣ ـــ شعر الأخطل التغلبى ـــ صنعة السكرى ـــ تحقيق د / فخر الدين قباوه بروت ١٣٩٩ هـ ـــ ١٩٧٩ م طبعة أولى .

١٤٤ ـــ الشعر والشعراء لابن قتيبة تحقيق أحمد محمد شاكر طبع دار المعارف بمصر ١٩٦٦ م .

١٤٥ ـــ شعر الكميت بن زيد الأسدى ـــ جمع وتقديم د / داوود سلوم ـــ بغداد ١٩٦٩ م .

١٤٦ ـــ شفاء الغليل فيما فى كلام العرب من الدخيل ـــ للشهاب الخفاجى ـــ تحقيق د / خفاجى طبع مكتبة الحرم الحسينى ـــ الطبعة الأولى ١٣٧١ هـ ـــ ١٩٥٢ م .

١٤٧ ـــ شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم لنشوان الحميرى ـــ طبع الحلبى ١٤٠٣ هـ ـــ ١٩٨٣ م .

١٤٨ ـــ الصاحبى ـــ لابن فارس ـــ تحقيق سيد صقر ـــ طبع الحلبى .

١٤٩ ـــ صبح الأعشى ـــ للقلقشندى ـــ طبع الأميرية ١٩٣٤ م القاهرة .

١٥٠ ـــ الصبح المنير فى شعر أبى ميمون قيس بن جندل ، والأعشيين الآخرين ـــ تحقيق أودلف جابر ـــ لندن ـــ مطبعة آدلف هلز هوش ـــ ١٩٢٧ م .

١٥١ ـــ الصحاح « تاج اللغة وصحاح العربية ـــ للجوهرى ـــ تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ـــ الطبعة الثانية ١٣٩٩ هـ ـــ ١٩٧٩ م ـــ بيروت .

١٥٢ ـــ صحيح البخارى ـــ طبع الشعب ١٣٧٩ هـ .

١٥٣ ـــ صحيح الترمذى بشرح ابن عربى ـــ المطبعة المصرية ـــ الطبعة الأولى ١٣٥٠ هـ .

١٥٤ ـــ صحيح مسلم ـــ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى ـــ طبع عيسى الحلبى ـــ الطبعة الأولى ١٣٧٤ هـ .

١٥٥ ـــ طبقات الخواص أهل الصدق والإخلاص للشرجى الزبيدى ـــ طبع مصر ـــ حجر ١٣٢١ هـ .

١٥٦ ـــ طبقات الشافعية الكبرى للسبكى ـــ تحقيق د / محمود الطناحى ، د / عبد الفتاح الحلو ـــ طبع الحلبى الطبعة الأولى ١٣٨٣ هـ ـــ ١٩٦٤ م

١٥٧ ـــ طبقات فقهاء اليمن ـــ لابن سمرة الجعدى ـــ تحقيق فؤاد سيد ـــ طبع بيروت .

١٥٨ ـــ طبقات القراء « غاية النهاية » للجزرى ـــ تحقيق برجستراسر ـــ القاهرة ١٣٥٢ مطبعة السعادة ١٩٢٣ م .

١٥٩ ـــ الطبقات الكبرى ـــ لابن سعد ـــ بيروت ١٣٧٦ هـ ـــ ١٩٥٧ م .

١٦٠ ـــ طبقات المفسرين للداوودى ـــ تحقيق على محمد عمر ـــ الطبعة الأولى

١٣٩٢ هـ ــ ١٩٧٢ م . مطبعة الاستقلال الكبرى .

١٦١ ــ الطرائف الأدبية ــ تحقيق عبدالعزيز الميمنى ــ طبع بيروت .

١٦٢ العباب الزاخر واللباب الفاخر للصنعانى تحقيق الشيخ محمد آل ياسين ــ بغداد .

العقد الفريد لابن عبد ربه ــ تحقيق أحمد زين ، والإبيارى ــ مكتبة النهضة المصرية ١٩٦٢ م . الطبعة الثانية .

١٦٤ ــ العقود اللؤلؤية فى تاريخ الدولة الرسولية ــ للخزرجى ــ تصحيح الشيخ محمد بسيونى عسل ــ طبع الهلال ــ ١٣٢٩ هـ ــ ١٩١١ م .

١٦٥ ــ العمدة فى غريب القرآن ــ لمكى بن أبى طالب القيسى ــ تحقيق يوسف المرعشلى ــ بيروت ــ الطبعة الثانية ١٤٠٤ هـ ــ ١٩٨٤ بيروت .

١٦٦ ــ عناية القاضى وكفاية الراضى على تفسير البيضاوى ــ بيروت .

١٦٧ ــ العين للخليل بن أحمد الفراهيدى جـ ١ تحقيق د / عبد الله درويش طبع المجمع العلمى ــ بغداد ومن جـ ٢ ــ ٨ تحقيق د / مهدى المخزومى ، د / إبراهيم السامرائى ــ طبع الرشيد ــ بغداد .

١٦٨ ــ عيون الأخبار ــ لابن قتيبة ــ الهيئة المصرية العامة للكتاب ــ مصورة عن طبعة دار الكتب .

١٦٩ ــ عيون الأنباء فى طبقات الأطباء ــ لابن أبى أصيبعة ــ طبع مصر ١٢٩٩ ــ ١٣٠٠ هـ .

١٧٠ ــ غريب الحديث ــ للخطابى ــ تحقيق عبد الكريم العزباوى طبع دار الفكر ــ دمشق .

١٧١ ــ غريب الحديث ــ لأبى عبيد القاسم بن سلام ــ طبع حيدر آباد ــ الهند ١٣٨٤ هـ ــ ١٩٦٤ م .

١٧٢ ــ غريب الحديث ــ لأبى الفرج الجوزى ــ تحقيق د / عبد المعطى أمين قلعجى ــ بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ ــ ١٩٨٥ م .

١٧٣ ــ غريب الحديث ــ لابن قتيبة ــ تحقيق عبد الله الجبورى ــ مطبعة العانى ــ بغداد ١٩٧٧ م .

١٧٤ ــ الغريبين ــ غريبى القرآن والحديث ــ لأبى عبيد أحمد بن محمد الهروى ــ تحقيق د / محمود الطناحى ــ الجزء الأول ــ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٣٩٠ هـ ــ ١٩٧٠ م .

ــ الغريبين ــ غريبى القرآن والحديث مخطوط دار الكتب المصرية برقم :

١٧٥ ــ غلط الضعفاء من الفقهاء ــ لابن برى ــ مخطوط ــ ميكروفيلم بمعهد المخطوطات رقم ٢١٦ ــ لغة ــ فى ذيل لحن العوام للزبيدى .

١٧٦ ــ الفائق فى غريب الحديث ــ للزمخشرى ــ تحقيق على محمد البجاوى ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم الطبعة الثانية ــ عيسى الحلبى .

١٧٧ ــ الفاخر للمفضل بن سلمة ــ تحقيق عبد العليم الطحاوى ــ طبع الحلبى ١٩٦٠ م .

١٧٨ ــ الفرق لابن فارس اللغوى ــ تحقيق د / رمضان عبد التواب ــ طبع الخانجى ــ القاهرة .

١٧٩ ــ الفروق اللغوية ــ لأبى هلال العسكرى ــ تحقيق حسام الدين القدسى بيروت

١٤٠١ هـ ـــ ١٩٨١ م.

١٨٠ ـــ فصل المقال فى شرح كتاب الأمثال ـــ للبكرى ـــ تحقيق د / إحسان عباس ، د / عبد المجيد عابدين ـــ الطبعة الثالثة ١٤٠٣ هـ ـــ ١٩٨٣ م بيوت .

١٨١ ـــ الفصيح ـــ لثعلب ـــ تحقيق د / عاطف مدكور ـــ دار المعارف بمصر .

١٨٢ ـــ فعلت وأفعلت ـــ للزجاج ـــ تحقيق ماجد حسين الذهبى ـــ بيروت ١٤٠٤ هـ ـــ ١٩٨٤ م .

١٨٣ ـــ فقه اللغة وسر العربية ـــ للثعالبى ـــ تحقيق مصطفى السقا ، وإبراهيم الإبيارى ، وشلبى ـــ طبع الحلبى ١٣٩٢ هـ ـــ ١٩٧٢ م .

١٨٤ ـــ فقه اللغة ـــ د / على عبد الواحد وافى ـــ طبعة سابعة ـــ دار النهضة المصرية .

١٨٥ ـــ القاموس المحيط ـــ للمجد الفيروز آبادى ـــ بيروت عن الطبعة المصرية .

١٨٦ ـــ القلب والإبدال = الكنز اللغوى .

١٨٧ ـــ قليوبى وعميرة ـــ حاشيتان ـــ إحداهما لشهاب الدين القليوبى ـــ وثانيتهما للشيخ عمارة ـــ على شرح جلال الدين المحلى على منهاج الطالبين لفقه المذهب الشافعى ـــ طبع الحلبى .

١٨٨ ـــ الكاشف فى معرفة من له رواية فى الكتب الستة للذهبى ـــ تحقيق عزت عيد ، وموسى محمد ـــ الطبعة الأولى ١٣٩٢ هـ ـــ ١٩٧٢ م .

١٨٩ ـــ الكامل للمبرد ـــ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، والسيد شحاتة ـــ طبع نهضة مصر .

١٩٠ ـــ كتاب أفعل للقالى ـــ تحقيق محمد الفاضل بن عشور ـــ طبع تونس .

١٩١ ـــ اللكتاب ـــ لسيبويه ـــ تحقيق عبد السلام هارون ـــ طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٩٧ هـ ـــ ١٩٧٧ م .

١٩٢ ـــ كشاف اصطلاحات الفنون ـــ للتهانوى ـــ تحقيق لطفى عبد البديع النهضة المصرية ١٣٨٢ هـ ـــ ١٩٦٣ م .

١٩٣ ـــ الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل ـــ للزمخشرى ـــ ومعه حاشية السيد الشريف الجرجانى ، وكتاب الإنصاف فيما تضمنتهالكشاف من الاعتزال لابن المنير ـــ تحقيق محمد الصادق قمحاوى طبع الحلبى ١٣٩٢ هـ ـــ ١٩٧٢ م .

١٩٤ ـــ كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون ـــ لحاجى خليفة طبع أوفست ـــ بغداد ١٩٥٢ م .

١٩٥ ـــ الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ـــ لمكى القيسى ـــ تحقيق د / محيى الدين رمضان ـــ طبع المجمع العلمى ـــ دمشق ١٣٩٤ هـ ـــ ١٩٧٤ م .

١٩٦ ـــ كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ فى اللغة العربية ـــ لابن الأجدابى ـــ المطبعة الرحمانية .

١٩٧ ـــ الكنز اللغوى فى اللسن العربى د / أوغست هفنر ـــ طبع الكاثوليكية ـــ بيروت ١٩٠٣ م .

١٩٨ ـــ اللباب فى تهذيب الأنساب لابن الأثير الجزرى ـــ بغداد .

١٩٩ ـــ لسان العرب لابن منظور طبع دار المعارف ـــ بتحقيق عبد الله الكبير وآخرين .

٢٠٠ ــ لغات مختصر ابن الحاجب للأموى مخطوطة دار الكتب ٤٧ لغة .

٢٠١ ــ اللغة العربية خصائصها وسماتها د / عبد الغفار هلال ــ الطبعة الثالثة ١٤٠٦ هـ ــ ١٩٨٦ م .

٢٠٢ ــ اللفظ المستغرب فى شرح غريب المهذب للقلعى : رسالة ماجستير تحقيق مصطفى عبدا لحفيظ سالم ــ إشراف د / عبد الغفار هلال ١٩٨٠٠ .

٢٠٣ ــ المأثور عن أبى العميثل الأعرابى « ما اتفق لفظه واختلف معناه » طبع أوروبا .

٢٠٤ ــ ما بنته العرب على فعال ــ للصنعانى ــ تحقيق د / عزة حسن دمشق ١٣٨٣ هـ ــ ١٩٦٤ م .

٢٠٥ ــ ما تلحق فيه العامة للكسائى ــ تحقيق د / رمضان عبد التواب ــ مطبعة المدنى .

٢٠٦ ــ مبادىء اللغة للإسكافى ــ تصحيح النعسانى طبع الخانجى ١٣٢٥ هـ .

٢٠٧ ــ المبسوط فى القراءات العشر ــ للأصبهانى ــ تحقيق سبيع حمزة ــ دمشق ١٤٠٧ هـ ــ ١٩٨٦ م .

٢٠٨ ــ المبسوط للسرخسى ــ مطبعة السعادة ــ القاهرة ــ الطبعة الأولى ١٣٢٤ هـ .

٢٠٩ ــ متخير الألفاظ لابن فارس ــ تحقيق هلال ناجى ــ بغداد طبعة أولى ١٣٩٠ هـ ــ ١٩٧٠ م .

٢١٠ ــ المثلث لابن السيد البطليوسى ــ تحقيق صلاح مهدى على الفرطوسى ــ طبع العراق بغداد ١٩٨١ م .

٢١١ ــ مجاز القرآن لأبى عبيدة معمر بن المثنى التيمى ــ تحقيق سزكين ــ طبع الخانجى .

٢١٢ ــ مجالس ثعلب ــ تحقيق عبدلسلام هارون ــ دار المعارف طبعة ثالثة .

٢١٣ ــ مجلة معهد المخطوطات العربية جـ ٢٤ / ٢ / ١٩٧٨ م .

٢١٤ ــ مجمع الأمثال للميدانى ــ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم طبع عيسى الحلبى .

٢١٥ ــ مجمل اللغة لابن فارس تحقيق زهير عبد المحسن سلطان ــ بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ ــ ١٩٨٤ م .

٢١٦ ــ مجموع أشعار العرب ــ ديوان رؤبة بن العجاج ــ تحقيق وترتيب وليم بن الورد البروسّى طبع ليبزج ١٩٠٣ م برلين .

٢١٧ ــ المجموع شرح المهذب للنووى ــ الطباعة المنيرية ــ القاهرة .

٢١٨ ــ المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات ، والاحتجاج عنها لابن جنى ــ تحقيق على النجدى ناصف ، د / عبد الفتاح شلبى ــ القاهرة ــ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٣٨٩ هـ ــ ١٩٦٩ م .

٢١٩ ــ المحكم والمحيط الأعظم فى اللغة ــ لابن سيده ط تحقيق مصطفى السقا ، وحسين نصار جـ ٢ ، جـ ٤ تحقيق عبد الستار أحمد فراج جـ ٣ تحقيق عائشة عبد الرحمن جـ ٥ تحقيق إبراهيم الإبيارى جـ ٦ تحقيق مراد كامل جـ ٧ تحقيق محمد عليا لنجار ــ طبع دار المعارفومعهد المخطوطات العربية .

٢٢٠ ــ مختصر المذكر والمؤنث للمفضل بن سلمة ــ تحقيق د / رمضان عبد التواب ــ طبع الشركة المصرية للطباعة والنشر ١٩٧٢ م .

٢٢١ ــ مختصر المزنى ــ حاشية على كتاب الأم للشافعى طبع الشعب .

ط٢٢ ــ المخصص لابن سيده ــ بيروت عن الطبعة الأولى ــ بولاق ١٣١٩ هـ .

٢٢٣ ــ المذكر والمؤنث ــ لابن الأنبارى جـ ١ تحقيق د / عضيمة ــ طبع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ــ القاهرة ١٩٨١ م .

٢٢٤ ــ المذكر والمؤنث لابن التسترى ــ تحقيق أحمد عبد المجيد هريدى نشر الخانجى بالقاهرة والرفاعى بالرياض طبعة أولى ١٤٠٣ هـ ــ ١٩٨٣ م .

٢٢٥ ــ المذكر والمؤنث لابن فارس ــ تحقيق د / رمضان عبد التواب ــ طبع الخانجى ــ طبعة أولى ١٩٦٩ م .

٢٢٦ ــ المذكر والمؤنث للفراء ــ تحقيق د / رمضان عبد التواب ــ دار التراث بالقاهرة ١٩٧٥ م .

٢٢٧ ــ مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ــ للبغدادى ــ تحقيق على محمد البجاوى ــ طبع عيسى الحلبى ــ طبعة أولى ١٣٧٣ هـ ــ ١٩٥٤ م .

٢٢٨ ــ المرصع فى الآباء والأمهات والبنين والبنات والأولاد والذوات لابن الأثير . تحقيق : إبراهيم السامرائى ــ بغداد ١٩٧١ م .

٢٢٩ ــ الزهر فى علوم اللغة وأنواعها ــ للسيوطى ــ تحقيق محمد أحمد جاد المولى وآخرين . طبع الحلبى .

٢٣٠ ــ المسائل المشكلة « البغداديات » لأبى على الفارسى ــ تحقيق صلاح الدين عبد السنكاوى ــ طبع بغداد .

٢٣١ ــ المستقصى فى أمثال العرب للزمخشرى ــ بيروت ــ طبعة ثانية ١٣٩٧ هـ ــ ١٩٧٧ م .

٢٣٢ ــ المسند لابن حنبل ــ تحقيق أحمد شاكر ــ دار المعارف ١٣٦٥ هـ ــ ١٩٤٦ م .

٢٣٣ ــ مشارق الأنوار على صحاح الآثار ــ للقاضى عياض ــ طبع تونس ودار التراث بالقاهرة رقم ١٣ .

٢٣٤ ــ المشتبه فى الرجال أسمائهم وأنسابهم للذهبى ــ تحقيق محمد على البجاوى ــ طبع الحلبى طبعة أولى ١٩٦٢ م .

٢٣٥ ــ المشترك وضعاً والمفترق صقعاً لياقوت الحموى ــ تحقيق فردينان ديستفلند طبع بغداد .

٢٣٦ ــ مشكل الآثار ــ للطحاوى ــ الهند طبعة أولى ١٣٣٣ هـ .

٢٣٧ ــ ظالمصباح المنير ــ فى غريب الشرح الكبير للرافعى ــ للفيومى ــ تحقيق د / عبد العظيم الشناوى طبع دار المعارف ١٩٧٧ م .

٢٣٨ ــ المعارف لابن قتيبة ــ تحقيق د / ثروت عكاشة ــ دار المعارف ــ الطبعة الثانية .

٢٣٩ ــ معالم السنن للخطابى ــ شرح سنن أبى داود ــ تصحيح محمد راغب الطباخ ــ حلب ــ الطبعة الأولى ١٣٥١ هـ ــ ١٩٣٢ م .

٢٤٠ ــ معانى القرآن للأخفش الأوسط ــ تحقيق د / فايز فارس ــ الكويت طبعة ثانية ١٤٠١ هـ ــ ١٩٨١ م .

٢٤١ ــ معانى القرآن وإعرابه ــ للزجاج ــ تحقيق د / عبدا لجليل شلبى ــ بيروت .

٢٤٢ ــ معانى القرآن للفراء ــ تحقيق أحمد يوسف نجاتى ــ ومحمد على النجار ــ الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٠ م.

٢٤٣ ــ معجم الأدباء ــ لياقوت الحموى ــ طبع دار المأمون ــ الطبعة الأخيرة .

٢٤٤ ــ معجم الأفعال اللازمة المتعدية ــ مجلة المورد م ١٢ ع ١ لسنة ١٤٠٣ هـ .

٢٤٥ ــ معجم البلدان ــ لياقوت الحموى ــ بيروت ١٣٩٧ هـ ــ ١٩٧٧ م .

٢٤٦ ــ معجم الشعراء للمرزبانى ــ القدسى ١٣٥٤ هـ .

٢٤٧ ــ معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع للبكرى ــ تحقيق مصطفى السقا ــ بيروت .

٢٤٨ ــ معجم المؤلفين ــ عمر رضا كحالة ــ دمشق ١٣٧٦هـ ــ ١٩٥٧ م .

٢٤٩ ــ المعرب من الكلام الأعجمى على حروف المعجم للجواليقى ــ تحقيق أحمد محمد شاكر ــ دار الكتب المصرية الطبعة الأولى ١٣٦١ هـ ــ ١٩٤٢ م .

٢٥٠ ــ معلقة عمرو بن كلثوم بشرح ابن كيسان ــ تحقيق د / محمد إبراهيم البنا دار الاعتصام طبعة أولى ١٤٠٠ هـ ــ ١٩٨٠ م .

٢٥١ ــ المغانم المطابة فى معالم طابة ــ للفيروز آبادى ــ تحقيق أحمد الجاسر ــ الرياض ١٣٨٩ هـ ــ ١٩٦٩ م .

٢٥٢ ــ المغرب فى ترتيب المعرب ــ للمطرزى طبع الهند ١٣٢٨ هـ .

٢٥٣ ــ المغنى « مغنى اللبيب من كتب الأعاريب » لابن هشام الأنصارى ــ تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ــ مطبعة المدنى .

٢٥٤ ــ المغيث فى غريب القرآن والحديث لأبى موسى المدينى ــ مخطوط ــ ميكروفيلم معهدالمخطوطات العربية « ٥٠١ حديث » .

٢٥٥ ــ المفردات فى غريب القرآن للاغب الأصبهانى ــ إعداد محمد أحمد خلف الله ــ مكتبة الأنجلو .

٢٥٦ ــ المفضليات « ديوان العرب ــ مجموعات من عيون الشعر » تحقيق أحمدمحمد شاكر ــ عبد السلام هارون ــ دار المعارف ــ طبعة سادسة .

٢٥٧ ــ مقاييس اللغة ــ لابن فارس تحقيق عبدالسلام هارون ــ طبع الحلبى ــ الطبعة الأولى .

٢٥٨ ــ المقتضب للمبرد ــ تحقيق د / عبدا لخالق عضيمة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٣٩٢ هـ ــ ١٩٧٢ م .

٢٥٩ ــ مقدمتان فى علوم القرآن ــ تحقيق آرثر جفرى ــ طبع الخانجى ١٣٩٢ هـ ــ ١٩٧٢ م .

٢٦٠ ــ المقصور والممدود ــ لنفطويه ــ تحقيق حسين الشاذلى فرهود ــ المطبعة العربية الحديثة بالقارة ١٤٠٠ هـ ــ ١٩٨٠ م .

٢٦١ ــ المقصور والممدود للوشاء ــ تحقيق د / رمضان عبدالتواب ــ طبع الخانجى ١٩٧٩ م .

٢٦٢ ــ المقصور والممدود لابن ولاد تصحيح السيد محمد النعسانى مطبعة السعادة طبعة أولى ١٣٢٦ هـ ــ ١٩٠٨ م .

٢٦٣ ــ الملمع ــ للنميرى ــ تحقيق وجيهة السطل ــ دمشق ١٣٩٦ هـ .

٢٦٤ ــ الممتع فى التصريف ــ لابن عصفور ــ تحقيق فخر الدين قباوة ــ بيروت طبعة رابعة ١٣٩٩ هـ ــ ١٩٧٩ م .

٢٦٥ ــ منال الطالب فى شرح طوال الغرائب ــ لابن الأثير تحقيق محمود الطناحى ــ مطبعة المدنى .

٢٦٦ ــ منتخبات فى أخبار اليمن ــ طبع ليدن ١٩١٦ م .

٢٦٧ ــ المنجد فى اللغة لكراع ــ تحقيق د / أحمد مختار عمر ــ د / ضاحى عبد الباقى ــ مطبعة الأمانة بالقاهرة .

٢٦٨ ــ المنصف ــ لابن جنى ــ تحقيق إبراهيم مصطفى ، وعبد الله أمين ــ طبع الحلبى ــ الطبعة الأولى ١٣٧٠ هـ ــ ١٩٦٠ م .

٢٦٩ ــ المنقوص والممدود للفراء ــ تحقيق الميمنى ــ دار المعارف بمصر .

٢٧٠ ــ المنقوص والممدود لنفطويه .

٢٧١ ــ المهذب ــ للشيرازى ــ طبع عيسى الحلبى .

٢٧٢ ــ المؤتلف والمختلف للآمدى ــ تحقيق عبدا لستار فراج ــ طبع الحلبى ١٣٨١ هـ ــ ١٩٦١ م .

٢٧٣ ــ الموطأ ــ للإمام مالك ــ رواية الإمام محمد بن الحسن الشيبانى ــ تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف ــ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ــ الطبعة الثانية ١٣٨٧ هـ ــ ١٩٦٧ م .

٢٧٤ ــ ميزان الاعتدال فى نقد الرجال ــ للذهبى ــ تحقيق على محمد البجاوى طبع الحلاً سنة ١٣٨٢ هـ ــ ١٩٦٣ م .

٢٧٥ ــ النجوم الزاهرة فى سلوك مصر والقاهرة ــ لابن تغرى بردى طبع دار الكتب المصرية ١٣٥٣ هـ ــ ١٩٣٥ م .

٢٧٦ ــ النخلة ــ لأبى حاتم ــ من مجلة المورد « م ١٤ ع ٣ » .

٢٧٧ ــ نسب عدنان وقحطان ــ للمبرد ــ تحقيق عبد العزيز الميمنى ــ طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٥٤ هـ ــ ١٩٣٦ م .

٢٧٨ ــ نسب قريش ــ لمصعب الزبيرى تحقيق ليفى بروفنسال ــ دار المعارف ــ الطبعة الثانية .

٢٧٩ ــ نصب الراية فى أحاديث الهداية للزيلعى ــ طبع الهند ١٣٥٧ هـ ــ ١٩٣٨ م .

٢٨٠ ــ نظام الغريب فى اللغة ــ للربعى ــ تحقيق محمد بن عليا لأكوع ــ دمشق ١٤٠٠ هـ ــ ١٩٨٠ م .

٢٨١ ــ النعم والبهائم ــ لابن قتيبة ــ طبع أوروبا .

٢٨٢ ــ نهاية الأرب ــ للنويرى دار الكتب المصرية ١٩٣٥ م .

٢٨٣ ــ النهاية فى غريب الحديث والأثر لابن الأثير ــ تحقيق طاهر الزواوى ، ومحمود الطناحى ــ طبعة أولى ١٣٨٣ هـ ــ ١٩٦٣ م .

٢٨٤ ــ نوادر أبى مسحل الأعرابى ــ تحقيق د / عزة حسن ــ دمشق ١٣٨٠ هـ ــ ١٩٦١ م .

٢٨٥ ــ النوادر فى اللغة لأبى زيد الأنصارى ــ تحقيق محمد عبد القادر أحمد ــ بيروت ١٤٠١ هـ ــ ١٩٨١ م .

٢٨٦ ــ نوادر المخطوطات ــ تحقيق عبدالسلام هارون طبع الحلبى ــ طبعة ثانية ١٣٩٢ هـ ــ ١٩٧٢ م .

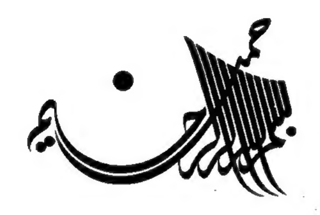
٢٨٧ ــ هدية العارفين لأسماء المؤلفين وآثار المصنفين ــ للبغدادى ــ طبع بغداد ١٩٥٢ م ــ الوجيز للرافعى .

٢٨٨ ــ الوجيز للرافعى .

٢٨٩ ــ وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان لابن خلكان ــ تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ــ مطبعة السعادة ــ طبعة أولى ١٣٦٧ هـ ــ ١٩٤٨ م .

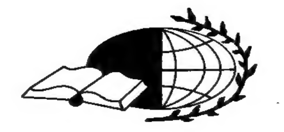
٢٩٠ ــ يتيمة الدهر فى محاسن أهل العصر ــ للثعالبى ــ تحقيق مفيد محمد ــ بروت ١٤٠٣ هـ ــ ١٩٨٣ م .

* * *



المكتبة التجارية - مكة المكرمة

الشامية امام فندق الصفا



تليفون المركز الرئيسى : ٥٧٤٩٠٢٢

تليفون فرع النزهة : ٥٤٥٩٨٥٠

تليفون فرع الجامعة : ٥٥٨١٥٨٤

رقم الإيداع : ٢٩٩٠ / ١٩٨٨

دار الطباعة والنشر الإسلامية

مطابع دار الطباعة والنشر الإسلامية
مدينة العاشر من رمضان المنطقة الصناعية ب ٢ ت : ٣٦٢٣١٣
مكتب القاهرة : مدينة نصر ١٢ ش ابن هانىء الأندلسى ت : ٦١٨١٣٧